

شرح الإمام الهمام
(الشيخ محمد عيسى) المسمى
هداية المريد لعقيدة أهل التوحيد
وشرح جماعة أهل التوفيق والتشديد
للإمام الجليل سدي محمد بن يوسف الحسيني

وبها شرح الأئمة الكبار
بالفتوحات للهيئة الوهبية على المنظومة المقررة السماة
إضاءة الدجّة في اعتبار أهل السنة
رضي الله تعالى عنهم أجمعين

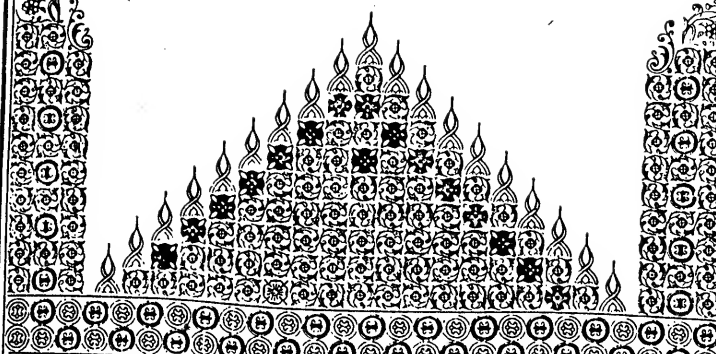
الناشر
جامعة السيد محمد بن علي السني في الأستانة
البيضاء - المملكة الليبية

١٣٨٨ هـ - ١٩٦٨ م

هو القطب الكبير والعلم المذير أوجد العلماء العاملين وخلفاء الفضلاء المحققين وارث علوم سيد قدس
 الاستاذ العلامة أبو عبد الله الشيخ محمد بن الشيخ أحمد بن الشيخ محمد الملقب بعليش نفعنا الله ببركانه وأعاد
 علينا من فوائده ونجاته. ومنشأ تقيديه بعليش بكسر العين كانص هو عليه في بعض طرر مؤلفاته أن اسم جده
 الأعلى علوش أحد أجداد القوت الاكبر سيدي عبد العزيز الداع رضى الله تعالى عنه صاحب كتاب الذهب
 الابريز الذي اغترقه سيدي أحمد بن مبارك من فيوضات بحار علمه قال الاستاذ المترجم أمطار الله عليه صحائب
 الرحمة فيما كتبه بطرة شرحه لقواعد الاعراب الاصل الاول من الجهاتين من فاس والاب ولادة طرابلس
 الغرب والام ولادة مصر وقال ايضا في حاشيته التيسير والتحرير على شرحه مواهب القدير على مجموع
 المحقق الامير أخبرني من يوثق به ان مدينة طرابلس التي ولد بها أبي ليس في عام يسمى عايشا الاجدي
 محمد اوانه مغربي من فاس وأقام بطرابلس حين رجوعه من الحج وتزوج بها ولدهم اربعة كور أحمد والدي
 ومحمد وعلي وحسين وتوفي بهم اغنى م فاتهوا منها ومات عمي محمد بكة المتبرقة وكان من الاولياء العارفين ومات
 الباقون بمصر القاهرة وقد فوجئوا بحارة الدواداري بقرب الجامع الازهر وأخبرني آخر يوثق به أن بأعمال فاس
 قبيلة من الاشراف يقال لها العلالشة فلعلى جدى محمد منها والله سبحانه وتعالى أعلم بحقيقة الحال انتهى (هذا)
 وقد ولد الاستاذ المؤلف رحمه الله تعالى بمصر القاهرة في حارة الجوار بقرب الجامع الازهر أبه الله عمارة بانوار
 العلوم في شهر رجب الاصب سنة سبع عشرة ومائتين وألف هجرية وحفظ القرآن وهو ان ثلاث عشرة سنة
 واشتغل بتفهيم العلوم بالجامع الازهر الا نور في سنة اثنين وثلاثين وقد أدرك الجهابذة الافاضل علماء الدين
 وأئمة المسلمين واخذ عنهم من شريف العلوم ما به صار من أكابر الاعلام وأئمة الاسلام بفهم العلامة الفاضل
 الاستاذ الشيخ محمد الامير الصغبر والعلامة الشيخ عبد الجواد الشيباني والعلامة الشيخ عوض السنبلى
 والاستاذ الشيخ مصطفى الساموني والعلامة سيدي مصطفى البولاتي والعارف بالله تعالى الاستاذ الشيخ
 محمد فتح الله والعلامة الشيخ حسن حميد الهدوى والفاضل الشيخ مقديش المغربي السفاقي والاستاذ
 سيدي الشيخ جاد الرب والفهامة الاوحد الشيخ يوسف الصاوى واخذ ايضا عن غيره لامن أفاضل العلماء
 وأجللاء المشايخ ومن الجيزين له رضى الله تعالى عنه سيدي الشيخ ابراهيم المولى شيخ السادة المالكية
 سابقا والعلامة الصغبر الشيخ مصطفى البنا في صاحب التجريد والاستاذ الشيخ محمد حيش شيخ السادة
 المالكية والعلامة الشيخ على الحلو والعلامة سيدي عبد الواحد المنورى والاستاذ سيدي أحمد بن
 ملوكه التونسي رحم الله تعالى الجميع ونفعنا بهم واشتغل بالتدريس بالجامع الازهر في سنة خمس وأربعين
 فقرأ فيه العلوم العقلية والعقلية وأبدع في قراءته وأغرب وحل مشكلاتها وأغرب وأخرج من بحارها
 جواهر المعاني وما زال يترقى في أوج العالى ومراتب الكمال حتى صار العالم الوحيد والجوهر الفريد وتخرج
 عليه من أفاضل العلماء الازهرين طبقات متعددة وألف التاليف العديدة الجامعة المفيدة التي عم
 صيتها الحاضر والباد وسعى في تخصصها ما من أقصى البلاد (فنها) هذان الكتابان الجليلان (ومنها) فتح على
 الملاك في الفتوى على مذهب الامام مالك وهو جزآن وقد طبع وكتاب تدریب المبتدى وذكرة المنتهى
 في علم الفرائض والعمل بالجدول وهو مطبوع مع الفتاوى المذكورة تذييلها وشرح منخ الجليل على مختصر
 العلامة خايل وهو مطبوع ايضا في أربعة أجزاء فتمام وحاشيته على هامشه وهي نحو ثلاثة أجزاء
 ومواهب القدير شرح مجموع المحقق الامير وهو أربعة أجزاء فتمام وحاشيته التيسير والتحرير على
 مواهب القدير وهي أربعة أجزاء ايضا وحاشيته على شرح مجموع العلامة الامير وهي أربعة أجزاء فتمام

تسمى البدر المنير على شرح مجموع العلامة الامير وشرحه الجامع الكبير على مجموع العلامة الامير وهو
أصل مواهب القدير وصل فيه الى اثنا عشر باب الصيام في أربعة أجزاء ولم يكمل وحاشية تسمى هداية السالك
الى أقرب المسالك على صغیر الاسئلة الدردير وهي جزآن مطبوعة أيضا وحاشية على شرح الكبري
للإمام السنوسي تسمى القول الوافي السيد بخدمة شرح عقيدة أهل التوحيد وهي جزء ضخم ورسالة
تسمى القول الفاخر في بعض ما يتبعه بقوله تعالى انما يدرى ما سجد الله من آمن بالله واليوم الآخر ورسالة
تسمى كفاية المرید في بيان مناسك حج بيت الله الحميم وحاشية تسمى القول المنجي على مولد الاستاذ
البرزنجي وهي مطبوعة أيضا ورسالة تسمى تقريب العقائد السنية بالادلة القرآنية وهي مطبوعة أيضا
ورسالة تسمى بالايضاح في الكلام على البسملة الشريفة من ثمانية عشر علم في غاية الافصاح وهي
مطبوعة أيضا وخاتمة تسمى الكوكب المنير على مجموع العلامة الامير وخاتمة تسمى الدرر البهية على شرح
ابن ترمي على العشماوية وخاتمة تسمى فتح الملك الجليل على شرح ابن عقيل وخاتمة تسمى جلاء الصدى على
شرح قطر الندى وحاشية تسمى مواهب الرحمن المالك على شرح الاشعري لافقة الإمام ابن مالك وهي
جزآن كبيران وحاشية تسمى بوسيلة الاخوان ومنبتهم عن مراجعة الشيوخ ومشاركة الاقران على
رسالة العلامة سيدي محمد الصبان في علم البيان وهي جزء واختصرها في حاشية أخرى تسمى تحفة الاخوان
على رسالة الامام الصبان وهي مطبوعة أيضا وشرح يسمى موصول الطلاب لمنح الوهاب في قواعد
الاعراب للعلامة الشيخ يوسف البرناوي وهو مطبوع أيضا وشرح يسمى حل المعقود من نظم المقصود
في علم الصرف للعلامة الشيخ أحمد عبد الرحيم الطهطاوي وهو مطبوع أيضا وحاشية تسمى القول المشرق
على شرح ايساغوجي الشيخ الاسلام زكريا الانصاري مطبوعة أيضا وشرح على متن ايساغوجي ورسالة
صغيرة تسمى انحاء البريات في الكلام على الموجهات وشرح على الدرر البيضاء للعلامة الاخضرى في علم
الحساب والفرائض والعمل بالجدول ولم يكمل وله تقارير كثيرة مفيدة على هوامش عدة كتب في فنون
شتى وقد تفضل الله تعالى عليه بالانتفاع بتأليفه فقد تساقى في تحصيلها شرفا وغرا بالمتسابقون وتنافس
في الجدى في اقتنائها المتنافسون لاحت عليها الواعى القبول وظهرت عليها اثرات الاخلاص وكان مع اشتغاله
بالتأليف مديما اقراء كتب الحديث والفقه وغيرهما من الفنون * قد لرضى الله تعالى عنه مشيخة
السادة المالكية ووظيفة الافتاء بالديار المصرية في شهر شوال المبارك سنة سبعين ومائتين وألف من
الهجرة الشريفة النبوية على صاحبها أفضل الصلاة وأزكى التحية وقد صرف جواهر لحظات عمره في أنواع
الطاعات وأمسك بزمام نفسه عن مراعات الشهوات وعكف نور عقله في خدوات مناجاة مولاه وتعاقت
روح به بالملا الذي تولى الله توبه * هذا أعوذ في بعض ما يتبعه رحمه الله تعالى * توفي رضى الله تعالى عنه
بعد اذان المغرب من ليلة الاحد التاسع من ذى الحجة الحرام الذي هو لعام تسع وتسعين بعد مائتين وألف
ختم ودفن رضى الله تعالى عنه في صبيحة يوم عرفة بقرافة الجاورين بين امامين جليلين الامام العلامة
خليل بن اسحق صاحب المختصر والامام الناصر اللقاني بجوار الامام سيدي عبد الله المنوفي رضى الله تعالى
عن الجميع ونفعنا بهم وحشرنا في زميرهم آمين والحمد لله وكفى وسلام على عباده الذين اصطفى

بسم الله الرحمن الرحيم
 الحمد لله رب العالمين
 والصلاة والسلام على
 سيدنا محمد وعلى آله
 وأصحابه أجمعين
 فيقول محمد عايش هذا
 شرح لطيف على رجز
 سيدى أحمد المقرئ فى علم
 الكلام المسمى اضاءة
 الدجنة فى اعتقاد أهل
 السنة قال رحمه الله تعالى
 (بسم الله الرحمن الرحيم)
 يا كافي الكافي
 يا جامع العلم البصير
 التاديب حقهما وهو
 هنا علم التوحيد وهو
 علم يعرف به الله سبحانه
 وتعالى وما يستحيل
 عليه سبحانه وتعالى وما
 يجوز عليه سبحانه وتعالى
 وما يجب وما يستحيل وما
 يجوز لانبياؤه سبحانه
 وتعالى عليهم الصلاة
 والسلام قاله متعاق
 محمد عايش قد بدرة أوله
 وهو فعل اختيارى
 مخلوق لله سبحانه وتعالى
 ومكتوب للمؤلف بلاتأثير
 له أصلا وكسبه هو الذى
 جمع وصفه بانه مؤلف
 للكاتب مسخوق للحد
 والبرهان بفضل الله سبحانه
 وتعالى والفرق بين القدرة
 والكسب ان القدرة
 يصح انفراد موصوفها
 بالفعل بلا توقف على غيرها



بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين الذى جعل العلماء الراغبين لقبول أنوار المعارف المستمدة
 من سواطع البراهين وأظهرهم ما قسم لهم بفضل في سابق تقديره بياهر آياته وجبل
 مصنوعاته وتفضل عليهم بالهداية الى الصراط المستقيم وأرشدهم الى سلوك النظر القويم
 فرأوا ما لا يحاط به ولا يكف من حلاله العظيم فشغلهم ذلك الجلال والجمال عن النظر
 الى عائب السماء والأرض والخالع ولم يعلموا مع ذلك كنه ذى الجلال وقفا ودون ذلك
 مقرين بالجزوالاضمحلال فسبحان من خفاؤه عن أوليائه عين ظهوره والجز عن ادراكه
 عين معرفته وشهوده والصلاة والسلام على سيدنا ومولانا محمد المخلص من المعارف
 بأعلاها ومن رتب التقريبات المعنوية وأوقف المرسلون دون أدنى أدناها ورضى الله سبحانه
 وتعالى عن آله وصحبه والتابعين وتابعهم بإحسان الى يوم الدين آمنا به فيقول عبد الله
 محمد عايش عفا الله سبحانه وتعالى عنه وأحسن اليه وإلى والده وإلى سائر المسلمين لما تفضل
 الله سبحانه وتعالى على جملة عاقبة أهل التوحيد وشرحه أعمدة أهل التوفيق والتسديد
 مؤلفه ما لا امام الجليل سيدى محمد بن يوسف السنوسى غفره الله سبحانه وتعالى برحمته
 وأسكنه بفضل فسخ جنته ووفقى الله سبحانه وتعالى لجمع حاشية علم ما سميتها القول الوافى
 السديد بمجده شرح عقيدة أهل التوحيد شرح الله سبحانه وتعالى صدرى لا يضاعفهما
 ومن ذمهم بما مما تقيه محشورا بشرح تسهيل ان أراد الاشتغال به ما هو وسيمته هداية المرید
 لعقيدة أهل التوحيد وشرحه أعمدة أهل التوفيق والتسديد والله أسأل ان ينفع به كل
 من تلقاه قلب سليم متوسلا ببركة سيدنا محمد عليه من الله سبحانه وتعالى أفضل الصلاة
 والتسليم (الحمد) أى الوصف بالجليل على الجليل غير الطبيعى مع قصد التعظيم (لله) أى الذات
 الواجب الوجود والاتصاف بكل كمال والتزه عن كل نقص (رب) أى مالك ومربي (العالمين)
 بفتح اللام أى ماسوى الله سبحانه وتعالى وصفاته (والصلاة) أى رجة الله سبحانه وتعالى

(والسلام)

والسلام) أى تحية الله سبحانه وتعالى (على سيدنا) أى رئيس المسلمين (ومولانا) أى ناصر المسلمين (محمد) أصله اسم مفعول جذبه فثقت مثقلا أى المحو وكثيرا أو الموفق للهدى سعى به خاتم النبيين وإن لم يكن من أسماء آياته تفاولا بجمده كثيرا أو توفيقه للهدى وقد حقه ماله الله سبحانه وتعالى له فهو أفضل المحودين والحمد مدني الخلقين (خاتم) أى مقم وأخر (النبيين) أى الأتبعين الذين أوحى الله سبحانه وتعالى إليهم بشرع سواء أمرهم بتبليغه أم لا وهو أعم من المرسلين أى الأتبعين الذين أوحى الله سبحانه إليهم بشرع وأمرهم بتبليغه (وامام) بكسر الهمزة أى قدوة (المرسلين) بفتح السين فهو إمام غيرهم بالحرى (ورضى) أى أنعم (الله) أى الذات الواجب الوجود والانصاف بكل كمال والتزه عن كل نقص وصلة رضى (عن أصحاب) جمع صاحب أى الذين اجتمعوا بسيدنا محمد بعد رسالته المؤمنين به (رسول) أى مرسل (الله) أى الذات الواجب الوجود والانصاف بكل كمال والتزه عن كل نقص وأفاض حذف صلة رسول عمومه للخلق (أجمعين) تو كيد لا يحصى (وعن التابعين) أى الذين اجتمعوا بأصحابه اجتماعا طويلا (ومن تبعهم) أى الذين تبعوا أصحابه وتنازع تبع والتابعين (باجساد) أى اعتقاد صحيح وعمل صالح مستقر من طائفة عقب طائفة (إلى) أى إلى (يوم الدين) أى الجزاء على الأعمال وهو يوم القيامة على شرار الكفار والمؤمنون يمتهم الله سبحانه وتعالى قبله بريح لينة رجة لهم ورأفة بهم فله الحمد والشكر (اعلم) بكسر الهمزة أمر مطالع العقيدة فصل بين الخطبة والمقصود لتخصيب الانتقال واكتساب الانضمام إلى الانتقال إلى غير مناسبت شيئا بالخاص أى الانتقال إلى مناسب في إشعار الذهن بالانتقال إليه (شرح) أى وسع (الله) أى الذات الواجب الوجود والانصاف بكل كمال والتزه عن كل نقص (صدرى) أى قلب المصنف (وصدرك) أى قلب مطالع العقيدة ودل حذف صلة شرح على عمومها الكل خير (ويسر) بفتحات مثقلا أى سهل الله سبحانه وتعالى (لنيل) بفتح النون وسكون المثناة تحت أى ادراك (الكمال) بفتح الكاف وخفة الميم أى الفضل والشرف ويحفل تنازع شرح وسرى لنيل (في الدارين) أى الدنيا والآخرة بدخول الجنة (أمرى) أى حالى مفعول يسر (وأمرك) أى حالك فإن قيل المطلوب هو نيل الكمال والمناسبت له وسرى نيل الكمال إلى ذلك يقال أراد بالامر أسباب نيل الكمال من علم وإرادة وقدرة ومجبة وهى أحواله فإن قيل طلبها يقتضى عدم حصولها أو افلا تطالب لانه عبث وغير الحاصل ليس حاله يقال جعلها حالا باعتبار ما لها ومفعول علم (ان) بفتح الهمزة وشدة النون (أول) بفتحات مثقلا (ما) أى شئ أو الشئ الذى (يجب) أى يفرض ويلزم وجوب الأصول شرعا عندنا وصلة يجب (قبل) وجوب (كل شئ) تو كيد لا أول وصلة يجب (على من) أى شخص أو الشخص الذى (بلغ) أى انتقل من حالة الصبا إلى حالة التكليف بعلامه شرعية كاهناه وهو عاقل (ان) بفتح فسكون حرف مصدرى صلتة (يعمل) بضم فسكون فكسر أى يشغل (فكره) بكسر فسكون أصله تأمل النفس فى المعنى والمراد به هنا النفس لعلاقة التعلق والمصدر المنسبك من يعمل بواسطة ان خبر ان وصلة يعمل (فما) أى شئ أو الشئ الذى (يوصله) بضم فسكون فكسر مثقلا فاعله المستتر عاقدنا ومفعوله البارز غير البالغ (الى العلم) أى الادراك الجازم المطابق للواقع الناشئ من دليله (وجود) (معبوده) أى الله سبحانه وتعالى الذى يجب عبادته على البالغ العاقل وبين ما يقوله (من البراهين) بفتح الباء الموحدة جمع برهان بضمها أى قياس مؤلف من مقدمات يقينية

والكسب لا يصح انفراد موصوفه به ويتوقف على ما لا يصنع له فيه كذاته وسلامه ألا تتركس به وحاصل مذهبه ما مشر الاشعرية فى أفعال العباد الاختيارية انه مخلوقة لله سبحانه وتعالى مقرونة بكسبهم فهو لكونها بتأثير الله سبحانه وتعالى مخلوقة لله سبحانه وتعالى ولا قترانها بكسب العباد (مكسبهم) أى (البر) قال امامنا الأشعرى رحمه الله سبحانه وتعالى ما بين كلام الله وأما غير ذلك من كلامهم ولا غيره كالكلام وأراد رحمه الله بالاسم معناه الذى يستعمل هو قوله سواء كانا مطابقة أو تعنيا (الله) اسم للذات الواجب وجوده وانصافه بكل كمال وتزه عن كل نقص والجار عليه فعل كل يمكن وتركه (الرحن الرحيم) هما من الرحمة إمام معنى إرادة الانعام فهما من صفات المعاني الموجودة الواجبة التى ليست عين ولا غير الذات أى هى زائدة على الذات تضرع رزقها ولا تنفك عنه وإمام معنى الانعام فهما من صفات الأفعال

الحادثة (يقول) أصله
 يكون القاف وضم الواو
 فنقل الى ما قبله الثقلة
 عليها لكونه ضم بنية ملازم
 بخلاف ضم الهمز
 فيضع عليها نحو هذا لولا
 ينكسب القول بلاتأثير
 له فيه وخالفه المؤثر فيه
 هو الله سبحانه وتعالى
 رحمه الله لا شريك له وفاعل
 يقول (أحمد) اسم المصنف
 قال العلامة أبو عبد الله
 محمد بن المختار المشهور
 بابن الأعمش في شرحه
 وهو الامام العالم العلامة
 حافظ عصره وقرن بدهره
 أبو العباس شهاب الدين
 أحمد بن محمد بن أحمد
 المقرئ التمساني أصلاً
 نشأ ببغداد تلمسان عمرها
 الله تعالى وقرأها على عمه
 سعيد بن أحمد المقرئ
 وغيره من علمائها وأخذ
 عن الامام محمد بن قاسم
 الشهير بالقصار الفاسي
 وطناً الغرناطي أصلاً
 وتبحر في العلوم أصولها
 وفروعها وعم المعاملات
 وأحوال القلوب والتصرف
 ويظهر من كلامه انه من
 أرباب الذوق نفعا الله
 تعالى به ثم رحل الى المشرق
 وبعث وجاور وقرأ العلوم
 بالحرمين الشريفين
 وتصدر فيهما ثم رجع الى

(القاطعة) أي المقطوع بها العلاقة التعلق نفت كاشف للبراهين فهو مجاز مرسل ويحمل ان
 التحوز في اسناده فهو عقل (و) من (الادلة) جمع دليل أي ما يلزم من العلم به العلم بشئ آخر
 وهو أصول لا يشترط كونه صواباً فيكون مفرداً كالعلم ويتفكر في جهة دلالة كدونه
 ومنطوق ويشترط تركيبه من مقدمتين بكيفية خاصة ويلزم من تسليمه تسليم نتيجته فلا يحتاج
 الى تفكير في جهة دلالة فيقدر مضاف في قوله فيما يوصل الى أي جهة أو تحصيل بان يتفكر
 في الحدود والاصغر والوسط والاكبر ويركب منها المقدمتين الصغرى والكبرى ويركب
 القياس منهما ويرتبه ما تقدم الصغرى (الساطعة) أصله اسم فاعل سطع أي ارتفع والمراد به
 هنا لازمه أي الظاهرة واستثنى من عموم أحوال وجوب ذلك فقال (الا) بكسر الهمزة وشد
 اللام (ان) بفتح فسكون (يكون) أي البالغ العاقل (حصل له) أي البالغ العاقل (العلم) أي
 الادراك الجازم المطابق للواقع عن دليله (بذلك) أي وجود معبود ووصلة حصل (قبل البلوغ
 فليستغل) البالغ وجوباً (بعده) أي البلوغ واصله يستغل (ب) الا (الاهم) أي الذي اشتد طلبه
 لضيق وقته مثلاً (فالاهم) أي الذي يليه في شدة طلبه لذلك مثلاً فان بلغ في وقت صلاة من
 الخمس فالاهم في حقه تعلم ما يتعلق به من شروطها وأركانها الخ واذ بلغ ليلة رمضان فالاهم
 في حقه تعلم ما يتعلق بصومه وكذا باقي أركان الاسلام وفي كلامه حذف أي وهكذا الان الاهم
 كثير وأورد على كلام المصنف أنه يقتضي أنه متى حصل له العلم به بوجه خالص من الطلب
 وليس كذلك ألا يلزم تصديقه بقوله بكلامه النفسي أمئت وصدق بما علمت فان
 الكافورين في زمن النبي صلى الله عليه وسلم عرفوه كعرفتهم أبناءهم ولم تنفعهم معرفتهم لعدم
 تصديقهم وعنادهم وردهم عليه ما جاءهم به فالمناسب زيادة والتصديق بعد العلم ولعل
 المصنف نظر الى أن شأن من علم شيئاً تصديقه به في تنبيهات الاول في أجاب المصنف في شرحه
 عن تركه الكلام على الحدود والاصغر والوسط والاكبر والرضا والعبادة والتأخير بشهرته وطوله
 في الثاني في قال لا ينبغي حسن مناسبة الدعاء هنا بشرح الصدر وتبيينه لقبول المعارف وفهمها
 في الثالث في قال قوله يجب أي شرعاً لم أقده به كتقيد امام الحرمين في الارشاد وغيره لعدم
 اختصاصه به اذا احكامها انما ثبت بالشرع عندنا أهل السنة خلافاً للعتزلة في قولهم بصحة
 اثباتها بالعقل وسياً في الرد عليهم في محله ان شاء الله سبحانه وتعالى ايكن تحييب ههنا عن اعتراضهم
 على مذهبه هنا بقولهم لولم يجب النظر بالعقل لزم الختام الرسل وغلبيتهم وتجهيزهم لقول
 المرسل اليهم للرسول القائل لهم اني رسول الله سبحانه وتعالى اليكم ومجهز بالدلالة على صدق
 كذا فانظروا فيه الانتظر فيها حتى نعلم وجوب النظر فيها علينا ولا نعلم وجوبه علينا حتى ننظر
 فلا ننظر حتى نعلم وجوبه علينا فلا يجد الرسول جواباً عن قولهم هذا والجواب عن شبهة المعتزلة
 منع الملازمة في قولهم لو وجب بالشرع لزم الختام الرسل وسند المنع ان وجوب النظر
 لا يتوقف على العلم به بل على التحكك منه بدليل اجراء الله سبحانه وتعالى عادته وطرده سنته في
 خلقه عبادتهم بالنظر في عجائب الكائنات وغرائب المصنوعات التي من أعظمها الرسل
 الرسل بمجرد تحككهم منه من غير توقف على علمهم وجوبه عليهم وعلى ارجاء العنان وتسليم
 الملازمة فالأخام لازم على انه على أيضاً لو توقف النظر على علم وجوبه لم يتم لرسل من أينما
 آدم الى سيدنا محمد حجة ولم تشرع شريعة والتدلي بباطل بتواتر قيام جميع المرسلين وتشرع
 شرائع رب العالمين رغم ان أنوف المعاندين في الرابع في قال حاصل معنى قوله ان يعمل فكره

مصر واستوطن القاهرة
وتصدر بالجامع الازهر
عمره الله تعالى وانتهت اليه
رياسة المالكية وألف
هذا النظم وأخذ عنه
ووضعه القبول كما هو
شأن الصالحين وتخرج
به جماعة من العلماء
الفضلاء كما قال تلميذه
الامام أبو مهدي عيسى
ابن محمد الثعالبي الجعفرى
المسكى منهم أبو الصلاح
شيخ الافادة والتربية
على بن عبد الواحد
الانصارى السجلماسى
وشجع الوعظ والتذكير
فوج بن مصطفى الحنفى
والخطيب أبو القاسم ابن
جمال الدين القيروانى
ومنهم عبد الباقي الحنبلى
وغيرهم رضى الله تعالى
عنهم وله رحمه الله تعالى
اليسند الطولى فى علوم
الحديث والتفسير وفنون
البلاغة وحكى لى عن
بعض معاصريه ان لم
أكن سمعته منه ان
ميزاب الرحمة من الكمية
المشرفة شرفها الله تعالى
انهم فنى مرات ولم
يستقم بل كلبانى
انهم فاعيا ذلك السلطان
فاستقى علماء الاسلام
عن سر ذلك فلم يجد احدا
يفقه الا لناظم فأقتام
بانه لا يماسك الا ذابنى

ان اول واجب على البالغ العاقل من الوسائل أو المقاصد النظر وعرفه البيضاوى بانه ترتيب
أمرين معلومين فأكثر على وجه يوصل الى علم مجهول وأورد عليه انه غير منمكس اذ قد يكون
مفردا فلما تناسب انه وضع وثبات معلوم أو ترتيب معلومين فأكثر على وجه موصول الى علم
مجهول فشمل ناقص الحد والرسم فان وصل الى علم مفردسمى معرفا وقلنا شارحا كقولنا كفى
تعريف الانسان حيوان ناطق أو ناطق أو حيوان ضاحك أو ضاحك وان وصل الى تصديق
أى علم نسبة سمي حجة ودلائل لا كقولنا فى بيان حدوث العالم أى ماسوى الله سبحانه وتعالى
وصفاته عز وجل العالم متغير وكل متغير حادث ينتج العالم حادث لا ندرج موضوع الصغرى
وهو العالم فى موضوع الكبرى وهو كل متغير وهل الربط بين الدلائل ونتيجته عادى يمكن
تخلقه بلامانع أو عقى لا يمكن تخلقه بالامانع كقولنا أو يولد أى معنى ان القدرة أثرت فى النتيجة
بواسطة تأثيرها فى النظر أو إيجابى بمعنى ان النظر علمة فى النتيجة أربعة مذاهب الاول
للشعرى والثانى لامام الحرمين وهو الاصح وهو اللقاضى والثالث للمعتزلة الا النظر التذكرى
أى الذى استرجعته النفس بعد نسيانها فقالوا لربطه بنتيجته عقى لانه كالنظر الضرورى
الحاصل بلا اكتساب والرابع للحكماء ورد الاخير ان بوجوب استدلال وقوع الممكنات كلها الى الله
سبحانه وتعالى ابتداء وإبطال التولد والتعامل على سبيل التأثير والخاص به ما تقدم من افادة
النظر العلم فى الالهيات وغيرهما مذهب أهل السنة ومذهب السنية الى ان النظر لا يقيد العلم
مطلقا والمهندسون الى انه لا يقيد فى الالهيات لان الحكم على الشئ فرع تصور صورته وحقيقته
الالهية تصورهما محال وأوجب بان الحكم انما يتوقف على تصورهما وهو محقق قالوا لان اقرب
الاشياء الى الانسان هو نيته التى يشير اليها بانها وفها خلاف كثير معلوم فى الظن يابعداها
عن الاوهام والوقول وأوجب بان هذا انما يقيد العبر لا الامتناع وهو مسلم لا شك فيه
اذ الوهم يلبس العقل فى مأخذ والباطل يشاكل الحق فى مباحثه ولذا قل أهل الحق جدا
ومنع ان يخاض فيما زاد على الضرورى من هذا العلم الامن الافراد الاذ كيا هو ضرورة العلم
بافادة النظر العلم الحاصلة بالتجربة كافية فى الرد عليه لا يقال الضرورى لا يختلف فيه
المعتلوه وهذا قد اختلفوا فيه لانا نقول ذلك فى الضرورى الذى لا سبب له ككون الكل
أعظم من جزئه اماما له سبب كهذا فلا يدركه الامن عرف سببه كحلاوة طعام خاص فلا يدركها
ضرورة الامن عرف سببها وهو ذوقها والسبب فى مسئلة المنور على النظر الصحيح المطامع
على وجه الدلائل السادسة من اختلاف القائلون بافادة النظر العلم بالنسبة هل العلم يابعداها
العلم بوجه الدليل أو يحصل معه دفعة واحدة وعلى هذا فهل يعلم واحد أو بعين وزعم ابن سينا
ان العلم بالمقدمتين لا يمكن فى علم النتيجة فلا بد من علم آخر وهو علم اندراج الصغرى تحت
الكبرى مثلا هذه بغلة وكل بغلة عاقل لا ينتج هذه عاقل حتى يعلم ان هذه البغلة فرد من أفراد
المكينة ليزم الحكم عليها بالحكم الكمية شرف الدين هذا حق فانك اذا قلت التبدد مسكر وكل
مسكر حرام فلا ينتج التبدد حرام الامن حيث كونه فردا من المسكر فلا بد من التفتن له ليكنه
معلوم فى ضمن العلم بانه ترتيب منتج فلا يكاد يتجاوز الذهن عنه عند ذكر المقدمات على هذا
الوجه فى الطوالع الاشبه انه لا بد بعد استحضار المقدمتين من ملاحظة ترتيبها وهما همتما
الارضين لهما والاتفاقت الاشكال فى جلاء الانتاج وخفائه فى السلب كى هذا كله فى النظر
الصحيح وأما الفاسد فان كان فسادا لعدم تمامه فلا يستلزم شيئا انتفاقا وكذا ما كان فسادا

بالحلال ولا حلال اليوم
الأصداق الحرة فبنامه به
فتماسك فامر السلطان
باشخاصه اليه فدرس اليه
بعض الحسنة سمعافي
فاكهة ففات وأظنه في
عشر الحسنة بعد الاف
والله أعلم بصحته تنبيهات
في الاول في أحمد منقول من
مضارع جدد أو من اسم
التفضيل والزائدة في
الجديد الثاني هو أن عرف
ما جدد من الأسماء بعد
محمد وأفضل أسمائه
صلى الله عليه وسلم في
السماء كما أن أفضلها في
الأرض محمد وأظهر في
مضى الحبيبة ومحمد
على المحبوبة ومن ثم كان
ألدو أشوق للصلاة عليه
وفيته مادة مع أي أهلاك
ومد أي بطلانه أهلاك
الباطل ودمره وبسط
الحق ونشره قال بعضهم
محمد نابع الإله بنورهم *
في حاد أطعوا في الأرض
ذنبهم النكفر
ومد لنا الإسلام طرافهم
له النصر والتمكين والنشر
والظفر
في الثالث في تسميته
صلى الله عليه وسلم بأحمد
إشارة إلى أنه أكثر الناس
حامدية كان في تسميته
محمد إشارة إلى أنه أكثرهم
محمودية فهو صلى الله عليه

افساد نظامه كجزئتين أو سالتين وإن كان لخال في مادته فالشهور انه لا يستلزم الجهل وهو رأى
المتكاملين وقيل يستلزمه وهو رأى المنطقيين وهو الصحيح واحتج المتكاملون باختلاف حال
الشبهة فانه انقود الناظر فيها ابتداء إلى الجهل ولا تقود الناظر فيها بعد العلم إلى شيء وتقود
الناظر فيها بعد نظره في شبهة على التقيض إلى الشك والمختلف حاله لا يرتبط بشئ وأجيب بان
لازمها على الحقيقة الجهل وانتفى عن العالم اعتقاد صدق نتيجتها في نفسها العلم بضدها وشك
الناظر فيها عقب نظره في شبهة التقيض ليس من مجردة بل من تعارض شبهتين وهو في
الحقيقة تعاقب رأيين لا شك بين معتقدين واحتجوا أيضا بانها لو كان لها ارتباط بعقد معين
لكانت دليلا والثاني باطل لانها ما اشتبهه أمرها على الناظر فاعتقدها دليلا ولا وليست به
وأجيب بجمع الملازمة لجواز اشتراك المختلفين في بعض اللوازم كصورة العظم واقرارها فيهما
في لازم آخر ككون مقدمات الدليل ضرورية أو منتهية إلى ضرورية والشبهة ليست كذلك
في الثامن في النظر في الشيء اضا دقتصه واضداد تهمة وغيره فالخاصة كل ما يوجب اخطار
المنظور فيه بالبال كالعلم به والجهل به المركب لانه لو نظر معهما لكانت محصيل حاصل أو جمع
تقيضين ونظر العالم في دليل آخر انما هو لاختبار دلالته وكالشك فيه والظن والوهم لانه
متى نظرت في طرف فلا يخطر بباله الطرف الآخر وهل عدم خطور الطرف الآخر الموجب
للتناهي عقلي أو عادي فيه تردد للمتكاملين والاضداد العامة ما لا يخطر معها المنظور فيه بالبال
كالموت والنوم والنسيان وبالجملة فالنظر بضاد العلم وجملة اضداده في التاسع في كون أول
واجب النظر مذهب الشيخ الأشعري وجاعة وذهب الاستاذ وامام الحرمين إلى أنه القصد
إلى النظر وتوجيه القلب اليه بقطع العلائق المتنافية له كالكبر والحسد وبغض العلماء
الداعين إلى الله سبحانه وتعالى وهذا أول هداية الله سبحانه وتعالى إليه وقال القاضي أول
واجب أول خبر من النظر وقيل المعرفة وعزى للشيخ أيضا وهو غير مخالف ما قبله لانه بالنظر
إلى أول واجب من المقاصد وما قبله بالنظر إلى أول الواجب مطلقا مثلا وإدعاء واقتصر
في العقيدة على الأول ولتكرار الخلل على النظر في الكتاب والسنة حتى كانه مقصد بخلاف
ما قبله من الوسائل فانما أخذ وجوبه من قاعدة الأمر بشئ أمر بما توقف الشيء عليه من فعل
المكاف واختلقوا هل وجوب ما توقف الواجب عليه بوجوب الواجب أو بوجوب آخر
في العاشر في كفي النظر المؤدى لمعرفة الله سبحانه وتعالى وإن كان بغير علم خلافا للسمعانية
نعم حصوله بغيره عسير غاية العسر في الحادى عشر في قال المعتزلة أول واجب الشك وهو فاسد
على أصناف الطلب زواله فكيف يطالب حصوله وعلى أصلهم أيضا لانه كفر وهو قبيح عينه
عندهم وقيل أول واجب الإقرار بالله سبحانه وتعالى وبرسله عليهم الصلاة والسلام عن عقد
مطابق وإن لم يكن بدليل وسبق إلى ابطاله عند ابطال القول بصحة التقليد فهذه ستة أقوال في
أول واجب هي أقرب ما قيل فيه وقد أنشئت إلى اثني عشر قولاً الستة المتقدمة والسابع
الايمن أي تصديق النفس بعدم معرفتها بوقولها آمنت وصدق والثامن الاسلام أي الانقياد
للأمر والنهي بالأعمال والتاسعة اعتقاد وجوب النظر العاشر التقليد الحادى عشر وظيفة
الوقت الذى كلف فيه الثانى عشر التحيير بين المعرفة والتقليد ونظر في كلام الشارح باقتضائه
أن القول بالشك أقوى من قول الايمان وقول الاسلام وقول التحيير وهو غير مسلم في الثاني
عشر في العراهن قسم من الحجة العقلية لان الحجة تنقسم بحسب مادتها إلى عقلية ونقلية والاول

خمسة أقسام برهان وجدل وخطابة وشعر ومغالطة فالبرهان ما تركب من مقدمتين يقنعن
 والمقننات ستة أو ليات لا درا كها بول توجه العقل وتسمى بديهيات أيضا وهي ما يجزم به
 العقل بمجرد تصور طريقه كالواحد نصف الاثنين والكل أعظم من جزئه ومشاهدات وتسمى
 حسيات أيضا وهي ما يجزم العقل به بواسطة حس كقولنا الشمس مشرقة والنار محرقة
 وقضايا باقياستقامتها وهي ما يجزم العقل به بواسطة وسط حاضر في ذهن يتصور معها
 كالاربعة زوج لاثنا ساهما متساويين وتجريبات وهي ما يجزم العقل به بواسطة تجريبته
 مرارا كثيرة بحيث يجزم العقل بأنه ليس على سبيل الاتفاق نحو الستة مونا تسهل الصغراء
 وحديثات وهي ما يجزم العقل به لتركب من تكرار التجريبات مع مصاحبة قرائن دالة
 على أنه ليس مجرد اتفاق نحو نور القمر من نور الشمس ومتواترات وهي ما يجزم العقل به
 بواسطة حس السمع ووسط حاضر في ذهن بان يجمع كثير يجزم العقل باستحالة تواطئهم
 على الكذب بوقوع امر محسوس يمكن الوقوع نحو سبيلنا محمد صلى الله عليه وسلم
 ادعى الرسالة وظهرت المهزات على يديه وهذا القسم مركب من القسم الثاني والقسم الثالث
 فالبرهان يتركب من هذه الاقسام الستة اما ابتداء واما انتهاء والغرض منه العلم اليقيني
 واما الجدل فهو ما تألف من مقدمات مشهورة معروفة عند الجمهور اصلحة عامة أو لفة
 أو حجة نحو هذا ظلم وكل ظلم يوجب وهذا كاشف عورته وكل كاشف عورته مذموم وهذا فقير
 وكل فقير يحمده مواساته وهذا قتل وليه ظلم وكل من قتل وليه ظلم لا حسن ان يقتل قاتله
 والغرض منه اما افناع قاصر عن البرهان أو الزام الخصم أو دفعه وأما الخطابة فهي ما تألف
 من مقدمات مقبولة من شخص معتقد فيه ليرسل بطاع عليه أو لصفة جلية كزيادة علم
 أو زهد أو من مقدمات مظلومة نحو هذا يدور في الليل بالسلاح وكل من يدور في الليل بالسلاح
 لاص والغرض منها ترغيب أو ترهيب وأما الشعر فهو ما تألف من مقدمات مختصة لترغيب
 في شيء أو تنفير عنه نحو هذه خيرة وكل خيرة يا فونة سيالة ونحو هذا غسل مرة
 متووعة والغرض انفعال النفس وأما المغالطة فهي ما تألف من مقدمات شبيهة بالحق
 وباستبه وتسمى سفسة كقولنا في صورة فرس في حائط هذا فرس وكل فرس صال
 أو شبهة بالمقدمات المشهورة وتسمى مشاغبة كقولنا فيمن يخط في البحث هذا يكلم العلماء
 بالفاظ العلم حتى يسكتوا وكل من كان كذلك فهو عالم أو من مقدمات وهمية كاذبة نحو هذا
 صيت وكل صيت يقوم ويبطش فهذا يقوم ويبطش وكل من يقوم ويبطش يفرغ منه فهذا
 يفرغ منه ونحو هذا جبل على صورة حية وكل جبل كذلك فالجزم القرار منه فهذا الجزم
 القرار منه وبمثل هذا التوهم وقع أكثر الناس في أنواع البدع والضلال أو قوفهم مع العادات
 واشتغالهم بالمكنونات عن مكنون اقامة قد وانا فاعمالا ليس بنافع وضارا ما ليس بصارفا شر كوا
 مع الله سبحانه وتعالى وغيره وأنبتوا الوسائط بينه وبين خافه وأسندوا التأثيران لثانيله
 وتوكلوا على من لا حول ولا قوة له ولا تدبير ولا تقيديرو لم يعلموا ان المكات كلها خيالات
 تنادى باسان الحال الذي هو أفصح من اسان المقال من يقف عندها انظر المقصد امامك
 انما نحن فتنه فلا تكفر وجعل في الطوالع اقسام الخلة ثلاثة البرهان والخطابة وتسمى الامارة
 والمغالطة لان الخلة العقالية اما ان تتركب من مقدمات قطعية أو من مقدمات ظنية أو من
 شبهة باحداهما وتسمى الاولى برهانا ودليلا والثانية خطابة وأما الثالثة مغالطة وبالجملة

وسلم بأبلغ الخلق حامدية
 ومجودية اما الاول فلانه
 أنى على الله تعالى محمد
 لم يثن به غيره واما الثاني
 فلانه أكثر جد الخلق له
 كان ترجاه جده عبدالمطلب
 فقدروى البقي عن أبي
 الحسن التوخي انه لما
 كان يوم السابع من ولادته
 صلى الله عليه وسلم ذبح
 عنه جده الذي كورودعا
 قريشا فلما كانوا قالوا
 ما سمعته قال سمعته محمدا
 قالوا لم نرغب به عن اسماء
 أهل بيتك قال رجوت
 ان يحمد الله في السماء
 وخافه في الارض انتهى
 (وروى) انه رأى في نومه
 ان سلسلة فضة خرجت
 من ظهره لها طرف في
 المشرق وطرف في المغرب
 وطرف في السماء وطرف
 في الارض فقهرت له
 بولود يخرج من صلبه
 يتبعه أهل المشرق والمغرب
 ويحمده أهل السماء
 والارض ولهذا الاسم
 محمد أو قيل له لم سميت
 ابنك محمد أو ليس من
 أسماء قومك قال رجوت
 ان يحمد في السماء والارض
 وقد حقق الله تعالى رجاءه
 كما سبق في علمه قال
 السلمي وغيره وأحمدته
 صلى الله عليه وسلم سابقا
 على محمد بنه لان أول

ما خلق نور فوجد الله
سبع مائة عام وذلك جدمه
لرب ثم عرف به خاصته
فحمدوه وكذا ما ظهرت
ذاته وقع على الأرض
ساجدا رافعا أصبعه
كالنيل وذلك جدمه
لرب ثم جاء بالهدى والحق
فحمدوه أنبأه وكذا في
الآخرة يسجد تحت العرش
ويحمد ربهم بحمديهم
أياها فشفعه فيصممه
أهل الموقف فأجديته
سابقة في الدارين ومن ثم
ورد اسمه أحد في الكتب
الناسفة كقول عيسى
اسمه أحد وقول الله موسى
تلك أمة أحد واسمه محمد
في آخر الكتب وهو
القرآن (الرابع) لم يسم
بأحد أحد قبله كافي
حديث مسلم وغيره منذ
خلقت الدنيا حيا من الله
تعالى لثلاث يدخل لبس
على ضعف القلب أو شك
في الله المنعوت بأحد في
الكتب السابقة هكذا
قال الأكثرون وبه جزم
عياض وغيره وهو الصواب
(الخامس) التسمية باسم
من أسماه صلى الله عليه
وسلم مطلوبة ومرغب
في الحديث القدسي
الذي رواه أبو نعيم وهو
قال الله تعالى وعزني
وجلال لا أعذبني أحدا

فالمعتمد عليه من هذه الأقسام في تصحيح العقائد الدينية البرهان فلذا قلت من البراهين
ووصفتها بالاطاعة لكشف معناها وعطفت الأدلة عليها عطف عام على خاص استدخل فيها
الأدلة العقلية فيما يقبل فيه من العقائد وهي التي لا تنوقف عليها المجردة كقبي النقائص عنه
سبحانه وتعالى وثبوت الوحدة أنه على رأي وكوقوع بعض المكائت من الحشر والرؤية
ووصفتها بالاطاعة إشارة إلى اشتراط القطع فيها أيضا ولو كان بدل هذا الكلام من البراهين
العقلية والقواطع السمعية لكان أبين وأحسن في الثالث عشر في قوله إلا أن يكون حصل له
العلم الخ تقييدا لما أطلقه في الإرشاد وغيره وقوله فليشتغل به أي البالغ (ولا يرضى) أي
البالغ العاقل عطف على عمله فكره الخ أي ويحب عليه أن لا يرضى (العائده) أي معقده أنه
الدينية (حرفة) بكسر الحاء المهملة وسكون الراء فناء أي صنعة واضحة لئله للبيان (التقليد)
أي الأخذ بقول الغير واعتقاده بدون معرفة دليله (فانها) أي حرفة التقليد في عقائد التوحيد
الخ علة يجب عليه أن لا يرضى ذلك فيها (في الآخرة) صله خاصة بالمعنى بغير (غير مخصوصة) بضم
ففتح فكسر مثقال أي من الخلود في النازع الكفار ومفهوم في الآخرة أنهم يتخلص في الدنيا
من القتل والأسر وأخذ المال (عند كثير من المحققين) العلم التوحيد وغيره أي العالمين به على
الوجه الحق بدلائله ومفهومه أنها يتخلصه من ذلك عند أكثر المحققين وليس كذلك عند
المصنف فلما نسب الماعنده التعبير بالأكثروا الجميع العكاري وفي هذا نشيد فذا صاح على
المصنف عصره بان ذكرى وهذا التصنيف أول تصنيف المصنف في هذا الفن وقد رجح
عن هذا التشديد في غيره من تصنيفه في تنبيهات * الأول في بطلان الحكم على نسبة المحمول
للموضوع في الحلية والتالي للأقدم في الشرطية وعلى التصديق بوقوعها أولا ونوعها أو يتعلق به
خساسة أمور علم واعتقاد وظن وشك وهم لان الحكم أمان يجرم بالحكم أولا والجزم اما
لضرورة أو برهان أو لا وعدم الجزم أمان بجان وأما مرجوحية وأما مساواة فالجزم ضرورة
أو برهان علم ومعرفة ويقين والجزم المجرد عنهم الاعتقاد وعدم الجزم الراجح ظن والرجوح وهم
والمساوي شك في الثاني في الإيمان هو التصديق فان كان ظنا أو شكًا أو همًا فباطل بالإجماع
وان كان علما فصحيح بالإجماع وان كان اعتقادا مطابقا لما في نفس الامر كاعتقاد عامة المؤمنين
في صحته خلاف وان كان اعتقادا مخالفا لما في نفس الامر فكفر بالإجماع كاعتقاد قدم العالم
في الثالث في اختلاف في الاعتقاد الصحيح الحاصل بمجرد التقليد فقال جهور أهل السنة
ومحققوهم كالشيخ الأشعري والقاضي والاستاذ وماما الحرمين لا يصح الاكتفاء به في العقائد
الدينية وهو الحق الذي لا شك فيه وقد حكى غير واحد الإجماع عليه غير معتد بخلاف
الحشوية وبعض الظاهرية لظهور فساده وعدم متانة علمهم ولا اعتقاد إجماع السلف قبلهم
على ضده ولكن حصل ابن عرفة في المقلد ثلاثة أقوال إيمانه غير عاص بترك النظر قادر عليه
إيمانه عاصيه بتركه النظر قادر عليه كره ونص شامله التقليد اعتقاد جازم لقول غير معصوم
فخرج اعتقاد قول الرسول والإجماع ومعرفة مدلول الشهادتين والمعاد وفتنة القبر بدليل
اجبالي مجهوز عن تقريره وحل شبهة أو نقص دليل مقدور عليهم فيه في إيمان المقلد فيهما غير
عاص بترك النظر المقدور عليه أو عاصيه بالثأله هو كافر لثقل المقترح مع عز الدين والآمدى
مسند لابن بركا أكثر من دخل الإسلام في زمن رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يعرفوا المسائل
الاصولية وحكم صلى الله عليه وسلم به ونقل الآمدى عن بعض المتكلمين وأبي هاشم مع

نعمي باسمك بالنار وفي رواية قال الله تعالى اني آليت على نفسي ان لا يدخل النار من اسمع اجد أو محمد وفي المدخل عن الحسن البصري رضي الله تعالى عنه ان الله ليوقف العبد بين يديه الذي اسمه اجد ٩ أو محمد فيقول يا عبدي اما تسبحني

ان تصيني واسمك على اسم حبيبي فينكس العبد رأسه حياء ويقول اللهم اني قد فعلت فيقول الله عز وجل يا جبريل خذ سبعة عبيد وأدخله الجنة فاني استحي ان أعذب من اسمه اسم حبيبي (الفقر) صفة مشبهة من الفقر بمعنى الحاجة أى المحتاج دائم الحال فوالله سبحانه وتعالى ومغفرته ورحمته والفقر وصف لازم للعبد فإن النبي وصف كمال الله تعالى قال الله تعالى يا أيها الناس أنتم الفقراء إلى الله والله هو الغني الحميد في طائفة فيقال العلامة الامير في حاشيته على الشنشوري ومن اطائف الاشارات ان أول حرف من العلم والغنى والخصب مكسور زائدا شارة الى ان صفات العلو الحسنة انما تنال بالتخفاض بخلاف اضدادها من الجهل والفقر والجذب ومبداؤها النصب وفي الهجاء نصب بخصف ب رفع أى من نصب نفسه خفض ومن انخفض رفع وفي تائبة ابن الفارض نعمنا الله به

مقتضى قول الفهرى اكتفاؤه صلى الله عليه وسلم بالنطق بالشهادة بين اغناها وفي الاحكام الظاهرة لا فيما ينحى من الخلود في النار وقول الشامل لامام الحرمين من مات بعد مضى ما يسع نظره وترك اختيارا كافرا وان مات قبل مضى ما يسع مع تركه النظر اختيارا فيما أدرك منه ففيه قول القاضى الاصح كفره بعد قوله يمكن أن لا يكفر وفي وجوب المعرفة على الاعيان بدليل اجمالى وعلى الكفاية بدليل تفصيلى نقله الامدى عن الامام وغيره قائلان كان اعتقاده بلا دليل ولا شبهة فهو مؤمن عاص بترك النظر الفهرى لا نزاع بين المتكلمين في عدم وجوب المعرفة بالدليل التفصيلى على الاعيان وانما هو كفاية وظاهر قول ابن رشد انما هو بالدليل التفصيلى مندوب اليه لا فرض كفاية اه المصنف وبالجملة فالذى حكاه غير واحد عن جهور أهل السنة ومحققيه ان لا يكتفى في العقائد ابن الحاجب الاعيان هو التصديق وهو حديث النفس التابع للمعرفة لا المعرفة على الاصح ولا يكتفى التقليد في ذلك على الاصح في الرابع بدل على مذهب الجمهور وقول الله سبحانه وتعالى فاعلموا انما أنزل بعلم الله وان لا اله الا هو وقوله سبحانه وتعالى فاعلم انه لا اله الا الله فاعلم بالاعمال لا بالاعتقاد وقوله سبحانه وتعالى لتعلموا ان الله على كل شئ قدير وان الله قد أحاط بكل شئ علما وقوله سبحانه وتعالى ليستبين الذين أوتوا الكتاب الآتية واليقين هو العلم وقوله سبحانه وتعالى قل هذه سبيلي أدعو الى الله على بصرية أنا ومن اتبعنى والبصيرة معرفة الحق بدلائله فمن لم يكن على بصرية في عقيدته لم يكن متبعا لذي صلى الله عليه وسلم فعلا بعتضى عكس النقيض الموافق فلا يكون مؤمنا وبدل عليه أيضا قوله صلى الله عليه وسلم ان الله سبحانه وتعالى أمر عباده المؤمنين بما أمر به عباده المرسلين ومعلوم ان التقايد لا يصح في حق المرسلين وقوله صلى الله عليه وسلم من مات وهو يعلم أن لا اله الا الله دخل الجنة ولم يقل وهو يعتقد وكل آية في القرآن ذاممة للتقليد وأمره بالنظر والاعتبار دالة عليه كقوله تعالى قل انظروا وقوله جل وعلا ولم يتفكروا وقوله سبحانه وتعالى ان في خلق السموات والارض الآتية وحذر سبحانه وتعالى المتأني في النظر يخوف قرب موته فيقونه النظر بتأنيبه فيه فيموت غير مؤمن عند بعضهم فقال سبحانه وتعالى بعد قوله سبحانه وتعالى أولم ينظروا في ملكوت السموات والارض وما خلق الله من شئ وان عسى أن يكون قد اقترب أجلهم وارجع الحساب دلائل أيضا على وجوب النظر فانهم لم يزلوا يذم التقليد وتحذروا منه وهو شائع بينهم بل انكسر في الخامس في القاضى التقليد في التوحيد محال لانه اما ان يؤمر بتقليد من شاء أو بتقليد الحق وبارز الاول ان من قلد كافر مؤمن وهو باطل بالاجماع وان أمر بتقليد الحق فاما ان يؤمر بتقليد الحق عند الله سبحانه وتعالى وان لم يعلم هو كونه محقا أو بشرط علمه كونه محقا عند الله سبحانه وتعالى والاول تنكيف بما لا يطاق والثاني غير مقاد وان قيل يؤمر بتقليد من ظنه محقا لان من قلد كافر أو مبتدع انطه محقا مؤمن والاول باطل بالاجماع اه في السادس في ما غتر به القائل بجملة التقليد من اكتفاء رسول الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه رضي الله سبحانه وتعالى عنهم في اجراء الاحكام بمجرد النطق بكلماتى الايمان لا بدليل فيه

٢ هداية ولو كنت بي من نقطة الباء خفضة * رفعت الى ما لم تنله بجملتي اه (المقرى) بفتح الميم والقاف مثقلا وكسر الراء وشدا الياء آخر الحروف أى المنسوب الى مقرة بفحات مثقل القاف بلدة بقر تلسان من المغرب الاوسط

(المغربى) أى المنسوب إلى بلاد المغرب وقد علم من سابقه فالأولى تقديمه عليه إلا أنه أخره عنه لضيق النظم (المالكى) أى المنسوب إلى مالك الإمام الأعظم ١٠

أهل السنة: رضى الله تعالى عنه لا عقاده مذهبه بتنبه أى بجملة الحكاية ترغيباً تأليفاً بتعيين مؤلفه الموصوف بالذكاء والفتنة ليكون ذلك ادعى لقوله والاجتهاد فى تحصيله اذ المجهول مرغوب عنه والمعروف مرغوب فيه فكتاب مؤلفه ومن ثم كان عمائياً كد على المؤلف تسعة نفسه فان العمل والقوى من الكتب التى جهل مؤلفها ولم يعلم حكمة ما فيها لا يجوز إكفاله الإمام القرافي وغيره ولان تعريف المؤلفين بأنفسهم كما فعل المصنف وغيره من الأئمة يشعر بطلت الاعتناء بغيره الشيوخ ونسبة فوائدهم إليهم والقيام بحقوقهم والثناء عليهم والدعاء لهم لانهم أبوان فى الدين فلاولأهل العلم لم يعبد الله تعالى ومن لم يشكر الناس لم يشكر الله تعالى من أسدى اليكم معروفاً فكافئوه فان لم تقدروا فادعوا له الحديث واكرامهم فى الحقيقة اكرام لرسول الله صلى الله عليه وسلم اذ هم نوابه وأنصار دينه صلى الله عليه وسلم ومفعول يقول (الجد) أى الوصف بكل كمال بالإنابة والتزهد عن كل نقص

لقد كذلك واجب (الله) أى الذات الواجب وجوده واتصافه بكل كمال وتزهد عن كل نقص والجانز عليه فعل كل ممكن وتركه سبحانه

ونعالي وتنبهات * الأول في اختيار الحمد على الشكر للدلالة على أن المحمود له من عظيم النوال ما لا يحصى كأن له من صفات
الكمال ما لا يعدو وتصدير الكتاب العزيز بذلك ولا امتثال التام لحديث كل

11

أمر ذي بال لا يبدأ فيه بالحمد

لقد قلنا من سفرنا هذا نصيبا وإن كان أراد بالاعيان ما نبشأ عنه من أعمال البر وإن بعض
المقلدين يقتضون من المعاصي والمترق من القيام بالأوامر ما لا يوجد في كثير من العلماء فسلم
لأن الاتباع بالعلم إنما هو بسبب الله سبحانه وتعالى وليس بين العلم والعمل ربط عقلي لكن
هذا لا يقدح في وجوب العلم ولا في شرفه وليس العلم هو الذي جعل العالم على المخالفة حتى
يقدر في شرفه وليس التقليد هو الذي جعل المقلد على الموافقة حتى يدعى شرفه بل إنما يعمل
العلم في الحقيقة على الموافقة ان صاحبه التوفيق على ان العالم المخالف بجوارحه أحسن حالا
من المقلد الموافق أقول الجمهور بعدم صحة إيمانهم فلا يعمل له ولقليل العمل مع العلم أفضل
من كثير العمل بلا علم بل لا أثر للعمل بلا علم أصلا وقد شد درهبان النصارى ومن في معناهم
من الجهلة على أنفسهم في الدنيا تشديد البليغ وهو لا ينفعهم في الآخرة ولو جئنا العد بحاسن
وأعمال أكثر العلماء من أئمة المسلمين ومشايع الأواباء الذين هم قدوة المتقين وعالمهم
وبنا تعليمنا وإننا فاجهاد الكل مبطل حتى انقطع من كل جاهل ومبتدع تشوقه إلى اختلاسه
من الدين لغالب أدنى مكرمة لهم جميع أعمال عامة المسلمين لكن مشاهدته هؤلاء
المتشبهين بالعلماء وليسوا منهم وعزوه وجود العلماء الحقيقيين هي التي جمرت الجاهلين
بغائب الماضي من أئمة المسلمين على ذكر مآثرهم العامة في معرض ذكر العلماء الزاهدين
رضي الله سبحانه وتعالى عنهم ونفعناهم - وحشرنا في زمرة من وأما ما حكاه عن بعض السلف
من قوله عليكم دين الجاهل وقول عمر عليك دين الصبي الذي في المكتب ودين الأعراب
وقول الفخر عندهم موتة اللهم إيماننا كإيمان الجاهل فلا دليل فيه أيضا على صحة التقليد لأن
مرادهم الأمر بالتسليم بما أجمع عليه السلف من الصحابة والتابعين حتى وصل علمه إلى من
ليس أهلا للنظر كالجاهل والصبيان في الكتاب والأعراب في البادية وترك ما أحدثته مبتدعة
القدرية والمرجئة والجبرية والروافض ونحوهم لم يوجب في إعصار السلف الصالح خاصهم
وعامهم فمن ذلك ما أحدثته المعتزلة من تقييد إرادة الله سبحانه وتعالى بالطاعة وإن الكفر
والمعاصي لم يردمها الله سبحانه وتعالى ومعلوم أن هذه ضلالة لا مستند لها وإنما الذي اشتهر عن
السلف الصالح وتلقاه عنهم الخلف والهج به الصغير والكبير والذكرو والانثى والحرو والعبد
والأبدى والحاضر حتى صار كأنه معلوم من دين أئمة المسلمين ضرورة يلج بهم من عرف معناه
ومن لم يعرفه وقع الكائنات كاهل إرادة الله سبحانه وإن شاء الله كان وما لم يشأ لم يكن حتى إن
جهلة العصاة يعتقدون عن معاصيهم بإرادة الله سبحانه وتعالى ذلك منهم ولو أراد الله سبحانه
وتعالى بهم - مخير الماعصوا ونحوه هذا تنكار المعتزلة جواز العفو عن مات مصير على
المعاصي والشقاقة له وخلق الجنة والنار ومثل هذا كثير في العقائد وبدل على التأويل الذي
ذكرناه إنهم من عبد العزيز بمنزل هذا أجوابا للسائل عن أهل الأهواء فكأنه قال عليك في
دينك بما كان عليه السلف وتآه منهم الخلف ودع ما يناقض ذلك مما أحدثته المبتدعة بل نقول
هذه الألفاظ التي اغتربها من مال إلى صحة التقليد ورجحانه وحده زمن النظر في التوحيد
هي في الحقيقة حجة عليه لاله لأن علماء السنة رضي الله سبحانه وتعالى عنهم أغما ألفوا في علم

الكرم في العرب وعلى تسليم عدم أفادته بذلك في تركه وعدم التعرض له إشارة إلى أنه بلغ غاية الوضوح حتى استغنى عن
أفادته ولا يتصور الخطأ فيه فبروه هذا واجب الاعتبار في هذا المقام عند من له أدنى الميام أفاده اليومي في الثالث في الحمد

أمة هو الوصف بجميل على جيل غير طبيعي مع التعظيم فقوله الوصف جنس أهل الحمد وغيره وقوله بجميل فصل مخرج
 للوصف بغيره وقوله على جيل ١٢ أي لأجل فصل مخرج للوصف بجميل لأجل غير وقوله غير طبيعي صادق

بالاختيارى وبالميل طبيعي
 ولا اختياريا كصفات الله
 سبحانه وتعالى المعاني
 فصل مخرج للوصف
 بجميل على جيل طبيعي
 كجمال الوجه وطول
 القامة وصفاء الأواؤه
 وقوله مع التعظيم فصل
 مخرج للوصف بجميل
 على جيل غير طبيعي مع
 التقدير وعرفا أمر يدل
 على تعظيم النعم فقوله
 أمرأى شئ كلاما كان
 أوعلمأ وأعملا وقوله على
 تعظيم النعم مخرج لأمر
 يدل على غير التعظيم
 وتعليق الحكم بمشتق
 يؤذن بعلية مصدره
 المشتق منه للحكم فيخرج
 الأمر الذى يدل على التعظيم
 لأجل غير الأنعام
 فورد عام وبسببه خاص
 والاول بالعكس فيبينها
 عموم وخصوص من
 وجه يجمعان فيما ورد من
 اللسان بسبب الاحسان
 وينفرد الاول بالوارد من
 اللسان بسبب جيل غير
 طبيعي وغير انعام والثاني
 بالوارد من غير اللسان
 بسبب الانعام والشكر
 لغة مرادف للحمد عرفا
 وعرفا صرف العبد جميع

التوحيد لا يبينو للانسان ما كان عليه السالف الصالح وصار له هرتة ووضوحه قبل ظهور البدع
 ديننا الجاهلهم واما هم وأهل باديتهم وصبيان مكائهم وزادوا بان حصنه وبأبراهيم العقلية
 التى تنتهى الى ضرورة العقل بحيث يخرج منه كرهان ديوان العقلاء وبالأدلة العقلية
 القطعية فيما تقبل فيه منهم رضى الله سبحانه وتعالى عنهم فجعلوا على حردن الاسلام أسوارا
 لما قدمت جيوش المبتدعة التى لا تحصى كثيرة تريد ان سلاب ذلك الدين وابداله بجهالاتهم تلك
 من اتباعها لمما قدمت المبتدعة فجعلوا الشبهات لتهدمهم أسوار الادلة وبسلاسل الاوهام
 والتحيلات لتجاوزهم الى حردن الدين بالغت العلماء رضى الله سبحانه وتعالى عنهم فى الاحتياط
 للدين ونظرت بين الرجة لجميع المسلمين فأفسدت عليهم تلك الشبهات ونجحت لهم تلك الاوهام
 والتحيلات بأجوبة قاطعة لا يجد العاقل عن الاذعان اليها سيلا وانفقوا رضى الله سبحانه
 وتعالى عنهم فى جميع ذلك الذخائر التى حصلت لهم من الكتاب والسنة وأصحاب رسول الله
 صلى الله عليه وسلم الذين هم قدوة هذه الأمة واقد كان حردن الدين محفوظا فى عهد رسول الله
 صلى الله عليه وسلم أن يتجاسر عليه أحد يروم الاختلاس منه وانما تجاسر من تجاسر عند
 غيبته صلى الله عليه وسلم لكنه لم يتصل بالله عليه وسلم حتى ورث علماء أمة وأهل سنته من
 المعارف ما يدعون به كل عدو يريد الاختلاس من دينهم
 أحل أمة فى حردن ملته * كالثلث حل مع الاشبال فى أجم
 فحين قام الاعداء بعد موت النبى صلى الله عليه وسلم لهدم حصن الدين انفقوا فى تحصينه أعظم
 تحصين تلك الذخائر التى ورثوها واستعملوا آلات عقولهم فى وجوه انفاقها ولم تزل أرباح تلك
 الذخائر من زيادة المعارف تتوالى عليهم وينفقونها عند الاحتياج اليها فهذا حال علماء السنة
 الذين تكلموا فى علم التوحيد والفوائيه انما ليف جزاهم الله سبحانه وتعالى بفضله أفضل
 جزاء فبالله أيها المقلد الذى استدل بعالم يحط به علما كان يقفل ر أهل البدع حين خاضوا
 مع كثرتهم وعظيم احتياهم فى شدة انهم ولهم المنزلة فى الدنيا التى يتكبدون بها من سوق
 الناس الى أغراضهم لولا ما نض لهم رجال الله سبحانه وتعالى من العلماء الى احسين وأى
 دين يبقى لجهوزا وصحى أو مقلدوا لبركة أولئك العلماء رضى الله سبحانه وتعالى عنهم وأى
 جهاد يوازي جهاد هؤلاء أى رباط يماثل رباطهم وعكوفهم على استعمال عقولهم وتحببها
 مدة حياتهم على الجولان فيما يحفظ دين الاسلام فبهما الاحلهم منحتس برديشما من
 الدين قابله بشهاب من نيران البراهين فردوه خاسئا فلا ينقلب الا باعظم فضيحة وابن جهاد
 السيوف ورباط الغرور الذين غابت حماهم النفوس والاموال الذين لا يدمن فراقها
 فى الدنيا من هذا الجهاد ولباط لحفظ الدين الذى لو ذهب لهلك الناس فى عذاب جهنم أبد
 الابدين يورورى ان الاستاذ الاسقرانى رضى الله تعالى عنه صدق فى زمن هيجان المبتدعة
 الى جيل لبنان وهو متعبدا لولياء الله سبحانه وتعالى وخلاوة لهم عن الناس فوجدتهم
 يتعبدون فيه فقال لهم يا كلة الحشيش هربتم الى هذا الجبل تنكبون وتركن أمة
 النبى صلى الله عليه وسلم فى أيدي المبتدعة فقالوا له أيها الاستاذ لا قدرة لنا على مخالطة

الخلق
 النعم فيما خاقت له والمدح لغة وصف بجميل على جيل ولوطيبي مع التعظيم وعرفا أمر يدل على مزية
 فى الشئ فهذه ست حقائق قال الربيع علم من تعارف هذه الحقائق الست ان اخصها الشكر عرفا لا اختصاص متعلقه بما

يصل الى الشاكر وبالله تعالى واختصاص موزده بجميع الالات بخلاف المدح العرفي لعموم موردته ومتعاقبه وبخلاف
الجدو المدح اللاعقوبين لعموم متعلقه او بخلاف الشكر اللاعقوب والحمد العرفي لعموم ١٢ موردته والمتعلقه ما بالله تعالى

والخلق وأنت الذي أقدرك الله سبحانه وتعالى علمها فأنت أهلها فارجع رضى الله سبحانه وتعالى
عنه وألف كتابه الجامع بين الجلى والخفى وروى ان الاستاذين فوركا لما قرأ من العلوم
ما قدر له اعتزل الناس للمبادأة فسمع هاتفا يقول الآن اذمرت حجة من حجج الله سبحانه وتعالى
على خلقه صرت تهرب من الناس فرجع الى التعليم فان قلت اذا كان مراد عمر بن عبد
العزيز ومن ذكره ما نال عنهم فلم عدلوا عن صريح المراد بان يقولوا فى الجواب عليك بما
كان عليه الصحابة والسلف الصالح قلت سببه والله أعلم ان تلك صدرت منهم فى زمن هيجان
البدع بدليل السؤال عن أهل الاهواء وكان الزمان لم يحل عن بقية السلف الصالح المعتنين
بالدين وبعلمه لادله والولد والامة والعبد حتى عرف جميعهم ما خصهم فى دينهم أكمل معرفة
امتثالا لقوله سبحانه وتعالى يا أيها الذين آمنوا أنفسكم وأهلكم نارا وليبأ كابر علماء
زماننا عرفوا السنين مثل معرفة اماء السلف الصالح أو نسائهم أو صبيابهم فلما هاجت البدع
وخيف على ضعيف النظر خروجه اليها قيل له عليك بين المجازم والصيدان لانهم اكتسبوه
من تربية الصحابة والتابعين والابتداع مأمون من قبلهم وأهل البدع لا يخالطونهم فأمروا
من التلوث بالبدع على عقائدهم التى اتفقوا بها محتاج اليه من البراهين على حسب
ما أخذوه من السلف الصالح وفهموه من الكتاب والسنة لسهولة ذلك عليهم اذ هم عرب
لم تستول على أسنتهم الهجة ولم يصعد على قلوبهم ران الجود ولا ظلمة الغباوة فعقائدهم أسلم
شئ وأحسنه فلهذا أمر ضعيف النظر أن ينقى الى حوز دينهم المأمون لعدم مخالطتهم المبتدعة
ولو قوف أئمة زمانهم المتسعين فى الانظار ولهم القوة العظمى فى الذهن واللسان رضى الله
سبحانه وتعالى عنهم امام حوز دينهم يدفعون عنه كل مبتدع وضال وتحملوا فيه من المشاق
والاذية فى أنفسهم وأموالهم ما يعظم الله سبحانه وتعالى أجورهم به ولو قيل لضعيف النظر
الذى حيرته الاهواء عليك بما عليه الصحابة لكان حاله على مجهول اذ كل مبتدع يدعى ان
مذهبه هو مذهب الصحابة فكان من الحزم والصواب ما أمر به علماء السلف من الانقضاء
الى الحوزة المأمون الذى وقفت ابطال العلماء امامه لمناضلة أعداء الدين والضعيف ان لم يدخل
الحوزة ووقف موقف الابطال خيف عليه أن يهلكه العدو ولذا مال الفخرى موطن الموت
الى حوزة الضعفاء ودعاه لانه موطن يشت فيه الفكر لعظم هوله فيخشى ان أقبلت فيه
واردات الشبهة أن يضعف العقل عن دفعها وأقل ما فيها تكدير العقل بظلمتها والزمان والفكر
ضاقت ذلك الموطن الهائل عن حمل ذلك فدعا بصحة انه رقة وحفظها مما يكدرها كما هو
شان عجائز تلك الارضنة وضعفت لانهم عرفوا الله فاندب ادلتها التى لا يد منها ولم يحشوا عن الزائد
ولم ينتصصوا المناظرة أهل البدع فضفت عقائدهم حتى ماوا عليها هذام راده والله سبحانه
وتعالى أعلم ولا يصح حمله على طلب الاعتقاد التقليدى لانه دعاء بسلب المعرفة والعبادة بالله
سبحانه وتعالى والانتقال الى ما هو أدنى وفيه الخلاف المعلوم والدعاء بمشبه لا يرضاه عاقل
ولو سلمنا انه أراد المجازم المقلدان لوجب حمل دعائه على لازم اعتقادهن وهو عدم خطوط
الشبهات بالبال مضموم الى كمال معرفته لتكون عقيدته اذ ذلك صافية من كل مكدر وقد

وغيره وأهم المدح عرفا
لعموم موردته ومتعاقبه كما
تقدم بخلاف الجدو المدح
اللاعقوبين لاختصاص
موردته بما باللسان
وبخلاف الحمد العرفي
والشكر اللاعقوبى
لاختصاص متعلقه بما
بالاحسان وبخلاف الشكر
العرفي لاختصاص
متعلقه بما يصل الى
الشاكر وبالله تعالى
واختصاص موردته بجميع
الالات وبين الحمد
عموم وجهى فاللاعقوبى
أخص موردته وأعم متعلقه
والعرفي بالعكس وكذا
بين الجدو والشكر اللاعقوبين
ان لم تقيد النعمة فى
الشكر اللاعقوبى بوصولها
الى الشاكر والا فالنسبة
بينهما للعموم والخصوص
الطالق لان الحمد اللاعقوبى
لم تقيد النعمة فيه
بوصولها لنفس الحامد
وانما المدار على كونه فى
مقابلة نعمة مطلقا وصلت
له أم لا وبين الحمد العرفي
والشكر اللاعقوبى الترادف
لانهم لا يختلفان فى
التسمية فقط ولكن تبدل
الحامد بالشاكر فى الشكر
والغوى والمدح اللاعقوبى

أعم من الحمد اللاعقوبى لان الممدوح عليه فى المدح اللاعقوبى لا يشترط كونه اختيارا بخلاف الحمد اللاعقوبى فان الحمد عليه فيه
لا بد ان يكون اختيارا يابون للمدح اللاعقوبى والحمد العرفي عموم من وجه وكذا بينه وبين الشكر اللاعقوبى فالمدح اللاعقوبى أعم

ناعتها بالمتعلق وأخص باعتبار المورد وهما بالعكس والحاصل ان النسب بين هذه الحقائق الست خمسة عشر وبين ذلك انك ان أخذت الشكر العرفي مع ١٤ كل واحد من الحسة الباقية يحصل خمس نسب هي العموم والخصوص

المطلق وان أخذت الشكر اللغوي مع غير الشكر العرفي يحصل أربع نسب فان أخذته مع الحد العرفي فالنسبة الترادف وان أخذته مع الحد أو المدح اللغويين فالنسبة العموم والخصوص الوجهي وان أخذته مع المدح العرفي فالنسبة العموم والخصوص المطلق وان أخذت الحد اللغوي مع غير الشكر بنوعيه يحصل ثلاث نسب فان أخذته مع الحد العرفي فالنسبة العموم والخصوص الوجهي وان أخذته مع المدح بنوعيه فالنسبة العموم والخصوص المطلق وان أخذت الحد العرفي مع غير الشكر بنوعيه والحد اللغوي يحصل نسبتان وهما العموم والخصوص المطلق وان أخذت المدح اللغوي مع المدح العرفي فالنسبة العموم والخصوص المطلق والخامس قد علمت ان الحد قسمان لغوي وعرفي وعلى كل قال فيه اما جنسية أو عهديه أو استغرافية فهذه احتمالات ثلثة

يحمل سبب دعائه بذلك على ما علم من حاله من ولوعه بحفظ آراء الفلاسفة وأصحاب الالهواء وتكثير شبههم وتوقو بهت مع ضعفه عن تحقيق الجواب عن كثير منها على ما ظهر من تأليفه ولقد استرقوه في بعض العقائد فخرج فيه الى قريب من شنيع أهوائهم ولذا احذر التسيوخ من النظر في كثير من تأليفه المقررى رحمه الله تعالى من تحقق كلام ابن الخطيب وجده في تقرير الشبهة أشد منه في الانفصال عنها وفي هذا ما لا يخفى ابن نعمة

محصول في أصول الدين حاصله * من بعد تحصيله علم بلا دين أصل الضلالة في الافك المدين فما * فيه فأكثره وحى الشياطين وكان يده قضيبي فقال لو أدركته اضربته به على رأسه اه المصنف فاعلم الفخر عرض له عند موته شبهة عسر عليه الانفصال عنها تخاف حتى غنى كونه في درجة لتقليد لانه كاف عنده وقال عند موته

نهاية افهام العلم قول عقاب * وأكثرتنى العالمين ضلال وأرواحنا في وحشة من جسمونا * وحاصل دينا نأذى ووبال ولم نستقدم بمحننا طول عمرنا * سوى ان جعلنا فيه قيل وقالوا وكم من رجال قد أربنا ودولة * فبادوا جميعا مسرعين وزالوا وكمن جبال قد عدلت شرفاتها * رجال فشاوا والجبال جبال

فعلى هذا الاحتمال فقد غنى لعظم خوفه الدخول في حيز المقلدين حقيقة أو متاهة ونادما على ما فات ويحتمل أنه اراد بالجماع الجائر المقتصرات على القدر الضرورى في فهم العقائد اذ هو حال عجائز ذلك الزمان وما قبله من الزمنة الماضية و بهذا نعرف ان هذا الحرز ليس بآمون في زمننا لعدم اتقان العقائديين ولو بالتقليد لعدم اعتناء العلماء بتعليم النساء والصبيان فضلا عن الاماء والعبيد فكأنهم عندهم همائم غير مكافئين ولذا ترى كثيرا من يتعاطى العلم جاهلين بكثير من العقائد فكيف بالعوام فكيف بالنساء والصبيان فكيف بالاماء والعبيد فأما أهل البادية ومن بعد عن سماع مطلق العلم فلا تسأل عن حالهم في اعتقاداتهم وأذهان أكثر هذا الزمان جامدة صعبة الانقياد لغيرهم ماثلة أبدا الى ما لا ينفى ان نعمت فلا تقبل وان علمت فلا تتعلم وان فهمت فلا تفهم وان فهمت تقلت منها عن قرب وان بقي شيء منه بطرته وجعلته سلبا للدين وحملة الظلة والتقرب اليهم الامن عصمه الله سبحانه وتعالى بفضلهم وما أندرو وجوده ولا حول ولا قوة الا بالله وبالجملة فهذا الزمان الذى هول أمره فى الاحاديث وحذر منه الساف وخافوا أن يدركوه مع غرارة علمهم وقوة إيمانهم ودينهم وقد أدركناه مع قلة علمنا وضعف إيماننا والله المستعان وأما الاول وهو قوله مات أبو بكر وعمر وسائر الصحابة رضى الله سبحانه وتعالى عنهم ولم يعرفوا الجوهر والعرض فأنا أنجب من أن يذكر مثل هذا دليلا على كفاية التقليد من له أدنى غير اذ لا مدخل للالفاظ الاصطلاحية فى شيء من أدلة العقائد حتى يلزم من عدم معرفتها عدم معرفة الأدلة وهذا شايه بقول من قال انهم رضى الله سبحانه وتعالى عنهم لم يعلموا المقصود من علم القول لعدم علمهم

قائمة من ضرب ثلاثة فى اثنين وعلى كل اللام الجارة للفظ الجلالة اما الاختصاص أولا ولاحقا والفاعل قامة من ضرب ثلاثة فى اثنين وعلى كل جملة الحد اما خبرية أو انشائية فهى مجاز علاقته أولئك فهذه ثمانية عشر احتمالا قائمة من ضرب ثلاثة فى ستة وعلى كل جملة الحد اما خبرية أو انشائية فهى مجاز علاقته

الصدية فهذه ستة وثلاثون احتمالا فاقعة من ضرب اثنين في ثمانية عشر ونعت الله (الذي) هو اسم موصول كلي وضاعف
استعمالا لصيغ ليتوصل به الى وصف الماروف بالجل وحق الجلبة الموصول بها ١٥ ان تكون معلومة الانتساب

عند مخاطب الى المشار
اليه بحسب الذهن وهو
هنا نعت لاسم الجلالة
جى به للادح مع زيادة
تقرير للغرض المسوق له
الكلام من استحقاقه
نعالى الحمد وانفراده به
وبيان نعمه الموجبة
لجده بقضى امره بشكر
المنعم اهن من شرح العلامة
الغاسي على الدلائل
(توحيد) أى اعتقاد
كونه واحدا في ذاته أى
ليس مركبا من جزأين فاكثر
وليس مثله شئ واحد
في صفاته أى كونه لا يتعدد
من نوع واحد وليس
مثلا للغير سبحانه وتعالى
وواحدا في الافعال أى
انه خالقها وموجدوها
جميعها وليس لغيره
سبحانه وتعالى تأثير في
شئ منها (تنبيهات الاول)
قولنا أى اعتقاد كونه
واحدا الخ دفعنا به ما يقال
لفظ توحيد يوهم ان
العبد هو الذى وحده
ربه كافي شرح العلامة
الصحيحي على شرح الشيخ
عبد السلام على جوهره
والده ونصه فان قيل
لفظ توحيد يوهم ان
العبد هو الذى وحده

الفاعل والمفعول والحال والتميز المصطلح عليها ولم يعلم المقصود من علم البلاغة لانهم لم
يعلموا انما ظاهرا الا اصطلاحية وهل تصدر هذه الاقوال من عاقل وانما يصح له الاستدلال
لوثبت انهم رضى الله سبحانه وتعالى عنهم لم يعرفوا الله سبحانه وتعالى الا بمجرد التقليد وأعرضوا
عن النظر الذى حض الله سبحانه وتعالى عليه في آيات كتابه العزيز وان أدلة العقائد التي
لا تصحى كثرة في القرآن كانت غراهم ولا يفهمون وجه دلالتها وصحة هذا عنهم بما ياء كل
مؤمن وما أوحى من تكامل مثل هذه النقيصة في على مناصبهم التي لا يلحقها غيرهم لشد يد
التأديب ولقد نقطع بأن كبار علماء زماننا لم يحصل لهم من العلم بالدين وسننه ما حصل لادنى
أمة من ائمة الصحابة رضى الله سبحانه وتعالى عنهم ولا يصح ميزان صيانتهم وكذا التابعون
وتابعوهم باحسان ولقد أدرك على رضى الله سبحانه وتعالى عنه زمن المتبدعة والافهم
بما لم يقدروا ان يجيروا معه جوابا وروى عنه رضى الله سبحانه وتعالى عنه انه قال لو اذن
لى رسول الله صلى الله عليه وسلم أن أضغ على الفاتحة وقرسبعين بغير الفعل وت قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم أنا مدينه العلم وعلى بابها وقد نقل عنه رضى الله سبحانه وتعالى عنه
في كل علم الحب الجواب حتى افتتنت به طوائف من المتبدعة وادعى بعضهم فيه ما دعته
النصارى في عيسى عليه الصلاة والسلام ومن عجيب امره رضى الله سبحانه وتعالى عنه أن
معضلات المسائل التي لا يتوصل العلماء العظام الى جوابها الا بانظار دقيقة في سنين عديدة
اذا سئل هو رضى الله سبحانه وتعالى عنه يجب عن يديه بلا تأمل ولا تعظيم لسانها كأنها
ضرورية عنده ككون الواحد نصف الاثنين وقضايا في ذلك مشهورة وفي الكتب مسطورة
من اجوابه وهو يخطب على المنبر عن المنبر به وهى زوجة وابنتان وأبوان على الديمة بلا
تأمل ولا تأخير في ذلك الموقف الصعب بقوله رضى الله سبحانه وتعالى عنه صار عن اسمها
فأعرضها على عقول أكبر الناس وانظر حالهم في جوابها ومنها فتواه رضى الله سبحانه
وتعالى عنه في رجلاين لاحدهما ثلاثة أرغفة والاخر خمسة فقدم عليه ما نال فاكلوا
الارغفة الثمانية فجازاهما بمائة درهم فقال صاحب الثلاثة هي بيننا نصفين وقال الاخر
بل على عدد الارغفة خالف الاول ان لا يأخذ الا ما أعطاه صميم الحق ورفع صاحبه الى على
رضى الله تعالى عنه فقال رضى الله تعالى عنه خذ ما أعطاك صاحبك فقال ان كان بصميم الحق
فقال على رضى الله سبحانه وتعالى عنه بديه اذ ليس لك الا درهم واحد فقال وكيف فقال على
رضى الله تعالى عنه أكلت ثلاثتك ثمانية أرغفة وقد مرأ كل منك غير معلوم فعملون
على التساوى والثمانية مائة الثلاثة وحاصل تسطيحه ما أربعة وعشرون فتضرب عدة
أرغفة كل منها في الثلاثة التي ضربت فيها الثمانية ذلك ثلاثة في ثلاثة تسعة أكلت ثمانية
منها وبقي لك واحد ولصاحبك خمسة في ثلاثة بخمسة عشر أكل ثمانية منها وبقيت له سبعة
فقد أكل القادم ثلثا لك ولصاحبك سبعة وانما هو بذلك لاقفها ما مضى على قدر ما مضى
وروى انه رضى الله سبحانه وتعالى عنه جاءته امرأة وقالت له مات أخي عن مائة دينار
فاعطوني دينارا فقال رضى الله سبحانه وتعالى عنه بديه لعل أخاك خالف سواك زوجة واما

وفيه رائحة افتقار الاله الى ما يتزده عنه أجيب بانه دفع هذا التوهم اشتراكه واحدا في نفسه وان معنى وحده اعتقاده واحد
قال ابن عباس رضى الله تعالى عنه ما خلق الله الارواح قبل الاجساد باربعة آلاف سنة وشهد لنفسه بالوحدانية قبل خلق

الخلق حين كان ولم تكن سماء ولا أرض ولا بر ولا بحر فقال شهد الله انه لا اله الا هو والملائكة وأولو العلم أى أصحاب العلم أى
شهود على شهادته لنفسه على سبيل ١٦ التصديق والاعتراف والاذعان اهـ والثاني في التوحيد ثلاث مراتب الاولى

الحكم بالدليل بان الله واحد
والثانية العلم بالدليل
ان الله اله واحد والثالثة
غلبة رؤيته تعالى على
قلب العارف حتى لا يشهد
سواه تعالى فالاولى توحيد
المؤمن والثانية توحيد
العالم والثالثة توحيد
العارف **في الثالث** في
كلام المصنف رحمه الله
تعالى براءة استهلال
وهي ان يأتي المتكلم في
أول كلامه بما يدل على
مقصوده متضمنا معنى
ما سبق الكلام له كقوله
تعالى سورة أنزلناها
وفرضناها وأنزلنا فيها
آيات بينات لعلكم تذكرون
تضمن هذا المطلع معنى
ما سبق في السورة لاجله
من الاحكام والى ذلك أشار
الضمر المرزا كشي بقوله
و برعوا ايضا بالاستهلال
وأول النور بهذا الحال
ومنه قول أبي محمد الخازن
في مطلع قصيدته هي
الصاحب بولد لا بنته
بشرى فقد أنجز الأقبال
ما وعدا

وكوكب المجد في أفق العلا
صعدا
ومنه قول أبي العلافين
عرضت له شكايه أى مرض

وابتئين واثني عشر أخا قالت نعم فقال رضى الله تعالى عنه ذلك حقلك * وأمثال هذه مما روى
عنه رضى الله تعالى عنه لا تنصرف فانظر هذا الادراك القدسي الفائق الذي صارت العلوم
الظرفية الصعبة ضرورية عنده كيف يكون ادراكه لما كثرت أدلته وامتهلا القرآن
والاحاديث بها وبه أولع وعليه ربي من لدن تمييزه وهي معرفة الله سبحانه وتعالى وقد قال في
عمر رضى الله تعالى عنه ما مات أعرفنا بالله سبحانه وتعالى سعيد بن المسيب رضى الله سبحانه
وتعالى عنه ما رأيت أعرف بالله سبحانه وتعالى من عمر رضى الله سبحانه وتعالى عنه وفي الصحيح
أن رسول الله صلى الله عليه وسلم رأى انه شرب لبنا حتى كاد اليرى يخرج من أنفاره واعطى
فضله عمر وأول النبي صلى الله عليه وسلم ذلك بالعلم وكان عمر رضى الله سبحانه وتعالى عنه
مكاشفا لا يقدر بذهنه شيئا الا كان كذلك فاذا كان يرسم في مرآة ذهنه المصافي من المعارف
ما لا دليل ولا أماره عليه فكيف يكون ذهنه لمعرفة من الكائنات كلها مطبقة على واضح
الدلالة عليه سبحانه وتعالى وانظر قوله رضى الله سبحانه وتعالى عنه لما أخبره النبي صلى الله
عليه وسلم بقتة القبر وسؤاله المسكان وصفها ما يكون معي عقلي قال نعم فقال اذن أكفيكما
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان عمر اوفى مصدق فانظر الى وثوقه رضى الله سبحانه
وتعالى عنه بنظر عقله وعدم اكترائه بما ظهروا من علمه مرق من علم اليقين الى عين اليقين
وهم الملائكة ولم يخف ان يشغل فكره هول منظرهما ولا فظاعة القبر الذي هو أول منزل
من منازل الآخرة وهل تصدق هذه المقالة الا من مزجت معرفة الله سبحانه وتعالى بلمحه
ودمه حتى تلاش عنه كل ما سواه ولم يخف غير الله سبحانه وتعالى وانظر قول رسول الله صلى
الله عليه وسلم ان عمر اوفى مصدق وهو الصادق المصدق وما ينطق عن الهوى وقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم في شأن عثمان رضى الله تعالى عنه انه لتسخر منه الملائكة السماوية
وروى انه لم يكن يرفع رأسه الى السماء حياء من الله سبحانه وتعالى وهي غمرة المراقبة التي هي
ثمرة كمال المعرفة وورسوخ اليقين حتى كاه معانيه وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم في شأن
ابي بكر رضى الله تعالى عنه لو كشف الغطاء عن أبي بكر ما زادنا ديقينا وقال صلى الله عليه وسلم
ما افضلكم أبو بكر بصلاة ولا صيام وانما افضلكم بشئ ورقي قلبه وسأل النبي جبريل عليه ما
الصلاة والسلام عن فضائل عمر رضى الله سبحانه وتعالى عنه فقال جبريل بولبلت فيكم
ما لبث نوح في قومه ألف سنة الا خمسين عاما ما وفيت بفضائل عمر وانه لحسنه من
حسنات أبي بكر رضى الله سبحانه وتعالى عنه ما المصنف وما عسى ان أعدد من محاسن
الصحابة وما ترهم ويكني في رسوخ معارفهم وقوة إيمانهم قوله سبحانه وتعالى وأزهمهم
كلمة التقوى وكانوا أحق بها وأهلها فانظر هذه الشهادة العظمى في حقهم من الله سبحانه
وتعالى لعلهم يخفوا السرار ويحكموا في امامتهم لجميع الخلق ولا يكون كذلك الا من بلغ
المرتبة العليا في الاجتهاد قوله صلى الله عليه وسلم أصحابي كالنجوم بأيهم اقتديتم اهتديتم
واقصد كانوا رضى الله سبحانه وتعالى عنهم معرضة لدعاء جميع الخلق الى الله سبحانه وتعالى
واقامة حجة عليهم والهم الرجوع في أزمنتهم في معضلات المسائل وجميع حوادث النوازل

وقد
بال على والانام سليم * وكقول أبي الطيب في التهته بزوال المرض
و منه ما يشار به في افتتاح الكتب الى الفن المصنف
المجدعوف اذ عوفيت والكرم * وزال عنك الى أعدائك السقم

فيه كما هنا اذ قوله توحيد مشعر بالعلم المؤلف فيه وهو علم التوحيد وكذا قوله العالم الحي القديم وغيرهما من الاسماء فانه مشعر به ايضا فان هذه الاسماء لا يبحث عنها الا في حق الرابع في حديث اراء النعمة ١٧ فهو شكر وشكر الله نعم واجب بالشرع

لا بالعلم خلافا للتمثلة

الباين على أصل التصيين
والنقيج العقليين اه
من حاشية العلامة
الامير على عبد السلام
وخبر توحيد (اجل)
بفتح الحمز والجيم وشبه
اللام اسم تفصيل من
جل بمعنى عظم أى اعظم
وأشرف (ما) أى شئ
أو الشئ الذى (اعتنى)
أى اهتم (به) عائدا
وفاعل اعتنى (عبيده)
بفتح العين وكسر الواو حدة
احد جوع عبد العشرين
التي نظم ابن مالك أحد
عشر منها في قوله
عباد عبيد جمع عبد واعبد
اعابد معبودا معبودة عبد
كذلك عبدان وعبدان أثبتا
كذلك العبدى وامدد
ان شئت ان تعد
واستدرك عليه الجلال
السيوطي التسعة الباقية
بقوله
وقد زيد اعباد عبود عبده
ونخف بفتح العبدان
ان تشد
واعبد عبدون غت بعدها
عبيدون معبودى بقصر
نقد تشد
والاقرب انه من نوع عبد
الايجاد أى مخلوق والله
سبحانه وتعالى ويحتمل انه

وقد أساء الفخر الادب في حقهم وهى خمسة اختلاسها الشيطان أعادنا الله سبحانه وتعالى منه
فقال الصحيح ان المقلد من أهل الضلالة والايذاء تكفيرا كثيرا انصباة والتابعين اذ نعلم بالضرورة
ان أكثرهم لم يعرف هذه الادلة فانظر هذه المقالة ما أشنعها وله زلات في العقائد معروفة
بنسبها على الفورى وغيره ومقاتلته هذه مقالة من توهم ان العقائد انما تعرف بانتمسك
باصطلاحات أحدثها المتأخرون وصور تركيبات للادلة على نهج أصول المنطق لم يعث بها
المتقدمون لان المقصود انما هو معرفة الحق عاينها بآثارها فكم فيها حاصل بالفظ
أو بغيره بتركيب مخصوص أو بغيره حاصل المقصود ولا حاجة الى زيادة عليه والنقوس
الركية القدسية غنية في انظارها عن تلك القوانين المصطلح عليها كاهل بال عقل مستنبطها
بالنسبة الى تلك النقوس كنقطة من بحار الدنيا والاخرة كاهل ارق سمعت بعض أجوبة على
رضى الله سبحانه وتعالى عنه بديهة وانما أحدث المتأخرون الاصطلاحات لتخفيف مؤنة التعلم
والتعليم لا لتوقف معرفة الحق عليها الى هذا وأشار ابن فورك بقوله لو لم يدخل الجنة الامن
عرف الجوهر والعرض لبعيت خالصة ونحن نقول بوجوبه وبانه لا يدخلها الا امن عرف الله
سبحانه وتعالى عرف الجوهر والعرض أولا فلا يسر دايلا على صحة التقليد ولا في عدم اطلاع
الصحابه على اصطلاحات المتأخرين ما يدل على تقليدهم ومن ظن ذلك بهم فقد أعظم الفرية
عليهم وجهل عظيم قدرهم وقد كان سائر الكفرة الا ما جمدون عن دينهم ودين آباؤهم
بالسيوف وغيرها ويرضون بالموث وسبي النساء والذرية دونه فارجو اعنه الابد ظهور
الحق وقيام علم الصدق فكيف بالعرب المعرفين باعظم حجة لدينهم واقد دعى النبي صلى الله
عليه وسلم جماعة من حواشي الاعراب الى الاسلام فطالبوه بالآية على صدقه فاطهروهم
ما قامت به الحجة عليهم واقتد كانوا يهيمون الكلام العربي فهو ما وافينا المعاني حاويا لما قصد
الخطاب والقرآن العظيم مألوه بالبحر والبراهين التي لا تحصى كثرة واقتد أقام بينهم العلم الا كبر
المعوث اسائر الخلق أفصح الخلق المعطى جوامع الكلام والشفقة التامة على عباد الله سبحانه
وتعالى صلى الله عليه وسلم ثلاث عشرة سنة بلا قتال يوضع الادلة ويقيم الحجة الى ان ظهر الحق
ظهورا لم يبق معه الا المماندة مع كل المعرفة وبالترتيب من هذه المدة يحصل تعليم
الا لكن وذى العى وقصور العزل من المعلمين للابله والبلية من المتعلمين ما يخرجهم عن التقليد
في عقائدهم ورجواتها فكيف ترى حال من تلقى العلم مباشرة عن عموره البسيطة كلها
بل من نوره أصل الانوار كلها ومن العقول كلها بالنسبة الى عقله كن أخذ حصاة من رمال
الدنيا كلها على مارواه وهب بن منبه واقد كان أجنف الاعراب يسلم ويشاهد طاعته صلى الله
عليه وسلم الهية فيفيض من حينه بدقائق العلوم الجنة وغرائب الحكم الفاخرة ويرق طبعه
وتتهذب أخلاقه من نوره ولذا قال جهو والاصوليين والمحدثين الصحابي من اجتمع بالنبي صلى
الله عليه وسلم مؤمنابه وان لم يرو عنه ولم يطل اجتماعه به مع ان هذا القدر لا يحصل الصبة
في حق غيره اغم ولا عرفا وما ذاك الا لان العظمة من مشاهدته صلى الله عليه وسلم يحصل بها
أنوار وبركات لا تحصى وتنب في تلك اللحظة أنوار العلماء كلهم غاية الامران القوم الذين
شاهدوه صلى الله عليه وسلم وعلمهم لما أشرفت عليهم أنوار النبوة وتلاشت معها ظلمات

من نوع عبد العبودية ضد ثابته الله سبحانه وتعالى ولا يحتمل انه من نوع عبد الرق لانه
خلاف الواقع ولا من نوع عبد الدينار والدرهم لدعاء الرسول الا اعظم صلى الله عليه وسلم عليه بالتمس والاتسكان وعدم

الانتقاض اذ شك وانما كان التوحيد أجل ما اعتنى به العبد لانه هو الايمان المبني عليه الاسلام وسعادة الدنيا والاخرة
فالواجب على العاقل ان يقدمه ١٨ في الاشتغال به على غيره من العلوم كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم

الجهالات والوساوس وتحدث عندها نيران شياطين الانس والجن لم ينهوا واصر بها على
دقائق الشبهة وخفيات الامراض التي ابتلي بها من بعدهم لانهم لم يطرق منبع ساحتهم
ولم تحصل ربيع جوارهم ولم يلح قزعها في صفاء شمسهم وارتفع انوارهم وانما الناس في ذلك
الزمان مؤمنون تقى وكافرشى واما زمانتنا هذه فالسنة فيها بين البدع كالشجرة البضاعة في جلد
ثور اسود فن لم يجاهد فيها نفسه في تعلم العلم واخذته من العلماء الراسخين وما اندر اليوم
وجودهم واغترقا هم سيماني هذا العلم مات على أنواع من البدع والكفرات وهو لا يشعر
وأكثر عامة أرضنا لم يبلغ التقليد الصحيح بل الاعتقاد الفاسد والجهل المركب اقرب هجوم
اشراط الساعة الكبرى وقلة العلماء العاملين والعرفان وانعدام المتعلمين الصادقين الفطنين
وكثرا بناء الدنيا المجبيين بأرائهم الضالين المضايين وتعرض الداجلة المنتمين الى الزمان على
غير علم قطع طريق السنة بجبال نصبوها من خرفة من جبال مرده الشياطين نسأل الله
سبحانه وتعالى حسن الخاتمة بفضلہ وكرمه في التنبيه الثامن ثم اذا عرفت ضعف القول بصحة
التقليد فاضف منه في غاية القول بجرمة النظر في علم الكلام بل لا يشك عاقل في فساد
ان حصل على ظاهره لصادقته الكتاب والسنة واجماع سلف الامة ويلزمه نسخ الاوامر
بالنظر التي في الكتاب والسنة اذ علم الكلام انما هو شرح لها والاجماع على بطلان ذلك
اللازم بل يلزمه أشنع من هذا وهو تحريم قراءة القرآن المأثور بالجميع والبراهين والرد على فرق
الكفار بعد حكاية أقوالهم وشبههم او ذكر مناظرة الانبياء مع انما هو لم يزد علماء الكلام
من أهل السنة في كتبهم الكلامية شيئا على نهي القرآن من حكاية الاقوال الفاسدة وشبهها
ثم ذكر البراهين القطعية لا بطالها وقصارى أمرهم احداثهم اصطلاحات لا ثقة بضبط العلم
لاهل أزمنتهم ولا تحرفي الاوضاع والعبارات والتصرف فيها بحسب ما يلحق مصالح الاقضية
النازلات اجسامهم لو أراد هذا القائل ان النظر في دقائق الشبهة التي لا يتخلص منها الابغوص
عظيم يحرم على بليد الطبع جامد القريحة الذي يخشى رسوخه في نفسه ويجزئه عن رفعه لقرب
اذ ليس ذلك فرض عين عندنا بل فرض كفاية وفرض العين على كل مكاف معرفة كل عقيدة
من عقائد الايمان ببرهان ما وهذا سهل على الموفق وعطف على غير مخصوص الخ من قوله فانما
في الاخرة غير مخصوص فقال (ويخشى) بضم الياء وسكون الخاء المجبة وفتح الشين المجبة أى
يخاف مطاقا وقيل يخاف خوفا عظيما (على صاحبها) أى حرفة التقليد ونائب فاعل يخشى
(الشك) أى التردد فيما جزم به بالتقليد وصلة الشك (عند عروض الشبهات) جمع شبهة أى
ما يشبه الدليل وليس به هذا أصل معناها والمراد منها ما يؤرخللا في الاعتقاد سواء أشبه
الدليل أم لا سواء كان الشك ظنا لقوة الشبهة أو مسأوبا بالتوسطه أو وهما الصنفان وكلاهما
مضرة في العقيدة وأورد ان الشك ينشأ عن شبهة واحدة فلا وجه لجمعها وأجيب بان آل فيه
جنسية فابطلت الجمعية (و) عند (نزول) أى حصول الامور (الدواهي) جمع داهية أى أمر
عظيم مهول مركب فاجئ وآل فيه جنسية مبطله جمعية فصدق بواحدة (المعضلات) بضم
الميم وسكون العين المهملة وكسر الصاد الجهم أى الغامضات المتعلمات (ك) سؤال المليكين
في (القبر ونحوه) كعابنة ملك الموت وأعوانه عند قبض الروح (عما) أى أمر والاخر الذي

لما أتاه رجل فقال يا باني
الله علمنى من غرائب العلم
فقال ما فعلت فى رأس العلم
حتى تطلب غرابته قال
ومارأس العلم يارسول
الله قال أعرفت الرب قال
نعم قال فما فعلت فى حقه
عليك قال ماشاء الله قال
أعرفت الموت قال نعم قال
فما أعددت له قال ماشاء
الله قال انطابق وأحكم
ما ههنا فاذا أحكمته
فقال أعلمك من غرائب
العلم وهذا نص في وجوب
تقديم المعرفة وروى انه
قيل يارسول الله أى الاعمال
أفضل قال العلم بالله عز وجل
فقيل يارسول الله ذلك عن
العمل فتجيب بالعلم فقال
ان قایل العمل ينفع مع
العلم بالله وكثير لعميل
لا ينفع مع الجهل بالله
وهذا أيضا نص في وجوب
تقديمه اوقال الامام الجليل
اول ما يحتاج اليه معرفة
المصنوع صانعه وقال
رويم أول فرض افترضه
الله تعالى على خاقه المعرفة
لقوله تعالى وما خلقت
الجن والانس الا ليعبدون
قال ابن عباس رضى الله
تعالى عنهما ما يعرفون
وقال بعضهم
أيم المتقدمى لطلب علما *

كل علم عبد لعلم الكلام تطلب الفقه في تصحيح حكما * ثم أغفلت منزل الاحكام
وقال سيدى على الاجهورى في عقيدته وبعد فالعلوم باليقين * أسرفها علم اصول الدين قال في شرحه الا ان مساواة

(ينقصر)

من العلوم الشرعية كالتمسير والحديث والفقه وأصوله كلها مبنية عليه الى ان قال فانه أسامه واليه نؤول اخذها
واقباسم الانه اذ لم يثبت وجود صنائع عالم قادر مكاف للعباد مرسل للرسول ١٩ لم يتصور علم تفسير وحدث ولا فقه

وأصوله فكلمها متوفرة
على علم الكلام فلا تحذ
فها يدونه كبان على غير
أساس واذا سئل عما هو
فيه لم يقدر على برهان ولا
قياس اه وبالحجة فمعرفة
الله تعالى غاية المطالب
ومنتهى الآمال والمآرب
واقده أحسن من قال
ان عرفان ذي الجلال لعز
وضياء وجهه وسرور
وعلى العارفين أيضا به
وعليهم من المحبة نور
فهنا لمن عرف الحق
هو والله دهره مسرور
فاللائق بالمعقل ان يبذل
موجته لخصيل دينه وان
يزيل شكوكه الاوهام
يقينه فيخوض شرف الدارين
والاربع مغنونه الصفتين
فيضرب أجاسه بأسداسه
ويبقى أن لو بذل في الحصول
نفاثات أنفسه قال الشيخ
أبو القاسم عبيد الخليل
في عقيدته ان كثرة من
الناس لا يستغلون الا بعم
لأنهم والحساب واصلاح
اللفظ وامثال ذلك ليكونهم
يتخذونها بضاعة وحرفة
يعتولونها عليها فتراهم
يجرون أذيالهم من الخيلاء
ويذهبون متعاطمين
يلحظون الناس بعين
الاحتقار ويرمقونهم

(يقترن) أى يحتاج المكلف في الخلاص منه (الى قول) صحيح (ثابت) معناه (بالادلة) العقلية
والنقلية القطعية وأوردان الثابت بها المعتقد الا القول وأجيب بان المراد به مدلوله للعلاقة
الدالية وبانه نعمت سببي أى ثابت مدلوله وأوردان الثبوت بدليل واحد وأجيب بان آل فيها
جنسية وبان جمعها انظر تعدد المعتقدات فكل معتقده دليل وأوردانه لا حاجة لذكر
الادلة لان الثبوت لا يكون الا بها وأجيب بانه ليس بالواقع تؤكد كقدرات بمعنى ومعت
بأذى (و) يقترن (قوة يقين) أى يقين قوى وأوردان ظاهره ان مجرد اليقين لا يكفي وليس
مكذلك نعم قوته كمال ويحاج بان الاحتياج لقوته لا ينشأ في كفاية مجردة وعلى أرغاء العنان
فلاضافة للبيان (و) يقترن (العقد) بفتح فسكون أى اعتقاد (راسخ) باعمال السنين واعمال
الطاء أى ثابت (لا يتزلزل) أى لا يضطرب ولا يتخلل نعمت كاشف أو تفسير يحذف أى
(لكنونه) أى العقد (ينج) بضم النون وكسر المنة فوق فيج وقوله المستتر فيه ضمير المقدر
وهذا من أفعال التزم العرب ببناءها للمجهول ومر فوعها فاعل في نفس الامر وصلة نفع
(عن قواطع) جمع قاطع معنى مقطوع به لانه تعالى أو أسناد مجاز عقلي وضافته الى (البراهين)
جمع برهان أى قياس مؤلف من مقدمتين يقينيتين من اضافته ما كان صفة وآل فيه جنسية
أو الجمعية باعتبار تعدد العقائد في تنبيهات * الاول كما أفاد المصنف رحمه الله سبحانه وتعالى ان
التصميم على العقائد بدون تخصيصها بالبراهين لا يأمن صاحبه من زواله عند عرض ادنى شبهة
وعلى تقدير مكابرة ومقابلة شككه بقلبه بقوله بلسانه انما صمم على عقيدة التي سمعها واعتقدتها
بلا برهان فلا نفعه ذلك وقامه الذى محل ايمانه متغير في عقيدته ويبدل في جملة المناققين
الذين خالفوا أسنهم قلوبهم الذين قال الله سبحانه وتعالى في قلوبهم مرض أى شك وتحويل في
حقيقة الاسلام فزادهم الله سبحانه وتعالى بعدله مرضا أى شك وتحويل في ذلك بما انزله من
القرآن لكفرهم به فانظر عدم انتفاعهم بنطق أسنهم مع مرض قلوبهم مرض القلوب
المخبر في حقيقة الاسلام هو الذى يقول عند سؤال المكلف له في قبره لا أدري سمعت الناس
يقولون شيئا فقلته اذ هذا حال قومه في حياته وعند موته واسانه في حال سؤله لا ينطق
الاجماع ومات عليه في الثاني كما ابن دهاق لا يخفى من فتنة القبر من أخذ دينه بالتقليد وترك
النظر في أدلة الرسالة والتوحيد وفي حديث فتنة القبر وأما المناقق أو المرتاب فيقول لا أدري
سمعت الناس يقولون شيئا فقلته فيقول له لا أدري ولا تليت ويضربه بجمع من جديد
فيصيح صيحة يسميها كل شئ الا الجن والانس وفيه في وصف للمكلف انهم ما أسود ان أزرق ان
يجن ان الارض بانينهم ما وبطآن شعورهم ما وأعينهم ما كبرق الخاطف وأصواتهم ما كالرعد
القاصف في الثالث في النفاق نفاقان نفاق يعرفه صاحبه من نفسه وهو نفاق الذين كانوا في زمن
رسول الله صلى الله عليه وسلم ونحوهم من الزنادقة ونفاق لا يعرفه صاحبه من نفسه وهو نفاق
من ولد بين أبوين مسلمين وسميها بقولان لا اله الا الله محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال
نحو ما سمع تقليدا من غير تفكير في خلقه وأصله وتطوره من طور الى طور وان خطر له التمسك في
ذلك قال له شيطان الجن أو الانس ان تفكرت شككت فكثرت معروض عنه الى موته
فيشكك في دينه فيموت شاكفا اذا كان في قبره وسأله المسك نطق بشكك بالزيادة ولا

عقلة الاستغفار فاذا قيل لهم ما اول الواجبات ومتى يجب التكليف على الانسان وما الدليل على صحة ما له تذهب وفساد
ما عنه ترغب بقى اسكت من همك وأشد وحولا من طائر في شجرة وصغر من همته ما كان كبير اودل من نفسه ما كان عريزا

خطير وليس ثوب استكانته وتسربل سربال مهانه فيالهامان مصدبة ما أعظمه عليه وداهية ما أكبره عليه اه قال الامام
الغزالي في منهاج العابدين واعلم ان العلم ٣٠ والعبادة جوهران لاجلهما كان كل ماترى وتسمع من تصنيف المصنفين وتعلم

المعلمين وعظ الوعاظين
ونظر الناظرين بل لاجلهما
أُزيلت الكتب وأُرسلت
الرسل بل لاجلهما خلقت
السموات والارض وما
بينهم وما تأمل آيتين من
كتاب الله تعالى احدهما
قوله جل ذكره الله الذى
خلق سمع سموات ومن
الارض مثلهن يتنزل
الامر بينهن لتعلموا ان الله
على كل شئ قدير وأن الله
قد أحاط بكل شئ علما فكفى
بهذه الآية دليلا على
شرف العلم لاسيما علم
التوحيد والثانية قوله
جل ذكره وما خلقت
الجن والانس الا ليعبدون
وكفى بهذه الآية دليلا
على شرف العبادة اه
(العالم) بكسر اللام
أى الموصوف بالعلم الذى
انكشف له به كل واجب
وكل محال وكل جائز
(الحى) أى الموصوف
بجياة قدعية باقية متوقفة
تصور انصافه بالعالم
والارادة والقدرة والسمع
والبصر والكلام على
انصافه بها (القديم) أى
الذى لم يسبق وجوده
عدم ولا ابتداء له (الباقى)
أى الذى لا ينتهى لوجوده
ولا يلحقه عدم (القادر)
أى الموصوف بالقدرة التى يتاقى بها الجاد كل ممكن واعدامه (الغنى) بفتح الغين المعجمة وكسر
النون وشد الياء أى الذى لم يتخف ولا يحتاج لشيء في جلب نفع ولا دفع ضرر وصلة الغنى (بالاطلاق) أى عن التقييد بشئ فهو غنى

الحلال

عن كل شيء حتى عن نفسه فجميع كلالته التي لا نهاية لها فبعضه باقية وكذا تنزهه عن كل نقص لا ابتداء ولا انتهاء له ان عطاء الله
الهي أنت الغني بذاتك عن ان يصل اليك النفع منك فكيف لا تكون غنياً عنى ٢١ أى وعن سائر العالمين (مشردين)

الحلال والتقاليد من الدنيا هذا في اومدة العبادة والذكر والفكر وكل ذلك متوقف
على المعرفة الا لا يمكن التعبد من لم يعرف معبوده ولا الذكر من لم يعرف مذكوره ولا
التقوى من لم يعرف أمره ونهييه ولا طلب المباح من لم يعرف المباح نعم الاستعانة بها بعد
معرفة الله سبحانه وتعالى واحكام ما يتقرب به اليه سبب لرسوخ المعرفة وزادته واتعرض
الكثير من الموابه والترقى من مقام الايمان الى مقام الاحسان فابحث عن افرع تصحيل
الايمان بالنظر الصحيح وتصحيل علوم بطول زمن تصحيلها والالتفات الى الامور قبل اتقان
مبادئها وضبط طرقها بحجة وشهرة نفسانية توجب لصاحبها التضحية ديناً وأخرى وقد ارتاض
البراهمة والنصارى واليهود على عقيدة قاسدة فآزادتهم الاضلالا واغتر كثير من أصحاب
هذا الطريق بخيالات شيطانية أو نفسانية فلو ما بقطة وعدوها كرامات وهي استدراجات
وزيادة في انواع الضلالات في الخامس من رزم بعض الهندوان طريق المعرفة للهام وعنوانه
ان النفس اذا تجردت لشيء عن شواغلها البدنية أدركته فانما اخلفت مستعدة للمعارف ورد
بان مجرد ازالة الشواغل لا يحصل المطلوب الخاص الامع حصول علوم ضرورية وانظرية
يترب عليها المطلوب وهو النظر والتجريد لزمه السادس من رزم بعض معاصري المصنف
لا مقلد في المؤمنين عامهم وخاصهم جميعهم عارفون وانما يختلفون في القدرة على التعبير
عما في ضمائرهم وعدمها وهذا اضعف من قول بعض الهندو لا اشتراط ازالة الشواغل وهذا
لم يشترط شيئاً أو جعل المعرفة حاصلة لكل مؤمن وان النظر لا يحتاج اليه ولا خفاء في بطلان
هذا ومخالفته لا لاجماع اذ معلوم قطعاً ان عقائد الايمان ليست كلها ضرورية بل منها
ما يقتصر الى دقيق النظر كيف لا وقد اختلفت هذه الامة المشرفة وحدها في العقائد اختلافها
كثير احثي انها اختلفت فيها ثلاثة وسبعين فرقة أصابت فرقة منها واحدة ولذا حكم النبي
صلى الله عليه وسلم بانها في النار الا واحدة وايضا فان هذا القول يؤدي الى ان حصه سبحانه
وتعالى على النظر في آيات كثيرة من كتابه العزيز وأمره به أمر بتحصيل الحاصل وكذا ما قرره
في كتابه العزيز من أدلة العقائد كدالة وحدانيته سبحانه وتعالى والبعث والنبوات تقرير
لما هو معلوم للكل وهذا اياه كل عاقل وايضا فليس الخبر كاليمان وقد شاهدنا كثيراً ممن لم
يأخذ في هذا العلم وله نجاة في غيره من العلوم لا يحسنون العقائد تقايدها فاضلا عن ان
لا يحسنونها بالنظر وشاهدنا كذلك بعض من أخذ هذا العلم ولم يتقنه اما العامة فأكثرتهم
من لم يعتن بحضور محاسن العلماء ومخاطبة أهل الخبر فيتحقق منهم اعتقاد التجسيم والجهة
وتأثير الطبيعة وكون أفعال الله سبحانه وتعالى ارض وكون كلامه سبحانه وتعالى بحروف
وأصوات وأنه يتكلم مرة ويصمت مرة ونحو ذلك من اعتقادات أهل الباطل وبعض
معتقداتهم اجتمع العلماء على كفرهم بقدورها وبعضها لا يختلفون فيه واكثر من أهل البادية
منكر البعث واخبرني ثقة انه سمع ذلك منهم صريحاً وبعضهم حافظ القرآن وحكى مثل ذلك
عن بعض رؤساء علماء تاسان وصرح بان رايه وعقيدته ومن عقيدته في المعاد البدني
كرر أى الفلاسفة وجود في امر اراقم يقبل وطبع على قلبه وكان مصيبتهم من مطالعته بعض
كتب الفلاسفة قبل اتقان علم التوحيد على عارف وهذا شأن المتشدين الخائضين فيما

بضم فسكون فكسر
والرشد ضد الغي يقال
أرشدته أى صيرته راشداً
أى مهيئاً أى هادياً (من
فضله) أى احسان الله
(وجوده) بفتح الواو
وضم الجيم يقال جاد الرجل
بغاله فهو جواد والجواد
بضمف الواو وقيل
بتشديد الهاء ككثير الجود
والعطاء اسم من أسمائه
تعالى والاطلاق عليه تعالى
رواه الترمذي واقتضاه
ان جواد ما جدد أى
كرم الله سبحانه وتعالى
وصلة مشردين (بضمه)
بضم الصاد المهملة
وسكون النون أى فعل
وخالق الله سبحانه وتعالى
ماسواه من العالم علويه
وسفليه (العرب) بضم
فسكون فكسر أى المبين
والمفصح (عن وجوده) بضم
الواو والجيم أى الله سبحانه
وتعالى أى وحياته وعلمه
وارادته وقدرته أى الدال
على وجوب الله سبحانه وتعالى
دلالة واضحة لتوقفه أى
الصنيع عليها وبفعله تعالى
وأثار صنعه استدلال على
وجوده وجميع صفاته الا ان
خالق الله تعالى له ابتداء
على ما ضروراً بذلك قبل
الاستدلال بالآثار فيجوز

والاستدلال بصنعه تعالى على وجوده تعالى وحياته وعلمه وارادته وقدرته مذهب أهل الترفي ومذهب أهل التدنى
الاستدلال بوجوده تعالى وحياته وعلمه وارادته وقدرته على وجود صنعه وهذا لا يكون الا لافراد الخواص ممن نعم الله عليهم

نعمته بالنبوة والولاية الخاصة وبه ما بين بعد كمال العارف بالله تعالى ان يحط الله السكندر يرضى الله تعالى عنه
في حكمه شتان بين من يستدل به ومن يستدل عليه المستدل به عرف الحق لاهله وأثبت الامر من وجود

٢٢

أصله والاستدلال عليه
من عدم الوصول اليه
والافتى غاب حتى يستدل
عليه ومتى بعد حتى
تكون الامة تارهي التي
توصل اليه والحاصل ان
الناس بالنسبة لمعرفة
الله سبحانه وتعالى ثلاثة
أقسام الاول من عرفه
بمصنوعاته وهم أهل
الظاهر واقتصر المصنف
عليه لمااسبة المقام لانه
مقام معرفته سبحانه
وتعالى بالدليل الثاني
من عرفه سبحانه وتعالى
بالهام ونور قاي وعرف
مصنوعاته به وهم
الانبياء والاولياء الثالث
من عرف المصنوعات
ولم يعرف صانها وهم
الجهلاء فهو لا شاهدوا
الاكوان وحجوبها عن
مشاهدة مكنونها في
غياهب الظلمات يعمهون
محمجون بالانوار والكمائنات
والاولون شاهدوا الاكوان
ولم تعجبهم مشاهدتها عن
مشاهدة مكنونها وتوصلوا
بالمشاهدة الاولى للمشاهدة
الثانية والمتوسطون
شاهدوا الماكرون قبل
مشاهدة الاكوان
واستدلوا بالثبوت على آخرون
والذين استدلو بالانوار

على المؤثر منهم من يشهد الله سبحانه وتعالى في كل شيء ومقامهم مقام الصحو وهو أعلى المقامات
لانه مقام أشرف خلق الله سبحانه وتعالى وهو سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم ومنهم من يستغرق في مشاهدته سبحانه وتعالى

ونعيب عن مشاهدة الاكوان ولا يرى موجود الا الله سبحانه وتعالى مقام هؤلاء مقام الفناء عن كل شيء سوى الله سبحانه وتعالى ولو نفس المشاهد قال العلامة الامير في حاشية عبد السلام ٢٣ لكن طريق العلم انسب بعامه

الامة قال حجة الاسلام
الغزالي نفعنا الله في
كتابه احياء علوم الدين
مثل أهل الظاهر كن
أجرى الماء لموضه
يجدول أعلاه فانه وان لم
يسلم الماء من تعفيش
الأتربة من الهواء والمارة
ونحو ذلك لكنه يسلم
من اولته رأى العين
ومثل أهل الباطن
كن سد الحوض من
أعلى وأراد أن ينفع الماء
بطريق تحت الأرض
فانه وان عسر ذلك ورعا
زاع منه الماء فليدرك
طريقه لكن هو يخرج
أصفي وأبعد عن القدر
والجمع أكمل اه
(سبحانه) اسم مصدر
سبح يشد الباء الموحدة
وقيل سمع بالخفيف فهو
مصصدر له وهو لازم
الاضافة وقد يقطع غير
منصرف لعلمية الجنس
والزيادة قال النضرين
شميل سبحان الله معناه
السرعة اليه والخفة
في طاعته وقيل معناه
تنزه الله عن الصاحبة
والولد وتبرئته من السوء
روى الحاشي أن طلحة
ابن عبد الله سأل رسول
الله صلى الله عليه وسلم

دون درجة التقاليد الصريح كما هو حال كثير من نطق بالشهادتين ولم يعرف معناه ما وأما
قوله فانه م قوي القريحة الخ فظاهر لان المعرفة بمحاجها القلب وسبب العادي النظر العرفي
ونطق اللسان لا أثر له فيه ما قلنا لم يشترط وانما المقصود حصول العقائد في القريب اهينها
المنجبة لها عقلا سواء وجدت القدرة على التبعين عنها أم لا ولا ريب في حصول حقيقة الايمان
ان حصلت له المعرفة القلبية بالبرهان وابس النزاع فيه وانما زاعنا في ان القاضي هل
قال المعرفة حاصلة لكل من نطق بالشهادتين أم لا ونحن نقطع بان الاول لم يقوله القاضي
ولا غيره وان كل عاقل يجوز في نطق به ما كونه مقاد أو ظانا أو شاكاً أو متوهماً
أو زنديقاً بل لو نطق به ما مظهر الايمان بادائه وأتقن براهينه لم يقطع في حقه بالايمان
ولا بالمعرفة لاحتمال أن يكون في قلبه شبهة أو جبت شكه ولم يسهل البطل أو كونه حفظها
مقاد غير محقق لكن قرآن الاحوال تغلب الظن باحد الامرين وبالحجة فالايان راجع
للمعرفة القلبية الخفية التي لا يعلمها الا الله سبحانه وتعالى ولهذا زاعنا في صلي الله عليه
وسلم سجدارضى الله تعالى عنه عن خرمه بايمان الرجل الذي لم يعطه النبي صلى الله عليه
وسلم فقال له سجد مالك يا رسول الله عن فلان فوالله أني لاراه مؤمناً بفتح هـ مزه أراه أي
أعلمه فقال له صلى الله عليه وسلم ألم ومسلم باسكون الواو على الاضراب عن قوله أراه مؤمناً
الى الحكيم بالاسلام الظاهر وكأنه قال بل تراه مسلماً فاما لك تقطع بايمانه القلبي الخفي عنك
الذي لا يعلمه الا الله سبحانه وتعالى وخرج الحديث البخاري ومسلم وغيرهما وأما الانسان
في نفسه فهو عارف حاله ان كان عاقلاً ومن الجهلة لم يعرف حال نفسه وهو في درجة
التقاييد ويتوهم انه في درجة المعرفة ولهذا قال بعض الأئمة من ظن انه عرف ولم يدرك
عرف فهو غير عارف ومنهم من لم يتقن العقائد تقاليد او هو كثير والذي حملنا عليه كلام القاضي
صرح به شرف الدين في شرح العلم فنقل عنه ان حقيقة الايمان الشرعي ترجع الى المعرفة
والتصديق القلبي قال فالكفر يرجع الى الجهل بما شرط علمه في الايمان اجماعاً والتكذيب
به وكذلك الاعراض عن النظر في براهين التوحيد ككفر لانه يلزمه الجهل وكذا الشك والظن
فانه ما يسهل التزام الجهل والتقليد عند القاضي ومن تبعه من الجهل وكذلك اه فانظر عزوه
كفر المعارض عن النظر والمقلد الى القاضي والجهل وفتبين ان القاضي والجهل ولم ينفيا
وجودهما وانما نفيا ايمانهما وأما ما نقل عن بعض أهل العلم من ان الله سبحانه وتعالى
معروف بضرورة العقل فان أرادوا به ان النظر في معرفة الله سبحانه وتعالى ينتهي الى
الضرورة فليس لان معرفته سبحانه وتعالى ومعرفة جميع عقائد الايمان انما هي بالبراهين
العقلية والبراهين لا بد من انتهائها الى مقدمات ضرورية والا لزم التماسيل وان لا تنسخ
القطعي الذي كلفناه في العقائد وان أراد به انه سبحانه وتعالى يعرف بضرورة العقل ابتداء
بدون افتقار الى نظراً أصلاً فلا خفاء في بطلانه وقد اختلف الأئمة بعد تحقيق الاستدلال على
حدوث العالم ببرهانه هل دلالة بعد على وجود محدثه ضرورية واليه ذهب الفخرام نظرية
يحتاج معها الى ضم شيء آخر واليه ذهب امام الحرمين وجاعة من المحققين فاذا اختلفوا
في دلالة العالم الظاهرة بعد علم حدوثه على أظهر العقائد وهو علم وجود الله سبحانه وتعالى

عن معنى سبحان الله فقال تنزه لله من كل سوء وروى ابن أبي حاتم عن علي رضي الله تعالى عنه انه قال سبحان الله كلمة أحب الله
ورضوا أحب أن يقال اه عيشاني على الوظيفة أي تنزه الله عن كل نقص بالابتداء ولا انتباه (جل) بفتح الجيم واللام

مختلفا في المصباح جل الشئ يحيل بالكسر عظم فهو جليل وجلال الله عظمته اه أي عظم الله سبحانه وتعالى (عن النظائر)
 جمع نظير أي شبيه ومثيل
 شئ أو الشئ الذي (يخطر)
 ٢٤ في ذاته وصفاته وأفعاله سبحانه وتعالى (و) جل عن مشابهة (كل ما) أي

الذي أجمع عليه جميع العقلاء الذين يعتد بهم ولئن سألتهم من خلقهم ليقولن الله ولئن سألتهم من خلق السموات والأرض ليقولن خلقهن العزيز العليم فكيف بالغامض منها ولئن سألتهم من خلقهم ليقولن خلقهن العزيز العليم فكيف بالغامض منها ولئن سألتهم من خلقهم ليقولن خلقهن العزيز العليم فكيف بالغامض منها

الذي أجمع عليه جميع العقلاء الذين يعتد بهم ولئن سألتهم من خلقهم ليقولن الله ولئن سألتهم من خلق السموات والأرض ليقولن خلقهن العزيز العليم فكيف بالغامض منها ولئن سألتهم من خلقهم ليقولن خلقهن العزيز العليم فكيف بالغامض منها
 في بيان كيفية النظر الخارج من التقليد إلى التحقيق والمعرفة في عقيدة وجود الله سبحانه وتعالى ويستحسن أن يقدم على شرح مسائله مقدمتان يحتاج إليهما في المقدمة الأولى في تعريف علم الكلام وبيان موضوعه وتفسير ألفاظ مستعملة فيه * أما تعريفه فهو علم بالحكام الألوهية وإرسال الرسل وما يتوقف ذلك عليه خاصة من حدوث العالم وأماكنه وتقرير أدلتها بقوة هي مظنة لدالشبهات وحل الشكوك قاله ابن عرفه قال فيخرج علم الناطق أي بقوله خاصه ومن ثم أي ليكون علم الكلام العلم بالحكام الألوهية قال غير واحد هو أي علم الكلام فرض كفاية على أهل كل قطر يشق الوصول منه إلى غيره وعرفه الفهري بأنه العلم بنبوت الألوهية والرسالة وما يتوقف معرفته عليه من جواز العلم وحدوثه وباطل ما يناقض ذلك وابن الخفاف بأنه معرفة الألوهية والرسالة وما يتوصل به إليهما والعبد بأنه علم يقتدر به على إثبات العقائد الدينية بالبرهان ودفع الشبهة والسعد بأنه العلم بالعقائد الدينية عن أدلتها البقية المنسوبة إلى دين سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم سواء توقفت على الشرع أم لا سواء كانت من الدين في الواقع ككلام أهل الحق أم لا وأما موضوعه فاشبهات الممكنات من حيث لا تتسأل على وجوب وجوده وجوها ووصفاته وأفعاله وأما تفسير الألفاظ المحتاج إليها في اللفظ العلم بفتح الهمزة ومعناه كل ما سوى الله سبحانه وتعالى ومنها اللفظ الأزل ومعناه في الأولوية ومنها اللفظ ما لا يزال ومعناه ما يستمر ويدوم ومنها القديم ومعناه الموجود الذي لأول له ويسمى الأزلي أيضا هذا هو الذي في كتب اللغة وصرح به الفهري وقال السعد الأزلي أعم من القديم فان الأزلي القائم بنفسه فعدم العلم في الأزل أزلي وليس بقديم ومنها الدائم وهو الموجود الذي لا ينتهي وجوده ويسمى ألبدا أيضا ومنها الحادث وعنوانه ما وجد بعد عدمه ومنها الجوهر وهو ما يشغل فراغا بحيث يتعق أن يحل غيره في محله ويسمى المتخير كالإنسان لا كالعلم فان انتهى في دفته إلى عدم قبوله القسمة سمي جوهرًا فردا وان قبلها سمي جسمًا ومنها العرض وهو ما يشغل فراغا ولا يقوم بنفسه ووجوده تابع لوجود الجوهر كالحركة قائم لا تشغل فراغا والفراغ الذي شغله الجوهر قبل انضافه بها هو الذي شغله بعده ومنها الأكوان وأرادوا بها الحركة والسكون والاجتماع والافتراق ومنها الواجب وهو ما لا يتصور في العقل عدمه اما ضرورة كتحيز الجرم واما نظرا كوجوده سبحانه وتعالى ومنها المستحيل وهو ما لا يتصور في العقل وجوده اما ضرورة كاجتماع الضدين أو نظرا كوجود شريك لله سبحانه وتعالى ومنها الجائز وهو ما يصح في العقل وجوده وعدمه لذاته اما ضرورة كوجود ما سوى الله سبحانه وتعالى واما نظرا كآثابة المطيع وتعذيب العاصي وقد تعرض

بفتح فسكون فضم أي يتصور (في الضمائر) جمع ضمير أي القلوب التي هي محلات الضمائر فضمائر محاز مرسل علاقته المحلية ولما كان النبي صلى الله عليه وسلم هو الواسطة بين الله تعالى وبين العباد في جميع النعم الواسطة إليهم التي أعظمها الهداية للإسلام اتبع المصنف رحمه الله تعالى حمد الله تعالى بالصلاة والسلام عليه صلى الله عليه وسلم أداء لبعض ما يجب له صلى الله عليه وسلم وامثالا لقوله صلى الله عليه وسلم كل أمر ذي بال لا يبدأ فيه بذكر الله ثم الصلاة علي فهو أقطع أكتع واغتناما للثواب الوارد في قوله صلى الله عليه وسلم من صلى علي في كتاب لم تزل الملائكة تستغفر له مادام اسمي في ذلك الكتاب ذكره في الشفاء وقال العراقي في تخريج أحاديث الأحياء رواه الطبراني في الأوسط وأبو الشيخ في الثواب والمستغفر في الدعوات من حديث أبي هريرة رضي الله تعالى عنه بسند ضعيف وهل المراد صلى كتب وهو أظهر وأقر الصلاة المكتوبة وهو أوسع وأرجح احتمالات زروق (وإفضل) أي أعظم وأشرف (الصلاة) بفتح الصلاة المهملة أي رحمة الله سبحانه وتعالى المقرونة

للجائز وأرجح احتمالات زروق (وإفضل) أي أعظم وأشرف (الصلاة) بفتح الصلاة المهملة أي رحمة الله سبحانه وتعالى المقرونة

بالتعظيم (والسلام) * بفتح السين أى النصبة بكلام الله سبحانه وتعالى القديم المتزمن عن جميع صفات الحادث بان يرفع عن رسول
صلى الله عليه وسلم الحجاب حتى يسمعه ويفهم تحيته وتعظيمه وتبجيله بجميع المواقف ٢٥ رحمه الله تعالى بين الصلاة والسلام

الكرهه افراد احدهما
كما ذكره بعضهم عن
مجلس الوائى قاله
ثم قال انظر هل ذلك
خاص بنبينا وأعمامه
وفي سائر الانبياء وقال
الحطاب في كلام كثير
من العلماء كراهه افراد
الصلاة عن السلام
وعكسه ومن صرح
بالكرهه النووى وقال
السخاوى وتوقف شيخنا
يعنى ابن حجر في الطلاق
الكرهه وقال فيه نظر
نعم يكره ان يفرد الصلاة
ولا يسلم أصلاً ما لم يصل
في وقت وسلم في آخره
يكون بمثابة كدبما
في خطبة مسلم والتمني
وغيرهما من مصنفات
أئمة السنة من الاقتصار
على الصلاة فقط ولم ينق
لا حدى من المناكحة على
ذلك الامارأية في المسائل
المقوطة انه يكره ذلك ولم
يعزه اهم منه باختصار وقال
الاجهورى وقع في كتب
أهل المذهب المتقدمين
وقوعا شائداً كرا السلام
دون الصلاة حتى أخبرني
من يوثق به انه رأى نصه
من المتن في خط الباجي
يذكر فيه اسوى السلام
في كل محل ذكر فيه

للعجز الوجوب يتعلق علم الله سبحانه وتعالى بوجوده كالجنة والنار والاستحالة لثبته بعدمه
كأية الكافر وتعذيب المطيع (المقدمة الثانية) الاستدلال بأربعة أقسام الاستدلال
بالسبب على مسببه الاستدلال بحس النار على احرقتها والاستدلال بالسبب على سببه
كالاستدلال بالحرق على مس النار ومنه الاستدلال بالآثر على المؤثر والاستدلال بالحدس بسبب
سبب واحد على السبب الآخر كالاستدلال بغليان الماء المركب في آنية على النار على
حرارته فان غليانه وحرارته مسبيان عن سبب واحد وهى مجاورة النار والاستدلال بالحدس
المتأخرين على الآخر كالاستدلال بوجوب كونه سبحانه وتعالى عالماً على وجوب قيام العلم
به ومنهم من جعل هذا من الاستدلال بالسبب على سببه والذي يصلح لمعرفته سبحانه وتعالى
النوع الثاني والنوع الرابع أما الاستدلال بالسبب على السبب فيحق له حقه سبحانه وتعالى
لوجوب وجوده فاستحال كونه سبحانه وتعالى له سبب وبه يذيل القسم الثالث في حقه
سبحانه وتعالى (فاذا عرفت هذا) الذى قدمته لاث من أول واجب بالشرع على من باع
عاقلاً النظر الموصول الى معرفة الله سبحانه وتعالى وضع التقليد والخشعية على صاحبه من
عروض الشك عند نزول الدواهي والمعضلات به (أي المقادير) في عقائد الايمان خاطبه مع
انه أجرى كلامه أولاً في المكاف بقوله واعلم ان أول ما يجب قبل كل شيء على من بلغ النظر فيما
يوصى له معرفة صانعه وهو أعلم من المقادير فيه وبغيره لان غير التقليد يدخل في الخطاب
بالطريق الأولى فلذا لم يصرح بذكره اليوسى وضع هذا الفصل والفصول التي بعده الى
حوادث لا أول لها في وجود الصانع سبحانه وتعالى ومباحث أدلته وهو على دأب المتكلمين في
تصدير الالهيات بانبات وجود الصانع سبحانه وتعالى الا أنهم تارة يثبتون وجوده فقط
وتارة يثبتون وجوب وجوده وعلى كل حال فتقديم الوجود هو المناسب أعمالى الأولى فلا نه
اساس الالهيات وما يوصف به بعدم الاوصاف فرع وجوده سبحانه وتعالى ولان الوجود
عين الموجود عند الشيخ فهو كتقديم الموصوف على صفته وذلك هو المناسب وأما على الثاني
فكذلك أيضاً مع ان وجوب الوجود دليل على القدم والبقاء يقدم عليه ما تقدم الدليل على
مدلوله وعلى المعاني لوجهين أحدهما ان الوصف بالمعاني فرع الوصف بالوجود والآخر
تقدمه على المتقدم عليها (النظر) أى المتأمل في الصلاح (لنفسه) بعين بصيرته التي في قلبه
كالعين التي في وجهه وصلة الناظر (بعين الرحمة) اضافته لادنى ملازمة أى الحامل له على
نظرة لنفسه رحمة لها وشقته عليها أو بحذف مضاف أى ذى الرحمة أو شبه الرحمة بانسان
في الشرف وأثبت لها العين تخييمه لا جواب اذا عرفت هذا وأوردت كيفية النظر الذى
يخرجك من التقليد الى المعرفة (فاقرب) بفتح الميم والراء فوحدة اسم تفضيل من القرب
مضاف (لشيء) أى جنسه الصادق بمتدد وهو المراد لان أقرب لا يضاف الاتعداد ونعت شئ
بجملة (يخرجك) بضم فسكون فكسر أى النظر فيه (عن التقليد) في اعتقاد وجود الله سبحانه
وتعالى وحيمانه وعلمه وارادته وقدرته الى معرفته الى معرفة جميع عقائد الايمان كما هو
ظاهره وصلة يخرج (بعون) بفتح العين وسكون الواو أى اعانة وتوفيق (الله) أى الذات
الواجب الوجود والاتصاف بكل كمال والتبزه عن كل نقص (تعالى) أى ارتفع ونزّه عن كل

٤ هداية النبي صلى الله عليه وسلم وهو يدل على عدم كراهه افراد السلام عن الصلاة خطأ واذا كان
لا يكره افراد السلام فالصلاة أولى أه قلت لا دليل له فيما ذكره لان المكروه الافراد خطأ كما قاله المناوى رحمه الله

تعالى وقال النور والظاهر ان مرادهم ان محل الكراهة فيما لم يرد الا فراديه كقوله صلى الله عليه وسلم اذا دخل أحدكم المسجد فليسلم على وقوله كان ٢٦ اذا دخل المسجد قال بسم الله اللهم صل على محمد الحديث أفاده العلامة الرصاصي

في شرحه على الصغرى وخبر أفضل (ان) أى سيدنا محمد الذى (حوى) أى جمع (جوامع) واحده جامعة و اضافته الى (الكلام) من اضافته الصفة للوصف وهذا مقتبس من قوله عليه الصلاة والسلام أوتيت جوامع الكلام واختصر لى الكلام اختصارا * وعن أبي هريرة رضى الله تعالى عنه نصرت بالرعب وأوتيت جوامع الكلام وبيتا أنا نائم حتى بمناجى خزائن الارض فى يدى * وعن ابن عمر رضى الله تعالى عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال أنا محمد النبي الاخيرى لاني بهى أوتيت جوامع الكلام وعلمت خزنة النار وجملة العرش * وفى الصحاح بعثت بجوامع الكلام وفى خبر أخر رضى الله عنه أوتيت فوائح الكلام وخواتمه وجوامع أى الكلمات القليلة الحروف الكثيرة المعانى قوتنا كانت أو غيره خلافا لظاهره فى قصره جوامع الكلام على القرآن وهذا من خصائصه صلى الله عليه

مالا يابق بمجالاته وخبر أقرب (ان) يفتح فسكون حرف مصدر صلتته (تنظر) أيها المقادير ففتح فسكون فضم أى تتأمل بعين قلبك (الى أقرب الاشياء اليك وذلك) الاقرب اليك (نفسك) بسكون الفاء أى ذاتك والمخاطب الروح المتفكرة فلا يقال الاقرب الى شئ غيرك فكيف قال وذلك نفسك أو يجاب بمخفف مضاف فى اليك أى الى هدايتك وانظر الحاشية واستدل على ان النظر فى النفس يخرج من التقليد الى المعرفة فقال (قال الله سبحانه) و (تعالى وفى أنفسكم) ليس متعلقاته بصير لتوسط الاستفهام بينهما الا ان يتسامح فى الجار والمجرور وهو خبر مخدوف دل عليه ما قبله أى آيات أو معطوف على وفى الارض الواحدى وفى الارض آيات دلالات على قدرة الله سبحانه وتعالى ووحدة اياته لا وفين وفى أنفسكم آيات من ترايب الخلق وعجائب ما فى الارض من خلقه سبحانه وتعالى أفلاتا تصرون ذلك ولا شك ان ما فى الجسد من الحسن الجمانية كالوجه والعين والانف والفم واللسان والاستمضان واللاطاف الاربانية من الروح والعقل والسمع والبصر والشم والذوق واللسان آيات شاهدية بوجود صانعها وكال علمه وادارته وقدرته ان يتفكر ويعرف وهى بحر لا ساحل له وفى الحديث من عرف نفسه عرف ربه وطالع كتب أبواب القلوب تقضى الحب المحباب وتزى من ذلك ما فيه الذكري لاولى الاسباب وانظر الحاشية ففهمنا ذلك جملة شافية (أفلاتا تصرون) ما فهمنا لا آيات الدالات على وجود صانعها وحياته وكال علمه وادارته وقدرته البيضاوى أى وفى أنفسكم آيات اذ ما فى العالم شئ الا وفى الانسان له نظير يدل لانه مع ما انفرد به من الهيئات النافعة والمناظر الالهية والتركيبات الجسمية والتمكن من الافعال الغريبة واستنباط الصنائع المختلفة واستجماع الكلمات المتنوعة أفلاتا تصرون ما فهمنا نظرم بعينهم واذا نظرت فى نفسك (فتعلم) أيها الناظر فى نفسك علما جارا (على الضرورة) والبداهة لا على النظر ومفعول تعلم (انك) بفخات مثقلا أيها الناظر فى نفسك (لم تكن) أى توجد (ثم كنت) أى وجدت (فتعلم) أيها الناظر فى نفسك (ان) بفخات مثقلا (ك) أيها الناظر فى (موجدا) بضم فسكون فكسر (أوجدك) أيها الناظر من عدم وفيه اشارة الى قياس اقترانى طوبى كبراه لعلها نظمه انما أكن ثم كنت وكل من لم يكن ثم كان فله موجد فيفتح من الاول نالى موجد ولا يد من كون موجدك غيرك (لاستخالة ان) يفتح فسكون حرف مصدرى صلتته (توجد) بضم فسكون فكسر أى أنت (نفسك) فهى علة لقدر لا للنتيجة المشار اليها بقوله فتعلم انك موجد الازم والقياس ففى سلم لم تسليمها أفلاتا تحتاج الى تعليل ولا دليل وأيضا تعليلها بان فى تعريفها بالفاء (والا) أى وان لم يستعمل ايجادك نفسك (لا يمكن) أى جاز عقلا (ان توجد ما) أى شيا أو الشئ الذى (هو أهون) أى أخف وأسهل ايجاده (عليك من) ايجاد (نفسك) أى والتالى باطل فقدمه باطل ثبت نقيضه وهى استخالة ايجادك نفسك وهو المطلوب فهو اشارة الى قياس استثنائى حذف استثنائته لعلها وصورته لولم يستعمل ايجادك نفسك لا يمكن ايجادك ما هو أهون عليك منها لكن ايجادك من هو أهون عليك منها محال فلزمه وهى فى استخالة ايجادك نفسك محال ثبت نقيضه وهى استخالة ايجادك نفسك وهو المطلوب (وهو) أى الا هو عليك (ذات غيرك) وعال ملازمة الشرطية بقوله (لمساواة)

وسلم كقوله صلى الله عليه وسلم انما الاعمال بالنيات الحديث وقوله صلى الله عليه وسلم الاحسان ان تعبد الله أى كأنك تراه الحديث وقوله صلى الله عليه وسلم لمن سأل الله الوصية لا تعصب وقوله صلى الله عليه وسلم من حسن اسلام المرء تركه

ملا يعنيه وقوله صلى الله عليه وسلم ان الله حيها كنت الحديث وقوله صلى الله عليه وسلم كن في الدنيا كأنك غريب أو عابر سبيل وقوله صلى الله عليه وسلم من أبطأ به علمه لم يسرع به نسبه وقوله سبحانه وتعالى ٢٧ ان الله يأمر بالعدل والإحسان

ويأمر بآداب القرى ويهني

عن الفحشاء والمنكر والبغى

الحسن لم تنترك هذه الآية

خبراً إلا أمرت به ولا

شر إلا نهت عنه وقوله

سبحانه وتعالى ومن يطع

الله ورسوله ويخش الله

ويؤتيه الآية * وحكى

ان سيدنا عمر رضي الله

تعالى عنه كان نافعاً في

مصدق النبي صلى الله

عليه وسلم فرأى عند رأسه

رجلاً من بطارقة الروم

يقول أشهد أن لا اله

إلا الله وأشهد أن محمداً

رسول الله فقال له سيدنا

عمر رضي الله تعالى

عنه ما شأنك قال أسلمت

لله سبحانه وتعالى قال هل

لذلك سب قال نعم فرأت

التوراة والإنجيل والزبور

وكثيراً من كتب الانبياء

عليهم الصلاة والسلام

فسمعت أسيراً يقرأ آية

من القرآن جمع فيها كل

ما في الكتب المتقدمة

فقلت أنه من عند الله

تعالى فأسلمت قال ما هذه

الآية قال قوله تعالى

ومن يطع الله ورسوله

الآية قال سيدنا عمر

رضي الله تعالى عنه قال

النبي صلى الله عليه وسلم

أوتيت جوامع الكلم

أى الاهون عليك (لا في الامكان) أى الجواز العلى (واغافلنا هو) أى ذات غيرك (أهون عليك) من إيجاد نفسك (لا) بكسر اللام وخفة الميم أى يعنى أو المعنى الذى (في) إيجادك نفسك) من اضافة المصدر لفاعله وتكميل عمله بنصب مفعوله وبين ما يقوله (من) زيادة التهاوت (يقع المنة الفوقية وضم الفاء مصدرها تهاوت يقع القاء أى التهاوت والتعارض وازدحاماً زيادة من اضافة ما كان صفة (والجمع بين متناهيين) نفسه لا تهاوت (وهو) أى جمع المتناهيين (تقدمك على نفسك) باعتبار كونك موجوداً لها (وتأخرت عنها) أى نفسك باعتبار كونك موجوداً لها يقع الجيم وعلى لزوم اجتماع التقدم على النفس والتأخر عنها بقوله (لوجوب سبق الفاعل على فعله) أى مفعوله أى وتأخر الفعل عن فاعله (فاذا كانت نفسه) أى الفاعل (فعله) أى مفعوله (لزم المخذور) أى المنوع (الذكور) أى تقدمك على نفسك وتأخرت عنها في تنبيهات * الاول في تقدم ان كلام المصنف اشارة الى قياس اسمتنا في نظامه انا لم أكن ثم كنت أو أنا موجود بعد عدم أو أنا حادث وكما معناها واحد وكل من لم يكن ثم كان أو كل موجود بعد عدم أو كل حادث فله موجود أو جده فيفتح هذا البرهان انلى موجود أو جدى في الثاني في المقدمة الاولى وهى الصغرى من البرهان المذكور معلومة بالضرورة فلا تقتصر الى دليل لان كل عاقل لا يرتاب في ان هيئته المخصوصة التى هو عليها أو بها لتحقيق حقيقة الانسانى مثلاً كانت معدومة ثم وجدت في الثالث في المقدمة الثانية وهى الكبرى منه المحكوم بافتقار حادث الى محدث بكسر الدال فيها خلاف فتم من ادعى انه ضرورية لا تقتصر الى دليل حتى قال الفخر في معالمه ان العلم امر كوزنى فطرة طائع الصبيان فانك ان لم تعلم وجه صبي من حيث لم يرك وفاته حصلت هذه اللطمة من غير فاعل البتة لا يصدق بل في فطرة الهائم فان الجار اذا أحس بصوت الخشبة نزع لانه تقرر في طبعه ان حصول صوته ابدن محال ومنه من قرر هابديل فقال ان الحادث اذا حدث في وقت معين فاعقل يجوز حصوله قبله أو بعده فاخصاصه بالوجود في ذلك الوقت المعين بدلا عن العدم وعن الوجود في غيره الجائز في العدم قل يقتصر الى محض بكسر الصاد مختراراً ولا كان أحد المتساويين مساوياً لآثارهما لذاته وهو محال ضرورة فتعين كون الترجيح للوجود بدلا عن العدم وللوجود في المعنى بدلا للوجود في غيره من الاوقات بمرج منفصل عن الحادث وهو الفاعل المختار سبحانه وتعالى هذا ان قلنا الوجود والعدم متساويان بالنسبة الى الممكن وهو المختار ما على ان العدم أولى به من الوجود لقبوله اياً بلا سبب فوجوده أظهر في الاحتياج الى الصانع لانه لا يلزم ترجيح الوجود المرجوح بزمج والصحيح ان العلم تلك الكبرى نظرى لكنه يحصل بنظر قريب كما قررنا ولقر به بظن قوم انه ضرورى وأما ما بالغه الفخر به في فطرة الصبيان فمنع عموماً في جميعهم وان كان أراد في فطرة أكثرهم من فهمه فلم يكن لانسه لم انه لا علم ايميزهم من الاضرورى حتى يلزم ما ذكره ونحن رأينا الصبيان لا ينفكون عن علم نظرى لاسميا القريب الذى لا تعارضه شبهة ويتعمد العقل فيه وأما ما بالغه به من كوزنى فطرة الهائم بدليل النفرة عند سماع صوت الخشبة فنأجب ما يذكر ان الهائم تدرك قضايا كلية ولو ازمها فلو قدر جار لم يضرب قط بخشبة وسمع صوتها فانه لا يفهمه البتة

(و) على من (أهيم) بفتح الهمز والهاو الميم وسكون الفاء (الحق) بفتح الحاء المهملة وشد القاف أى الصواب مفعول ثان لا فهم ومفعوله الاول (ذوى) بفتح الذال المهملة وكسر الواو أى أصحاب (الأذهان) بفتح الظاء المهملة وشد الذال المهملة آخره نون

عن أبي بصير عن النبي صلى الله عليه وسلم جميع الخلق من أهل المال والنخل ضايعون لها عن الصواب في حقها تعالى أما أهل
كل فاعقدوا عادة ٢٨ غير الله تعالى كمنزلة المسيح واعتقدوا التجسيم والبنوة والاتحاد والتعدد فبين

وماتكرر ضرره بهم التحمل من حسد هاضره بهم لا قتران - ما كان الانسان ينفر من الحمل
المبرقش لا قتران الاذى في خاله بالبرقشة والشكل - وهذا من الخيلات لا من التمييز العلمى
والله اعلم قاله الفهرى في الرابع في طريقه من استدلال على احتياج الحادث الى سبب طريقه
من شأب الحدوث بالامكان عند الاستدلال على وجود الصانع وعليها عول امام الحرمين
في الخامسة في اختلاف المتكلمين في منشأ احتياج الحادث الى صانع فاختلف البيضاوى
وجامعة انه الامكان وعمدة اكثر المتكلمين انه الحدوث وقيل مجموعهما وقيل الامكان
بشرط الحدوث والحق انها كما هو موصولة الى العلم بالصانع وهى اما ان تعتبر في الذات او
الصفات فهى غائبة وان اسقط منها الامكان بشرط الحدوث لجوعه في المعنى للاستدلال
بمجموعهما بقيت ست وكذا عدها الفخرى في الاربعين وعددها في المعامل اربعة لاسقاطها منها
الاخرين اتركهم ما من الاقارب في السادس في الفرق بين الاستدلال بالامكان المجرد وبين غيره
من الطرق ان العلم بحدوث العالم ينافى في طريق الامكان المجرد عن العلم بوجود الصانع وفى
غيره يتقدم ويبانه انا اذا حققنا ان العالم ممكن بذاته وبدل على ذلك افتقاره وان كل ممكن بذاته
من حيث هو قابل للوجود ولعدم فالوجود ليس له من ذاته وكذا ليس له وجود من ذاته
فالوجود له من غيره ثم ذلك الغير لا بد ان يكون واجب الوجود لذاته والا فتنقر الى ما فتنقر
العالم اليه ودارا وتسايل وكل منهما محال فثبت العلم بوجود مؤثر لذاته فتنقر ذلك من هذا
العلم بالصانع لكن مع احتمال كونه صانعا بالازم الذاتي فلا يكون العالم حاد نابل فعدى كقول
الفلاسفة واحتمال كونه صانعا بالا اختيار فيكون العالم حاد نابل يحتاج الى دليل آخر لاثبات هذا
المطلب اعنى مطلب حدوث العلم بعد الفراغ من مطالب وجود الصانع الذى نظرك فيه ونظر
الفلاسفة في واحد وانما تنفر عنه بهذا المطلب الثانى فانه لم يتد هو اليه فتقول صانع العالم
اما ان يكون اوجبه لذاته او اقتضاه بطبعه او اوجده باختياره وجهاته مضمرة في هذه
الوجبه الثلاثة ووجه المحصر ان كل مؤثر لا يتخلو اما ان يصح منه الترك أولا الاول الفاعل
المختار والثانى اما ان يتوقف تأثيره على وجود شرط وانتفاء مانع أولا الاول الطبيعية
والثانى التعايل ثم تقول لا جائز ان يكون المؤثر في هذه الممكنات موجبا لها بذاته كالعلة ولا
مقتضيا لها بطبعه لان ما يؤثر كذلك لا يخص مثلا عن مثل لاسمحالة الاختلاف في معاول
العلة الواحدة ومطوبوع الطبيعة الواحدة وفاعل العالم قد خصص مثل عن مثل فتنين كونه
موجدا بالا اختيار وكل موقع بالا اختيار حادث اذا اختيار وجوده يستلزم سبق عدمه والا
كان تخصيص حاصل في الوجود وثبوت ممكن بما لا يصح كونه في العدم فينتج العالم حادث فقد
رايت تأخر العلم بحدوث العالم في هذه الطريقة عن العلم بوجود الصانع فقد ظهر الفرق بين
هذه الطريقة وغيرها من الطرق في السابع في قوله فتعلم انك لا موجودا اوجدك بمعنى غيرك
بدليل ما بعده وهذه نتيجة الدليل المذكور لانه استغنى فيه بذكر الصغرى وهى لم اكن
ثم كنت وحدها الكبرى وهى وكل من لم يكن ثم كان فله موجودا اوجده للعلم به في الثامن في
قوله لاسمحالة ان توجد نفسك بمعنى انك لما احتجب الى مرجع لوجودك على عدمك السابق لزم
ان يكون ذلك المرجع غيرك في التاسع في قوله والا يمكن ان توجد ما هو اعون عليك من

سلم بطان
 اده سبعانه
 هيمه وانه
 لا اولاد ولا
 اهل النخل
 هيمه غير الله
 فقام والاحبار
 منهم من
 كب ومنهم
 اس والقمر
 فبينهم الى
 بطان ذلك
 بن الاله واحد
 ولا معين ولا
 ابن الاعمش
 (واخهم) : شيخ
 علماء المهمله
 لون الفاء اى
 كت (الخصوم)
 المعجمه وامثال
 الكفار واصله
 لبرهان اى
 بين (وحض)
 المهمله والضاد
 لى اى امر كل
 المكافين امرا
 ما مكررا على
 فكون حرف
 صاهه (يقولوا)
 لله سبحانه وتعالى
 الا هو والسيدنا
 الله عليه وسلم
 الله (تركوا) اى
 (ما) اى الشهاد

أي الأسرار التي خافها الله سبحانه وتعالى في القلوب وأوصل أسرارها للدماغات أديب ذلك نفس
 ما هوهم بكلامهم فأنهم العقل وغرته بدليل قوله تعالى في حكاية عن قول أهل النار وقالوا لو كنا نسمع

ونقل ما ذكر في أصحاب السوء وقال تعالى فيهم أولئك كالأنعام بل هم أضل فمن حرمه الله سبحانه وتعالى فائدة العقل
 بقرينة فهو أشد من البهيمة كما قال تعالى أولئك كالأنعام البهيمة وأشار
 ٢٩ الناظم بيته إلى قوله صلى الله

عليه وسلم أمرت أن أقابل
 الناس حتى يقولوا لا اله
 الا الله فاذا قالوا هم معهم
 منى دماءهم وأمورهم
 الا بجهتها وحسابهم على
 الله الحديث أفاده ابن
 الاعمش في تنبيه الشهادة
 في اللغة الصق بالبر
 أو البصيرة كالشاهدة
 ونطاق على الحضور ونحو
 قوله تعالى ما شهدنا ملك
 أهله أى حضرنافى
 الاصطلاح قول صدر عن
 علم حصل بمشاهدة بصر
 أو بصيرة قال في النهاية
 أصل الشهادة الاخبار
 بمشاهدة أو شاهده قال
 القاضى الشهادة اخبار
 عن علم من الشهود وهو
 الحضور والاطلاع وفى
 المصنف الشهادة الاخبار
 عن علم وإيقان بمشاهدة
 وعيان لا عن تخمين
 وحسبان وفى المختار
 الشهادة خبر قاطع تقول
 شهد على من باب علم (فن)
 بفتح الميم اسم شرط أى
 انسان (أجاب) رسول
 الله صلى الله عليه وسلم
 بقوله لا اله الا الله محمد
 رسول الله (نال) بنون
 أى أدرك (خبرنا) أى
 سعادته فى الدنيا والآخرة
 (جذله) بفتح الجيم والذال
 بفتح الميم أى أى انسان (أبى) بفتح الهمزة وباء أى امتنع من اجابة الرسول بقوله لا اله الا الله محمد رسول الله (أزله) بفتح

نفسك تقريره لو أمكن أن توجد نفسك لا يمكن أن توجد ذات غيرك والتالى باطل فقدمه مثله
 بيان الملازمة ان القدرة على ايجاد أحد الثمانين قدرة على ايجاد مثله لتساوى الممكنات فى
 الامكان الصحيح لتعاق القدرة والقدرة على ايجاد بضم القدرة على ايجاد اثرها إلى بيان
 الملازمة وأشار بقوله مساواته لثالث الامكان أى مساواة غيرك لثالث الامكان وأما باطلان
 التالى وهو أن ايجاد الانسان غيره مجتمع فلا يحتاج لبيان كل عاقل يدرك من نفسه العجز
 من ذلك العاشر بفتح قوله وانما قلنا وهو أهون عليك الماشقالت الملازمة على دعوتين احدهما
 من أم أمكن أن يوجد نفسه أمكن أن يوجد غيره الثانية ان ايجاد غيره أهون عليه من
 ايجاد نفسه احتاج الى الاستدلال علم ما فاستدل على الاولى بقوله مساواته لثالث الامكان
 اخضع هنا على الثانية فبين ان وجه الاهونية فى ايجاد الغير مساوية من محال مختص
 بايجاد نفسه وهو وجهه بين أمرين متنافيين من حيث انه يجب أن يتقدم على نفسه من حيث
 كونه فاعلا لها والفاعل قبل فعله ضرورة ويجب تأخره عنه الكونه مفعولا لها وهو قول
 متأقت أى متساوق ومنه تأقت الفراض فى النار أى تساقط (فان ثلث) بالهمزة المقاد
 كيف أعلم) بفتح الهمزة (ضرورة سبق) بسكون الموحدة أى تقدم (عدى) على وجودى
 (وقد كنت) بضم تاء التكلم (ماء) أى منيا (فى صلب) بضم الصاد وسكون اللام أى ظهر
 (أبى) أى وزائب أى (وكذا) أى نفسى فى كوفى كنت فى صلب أبى وزائب أى (ابى)
 فانه قد كان (فى صلب أبى) وزائب أمه (وهلم) بفتح الهاء والميم متفلا وضم اللام اسم فعل
 امر معناه عجل أو أقبل والمراد به الاستمرار على الشئ والمداومة عليه (جرا) بفتح الجيم وشد
 (رائع مصدر جرا) اصعب والمراد به هنا التعميم والمعنى واستمر على هذا السر قرار فى الآباء ونصبه
 ما على انه مفعول مطلق مؤكدا عامله أى وجرا أى على انه حال من فاعل هلم أو على انه متبعر
 أى من جهة الجبر (غاية) بإعجام الغين ثم متناهية تحسية أى نهاية (الامر) أى شأنى وحالى
 (أبى) بفتح الهمزة وكسر الزون متفلا (أعلم) بفتح الهمزة (ضرورة) أى علم ضرورى (تحولى)
 بفتح المثناة فوق والحاء المهملة وضم الواو متفلا أى تنقلى (من صورة) ككوفى منيا (الى)
 صورة) أخرى ككوفى عاقلة ثم تحولى من كوفى عاقلة الى كوفى مضطحة الخ (لا من عدم الى
 وجود كما ذكرت) بفتح تاء خطاب الاستدلال المتقدم بقوله لم أكن ثم كنت (فالجواب)
 عن قولك كيف أجزم بسبق عدى وجودى وقد كنت ماء فى صلب أبى الخ (ان) بفتح الهمزة
 والذون متفلا (ذا نك) أبى المعترض الموجودة (الآن) أى وقت قولك كيف أجزم الخ (أكبر
 من النطفة) بضم الذون وسكون الطاء الهاء مفعلة فاء أى المني (التي نشأت) أبى المعترض
 (عنها) أى النطفة (قطعا) راجع لا كبير (فتعلم) أبى المعترض عما جازيا (على الضرورة ان)
 بفتح الهمزة والذون متفلا (ما) أى البعض الذى (زاد) على النطفة فى ذاك (كان معدوما)
 حين كنت نطفة (ثم كان) أى وجد ذلك الزائد (وإذا كان) أى الزائد على النطفة (معدوما)
 ثم وجد) بضم فكسر ذلك الزائد (فلا بد) بضم الموحدة وشد الدال المهملة أى مخلص وحيلة
 (له) أى ذلك الزائد (من موجود فقد تم) بمناء أى كل وضع (لك) أبى المعترض (البرهان
 القاطع) أى المقطوع به فهو مجاز مرسل لتعاق أو استاده مجاز عقلى وعلى كل فهو نعمت كاشف
 المحمم متفلا واللام أى أثبت المحب انظر بقوله لا اله الا الله محمد رسول الله فى القاموس جلد جلد ولا انتصب وزيت (ومن)
 بفتح الميم أى أى انسان (أبى) بفتح الهمزة وباء أى امتنع من اجابة الرسول بقوله لا اله الا الله محمد رسول الله (أزله) بفتح

مقتولا لقوله صلى الله عليه وسلم وجعلت الذل والصغار على من خالف أمرى الحديث أى أهان الله سبحانه وتعالى بعبده من
 أبى اجابة رسول الله صلى الله عليه وسلم ٣٠ بقوله لا اله الا الله محمد رسول الله (وجعله) بفتح الجيم والذال المهملة مثقلا

واللام أى طرح الله سبحانه
 ونعالى بعبده الآتى على
 الجدة أى الارض كما فى
 الصحاح ومنه قول الامام
 على رضى الله عنه وكرم
 وجهه لما رأى عمار بن
 ياسر رضى الله تعالى عنهما
 مقتولا أعز زعى أبابيقطان
 ان أراك صريعا مجذلا
 أى مرميا على الجدة
 بفتح الجيم وهى الارض
 قاله المروى فى التصريح
 (صلى) أى رحم أى أتم
 (عليه) أى سيدنا
 محمد الذى حوى جوامع
 الكلام وأفهم ذوى
 الإذعان الحق وحض كل
 الناس على قولهم لا اله الا الله
 محمد رسول الله وفاعل
 صلى (الله) أى الذات
 الواجب وجوده وانصافه
 بكل كمال وتنزهه عن كل
 نقص والباطل عليه فعل
 كل ممكن وتركه تنبيهات
 (الاول) هذه الجملة انشائية
 معنى بدليل قولوا اللهم
 صل على محمد وأعرب الشيخ
 بس حيث جوز خبر به
 المعنى زاعم ان القصد
 مجرد الاعتناء والتعظيم
 والثواب فى ذلك لا يتوقف
 على نية الانشائية الملاحظة
 حيث اشهر بما يفيد

الصحة صغرها هذا الجواب وتقدم تصحيح كبراه واصله (١) اعتبار حال (هذا الزائد) حال كونه
 (من ذاتك) وصلة البرهان (على وجود الصانع) لذاتك حال كون البرهان (دون حاجة) أى
 احتياج (الى غيره) أى البرهان ^{في تنبيهات} * (الاول) قوله فان قلت الخ اعتراض على المقدمة
 الصغرى أى ألتالم أكن ثم كنت وتقريره لاسلم ألتالم أكن ثم كنت وقولك ان ذلك معلوم
 بالضرورة متنوعة وسند المنع أى أعلم ان ماذى التى تكوّن منها كانت مافى صلب أبى وكذا
 مادة أبى التى تكوّن منها كانت مافى صلب أبىه ولعل الامر كان هكذا الى غير نهاية
 واذا لاح الاحتمال سقط الاستدلال غاية الامر انى أعلم ضرورة تبدل الصور على لاسبق
 العدم لذاتى ودليكم مبنى على ان نفس الذات لم تكن ثم كانت لا على ان صورتها لم تكن ثم كانت
^{في الثاني} حاصل الجواب ان الذات من باب الكل الجموعى والماهية المركبة ومن لازمها
 انعدامها بانعدام جزئها ومن المعلوم ضرورة ان جزءا لا اكبر الزائد على النطقة لم يكن ثم كان
 فصديق قولنا فى الصغرى انالم أكن ثم كنت وان العلم ماضورى اذا نأخوه من السكيات
 عبارة عن الهيكل المخصوص من روح وبدن لان بعضه عند المحققين على ما تقرر فى محله واذا
 ثبت ان جزءا من ذاتى لم يكن ثم كان فذا لم يكن ثم كانت لان مجموعها لم يكن فى صلب أبى
 اذ لم يكن فيه الا النطقة وما زاد عليهم لم يكن فيه فمجموعها اذ لم يكن ثم كان فصديق قولنا انالم أكن
 ثم كنت فانا اشارة الى مجموع الذات لا الى كل جزء على سبيل الاستغراق وقوله كبرت مافى
 صلب أبى مسلم ولكنه لا يضربى الاولاد عمت ان كل جزء من ذاتى لم يكن ثم كان فاحتاج الى
 موجد لذاتى ويتعين ان يكون غيرهما لئلا يلزم التافى المذكور ^{في الثالث} لا يقال فى احتمال
 ان بعض الذات الاصلى وهى النطقة أثرت الزائد عليه بل انما كانت لتغيرها فلا ينفخ البرهان
 المذكور احتياج الذات او جدلا لانه سذك كبره هذا البرهان بطلان هذا الاحتمال والمقصود
 استنتاجه من البرهان السابق انما هو احتياج الذات الى موجد وما يتحقق هذا الموجد
 ماهو وتحقق حدوث كل جزء من أجزاء الذات بل وكل جزء من أجزاء العالم فيستبين بعد ان شاء
 الله على الكمال على ان اسناد ايجاد شئ من الذات لبعضها ^{الدرج} بطلان فى البرهان على بطلان
 ايجاد الذات نفسها وهى ما لا ينزهه على هذا التقدير من جهة ايجادها غير هذا ولو كان لبعض
 الذات خاصية الاختراع لمكان لا يمكن للذات ان تتخرج غيرها من حيث اشتغالها على ذلك
 البعض الذى يصح الاختراع منه وهذا باطل بالضرورة ^{في الرابع} لا يقال ملازمة الشرطية
 فى قولك لو كانت الذات تؤثر فى نفسها كانت تؤثر فى غيرها ممنوعة لان النطقة بطبعها فى
 الزائد عليها بشرط كينونها فى الرحم وغير الذات لم يكن معها فيه فلا يلزم من تأثيرها فيها
 تأثيرها فيه لا نقول أكثر الزائد على ما لم يكن معها فيه فلزم ان لا تؤثر فيه على اختلاف اجزاء
 الذات وتخصيص كل جزء منها بما يجوز على غيره منع قطعاً كونه لطبيعة أو علة فتعين ان التأثير
 فيها ما هو بالاختيار والامكان بالنسبة الى لفاعل المختار وهو الله سبحانه وتعالى فظهور ان
 البرهان السابق أفاد ان الموجد للذات ليس نفسه ولا جزءا ^{في الخامس} من قولك فتعلم على
 الضرورة ان ما زاد كان معه وما كان أى مصدق ما عيناه من كونك علمت ضرورة أنك
 لم تكن ثم كنت لان المركب لا يوجد الا بوجود جميع اجزائه والزائد على النطقة لم يكن ثم كان

فالأذات
 الخطاب على الشيخ خليل وغيره افاده السلامة الامير (الثانى) انما أفرغ الطالب فى قالب الخبير
 مبالغته فيه لان الطالب اذا عظمت رغبته فى شئ كثر تصوره اياه فربما يحيل اليه حاصل ما يورده بصيغة الخبر عن امر مضى

أو تعادلا بان يكون المطلوب من الأمور الحاصلة التي يخبر عن ابصيرة الماضي في الذات في انما أسنده الصلاة الى الله تعالى مع
أنه تعالى أمرنا بها حيث قال صلوا عليه وسلموا تسليما لان صلاتنا عليه صلى الله عليه وسلم ٣١ دعاءه بان يصلي الله عليه

فالذات المركبة منه والنظفة لم تكن ثم كانت (ثم اذا نظرت) بفتح النون والطاء المعجمة وتاء
المخاطب المقادى تأملت بصيرتك (الى هذا الزائد) على النظفة الذي هو جزء (من ذاتك
وحدته) أي الزائد (جرما) بكسر الجيم وسكون الراء (يعبر) بفتح فسكون فضع أي علا (وراغا)
والجملة نعمت كاشف البحر مفيد تصويره (يجوز) عقلا (ان يكون) أي الجرم (على ما) أي حال
أو الحال الذي (هو) أي الجرم (عليه) عاندا (من المقدار المخصوص) ككونه ثلاثة أذرع
(و) من (الصفة المخصوصة) ككونه أيضا بيان ما (و) يجوز (ان يكون) الجرم (على
خلافهما) أي المقدار المخصوص والصفة المخصوصة (فتعلم) أي تصدق أي الناظر (قطعا)
أي علما قطعا يقينيا (ان) بفتح المعز والنون مثقلا (لصانع) الزائد من (ذاتك) اختيارا في
تخصيص (الزائد من) (ذاتك) بعض ما (أي الحال الذي) (جاز) عقلا (عليها) أي ذاتك وهو
المقدار المخصوص والصفة المخصوصة في تنبيهات * الاول في قوله اذا نظرت لهذا الزائد وحدته
يجوز ان يكون الخ تضمن صغرى قياس وهي الزائد من ذاتك اختص بمقدار وصفة مخصوصين
بدلا عن غيرها من المقادير والصفات فيضم لها كبرى وهي كلما كان كذلك فله صانع مختار
فينتج من الشكل الاول الزائد من ذاتك له صانع مختار ويلزمها صانع الزائد مختار فيجعل هذا
اللازم صغرى لكبرى وهي لاشئ من النظفة بصانع مختار فينتج من الشكل الثاني صانع
الزائد من ذاتك ليس بنظفة ويلزمها عكسها المستوي وهو النظفة ليست بصانع الزائد من
ذاتك وهذا هو المطلوب فهذه ان قياسا من الاول من الشكل الاول جاءت نتيجة صغرى
للاقياس الثاني من الشكل الثاني وهذا هو المراد بقوله الا سقى فيخرج من هذا البرهان
في الثاني في المكات المتقابلات ستة أشياء جمعت في هذين البيتين

المكات المتقابلات * وجودنا والعدم الصفات

أزمنة أمكنة جهات * كذا المقادير روي الثقات

واقصر المصنف على المقدار والصفة لكفايته ما في المراد وهو تحقق الاختيار في الثمات في
قوله فتعلم ان لصانعك اختيارا وهذا حاصل نتيجة القياس الاول التي جاءت صغرى للاقياس
لثاني ومن المعلوم ان النتيجة انما يترب العلم به على العلم بالقياس المركب من الصغرى
الكبرى والمصنف لم يذكر الكبرى للعلم به افكانها مذكورة فضع تقريره (فيخرج) أي ينتج
(لك) أي الناظر (من هذا) أي الذي علمته من ان لصانعك اختيارا الذي نتيجة القياس الاول
فاعل يخرج (البرهان) أي القياس الثاني المركب من لازم نتيجة القياس الاول صغرى
كبرى معلومة الصدق (القاطع) أي المقطوع به فهو مجاز مرسل لعلالة التعلق أو اسما ناداه
نزع على فان قيل البرهان القاطع هو مجموع الصغرى اللازمة لنتيجة القياس الاول
الكبرى المعلومة فاتخذ الخارج والمخرج منه وهذا محال فيجاب بأنه اراد بالخروج منه
صغرى والكبرى يقطع النظر عن تركبها وبان الخارج البرهان باعتبار هيئته المركبة منه ما
صلة البرهان (على ان النظفة التي نشأت) بفتح تاء خطاب الناظر أي حدثت (عنا) قطعنا
جميع انشأت وجملة (يستحيل ان تكون) أي النظفة (هي) أي النظفة (الموجودة) بكسر
الجيم (ل) الزائد من (ذاتك) خبر ان (العدم امكان الاختيار لها) أي النظفة (حتى) تخصص

في الحق عالما عليه قال تعالى كذلك يضرب الله الحق والباطل فاما الزيد فيذهب جفاء وأما ما يقع فيكبت
الارض كذلك يضرب الله الامثال الإسية وليس المراد التوفيق بل هو كناية عن التأييد قد جرت عادة البلاغة

اذ الذل غاية مقدورنا وفي ذلك تنبيه على ان له صلى الله عليه وسلم علينا حقنا عظيمة فبحر عن مكافأته به فوجب ان نرجع في ذلك الى الله تعالى فخطاب منه ان يصلي عليه صلى الله عليه وسلم بحجازاته صلى الله عليه وسلم عنا وقد ارشدنا صلى الله عليه وسلم الى ذلك لما قيل له أما السلام عليك فقد عرفناه فكيف نصلي عليك فقال صلى الله عليه وسلم قولوا اللهم صل على محمد وعلى آل محمد كما صليت على ابراهيم الخ رواه الشيخان في الرابع في انما كرر الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم اظهارا لعظمته صلى الله عليه وسلم وجعابين الجملة الاسمية والفعالية لافادة الاولى الثبات والدوام والثانية التجدد والحدوث (ما) مصدريه ظرفية (الحق) بفتح الحاء المهملة وشدا القاف (اعتلى) أي علا على الباطل أي مدة اعتلاء الحق على الباطل وعلا الحق على الباطل دائم في نفس الامر وعكسه عارض في بعض الاوقات ثم يضمحل عن قريب

عند ادراكه ان يوقو الله بعد (مع) يسكون العين لا وزن وان كان فضاء اصغر (آله) أي آفاره (وهجبه) أي الذين اجمعوا به
بعد رساله مؤتمنين به وان لم يطل ٣٢ زمن الاجتماع كالنابغ وقيل يشترط في التابعي الطول لزينة نور النبوة

النطفة (ذاتك) أي الزائد منها على النطفة لان الكلام فيه (بعض ما) أي الحال الذي (جاز)
عقلا فاعله عاندا (عليها) أي الذات بمعنى الزائد منها وأوردان في الكلام معارضة لان قوله
فيخرج لك البرهان أفادان علم النتيجة نشأ من البرهان وهذا التعليل أفاد عدم علمها منه
وأجيب بأن قوله لعدم امكان الخ علة لكبرى القياس الثاني أي لاشئ من النطفة بفعل
مختار وان كان هذا خلاف المتبادر من كلامه رحمه الله سبحانه وتعالى (وأبضا لا طبع) أي تأثير
بالطبع (لها) أي النطفة (في وجود) الزائد عليها من (ذاتك والا) أي ولو كان لها تأثير بطبعها
في الزائد عليها من ذاتك (لكنك) بتفخ تاء المخاطب الناظر دكتور اضم ففتح منقل الواو (على
شكل) بتفخ فسكون أي هيئة (الكرة) بضم ففتح مخففة في التكرور والتالي باطل فقدمه
باطل فثبت نقيضه وهو ان الطابع لها وهو المطلوب (لاستواء اجزاء النطفة) فثبت الملازمة
الشريطية أي وحيث كانت اجزاؤها مستوية فلا يكون جزء منها مؤثر في الرأس وجزء يؤثر
في الوجه وجزء يؤثر في الرقبة وجزء يؤثر في الصدر واذا كانت اجزاؤها مستوية لم يكن
يكون مؤثرها مستويا كالكرة المستوية من كل وجه (ولا) طبع لها (في غوها) بضم النون
والميم وشد الواو أي زيادة ذاتك دفعه ذما عساه يقال سلما ان تخصيص الزائد ببعض الممكنات
للمتقالات باختبار الفاعل وانما هو الذي هو معنى واحد فاعله النطفة بطبعها (والا) أي
ولو كان للنطفة تأثير في التقو بطبعها (لكنك) بتفخ تاء المخاطب الناظر (نفوا ليدا) أي والتالي
باطل فقدمه باطل فثبت نقيضه وهو انه لا طبع للنطفة في غوا الزائد وهو المطلوب فهذا قياس
استثنائي لا يبطال كون النطفة مؤثرة بطبعها في غوا الزائد تقريره لو كانت النطفة مؤثرة في
غوا الزائد بطبعها لكانت الذات نفو دأعا لكن التالي باطل لمشاهدة وقوف الانسان عن
الفو على قدر مخصوص لا يزيد عليه وبيان الملازمة ان العلة النطفة وهي داخلة بدوام الذات
لانها جزؤها والمعلوم انمو فجب دوامه بدوام علة واقصر على ابطال تأثيرها بالطبع ولم يطله
بالعلة لانه لم يقل أحد بتأثيرها في الزائد بالتعليل 'ذلو أثرت فيه به لم أن يوجد المعلول بتأثيره
كالانسان بمجرد وجود النطفة وهذا باطل ضرورة تنبيهات الاول ثم تقدم ان أوجه التأثير
محصنة في الاختيار والطبيعة والعلة ووجه الانحصار ان المؤثر اما ان يمكنه الترك أولا
الاول المختار والثاني اما ان يتوقف تأثيره على وجود شرط وانتفاء مانع يقول الطبيب في
احرق النار ونفع الدواء أولا كقول الفيلسوف في حركة اليد وحركة مافها من خاتم ونحوه
الاول الطبيعية والثاني العلة والنتيجة مسخلة في النطفة اما الاختيار فضروري ان شرطه
الحياة والعمل والارادة والقدرة النطفة لم تتصف بها وايضا لو أثرت النطفة في الزائد لاختار
لاثرت في غيره ولكانت الذات الكاملة أخرى بالتأثير في غيرها لاشتراكها على النطفة مع
انصافها بالحياة والعلم والارادة والقدرة والتالي باطل بالضرورة واما تأثيرها بالطبع أو العلة
فباطل لاختصاص الذات بقدرة مخصوص وصفة مخصوصة ولا يكون هذا الاختصاص
الامن فاعل مختار والنطفة ليست مختارة فتعين ان فاعل الذات مختار وليس هو النطفة
لان نسبتها الى جميع المقادير والصفات نسبة واحدة فلا يكون أثرها الحالة واحدة فتعين
ان يكون فاعل لذات مختار له ارادة يرجع سابعها بعض الحائزات المتقالات على بعض وأيضا

لان الاجتماع به صلى الله
عليه وسلم يؤثر في لحظة
ملا يؤثر الاجتماع بغيره
في الزمن الطويل وذكرهم
بعد الال وان كانوا
داخلين فيهم انزى الاعتناء
بهم وانما صلى على آله
صلى الله عليه وسلم لحديث
اباكم والدلالة البراءة قيل
وما هي يا رسول الله فقال
ان تصلوا على دون آلي
ولان محبتهم من آثار
محبتهم صلى الله عليه وسلم
التي هي روح الايمان
قل لا أسئلكم عليه
أجرا الا المودة في القربى
وعلى صحبه صلى الله عليه
وسلم لحديث الله الله في
أصحابي فمن أحبهم فبحبي
أحبهم ومن أبغضهم
فببغضي أبغضهم من آذاهم
فقد آذاني ومن آذاني فقد
آذاني الله ومن آذاني الله
يوشك ان يأخذه لكل شئ
أساس وأساس الاسلام
حسب أصحاب رسول الله صلى
الله عليه وسلم وحب أهل
بيته (ومن) أي الذي (تلا)
أي تبع سيدنا محمد صلى الله
عليه وسلم على الايمان
والاسلام الى قرب يوم
القيامة لموت المؤمنين
قبيله يرجع لينة ثم تقوم
القيامة على الكفار

بالنسخة الاولى فيموتون (و بعد) يستحب الاتيان بها في الخطب والكتب اقتدا بما ينبغي صلى
الله عليه وسلم فقد ذكر الحافظ الرهاوي أن أربعة من أصحابنا ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يقول أما بعد في خطبه

وكتبه بوقته الانتقال من أسلوب إلى آخرى من نوع الكلام إلى نوع آخر والنوع المنتقل منه هو البسطة وما بعدها والنوع المنتقل إليه هو بيان السبب الحامل على التأليف لانها تنكسب ٣٣ الاقتضاب وهو لغة الاقتطاع وعرفا

الانتقال الى كلام لا يناسب

الكلام المنتقل عنه كقوله

لورأى الله أن في الشيب

خيرا

جاورته الابرار في الخلد شيدا

كل يوم تبدى صروف الليالي

خفا من أنى سيد مغربنا

فضمون البيت الاول ذم

الشيب والثاني مدح أبي

سعيد ولا مناسبة بينهما

فيل يحتمل ان بينهما

مناسبة لاحتمال شيب

أبي سعيد ورد بهدم اشعار

اللفظ به شيبا بالتخلص

وهو الانتقال من كلام

الى كلام يناسبه كقوله

امطلع الشمس تبغى ان

توم بنا

وقد كاد ولكن مطاع الجود

نصده متعلق بطاع الشمس

وعجزه متعلق بطاع الجود

فتناسب من جهة تعلقهما

بالمطلع ووجه اكسابها

الاقتضاب شبه بالتخلص

انها تشتمل النفس بالمقصود

الثاني وتوطئها اليه فلا

يأتينا فجأة فقام ذلك مقام

المناسبة المحقة في التخلص

والذى افاده السعد رحمه

الله تعالى في شرح قول

التخلص ومنه أى

الاقتضاب ما يقرب من

التخلص كقوله بعد حمد

الله ما بعد ان وجه قربه

فالنظافة والاجزاء الزائدة عليها جواهر صفائية في الحقيقة وقد اختص بعضها بقوة السمع
وهى الاذن وبعضها بقوة البصر وهى العين وبعضها بقوة الشم وهو الانف وبعضها بقوة
الكلام والذوق وهو اللسان وبعضها بقوة العقل وهو القلب الى غير ذلك من الاختلافات
التي لا تصحى وقوة كل جزء يجوز ان تكون في غيره من سائر الاجزاء والطبيعة والعلة يستحيل
تخصيصهما مثلاً على مثل وحيد فليس الطبيعة مؤثرة في الزائد بطبع ولا علة في الثاني في
اشتمل قوله فتعلم فطعان لسانك اختيارا على دعوتين في الاولى بان صانع ذاتك فاعل مختار
واختص علمها ببرهان من الشكل الاول حذف كبراه الملمات تقريره ذاتك اختصت بجائز بدلا
عن جائز باعتبار مجموعها وباعتبار اجزائها وكل ما كان كذلك ففعله مختار ففعله فينبغ ذاتك
فاعلم مختار فاعلمها وادليل صغرها ظاهر فان مجموع الذات اختص ببعض المقادير من طوله
المخصوص وعرضه المخصوص والطول أكثر من العرض مع جواز كونه على خلافهما من
الاطوال والعروض والاشكال الهندسية كلها جائزة عليه لا رجحان لبعضها على بعض باعتبار
ذاته واختص ببعض الاعراض من الالوان والاصوات وغيرهما دون سائرهما وأما باعتبار
اجزائها فقد اختص ببعضها مع مساواتها غيره بكونه اذنا وبعضها بكونه عينا وبعضها بكونه يدا
الى غيرها من الاختلافات واختص كل جزء بمعمل مخصوص ومقدار مخصوص مع جواز
خلاف ذلك في جميعها وأمادليل الكبرى هي ان تأثير العلة والطبيعة لما كان بمناسبة ذاتية
استحال ان تناسب العلة أو الطبيعة ضدتين وان تخصص مثلان مثل فتعين كون تخصص
ذاتك مختار في الثانية فيكون هو المقصود والاولى وسيلة لها ان صانع ذاتك ليس بنطقة وفي
معناها ان كونه طبيعة أو علة على العموم ودالها من الشكل الثاني صانع ذاتك فاعل مختار
ولا ثنى من المنطقة بفعل مختار وفي معناها كل طبيعة أو علة فينبغ صانع ذاتك ليس بنطقة
وفي معناها ليس بطبيعة ولا علة عمومادليل صغرها أو كبراه ما تقدم في الثالث في قوله وايضا
لا طبع لها في وجود ذاتك والالكنة على شكل الكرة الزام على مذهب المخصوص قائم قالوا
الطبيعة المتساوية من كل وجه تقتضى شكل مساويا من كل وجه وهو الكروي في المركبات
ولذلك زعموا ان جوهر الفلك لما كان طبيعة واحدة كان كرويا واذا انتفى الطبع لها فاحرى
العلة في الرابع في قوله ولا في غوها ما بالغة في الدافع ما يهتف من تأثير المنطقة بطبعها
في غو الذات الكونية معنى واحد افلا يلزم من تأثيرها فيه اختلاف مطبوعتها ووجه الرد
بما ذكر ان الوقوف على مقدار مخصوص في الفوق وانقطاعه عما فوقه مع جواز منع كون
النموثر الطبيعة المنطقة أو علمها اذ لو كان أثرها في الزام لان تقف الذات في غوها ولما كانت تغو
أبد على ان تقديرها مؤثرة في الفوق لا يدفع اختلاف مطبوعتها لان الفوق الذي في اليد مثلا
مخالف الفوق الذي في الاذن في انتباهه وكذلك الفوق والاذن وغو الرجل وغو يدهما مختلفان بل اصابع
اليد الواحدة والرجل الواحدة واسنان الفم مختلف غوها وبعض الاعضاء يغو في الطول
أكثر من العرض وبعضها بالعكس الى غير ذلك من اختلافات الفوق وكل عضو على ابلغ ما يكون
من المناسبة لمصلحته الخاصة به فيرضى عاقل ان يستند هذا الصنيع العجيب والشكل الغريب
لشيء من العالم منفردا ومحجفا فضلا عن ان يستند الى خصوصية موات لا يسمع ولا يبصر

هذه منه ان الكلام الثاني لم يأت فجأة وعاق على وجود شي بعد الحمد انتهى وهذا على ان بعد ظرف للقرط
ويقال على انها ظرف للجواب وجهه ذلك عدم اتيانه فجأة مع تقييده بيديه الاول والظرف مبنى لحذف المضاف البنية وثنية

معناه لشبه بحرق الجواب حيث في الاكتفاء بكل عما بعده محرك تخلصا من الساكنين وتنبها على عروض بنائه مضموم
اشرفه ولتكملة له الحركات الثلاثة ٣٤ لانه اذا اضيف لفظا وحذف ما اضيف هو اليه ونوى لفظه أو قطع عن الاضافة

اقتضائية أعرب في الثلاث
نصب على الظرفية أو جوا
بن مع التنوين في الاخرة
فقط والفرق بين حذف
المضاف اليه ونية وحذفه
ونية معناه وان استلزم
كل منهما الاسترخاء اذا
نوى المعنى كان اللفظ غير
ملحوظ ولا مقصودا صلة
فأشبهه الظرف حرف
الجواب في الاكتفاء بكل
عما بعده مع جوده فيبنى
واذا نوى اللفظ كان
كالذكر كقولهم يتحقق الاكتفاء
بالظرف عما بعده فلم
يكن له شبه بالحرف فيبنى
على الاعراب وبعد ظرف
زمان متعلق بالجواب
على الاحسن لا فائدة قوة
الامتثال للامر بالابتداء
بالسعة والجدلة والصلة
والسلام واستحضارها حال
الجواب وان تقدمت عليه
واقادته تتحقق الجواب
لتعليقه على محقق وهو
وجود مطلق شئ ولا يرد
ان الفاء لا يعمل ما بعده
فيما قبلها انوسهم في
الظروف وتعليقه يمكن
ينفي هذه القوائد فان
قبل الوارد في الحديث
أما بعد فكان المناسب
اتباعه فالجواب ان
المصنف تابع للاقتضاء فقيه

اشارة الى أنهم فهموا ان الواو بمنزلة ما قال الخطاب تستعمل بعد ما وما والواو مع أحدهما دون الاخرى (في)
والواو نابتة عن اما بفتح الهمزة وشدة الميم التي هي مجرد التأكيد واما نابتة عن ميم ما يمكن من شئ وجواب ميم المحذوف

والاصل مهم ما يمكن من شيء (هـ) أقول بعد البسطة وما بعدها فهم اسم شرط مبتدأ ويكون فعل الشرط وهو مضارع كان التامة
وقاعله ضمير مستتر تقديره هو وبعد على مهم ما ومن شيء بيان لهم ما وان كان ٣٥ شأن البيان التخصيص فقد يكون

(في ذاتك) أي الزائد منها (وانعقاد) أي حصول (التماثل بين) الزائد من ذات (ك) وبين سائر
أي باقي (الممكنات) وفاعل خرج (البرهان القاطع) أي المقطوع به فهو مجاز مرسل للتعاقب أو
استناده مجاز على وصلة البرهان (على حدوث العالم) بفتح اللام أي وجوده بعد عدمه
(كاه) توحيده للعالم (علاه) بضم فسكون أي العالي من العالم وهي السموات وما فوقها
(وسفله) أي السافل من العالم وهي الأرض وما علم أو ماتحتها (عرشه) وهو أعظم الخلوقات
وأعلاها (وكرسيه) تعميم في علوه (أصله) أي ما ينشأ عنه غيره عادة كالنطفة والبذر (وفرعه)
أي ما ينشأ عن غيره عادة كالحيوان والنبات (وان الجميع) أي جميع أجزاء العالم (عاجز عن
إيجاد نفسه و) عن (إيجاد غيره كجوزك) أي الناظر عن إيجاد نفسه وإيجاد غيره (ك) (وأن الجميع)
أي النطفة والزائد عليها منك وسائر العالم (مفتقر إلى فاعل مختار كافتقارك) أي الزائد منك إلى
فاعل مختار (وان) بكسر فسكون نافية أي ما (من) بكسر فسكون حرف مؤكد لصحون الكلام
(شيء) أي موجود سوى الله سبحانه وتعالى وصفاته مبتدأ وخبره مقدم إلى له حال (الابسج)
أي ينطق باقتضائه إلى الله سبحانه وتعالى استثناء من عموم أحوال الخبر المقدّر إلى أي
لام موجود سوى الله سبحانه وتعالى له حال (التسبيح) أي النطق باقتضائه إلى الله سبحانه وتعالى
(بجمده) أي تسبيحاً ملبساً بجمده الله سبحانه وتعالى أي معه فينطق بالافتقار والجدمه افتقد
دلت الآية على أن كل فرد من العالم مفتقر إلى الله سبحانه وتعالى فلذا ذكرها المصنف هنا
في تنبيهات * الأول في حاصل كلام المصنف أنه بعد ما تبين لك بالضرورة حدوث الزائد على
النطفة وانم ونحوها من الطبائع لا أثر لها في الزائد وان فاعله مختار فأذهنا ان البرهان الدال
على حدوث الزائد دال على حدوث النطفة وسائر العالم وان احتياج الجميع إلى فاعل مختار على
حدسنا و لا أثر لباعضه في بعضه قطعاً (الثاني) وجه الاستدلال به على ذلك تحقق المماثلة بين
الزائد والنطفة وسائر العالم لانها كلها اجرام متخيزة واعراض قائمة بها والمثلان يجب تساويهما
فيما يجب وما يستعمل وما يجوز وقد وجب حدوث الزائد قطعاً فيجب حدوث النطفة وسائر
العالم اما انتم الزائد ولو كان الزائد حاداً والنطفة وسائر العالم قديمين للزم اختلاف المثلين
فيما يجب لان القدم لا يكون الا واجباً لانه لو كان جائزاً لكان مسبباً وقابلاً لعدمه فيحتاج إلى
مخصص بالوجود بدلا عن عدمه الجائز وهو مساو لنقيض القدم المفروض فيلزم أن يكون
الشيء قديماً غير قديم وهو تناقض فهو باطل فقدمه باطل فثبت نقيضه وهو ان القدم لا يكون
الا واجباً وهو المطلوب واختلاف المثلين فيما يجب يستلزم كون المثل غير ممثل لان التماثل
يقضي التماثل في جميع صفات النفس أهم الصفات التي ليس لها وجود زائد على الذات
واختصاص أحد هاتين كما يجب وهو لا يكون الا صفة نفسية فلم يشتر كافي جميع صفات
النفس فلا يكون اذا مثلاً مثله كيف وقد تحقق انه مثله فقد لم يكو مثلاً غير ممثل وهو محال
فلزمه وهو اختصاص بعض العالم بالقدم محال فثبت نقيضه وهو عدم اختصاص بعضه
بالقدم واستواء جميع افراد العالم في الحدوث وهو المطلوب في الثالث في قوله أصله وفرعه أراد
بالاصل ما ينشأ عنه غيره بحسب جرى العادة من غير تأنيله أصلاً كالنطفة والبذر والقرع
ما ينشأ عن غيره من غير تأنيله أصله كالحيوان والنبات في الرابع في قوله وان الجميع مفتقر
والترجيح به اشتغال به على غيره من الاشرفية وأهميته قال العلامة البيهقي في قانونه فصل وأما العلوم الاسلامية ففيها
المقصود لذاته وهو أصل الدين وفروعه وهي الفقه ومنه علم المواريف والتصوف ومنها الوسيلة كعلم التفسير وعلم الحديث

وعلم الحساب وعلم التوقيت وعلوم الاوائل ومنها وسيلة الوسيلة كعلم القراءات وعلم الرسم وعلم العربية بالواضع وعلم المنطق ونحوه وهي كلها على العموم ٣٦ اسلامية بمعنى انها تنطاع في ملة الاسلام او انها ينفع بها في دين الاسلام

الى فاعل مختار اراد ان الطبيعة والعلة لا يخصصان من لاهن مثل واقراد العالم كلها متماثلة وقد اخضع كل جزء منه عالم ثبت امامه وقد قد من ذلك في تقرير برهان حدوث الزائد فاغنا ذلك عن اعادته هنا على انه مندرج في التشبيه في قوله كافتقاركم في الختامس في قوله وان جميعه عاجز ارا دبه انهم من هذا المعنى وجب كون صانع افراد العالم ليس شيئا منها الوجوب عموم الجزئية هافلا يكون فاعلها جرمالا فاعاها لانه عاجز كجزئها في السادس في قوله وان من شيء الا يسبح بحمده ارا دبه انما كان الحدوث واجبا لجميع افراد العالم وهو كل ماسوى الله سبحانه وتعالى وجب عجزها كلها عن التأثير في شيء اى شيء كان وكانت الدلالة على ذلك من جهة فطرته صار كل جزء من اجزائه وكل صفة من صفاته بائي عظيم افتقاره الى مبدع له غاية السكال في الحياة والعلم والازادة والقدرة وغيرها وينتق عليه وعلى صفاته الكاملة بلسان حاله او بلسان مقالة ويعترف بعجزه عن ادراكه وشكره من تحير العقول في كنه جلالة وتنزهه عن ان يكون له من جميع ما يتخيل مثال تبارك القرب العالمين في السابع في قوله ان التسبيح في الآية على ظاهره بلسان المقال من جميع الموجودات اذ لا يستتر في الحياة والعلم وغيرها من الصفات بنية مخصوصه عند تأهل السنة في الثامن في قوله ان قبل برهانكم السابق والا في بعد انما يتنجان الحدوث لجميع الجواهر واعراضها والمطلوب اثباتها هو اعم منها وهو كل ماسوى الله سبحانه وتعالى من الموجودات فلو قدر موجود سوى الله سبحانه وتعالى ليس جرمالا فاعاها لم ينض دليلكم فيه قلت مذهب المتكلمين انحصار العالم في الجواهر واعراضها ولهم في ابطال الزائد عليها طرق كلها ضعيفة من أشهرها طريق التفسير قالوا كل موجود اما ان يكون متخيزا أولا والثاني اما ان يقوم متخيزا ولا فالتخيز الجوهري والقائم العرض ومالمس متخيزا ولا فاعاها الله سبحانه وتعالى وصفاته الذاتية وهذا وان دبرين النبي والابحاج ضعيف لان مالمس متخيزا ولا فاعاها ليس حقيقة الله سبحانه وتعالى وصفاته الذاتية وللتخصم منع اختصاصه بهما فلم يقدر المطلوب واختاره بعض محقق المتأخرين التوقف في الزائد المصنف وهو الظاهر عندي في التاسع في المختار في الاستدلال على هذا الزائد العالي السمع كان الله سبحانه وتعالى ولا شيء معه واجماع المسلمين على حدوث ماسوى الله سبحانه وتعالى وحدث هذا الزائد لا يتوقف السمع عليه حتى يمتنع الاستدلال به عليه ومن المتكلمين من اثبت حدوثه بالله قل فقال هذا الزائد لا يصح كونه الها لبرهان انحصار الالهية في الله سبحانه وتعالى وان لم يكن الها لم يتوقف وجود العالم على وجوده فلا يجب وجوده اذ لا يلزم من عدمه محال فهو ممكن وكل ممكن حادث فهذا الزائد حادث وهو المطلوب المصنف وهو ضعيف لانه استدلال بعكس الدليل وهو لا يلزم عكسه وانما يلزم وذلك ان توقف وجود العالم على وجود فاعله يقتضي وجوب وجود قاعله لانه لو لم يزل وجوده لزم التسلسل أو الدور المحال ولا يلزم من عدم توقف وجود العالم على شيء عدم وجوده اذ لا يلزم من عدم الدليل عدم مدلوله الا ترى وجوب وجود الله سبحانه وتعالى اولا ولم يتوقف وجود شيء اولا على وجوده سبحانه وتعالى (وايضاً) اى واينض اي ارجع رجوعا الى اقامة الدليل على وجوب صانع العالم بوجه آخر فاقول (لو تظرت) ببناء خطاب الناظر (الى تبرزات العالم) بفتح اللام اى الذات سوى

اما مباشرة أو بواسطة وهي ايضا شرعية كذلك والشهور راطلاق الشرعية على المقصود لذاته وما قرب منه والمهم منها ستة علم اصول الدين وعلم الفقه وعلم التصوف وعلم التفسير وعلم الحديث وعلم اصول الفقه والمستعان به غير ذلك والمهم منه في الجملة ثمانية علم اللغة وعلم الاعراب وعلم التصريف وعلم البيان وعلم المعاني وعلم الطب وعلم الحساب وعلم المنطق وهذه اربعة عشر علما سنشير الى جل منها باختصار خصوصا ثم نزل باحصاء ما ينبغي من العلوم عموما والله المستعان اه وجه الله تعالى وقال فيه ايضا الفصل الرابع عشر في ذكر الجهات الشرف اعلم ان العلم كله بالقياس الى الجهل شرف لصاحبه وكما يكون لفتونه شرف من جهة أخرى يقع بها التفاوت فقد يكون من جهة الموضوع كالمطب اذ موضوعه بدن الانسان وهو اشرف ما في الكون ومن جهة الغاية كعلم الاخلاق ومن جهة ميسر الحاجة كالفقه

ومن جهة الجميع وهو ابلغ في الشرف كالالهى على ما مر وكذا علم التفسير ولا بد لكل علم من غاية بحمدها ذات بمطايبه ويتخرج من اول ذلك لم يستقل به غير ان ذلك قد يكون حقيقيا وقد يكون اضافيا فيكون له كمال بحسب مادونه وتقصان

بحسب ما فوقه وسنم بشي مما يقول أهل الفنون في فنونهم ان شاء الله تعالى وقد يستغنى العلم أو يظن انه غير نافع أو غير ضرار
لخطا في حده أو في رتبته أو في غرضه كأن يظن بالطب انه يبرئ من كل مرض ٢٧ ومن الأمراض ما لا يبرأ أو بالقله انه

أشرف العلوم مع ان علم
التوحيد أشرف منه أو
بقصده غير غايته كطاب
المال أو الجاه مثلا مع أن
قاصده هذا غير عالم على
التحقيق بل مشبهة أو جملة
وبعض الخ حالية (و نوعت)
بضم النون وكسر الواو
منقلا لا في فحمت العلوم
(الى) علم متعلق (باعتقاد)
أى معتقد (و) علم متعلق
(بعمل) (بفتح الميم مصدر
عمل بكسر الهاء المكلف والاول
أصول والثاني فروع فاما
الاصول فالأعيان والعلم
المصحح الذى هو علم
المعرفة المسمى بعلم التوحيد
وأما فروع علمه فجميع
فروع ظاهرة وفروع
باطنة فاما الفروع الظاهرة
هى الإسلام والعلم المصحح
له الذى هو علم الفقه
المسمى بعلم الفروع وأما
لفروع الباطنة فلا حسان
والعلم المصحح الذى هو
علم الحقيقة المسمى بعلم
التصوف ولا شك ان
الاصل مقدم على الفرع
فعلم المعرفة واجب بالتقدم
اذ لا توجد الفروع الا بعد
الاصول (و) العلم (الاول)
المتعلق بالمعتقدات اسمه
(الكلام) لكن كثرة وصعوبة
ماتعلق منه بصفة الكلام

ذات الله سبحانه وتعالى فقط بقرينة اضافة اليه فاستعمل اسم الكل في جزئه لملافة الالكافية
(قبولا) أى قبولها التغيير ولم يتغير بالفعل كالبيض غير محمول عن مضاف (وحصولا) كغير
الحركة بالكون عطف ملازم على لازمه (لذلك) بفتحة مثقلا مهملة الدال أى علم أنها
لناظر (ذلك) أى تغير صفات العالم قبولا وحصولا (على حدوثها) أى صفات العالم (الما)
بكسر لام التعاميل وخفة الميم أى شئ أو الشئ الذى (بأق) علة دلالة التغير على الحدوث وبين
ما قبله (من استحالة تغير القديم وذلك) بفتحة مثقلا مهملة الدال عطف على ذلك الاول
(حدوثها) أى الصفات (على حدوث موصوفها) وعال دلالة حدوثها على حدوث موصوفها
بقوله (لاستحالة عروقه) بضم العين والراء وشد الواو أى خلو موصوفها (عنها) أى صفاته
وتبينها (الاول) تضمن كلام المصنف بقياسين من الشكل الاول تقرير الاول صفات
العالم متغيرة من عدم الوجود ~~عكسه~~ وكل متغير حادث فينبغ صفات العالم حادث وقوله
لما يأتى من استحالة تغير القديم دليل كبراه ولم يذ كر دليل صغراه اظهرها وتقرير الثانى
صفات العالم حادثة وملازمة للأجرام وكل ما لازم للحادث فهو حادث فينبغ الاجرام حادثة
وقوله لاستحالة عروقه عند دليل كبراه (الثانى) الفرق بين الدليلين المذكورين ان الاول نظر
فيه لذات الانسان فلما حصل العلم بحدوثها ضرورة ودلتها على وجودها قل تحت رايس ذاته
ولا جازم ان يرجع الى سائر العالم فأثبت حدوثه بحدوثها التحقق المماثلة بينهما وحق ان صانعه
لا يمكن كونه ذاته ولا شيئا منها ولا من سائر العالم فيثبت في جميع الامور من نفسه ومن جملة
العالم انفسه وان غيره وصرف النظر كله الى من ليس كمثل شئ وهو السميع البصير الفاعل عن
كل شئ المتقرر اليه كل ما سواه سبحانه وتعالى وان الدليل الثانى لم يظفر به لبعض العالم دون
بعض أو لا بل نظريته الى جمعه نظر واحد أو بوجه واحد وتقريره العالم كله صفاته حادثة
وكل من صفاته حادثة فهو حادث فينبغ العالم كله حادث (و) الثالث دليل حدوث صفات العالم
تغيرها من عدم الوجود ومن وجوده الى عدم قبولا وحصولا وكل متغير حادث فينبغ صفات
العالم حادثة (و) الرابع دليل تغير الصفات المشاهدة في بعضها كالحركة والاصوات ونحوها
فانما انشاهد طارئة بعد عدمها ومدة بعد مدتها وطرقها والقبول فيما لا يشاهد التغير فيه
كسكون الارض والالوان فيجوز انه لم يجرى سكون الارض وتغيرها كما جاز ذلك فيما ما بينهما من
متحرك الاجرام وذو اللون المخصوص لجواز ان عدم لون وتكونه بغيره من الالوان كما تكون
بغيره من الاجرام المماثلة له فيستحيل أن يجوز في بعضها ما لا يجوز في سائرهما من حيث
ذاتها (و) الخامس تبين ان صفات العالم كلها تتغير اما بالحصول أو بالقبول وهذا ان لم
يلتفت الى دليل استحالة بقاء العرض اما اذا التفت اليه فصفات العالم كلها تتغير بالحصول
الى الوجود والى عدم تغيرها واجبا (و) السادس دليل كون التغير يستلزم الحدوث
أن التغير مطلقا محال على القديم لانه ان كان من عدم الى وجود كان للوجود طارئة بعد عدم
وهو عين الحدوث وقد فرض كونه قديما هذا خلف وان كان من وجود الى عدم كان
وجوده جائزا بدليل قبوله لعدم وكل جائز لا يحصل لنفسه فيلزم ان وجوده حصل بمقتضى
والفرض انه قديم هذا أيضا خلف فان قيل له جائز الوجود لذاته قديم لعدم عاته أو طبيعته

القديم وقيل لان أهل الكلام يصعدون مباحثهم بهولهم الكلام في كذا وكذا وقيل لكثرة الكلام فيه لان صاحبه
يتكلم في الوجود المطلق والمعلوم وقيل لان أهل الظاهر كانوا اذا سئلوا عن مسألة من مسائله قالوا هذا مما يتبعان

الكلام فيه فاشتهر ذلك حتى وقعت الاضافة وقيل لانه كثر فيه من الكلام مع المخالفين والرد عليهم مالم يكثري في غيره وقيل
لانه يورث قدرة على الكلام ٣٨ في تحقيق التبعيات كانه نطق في الفلسفيات وقيل لقوة ادلته صار مستحقا لان

يسمى كلاما كما يقال
للاقوى من الكلام
هذا هو الكلام وقيل
لانه اول ما يجب من العلوم
التي اغتاتل وتعلم بالكلام
فاطبق عليه هذا الاسم
ولم يطلق على غيره فميزه
وقيل لانه لا يقتضيه على
الادلة القطعية المؤيد
اكثرها بالادلة السمعية
اشد العلوم تأثيرا في
القلب فسمى بالكلام
المشتق من الحكم وهو
الجرح وقيل لانه انما
يقع بالمباحثة وادارة
الكلام من الجانبين
بخلاف غيره فانه يقتضي
بالأمل ومطالعة الكتب
ومن اسمائه التوحيد
لانه مقصوده الاعظم
تكايل الحجج وعرفات وأصول
الدين لا يقتضيه علمية
فان التعبد فروع وجود
اليمان حتى ان مضمونه
من معرفة الله تعالى هو
المقصود بالذات على التحقيق
والعقائد ولذا عرفه
بعضهم بقوله هو العلم
بالعقائد الدينية المكتسبة
من ادلتها اليقينية وعرفه
بعضهم بانه العلم بالقواعد
التي يعلم بها العقائد الدينية
أى كقولنا كل كمال واجب
لله وكل نقص مستحيل عليه

وقل العضد في المواقف هو علم يستدريه على اثبات العقائد الدينية بابرار الخج ودفع السجها فالمراد
بالعقائد ما يقصده به نيس الاعتقاد دون العمل بعتقائه أى بخلاف النية فانها يقصدها العمل وبالدنية المنسوبة الى دين

بسم الله محمد صلى الله عليه وسلم فان الخضم وان خطا اناه لانخرجه عن علماء الكلام وقوله (مستدنى) يضم فسكون ففتح فسكون
فكسر أى مقرب يضم ففتح فكسر متفلا (الامل) أى الرجاء بمادة الدنيا

الزائد الاول كان له نهاية لكن لانها تنوعه مثل احركات الفلك وان كانت كل واحدة منها واحدة
مستبوقة بعدم فروعها قد سميت مامن حركة الاوقياها حركة الى اول وهذا معنى حوادث
لا اول لها فينبذ لوجود الفلك في الازل لم يلزم عرقه عن الحركة لاستمرار نوعها فيه فلا بد من
بيان أنه لا وجود لهذا النوع في الازل وانه مستبوق بعدمه كان استخاضه مستبوقه بعدمها
وهو معنى بطلان حوادث لا اول لها بهم - ذائتم برهان حدوث الاجرام والاصل الثاني أى
حدوث هذا الزائد هو العرض ينبنى على أربعة أصول ابطال قيام العرض بنفسه وباطال
ثقله وباطال كونه وظهوره وباطال عدم القديم وبيان ابتداءه علم اننا اذا قلنا الزائد حادث
من غير من عدم الى وجود وعكسه وكل متغير حادث فللخضم منع الصغرى وادعاءه انه لم يتغير
صلا لانه كان كائناتى الذات وظهورا وانتقل اليها من ذات أخرى أو من قيامه بنفسه فتوهمتم
وجوده بعدمه ويقول انه كس في الذات به مظهره أو انتقل الى غيرها أو الى قيامه بنفسه
وتوهمتم انه عدم بعد وجوده فلا بد من ابطال هذه الثلاثة ليحقق تغييره وذلك ان تقدير
اجوده وان لم يتغير عدم ولا يتقدم واحتمل أمره ثلاث حالات ووجه انحصاره فهنا الجرم اذا
حرك مثلا لم يكن فالحركة اما ان تتقدم زمن سكونه أولا فان انعدمت فهو مطلوبنا وان لم
تتقدم كان زعم الخضم فاما ان تكون في محل أم لا فان لم تكن في محل فهي قائمة بنفسها وان
كانت في محل فهو اما هذا المحل أو محل آخر فان كانت في هذا المحل فهي كائنة فيه وان كانت في
محل آخر فلم تصل اليه الا بالانتقال فلتاخذوا حينئذ من قيامها بنفسها أو كونها أو انتقالها وكذا
اذ جازت الحركة في المحل بعد ان لم تكن فيه فحدوثها المامن عدم وهو مدعانا أولا كان زعم
الخضم وحينئذ اما ان تكون قبل ظهورها في محل أولا فان لم تكن في محل فقد قامت بنفسها
وان كانت في محل فاما هذا المشاهد طريقا فيه أو غيره فعلى الاول هي كائنة فيه وعلى الثاني
هي منتقلة اليه فلا بد من ابطال انتقال العرض وقيامه بنفسه وكونه وظهوره وقد ظهر من
هذا التقسيم ان قيام العرض بنفسه يستلزم انتقاله ففى بطل الانتقال بطل قيامه بنفسه واذا
ابطلنا هذا كله وتبين ان العرض متى لم يظهر فهو معدوم وسلم الخضم الصغرى وله منع الكبرى
وهى كل متغير حادث بان يقول اما التغيير من عدم الى وجود فظاهر لانه عين الحدوث واما
التغيير من وجود الى عدم فليس هو عين الحدوث فإى دليل على انه يستلزمه والا فلا مانع من
كونها اقدية ثم انعدمت فلا بد من بيان ان القديم يستحيل انعدامه وبه يتم المقصود فاذا ضمت
هذه الامور الاربعة الى الثلاثة السابقة كانت سبعة وهى الاصول السبعة التى ينبنى عليها
حدوث العالم اثبات زائد على الجرم ابطال انتقاله ابطال قيامه بنفسه ابطال كونه وظهوره
اثبات ان الجرم لا يتفك عنه اثبات استحالة عدم القديم ابطال حوادث لا اول لها اما الاربعة
الاول فقد بينا انفسنا في هذا التنبيه واما الخامس والسادس فقد تبين لك بيان ما قبل هذا
التنبيه واما السابع فسيمينه المصنف اكل تبين في قوله وتقدرها حوادث لا اول لها الخ واعلم
ان الستة الاولى كلها متعلقة بتعجيج الصغرى اذ علم اوردت واما السابع فراجع الى الكبرى
اذ علم اورد في شرح الوسطى ان هذه الاصول السبعة هى التى استعيرت لها الظلمات في
قوله سبحانه وتعالى او كظلمات في بصر لى ومن اتقن او حررها فهو من الراصين في العلم الناجين

بسم الله محمد صلى الله عليه وسلم فان الخضم وان خطا اناه لانخرجه عن علماء الكلام وقوله (مستدنى) يضم فسكون ففتح فسكون
فكسر أى مقرب يضم ففتح فكسر متفلا (الامل) أى الرجاء بمادة الدنيا

للاطلاق فهو اشرف العلوم لانها من علوم الشريعة كالتمسك بالحديث والفقه واصوله مبنية عليه فهو اصل
الجميع وشيخ خصاها وصحيح الجميع وقطب رحاها اذ به يرفع المكاف من سافل حضيض التقليد الى علو ذروة

البقيين والتمجيد قال العلامة الامير ومواقع في بعض العبارات من انتهى عنه فذلك المخلوط بالشبه بالنسبة للقاصرين
 اه قال العلامة السعد ٤ في شرح العقائد والجملته هو اشرف العلوم لكونه أساس الأحكام الشرعية

ورئيس العلوم الدينية
 وكون معلوماته العقائد
 الاسلامية ثم قال وما
 نقل عن بعض السلف
 من الطعن فيه والمنع
 منه فانها هو وللتعصب في
 الدين والقاصر عن تحصيل
 اليقين والقاصد افساد
 عقائد المسلمين والحاضر
 فيما لا يقتصر اليه من
 غوامض المتكلمين والا
 فكيف يتصور المنع مما
 هو أصل الواجبات
 وأساس المشروعات اه
 قال الفضائل العصامي
 حاشيته عليه قوله وما
 نقل عن بعض السلف
 الخ وهذا تاويل قول أبي
 يوسف رحمه الله تعالى
 أنه لا يجوز الصلاة خلف
 المتكلم وان تكلم بحق
 لانه بدعة بانه يعنى ان
 التكلم على وجه التعصب
 بدعة وقوله من طالب
 التوحيد بالكلام فقد
 تزدق معناه طالب التوحيد
 بمجرد الكلام من غير
 فطنة وسلامة طبع
 وهداية من المالك العلامة
 وماروى انه عليه الصلاة
 والسلام قال عليكم بدین
 الجاهل فقد دفعه صاحب
 المواقف اه قوله فقد دفعه
 صاحب المواقف عبارة

يعرفها من أبواب جهنم السبعة ان شاء الله تعالى أقاده اليوسى في الثالث عشر في الجواب عن
 الاول أى منع الاعراض الزائدة على الجرم ان كل عاقل يحس ان في ذاته معاني زائدة عليها
 كالعلم واضداده والصوت واللون ونحوها ولذا قال بعض اذكاء المتأخرين في جواب منع
 وجود العرض للثانيين نزاعكم لنا ما موجود أو معدوم فان قائم غير موجود فقد خرجتم عن
 طور العقل واسقط جوابكم من وجهين خروجكم من طور العقل واقراركم بانكم لم تنزعونا
 وان قائم ان نزاعكم لنا ما موجود فلا شك انه عرض زائد على ذاتكم فقد سلم وجود العرض الزائد
 على الذات وذلك قولنا فان قالوا اننا نقول بالواسطة بين المعدوم والموجود ونسلم ان الجرم
 صفات زائدة عليه وهى أحوال متوسطة بينهم قلنا المتحققون على الحال محال وانها لا واسطة
 بينهم ما سلمنا ثبوت الواسطة فلزم ان الجرم يلزم صفات ثابتة حادثة فيلزم حدونه فقد دهم
 البرهان على حدوث العالم على أبلغ وجه بمجرد ثبوت هذه الصفات وان لم تصل الى درجة
 الموجود في الرابع عشر في الجواب عن الثاني أى ادعاء الكون والظاهر انه يؤدي الى
 اجتماع ضدین في محل واحد لان الجوهر اذا تحرك والسكون كامن فيه زمن تحركه فقد اجتمع
 ضدان ضرورة وأيضاً فالكون والظاهر للذات كما بابا العرض وتعايا عليه ان انعدم
 أحدهما عند وجود الآخر فقد نقضوا أصاهم في كون الاعراض ولزمهم ما فروا منه وهى
 ملازمة الحوادث فان قالوا بكونهم ما ظهر وهم أيضاً بزمانهم التسلسل في الخامس عشر
 الجواب عن الثالث وهو انتقال العرض من محل الى محل آخر وعن الرابع وهو انتقاله من
 قيامه بنفسه الى قيامه بمحل وعكسه ان كلاً منهما يؤدي الى انقلاب حقيقة العرض فان
 حقيقة العرض ما قام بغيره والجوهر ما قام بنفسه وأيضاً لو انتقلت اقوامها الانتقال وانتقالها
 عرض ينتقل أيضاً وهلم جرا في تسلسل ولوى قيام عرض بعرض (وتقديرها) أى فرض
 لاعراض اللازمة للجرم (حوادث لا أول لها) أى حتى لا يلزم عرو والجرم القديم للملازم
 لها عنها واخير تقديره لجهة (يؤدي) بضم الياء وفتح الهمز وكسر الدال الهمل منقلاً أى يستلزم
 ويوصل (الى فراغ ما) أى الشيء الذى (لانها به عدد) بغير تحول عن مضاف لما والاصل الى
 فراغ عدد ما لانها به اول واضميره والاصل لعدد وصلة فراغ (قبيل) وجود (ما) أى الحادث
 الذى (وجد) بضم فكسر ونائب فاعله عائداً (منها) أى الحوادث بيان ما وصلة وجد (الآن)
 بفتح الهمز وسكون اللام ومود الهمز الثاني أى في الزمن الحاضر (لكن فراغ العدد يستلزم
 انتهاء طرفيه) أى أول وآخر العدد بفتح الراء (ففرغ ما) أى العدد الذى (لانها به من عدد
 الحوادث) بيان ما وخبر فراغ (محال) والجمله مفرغة على قوله فراغ العدد يستلزم انتهاء طرفيه
 (فما) أى وجود الحوادث الذى (توقف) بفتح تاء مقفلاً فاعله عائداً (عليه) أى فراغ ما لانها به
 له وصلة وجود المقدّر قبل ما (الآن) بفتح الهمز وسكون اللام ومود الهمز الثاني أى في
 الوقت الحاضر (من وجود الحوادث) بيان ما (بجيب) عقلاً أى يلزم (أن) بفتح فسكون صلته
 (يكون) أى وجود الحوادث الآن (محالاً فيلزم أن تكون) أى الحوادث (عدماً) أى
 معدومة الآن (مع تحقق وجودها) أى الحوادث وكونها معدومة مع تحقق وجودها
 محال فما أدى اليه من وجود حوادث لا أول لها محال وهو المطلوب (وتنبيهات الاول)

المواقف وشرها السيد الجرجاني نصها وثالثها أى ثالث وجود المارضة قوله عليه الصلاة والسلام عليكم قوله
 يدين الجاهل ولا شك أن دينهم بطريق التقليد وبمجرد الاعتقاد اذ لا قدرة لهم على النظر فيجب الكف عنه قلنا ان صح الحديث

أى لا نسلم حجة اذ لم يوجد في الكتب الصالح بل قيل انه من كلام سفيان الثوري فانه روى ان عمرو بن عبيد من رؤساء المعتزلة قال ان بين الكفر والايان منزلة بين المتزلتين فقالت له مجوز قال الله تعالى ٤١

وهذا منكم مؤمن فلم يعمل
الله من عباده الا المؤمن
والكافر فبطل قولك
فسمع سفيان كلامها
فقال عليكم بدین الجحائم
وان سلمنا حجة (فأمراد به
التقويض) الى الله سبحانه
وتعالى فيما قضاه وأما
(والانقياد له) فيما أمر
به ونهى عنه لا الكف عن
النظر والاقتضار على
مجرد التقليد (ثم انه خبر
أحد لا يعارض القواطع)
ومال سفيان للأنابة على
وجوب النظر من قبل
القواطع انتهت قال المحقق
عبد الحكيم في حاشيته
قوله عليكم بدین الجحائم
تقر به ان النبي صلى الله
عليه وسلم أمر بالتمسك
بدين الجحائم من حيث
انهم جحائم والالم يكن
للاضافة فائدة ولا شك
ان دينهم بطريق التقليد
لهذه عن النظر وان
تحقق من بعضهن كافي
القضية الآتية فهو
نادر ملحق بالعدم فاندفع بما
حرناه ما قيل ان المأمور
بالتمسك بدینهم لا بطريق
دينهم فالتقريب غير تام
قوله منزلة بين المتزلتين
وهو الفسق قوله فأمراد به
التقويض الخ فان الدين

قوله تدبرها حوادث لا أول لها إشارة لقدم شرطية وقوله يؤدي الى فراغ ما لانهاية له
إشارة لتاليها وقوله ايكن فراغ العديد يستلزم انتهاء طرفيه بيان ودليل وتعليل للاستثنائية
المشار لها بقوله ففراغ ما لانهاية له محال فقدمه عليه القطع تشويق الناظر لطلب بيان ما وقرنه
بليكن فالمناسب تأخيرها عنها وادخال عليها فيصير نظم القياس الاستثنائي هكذا تدبرها
حوادث لا أول لها يؤدي الى فراغ ما لانهاية له عدد اقبل ما وجد منها الا ان ليكن فراغ
ما لانهاية له من عدد الحوادث محال لان فراغ العديد يستلزم انتهاء طرفيه هو الثاني في اليوم
استضعف السامع هذا الدليل في شرح المقاصد قال ومنها أى أدلة تطلن حوادث لا أول لها
انه لو كانت الحركة المسماة غير متناهية لا تمتنع انقضاؤها لان ما لانهاية لها لا ينقض
ضرورة ولا لزوم باطل لان حدوث اليوم الذي نحن فيه موقوف على انقضاء ما قبله وورد بالمتنع
فان غير المتناهية انما يستحيل انقضاؤها من الجانب الغير المتناهية هو الثالث المصنف
اجتمعت أهل الملل كما على حدوث ما سوى الله سبحانه وتعالى حتى اليهود والنصارى والمجوس
الاشركية من الفلاسفة فقالت العالم قديم وتبعهم بعض من نسب نفسه للاسلام وليس
له نصيب وتفصيل مذهبهم بطول والحاصل منها ان قدماءهم اثبتوا قدماء خمسة واجب
الوجود وسعوه عقلا ونفسا وهي اول ودهرا أى زمانا وخلا أى مكانا وصار جماعة من
متأخرهم الى ان العالم العلوي قديم بذاته وصفاته الاخر كانه قائم حادثا بانهاضها فقدمه
بنوعها فكل حركة قالها الحركة الى اول وأما العالم السفلي وهو عالم الكون والفساد وهو
ما تحت مقعر فذلك القدر فقالوا هو لا وله فدية وكل ما فيه من الصور والاعراض حادثا
باشخاصها فقدمه بانواعها فاولا ولدا الا قبله والد ولا داجا لا من بضعة ولا بضعة الا من داجا
ولا زرع الا من بذرو ونوف جالينوس في قدم ما دعوا قدمه ومذاهبهم ركيزة جسد الارضى
بهم مؤمن ولا مطلق عاقل الا من سلب عقله وایمانه فانه لا حول ولا قوة الا بالله هو الرابع
اليوسى الموجود الممكن ينقسم عند الفلاسفة الى حال ومحل ولا حال ولا محل والمحل ينقسم
عندهم الى ما يتقوم بحال فيه ويسمى هيولى والحال فيه المقوم له يسمى الصورة والى
ما لا يتقوم بحال فيه ويسمى الموضوع والحال فيه يسمى العرض فقالوا كل موجود اما
في موضوع أم لا والاؤل العرض كالبياض والحركة والثاني الجوهر وهو خمسة اقسام
الهيولى والصورة والجسم والنفس والعقل أما الهيولى وتسمى المادة ايضا فانها ليست في
محل ويصدق عليها اسم الجوهر لانها موجودة لا في موضوع كتشرب وشرب السريبر وأما
الصورة فهي جوهر ايضا لانها وان كانت في محل الا انه ليس بموضوع لانه متقوم بمحل
فيه كتأليف السريبر ولا شك ان السريبر يتقوم به وأما الجسم المركب من الهيولى والصورة
كتجميع السريبر فانه جوهر ايضا لانه موجود لا في موضوع وأما النفس والعقل فهما
جواهران لان كل منهما ليس بمحل ولا محل اذ هما من الجردان عندهم فصدق على كل منهما
انه موجود لا في موضوع الا ان هذا القسم الجردان كانت له علاقة بالجسم في تدبيره
وتحريكه فالتفكير والا فاعقل فوافق هؤلاء المتكلمين في تقسيم الممكن الى جوهر وعرض
فسمه حقيقة وخالفوهم في المعنى لان الجوهر عندهم مخالف للجوهر عندنا وكذا العرض

٦ هداية
كما يقال الملة الاسلام يقال للطلاعة والعبادة والعبادة والحال كافي القاموس
قوله من قبيل القواطع لا يعني انه اذا كان الخصم معتقدا بوجود المعارض له لا يكون عنده قطعيا اذ القطعية تنافي بوجود

المعارض الان ينفي الكلام على التحقيق دون الالتزام اه وقوله فان دفع بحار زمانه ما قيل الخ لعل مراده والله اعلم
العلامة حسن جابى في حاشيته ٤٢ ونص هذه الحاشية قوله ولا شك أن دين بطريق التقليد ممنوع بل لمن الأدلة

وأما الدهر فالمراد به الزمان الا انه باعتبار نسبته الى الامور الثابتة يسمى سرمداً والى ما يقبل التغييرات يسمى دهر او الى مقارنتها يسمى زماناً وذهب جمع من قدماء الفلاسفة الى أنه جوهر مستقل واجب الوجود والخلاء المكان وهل أرادوا به حيز الفلك أو ما وراء العالم اضطراب عندهم وظاهر عبارتهم الاخيرة فهو موجود قديم عندهم أى لأول له وقال أهل السفة لاشئ وراء العالم في الخامس في عالم الكون والفساد هو الذى يقع فيه الكون والفساد وهو عالم العناصر الاربعية النار والهواء والماء والارض زعموا انها يجوز انقلاب بعضها الى بعض لاشتراكها في جنسها وقولها صورها النوعية وخصوصيات الصور التي فيها انما هي بحسب الاستعدادات الحاصلة بأسباب خارجية فعند تبدل السبب يجوز أن تذهب صورة وهذا هو المعنى بالفساد وفساد صورته وهذا هو المعنى بالكون والاستحالة تبدل في الكيفيات بزوال كيفية وحدث أخرى مع بقاء الصورة في السادس في الميول يفتح الماء وضم الياء مخففاً وحكى في القينافوس عن ابن القطاع تشديداً هو ألفه مقصورة وهى لغة القطن وشبه الاوائل طينة العالم به وهى في اصطلاحهم موصوفة بما وصف به الموحدون الله سبحانه وتعالى من انه موجود بلا كمية ولا كيفية ولم يقترن بشئ من سمات الحدوث ثم حلت بها الصنعة واعترضت بها الاعراض فحدث منها العالم في السابع في قوله وتقديرها حوادث لأول لها اعتراض من الفلاسفة على كبرى الدليل الذى استدل به على حدوث العالم وهى كل ماضية حادثة فهو حادث قالوا الانسليم ان ماضياته حادثة حادث وقولكم لانه لا يعبر عنها مسلم ولكن قولكم في حوادثها ممنوع لان ذلك انما يلزم لو كانت الحوادث التي لازمت الاجرام لها صيداً يفتخ به عددها ونحن نقول لا مفتخ لتلك الحوادث التي لازمت الاجرام بل ما من حادث الا وقبله حادث لا الى أول فلا يلزم من قدم الاجرام على هذا التقدير وعان الحوادث اللازمة لها لان نوعها الذى لا تنفك عنه الاجرام قديم في الثامن في الجواب عنه من أوجه أحدها انه يلزم على وجود حوادث لأول لها وجود عدد لانهاية له وقد فغ من حركات الافلاك وأشخاص الحيوانات ونحوها على الترتيب واحد بعد واحد والجمع بين عدم النهاية والفراغ جمع بين متناقضين فهو محال بالضرورة ويلزمه استحالة وجودنا ووجود سائر الحيوانات الا ان توقفه على المحال وهو فراغ لانهاية له والى هذا الجواب أشار في العقيدة بقوله يؤدى الخ في التاسع في آورد المحدث سؤالاً على منغنا حوادث لا أول لها فقالوا ما أزال مقنومان وجود حوادث لانهاية لها يلزمكم مثله في نعيم الجنة اذ قائم ان حوادث نعيمها ومتجددات أفرحها وسرورها لانهاية لها وجوابه انهم انما سوا بلفظ مشترك وهو حوادث لانهاية لها فانه مشترك بين ما لانهاية له بحسب مبدئه أى ما لا أول له وبين ما لانهاية له بحسب آخره أى لا آخر له والذى قالوه ورددناه الاول وعلى استحالته دلت الأدلة من التناقض وغيره ولم يدل دليل على جوازها والذى قلناه في نعيم الجنة من الثاني أى حوادث لا آخر لها أى انها لا تنقطع أبداً حتى لا يتجدد بعدها شئ وأما ما وجد منها في الماضي فهو متمسك به أول وآخر فلم يلزم فيه جمع بين الفراغ وعدم النهاية المتناقضين ولا غيره من أدلة الاستحالة كالم في ما ادعوا وائس من حقيقة الحادث كونه له آخر ومن حقيقته

لا بد لنفيه من دلائل ولوسلم فالمستفاد منه وجوب اتحاد الممتدة لا طريقه فيجوز أن يكون الطريق الموصل للمعتمد هو النظر والطريق الموصل للجهل هو التقليد فلا استدلال فيه قوله ثم انه خبر أحاد لا يعارض القواطع ولله تزل أن يدفعا ذلك ولو فرض انه متواتر فهو دليل تقلى قابل للتأويل فلا يعارض القواطع العقلية اه (وحكمه) أى أصول الدين (على البرايا) جمع زينة أى المتأولين صفة (اختصاصه) أى تحتم زوجب على كل مكاف وجوبا عينيا فهو فرض عينى لقوله تعالى فاعلم انه لا اله الا الله فيجب على المكاف أن يعرف كل عقيدة بدليل ولو اجابا وهو الجهوز عن تقريره أى ترتيبه واجرائه على قوانين المناطق من تكرير الحد الوسط وتقديم الصغرى على الكبرى وغير ذلك وحل شبهه أى ردها وابطالها كأن نقول لشخص ما دلائل على وجود الله تعالى فيقول لك هذا العالم ويجز عن

كيفية دلالاته هل من جهة حدوثه أى وجوده بعد عدمه أو امكانه أى استواء طريق الوجود وعدمه في كونه حقه أو حدوثه بشرط الامكان أو امكانه بشرط الحدوث فعلى الاول لا يقدر أن يقول العالم حادث وكل حادث لا بد له من محدث

وعلى الثاني لا يقدر أن يقول العالم ممكن وكل ممكن لا بد له من صانع وعلى الثالث والرابع لا يقدر أن يقول العالم حادث ممكن وكل حادث ممكن لا بد له من محدث أو يعرف جهة الدلالة ويقدر على تقرير الدلائل ٤٣ ولكن يجوز من حل الشبهة الواردة

عليه وذلك كالاستدلال على وجوب وجود الله سبحانه وتعالى بالعالم من حيث حدوثه مع معرفة تقرير الدلائل بأنه العالم حادث وكل حادث لا بد له من محدث ولكن ان قيل له الصغرى أو الكبرى ممنوعة يجوز من الجواب عنه وأما معرفته بالدلائل التفصيلية وهو المقدور على تقريره وحل شبهه كأن تقول شخص ما دلائل على وجود الله فيقول هذا العالم ودمرف ان جهة الدلالة هو الحدوث أو الامكان أو هماما والثاني شرط أو شطرو ويقدر على تقرير الدلائل فيقول في تقريره على الأول العالم حادث وكل حادث لا بد له من محدث فالعالم لا بد له من محدث وعلى الثاني العالم ممكن وكل ممكن لا بد له من صانع فالعالم لا بد له من صانع وعلى الثالث والرابع العالم حادث ممكن وكل حادث ممكن لا بد له من محدث فالعالم لا بد له من محدث ويقدر أيضا على رد الشبهة التي بوردها الخصم على الدليل المذكور كأن يقول الخصم لا نسلم

كونه له أول فقد ظهر انتفاء أدلة الاستحالة فيما قلناه من ثبوت حوادث لا آخر لها ودليل جوازها متقرر من وجوب عموم متعاقب قدرته وإرادته سبحانه وتعالى كل ممكن فالجزم أن يكون للحوادث لا آخر لازم بمنزلة القدرة والإرادة عن أمثال ما وقع وهي ممكنة ضرورة وأما حوادث لا أول لها فهي من المحال الذي لا تتعاقب الإرادة والقدرة به العاشر ضرب اثنتا عشرة لحوادث لا أول لها وحوادث لا آخر لها ما بين اثنين هما الاستحالة الأولى وجواز الثاني فثبت الأول عن قال لا أعطى فلان في يوم الخميس درهما الا اذا كنت أعطيته قبله درهما ولا أعطيه درهما قبله الا اذا كنت أعطيته درهما قبله وهكذا الى أول فمعلوم ضرورة ان اعطاه درهم في يوم الخميس الموعود به محال لتوقفه على محال وهو فراغ ما لا نهاية له بالا عطاء شيئا بعد شئ ولا ريب ان حوادث لا أول لها مطابق لهذا المثال فان اعطاء الفاعل الفاعل الحركة اليوم وفيما قبله من الأزمان الماضية متوقف على اعطائه قبله من الحركات شيئا بعد شئ ما لا نهاية له فحركة الفاعل في الزمن المعين نظير الدرهم الموعود به في الزمن المخصوص والحركات التي لا تنتهي قبلها نظير الدرهم التي لا تنتهي قبل ذلك الدرهم فيكون وجود الحركة للفعل في هذا الزمان مثلا مستحيلا كما استحالة وجود الدرهم الموعود به في الزمن المعين ويلزم ان وجودنا في هذا الزمان وجود سائر الحيوانات والزرع مستحيل لتوقف وجودنا على وجود آباء قبلنا لانهاية لهم وتوقف وجود الزرع على بذور لانهاية لها ولا خبر في قضيتهم كالعياين ومثال حوادث لا آخر لها قوله لا أعطيك درهما في زمن ما الا أعطيك درهما بعده وهكذا الى آخره فالإرتاب عاقل في جوازه أحاصله التزامه عدم قطع الاعطاء بعد ابتداءه فاذا كان من لا يخاف وعده وهو باق قادر على كل شئ ومريد لكل شئ فانا نقطع بفعله ذلك أبدا ونؤمن به وليس ذلك الى الله سبحانه وتعالى ولا يخفى مطابقة هذا المثال لنعم الجنة للؤمنين وعذاب جهنم للفلاسفة القائلين بعدم العالم واضرارهم من الطبائع وسائر الكافرين نسأل الله سبحانه وتعالى أن يجعلنا في الدنيا والآخرة من عباده الفالحين الذين لا خوف عليهم ولا هم يحزنون آمين يارب العالمين (و) أنيض (أيضا) الى الاستدلال على استحالة حوادث لا أول لها أقول (يلزم على وجود حوادث لا أول لها) وقاعل يلزم (ان) يقع فسكون (بقارن) بضم الياء وكسر الراء (الوجود الازلي عدمه) أي الوجود ومقارنة الوجود عدمه محال فوجود حوادث لا أول لها محال (تنبيهات * الأول) تقرير هذا الدليل لو كانت الحوادث لا أول لها لازم اجتماع الوجود الازلي مع عدمه لكن التالي باطل فقدمه باطل (الثاني) بيان الملازمة ان كل حادث من تلك الحوادث مسبوق بعدم لأون له وتلك العدمات كلها اجتماعية في الازل اذا ترتيب فيه وجنس الحوادث أزلي أيضا لانها لا أول لها وذلك الجنس لا يتحقق وجوده الا في حادث من أفرادها فيلزم كون ذلك الحادث أوليا وعدمه السابق عليه أزلي أيضا فقدمه مقارنة وجود الشيء لعدمه لان ما أزمان واجتماع وجود الشيء مع عدمه محال بالضرورة (الثالث) يلزمه أيضا ما صاحب السبق وهو العدم للسبق وهو الوجود الحادث (الرابع) يلزمه أيضا الجمع بين متناقضين وهما الحدوث والازلية (الخامس) ان قالوا لا نسلم ان العدم صاحب شئ من الحوادث بل هو قبل جميعها لزم ان جميع الحوادث أول

الكبرى القائلة وكل حادث لا بد له من محدث ما المانع أن يكون محدث بنفسه أي خلق نفسه فبرد علمه انه لو خلق نفسه للزم عليه الجمع بين الضدين بأن يكون موجودا مع عدمه ولان خلقه لنفسه يقتضي وجوده وألا تفس الخلق يقتضي عدمه

كذلك اذ لو كان موجودا متعاقبا لخلق لانه تحصيل حاصل وذلك باطل فواجبه وجوبا كفايا فيجب على اهل كل قطر يشق الوصول منه الى غيره ان يكون ٤٤ فيهم من يعرف بالدليل التفصيلي لانه ربما حدث شبهة فيزدها هذا هو الصحيح

وقد قالوا الاول لها هذا خلف وتم افت في القول ولمهم وجود سابق ومسبوق في الازل وهذا لا يعقل (و) ايضا يلزم (ان) يقع فيكون (يستحيل عنده تطبيق) أي مقابلة افراد (ما) أي البعض الذي (فرغ منها) أي الحوادث حال كونه (بدون زيادة) عليه وصلة تطبيق (على) افراد (نفسه) أي الذي فرغ منها حال كونه (مع زيادة) عليه وقاعل يستحيل (ما) أي الحكيم الذي (علم) بضم العين (بين العديدين) وبين ما يقوله (من وجوب المساواة) بين العديدين (أو نقيضها) أي لا مساواة الصادق بالزيادة والنقص في تنبيهات * الاول في هذا طريق ثالث لا بطل حوادث لا أول لها و يسمى برهان القطع والتطبيق وتقرره لو وجدت حوادث لا أول لها للزم وجود عديدين متغايرين وليس أحدهما أكثر من الآخر ولا مساوياه لكن التالي باطل بالضرورة لماعلم من وجود احدي النسبتين بين كل عديدين فقدمه وهو وجود حوادث لا أول لها باطل في الثاني في بيان الملازمة اننا لو اعترضنا بعد الحوادث من زمن الطوفان مثلا الى الازل وعددها من الآخر مثلا الى الازل لكانا عديدين متغايرين على الضرورة وتستحيل المساواة بينهما التحقق الزيادة في أحدهما والشيء دون زيادة لا يساوي نفسه مع زيادة ويستحيل ايضا كون أحدهما أكثر من الآخر لعدم تنهاى افراد كل واحد منهما فلا يفرغ أحدهما بالبعد قبل الآخر وحقيقة الأقل ما يفرغ بالبعد قبل الآخر وهو ما يقابله ولو فرضنا شخصين أحدهما بعد الحوادث من الطوفان الى الازل والآخر بعدها من الآخر الى الازل لاستحال فراغ أحد العديدين بالبعد قبل الآخر فاستحال كون أحدهما أكثر من الآخر فقد اتضح لك انه يلزم على وجود حوادث لا أول لها وجود عديدين ليس بينهما مساواة ولا مفاضلة في الثالث في قوله وان يستحيل عطف على ان يقارن الذي هو فاعل يلزم والضمير المجرور في منها يعود على الحوادث وقوله بدون زيادة حال من فاعل فرغ وقوله على نفسه صلة تطبيق في الرابع في التطبيق جعل شيء على شيء والمراد به مقابلة افراد أحد العديدين بافراد الآخر والمطبق من الحوادث في مثل الناعد الحوادث من الطوفان الى الازل والمطبق عليه عددها من الآخر الى الازل وهو في الحقيقة عين المطبق لكن بعد زيادة حوادث عليه وهو ما من الطوفان الى الآن ولاجل قطعة في هذا البرهان المطبق عن زيادة حوادث عليه لتظهر مع نفسه بعد زياتها عليه يسمى برهان القطع والتطبيق في الخامس في ما الموصولة في قوله ما علم فاعل يستحيل (و) ايضا يلزم (ان) يقع في كل حادث أي عند حدوث كل حادث وقاعل يصح (ثبوت حكم بفراغ ما لا نهاية له) حال كونه (قبله) أي الحادث الذي حكم عنده بفراغ ما لا نهاية له صلة فراغ (وهكذا) أي الحادث الاخير الذي حكم عند حدوثه بفراغ ما لا نهاية له قبله في صحة الحكم بفراغ ما لا نهاية له قبله عند حدوثه كل حادث قبله حال كونه مستمرا (لا في أول في الاحكام) (و) الحال انه (من لازمها) أي الاحكام (سبق) حادث (محكوم عليه بالفراغ فيلزم) على ذلك (ان يسبق ازل) أي الحادث المحكوم عليه بالفراغ (ازليا) أي الحكيم بالفراغ أي واللازم باطل فلزومه وهو وجود حوادث لا أول لها باطل (وان) يكفر فيكون (أجيب) بضم الهمز وفتح الموحدة أي عن لزوم سبق ازل الى (بالنهاية) أي التي أنجبها هذا الدليل (في الاحكام) أي لا في الحوادث المحكوم عليها بالفراغ (لزم) على

وأما من قال ان معرفتها بالدليل التفصيلي واجبة عينا فقد ضيق رحمة الله سبحانه وتعالى الى الواسعة وجعل الجنة مختصة بجماعة يسيرة في تنبيهات في الاول ما ذكر من ان الواجب عينا هو الدليل الاجبالي والتفصيلي واجب كفايا هو المشهور بل حكى الفهرى عليه الاتفاق ابن عرفة وفي وجوب المعرفة على الاعيان بالدليل الاجبالي وعلى الكفاية بالتفصيلي نقلا الامدى عن الامام وغيره قائلا من كان اعتقاده دون دليل ولا شبهة فهو مؤمن عاص بترك النظر الفهرى لانتزاع بين المتكلمين في عدم وجوب المعرفة بالدليل التفصيلي على الاعيان وانما هو كفساية وظاهر قول ابن رشد في نوازه أن الدليل التفصيلي مندوب اليه لا فرض كفاية أفاده الرماصي شرحه على أم البراهين في الثاني قال العلامة البيهقي في الدليل التفصيلي ثلاثة أقوال أحدها وجوبه على الاعيان فانها على الكفاية ثالثها ناهية ولا فاعل

بتوقف الاعيان عليه غير ما حكاه العلافي عن الاسفرائيني وتكاملوا عليه حتى قال الغزالي سقطت طائفة فكفرت عوام المسلمين وزعموا ان من لم يعرف العقائد الشرعية بالدلالة التي حرروها فهو كافر ففسية قوارضة الله

الواسعة وجمعها الحجة مختصة بطائفة يسيرة من المتكلمين اهـ في الثالث قال المعتزلة لا بد في صحة الايمان من
النظر والاستدلال والافتداع على تقرير الخبيج ودفع الشبهة قال العلامة السعد ٤٥ بطلانه بتكاديل بطائفة بالضرورية

من دين الاسلام والظاهر
ان المراد ان ذلك واجب
وان صح الايمان بدونه
فان اراد الواجب على
الكفاية فوافق اذ لا بد
في كل صقع عن يقوم
باقامة الخبيج وازالة الشبهة
ومجادلة الخصوم وان
اراد الواجب على كل
مكلف بحيث لا يسقط
بعض البعض فيه الخلاف
اه وما ذكره من الوفاق
موافق لما تقدم عن
الفهري افاده الرامض
في شرحه على ام البراهين
(و بالجملة) أي السلامة
من الخلود في النار صلة
(فار) أي ظفروا فغ (من)
بفتح فسكون أي المكاف
الذي (له) أي علم أصول
الدين صلة (انتهى) أي
انتسب (لانه) أي من
انتهى له (بنوره) أي علم
أصول الدين صلة (يقذف)
بضم فسكون وفتح القاف
والمحجم اذال أي بخاص
(من) طلبة تقياد أي اعتقاد
جائز لما سمع من الغير
بلامرته دليله والاضافة
من اضافة المشبهة به
للمشبه (فتفه) أي أصول
الدين والرفع وصول الخبر
لغير الضمير (ضمن)
بضم فكسر أي محقق

الجواب المذكور (ان) بفتح المهملة والنون مثقلا (ما) أي الذي (يتناهى) وهي الحركات
والحوادث ماعدا الاول بصير (لا يتناهى) بسبب (زيادة واحد) على ما يتناهى أي واللازم
باطل فلو زعمه باطل وهو وجود حوادث لا أول لها في تنبيهات * الاول) هذا طريق رابع في الرد
على الفلاسفة في اثباتهم حوادث لا أول لها في الثاني في تقرير هذا البرهان ولو وجدت حوادث
لا أول لها للزم ان يصح عند حدوث كل حادث وجود حكم بفرغ مالا نهائية له والملازمة ظاهرة
لان صحة الحكم تتبع صحة المحكوم به والمحكوم به وهو فرغ مالا نهائية قبل كل حادث صحيح على
أصولهم فوجود الحكم بذلك عند حدوث كل حادث صحيح ضرورة لكن هذا الحكم مستحيل لما
نذكره الآن من البرهان على ذلك فلو زعمه وهو وجود حوادث لا أول لها مستحيل لوجوب
استحالة الملازمة عند استحالة لازمة فالحوادث كلها لها أول فلا وجود لجنسها ولا لشيء منها في
الازل وهو المطلوب في الثالث بيان استحالة وجود ذلك الحكم انه لو وجد لم يخل امان
يكون له أول أو لا والتالي باطل بضميمة فلو زعمه وهو وجود الحكم باطل أيضا والملازمة ظاهرة
واما بطلان التالي فغاية بين باطل كل واحد من قسميه فاما كونه لا أول له فيسقط لان من
ضرورته ان يسبق كل فرد من أفراد حوادث ليحكم عليها بالانقضاء فلو زعم ان يسبق جنس
المحكوم عليه وهو أزلي جنس الحكم وهو أزلي أيضا وسبق أزلي لأزلي محال بالضرورة واما
كونه له أول فيسقط أيضا لانه يلزمه وجود عدد متناه في نفسه وزيد عليه واحد فصار غير
متناه وبطلان هذا اللازم ظاهر لان زيادة الواحد على أي عدد زيادة شيء متناه والفرص
ان الزيد عليه متناه أيضا فجميعه متناه ضرورة فالحكم عليه بانه غير متناه واضح
البطلان في الرابع بيان لزوم هذا المحال على تقدير انشاء الحكم بفرض مثال على أصولهم بتضع
به ذلك بان نفرض في حركات الفلك مثلا وجود حكم في يومنا نقضاء مالا نهائية له من الحركات
قبله ثم كذلك حكم آخر في الحركة التي تلي حركة يومنا قبله ثم هكذا ما توالي الاحكام فان فرض
تواليها أبدا بحيث لا أول لها وقد عرفت ان الحركات المحكوم عليها بالانقضاء سابقة أبدا على
الزمان الذي يوجد فيه الحكم عليها وهو القسم الاول من قسمي التالي الذي بينا انه يلزم عليه
سبق أزلي وهو جنس الحوادث المحكوم عليها على أزلي وهو جنس الحكم عليها بالانقضاء وان
فرض ان الاحكام انقطع بحيث كان لها أول وهو القسم الثاني من قسمي التالي الذي أردنا
بيان بطلانه فان فرض ان تلك الاحكام توالى على الوجه السابق الى تمام ألف حركة مثلا
حكم عندها انه فرغ قبلها من حركات الفلك مالا نهائية له ثم انقطع الحكم بحيث لم يحكم عنده
الواحد وألف بانه فرغ قبلها مالا نهائية له من الاحكام فلزم على هذا كون ما قبل الواحد
وألف من حركات الفلك عددا متناهيا اذ لو كان غير متناه لما انقطع عليه بذلك كالم ينقطع
فيما دونه لكن قد حكم عليه تمام الالف مجموعا الى الحركة الواحدة التي الالف قبلها بعدم
النهاية اذ افترض ان أول الاحكام الحكم الذي وجد عند تمام الالف ولا حكم قبله فمع
ان عدم النهاية المحكوم به على مجموع الحركات التي قبل الالف انما جاء من الزيادة في الحركة
الواحدة التي تلي الالف قبلها بل وعدم النهاية للحركات في سائر الاحكام تقول سببه زيادة
هذه الحركة الواحدة فيها لان ما قبل هذه الحركة متناه والوجود الحكم عليه بعدم النهاية

لا شك فيه في تنبيهات * الاول في قال في القاموس النور بالضم الضوء أياما كان أو شماعة جمعه أنوار ونيران وقد نارت نوراً وأنه
واستنار ونور وتنور ومحمد صلى الله عليه وسلم والذي يبين الأشياء اهـ وقوله أياما كان أي شمعة أو قرأ أو مصباح في الثاني

النور اعم من الضياء لا ما فوق من النور والنور شامل للضوء ولا معكوف ولا مبادلات ضوء كدور الشمس وما بالعرض نور
كدور القمر فان الشمس نيرة في ذاتها ٤٦ والقمر نير بعرض مقابلة الشمس والاكتساب منها قال الله تعالى وهو الذي جعل

والفرض وجوب انقطاعه وما بعده ما يتناهى أيضا اذا علاه ألف حركة ولا ريب انها متناهية
فاذا الاسباب اعدم النهاية في جميع الاحكام الا زيادة تلك الحركة الواحدة فقد قل من ان ما يتناهى
وهو ما قبل تلك الحركة الواحدة وما بعده ما من الحركات صار لا يتناهى بسبب زيادة حركة
واحدة فيه وهى الحركة التى تلى الاف قبلا وان شئت فقل تصغر على ذكر ما قبل هذه الحركة
فانه يتناهى وقد صار لا يتناهى بزيادة تلك الحركة عليه وهو أقرب وأظهر والله سبحانه وتعالى
أعلم ولا يخفى عليك اجزاء مثل هذا في سائر ما قالوا به من حوادث لا أول لها وما بعده هذا
البيان لا يبق عليك اشكال في لفظ العقيدة وبالله تعالى التوفيق ولا حول ولا قوة الا بالله
العلي العظيم

فقطصل في بيان وجوب القدم لله سبحانه وتعالى (ثم نقول) معشر المسلمين (يجب)
عقلا (ان) بفتح فسكون (يكون هذا الصانع) الذى تبين بالبرهان السابق وجوب
وجوده أى الخالق (لذاتك) أى الناظر (ولسائر) أى باقى (العالم) بفتح اللام أى ماسوى الله
سبحانه وتعالى وخبر يكون (قديم أى ليس مسبوقا بعدم) فلا أول لوجوده سبحانه وتعالى
وأفاد دليل قدمه سبحانه وتعالى بقوله (والا يكسر الهمز وشدة اللام مركب من ان الشرطية
ولا النافية وأصله ان لا قابليات ان لا ما لا تقارب مخرجها وما دغمت اللام فى اللام أى
وان لم يكن هذا الصانع قديما بان كان حادثا (لا تفقر) أى احتاج هذا الصانع (الى محدث)
بضم فسكون فكسر محدثه لاستحالة حدوثه بلا محدث لتأديته للاحجية المساوى أو المرجوح
بلا مرجح وهذا محال بالضرورة (وذلك) أى اقتضاه الى محدث (يؤدى) بضم ففتح فكسر متغلا
أى يوصل (الى التسلسل) أى التوالى فى الازل الى نهاية وبين شرط تأديته الى التسلسل
بقوله (ان) بكسر فسكون (كان محدثه) أى الصانع (ليس أثرا) بفتح الهمزة والمثلثة أى
مصنوعا (له) أى الصانع لا مباينة ولا بواسطة (أو) يؤدى (الى الدور) بفتح الدال وسكون
الواو أى توقف شئ على شئ متوقف عليه مباشرة أو بواسطة وبين شرط تأديته الى الدور
بقوله (ان كان) أى محدثه أثر له (والتسلسل والدور محالان لما) بكسر لام التعليل وخفة
الميم أى المعنى الذى (فى الاول) أى التسلسل وبين ما بقوله (من فراغ ما لا نهاية له بالعدد)
أى فيه تنازع فيه فراغ ونهاية (و) لما (فى الثانى) أى الدور وبين ما فى الثانى بقوله (من كون
الشيء الواحد سابقا على نفسه) باعتبار كونه صانعا (أو مسبوقا) أى نفسه باعتبار كونه
مصنوعا (تنبيهات* الاول) لما فرغ المصنف رحمه الله سبحانه وتعالى من بيان برهان وجوب
وجود الله سبحانه وتعالى شرع في بيان صفات الله سبحانه وتعالى وبين براهينها وقدم الصفات
السلبية على صفات المعانى لان الاولى من باب التخلية بالخلاء المحبة والثانية من باب التخلية
بالخلاء الملهمة والاولى تقديم الاولى على الثانية وقدم القدم والبقاء على سائر السلبية لانهما
دليلان عليه وقدم القدم على البقاء لهذا (والثانى) بفتح طاقى القدم على توالى الازمنة ومرور
الليالى والأيام ومنه قوله سبحانه وتعالى كالعرجون القديم وقولهم أساس قديم وبناء قديم وهذا
المعنى محال على الله سبحانه وتعالى اذ وجوده سبحانه وتعالى ليس زمانيا اذ لا نسبة لزمان اليه
البتة اذ هو من صفات المحدث فهو حادث ضرورة فانه مقارنة بمحدثه ما لم يوجد التجرد مجهول

الشمس ضياء أى ذات
ضياء أو مضئ والقمر
نورا أى ذات نور أو منبرا
والحاصل ان أهل الهيئة
قالوا الضياء ما كان من
الذات والنور ما كان
مكتسبا أو استدلوا على
ذلك بهذه الآية فهم
يزعمون ان الشمس مضئ
بذاتها وان جسمها نورانى
وان جسم القمر ظلمائى
وانما استنار اصطالته
ومقابلته الشمس فانطبع
نورها فيه كما ينطبع نور
الشمعة أو الشمس فى
المرآة المقابلة لها (وكم)
بفتح فسكون أى كثير
ألف بضم فكسر متغلا
(به) أى فى بيان وتحقيق
علم أصول الدين (للماء)
جمع عالم أو علم (اللة*)
بكسر ففتح متغلا أى
الاسلام حال من كتب
الآتى بعده (تنبيه*)
اللة يساويها الدين
والشريعة لان الاحكام
من حيث انها تانان أى
يخضع لها تسمى دينا ومن
حيث انها يجتمع عليها
وتسمى مله ومن حيث
انها تنفصل لانتفاء النفوس
من مهلكاتها تسمى
شريعة وقوله (من كتب)
يضمتين جمع كتاب بيان كم

(بالقصد) صلة (مستقلة) بكسر القاف وشدة اللام نعت كتب (ما) أى الذى انقضى (بين) كتاب - مقارنة
(منثور) أى منظوم (تصريح*) بضم الياء وسكون الهاء وفتح التاء المثناة فوق والصاد المهملة أى يدل

ويسوى (جنه) بفتح الجيم مخففة أى غيره وفوائده فى القساموس اهتصر النحلة دال عدوها وسواها وبين المنشور والمنظوم بقوله (من) كتاب (مطول) يضم الميم وفتح الطاء والواو منقلا اسم مفعول

٤٧

(مختصر) بفتح الصاد المهملة اسم مفعول اختصر من الاختصار وهو ايراد المعانى الكثيرة بالفاظ قليلة يعنى ان أهل السنة رضى الله تعالى عنهم اكثر والمصنفات فى علم أصول الدين فبعضهم مال الى التطويل بذكر التفاريع وتبين ماخى وتقييد ما أطلق وشرح ما نهىم وغير ذلك من مقاصدهم وبعضهم مال الى الاختصار بان يقتصر على المقصود ويترك التفاريع اذهى داخلية فى ضمن المقصود وتنبهان الاول قال الامام النوروى اختلفت العبارات فى معنى المختصر فقبل الاختصار ضم بعض الشيء الى بعض وقبل رد الكثير الى القليل مع بقاء المعنى بحاله وأهل المعانى يعبرون بالابحاز ويعرفونه باده المقصود باقل من العبارة المتعارفة ثم ان وبى بالمراد فهو غير محل والا فهو محسول ويقابلونه بالسواة وهو

كمقارنه السفر اطولع الشمس فهو نسبة بين حادثين ولا متجدد فى الازل فلا زمان فيه والتجدد فى وجود الله سبحانه وتعالى ووجود صفاته محال فنسبة الزمان اليه سبحانه وتعالى محال مطابقة فى الازل ولولا الازل ويطاق الزمان على حركات الافلاك وما يرجع اليها من الساعات واجزائها والليل والنهار اذا ليل زمان مغيب الشمس تحت الافق والنهار زمان ظهورها فوقه وذلك فى الحقيقة سير الفلك الاعظم تحت الافق أو فوقه على زعم الفلاسفة والساعة سيره خمسة عشر درجة أى جزء من ثمانية وستين جزءا من الفلك ولا شك فى انعدام الزمان بهذا المعنى فى الازل أيضا اذ الافلاك فيه لبرهان حدوث كل ماسوى الله سبحانه وتعالى فقد انقضت لان الزمان بالمعنيين انما هو من صفات الحوادث فالقدم باعتبارها خاص بالحوادث ويطاق القدم على عدم الاولية للوجود أى كونه أزليا ليس مسبوقا بعدم وهذا المعنى هو الواجب عقلا لوجود الله سبحانه وصفاته الثلاث الدلائل على وجوب قدمه سبحانه وتعالى انه لو لم يكن قديما لكان حادثا اذ لا واسطة بينهما فى حق كل موجود لكن كونه تعالى حادثا محال لانه لو وجب افتقاره الى محدث لوجب افتقار كل حادث الى محدث ثم محدثه حادث مثله فيقتضى ان محدث فان كان محدثه الاول لزم الدور وان كان غير وجب افتقاره الى محدث وهم جرافيلزم التسلسل وهو محال لاستحالة حوادث لا أول لها والاربع أشار الى برهان بطلان التسلسل بقوله لما فى الاول من فراغ المانها يله يعنى قد مر بيان استحالة التسلسل كما أشار الى برهان بطلان الدور بقوله وفى الثانى من كون الشيء الواحد سابقا على نفسه مسبوقا بالمازوم سبقته على نفسه فلان صانعه أثره فيجب تقدمه على صانعه لوجوب سبق المؤثر على أثره وهو أثر صانعه فيجب تقدم صانعه عليه فلزم تقدمه على نفسه بترتيب تقدمه على صانعه المتقدم عليه والمتقدم على المتقدم على شئ متقدم على ذلك الشيء ضرورة وكذلك يجب أن يتأخر عن نفسه بترتيب وهو الذى أراد بقوله مسبوقا بما وذلك لانه أثر صانعه في تأخر عنه وصانعه أثره في تأخر عنه والمؤخر عن المؤخر عن شئ مؤخر عن ذلك الشيء ضرورة وبالجملة فاللازم فى الدور تقدم حصول الشيء على حصول نفسه بترتيب وتأخر حصوله عن حصول نفسه بترتيب والتقدم والتأخر متلازمان واطهور قدم الصانع وعدم الشبهة فيه لم يقل أحد بحدوثه السادس فى قوله فى تفسير القدم أى غير مسبوق بعدم تنبيه على ان المختار فيه انه صفة سلبية وقد اختاره محققو المتأخرين وقيل صفة نفسية أى غير زائدة على الذات ومرجهها الى الوجود المستمر فى الازل وريانه لو كان نفسيا للوجود لما عرى عنه موجود كيف والجوهر لا يتصف به أول زمن وجوده وبطرا عليه بعد ذلك اذ اذات عليه الازمنية والصفة النفسية لا تكون طارئة وقيل صفة معنى أى صفة موجودة زائدة على الذات كنهى لم والقدرة من المعانى وريانه يلزم كون قدمه سبحانه وتعالى قديما لاستحالة انصافه سبحانه وتعالى بحدوث ولانه لا يعقل وجود فى الازل عار باعن القدم ويجب كونه بقدم موجود زائد على ذلك القدم قائم به واللازم نقض الدلائل ثم ينقل الكلام الى قدم القدم فيلزم فيه مثل ما لزم فى الاول ثم كذلك يلزم التسلسل وقيام المعنى بالمعنى وهذه الاقوال الثلاثة مقررة فى البقاء أيضا فقبل نفسى أى هو الوجود المستمر فيما لا يزال وقيل معنى موجود زائد على وجود الذات وقيل سايه أى نبي

وهو اذا مؤيد من الغير فائدة ولا يكون الزائد متعنا بالحشو وهو ما فيه زيادة معينة قول المتنبى ولا فضل فيها للمجاهد والتدا * وصبر الفقى لولا اقامه شعوب وخير فيها للذ

لانه يقتضي ان الندي وهو الكرم لا خبره اذا كان في الحياطة طول وانما يكون خبرا لمن كان الموت بين عينيه والامر بالعكس
وغير مفسد كقول زهير * وأنى قولها كذبا ومينا * ٤٨ فان الكذب واليمين معنى واحد اه ملخصا في الثاني * ان قلت هل

الاختصار اصل في الشرع
قلت نعم وروى في خبر
الحسين عنه صلى الله
عليه وسلم انه قال بعثت
بجوامع الكرام وفي حديث
أحمد أوتيت فوائح الكرام
وخواتمه وجوامعهم وفي
رواية أوتيت جوامع
الكرام واختصر في الكرام
اختصارا (واني) بكسر
الهمزة (ملت) بكسر
فمكون فضم (الى اتبعي *
لهم) أى علماء الملة فى تأليف
كتاب فى علم أصول الدين
لان تأليف الكتب من
العمل الباقى بعد الموت
كقيل فى قوله صلى الله
عليه وسلم انما مات ابن
آدم انقطع عمله الا من
ثلاث صدقة جارية وعلم
ينفع به بعده وولد صالح
يدعوله عياض الانتفاع
بعم بعده يكون بينه ان
يحمه عنه أو يبداه
التأليف اه المناوى
باندريس والتعنيف
السبكي والثاني أبى لطول
بقائه على عمر الزمان
(وان كنت) بضم التاء
(قصير الباع) الجملة حال
أى قليل المعرفة بعلم أصول
الدين وسائر العلوم قاله
نواضعاه وهو من أكبر
علماء وقتهم علماء ودينا

العدم الا لاحق بعد الوجود وهو التحقيق فيه أيضا والاعتراض على الاولين هنا كالا اعتراض
عليهما فى القدم * فى السابع * حقيقة الدور توقف شئ على ما توقف عليه ما غير متناهية أو عواتب
وحقيقة التسلسل ترتب أمور غير متناهية اليوسى عبر السعدى فى شرح المقاصد عن الدور
والتسلسل بعبارة تشعها وما هى توالى العلية والمعلولة لا الى نهاية بان يكون كل فرد معروض
معروض للمعلولة ولا ينهى الى ما تعرض له العلية دون المعلولة ولا عكسه فان كانت
المعروضات متناهية فالدور غير متناهية ان كانا اثنين وعبر ان كانا اثنين والافالسلسل
* فى فصل * فى بيان وجوب البقاء لله سبحانه وبرهانه (ثم نقول) معشر المسلمين (ويجب)
عقلا (أن يكون) أى الصانع سبحانه وتعالى (باقيا أى لا يلحق وجوده) سبحانه وتعالى (عدم)
فهو مستمر الى نهاية وبين دليله بقوله (والا) أى وان لم يكن واجب البقاء (ليكانت ذاته)
سبحانه وتعالى (تقابلهما) أى الوجود والعدم أى يجوز ان تصافيا باحدهما غير معين واذا كانت
ذاته تقابلهما (فيحتاج) الصانع سبحانه وتعالى (فى ترجيح وجوده) على عدمه وصلة يحتاج (الى
مخصص) بضم ففتح فكسر منقلبه لوجوده بدلا عن عدمه (فيكون) أى الصانع سبحانه
وتعالى (حادثا كيف) يكون حادثا (وقد مضى) بضمضتين منقلبا أى تقدم (بالبرهان) صلة وجوب
الآتى (آتيا) بدلا همز وكسر النون ففاء أى قريبا وفاعل مر (وجوب قدمه) بكسر ففتح
أى الصانع سبحانه وتعالى (ومن هنا) أى الدليل على وجوب بقائه سبحانه وتعالى صلة (نعلم)
أبنا بالناظر (أن) بفتح الهمزة والنون مثقلا (ما) أى شئ أو الشئ الذى (ثبت) أى وجب
عقلا (قدمه) بكسر ففتح (استحال) عقلا (عدمه) ووجب بقاؤه لاقتضاء قدمه وجوب بقائه
وجوب البقاء يقتضى نفي العدم اللاحق اما كون القدم يقتضى وجوب البقاء فلان
القديم لو لم يكن واجب البقاء لكانت ذاته قابلة للوجود والعدم فيحتاج لمخصص فيكون حادثا
والفرض انه قديم هذا خاف اليوسى هذه قاعدة متفق عليها عند الجميع بعضهم لم يفتق على
مسئلة نظرية الحمية غيرها * تنبيهات * الاول * تقدم أن المختار فى البقاء انه صفة نسبية أى
سلب العدم اللاحق للوجود (الثاني) دلائل وجوب بقائه سبحانه وتعالى انه لو جاز أن يلحقه
سبحانه وتعالى العدم لم اقتضاه سبحانه وتعالى الى فاعل مختار يرجح وجوده على عدمه الجائز
ولو اقتصر الى مرجح وجوده على عدمه لكان حادثا لكن كونه حادثا لمحال لقيام البرهان
على وجوب قدمه سبحانه وتعالى فاقتضاه محال فجواز عدمه محال فثبت وجوب بقائه وهو
المطلوب فان هذا البرهان ان وجوب قدمه سبحانه وتعالى يستلزم وجوب بقائه سبحانه
وتعالى وأن جواز العدم اللاحق يستلزم جواز العدم السابق * الثالث * حصل بهذا
البرهان قاعدة كلية وهى كل ما ثبت قدمه استعمال عدمه لان القدم لا يكون الا واجبا للقديم
وأورد علم أن حكمهم لم يثبت عندنا الله سبحانه وتعالى فكيف تكون قاعدة كلية وهى
مختصة بالله سبحانه وتعالى وأجيب بأنها كلية تصور لا يمنع تصورها وقوعها وان انحصرت
فى الخارج فى فرد كالا لله تعالى المعبود بحق والشمس معنى الكوكب النارى الذى ينشخ ظهور
وجوده الا ليل وانما غير مطردة لظهور عدم العالم أزلا فانه قديم وقد انعدم وأجيب بأنهم فى
الموجود انذاعه قام الدليل القهرى بل هى مطردة والعدم الازلى لم ينعدم ولو انعدم لوجود

(يثبت) بضم التاء أى ألفت (فى) هذا المطالب) بفتح الميم واللام وسكون الطاء أى المطلوب وهو علم أصول
الدين (الوحيد) أى المنفرد فى الفضل والشرف وصلة جمعت (بنذرة) بضم النون وقد تفتح وسكون الواحدة يقال ذهب ماله

وبقي منه نبذة أي قليل لان الغايل ينبذ أي يطرح ولا يلبى به لقائه أي جملة قليلة (تنفع) كل أحد وقد أنى رحمه الله تعالى بأفائه الكفاية في هذا الفن فشي وكفى جزاء الله خيرا (في) معرفة علم (التوحيد) هو لغة ٤٩ مصدر وحدث الشيء إذا وجدته أو جماعته في مكان وحده كما

في القاموس واصطلاحا
لا يعني الفن المدون افراد
العابد المعبود بالعبادة
أي تخصيصه بهم أو قصر
استحقاقها عليهم فلا
بشر كغيره فيها عبده
بالفعل أم لا لأنها البس
شرطافيه مع اعتقاد
وحده ذاتا وصفات
وأشكالها ليس هذا الذات
تشبه ذاته تعالى ولا تقبل
ذاته تعالى الانقسام
بوجه مالا تلا ولا هيا
ولا فرضا مطابقا للواقع
ولا تشبه صفاته الصفات
ولا تعدد فيهم من جنس
واحد بان يكون له تعالى
قدرتان مثلا ولا يدخل
أفعاله الاشياء بل أي
ليس لاحد تأثير في فعل
مثلا بالاستقلال ولا بغيره
اذ الافعال كلها خيرا
كانت أو شرا منسوبة
له تعالى خالقها واعيادها
ولغيره كسما قال العلامة
ابن النصف في منظومته
فاعمال الورى خير أو شرا *

العالم ازلا وهذا باطل في الرابع في هذا البرهان الذي ذكرنا لوجوب البقاء مختص وهو مع
اختصاره قطعي لاشبهه فيه والدليل المشهور بين المتكلمين فيه طول وتقسيم لم يجمع على
طالان جميع أنسامه قالوا لو طرأ العدم على القديم لوجب كونه مقتض اذ طرأ شيء بغير مقتض
محال خصوصان مكان مرجوحا كالعدم الطارئ والمقتضى اما بالاختيار أولا والمقتضى
بالاختيار لا يفعل العدم اذ ليس بفعل وغير المختار اما عدم شرط أو طريان ضد باطل كونه
عدم شرط لان ذلك الشرط ان كان قديما قبل الكمال الى عدمه ولم ينقسم الى وان كان
حادثا لم يلزم وجود القديم في الازل بدون شرطه وهو محال وباطل كونه طريان ضد لان طرأ
قبل لعدم القديم لم يلزم اجتماع الضدين وان طرأ بعد انعدامه فقد انعدم القديم لغير مقتض
لاستحالة تاخر المقتضى عن أثره وأيضا لم يلزم في طريان الضد ترجيح المرجوح اذ دفع القديم
السابق وجوده طريان ضده أولى من عكسه وأيضا فافض ان قام بالقديم لم يلزم اجتماع الضدين
والابطال افضاؤه لعدم اختصاصه أي قيامه بعمل القديم لان المعنى لا يوجب حكما الا للمحل
الذي قام به لان قيامه به واختصاصه به عن سائر المحال هو الذي اقتضى انه يوجب به حكما
ولو اقتضى حكما لغير ما قام به لاقتضاه في كل ما لم يقم به حتى ان العلم القائم بعجزه مثل لو كان
يقضي كون جرم آخر عالما لاقتضى ان كل جرم عالم اذ لا ترجح لبعض من لم يقم به عن بعض
وهذا كله في بقاء الصفات لانها التي يتأق فيها الاجتماع ضدين لافي بقاء الذات لانها لو وجدت
ذات ثانية منازعة للاولى لا يلزم عليه اجتماع ضدين لانها مامعنيان وجوديان بينهما غاية
الخلاف بحيث لا يمكن اجتماعهما الا أن يقال يتسمخ في الضد بجملة شاملا للذات في الخارج من
استدل أغه أهل السنة على هذا البرهان على استعالة بقاء الاعراض قالوا انعدم بنفس
وجودها فلا تبقى أصلا وسواء ما شوهد ذلك فيه منها كالحركات والاصوات وما لم يشاهد
ذلك فيه كالالوان والاعتقادات قالوا لان البقية لا يستحال عدمها الما ذكر في التقسيم
فالزمو مثل ذلك في الجواهر مع انها تبقى ويصح عدمه اذ اجابوا بان شرط بقاء امدادها
بالاعراض فاذا أراد الله سبحانه وتعالى انعدامها قطع خاف الاعراض في السادس في مذهب
القاضي ان الاعدام يصح كونها متعاقا للقدرة والزم بصحة اضافة العدم السابق الى المؤثر
فان معقول العدم لا يختلف وفرق بان العدم السابق مستمر والمستمر غنى عن المرجع والعدم
اللاحق طارئ ومقتضى طريانه احتياجه مرجح فانه اذا تردد في بقاء الاعراض وجرم الفخر
في معالمة ببقائها وقدماء الاشاعة ما اعتقدوا ان الباقي باق ببقاء وان الجواهر انما يصح
بقاؤها لقيام البقاء بها قالوا البقية الاعراض لم يبق المسمى بالعلم وهو محال وقد تقدم
ان التحقيق في البقاء خلافه في السابع في كلام المصنف اشارة الى ثلاثة أقسي استثنائية
تقريرها لم يجب بقاؤه سبحانه وتعالى لكان قابلا للوجود وللعدم لكن التالي باطل اذ لو
قبات ذاته العدم والوجود لا تحتاج في ترجيح وجودها الى مخصص لكن التالي باطل اذ
لو احتاج الى مخصص لكان حادثا لكن التالي باطل لبرهان وجوب قدمه واذا بطل بطل
ما استلزمه وهو عدم وجوب بقائه فنثبت بقائه وهو وجوب بقائه سبحانه وتعالى وهو المطالب
فهو من دليل الخلف فحذف المصنف من القياس الاول الاستثنائية ومن الثاني والثالث

٧ هدايه ولا في مكان فهذا مستمر صفات السواب ولا معطلة أي خالية عن الصفات خلافا لاعتزلة المعطيين للذات عن
الصفات الوجودية حيث قالوا انه تعالى عالم بلا علم وهكذا زاعمين ان وجودها ينفي التوحيد قلنا المنافي له تعدد ذات

لا وجود ذات مع صفات ثابتة لعلها هي الكمال وحكي عن عمرو بن عبيد المعتزلي انه كان يقول ان الله تعالى عالم بذاته
لا لعلم قام به وهكذا فوقف عليه ٥٠ اعرابي فسمع كلامه فأنشأ يقول أراك سقيم الفهم باعرو جاهلا *

عديم الخلق والعلم مستردل
النظر
أنرضى اذا ما قال يا عمرو قائل
أولك عالم دون علم ولا نظر
حليم بلا حلم نقي بلا نقي
سميع بلا سمع بصير بلا بصير
جواد بلا جود وفي بلا وفا
جميل بلا حسن حمى بلا خمر
شجاع بلا بطل رضى بلا رضا
أمين بلا أمن خطير بلا خطر
مدح بلا ثناء أم هجاء وبسة
فلا أنت الا في ضلال على
خطر اه
وأسماء بنى الفن المدون
فسأبنته ان شاء الله تعالى عند
السلام على المبادئ العشر
(سميتها) أى النبذة قال
المحقق الامير في حواشى
عبد السلام قبل أسماء
الكتب أسماء اعلام اجناس
وأسماء العلوم أسماء
أشخاص وردبانه ان تعدد
الشيء بتعدد محله فكلاهما
اجناس والافاضل
والفرق تحكم اه وسمى
يتعدى للفعل الثانى
بحرف الجر تارة كسميت
ابن محمد وبفهمه تارة
اخرى كسميتها (اضاءة) قال
العلامة أبو البقاء في كتاباته
الاضاءة فسرط الانارة
وأضاء برذلما ومتعددا
تقول أضاء القمر الظلمة
وأضاء القمر والزموم هو

مقدم الشرطية والاستثنائية وذكر دليل استثنائية الثالث (ومن هنا) أى برهان وجوب
قدمه وبقائه سبحانه وتعالى صلة (تعلم) أيها الناظر (وجوب تنزهه) أى الله سبحانه وتعالى
عن (أن) يقع فسكون (يكون) أى الله سبحانه وتعالى (جرما) بكسر الجيم وسكون الراء (أو)
عرضا (قائما به) أى الجرم (أو محاذيا) يضم الميم واهمال الحاء وانحمال الذال أى مقابلا ومسامتا
(له) أى الجرم (أو في جهة) فوقية أو تحتية أو أمامية أو خلفية أو يمينية أو يسارية (له) أى
الجرم (أو مرئى) بكسر السين المهملة أى متصورا (في خياله) يقع الخلاء المجسم أى عقل
الجرم وعلى علم تنزهه سبحانه وتعالى مما سبق بقوله (لان ذلك) المذكور (كله يوجب)
يضم فسكون فكسر أى يستلزم عقلا (مماثلته) أى كونه سبحانه وتعالى مثلا (للحوادث)
أى الموجودات بعدمها وان كان منها (فيجب) أى يلزم عقلا (له) أى الله سبحانه وتعالى
(ما) أى الحادث الذى (وجب) أى لزم عقلا (لها) أى الحادث (وذلك) أى وجوب حدوثه
سبحانه وتعالى (يقدر) يقع الياء والذال وسكون القاف أى بطن ويحب وهذا الإنساب
والمناسب باطل المسبق من برهان وجوب قدمه سبحانه لان السابق ثابت ومتمركز لا يقدر
فيه ولا يتخذه فهو الذى يقدر فيها ههنا ان خالفه وما هنا لا يقدر (في وجوب قدمه) أى الله
سبحانه وتعالى (و) لا يقدر في وجوب (بقائه) أى الله سبحانه وتعالى (بل) للانتقال للاشد
(و) يقدر فيها ههنا كل وصف من أوصاف الله سبحانه وتعالى ولا يقدر ما هنا (في كل) أى
أى (وصف من أوصاف ألوهيته) أى كون الله سبحانه وتعالى الهامى معبودا بحق وغنيا عن
كل ماسواه وفقير اليه كل ما عداه سبحانه وتعالى وازافة أوصاف ألوهيته لادنى ملائسة
أى أوصافه سبحانه وتعالى التى استلزمها ألوهيته سبحانه وتعالى ككونه واجب الوجود
واحد احياء بالروح عالما بكل ما يعلم مريد الكل ممكن قادر عليه في تنبيهات * الاول الجرم
المقدار الذى يشغل فراغا سواء كان جوهرافردا أو مركبا منه وهو الجسم في الثاني وجه
تنزهه سبحانه وتعالى عن الجريمة ان الجرم ملازم للحركة والسكون لان التغيير صفة نفسية له
فان بقى في حيزه فهو ساكن وان انتقل عنه فهو متحرك والحركة والسكون حادثان وقد سبق
برهان حدوثهما وأخصر منه ان الحركة لا تبقى ومسبوقة بالكون في الحيز الاول وكل ما لا
يبقى حادث وكل مسبوق حادث والسكون يتبعه بالحركة وكل ما يتبعه حادث في الثالث
نظم الدلائل على حدوث الجرم لو وجد جرم فى الازل لم يتخل اما ان يكون فيه متحركا أو ساكنا
لكن التالى بقسمه باطل فالقدم مثله وبالجملة فالجرم ملازم للحركة والسكون وهما حادثان
بالضرورة في الازل وهما والجرم حادث ويتعالى من وجب قدمه وبقاؤه عن كونه سبحانه
وتعالى حادثا في الرابع لو كان جرم ما لجاز أن يكون أكبر ما هو عليه أو أصغر لانه يستحيل
وجود جرم لان بقاءه لى محتاج الى شخص يخصه بالقدرة الذى هو عليه دون غيره من المقادير
الجائرة عليه فيكون حادثا وهو محال في الخامس لو كان جسمان كبان جزءين فأكثر لزم
أن يقوم بكل جزء منه الحياة والعلم والارادة والقدرة وائر صفات الاله لاستحالة وجود
قديم غير الاله والى ليلزم الافتقار الى شخص يرجع بعض الاجزاء بقيام صفات الألوهية به دون
بعض لكن قيامها بكل جزء محال لانه يوجب تعدد الاله وسياق برهان وجوب وحدانيته

وذكر
المختاراه وازافة اضاءة (الذخنة) يضم الدال المهملة والجيم وشذ النون أى الظلمة على معنى الالام ودعوى
(لكونها) أى النبذة مبينة (اعتقاد) أى معتقدات (أهل السنة) أى طريق سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم وكان كافى الحديث

خلقه القرآن وهي التي كان عليها السلف الصالح استندت لكتاب أو حديث فليس المراد به ما قابل الكتاب حتى يحتاج إلى نقله شيخنا العدوي عن المؤلف في حاشيته من أنهم سمو أهل سنة ولم يسموا ٥١ أهل كتاب مع استنادهم لكل

لايم الهودو وانصاري
فانهم اشهر و اباهل
الكتاب اه امير
(و) بيان سبب (ذلك)
التأليف اني (ما) بفتح
اللام وشد الميم (أن) بفتح
فمكون حرف مصدرى
صلته (حالت) في الصياح
وحالت بالبلد حلولاً من
باب قعد اذا ترات به اه
اى ترات مصر (القاهرة)*

ودعوى قيام صفة بمجموع الاجزاء باطلة لانه يلزم انقسام ما لا يصح انقسامه في السادس
قوله أو محاذاته أى قريباته قرب اتصال بان يكون الجرم مكانه فيمكن عايشه أو قرب
الاتصال بان يكون في جهة له وكلاهما محال لانهما من خواص الاجرام في السابع في قوله أو في
جهة له فليس فوق شئ من العالم ولا تحته ولا امامه ولا خلفه ولا عن يمينه ولا عن شماله لان
الجهة تستلزم التميز وكل متخير جرم والله سبحانه وتعالى ليس بجرم في الثامن في قوله أو
من تعالى خياله لانه لا يرسم في الخيال الا الاجرام واعراضها في التاسع في قد قامت البراهين
على وجود الذات العلى موصوفة بصفات كمال لا يحيط بها الا هو سبحانه وتعالى وعلى قيامه
سبحانه وتعالى بنفسه واستحالة مماثلته لكل ما يتغير بالبال واستحالة اتصافه سبحانه وتعالى
بكل ما يستلزم مماثلته للعوادى والحجج بدهذا عن الادراك واجب اذ لا يعرف الله سبحانه
وتعالى الا الله سبحانه وتعالى وأنشد أبو الفتح

له مرى لقد طفت المعاهد كلها * وسرحت طرفي بين تلك المعالم
فلم أر الا واضع الكف حائر * على ذن أو قارع اس ناد

في العاشر في قوله لان ذلك كله يوجب مماثلته للعوادى أى مساوئه لها في صفاتها النفسية
لان الموجودين اما ان يتساوا في صفات النفس أو لا فان تساوا في ذاتها ممتنع لان وان لم
يتساوا في ذاتها فلا يخلو اما أن يصح اجتماعهما أو لا فان لم يصح اجتماعهما فسدان وان صح
اجتماعهما بخلافان والمثلان يجب استوائهما في كل ما يجب لاجدهما وفي كل ما يجوز عليه
وفي كل ما يستحيل فلهذا قلنا لو انصف سبحانه وتعالى بشئ مما تم عدم لازم مماثلته للعوادى
وهذا يستلزم مساوئه لها فيما وجب لها من الحدوث وقد سبق وجوب قدمه سبحانه وتعالى
وقائه في الحادي عشر في يستدل على هذا المطالب بقياس افتراقى من الشكل الثانى نظمه
الله جل وعلا ليس بحدوث وكل متصف بواحد من تلك الصفات المذكورة فهو حادث فينبغي الله
عز وجل ليس بمتصف بواحد من الامور المذكورة هذا اذا انبث بالدليل بمجالسها وان
فصلت لكل واحد قلت في أولها وهي استحالة كونه سبحانه وتعالى جرماً لله جل وعلا ليس
بحدوث وكل جرم فهو حادث فينبغي الله جل وعلا ليس بجرم واما مض على هذا الى آخرها
في الثانى عشر في قوله بل وفي كل وصف من اوصاف ألوهيته معنى كوجوب وحدانيته ونفوذ
قدرته وارادته في كل ممكن واحاطة علمه بكل معلوم لان هذه الاوصاف لا تجب للعوادى فلا
تجب لاما ناهما

في فصل في بيان الصفات المعنوية (و يجب) عقلاً (لهذا الصانع) سبحانه وتعالى (أن)
يكون) أى كونه سبحانه وتعالى (قادراً) أى موصوفاً بصفة يتأق بها الجاد كل ممكن واعداً
وبين دليله بقوله (والا) أى وان لم يكن قادراً (ما) بفتح (اللام) الداخلة على جواب الشرط وخفة
مبهم ما للنافية (أوجدك) أيها الناظر أى لم يعدم ايجادك والى هذا لا يلزم باطل بالملاحظة
فلزمه وهو كونه غير قادر باطل فثبت تقيضه وهو كونه قادراً وهو المطلوب في تنبيهات
* لاول في تقرير برهان وجوب كونه سبحانه وتعالى قادراً الله سبحانه وتعالى خالق بالاختيار
وكل خالق بالاختيار قادر فينبغي الله سبحانه وتعالى قادراً وليس صفراً برهان باطل ان كون

لان القواطم أرادوا حين
اختطروها وضع أساس
سورها في طالع سديد
لندوم لهم خفي و احوها
خندقاً فخيم طابها وغرزوا
فيه اخشاباً و بطا فيها
حبالاً محيطاً بها و علقوا
أجراساً و اطاطوا بها عملة
وأبحاراً و طيناً و أوتقوا
منجماً برصد الطالع فاذا
طالع حرك الاجراس
يترى العملة الاجار و الطين
في الخندق و فوق غراب
على الجبل فصر صكت
الاجراس و رمت العملة
الاجار و قبل الطالع المرصود
فتم اهام المنجم وقال بأعلى
صوته لا لا الطالع القاهرة
فلم يلتفتوا لله و وضعوا
أساسها في القاهرة و صلة
حالت (بعد) الخروج
من بلدى بنية الحج و زيارة
سيدنا محمد صلى الله

عليه وسلم (الوصول) معنى (التي) تلك (البقاع) بكسر الموحدة جمع بقعة بضم الباء وفتحها وهي القطعة من الارض التي على
غير هيتها التي الى جانبها كذا في القاموس وهو قياسى ايضا في المفتح و سماه في فقط في الصموم و قياسه فيه بفتح كقرية

وقرب أى الأماكن المختلفة الهيات (الطاهرة) من نجس الكفار وهى مكة ومضى ومن دله وعرفه والمد منه المقهور بابوار
ساكنها عليه أفضل الصلاة وأزكى السلام ٥٢ حال كوفى (منتقدا) بضم الميم وسكون النون وفتح المثناة فوق وكسر الميم وحده

وإجماع الدال أى منتقلا
ومسافرا ومتباعدة (عن
مظهري) بفتح الميم والماء
وسكون النون المججمة
المشالة وكسر الراء أى
محال ظهورى وولادى
وتزيين (المغمور) بفتح الميم
وسكون الغين المججمة وضم
الميم أى المملوء بالناس
والخيرات (مسترشدا)
بضم الميم وكسر الشين
المججمة أى طالب الرشده
والاهتداء (ب) الجامع
(الازهر) الذى هو أول
مسجد أسس بالقاهرة
بناه جوهر القائد لما
أخطت القاهرة وفرغ
من بنائه لسمع خلون
من رمضان وأقيمت فيه
الجمعة فى شهر رمضان
سنة احدى وستين
وثلاثمائة وكان بناء القاهرة
سنة ثمان وخسين
وثلاثمائة أى العزيز
ابن العزيز قد فيه أشياء
وغرفه عدة أماكن
أه شئوا قال العلامة
العدوى فى حاشيته على
شرح الشيخ عبد الباقي
الزرقانى على العزبة
والمراد بالجماعة الازهرية
السادة النجوارون بالجامع
الازهر المعهور بذكر
الله تعالى الذى أنشأه

جوهرا قائدا من الفاطمية
ومسكن العلماء والسادات
ومنشأ السادات وتكثر البركات يقال انما حصل له ذلك لان السيد الخضر صلوات الله
سبحه رب البريه بالقاهرة وحق له أن يسمى بذلك لانه معدن الخيرات أحد

وسلامه عليه وضع عبثه بانه وان قطعة من سفينة سيدنا نوح عليه الصلاة والسلام بين حجرابه فكان ذلك سلب اسماده
وخص بها الجماعة الازهرية لانهم افضل من غيرهم بلامتنا ومن ظن

٥٣

بـ تـ دى بـ م فى الترى
وتنزل بـ م الرحا على
سائر الورى لم يوجد لهم
ظنير فى سائر القرى قاله
الشارح اه وقوله
(المعمور) باهال العين
وصلته مقدرة أى بالقرآن
وذكر الله سبحانه وتعالى
والعلم والعبادة قال بعض
الفنلاء ان الجامع
المذكور محمل فتحات
وبركات من قطن فيه مع
ملازمة الادب وتقوى
الله تعالى حصل له من
الفتوح ما يتعجب منه
ومارفت فيه بدسوا لا
وخفضت ولا أتى أحد
فيه عصية الاوعوب
عليها فى الدنيا (وكان)
أى حصل ووجد (من)
يكسر فسكون (من)
يفتح الميم وشدة النون وهو
نمداد النعم على النعم عليه
وهو مدوح من الله تعالى
ومن الوالد ولئن الشيخ
مذموم من غيرهم أى
انعام واحسان (مضى)
بضم الميم وفتح الزاى وكسر
الكاف متفلا أى مطهر
(النبي) أى الله سبحانه
وتعالى ومرفوع كان
(درسى) أى تدريسي
وقرائى (به) أى فى الجامع
الازهر ومفعول درسى
(العائد) جمع عقيدة

أحد الامرين المتقابلين المتساويين فى الجواز بالمرجح محال ويستحيل كون المرحج نفس
ذلك الممكن لانه يلزم عليه كونه مساويا لبقائه باجماعه لذاته ولان الوجود ان ترجح لذاته
لزم قدمه وان ترجح العدم لذاته وجب استقراره ولا يوجد أبدا لان المرحج الذى يستحيل عدمه
وكلا اللزمين باطل فوجب كون المرحج خارجا عنه من جهة فاعله والاستعقار يقتضى انه
لا مرحج لاختصاص الممكن بأحد الجانبين عليه بدلا عن مقابله الا الارادة ولا يقال المرحج
لأحد المتقابلين القدرة لانه قول نسبة القدرة الى جميع الممكنات سواء فلا يخص وانما
توجد ما خصصته الارادة ولا يقال المحصص العلم لانه قول التخصيص تأثير والعلم ليس من
صفات التأثير بدليل تعلقه بالواجب والمستحيل ولا يقال المحصص اشغال أحد المتقابلين على
مصلحة لانه قول هذه مقالة اعتزالية رسيما فى برهان عدم وجوب مراعاة المصلحة لا يقال
فصر التخصيص على الارادة منقوض بانقال الغافل والذاهل والناسم ونحوها لانه قول
الكلام فى المختار او جد الفعل والحادث لا يوجد فعلا أصلا لا فى حق نفسه ولا فى حق غيره
وانما الموجد لذات الحادث وجميع أفعاله ما هو الله سبحانه وتعالى وحده وسيأتى برهان
ذلك فى فصل خلق الافعال ان شاء الله سبحانه وتعالى الا أنه سبحانه وتعالى تارة يوجد هاو يوجد
معها صفة تسمى قدرة تحسب تأثيرا لذلك الفعل ولا تأثير لهذه القدرة فى الفعل بل مثله
فعل الله سبحانه وتعالى مقارناله ويسمى العبد فى هذه الحالة مختارا ومكتسبا وفاقلا وتارة
يخلق الله فعل العبد ولا يتناقض معه تلك القدرة وحينئذ يسمى العبد مجبور او مضطر او قد يتخلق
الله سبحانه وتعالى مع هذين الفعلين أى القدرة والقدر وعلم العبد واردة لما خلقه الله فيه
وتارة لا يتخلق له ذلك واذا خلق الفعل دون القدرة فتارة يخلق للعبد شعورا بالفعل وتارة
لا وبالجملة فالذوات كالظروف للافعال المتخوفة فبالحق الله سبحانه وتعالى منها ما شاء وكف
شاء والظرف والمظروف فعل الله سبحانه وتعالى لا تأثير لبعض فى بعض تبارك من لا شريك
له فى ملكه ولا مدبر معه سواء هو الرابع فى نظم الدلائل استثنائيا على اعقده اول يمكن فاعل ذاتك
مريد الماخصة بوجوه الخ وبيان ملازمته انه لا سبب لاختصاص الممكن ببعض ما جاز
عليه الارادة فاعله فلو قدر غير مريدا لستحال وجوده ممكن معين بدلا عن مقابله ضرورة عدم
الاختصاص عند عدم المحصص واللازم باطل وجهين أحدهما مشاهدة الاختصاص فى
الممكنات وثانيه مالزوم اتصاف الممكن بأحد امرين التقدم أو استقرار العدم وكلاهما محال
الاول لبرهان حدوث جميع الممكنات والثانى مشاهدة وجودها وبيان لزوم أحدهما عند
عدم الاختصاص بممكن دون ممكن ان عدم الاختصاص بالوجود والقدر والصفة الخاصين
يوجب استقرار العدم وعدم الاختصاص بالزمان المعين يوجب التقدم أو استقرار العدم لان
الزمان لما كان لا يتصف به الا المتجدد فلا يتخلو عنه الا القديم أو مستمر العدم اذا تجد له ما
ظهر ان لزوم الاتصاف بأحد الامرين عند عدم الاختصاص بتلك الامور المذكورة يتعين
فيه أحدهما وهو استقرار العدم فيما عدا الزمان يلزم أحدهما لا يمتنع فى الزمان ولم يفصل
فى العقيدة لقصد ما يلزم فى عدم الكل من حيث هو كل لا يلائم فى عدم كل واحد
هو الخامس يصح عطف قوله فيلزم ما قدمك الخ بواو بدل الفاء وهو أحسن وأفيد ويكون

فعله بمعنى مفعولة وسبقت عقيدة لانه يعقد عليها عقد الاتصاف بريح الشكوك والاهام قال العلامة الادريجى جاشية عبد
السلام قوله عقيدة قال فى المواقف هى ما يراد لاعتقاد الله موجودا للعمل بقتضاء كالصلاة واجبة فان الاحكام الشرعية

ثم قسم لذين القسمين والاول اصول والثاني فروع أى المعتقدات (السنية) يضم السنين أى المنسوبة لاهل السنة رضى الله تعالى عنهم ^{في ترتيبهم} قال الامام ٥٤ المازرى النية هى القصد الى الشئ والعزيمة عليه ومنه قول الجاهلية نواك الله بحفظه

أى قصدك وقال فى الذخيرة
هى قصد الانسان بقلبه
ما يريد به فعله ففى من
باب العزم والارادات لامن
باب العلوم والاعتقادات
والفرق بينهما وبين
الارادة المطلقة ان الارادة
قد تتعلق بفعل الغير
يخلافها كما تريد مغفرة
الله تعالى وتسمى شهوة
ولا تسمى نية والفرق
بينها وبين العزم ان العزم
تصميم على ايقاع الفعل
والنية تميزه اخفض
منه رتبة وسابقة عليه
وقال فى الامنية هى ارادة
تتعلق بامالة الفعل الى
بعض ما يقبله لا بنفس
الفعل من حيث هو فعل
ففرق بين قصدنا لفعل
الصفاء وبين قصدنا لكون
ذلك الفعل قربة أو فرضا
أو أداء فالصفة المتعلقة
بالايجاد والكسب تسمى
ارادة والصفة المتعلقة
بامالة ذلك الفعل الى
بعض ما يقبله تسمى نية
وتعارف النية الارادة
من وجه آخر وهو ان النية
لا تتعلق بالفعل النوى
والارادة تتعلق بفعل
الغير كما تريد مغفرة الله
تعالى واحسانه وانست
فعلنا اه مختصرا وعرفها

دائلا آخر مستقلا معطوفا على الاول ونظمه لولم يكن فاعل ذاتك مریدا للزم اما قدمك
أو استمرار عدمك وبيان الملازمة ان الفاعل اذا لم يكن مریدا فان كان وجود الممكن لازما
لوجوده أو لوجود صفة من صفاته بحيث لا يحتاج فى وجود ذلك الممكن الى قصد لزم قدم ذاتك
وقدم سائر الممكنات لاستحالة وجود المزمود بدون لازمه وقد تقدم وجوب التقدم لفاعل ذاتك
وصفاته فالزمها يجب كونه قديما وان لم يكن وجود الممكن لازما لوجود ذاته ولا لوجود
صفة من صفاته لزم استمرار عدم ذاتك وعدم سائر الممكنات لاستحالة ترجيح زمن أو مقدار
أو صفة بلا مرجح (ومن هنا) أى دليل استحالة كون صانعك غير مرید وهو لزم قدمك
واستمرار عدمك صلة (تعلم) أيها الناظر (استحالة كون الصانع) لك واسائر العالم (طبيعية)
موجبة لخذه من هذا الدلالة لا فى عايه (أو) كونه (علة موجبة) بكسر الجيم أى قويرة
بلا اختيار نعت كاشف يعنى لو كان تأثير الصانع فى العالم بطريق الطبيعة أو العلة للزم قدم
العالم لوجوب مقارنة مصنوعه له وهو قديم واللازم باطل ابرهان وجوب حدوث العالم
فانزومه وهو كونه سبحانه وتعالى صانعا بالطبع أو العلة باطل (فان) قيل انه صانع بالطبيعة
التي يتوقف تأثيرها على وجود الشرط واتقاء الموانع (و) (أجيب) بفتح الموحدة (عن
التأخر) للصنوع الحادث عن صناعته القديم (فى) فرض تأثيره فيه (بالطبيعة) وصلة (أجيب
(د) وجود (المانع) من التأثير (أو) (أجيب عنه) (فوات) أى عدم (الشرط) للتأثير وجواب
ان (أجيب الخ (لزم) على كون التأخر لوجود مانع أو كونه لفوات شرط وفاعل لزم (عدم
القديم) وهو المانع من التأثير والمانع من الشرط ان كان فواته مانع قديم (أو) لزم
(التسلسل) ان كان فواته لفوات شرطه أو كان المانع حادنا عند انتفاء مانعه وعلى لزم
التسلسل بقوله (لنقل الكلام الى ذلك المانع) من الشرط أو من المانع بان يقال ذلك من
تأثير الطبيعة فى وجود العالم ألا اما قديم أو حادث فان كان قديما لزم أن لا يوجد العالم
حتى ينعدم مانعه القديم لكن عدم القديم محال فوجود العالم المتوقف عليه محال وان كان
حادثا فافتقر الى محدث وهو طبيعة قديمة على أصلهم فيحتاج الى تقدير مانع آخر منع من وجود
هذا المانع الحادث ألا والمانع من تأثير الطبيعة اختاروا انه حادث فهذا المانع الثانى
حادث ويفتقر فى تأخره عن الطبيعة القديمة الى تقدير مانع آخر حادث وكذلك هذا المانع
الآخر ويتسلسل (و) ينقل الى (ذلك الشرط) فى المانع أو الشرط بان يقال له انه حادث
فيفتقر الى محدث وهو طبيعة قديمة على أصلهم فيحتاج الى تقدير مانع من وجود هذا الشرط
أزلا أو فوات شرط لم يوجد ألا وينقل الكلام الى مانع الشرط والى شرط الشرط ولا يزم
ما لزم أولا من التسلسل ان كان المانع أو الشرط حادنا وعدم القديم ان قدر المانع قديما
وحاصله ان تأخر العالم عن طبيعته ان كان لوجود مانع قديم لزم عدم القديم وان كان المانع
حادث لزم التسلسل وان كان تأخره لفوات شرط ففواته اما لوجود مانع قديم فيلزمه عدم
القديم وان كان لفوات شرط لزم التسلسل فقد ظهر ان لزم عدم القديم أو التسلسل جاربان
فى وجود المانع وفى فوات الشرط ^{ان} كان جريانه مافى وجود المانع ابتداء أو مافى فوات
الشرط فهمه جاربان فيه لافى الابتداء بل جرح الحال اليه ما واصل التركيب فان أجيب عن

ابن رشد بانها صفة تتعلق بامالة فعل الانسان نفسه الى بعض ما يقبله (فراهم) أى قصد وطلب (منى) التأخر
بكسر الجيم وشدة النون وفاعل رام (بعض أهل القرن) أى علم أصول الدين ومفعول رام (نظمى) بفتح النون وسكون الظاء

المشالة معناها لغة الجمع يقال نظمت المقدمات لئلا يهتدوا والقوم ألف بيتهم وكثرت استعماله في جمع مخصوص من جموع جواهر العقد وكلام الشعر واصطلاحا كلام موزون قصود وزنه له معنى وقافية وهو أعم ٥٥ من الشعر جنس له شمله وغيره لان

حقيقة الشعر نظم عربي
أو محدث موافق له وزنا
وحكا والنظم ليس قاصرا
على ذلك بل يشمل الفارسي
الموزون قصدا مثلا أيضا
وقصيدة المصنف
نظم وشعر لاندراجها
تحتها (لها) أى العقائد
السنية صالحة نظم المضاف
لأفعالها وصلة رام (بحكم)
بضم الحاء وسكون الكاف
واضافته (الحسن) بضم
فسيكون مصدر حسن
بالضم الجال ويحتمل أنه
اسم مصدر حسن بتشديد
السين معنى القصدين
للبيان وإضافة حسن
(الظن) على الاحتمال
الاول من اضافة ما كان
صفة لما كان موصوفا
والعوض عن المضاف
اليه وأقيم المصدر مقام
الوصف وقدم وأضيف
والاصل يحكم ظنه الحسن
بالتحريك أى اعتقاده
ورجائه القوى وعلى الاحتمال
الثاني من اضافة اسم
المصدر لقوله بعد حذف
فاعله والاصل يحكم تحسينه
الظن قال سدي أجد
زروق حسن الظن عقد
الضمير على توقع الجمل
وجه لا يتزلز الايقين
وهو يفيد الانقطاع لمن

التأخر في الطبيعة بالمانع لزوم عدم القديم أو التسلسل لنقل الكلام الى ذلك وإن أوجب عنه
بقوات الشرط لزوم عدم القديم أو التسلسل لنقله الى ذلك بان يقال فواته اما لعدم شرطه
أو لوجود مانعه فان كان لعدم شرطه فذلك الشرط حادث قطعا وهذا الشرط فوته عدم شرطه
أدنا وشرطه فوته انعدام شرطه وهكذا الى المالا نهاية فلزم التسلسل في الشرط وإن كان
قوات الشرط بالمانع فان كان قديما لم يندم القديم عند وجود العالم لانه انما وجد اوجود
شرطه فالمانع انعدم عند وجود الشرط فعدم القديم في قوات الشرط انما جاء اذا نقل
الكلام الى مانعه وإن كان المانع حادثا فلا بد من استناده الى طبيعة وقد منّا تأثيره فيه
اما مانع أو قوات شرط فان كان قوات شرط تنقل الكلام له وإن كان مانعا فنقل الكلام له
وبالزم اما انعدم القديم أو التسلسل في شروط أو موانع في تنبيهات * الاول في تقدم ان من
يتأخر منه الترك يسمى مختارا ومن لا يتأخر منه الترك فان لم يكن أن ينعنه مانع من الفعل يسمى
علة وإن أمكن يسمى طبيعة في الثاني في بيان لزوم أحد الأمرين أن قدر صانع العالم طبيعة
أو علة أن الطبيعة والعلة ما قديمتان أو حادثتان فان كانتا قديمتين لم يندم القديم لان فعل العلة
والطبيعة انما هو بالزوم لا بالاختيار وقد م المزموم يستلزم عدم لازمه وقد تقدم البرهان
على وجوب حدوث العالم وإن كانتا حادثتين افتقرتا الى علة أو طبيعة ودار أو تسلسل والذور
والتسلسل محالان فيكون العلة والطبيعة حادثتين محال فوجود ذلك وسائر العالم محال
والحال مستمر لعدم والعيان بكذا في ذلك والحاصل انه بالزم عدم العالم ان فرضت العلة أو
الطبيعة قديمة واستقرار العدم ان فرضت حادثته والازمان باطلان فلهذا هو هو كون صانع
العالم علة أو طبيعة باطل فتعين كونه فاعلا مختارا وهو المطلوب في الثالث في يلزم أيضا على فرض
كون الصانع علة أو علة قديمة وجود العالم كله دفعة واحدة لان نسبة العلة والطبيعة الى
معلولها ومطبووعها نسبة واحدة وهذا لا يزم على فرضه ما حادثتين أيضا في الرابع في قوله فان
أوجب عن التأخر في الطبيعة هذا مانع من الطائفةين للالزام في قوائمه كان صانع العالم علة أو
طبيعة للالزم عدم العالم أو استمرار عدمه بقوله لم يجوز كونه طبيعة وتأخر مطبووعها بالمانع من
تقدمه أو فقد شرط وتقريره أنهم اختار وأن الصانع للعالم طبيعة قديمة ومنعوا الزوم عدم العالم
لان عدم الفارقة انما يلزم في العلة مع معلولها لان تلازمهما لا يتوقف على شيء أمام لازمة
الطبيعة مطبووعها فتوقف على عدم الموانع ووجود الشرط فاذا وجد مانعها أو انتفى
شرطها فتوقف عدم مطبووعها فتوقف الطبيعة صانع العالم قديمة وتأخر مطبووعها ولم يكن
قديما بالمانع من وجوده اذ لا قوات شرط فلما انتفى المانع وجد الشرط فبما لا ينزل وجود
العالم فلا يلزم على هذا قدمه ولا استمرار عدمه في انما مسمى جوابه اننا نقل الكلام الى
هذا المانع من وجود العالم اذ لا نقول ذلك المانع اما ان يقدّر قديما أو حادثا فان كان حادثا
افتقر الى محدث والمحدث على أصله طبيعة قديمة فيحتاج الى تقدير مانع آخر منع من وجود
هذا المانع الحادث اذ لا المانع من تأثير الطبيعة اختارا وأنه حادث فعدم المانع الثاني
حادث ويقتضي تأخر وجوده عن الطبيعة القديمة الى تقدير مانع آخر حادث ثم كذلك هذا
المانع الآخر ويتسلسل فيلزم وجود حوادث لا أول لها وقد سبق استصحابه وإن منعوا

حسن ظنك به والوقوف بكنه المهمة عليه وحسن الظن مطلوب خصوصا في الله تعالى مما لا يجدى
فليظن في ما شاء وعن أنس رضي الله تعالى عنه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم لا يعزّن أحدكم حتى يحسن ظنه بالله تعالى فان

من الظن عن الجنة وعن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال حسن الظن من حسن العباد
وفي رجل على عهد رسول الله ٥٦ صلى الله عليه وسلم وكان مسرفا على نفسه فلما حضرته الوفاة رفع رأسه

ذا نواه بيبكان عليه فقال
ما ما بيبك كما قال النبي
مرفاك على نفسك قال
لا بيبك قال الله ما يسرف
ان الذي يبد الله من أمرى
لا بيبك فاني جبريل عليه
السلام والسلام النبي
على الله عليه وسلم وأخبره
ان في توفي اليوم فاشهده
فانه من أهل الجنة
فاستكشف رسول الله
على الله عليه وسلم أبو به
عن عله فقال ما علمنا عنده
شيء ما من خبر الا أنه قال
عند الموت كذا قال من
هنا أنى حسن الظن
الله من أفضل العمل
عنده وكان محمد بن نافع
الواظ صديقا لابي نواس
ال فلما بلغني موته أشققت
عليه فقرأت في النوم
فقلت أبانوس قال نعم
لست ما فعل الله بك قال
فولي قلت بأى شيء قال
بوبة تبتها قبل موتى
بان فقلت ما قلت أين هي
ل عند أهلى فسررت الى
ه فلما رأيتى أجهشت
لكه فقلت انى رأيت
كذافكا ثم اسكنت
رجعت الى كتامة قطعة
لست بخطه كأنه قريب
بان عظمت ذنوبى

التسلسل في الموانع الحادثة وجعلوا لها مبدأ زمام قدم العالم لعرو الطبيعة المؤثرة فيه عن
المانع ازالوا وان كان المانع من وجود العالم قديما لازم ان لا يوجد شيء منه حتى يتقدم مانعه
القديم لكن عدم القديم محال وتقدم برهانه فوجود العالم المتوقف عليه محال هو السادس
نقول في الشرط المتأخر وجوده عن الطبيعة انه حادث فيقتضى ان يحدث وهو طبيعة قدعة
على أصلهم فيحتاج الى تقدير مانع من هذا الشرط ازالوا وفوات شرط لم يوجد الا فيما لا يزال
وينقل الكلام الى مانع الشرط والى شرط الشرط ويلزم ما لم وأما من التسلسل ان قدر
الشرط والموانع حادثة وعدم القديم ان قدر مانع الشرط قديما هو السابع في اغراض هذا
الجواب بالطبيعة لعدم تاقى تقدير المانع وفوات الشرط في العلة تأثير فالدليل السابق
ناهض فيها ولا يتوهم عليه جواب هو الثامن في علم مما تقدم ان تركيب العناصر وامتزاجها
الذي يذكره الاطباء والطبائعيون وانحلها لا تأثير له في وجود شيء ولا في فساد وان اعتدل
الطباع لا يؤثر في صحة الجسم وان غلبت به بعض الا يؤثر في مرضه ولو كان الجسم بسطاطم
يتركب الامن نوع واحد من الطبائع لقبيل الكون والفساد عند أهل الحق والسنة كما
يقبلها ما عند تركيبه منها واختياره سبحانه وتعالى خالق شيء عند خلقه شيئا آخر لا يدل على
ان لاحدهما تأثير في الآخر بل وجوده وعدمه فيما يتعلق بالتأثير سواء هو التاسع في مما
دل على ان امتزاج العناصر لا أثر له في حصول الانواع المختلفة والاختصاص المتباينة قول
الفهرى في شرح العالم الامتزاج الموجب لحصول الانواع المختلفة والاشخاص المتباينة اذا
حصلت في العناصر فلا يخالو اما ان يبقى كل عنصر على ما كان عليه أولا فان لم يبق فما الموجب
لانتهاله عن صورته التي كان عليها وتباس الاجسام لا يوجب في ما فيها من المعاني لعدم
التضاد والتساق مع تعدد المحال فانه ان اتحد بمحاله لم يتدخل الاجرام وهو محال اذ لو جاز
لماز وجود جملة العالم في حيز خردلة وان لم تنتف صورتهما ووجب بقاء الامر في ما على ما كان قبل
امتزاجها فان قالوا الماء الحار اذا لاقى الماء البارد اكتسب الحار من سورة البارد والبارد
من سورة الحار فيحصل كيفية ثالثة وهي التثور فلما تأثير احدى الكيفيتين في الاخرى
ان كان في زمن واحد لم ان يجامع كل منهما. اعده ضرورة ان المؤثر لا بد وأن يكون حاصلا
حال حصول أثره فيكون كل واحد منهما مامن حيث كونه مؤثرا موجودا ومن حيث كونه
أثره معدوما وان كان على التعاقب وجب وجود الاول حال عدمه ليتحقق اعدامه الثاني وهو
محال باتفاق اه المصنف ولو فرض وجود الاول بعد عدمه واعدم الثاني لم ايضا ان يوجد
الثاني بعد عدمه لعدم الاول وتسلسل فلا يتحصل الكيفية الثالثة ابداء العناصر في مما
يطل مذهب الفلاسفة القائلين بالتعاضل النافين عن الصانع الاختيار والارادة أن قال
لهم ما بال الافلاك وقفت على عدد مخصوص ولم تكن أكثر منه ولا أقل ولم كانت على تلك
المقادير المخصوصة ولم تكن أكبر منها ولا أصغر وما بال الأفعلى منها يتحرك حركة واحدة من
المشرق الى المغرب وبالى الافلاك يتحرك حركتين احدهما الحركة اليومية من المشرق الى
المغرب والاخرى حركتها في البروج من المغرب الى المشرق وما بال الحركات كلها اختصت
بجابين المشرق والمغرب ولم تكن بين الجنوب والشمال مثلا ولم تختص كل واحد من السبعة

علمت بان عقول أعظم ان كان لا يرجحك الاحسن * فن الذي يدعو ويرجو المحرم السيرة
ولك رب كما أمرت تضرعا * فاذا ردت يدي فن ذا برحم مالى اليك وسيلة الالجا * وجيل ظنى ثم انى مسلم

وقال بعضهم في تحسين الظن بالله تعالى
ولا تياس فان اليأس كفر * لعل الله يغني عن قليل

فلا تجزع اذا عسر ثوبما * فقد أيسر في الزمن الطويل
وان العسر يتبعه يسار * وقول الله اصدق كل قيل

ولا تظن بربك ظن سوء *
فان الله اولى بالجيل
وقال ابن الرافق *
يا عالم السرمي *
اصفح بفضل عني
منيت نفسي بقوله *
مولاي منك ومنى
وكان ظني جميلا *
فكأن اذا عند ظني
وقال أبو نواس *
حسن الظن عن قدودك *
كل احسان وقوى أودك
ان ربك ان يكفك الذي *
كان بالأمس سيكفك غدك
واعلم ان حسن الظن
بالله تعالى يحمل الانسان
على الكرم وسوء الظن
به تعالى يجعله على البخل
والكرم عدو وح والبخل
مذموم فاحذر نفسك
ما يحلوق قال العلامة
الشريفي في شرح المقامات
ومن مدح الكرم وذم
البخل قالوا لو لم يكن في
الكرم الا أنه من صفات
الله عز وجل لكفى وقال
الذي صلى الله عليه وسلم
ان الله يحب الجود ومكارم
الاخلاق ويذم سفاسفها
وقال لقوم من العرب
من سيديكم فقالوا لادن
على بخل فيه فقال عليه
الصلاة والسلام وأي
داء أدوأ من البخل وقال

السيارة بفلكه المخصوص مع جواز كونه في غيره ولم اختصاص بقية الكواكب الثابتة
بالفلك الثامن ولم تكن في غيره مع جواز كونها في غيره ولم كان الفلك التاسع أطلس أي
خاليا من الكواكب ولم كان بعض الكواكب أكبر من بعض ولم بعضها إلى القطب الجنوبي
وبعضها إلى القطب الشمالي وبعضها على سمت الرؤوس وبعضها ما لا تلامسه ولا موجب
للخصوص المذكور على أصلهم فظهر ان مذهبهم في اسناد ذلك الى غير الفاعل المختار الذي
خص ماشاء بما شاء تلاعب لارضى بقوله الامسلوب العقل والايان ومن لم ينفعه الله سبحانه
وتعالى بشئ مما تعبد في تعلمه وأتقى فيه عمره وصار به ذى بهذيان المجانين وغير المميزين ولا
حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم اللهم عافنا بفضلك من كل آفة في ديننا ودنيانا وآخرتنا
بأرحم الراحمين يا ذا الجلال والاكرام في الحادي عشر * ابن دهاق في شرح الارشاد عند
تعرضه لاصناف الشرك وصف منه هو اضافة الفعل لغير الله سبحانه وتعالى وهو ثلاثة أنواع
أحدها اضافة الفعل الى الافلاك وانما تؤثر في العالم السفلي من الاجسام والنبات والمركبات
وان بعضها يتولد عن بعض وهذا اعتقاد الفيلسوف ومن تبعه من العامة
سمى القلوب عموما عن كل قاعدة * لانهم كفروا بالله تقليدا
في الثاني * اضافة الافعال الى بعضها كالاحراق الى النار والاشباع الى الطعام والارواء الى الماء
والاستئثار الى الثوب ورفع السقف الى الجدار والعمود ونحوها مما جرت العادة به حتى ظنوها
واجبة ضرورية وهي ضلالة تبع الفيلسوف فيها كثير من عامة المسلمين المصنف بل وكثير من
المتفقهين المشتهين بالايعة منهم من العلوم وعن مرادهم عمن وهم فيها على اعتقادات فن قال
تفعل بطبعها فلا خلاف في كفره ومن قال تفعل بقوة جعلها الله فيها فهو مبتدع واختلف في
كفره المصنف وهذا هو اعتقاد أكثر عامة المتفقه في زماننا ومن في معناهم من جهلة
المقلدين ومن قال لا يسل عقل على الشيع فهو جاهل بمعنى الدلالة العقلية ومن علم ان الله
سبحانه وتعالى ربط بعض أفعاله ببعض باختياره وان شاء خرق هذه العادة فهذا هو المأثور من
السالم من هذه الآفة بفضل الله سبحانه وتعالى ثم ذكر ابن دهاق ان من اضافة بعض الافعال
الى بعضها اعتقاد المعتزلة وأكثر الجهلة بهذا العلم من المسلمين ان العبد يوجد أفعاله على حسب
اختياره بقدره خلقه الله سبحانه وتعالى له وأمره ان يتصرف في غير ما نهاه عنه وذكر
خلاف أهل السنة في تكفيرهم قالوا لاظهارهم كافرين اه المصنف فانظر هذا الخطر
العظيم في العقائد وكيف عرض نفسه من أعرض عن النظر في علم التوحيد لا مذهب المؤيد
والنزي السرمدي نار جهنم مع كل كافر وجاحد اللهم أصلح ظواهرنا وباطننا واهدنا في الدنيا
والآخرة الى الصراط المستقيم صراط الذين أنعمت عليهم غير المغضوب عليهم ولا الضالين
بأرحم الراحمين (ثم يجب) أي يلزم عقلا (أيضا) أي لا وجب له سبحانه وتعالى الوجود وكونه
مريدا وكونه قادرا واصله يجب (لصانعك) أي الناظر (أن يكون) أي كون صانعك (عالما) أي
متصفا بصفة ينكشف بها كل واجب وكل محال وكل جائز عقلا وبين دليله بقوله (والا) أي وان لم
يكن صانعك عالما (لم تكن) أي توجد أفعال الناظر (على ما) أي الحال الذي (أنت) أي الناظر
(عليه) عائد ما وبين ما بقوله (من دقائق) جمع دقيق أي خفي غامض اضافته اضافة ما كان صفة

أهداه تعالى ومن يوق شح نفسه فأولئك هم المفلحون وقال المأمون لمحمد بن عباد أنت متلاف فقال منع الجود وسوء ظن
بالمجود يقول الله عز وجل وما أنفقتم من شئ فهو يخلفه وهو خير الرازقين وقال كسرى عليكم يا أهل البصاة والشباعة فانهم

أهل حسن الظن بالله تعالى ولو أن أهل البخل لم يدخل عليهم من ضرر بجهلهم ومذمة الناس لهم والطباق القلوب على بعضهم
الأسوء ظنهم بربهم في الخلف فكان ٥٨ عظيم أخذة محمود الوراق فقال من ظن بالله خيرا جاد مبتدئا * والبخل

من سوء ظن المرء بالله

وخوف بجعل سخيا
الاملاق والفقر فرد عليه
السخرى يقول الشيطان
بعدم الفقر وبأمركم
بالتعشاء والله بعدكم مغفرة
منه وفضلا وقال الحسن
والحسين لعبد الله بن
جعفر رضي الله تعالى
عنهم أنك قد أسرفت في بذل
المال فقال بأبي أنتما وأبي
إن الله عودني أن يتفضل
علي وعودته أن أتفضل
على عبيده فأخاف أن
أقطع العادة فيقطع عني
عادته اه رحمه الله تعالى
(ولست) بضم التاء
وحذف ياء ليس لالتقاء
الساكنين لعمروض الساكنين
للسين بالتصالح بضم
الرفع المتحرك والجملة حال
(الانظام) الذي انتظم اه أي
طلبه مني بعض أهل
الفن وخبر است وصلة
الذي (باهل) * أي مستحق
وهذا تواضع منه رحمه
الله لا تصور فته كان فرد
زمانه وعين أوانته (لأنني
ذو) أي صاحب (خطا)
بفتح الخاء المعجمة ضد
الصواب (وجهل) أي
بعدم العلم بالمقصود أي
فأعذرت إليه بعدم
هياي في ذلك وخطائي
بجولي (فازداد حسنه)

(الصنيع) بضم الصاد الموحدة وسكون النون وإهمال العين أي المصنوعات ونعت الصنيع
الذيق بقوله (في اختصاص كل جزء) ونعت جزء بقوله (من) ذات (ك) وصلة اختصاص
(بمنفعة) أي الجزء (الخاصة به) أي الجزء كالبصر في العين والسمع في الأذن والشم في الأنف
والذوق والكلام في اللسان (و) في (أمداده) أي الجزء بذكر المجهز (بما) أي شئ أو الشئ
الذي (يحفظها) أي المنفعة (عليه) أي الجزء (و) في (نحو ذلك) الاختصاص وبين نحو
ذلك بقوله (من المحاسن) جمع محسن بفتح فسكون فكسر أي شئ حسن (التي تهجن) بفتح
فسكون فكسر (عقول) بضم العين والقاف جمع عقل أي سرراني في القلب وشعاعه
متصل بالدماع (البشر) بفتح الموحدة والشين المجمة أي الأدميين (عن الاطاعة) بمعروفة
(أسرارها) أي حكم تلك المحاسن * (الاول) نظم الدليل على لفظه لولم يكن
صانعك عالما لم تكن متصفا بعبادة الاحكام ودقائق المحاسن التي تهجن عن حصرها عقول
البشر وبيان الملازمة انه معلوم بالبدية انه لا يحكم الفعل بوجوده في غاية الكمال وما لا يحاط
به من المحاسن الا من هو عالم حكيم غاية الحكمة والاستنائية معاملة بالمشاهدة ولا يخفى
أن عجائب مصنوعاته سبحانه وتعالى لا يحيط بها اوصاف الواصفين ومن جوز صدورهما مع كثرتها
وخر وجهها عن الحصر من جاهل على سبيل الاتفاق فهو معاندا جاحدا للحق والضرورة وخارج
من زمرة العقلاء فلا يناظر والقول بان وقوع الفعل المحكم من غير العالم على سبيل الاتفاق
مرة ينفي دلالة وقوعه مرات على علم فاعلة نظير القول بانه اذ لم يفد خبر الواحد العلم ان
لا يفيد خبر الجماعة وبانه اذ لم يروى فليس المألم ان لا يروى كثيره وبانه اذ لم تنتج المقدمة
الواحدة لمزم أن لا ينتج القياس الموافق من مقدمتين في مخالفة الحسن والعادة والعقل
في الثاني * أو رد على الدال انه غير مطرد فان النحل اتخذيو تاحكمة مسدسة لا يعرف وضع
مثله الا المهندسون ومعلوم بالبدية انه لا علم لها واختارت هذا الشكل لمصلحة احد اعضا
قربه من شكل الدائرة القريب من شكلها والثانية انه لا تبقى فرج ضائعة بين البيوت
واختصاص هذا الشكل بهذين المصلحتين مما لا يمتدنى اليه الا اذ كيا المهندسين بعد سير
وبحث عظيم فكيف يصح مع هذا الاستدلال باحكام الفعل واشتماله على دقائق الصنيع على
علم صانعه وأجيب عنه بان الله سبحانه وتعالى منفرد بحق كل شئ فلانا نير لغيره في شئ أباما كان
وان أفعال العقلاء الاختيارية كلها فاعاها هو الله سبحانه وتعالى وحده وليس للعقلاء تأثير
فيها وانما علم الكسب المقارن للفعل بلانا تأثير وسيأتي تفسيره في فصل خلق الافعال ان شاء الله
سبحانه وتعالى فلا فاعل لشيء الا الله سبحانه وتعالى وجميع الحوادث كلها أفعاله سبحانه وتعالى
فالشكل المسدس الذي اتخذته النحل ليس له فيه تأثير بل ولا كسب بلانا تأثير وخالفه هو الله
سبحانه وتعالى وحده لا شريك له فيه وألهم النحل لاتخاذ مسككا كما ألهم سائر الحيوانات
لمصلحتها الذي خاق كل شئ ثم هدى فهو من جملة ما يدل على عظيم علم الله سبحانه وتعالى ولو
سلمنا جلالا أنه من فاعلها فلا نسلم انها غير عالمة به حينئذ ونقول خرفت العادة في حقها والهممت
على ذلك وخالق لها كما خالق للخلق علم سبحانه عليه الصلاة والسلام ويجنوده حتى قالت يا أيها
النحل ادخلوا مساكنكم الآية وتعاليم دقائق وخالقها الى ليس أهلا لمطابق علم من أدل دليل على
عظيم علمه سبحانه وتعالى وباهر قدرته ونفوذا رادته وانقياد جميع المكات مشيئته سبحانه

بفتح الحاء الموحدة وضم المثناة منقلا أي حضه (على) بفتح اللام والياء متفلا (وغا) أي زاد طابه مني
نظم (وقال) الطالب (لي اجعل مثل) بكسر فسكون أي شبه (هذا) النظم (ممنما) بفتح فسكون أي غنيمة وزاد السفر
وتعالى

لا شرة (فلم أجد) بفتح فكسر (يذا) بضم الموحدة وشد الدال المهملة أى محملا (من الاسعاف) بكسر الميم زى اجابة الطالب للأنظم المطلوب خوفا من كتمان العلم ومنعه من تنهيهان * الاول ٥٩ قال الزركشي في قواعد تصنيف

كتب العلم ان مضه الله تعالى فهم ما واطلاغا فرض كفاية (الثاني) قال سيدي محمد الزرقاني في شرح المواهب قال بعضهم الاقسام السبعة التي لا يؤلف عالم عادل الا فيها هي اماتشي لم يسبق اليه بختبره أو شئ ناقص بفتح أو شئ مغاير بشرحه أو شئ طويل يختصره دون أن يخل بشئ من معانيه أو شئ مفرق بجمعه أو شئ مختلط بربطه أو شئ أخطأ فيه مصنفه فصله اه وكل ذلك داخل في قوله عليه الصلاة

والسلام أو علم ينتفع به بشرط كون العلم شرعيا اه رحمه الله تعالى (مع كون رسمه) بفتح فسكون أى كتب (العلم) الذي طالب منى نظمه (غير عاف) باهمال العين ثم فاء أى معدوم بل هو موجود كثير فاستعين به على المطلوب (والله) منصوب على التظيم وتقديعه فيد الحصر أى (أرجو) الله لا غيره والرجاء بالميلفة الامل والاقصر للعاجية ومنه قوله تعالى والمالك على أرجائه جامع رجا بالقصر وعرفا تعاقب

وتعالى فكيف بتعليمه وخلافه دقائق العلوم ان ليس أهلا لذلك هو الثالث بضمع امام الحرمين في البرهان دلالة الاحكام على العلم وقال لا معنى للاحكام سوى ان الاكوان أى الحركة والسكون والاجتماع والافتراق خصصت الجواهر باختيار حتى انتظم منها خطوط مستقيمة ولا اختصاص للاكوان بالدلالة على العلم فان جميع المعاني تدل عليه لان تخصيص الجواهر بمعنى يدل على ارادته وهى مستلزمة علمه على ان الاحكام لا يدل بذاته على العلم بل باستلزامه الارادة وهى مستلزمة العلم فدليل كونه عالما في الحقيقة الاختيار وانما الكلام مع انحصار مدلوله كونه صانعا مختارا والاختيار دليل كونه عالما واعتراض عليه الفهرى بان لا نسلم رجوع الاحكام الى مجرد تخصيص الجواهر بأكون بل يرجع الى اختصاصها بأكون وكيفيات خاصة وضروب من الصفات والاعراض على مقدار وكل شئ عنده مقدار ثم دلالة غير الاحكام من وقوع الفعل على وفق الاختيار وان كان مشجبا أى غير متيقن لا تقع من دلالة الاحكام عليه بل دلالة الاحكام عليه أوضح من دلالة الاختيار عليه لان الاحكام يدل على العلم بالضرورة والاختيار يدل عليه بالنظر المصنف يخرج من هذا انه يصح الاستدلال على كونه سبحانه وتعالى عالما بوجهين الاحكام والاختيار والاول أوضح من الثاني ووجه الاستدلال بالاختيار انه تقرر في البراهين الماضية القاطعة ان الله سبحانه وتعالى فاعل بالاختيار والفاعل بالاختيار لا بد من كونه قاصدا الى ما يفعله وقصد المجهول محال ولا يتصور القصد من الله سبحانه وتعالى الامع علمه بالمقصود ويتصور من الحادث مع الاعتقاد والظن والوهم وهذه محالة على الله سبحانه وتعالى فتعين كونه عالما بما قصده ولما كانت الماهيات الكليات لا يمكن دخولها في الوجود الامع تخصيصها بزمان ومحل وكيفية ووضع ومقدار وكل وجه وجدت عليه أمكن في العقل وقوعها على خلافه أو مثله ولا يخصص ما وقعت عليه الا بالقصد اليه وجب كونه سبحانه وتعالى عالما بها من كل وجه وهذا دلل على انه سبحانه وتعالى عالم بالجزئيات (الاربع) قوله وامدادها بما يحفظها عليه بيانه على سبيل الاشارة ان جسد الانسان من كبد من ارض وماء وهو اذنار وفصلها الله سبحانه وتعالى الى اعظم وخم وعصب وعروق ودم وحم وجلد وظهر وشعر ووضع كل ذلك الحكمة لولاها لم ينتظم الجسد بحسب العادة فالعظام عمود الجسد ودم العصب يربطها ولم يجعلها عظما واحدا للتلايكون مثل الحجر والخشب لا يتحرك بعضها دون بعض ولا يجاس ولا يقوم ولا يركع ولا يسجد لله الذي خلقه الواحد الاحد الحى القيوم وخلق العصب على مقدار مخصوص لوزاد عليه لم تضع حركة الجسم عادة ولا تصرفه في منافعه وخلق الله سبحانه وتعالى الخ في غاية الرطوبة ليرطب به عيس العظام وشدها ولتقوى العظام بها ولولا ذلك لضعفت قوتها وفسد نظام الجسد اضعفه الجبس مجرى العادة وخلق الله سبحانه وتعالى اللحم وسواه على العظام وسد به خال الجسد كذا فصار مستويا كنه لحم واحدة واعتادت به هيئته واسموت وخلق الله سبحانه وتعالى العروق في جميع الجسد واول الجريان الغذاء فيها الى اركانها لكل ركن منه عدد معلوم من العروق صغار وكبار لئلا يخذل الغذاء حاجته والكبير حاجته ولو كانت أكثر مما هي عليه أو أنقص منه أو على غير

القلب مرغوب في حصوله مع الاخذي في أسبابه كرجاء الجنة مع ترك المعاصي وفعل الطاعات والافه وطمع كائن طالب للرجة وفيه ملك في المعاصي والاول مدح والثاني مذموم (أن يكون ذلك) النظم (من) بكسر فسكون (فعل جميل) صفة مشبهة

من الجبال أى الحسن والمراد انه جليل جلالا شريفا آخرويا (من) قصد (ربا) بمشاهدة تحته صلاة آمن أى العمل لغفر الله تعالى قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا أيكم ٦٠ والشرك الأصغر قالوا وما الشرك الأصغر قال الربا وقال صلى الله عليه وسلم لا ربا

ولا سمعة من يراقى برأى
الله به ومن يسمع بسمع الله
به وقال صلى الله عليه وسلم
من أسمر سريرة أبسه
الله رداها ان خير اخير
وان شر افشر وقال من
أصغ سر برته أصغ الله
علائته وقال الشاعر
واذا أظهرت شيأ أحسناء
فليكن أحسن منه مانسر
فسر اخير موسوم به *
وسر الشر موسوم بشر
اه شر يشى على المقامات
وانظره (قد آمن) بفتح
فكسر أى سلم ذلك النظم
من الربا بل هو خالص
لوجه الله تعالى ابتغاء
مرضاته والاحسان
سر بين العبد ومولاه
وهو أعلى درجات المتقين
ولمخط العارفين بأعمالهم
القيام بحق العبودية
لاطمعاً في الثواب ولا
فراراً من العقاب ولذلك
قالت السيدة رابعة
العدوية نفعنا الله تعالى
بها ورضى عنها
كلهم بعبدولك من خوف نار
ويرون النجاة خطا خريلا
أو بأن يسكنوا الجنان
فيحفظوا *
بقصور بشر واساسيلا
ليس لي في الجنان والنار
حظ *

أنالاً أتني بجي بدلا (وأن ثبتي) الله سبحانه وتعالى (به) أى النظم المطلوب (يوم الجزاء) على وجوبها
الأعمال أى يفضل فيه على بالثواب وهو مقدار من الجزاء يعلمه الله تعالى أعده لمن يشاء من عباده في نظير أعمالهم الحسنة

يخص اختياره لا بالاجباب ولا بالجواب أفاده عبد السلام قال المحقق الامير قوله في نظير أعمالهم هو معنى نحو ادخلوا الجنة عما كنتم تعملون ولا ينافيه ان يدخل أحد الجنة بعمله لان النبي 61 السبيبة الذاتية تأشير اليه قوله بعد

ولا أنا الا ان الله مدني الله
برحمته اه وفي قوله
لا بالاجباب رد على
الفلاسفة القائمين
بالاجباب أى التعاميل
معنى ان الثواب ينشا
عن ذات الله تعالى فهدرا
لحركة الخاتم فانه لم قالوا
انه انشأ عن حركة الاصبع
بطريق التعاميل قال
العلامة الامير ان قلت
هم ينكرون الحشر من
أصله فلا يثبتون ثوابا
بالاجباب قلت أشار
العلامة المولى لدفع ذلك
بأنهم وان أنكروا حشر
الاجسام يقولون بحشر
الارواح أى وثاب بالذات
المعنوية وفي قوله ولا
بالجواب رد على المعتزلة
القائمين بجواب الصلاح
والاصح تنبيهه في قول
المصنف وان يثبت به الح
اشارة الى ان العمل لله
تعالى مع ارادة الثواب
جائز وان كان غيره أكمل
منه فان مراتب الاخلاص
ثلاث عليا ووسطى ودنيا
فالعليا أن يعمل العبد
لله تعالى وحده امتثالا
لامره وقيام بحق عبوديته
والوسطى أن يعمل طامبا
لثواب وهدرا بمن العقاب
والدنيا أن يعمل لكرام

وجوبها له عقلا وهي كونه تعالى عالما وكونه سبحانه وتعالى مريدا وكونه سبحانه وتعالى قادرا
والتالى باطل فقدمه وهو كونه ليس حيا باطل فثبت نقيضه وهو كونه حيا وهو المطلوب
في تنبيهات * الاول في كلامه اشارة الى قياس استثنائي حذف صدر شرطية واستثنائية
تقريره لولم يكن حيا لما انصف بالصفات الواجبة لكن عدم انصافهم بحال فقدمه محال
فثبت نقيضه وهو كونه حيا وهو المطلوب في الثاني في بيان الملازمة ان الاوصاف السابقة
وهي كونه عالما وكونه مريدا وكونه قادر شرطها عقلا كون الموصوف بها احيا فان عدم كونه
عدم الانصاف به الوجوب انتفاء المشروط عند انتفاء شرطه لكن انتفاء هذه الصفات محال
لقيام البراهين على وجوب افاقتها شرطها وهو كونه سبحانه وتعالى حيا محال فثبت نقيضه
وهو وجوب كونه سبحانه وتعالى (و) يجب عقلا لانصاف كونه سبحانه وتعالى (سميعا) أى
موصوفا بسماع قديم ليس باذن ولا صاغا ينكشف به كل موجود وكونه سبحانه وتعالى (بصيرا)
أى موصوفا بصير قديم ليس بعين ولا حادثة ينكشف به كل موجود وكونه (متكاملا) أى
موصوفا بكلام قديم ليس بحرف ولا صوت يدل على كل معلوم وبين برهان هذه الصفات
الثلاثة بقوله (والا) أى وان لم يكن صانعك سميعا بصيرا متكاملا (لا تصف) صانعك (ليكونه)
أى صانعك (حيا) عند لزوم انصافه باضدادها الذلى لا يخلو عن او عن اضدادها القولية
الانصاف بها وقابل الذلى لا يخلو عنه وعن ضده أو مثله فهو منطوق على ثلاثة أطراف بخبرى
في المتن على طرف واحد وأفاد الطرفين الآخر في الشارح وقد بين الملازمة على قوله
باضدادها اعتنا به واصله انصف (باضدادها) أى كونه أصم أعمى أبكم التى هي اضداد كونه
سميعا بصيرا متكاملا (واضدادها آفات) عدم الهمزة فجمع آفة أى علل وعاهات وأمراض
(ونقص وهي) أى الآفات والنقص (عليه) أى صانعك سبحانه وتعالى صله (محال) لا يصدق
العقل بثبوته وعلى استحالة اعليه سبحانه وتعالى بقوله (لا احتياجه) أى صانعك لو انصف
باضدادها التى هي آفات ونقص (الى من) ينفع فسكون أى صانع مختار (بكملة) بضم ففتح
فكسر مثقلا فاعلة المستتر عاذه من ومفعوله البارز ضمير صانعك (حينئذ) أى حين انصافه
باضدادها تنازع فيه احتياج ويكمل (كيف) يحتاج الى من يكمله (وهو) أى صانعك
(الغنى) عن كل ما سواه بل وعن نفسه (بالاطلاق) عن التقييد بأى وجه (المتقرر) أى المحتاج
(اليه) أى صانعك (كل ما) أى شئ (سواه) أى صانعك (على) وجه (العموم) لكل ما سواه
فكيف يتصور ان ما سواه يكمله وهو مقرر اليه غاية الافتقار دائما لا يستغنى عنه طرفة
عين في تنبيهات * الاول في القابل لصفة لا يتخللها عن عن ضدها لاستحالة عرو والقابل عن جنس
المقول في الثاني في كل حي قابل للانصاف بكونه سميعا بصيرا متكاملا أو بضدها في الثالث في
الدليل على ان كل حي قابل للانصاف بهذه الصفات أو بضدها امتناع انصاف غير الحى بها
وحدة انصاف الاحياء في الرابع في الصحيح لقبول هذه الصفات اما الحياة أو شئ بلازمها
لم نطاع عليه وأباما كان يلزمه قبول انصاف كل حي بها فاذا لم يتصف الحى بها لم انصافه
باضدادها فنقول الله سبحانه وتعالى حى سميع بصير متكامل لانه لو لم يتصف بكونه سميعا بصيرا
متكاملا لانصف بكونه سبحانه وتعالى أصم أعمى أبكم لكن التالى محال لان هذه الصفات

الله في الدنيا والسماء من آفاته وما عدا هذه الثلاث فهو ربها وان تفادى آفاده شيخ الاسلام في شرحه على
الرسالة القشيرية (و) يثبت (من) ينفع فسكون أى الذى (وى) ينفع الواو والعين المهمة قال في الصحاح وعيت الحديث أقمه

وعياذا حفظته وأذن واعية اه أي حفظ (أو خط) أي كتب (هذه الرجز) أي المنظوم من بحر الرجز وهو أحد البحور الخمسة عشر عند الخليل التي جمعها الزبيدي قال ٦٢ طویل مدیدو البسيط ووافر * وكامل اه رجز الاراجيز ارمل

سريع انسراح والخفيف مضارع

ومقتضب البحث مضطرب

جلا

وزاد علم الاخفش بحرا

وسماه التدارك فالبحور

عنده ستة عشر والرجز

سابع البحور وهو الثاني

من البحر الدائرة الثالثة

المجتمبة وهو مركب من

مستقلان سادس الاجزاء

ست مرات فهو سدس

وانما سمي رجزا لاضطرابه

والعرب تسمى الناقعة التي

تضطرب ويرفعش

تخذها رجزا كجمواه

وانما كان مضطربا لان

في أول كل جزء منه سبعين

خفيفين فيكون فيه حركة

فسكون مفركة فسكون

وانما أثر النظم على النثر

لما في النظم من زيادة

وتقوية نشاط النفس

لشدته ميل طبعها اليه

فيسهل على حافظه

وضبطه بخلاف النثر

وأثر الرجز على غيره ما زيد

سهولته وكثرة تداوله

قال الامام السنوسي في

شرحيه على الجزائرية

لاشك ان النظم أسير شئ

للحفظ والحفظ أعون شئ

على الفهم وأحوط لدوام

الذكر وأورق للباطن

آفات ونقص فهي مستحيلة عليه سبحانه وتعالى لاستلزامها احتياجه الى من ينزلها عنه والاحتياج مستلزم للحدوث وهو محال عليه سبحانه وتعالى وأيضا يلزم على اتصافه بهذه الصفات نقصه سبحانه وتعالى عن مخلوقه المتصف باضدادها وذلك محال (والتحقيق الاعتماد في ثبوت وجوب هذه الصفات الثلاثة) أي كونه سبحانه وتعالى سمعيا بصيرا متكاملا وصلة الاعتماد (على الدليل السمي) أي النقلي من الكتاب والسنة أي لضعف العقلي السابق كقوله سبحانه وتعالى وهو السميع البصير وقوله سبحانه وتعالى وكلم الله موسى تكليما وكقوله صلى الله عليه وسلم للرافعين أصواتهم بالتهليل والتكبير بأبجاء الناس اربعوا على أنفسكم فانكم لاتدعون أصم ولا غائبانه معكم انه سميع قريب ربه ربه الشيطان في الصبحين عن أبي موسى الأشعري رضى الله تعالى عنه وعلى قوله والتحقيق الاعتماد الخ بقوله (لان ذاته) أي الله سبحانه وتعالى لم تعرف بضم فسكون ففتح لانما عشر المخلوقين بكنهها وحققتها (حتى تحكم) نحن معشر المخلوقين (في حقه) أي صفات الله سبحانه وتعالى التي استحق الاتصاف بها بالبراهين العقلية وصلة تحكم (بانه) أي الله سبحانه وتعالى (بجيب) له عقلا (الاتصاف باضدادها) أي كونه سبحانه وتعالى سمعيا بصيرا متكاملا وصلة الاتصاف (عند عدمها) أي كونه سبحانه وتعالى سمعيا بصيرا متكاملا فرفضه تنبيهات * الاول الاستدلال على ثبوت وجوب هذه الصفات الثلاثة بالدليل العقلي وهو كونها كالات واضدادها ناقص فلو لم يتصف بها لاتصف باضدادها لكن اتصافه باضدادها محال لضعف لانما غائبت كون تلك الصفات كالات واضدادها ناقص في الشاهد ولا يلزم من كون الصفة كالاتيه كونها كالاتي الواجب سبحانه وتعالى ألا ترى ان اللذة والالم كالان في الشاهد ولا يستلزام كالاتي الواجب لذلالات جماعية الضعف والافتقار وذاته سبحانه وتعالى لم تعرف لانا حتى تحكم بان هذه الصفات كالات بالنسبة له سبحانه وتعالى في الثاني لم تعرف من صفاته سبحانه وتعالى بالدلائل العقلية الا ما يتوقف الفعل عليه من كونه سبحانه وتعالى موجودا حيا عالما مريدا قادرا في الثالث ما لم يدل عليه العقل يرجع فيه لادله السمي ككونه سمعيا بصيرا متكاملا وما لم يرد فيه دليل سمي يجب الوقف عنه وقد ورد السمع بهذه الصفات الثلاثة فنه في ثبوت كونه سمعيا بصيرا قوله سبحانه وتعالى اني معك أسمع وأرى وقوله سبحانه وتعالى وهو السميع البصير وقوله تعالى ألم يعلم بان الله يرى وقوله سبحانه وتعالى الذي يرأى حين تقوم واحتجاج سيدنا ابراهيم الخليل صلى الله عليه وسلم على نفي الوهية الاضداد لم تعبد الا لسمع ولا يبصر فلو كان معبوده كذلك لم تتم له محله لكن التالي باطل فقد قدمه باطل فثبت نقيضه وهو كونه سبحانه وتعالى سمعيا بصيرا وهو المطلوب وقال الله سبحانه وتعالى وتلك حجتنا آتيناها ابراهيم على قومه واذا ثبت ان الاتصاف بهاتين الصفتين لا يتوقف عقلا على الاتصالات الجسمية ودل التصريح بهما على انه ماصفة كالات في حقه سبحانه وتعالى وجب اعتقاد مادلت عليه الايات ولا حاجة لتأويلها لا عقلا ولا نقلا وحمل اللفظ على احتماله البعيد مجازا بشرطه القرينة المانعة من حمله على احتماله القريب الظاهر منه ومع عدمها لا يجوز حمل اللفظ عليه لمافيه من اثبات المشروط بدون شرطه فتعين البقاء مع تلك الظواهر وهكذا القول في جميع ما ورد من أحكام الآخرة

لا سراج به سراج العلم ولقد أكثر الناس في مدح الحفظ والحض عليه وذم الاقتصار على مجرد الكتب ولقد أحسن من قال في هذا المعنى عليك بالحفظ بعد الجمع في كتب * فان للكتب آفات تفرقها الماء يفرقها والنار تحرقها *

لأن جبرها والصل بسرقها اه وما يدل على فضل الكتابة ما ورد قديما والبالحكمة وقول سيدنا الامام الحسين بن
الامام على رضى الله تعالى عنهم ان لم يكتب يذهب علمه ومن يكتب يرجع ٦٣ اليه ما ينسى أو يشكك عليه وقول

لان يدل دليل على امتناعه في الرابع **ب** فمن أدلة ثبوت وجوب كونه سبحانه وتعالى متكلما
جامع الرسل والانبياء والمسلمين عليه وسبحانه وتعالى ملك ولا يتبع الملك الا بالامر ونهى
ثانين وانه يجوز تردد الخلاق بين امر مطاع ونهى متبع وان كل صفة جائزة لا بد ان تستند
لصفة أزلية والاستحالة ما علم جوازها وان كل عالم يجد في نفسه حجة بما يطابقه ما علمه
اضرورة وهو الكلام النفسى **ج** والخامس **د** الكلام المستدل عليه بالسمع هو الكلام
النفسى لا العبارات الحادثة المتوافقة عليها **هـ** السادس **و** الاستدلال على كونه سبحانه وتعالى
متكلما راجع الى النفي النقائص وقد تقدم ما في الاستدلال في نفيها الى العقل **ز** السابع **ح** اعترض
الاستدلال عليه بجواز تردد الخلاق بين امر مطاع ونهى متبع بجواز استناد ترددهم بينهما
الى جهة امر بعضهم بعضا فان قيل يلزم عليه الدور والتماسل انقل الكلام الى الامر منها
اذي استند اليه المأمور المطيع له فانه يجوز ان يكون ذلك الامر مأمورا ايضا مطيعا لغيره
ان كان الغير مأمورا لم الدور والالزام التماسل قلنا لا يلزم ذلك الا لو كان يجب أن يكون
كل شخص امرا ومأمورا اماما ومطابقا لجواز فيكفي في محتمه ما سبق من كون بعضنا مأمورا
بعضا من غير أن يكون الامر مأمورا **د** الثامن **هـ** اعترض الفهرى الاستدلال على ذلك بان
كل عالم يجد في نفسه حجة بما يطابقه ما علمه الخ بان اثبات قضية كلية عامة تشكك وتشتغل
ابارى سبحانه وتعالى من قضايا جزئية وجدانية فلا يسلم الخصم وان أخذ القضية بالكلية
من المحسوسات والوجدانيات لا يتم الا باستقراء عادات وان اثبات أحكام الله سبحانه وتعالى
صفاته لا يؤخذ من القضايا المعاديات فالوجه الاعتماد في اثباته على السمع (ولا يستغنى) بضم الياء
فتح النون (بكونه) أى الله سبحانه وتعالى (عالم المانع كونه) أى الله سبحانه وتعالى (سميعا بصيرا)
على عدم الاستغناء به عنها بقوله (لا) بكسر اللام وخفة الميم أى للفرق الذى (نجده) نحن
عشر العالمين السامعين المبصرين أى نذكره في أنفسنا وبين ما بقوله (من الفرق الضرورى)
الى المدرك بالضرورة وصلة الفرق (بين علمنا بالشيء حال غيبته) أى الشيء (عنا وبين) علمنا به
(بتعاقب سمعنا وبصرنا به) أى الشيء وصلة تعاقب (قبل) بالضم عند حذف المضاف اليه ونية
عنا أى غيبته عنا بتعاقبها **هـ** الاول **و** لما اقتضى كلامه ان كونه سبحانه وتعالى سميعا وكونه
سبحانه وتعالى بصيرا صفتان مستقلتان زائدتان على كونه سبحانه وتعالى عالما وذهب الكلبي
الى بصرى المعتزليان الى رجوعهما الى كونه سبحانه وتعالى عالما شرع في رده بقوله ولا يستغنى
الخ **ثاني** **ب** تبع المصنف في قوله لما نجده الخ الفخر واعترضه الفهرى بان مجرد التفرقة
بين ان تكون التفرقة بينهما متفرقة نوعية وانهم نوعان خارجان عن نوع العلم وهذا محل
نزاع ولا مانع من رجوعها الى كثرة المتعلقات وقاتها فان البصر يتعاقب بالهيات الاجتماعية
العلم لا يتعاقب بها في حال الغيبة ولذلك يقال ليس الخبير بالعلمان أو يقال له ما المانع من
يجوع التفرقة الى محل العين فعند الرؤية يكون العلم حاصل بالقلب والعين وعند الغيبة يبقى
القلب يحقق أمثاله ويعدم من العين فالعند في السند قول الشارح انفا اذا ثبت الاتصاف
بأين الصفتين الخ **ثالث** **ب** قوله لما نجده في أنفسنا الخ قضية كلية مبنية على الوجدان
ان معناها كل أحد يجد في نفسه الخ فيرد عليها اعتراض الفهرى السابق على احتجاج الامام

معناوية بن قسرة من لم
يكتب علما لا بعد علمه شيئا
وقول أبي هريرة رضى
الله تعالى عنه ما أخدم من
أصحاب رسول الله صلى
الله عليه وسلم أكثر منى
حديثا إلا عبد الله بن
عمر بن العاص فانه
كان يكتب ولا يكتب
وبالجملة ففضل الكتابة
لا ينكر طولها
ما ضبط القرآن والحديث
والعلم لان ما يعرض
للذهن أكثر مما يعرض
لهما ولقد أجاد من قال
العلم صيد والكتابة قيده
قيده صيدك بالحبال
الواثقة
في الحاققة أن تصيد غزاة
وتتركها بين الخلاق
طالقه
وأما ما روى عن عبد الله
ابن مسعود رضى الله
عنه انه جئ له بكتاب
ففسله وقال انه سم اذا
كتبوا اعتمدوا على الكتابة
وتركوا الحفظ فيعرض
للكتابة عارض فيفوت
علمهم وكذا دم ابن عباس
رضى الله تعالى عنه ما
وأيد به بعضهم بان الكتابة
يمكن الزيادة فيها والنقص
وذلك تغيير لها بخلاف
الحفظ فهو محمول على

تحويلها وترك النور القلبي الذى هو حقيقة العلم والفهم فيصدق عليه قوله تعالى كمثل الجار يحمل أسفارا والحاصل
انه ينبغي للإنسان تقييد العلم بالكتابة والاستشغال به حفظا وفهما فالواقع سطرين خبير من حفظ وقرين بكسر الواو أى جليل

من الكتب ومناظرة أي تفاهم اثنين خبير من هذين ومتى اتصف بذلك يدخل في زمرة العلماء الذين ورد في فضاهم قول الله تعالى
شهد الله أنه لا اله الا هو والملائكة ٦٤ وأولو العلم قائما بالقسط فانظر كيف بدأ سبحانه وتعالى بنفسه وتعالى عن الملائكة قدسه

وثالث باهل العلم وكفى بهذا
شرفا وفضلا وقوله تعالى
يرفع الله الذين آمنوا منكم
والذين آمنوا منكم درجات
قال ابن عباس رضى الله
تعالى عنهما للعلماء درجات
فوق المؤمنين بسبع مائة
درجة مابين الدرجتين
خمس مائة عام وقوله تعالى
هل يستوى الذين يعلمون
والذين لا يعلمون وقوله
صلى الله عليه وسلم لموت
قبيلة أيسر من موت
عالم وقوله صلى الله عليه
وسلم يشفع يوم القيامة
ثلاثة الانبياء ثم العلماء
ثم الشهداء فاعظم مرتبة
تلي رتبة النبوة وفوق
رتبة الشهادة مع ما ورد
في الشهادة وقوله صلى
الله عليه وسلم يبعث الله
سجانه وتعالى العباد
يوم القيامة ثم يبعث
العلماء ثم يقول يا معشر
العلماء اني لم أضع على
فيكم الا علمي بكم ولم أضع
على فيكم الا عذبي اذهبوا
فقد غفرت لكم وقول أبي
ذرؤي هريرة رضى الله
تعالى عنهما باب من العلم
تعلمه أحب اليمنان
ألف ركعة تطوعا وباب
من العلم تعلمه عمل به أو
لم يعمل أحب اليمنان

ماتركته تطوعا سمعنا رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اذا جاء الموت طالب العلم وهو على هذه
الحالة مات وهو شهيد وقوله صلى الله عليه وسلم اذا جلس المتعلم بين يدي العالم فبح الله عليه سبعين بابا من الرحمة ولا يقوم من

الذي ذكره الشارح ولم يجب عنه وأورد هذا السند المعترض والمول عليه في المقام السمع كما
تقدم والله سبحانه وتعالى أعلم بالاربع في اختلاف العقلاء في معنى السمع والبصر فذهب
الجبائي وابنه هاشم ومن تبعهما الى ان معناه واجابوا شاهد هو الحى الذى لا آفة به وهذا
باطل فان الحياة ليست صفة متعلقة والسمع والبصر صفتان متعلقتان وسلب الآفة
لا اختصاص له بغير من سلبت عنه ولان الانسان يحس من نفسه بكونه سمعا بصيرا والعدم
لا يحس ولانه لو صح ذلك لصح ان يقال العالم والقادر هو الحى الذى لا آفة به ولم يقلوا به
وذهب الفلاسفة الى ان معنى الرؤية تأثر الحدقة بسبب ارتسام صورة المصير فيها ولهم قولان
أحدهما ان المدرك للمثال المنقطع في الحدقة المطابق لما في الخارج الخالى عن المادة
والثاني ان المدرك لتأين ذلك الخارج واسطة المثال المنقطع في الرطوبة الجليدية المؤدية
الى الحس المشترك المركب من عضلتين مجوفتين على صورة صليب في مقدم الدماغ قالوا واما
السمع فان الصوت وما يتركب اذا صادمت الهواء راكدا في الصماخ المجاور للعصبة المقروشة
في أقصى الصماخ المدودة عليه كالجلد على الطبل حصل فيه طنين فتشعر به القوة المدركة
المودعة في تلك العصبة على رأى وتؤديه الى الحس المشترك على رأى والحس المشترك على
هذا رأى كحوض نصب فيه خمسة أنابيب وهى الحواس الخمس ولذا سمي مشتركا والنفس
هى المدركة بواسطته كوج تقرأ ومذهب أهل السنة ان السمع والبصر ادراكا لا يتوقفان
الا على وجود محمل يقومان به واختصاص بعض الاعضاء بالادراك في حقنا الفاعل وبارئ الله
سبحانه وتعالى عاذته بحلقه ذلك فيه أو عنده وحجته ان قبول المحل للادراك نفسى له فلو اشترط
فيه شرط لازم توقف الصفة النفسية على شرط وهو محال في الخامس في اعتراض الامام القول
بان الرؤية بسبب الانطباع بان يرى نصف كرة العالم وانطباع العظيم في الصغير محال وهذا
الالزام صحيح على القول بان المدرك للمثال لا مطابقة الخارجى لاعلى القول بان المنقطع واسطة
للادراك الفهرى ما ذكره أى الامام لازم القول بان المدرك هو المثال المطابق فاعلمه ينبغي
كون مثال الصغير صغيرا ومثال الكبير كبيرا واما القول بان ادراك ذلك المثال سبب للادراك
مطابقه الخارجى فلا يلزمه هذا الالزام في السادس في أنزله الامام أيضا عدم رؤية الاطوال
والعرض لاستحالة ارتسامها في نقطة الناظر واعتضه الفهرى بانه ان اراد الانطباع بكيفية
العظيم فهو من معنى ما قبله وان اراد مطلق الانطباع لان الناظر نقطة والنقطة لا امتداد
لها فكيف ينطبع فيها ماله امتداد فيقال انما يتبع لو كانت كرة حقيقية بحيث لا يقابل
المسيط منها الانقطة اما اذا كان فيه انطباع مع استدارتها كالبيضة مثلاً فلا مانع من انطباع
المثال الصغير المطابق للكبير أى في الشكل لا في القدر بحسب العادة في السابع في أنزله الامام
القول بان الانطباع أيضا في السمع ان لا تعرف جهة الصوت وفيه نظرون في السمع الحروف
وراء الجدار وفيه بحث أيضا هذا ما يتعلق بالسمع والبصر على قول الفلاسفة في الثامن في
ذهب الكعبي والبصري الى رد هاتين العلوم بالبصريات كالشهيد والخبير فانهما
يرجعان الى تعلق العلم على وجه خاص وهوان الشهيد العالم بالامور التي تحضر وتشهد والخبير
هو العالم بخبايا الامور وقد احتج الفخر على رد هذه المقالة بان اذا انما شيا ثم ابصرناه أو سمعناه

عنده الاك يوم ولادته أمه وقوله صلى الله عليه وسلم من منى في طلب العلم خطوبتين أو جلس في حلقة المعلم قد فراق نانه وحب
له الجنة وقوله صلى الله عليه وسلم من طلب بابا من العلم بعلمه الناس ابتغاء وجه الله أعطاء ٦٥
الله عليه وسلم إن أفضل
الصدق أن يتعلم المسلم
علما فيعلمه أخاه المسلم
والاحاديث في ذلك لا تخصي
وقول سيدنا تعالى رضى
الله تعالى عنه وكرم
وجهه العالم أفضل من
الصائم القائم المجاهد
واذ مات العالم نزل في
الإسلام ثمة لا يسدها
الأخلاق منه وقوله أيضا
ما الفخر إلا لاهل العلم أنهم
على الهدى بل استهدى أدلاه
وقد نزل أمرى ما كان يحسنه
والجاهلون لاهل العلم
أعداء

فقر بعلم نعيش حياه أبدا
الناس موتى وأهل العلم
أحياء
وبالجملة فلا شئ أعظم
وأفضل من العلم وأهله
وانظر الاحياء للقرانى
رضى الله تعالى عنه
ونفعنا به (ويجوز) بضم
الياء وسكون الجيم وكسر
الزاي أى يعظم الله
(المواهب) بفتح الميم جمع
موهبة بكسر الميم وهى
العطية على جهة التمام
بلا عوض أى الهبات
والعطايا (السنية) بفتح
السين وكسر النون
مخففة وفتح الياء مشددة
أى المنسوبة لسانا بالقصر

وجدنا تفرقة بديهية بين الحالتين دالة على أن الابصار والاستماع مغايران للعلم والى هذه
الجهة أشار بقوله المتجدد من الفرق الضرورى الخ لأنه فرض تأخر العلم بالشئ عن تعلق السمع
والبصر به والامام فرض عكسه ولا فرق في الحجة بينهما ما تقدم اعتراض الفهرى على هذه
الحجة التاسع الشيخ أبى الحسن الأشعرى رحمه الله سبحانه وتعالى قولان أحدهما أنها
أدرا كان يتخالفان العلم بجهته ما مع مباشر كنهه إلى أنه ما صفتان كاشفتان يتعلقان بالشئ على
ما هو عليه والثاني أنه ما من جنسه إلا أنه لا يتعلقان إلا بوجود معلوم والعلم يتعلق بوجود
ومعدوم ومطلق ومقدومها صفتان زائدتان على العلم واحتمل على ذلك ما احتج الفخر به
الفهرى والاشكال الذى أوردها على الفخر وأرد عليه العاشر قال بعض المعتزلة
أنه سبحانه وتعالى سميع لنفسه بصير لنفسه فذهبا إلى الذات الحادية عشر قال
بعض المعتزلة لا يرى كمالا يرى سبحانه وهو قيا مذهبهم في اشتراط اتصال الأشعة بكيفية
المعاني وانعائهم من بنية مخصوصة والمقابله أو ما في حكمها في الروية وسألت أن شاء الله
سبحانه وتعالى في فصل الروية إبطال مذهبهم في ذلك ما شيع قول (وبهذا) أى دليل ثبوت
وجوب كونه سبحانه وتعالى سميا بصيرا وهو كونه ما كمالين زائدين على العلم صلة (ثبت كونه)
أى الله سبحانه وتعالى (مدركا) بضم فسكون فكسر أى لما شعومات والمذوقات والموسسات
وصلة ثبت (عند من) بفتح فسكون أى الفريق الذى أثبت فاعله المستتر فيه عائد من
ومفعوله البارز ضمير كونه مدركا وصلة أثبت مقدرة أى في صفات الله سبحانه وتعالى
(والتحقيق فيه) أى كونه سبحانه وتعالى مدركا (الوقف) أى التوقف والكف عن إثباته ونفيه
وتفويض الأمر فيه إلى الله سبحانه وتعالى وعلى كونه التحقيق فيه الوقف بقوله (ما) بكسر
اللام وخففة الميم أى المعنى الذى تقدم بفتحات مثقلا وبين ما بقوله (من أن التحقيق في نفي
النقائص) أى عن الله سبحانه وتعالى (الاعتماد فيه) أى نفي النقائص (على السمع وقد ورد
السمع في السمع والبصر والكلام) أى كونه سبحانه وتعالى سميا بصيرا مستكاه (ولم يرد
السمع في الإدراك وحرم بعضهم بنفيه) أى الإدراك وهذا مذهب الجمهور في تغييره عنهم
بالبعض شئ لا يماهه غير الجمهور (ما) بكسر اللام وخففة الميم وفتحها وشدة الميم (رأه) أى
البعض الإدراك (ملزوما) غفلا (للاتصال بالاجسام) أى نافي الإدراك (و يدخل) الإدراك
أى متعاقفه (في العلم) أى متعلقه (والحق أنه) أى الإدراك (لا يستلزمه) أى الاتصال بالاجسام
(وبالجملة فمجموع ما) أى الأقوال التى (فيه) أى الإدراك (ثلاثة أقوال) إثباته ونفيه والوقف
(أقربها) أى الأقوال (الوقف) أى كف النفس عن إثباته ونفيه (كأقدمها) بفتح الميم (والاول
الإشارة بهذا الرجعة إلى دليل كونه سبحانه وتعالى سميا بصيرا وهو كونه ما كمالين في حق الحى
زائدين على العلم للتفرقة الضرورية بين العلم وبينه ما وهذا المعنى ثابت للإدراك فيجب ثبوته
عند من سلك هذا الطريق العقلى وقد متنا ما فيه الثاني كما أرادوا بالإدراك ادراك الموسسات
والشعومات والمذوقات الثالث معنى قوله وبهذا ثبت كونه سبحانه وتعالى مدركا
دليلا عند القائلين به أن الإدراكات المتعاقبة هذه الاشياء زائدة على العلم للتفرقة الضرورية
بينهما وإذا كانت زائدة على العلم لا يستغنى به عنهما وهى كالات وكل حتى يقبلها فاذالم يتصف

٩ هداية بمعنى الضياء والنور وبالمدعى المجد والشرف وكلاهما جمع قال ابن دريد زال السنان ناظر به
وزال عن شرف السناء نسبة الموصوف لصفته أى الضيئة النيرة أو العظيمة الشريفة وصلة تجزى لمحدوفة أى كى ولان زعى

أو خط هذا الرجز (وبسبب) بضم فسكون فكسر أي برحم الله سبحانه وتعالى (الراجين) أحسانه (عصول) (الامية) بضم
المهمز وسكون الميم وكسر النون ونفتح ٦٦ الياء مثقلة أي ما تقوم به نعم الله سبحانه وتعالى في المصباح وتغيب كذا ما خوذ من الما

بورن العصا وهو القدر
لأن صاحبه بقدر حصوله
والاسم النية والامية
وجع الاولى منى مثل
مدية ومدى وجع الثانية
الاماني (فالغث) بفتح
الفين المجمة أي المطر
(من انعامه) أي الله
سبحانه وتعالى صلة وكف
(قد وكفا) أي قطر (على
البراي) بفتح الباء أي
المخلوقات (وهو) أي
الله سبحانه وتعالى (حسي)
أي كافي في جميع أمور
(وكفي) بالله سبحانه وتعالى
حسيباً أكفياً بمقدمة
خبر عن مخدوف وأخبرها
مخدوف وهي بضم ففتح
فكسر مثقلاً من قدم
اللازم يعني تقدم تقدمها
على المقصود ويصح فتح
الدال من قدمه المتعدى
اتقدمها عليه فهي آفة
ما تقدم أو قدم على غيره
واصطلاحاً قسمان مقدمة
علم وهي ما يتوقف
الشروع في العلم على
بصيرة عليه كعريفه
وبیان موضوعه ووضاه
وقائده واستمداده ومقدمة
كتاب وهي الفاظ تقدم
على المقصود لارتباطها
به وانتفاعهم بفهمه فزاد
المصنف ما هنا مقدمة

بها النصف باضدادها وواضداها ناقص لان فيها فوت كمال والنقص محال في حقه سبحانه وتعالى
فوجب عقلاً انصافه بتلك الادراكات زائدة على علمه سبحانه وتعالى على ما يليق به سبحانه وتعالى
من عدم الاتصال بالاجسام وعدم الذات والالام عنه سبحانه وتعالى (والاربع) بجمع اعم على
ان الشئ والذوق واللحس لا تصح في حقه سبحانه وتعالى لا يذائق بالاتصال وتجدد الكيفيات
وكلاهما محال في حق من تتبرع عن الحدوث في ذاته وصفاته وانما الادراك المتنازع في اثباته في
حقه سبحانه وتعالى أمر غير الشئ والذوق واللحس فليست هذه الثلاثة نفس الادراكات ولا
لارما عقلياً وانما هي في حقنا أسـ باب عادية يخلق الله سبحانه وتعالى الادراكات معها غالباً
ويدل على مغايرتها الادراكات حجة قولنا مثلاً شملت التفاحة فلم أدرك ربحها ولمست الشئ فلم
أدرك نعمته وذقت الطعام ولم أدرك طعمه ولو كانت عين الادراك لم يصب هذا التناقض
في الخامس بفتح اعتقد بعض العلماء الملازمة العقلية بين الادراك وبينها فنع ثبوت الادراك في
حقه سبحانه وتعالى وجعل متعاقبه داخل في متعلق علمه سبحانه وتعالى والى هذا القول أشار
قوله وختم بعضهم بضمه أي الادراك المتعلق بالمشعومات والمذوقات والموسسات ونفى عنه العلم
وقوله لما رآه ملازم للاتصال هذه حجة الثاني وقوله والحق انه لا يستلزمه أي الادراك
لا يستلزم الاتصال بالاجسام لانه أمر غير الاتصال وهو شرط فيه بالنسبة لليناعادى لا عقل
في السادس بفتح قوله والتحقيق فيه لوقف أي في الادراك أي لا تنتهيه ولا تنفقه لعدم ظهور
دليلهما وهذا اختار المقترح والفهرى وبحثهما ان التحقيق عندهما في نفي النقص الاعتيادي
على الدليل السمي وقد ثبت في السمع والبصر والكلام كانهما فيها ولم يثبت في الادراك
فوجب الوقف عن اثباته ونفيه

في فصل في بيان صفات المعاني (ثم نقول بتعين) بفتح مثقلاً أي يجب عقلاً (ان)
بفتح فسكون حرف مصدرى صلاته (تكون هذه الاوصاف السبع) المناسب السبعة أي
كونه سبحانه وتعالى حياً عالماً ماهياً قادراً شاعياً بصيراً متكاملاً (تلازمها) بضم المثناة فوق
وكسر الزاي أي الاوصاف السبعة (معان) سبعة وهي الحياة والعلم والارادة والقدرة والسمع
والبصر والكلام (تقوم) أي المعاني (بذاته) أي الله سبحانه وتعالى والاولى انصف الله سبحانه
وتعالى بها (فيكون) أي الله سبحانه وتعالى المناسب فيلزم كونه سبحانه وتعالى حياً شاعياً قديماً
انصف بها او كونه سبحانه وتعالى عالماً ماهياً قديماً انصف به سبحانه وتعالى وكونه مهياً بارادة
كذلك وكونه قادراً بقدرة كذلك وكونه شاعياً بسمع كذلك وكونه بصيراً بصير كذلك وكونه
متكاملاً بكلام كذلك وخبر يكون (قادر بقدرة مهياً بارادة) ثم يقال (كذلك الى آخرها)
أي الاوصاف السبعة بفتح تنبيهات الاول بفتح لم بعد المعنوية غائبة بزيادة كونه سبحانه وتعالى
مدر كعدم الاتفاق عليه وكون التحقيق فيه الوقف في الثاني بفتح كونه سبحانه وتعالى قديماً
وكونه سبحانه وتعالى باقياً من صفاته المعنوية على القول بان القدم والبقاء من صفات المعاني
وايساهما على انه ما من الصفات السلبية وهو الحق فلا يجبان حكماً لموصوفهما حتى يعتبر
كونه قديماً وكونه باقياً من المعنوية لان المعنوية كالألزمة لصفات وجودية والقدم
والبقاء سليمان على مختار الجمهور واختار الشيخ الاشعري ان البقاء معنى وجودي فكونه باقياً

المعنوية (رام) يقال رمت الشئ
أرأوه اذا طابته على منى المصباح أي قد وطأ (فنا) بفتح الفاء وشهد النون أي نوعان العلم وجواب من (فليقدم) بضم

فلنخرج فكبر من قبل (أولاً) بفتح الواو معلا أى قبل الشروع فى الفن الذى رآه له يكون الطالب على بصيرة فى طلبه لاستعماله
توجه النفس نحو المجهول المطلق لان الحكم على الشئ فرع عن تصوره وتديقال الحكم ٦٧ على الشئ رداً بقوله لا فرع عن كونه

معنوية عنده ومن جعل القدم معنى فكونه قد علم معنى به عنده فى الثالث فى الصفات السبع
التي فرع من برهان ثبوتها انتهى معنى معنوية وأحوال الانفسية لانها لازمة لمعاني آخر هي ملازومات
للمعاني منسوبة الى المعاني التي هي ملازوماتها ككونه حياً اللازم للعبادة وكونه عالماً اللازم
للعلم والحق وتسمى الصفات الملازومات للمعنوية بمعاني فالمعنوية صفات ثابتة في نفسها ليست
موجودة ولا معدومة لازمة لمعاني موجودة هي صفات الذات موجبة لها أحكامها هي
الصفات المعنوية في قوله الرابع الذى تقدم كله على ثبوت الوساطة بين الموجود والمعدوم وأما
على انتفاها قابليها للذات الاصفات المعاني الموجودة وعلى هذا معنى كونه سبحانه حياً اتصاله
بالحياة وعلى هذا قياس البقية ولا معنوية ولا حال نفسية في الخامس فى حقيقة الحال
والصفة المعنوية والحال النفسية صفة ثبوتية ثابتة في نفسها ليست موجودة ولا معدومة
واختلف في الختم من أن ثبوتها منهم من نفاهوا وهم الشيخ الاشعري وكثير من المحققين وانبتها
القاضى وامام الحرمين ومن وافقهم وقسموا الصفات ثلاثة اقسام نفسية ومعنوية ومعاني
ووجه الحصر ان الصفة الثابتة اما ان يكون ثبوتها باعتبار نفسها وهي المعنى الموجود أو
باعتبارها والغير الذى ثبت به اما ذات موضوعها وهي الحال النفسية وهو الوجود ومعنى
قائم بها وهي الحال المعنوية وزاد به عن المتأخرين ثلاثة آخر السلبية والقدسية والجامعة
كاللوهية والكبرياء والسادس فى علم عبارات في تعاريف هذه الاقسام اما الصفات السلبية

فقالوا انها عبارة عن كل ما يتنوع وصف الله سبحانه وتعالى به والتحقيق انه عبارة عن نفي كل
ما يتنوع وصفه به كسلب الشريك والجمعية والعرضية وقد يكون بعض السلب جائزاً في حقه
سبحانه وتعالى كقوله وحله سبحانه وتعالى بعد الجناية فانه عبارة عن اسقاط العقوبة بعد
تحقق الجناية وأما الصفات النفسية فقد دل انه عبارة عن كل حال تثبت للذات غير معدومة
وقيل هي كل صفة ثابتة للذات من غير معنى زائد على الذات وقيل هي كل صفة ثابتة
للذات لا يصح توهم انتفاها مع بقاء الذات الموصوف بها ومثلا هو كونه واجب الوجود أو اياً
أبداً وفيه نظروا التحقيق رجوع هذه الصفات الى السلب ورأى المحققون ان الصفات النفسية
لم يعرف شئ منها ولو عرفت اعرفت الذات والذات باطل لانه لا يعرف الله الا الله سبحانه وأما
الصفات المعنوية فهي عبارة عن كل حال ثبت للذات معللة بمعنى قائم بالذات وأما صفات المعاني
فهي عبارة عن كل صفة قائمة بموصوف موجبة له حكماً وقيل هي المعاني الموجبة للاحوال
فبين المعاني والمعنوية تلازم عند أهل السنة تلازم العلّة ومعلولها وأما صفات الافعال
فهي عبارة عن صدور الاثار عن قدرته سبحانه وتعالى وادارته سبحانه وتعالى وأما الصفات
الجامعة لجميع الاقسام فهي عبارة عن كل صفة دالة على معنى مندرج فيه سائر الاقسام
السبعة في السابع فى مثال الصفات المعنوية كونه سبحانه وتعالى حياً عالماً مريد الخ ومثال
صفات المعاني الحياة والعلم والارادة الخ ومثال صفات الافعال خلق الله سبحانه وتعالى ورزقه
ومثلا بغيرهم بالاسماء الدالة عليها كالخالق والرازق ومثال الصفات الجامعة عزه الله سبحانه
وتعالى وجلاله وعظمته وكبرياؤه في الزمان في قسم بعض المحققين صفات الله سبحانه وتعالى
قسمين اضافية لوجودها في الاعدان كتملى العلم والارادة والقدرة وهي متعبرة وحقيقية
العرفين وذلك بان يعلم المشروع في نفسه بتعريفه وموضوعه وقائده انتهى وأما الشروع الذى يكون على بصيرة فيتموقف
على معرفة المبدء والموضوع والفسادة فقط وأما الشروع الذى يكون على كمالها فيتموقف على معرفة جميع المبادئ العشرة

ومفعول يقدم (علما) بكسر فسكون أى معرفة (بجده) أى تعريف الفن الذى رماه لاحاطته بجميع مسائل العلم اجالا فقط وضبطه على كثرتها فبتصوره يامن ٦٨ الطالب فوات ما يرتجيه من تلك المسائل وضياح الوقت فبما لا يعنيه بطلاب

كالم والارادة وهذه قديمة في التاسع في احق مثبتوا الاحوال وانها واسطة بين الموجود والمعدوم بان الوجود ائد على الماهية ليس موجودا والالكان له وجود و بنقل الكلام الى وجوده فيكون موجودا وله وجود وهكذا الى غير نهاية وهذا تسلسل ولا معدوم وما والا لانصف الشيء بنقيضه اذ لا عدم نقيض الوجود فتعين انه متوسط بين الموجود والمعدوم وهو المطلوب وبان السواد شارك البياض في اللونية وخالفه في السوادية فاما ان يوجد في السواد اللونية والسوادية فيسلم قيام عرض بعرض أولا يوجد فيه فيسلم تركب الموجود من المعدوم ورد الاول بان الوجود عين الوجود وتجزه أى الموجود عن غيره بصفة سلبية راجعة الى ان احدهما ليس الاخر والصفات السلبية عدمية لا على لما وفي شرح المواقف ذهب الحكماء الى ان ماهية الله سبحانه وتعالى نفس وجوده وهو مشترك بين كل الموجودات ويمتاز وجوده عن وجود غيره بقيد عدمى وهو ان وجوده سبحانه وتعالى غير عارض لماهيته سبحانه وتعالى فهو وجود ذاتي لا لعله له وجود سائر الماهيات عارض لها والثاني تجويز القيام وفيه نظر وذلك انه استدلل على جواز عرض بعرض بان الحركة عرض وتتصف بالبطء تارة والسرعة أخرى وبحت فيه بانه ليس ثم الا بالحركة والسرعة والبطء نسبان لا تحقق لهما في الاعيان وذلك انه ان نظر لما هو أعلى تتصف هذه الحركة بالبطء وان نظر لما هو تتصف بالسرعة واستدل للجواز بان معنى قيام الشيء كون القائم مفعلا والاخر مفعول وليس معناه نعمة القائم لا لاخرى في التمييز فيكون محالا في العاشر في بعض مثبتي الاحوال انهم ايسد باب التعليل والتعريف والمقدمات السكينة في الادلة وذلك ان نافي الحاصل لا يمكنه تعليل شيء بشئ لانه اذا قيل هذا عالم لقيام العلم به مثلا فصحة متوقفة على ثبوت المغايرة بين العلم والعالمية فيصع التعليل ولا مغايرة بينهما على نفي الحال فلا يصح لانه تعليل الشيء بنفسه وان التعريف يركب من عام وخاص بان يقال في تعريف السواد لون قابض للبصر فلا بد من مغايرة اللونية للقابضية اذ لو كانا شيئا واحدا لما أغنى الثاني بعد الاول شيئا وكان بمنزلة لون لون فلا يميز السواد عن سائر الالوان ونافي الحال ليس عنده معنيان متغايران ولا عام ولا خاص وانما عنده السواد الموجود والاشتراك انما هو في العبارة فلا يمكنه تركيب حد من جنس وفصل مثلا ولان المقدمات السكينة ملازمة للاشتراك المعنوي ونافي الحال لا اشتراك عنده الا في اللفظ المقترح من رد ذلك الى عبارات المحضة تعذرت عليه الحدود والبراهين ولا يستقيم فهم مقدمة كلية وادراج خاص تحت عام وهذا كله واضح غير انه عند التأمل الصادق والفهم الصائب لا ينتج المطلوب ولا يزدي نفاة الحال فانهم نفوا الحال ولم ينفوا الاعتبار الذهني الذي لا وجود له ولا يثبت له خارجا أصلا ولا واسطة فلا يلزمهم انسداد شئ مما صير بل يصح جميعه ويكون كذهب المنطقيين الذين يهضم المرجع في التعليلات وتحقيق التعريفات واثبات القوانين وتقرير البراهين والاقتناع من مطلق العقل فضلا عن العلماء والمهرة النبلاء انكار العموم والخصوص والتعليل ونحوها مما هو من الضروريات أو جهل معناه وكيف والكليات المشحون بها كلام الشارع وكلام العامة وغيرهم لا يصح شئ منها الا بنبوت اشتراك معنوي وكيف لاحد انكارها وقد تعاقبا الجلاف العرب وهى لا تنحصر في كلامهم في الحادي عشر في

ما هو أجنبي عنها اه من شرح العلامة ابن كيران على ابن عاشر قال في المواقف وشرحا وانما وجب تقديم تعريفه ليكون طالبا على بصيرة في طلبه فانه اذا تصورته بتعريفه سواء كان حدا مفهوم اسمه أو رسماله فقد احاط بجميعه احاطة اجالية باعتبار امر شامل له يضبطه ويميزه عماءه بخلاف ما اذا تصورته بغيره فانه وان فرض انه يكفيه في طلبه لكنه لا يفيد بصيرة فيه فان من ركب متن عماء وهى العماية بمعنى الباطل أو شك ان يخط خط عشواء وهى الناقاة التى لا تبصر قدامها فهي تخط بيدها كل شئ ويقال فلان ركب العشواء اذا خط امره على غير بصيرة انتهى قال المحقق عبيد الحكيم في حاشيته قوله بمعنى الباطل وهو هنا التصور بغير التعريف من الوجه الاعم أو الاخص شبهة بالركوبة في كون كل منهما مسيبا لسلك طريق الوصول واثبت المتن والركوب في الكلام استهارة بالكاتب

وتخييل وترشح وانما قال أو شك لانه بمجرد التصور المدكور لا يخط ما لم يشرع في العلم ثم قول المحققون الشارح وهى الناقاة التى الخ إشارة الى توجيها من مبنى الاول ان يخط عشواء مصدر للتشبيه والاضافة للاختصاص فيكون

تسمي الخطب المعقول بالخطب المحسوس ومنه مبنى الثاني انه مصدر للنوع والاضافة لادنى ملائمة أى يخطب خطبا يراد في قولهم فلان ركب العشواء وهو يخطب امر على غير بصيرة فانهم قاته عزالت فيه الاقدام ٦٩٥ (و) علماء (موضوع) الفتن الذى رآه

المحققون قول الشيخ الوجود عين الموجود أراديه في الخارج وانه ليس فيه شئ هو الذات وشئ آخر هو الوجود ولم ينكر انهم في الذهن معقولان متغايران ولا ينافي هذا القول بانه لا اشتراك الا في اللفظ فان معناه على هذا انه ليس في الخارج امر مشترك فيه سوى اللفظ لان الحصاص الخارجية متباينة لتنافي الحكاية والخارجية في الثاني عشر من المقصود من هذا الفصل اقامة البراهين على ثبوت صفات المعاني لله سبحانه وتعالى والرد على المعتزلة الذين انكروا هاهنا موافقتهم على وجوب كونه سبحانه وتعالى حيا عالما امرى ذا قادر الخ قالوا هذه الاوصاف واجبة له سبحانه وتعالى لذاته لا لافى ملازم لها فاقم بذاته سبحانه وتعالى واستثنوا من ذلك كونه سبحانه وتعالى متكاملا موافقا وعلى انه متكامم بكلام لكن خالفوا أهل السنة في معنى الكلام فجعلوه حروقا وأصواتا يخاطفها الله سبحانه وتعالى في محل آخر من الاجرام ويتكلم سبحانه وتعالى به ولا يقوم هذا الكلام به سبحانه وتعالى عندهم لانه حادث فغنى كونه سبحانه وتعالى متكاملا عندهم انه خالق الكلام في غيره وجاءهم هذا الفساد من حصرهم الكلام في الحروف والاصوات وساقى تحقيق القول معهم في ذلك ان شاء الله سبحانه وتعالى واستثنى علماء البصرة أيضا كونه سبحانه وتعالى مریدا فقالوا امرى بداراة حادثه لا في محل فالزموا التجديد أحوال حادثه على الازلى سبحانه وتعالى وذلك مفضل لحدوثه سبحانه وتعالى وقيام المعنى بنفسه وعود حكمه الى ما لم يقم به مع عدم اختصاصه به وكلها مستحيلة وخالفوا أصلهم اعدم قولهم مریدا بنفسه كقولهم في سائر الصفات فاجابوا بانه لو كان مریدا بنفسه ام غير بدته كل يمكن وأصلهم خروج كثير من الممككات كالمعاصي عنها تعالى الله عن ان يكون في ملكه ما لا يريد وما تخلفوه في ذلك باطل اذ ارادته سبحانه وتعالى عامة التعلق بكل ممكن وبأنى برهانه وتحكمهم بان النفسى هو الذى يعلا حتى يفسده وقد نقضوه في القادرية لزعمهم انه سبحانه وتعالى قادر بنفسه وان افعال العباد الاختيارية غير مقدورة عندهم لله سبحانه وتعالى وأيضا يلزمهم التسلسل في حدوث الارادة من حيث انها حادثه اختصت بوجود بدلا عن عدم وزمان معين بدلا عن غيره فنفقوا الى ارادة حادثه ثم ينقل الكلام اليها فيلزم فيها ما لم في الاولى وهكذا أبدا ولذا قال مشايخنا كل صفة بتوقف العقل على القول بحدوثها تؤدى الى التسلسل وجوابهم بان الارادة لا تتراد كان الشهوة لا تنسحقى ظاهر الفساد فان الارادة الحادثة وجد فيها ادليل الاقتدار الى ارادة أخرى والدليل العقلى بحال وجوده بدون مدلوله ولا دليل على افتقار الشهوة الى شهوة فيجوز ان تشتهى وان لا تشتهى وقد وقع الامر ان فالشهوة يجوز ان تشتهى والارادة الحادثة فيجب تعلق الارادة بها يلزم قيام الحادث بذاته سبحانه وتعالى لقولهم بقيام حال الارادة الحادثة به سبحانه وتعالى وذلك مفضل لحدوثه سبحانه وتعالى اذ لا فرق في الدلالة على الحادث بين تجدد الحال المعنوى على ذاته سبحانه وتعالى وبين تجدد المعنى الموجب له اعلمه سبحانه وتعالى في الثالث عشر من انكر الكسبي والجارى واتبعهما هذه الصفة أصلا وتناولوا كونه مریدا للورد والاسمع به فقال الكسبي معناه بالنسبة الى افعال انه خالقها ومنشئها بالنسبة الى افعال عبادته انه امر بها وقال الجارى معنى كونه مریدا انه غير مستكره ولا مغلوب وفسر الصفة الوجودية المتعلقة بصفة سلبية لا تعلق لها أصلا بغير

لانه يقع امتياز العلم المطلوب عن غير لان العلوم جنس واحد وانما تنوعت وتمايزت بتغاير الموضوعات حتى انه لو لم يكن العلم موضوع مغاير لموضوع علم آخر بالذات كوضوع النحر والطب وهما اللفظ العربي بعد التركيب وبدن الانسان أو بالاعتبار كوضوع المعاني والبيان وهما اللفظ العربي المركب لكن الاول يبحث عنه من حيث المطابقة للحال والثاني يبحث عنه من حيث تفاوته في وضوح الدلالة لم يصح كونهما علمين وتعرّفهما بتعريفين مختلفين اه من ابن كيران قال في المواقف وشرحها وانما وجب تقديم موضوعه أى التصديق بموضوعيته امتياز العلم المطلوب عند الطالب مریدا امتياز اذ به أى بالموضوع تمايز العلوم في أنفسها وبيان ذلك ان كمال النفس الانسانية في قوتها الادراكية انما هو معرفة حقائق الاشياء وأحوالها بقدر الطاقة البشرية ولما كانت تلك الحقائق وأحوالها متكررة متنوعة وكانت معرفتها

مختاطة بمنشئه متعسرة وغير مستحسنة اقتضى حسن التعلیم وتسهيله ان تجعل مضبوطة متميزة تصدى لذلك الاول فسمي الاحوال والاعراض الذاتية المتعلقة بشئ واحد اما مطلقا أو من جهة واحدة أو بأشياء متشابهة تناسب اعتبارها سواء

كان في ذاتي أو عرضي علما واحدا ودونوه على حدة - وهو ذلك الشيء أو تلك الاشياء موضوعا لذلك العلم لان موضوعات مسائله راجعة اليه فصار عندهم ٧٠ كل طائفة من الاحوال متشاركة في موضوع علما منفردا ممتازا في نفسه

عن طائفة أخرى متشاركة في موضوع آخر فئات علومهم متمايزة في أنفسهم بوضوعاتها وسلكت الاخر ايضا هذه الطريقة في علومهم - وهو أمر استحسني اذ لا مانع عقلا من ان تعد كل مسألة علما برأسه وتفرد بالتعليم ولا من ان تعد مسائل كثيرة غير متشاركة في موضوع واحد سواء كانت متناسبة من وجه آخر أو لا علما واحدا وتفرد بالتدوين انتهى قال المحقق الصبان في حاشيته على ملوئ السلم موضوع العلم ما يبحث فيه عن عوارض الذاتية كبدن الانسان لعلم الطب فانه يبحث فيه عما يعرض له من حيث الصحة والمرض وكالكلمات العربية لعلم النحو فانه يبحث فيه عما يعرض لها من حيث الاعراب والبناء والعوارض الذاتية ثلاثة أقسام ما يلحق الشيء لذاته كالتعجب أي ادراك الامور الغريبة الخفية السبب اللاحق للانسان لذاته وما يلحق الشيء بجزئه كالحركة بالارادة اللاحقة للانسان بواسطة انه حيوان وما يلحق الشيء

من انصفها والدليل على رده - هذا المذهب هو الدليل على ثبوت كونه سبحانه وتعالى مريدا في الرابع عشر من انكر الفلاسفة صفات المعاني والمعنوية كلها قالوا لا يتصف الابصقة بهلينة فان سموه عاقلا لذاته أي مجردا عن المادة أو بصفة اضافية كنسبته لهم مبدءا للعالم أو بصفة من كية من سلب واطافة بان سموه جوادا أي معطي بلا يتخل وقد سلكت المعتزلة مسلكتهم بتغيير ما نعوذ بالله سبحانه وتعالى من الفتنة المضيلة والاهواء المردية وحيانا الله سبحانه وتعالى وأماننا على اتباع السنة وانا لان من عصمته وتوفيقه ما يكون لنا في الدنيا والاخرة أعظم جنة آمين يا رب العالمين (اما) بكسر الهمزة وشدة الميم حرف تفصيل لامة تلازم المعنوية والمعاني المتقدم في قوله يتعين ان تكون هذه الاوصاف السبع تلازمها معان تقوم بذاته سبحانه وتعالى فيكون قادرا بقدر الخ (لتحقق) بكسر لام التعليل علة تلازمها أي ثبوت (تلازمهما) أي المعنوية والمعاني وتنازع تحقق وتلازم (في الشاهد) أي المشاهد وهو الانسان مثلا فان المعتزلة وافقوا في كونه حيا بعبادة قائمة به وعلما بعلم قائم به الخ ووافقوا في الواجب فقالوا في ذاته عالم بذاته الخ فالزمناهم ان قياس الواجب على الشاهد يقتضي ان الواجب حي بعبادة قائمة به وعالم بعلم قائم به الخ ويبحث بانالم تنقضي تلازمهما في الشاهد وأجيب بانه عبر بالتحقق لاعتراف الخصم بتلازمهما فيه (واما) بكسر الهمزة وشدة الميم (لانها) أي المعاني وهي الحياة والعلم والارادة والقدرة والسمع والبصر والكلام (لوثبت بالذات) أي ذات الله سبحانه وتعالى بدون معنى قائم بها بان الذات هي الحياة والعلم الخ (لزم ان تكون الذات قدرة) و (ارادة) و (علمائهم) يكون (كذلك) أي المذكور من العلم والارادة والقدرة في لزوم كون الذات عين الصفة (ما) أي الصفات التي (بدها) أي القدرة والارادة والعلم في الذكر والعد وعلى لزوم كون الذات قدرة ارادة علما بقوله (لثبوت خاصية هذه الصفات) من الانكشاف بالنسبة للعلم والسمع والبصر ويجادل كل ممكن واعدا به بالنسبة للقدرة وتخصيص كل ممكن ببعض ما يجوز عليه بدلا عن مقابلة بالنسبة للارادة واصله ثبوت (لها) أي الذات وما ثبتت له خاصة الشيء فهو ذلك الشيء بعينه وقد تقرر ان الاشتراك في الاخص الذاتي يستلزم الاشتراك في الاعم الذاتي (وكون الشيء الواحد ذاتا) قائما بنفسه (معنى قائما) بغيره وخبر كون من حيث كونه مبدءا (محال) وعلى الاستحالة بقوله (لانه) أي الشان (يلزم ان يضاد) الشيء من حيث كونه معنى آخر بينه وبينه غاية الخلاف بحيث لا يمكن اجتماعهما لان حقيقة الضدين معنيين وجوديان بينهما اغاية الخلاف بحيث لا يجتمعان وقد يرتفعان (وان لا يضاد) غيره من حيث كونه ذاتا (و) يلزم (ان يستلزم وجود محمل) يقوم هو به من حيث كونه معنى (و) ان (لا يستلزمه) أي وجود المحمل من حيث كونه ذاتا قائما بنفسه (وذلك) أي المذكور من المضادة وعدمها واستلزام وجود المحمل وعدمه (جمع بين) أمرين (متنافيين) و) يلزم (ان يكون الوجودان) أي وجود الذات ووجود المعنى (فاكثر) من الوجودين ~~كثلاثة~~ ثلاثة وجودات الى ثمان وجودات وجود الذات ووجودات المعاني السبعة وخبر يكون الوجودان (وجودا واحدا) واصله يلزم (على القول بفي) كذا في النسخ فوصوبه بثبوت (الاحوال) لان اللوازم المتقدمة كلها انما تلزم على ثبوت الاحوال لا على نفيها والله سبحانه وتعالى أعلم (وأصل

لخارج عنه مساويا لصلح اللاحق للانسان بواسطة انه منجذب فان المتجذب مساو لا لانسان اذ لا يوجد - ذلك) فرد منه لا يتجذب فانه يعرض للاطفال في المهد ولا يصحكون وانما سميت الثلاثة اعراضا ذاتية لاستنادها الى ذات المعروض

أى نسبة إلى ذاته نسبة قوية أما الأول فظاهر وأما الثاني فلان الجزء داخلى فى الذات والمستند إلى ما فى الذات مستند إلى الذات
فى الجملة أى باعتبار بعض أجزائها وأما الثالث فلان المساوى مستند إلى ذات المعروض ٧١ والمستند إلى المستند إلى شئ

مستند إلى ذلك الشئ
فيكون العارض أيضا
مستندا إلى الذات
والاحتمار بالذاتية عن
العارض العربية وهى
أيضا ثلاثة أقسام ما يعرض
لشئ لخارج عنه أهم مطلقا
منه كالحرارة اللاحققة
للأبيض بواسطة أنه جسم
فإن الجسم خارج عن
مفهوم الأبيض إذ مفهومه
شئ ثبت له البياض وهو
أعم من الأبيض وما يعرض
له خارج عنه أخص مطلقا
كالضوء العارض للمعوان
بواسطة أنه إنسان وإن كان
عروضه للإنسان بواسطة
لتجيب وما يعرض له لخارج
عنه مابين كالحرارة
العارضة للنار بسبب النار
إيكن التمثيل بهذا المثال
تخييل لأن النار ليست
واسطة فى العروض بل فى
الثبوت إذا الحرارة القائمة
بالماء غير الحرارة القائمة
بالنار والتمثيل الصحيح
كلاهما العارض للجسم
بواسطة السطح كفى شرح
المطالع زاد به فهم رابعا
وهو ما يعرض له لخارج
عنه أعم من وجه كالضوء
للعارض للأبيض بواسطة
أنه إنسان وكثير بقى البصر
العارض للثوب بواسطة

ذلك) أى متضمنة قوله وكون الشئ الواحد ذاتا معنى محال (المسئلة المشهورة) أى بين
العقلاء (بسواد حلولة) بنسبة الكامنين على أن الثانية بيان للاولى وبلاتنون فهم ما
مركبين تركيبا مخرجا كفى بيت بيت واحد عشر أى بهذا الاسم يعنى أن مبنى الكلام فى منع
اجتماع خاصتي صفتين لشئ واحد على هذه المسئلة المشهورة بين العقلاء بسواد حلولة مثلا
وذلك أنهم استخافوا أهل يجوز ثبوت خاصتي عرضيتين مختلفتين لشئ واحد كسواد هو حلولة
أم لا فالذى أحاله وهو الحق الذى لا مهرب فيه طرد المنع فى الصفات اللازمة ودليل المحققين
على إبطال سواد حلولة أنه يلزمه ثبوت التضاد بين شيئين ونفيه بينهما ما فإن السواد لا يضاف
لحلولة ويضاف للبياض والحلولة لا تضاد السواد وتضاد المرارة فإن اجتمعت الخاصيتان
لشئ واحد ثبت التضاد بين الشيئين وانتهى والحاصل أنه إذا قبل عالم بذاته الخ لم يكن كون الذات
حياة وعلم وأرادة الخ وكون الحياة وعلم وأرادة الخ وكون العلم أرادة وقدره الخ وكذا سائر
المعاني وذلك كله محال وحالة كون الذات صفة وكون الصفة صفة أخرى مثبتة على شئ آخر
وهو أن السواد مثلا هل يصح عقلا كونه نفس الحلولة أم لا فن قال لا يصح قال كون الذات
صفة وكون الصفة صفة أخرى محال وبينا أنه إن السواد من حيث أنه سواد يضاف للبياض
ولا يضاف للحلولة ومن حيث أنه حلولة لا يضاف للبياض فيلزم كون السواد مضادا للبياض
وكونه ليس مضادا له والسواد من حيث أنه حلولة يضاف للمرارة ومن حيث أنه سواد
لا يضاف لها فيلزم أن السواد مضاد للمرارة وغير مضاد لها فيقتضى أن الأول هو واقع المعتزلة أهل
السنة على أن الإنسان المشاهد العالم بعلم قائمه به والمريد مريد بأرادة قائمة به والقادر قادر
بقدره قائمة به وهكذا الحى والسميع والبصير والمتكلم فالزمهم أهل السنة قياس الواجب
سبحانه وتعالى على المشاهد وإن الواجب سبحانه تعالى حى بحياة قائمة وعالم بعلم قائمه به
ومريد بأرادة قائمة به وقادر بقدره كذلك وسميع بسمع وبصير ببصره وتكلم بكلام كذلك
لأن الله سبحانه وتعالى أمرنا بقياس الواجب على المشاهد وجعله سماعا ووسيلة لاثبات صفات
الواجب قال سبحانه وتعالى فاعتبروا بأولى الأبصار أى فیسوا البيضاء فاعظوا بحجهم فلا
تعدروا ولا تعتمدوا على غير الله سبحانه وتعالى واستدل به على أن القياس حجة من حيث أنه
أمر بالمجاززة من حال إلى حال وجهه أعلم على حكم لما بينهما من المشاركة القتضية له على ما قرنا
فى الكتب الأصولية واعتبرنا الأصوليون القياس دليلا وأصل من أصول الشريعة وقالوا
الحكم المستفاد به حكم الله سبحانه وتعالى فإذا كانت عالمية المشاهد لا بد لها من علم قائم به عالمية
الواجب سبحانه وتعالى لا بد لها من علم قائم به كذلك الباقى إذا لفرق بينهما ما هو الثانى بشرط
القياس وجود جامع بين القيس وهو الواجب سبحانه وتعالى والمقيس عليه فى الحكم المقيس
فيه والأولى إلى التعطيل بنفى الكمالات المختصة بالواجب بانتفاءها عن المشاهد والتشبيه
بأثبت صفات المشاهد للواجب سبحانه وتعالى مع استحالة عالمية سبحانه وتعالى هو الثالث
قال المتكلمون الجوامع أربعة الأول جامع بالحقيقة أى مصورها بإطلاق اللفظ الدال على
الحقيقة التى اندرج فيها الواجب والحادث على كل منهما كما كلف عالم فإن دعاه الحقيقى من
قام به علم وقد أطلق على الحادث الذى قام به علم وعلى الواجب سبحانه وتعالى فالزم أن معناه فيه

أنه أبيض انتهى وقوله (تلا) أى تنع تكملة للبيت (و) علماء (واضع) للفظ الذى أراد أن يعرفه بماله دخل فى دواعى
الاقبال (و) علماء (نسبة) بين الفن الذى رامه وسائر الفنون لأن يعرفها بطالع على أن العلم المطلوب يستفد من علم آخر فيكون

الآخر أعلى أو يستمد منه آخر فيكون الآخر أسفل وكل علم كانت مسأله المطالبة فيه بالبرهان مبادئ علم آخر تؤخذ منه مسأله فيتوقف الثاني على الأولسمى ٧٢ الأول أعلى وكلها الثاني والثاني أسفل وجزئيا للأول كعلم الحساب مع

علم الفرائض وكلها ناطق مع الكلام فالتوقف علم على ثان وثالث على ثالث كان المتوسط أعلى وكلها باعتبار ما تحتها وأسفل وجزئيا باعتبار ما فوقه كعلم البيان يتوقف على النحو فيكون أسفل وجزئيا للنحو لان مسائل النحو تؤخذ في البيان مسأله وتنبني عليها مسائل البيان ويتوقف عليه التفسير فيكون علم البيان أعلى وكلها بالنسبة الى التفسير والمراد بالبيان ما يشمل المعاني أفاده ابن كيران (و) علماء (ما) أى الشئ الذى (استمد) الواضع الفن الذى رامه (منه) عائد ما لانه يعرف من ائب العلوم فيطاع ما حقه ان يقدم فى الطلب وما حقه ان يؤخر وهو ما تبنى عليه مسأله من أمور تصورية أو تصديقية فالصورة بحدود أشياء تستعمل فى ذلك العلم ويكثر دورها فيه ويقتصر فى مسائله مثالها فى العلم الذى نحن بصدده حد الحكيم العقلى والواجب والمستحيل والجائز والجوهر والعرض والقديم والحادث والعالم والازل وما لا يزال ونحو ذلك والتصديقية قضاي

عالم يعلم قائمه بسجانه وتعالى وهذه الخجة عمدة من نفي الاحوال والثاني جامع بالدليل كقولهم احكام الفعل واقتضائه واجا نه دليل عقلى فى المشاهدة على ان افعاله علماته والله سبحانه وتعالى يحكم متقن بمجيد لافعاله فدل على أن له علماته او الثالث الجامع بالشرط أى المشروط كقولهم الله سبحانه وتعالى مريد لافعاله وكل مريد لافعال قاصد لها والقصد مشروط بالعلم فالله سبحانه وتعالى له علم والالتبث المشروط بدون شرطه وهو محال وذلك ان الحادث المريد من قصد الفعل والقصد شرطه العلم والله سبحانه وتعالى متصف بكونه مريدا أى قاصدا اذا كان القصد مشروطا بالعلم فى الحادث فالقصد فى حق الله سبحانه وتعالى كذلك ثبت له العلم بجامع القصد فى كل فالعلم من الاستدلال على ثبوت العلم لله سبحانه وتعالى بجامع القصد المشروط بالعلم والالتبث هو الشرط الذى هو العلم والرابع الجامع بالعلية أى المصروب وهو عمدة مثبت الاحوال وحاصله ان المعاني والمعنوية كالمعلم والعالمية متلازمان فى الشاهد والمعنوية مترتبة على المعاني وقد أثبتت المعنوية لله سبحانه وتعالى فلزم من ثبوت الله سبحانه وتعالى ثبوت عالمية ولا يصح ثبوت علم ولا عالمية ولم يقله أحد من الرايع أشار الى هذا البرهان وهى طريق التلازم بقوله اما لتحقيق تلازمهما أى الاوصاف السبعة المعنوية وصفات المعاني فى الشاهد وقوله لتحقيق متعاق بقوله ثبته تلازمها من الخامس كقولهم الاحكام أى المعنوية عاليت فى الشاهد يجوزها وهو مستف فى احكامه سبحانه وتعالى الزام بعكس الدليل وهو لا يلزم وذلك ان من القواعد العقلية ان الدليل يلزم اطراده أى كونه يلزم من وجوده وجود مدلوله ولا يلزم انعكاسه أى كونه يلزم من عدمه عدم مدلوله الا ترى ان العالم يرفع اللام دليل على وجود الله سبحانه وتعالى وقد كان الله سبحانه وتعالى ولا عالم معه واستدل المعتزلة على كون المعنوية معللة بالمعاني فى الشاهد بجواز المعنوية فيه وقالوا لا تعلم المعنوية بالمعاني فى الواجب بعدم جواز المعنوية فى حده سبحانه وتعالى فجعلوا عدم الجواز الذى هو الدليل دالا على عدم التعديل وحكموا بان الدليل يلزم من عدمه عدم مدلوله وهذا باطل وابطال انعكاس العلة وهو لا لزوم لذلك ان من القواعد العقلية ان العلة يلزم اطرادها أى كونه يلزم من وجودها وجود مدلولها وانعكاسها أى كونه يلزم من عدمها عدم مدلولها وقالت المعتزلة المعنوية بؤمة للعلم بالمعاني فى الشاهد وأثبتوا المعنوية لله سبحانه وتعالى ونفوا عنه المعاني فثبتوا المعلوم مع انتفاء علمته فلزمهم عدم انعكاس وهو باطل فقد عكسوا القاعدتين العقليتين فى السادس كقوله واما لان الوثبت بالذات الخ دليل آخر على ثبوت المعاني تقريره لو ثبتت الصفات السبع بالذات بدون معان قائمهم التزم كون الذات حياة وعلماء وادفة وقدرة الخ وبيان الملازمة انه قد تقرران الاشتراك فى الاخص الذاتى وهو الفصل يلزمه الاشتراك فى الاعم الذاتى وهو الجنس فيلزم من الاشتراك فى الناطقية مثلا الاشتراك فى الحيوانية وحقبة الانسان حيوان ناطق فيلزم ان المشارك اقر من افراد الانسان فى الناطقية ان لان الانسان حيوان ناطق وقد ثبت على قولهم الذات العلية خاصة العلم وهو التعلق العام على وجه الكشف وخاصة القدرة وهو تآنى ايجمال يمكن اولهما مشترك ذاتى عام وهو كونهما صفة والاشتراك فى الاخص الذاتى يستلزم الاشتراك فى الاعم فلزم ان الذات هى العلم وهى القدرة وحاصله ان كل صفة لها وصف ذاتى عام وهو كونه صفة ووصف ذاتى خاص وهو كونها

يتألف منها أقدمة منتخبة مسائل العلم وهى اما ضرورية وهى المبادئ على الاطلاق لانه يبرهن بها متعلق فى كل علم كقولك النقيضان لا يجتمعان ولا يرتفعان والاضد ان لا يجتمعان وقد يرتفعان والكل أعظم من جزئه واما نظرية

أمكن تؤخذ مسألة عند الشروع في مسائل العلم لأن من شأنه أن يبرهن عليها في علم آخر فتكون مسائل له ومبادئ لهذا
مثالها في النحو بصدده قولنا ما ثبت قدمه استعمال عدمه والعرض لا يبقى زمانين ولا ٧٣ يقوم بالعرض ولا يمكن والمعلوم

ليس بشئ ويمنع تدخل
الاجسام ولا واسطة بين
الوجود والعدم ومسائل
المنطق فانه يستمدار لهذا
العلم أفاده العلامة ابن
كيران (و) علما (بفضلته)
أي شرف الفن الذي رآه
لأن معرفته من دواعي
الاقبال وشغاط الطالب
فيسهل عليه الطالب قال في
المواقف وشرحها المقصد
الرابع مرتبة أي شرفه
وانما وجب تقدم مرتبة
العلم الذي يطلب ان يشرح
فيه ليعرف قدره ورتبته
فيما بين العلوم فوق
حقه من الحدو والاعتناء
في اكتسابه واقتناؤه
(و) علما (بحكم) شرعي
لا يستعمل ما في الذي
رآه لأن الطالب مع
جهله ربما يقع في ممنوع
أو مكروه فاذا علم الحكم
أنه محرم أو يعرض عن واجب
أو مندوب فاذا علمه أقدم
وزاد نشاطا ورغبة
وفوه (يعقد) بضم الباء وقع
العلم تكملة البيت (و) علما
(باسم) للفن الذي رآه
لأنه لا يعرف اسمه قالوا
لا يحسن طلبه اذنا لاسم
يتأتى الاخبار عن المسمى
والاخباره قال في المواقف
وشرحها المقصد السادس

متعلق التعالق الخاص بها والذات لما ثبت لها الوصف الخاص وهو التعالق الخاص ثبت لها
الوصف العام وهو الكون صفة لان الاشتراك في الخاص يستلزم الاشتراك في العام فالعلم
صفة متعلقة متعلقا خاصا وقد ثبت هذا التعالق للذات فلزم كونها نفس صفة العلم وكذا يقال في
باقيا وهذا الالتزام الزم على أصل المعتزلة فان الاشتراك في الخاص يوجب الاشتراك في العام
عندهم أي هو علمه وليس قلنا بلازمه وليس علمه ولا يلزم على كلاً القوانين ان الذات التي ثبت
لها في نفسها خواص تلك المعاني يجب ان تكون انفس تلك المعاني (و) السابغ في بيان بطلان
التألي وهو لزوم كون الذات عين تلك المعاني انه يلزمه لوازم كلها مستحيلة أحدها كون الذات
ضد الشئ غير ضده وذلك انه اذا كانت نفس المعنى وهو العلم ان تضاد الجهل من حيث
كونه علما وان تضاده من حيث كونها ذاتا لان تضاد الجهل ولا غيره لان التضاد
من خواص المعاني فلا تنصف الذات به وافهم مثل هذا في باقي الصفات النافية من اللوازم
وجود المحل وعدم وجوده وذلك ان المعنى يستلزم وجود المحل والذات مانوعة لعدمه فان
كانت الذات نفس المعنى لزوم وجوده لازمه ما لا كورين لاستحالة وجود الملزوم بدون لازمه
الثالث من اللوازم اتحاد الوجودين بل الوجودات أي صيرونهم أو وجود واحد لان الذات
اذا كانت عين الصفات فقد اتحد وجودها بوجوهها أي صار الجميع وجودا واحدا وقد منا
برهان استعماله وهو ان الشئ لو اتحد بغيره أي صار معه شئ واحد فلا يخالو اما ان تنعدم
حقيقة كل منهما أو توجد او تنعدم حقيقة أحدهما دون الآخر والانقسام كلها باطله لاتحاد
القسام اليها باطل ضرورة اتحاده في أقسام باطله اما بطلان انعدام الحقيقة في فلانه يستلزم
كون الموجود غيرهما واتحداهما يستلزم وجودهما اما بطلان وجودهما معا فلانه يوجب
كون الموجود اثنين والاتحاد يوجب كون الموجود واحد اما بطلان وجود أحدهما دون
الآخر فلان الاتحاد يقتضي تحقق الوجود لكل واحد منهما على وجه لا تعد فيه ولا عدم
أحدهما وبقاء الآخر ويلزم أيضا على اتحاد الصفات اجتماع لوازمها المتنافية في شئ فان
بعضها يتناقض وبعضها لا يتناقض وبعضها يؤثر وبعضها لا يؤثر وبعضها يضاد مالا يضاده الآخر
وبالجمله لاتحاد شئ مع غيره لا يعقل مطلقا وإلى أول هذه اللوازم أشار بقوله لانه يلزم أن
يضاد وأن لا يضاد وإلى ثانياه بقوله وان يستلزم وجود محل ولا يستلزمه وإلى ثالثه بقوله وان
يكون الوجودا أكثر وجودا واحدا (و) الثامن في قوله وأصل ذلك المسئلة المشهورة بسواد
حلاوة معناه ان معنى الكلام في منع اجتماع خاصيتين الصفتين أو الصفات لشئ واحد على
هذه المسئلة المشهورة وذلك أن العقل اختلافا وهل يجوز كون خاصيتين عرضيتين مختلفتين
ثابتين لشئ واحد كسواد وحلاوة أولا فالذي أحال ذلك وهو الحق الذي لا مربة فيه طرده
في الصفة الزاوية ودليل المحققين على بطلان سواد حلاوة انه يلزمه ثبوت التضاد ونفيه في
موضوع واحد فان السواد لا يضاد الحلاوة وبضاد البياض والحلاوة لا تضاد فان اجتمعت
الخاصية لذات واحدة اجتمع التضاد وعدمه وهو محال (و) التاسع في المقترح مسئلة سواد
حلاوة انما يلزم على ثبوت الاحوال المعاني نفيها وان أخص وصف الشئ وجوده فحصل
القول باجتماع خاصيتين عرضيتين لذات واحدة كون الوجودين وجودا واحدا وهو محال وهذا

هداية ١٠ تسميته وانما وجب تقديمه لأن في بيان تسمية العلم الذي يتوجه الى تحصيله من يد اطلاع على حالة
تفنى الطالب مع ما سبق الى كمال استبصاره في شأنه اه (و) علما (بما) أي الشئ الذي (أفاده) الفن الذي رآه لان البحث مع

جهل القائده عبت وضلال ومع علمه اجدو وبساط ان كانت مهمه فال في المواقف وتشرحه المقصد الثالث قائده واوجب
تقديم قائده العلم الذي يراد أن يشرع ٧٤ فيه دفعا للعبث فان الطالب ان لم يمتد فيه فائدة أصلا لم يتصور منه الشروع فيه قطعا

وذلك لظهوره لم يتعرض
له وان اعتد فيه فائدة
غير ما هي قائده أمكنه
الشروع فيه لأنه لا يترب
عليه ما اعتد به بل ما هو
قائده ورعالم تكن
مواقفه لغرضه فيعده سعيه
في تحصيله عتبا عرفا
وليزداد عطفه على دفعا
وعنه فيه اذا كان ذلك العلم
مهما للطالب بسبب
قائده التي عرفها فيه
حقه من الجود الاجتهاد
في تحصيله بحسب تلك
القائده (و) علما (المسائل) *
للقن الذي رامه قال في
شرح المواقف واوجب
تقديم الاشارة الاجالية
الى مسائل العلم الذي يطالب
الشروع فيه لينتبه
الطالب على ما يتوجه
اليه من المطالب تنبها
موجباً ليزيد استبصاره في
طلبها (هـ) (فتاك) المذكورات
التي علم ولا (عشر) لادراك
(النا) بضم الميم أى ما يقناه
رائم الفن صلة (وسائل)
اذ يعلموا يكون ذلك الرائم
على كمال بصيرة فيمارمه
ويتميزه عن غيره بحيث
لا يلتبس عليه (وبعضهم)
أى العلماء (منها) أى العشرة
حال من البعض (على
البعض) صلة (اقتصر) *
والبعض المقتصر عليه ثلاثة الحدود والموضوع والقائده لان الشروع الذي يكون على بصيرة متوقف عليها - الحال
كأن سبق ايضاحه (ومن) "نفع فسكون اسم شرط أى شخص (يكن يدرى) أى يعرف (جميعها) أى العشرة (انتصر)

كله مطرد في الصفات الازلية فلو ثبت لشي واحد خاصية العلم والقدرة للزم منه أن يضاد الجهل
ولا يصاده وهو محال وكون الوجودين وجودا واحدا وهو محال يقال أى المتزلة النافون
المعاني يلزم من وجودها أى المعاني أن تعزل الواجب عن عقلا أى المعنوية أى كونها معللة
بالمعاني وذلك أى التعليل يستلزم جوازها أى كون الواجب جائزا وهذا محال فلزومه
وهو وجود المعاني محال فثبت نقيضه وهو عدمها قلنا بمشرا أهل السنة في جواب هذه
الشبهة بمعنى التعليل هنا أى فى قولنا صفات المعاني علل للمعنوية يستلزم أى الاولى
الاستلزام أى استلزام المعاني للمعنوية فلا فائدة العلة أى المعاني معلولها أى المعنوية
في الثبوت وحاصله اننا لانسلم ان تعليل الواجب باطل مطلقا لان المراد به الاستلزام ولا محذور
في استلزام بعض صفات الواجب ببعضها وليس المراد به افادة العلة معلولها بثبوتها المستلزمة
جوازها فلا استثنائية باطلة لبطان دليلها تنبيهات الاولى تقرر بالشبهة لو وجدت المعاني
للزم تعميل المعنوية الواجبة والتالى باطل فقدمه باطل والملازمة ظاهرة وأما بطان التالى
فلان الواجب لو علل لكان يمكنه من حيث أن ثبوته حينئذ يكون مستفادا من غيره فيكون
له العدم باعتبار ذاته بمعنى انه لو خلى وذاته لكان معدوما وهذه حقيقة الممكن والامكان ينافى
الوجوب لا محالة وايضا قلل سبحانه وتعالى لا يتصف بصفة ممكنة فكون الشيء واجبا لا يجمع
كونه معللا فى الثاني تقرر بجواب أهل السنة رضى الله سبحانه وتعالى عنهم عن هذه الشبهة
انهم منعوا الاستثنائية التى فى القياس الاول أى قولهم لو وجدت المعاني للزم تعميل المعنوية
وبيان منعهما ان التعليل اذا اطلق فى صفات الله سبحانه وتعالى على ثبوت الاحوال قايس
معناه الاستلزام أى هذه الصفة الواجبة لله سبحانه وتعالى كالمعنى تستلزم صفة أخرى واجبة
له سبحانه وتعالى تسمى حالا كالعالمية وليس معناه ان صفة العلم افادت صفة العالمية الثبوت
بعد ان كانت العالمية معدومة والازم سبق العلم على العالمية ضرورة سبق المؤثر على أثره
ويلزم ايضا اتصافه سبحانه وتعالى بالحوادث وذلك كله محال واذ رجع التعليل الى معنى
الاستلزام لم يلزم منه تأثير العلة فى معلولها لان الاستلزام كاي عقل بين الممكنين من غير تأثير
لا حدما فى الآخر كتلازم الجوهر والعرض بعقل بين الواجبين من غير تأثير ايضا
كالاستلزام بين علمه وارادته سبحانه وتعالى وبين علمه وكلامه وبين علمه وعالمته على أن العالمية
حال ثابتة والى هذا الجواب أشار بقوله قلنا معنى التعليل الخ فى الثالث أشار بقوله هذا الى
اختلاف أصحابنا فى معنى تعميل الاحوال المعنوية فى الشاهد فاذا خلق الله سبحانه وتعالى
علما فى الذات ولزمه ثبوت عالمته على ثبوت الحال فهل خلق الله سبحانه وتعالى المعنى والحال
اللازمة له أو افشا خلق المعنى والمعنى لاستلزامه الحال وعدم تعلقه بدونه هو الذى افاد ثبوت
الحال فذهب المحققون الى الاول وهو الحق الذى لا شك فيه ومعنى التعليل عندهم فى الشاهد
والواجب الاستلزام فى النفي والاثبات لا غير والقول بأن الله سبحانه وتعالى خلق المعنى ولم
يخلق الحال والمعنى هو الموجب للحال باطل قطعاً لان المعنى ان ثبت الحال مع تقدمه عليه الزم
تأخر المعلول عن علته بالزمان وهو محال وان صاحب الزم عدم تقدم المؤثر على أثره وهو محال
والتحذير ان اذ ليس اسناد وجوده للمعنى لله سبحانه وتعالى واثبات الحال للمعنى أولى من اسناد ثبوت

أي فاف وزاد على من اقتصر على بعض الان شروعه حينئذ في اماره يكون على كمال البصيرة كما سبق اما حده فهو علم باحكام
الالوهية وارسال الرسل وصدقهم في جميع اخبارهم وما يتوقف عليه شيء من ٧٥ ذلك خاصا به وعلم ادلتها بقوة هي

مظنة رد الشبهات وحل
الشكوك افاذه الامام
ابن عرفة رحمه الله تعالى
وقوله علم جنس شمل علم
الكلام وغيره من العلوم
يطاق على القواعد المدونة
وعلى ادراكها وعلى الملكية
الحاصلة منه والمناسب
هنا المعنى الاول وقوله
باحكام بفتح الهمزة جمع
حكم وضافته فصل مخرج
سائر العلوم والاحكام
النسب التامة والباء
للا بسمة من ملازمة المتعلق
بكسر اللام للتعاقب بقضها
والمراد باحكام الالوهية
الاحكام التي تضمنتها
واقترضها الالوهية مثل
نسبة الوجود والقدم
والبقاء وسائر الصفات
وقوله وارسال الرسل عطف
على الالوهية أي وعلم
باحكام ارسال الرسل أي
الاحكام التي تضمنها الارسال
من وجوب الصدق والامانة
والتبليغ وسائر الصفات
فان قيل فعلى هذا لا حاجة
بقوله وصدقهم قيل صرح
به وان دخل في الارسال
ليرتب عليه قوله في جميع
الح وقوله وصدقهم أي
الرسل ولم يذ كر الانبياء
امالاه مشى على ترادفهما
واما الاختصاص الرسل

الحال لله سبحانه وتعالى وثبوت المعنى للحال بل طاب الحال للمعنى أقوى من طاب المعنى له لان
الحال لا تعقل بمقيرة الاعتبار معناها الذي استلزمه بخصلاف العكس فان اجابوا بترج العلة في
التأثير يكونها أصلا فيرد بانها لا ملازمة بين الشيء وأصله لا يكون مؤثرا وانما يصح التأثير بان
وجبت له صفات الالوهية من كمال العلم والارادة والقدرة والحياة والوحدانية الى غير ذلك
من الصفات التي لا تليق الا بالله سبحانه وتعالى واو كان كون الشيء أصلا لغيره مقتضى استقلاله
بأثبات غيره الملازم له للزم استقلال الجوهر بالاجاد الاعراض وهذا ما لم يطلن وبالجلة
فهذا القول باطل وعلى فرض صحته فانما يصح في صفاتنا الحادثة هي وأحوالها وأما صفاته
سبحانه وتعالى فكلها واجبة ومن لازم الواجب وجوب قدمه وبقائه اذ الوجوب عدم قبول
الانتفاء لا سابقا ولا لاحقا وفي هذا تحقق قدمه وبقائه فلا يصح اسناده لفاعل أصلا فلا معنى
لتنبيهه ان أطلق الالزامية لغيره في الاربعة المحاجبات الفلسفة على نفي الصفات بقرب من
شبهة المعتزلة السابقة فقالوا الوجودات الصفات لازم افتقارها الى الذات لاستقلالها تمامها
بنفسها والى بعضها ذال الحياة شرط في العلم والارادة والقدرة والسمع والبصر والكلام
والافتقار ينافي الوجوب والجواب منع الملازمة فان الافتقار الى الغير يقتضي الحدوث
ونحن قلنا صفات الله سبحانه وتعالى كلها واجبة الوجود غنية عن المقتضى باطلاق وان أردتم
بالافتقار الملازمة وعدم انفكاك أحد الوجودين عن الآخر منعنا الاستثنائية والافتقار
بهذا المعنى لا ينافي الوجوب ولا يستلزم الامكان الذي لا يتحقق الا بصحة الارتفاع واذا كان
المتلازمان واجبين فلا يصح في العقل ارتفاعهما - مالا ارتفاع أحدهما ولا امكان ولا احتياج
لكل منهما فافتقار كواعا القطعي الافتقار والامكان الموهومين الاحتياج الى المؤثر الذي تقررت
استقلالته وتولوا كل موجودين متلازمين لا يصح في العقل ارتفاعهما - مالا ارتفاع أحدهما
فوجودهما محال أو قولوا لا يمكن ثبوت واجب بلازمه واجب آخر ولا يصح ثبوت واجب
الاخاليصا من واجب آخر وحينئذ تبسبب وفضيحتهم بادعائهم - مالا يجحدون الى تصحبه سميلا
الا المعطاة بل بلفظ الافتقار الموهوم واستعماله في مطلق التوقف وهذا يقتضي الحاجة الى
مؤثر التي لا يقتضيها الاصححة التي عقد الا تقدير في الخيال أو خطورا بالبال كما منخطر
المستحيلات عند اعراض العقل عن وجهه استحالته وبالجملة فالقول حكموا التخصيلات مع
ضعفه اوجه بل هو أدلة فيما لا يمتدى في فسيح صحرائه الصعبة المسالك الا العقل النافذ المؤيد
به دابة الله سبحانه وتعالى في قولوا أي المعتزلة - مستدلين على نفي المعاني أيضا ولو وجدت
بضم فكسر ففتح فسكون أي المعاني في لازم تكثيرهم بفتح الهمزة والكاف وضم المثلثة مثقلة
في القدم أي زيادته على واحد في أي المعاني أي والتالي باطل فقدمه وهو وجود المعاني
باطل وهو المطلوب وعلى الاستثنائية المطلوبة بقوله في الاجماع على أن القديم واحد
وجو باعقيا بالبرهان القطعي فقلنا في معشر أهل السنة في جواب هذه الشبهة في الموصوف
لا بتكثير - بضم ففتح مثقلا أي لا يصح تكثير الوجود بسبب وجود وصفاته أي الموصوف
في بدائل في هو في الجوهر الفردي الذي لا يقبل القسمة بوجه من الوجوه في يتصف في أي
الجوهر الفردي بوصفات عديدة في أي متعددة كتخيزه وكونه لا يتقسم وكونه في جهة وكونه

بوجوب التبليغ وقوله في جميع اخبارهم أي سواء كانت متعاقبة بالاحكام الشرعية أم لا وقوله وما يتوقف أي شيء
أو الشيء الذي عطف على احكام وقوله من ذلك أي احكام الالوهية وارسال الرسل بيان شيء وقوله خاصا حال من ما وقوله

به أي الشيء المتوقف والمراد بعبارة توقف الشيء عليه حدوث العالم أو إمكانه مثلما قالنا في العلم بثبوت حدوث العالم أو إمكانه الذي يتوقف عليه ثبوت بعض الأحكام الإلهية كثبوت القدرة والإرادة وثبوت بعض أحكام الرسالة ٧٦

ساكناً ومتحركاً وكونه أبيض من سائر ذلك فهو في الحال فهو في أي الجوهر الفرد هو واحد في لأكمة له متصلة ولا منفصلة فهو معنى الاجتماع أي على أن القديم واحد هو أن الموصوف بصفات الألوهية من كمال الحياة والعلم والإرادة والقدرة وغيرها هو واحد وحاصل جوابنا المناقشة في الشرطية بأنهم أن كانوا أرادوا بكثر القديم تركب ذاته بسبب وجود صفاته فالملازمة ممنوعة لأنه لا يلزم من وجود الصفات تكثر الذات لأن الموصوف لا يتكرر بصفاته بحيث يقال فيه أنه كثير بسبب اللغة ولا عرفاً ولا عقلاً وإن كانوا أرادوا بكثر القديم تعدده بوجود معنى القديم في أكثر من واحد فالشرطية مسلمة والاستثنائية ممنوعة فتوهم تعدد القدماء باطل ممنوع والاجماع على أن القديم واحد يجب أن يكون معناه أن الذات الموصوف بصفات الألوهية واحد لا تعدد فيه وأبسط معناه أن القدم لا تثبت إلا للشيء واحد من غير نظر إلى كونه موصوفاً وصفة كانه هو في تنبيهات الأول في هذه شبهة ثانية للمحمدة قالوا لو كانت صفات الله سبحانه وتعالى موجودة فكان مع سبحانه وتعالى قدما وهو معنى قوله لا يلزم تكثر القديم هو الملازمة ظاهرة لأن صفاته سبحانه وتعالى يستحيل حدوثها وأما بطلان الثاني فالاجماع على أن القديم واحد في الثاني في جواب هذه شبهة منع الملازمة أن كانوا أرادوا بكثر القديم تركبه وكثرة أجزائه بسبب وجود صفاته فإن كثرة الصفات لا تقع وحده موصوفاً ولا توجب تركبه ولا يقال فيه بسبب كثر اللغة ولا عرفاً ولا عقلاً لا ترى أن الجوهر الفرد موصوف بالوحدة مع انصافه بصفات عديدة وإن كانوا أرادوا بكثر القديم وجود معناه في أكثر من حقيقة واحدة معناه الاستثنائية ولزمهم المصادفة عن المطلوب والاجماع الذي نقلوه على أن القديم واحد يجب أن يكون معناه أن لا يتركب الموصوف بصفات الألوهية واحداً ثاني له لأن معناه أن حقيقة القديم لا تثبت إلا للشيء واحد من غير نظر إلى كونه موصوفاً وصفة فالواحد يطلق على ما قلناه وعلى ما ذكره فازيلوا اللفظ المشترك الذي ليسميه وقولوا الأمة مجمعة على أنه لا صفات له فلا يتحد حينئذ إلى حخته سيلاً وكيف يصح اجماع على ما قامت البراهين العقلية على خلافه في الثاني في هذه شبهة هي التي غرت افلاسفة وحلهم على انكار جميع الصفات والله يهدي من يشاء إلى صراط مستقيم (قالوا) أي المجدون (لو وجدت) أي المعاني (للزم تعدد الالهة) وعلاها الملازمة بقولهم (إشارتها) أي المعاني (له) أي الاله (في أخص وصفه) أي الاله (وهو) أي أخص وصفه (القدم وذلك) أي الاشتراك في أخص وصفه الذي هو القدم (يوجب الاشتراك في) وصفه (الاعم) أي الألوهية والثاني باطل فقدمه باطل فإزومه وهو وجود الصفات باطل وهو المطلوب (قلنا) معشر أهل السنة في جواب هذه شبهة (ممنوع أن القدم صفة ثبوتية) إذا اخرج فيه أنه صفة سلبية وفضل منع كونه صفة ثبوتية (فضلا عن) (أن يكون) (القدم صفة نفسية) لأنها لا تكون الاثبوتية وفضل منع كونه صفة نفسية فضلاً (عن) (منع) (أن يكون) (القدم) (أخص) وصفه سبحانه وتعالى لأن الأخص لا يكون إلا صفة نفسه في تنبيهات الأول في هذه شبهة نالمة للعترة على نفي المعاني تقريرها لو كان له سبحانه وتعالى صفة موجودة لا يلزم تعدد الالهة والثاني معلوم الاستحالة فقدمه مثله وبيان الملازمة

كثبوت صدق الرسل في أخبارهم الدالة على الأحكام الشرعية وخرج بقوله خاصاً به علم المنطق فانه يتوقف عليه أحكام الألوهية وأحكام الرسالة وليس خاصاً به بل يجري في جميع العلوم والمراد بأحكام الألوهية وأحكام الرسالة الأحكام التي دليها على كالجوهر والحياة وصدق الرسل في الأحكام الشرعية لا مادلية سمى كالسمع والعصمة وقوله وعلم عطف على علم وقوله أداتها أي الأحكام وقوله بقوة حال من علم أي حال كونه متلباً بقوة مثلاً العالم حادث وكل حادث له محدث نتيجته العالم له محدث فان أوردت شبهة على صفراء أو كبراه وردها مقررره كان عنده قوة على تقرير الدليل ووردها تقريراً فلا يسمى عارفاً في الكلام الأمن فيه قوة على تقرير الأدلة ورد شبهة وقوله هي أي القوة وقوله مظنة أي محتمل وسبب الظن وقوله الشبهات بضم الشين المجبة والموحدة جمع شبهة أي ما يظن

دليلاً وليس بدليل أي شبهة الواردة على الأدلة وقوله وحل بفتح الحاء المهملة وشد اللام أي ابطال وقوله الشكوك بضم الشين المجبة جمع شك والمراد به التثنيك مثلاً العالم حادث وكل حادث

له محدث ينتج العالم له محدث فان قال فلسفي لا اسلام ان العالم حادث بل هو قديم واى مانع من قدمه فقول له هذا ليس شبهة ولكنه اوجب شكافلا يسمى عالم ٧٧ بعلم الكلام الامن له قدرة على حل تشكيكه وهذا الحد الذي ذكره ابن عرفة لهذا العلم

على مذهب من لم يكتف
في العقائد بالتقليد وأراد
تعريف القدر الواجب
معرفة منه ولو كفاية
وأما على مذهب من لم
يكتف به فيها وأراد
تعريف القدر الواجب
معرفة عينا منه فيحدد
بأنه العلم بالعقائد الدينية
عن الأدلة اليقينية كذا
عرفه في المقاصد وقوله
العلم أى مطلق الإدراك
بدليل ما يأتي من الفصول
جنس شمل علم الكلام
وباقى العلوم وقوله بالعقائد
فصل مخرج العلم بغيرها
وقوله الدينية أى
المنسوبة الى دين سيدنا
محمد صلى الله عليه وسلم
فصل مخرج العلم بالعقائد
غير الدينية وقوله عن
الأدلة اليقينية فصل
مخرج التقليد والظن
والشك والوهم قال في
شرح المقاصد واعتبروا
في أدلتهم اليقين لأنه لا عبرة
بالظن في الاعتقادات
بل في العمليات فظهر أنه
العلم بالقواعد الشرعية
الاعتقادية المكتسبة
من أدلتها اليقينية وهذا
هو معنى العلة الدينية
أى المنسوبة الى دين محمد
صلى الله عليه وسلم سواء

ان الصفة الوجودية له سبحانه وتعالى لا تكون الا فدية لاستحالة انصافه سبحانه وتعالى
بالحوادث وأخص أوصافه سبحانه وتعالى القدم لانفراد به سبحانه وتعالى والاشتراك في
الاخص وجب الاشتراك في الاعم فيلزم أن تكون تلك الصفة لجوب قدمها مشاركة لله
سبحانه وتعالى في سائر صفاته بان تكون حية عامة مريدة قادرة الى غير ذلك من صفات الاله
فتكون الصفة الهاقد لزمن وجود الصفة تعدد الاله واذا كفرنا النصارى بانهم ثلاثة
آله الذات والعلم والحياة فالذي اثبتوا ذلك وزيادة أولى بالتكفير الثاني حاصل الجواب
عن هذه الشبهة منع الملازمة فان القدم ليس أخص فانه سلب لانه عبارة عن نفي العدم
السابق ونفي هذه الاضافة سلب لمحالة والله سبحانه وتعالى موجود وأخص وصف الموجود
لا يكون عدم الان الاخص مقوم للشيء والشيء لا يقوم بنقيضه الذى هو عدمه وبالجملة
فالاخص لا يكون الاوصاف اثباتا ذاتيا وليس كل ذاتي أخص فان الحيوانية ذاتية للانسان
وليس أخص وصفه بل الاخص هو الذاتى الذى تقوم به الماهية وامتناع عن غيرها
كالنفس الناطقة للانسان فاذا كان الوصف سلبيا فبينه وبين الاخص مرآحل والى هذا
أشار بقوله في العقيدة ممنوع ان القدم صفة ثبوتية فضلا عن أن يكون أخص أى لم يثبت
للاقدم أول شرط الاخص وهو الثبوت فكيف تثبت له الاخصية مع انتفاء شرطها
في الثالث فضل المصدر فعل محذوف أى فضل فضلا عنى زاد وقاعله ضمير المنع والذى
المفهوم مما قبله لانه اغيا بقى نفي واثبات ما لفظنا هو فلان لا ننظر الى العقدة فضلا عن أن
يعطيه أو من نفي قصرتهم عن أدنى العدد فضلا عن أن نخرقه أى لم يتابع أدناه فضلا عن
ترقيه ونحو لفظ العقيدة ادعنا لم يتصف بالقدم بالثبوت فضلا عن عدم انصافه بالاخصية
والقصد من الكلام استبعاد الادنى أى ما دخل عليه النفي واستحالة ما فوقه الذى دخل عليه
عن والجملة مستأنفة وقيل حال وأخطأ من جعل المستبعد في المثالب في النظر وقصور الهمم
في الرابع قولهم كفرنا النصارى بانبات الذات والعلم والحياة خطأ اذ لم يكفروا بمجرد انباتها بل
بانبات الوهية اقال الله سبحانه وتعالى لقد كفر الذين قالوا ان الله ثالث ثلاثة في الخامس
اخبر المعتزلة بأنه لو كان الله سبحانه وتعالى علم لتعاقب عبادته على علمنا وأخص وصف علمنا
تعلنه بشئ معين والاشتراك في الاخص يستلزم الاشتراك في الاعم فيلزم أمّا قدم علمنا
أو حدوث علمه سبحانه وتعالى وكلاهما محال وجوابه أن الاشتراك في الاخص الذاتى انما
يستلزم الاشتراك في الاعم الذاتى والقدم والحدوث اسما ذاتيين لعدم توقف فهم الماهية
عليهما ما فانما نقل العلم ذاهبين عن كونه قديما أو حادثا ثم نقيم الدليل على قدمه أو حدوثه
والتعاقب بشئ معين ليس أخص أوصاف العلم لذلك في السادس اختلاف في أخص وصف
الله سبحانه وتعالى فقال بعض المعتزلة أخص وصفه القدم وقد سبق ردّه وقال بعضهم انه حال
توجب له سبحانه وتعالى كونه حيا عالما ساميا قادرا ونقل عن الشيخ أنه القدرة على الاختراع
واختاره الفخر واجتنبان سيدنا موسى صلوات الله سبحانه وتعالى وسلامه عليه أجاب
فرعون لما سأله مارب العالمين بقوله رب السموات والارض وما بينهما ما قولان ذلك خاصيته
سبحانه وتعالى لما كان الجواب لثقا الفهرى لاجبة له في ذلك لان ما يسأل به عن المميز

توقف على الشرع أم لا وسواء كان من الذين في الواقع ككلام أهل الحق أم لا ككلام المخالفين وصار قولنا هو العلم
بالعقائد الدينية عن الأدلة اليقينية مناسب بالقول لهم في الفقه انه العلم بالاحكام الشرعية الشرعية عن أدلتها التفصيلية

وموافقا لما نقل عن بعض عظماء الأمة أن الفقه معرفة النفس لها وما عليها وان ما يتعلق منها بالاعتقادات هو الفقه
الاكبر وخرج العلم بغير الشريعات ٧٨ وبالشرعيات الضرعية وعلم الله تعالى وعلم الرسول صلى الله عليه وسلم بالاعتقادات

وكذا اعتقاد المقلد فمن
يسميه علما ودخل علم
علماء الصحابة بذلك فانه
كلام وان لم يكن يسمى
في ذلك الزمان بهذا الاسم
كما أن علمهم بالعمليات
نعم وان لم يكن عنه هذا
التدوين والترتيب وذلك
اذا كان متعلقا بجميع
العقائد بقدر الطائفة
البشرية مكتسبا من
النظر في الأدلة البينية
أو كان ملكة يتعلق بها بان
يكون عندهم من المأخذ
والشرايط ما يفهم في
استحضار العقائد على
ما هو المراد بقولنا العلم
بالعقائد عن الأدلة انتهى
وأما على مذهب من
يكتفي به فيها فيصعد كافي
نقاية العلوم للسيوطي
بأنه علم يبحث فيه عما
يجب اعتقاده يعني يبين
فيه ما يجب اعتقاده في
حق الله تعالى وفي حق
رسوله عليهم الصلاة
والسلام وان لم تذكر
براهين ذلك سواء كان
ذلك الواجب اعتقاده
مما قدح الجهل به في
الايان كمعرفة الله تعالى
وصفاته الثبوتية والسلبية
وأحكام الرسالة وأمر
المعادام كان مما لا يضر

أيضا وما ذكره موسى عليه الصلاة والسلام بمنزلة سبحانه وتعالى عن الممكنات وقول الشيخ
القدره على الاختراع خاصة الله سبحانه وتعالى لعله أراد به ان هذه الصفة لا تثبت لغيره
سبحانه وتعالى رد على المعتزلة قولهم العبد يبتدع أفعاله الاختيارية ولم يرد به انه أخص وصف
ذاته سبحانه وتعالى فانها عنده من صفات المعاني التي يستلزم الاتصاف بها انقراض الذات بدونها
في العقل فلا تكون أخص وصفها والادار والله سبحانه وتعالى اعلم بالصواب
تبين ان أخص وصف الله سبحانه وتعالى الى مجهول تبين ان ذاته سبحانه وتعالى لا تعرف له غيره
سبحانه وتعالى وهو أصح القولين والله ذهب القاضي وامام الحرمين والغزالي والفخر في
أكثر كتبه واختار في كتابه الاشارة أول مصنفاته انه اعترف وعلى الأول فهل هو في الدنيا
والآخرة أو في الدنيا فقط فنقل سيف الدين الأول عن الامام والغزالي والوقف فيه عن
القاضي وضار واحتج من قال نعم بحجواب سيدنا موسى صلى الله عليه وسلم فترعون حين
سأله عن الحقيقة وقد سبق رده وبأنه يحكم عليه سبحانه وتعالى بأحكام والحكم على شيء فرع
معرفة وورد بان الحكم على شيء فرع الشهور به بوجه ما لو اجاب البخاري لا فرع معرفة ذاته
التي هي محل النزاع ومن قال بانها غير معلومة بالمعقول والمعقول أما الأول فاقوله سبحانه
وتعالى ولا يحيطون به علما وقوله سبحانه وتعالى لا تدركه الابصار وقد قيل ان لفظ الله من وله
المعقول أي تحيرها في كنهه جلالة سبحانه وتعالى وبالجملة فيجز العقل عن احاطة بعظيم كبريائه
سبحانه وتعالى وباهر جلاله وعلى تجلاله سبحانه وتعالى بل يحجزها عن عجائب صنعته في مخلوقاته
بكد أن يكون معلوما من الدين ضرورة وأما المعقول فمعلومات البشر أربعة الوجود
وكيفياته من الازلية والابدية والوجوب والسلوب من انه ليس جسم ولا جوهر ولا عرضا
والاضافة كالعالمية والقادرية والذات الموصوف به هذه المفهومات مغايرة لها لا محالة ولا
نعلم من الذات المخصوصة الا انها ذات لا تدري ما هي الا انها موصوفة بهذه الصفات وهذا
دليل على ان ذاته سبحانه وتعالى المخصوصة غير معلومة لنا قاله الفخر وقال ايضا صفات الله
سبحانه وتعالى التي عرفناها كليات مفهومات لا تقع الشك فاحتجنا بعد معرفتها دليل
وحدانيته سبحانه وتعالى ومفهوم حقيقة سبحانه وتعالى مانع من الشك فالعلوم لا غير
حقيقته سبحانه وتعالى ونظام القياس من الشكل الثاني لاشئ مما عرفناه من صفاته سبحانه
وتعالى بما نعلم من الشك وحقيقته سبحانه وتعالى مانعة منها فينتج لاشئ مما عرفناه بحقيقته
سبحانه وتعالى وهو المطالب واعترض عليه بأنه لا نزاع في أنه سبحانه وتعالى بمنزلة الأوصاف
عن جميع الموجودات وانما النزاع في ان هذا التميز بغير الحقيقة أو بامور لا زمة لما سمع انها
غير معلومة لنا من حيث هي فان قال لفظ الاله مشترك من حيث الوضع وقام الدليل
القاطع على امتناع الشك فيه عقلا فلو وكلنا هذا الصطلح في التسمية والتأقيب والعلم
بالتميز في الوجود يمنع الشك الوضعية وقد سلم ذلك وعليه في الدليل الأول ايضا ما نقضت
الظنية ومعنوية أشار لها الفهري فمن اطلاق الكيفيات على بعض صفاته سبحانه وتعالى وهو
اقط موهوم للتحديد والتغير ولم يرد به الشرع فلا يجوز اطلاقه في حقه سبحانه وتعالى وانما جله
على اطلاقه ان الحكماء سمو الكيفية بوجه لا يوهوم نقفا فقالوا هي سنة لا تستدعي نسبة

جهوله كتفضيل الانبياء على الملأ فذكر الامام السبكي أنه لو مكث الانسان مدة عمره لم يخطر
بباله تفضيل النبي على الملأ لم يباله الله تعالى عنه فظهر ذلك ان هذا العلم على ثلاث مراتب وان اختلاف الحدود لا اختلاف

المجد ودونهم على ذلك دفع الحيرة الواقف على حدودهم المختلفة أفاده ابن كيران بزيادة وتصرف * وأما موضوعه فهو ما هيأت
الممكنات من حيث دلالتها على وجوب وجود خالقها ووصفاته وأفعاله أفاده في شرح ٧٩ الكبرى قال العلامة الصارفي حاشية

ولا فسمه لذاتها وهذه الصفات كذلك لكن الفلاسفة قالوا الكيفيات من المعاني الموجودة
والإزالية والأبدية والوجوب التي سماها الفخر كليات راجعة إلى تقديسات للذات وسلب
عند المحققين فعنى الإزالية سلب العدم السابق ومعنى الأبدية سلب اللاحق ومعنى عدم
قبول الانتفاء بحال والاحتضاج على أنه ثبوت بانه يؤكّد الوجود وبأن كذا الشيء تنقيته
والشيء لا يتحقق بنقيضه جوابه أنه يتحقق بسلب نقيضه بأن يقال حق لا شك فيه فقولنا
وجود واجب منسأ لا يتحقق بحال ومنها أسميته الصفات الإضافات وهي عند الأشعرية
أما حقائق ذوات الإضافات أو أحكامها معان ثابتة ذوات إضافات وقد ردها إلى صري المعترى
إلى الإضافات فإن كان أراد الفخر ذلك فالكلام لا يرجع إلى مجرد مناقشة لفظية بل هو في
مؤاخذه معنوية وقد صرح بذلك في المعالم يقال له معقول العلم في الشاهد لا يرجع إلى نسبة
بل هو حقيقة ذات نسبية وحقيقة لا تختلف بقدومه وحدوثه وكثرة متعلقاته وقائمه فكيف
يثبت على وجه يخالف حقيقة في الشاهد والشاهد سلم يرتقي به إلى اثبات الحقائق في
الواجب على وجه الكمال والتزويه ومنها الطالقات صفاته سبحانه وتعالى مغايرة لذاته وأفعاله
أهل السنة رضوان الله سبحانه وتعالى عليهم امتنعوا من ذلك لآيهم صحة المفارقة ولم يرد
الشرع بالطالقات فلا يصح وأما المناقشة المعنوية في الدليل الأول أي حصر المعلومات البشرية
أربعة الوجود وكيفياته والوجوب والسلب فقد ادعى الفخر أنه علم باستقرائه أنه لم يعلم أحد
من البشر من آدم عليه الصلاة والسلام إلى آخر عمر تزوج منهم سوى الأربعة المذكورة ولا
يخفى سقوط هذه الدعوى وإن ادعى أن هذا هو الذي وحده فحين استقرأه منهم فلا يفيدان
الحاصل لجميع البشر إلا ذلك ويعارضه مادعته الصوفية من أن الرابضة بعد تفهيم العقيدة
وأحكام القرآن وتناول الحلال بالخلوة والعزلة والصوم ودوام الذكر على طهارة الظاهر
والباطن وصدق الافتقار إلى الله سبحانه وتعالى بترك الدعوى والتبري من الحول والقوة
تظاهروا بظننا بسبب عشيقته سبحانه وتعالى للزيادة في المعارف كما قال الله سبحانه وتعالى
والذين جاهدوا فأننا لنهديهم سبلنا وقال الله سبحانه وتعالى أولئك كتب في قلوبهم من الإيمان
وأيدهم بروح منه وعبروا عن هذا الروح والنور بعين السر وهو أمر تجليات وكشوف
لأمر بخلق علوم لا سبيل للإطلاع عليها بالاستدلال ولا بطرق الاعتبار بل بحض انعام
والهام بخلق علوم لم تخرج المادة بخلافه ولا يعرفها إلا أهله ولا يعرفها غيرهم كما لا يعرف إلا
حقائق الألوان ولا سبيل إلى تعريفها بالقول غير أهلها بل بالإشارة للمعارف كما قال
تفسير فادري ما تقول بطرفها * وأطرق طرفي عند ذلك فتفهم

الحرية قوله وقيل
الممكنات أي قيل ان
موضوع هذا العلم
الممكنات من حيث دلالتها
على وجودها وانصافه
بالصفات الكمالية
والتزويه وبين كون
الممكنات موضوعات
تقول الممكنات حادثة
وكل حادث له محدث ثم
هذا المحدث لابد أن يكون
موجودا قديما إلى آخر
الصفات انتهى وقول
الامام السنوسي ما هيأت
أي حقيقتات وقوله
الممكنات أي الجسرات
وقوله من حيث دلالتها
أي الممكنات أعلم أن
الممكن ما يصح العقل
وجوده وعدمه سواء
وجد أم لا والحادث
ما وجد بعد عدمه فإمكن
أعم من الحادث وأراد
بالممكنات الحادثات لأنها
التي يبحث عن عوارضها
الذاتية في علم الكلام
سواء كانت جواهر أو
اعراضا ووجه دلالة
الحادثات على وجوب
وجود محدثها ووصفاته
وأفعاله افتقارها إليه
ليكون آثاره والاثربل
على مؤثره وافتقارها
قيل من جهة حدوثها

وقيل من جهة إمكانها وقيل من جهة تمامها وقيل من جهة حدوث بشرط الامكان وقيل بالعكس وأعله بها بالممكنات
إشارة لاعتماده القول بانه من جهة الامكان والحق أنها كلها طرق موصلة إلى العلم بوجوب وجود صباهه وصفاته وأفعاله

وفيل موضوعه مطلق الموجود قديما كان اوحادا وقيل موضوعه ذات الله تعالى من حيث اثبات الصفات السكائية
والتزمية بان تجعل ذات الاله ٨٠ موضوعا وتحمل عليه الصفات بحيث تقول ذات الاله يجب لها الوجود والقدم
والقدرة الى آخرها

فيكون المراد بالموضوع
المصطلح عليه عند المناطقة
المعبر عنه بالسند اليه
عند الديانين وبالمبتدا
عند النحويين فموضوع
كل فن ما يبحث فيه عن
عوارضه الذاتية وان كان
التعبير بالعوارض في هذا
الفتح تشبيها لما المراد منها
هنا صفاته تعالى ويستحيل
وصفها بالعوارض اذ هي
من سمات الحوادث وهي
مستجيبة على ذاته تعالى
وتلي صفاته انتهت من
حاشية العلامة الصاوي
على الخريدة قال سيدي
محمد الجوهري في شرح
منقذ العبيد لو الله
مانه وذهب القاضي
الارموي من المتأخرين
الى ان موضوعه ذات الله
وحده لانه يبحث عن
صفاته الثبوتية والسلبية
وأفعاله المتعلقة بامر الدنيا
ككيفية صدور العالم
عنه بالاختيار وكيفية
نظامه بالبحث عن
النبوات وما يتبعها أو
بأمر الآخرة كبحث
المعاد وسائر السمعيات
فيكون الكلام هو العلم
الباحث عن أحوال
الصانع من صفاته الثبوتية

تقدم على رتبة النبوة أو مشاركة فيها وأنه عالم بالله سبحانه وتعالى علم احاطة واذاجاز خلق
ادراك انما بالله سبحانه وتعالى في الآخرة هو أتم ادراكا من ادراك الذي هو معرفة المؤثر
بأثره فلا يحزم العقل باستحالة خلق مثل ذلك في القاب في الدنيا وتكون نسخة ما يتعلق به في
الوضوح والجلالة كنسبة الحاصل بالؤية فالحق اذن الجزم بجواز ذلك وعلم استحالة وانه
يرجع الى الوجود ان فضل الله سبحانه وتعالى لانها به فلا يعلم الانسان الاحال نفسه ولا يعلم
حال غيره الا باخبار صادق في العادة ولم يوجد ما دعت الصوفية لم تعلمه حتى نعلم رجوعه الى
الذات من وجه أو الى ترق في علم الصفات والاسماء فكيف لنا ان نجزم ان الله سبحانه وتعالى لم
يخلق لصديق ولا نبي مرسل سوى معلمائه من صفات الله سبحانه وتعالى وقد قال الله سبحانه
وتعالى لا علم خاقه وقل رب زدني علما ومتعلق السؤال المأمور به يمكن والله أعلم أقول بحول الله
سبحانه وتعالى وقوته هذا الكلام الطويل لا يعارض كلام الفقهاء الصوفية لم تدع معرفة
كنهه الله سبحانه وتعالى ولم يدل عليه الآيات المذكورة وكلام الفقهاء والله أعلم وقد سبق
للمصنف ان عدم معرفة كنهه سبحانه وتعالى أصح القولين واليه ذهب أنقاضي وإمام الحرمين
والغزالي والفتحي أكثر كتبه في الثامن في احتج الفقهاء أيضا بان لا تصور الا ما دركناه
بالحس ومثاله معلوم أو بالوجدان كالام والاذة أو ببديهة العقل كسائط القضايا الأولية
نكونا النفي والاثبات لا يجتمعان ولا يرتفعان فهذه طرق معرفة التصورات وما هيصة
الباري سبحانه وتعالى لا تدرك بحس ولا وجدان ولا ببديهة العقل فليست مدركة لنا
والاعتراض عليه يمنع حصر ادراك التصورات فيما ذكره لانه مبني على رأيه في التصورات
كأنها غير مكتسبة بالفكر وانما تدرك بالحس أو الوجدان أو ضرورة العقل وهو ممنوع
سلمنا ان طرقه مختصرة في الثلاثة لكن نقول هو حصر عادي فاي مانع من أن يخلق الله
سبحانه وتعالى العلم الضروري بحقيقته على خلاف المادة فضلا منه سبحانه وتعالى وقيل
الله بوثيقه من يشاء والله ذو الفضل العظيم (ثم الايجاب) أي اسناد التعليل (ل) الاشتراك في
(الاخص) من أوصاف المثاليين (في باب المثائل) أي في قول المعتزلة المتقدم في احتجاجهم
على نفي المعاني او وجدت للزم تعدد الاله لما ذكرته في اخص وصفه وهو القدم وذلك يوجب
الاشتراك في الاعم وخبر الايجاب (بمتمتع) المناسب ممنوع أي جعلهم الاشتراك في الاخص
موجبا وعلامة للاشتراك في الاعم ممنوع وعلى منعه بقوله (لوجود الاشتراك في الاعم مع
انتفائه) أي الاشتراك (في الاخص) فان أنواع الجنس مشتركة فيه مع عدم اشتراكها في
فصولها المتمايزة فلو كان الاشتراك في الاخص موجبا وعلامة للاشتراك في الاعم للزم
وجود المعلول مع انتفاء علته وهو محال لان شرط العلة انعكاسها أي أن يلزم من عدمها عدم
معلولها في تنبيهات الاول في هذا الاعتراض على قول المعتزلة الاشتراك في الاخص يوجب
الاشتراك في الاعم أي هو علته حتى قالوا حقيقة المثاليين هما المشترك كان في الاخص
واشتراكهما فيه علامة لاشتراكهما في الاعم في الثاني في تقرير الاعتراض انه لو كان الاشتراك في
الاخص علامة لاشتراكهما في الاعم للزم من انتفاء الاشتراك في الاخص انتفاؤه في الاعم
لاستحالة وجود المعلول بدون علته لكن التالي باطل فقدمه باطل ودليل بطلانه ان الانسان

والسلبية وأفعاله المتعلقة بامر الدنيا والآخرة وتبعه صاحب الصحائف الا انه زاد جعل
الموضوع ذات الله من حيث هي وذات المكاتب من حيث استنادها اليه لما أنه يبحث عن أوصاف ذاتية له تعالى وأوصاف

ذاتية للمكان من حيث انه محتاجة اليه تعالى وجهه الوحده هي الوجود اه وقيل موضوعه المعلومات موجودة او معدومة فيشمل الواجبات والجزئات والمستحيلات بحيث تقول الصفات الواجبة ٨١ ثابتة لله وتقول في الجزئات

الممكنات حادثة وكل حادث لا بد له من محدث ثم تنقل الكلام الى المحدث من حيث وجوده وقدمه الخ وتقول في المستحيلات النقص مستحيل عليه تعالى وهكذا هذا القول أرجح لانه يشمل الانسام الثلاثة ويشمل الموجودات والمعدومات وما يتبعها بالرسول من واجب وجائز ومستحيل ويشمل أيضا المسموعات من البعث والبشر والحشر وغير ذلك من كل ما أخبر به الصادق المصدوق كذا في حاشية العارف الصاوي على شرح الخريدة ناقلا عن تقرير مؤلفه قال العارف الدردير في شرحه على منظومة سيدي محمد بن سيدي مصطفی البرکي رضی الله تعالى عنهم والتحقق ان موضوعه المعلومات التي يحتمل عليها ما نصير معه عقيدة دينية أو مبدأ لذلك لانه يبحث فيه عن هذا العالم المشاهد هل هو حادث فاذ ثابت بالبرهان حدوثه علم ان له محدثا أحدثه ثم يبحث فيه عما يجب له من الصفات وما يتمتع وما يجوز وكل ذلك بحث عن أحوال المعلوم فاذا

والفرس مثلا مشتركان في الاعم الذاتي وهو الحيوان واما مشتركين في الاخص كالناطقية أو الصاهلية وانما الصحيح أن يقال الاشتراك في الاخص الذاتي ملزوم للاشتراك في الاعم الذاتي فيلزم من الاشتراك في الاخص الاشتراك في الاعم لاستحالة وجود الملزوم بدون لازمه فالاشتراك في الناطقية مثلا التي هي اخص وصف الانسان ملزوم للاشتراك في الاعم الذاتي وهو الحيوانية ولا يلزم من وجود الاشتراك في الاعم الذاتي كالحیوانية للانسان وجود الاشتراك في الاخص الذاتي كالناطقية له اذ لا يلزم من وجود الملزوم وجود ملزمه والحاصل أن الذي ذكرناه عليهم جعلهم الاشتراك في الاخص علة للاشتراك في الاعم أما كونه ملزوما له الاشك فيه في الثالث في قوله للاخص نعمت الايجاب وفيه مضاف محذوف أي الاشتراك بدليل قوله في التعايل لوجود الاشتراك في الاعم وصلة الايجاب مقدرة أي للاشتراك في الاعم

في فصل في بيان قدم صفات المعاني وسائر أحكامها (ثم نقول) أي معشر أهل السنة فهي اشارة الى أن هذه العقيدة اتفق أهل السنة عليها (بتمهين) يفصح منقلا أي يجب عقلا (أن تكون هذه الصفات) أي صفات المعاني وهي الحياة والعلم والارادة والقدرة والسمع والبصر والكلام (كلها قديمة) أي لم يسبق وجودها عدم وعلى وجوب قدمها بقوله (اذلو كان شيء منها) أي هذه الصفات بيان شيء (حادثا) أي موجودا بعد عدمه (للزمن) ان يقع فسيكون (لا يعبري) بفتح الياء والراء أي يتجاوز الله سبحانه وتعالى (عنه) أي الاتصاف بالحادث منها (أو عن الاتصاف بصدفه) أي الحادث (الحادث) نعمت ضد (ودليل حدوثه) أي الضد (طريان عدمه) أي الضدين حدوث ضد الحادث لاستحالة اجتماع الضدين وعلى كون طريان عدمه دليل الحدوث بقوله (لما) بكسر اللام وخفة الميم أي الحكم الذي (علمت) بفتح تاء خطاب الناظر في الكتاب وعائد ما ضمير نصب محذوف وبين ما بقوله (من) استعالة عدم القديم وما أي الموصوف الذي (لا يتحقق ذاته بدون) وصف (حادث) وخبر ما جملة (يلزم حدوثه ضرورة) أي لازما وها ضروريا (وقد تقدم مثل ذلك) أي ما لا يتحقق ذاته بدون حادث يلزم حدوثه ومنه المتقدم ملازم الحادث حادث وصلة تقدم (في الاستدلال على حدوث العالم) بفتح اللام وتنبيهات * الاول في ما فرغ من بيان براهين وجود صفات المعاني شرعا في بيان أحكامها الواجبة عقلا فها قدمه اذ ليس وجوبه لكل ما يتصف سبحانه وتعالى به انه لو كان شيء من صفاته سبحانه وتعالى حادثا للزم حدوثه سبحانه وتعالى والتالي باطل لو وجب قدمه سبحانه وتعالى بالبرهان القطعي فقدمه مثله في الثاني في بيان الملازمة ما ذكره في العقيدة من انه لو كان شيء من صفاته حادثا للزم أن لا يعبري عنه أو عن ضده الحادث لما عرفت من ان القابل لشي لا يتجاوز عنه أو عن ضده وما لا يعبري عن الحوادث لا يسبقها وما لا يسبقها يكون حادثا منها وهذا معنى قوله وما لا يتحقق ذاته بدون حادث يلزم حدوثه ضرورة أي ما لا يمكن مفارقة ذاته للحوادث يلزم حدوثه ضرورة اذ لو كان هو قديما وصفه اللازم له حادثا لكان مفارقا لوصفه اللازم كيف وقد تحقق انه لا يفارقه في الثالث في قوله ودليل حدوثه طريان عدمه جواب سؤال مستتر عن قوله للزم أن لا يعبري عنه أو عن الاتصاف

١١ هدايه قبل الباري موجودا قديم أو كل من الجسم والعرض حادث أو إعادة الجسم بعد فناءه حق وإرسال الرسل حق وما قالوه حق فقد جعل على المعلوم ما اراد به عقيدة دينية وإذا قيل الجسم مركب من الجواهر الفردة مثلا فقد جعل على

العلوم ما صار معه مبدأ العقيدة الدينية فان تركب الجسم دليل على افتقاره الى وجوده بخصوصه اه رحمه الله تعالى * واما واضعه فهو الله سبحانه وتعالى وانزل به كتيبه ٨٢ على رسوله قال العلامة ابن كيران وواضع هذا العلم بحسب الاصل الله ورسوله لان

القرآن العظيم وحديث المصطفى الكريم قد اشتقلا على بيان العقائد الدينية وكثير من الادلة العقلية كتكوله تعالى وفي الارض آيات للوفين وفي أنفسكم أفلات تبصرون وقوله لو كان فيها آله الا الله لفسدتا واما الذي هدى لتحرير عقائد أهل السنة وتخصيصها برفع الشكوك والشبهات وابطال دعوى الخوارج وجعل ذلك علما مبرزا بالمتدين فهو أبو الحسن الأشعري ومن ثم جعله صاحب محصل المذهب وغيره واضعا لهذا الفن انتهى قال سديد الحدوث بن الحاج في مرجوته في التوحيد واضعه هو الإمام الأشعري أتبعه من كل شبة يرى أمره به الرسول رؤيا * فكان أحسن الانام أيا وانظر كنهنا في الفقه على المسالك في الفتوى على مذهب الإمام مالك * واما نسبته لسائر العلوم الشرعية فهو أصاها قال البيهقي في حاشيته على الكبرى واما نسبة هذا العلم من العلوم الدينية كالتمسك به والحديث

والاصول والفقه فهو كل لها وهي له خزائن وذلك لان المفسر ينظر في الكتاب فقط والمحدث في السنة دليل فقط والاصولي في الدلائل الشرعية فقط والفقيه في فعل المكلف فقط والمتكلم ينظر في الاعم وهو الموجود فيقسمه الى قديم

والى حادث و ينقسم الحادث الى قائم بنفسه وهو الجوهر وقائم بغيره وهو العرض وينقسم العرض الى ما شترط فيه الحياة
كالعلم وما لا كالتيابض ثم ينظر في القديم وانه واحد لا تكثر في ذاته ولا يتركب وانه يجب ٨٣ له صفات وتسهيل عليه صفات

وتجوز في حقه أحكام وان
الفعل جائز في حقه وان
العالم كله حادث من صنعه
وانه دلائل عليه وان يبعث
الرسول من أفعاله الجائزات
وانه قادر على تصديقهم
بالمعجزات وانه وقع هذا
الجائز وحينئذ ينقطع
حكم العقل ويتأق من
النبى صلى الله عليه وسلم
ما يرد منه من قول أو
فعل أو تقرير فاذا بين
المتكلم ان كل ما يرد من
قبل الرسول حق أخذ
المفسر واحدا من هذا
الوارد وهو القرآن فيتكلم
عليه وأخذ المحدث واحدا
فقط وهو الحديث وأخذ
الاصول واحدا فقط وهو
الدلائل الشرعية من الكتاب
والسنة والاجماع وأخذ
القيمة واحدا فقط وهو فعل
المكلف من نسيته الى
كلها الثمانية بعم الكلام
فهو كلى لها وانت خبير
بان ما ذكرنا انها هويين
الموضوعات لا القنون
أنفسها ولكنها توصف
بحسب موضوعاتها اه
رحم الله تعالى هو اما
استداده فن البراهين
التيهية والقواطع الثقيلة
وأما فضله فهو اشرف

بدليل اتباعه بيان ذلك فهو في ضمنه الاستدلال على استحالة التالى وقدم الحادث لقلة
الكلام فيه وجر بانه على الضرورة وصحة المحال (في الحادث) وعلى استحالة فيه بقوله
(لوجوب اتصافه) أى الحادث (بالا كون) بكاف جمع كون أى الحركة والسكون والاجتماع
والافتراق وبين نوع الوجوب بقوله (ضرورية) أى وجوب ضرورى بالاحتياج لنظر (و) محال
(في القديم) وعلى استحالة فيه بقوله (لوجوب اتصافه) أى القديم (ع) أى الصفات التى
(دل عليه) عاندا ما افرد ذكره مراعاة لفظها وفاعل دل (فعله) أى مفعول القديم وممثل
لصفات التى دل فعله عليها (كالمعلم والقدرة والارادة) وأدخلت الكاف الحية وأفاض دلائل
قدمها بقوله (ولو فرضت) يضم فكسر أى قدرت الصفات التى دل فعله عليها حال كونها (حادثة)
أى موجودة بعد عدمها (لازم الدور أو التسلسل) وعلى اللازم بقوله (اتوقف احدنا) أى
حدوث الصفات التى دل عليها فعله (على) أمثاله (ها) ثم ينقل الكلام الى أمثاله فى حادثة
متوقف حدوثها على أمثاله فان كانت الاولى لم الدور واللازم التسلسل تنبيهات
الاول بقوله فان قلت انما يتم ذلك الخ اعترض ثان على الملازمة فى قولنا لو كان شئ من
صفاته حادثا لازم حدوثه سبحانه وتعالى وتقريره لا نسلم ملازمة حدوث الصفات لحدوث
موصوفها وقولكم لانه لا يعرى عنها أوعن ضد هذا الحادث مجرد دعوى وقولكم فى بيانها
لان الموصوف م قابل لها والقابل لشيء لا يتخلو عنه أوعن ضده ممنوع وما المانع من أن يقال
بجواز خلو القابل لصفة عنها وعن ضدها معا ويكون قديما عاريا عنهما ثم يتصف بهما متعاقبين
وحينئذ فلا يلزم من حدوثهما حدوثه وجوابه ان يقول كل ذات لصفاتها بنفسى لها أى يجب
لها مادامت غير معدل بمعنى قائم بالثانى فى الدليل على كون القبول نفسيا لانه لو كان طارئا
لنوقف طرؤه على قبولها بالاه فيكون قبول هذا القبول طارئا عليها أيضا فيحتاج فى طرؤه
الى قبول فان كان الاول لم الدور وان كان غيره نقل الكلام له ولزم التسلسل والى هذا أشار
بقوله لانه نفسى واللازم الدور والتسلسل فى الثالث اذ اثبت أن القبول نفسى لزم أن
يكون نسبة جميع صفاته اليه اقبولا واتصافا بنسبة واحدة فلو جاز خلوها عن بعض صفاتها
التي قبلها الجاز خلوها عن جميع صفاتها التي قبلها ضرورة استواء نسبة الجميع اليها لكن
خلو الذات عن جميع ما تنقسم له من صفاتها محال فى حق الحادث وفى حق القديم اما استحالة
فى الحادث فلاننا نسلم علما ضروريا باستحالة عرو الجوهر عن الحركة والسكون والاجتماع
والافتراق فيجب أن لا يعرى عن باقى الاعراض التي قبلها وأما فى حق القديم فلاننا نسلم قطعا
استحالة عروه عمدا لى عليه فعله من الحياة والعلم والارادة والقدرة اذ لو عرى عنها الاستحالة
ايجاد مفعولها فلان عدم العالم مع تحقق وجوده واستحالة ضرورية واذا استحالة عروه
عن هذه الصفات استحالة عروه عن باقى الصفات التي قبلها الوجوب استواء نسبة جميع
الصفات التي قبلها اليه فى الرابع اذ اثبت وجوب التلازم بين وجود ذاته سبحانه وتعالى
وبين وجود جميع صفاته التي يتصف بها لزم كونها كلها قديمة فى الخامس قولنا عر والقابل
عما قبله محال قاعدة ثبتهم مطلبان أحدهما حدوث العالم لانه لما قام البرهان على حدوث
صفاته لزم من ذلك حدوث ذاته لاستحالة عرو الذات عن الصفات التي قبلها والثانى وجوب

العلوم الشرعية وأفضلها اذ معلومه أشرف المعلومات والعلم تابع لمعلومه فى التعرف قال الرماضى فى شرحه على ام البراهين
وأما فضيلة قائم ان شرف العلم بشرف المعلوم ولا شك ان العرض الاهم والمقصود الاعظم من هذا العلم معرفة ذات الله

ثم على وصفاته وكيفية أفعاله والله تعالى أشرف المعلومات فهو أشرف العلوم والادلة المستعملة فيه قطعة وفي غيره فثبته
والسعادة الابدية لا تحصل الا به ٨٤ ولان الخطأ فيه موجب للكفر والبعد فيكون اصابة الحق فيه موجبا

للتخلف في دار القرار ولان
سائر العلوم الشرعية
لا تتراد لنفسها وانما تتراد
للاعمال بها والعلوم العقلية
تراد لنفسها كالعلم بالله
تعالى وما يراد لنفسه
أفضل مما يراد لغيره ولان
سائر العلوم ينقطع بقائه
المكاف وعلم التوحيد
لا ينقطع بل يزداد وضوحا
فانه يصير ضروريا بعد
ما كان كسبيا ولانه أصل
للعلم الدينية كما تقدم
وهذا كله يدل على شرفه
وقال الله تعالى شهد الله
أنه لا اله الا هو والملائكة
وأولو العلم قال صاحب
التذكرة ولا خلاف أن
المتراد هنا بأولى العلم
العلماء بالتوحيد ففضلهم
بهذا الفضل العظيم فانه
جمعهم مع نفسه وأتباعه
وملائكته وهذه اغاية
في الفضل لم يصل اليها
غيرهم من العلماء وروى
عنه صلى الله عليه وسلم
انه قال يعمل هذا العلم
من كل خلف عدوله ينفون
عنه تحريف الزائفين
وانتخال المبطلين وتأويل
الجاهلين وانتخال المبطل
وتحريف الزائغ انما
يندفع بابطال الشبه وذلك
هتعة المتكلمين وروى

فدم جميع صفاته سبحانه وتعالى لاستحالة عروءه عنها وهو قدم البرهان القطعي والحاصل
انما انقد التلازم بين كل ذات وصفاتها التي تقبلها اصح الاستدلال بحوث الصفات على
حدوث الذات وبقدم الذات على قدم الصفات في السادس في قوله لو فرضت حادثة للزم الدور
أو التسلسل لتوقف احداثها على اجاب سؤال مستعبر وروءه تقدمه استحالة عروءه
الجوهر عن الاكون ملزوم لاستحالة عروءه عن شأنه ما يقبله مسلم لان استحالة عروءه عن
الاكون معلوم ضروري وأما كون استحالة عروءه سبحانه وتعالى عن الحياة والعلم
والارادة والقدرة ملزومة لاستحالة عروءه عن سائر صفاته سبحانه فقد لا يسلم وقولكم مفعوله
الموجود دليل عليها من حيث توقف ايجادها بحسب الذات والذي يوجب استحالة العروء
انصافه بما وقت ايجاد المفعول لا وجوبه مطلقا بحسب الذات والذي يوجب استحالة العروء
الثاني لا الاول اذ لا يلزم من الوجوب في وقت الوجوب بحسب الذات مختي ثبوت دائما
فالوجوب الوقتي عام والوجوب الذاتي خاص والعالم لا يستلزم الخاص ولا شأن الافعال
انما ذات على وجوب الصفات وقت ايجادها لا يلزم وجوبها لله سبحانه وتعالى دائما الذي
هو المطلوب فالذي أنتجه الدليل أعم من المدعى وجوابه منع كون الافعال انما ذات على
وجوب تلك الصفات افعالها وجوبها وقتها بل دلل على وجوبها وجوبها مطلقا بحسب الذات
بحيث يستحيل عروء الفاعل عنها مطلقا وبيان ذلك انه لو قدر جواز تلك الصفات لكانت من
الافعال الحادثة ضرورة ان كل ممكن حادث فيجب انصاف فاعلها بانماثلها الىمكن من
ايجادها ويلزم الدور ان كانت هذه الصفات هي الاولى والتسلسل ان كانت غيرها فالافعال
لا يمكن صدورهم من فاعل صفاته التي يتوقف فعله عليها جائزة في السابع في لايقال الاعتراض
انما هو على الاستدلال على وجوبها بمجرد الفعل وهذا الجواب لم يصح الاستدلال به على
ذلك بل حاصله استنباط دليل آخر على وجوبها وهو انها لو كانت جائزة للزم الدور والتسلسل
لانا نقول انما استلزم جوازها الدور والتسلسل من حيث ان كل جائز لا يكون الا فاعلا
والفعل الحادث يدل على تلك الصفات وننقل الكلام اليها فيلزم الدور والتسلسل فصحت
دلالة العقل على وجوبها وجوبها مطلقا بحسب الذات وذكر الدور والتسلسل في هذا الجواب
بيان لوجه دلالته على ذلك والله سبحانه وتعالى هو الموفق في الثامن في قوله لتوقف احداثها
عليها أي على أمثالها (واذا عرفت) بفتح ناء خطاب الواقع على الكتاب (وجوب قدم الصفات)
المعاني الحياة والعلم والارادة والقدرة والسمع والبصر والكلام (عرفت) أيها الناظر في
الكتاب (استحالة عدمها) أي الصفات وعلى الملازمة بقوله (لما) بكسر اللام وخفة الميم أي
الحكم الذي (قدمناه) بفتح الدال متقلا وبين ما بقوله (من استحالة عدمه على القديم) وقد
تقدم برهان القاعدة الكلية وهي كلما ثبت قدمه استعمال عدمه (مخرج) أي ظهر (لا)
خطاب للواقع على العقيدة (ب) سبب (هذا) أي المتقدم في مبني البقاء والقدم وأشار لهما
بإشارة القريب لذلك في قوله (واذا عرفت وجوب قدم الصفات عرفت استحالة عدمها)
وفاعل خرج (استحالة الغير على القديم) حال كون التغير (مطلقا) أي سواء كان من عدم
الوجود أو من وجوده وسواء كان في الذات أو في الصفات (أما) بفتح الهاء وشد الميم

أي
منه صلى الله عليه وسلم انه قيل له يا رسول الله أي الاعمال أفضل قال العلم بالله تعالى وفي الخبر ان الله
تعالى أوحى الى داود عليه الصلاة والسلام يا داود تعلم العلم النافع فقال يا الهي وما العلم النافع فقال ان تعرف جلالتي وعظمتي

والنفسية ومعرفة هذا القدر واجبة علينا اجماعا الثانية ما يتعرض فيه لاجان كل عقيدة ببرهانها العقلي والسمعي فيما يقبل فيه
كعقائد الناطق وصغرى السنوسى ونحوهما ٨٦ ومعرفة هذا القدر واجبة علينا بحسب الواسع وان لم تكن الادلة على طريق

المستكبين عند من لا يكتفى
في الايمان بالتقليد وعند
من يقول ان المقلد مؤمن
عاص وكفاية عند من يقول
ان المقلد مؤمن غير عاص
بل في ابن رشد الوجوب
الكفاي ايضا وقال ان
النظر ومعرفة البراهين
انما هو مستحب وقيل
هذا القدر حرام لانه مظنة
الوقوع في الشبهة والفضال
لاختلاف الازهان
والانظار بخلاف التقليد
فيجب قالة الحلي الثالثة
ما يتعرض فيه لمذهب
الضالين وتقرير مشيهم
وتشكيكاتهم ورددها وحالها
ومناظراتهم وابطال
دعواهم ككتب الفخر
الرازى وطولع البيضاوى
ومواقف العضد ويقرب
من ذلك مقاصد السعد
وكبرى السنوسى فهذا
القدر لا قائل بوجوده على
الاعيان واختلف في
الوجوب الكفاي فنقل
ابن عرفة عن غير واحد
انه واجب على اهل كل
قطر نشق الوصول منه
الى غيره وحرمة كثير من
السلف بل نسب السيوطى
حرمته لاجماع السلف
قال ومن كلام الشافعى
فيه لان باقى الله العبد

برهان وجوب القدم والبقاء لاذات العلية واصفاتهما ولما كان ذكره في الصفات قريبا من
هذا الموضوع قلت واما في صفاته فلما ذكر الان ولما كان ذكره في الذات بعيدا من هذا المحل
عبرت في الاشارة الى ما سبق من برهان قدمها بقول فلما امر في الشان في استحالة الاكتساب
على علمه سبحانه وتعالى ظاهرة لان المكتسب لا يكون الا احادنا وعلمه سبحانه وتعالى قديم لان
المكتسب اما ان يفسر بالعلم الحاصل عن نظره وهو الغالب عرفا وبما تلقى به القدرة الحادثة
ولا يخفى حدوثه على النفسيرين والثاني هو معناه الاصلى وهل يستلزم سبق النظر في كلا
أوعاده فيجوز عقلا احداث علم وقدرة عليه بلا نظر قولان والثاني مذهب امام الحرمين وهو
الحق لان قبول الجوهر للعلم والقدرة عليه نفسى له وتقدم النظر لا يصلح ان يكون شرطا
للقدرة على العلم لان القدرة مقارنة له والنظر ينافيه ولا يصح كون شرط الشيء ما لا يوجد
الشيء الاحال عدمه واما عدم اشتراط النظر للعلم فلا تنافى على ان العلم النظرى يجوز وقوعه
ضروريا في الثالث اذا عرفت استحالة الكسب على علمه سبحانه وتعالى لا يذانه بسبق الجهل
واتصاف الذات القديم بوصف حادث عرفت ان ما في الكتاب العزيز والسنة مما ظاهره
حدوث علمه سبحانه وتعالى وكسبه به يجب القطع بان ظاهره غير مراد وذلك كقوله سبحانه
وتعالى ولقد فتنا الذين من قبلهم فليعلمن الله الذين صدقوا وليعلمن الكاذبين فليس المراد منه
انه تجدد له سبحانه وتعالى بالفتنة علم بالصدق والكاذب من خلقه سبحانه وتعالى كيف وعلمه
سبحانه وتعالى ازلى محيط بكل شيء وعلى وفق علمه سبحانه وتعالى القديم وارادته النافذة تجري
أحكام الكائنات كلها الا يعلم من خلق وهو اللطيف الخبير وتأويل الآية ان المراد بها الاخبار
بانه سبحانه وتعالى يعجز عن المكافاة بعلمه منهم ازل من خبرا وشرفا طلق العلم على الجزاء
المتأخر عن وقوع امارته من خبرا وشرفا لا وقوعها على وفق علمه سبحانه وتعالى وتسمية الجزاء
علما من تسمية المتعلق بفتح اللام باسم المتعلق بكسر هاو هو مجاز شائع في اللسان والفتنة قال
الزنجشبرى هي الامتحان بنسبة ائد التكاليف من مفارقة الاوطان ومجاهدة الاعداء وهجر
الشهوات والملاذ وسائر الطاعات الشاقة والفقر والقطوع انواع المصائب في الانفس
والاموال ومصابة الكفار على اذاهم وكيدهم وضررهم والمعنى احسب الذين اجر واكلمه
الشهادة على انفسهم واظهروا القول بالايمان انهم يتركون غير متحنيين بل يتخضعون لله سبحانه
وتعالى بضروب المحن حتى يبلو صبرهم وثبات ائد امهم وحمية عقائدهم ونصوح نياتهم لتمييز
المخلص من غير المخلص والراسخ في الدين من المطرب فيه والمتمكن من العابد على حرف اه
ابن عطية والصدق والكذب على باهم ما من صدق فعله قوله ومن كذبه في الاستحالة
كون علمه سبحانه وتعالى ضروريا لثانيتين بعمرفة الضرورى المقترح الضرورى يطلق على
اربعة معان مالم يس بمقدور بقدرة وما على بالدليل وما على بتقدمه نظر ومافانه ضرورة
وحاجة كعلم الجوع والالهو هذا المعنى الاخبار هو المستحيل في حق علمه سبحانه وتعالى دون
المعاني الثلاثة ولا حله امتنع اطلاق لفظ الضرورى على علمه سبحانه وتعالى وكذا امتنع اطلاق
لفظ البديهى على علمه سبحانه وتعالى لاشعاره بالحدوث اذ يقال بده الامر النفس اى انها
بفتنة من غير سابقة شعور بقدرة مات تغلب على الفان اتيانه وهو كاضرورى في الانقسام الا انه

لا بكل ذنب ما خلا الشرك خبره من ان لقاء شيء من علم الكلام ونقل الشجر وزق عن بعض العلماء
انه قال الناظر في علم الكلام كالناظر في عين الشمس كلما ازداد تطر الزاد دعى وأشار الحلي الى محمل نهى السلف عن ذلك

على من يخشى عليه من الخوض فيه الوقوع في الشبهة والضللال ومحمل القول بأنه فرض كفاية على حق المتأهلين ذوي
الاذهان السليمة ويكفي قيام بعضهم به وعلى هذا فلا خلاف بينهم في المعنى ٨٧. وعليك بهذا النص رفعا لك لا تقتصر به هكذا

لا يقتصر بضرورة الخالص من استحال طر والسهو والغفلة على علمه سبحانه وتعالى
لاستلزامهما الاتصاف بالجهل وهو محال عليه سبحانه وتعالى ولان ما سبى أو غفل عنه انعدم
علمه وجوب بقاء علمه سبحانه وتعالى يدفع ذلك في السادس في السهو الذهول عن الشيء مع
اعتقاده وذهول الغفلة الذهول عن الشيء مطلقا فاذ اجتمع بينهما ما هذا هو الغالب في العرف وقد
يترادفان على الذهول مطلقا في السابع في استحالة قدرته سبحانه وتعالى احتجاجه بالآلة
أو معاونة لانه يؤدي الى حدودها اذ يلزمه قدرته سبحانه وتعالى عنه وجود الآلة والمعاون
وعدمها عند عدمها ولا يدفع ادعاء قدم الآلة والمعاون لوجوب حدوث كل ما سوى الله سبحانه
وتعالى وأيضال توقف نفاذ قدرته سبحانه وتعالى بشئ من الممكنات على آلة أو معين للزم توقف
نفاذه باسائر الممكنات على مثل ذلك لوجوب استواء الممكنات كلها بالنسبة الى تعلق قدرته
سبحانه وتعالى بها وذلك يؤدي الى التسلسل لان تلك الآلة والمعين يمكنان ما دنان اذ لا يجب
الوجود الله سبحانه وتعالى وصفاته فيجب توقف ايجادهما على مثلهما وهو حادث أيضا
فيتوقف على مثله وهكذا الى غير نهاية فيتم سلسل في الثامن في ما تقدم علم ان اختياره سبحانه
وتعالى ايجاد ممكن مع ممكن آخر كاجاده الشمع مع الكل والرى مع شرب الماء والحرق مع
مس النار وتفرق الاجزاء مع خال السيف والقدر مع القدرة الحادثة لا يدل على ان تلك
الامور المقارنة تأثيرا فيما اقتربت به لاستتلالا ولا معاونة بل وجودها وعدمها سواء بالنسبة
للتأثير وايجادها سبحانه ممكن مع ممكن مقارن له كاجاده سبحانه وتعالى له منفردا بدون مقارنة
ممكن آخر فتتم الله سبحانه وتعالى عن ان يكون فعله بواسطة أو علاج انما أمره اذا اراد شيئا
ان يقول له كن فيكون بلا كاف ولا نون وقال جل وعز ولقد خلقنا السموات والارض وما
بينهما في ستة ايام وما مسنا من لغوب أى تعب في خلقها افتبارك الله رب العالمين في التاسع في
قوله وعلى ارادته ان تكون لغرض أى يبعثه على ايجاد الفعل سواء كان راجعا اليه سبحانه
وتعالى أو الى خلقه اما وجه الاستحالة في الغرض الراجع اليه سبحانه وتعالى فلانه اذا كان
الغرض قديما لم يقدّم العالم وزم الفعل بالاجباب وجامع مذهب الفلاسفة وتقدم ابطاله وان
كان حادثا يتصف به بعد الايجاد لم يقدّمه سبحانه وتعالى وحاجته قبل ايجاد أفعاله التي
حصلت له الغرض ولزم اتصافه بالحوادث لتجدد الكمالات له سبحانه وتعالى حينئذ بواسطة
خلقها وذلك كله مفض الى حدوده ويتعالى عنه من لا أول لوجوده الغنى الذي افتقر اليه كل
شئ ولا يفتقر هو سبحانه وتعالى الى شئ واما وجه الاستحالة في الغرض الراجع الى خلقه فلانه
لا يجب عليه سبحانه وتعالى مراعاة مصالح ولا أضرار وقد تكلم في العقيدة على براهان استحالة
الامر من في فصل خلق الافعال بان من هذا وسأشرحه ان شاء الله سبحانه وتعالى شرحا جازيلا
عنه كل غطاء في العاشر في قوله وعلى سمعه وبصره وكلامه وادراكه على القول به ان يكون
بجارية راجع الى الجميع وقد قدمنا البرهان على استحالة الجريمة في حقه سبحانه وتعالى فهو
يجمع بلاذن ولا صماخ ويرى بلا حدة ويتكلم بلا فم ولا لسان ويدرك على القول بزيادة
الادراك بغير الآلة المعتادة لشم والذوق واللس وقوله أو مقابلة راجع للرؤية وقوله أو
انصال راجع الى الادراك عند مبدئه في الحادى عشر في قوله أو يكون كلامه سبحانه وتعالى

لا يقتصر بضرورة الخالص من استحال طر والسهو والغفلة على علمه سبحانه وتعالى
لاستلزامهما الاتصاف بالجهل وهو محال عليه سبحانه وتعالى ولان ما سبى أو غفل عنه انعدم
علمه وجوب بقاء علمه سبحانه وتعالى يدفع ذلك في السادس في السهو الذهول عن الشيء مع
اعتقاده وذهول الغفلة الذهول عن الشيء مطلقا فاذ اجتمع بينهما ما هذا هو الغالب في العرف وقد
يترادفان على الذهول مطلقا في السابع في استحالة قدرته سبحانه وتعالى احتجاجه بالآلة
أو معاونة لانه يؤدي الى حدودها اذ يلزمه قدرته سبحانه وتعالى عنه وجود الآلة والمعاون
وعدمها عند عدمها ولا يدفع ادعاء قدم الآلة والمعاون لوجوب حدوث كل ما سوى الله سبحانه
وتعالى وأيضال توقف نفاذ قدرته سبحانه وتعالى بشئ من الممكنات على آلة أو معين للزم توقف
نفاذه باسائر الممكنات على مثل ذلك لوجوب استواء الممكنات كلها بالنسبة الى تعلق قدرته
سبحانه وتعالى بها وذلك يؤدي الى التسلسل لان تلك الآلة والمعين يمكنان ما دنان اذ لا يجب
الوجود الله سبحانه وتعالى وصفاته فيجب توقف ايجادهما على مثلهما وهو حادث أيضا
فيتوقف على مثله وهكذا الى غير نهاية فيتم سلسل في الثامن في ما تقدم علم ان اختياره سبحانه
وتعالى ايجاد ممكن مع ممكن آخر كاجاده الشمع مع الكل والرى مع شرب الماء والحرق مع
مس النار وتفرق الاجزاء مع خال السيف والقدر مع القدرة الحادثة لا يدل على ان تلك
الامور المقارنة تأثيرا فيما اقتربت به لاستتلالا ولا معاونة بل وجودها وعدمها سواء بالنسبة
للتأثير وايجادها سبحانه ممكن مع ممكن مقارن له كاجاده سبحانه وتعالى له منفردا بدون مقارنة
ممكن آخر فتتم الله سبحانه وتعالى عن ان يكون فعله بواسطة أو علاج انما أمره اذا اراد شيئا
ان يقول له كن فيكون بلا كاف ولا نون وقال جل وعز ولقد خلقنا السموات والارض وما
بينهما في ستة ايام وما مسنا من لغوب أى تعب في خلقها افتبارك الله رب العالمين في التاسع في
قوله وعلى ارادته ان تكون لغرض أى يبعثه على ايجاد الفعل سواء كان راجعا اليه سبحانه
وتعالى أو الى خلقه اما وجه الاستحالة في الغرض الراجع اليه سبحانه وتعالى فلانه اذا كان
الغرض قديما لم يقدّم العالم وزم الفعل بالاجباب وجامع مذهب الفلاسفة وتقدم ابطاله وان
كان حادثا يتصف به بعد الايجاد لم يقدّمه سبحانه وتعالى وحاجته قبل ايجاد أفعاله التي
حصلت له الغرض ولزم اتصافه بالحوادث لتجدد الكمالات له سبحانه وتعالى حينئذ بواسطة
خلقها وذلك كله مفض الى حدوده ويتعالى عنه من لا أول لوجوده الغنى الذي افتقر اليه كل
شئ ولا يفتقر هو سبحانه وتعالى الى شئ واما وجه الاستحالة في الغرض الراجع الى خلقه فلانه
لا يجب عليه سبحانه وتعالى مراعاة مصالح ولا أضرار وقد تكلم في العقيدة على براهان استحالة
الامر من في فصل خلق الافعال بان من هذا وسأشرحه ان شاء الله سبحانه وتعالى شرحا جازيلا
عنه كل غطاء في العاشر في قوله وعلى سمعه وبصره وكلامه وادراكه على القول به ان يكون
بجارية راجع الى الجميع وقد قدمنا البرهان على استحالة الجريمة في حقه سبحانه وتعالى فهو
يجمع بلاذن ولا صماخ ويرى بلا حدة ويتكلم بلا فم ولا لسان ويدرك على القول بزيادة
الادراك بغير الآلة المعتادة لشم والذوق واللس وقوله أو مقابلة راجع للرؤية وقوله أو
انصال راجع الى الادراك عند مبدئه في الحادى عشر في قوله أو يكون كلامه سبحانه وتعالى

والحشر وقد تكون هذه المسائل مبادئ لمسائل أخرى كبحث النظر ومباحث المعلوم والحال وقد في شرح المقاصد
القضايا بالنظرية قال اذ لم يقع خلاف في ان البديهي لا يكون من المسائل والمطالب العلمية اذ لا معنى للسؤال الا ما سأل عنه

وطالب بالدليل نعم فبقدر من المسائل الحكم البدعي ليعين لينه وهو من هذه الحبسة كسبي لا بدعي والله سبحانه وتعالى أعلم (فصل في) تعريف ٨٨ (الحكم وأقسامه فالحكم) بضم الحاء وسكون الكاف (وهو) أي حقيقة (النفي)

أي لشيء عن شئ نحو الله سبحانه وتعالى لا شريك له (والاثبات) بكسر الهمزة أي شيء إلى شيء نحو الله سبحانه وتعالى موجود (التي ثلاث) من الأقسام صلة (قسم) بفتح مفتاح منقول العلماء (الاثبات) بفتح الهمزة جمع ثبت وهو الثقة العدل أي الثقات العدلون حكم (عقلي) أي منسوب للعقل لاستناده له وحصوله به (أو) حكم (عادي) أي منسوب للعادة لاستناده إليها وحصوله بها (أو) حكم (شرعي) أي منسوب للشرع لاستناده له وحصوله به ووجه حصره في هذه الثلاثة أن الحكم إما أن يفتقر إلى وضع واضح أولاً الأول الشرعي والثاني إماماً يتوقف على تكرار أولاً الأول العادي والثاني العقلي وإن أردت استيفاء الكلام على هذه الثلاثة فعليك بالمقدمات وشرحها للإمام السنوسي فضاء الله به (وهنا) أي في علم أصول الدين صلة المرعي (أو لها) أي الأقسام الثلاثة وهو العقلي (المرعي) بفتح فسكون فكسر متفلاً أي المقصود المعبر وهذا في العقائد التي تتوقف دلالة المجزئة عليها كوجود الله سبحانه وتعالى وحياته وعلمه وزادته وقدرته وأما العقائد التي لا تتوقف دلالة المجزئة عليها كصفه وبصره وكلامه سبحانه وتعالى والبعث والنشور والجنسة فالعقائد برفها الشرعي

حرفاً أو صوتاً لانه لو كان كلامه يتركب من الحروف والاصوات لكان حادثاً ضرورة استحالة اجتماع حرفين فاكتر في محل واحد فلا توجد الحروف في محل واحد بل بتعدد سابقة وتعدد لاحقها وكل ما سبق وجوده عدمه أو طرأ على وجوده عدمه فهو حادث فالحروف والاصوات لا تكون الاحادثة أبداً في الثاني عشر في أثبت أهل الحق كلاماً نفسياً ليس بحرف ولا صوت قائماً بنفس المتكلم واحجوا على اثباته في الشاهد بأن الآمر والنهي يجب في نفسه حالة أمره ومنه طلباً بآمره بالاضطرور وقيل عليه بالعبارة المختلفة وما يعرض له الاختلاف مغاير لما يعرض له الاختلاف ولأن العبارات بالاجمل والمواضعة والتوقيف وما في النفس حقيقة عقلية لا بالاجمل والتوقيف وزعم المعتزلة أن ما يجده الطالب في نفسه يرجع إلى ارادة الامتثال واحتج أصحابنا على مغايرته للارادة بوجود الأمر بدونه وإيقنه بوجوه منها أن الله سبحانه وتعالى أمر الكفار بالإيمان والعصاة بالطاعة ولم يرد وقوع ذلك منهم والالوع والالزم النقص بنفوذ ارادة العبدون ارادة الرب سبحانه وتعالى وقد اتفق السلف قبل ظهور البدع على أن ما شاء الله كان وما لم يشأ لم يكن ومنها أن الأمر يتعلق بفعل الغير والارادة بمعنى القصد لا تتعلق بالفعل المريد ومنها أن من حلف ليقضي غريمه دينه أن شاء الله وعكس من قضائه ولم يقضه لم يحنث مع أن الله سبحانه وتعالى قد أمره بقضائه فلو تضمن الأمر الارادة لكان قد شاء الله سبحانه وتعالى قضائه فكان يجب حنثه والاجماع على أنه لم يحنث في الثالث عشر في اذنب أن لنا قولاً نفسياً فتسميته كلاماً مأخوذة من موارد اللغة قال الله سبحانه وتعالى ويقولون في أنفسهم وقال سبحانه وتعالى إذا جاءك المنافقون قالوا نشهد إنك (رسول الله) والله أعلم أنك (رسول الله) يشهدان المنافقين لكاذبون لم يكنهم بالنسبة إلى القول بأنهم وإنما كذبهم بالنسبة إلى ما يتبعه قولهم والتكذيب مختص بالكلام وقال الاخطل أن الكلام في القواد وأما * جعل اللسان على القواد دليلاً

في الرابع عشر في إطلاق الكلام على ما في النفس وعلى اللفظ قيل بطريق الاشتراك فهو حقيقة في كل منهما وقيل حقيقة في النفس مجاز في اللفظ وقيل بالعكس واستقرر رأي الشيخ على الأول في الخامس عشر في اذ عرفت مذهب أهل الحق في كلام الله سبحانه وتعالى فإطلاق السلف على كلام الله سبحانه وتعالى أنه محفوظ بالصدور ومقر وبالإسنة ومكتوب في المصاحف ومقر وبالإسنة لا يصح حمله على الحلول لاستحالة وقد تقدم ما هنا بل ما كانت هذه الأشياء الدالة على كلامه سبحانه وتعالى أطلق عليها كلامه من باب تسمية الدال باسم مدلوله وأطلق عليه أنه موجود فيها أي فهم أو على الأقل لأن الشيء له وجودات أربعة وجود في الإيمان ووجود في الازهان ووجود في اللسان ووجود في النان أي الكتابة في السادس عشر في علم ما تقدم أن التلاوة أي الألفاظ المتلو غير المتلو أي الكلام النفسي القديم القائم بذات الله سبحانه وتعالى والقراءة كذلك غير المقرؤ كذلك والكتابة غير المكتوب كذلك لأن الأول من كل قسمين حادث والثاني قديم وهو كلام الله سبحانه وتعالى والتلاوة والقراءة والكتابة متناهية والمتلو والمقرؤ والمكتوب لانهاية لها وبالجملة فالاطلاقات اللفظية تابعة للنقل من حيث إطلاقها ومعانيها تابعة للعقل من حيث الجلب عليها فلا بد من فهمها على ما يصح

(فصل في) بيان أقسام (الحكم العقلي واعلم) أي الناظر في هذا النظم (هديث) بضم الهاء وكسر الدال المهملة ورفع التاء أي
هذا الله سبحانه وتعالى لكل خير جلة دعائية ومفعول اعلم (ان) بفتح الهمزة ٨٩ وشذ الذنون (حكم العقل) أي الحكم

العقلي المرعى في هذا الفن

(لا) بضم اللام وفتح الهمزة

فضم أي لا يتعدى ولا

يتجاوز أقساما (نسلا) بضم

النون وفتح الهمزة

فيها (هديث) بضم الهاء وفتح

التاء وكسر اللام مثقلة والاف

للإطلاق أي علامه الأتمة

أن الحكم اما الثابت لا يقبل

الذني أو في لا يقبل

الاثبات أو أحدهما مع

قبول الآخر وبين الأقسام

الثلاثة التي انحصر الحكم

العقلي فيها بقوله (الاجاب

أو تجوز أو أحاله) * وعرفها

بقوله (فواجب) أي

حقيقته ما لا يتنفي) أي

لا يصدق العقل بانه فانه

(بحاله) من الأحوال وزاده

بيانا وأصاحا بقوله (أي

كل أمر) أي شئ (نفي) أي

أي انتفاؤه وعدمه

(لا يدرك) بضم اللام وفتح

الراء (عقلا) اذ فيه يلزم

عليه الجمع بين الضدين

وذلك أن الواجب يلزمه

الثبوت والنفي ضده فيكون

ثابتا متنفيا وهو محال فما

أدى اليه محال أيضا (وسر)

بكسر السين المهملة وشذ

راء أي حكمه وعلمه (بدنه)

أي تقدم الواجب على

المحال والجائز في بيان

أقسام الحكم العقلي

في العقل وليست الاقراط متبوعة مطاقا سواء صرح بها عقلا أم لا بحيث يرفض قواطع
العقل اظاهرها فيه لزوم كل ضلال وكفر والاقراط وجوه دلالتها كثيرة وانما تضبط بطول
ممارستها مع انتقاء القوانين العقلية في السابغ عشر في قوله أو يطرأ عليه سكوت أو لا حار أن
يسكت سبحانه وتعالى لجواز انصاف كلامه سبحانه وتعالى بالعدم وذلك بموجب حدوثه إذ
لا معنى للسكوت الانعدام الكلام فان كان قبل وجوده الكلام لم يلزم سبق القدم عليه وذلك
نفي لقدمه واثبات لحدوثه وان كان بعد وجوده الكلام فقد طرأ عليه العدم وهذا نفي لبقائه
واذا انتفى البقاء انتفى القدم لان كل ما ثبت قدمه استحال عدمه وبالعكس بعكس النقيض
الموافق الى كل ما لم يستحل عدمه لم يثبت قدمه واذا انتفى قدمه لم يثبت ضده الذي هو
حدوثه وبالجملة فالسكوت يستلزم عدم الكلام السابق وتجوهد الكلام اللاحق فيكون
اللاحق حادثا بتغير واسطة والسابق حادثا بواسطة ان ما لحقه العدم لم ان يسبقه العدم واذا
لزم من السكوت حدوث الكلام لم يلزم منه حدوث الذات الموصوف به لان قيام الحادث بشئ
يوجب حدوث ذلك الشئ ودعوى الانصاف بذلك ان تنزه عن الحدوث في ذاته وجميع صفاته
سبحانه وتعالى كقولنا لا محالة في الثامن عشر في الاحاديث المخالف اظاهرها بما قرأناه من قوله
فنه ما ورد ان الله سبحانه وتعالى يسمع الناس يوم القيامة يقول الله سبحانه وتعالى انصتوا
كما انصت لكم أنا اليوم ظالم ان جاوزني ظلم ابن دهاق يرجع معنى الحديث الى أن الله سبحانه
وتعالى يعلم ويرى ويسمع ومع هذا لا يخاف لهم من علمه لغير ما علمهم وليس معناه ان الله سبحانه
وتعالى يجوز عليه ان يصمت فانه انعدام كلامه وهو قديم وقد تقدم الدلائل القاطعة على ان
القديم لا يعدم المصنف يعني انه تجوز باطلاق الصمت على لازمه وهو عدم ادراك ما عند
اصامت من الخبر في التاسع عشر في علم المتقدم انه ليس معنى كلام الله موسى انه ابتداء الكلام
له بعد سكوت ولا انه بعد كلامه سكنت تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا وانما معناه انه سبحانه وتعالى
تفضل على موسى عليه الصلوة والسلام بانه مانع موسى وتوقفته حتى سمع كلامه سبحانه
وتعالى القديم المنزه عن جميع صفات كلام الحادثين ثم منعه ورده الى ما كان عليه قبل وهذا
معنى كلامه سبحانه وتعالى لاهل الجنة ويدل على هذا قوله سبحانه وتعالى اني اصطفيتك على
الناس برسالاتي وبكلامي وتسميته عليه السلام كالم الله سبحانه وتعالى نفسه الله سبحانه وتعالى
بسماع كلامه القديم القائم بذاته سبحانه وتعالى وهذا الذي نقل عن السلف ودرج عليه الخلف
ودلت عليه السنة والقرآن العزيز في العشر و في قال أصحابنا لو كان اصطفاؤه بمجرده معناه
كلاما حادثا خالفه الله سبحانه وتعالى في جسمه لكان كل من سمع كلاما من أي مخلوق مشاركا له
في اصطفاء الله سبحانه وتعالى اياه لان جميع الذوات الحادثة وجميع صفات مخلوقة لله سبحانه
وتعالى يمكن الثاني باطل فقدمه باطل فان أجاب المخالفون بانه خص بخلق الكلام فيها
لا يتقدم منه الكلام قيل لهم لا خصوصية لموسى عليه الصلوة والسلام بهذا الوجود مثله في
سائر الانبياء في الحادي والعشرون في أصحابنا بالطلاق الكلام على خلقه مجازا وتوكيد الفعل
بالمصدر عنه فان قيل لا نسلم ان توكيده يمتنع لوقوعه مع المجازي كلام العرب كقوله
بكي الخ من روح وأذكر جاده * وعجت بعيجها من جذام المطارف

١٢ هدايه (لا تترك) بضم اللام وفتح الراء أي لا يتخفى ولا ينفل عنه وصرح بسر بدنه فقال (لكونه) أي الواجب (يوصف)
الله سبحانه وتعالى (ذو) أي صاحب (الحال) * بكسر الميم واحمال الحاء أي المذاب وصلة يوصف (به) أي الواجب (وعكسه) أي

الواجب وهو ما لا يثبت بحال أى ما لا يصدق العقل بثبوته (ادع) بضم الهمزة وسكون الدال أى سم (بالحال) بضم الميم
فحققته ما لا يصدق العقل بثبوته ٩٠ اذ ثبوته يلزم عليه الجمع بين الضدين أيضا والحال يلزمه النفي والثبوت ضده فيكون

منفيا بآبائنا وهو محال فلا
أدى إليه محال أيضا
(وجازئ) أى حقيقته (ما)
أى شئ (صح في العقل)
وفاعل صح (اكشافا) بكسر
التاء (فيه) أى الجازئ (لدى)
بفتح اللام هو الدال أى عند
(حكيمى) بضم الحاء
وسكون الكاف وقع الميم
مثنى حكم بالون لاضافته
(لثبوت وانتضا) اضافته
بيان وصلة اكشافة قدرة
أى باحدهما أى ما يمكن
العقل عند الحكم عليه
بالثبوت أو النفي باحدهما
لقوله إياهما اذلا يلزم
محال فى واحد منهما وبين
ان كلام من الانقسام الثلاثة
قسمان ضرورى ونظرى
بقوله (وما) أى الحكم
العقلى الذى (دعوا) بفتح
الدال والعين المهملين أى
سماء علماء الكلام حال
كونه (منها) أى الواجب
والمحال والجازئ ومفعول
دعوا (ضروريا) هو حكم
(جلى) بفتح الجيم وكسر
اللام أى ظاهر لا يحتاج
الى تأمل كتحيز الجرم
واجتماع القبيضين وتحرك
الجرم أو كونه (و) الحكم
(النظرى) منها ما (بعد)
(فكر) بكسر فسكون أى
تفكر وتأمل صلة (ينجلي)

قلت ان عجت استعارة تبعية بقرينة اسنادها الى المطارف التى يستحيل منها العجج الحقيقى
والاستعارة مطلقا مبنية على تناسى التشبيه ودعوى ان المشبه من جنس المشبه به حتى قيل
انها حقيقة لغوية فلا ذاصح تو كيدها بالمصدر والاية الجلية لا قرينة فيها على استعارة كالم
تخلق الكلام فان قيل بل فيها قرينة اذ الكلام ليس بالحروف والاصوات وقد أسند فى
الاية الى من استحوطت الحروف والاصوات عليه وهو الله سبحانه وتعالى قلت اعجابنا انما
استدلوا به بعد اقامتهم البرهان القطعى على ان الكلام لم ينصرف فى الحروف والاصوات
فصح استدلالهم بها فان قيل سلمنا دفع التوكيد المجاز لكن انما يدفعه فى الاية لوقوع المعنى الذى
يدفع المجاز فى النسبة اذ في واقع النزاع فى الاية لا فى الاستدلال الكلام الحقيقى قد وقع وانما
النزاع فى اسناد الله سبحانه وتعالى أو غيره قلت غنغ ان النزاع انما هو فى النسبة لا فى المسند
وذلك ان المعتزلة وافقوا ناعلى أن اسناد الكلام الى الله سبحانه وتعالى حقيقة وأنه سبحانه وتعالى
هو الذى كلم موسى صلى الله عليه وسلم لكن تأولو الكلام المسند بخفاه فبنى كلام عندهم
خلق الكلام ولا شك ان كلام معنى خلق الكلام مجاز فتوكيده بالمصدر يدفعه فان زعموا انه هو
الحقيقة كان نزاعهم لغويا ولزمه انه لا يتكلم حقيقة الا الله سبحانه وتعالى لانه لا يخلق الكلام
فى غيره أحد سواء واللازم باطل بالضرورة فلو زعمه كذلك وبالجمله فان لم يذكر هذه الاية الا
على سبيل التقرية لا لثبات الكلام النفسى القديم بسماعه موسى عليه الصلاة والسلام والا
فانكار الكلام النفسى وحصره فى الحروف والاصوات واضح البطالان عقلا ونقلا والى الثانى
والعشرون ثم اذ اثبت الكلام النفسى ووجد فى الكتاب والسنة اسناد الكلام الى الله
سبحانه وتعالى وجب اعقابه اذ ظاهره وان المراد كلام الله سبحانه وتعالى القديم القائم بذاته
والتعرض لاخراج اللفظ عن ظاهره الصحيح من غير موجب بدعة ومخالفة لاجماع الصحابة
وتابعيهم باحسان ولا شك ان المتبادر الى الذهن لغة وعرفا من قوله سبحانه وتعالى وكلم الله
موسى تسكيا من غير نظرى تو كيد انه كله بلا واسطة بل كله بكلامه القديم القائم به
سبحانه وتعالى وقوله فى اصطفيتك على الناس برسالاتى وبكلامى انما يتبادر منه الى الذهن
الكلام القديم القائم بذاته سبحانه وتعالى لا سيما مع اقترانه باصطفاه موسى به على الناس ولا
موجب لصرف اللفظ عن ظاهره الا توهم اختصار الكلام فى الحروف والاصوات وقد سبق
بطالان هذا التوهم فتبين الايمان بان ظاهره اذ لا عارض للرجوح والى الثالث والعشرون ثم
مسئلة الكلام ذات تشعب كثير وبحجت مع المبتدعة منتشر شهر حتى قيل انما سمى فن اصول
الدين بعلم الكلام لاجله وقد استبان الحق فيه افا رأتنا الاعراض عن كثير من مباحثها مناسبا
للاختصار ولا سيما مع عدم جدواه بعض المحققين الحق ان التطويل فى مسألة الكلام بل
وفى جميع صفاته سبحانه وتعالى بعد ما يستبين الحق فيها قليل الجدوى لان كنه ذاته سبحانه
وتعالى وكنه صفاته سبحانه وتعالى محجوب عن العقول وعلى تقدير التوصل الى شئ منه فهو
ذوق لا يمكن التعبير عنه والله سبحانه وتعالى أعلم

فوفصل فى بيان وجوب وحدة صفات المعانى ونعلافتها (ثم نقول) معشر جمهور أهل
السنة (يجب) أى يلزم عقلا (لهذه الصفات) المعانى السبعة أو الثمانية على ثبوت الادراك
أى يتضح وظهر كوجود الله سبحانه وتعالى وعدمه وفعله كل يمكن وتركه واذا عرفت معنى الانقسام
الثلاثة التى انحصر الحكم العقلى فيها (فالتعارف) بفتح التاء وسكون العين وكسر الراء أى الناظر فى هذا النظم ومفعول تعرف

(الواجب عقلا و) (تعرف) (الحال) (عقلا و) (تعرف) (جائز) عقلا وثنائز (الواجب) (الحال) (الجائز) (في حقه) أي ما استحقه الله سبحانه و (تعالي) من الصفات و (على الأمر) معرفة ما ذكره بقوله (فعلها) ٩١ أي معرفة ما يجب لله سبحانه و تعالي

وما يستحيل عليه سبحانه و تعالي وما يجوز عليه سبحانه و تعالي وخبر علمها (فرض) بفتح الفاء وسكون الراء أي مفروض و واجب (علينا) معشر المكلفين فرضا علينا بالدليل الاجمالي وكفايا بالدليل التفصيلي كما تقدم بسطه (شرعا) أي بالشرع لا بالعقل خلافا للعتزلة (ومثلها) أي الواجب (الحال) (الجائز) (في حق رسل) يسكون السنين للوزن من الله اليائسي وجوب علمها علمنا بالشرع (ترعى) بضم فسكون ففتح أي تحترق وتظمم الرسل عليهم الصلاة والسلام وتنبهان * الاول في تقسيم كل من الواجب والمستحيل إلى ثلاثة أقسام الاول ذاتي مطلق والثاني ذاتي مقيد والثالث عرضي فالواجب الذاتي المطلق كذات الله سبحانه و تعالي سمي ذاتيا لانه واجب لذاته بمعنى ان وجوبه ليس بالنظر لغيره ومطلقا لان وجوبه غير مقيد بشئ والمستحيل الذاتي المطلق كالشربك سمي ذاتيا لان استحالته لذاته بمعنى انه ليس بالنظر لنفسه ومطلقا لان غير مقيد بشئ والواجب

و (الوحدة) أي كون كل صفة منها صفة واحدة (ف تكون) القدرة (قدرة واحدة و) (الارادة واحدة و) (العلم) (علما واحدا وكذا) أي المذكور من القدرة والارادة والعلم في وجوب الوحدة (ما) أي الصفات تذكر (بدها) من السمع والبصر والكلام فيكون السمع و ما واحد والبصر و ما واحد والكلام كل ما واحدا (ويجب) عقلا (له) أي هذه الصفات (عدم النسابة في متعلقات) بفتح اللام المتعلق منها (وهو ما عدا الحياة) فتتعلق القدرة والارادة بكل يمكن سواء كان خيرا او هولا او شر او هو عدل وسواء كان صلاحا او فسادا و ما خيرا او لا ولا هولا او عدل (و) يتعلق (العلم والكلام بجميع) متعلقات (أقسام الحكم) أي إثبات أمر أو نفيه أي ادراك ثبوته أو نفيه ولا شك في حدوثه لانه فعل الشخص انفساهم الوجوب أي عدم قبول الانتفاء والاستحالة أي عدم قبول الثبوت والجواز أي بطلان ما متعاقبين (وهي) أي متعلقات أقسام الحكم (كل شئ) (واجب) لا يصدق العقل عدمه كوجود الله سبحانه و تعالي وسائر صفاته (و) كل شئ (جائز) يصدق العقل وجوده عدمه كفعل كل يمكن (و) كل شئ (مستحيل) لا يصدق العقل ثبوته كترك الله سبحانه و تعالي واضدا صفاته الواجبة وجمع النقيضين والضدين (و) يتعلق (السمع والبصر والادراك) في القول (ثبوته) بـ (كل موجود) فالله سبحانه و تعالي يسمع الجواهر والالوان وسائر الاعراض و يبصر الزواجر والطعوم والاصوات وكل واحد منها له تعلق بكل موجود بكمية حالة غير كيفية وحالة تعلق الآخرين به ولا يعلم تلك الاحوال والكيفيات الا الله سبحانه و تعالي في تنبيهات الاول ثم ذكر في هذا الفصل حكيمين من أحكام صفات المعاني أحدهما وجوب الوحدة لكل واحدة منها والثاني وجوب عموم تعلق المتعلق منها وهو ما عدا الحياة في كل ما يصلح لتعلقه به اما الوحدة فلا خلاف فيها بين أهل السنة في جميع المعاني الا العلم والكلام اما العلم لم يخالف في وحدته الامام أبو سهل الصعلوكي الاشعري وأثبت الله سبحانه و تعالي علوما بعدد معلوماته لان غاية لها كمتعلقاته اورد عليه الجمهور بوجهين أحدهما انه وانزله دخول ما لانها بقاء في الوجود وهو محال ورد بان البرهان انما قام على استحالة ذلك في الحوادث اما في الواجبات فلا استحالة فيه بل هو واجب ككالات الله سبحانه و تعالي التي لا علمها الا هو سبحانه و تعالي فهي موجودات واجبات لان غاية لها وانها متخالف لا لاجماع لان انما قسمان قسم قال بنبوت العلم و وحدته وقسم قال بنفيه ولم يقل أحد بثبوته متعددا بعدم موماته سبحانه و تعالي ورد بان له بقدرة عليه و منع خرقه الاجماع لانه تفصيل وافق فيه أحد الفريقين وكما عرفت في بعض ما قاله واعتراض كلام الارشاد في استدلاله بالاجماع بانه كيف ينقد مع مخالفة الامام أبي سهل في الثاني ثم ان قيل كيف يستقيم القول بان العلم واحد مع انه سبحانه و تعالي عالم عامسيكون وبالكائن والعلم عامسيكون غير العلم بالكائن لان العلم عامسيكون يستلزم عدم المعلوم حالا والعلم بالكائن يستلزم وجوده حالا فلو كان العلم المتعلق بهما واحدا لزم تعلقه بالشئ على خلاف ما هو عليه وهو جهل محال على الله سبحانه و تعالي والحاصل ان عبارة كائن تقتضي وجود المعلوم في الخارج فلو كان العلم عين العلم عامسيكون لاقتضى ان ما سيكون موجودا في الخارج وعبارة سيكون تقتضي عدم وجوده في الخارج ولو

الذاتي المقيد كتحيز الجرم سمي ذاتيا لانه واجب بالعلمي الذي ذكر ومقيد لان وجوبه مقيد بام وجود الجرم والمستحيل الذاتي المقيد كعدم التحيز للجرم و سمي ذاتيا لانه مستحيل بالعلمي الذي ذكر ومقيد لان استحالة مقيد بام وجود الجرم

والواجب العرضي كوجود زيد في الوقت الذي علم الله وجوده فيه شئ عرضي لأن وجوده ليس لذاته بل بالنظر لتعلق علم الله سبحانه وتعالى بوجوده في ذلك الوقت ٩٣. والمستحيل العرضي كوجود زيد في الوقت الذي علم الله سبحانه وتعالى عدمه

فيه سمي عرضي لأن استحالة ليست لذاته بل بالنظر لتعلق علم الله تعالى بعدمه في ذلك الوقت (الإناني) الجائز ينقسم أيضا إلى ثلاثة أقسام الأول المقطوع بوجوده كاتصاف الجرم بخصوص البياض أو السكون أو الحركة كالفلك والبعث والثواب والعقاب وكفر أبي جهل ولهب وهو من الواجب العرضي الذي علمنا تعلق مشيئة الله تعالى وعلمه بوقوعه دون عدمه الثاني المقطوع بعدمه كإيمان أبي جهل ولهب ودخول الكافر الجنة وهو المستحيل العرضي الذي علمنا تعلق المشيئة بعدمه دون وقوعه الثالث المحتمل للوجود والعدم وهو الذي لم نطالع على مشيئة الله فيه كقبول الطاعات منا وفوزنا بحسن الخاتمة وسلامتنا من عذاب الآخرة وهذا القسم أيضا إما واجب عرضي أو محال عرضي لأن مشيئة الله تعالى وعلمه إيمان بتعلق بوقوعه فواجب أو بعدم وقوعه فعال أفاده ابن كيران

كان العلم به عين العلم بالمكان لا يقتضي أنه لا وجود للمكان في الخارج فلزم أن العلم بتعلق بالشئ على خلاف ماهو عليه و يوضع ذلك أن لازم المكان الوجود بالفعل ولازم ما يكون عدمه فلو كان العلم بأحد هما عين العلم بالآخر لزم تعلق العلم بالشئ على خلاف ماهو عليه لكن الثاني محال فقدومه محال وهو كونه عينه فثبت تقيضه وهو كونه غير بخوابه إن الله سبحانه وتعالى علم أن لا وجود للشئ مضافا إلى وقته المعين كاعلمه مضافا إلى مكانه المعين وعلم أن لا أنه معدوم قبل وجوده وإن كان لا يبيح علم أن لا عدمه عقب وجوده فليس علمه سبحانه وتعالى مظروفا في الزمان بل تعلق علمه سبحانه وتعالى بوجود الموجود مضافا إلى الزمان فالإضافة إلى الزمان صفة للمعلوم لا لعلمه فليس علمه سبحانه زمانيا في وصفه بانه ماض أو حاضر أو مستقبل ومنشأ هذا اللفظ الأخبار عن المتعلق المخصوص بالقول اللفظي فإن تقدم زمن الأخبار عنه عن زمن وجوده سمي مستقبلا وإن تأخر عنه سمي ماضيا وإن قارن سمي حالا فالماضى والمستقبل والحال تسميات عارضة للعلوم باعتبار الأخبار عنه أما تعلق العلم بوجوده في زمنه المعين فشيء واحد ويوضع ذلك أن لا قدرنا علما بقدم زيد عند الشمس من يوم معين بأخبار صادق ودوامه بلا سهو ولا غفلة لم نتجسسه عند قدمه إلى تحدد علمه بقدمه لأن قدمه الذي وقع هو الذي علمناه قبل وقوعه فنتعلق العلم عا سميكون والعلم بالمكان شئ واحد وهو قدوم زيد عند طلوع الشمس ويلزم من اتحاد المعلوم اتحاد العلم المتعلق به ففي كان المعلوم واحدا كان العلم المتعلق به واحدا ولا عكس إذ قد يتعدد المعلوم ولا يتعدد العلم فيلزم من تعدد العلم تعدد المعلوم ولا عكس ويلزم من اتحاد المعلوم اتحاد العلم ولا عكس الثالث في الناس في العلم مذاهب الأول مذهب جهل أو الأشاعرة أنه سبحانه وتعالى عالم بعلم قديم زائد على ذاته سبحانه وتعالى قائم به أو هو الحق الثاني مذهب المعتزلة أنه عالم بنفسه الثالث مذهب النلاسفة أنه سبحانه وتعالى لا علم له أصلا وله علم الكليات دون الجزئيات الرابع مذهب أبي سهل أن له علوما ماقدة لا نهية لها الخامس مذهب جهم وهشام أن له علوما حادثة السادس مذهب الإمام في آخر أمره أنه علم ما وجد من الممكنات تفصيلا وما لم يوجد فالعلم يسترسل عليه واعترضه الفهري أنظره في البوصى هذا ما يتعلق بالعلم على سبيل الاختصار في الأربع في الذي عليه أكثر أهل السنة أن كلام الله سبحانه وتعالى النفس القديم القائم بذاته واحد متعلق بجميع ما تعلق العلم به وهو أمر ونهي وخبر واستخبر ووعد ووعد ونداء وترج وعرض ونقصيه لها اعتباري فهو باعتبار دلالاته على طلب الفعل أمر وباعتبار دلالاته على طلب الترك نهي وكذا الباقي فليس كل واحد منهما معنى قائما بذاته سبحانه وتعالى غير الباقي وذهب إلى تعدده عبد الله بن سعيد الكلبي بضم الكاف وشد اللام وهو الشهير بالقطان إمام أهل السنة قبل الأشعري وسيأتي تحقيق قوله إن شاء الله تعالى في الخامس في التعلق اقتضاء الصفة أمر أن ادعى محالها إن عرفة الحق أنه لازم لصفة وجودية لا تقرر لها دون وأقرب تعاريفه أنه اقتضاء الصفة لذاته انفسه بالهالابقة مقارنة وجوده لوجودها واختلافه بنفسه لصفة أو اضافي أو وجودي في الإعيان وذكر البركي أنه من صلاحي أن لم يكن المنسوب موجودا في الخارج والافتخيزي وإنه هل هو صفة اعتبارية لا وجود لها في الخارج لرجوعه إلى الإضافة وهذا مذهب المتأخرين أو وجودي

فوفصل في بيان (أول واجب) على المكلف (أول واجب على الشخص المكلف) بضم الميم وفتح رجوعه النكاح واللام منقلا ما خرد من التكليف وهو الزام ما فيه كافة أو طلبه الأول للجهل به والثاني للبالغ في فائدته والمكره

غير مكافهم ما عند الجهور خلافا للابا فلا في اما المباح فغير مكاف به بلا اشكال والخلاف في الفعل والترك اما اعتقاد الوجوب والتصريم والكراهة والتدب والاباحة فواجب مخاطبة به بالاتراع **فائدة** ٩٣ نقل جماعة عن النبي انه

قال ان الاحكام الشرعية التكبيرة كانت في صدر الاسلام غير مقيدة بالابوغ بل متعلقة بالقادر بالغا كان أولا وعايه نرجو ادعواه صلى الله عليه وسلم على صبي مربي يديه وهو يصلي فقال قطع صلاتنا قطع الله اثره فاقدم ولم يقم وانما صارت مقيدة بالابوغ بعد الهجرة بل قال النبي والسبكي ووافقه القرطبي وجماعة من شراح مسلم انما صارت مقيدة بالابوغ بعد احد انتهى من شرح العلامة الرماضي على أم البراهين وقوله الاول أي الإلزام وقوله الثاني أي الطلب وقوله فالمدوب والمكروه غير مكافهم - الما الخ قال المحقق الامير في حاشيته على عبد السلام قوله الزام لا يشمل التدب والكراهة وفسره بعضهم بالطلب فيشملهما وعلى الاول يظهر مراده المالكية من تعاق التدب والكراهة بالصبي كأمه بالصلاة اسبغ من الشارع بناء على ان الامر بالامر أمر واما الاباحة فليست تكبيرة علم - ان قلت كيف

لرجوعه الى صفات المعاني وهو عمدة الشرح فلكل من القدرة والارادة تعلقان صلاحى وتخصيزى الاول في كل منهما ما قديم ومعناه طاب الصفة أمر ان لا يدعى تدبها بمكافها أو صحة الابداد والاعدام في القدرة وصحة التخصيص في الارادة والثاني حادث ومعناه صدور الممككات عن القدرة والارادة وذكر بعض ان تعاقى الارادة والصلاحى والتخصيزى قديمان معا وهذا تعلقهما عن بعض اشياء باخنا عن ان ارادة الله سبحانه وتعالى متعلقة بما يقع من الممككات تخبيرافى الازل وبما يقع صلاحا مثلا الجرم الذى علم الله سبحانه وتعالى انه سيوجد تعلق الارادة بوجوده تخبيرافى الازل وبعد مة صلاحا والذى علم الله سبحانه وتعالى انه لا يوجد بالعكس والجرم الذى علم الله سبحانه وتعالى حيانة تعلق تخبيرافى بعد مة صلاحا وتعلق على هذا والتعلقان معان ازلان وفيه اشكال لان اذا كان تخصيصها ازلافها وان كان ازلان قدم العالم وان لم يكن اثرافلا يصح الاستدلال على ان العلم لا يصلح للتخصيص بانه تأثير والعلم لا يؤثر **السابع** معنى عموم تعاقى التعلق من صفات المعاني ان كل صفة منها تتعلق بجميع ما يصلح لتعلقها به وفسر هذا فى العقيدة بقوله فتتعلق القدرة والارادة بكل ممكن ومعناه ان القدرة صفة يتأقى بها الابداد كل ممكن والارادة صفة يتأقى بها التخصيص كل ممكن بالنظر لاذاته لا يدخل ما لا يتأقى بعباده ولا تخصيصه من الممككات بالنظر لتعلق علم الله سبحانه وتعالى بعدم وقوعه وان استحال معه وقوع لا يمنع من كونه متعلقا له ما عند المحققين كالا يمنع من كونه ممكلا لاذته واختلاف فى اطلاق تعلق القدرة والارادة على ما علم الله سبحانه وتعالى عدم وقوعه كاعيان ابي جهم على قوانين وفق الغزالى بينهما بان القول بالتعاق بالنظر لمكانه لاذاته والقول بعدمه بالنظر لتعلق علم الله سبحانه وتعالى بعدم وقوعه ودليل التعاق به انه لو لم تتعلق القدرة والارادة به لاستحالته المعارضة بتعلق علم الله سبحانه وتعالى بعدم وقوعه للزم ان لا يكون له ما متعلق والثانى باطل بالاجماع فقدمه كذلك وبيان الازمة ان الممكن لاذته اما واجب الوقوع ان تعلق علم الله سبحانه وتعالى بوقوعه أو مستحيل الوقوع ان تعلق علم الله سبحانه وتعالى بعدم وقوعه فلمنع الاستحالة المعارضة لتعلقهما منه لوجب المعارض اذها سواء فى منعه **السابع** دخل فى الممككات التى تتعاقى بقدرة الله سبحانه وتعالى وارادته الممككات الصادرة عن الحيوانات باختيارها فانما عندنا اهل السنة صادرة بمحض قدرة واردة الله سبحانه وتعالى لاثاثير الحيوان فى شئ منها البته **الثامن** قوله والعلم بجميع اقسام الحكم العقلى سوى بينهما فى المتعاقى قول الامامة كل عالم يتكلم بعلمه ولما كان العلم والكلام لا يؤثران فى متعلقهما تعلقا بكل واجب وكل مستحيل **التاسع** الضمير فى قوله وهى كل واجب الخ عائد على اقسام الحكم العقلى بتقدير مضاف لاقسام أى متعلقات اقسام الحكم العقلى وتقسيم الحكم الى اقسام وهى الوجوب والاستحالة والجواز من تقسيم الحكم الى جزئياته وعلامته محضة حمل المقسم على كل قسم نحو الوجوب حكم عقلى والاستحالة حكم عقلى والجواز حكم عقلى وتقسيم المتعاقى الى الواجب والمستحيل والجاز من تقسيم الحكم الى جزئياته ايضا المحضة حملها عليها **العاشر** قوله والسمع والبصر والادراك على القول به بكل موجود معناه انها حتى الله سبحانه وتعالى تتعلق بكل موجود وان كان كل واحد منها

هذا مع قولهم الاحكام الشرعية عشرة خمسة وضع السبب والشرط والمانع والصحة والفساد وخسة تكليف الايجاب والتحرير والتدب والكراهة والاباحة قلت امانه تغليب أو ان معنى كونهم من احكام التكليف انها لا تتعلق الا بالممككات

لما صرح به في أصول الفقه من أن أفعال الصبي ونحوه كالإمام مهمة ولا يقال إنها مباحة وتقر به أن معنى مباحة لا إثم في فعلها ولا في تركها ولا يخفى الشيء ٩٤ الحديث يصح بثبوته اهـ والمكاف هو البالغ العاقل الذي بلغته دعوة المصطفى

صلى الله عليه وسلم ساهم
الحواش ذكر أركان أو اثني
جرا أو قرام مسلما أو كافرا نسبيا
أو جنيا على ما حكى الإمام
السبكي من الاجماع على
بهئته صلى الله عليه وسلم
للجن خلافاً وان وهم فيه
وأما بقية الرسل عليهم
الصلاة والسلام فيرسل
أحد منهم اليهم كما قاله ابن
عباس وقاله الكعبي ولا
يستدل بما في القرآن
من إيمانهم بتوراة موسى
على إرساله اليهم لجواز
تبرعهم بذلك من غير
تكليف ولا يدخل
الملائكة في العموم قال
القاضي في عمدة المريد
لان معرفتهم باحكام
الالوهية ضرورية في
حقهم فلا يكافون بها
ولو على القول بخطابهم
باحكام شرعية اذ
لا تكليف الا بفعل
اختياري كما قاله بعض
المتأخرين ويدخل في
الانسان يا جوج وما جوج
لانهم أولاد باني بن نوح
عليه الصلاة والسلام
وقيل أولاد آدم من غير
حواء بل من احتلام آفاده
الرماضي فقولنا البالغ
احترزنا به من الصبي
فانه غير مكلف على الصحيح
أقوله صلى الله عليه وسلم رفع القلم عن ثلاث فدكر منها الصبي حتى يبلغ قال العلامة الامير قوله البالغ هذا
في الانس وأما الجن فكيفون من أصل الخلقة نقل المصنف في شرحه عن أبي منصور يعني الماتريدي والحنفية ان الصبي

في حقه خاصا ببعض الموجودات فان اختصاصه عاды لا عقلی أما البصر فاتفق أهل السنة على تعلقه بكل موجود واختلافوا في تعلق السمع فذهب الشيخ الاشعري الى عموم تعلقه بكل موجود ومضى عليه المصنف في العقيدة وذهب المتقدمون كعبد الله بن سعيد الكلبي والقلاسي الى انه انما يتعلق بالاصوات ونقل عن الكلبي ان كلام الله القديم النفس لا يسمع لانه ليس صوتا وقال الشيخ الاشعري يجوز سماع كلام الله النفس لانه موجود وكل موجود يجوز سماعه وقد وقع سماع كلام الله القديم السيد ناموسي السلام عليه الصلاة والسلام في الحادى عشر في اختلاف أصحابنا في تعلق اللس بالاكوان أى الحركة والسكون والاجتماع والافتراق فقبل بتعلق بيدامل ان من اس شيئا وأطرب تحت يده أدرك حركته وان لم يطرب أدرك سكونه وان تفرقت أجزاؤه أدرك تفرقها وان لم تتفرق أدرك اجتماعها وقيل لا يتعلق بها وادراك الحركة والسكون والاجتماع والافتراق عند اللس لابه المقترح التحقيق الاول والثاني عشر في أورده على قولنا البصر يتعلق بكل موجود وزوم التسلسل لان البصر موجود فتصع رؤيته ونحن لم نزه المانع ثم نقل الكلام الى المانع فنقول هو موجود ولم يبر المانع وننقل الكلام المانع المانع وهكذا الى الماناهية له وأجاب القاضي بان المانع من رؤية البصر منع من رؤية نفسه أيضا فلا يحتاج المانع آخر فلا تسلسل فاعترض عليه بان المانع اذا منع رؤية نفسه كان امتناع رؤيته بصفة نفسية له مانعة من تقدير مانع لها وهذا قاذح في طرد دلالة الوجود على صحة تعلق الرؤية بكل موجود لان قولهم الوجود مصحح لتعلق الرؤية بكل موجود يقتضى ان كل موجود تصع رؤيته فيبطل هذه السكينة المانع من الرؤية فانه موجود ولا تصع رؤيته لان امتناع رؤيته نفسى لا يتخلف فاجاب القاضي بان المانع من صفة نفسه ان منع من قام به رؤيته لا غير من قام به فيجوز ان يراه من قام به اذ الحكم لا يثبت للعين الا في محل قام المعنى به فلا يناقض ذلك كون الوجود مصحح الرؤية لكل موجود المصنف اختلف علماؤنا في هذه المسئلة فذهب الشيخ الى ان الرؤية تجوز رؤيتها مطلقا ولم تر المانع وجواب لزوم التسلسل ما تقدم عن القاضي وأجاب غيره عنه بان الله سبحانه وتعالى يقطع التسلسل متى شاء بخلق وهو يضاد الادراك عنده المصنف ورد بان السلسلة اللازمة انما هي وجود موانع لانهاية لها مجمعة لا مترتبة فلا يوجب النوم ونحوه من الموت والعشمة حتى لزوم الحال وهو اجتماع لانهاية لها في الزمان الواحد وانما يصح الجواب بالنوم ونحوه لو كانت السلسلة اللازمة سائلة الترتيب بان يوجب عقب كل مانع مانع على انه لو كانت السلسلة سائلة الترتيب لما لم يحال ادغايته لزوم عدم انقطاع الموانع في المستقبل وهذا لا استحالة فيه كنعيم الجنة وعذاب النار وذهب بعضهم الى امتناع رؤية الرؤية مطلقا وبجته لزوم التسلسل المتقدم المصنف وهو مردود ان كان سلم ان الوجود يصح الرؤية وذهب بعضهم الى استحالة رؤية الانسان رؤية نفسه وجواز رؤيته رؤية غيره مو كانه رأى عظمهم لزوم التسلسل في عدم رؤية الغير بجواز ان يدرك الانسان ادراك غيره وعدم ادراكه لمانع ثم بعدم الله سبحانه وتعالى ذلك المحل الثاني الذي هو محمل الرؤية المدركة فتعذر عدم هي وموانعها فينقطع التسلسل عند ذلك المصنف لا يخفى ضعف هذا الثالث أيضا لان كان

جوز

مكلف بالايمان بالله تعالى قال وجواهر القلم عن الصبي على غير الايمان من الشرعيات قلت ولا بدول على ظاهر هذا فان
جوهر أهل العلم على نجاه الصبيان مطلقا وهم في الجنة ولو لأولاد الكفار نعم ٩٥ ان أراد وأما قوله أجهنما المالكية

ردة الصبي وإيمانه معتبران

بمعنى اجراء الاحكام
الدينوية التي تنسب عنهما
كبطان ذبحه ونكاحه
وصحته ما رجع لخطاب
الوضع من حيث السبب
والمانع وهو لا يقيسد
بالمكاف الا انه لا يعاقب
في الآخرة ولا يقتل قبل
البلوغ اه وقولنا العاقل
احترزنا به من المجنون فانه
غير مكاف ايضا لقوله
صلى الله عليه وسلم رفع
القلم عن ثلاث فذكر منها
المجنون حتى يفيق قال
العلامة الامير قوله لعاقل
خرج المجنون والسكران
غير المتعمد اما المتعمد
فيستصحب عليه حكم
تكليفه الاصلي لاعتديه
اه وقولنا الذي بلغته
دعوة المصطفى صلى الله
عليه وسلم احترزنا به
من لم تبلغه الدعوة فكان
نشافي شافق جبل مثلا
فليس بمكاف على الاصح
ولا يعذب ويدخل الجنة
لقوله تعالى وما كنا
معذبين حتى نبعث
رسولا وقوله تعالى ولو أنا
أهلكناهم بعد ذاب من
قبله الآية وقوله تعالى
لئلا يكون للناس على الله
حجة بعد الرسل فلا حكم

جوز رؤية الموانع فقد رتب له التسلسل عند عدم كون رؤية الغير حال وجوده من رؤية ما لم
عند عدم كون رؤية نفسه من رؤية وان لم يجز رؤية الموانع فذلك يقطع التسلسل في رؤية
نفسه ورؤية كذا كرتان القاضي في تصحيح قول الشيخ الاشعري وبالجمله فالحق من هذه
الانوال ان سلم أن الوجود هو المصحح للرؤية ما ذهب اليه الشيخ بضميمة جواب القاضي
رجه ما الله سبحانه وتعالى والله أعلم (أما) بفتح الحمز وشد الميم (عدم النهاية) أى دليل
وجوبه (في متعلقاتها) بفتح اللام أى ما تتعلق الصفات المتعلقة به (فلائها) أى الصفات
المتعلقة (لواختصت) الصفات المتعلقة (ب) متعلقها (بعض ما) أى المتعلقة التي تصلح الصفات
لتمتاعها (له) وجواب لو اختصت الخ (لاستحال) أى لازم أن يستحيل (ما) أى الشيء الذي (علم)
بضم العين ونائب فاعل علم (جوازه) الاولى محتمة وهو متعلقها بغير ما اختصت به والثاني باطل
لانه يلزمه قلب الحقيقة هذا ان كان الاختصاص بالبعض ذات الصفة وعطف على استحصال
فقال (وأوقرت) الصفة في متعلقها ببعض ما تصلح له دون بعضه وصلة أوقرت (الى) المخصص
ان كان الاختصاص بالبعض ليس لذات الصفة والثاني باطل لانه يلزمه حدوثه ما تقدمه باطل
فاتا إلى طرفان أولهما نظريه للاستحالة الذاتية والثاني نظريه للاستحالة العرضية وحذف
الاستثنائية بفتحها * الاول في تقدم ان المصنف ذكر في هذا الفصل حكما من أحكام
صفات المعاني وجوب الوحدة لكل واحد منها وجوب عموم متعلق المتعلق في كل ما يصلح له
وشرع الآن في بيان برهان وجوب عموم متعلقه وأقدمه على بيان برهان وجوب وحدته
لأنه ثبت برهان وجوب وحدته على برهان وجوب عموم متعلقه في الثاني في تقرير الدليل الذي
أشار اليه لو اختصت صفة من صفاته سبحانه وتعالى المتعلق ببعض ما يصلح له لا نقاب الجائر
محال والثاني باطل فالقدم باطل وبيان الملازمة ان البعض الذي لا تتعلق به تلك الصفة وهو
صالح لمتعلقها به هو في حجة متعلقها به مثل البعض الذي تتعلق به بقصر الصفة في المتعلق على
غيره منع المانع محتمة وأيضاً اختصاص الصفة ببعض ما يصلح لمتعلقها به بوجوب افتقارها الى
مخصص مختار لاستواء الجميع في النسبة اليها وهذا بوجوب حدوثه وأوقرت سبق البرهان على
وجوب القدم لذاته سبحانه وتعالى وجميع صفاته سبحانه وتعالى في الثالث لا يخفى أنه لا يفي
للايراد الثاني محل بعد ذكر هذا الطرف لانه مبني على انه يجوز كون عدم التعلق بالبعض
لما راج ومتى من هنا عدم جوازه فلا يتأتى الايراد والحاصل ان ذكر الاعراض تراص الآتي
بوجوب حذف هذا الكلام من هنا وحذف قول المتن أوقرت الى المخصص (لا) يقال جاز
التعلق للصفة التي تعلقت ببعض ما يصلح له (بالجميع) أى جميع ما يصلح لمتعلقها به جاز (لكن)
منع مانع من متعلقها بالبعض الذي لم يتعلق به وهو هذا لا يخرج عن كونه جائز لذاته ولا بوجوب
استحالة لذاته فلم يلزم من عدم متعلقها به انقلاب حقيقته والاستدراك لرفع ايهام قوله جاز
التعلق بالجميع اثبات التعلق بكل فرد وعلة لا يقال (لانا نقول المانع) من متعلقها بالبعض الذي
لم يتعلق به (ان) يكبر فمسكون (ضاد الصفة) أى كان ضدها (لزم) من وجوده (عدمها) أى
الصفة لاستحالة اجتماع الضدين لكن عدمها محال لانها قديمة (وعدم القديم محال والا) أى
وان لم يضاد المانع الصفة (فلا أثر) أى منع (له) من تعلق الصفة بجميع ما يصلح لمتعلقها به

قبل الشرع لأصلها ولا فرعاً عنه الاشارة ووجه من غيرهم به صرح امام الحرمين حيث قال اننا لنعمد أصلاً وفرعاً الا
بعيد البعثة أفاده الرماضي قال العلامة الامير قوله ولا يعذب أى لان الله تعالى وان كان لا يستل عما يفعله بفعل في ما يملكه

ما يشاء لكن يقتضى سبق رحمة لا يقع منه متخارفيه العقول كل الحرية فضلا منه تعالى ورحم الله البوصري حيث يقول
لم تقتضبا عما بالعقول به * ٩٦ حرصا علينا فلم ترتب ولم نهم وانظر الى آية لئلا يكون للناس على الله حجة بعد الرسل

وآية لقولوا ربنا لا أرسلنا رسولا ولا
أرسلت المينارسولا وأما
حديث البخارى في
التوحيد ان الله ينشئ
للنار خاقا فقد قال ابن
حجر عن القاسمى المعروف
فيه ان الله ينشئ الجنة
خلقا وجزم ابن القيم بانه
غاط وقال جماعة هو مغلوب
ولا يخجبه للاختلاف
في لفظه ولا يظلم ربك
أحد افا لمول عليه كفى
حاشية شيخ الاسلام
المولى ان النار تخلق من
البليس وأتباعه كما أخبر
تعالى بقوله لا ملأ من جهنم
ملك ومن تبعك منهم
أجمعين ولا ينشأ للنار
خلق جديد بل للجنة على
ما ورد نعم يضع الرحمن قدمه
في النار فتقول قط قط
وتأويل وضع القدم التحلى
عليها بصفات الجلال
والنظر اليها بعين عظمتها
تعالى حيث تقول هل
من مزيد فتتروى اذ ذلك
وتواضع وعلى فرض
حجة انه ينشأ للنار خلق
فيحصل الانشاء على
اخراجهم من الخلق كافي
حديث اظهار بعث النار
من بين أهل الموقف لانه
ايجاد لقوم لم يعصوا قوله
ويدخل الجنة أى بعض

فتبقى على عموم تعلقاتها بكل ما يصلح لتعلقها به وقد يقال ان الم يصادد الصفة فسامعنى كونه مانعا
ويجب ان المراد بالمانع ما يعبر مانعا وبغيره بالمانع وليس المراد به المانع في نفس الامر
(و) أنيض (أيضا) الى الجواب عن الاعتراض المذكور (فالتعلق بنفسى) للصفة المتعلقة
(ببعض) ان يمنع منه (أى التعلق) مانع (والمانع في حقنا) معشر الحادئين (انما منع وجود
الصفة) كالمع والارادة والقدرة ولزم من منعها منع تعلقها ولم يمنع تعلقها مع بقائها وجسلة
والمانع الحصة متأنفة استثنافيا لانه اجوب ما قال لو كان التعلق بنفسى للصفة المتعلقة
لا يمكن منعه عموما بحيث لا تتعلق أصلا ولا خصوصا بحيث لا تتعلق ببعض ما يصلح له للزم
ان لا يتنى تعلق صفاتنا المتعلقة عن بعض ما يصلح له ولكن التالى باطل لحصول الانتفاء
قطعا بدليل تعلق علمنا ببعض المعلومات دون بعض ومالم يتعلق به مع صلاحية لتعلقه به كثير
لا يحصى وعال ما تضمنه واستلزمه كلامه من ثبوت الصفة بالنسبة لما تعاقف به وانقائها
بالنسبة لما لم يتعلق به بقوله (لتعددها) أى الصفة من نوع واحد كالمع والارادة والقدرة
(بالنسبة البنا) معشر الحادئين فلنا علوم بعدد معلوماتنا (بدليل حجة ذهونا) معشر الحادئين
(عن أحد المعلومين) لنا (مع بقاء) المعلوم (الآخر) معلوما لنا أى ويقاس على العلم سائر
الصفات المتعلق فلا يقال الدليل خاص بالعلم والدعوى عامة في جميع المتعلقات وعطف على
وجود من قوله منع وجود الصفة بلا فقال (لا تعلقها) أى الصفة فقط (في تنبيهات الاول) هذا
اعتراض على الملازمة وجوابه وتقرير الاعتراض لا نسلم ان اختصاص الصفة المتعلقة ببعض
ما يصلح لتعلقها به يستلزم استحالة ما لم يجوز لانه انما يلزم ذلك اذا كان امتناع تعلقها ببعض
من ذاتها اذا افترض ان ذلك البعض الذى لم يتعلق به صالح لتعلقها به فامتناع تعلقها به لا يلزم
جمع بين جواز التعلق واستحالة ما اذا كان امتناع تعلقها به مانعا يلزم الجمع بينهما
لاختلافهما ما حيفت اذ الجواز باعتبار الذات والاستحالة باعتبار المانع والاولى تقريره
بالاستحالة ان يقال ما أردتم بالاستحالة والجواز لا لازم اجتماعهما لعدم العموم في تعلق
الصفة فان أردتم الاستحالة والجواز للذاتين منعت الملازمة اذ الاستحالة هنا من المانع وان
أردتم مطلق الاستحالة والجواز منعت الاستثنائية اذ لا تنافى بين جواز الشيء لذاته وامتناعه
للمانع كما بينا فى الجواز لذاته امتنع لتعلق علم الله سبحانه وتعالى بعدمه وأجاب في العقيدة
بان تقدير المانع هنا لا يصح لانه يجب كونه معنى قائما بالذات أو جوب لها المنع لاستحالة ايجاب
المعنى حكما لم يقيم به فبذلك المانع ما ان يصاد الصفة أم لا فان صادها لم يعدمها لاستحالة
اجتماع الضدين والصفة مستحيل عدمها مقدمها وان لم يصادها لم يمنع فتبقى الصفة عامة
التعلق وأيضا فالتعلق بنفسى للصفة المتعلقة والارام قيام معنى بمعنى وتعلقها بدونه وهو محال
واذا كان نفسى الاستحالة رفعه عموما وخصوصا مع بقاء الصفة فانه مانع من وجود الصفة
والصفة واجبة الوجود ففانها محال في الثاني بقوله والمانع في حقنا انما منع وجود الصفة
لتعدد الخ جواب سؤال مقدر تقريره لو كان تعلق الصفة المتعلقة بنفسى بحيث لا يمكن فيه
عموما أو خصوصا مع بقاء الصفة لزم ان لا يرتفع تعلق صفتنا المتعلقة عن بعض ما يصلح له مع
بقاء الصفة والارام باطل بدليل ان لنا انما يتعلق ببعض المعلومات ومالم يتعلق به مع امكان

فضل الله تعالى فليس ثوبا اذا عمل ولا ينافى تقديره وما كنا معدين الى أى واثمين وهذا عطف على النفي
لاعلى المنفى اذ الحق انه لا واسطه بين الجنة والدار وأهل الاعراف مصيرهم الى الجنة اه رحمه الله تعالى خلا قاله

مكلف لوجود العقل الكافي في وجوب المعرفة ولم تبلغه الدعوة قال العلامة الامير قوله الذي بلغته الدعوة ولا بد على التحقيق من ان يكون الرسول لهم كما نقله المولى عن الابي في شرح مسلم خلافاً لروى فاعرب القدماء الذين أدركوا عيسى عليه الصلاة والسلام من أهل الفترة على المعادلة لم يرسل لهم وإنما أرسل لبي اسرائيل وكذا يعطى حكم أهل الفترة من بني اسرائيل من لم يدرك نبيا ونشأ بعد تغيير الانجيل بحيث لم يبلغه الشريعة الصحيح لان بلغه ولو بعد دفع عيسى عليه الصلاة والسلام بناء على ان شرع الانبياء السابقين لا ينسخ الا بغيره غنى آخر لا بمجرد الموت اه وقوله خلافاً لروى أى في عدم اشتراطه كون الرسول لهم بل يكفي بلوغ دعوة أى رسول أرسل لهم أم لا لان التوحيد ٩٧ ليس خاص بهذه الامة قال العلامة

الرامسى قال النوروى في شرح مسلم تبع العلماء عيسى وغيره ان من مات في الفترة على ما كانت عليه العرب من عبادة الاوثان فهو في النار وليس في هذا مؤاخذه قبل بلوغ الدعوة فان هؤلاء بلغتهم دعوة ابراهيم وغيره عليهم الصلاة والسلام اه قال الابي بين قوله من مات في الفترة وقوله ان دعوة ابراهيم وغيره بلغت من منافاة اه وما قاله الابي صواب لقول عز الدين ابن عبد السلام في أماليه كل نبي أرسل الى قومه الانبياء سيدنا محمدا صلى الله عليه وسلم قال فعلى هذا يكون ما عدا قوم كل نبي من أهل الفترة الا ذرية النبي السابق فانهم مخاطبون بشريعة الى ان ننزل من فيصير السكل من أهل الفترة اه فاعتراض ابن قاسم وتليذه

تعلقه به كثير لا يحصر وكذا قدرتنا او كمالنا وسمائر صفاتنا المتعاقبة لانها لمقت بنزير برهاننا صلح وأجاب في العقيدة بجمع الاستثنائية لان النعم في حقنا الصفة ونعاقها النقصي معاً لانعلقها النفسى مع بقائها فكل ما جعله من المعلومات مثلاً فقد انعم في حقنا علوم بقدره ومثلاً الغاط توهم المتراض ان علمنا وسمائر صفاتنا المتعاقبة تصلح لتعاقبها بحدود والذى عليه اعتنا ان الصفة المتعاقبة من صفاتنا انما تصلح لتعلقها بمتعلق واحد فاذا تعددت المتعلق فقد تعددت صفتنا بحسبه وقد استدلوا على هذا بانهم لو كان علم واحد مثلاً بمتعلق واحد لم يمكن ذهولنا عن بعض معلوماتها مع حضور غيره معلوماتها بالضرورة فكل معلوم لنا فله علم خاص به (وأما دلائل وحدتها) أى وجوب وحدة كل صفة من صفات الله سبحانه وتعالى المتعاقبة (فلان) أى الصفة كالمعلم والقدرة (لو تعددت) قدر (تعدد متعلقاتها) بفتح اللام أى الصفة (للمزج دخول ما) أى الشيء الذى (لانها له) عائد ما (عدد) تميز بحول عن الجبرور بالادم وصلة دخول (في الوجود) أى اتصافه به (وهو) أى وجوده لا لانها له (بحال) اذ كل موجود لابد من جهة تميزه وتمييزه ما يلتصق به محال وفيه ان الدلائل انما تدل على استحالة وجوده لا لانها من الحوادث ولذا قالوا لا يجب انتقاد ان الله سبحانه وتعالى على كمالات موجودة لانها له ما شأنه سبحانه وتعالى يعلمها انفسه لا وانها لانها له واستحالة اجتماع علمها انفسه لا وعدم تناهها انما هي بحسب علمنا القاصر (والا) أى وان لم تعدد بعدد متعلقاتها بان تعددت بعدد آخر أقل أو أكثر من عدد متعلقاتها (لم يكن لبعض الاعداد ترجيح على بعض) لاستوائها بالنسبة للصفة (فتقتصر) الصفة (في تعيين بعض) أى الاعداد للصفة وصلة تقتصر (الى مخصوص) بضم ففتح فكسر مثلاً يخصها ببعض الاعداد (وذلك) أى اقتصرها الى مخصوص (يوجب) أى يستلزم عقلاً (حدوثها) أى الصفة (وقد سبق وجوب قدمها) أى الصفة (هذه) أى وجوب حدوثها مع قدمها (خلف) بضم الخاء المجهة وسكون اللام أى تناقض باطل وفتحها أى بطرح خلف الظاهر لبطالانه (فتعين) بفتح م مثلاً (أذن) اذا تم هذا البرهان وفاعل تعين (وجوب وحدتها) أى كون الصفة واحدة في تنبها * (الاول) المناسب لتقديم هذا الخلف على قوله وقد سبق وجوب قدمه لانه عزله في الثاني في المتيقن بهذا الدليل شئ واحد وهو وجوب وحدة كل صفة متعاقبة والمتمنى تعددها سواء كان بعدد متعلقاتها أم لا فقولنا فلان لو تعددت بعدد متعلقاتها للزم الخ

١٣ هداية اللقاني على الاي بعدم المناقاة في كلام النوروى لان معنى الفترة عدم ارسال رسول اليهم و ابراهيم وغيره من سبلان الى هؤلاء ان بلغتهم دعوتهم وجعلها ما كلام النوروى مخالفاً لما عليه الاشاعرة من عدم التعذيب قبل البعثة فالتاب النوروى كغيره لا أثر للفترة عنده بالنسبة لاصل الايمان بل يكفي في وجوب أصل الايمان ببلوغ دعوة الرسل ولو ان المرسل اليهم نظر الى أن الشرائع بالنسبة للتوحيد كالواحدة لتعاقبها عليه اه غير صحيح لان العرب متدينون بدين أبيهم ابراهيم فكلام النوروى تبعاً للعلماء وغيره موافق لما عليه الاشاعرة لولا ما فيه من المناقاة وخطأهم سهل والله أعلم اه في تنبيهنا * (الاول) أهل الفترة هم الذين كانوا بين ارض مصر والرسول ارضي من رسول غير من سل اليهم قال العلامة الامير

في حاشيته على عبد السلام قوله الفترة: بفتح الفاء وسكون المنة ما بين النبيين من الفتور وهو الغفلة والترك لانهم تركوا
 بلا رسول وأما الخلق فيقال فيه اطرة بكسر الفاء وسكون الطاء وأما الفترة بفتح الفاء وسكون القاف فهي في الصبح
 كسطر البيت في النظم اه **في الثاني** قال العلامة الامبر والحق ان أهل الفترة ناجون واطباق الاغة ولوبدلوا وغير
 وعبدوا الاصنام كافي حاشية الماوى وما ورد في بعضهم من العذاب اما انه آحاد لا يعارض النطق او انه لا معنى يخص ذلك
 البعض يعلمه الله تعالى اذا كان هذا في أهل الفترة عموما فاولى نجاته والديه صلى الله عليه وسلم فانه لا يحمل الا في شريف عند
 الله تعالى والشرف لا يجامع ٩٨ كفر قال المحققون ليس له صلى الله عليه وسلم أب كافر وأما آزر فكان عم

ابراهيم عليه الصلاة
 والسلام فدعاه بالاب
 على عادة العرب وأبوه
 فيكون جد النبي صلى الله
 عليه وسلم ولم يسجد لصلبه
 بل كان يصنعه اقومه فلما
 اعان على عبادته أسندوها
 له وقال لم تعبدوا مني الفقه
 الا كبري لا بي حفيظة أنهما
 ماتا على الكفر فاما
 مرسوم عليه بل فوزع
 في نسبة الكتاب من أصله
 له أو يقول بأنهما ماتا
 في زمن الكفر بمعنى
 الجاهلية وان كانوا ناجين
 وغلط مثلا على بغفر الله له
 ومن الجائز ما نسب له
 مع ذلك من ايمان فروع
 اغتراب بالظواهر في ذلك
 ويرحم الله البوصيري
 حيث يقول
 لم تزل في ضغائر الكون تختار
 رلاك الامهات والآباء
 وما ورد من نفيه عن
 استغفاره لم أو تخوذ ذلك
 فحمول على انه قبل اخباره

أفادني الاول وأفادني الثاني بقوله واللام يكن الخ واذا انتفى التعمد بدقسيمه ثبت وجوب
 وحدتها وهو المطلوب **في الثالث** المناسب فلان ان تعددت فاما ان تعدد بدقسيمه فاما ان تعدد بدقسيمه فاما ان تعدد بدقسيمه
 أولا وكلاهما باطل **في الرابع** هذا الدليل أحص من الدعوى اذهى وجوب وحدة كل
 صفة والدليل انما اتفق وجوب وحدة أربع صفات وهي العلم والارادة والقدرة والكلام
في الخامس استدلوا أيضا على وجوب وحدة كل صفة بانها لو تعددت لزم قسمة ما لا يتناهي
 من المتعلقات على ما يتناهي من الصفات وهو محال ضرورة لانه يلزم عقلا ان المقسوم عليه
 يقضى القسوم في مرات بعد آحاد المقسوم عليه واذا كان المقسوم لا يتناهي **استحال** **في**
 مشلا لو فرض قدرتان أو علمان لزم انقسام المقدورات أو المعلومات نصفين ولو قدرت ثلاثا
 أو ربعا أو أكثر لزم ان يكون لكل قدرة أو ربع مثلا ولا شك ان انقسامها على عدد من
 هذه الاعداد يستلزم انتهاءها لان ما تقسم عليه يقسم بالضرورة وكل عدد فانه متناه
في السادس للتكامل هنا سؤال مشهور وهو ان كلاما من المعلومات والمقدورات لا يتناهي
 مع القطع بان المعلومات أكثر من المقدورات فكيف يكون ما لا يتناهي أكثر مما لا يتناهي
 مع ان الحكم بالاكثرية متوقف على التنهاى وجوابه ان الاكثرية باعتبار الاجناس فان
 المعلومات هي الجائزات والواجبات والمستحيلات والمقدورات هي الجائزات فقط (فان قلت)
 بفتح تاء خطاب الواقع على الكتاب (العلم في حقنا) أى صفة الخواصين (متعدد بحسب) أى قدر
 (تعدد متعلقه) بفتح اللام (وكذا) أى العلم في التعدد بحسب تعدد متعلقه (غيره) أى العلم من
 صفاتنا المتعلقة والعلم في حق الله سبحانه وتعالى واحد وكذا غيره من صفات الله سبحانه وتعالى
 (ولو قام العلم الواحد) مثلا (أى القدرة الواحدة أو الارادة الواحدة (في حق الله) سبحانه
 (و) تعالى مقام علوم) في حقنا (لجاز أن يقوم) العلم (في حقه) سبحانه (و) تعالى مقام القدرة
 (و) أن يقوم العلم مقام (سائر) أى باقى (الصفات) وصلة لزم (بمجموع قيامه) أى العلم (مقام
 صفات متغايرة) وهى علومنا (بل ويلزم عليه) أى قيام العلم في حقه سبحانه وتعالى مقام علوم
 في حقنا (ان) بفتح فسكون حرف مصدري صلته (بجوز قيام ذاته) أى الله سبحانه وتعالى
 (مقام الصفات كما هو ذلك) أى المذكور من قيام العلم مقام القدرة وقيام الذات مقام
 الصفات (عما) أى الحكم الذى (باباه) أى يمنعه ويحميه له (كل مسلم قلنا) في جواب السؤال
 المذكور (الفرق) بين قيام العلم في حق الله سبحانه وتعالى مقام علوم في حقنا وبين قيام العلم

بجمله اول ولا يقتدى به اولاد من مضى من الكفار والاسرائيليين ونحوهم على انه قد قيل احياء الله تعالى مقام
 زيادة في الفضل وآمنابه أنشد الغيطي في المولد للحافظ الشمس بن ناصر الدين الدمشقي **حبا لله النبي** يده فضل *
 على فضل وكان به رؤفا فأحياء أمه وكذا أباه * لايمان به فضلا منيفا فسلم فالقدم يذاق دير * وان كان الحديث به ضعيفا
 انتهى وقوله وان كان الحديث به ضعيفا مراده به ما روى عن عروة عن عائشة رضى الله عنها ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
 سأل ربه ان يبيح له أبوه فأحياءه فآمنابه ثم ماتهم او نقل عياض في الشفاء والقسط لاني في المراهب عن عائشة رضى
 الله تعالى عنها ان النبي صلى الله عليه وسلم قال في حجة الوداع ذهب الى قبر أى فسألت ربي ان يبيح فأحياءه فآمنابه

قال الامام السمعاني رحمه الله تعالى الله سبحانه وتعالى قادر على كل شيء له ان يخص نبيه صلى الله عليه وسلم بعاشاء من فضله وينعم عليه بعاشاء من كرامته وهذا الحديث وان لم يصح عند الحديثين يعمل به في فضائل الاعمال على انه قد صرح عند اهل الحقيقة بطريق الكشف كما قال بعض العارفين رضي الله تعالى عنه ايقنت ان ابا النبي وأمه * أحياهما الرب الكريم الباري حتى له شهد ابصدق رسالة * صدق تلك كرامة المختار هذا الحديث ومن يقول بصفته * فهو الضعيف عن الحقيقة عار وقولنا سليم الخواص مرادنا به سلامة السمع والبصر فقط واحترزنا به عن خلقه الله تعالى أسمى أصم فانه غير مكف (اعماله) بكسر الميم أي المكف عقله وتامله به (لأنظر) الصحيح أي الدليل (المؤلف) ٩٩ بفتح اللام أي المركب من مقدمتين

بقيتين وتسمى برهانا كقولنا العالم متغير وكل متغير حادث فالعالم متغير هي المقدمة الاولى وتسمى قضية صغرى مركبة من موضوع وهو العالم ومحمول وهو متغير وتسمى صغرى لاشتمالها على الحد الاصغر وهو العالم وكل متغير حادث هي المقدمة الثانية وتسمى قضية كبرى مركبة أيضا من موضوع وهو متغير ومحمول وهو حادث وتسمى كبرى لاشتمالها على الحد الاكبر وهو حادث ومتغير اسمه وسط اتوسطه بين الاصغر والاكبر ومجموع المقدمتين يسمى قياسا وهو من الشكل الاول لان الحد الاوسط محمول أو تال في الصغرى وموضوع أو مقدم في الكبرى وشرط انتاجه موجود وهو ايجاب صغره وكلمة كبراه ومقدمة تسمى بقيتين فلا

مقام سائر الصفات وقسم الذات مقام الصفات (ان) بفتح الهمزة والنون مثقلا (التغيير في العلوم الحادثة) في حقا التي قام العلم في حق الله سبحانه وتعالى مقامها تغيير شخصي (لاجل التغيير) الشخصي الذي (في المتعلق) بفتح اللام للعلوم الحادثة (مع الاتحاد) للعلوم الحادثة في حقا (في النوع) أي العلم الكلي الشامل لها والعلوم القديمة في حق الله سبحانه وتعالى فلم يلزم على قيامه مقامها قلب حقيقة العلم (لغيث فرضت) بضم فكسر (الوحدة في العلم) القديم في حق الله سبحانه وتعالى (مثلا) أو القدرة أو الإرادة في حق الله سبحانه وتعالى القائم مقام العلوم في حقا (زال التغيير) الشخصي الطاري للعلوم الحادثة لاجل تغير المتعلقات ولم يلزم على قيام العلم في حق الله سبحانه وتعالى مقام العلوم في حقا انقلاب حقيقة العلم (أما العلم والقدرة وسائر) أي باقي (الصفات) هي (متغيرات في حقاقتها) جنسا) فميجز محمول عن مجرور بفي (فلو قام بعضها مقام بعض) منها آخر بان قام العلم مقام القدرة مثلا (لزم قلب الحقائق) بان يصير العلم قدرة وإرادة وسمعاً وبصراً (ولزم) أيضا (ما تقدم في مسئلة سواد حلاوة) أي من كون شيء بضاد شيئاً آخر ولا يضافه فالعلم يضاد الجهل من حيث كونه علماً ولا يضافه من حيث كونه قدرة مثلاً وكون الوجودين فأكثر وجود واحد أو اثنين * الاول في هذه شبهة معارضة لدلائل وجوب وحدة كل صفة تقريرها لو اتحد العلم القديم لقام مقام علومنا المتعددة بعدد علومنا لكن قيام العلم القديم مقام علومنا الحادثة باطل لانه يلزم صحة قيام العلم مقام القدرة وسائر الصفات بجماع ثبوت التعدد والاختلاف لتلك الصفات في الشاهد ثبت فيه تعدد العلوم واختلافها وتعدد العلوم والإرادة والقدرة واختلافها وهو سلم وطريق الواجب فالزم تعدد على الشاهد في بعض الصفات كالعلوم والقدرة والإرادات بالنسبة الى الواجب سبحانه وتعالى وحكمنا بان علمه سبحانه وتعالى واحد وإرادته سبحانه وتعالى واحدة وقدرته سبحانه وتعالى واحدة وكذا سائر صفاته سبحانه وتعالى ولم نجعل الشاهد سلمه في هذه الاحكام وجب ان لا نعتد على الشاهد بالنسبة الى الواجب في سائرهما كاقدرته والإرادة والسمع والبصر والكلام ونحوه بقيام العلم مقامهما كما حكم بقيامه مقام علومنا بل اذ لم يعتمد على ما ثبت في الشاهد لزم جواز قيام الذات العلى العظمى مقام الصفات كلها وهذا باطل باجماع المسلمين في الثاني في اجاب في العقيدة عن هذه الشبهة بان العلوم الحادثة والقدرة والإرادات كذلك اختلافها شخصي بحسب اختلاف متعلقاتها وليس

خال في فادته ولا في هيئته فاذا حذف المكرر وهو متغير تخرج النتيجة قائمة العالم حادث وهذه النتيجة كانت موجودة قبل ترتيب المقدمتين المذكورتين وقولنا العالم متغير يخرج أي بعينه وهو الاعراض لان الدليل الذي ذكرناه انما يدل على حدوثها وأما حدوث الاجرام فله دليل آخر وهو قولنا الاجرام ملازمة للاعراض الحادثة وكل ملازم للحادث فهو حادث يفتخ الاجرام حادثة ويحتمل ان المراد بالعالم خصوص الاعراض له علاقة الكمية فهو محجاز مرسل وكقولنا العالم حادث وكل حادث لا بد له من محدث فهذا ايضا قياس من الشكل الاول مركب من مقدمتين بقيتين فاذا اردنهما كما ذكرنا توصلت بذلك الى النتيجة المجهولة قبل هذا الترتيب وهي قولنا العالم لا بد له من محدث وقولنا العالم حادث الخ المراد به ما سوى الله

ثم الحجة (ك) تعاليمية أى لا يستفاد المكلف (من هدى) بضم ففتح أى دلالة (الدليل) (و) ومفعول يستفيد (معرفة) صفات الله سبحانه وتعالى (المصور) بضم ففتح فكسر مفتوح أى الخالق صور الاجنسة فى ارحام أمهاتها (الجليل) أى العظيم (و) كى (نظام) أى تشكىن (نفسه) أى المكلف (لما) بكسر اللام وخفة الميم (سلم) بفتح السين وكسر اللام أى لسلامة المكلف فاللام تعاليمية وما مصدرية ولما بفتح اللام وشد الميم أى حين سلم المكلف (من ورطة) بفتح فسكون أى حيرة وظلمة (الجهل) (و) (لما) (العلق) صلة (علم) المكلف بفتح العين وكسر اللام بلام التقوية أى ونظمين نفسه أيضا العلم الحق أو حين علمه وانما قيدنا النظر بالصريح الذى لا خال ١٠٠ فى مادته ولا فى هيئته لانه الذى يفيد المعرفة وأما الفاسد فان كان فساده

أعدم غمامه بعدم ذكر كبراه موت أو جنون أو نسيان أو ذهول أو اختيارا بان قال العالم متغير وسكت والفرض ان الصغرى ليست علمة لثبوت والاك ان الدليل تاما ضمنابا قال العالم حادث لانه متغير ونسبته نظرا حينئذ باعتبار ارادة المتكلم أولا فلا يستلزم شيئا انفسا وكذا ما كان فسادا لفساد نظمه كجزئية بين بعض الانسان حيوانا وبعض الحيوان فرس ونتيجه كاذبة وهى بعض الانسان فرس وان أبدلت كبراه ببعض الحيوان ناطق صدقت نتيجه وهى بعض الانسان ناطق واضطراب النتيجة علامة عقمه وانه لا يستلزم شيئا أو سالبين كذا شئ من الانسان فرس ولا شئ من الفرس بناطق ونتيجه كاذبة وهى لا شئ من

اختلافها فى حقائقها وحيث فرض واحد بالشخص يتم تعلقه بجميع المعلومات زال ذلك الاختلاف ضرورة توقفه على تعدد آحاد العلم بحسب تعدد آحاد المعلوم وقد زال ذلك بفرض الوحدة بالشخص فى علم الله سبحانه وتعالى وقيام واحد مقام متعدد بالشخص متعديا لنوع جائز لانه لا يستلزم قلب حقيقة وأما قيام واحد مقام متعدد مختلف النوع كقيام العلم مقام القدرة وسائر الصفات وقيام الذات مقام الصفات فلا يجوز لانه لا يجب قلب الاجناس واختلاف الحقائق واجتماع التضاد وعدمه فى شئ واحد وصيرورة الوجودين فاكثروا وجوها كما سبق فى مسئلة سواد حلالة اذ لو قام العلم مقام القدرة لزم ان يؤثر ولا يؤثر وان يتعلق بالواجب والحال وان لا يتعلق بهما وان يكشف به المعلوم وان لا يكشف به وأما قيام العلم مقام علم آخر فلا يستلزم قلب حقيقة ولا تناقضا لاتحاد حقيقة متما ومختلفة واستواء أحكامهما فى الثالث بالمراد بالقيام ثبوت خاصية صفة لصفة أخرى من التعلق ونحوه وهذا يستلزم قلب الحقيقة واجتماع الضدين أو التقيضين فان قيل كل فرد من افراد النوع الواحد له خاصية تميزه عن سائر الافراد فان قام مقام فرد من نوعه لزم ثبوت الخواص المتنافية له واجتماع المتضادات فانما يقع وجود هذه الخواص فى افراد المعانى لانها ثابتة لافراد النوع المحتاجة للشخص كافراد الانسان اما المعانى فلا تميز افرادها بالاحمال وهى امور خارجية ولو سلم فالمراد بالقيام فى نفس الحقيقة واحكامها الراجحة اليها والاشك واحدة فى جميع افراد النوع ومن ثم كان النوع محجولا على افرادة حال الشركة والخصوصية معا لقيام الواحد مقام غيره حيث اتحدت الحقيقة بخلاف الجنس فى الرابع بقيام البياض مقام السواد وعكسه مثلا معناه تواردها على المحل متعاقبين بحيث يذهب أحدهما ويخلفه الآخر وهذا لا محذور فيه فى الخامس بآورد على الجواب المذكور ان جهوا راجعا على ان الكلام واحد وقد قام مقام متعدد مختلف فى الحقيقة كالحبر والطلب اما الامر والنهى فيندرجان فى حقيقة الطلب فالاختلاف بينهما من حيث متعلقهما فقط والاستخبار والوعيد والندار ارجعة الى الخبر فرجعت أقسام الكلام كلها الى الخبر والطلب وأجيب بان أقسام الكلام لم يقم بهان عقلى على انحصارها فى السبعة المذكورة فكما جازد الاقسام الى الخبر والطلب جازعلا ان يكون قسم آخر نسبة الطلب والخبر اليه فى الاندراج تحته كنسبة الاقسام الى الخبر والطلب فى الاندراج تحتهما فلم يلزم قيام الكلام الواحد مقام متعدد مختلف بالحقيقة فأورد

الانسان بناطق وان أبدلت الكبرى بلا شئ من الفرس بجبر صدقت نتيجه وهى لا شئ من الانسان عليه بجبر فهو عقيم لا يستلزم شيئا وان كان فسادا لخلل فى مادته أى ذات مقدمته بان كانتا كاذبتين أو أحدهما كاذبة فالشهور انه لا يستلزم الجهل أى الباطل بل تارة ينبغى الباطل وتارة لا نحو كل انسان جاد وكل جاد ناطق ونتيجه صادقة وهى كل انسان ناطق ومقدمته كاذبة وان أبدلت الكبرى بكل جاد فرس كانت النتيجة وهى كل انسان فرس وكل حيوان فرس كانت نتيجه وهى كل انسان فرس كاذبة وان أبدلت الكبرى بكل حيوان ناطق كانت نتيجه وهى كل انسان ناطق صادقة فان قلت المنطقيون لا يسعهم القول بانه يستلزم الجهل لما علمته من صدق نتيجه تارة

وكذبها أخرى قلت معنى قولهم باستلزامه انه يستلزمه في بعض الاوقات وقد يستلزم الصدق في بعض آخر فان النزاع في الاستلزام وعدمه فقال المتكلمون لا يستلزم شيئا الاضطراب نتيجة وهو دليل عقده وقال المناطقة يستلزم الصادق تارة والكاذب أخرى وعرفوا القياس بأنه متواف من مقدمتين متى استلزم عنهما ما ذهبا ما قول آخر انظر الكبري وحواشيه (فان يكن) المكلف (نيل البلوغ) صلبة (حصولا) بفتح مثقلا أي علم (ذلك) أي الواجب والحال والجائز في حق الله سبحانه وتعالى وفي حق رسوله عليهم الصلاة والسلام (وللطوب) وهو علم ذلك صلبة (قد توصلا) المكلف وألفه لا لاطلاق وجواب ان قوله (فلا يستعمل) المكلف وجوبا (بعد البلوغ) الامر (الاهم) من كل ١٠١ ماسواه لصيق وقته مثلا (ثم الاهم) أي الذي يلي الاول في

عليه انه لم يقر برهان على انحصار المعاني في السبعة فيجوز زعمنا ان يكون ثم معنى آخر نسبة المعاني السبعة له في الاندراج تحتها كنسبة العلوم الجزئية الى العلم الكلي في الاندراج تحتها فلا يلزم على قيام العلم مقام القدرة وسائر الصفات قلب حقيقة فان قيل يلزم هذا ان يضاد وان لا يضاد قلنا هذا لازم هنا فان الخبر لا يضاد المنهى والامر يضاد فلو كان معنى واحدا خبرا طالبا المضاد ولا يضاد وهذا هو الحال الذي ذكرتم في المعقول ولأجل استحالة قيام واحد مقام متعدد مختلف الحقيقة لاستلزامه قاب الحقيقة واجتماع المضاد وعدمه هاهنا ذهب قوم الى تعدد الكلام هربا من هذا الحال وقد نقل عن الكلبي ان الكلام اسم سبع صفات الامر والمنهى والخبر والاستخبار والوعد والوعيد والنداء وكلها اقديمة عنده ونقل عنه ايضا قدم الكلام فقط وان هذه الصفات السبع من صفات الافعال انما تثبت فيما لا يزال ورد عليه بان تصور الكلام أن لا يبدون هذه الانقسام محال وهو ظاهر اذ وجود الجنس خارجا في غير نوع من أنواعه محال وايضا فالاستخبار والوعد والوعيد آيلة الى الخبر فلا يحسن جعلها اقسمة له فان الاستخبار اما ان يكون من الله سبحانه وتعالى تقرير ارفوه وخبر والاستفهام بمعنى الاستعلام محال على اعلام الغيوب وان ارديبه طلب الاخبار رجع الى الامر والوعد خبر عن الثواب والوعيد خبر عن العقاب واختلاف الخبرات لا يغير حقيقة الخبر اوجب عن الرد الاول بان الكلبي أراد ان الكلام لا يسمى أمرا ونهيا الا عند وجود المأمور والمنهى لانه لا يتعلق بهما الا عند وجودهما فانه أجل من ان يعقد مثل هذا الموضع السادس في التزم الاستناد لجميع أقسام الكلام الى الخبر ليقتضه القول بوحدة فقال الامر خبر عن تحتم الفعل والمنهى خبر عن تحتم الترك وادعاه ان خبر الله سبحانه وتعالى واجب الصدق والخبر الصدق يتبع الخبر عنه على ما هو عليه فاذا أخبر الله سبحانه وتعالى عن تحتم شيء فلا يبدون يكون التحتم ثابتا له قبل الاخبار فحتمه ان كان بنفس ذلك الخبر دار وان كان بغيره تسلسل الفهرى يمكن الجواب بان بعض الاخبار يراد به الانشاء فلا يشترط كونها بتلك الصفة قبل تعلقها بها بل ثبت معها كقولك طلقت وأعتقت وكنت واعترض على الاستناد ايضا بان من أقسام الامر الندب والمنهى الكراهة ولا تنضم فيه مانع جاعن الكلام بنفسه بغيره السابع في رد الفخر أنواع الكلام كلها الى الخبر لكنه رد الامر والمنهى الى الاخبار بحول الثواب والعقاب ورد عليه بان عفو الله سبحانه وتعالى مأمول في حق غير الكافر مع تحقق الامر والمنهى وهذا باطل

الاهمية من واجبات الشرع من صلاة وزكاة وصيام ورجح فان بلغ في وقت صلاة من المجلس فلا هم في حقه نعلم ما يتعلق بها من شروطها وفرائضها الخ واذ بلغ ليلة رمضان فلا هم في حقه ما يتعلق بصومه وهكذا بقية أركان الاسلام وما ماله من نكاح وبيع وغيره حتى يجعل ما يلزمه في خاصة نفسه ثم فيما زاد على ذلك من فروض الكفاية حال كونه (فانما) أي مبينا وعرضا (لما) أي الشيء الذي (انهم) أي خفي (وفي) حال (المقاد) بضم ففتح فكسر مثقلا أي المعتد ماسعة من العتائد بلا دليل (اختلاف) بين الأئمة على ستة أقوال (مستطير) بضم الميم وسكون السين وفتح التاء والطاء المهملة

أي مكتوب في كتبهم وتل من قال قولنا نسبة للجمهور وحكي الاجماع عليه (لانه) أي المقاد (ايمانه) أي تصديق المقاد بالمقائد (على خطر) بفتح الحاء المعجمة والطاء المهملة أي غرر (وهو) أي ايمان المقاد (معرض) بضم الميم وفتح العين المهملة والراء مثقلا وبجاء المضاد أي قابل (الشك) في العقائد (بطرق) بضم طاء فسكون فضم أي يتجدد ويحدث خصوصاً عند الموت وأحواله وسؤال القبر وأحواله وحكي انه لما مرض الامام ابن عرفة عاده تلامذته فاخذ يفتنهم على التوحيد والاحتياط فبه فقال غشي على في مرضي هذه الفتنة لي طائفتان صغرى عن يميني وكبرى عن شمالي فالتى عن يميني ترجع الايمان بالله تعالى والتى عن شمالي ترجع الكفر بالله تعالى وتورد لي شبهة فوقفني الله تعالى للجواب بما أعرفه من القواعد والادلة حتى انهزم

وفرعني فقلت ان توفيق الجواب ببركة التوحيد - انتهى قال الامام الغزالي في الاحياء من اعتقد في ذات الله تعالى وصفاته
وأفعاله خلاف الحق وخلاف ماهو عليه اما برأيه ونظيره الذي عليه دعوى واما بالقليل عيا يكسفه حال الموت بطلان
ما اعتقده جهلا ولا يتطرق له ان كل ما اعتقده لا أصل له فيكون ذلك سببا في شكه عند خروج روحه ويحتمل بسوء الخاتمة
وهذا هو المراد بقوله تعالى وبدا لهم من الله ما لم يكونوا يحتسبون وقوله هل ننبئكم بالأخسرين أعمالا الآية وقال فيه أيضا
مقصود الشرائع كلها سببا في الخلق الى جوار الله تعالى وسعادة لقائه وانه لا وصول لهم الى ذلك الا بعرفة الله ومعرفة صفاته
ورسله وكتبه واليه الاشارة بقوله تعالى ١٠٢ وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون أي ليكونوا عبيدا ولا يكون العبد

عبد ما لم يعرف ربه
بالربوبية ونفسه بالعبودية
فلا بد ان يعرف نفسه وربه
فهذا هو المقصود الاسنى
ببعثة الرسل انتهى قال
العلامة اللقاني في شرحه
على جوهرته بعد قوله فيها
اذ كل من قلدى التوحيد
الخ يعنى انما أوجبت على
المكلف معرفة ما ذكر
بالدليل ليسلم له إيمانه من
الشك والتردد الذى
يعترى المقلدين غالباً فانهم
وان جزموا عقائد هـم
بما ذكرنا لكنها قابلة للشك
ومظنة للتردد يعنى التردد
والتهرب حتى ربما يقول
للقائتين حين يسألانه من
ربك وما دينك ومن نبيك
هاهنا لا أدري سمعت
الناس يقولون شيا فقلته
انتهى (وفيه) أى إيمان
المقلد (اللاشياخ) أى
علماء الكلام صلة (تنمى)
بضم فسكون فتح أى
تسبب ومبتدأ فيه (طرق)

حد المعتزلة الواجب بما عاقب تاركه في الثامن في القاضى لو ورد امر جاز بدون وعد لتحقيق
الامر وخالفه الغزالي وقول القاضى هو الجارى على قاعدة أهل السنة فان الثواب من الله
سبحانه وتعالى عندنا مجرد فضل والعقاب مجرد عدل وتعلقهم بالامر والنهي باخبار الله سبحانه
وتعالى لانهم لا زمان عقلا في التاسع في مسئلة وحدة الصفات ابحاثها فوفية واشكالها
صعبة يضيق بمجال النظر فيها الا ان يوفق الله سبحانه وتعالى وقد ترك التعرض لكثير منها
خشية السامع وفيما ذكرناه كفاية وبالجملة مباحث المعاني والمعنوية متسعة جدا وهي من
هنال الاقدام الا ان يشبها الله سبحانه وتعالى نسأله سبحانه وتعالى ان يعرفنا به ولا يفترنا في ديننا
بفضله وكرمه
في فصل في بيان برهان واحدية ذات الله سبحانه وتعالى في مقدمة في معنى الوحدة
وأقسامها معنى الوحدة كون الشيء لا ينقسم الى أمور متشاركة في الماهية قاله البيضاوى وهو
شامل للوحدة الحقيقية وهي عدم الانقسام أصلا وللوحدة الإضافية وهي الانقسام الى
أمور مختلفة في الحقيقة كوحدة الانسان المنقسم الى أعضائه المختلفة من يد ورجل ورأس
وخرج عن التعريف الانقسام الى أمور مستوية في الماهية كجملة نقط من نحو غسل وفي
الارشاد الواحد في اصطلاح الأصوليين الشيء الذى لا ينقسم واحترز باصطلاح الأصوليين
من اصطلاح الفلاسفة فانه يطلق فيه على أمور تعرف من التقسيم الا في وقوله الشيء خرج
عنه المعلوم لانه ليس عندنا وقوله الذى لا ينقسم احتريزه من المنقسم كالجسم فلا يسمى واحدا
في اصطلاح الأصوليين ويسمى واحدا في اللغة واصطلاح الفلاسفة ولو اقتصر على الشيء
لكان سديدا لان المنقسم عندنا شيان لا شيء وأجيب بأن الذى لا ينقسم نعمت ككشف الحقيقة
ورافع لتوهم التجوز بالشيء الى ما يشمل المنقسم في تنبيهات الاول في علم من كلام الارشاد ان
لوحدة عدم الانقسام أصلا فقط فهي على كلامه أخص منها على كلام الطوالع في الثاني في
اختلاف في الوحدة فقبيل صفة سلبية معناه عدم الكثرة ونقل عن القاضى وامام الحرمين
نفسه أى انما الذات سبحانه وتعالى لا لا امر خارج والتحقيق الاول على ما تقدم في محبت القدم
والبقاء وقيل معنى وأما أقسامها فكثيرة الوحدة الحقيقية والوحدة بالنقص والوحدة
بالجنس والوحدة بالنوع والوحدة بالفصل والوحدة بالمعرض والوحدة بالخصص قسمان
وحدة بالاتصال ووحدة بالاجتماع وتسمى وحدة بالتركيب ووحدة بالاتصال والوحدة

بضم الطاء والراء است في الاولى في أنه كافر مطلقا ونسب للشخ الاشعري والجهور وهو مبني على ان النظر بالعرض
واجب وجوب الاصول مطلقا يعنى ان تاركه كافر فوجبه كوجوب الجزم بالعائد في ان تركه كفر وشنع أقوام علمائه بلزم
عليها تنكير العوام وهم غالب المؤمنين القشيري هذا القول مكذوب على الاشعري قلت وعلى جهة نقلة لا يلزمه التشيع
لان المعتبر في حق العوام هو الدليل الاجبالي وهو ما يفيد العلم اليقيني وان لم يكن على طريقة المتكلمين من الترتيب
والتهذيب كما أجاب الاعرابي الاصمعي حين سأله بم عرف ربك فقال البهرة تدل على البعير واثر الالقدام يدل على المسير فسماء
ذات أبراج وأرض ذات فجاج وبحار ذات أمواج الا تدل على اللطيف الخبير وقيل لطيب بم عرف ربك قال بالا هليلج يخفف

الحق وباب البطن وقيل لا ديبيم عرف ربك قال بالنعمة في أحد طرفيها غسل وفي الآخر غسل ومقابل لسع
وسئل أبو نواس عن دليل وجود الصانع فأنشأ بقول
تأمل في نبات الارض وانظر * إلى آثار ما صنع المملك
عيون من الجين شاخصات * على أطرافها الذهب السيلك
فأمثال هذه الأدلة لا تنفي على العوام وتخرجهم عن رتبة التقليد الثانية * انه مؤمن عاص مطلقا وهي مبنية على ان النظر
واجب وجوب الفروع كذلك يعني ان تاركه عاص كترك الصلاة واعتزمت هذه الطريقة بان فيها تكليف مالا يطاق
وقدر فعه الله تعالى بفضلها عن هذه الامة بقوله تعالى لا يكلف الله نفعا ١٠٣ الاوسعها فهو غير واقع وأجيب عن عدم

وقوعه بل هو واقع في
أصول الدين سلمنا انه لم
يقع لكن صاحب هذه
الطريقة يقول ان الاهلية
حاصلة لكل أحد لان
المطلوب هو الدليل الاجمالي
وهو متيسر لمن عنده
أدنى تغيير في الثالثة * انه
مؤمن عاص ان كان فيه
أهلية للنظر والا فلا وهي
مبنية على ان النظر واجب
وجوب الفروع ان قدر
عليه والا فلا وهذه الطريقة
هي الرخصة والممول عليها
واعترضت بانهم عرفوا
الايان بحديث النفس
التابع للفرقة أو نفس
المعرفة وهي لا تكون
الا عن دليل وأجيب عنه
بان هذين التمرينين
للأيمان الكمال وأما
أصله فهو حديث النفس
التابع للاعتقاد الجازم
سواء كان ناشئا عن دليل
وهو المعرفة أو عن قول الغير
وهو التقليد في الاربعة *

بالعرض قسمان وحدة بالمحمول ووحدة بالموضوع فهذه ثمانية أقسام ووجه الحصر ان
معروض الوحدة اما ان لا يقبل القسمة بوجه من الوجوه أو يقبلها ووحدة الاول وحدة
حقيقية والثاني اما ان يكون بحيث ينتج حمله على كثيرين أو يصح حمله على كثيرين ووحدة
الاول من هذين وحدة شخصية وثانيها لا بد من كونه واحدا من جهة كثير من جهة أخرى
ويجب تعابر الجهتين لتأنيها موجهة ووحدة اما ان تكون نفس ماهية معروض الوحدة
أو جزأ منها أو خارجا عنها ووحدة الاول من هذه الثلاثة وحدة النوع كاتحاد زيد وعمر وفي
الانسانية والثاني وهو موجهة ووحدة جزئها ماهية اما ان يعم حقيقتين فأكثر ووحدة
وحدة الجنس كاتحاد الانسان والفرس في الحيوان أو يخص حقيقة واحدة ووحدة وحدة
الفصل كاتحاد زيد وعمر في الناطق والثالث وهو الواحد بالعرض قسمان لان جهة اتحاده
اما ان تكون صالحة لجمالها على كثيرين كاتحاد القطن والثلج في جل البياض علمها ووحدة هذا
وحدة المحمول أو تكون جهة الوحدة موضوعة لعروضها كاتحاد الكاتب والضاحك في وضع
الانسان لهما ووحدة هذا ووحدة الموضوع والواحد بالشخص القابل للقسمة اما ان أقسامه
التي تحصل بفسخته متشابهة بالاسم والحد ووحدة والاتصال سواء كان قبوله القسمة
لذاته كالمقدار أو لغيره كالجسم البسيط فانه يقبلها بواسطة المقدار أو تكون أقسامه مختلفة
كالبدن المنقسم الى الأعضاء المختلفة ووحدة ووحدة بالاجتماع ووحدة بالتركيب ووحدة
بالارتباط واذا عرفت هذا فاما ان يكون سبحانه وتعالى واحدا انه لا يقبل الانقسام وانه لا نظير
له في الالهية وحاصله انه لا كم له سبحانه وتعالى متصل ولا منفصل وفي معنى انه لا نظير له في
الالهية انه لا شريك له في إيجاد جميع الممكنات فلا مؤثر في شيء منها سواء سبحانه وتعالى فهو
واحد في ذاته أي غير مؤثر من جزئين فأكثر وواحد في صفاته فلا مثل له ولا نظير له
وواحد في الافعال فلا شريك له في شيء منها ولا ضده ولا وزله وليس وحدانيته سبحانه
وتعالى بمعنى تناهيه في الدقة والصغر الى حد لا ينقسم واللازم كونه جوهر افراد لا يعني انه
معنى لا نه لا يقبل القسمة واللازم كونه صفة محتاجا لمقوم به وقد سبق استعماله هذا في حقه
سبحانه وتعالى وبالجملة فالقصور به بشهادة البراهين العقلية والقواطع السمعية انه سبحانه
وتعالى ذات قائم بنفسه أي مستغن عن محل ومؤثر لوجوب وجوده موصوفا بما لا يحاط به من
صفات الجلال والجمال ليس ضفة ولا جرمات تجري عليه الحوادث والتغيرات ولا تمر عليه الازمنة

انه ومن غير عاص مطلقا وهي مبنية على ان النظر مندوب كذلك لانه شرط كال قال الشيخ عبد السلام ومنهم من جعل النظر
والاستدلال شرط كال فيه قال العلامة الامير قوله شرط كال احتج باكتفائه صلى الله عليه وسلم بالنطق واطهار الاقدام من
الاعراب ولم يأمرهم بدليل ورده في شرح التكملي بما عاصه له ان ذلك للعالم بانهم لم يصدقوا الا بدليل ولا أقل من الجلي
هكذا أصل فطرهم خصوصا مع مشاهدة أنوار النبوة انتهت فن كان فيه أهلية له وتركه فقد ترك الاولى ومع ذلك اذا
نظر بناب عليه فواجب كافي حاشية الشيخ يس على شرح أم البراهين مؤلفها في الخامسة * انه فعل الواجب عليه
وليس بعاص مطلقا وهي مبنية على ان النظر حرام مطلقا لانه مظنة الوقوع في الشبهة والضلال لا خلاف الاذهان

والانظار بخلاف التقليد ورد بان المعتبر الدليل الاجمالى قال العلامة الامير يجب حمله على غير المالك الكلام فيه اعنى التفصيل لمن يتصرعن التخص من الشبهة والاخالف القرآن الامير بالنظر في غير موضع كانه عليه الميرى انتهى قال سيدى أحمد زروق في شرحه على عقيدة الامام الغزالي رضى الله تعالى عنه ما قبل وهو افضل العلوم الشرعية لشرف متعلقه وقال مالك والشافعى وأحمد وسفيان وأبو يوسف صاحب أبى حنيفة رضى الله تعالى عنه هم بصرم النظر فيه لانه لم يكن من شأن السلف وبعين المبتدعة بفرض الشبهة ويتركوا غير هاهى القلوب السليمة وبوجب الكلام في الاربوية والنبوة لا على وجه التعظيم والاحترام وقبل ان غاذلك ١٠٤ في حق من يأخذ بحجج ادلة الكتاب وقيل انما هو في أهل الاهواء المشوشين على الناس

ولا يتخصص بالجهات لا يقبل اجتماعا ولا افتراقا ولا صغرا ولا كبرا لا مثل له ولا نظير ولا ضد ولا وزير كل الممكنات مقترة اليه سبحانه وهو الغنى عن جميعه فى الازل وبما لا يزال وهو على كل شئ قدير كل ذلك شهدت البراهين المنتهية الى ضروريات العقول ثم عجزت العقول عن الادراك وانقطع تشوقه للتحوض فيما خرج عن دائرة التوهيمات والتخصيلات وقصارى أمرها انما صارت من أجل اللجة التى لحظت والرمزة التى غابت عن العوالم كلها وفيها تاهت وبم اولهت تطاير من وراء حب الكبرياء واردة العز شوقا الى ما لا يكف من جيل اللقاء وتتسم من مواهب الزيادة لكشف الغطاء ما تروح به على القلب المحترق الاحشاء وربما عظم الشوق باطاف نسيم المزيد فسطعت الذوات شططا طارت به الروح عن حصن الجسد واتصلت بما لا نهاية لزيادة نعيمه على طول الابد وللولى القطب الجامع أبى مدين رضى الله سبحانه وتعالى عنه فى هذا المعنى

بانتظارهم وغيرهما ما تحرير المعتقد بالبيان ودفع الشبهة اذا عرضت فلا خلاف فى وجوب دفعها بما أمكن وبالله تعالى التوفيق انتهى في السادسة كانه ان قلد القرآن أو السنة القطعية فإيمانه صحيح لا تبعه القطعي وان قلد غيره فإلصاع إيمانه لتقليده غير معصوم وهو لا يؤمن عليه من الخطا قال الامام السنوسى وهذا القول ضعيف جدا لانه لا يعرف حقيقة القرآن أو السنة لبقاها الامام بعد النظر الصحيح المبلغ الى معرفة الله تعالى ورسوله وذلك منافي للتقليد انظر حاشية العلامة الامير على عبد السلام وقد علمت ان الموعول عليه من هذه الطرق الست هى الطريقة الثالثة في تنبيهات الاول

فقل للذي ينهى عن الوجد أهله * اذ المندق معنى شراب الهوى دعنا اذا اهتزت الارواح شوقا الى اللقاء * ترقصت الاشباح باجاءل المعنى لما تنتظر الطير المفقص يافتى * اذا ذكر الاوطان حن الى المعنى ففسر ج بالتغصير ما يفقده * فتضطرب الاعضاء بالحس والمعنى وترقص فى الافاق شوقا الى اللقاء * فتتأرباب القلوب اذا غنى كذلك ارواح المحبين يابنى * تهز هزها الاشواق للعالم الاسنى انزلهما بالصبر وهى مشوقة * فهلى يستطيع الصبر من شاهد المعنى فياحادى العشاق قم واحدا فاعنا * وزمزم لنا بام الحبيب وروحنا ومن سمرنا فى سكرنا عن حسودنا * وان أنكرت عينناك شيئا فاسمحنا فاقبا اذا طمنا وطابت عقولنا * وخامرنا نخر الفرام تهكنا انا فلأنتم السكران فى حال سكره * فقد رفع التكليف فى سكرنا عانا اللهم انك نسألك نعيم لا ينفد وقرة عين لا تنقطع وأسألك لذة العيش بعد الموت والنظر الى وجهك الكريم والشوق الى لقاءك العظيم فى غير ضراء مضرة ولا فتنة مضلة اللهم زينا فى الدنيا والآخره برزقة الايمان واجعلنا هذه امهدين وتوفنا مسلمين ثابتين على السنة لا ذنب علينا ولا تبعاء لاحد قبلنا فى الآخرة يا أرحم الراحمين (ثم يقول يجب) أى يلزم عقلا (ههنا)

من المحققين ان الخلاف فى كفاية التقليد وعليه افا المقلد مؤمن وعدمها واعلم انها وكذا رافضى تحمل الصانع القول بكفايته وصحة إيمانه على ما اذا خرج بصحة العائدات التى سمعها من المقلد بفخ الامم جزمافو يا نعميت لورج المقلد بالغ لم يرجع هو فيكفيه ذلك فى الاحكام الدنيوية فمنا كح ويوم وتوكل ذبيحته ويورث ويرث ويأخذ من الغنائم ويغسل ويكفن ويعلى عليه ويدفن فى مقابر المسلمين وفى الاحكام الاخرية أيضا فار دخل النار فلا يتخذ فيها ومضيره الى الجنة غاية الامر انه مؤمن عاص بترك النظر ان كان فيه أهلية له والا فلا يكون عاصيا بتركه وحل القول بعدمها وعدم صحة إيمانه على ما اذا كان جاز ما عاذا كرمضا مضيفا بحيث لورج المقلد بالغ (رجع هو في الثاني) الخلاف الذى ذكرنا فى إيمان المقلد انما هو فى

الجازم كملت وأما اللذان أو الشاك أو المتوهم فكفار بانفاق بالنظر لحكام الآخرة ولما عند الله تعالى وأما بالنظر إلى أحكام الدنيا فيكون فيها الاقرار باللسان فقط من أقر بإسنائه بالعقائد ولم يصدق بها بقلبه جرت عليه الأحكام الإسلامية ولا يحكم عليه بالكفر إلا إذا قرّن إقراره بما يشي مقتضى الكفر كالسجود والصنع والحاصل أن من أقر بإسنائه بالعقائد وصدق بها وأدّعن لها بقلبه فهو مؤمن ناج عند الله سبحانه وتعالى وعندنا ومن صدّق بها وأدّعن لها بقلبه ولم يقرّ بإسنائه لا يعدّ مؤمنه ولا امتناع منه بل انتفى له ذلك فهو مؤمن ناج عند الله تعالى غير مؤمن وغير ناج عندنا أما المذهب ركّاسا إذا قامت قرينة تدل على تصديقه بها أو أدّعائه لها بقلبه كاشارة فهو مؤمن وناج عند الله تعالى ١٠٥ وعندنا أو أما المتعبد بان طاب منه

الانقرار بها فأبى فهو غير مؤمن وغير ناج عند الله سبحانه وتعالى وعندنا ومن أقرّ بإسنائه ولم يصدق بها وبدّعن لها بقلبه كالأقربين فهو مؤمن ناج عندنا غير مؤمن وغير ناج عند الله سبحانه وتعالى ومحل كونه مؤمنا وناجيا عندنا إذا لم نطلع على كفره بسجود الصنم أو رمي مصحف في قدر أو سب الله تعالى أو لبني أولئك مجمع على نبوته أو ملكيته أو غير ذلك ولا أحرّجنا عليه أحكام الكفار فلا يجزئهم دمه وماله ولا يرث ولا يورث ولا يمكن من نكاح المسلم ولا يؤم ولا تؤلّ ذلك بجمته ولا يأخذ شيئا من الغنائم ولا يغسل ولا يكفن ولا يصلى عليه ولا يدفن في مقابر المسلمين ولا يثأل في حاشية شيخ مشايخنا العلامة الدسوقي على المصنف واعلم أن الخلاف في المقداد

الصانع أي للعالم وهو الله سبحانه وتعالى (إن يكون واحدا) أي لا نظيره في الألوهية والغرض من هذا البحث بيان وحدة الذات والصفات انفصالا ووحدة الأفعال وأما وحدة الذات والصفات اتصالا فقد سبق والوحدةانية في الألوهية تتضمن الحكم المنفصل في الذات والصفات والأفعال وذكر دلائل وجوب الوحدةانية له سبحانه وتعالى بقوله (أذلّ كان) أي وجد (زمعه) أي هذا الصانع وهو الله سبحانه وتعالى (ثان) له سبحانه وتعالى اقتصر عليه لأنه لا لزوم لكل عدد بعده فليزم من في كل عدد بعده أوله أول التعداد فليزّم عليه يلزم على ما بعده بالأولى وجواب لو كان معه ثان (للزوم) أي وجب عقلا (بجزها) أي الالهين معان لم ينقد مرادها أو يلزم من بجزها في الوهية ما ويلزم من تفهين في العالم الموجود بالمشاهدة فتفيه محال فلازم وهو في الألوهية محال فلازم وهو بجزها محال فلازم وهو تعدد الاله محال فثبت تنقيضه وهو وجوب وحدانيته سبحانه وتعالى وهو المطلوب (أو) لزّم (بجز أحدهما) أي الالهين أي ويلزم من بجز أحدهما بجز الآخر لئلا نأهيا ما ان ينقد مراد أحدهما ولم ينقد مراد الآخر واجتماع النقيضين أي والصددين ان ينقد مراد كل منهما ولزوم بجزها أو بجز أحدهما (عند الاختلاف) بينهما الواجب فخره من هذا الدلالة الآتي مع الاتفاق عليه بان اختلاف شي فإراد أحدهما لا يجاد والآخر عدمه ولم ينقد مرادها أو تنقد مراد أحدهما دون الآخر (و) لزّم (فهرهما) أي كون الالهين مقهورين مجبورين عند وجوب الاتفاق أي موافقة كل منهما الآخر (أو) لزّم (فهر أحدهما) أي الالهين ولزوم فهرهما أو فهر أحدهما (عند الاتفاق) أي موافقة أحدهما الآخر (الواجب) عقلا أي ويلزم من فهرهما ما في الوهية ما ومن فهر أحدهما ما في الوهية ويلزم منه تفهين الآخر لئلا نأهيا ما حال كون لزوم فهرهما أو فهر أحدهما (مع) لزوم (استحالة) وجوب (ما) أي الأمر الذي (علم) بضم العين (امكانه) أي جواز عقلا (اسكل واحد) من الالهين وامكانه (باعتبار الانفراد) لئلا عن غيره وبين هذان الانفراد المنفرد يجوز في حقه ایجاد كل ممكن وأعدامه فان وجد معه اله آخر وجب على كل منهما ما وعلى أحدهما ما موافقة الآخر وإراد أحدهما ایجاد شيء فقد وجب على الآخر ایجاد واستحالة عليه أعدامه وقد كانا جازين في حقه عند انفرادة فقد لزّم فهره ولزّم استحالة وجوب ما علم جوازه في حقه عند انفراد (و) حال كون لزوم فهرهما أو فهر أحدهما عند

١٤ هدايه كفره وعدم كفره انما هو بالنسبة لجناته وعدمها في الآخرة لأنه في الدنيا لا فائل بانه يعامل معاملة الكفار بل يعامل معاملة المسلمين فيها اتفاقا قال الشاوي وهذا الخلاف الذي في المقلد يعكس الخلاف الذي في المعتزلة في أنهم كفار أو مؤمنون عصاة فانه بالنظر لحال الدنيا أي هل تجرى عليهم أحكام الكفار في الدنيا أم لا وأما في الآخرة فلا خلاف أنهم يخلدون في النار وتأملة انتهى (وذو) بضم الذال المجهمة أي صاحب (احتياط) باهمال الحاد فتناة فوقية فتناة تحتية فظاهمة أي احتراز (في أمور) بضم الهمز والميم أي شؤون وأحوال (الدين) بكسر الدال المهملة أي الشريعة الذي يتدين المكافاة لله سبحانه وتعالى ويدان عليه وخبر ذو (من) بفتح فسكون أي الشخص الذي (فر) بفتح الفاء والراء متعلا

أى هرب (من) بكسر فسكون (شك) بفتح الشين المجهمة وشد الكاف أى تردد أى من تردد ومختلف فيه وهو التقلد في العقائد
وصلة فر (الى يقين) أى متيقن بفتح المثناة تحت نجاة الاخذ به من خلوده في النار وهى معرفة العقائد (ومن) بفتح
فكسكون أى الشخص الذى (له عقل) كامل (أبى) بفتح الهمز والواحدة أى امتنع (عن شرب) بضم الشين المجهمة وسكون
الراء (ما) أى الماء الذى (لم يصف) بفتح المثناة تحت وسكون الصاد المهملة فقاء أى لم يخلص مما يكدره (مذ) بضم الميم
وسكون الذال المجهمة أى مدة صلة أبى أى حين (أبى) بفتح الهمز وسكون اللام وفخ الفاء أى وجدما (زلا) بضم الزاى
المجهمة أى عذابا ردا صافيا سريع ١٠٦ الممر في الخلق سهلا ساسا (شعبا) بفتح الشين المجهمة وكسر الواحدة أى برد

وألفه للاطلاق والمجالة نعت
زلا لا مؤكده (ذبان) أى
ظهور (أن) بفتح الهمز
والنون مثقلا (النظر)
بفتح النون والطاء المجهم
أى التأمل والاستدلال
على وجود الله سبحانه وتعالى
وسائر صفاته (الموصلا)
بضم الميم وكسر الصاد
المهملة مثقلا وفخ الواو
وألفه للاطلاق وصاته
مقدرة أى الى معرفة صفات
الله سبحانه وتعالى وهو
الصحيح كما تقدم وخبر أن
(أول واجب) على المكلف
لان المعرفة الواجبة
بالاجماع متوقفة عليه
وما توقف عليه الواجب
فهو واجب (كما) أى القول
الذى (ندأصلا) بضم
الهمز وكسر الصاد المهملة
وألفه للاطلاق أى قدم
في قوله أول واجب على
المكلف أعماله للنظر الخ
(وقد عزوا) بفتح العين
المهملة والزاى المجهمة

وجوب الاتفاق على كل واحد منهما أو على أحدهما مع لزوم (نفي وجوب لكل واحد منهما)
أى الالهيين وعال نفي وجود الوجود لكل واحد منهما بقوله (للاستغناء بكل واحد منهما)
عن كل واحد منهما) المناسب عن الآخر فان أحدهما لا يغنى عن نفسه ويان هذا دليل
وجوب وجود الصانع افتقار جميع الحوادث اليه في وجودها فان وجد الهان وتحقق
وجود الحوادث بأحدهما فقد استغنى عن الآخر وصار وجوده غير واجب اذ لا دليل على
وجوبه وفيه ان الدليل لا يلزم من عدمه عدم مدلوله الا ترى ان العلم دليل وجود الله سبحانه
وتعالى ولم يلزم من عدمه عدمه سبحانه وتعالى لوجوده سبحانه وتعالى ازا ولم يوجد العالم فيه
كان الله سبحانه وتعالى ولا شئ معه فلا يلزم من نفي الافتقار نفي وجوب وجود الاله فالدليل
شمرطه الاطراد أى ان يلزم من وجوده وجود مدلوله لا لانعكاس أى ان يلزم من عدمه عدم
مدلوله فقوله للاستغناء الخ استدل بنفي الدليل على نفي مدلوله وهذا غير صحيح وأجيب
بتقدير مضاف أى نفي تحقق وجوب الوجود فاللزم لتعدد الاله مع الاتفاق الواجب نفي
تحقق وثبوت وجوب الوجود لعدم الدليل الموصول اليه (فان لم يجب اتفاهما) أى الالهيين
صادق بجوازهما واستحالة المراد الاول بدليل الاضراب اليه والثاني قد تقدم لانه اذا استحال
الاتفاق وجب الاختلاف (بل جازا اختلافهما) أى الالهيين واتفاهما (لزم قبولهما) أى الالهيين
(العجز وعاد الاول) أى الذى أفاده بقوله لزم عجزهما أى عجز أحدهما أى عند اختلافهما بالفعل
لانه اذا جازا اختلافهما جاز حصوله بالفعل وإذا حصل الاختلاف بالفعل عاد الاول وجواز
حصول الاختلاف هو وجهه لزوم قبول عجزهما أو عجز أحدهما لجواز الاختلاف والحاصل
ان كلاما من الاختلاف اما واجب أو جائز وان لوازم التعدد ستة ثلاثة مع الاختلاف الواجب
اجتماع الضدين أو النقيضين ان نفذ مرادهما وعجزهما ان لم ينفذ مرادهما وعجز أحدهما ان
لم ينفذ مراد أحدهما وثلاثة للاتفاق الواجب قهرهما ان تعلق الوجوب بهما وقهر أحدهما
ان تعلق بأحدهما ونفي وجوب وجود كل منهما أو كلاًهما مستحيلة فالتعدد مستحيل فثبت
وجوب وحدانية الله سبحانه وتعالى في الذات والصفات والأفعال وهذا كله ان كان اختلافهما
أو اتفاهما واجبا فان كانا جائزين لزم قبولهما العجز وعاد الاول وقد أقام المصنف على كل دليل
قالدة أربعة والوازم ستة تنبيهات * الاول * مباحث الوحدة اية ثلاثة الاول اقامة
البرهان على وحدانية الذات عمى نفي تركها وقبولها الانقسام وقد سبق الكلام عليه عند

وسكون الواو أى نسب علماء التوحيد (ذا) أى القول بان أول واجب على المكلف النظر الموصول الى
معرفة صفات الله سبحانه وتعالى (للامام) أبى الحسن على (الاشعرى) بفتح الهمز وسكون الشين المجهمة وفخ العين المهملة
وكسر الراء عارض الله سبحانه وتعالى عنه (وهو) أى القول بان أول واجب النظر (عن الاشكال) بكسر الهـ من أى الخفاء
والاعتراض صلة عرى آخر البيت (والضف) بفتح الصاد المجهمة وسكون العين المهملة (عرى) بفتح العين المهملة وكسر الراء
أى خلى وهذا عند الناظر مرضى الله تعالى عنه وأما عن غيره فليس عاريا عما ذكر لانه ما ان يكون من الوسائل فالقصد سابق
عليه فيكون هو أول واجب أو من المقاصد فأول واجب هى المعرفة لانها هى المقصودة والنظر وسيلة اليها والحق بالمصنف

ومن واقفة من أن أول واجب النظر ولا منافاة بينه وبين القولين الآخرين كما يأتي بقول وليس ذا الخلق اما قبله (وقيل بل) بفتح فسكون حرف اضرب عن القول بان أول واجب النظر الى أنه (قصد) بفتح القاف وسكون الصاد المهملة تخبر بأول الا في (اي) النظر الصحيح أي توجيه القلب اليه وقطع العلائق والشواغل والموانع ومن أعظمها الكبير والحسد والغفل والبعض للعلماء الداعين الى الله تعالى حتى يفرغ قلبه لذلك (أول * فرض) بفتح فسكون أي مفروض على المكلف (وفرقة) بكسر الفاء وسكون الراء أي جماعة من علماء التوحيد (عليه) أي القول بان أول واجب القصد الى النظر صلة (وعولوا) بفتح العين المهملة والواو مثقلا أي اعتدوا (وقيل بل معرفة) الله سبحانه وتعالى ١٠٧ (الخلق *) بفتح الخاء المعجمة وشدة

للام ثم قاف أي لكل حادث
(أول واجب) على المكلف
(على الاطلاق) بكسر الهمزة
(وغير) أي أكثر من
(واحد) من علماء التوحيد
(نعم) أي ينسب القول
بان أول واجب معرفة
الله سبحانه وتعالى (أيضا *)
أي كأنسب القول بانه
النظر للوصول لها
(لاشعري المسمد) بضم
الميم الاولى وكسر الثانية
أي من الله سبحانه وتعالى
(فيضا) بفتح الفاء وسكون
الدال المشددة تحت وبهم
الضاد أي انما ما واخسانا
(وليس ذا) أي القول
بان أول واجب معرفة
الله سبحانه وتعالى (مخالفا
ما) أي الذي ذكر (قبلة *)
وهو قولان القول بان
أول واجب النظر والقول
بأنه القصد اليه (اذ)
بكسر فسكون حرف
تعليق (هي) أي المعرفة
(قصد) بفتح القاف وسكون

ذكر تنزهه سبحانه وتعالى عن الجسمية والزك وبالثاني وحده سبحانه وتعالى بمعنى مخالفته
جميع الحوادث فلا يمثل له منها ولا ضله فيها وقد سبق في الكلام عليه عند ذلك أيضا الثالث
وحده سبحانه وتعالى بمعنى نفي ظاهره سبحانه وتعالى أو قسيم له في الالوهية وفي معناه
انفرد سبحانه وتعالى بإيجاد جميع الكائنات ذوات كانت أو أفعالا وعدم استناد التأثير لغيره
سبحانه وتعالى في شيء من الممكنات وبرهان هذا المطلب هو الذي نبينه هنا في الثاني بقرينة
البرهان على نفي شريك له سبحانه وتعالى في الالوهية أنه مع سبحانه وتعالى اله آخر لم يتخل
أما ان يختلفا في الإرادة على وجه التضاد أو التناقض أو يتفقا فيها والتالي محال بقسيمه فقدمه
مثله وديال الملازمة وجوب عموم إرادة الاله وقدرته وسائر صفاته المتعاقبة فلو وجد
المانع لوجب تعاق إرادة كل واحد منهما ما قدرته بكل يمكن ومتى تعاق بالافعل إرادتان لم
الامر بينهما ما من الاتفاق عليه أو الاختلاف فيه وكلاهما باطل اما الاختلاف فلأنه ان أراد
أحدهما وجود الجسم والآخر عدمه أو أراد أحدهما حركته والآخر سكونه فان نفذ
مرادهما لزم اجتماع النقيضين بأن يكون الجسم موجودا معدوما والذين بان يكون
مضطر كاسا كذا وذلك محال وان لم ينفذ مرادهما لزم عجزهما واخلو المحل عن النقيضين وأيضا
لأمانع من نفوذ إرادته وقدرته كل منهما لا نفوذ إرادة الآخر وقدرته فاذ لم تنفذ الارادتان لم
وجود الفعل بهما وعدم وجوده بهما وبين ذلك ان إحدى الارادتين اذ لم تنفذ لم يوجد
الفعل بهما ووجد بالآخر اذ لا وجود له إلا بإحداهما لكن الأخرى لم تنفذ أيضا فيلزم نفوذ
الاولى اذ لا مانع لها في وجوده فاقدر لزم وجود الفعل بهما وعدم وجوده بهما واذ اعتبرنا
ان نفوذ كل واحدة منهما هو المانع من نفوذ الأخرى واما ان قدرنا ان ليس بمانع فليزمن
كل واحدة منهما ما تمتع نفوذها لنفسها من مانع مثلا ان أراد أحدهما وجود الجرم والآخر
عدمه أو أراد أحدهما حركته والآخر سكونه ولم تنفذ إرادة كل منهما وفرض انه لا مانع
لنفوذ إرادة كل منهما لا نفوذ إرادة الآخر لزم وجود ما خصصته كل منهما لانتفاء مانعها
وهو نفوذ الأخرى لكن وجود المخصصين بالارادتين محال لفرض عدم وجودهما فاقدر لزم
على تعدد الاله وجود المخصصين بالارادتين وعدم وجودهما بهما وما وهذا محال فالتعدد
محال فالتوحيد واجب وهو المطلوب والله سبحانه وتعالى اعلم بهذه ثلاثه أوجه من المستحالات
كأها تازم على تقدير تعطيل كل من الارادتين ونفوذ أحدهما خاصة محال من أوجه

الصاد أي المقصودة بذاتها (وسواها) أي المعرفة وهو النظر على قول والقصد اليه على قول آخر (وصله) بضم فسكون أي
موصول لها فالقول بانه النظر باعتبار كونه وسيلة قريبة للمعرفة والقول بانه القصد اليه باعتبار كونه وسيلة بعيدة لها والقول
بانه المعرفة باعتبار كونه مقصودة لذاته لم تتوار على اعتبار واحد فليس الخلاف بينهما حقيقة وانما هو خلاف في حال
واعتبار بوجهة مختلفة فلهذا القول في أول واجب اثنا عشر قولاً اقتصر المصنف منها على ثلاثة أقوال ألحق بقية تسعة أقوال لم يذكرها
وتضمن ذكرها لثبوتها للقاعدة فنقول رابعتها أول جزء من النظر أي الدليل مثلا العالم حادث وكل حادث له محدث فالجزء
الاول وهي المقدمة الاولى هو أول واجب وضعفه المقتض بانه يلزم عليه وجوب جزء العبادة كصوم يوم من رمضان الى

الطبي فقط واللازم باطل ولا يخفى هذه هذه اللازم فان أول جزء الواجب واجب لكن لا وحده بل مع بقية أجزائه الى تمامه كالنية وتكبيره الاحرام وامساك أول اليوم واحرام الحج والعمرة والله أعلم ولا تنافي أيضا بين هذه القول والقول بان أول واجب هي المعرفة لان الخلاف بينهما ليس حقيقة كما تقدم والحاصل ان من قال ان أول واجب الفصد الى النظر نظر الى الوسيلة البعيدة ومن قال انه أول جزء منه نظر الى الوسيلة المتوسطة ومن قال انه النظر نظر الى الوسيلة القريبة ومن قال انه المعرفة نظر الى المقصد وخامسها به التقليد وسادسها به التخيير بنفسه وبين المعرفة فالواجب أحدهما لا يعميه وسابعها به الايمان أى تصديق ١٠٨ النفس بعدم معرفتها بقولها آمنت وصدقت وثامنها به الاسلام

أى الاتقياء للأعمال الظاهرة وناسعها به النطق بالشهادتين قال العلامة الامير والثلاثة متقاربة بمردودة باحتياجها للمعرفة وعاشرها به اعتقاد وجوب النظر قال العلامة الامير أى لانه سابق على النظر وحادى عشرها به وظيفة الوقت الذى كاف فيه قال العلامة الامير كصلاة ضاق وقتها فتقدم وثاني عشرها انه الشك ورد بانه مطالب زواله لان الشك فى شئ من العقائد كعدمه فلا يكون حصوله مطلوبا ويمكن الجواب بان القائل به أراد الشك الذى يكون وسيلة للمعرفة اذا عاقل اذا شك بعجل النظر الذى يزيله ولا يرضى يقفاه عليه لا الشك المقصود لذاته الذى هو كفر

فصل فى الحث

بفتح الحاء المهملة وشد

أحدهما انه يلزم عليه عدم عوم تعلق ارادة الاله وقدرته وهو محال واذا كان محال لم يكن أحد الا لهين بأقذر من الآخر ثانياً انه يلزم عليه عجز من لم تنفذ ارادته مع كونه الها وبجز الاله محال ثالثاً انه يلزم عليه عجز الاله الذى نفذ اراده لانهم مثلان فيجب لاحدهما واجب للآخر رابعاً الترجيح بلا مرجح فان فرض المرجح لم يدر منهما ونقل الكلام الى الثالث ولزم التسلسل وأما بطلان الاتفاق فن أوجه وذلك لانه ما ان يكون واجباً وأما بطلان الاتفاق فليس عليه الزم ان كل واحد منهما مقهور غير مختار عاجز عن مخالفة الآخر وان كان واجبا على أحدهما فقط لزم كونه مقهوراً غير مختار عاجز عن مخالفة الآخر ويلزم من قهر أحدهما قهر الآخر لانه مثله ويلزم الاتقار الى المرجح في تخصيص أحد المثلين بمثل له ويلزم أيضاً على الاتفاق الواجب انقلاب الممكن مسخيلاً وواجباً لانه اذا نظرت لكل واحد منهما منفرداً لا يمكن ان يوجد كلاماً من الحركة والسكون مثلاً لانه لا يجوز فى حقه ايجاد كل ممكن واعد الله فان وجد المان وتعلقت ارادة أحدهما بالحركة مثلاً صار ايجاد الآخر السكون محالاً والحركة واجباً وقد كانا ممكنين منه وهذا قاب للعقيدة وأيضاً كون لنفوذ ارادة أحدهما تنفوذ ارادة الآخر ضده أو نقيضه يلزمه ايجاب المانع حكماً لانع المانع يلزم به وذلك كله محال ويلزم على الاتفاق الواجب عدم وجوب الوجود لكل واحد منهما لان وجوب الوجود يثبت للاله من حيث توقف وجود الحوادث عليه لئلا يلزم التسلسل أو اللود وعلى تقدير جواز وجوده فان فرض وجود المين متفقين أبداً لزم عدم توقف الحوادث على خصوص كل واحد منهما الذعى تقدير عدمه تستغنى الحوادث عنه بصاحبه والاله يجب له تحقق الوجود وهذا معنى قوله فى العقيدة للاستغناء بكل منهما عن كل منهما أى للاستغناء بكل منهما على الخصوص والتعيين عن الآخر كذلك فان قلت يكون وجوب الوجود متحققاً لاحدهما لا يعميه قلت فيثبت جواز الوجود لاحدهما لا يعميه وتماثلها يمنع اختلافهما بالوجوب والجواز فان قلت غنغ استغناء الفعل باحدهما عن الآخر بل لا يوجد الا بهما فوجودهما معا واجب قلت فيلزم ان يكون كل واحد منهما لله لا اله الا هو فيقوم بكل واحد منهما جزء العلم جزء الارادة وجزء القدرة الى غير ذلك مما لا يقوله عاقل واذا كان تركيب الاله من جزئين متصلين محالاً فما بالك بتربك به من جزئين منفصلين ويلزم على استغناء الحوادث بكل منهما عن الآخر كونه محتاجة لكل منهما غنية عن كل منهما وهو جمع بين متنافيين وهذا أقوى من الذى قبله لان السابق قد يدعى فيه انه

الثاء المثلثة أى شدة الامر والحض (على النظر) أى التأمل والتفكر الموصل الى معرفة صفات الله سبحانه وتعالى (و جاء فى القرآن) العزيز (والاخبار) بفتح الحاء وسكون المعجمة فوحدة أى الاحاديث وقاعل جاء

(ح) أى تشديد وحض (على) طاب (الفكر) بكسر فسكون أى التفكير والتأمل فيما وصل الى معرفة صفات الله سبحانه وتعالى (و) على طاب (الاعتبار) أى الملاحظة (وهو) أى الحث على الفكر (على وجوبه) أى الفكر صلة (قد لا) أى الحث وأنه لا لاطلاق (مع) بسكون العين لاجل الوزن وان كان فتحها أفصح (كونه) أى الفكر (بالقصد) أى لذاته صلة استقل (ما) نافية (استقلاً) أى لم يستقل الفكر بقصد لذاته لكونه وسيلة للمعرفة وهى المقصودة لذاتها (فاقرأ) أيها الناظر فى هذه

عقل

المنظومة قوله سبحانه وتعالى (وفي أنفسكم) مع قوله سبحانه وتعالى (أفلا) : فسكون وجواب أفلا (تظفر) بفتح المثناة والفاء وسكون الظاء المجهة أي تسعد (برشد) بضم فسكون أي هدى وعلم (نوره) أي الرشد (ما) نافية (أفلا) بفتح الهمزة والفاء أي لا ينبغي (واستجبل) بفتح التاء المثناة فوق وسكون الجيم أي افهم (معنى) قول رسول الله صلى الله عليه وسلم (من) بفتح فسكون اسم شرط أي أي شخص (انفسه) بلام التقوية صلة (عرف) بفتح العين والراء أي من عرف نفسه بالحدث والجز والافتقار والجهل وسائر صفات النقص عرف به سبحانه وتعالى بالقدم والقدرة والاستغناء والعلم وسائر صفات الكمال وجواب استجبل (تلقى) بفتح المثناة فوق والحاء المهملة وسكون اللام آخره قاف (بن) بفتح ١٠٩ فسكون اسم موصول أي الشخص الذي

(من نهر) أي بحر (عرفان) بكسر العين وسكون الراء أي معرفة والاضافة من اضافة المشبهة به للمشبه ومن نهر صلة (غرف) بفتح الغين المجهة والراء آخره فاء (ومن) بفتح فسكون اسم شرط أي أي شخص (قدم) بضم ففتح فكسر مثقلا (نفسه) لانها اقرب الاشياء اليه وأبينها عنده وهذا الدليل هو أوضح الأدلة وأقربها وان قل وجوده في كتب الائمة ذكره الامام ابن مروزق في عقيدته وصدره الامام السعدي في الكبرى وابطاها تبع الناظم رحمه الله تعالى وصلة تقدم (عند النظر) أي التشكر والاستدلال حال كونه (مؤلفا) بضم ففتح فكسر مثقلا أي مركبا (من القضايا) بيان (ما) اسم موصول أي الذي (حضر) وجواب من

تسلك بعكس الدليل وان كنا قد قررنا وجه لا بد عليه ذلك بخلاف هذا في الثالث في قوله فان لم يجب اتفاقهما بل جاز اختلافهما الزم قبولهما الجز وعاد الاول هذا هو النوع الثاني من نوعي الاتفاق وهو الاتفاق الجائز فذكر في وجه بطلانه انه يلزم عليه ما يلزم على الاختلاف من عجزهما أو عجز أحدهما أي مع سائر المستحيلات التي قد منها هاهناك ووجه ذلك ظاهر لانه كلما كان الاتفاق جائزا كان الاختلاف جائزا لأن جواز أحد المتقابلين يستلزم جواز متقابليه لكن التالي باطل لاستحالة الاختلاف من أوجه قدمه وهو كون الاتفاق جائزا محال في الرابع في ذلك تقرير الدليل اثباتا من الشكل الاول مركبا من شرطيتين بان تقول كلما جاز اتفاقهما جاز اختلافهما وكلما جاز اختلافهما الزم قبولهما الجز فينتج كجواز اتفاقهما الزم قبولهما الجز وهذا أنسب للفظ العقيدة من حيث التمييز بقول الجز (ويلازم أيضا) أي كما يلزم على الاختلاف الواجب (في) أي على (الاتفاق) حال كونه (مطابقا) عن عقيدته بكونه واجبا وجائزا فاعل يلزم (الجز) أي الالهي أو أحدهما والحاصل انه جعل في ماسر الالزم تعدد الاله مع الاختلاف الواجب عجزهما أو عجز أحدهما والالزم لاتفاقهما فاهرهما أو فهر أحدهما واستحالة ما علم امكانه ونفي وجوب وجود كل واحد منهما أو فادهما ان عجزهما أو عجز أحدهما لازم لاتفاقهما أيضا فتصل ان الجز لازم للتقدم مع الاتفاق ومع الاختلاف وعال لزوم الجز للاتفاق مطابقا بقوله (لان الفعل) أي المفعول (الواحد) قد يستحيل عليه الانقسام كالجواهر الفرد والعرض (فيمانهان) أي يمنع كل واحد من الالهين الآخر عن فعله ويدعي قولنا الذي أفعله لا أنت لانه لا يقبل تعلق القدرتين به والفرض انهما متساويان (فيلازم عجزهما) أي عند استمراريتهما هما (أو عجز أحدهما) أي عند عدم استمراريتهما ما بان غلبت إحدى القدرتين الأخرى وفعلته وحدها (كا) يلزم عجزهما أو عجز أحدهما (في) حال (الاختلاف) الواجب بينهما (والجز على الاله محال لانه) أي الجز (بضاد القدرة) الواجبة للاله (فان كان) الجز (قد يلزم استحالة عدمه) أي الجز لان كل ما ثبت قدمه يستحيل عدمه (فيجب) أي يلزم عقلا (ان) بفتح فسكون حرف مصدري صلته (لا يقدر هذا الاله) العاخر عجزا فديا وصلته لا يقدر (على شيء) ممكن وصلته لا يقدر (داعيا) لكن هذا باطل فانزومه وهو قدم عجزه باطل (وان كان) الجز (حادثا فعدمه) أي الجز (وهو) أي ضد الجز (القدرة) قديمة (والمناسب قديم) لانه خبر ضدواذا ثبت قدمها (فيستحيل عدمها) أي القدرة واذا استحال

يقدم الخ (يقس) بفتح فكسر أي يستدل على صفات الله سبحانه وتعالى (بشكل) بفتح فسكون أي دليل مؤلف من صغرى وكبرى (بين) بفتح فكسر مثقلا أي ظاهر (الاتجاج) بكسر الهمزة أي اخرج النتيجة وهو الشكل الاول أي جعل الحد الوسط فيه مجحولا أو تاليا في الصغرى وموضوعا أو مقدما في الكبرى ونظمه أنا حادث وكل حادث فله محدث فيخرج أنا محدث أما المقدمة الصغرى فصدقها ظاهر اذ هي ضرورية لاحتياج النظر واستدلال ألا يشك عاقل في انه لم يكن ثم كان وان شككاه وصورته كذلك وانه ذو أحوال متباعدة من منشئه الى كبره الى موته وأما المقدمة الكبرى فذهب جماعة الى انه ضرورية كالصغرى حتى قال الامام الرازي انه امر كوز في فطر الصبيان واليهام ثم ذهب آخرون الى انه ناظرية وهو الصحيح لكنها

تُحصل بنظر قريب ولقرب من الامام الرازي انه ضروري به انظر الكبرى وحاشيتنا عليها وذكر المصنف دليل الصغرى فقال
(اذ) بكسر فسكون حرف تعليل (خافه) بفتح الخاء المعجمة وسكون اللام أى الانسان ابتداءه (من نقطة أمشاج) بفتح الهمز
أى انحلاط من معنى الرحيل الايض الخفين ومعنى المرأة الاصغر الفقيق أو أطوار لان النقطة تصير عاقلة ثم مضعة الى غمام
الخلق (و بعد ان) بفتح فسكون (لم يكن) الانسان (شيأ) أى موجودا (صار) الانسان (شيأ حوى) بفتح الحاء والواو أى جمع
(الاسماع) بفتح الهمز جمع سمع (و حوى) (الابصار) بفتح الهمز جمع بصر (و حوى) (الحكمة) أى العلوم النافعة (والثقة)
أى الصافية مما يكدرها (العيان) ١١٠ بكسر العين المهملة نعت الاسماع وما بعدها أى النابتة بالمعاينة والمباشرة

(و حوى) (الفضل) أى
الشرف على سائر المحدثات
وصلة الفضل (بالمناطق)
أى الكلام (و) (البيان)
أى الكلام الفصيح المبين
ما فى الضمير (و حوى)
(العقل و) حوى (الفصوص)
بفتح الغين المعجمة وسكون
الواو وهما الصادى
التأمل الشديد (على)
معرفة (الحقائق و) حوى
(العلم بالامرار) بفتح
الهمز أى الامور الخفية
(و) بالمعنى (الدقائق)
أى الغامضة (و حوى)
(غيرها) أى الاسماع
وماعطف عليها وبين غيرها
بقوله (من امره) أى حال
الانسان (الغريب) بفتح
الغين المعجمة أى الذى لا مثل
له (وحصره) بفتح الحاء
وسكون الصاد المهملين
أى احصاء امر الانسان
(بمعنى) بضم فسكون فكسر
أى يتعبر ويعجز (قوى)
بضم ففتح جمع قوة أى آلات

عدمها (ولا يوجد الهجز) لاستحالة اجتماع الضدين (و) نقيض (أيضا) الى اثبات استحالة الهجز
(فيستحيل اتصاف الاله) التديم المنزه عن صفات الحوادث سبحانه وتعالى (بصفة جاذبة)
بفتح تنبيهات * الأول بفتح تقرير البرهان المشار اليه بقوله وأيضاً فيستحيل الخ الهجز الحادث صفة
حادثه وكل صفة حادثه يستحيل اتصاف الاله بها فينبغ الهجز الحادث يستحيل اتصاف الاله به
في الثاني بفتح استدلال على استحالة الهجز مطلقاً بانه نقص في حق كل حى وكل نقص محال على الاله
عقلاً ونقلاً فينبغ الهجز مطلقاً محال على الاله عقلاً ونقلاً في الثالث بفتح استدلال على استحالة الهجز
على استحالة اتصاف الاله بالهجز بانه لو كان عاجز السكك عاجز الهجز قدیم لاستحالة اتصافه
بالحوادث والهجز القديم محال لانه يستلزم مجهوزاً عنه والمجهوز عنه لا يكون الا محالاً ولا يمكن في
الازل فلا يعجز في الازل في الرابع بفتح ايضاً ثبوت القدرة في الازل يستلزم مقدوراً والمقدور
لا يكون الا محالاً ولا يمكن في الازل فلا قدرة في الازل لا تاخذ في الازل لا يستلزم القدرة المقدور
لانها صفة يتناقض بها اليجاد المقدور وتصلح له في وقت امكانه واليجاد في الازل محال فهي ازالة
صاحبة لليجاد في الازل فلا يلزم من وجودها وجود مقدورها وأما الهجز فعنه صفة وجودية
تنتج اليجاد ما راد اليجاد فلا يثبت بمعنى الصلاحية فالصالح الهجز ليس عاجزاً في الحلال بل هو قادر
فيه فلا يكون الهجز الا بالفعل (فان قلت) بفتح ناه خطاب لناصر طرف العقيدة (فلم) بكسر لام
الجرو وفتح ميم ما الاستعقادية المحذوفة أفه الجبرها أى لا شئ (لا يجوز) عقلاً (ان) بفتح
فسكون حرف مصدرى صاته (ينقسم العالم) بفتح اللام أى ماسوى الالهي (بينهما) أى الالهي
(قسمين) متساوين أولاً (فيكون أحدهما) أى الالهي (قادر على أحد القسمين) (والاله
الآخر) بفتح الخاء قادر (على) القسم (الآخر) فيخص كل الله بقسم (فلا يلزم التماثل)
المستلزم الهجزها أو يعجز أحدهما (فالجواب) عن هذه الشبهة (انه) أى الشأن (قد تقر قبل)
بالضم عند حذف المضاف اليه ونية معناه أى قبل هذا و فاعل تقرر (استحالة التناهي في
مقدورات الاله و) في (مراداته) واذا استعمال تنهاى المرادات والمقدورات (فيستحيل هذا
الفرض) بفتح الفاء وسكون الراء والمناصب الانقسام (الذى ذكر) بضم فسكون (في السؤال
و) نقيض الى ابطال انقسام العالم (أيضاً القسمان) اللذان ينقسم العالم اليهما (ان) بكسر
فسكون (كانا) أى القسمان (معاني الجواهر) التى قامت بنفسها واستغنت عن محل تقوم
به (لزم من نفع القدرة ببعضها) أى الجواهر و فاعل لزم (تعاها) أى القدرة (ب) الجواهر

ادراك الاله ان كنهه وسمعه وبصره (الارباب) بفتح الهمز وكسر الراء أى كامل الادراك والعقل (الجميع)
ومن يطالع كتب علم التشريح يعلم ما فى صمعه سبحانه وتعالى فى عضو واحد من العظام التى يعجز عقله عن ادراكها وبصرها
وكيف ما فى صمعه جميع الاعضاء قال العلامة التاوى فى شرحه على الجامع فى الادب للعلامة الشيخ خليل صاحب
المختصر ومن رأى داراً متينة البناء أيقن ان لها باباً تام العلم والقدرة فكيف لو رأى الانسان داراً ذاتة التى أخذت بها
وعمدوا خشبها وجيرها وحبالها وكل ما فيها من نقطة من ماء مهين اذ من النقطة تموت رجليه ودمه وعروقه وأورده وشعره
وبشره وسمعه وبصره وشهه وذكوه وفهمه ونطقه ولونظر الى عجائب التشريح التى فى عينه وأنفه وأذنه وأظفاره وفقراته

وصدره وما احتوى عليه باطنه لا متلاقية إيماناً وبه سبحانه سروراً وعبادة فرب عز وجل وفي الحامية عن جعفر الصادق عن
 أئمة عن جده أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال إن الله تعالى جعل لابن آدم الملوحة في العينين لأنهم ما شعثتاً ولولا ذلك
 لذابت أوجههم من الحرارة في الأذنين شحاً من الدواب فما دخل الرأس دابة إلا ألقت الوصول إلى الدماغ فإذا ذقت الحرارة
 طابت الخروج وجعل المنخرين يستنشقون ما في الریح ولولا ذلك لأتت الدماغ وجعل المدونة في الریق يجذبها طعم كل شيء إلى
 غير ذلك قال تعالى وفي أنفسكم أفلات تبصرون وقال تعالى ومن آياته إن خلقكم من تراب ثم إذا أنتم مشر تشرون الآية
 وقال تعالى أنتم أشد خلقاً أم السماء ها رفع سمكها فسفوها الآية ١١١ وقال تعالى خلق السموات والأرض أكبر
 من خلق الناس الآية

من خلق الناس الآية
 بل أدنى ذرة أو حبة لو
 اجتمع الخلق كلهم على
 إيجادها عن عدم لم يقدروا
 على ذلك وهي بوحدتها
 دلالة على أن لها رباً موجداً
 واحداً جامعاً قادراً
 قديماً صديماً معياً ابدياً
 متكاملاً هـ وما فرغ
 المصنف رحمه الله تعالى
 من بيان دليل الصغرى
 شرع بمبدأ دليل الكبرى
 فقال (ومستحيل خلقه) *
 بفتح فسكون فضم أى
 الإنسان (لنفسه) أى
 الإنسان مفعول خلق
 المضاف لفاء له ولأمره
 مقوية وعلة مستحيل الخ
 (المعجز) أى الإنسان (عن)
 خلق (غيرها) أى نفسه
 وبين غيرها بقوله (من)
 جنسه) أى الإنسان (بل)
 غيرها) أى نفسه (فى)
 الخلق) صلة اسهل (منها)
 أى نفسه صلة (اسهل) *
 بفتح الممز وسكون السين

(الجميع) وعلة لازم (للتماثل) بين قسمي الجوهر وألزام تماق القدرة بالجميع (فيأزيم التماثل)
 بين الالهين المستلزم عجزهما أو عجز أحدهما (وان كان أحد القسمين الجوهر) القسم
 (الآخر الاعراض) بفتح الهاء زحج عرض بفتح العين والراء وانجم الضاد أى ما قام بالجواهر
 وافترق لمحل يقوم به (فذلك) أى انقسام العالم إلى الجوهر والاعراض واستقلال أحد الالهين
 بالجواهر والآخر بالاعراض (لا يعقل) بضم الياء وفتح القاف أى لا يصدق العقل بصحته
 وعال كونه لا يعقل بقوله (اذ) أى لان (القدرة على إيجاد الجواهر لا تعقل) أى لا يصدق
 العقل بصحتها (بدون القدرة على اعراضها) أى الجوهر التي قامت بها (وكذا) أى المذكور
 من القدرة على إيجاد الجواهر بدون القدرة على إيجاد اعراضها فى عدم تصديق الفعل به
 (العكس) أى القدرة على إيجاد الاعراض بدون القدرة على إيجاد الجواهر وعال استحالة
 القدرة على إيجاد الجواهر بدون القدرة على إيجاد اعراضها وعكسه بقوله (للتلازم) العقلی
 (الذى بينهما) أى الجوهر واعراضها بحيث يستحيل عقلا وجود أحدهما بدون الآخر
 والقدرة لا تتعلق بمستحيل (ثم ذلك) الانقسام المحال على قدرته (لا يدفع التماثل) بين الالهين
 المستلزم عجزهما (عندما يبدأ أحدهما) أى ارادة الالهين المختص بالجواهر (ان) بفتح فسكون
 (وجود الجواهر) المتوقف على إيجاد الآخر اعراض (و) الاله (الآخر) المختص بالاعراض
 (لا يريد أن يوجد عرضه) أى الجوهر للالزم له وعكسه بان يريد أحدهما العرض والآخر لا يريد
 ان يوجد جوهره * تنبيهات * الاول * هذا السؤال وارد على الملازمة فى قوله فى العقيدة
 لو كان معه ثان لازم عجزها الخ وتقرير لانه لم يأنه يلزم من وجوده ثان عجزها الخ لان ذلك
 انما بان لو كان يجب تعاق ارادة كل واحد منهما ما وقدرته مراد الآخر وسقودوره فلم يجوز أن
 يقتسم العالم وينفرد كل واحد بقسم ولا يمتنعان حتى يلزم عجزهما * الثاني * أجاب فى
 العقيدة عنه بوجهين أحدهما ان قسم العالم واختصاص كل اله بقسم محال لوجوب عموم
 تعاق ارادة وقدرة كل اله بكل ممكن فيأزيم تماثلهم المستلزم عجزهما ثانيهما ان أحد القسمين
 الذى تعلقت به ارادة وقدرة أحدهما ان كان مثله القسم الآخر الذى تعلقت به ارادة وقدرة
 الاله الآخر بان كان القسمان جوهرين لازم عموم تعاق ارادة وقدرة كل واحد منهما للقسمين
 ضرورة ان القادر على أحد المتأين قادر على مثله وان كان مخالفاً له بان كان أحدهما جوهر
 والآخر عرضاً فوهو محال من وجهين أحدهما ان الجوهر والعرض متلازمان عقلا لا يمكن

وفتح الهاء خبر غير (لانه) أى خلقه نفسه (تمافت) بفتح المثناة الفوقية وضم الفاء مصدر تمافت بفتح الفاء أى تساقط ظاهر
 (لا يجهل) بضم فسكون وفتح (اذ) بكسر فسكون حرف تعليل (فيه) أى خلقه نفسه (تقديم) لنفسه عليها باعتبار كونها خالقة
 وهذا محال بالضرورة (وتأخير) لنفسه عنها باعتبار كونها مخلوقة وهذا محال بالضرورة أيضاً حال كون التقديم والتأخير
 (معاً وهو) أى المذكور من تقديم النفس عنها وتأخيرها عنها (تناف ظاهران) أى الشخص الذى (وعى) بفتح الواو والعين
 الموهلة أى عقل (ولا تصح نسبة التأثير) * فى النفس وصلة نسبة (لنطفة) وصلة التأثير (بالتطبع) وصلة تضع (فى التقدير)
 أى الفرض أى لا يصح كون النطفة مؤثرة فى النفس بطبعها (لانه) أى كون النطفة مؤثرة فى الذات بطبعها (بفضى) بضم

الماء وسكون الماء وكسر الضاد المجعدة أى يستلزم وبوصل (الى) كون الانسان على (شكل) بفتح الشين المجعدة وسكون الكاف أى هيئته وضوءه (الكرة) بضم الكاف وخفة الراء بحيث يكون مكورا مستديرا من كل جهة بمجرد ادع الرقبة والرأس واليدين والرجلين لان الطبيعة المستوية من كل وجه كالنقطة تقتضى شكلا مستويا من كل وجهه لوجوب موافقة المطبوع للطبيعة التى أثرت فيه (ومنه) بفتح فسكون فضم أى بطلان كون شكل الانسان كشكل الكرة (أظهر) بفتح الحمز وسكون الفاء المجعدة وقع الماء (من) بكسر فسكون (ان) بفتح فسكون حرف مصدرى صلته (نذكره) لخصوله بالشاهد والعيان وايسر بعد هـ ايان ١١٢ ومتى بطل اللازم بطل ملزمه وهو كون النقطة مؤثرة فى الذات بطبعها

ومثله كونها مؤثرة فيها
باعتبارها وأظهر من غير ما بطلان
كونها مؤثرة فيها بالاختيار
لوقوفه على حياة المؤثر
وعلمه ولولادته وقدرته
والنطفة لم تجرد عنها
بالمشاهدة والتأثير فخصر
فى هذه الأقسام الثلاثة
لان الفاعل امان يصح
منه الترك لافعل أولا الاول
هو الفاعل المختار وشرطه
كونه قادر امريدا عالما
حيوا الثانى امان يتوقف
تأثيره على وجود شرط
وانتقاء مانع أولا الاول
الطبيعة كالنار مع الاحراق
فان مؤثره بطبعها فيه
عند القائلين بذلك بشرط
مماسها للحطب وانتقاء
مانع وهو البلولة والثانى
القلة كحركة الاصبع مع
حركة الخاتم فان الاولى
مؤثرة فى الثانية لكونها
علة فيها عند القائلين بذلك
بدون توقف على وجود
شرط وانتقاء مانع بل متى

انفكلا أحدهما عن الآخر فيستحيل قصر ارادة قدرة أحدهما على أحدهما بدون
الآخر فانهم ان عانعهما لا ينفق فيهما على تقدير تسليمة لانه اذا أراد أحدهما إيجاد الجوهر
فلا تخر الامتناع من إيجاد العرض وعكسه ونفوذ الارادتين محال فيلزم عجزهما في الثالث
يصح الجواب عن هذا اليراد بان اختصاص كل الله بقسم لازم عليه التخصيص من غير
تخصيص اذ ليس اختصاص أحدهما بقسم بأولى من اختصاص الآخر به فان فرض تخصص
لكل بما يخص به لزم حدوثهما فان قيل ذلك التخصيص باختيارهما قلنا كان باختيارهما
لا يمكن ما تركه بتصرف كل منهما مما فيما تصرف فيه الآخر وهذا مستلزم لتمامهما فقتل ان
التخصيص من غيرهما المستلزم حدوثهما أو بالتخصص وكلاهما محال في الرابع
استحالة كونه سبحانه وتعالى معه الله قسيم له فى العالم عرف بطلان قول الثنوية بالهين اثنين
الله الخبير والله للشر لانهم تضادان وتضاد الافعال يدل على تضاد القاعلين فدل على ان فاعل
الخير غير فاعل الشر وسلكت المعتزلة هذا المسلك قالو فاعل الخير يقال له خير وفاعل الشر
يقال له شرير فالشر ليس من الله سبحانه وتعالى وأجاب المتكلمون بان الافعال كلها تنسب
الى الله سبحانه وتعالى من حيث تجددوها وافتقارها الى الموجود وهذا لا يختص بكونها خيرا أو
ترا فانها ما أمران اضافيان ايسا من صفات نفس الافعال فان قيل شخص معين شر بالنسبة
لا وائيه وخير بالنسبة لاعدائه واذ تحقق ان الحسن والقبح رجعا الى الشرع والحسن
ما أمر به والقبح ما نهى عنه فهذا لا يكون الا بالنسبة الى العباد والافعال كلها بالنسبة الى الله
سبحانه وتعالى حسنة اذ معنى الحسن ما فاعله فعله وما يوجب الثناء لفاعله على فعله والافعال
كلها بالنسبة الى الله سبحانه وتعالى كذلك لانه سبحانه وتعالى ان يفعل مياشع وكل ما يفعله
يوجب له الثناء على فعله وأما قول المعتزلة فاعل الشر يقال له شرير فليس بل لازم فان أسماء الله
سبحانه وتعالى توقيفية فله الاسماء الحسنى والصفات العلى اذ يقال باخال كل شئ ولا يقال
باخال القردة والخنزير (ويصح اثبات هذه العقيدة وهى الوحداية) فى الذات بمعنى عدم
الشرىك فى الالهية (بالدليل السمعى) نحو قول هو الله أحد والهمك اله واحد ولا اله الا الله
(ومنه) أى الاستدلال على الوحداية بالدليل السمعى (بعض المحققين وهو) أى منعه
(راى) أى مذهب المصنف رحمه الله سبحانه وتعالى وعالى كونه رايه بقوله (لان نبوت)
والمناسب اثبات (الصانع) العالم وهو الله سبحانه وتعالى (لا يتحقق) أى لا يتم برهانه ويقوم

وجدت الاولى وجدت الثانية والثلاثة كلها موجودة عند الفلاسفة والطباة معين ولم يوجد عند الموحدين حجة
الأوحد وهو الفاعل بالاختيار هو خاص بولا تاجل وعلاذلا لا موجود سواء سبحانه وتعالى (فان) بكسر فسكون (تظنرت)
أى تفكرت أيها الناظر فى هذه المنظومة (فى) أحوال (السموات العلما) بضم العين المهملة (وما) أى الحال الذى (لها)
أى السموات وبين ما بقوله (من الشيات) بفتح الشين المجعدة مثقلة وقع الياء مخففة أى الحالات (والخلا) بضم الحاء المهملة
أى الزينة (وسقفتها) أى السموات وضافته للبيان (المرفوع من غير عمد) بفتح العين المهملة والميم (و) الكواكب (النيرات)
أى المنيرات من الشمس والقمر والنجوم (المشعرات) بضم فسكون فكسر أى الملمات (بالآمد) بفتح الحمز والميم أى

الزم أن الدالات بسببها على الاوقات (و) ان نظرت في (ما) أي الحال الذي (حوته) أي جمعته (الارض والبحار*) من الحيوانات والجمال والاشجار والنبات والمعادن وسائر المخلوقات فيها وجواب ان نظرت فيما ذكر (أبصرت) أي انما الناظر في هذه المخلوقة بصيرتك وبصرك (ما) أي لا عجباً (فيه) صلة تجار (الهنى) بضم النون وفتح الهاء أي العقول (تجار) بفتح المشقة فوق وفتح الهمزة أي تصبر ويقل ادراكها اعلم (هذا) الذي ذكرناه (وما) أي الحال الذي (قد غاب) بالغين المجهمة أي بعد (عنا) بفتح العين وشدة النون وخبرها (أكثر*) مما علمناه وبين ما يقوله (من) الاحوال (البدائع) أي التي لا مثل لها (التي لا تنحصر) بضم فسكون ففتح لثام عشر العقلاء (فهل يكون) أي يوجد ١١٣ (الصنع) بضم الصاد المهملة وسكون النون أي الشيء المصنوع

(دون) بضم الدال المهملة أي بلا (فاعل*) يصنعه (أو) يكون (وضعه) بفتح لواء وسكون الصاد المجهمة أي خلق المصنوع (من غير جعل) بفتح الجيم وسكون العين أي خلق (جاعل) أي خالق (كل) بفتح الكاف وشدة اللام حرف ردع وزجر عن اثبات صنع بلاصانع ومخلوق بلاخالق والله (أقد أفصح) بفتح الهمز وسكون الفاء وفتح الصاد والحاء المهملين أي دلت دلالة واضحة (الاكوان*) بفتح الهمز أي المخلوقات وصلة أفصحت (عن فعل) بكسر فسكون أي خالق (رب) أي خالق ومرب لها (ما) أي ليس (له) أي الرب سبحانه وتعالى (أعوان) بفتح الهمز وسكون العين أي معينون على خلقها (من) بفتح فسكون أي الرب الذي

حجة على الخصم (بدونها) أي الوجدانية (ولا أثر) أي تأثير (للدليل السمعي في ثبوت) انبئات (الصانع فكذلك) أي اثبات الصانع في عدم تأثير الدليل السمعي فيه (ما) أي الامر الذي (يتوقف) انبئات الصانع (عليه) عائد ما يتنبيهات* الاول في عقائد التوحيد ثلاثة أقسام أحدها ما لا يصح الاستدلال عليه بالبدليل العقلي القطعي وهو كل ما يتوقف ثبوت المجهمة عليه كوجود الله سبحانه وتعالى وقدمه وبقائه وحياته وعلمه وإرادته وقدرته إذا الاستدلال على هذه بالبدليل السمعي يستلزم الدور وذلك ان ثبوت السمع وهو الكتاب والسنة يتوقف على ثبوت صدق الرسول وهو متوقف على مجزئه وهي فعل متوقف على ثبوت الفاعل فلو كان الدليل على ثبوت الفاعل السمع وهو متوقف على ثبوت الفاعل لآل الامر الى توقف ثبوت الفاعل على ثبوت الفاعل وتوقف الشيء على نفسه دور محال ثانيها ما لا يصح الاستدلال عليه بالبدليل السمعي وهو كل ما يرجع الى وقوع جائز كسؤال المالكين في القبر وضمتهم ونعمه وعذابه والبعث والحشر والصراف والميزان والجنة وروية الله سبحانه وتعالى لان غاية ما يدركه العقل جوازه او ما وقعها فلا طريق له الا السمع ثالثها ما يصح الاستدلال عليه بالعقل والسمع وهو ما ليس بوقوع جائز ولا يتوقف ثبوت المجهمة عليه كسمعه وبصره وكلامه سبحانه وتعالى وكجواز الامور التي أخبر الشارع بوقوعها في الثاني في اختلاف في الاستدلال على وحدانية الله سبحانه وتعالى فقبل هومن القسم الثالث فيصيح الاستدلال علم بالبدليل العقلي ويصح بالدليل السمعي وكل منه ما يخرج من التقليد وقبل هومن الاول الذي لا يصح الاستدلال فيه بالبدليل العقلي فالعقل متفق عليه والسمعي مختلف فيه والاول رأى امام الحرمين والفخر والشافعي رأى بعض المحققين وشرف الدين واختاره المصنف في العقيدة في الثالث في المعالم ثبوت النبوة لا يتوقف على ثبوت الزحديانية فيمكن اثباته بالادلة السمعية والكتب الالهية كلها مطابقة عليها وهي حق فوجب كون الوجدانية حقاً الفهرى حتى بالكتب المكتبة المنزلة على رسل الله سبحانه وتعالى ولا شك في اشتغالها على الوجدانية قال الله سبحانه وتعالى وأسأل من أرسلنا من قبلك من رسلنا ان جعلنا من دون الرحمن الهة يدعون أي اسأل اتباعهم العالمين بذلك الموثوق بنقلهم وقال الله سبحانه وتعالى وما أرسلنا من قبلك من رسول الا يوحي اليه انه لا اله الا أنا فاعبدون واخبار الرسل بثبوت وحدانية الله سبحانه وتعالى ثابت جزماً وانما البحث في امكان الاستدلال به على منكرها واحتج الفخر عليه بان العلم

١٥ هداية (أذعن) بفتح الهمز وسكون الدال المجهمة وفتح العين المهملة أي انقادت وأطاعت (لقهره) بفتح القاف وسكون الهاء وفاعل أذعن (الاملاك*) بفتح الهمز جمع ملك بفتح الميم واللام (وانتظمت) بسكون النون وفتح التاء والطاء المجهمة والميم وسكون التاء أي تألفت واجتمعت على أحسن وجه (عن أمره) أي قوله سبحانه وتعالى كن فاعل انتظمت (الاسلاك*) بفتح الهمز أي المقود أي جميع المخلوقات (وأشرفت) بفتح الهمز وسكون الشين المجهمة وفتح الراء والقاف وسكون التاء (من نوره) أي الرب سبحانه وتعالى أي استنارت (الاحلاك*) بفتح الهمز واحمال الحاء أي الإمكان شديدة السواد (وسجعت) بفتح السين المهملة والواو حدة منقولة تسبيحاً متأسباً (بجمده) أي الله سبحانه وتعالى (الافلاك)

يقع المزمزى مدارات النجوم التسعة في (فصل في بيان الصفات) لله سبحانه وتعالى بكسر الصاد المهملة جمع صفة أى معنى ثابت لغيره الصفة (النفسية) يقع النون وسكون الفاء وكسر السين وشدة المثناة تحت أى المنسوبة للنفس أى الذات لتوقف تعقل الذات على ما هو الوجود (و) الصفات الحسية (السلبية) يقع السين المهملة وسكون اللام وكسر الموحدة وشدة المثناة تحت أى المنسوبة للأسباب أى النفي نسبة الدال لدلوله لأن معانيها سلب النفاص المحالة عليه سبحانه وتعالى وهى القدم والبقاء ومخالفته سبحانه وتعالى للحوادث وقيامه سبحانه وتعالى بنفسه ووحدانيته سبحانه وتعالى وهذه الصفات الست واجبة لله سبحانه وتعالى لا يصدق ١١٤ العقل بسلب اعنه سبحانه وتعالى (و) بيان (ما) أى الصفات الست التى (تضاف) أى الصفات النفسية

بثبوت النبوة لا يتوقف على العلم بها وتقر به اذا حدثت ما واستحال وجوده بدون اسناده الى واجب بذاته حتى غنى علمه بقدر فاسناده اليه اثبت وجوده فاذا اظهر مجزئة على ان عبدنا معينا من عباده رسوله فقد ثبت صدقه فى دعواه انه رسوله فاذا اخبرنا به لاله غيره ولا خالق سواه فقد ثبت وحدانية الله سبحانه وتعالى باخباره وبردائه باننا لانعلم ان العلم بثبوت النبوة لا يتوقف على العلم بثبوت الوحدة اذ يبين ان من ادعى الرسالة وصدقه الله سبحانه وتعالى بالمجزة فلا تدل على صدقه حتى يتحقق انه لا يقدر علمه غير مرسله فان لم يتحقق ذلك فلا نعلم انها فعل مرسله فقد توقف ثبوت صدقه على ثبوت وحدانية مرسله نعم آيات القرآن العزيز ارشادتنا الى وجه الاستدلال العقلى على وحدانية الله سبحانه وتعالى كقوله سبحانه وتعالى لو كان فيهما اهل الله لفسدنا وقوله سبحانه وتعالى اذ ذهب كل اهل عاقل واعلا بعضهم على بعض فالآية الاولى كشفت وجه الاستدلال على ابطال الهين عاى العلم والارادة والقدرة وسائر الصفات لما يقضى اليه التعدد من الفساد بسبب التمايز المانع من وقوع الممكنات والآية الثانية ارشادت الى ابطال وجود الهين بقدر كل واحد منهما على غير ما يقدر عليه الاخر كقول النبوة بالله الخبر واله الشريان كل واحد منهما يذهب بما خلق وتعالى على الآخر مستغنيا عما يقدر عليه الآخر والاله لا يعلى عليه البتة اه كلام الفهرى فقد مال الى عدم الاكتفاء بدليل السمع فى اثبات الوحدة اذ يأتى بالجهة التى اوردناها على ذلك والى قريب منها أشار المصنف فى العقيدة بقوله لان ثبوت الصانع لا يتحقق بدون الخ يعنى ان ثبوت الصانع على سبيل التعيين لفعل من الافعال لا يتحقق بدون الوحدة اذ يعلى تقدير عدمه لا يدرى فى كل فعل من فعله ومن الافعال المجزئة التى ظهرت على يد مدعى الرسالة فانه لا يدرى على تقدير تعدد الاله من فعلها هل هو مرسله ليصدق به أو غيره فصار مرسله مجهولا فكيف يعرف منه صدق رسوله والرسول لا يعرف من قبل مرسله المعلوم بخلاف مجزئته على وجه مخصوص حتى تدل على تصديقه فان كان المرسل مجهولا لا يعرف الا من قبل رسوله لزم الدور ضرورة (ويصح ان) يقع فكون حرف مصدرى صلاته (يستدل) بضم الباء وفتح الدال والمناسب زيادة أيضا ليفيده انه تقدم دليل عقلى غير هذا (على الوحدة اذ يبين) أى لله سبحانه وتعالى فى الألوهية (م) مثل (ما) أى الدليل العقلى الذى (تقدم) الاستدلال به فى اثبات (وحدة الصفات) للمعانى الموجودة (فتقول) فى الاستدلال

والسلبية وهى ست صفات أيضا محالة عليه سبحانه وتعالى لا يصدق العقل بثبوت الله سبحانه وتعالى وهى العدم والحدوث والقضاء ومخالفة الحوادث والافتقار الى محمل أو محض والتعدد (اعرف) بكسر المزمزى وسكون العين المهملة وكسر الراء وسكون الفاء أى اجزما مجزئا مطابقا لواقع ناشئان دليل يقينى أى الناظر فى هذه المنظومة (من الصفات) بيان (ما) أى الصفات الست الواجبة لله سبحانه وتعالى التى (الدليل) أى البرهان المركب من مقدمتين يقينيتين (دل) (و) يقع الدال المهملة وسكون اللام للتوقف وصلة دل (على وجوبه) أى ثبوته ثبوتنا لا يصدق العقل بعدمه والهاء عائد ما باعتبار لفظه

وصلة وجوب (له) أى الله سبحانه وتعالى (عز) يقع العين المهملة والزاى مقفلا أى انقرب بالتزعة عن كل نقص والاتصاف بكل كمال وغلبة كل ما سواه (وجل) يقع الجيم وسكون اللام للتوقف أى عظم واتصاف بكل كمال وتنزه عن كل نقص والجلالة ان انشاء المثناة عليه سبحانه وتعالى بصيغة مؤنثة (وهى) أى الصفات النفسية والسلبية (الوجود والبقاء) أى الدوام بالانانية ونفى حقوق العدم بعد الوجود (والقدم) بكسر القاف أى سلب العدم قبل الوجود والوجود بلا ابتداء (وانف) يقع الواو وسكون النون وكسر الفاء أى الناظر فى هذه المنظومة عن الله سبحانه وتعالى وفعله (انف) (الحدوث) بضم الحاء والدال المهملين أى التجدد والوجود بعد العدم وهذا مقابل القدم (والقضاء) يقع الفاء محذودا أى الانهزام بعد

الوجود وهذا مقابل البقاء (والعدم) بفتح العين وهذا مقابل الوجود فهذه ست صفات الثلاثة الاولى واجبة له سبحانه وتعالى والثلاثة الاخيرة محالة عليه سبحانه وتعالى في تنبيهات الاول في القدم كيجب للذات العلية يجب لمصانم السنية فهو تعالى حي بجملة قدسية عالم بدم لم يقدم من يد ارادة قدسية قادر بقدره قدسية وهكذا القدم بمعنى عدم الاولية للوجود خاص بذاته وصفاته وأما اذا أطلق القدم في حق الحادث كقولنا بقاء قديم وعرجون قديم فالمراد طول مدته وجوده فقط وان كان مسبوقا لعدم وهو بهذا المعنى محال في ذاته تعالى وصفاته ولهذا ورد في الحديث لا يزال الشيطان باحداكم يقول له من خلق كذا من خلق كذا وهو يقول الله ومن خلق الله فمن وجد ذلك فليقل لا اله الا الله ١١٥ أى لا خالق له لانه المعبود بحق لا مخلوقين

ولا يكون مخلوقا منهم
في الثاني في وجوب البقاء
خاص بذاته تعالى وصفاته
الذاتية واما المستثنيات
السبعة التي لا تنفي وهي
العرش والكرسي والروح
والقلم والارواح والجنة
والنار فيقاسوها جاز
لا واجب بدليل حدوثها
وهي باقية باقائه وانقطع
امداده عنها لا اضمحلت
وبعاصر في معنى القدم
والبقاء في حقه تعالى علم
انها امالاتك العقول كنهه
لانها وان مدت نظرها في
الماضي والاتي الى ما عسى
أن تعد اليه وجدت القدم
قبله والبقاء بعده فتكمل
وترجع وكيف يمتد نظرها
الى غير اصل وبداية وغير آخر
ونهاية فالعجز عن الادراك
ادراك كقائه الصديق
في الثالث في منهم من جعل
القدم والبقاء راجعين
الى الوجود الذي هو صفة
نفسية ففسرها بالوجود

على وحدانية بمثل ما تقدم (يلزم من تعدد الاله وجود ما) أى الهة كثيرة لانهاية له عائد
وافرده وذكره مراعاة للفظها (عددا) غير محمول عن مجرور باللام مضاف للغير وهذا اللازم
(ان تعدد) الاله (ي) قدر (تعدد الممكآت) بان يكون لكل ممكن له (أو) يلزم من تعدد الاله
(الاحتياج) أى افتقار الالهة (الى مخصوص) يضم ففتح فيكون مفعلا لمخصوصهم بالعدد
الذي وقعوا عليه (ان) يكسر فيكون (وقف) عدد الالهة (على) عدد (دون) أى أقل من
(ذلك) أى عدد الممكآت (وكلاهما) يكسر الكاف وخفة اللام أى وكل من اللازمين (محال)
الاول لاستحالة وجود ما لانهاية له والثاني لاستلزامه حدوث الالهة ان وجد المحصص
وان لم يوجد يلزم الترجيح بالمرجح وهو محال أيضا أى واذا استحال اللازم استحالة ملزومه
وهو تعدد الاله فثبت نقصه وهي وحدانية الله سبحانه وتعالى وهو المطلوب في تنبيهات
الاول في هذا دليل عقلي على وجوب وحدانية الله سبحانه وتعالى في الاولوية نظير الدليل
الذي تقدم الاستدلال به على وحدانية الصفات فالاولى تقدمه على قوله ويصح اثبات هذا
العقد بالدليل السعبي وغيره يصح لما كفا المعطوف عليه والافلاولى حذفه وغيره بالاسم
الظاهر وهي الوحدة والمحل اضميرها طول الفصل في الثاني في تقرير هذا الدليل لو تعدد
الاله فلا يخفى او ما ان يتعدد بعدد الممكآت اولو والملازمة ظاهرة والقسم الاول من قسمي
التالى محال لما فيه من وجود ما لانهاية لعدده والقسم الثاني محال لاستلزامه جواز الالهة
وحدوثها لا افتقار في وجودها على عددها المخصوص دون غيره من الاعداد المتساوية عقلا
بالنسبة اليها الى فاعل مختار يخصه به واللازم ترجيح احد المتساويين بلا مرجح في الثالث
لا يقال وجود الاله الواحد على الوحدة ذاتية دون تعدد بقدره الى مخصوصه فان وجد لزوم
حدوث الاله واللازم الترجيح بلا مرجح لا تناقض قول قام البرهان العقلي القطعي على وجوب
وجوده ولا يتحقق ذلك بدون وجود ذات واحد فوجوده واجب عقلي غنى عن مخصوص
والزائد عنه مستغنى عنه ونسبة الاعداد اليه متساوية فلو جاز عدد منها الجاز غيره ولا يمكن
وجود جميعه لعدم تناسهيه وتخصيص جاز منها بالوجود بدلا عن غيره مقتضى الفاعل مختار
في الرابع في لا يقال يجوز تعدد الالهة بعدد الممكآت ولا يلزمه وجود ما لانهاية له لا تناقض
بالممكآت ما قضى الله سبحانه وتعالى بوجوده وهو متناه لا كل ما يصف في العقل وجوده لانا
نقول ما يوجب عدم الممكآت لا ينتهى الى لا ينقطع وهذا يمكن عقلا موجودا شرا كنعيم

المستمر في الماضي الى غير ابتداء والوجود المستمر في المستقبل الى غير انتهاء ولا بدعيه ما أورد في شرح الصغرى من لزوم
كونه ماصتين نفسيين للذات فيلزم أن لا تعقل الذات في الخارج بدونها ماصع ان لا تعقل وجود الذات في الخارج ثم نطلب
بالبرهان قدمها وبقاها لانها يجب بان هذا القائل جمعها ما وجودا خاصا فاما أخص من مطابق الوجود الذي هو صفة نفسية
لا تعقل الذات في الخارج دونه هو مطلق الوجود الاعم ولا يلزم من ثبوت وصف ما لا اعم من حيث هو مسمو ثبوته لا لاخص
فان الحيوان مثلا الذي هو اعم من الانسان ثبت له الانقسام الى ناطق وغيره ولم يثبت ذلك للانسان الاخص في الرابع في لزوم
قوم ان كلام القدم والبقاء صفة معنى موجودة قائمة بالذات العلية كالعالم والقدرة ووربانه يلزم أن يكونا قدعين باقيتين بقدم

وبقاء آخرين وننقل الكلام الى الآخرين فيلزم الدور والتسلسل قالوا يلزم منه أيضا قيام المعنى بالمعنى وفرق بعضهم بينهما فجعل القدم من السلوك والبقاء من المعاني الموجودة والحق الاول أى ان كلامهم ماصفة عدمية أى تنفى معنى لا يابق بحالها في الخامس من وجوب الوجود يستلزم وجوب القدم والدقاة وكذا قد يوجد التزوم بين غير ما ذكر من الصفات الا تبتلكن لما كان التزوم قد ينفى وخطر الجهول في هذا العلم كبير اعلمنا بتفصيل الصفات والدلالة عليها بالمطابقة انضاحا واحتياطاً ومبالغة في تحمية القلوب بيوافقت عقائد الايمان انتهى فخلصنا من ابن كبريان (أما) بفتح الهمزة وشد الميم (الدليل لوجود) أى على وجوب وجود الله ١١٦ (الحق) بفتح الحاء المهملة ثقاف مشقولة أى الثابت بلا ابتداء ولا انتهاء أسبح الله

سبحانه) أى تنزيهه الله عز وجل عن كل نقص (فهو) أى الدليل على وجود الله عز وجل (حدث) أى تجدد وجود (الخلق) بفتح الخاء المعجمة وسكون اللام ثقاف أى المخلوقات بعد عدمها ودل حدوث الخلق على وجوب وجود الله سبحانه وتعالى (لانه) أى الشأن (من المحال) بضم الميم وإهال الخاء خبر وجوده (الباطل) أى المتنفى الذى لا يقبل الثبوت ومبتدأ من المحال (وجود فعل) بالتنوين (ما) بشد الميم مفعلة مفعلة لفعل أى فعل كان وصلة وجود (بدون) أى بلا (فاعل) بكسر فسكون حرف تعابيل (فيه) أى وجود فعل بلا فاعل (جمع) بفتح فسكون مصدر مضاف لمفعوله الوصفين (المتناهين) أى المساواة والربحان وصلة جمع (فى) موصوف (واحد) ونعته بقوله (من) شيدتين (متساويين) وفسر المتناهين بقوله (أى) كونه) أى أحد المتساويين (مساوياً) بكسر الميم وصالته (له) أى أحد المتساويين (و) كونه (راجحاً) على مقابلة وصلة راجحاً (غير فاعل) ومنل للمساويين فقال (كالوقت) الخاص مع سواء من الاوقات (والوجود مع) يسكون العين للوزن (سواء) وهو العدم (فانه) أى الوقت الخاص أو الوجود (لذاته) أى الوقت الخاص أو الوجود صلة (ساواه) أى الوقت ساو الاوقات المقابلة والوجود العدم المقابل له (فكيف) استفهام انكارى معناه التنى (صار) الوقت الخاص أو الوجود المساوى لمقابله (راجحاً) على مقابله (بلا سبب) مرجح له على مقابله فلزم على اتقاء سبب رجحانه على مقابله كونه مساوياً لمقابله

الجنة فيلزم اذا وجد لكل يمكن الوجود لانه لا ينافيه لها وهذا محال لانه يلزم كونه بحسب الاجتماع لا بحسب عدم الانقطاع لوجوب قدم الاله فيستحيل ان يتأخر في هذا الفرض بعض الالهة عن بعض وبالله سبحانه وتعالى التوفيق سلماً انه يلزم على هذا الفرض وجود الاله لانه لا يمكن ان يلزم على قصر ارادات وقدر الالهة على ما يوجد من المعكبات انقلاب الحقائق وهو عود المعكبات التى لا توجد مستقلة الا يصح الحكم بما يمكن وجودها مع الحكم باستحالة وجود صانعها (وبهذا) صلة يستدل الاتى وبين هذا (الدليل بعينه) تؤكد للدليل بتمكينا للمقصود وتنبه على غباوتهم لاعتبارهم اياه دليلاً على وحدة الذات وعدم اعتبارهم اياه دليلاً على وحدانية افعال فزعمهم ما لم يفرقهم من الفساد (أعني) بهذا الدليل (دليل التامع) دفع توهم رجوع الاشارة للدليل القريب واصافة دليل للبيان (يستدل) بضم الياء وفتح الدال (على انه) أى الله سبحانه وتعالى (جل) بفتح الجيم وشدة اللام أى عظم الله سبحانه وتعالى (وعلا) أى ارفع وتزده الله سبحانه وتعالى عن كل ما يليق به (هو) أى الله سبحانه وتعالى (توكيد لاهل) (الموجود) بكسر الجيم أى الخالق (ل) بجميع (أفعال) أى مفعولات (العباد) أى المخلوقات الاختيارية وسكت عن صفاتهم وأفعالهم غير الاختيارية لان الخصم لم ينازع فى كونهم المخلوقة لله سبحانه وتعالى (ولان تأثيرا قدرهم) بضم ففتح جمع قدرة والضمير للعباد (الحادثة) نعمت كاشف لقدر (فها) أى أفعال العباد الاختيارية بصفة تأثير المتنى بلا (بل هي) أى قدرهم الحادثة (موجودة) بإيجاد الله سبحانه اياها (مقارنة لها) أى الأفعال (ب) تنبيهات الأولى بجملة ولا تأثيرا قدرهم الخ مقرونة ومصرحة بجهوم الحصر قبلها وتوطئة لما بعدهما وصف القدر بالحدث مع فهمه من الاضافة للتسكين على الخصوم والاضراب الانتقالي اشارة للرد على الجبرية وان كان مقابله يستلزمه الثانى بفتح التاء على المصنف أن الدليل على ردم مذهب القدرية القائلين ان قدرة العباد الحادثة هي المؤثرة فى أفعالهم الاختيارية على وفق ارادتهم ولا تأثيرا لقدرة الله سبحانه وتعالى القديمة أصلاً فى تلك الأفعال الاختيارية ولا جريان لها على وفق ارادة الله سبحانه وتعالى القديمة هو دلائل التامع السابق ووجه ان اللازم على تعدد الالهة ثبوت محز الاله اذ لم تنفذ ارادته وهذا بعينه لازم على مذهب القدرية فانهم جاءوا لتعلق ارادة القدرة العبدية بفعلة الاختيارى مانعاً من تعلق ارادة وقدره الله سبحانه وتعالى به مع القطع بانه من الممكن ان قام البرهان القطعى على وجوب عدم

تعلق موصوف (واحد) ونعته بقوله (من) شيدتين (متساويين) وفسر المتناهين بقوله (أى) كونه) أى أحد المتساويين (مساوياً) بكسر الميم وصالته (له) أى أحد المتساويين (و) كونه (راجحاً) على مقابلة وصلة راجحاً (غير فاعل) ومنل للمساويين فقال (كالوقت) الخاص مع سواء من الاوقات (والوجود مع) يسكون العين للوزن (سواء) وهو العدم (فانه) أى الوقت الخاص أو الوجود (لذاته) أى الوقت الخاص أو الوجود صلة (ساواه) أى الوقت ساو الاوقات المقابلة والوجود العدم المقابل له (فكيف) استفهام انكارى معناه التنى (صار) الوقت الخاص أو الوجود المساوى لمقابله (راجحاً) على مقابله (بلا سبب) مرجح له على مقابله فلزم على اتقاء سبب رجحانه على مقابله كونه مساوياً لمقابله

راجع عليه وهذا على قول أكثر أهل السنة ان العدم والوجود متساويان في الممكن وأما على قول أقلهم ان العدم لم يراع
على الوجود لصالته فيه وعدم احتياجه الى سبب فيلزم عليه ترجيح المرجوح بلا سبب وهذا تناقض محال بالضرورة وملزومه
وهو وجود فعل بلا فاعل محال فوجب نقيضه وهو كون الفعل لا بد له من فاعل وهو المطلوب فأنضح ان حدوث العالم دليل
على وجوب وجود الله الفاعل المختار عز وجل (وهكذا) أي المذكور من الوقت والوجود في مساواته لقابله بذاته واستصاله
رسخانه عليه بلا سبب لاستلزام التناقض المحال بالضرورة ومبتدا كذا (كل) شيء (مساو) لقابله (في الرتب) بضم الراء وفتح
المثناة فوق وبين المساوي فيها بقوله (من جهة مخصوصة) كأنما يفتح ١١٧ المزمز المساوي اسائر الجهات كوراء وعين

وشمال وفوق وتحت
(أو قدر) بفتح القاف
وسكون الدال المهملة
(خص) أي خاص المساوي
اسائر المقادير (أو وصف)
خاص المساوي لساائر
الوصاف (أو ممكن) خاص
المساوي لساائر الممكنة
(قادر) أي اعلم ما تقدم
(وفي دليل) صلة تقول
الآتي أي الدليل على
وجوب (القدم) بكسر
القاف وفتح الدال لله سبحانه
وتعالى (المقرر) بضم الميم
وفتح القاف والراء متعقلا
نعت القدم ونائب فاعله
(وجوبه) أي القدم لله
سبحانه وتعالى وصلة
المقرر (بالمطلب) بفتح الميم
واللام أي الدليل (المحرر)
بضم الميم وفتح الحاء المهملة
والراء متعقلا أي المختص
من كل شبهة (تقول) أيها
الناظر في هذه المنظومة
(ان) بكسر فسكون
ركبته بفتح الراء والسين

تعلق ارادة وقدرة الله سبحانه وتعالى به انه هذا الفعل لتعلق به ارادة وقدرة الله سبحانه وتعالى
القدمتان و ارادة وقدرة العبد الحادثان فزعمت المعتزلة بحجوس هذه الامة ان الذي نفذ
تعلقه وأثر في الفعل انما هو ارادة وقدرة العبد الضعيف الحقير الحادثان وهذا قول شنيع
بأنات شريك لله سبحانه وتعالى في الافعال ووصفه ببقية العجز وغاية العبد الضعيف عليه
واذا كان عجز الاله بنفوذا ارادة الاله آخر عياله في الالوهية فادحا في الهيئته وموجب النقصه
وعدم ذاته فكيف يحجزه بنفوذا ارادة وقدرة عبده الضعيف المقتدر له داعما ولا يستغنى عنه
طرفة عين ولا ينفعهم جوابهم بعدل وجم يحجزه سبحانه وتعالى عن ذلك اقدرته على ذلك الفعل
بسلب ارادة وقدرة عبده عليه والجأته الى الفعل كما نرى لان عجز الاله وكونه مغلوبا على
ايجادكم مستحيل مطلقا في كل حال وهذا الجواب أفاده لا يمكن من ايجاد فعل عبده
مادامت ارادته وقدرة الاله عند تسليمها ما مع وجودها فان ذلك يتعاضى عليه ولا يمكن من
ايجاده وتغلبه عليه ارادة العبد وقد رنه على أن جوابهم الفاسد لا يستقيم القاسد ايضا من
وجوب مراعاة الصلاح والاصح عليه سبحانه وتعالى وانه يستحيل في حقه سبحانه وتعالى
أن يسلب العبد القدرة التي خلقه الاله بعد تكليفه بما يجب ان يعده بجانته لافعال عليه به
في الثالث بجم اذا عرفت هذا عرفت أن الصواب في هذه المسئلة ما قاله أهل السنة ودل
عليه ظاهر القرآن العزيز والحديث الصحيح وجميع عليه السلف الصالح قبل ظهور البدع
من أن الله سبحانه وتعالى هو الخالق بالاختيار لكل ممكن يبرز الى الوجود اذا كان أو قولا
لما أوفى لا لا يشاركه سبحانه وتعالى في ايجاد جميع الممكنات شيء أي شيء كان وان التأخير
وايجاد الممكنات خاصة من خواصه سبحانه وتعالى يستحيل ثبوتها لغيره سبحانه وتعالى قال
الله سبحانه وتعالى ٩٠ نأكل شيء خلقناه بقدر وقال سبحانه وتعالى والله خلقكم وما تمهلون الى
غير ذلك من الطواهر التي لا تنصير (وإنما قلنا بوجود قدرة الاله بمحادثة (مقارنة) لفعله
الاختياري (لما) بكسر لام التعليل وخفة الميم أي شيء أو لا شيء الذي (تجده) أي تذكره ونحس
به معشر العقلاء وبين ما بقوله (من الفرق) بفتح الفاء وسكون الراء (الضروري) أي المعلوم
بالضرورة باحساسه نأكل حركة الاختياري وسعنا بحيث يمكن تأخر كها وان حركة الاضطرار
ليست في وسعنا بحيث لا يمكن تأخر كها واصله الفرق (بين حركة الاضطرار) الجبر والغلبة التي
لا يمكن تركها لحركة المرتش والساقط (و) بين حركة (الاختيار) التي يمكن تركها فتنشئ حركة

متعقلا أي أردت تركيب الدليل ومفعول تقول (لوانتي) أي القدم (عنه) أي الله سبحانه وتعالى (ليكن) أي الله سبحانه
وتعالى (حادثا) أي موجودا بعد عدم تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا (بلا خفاء) في لزوم كونه سبحانه وتعالى حادثا لكونه ليس
قدما اذ لا واسطة بين القدم والحادث مساواة كل منهما ما نقض الآخر والنقضان لا يرتفان بالضرورة فكذلك الشيء
ومساوي نقيضه (وهو) أي كونه سبحانه وتعالى حادثا (مؤد) بضم الميم وفتح الميم وكسر الدال المهمة أي يستاتزم
(لاقتضاره) أي الله سبحانه وتعالى (الى) مؤثر بضم الميم وفتح الميم وكسر المثلثة متعقلا أي محدث واستاتزم كونه سبحانه وتعالى
حادثا لكونه سبحانه وتعالى مغفقا الى محدث (لما) أي الدليل الذي (عرفته) أيها الناظر في هذه المنظومة (أولا) بفتح الواو

منقلا أى سابقا فريدمان أنه يلزم من حدوث الحادث بلا محدث اجتماع النقيضين وهو كون الوجود مساويا لعدم أو
موجودا له وراجعا عليه بلا مرجح وهو محال بالضرورة (وتنقل) أي المناط في هذه المنظومة (السلام للوزير*) أى الموجد
للأله المفروض حدوثه بان يقال أنه حادث ومفتقر إلى محدث أيضا وهكذا محدث حال كون الكلام (مختصر) بكسر الصاد
المهملة في عدد كائنين فاشترط خلق كل منهما الآخر (أوما) أى عدد (سوى) بكسر السين العدد (المختصر) بان يخفى كل الله ما
بعده إلى غير نهاية (فيلزم) على الانحصار (الدور) أى توقف الشيء على شيء متوقف على الشيء الأول اما بغير نهاية أو باكثر بان
يكون كل فردا قافوا مخلوقا مع ١١٨ الانحصار في عدد (أو) يلزم على ماسوى المختصر (التسلسل*) أى ترتيب أمور

الذاهل في تنبيهات* الأولى مقارنة القدرة الحادثة تقدرها هو الذي عليه امام الحرمين
ونص عليه كثير من أهل السنة وهذا الحكم لم يثبت لها من حيث كونها قادرة بل من حيث
كونها عرضا ومن أحكامه انعدامه عقيب زمن وجوده واستحالة بقائه زمنين وإذا استحال
بقاؤها استحالة تقدمها اذ لو تقدمت لعدمت حال وجود المقدور فيكون مقدورا بغير قدرة
وهذا محال وأيضاً اذا عدمت القدرة جاز وجود ضدّها وهو العجز فيلزم كونه مقدورا حال وجود
العجز عنه وهو يستدعي معجوزا عنه فيكون الشيء في حال وقوعه مقدورا عليه معجوزا عنه
وهذا محال المقترح فيه نظرا لانه اذا كان امتناع تقدم القدرة لادليل له الاستحالة بقاها هو
في التحقيق ليست علم وجود المقدور ولا مؤثرة فيه فيجوز وجودها قبل وجود المقدور وتعدم
ويوجد مدتها مقارنة فلا يلزم وجوده بلا قدرة واذا صبح اللون تجدد أمثاله صبح تجدد
أمثال القدرة ويقارن مثل منها المقدور وأجاب السعدني شرح النسفية عن هذا النظر قال
فان قيل لو سلم استحالة بقاء العرض فلا نزاع في إمكان تجدد الأمثال عقيب الزوال فلا يلزم وقوع
الفعل بدون قدرة قلنا انما ادعى الزوم ذلك اذا كانت القدرة التي بها الفعل هي القدرة
السابقة وأما اذا جعلت هو المثل المتجدد المقارن فقد اعترفتم بان القدرة التي بها الفعل لا تكون
الامقارنة له فان ادعيت أنهما لا بد لها من أمثال سابقة حتى يمكن الفعل بول ما يحدث من
القدرة فليكن البيان الثاني في قوله ما نتجده من الفرق الضروري الخد ليدل على وجود
القدرة الحادثة والحال أنها لا تؤثر اذ على الجبرية القائلين بعدمها وأن الموجود المقدور فقط
في الثالث في تقرير الدليل على اثبات القدرة الحادثة الذي أشار اليه فرض حركتين متعدي
الجهة والحيز احدها ضرورية والاخرى ممكنة فلا شك في وجود تفرقة ضرورية بينهما
ولا بد لها من موجب لا متنازع كونه الغير موجب وليست راجعة الى نفسها انما انما والى
ذات المتحرك لان مفهوما واحدا في الحالتين فتعين رجوعها الى صفة زائدة في المتحرك
ليست حالالا لانها لا تطرأ على الذات بمجرد اهلها لانها لا تعقل على حالها والازم غيرهما بحال
اخرى تقوم بها حالها كذلك وهكذا أبدا في تسلسل وليست راجعة الى صحة البنية لانها
موجودة حال حركة الاضطراب اذا كان غيره محركا به فمرام وجود التفرقة فتعين كون تلك
الصفة عرضا ثم لا يخلو ما أن يكون مما تشترط فيه الحياة أم لا والثاني باطل لانه لا تعقله
بالحركة كاللون والطعوم والروائح ولانه مشترك بين الحركتين والمشارك بين شيئين لا يفرق

غير متناهية بان يكون
كل فرد كذلك الى ما لا نهاية
له والدور والتسلسل
محالان (وما) أى الامر
الذي (يؤدى) بضم المثناة
تحت وفتح الهاء زوكسر
الدال مثقلا أى يوصل
(لها) أى الدور والتسلسل
وهو اقتضاه سبحانه الى
محدث (لا يحصل) بفتح
فسيكون فضم أى لا يصدق
العقل بمحصوله فهو محال
فأدى اليه وهو كونه
تعالى حادثا محال فأدى
اليه وهو عدم وجوب
القدم له تعالى محال ثبت
وجوبه له تعالى وهو
المطلوب ودليل بطلان
الدور استلزامه تقدم الشيء
على نفسه وتأخره عنها
وهما محالان بالضرورة
والاستحالة التسلسل
أدلة منها برهان القطع
والطباق يفرض عدد
متوال لانها بقاءه من زمن
الطوفان مثلا الى الازل

وعدد كذلك من الاثن مثالا اليه وقولت أحاد أحدهما باحاد الآخر فان استوت أحادهما
لزم مساواة الناقص الكمال وهو محال وان زادت أحاد الثاني على أحاد الاول لزم تنهاى ما لا يتناهى وهو محال فان قلت
مبنى الدور والتسلسل على انه ان فرض صانع العالم حادثا لزم ان يكون محدثا حادثا أيضا وذلك غير لازم لا يجوز كون صانع
العالم حادثا ومحدثا قديم قلنا بطلان هذا التقدير يعلم من دلائل الوحدة فيكون ذلك القديم هو الله الحق ويستحيل ان
يكون لذلك الحادث تأثير في أثر ما فضلا عن كونه صانع العالم في تنبيهه في نطاق التسلسل على ما يشتمل الدوران الدور والتسلسل
في عدد متناه فلا قصور في كلام من اقتصر في برهان القدم على التسلسل لانه أخذ به بالمدنى الشامل للدور في تنبيه آخر في

ويجب أيضا القدم اصفاته اذ لو انصف بمحدث لم يخل عنه. أو عن صفة الحادث لان القابل للشيء لا يخلو عنه. أو عن صفة
وما يخلو عن الحوادث لا يصفها فيكون حادثا وقد ثبت وجوب قدمه كذا في شرح الكبرى قلت ويمكن ان يقال لو فرض
حدوث قدرته أو علمه مثلا لم ان يكون مسببا وقاضيه فيكون ذلك الضد انما يصدق عليه فيستحيل عدمه فلا توجد القدرة
أو العلم ابدا لاستحالة اجتماع الصدين فلا يوجد شيء من العالم لكن العالم موجود مشاهد فطل ذلك التقدير اه من ابن
كيران (وهكذا) أي اللازم على نقي قدمه سبحانه وتعالى حال من حدوث الـ (في) (يلزم في نقي البقاء) عن الله سبحانه وتعالى
وقال يلزم (حدوثه) أي الله سبحانه وتعالى (وفيه) أي حدوثه سبحانه وتعالى ١١٩ (ما) أي اللازم الذي (قد سبقا)

بينهما فتعين الاول وهو ما شرطه الحياة ثم لا يصح كونه حيا ولا عالما ولا كالا ما لوجودهما مع
الحركتين ولما راد لوجود القدرة بينهما ما حال الذهول فتعين كونه عرضا له نسبة وتعلق ما
بالحركة وهو المسمى قدرة انفسا قوا وان اختلافنا نحن والمعتزلة في تأثيرهما مع الاتفاق على تعلقها
بـ (الرابع) تعبيره في العقيدة بحركة الاختيار معناه الحركة التي شأنها ان تتعاقب الاختيار
والا فالفعل المكتسب قد يقع بغير اختيار بان يقع مع الذهول أو الغفلة ومع ذلك يحصل
الفرق بينهما وبين حركة الاضطرار فلو عبر بحركة الاكتساب بدل حركة الاختيار لكان أحسن
والردي على الجبرية حاصل بكل منهما فانهم ادعوا عدم الفرق بين الافعال كلها فيناقضه
حصول الفرق بين بعضها خصوصا لان السالبة الكلية تناقضها الموجبة الجزئية وبيان
ذلك ان الجبرية قالوا لا قدرة للعبد على شيء من أفعاله وقال أهل السنة بعض الافعال يقدر
عليه العبد وهو المكتسب والله سبحانه وتعالى أعلم (وعن تعلق صلة غير الـ أي أي صرف
وتوجيه (هذه القدرة الحادثة) في ذات العبد وصلة تعلق (بالقدور) أي الفعل المكتسب
حال كونه (في محالها) أي القدرة ذات العبد محل القدرة والقدور وهو المفعول واختر
بالحادثة عن القدرة القديمة فان تعلقها بالفعل لا يعبر عنه بالكسب بل بالاختراع والايجاد
والخلق فالعبد مكتسب وليس خالقا ولا مخترعا ولا موجدا والله سبحانه وتعالى مخترع وموجد
وخالق لا مكتسب واخترت جميعا عن الخارج عن محل القدرة كاتقطاع شيء وانكساره فانه
ليس مكتسبا للعبد وانما يثاب أو يعاقب عليه لكونه نشأ عن مكسوبة وهو الفعل حال كونها
(مقارنة له) أي القدور (من غير تأثير) للقدرة الحادثة في المقدور وغيره من المتعلق المقارن
بالمقدور بمعنى ما شأنه ان يكون مقدورا أو باعتماد الماسأل وعن تعلق صلة (عبر) بفتح مفتحلا
أي سمي (أهل السنة رضي الله) سبحانه وتعالى (عنهم) وصلة عبر (بالكسب) بفتح الكاف
وسكون السين المهملة (وهو) أي الكسب (متعلق) بفتح اللام (التكليف) أي طاب ما فيه
كافه ومشقة أي المكافاة (الشري) أي المنسوب للشرع أي بتبيين الله سبحانه وتعالى
الاحكام المتعلقة بافعال المكافين بالطالب أو الاباحة أو الوضع لهما أو اوردان متعلق التكليف
الشري الافعال المقدورة لا الكسب الذي هو مقارنة القدرة الحادثة المقدور لانه أمر
اعتباري لا يتعلق به تكليف وأجيب بأن الضمير عائد على الكسب بمعنى المكسوب على سبيل
الاستخدام وبأن في الكلام حذف مضاف أي متعلق الكسب (وأما) بفتح الهمزة عطف

أي لو لم يكن قديما لكان حادثا لكن حدوثه محال لاستلزامه الدور والتسلسل (قد قضى) أي حكم الدليل بوجوب أقدم لله
سبحانه وتعالى وانجبه (فبان) أي ظهر (من) بكسر فسكون (هذا) الذي قررناه وفاعل بان (ان) بفتح الهمز والنون متغلا
في وجوب البقاء عن الله سبحانه وتعالى (وتجوز) طرو (العدم) على وجود الله سبحانه وتعالى (أمر) بفتح فسكون أي حكم
(مناف) بضم الميم وفتح النون آخره فاء (دون رب) أي تردد (ا) وجوب (القدم) لله سبحانه وتعالى (وبان) بضم تاء (ان) بفتح الهمز والنون متغلا (كونه) أي الله سبحانه وتعالى (قديما) وجوبا (يلزم منه) أي كونه قديما (البقاء) الواجب لله
سبحانه وتعالى اذ كل من وجب قدمه وجب بقاءه واستحال عدمه وقد انفقت العقلاء على هذه القضية كافي العكاري على

قضى الـ (في) (الدليل)

الكبرى وأورد عدم نافي الازل وأجيب بتخصيص ذلك بالموجودات ان قلت عدم نافي الازل واجب كعدم المستحيل فلم جائز انقطاعه قلت وجوب عدم نافي الازل فهو ممكن فيما لا يزال واماء عدم المستحيل فواجب على الاطلاق كما وضحه الموصي ونقل عن الفهرى ان الاراد من أصله مدفوع بان وجودنا قطع عدمنا فيما لا يزال لافي الازل والوجود نافي الازل وهو محال قال الموصي وهو ظاهر ولان تقول لم ينظر لقولهم كل قديم فهو باق كما هو الفرض الاصيل فانه قطع الاستمرار فيما لا يزال مضر فالظاهر الجواب الاول تأمل اهـ من حاشية العلامة الامير على عبد السلام في تنبيهه بذاته تعالى العلية وصفاته السنية ليس لها أول ١٢٠ وآخرو ذات الحوادث وصفاتهم لها أول وآخرو عدمنا الازل ليس له أول وله آخر لا انقطاعه بوجودنا

على متعاقب أى والافعال المكتسبة علامة شرعية (على الثواب) من فضل الله سبحانه وتعالى على الطاعات (و) أماره على (العقاب) من عدل الله سبحانه وتعالى على المعاصي وليست علامة فيه ما وسمي الافعال المكتسبة سبعاشر بالثواب والعقاب (فبطل اذن) اذا علمت أن للعبد قدرة وكسبا وانها غير مؤثرة تعلم أنه بطل (مذهب) أى معتقد (الجبرية) بفزع الجسيم وسكون الموحدة أى المنسوب بين الجبر لقولهم العبد مجبور على أفعاله (وهو) أى مذهب الجبرية (انكارهم) أى نفهم (القدرة الحادثة) وعال بطلان مذهب الجبرية بقوله (لما) بكسر اللام وخفة الميم أى شئ أو الشئ الذى (فيه) أى مذهب الجبرية وبين ما يقوله (من جحد) أى انكار الشئ ذى (الضرورة) أى الضرورى وهو وجود القدرة الحادثة الموحدة للتفرقة بين حركتى العبد الاختيارية والاضطرارية (وابطال) عطف على جحد أى نفي (محل) أى متعاقب بفزع اللام (التكليف) ابطال (أماره الثواب والعقاب) وهى الافعال المكتسبة قيل لا حاجة لقوله لما فيه الخ لان الفاء فى قوله فبطل أفادت ان المفرع عليه وهو ثبوت وجود قدرة حادثة للعبد هو علة مدخولها المفرع وان دليله قد تقدم اللهم الا أن يقال ذكر هذا التعليل لكونه أتم مما فى ابطال مذهبهم - نظر المازهم من ابطال محل التكليف وهو ما فى وسع العبد من أفعاله الاختيارية - وهذا مصادم للشرعية لا يكاف الله نفسا لا وسعها (ومن) بكسر فسكون حرف تعليل (هنا) اشارة الى مذهب الجبرية من ابطال محل التكليف وأماره الثواب والعقاب صلبة (كان) أى مذهب الجبرية (بدعة) بكسر فسكون أى شئ أخافا للقرآن والسنة والاجماع والقياس فلا يشده أصل من اصول الشريعة فاعتقاده ضلال مبين (و) بطل اذن (مذهب القدرية) بفزع القاف والدال أى المنسوب بين القدر كذلك لحوضهم فيه مع أمر النبي صلى الله عليه وسلم بالامساك عنه (وهو) أى مذهب القدرية (كون العبد) أى الخلق مطلقا (يتخزع) أى يخلق ويوجد (أفعاله) أى العبد الاختيارية اختراعا جارا (على وفق) بفزع فسكون أى موافقة (مراده) أى العبد واصله يتخزع (بالقدرة) الحادثة (التي خلقها) (الله) سبحانه وتعالى (له) أى العبد وعال بطلان مذهب القدرية بقوله (لما) بكسر اللام وخفة الميم أى شئ أو الشئ الذى (علمت) بفزع ناء خطاب الناظر فى العقيدة وبين ما يقوله (من دليل الوحدةانية) لله سبحانه وتعالى فى الالهية (و) دليل (استحالة شريك مع الله) سبحانه وتعالى فى الالهية والاختراع واليجاد (أيا كان) الشريك أى

فيما لا يزال ونعم الجنة وعذاب النار لهما أول ولا آخر لهما (وبهذا) أى وجوب بقاء الله سبحانه وتعالى صلبة (يجزم) بضم فسكون ففزع (وكونه) أى الله سبحانه وتعالى (مخالفا) فى الذات والصفات والافعال (لخلقهم) أى مخلوقات الله سبحانه وتعالى (سبحانه) أى تنزه الله عن كل نقص وخبر كونه من جهة كونه مبتدا (من واجب) عقلى (فى حقه) أى وصف الله سبحانه وتعالى (ودليل وجوبه) (لانه) أى الله سبحانه وتعالى (لومائل) أى شابه الله سبحانه وتعالى (العوالم) أى المخلوقات فى الذات والصفات والافعال (كان حدوثه) أى الله سبحانه وتعالى (من اللوازم) أى الواجبات لكن حدوثه سبحانه وتعالى محال لاستزامه الدور أو

التسلسل المحال فماتلته الحوادث ثبت وجوب ضدها وهى مخالفتها الحوادث وهو المطلوب سواء ودليل لزوم حدوثه سبحانه وتعالى لماتلته سبحانه وتعالى العوالم (لان مثل) بكسر فسكون أى مماثل (الشئ دون) صلبة مساو لا فى أى مساو خاصة عن (ليس) بفزع اللام وسكون الموحدة أى خلط واشتباه (له) أى الشئ صلبة (مساو) بضم الميم (فى صفات النفس) أى الصفات النفسية (وهى) أى صفات النفس الصفات (التي موصوفها لا يعقل) بضم المشاء تحت وسكون العين المهملة وفزع القاف أى لا يدركه العقل (بدون) انصافه (بها) والصفات النفسية (كالنطق) أى التفكير والادراك بالقوة للانسان (فيما) أى المثل الذى (مثلا) أى علماء المنطق يده للصفات النفسية وبنوا عليه تعريف الانسان

يحيوان ناطق أى مدرك بالقدرة ومذهبهم عدم تماثل الاجرام وامتياز بعضها عن بعض بفصول منوعة لها كذا في كتاب الانسان
وصاهل للفرس وناهق للبحار ومذهب المتكلمين تماثل الاجرام كلها واتحادها نوعا وامتيازها عوارض لا بصفات نفسية
وعلى هذا فالنطق صفة عرضية لا نفسية (وأوجه) بضم الجيم جمع وجه أى أقسام (التمثيل) بين الشئين المتماثلين
(المعدودة) أى المحسوبة المضبوطة وخبر أوجه (منفية في حقها) أى صفات الله سبحانه وتعالى (جراما) بكسر الجيم وسكون الراء أى
على اصطلاحها عابيه سبحانه وتعالى وأوجه التماثل (ككونه) أى الله سبحانه وتعالى (جرما) بكسر الجيم وسكون الراء أى
جسمه امر كبا من جزئين فاكثرا وجوهه افراد (له) أى الجرم (تعيز) ١٢٠١ بفتح المنة فوق والهاء المهملة وضم المنة
تحت بمنقلة واجماد الزاى

سواء كان مؤثرا في الذات أو الصفات أو الافعال قديما كان أو حادثا في تنبيهات * الاول في
ذكر هذا التعارض وان كان المفرع عليه من كون قدرة العبد لا تؤثر في قدرة الله لان هذا آثم
في الثاني في قوله عبر أهل السنة عن تماثل هذه القدرة الحادثة الخ نفسا لا كسب الذي قاله
بجوهر أهل السنة رضي الله سبحانه وتعالى عنهم وفسره القاضي والاستاذ بتأثير القدرة
الحادثة في أخص وصف الفعل ككونه صلاة مثلا وامام الحرمين بتأثيرها في وجوده على
أفاد قدرها الله سبحانه وتعالى والحاصل ان الاقوال في هذه المسئلة خمسة الاول قول
الاشعري ومن تبعه وهو الذي دل عليه الكتاب والسنة وأجمع عليه سلف الامة قبل ظهور
البدع ان قدرة العبد لا تأثير لها لئلا يتوهم مقارنته للفعل فقط والثاني القول الذي حكى عن
الامام ان القدرة الحادثة تؤثر في وجود الفعل على أفاد قدرها الله سبحانه وتعالى والثالث
قول القاضي والاستاذ أنها تؤثر في أخص وصف الفعل لا في وجوده والرابع مذهب الجهرية
أنه لا قدرة للعبد أصلا وانما الخلق للعبد المقدور فقط كالحركة والسكون وساووا بين المضطر
كالبرنس والختار والخامس مذهب القدر بوجه محسوس هذه الامة ان القدرة الحادثة تؤثر
في وجود الفعل على سبيل الاستقلال وهذه الاقوال كلها باطلية الا القول الاول واياه اعتمد في
العقيدة وهو الحق الذي لا شك فيه وانا أعجب من نقل القول المتقدم عن الامام مع كثاره في
الارشاد وغيره من الأدلة ان تصح المذهب الحق وهو مذهب الاشعري ومبالاته في التكبير
والتضليل ان اعتقد ان القدرة الحادثة تأثيرا ما وكذا نقل ما تقدم عن القاضي والاستاذ مع
مالهما في تأليفهما ما يصاد به وبالجملة فالذي أقطع به من غير تردد تنزه هؤلاء الائمة عما نقل عنهم
وعلى فرض صدوره عنهم فله انصاف صدر عنهم في مناظرة جدلية لا فاحص خصم قويت منافرة
للحق فاحتالوا السوقة اليه بتدريج قال المشايخ لا ينقل عن العالم ويجعل مذهبا له ما يصد منه
على سبيل البحث وقد قال الشريف في شرح الاسرار القامية مناسب للقاضي والاستاذ انما
صدر ذلك منهم على وجه المناظرة للتخصوم والاختصاص القاضي والاستاذ ان يعتقد ان تأثير الغير
القدرة القديمة كيف وقد نقل الاجماع في مواضع من كتبه على كفر من نسب الاحتراع
اغير الله سبحانه وتعالى ونقل أيضا الاجماع الامة على كفر من لم ينقل به عموم تماثل صفات الله
سبحانه وتعالى المصنف اذا قال هذا في مقالة القاضي والاستاذ مع خفته بالنسبة الى ما نقل
عن امام الحرمين فكيف بذلك المقالة الشيعية التي نقلت عن الامام التي لا يرضى ان يقولها

أى شغل حين أى قدر من
الفراغ ومنع غيره من
حلوله فيه وجعله تعيز
صفة كاشفة لحقيقة
الجرم (أو) كونه سبحانه
وتعالى (عرضا) بفتح العين
المهملة والراء واجماد الضاد
(له) أى الجرم (به) أى
العرض صلة (التميز) بفتح
المنة فوق والسين وضم
المنة تحت بمنقلة واجماد
زى أى الامتياز عن سائر
الاجرام (أو) كونه سبحانه
وتعالى موصوفا (بارتسام)
بصورة وهيئة (في خيال)
بفتح الخاء المعجمة أى عقل
وذهن الخلق ملهى أو
انسى أو جنى (يعتبر) بضم
المنة تحت وسكون العين
المهملة وفتح المنة فوق
والموحدة أى يصح والجملة
نعت ارسام (أو) موصوفا
بكونه (بزمان) ماض
أحوال أو مستقبل (أو)
موصوفا بكونه (مكان

١٦ هداية (أو) موصوفا (بكسر الكاف وفتح الموحدة (أو) موصوفا (بضده) أى الكبير وهو الدفر
(كناية قول) الشخص (الشانى) باجماع الشين وكسر النون وسكون الباء المبدلة من الهمزة أى الباطل لله سبحانه وتعالى (نم)
بفتح النون والعين المهملة حرف جواب عن سؤال نشأ من قوله أو كبر قدره هذا ظاهر في الكبر الحسى لانه من عوارض
الاجسام وهل يوصف سبحانه وتعالى بالعلو والكبر المعنويين (هو) أى الله سبحانه وتعالى (الاعلى) علوا معنويا بالاجل
الاعظم (الكبير) أى العظيم (الشان) أى القدر والجلال فاعل الكبير (جل) بفتح الجيم واللام منقلبا لا أنصف
بالجلال والعظمة والتتزه (عن) الانصاف بكونه بوجهة من (الجهات) الست (و) التتزه عن كونه متصفا بفرض من

(الأعراض) * بالجماع العيين (فيما) أي الفعل أو الحكم الذي (يشأ) الله سبحانه وتعالى ويختار به عنه سبحانه (و) (المتزعة عن الوصف) أي كونه موصوفاً (بالأعراض) بفتح المهملة وسكون العين الهاء جملة وإجماع الضاد أي الصفات العارضة الحادثة (فليس مثله) بكسر فسكون أي الله سبحانه وتعالى (علا) أي تنزه الله سبحانه وتعالى عن كل نقص وانصف بكل كمال واسم ليس (شيئاً كما بذلك) أي كونه سبحانه وتعالى ليس شيئاً مثله سبحانه وتعالى صالحة حكم الآتي (تقول) بفتح الذون وسكون القاف أي كلام منقول عن الله سبحانه وتعالى في القرآن العزيز الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه المنزل من الله الحكيم الحميد قال الله سبحانه وتعالى ليس ١٢٢ كمثل شيئاً (وفيق) بفتح الواو وسكون الفاء ففوق أي حال كونه المنقلب موافقاً

(عقل) بفتح فسكون (حكماً) أي النقل بذلك والاف الاطلاقية والجملة خبر نقل في تنبيهات * الأول قال ابن كثير ان مخالفة للحوادث صفة سلب أي عدم المماثلة بينه تعالى وبين الحوادث في الذات وفي الصفات وفي الأفعال وان شئت ضراباً من تفصيل هذا الاجمال فاستمع لما يتلى عليك من المقال فنقول اما الذات فابن من ليس بجسم ولا جوهر ولا مصور بشكل ولا محدود ولا متبعض ولا متركب ولا مجانس ولا مكيف ولا يمكن في مكان ولا يحتوي عليه زمان معاً وجسم أو جوهر ومصور ومحدود ومعدود أي له نظير موجود أو يمكن الوجود كالشئ والقمر ومتبعض ومتركب ومجانس أي مشارك في جنس أو أفضل ومكيف بلون أو غيره وممكن في مكان ومحتوم عليه الزمان واما الصفات فابن لوجود الواجب الذي لا أول له ولا آخر الظاهر بكل شيئ فبالوجه وفي كل شيئ ولكل شيئ الذي هو أظهر من كل شيئ وهو في القلوب أنس وعز وغنى ونور ومن وجود جائز يهض في كل لحظة ان يخافه العدم - حتى احتاج الى التدعيم بالقدرة الباهرة اكتنفه عدمان ولم يظهر بشئ ولا في شئ ولا لكل شيئ وهو في القلوب وحشة وذل وفقر وظلمة وأبن القدم من غير تحديد زمان من الحدوث أو القدم بمعنى طول المدة كقوله تعالى انك لفي ضلالك القديم وقوله تعالى كالمرجون القديم وأبن البقاء الواجب من الفناء أو بقاء جائز حاصل بابقائه تعالى كالمستتمات وأبن الفناء المطلق الدائم من الاحتياج في كل نفس أو غناء عارض باغنائها تعالى وما أحسن قول صاحب الحكم المني أنا الفقير

من هو أدنى منه علماً وديناً بمراتب كثيرة في الثالث في وجدت طرة في حاشية شرح منسوبة الشيخ مشايخي محمد الامير رحمه الله تعالى فهم الظاهر ان الكسب هو تعاقب الارادة لانه هو السبب الاصل في تأثير المؤثر وليس السبب قدرة العبد بل ارادته فالكسب المؤثر اخذ به العبد هو تعاقب الارادة ولذلك قال ابن عربي في الفتوحات المكية الكسب تعاقب ارادة الممكن بفعل ما دون غيره فيتوجه الاقتدار الالهي عند ذلك التعاقب فيسمى ذلك كسب المكلف واطلاق السعد الكسب على مجموع التملقين فقال وتحقيقه ان صرف العبد ارادته وقدرته الى الفعل كسب ويجاد الله سبحانه وتعالى الفاعل خلقه ولكن التحقيق ان الكسب انما هو صرف الارادة فقط ومعنى صرفها جعلها متعلقة بالفعل أي ان تعاقب الارادة بالفعل سبب عادي لان يخاف في العبد قدرة متعلقة بالفعل واما اختيار العبد فهو تعاقب ارادته اه في الرابع في الكسب الذي قاله اهل السنة رضي الله سبحانه وتعالى عنهم درجة وسطى بين مذهبي الجبرية والقدرية وكثير ما يتوهم من لا علم عنده ان معنى الكسب كون الحادثة لها تائراً ثم ما كان ارادتها في حال الفعل كما نقل عن القاضي والاستاذ فقد تقدم فساد وعدم جريانه على السنة وانتكار الشريفة صدورهم منها وان كان ارادتها انقثر في وجود المقدور عشية الله سبحانه وتعالى كما حكى عن امام الحرمين فقد تقدم فساد وتشعبه من مذهب القدرية بمجوس هذه الامة والظن به انه لا يرضى بخله وعلى تقدير صدوره عنه فلا يجوز ان يقد فيه وان كان اراد ان الله سبحانه وتعالى خلق قدرة العبد وممكنه بفعل المقدور بها كيف شاء استقلالاً لا فهذا عين مذهب القدرية وانما اراد اهل السنة بالكسب ما ذكره في العقيدة في الخامس في قوله عن تعاقب صلبة عبر وقدمه الافادة الحصر أي لا معنى للكسب الا هذا وليس معناه ان للقدرة الحادثة تأثيراً كما اعتقده الجهلة الضالون في معنى الكسب الذي هو مذهب السنة في السادس في قوله وهو متعلق التكليف الشرعي أي الكسب وهو وجود المقدور مع القدرة الحادثة هو الذي كافيه الشارع فيما كافيه لان وقوع المقدور عارياً عن القدرة كحركة الارتماش مثلاً فقد فضل الله سبحانه وتعالى باسقاط التكليف بنفيا واثباتاً ولو عكس الله سبحانه وتعالى التكليف أو كلف بالجميع لكان حسناً الا لان تأثير قدرة المكلف في الجميع وانما تلك الافعال المحلوفة لله سبحانه وتعالى نفسها عند اقترانها باعراض حادثة كالارادة والقدرة اماراً على الثواب فضلاً لمنه سبحانه وتعالى والعقاب عدلاً منه سبحانه وتعالى

في غنائى فكيف لا أكون صغيرا في قمرى وأين القدرة القديمة الباهرة المؤثرة الشاملة للمكان الغير المتناهية والقوة الكاملة من العجز والقدرة الحادثة التي لا تأثير لها أصلا والقوة المكتنفة بضعفين والمشوبة بالضعف حال تحققها الله الذي خلقكم من ضعف الالبنة وأين الإرادة النافذة القاهرة الشاملة من ارادة ترجع ناكسة غالباً أو تكون منفذة لا نافذة وبك يخلق ما يشاء ويختار ما كان لهم الخيرة فاشتت كان وإن لم أشأ * وما شئت أن لم تأثم لم يكن بل لا تحصل ولا توجد إلا بالإرادة القديمة وما نشاؤن الآن يشاء الله وأين العلم الذاتي المحيط الذي لا خفاء معه بوجه من الوجوه من علم عارض مكتسب تصعب جهالاته وفلان يدعى في العلم منزلة * علمت شيئا وغابت عنك أشياء * وما أحسن قول الحكم ١٢٣ الهى أنا الجهول في علمي وكيف لا أكون جهولا

في الوجه الذي صرح جعل بعض أفعاله سبحانه وتعالى عند اقترانه بقول آخر له علامة على ما شاء من ثواب وعقاب أو غيرهما صرح جعله مجردا عن غيره أو جعل غير في مكانه إشارة على ذلك لأن دلالة ذلك جمالية لا عقلية هو السابع بقوله فبطل اذن مذهب الجبرية الخ مسبب عما سبق من دليلي ثبوت القدرة الحادثة بطلان تأثيرها في مقدورها وأعادها بمبين بقوله لما فيه من مجد الضرورة أى التي تقدمت في الفرق بين حركتي الاضطراب والاكسباب وقوله وباطال عطف على مجرد بمعنى انه لو لم يكن في مذهب الجبرية الا الجهول بالصبر بل ضرورة من غير مصادمة للشرع لتكان أمره سهلا اذا غلب ما يلزمه التناهي في العنابة وضمف العـقل كـيف وهو مصادم للشرعية لانها قـد جاءت باسقاط التكليف بالافعال التي لا يمكن العبد فيها إعادة من فعلها وتركها بالتكليف عـنه بـشرعنا عليه عادة فعله وتركه ولا تأثير له في شيء من أفعاله حتى يصح لنا التفريق به كما زعمت المتزلة فلم يبق ما يفرق به بين ما يكافيه الشارع وما لا يكافيه الا الاكسباب بالاعنى الذى سبق وعدمه فلو استتوت الافعال كما هي عدم الاكسباب لبطل تفريق الشارع بينهم واطل ما أحال التكليف عليه منها وهو الفعل الذى في وسع المكلف دون غيره وكانت الافعال حينئذ لا شيء منها في وسع المكلف عادة فلا تكليف اذن بشئ منها القول الله سبحانه وتعالى لا يكلف الله نفسا الا وسعها وهذا البطلان للكتاب والسنة واجماع الامة واليه أشار بقوله ومن هنا كان بدعة أى ومن أجل لزوم ابطال الجبر لمحل التكليف الشرعى ولزوم انتفاء اماره الثواب والعقاب كان بدعة مؤثرة في عقد الايمان هو الثامن بقوله ومذهب القدرة معطوف على مذهب الجبرية أى وبطل مذهب القدرة (ويُلزم فيه) أى على مذهب القدرة (ايضا) أى كايُلزم عليه الجبر الذى يستلزمه القانع وفاعل يلزم (استعماله) أى الممكن الذى (علم) بضم العين (امكانه) أى عدم استعماله لكن الا لزوم باطل لانه قلب حقيقة فلزومه وهو مذهب القدرة بطلان وعلى الا لزوم بقوله (اذ الافعال) الاختيارية للعباد (يصح تعلق القدرة القديمة بها) أى الافعال لوجوب عموم تعلق القدرة القديمة بكل يمكن صلاحيتها لذلك وهذا متفق عليه بيننا وبينهم وصلة يصح وتعلق (قبل تعلق القدرة الحادثة) بها (فلو منعنا) أى القدرة القديمة من التعلق بها وفاعل منع (القدرة الحادثة) بعد وجودها الذى هو محل الخلاف بيننا وبينهم (لزم ما) أى استعماله ما لم امكانه الذى (ذكر) بضم فكسر اذ يلزم من تعلق قدرة العبد بفعله الاختيارى وبإيجاده بها

فبوجه الذى صرح جعل بعض أفعاله سبحانه وتعالى عند اقترانه بقول آخر له علامة على ما شاء من ثواب وعقاب أو غيرهما صرح جعله مجردا عن غيره أو جعل غير في مكانه إشارة على ذلك لأن دلالة ذلك جمالية لا عقلية هو السابع بقوله فبطل اذن مذهب الجبرية الخ مسبب عما سبق من دليلي ثبوت القدرة الحادثة بطلان تأثيرها في مقدورها وأعادها بمبين بقوله لما فيه من مجد الضرورة أى التي تقدمت في الفرق بين حركتي الاضطراب والاكسباب وقوله وباطال عطف على مجرد بمعنى انه لو لم يكن في مذهب الجبرية الا الجهول بالصبر بل ضرورة من غير مصادمة للشرع لتكان أمره سهلا اذا غلب ما يلزمه التناهي في العنابة وضمف العـقل كـيف وهو مصادم للشرعية لانها قـد جاءت باسقاط التكليف بالافعال التي لا يمكن العبد فيها إعادة من فعلها وتركها بالتكليف عـنه بـشرعنا عليه عادة فعله وتركه ولا تأثير له في شيء من أفعاله حتى يصح لنا التفريق به كما زعمت المتزلة فلم يبق ما يفرق به بين ما يكافيه الشارع وما لا يكافيه الا الاكسباب بالاعنى الذى سبق وعدمه فلو استتوت الافعال كما هي عدم الاكسباب لبطل تفريق الشارع بينهم واطل ما أحال التكليف عليه منها وهو الفعل الذى في وسع المكلف دون غيره وكانت الافعال حينئذ لا شيء منها في وسع المكلف عادة فلا تكليف اذن بشئ منها القول الله سبحانه وتعالى لا يكلف الله نفسا الا وسعها وهذا البطلان للكتاب والسنة واجماع الامة واليه أشار بقوله ومن هنا كان بدعة أى ومن أجل لزوم ابطال الجبر لمحل التكليف الشرعى ولزوم انتفاء اماره الثواب والعقاب كان بدعة مؤثرة في عقد الايمان هو الثامن بقوله ومذهب القدرة معطوف على مذهب الجبرية أى وبطل مذهب القدرة (ويُلزم فيه) أى على مذهب القدرة (ايضا) أى كايُلزم عليه الجبر الذى يستلزمه القانع وفاعل يلزم (استعماله) أى الممكن الذى (علم) بضم العين (امكانه) أى عدم استعماله لكن الا لزوم باطل لانه قلب حقيقة فلزومه وهو مذهب القدرة بطلان وعلى الا لزوم بقوله (اذ الافعال) الاختيارية للعباد (يصح تعلق القدرة القديمة بها) أى الافعال لوجوب عموم تعلق القدرة القديمة بكل يمكن صلاحيتها لذلك وهذا متفق عليه بيننا وبينهم وصلة يصح وتعلق (قبل تعلق القدرة الحادثة) بها (فلو منعنا) أى القدرة القديمة من التعلق بها وفاعل منع (القدرة الحادثة) بعد وجودها الذى هو محل الخلاف بيننا وبينهم (لزم ما) أى استعماله ما لم امكانه الذى (ذكر) بضم فكسر اذ يلزم من تعلق قدرة العبد بفعله الاختيارى وبإيجاده بها

الحياة الذاتية التي تنزهت أن يعرض لها شبه الموت من السنة والنوم من حياة معارة يطرا عليها الموت وشبهه الله يتوفى الانفس الآتية وأين الكلام الا زلى المتعلق أزلا وأبدا بجميع الواجبات والجزاءات والمستحبات الذي لا تغاذه قل لو كان الصبر مداد الآتية ولو ان ما في الارض من شجرة أقلام الآتية الذى ليس يحرق ولا صوت من كلام مؤلف له بداية فهو نانية لا يجمع منه في آن واحد كلمتان بل ولا حرفان فانهم من لازم له كاسمينيين في محله ان شاء الله تعالى وانما لم أذكر في هذا التفصيل المحال الخافه للحوادث لان هذا تفصيل لها ولا الوحداية لانها في التعقل نتيجة المحالفة التي هذا تفصيلها واما الافعال فإين الاختراع والخلق والابجاد عن عدم محض بعض الاختيار والحكم بالافعة من أفعال مكتسبة لا مختزعة أى مقارنة للقدرة

الحادثة فلا تأثير لها فيها أصلاً مجبور عليها في الحقيقة وإن كانت في قالب الاختيار فقدبان لك من تفصيل هذه الجملة أن
لا مناسبة أصلاً بين الخالق والمخلوق في ذات ولا في صفة ولا في فعل ولذا عظم النبي في جميع وجوه التشبيه عن جميع الأشياء في
قوله تعالى ليس كمثله شيء وهو السميع البصير فاول الآية تنزيه برده على الجسمة وأضرابهم وآخرها انبات برده على المعطلة
الذاتين جميع الصفات وقدم النبي على الانبات وان كان الالبق في كثير من المواطن العكس تجوز ايمانهم التشبيه اذ لو
بدى بذكر السمع والبصر تدار الى انهم هم ما بالافون في السمع انه باذن ومخصوص بالاوصات على رجه خاص وفي البصر انه
بجدقة وخاص بالاجرام والوانها ١٢٤ وأكوانها على وجه مخصوص فبدى بالتنزيه لئلا يذهب الوهم الى التشبيه

استحالة تعلق قدرة الله سبحانه وتعالى القديمة به واجباده بها فقد انقلب الممكن محالاً (و) لازم
أيضاً (ترجع المرجوح) أى القدرة الحادثة على الرجوع وهى القدرة القديمة وكلا اللازمين
باطل فلو زعموا وهو مذهب القدرية باطل **في تنبيهات** الاول **في** حاصل كلامه انه يلزم على
مذهب القدرية محذوران آخران زائدان على ما لزمت عليه من عجز القدرة القديمة أحدهما
لزوم انقلاب الممكن محالاً والثاني ترجع المرجوح **في** الثاني **في** تقرير اللازم الاول ان يقال
فعل العبد الاختيارى قبل خلق القدرة الحادثة له ممكن وكل ممكن فهو مقدور لله سبحانه
وتعالى فينتج فعل العبد الاختيارى مقدور لله سبحانه وتعالى فاذا خلق الله سبحانه وتعالى للعبد
قدرة فقال القدرية انه يزول حينئذ عن الفعل امكان ايجاده بقدرة الله سبحانه وتعالى القديمة
ويصير مستحيل الايجاد بها فقد لزم انقلاب الممكن باعتبار القدرة القديمة محالاً بالنسبة اليها
لا يقال استحالة عرض السبب وهو تعلق القدرة الحادثة به والاستحالة المعارضة لا ترفع
الامكان الذاتي فلم ينقلب الممكن محالاً لا ناقول لم يظهر لهذه الاستحالة سبب صحيح فحين على
زعمهم كونها ذاتية لان القدرة الحادثة التي جعلوها مانعة للقدرة القديمة من تعلقها بما يمكن
لا يصح **كونها** مانعة لها عقلاً ولا نقلاً بل الذى يصح عقلاً ونقلاً منع القديمة الحادثة
في الثالث **في** قرار المقترح هذا الدليل بوجه آخر قال كاعم تعلق قدرته سبحانه وتعالى بمعنى ان كل
ممكن يتأتى ايجاده بها فلا بد ان يرد وجوده أو عدمه لوجوب عموم تعلق ارادته سبحانه وتعالى
فاذا علم وجود الفعل وجب ان يريده واذا أرادوه أو جده غير تحقق عدم نفوذ ارادته سبحانه
وتعالى وتحقق نفوذ ارادته غير ذلك باطل وانما عدل عن التقرير الاول الى هذا الارادته جعل
الجنة برهانية لا الزامية لان الاول انما سمع عليهم اقوالهم أفعال العباد الاختيارية غير مقدورة
له سبحانه وتعالى ولو قالوا لم تزل مقدورة له سبحانه وتعالى بحيث يتأتى له سبحانه وتعالى فعلها لان
تعلق القدرة الحادثة بها انما هو عيشته سبحانه لم يرد عليهم بذلك الذى قرره المقترح برهان
على انفراد سبحانه وتعالى بالتأثير في جميع الممكنات وانه لا تأثير للقدرة الحادثة في شيء من
الافعال على كل حال من الاحوال فغيره ما حكي عن امام الحرمين والقاضى والاستاذ أيضاً
والله سبحانه وتعالى أعلم وأما اللازم الثاني وهو ترجع المرجوح فظاهر (قالوا) أى القدرية
في جواب الزامهم عجز الاله وانقلاب الممكن محالاً وترجع المرجوح (لم يزل) الله سبحانه
وتعالى (يقدر) يفتح فيكون فكسر أى الله سبحانه وتعالى (عليها) أى أفعال العباد الاختيارية

فهو احتراز مقدم انتهى
في الثاني **في** قال ابن كيران
الآية تفيدنى المثل
بطريق الكتابة التي هي
أبلغ من التصريح وقررت
الكتابة بأحد طريقين
الاول ان مثل الشيء الذى
على أخص أوصافه اذا
ثبت له أى لذلك المثل شيء
أو انتفى عنه لزم ان يثبت
أيضاً لذلك الشيء أو ينتفى
لان الفرض ان كلا منهما
على أخص أوصافى الآخر
بحيث لا يقتصران في ذاتي
ولاعرضي أصلاً فلو لم يثبت
لاحداهما ما ثبت للآخر
أو ينتفى عنه ما انتفى عن
الآخر لان مقتضى المماثلة
الاخصية المفروضة هذا
خلف فاذا قيل للمخاطب
مثلك لا يجزل وأريد بالمثل
من على أخص أوصافه لزم
من ذلك انه أيضاً لا يجزل
وهذا اللازم هو المقصود
ولذا قال

مثلك بثنى المزن عن صوبه *

ولم أقل مثلك أعني به * غيرك يا فرداً بلا مشبه
ويسترد الجفن عن عذبه
وعلى هذا فإذا انتفى التشبيه بشئ من الأشياء عن مثله الذى يفرض على أخص أوصافه فرض محال فقد انتفى التشبيه عنه
وهو المقصود والثاني انه قد علم ان المماثلة بين الشئتين نسبة بينهما لا يختص بها أحدهما عن صاحبه فكما كان الشئ
مماثلاً لا لآخر كان الآخر مماثلاً فاذا قيل في شئ ثابت الوجود مثل هذا المثل له لزم انتفاء ذلك المثل ضرورة انتفاء الممازوم
بانتفاء اللازم اذ لو ثبت مثل ذلك الثابت وجوده لم يثبت ذلك المثل الاوله مثل وهو ذلك الثابت الوجود فثبت مثل المثل لازم
لثبوت المثل فلما نفي اللازم الذى هو مثل المثل لزم نفي الممازوم الذى هو المثل وهو المطلوب وهذا كما يقال ليس لاخ زيد أخ

بعد

كناية عن نفي الاخ لا يدلانه اذ ثبت الاخ لا يدل اثباته الا في حق ذوقه فقال ان التزوم فيه غير عقلي ودعوى ان الكفاف زائدة ضعيف
 الوجهين التزوم فيه عقلي خلا فان لم يبق الاول حق ذوقه فقال ان التزوم فيه غير عقلي ودعوى ان الكفاف زائدة ضعيف
 وكذا نفسير مثل بذات اوصفة والاثبة من باب اتصال انتفاء معوس بانه معطوف لان المشترك اذا سمعوا دخول الكفاف
 على مثله طمعوافي تاييدهم الشريك فاذا سمعوا تسلط النبي على انكر التكرات وهوشى انقلبوا ضغفر الا كف خائبين
 لعلمهم ان ذلك يوجب انتفاء المثل على ابلغ وجهه ومن هنا تظهر نكتة تاخير اسم ايس وفي قوله وهو السميع البصير تعريض
 بهم في عبادتهم ما لا يسمع ولا يبصر ودلالة على حقهم وسفاههم في ذلك ١٢٥ وفي الآية دلالة على عجز العقول عن

ادراكه لان كل ما تدركه
 وتصل اليه فهو شئ فيها
 وليس كمثل شئ ولذلك
 يقولون كل ما يحيط به الك
 قاله تعالى بخلاف ذلك
 وقال بعضهم

كل ما ترقى اليه بهم *
 من جلال ورفعة وسناء
 فالذي ابداع البرية اعلى *
 منه سبحانه مبدع الاشياء
 في الثالث قال ابن كيران
 فان قيل كيف الجمع بين
 هذه الآية النافذة لاهل
 بينه وبين كل شئ وبين
 بعض الآيات والاحاديث
 المثبتة لما يحصل به الشبه
 من الاعضاء والجهة نحو
 ويبي وجهر بك كل شئ
 هالك الاوجه وتلصق
 على عيني فانك باعينا
 والسماء بينناها بايدل
 يداه مبسوطتان والسماء
 مطويات بيمنه وفي
 الحديث ان قلوب بني آدم
 كلها بين اصبعين من اصابع
 الرحمن كقلب واحد صرفه

بعد خلقه سبحانه وتعالى لم القدرة عليه او كونه قادر اعظم اعم ذلك موصور (بان بسلب) بفتح
 فسكون فضم أي بعدم الله سبحانه وتعالى القدرة الحادثة التي منعت قدرته سبحانه وتعالى
 القديمة من تعلقها بافعالهم (قلنا) معشر اهل السنة في رد هذا الجواب (فقد لزوم) القدرة
 (اذن) أي اذا قالوا يقدر عليها بسلب القدرة الحادثة (ان) بفتح فسكون (لا يقدر) الله سبحانه
 وتعالى (عليها) أي أفعال العباد الاختيارية (مع وجود القدرة الحادثة) فلم يجزه سبحانه
 وتعالى وانقلاب حقيقة الممكن محالاً وترجيح المرجوح (و) نفيض الى ابطال (أيضاً) جوابهم
 المذكور بابطال سبب القدرة الحادثة وذلك ان محال عندهم فلا تعلق القدرة به فتلزمهم
 الاوزام الثلاثة العجز والانقلاب وترجيح المرجوح (من أصلكم) أي قاعدة القدرة خبر
 (وجوب مراعاة) أي اعتبار (الصالح) المقابل للفاسد (و) مراعاة (الاصح) أي الزائد في
 الصلاح وجوباً وقبلها واذ اوجبت مراعاة الصلاح والاصح (فلا يمكن) بضم فسكون فكسر
 أي لا يجوز عقلاً (سلباً) أي اعدام القدرة (عندكم) معشر القدرة بصلته يمكن (بعد التكليف)
 أي طلب ما فيه كلفة من العبد صلة سلب لانه خلاف الصلاح للعبد والاولى مع التكليف لانه
 بعد انقطاع التكليف بالوقت عاجز لا قدرة له الا ان يراد بالعبدية التحقق في تنبيهنا * الاول
 تقدم تقرير هذا الجواب وتقريره اكل تقرير في شرح قوله وبهذا الدليل بعينه في الثاني
 قوله فقد لزوم اذن ان لا يقدر عليها مع وجود القدرة الحادثة جواب بتسليم امكان سلب القدرة
 الحادثة وقوله وأيضاً من أصلكم جواب بعينه قلنا ان سبب قديمه (قالوا) أي القدرة اذ لم يؤثر
 العبد بقدرته الحادثة في فعله الاختياري وكان المؤثر فيه وقاعه هو الله سبحانه وتعالى ولا فضل
 للعبد واما الفعل لله سبحانه وتعالى (فكيف يشبهه) أي الله سبحانه وتعالى العبد (أو يعاقبه)
 أي الله سبحانه وتعالى العبد (على غير فعله) أي العبد (قلنا) معشر اهل السنة في الجواب عن
 هذه الشبهة (يقول) الله سبحانه وتعالى (ما) أي الامر الذي (يشاء) أي يريد الله سبحانه وتعالى
 فعله لانه يتصرف في ملكه بالفضل وهو الاثابة على فعله سبحانه وتعالى والعدل وهو العقاب
 على فعله سبحانه وتعالى (لا يستل) الله سبحانه وتعالى بضم الياء (عما) أي الفعل الذي (يقع) به
 الله سبحانه وتعالى لانه انما تصرف في ما يملكه ولا ماله له سبحانه وتعالى وهو المالك لكل شئ
 (والثواب) منه سبحانه وتعالى على فعله الطاعات (والعقاب) منه سبحانه وتعالى على فعله
 المعاصي (غير معالين) بفتح اللامين بالطاعات والمعاصي والثواب فضل والعقاب عدل (واغما)

كيف شاء ان الله يبسط يده باليسل ليتوب مسي النهار ويبسط يده بالنهار ليتوب مسي الليل حتى تقطع الشمس من
 مغربها واهام سلم وفي التنزيل الرحمن على العرش استوى وهو معكم آمنتم من في السماء قلنا اجعوا على تنزيهه تعالى عن
 الظاهر المفضي الى التشبيه ثم ما كان له يحمل واحد مجازي تعين المصير اليه كقوله وهو معكم أي بعلمه وسعته وبصره واحاطة
 قدرته وكذا قوله من في السماء أي سلطانه وأمره وقيل بذاته على ما يليق به من غير تكليف ومثله وجاء بك أي أمره
 وسلطانه هل ينظرون الا ان يأتيهم الله أي عذابه وماله محامل قال السلف نفوس وتقول آمننا بالله وما جاء عن الله على مراد
 الله وهو اسلم وقال الاشعري يحمل ذلك على صفاته لله تعالى تليق بجلاله لا نعلم كنهها وسميها صفات سمعية وقال امام الحرمين

وأكثر الخلف نؤول ذلك بما تقتضيه قواعد البلاغة من المحامل المجازية والكناية وهو أعلم أي أحوج إلى مزيد علم قالوجه مجاز مرسل عن الذات وهو في الأصل من تسمية الكل باسم جزئه الأشرف ثم توسع فيه فاستعمل في الذات مطلقاً وإن لم يكن ثم وجه والعين مجاز مرسل عن البصر من تسمية الشيء باسم آتته في الأصل ثم توسع فيه فاستعمل حيث لا آلة ولا يدي مجاز مرسل عن القدرة إذ في اليد يظهر سلطانها وبسط الدين مجاز عن الجود مفرغ عن الكناية لأنهم كتبوا به عنه في حق من يتصور له اليد والبسط ثم توسع في هذه الكناية فاستعملت في حق من لا يتصور له يد ولا بسط أو هو استعارة تشبيهية بأن يشبه حاله بحال جواد بسط يديه ١٢٦ معالذوى الحاجات بالاعطاء والافتاق وكذا طى السموات بالعين تمثيل ونصوير

الافعال الاختيارية (أمارات) بهنق الهمز أي علامات (شرعية) أي وضعها الشارع وجعلها علامات (عليها) أي الثواب والعقاب (يخلق الله) سبحانه وتعالى (منها) أي الأفعال الاختيارية (في كل مكاف) يفتح اللام ومفعول يخلق (ما) أي فعلاً (يدل شرعاً) أي بوضع الشرع وصلاً يدل (على ما) أي الثواب أو العقاب الذي (أراد) الله سبحانه وتعالى (به) أي المكاف حاصل (في عقابه) يضم العين أي عاقبة المكاف في الآخرة (فذلك) من المكافين (ميسر) يفتح السين المهملة أي موفق ومضرو ومسهل ومخفف عليه ومهيئ (لما) أي الثواب أو العقاب الذي (خلق) يضم فكسر المكاف (له) عائد ما قال الله سبحانه وتعالى فأما من أعطى واتقى وصدق بالحسنى فسنيسره لليسرى وأما من بخل واستغنى وكذب بالحسنى فسنيسره للعسرى (ولو شاء ربك لجلل الناس أمة واحدة) في الدين المعتبر وهو الإسلام فيفضل على جميعهم بالجنة لكن لم يشأ ذلك وشاء جمعهم فربقن فريقين الجنة فضلاً وفريقاً للنار عدلاً (نسأله) أي الله سبحانه وتعالى (حسن) يضم فسكون اضافته إضافة ما كان صفة (الخاتمة) أي الموت على الأيمان (يفضله) أي الله سبحانه وتعالى لا بالوجوب عليه سبحانه وتعالى (في تنبيهات) الأولى لما أنهى الكلام على رد ما أجاب به القدرية عن اللوازم الثلاثة شرع في الكلام على تقرير مشبهتهم لولم يكن لقدرة العبد تأثير في فعله لما صرح أن يشأ أو وعلى دفعه في الثاني تقرير مشبهتهم لولم يكن لقدرة العبد تأثير في فعله لما صرح أن يشأ أو يعاقب عليه والتالي معلوم البطالان فالقدم مثله في الثالث بيان الملازمة أن الفعل إذا لم يكن أثر لقدرة العبد صار لا فرق بينه وبين لونه وذاته وسائر ذوات العالم وأعرضه بجماع أن الجميع لا تأثير له فيه فكلا يشأ ولا يعاقب على لونه وذاته وسائر ذوات العالم وأعرضه لا يشأ ولا يعاقب على فعله في الرابع أجاب أهل السنة رضي الله سبحانه وتعالى عنهم بمنع الملازمة في قولهم لولم يكن لقدرة العبد تأثير لما صرح أن يشأ أو يعاقب على فعله ففتح الملازمة ونقول الأفعال كلها مخلوقة لله سبحانه وتعالى وينيب على بعضها من يشأ فضلاً وكرماً ويعاقب على بعضها من يشأ عدلاً والأفعال انما هي أمارات وعلامات على ما يحصل في الآخرة من ثواب أو عقاب والعلامة لا يلزم من عدمها العدم وقولهم في بيانها لولم يؤثر في فعله لا تنفي الفرق بينهما وبين لونه الخ مسلم ونحن نقول لا فرق بينهما وقولهم فكأنه لا يشأ على لونه وذاته الخ يلزم أن لا يشأ ولا يعاقب على أعماله ممنوع لأن عدم الثواب والعقاب في المقيس ليس لعدم

لكمال قدرته وعموم تصرفه فيها كمن حوى الشيء في عينه وكذا حديث تغليب القلوب تمثيل وتصوير لكمال قدرته على تغيير أحوالها والتصرف فيها بما شاء كما يقبل الواحد من عباده الشيء اليسير بين أصابعه من أصابعه وكذا حديث بسط اليدين للتوبة تمثيل لقبوله لها ورضاه بها كما يبسط الواحد من عباده يده لخدمته يعطاه فلا يرد معطيها والاستواء على العرش أما مجاز مرسل عن لازم الاستقرار على الشيء من القهر والغلبة كقوله فلما علونا واستويننا عليهم جعلناهم مرجى لنسروا طائر وقوله قد استوى بشر على العراق من غير قتال ودمه هراق وخص العرش لأنه أعظم المخوقات ومن استوى على أعظمها كان استيلاؤه

على غيره أخرى وأما مجاز عن الملك ونفوذ الأمر مفرغ عن الكناية لأن الملوك في العادة يجلسون على سرر الملك لتنفيذ الأوامر وأما تمثيل وتصوير براعته وتوقيف على كنهه جلالة على طريق الاستعارة التشبيهية فلا يجعل للفرقات وأما مجاز مرسل عن ظهوره وتجليه تعالى في العرش من حيث الدلالة والتعريف لا الخلول والتكسيف والعلاقة بين الاستواء والظهور اللزوم العادي لأن الملوك إذا أرادوا التخلي لراعيها وهو حشمهم برزوا لهم على شرر ملكهم فذاق اسم اللزوم أعنى الاستواء على لازمه أعنى الظهور رأى التجلي والظهور المعنوي لا الحقيقي فيكون استعارة في المجاز المرسل وهو غريب في علم البيان أن يجعل اللفظ مجازاً مرسلًا عن معنى مستعاراً مني آخر شبه هذا الآخر به فيجتمع في

اللفظ الواحد كونه مجازا مرسلًا وكونه استعارة نصريرية وهما معا تبيان في الفعل المشتق من المصدر الواقع ذلك فيه
اصالة وخص الرحمن بالذكولان الرحمانية أتم ظهورا في العرش من سائر الصفات فقد شملت الرحمانية بالاجداد والامداد
العرش الذي هو أعظم مخلوق فصار العرش غيبا كما أشار اليه في الحكيم بقوله يا من استوى برحانته على عرشه فصار
العرش غيبا في رحمانته كما صار العوالم غيبا في عرشه محقق الاثار بالاثار ومحوت الاعيار بمحيطات أفلاك الانوار وما
أحسن ما في المواهب عن بعض أرباب الاشارات يخاطب المصطفى صلى الله عليه وسلم على اسان العرش امامه صلى الله
عليه وسلم حين رجع من الامراء يا محمد خافني فكنت أرفعك عليه جلاله ١٢٧ فكتب على قاعته لا اله الا الله فازدت

لهيبته ارتعاشا وارتعادا
فكتب محمد رسول الله
فسكن لذلك فاقى وهذا
روعي فكان اسمك اقاما
اقابى وطما أنيسة اسرى
يا محمد أنت المرسل رحمة
للعالمين ولا بد لي من نصيب
من هذه الرحمة ونصبي
يا حبيبي ان تشهد لي
بالبراءة مما نسب به أهل
الزور والى وت قوله أهل
الغرور على زعموا الى أسع
من لا مثل له وأحيط بن
لا كيف له يا محمد من لا حد
لذاته ولا عدل صفاته كيف
يكون مقتدر الى ان لا يحولا
على اذا كان الركن اعلم
والاستواء صفته وصفته
متصلة بذاته فكيف
يتصل بي أو يتفصل عني
يا محمد وعزته لست بالقرب
منه وصلا ولا بالبعد
منه فصلا ولا بالمطبق
له جلا وأجدي رحمة منه
وفضلا ولو لم يحق لي مكان
حقامته وعدلا يا محمد انا

تأثيره فيه بل ان يكون الله سبحانه وتعالى لم يرتب الثواب والعقاب عليهما بقضى حكمته
ومشيئته ولو رتبته على الالوان أو على شيء من المعاني كالعالم أو الجوهر لم يخص فضله أو عدله
واختياره لكان ذلك ثابتا لا يتغير بمقتضى قبوله ولا علة ولا باعث في حق الله سبحانه وتعالى فكما أسقط
الثواب والعقاب في غير هذه الأفعال الاختيارية لا لاجل عدم تأثير العبد فيه بل لاختيار امره
سبحانه وتعالى وفضلا كذلك أنبت الثواب والعقاب في هذه الأفعال الاختيارية لا لاجل
تأثير العبد فيها بل لاختيار امره سبحانه وتعالى في كل ما ادعاه القدرية في الخلق والامر
الشرع اطلاق السبب على الأفعال الاختيارية للثواب أو العقاب والمراد به الامارة لا ما يلزم
من وجوده الوجود ومن عدمه العدم ولا مشاحة في الاصطلاح ولا في الالفاظ اللغوية اذا
فهت المعاني المقصودة منها (قالوا) أي القدرية لم يتجربوا في هذه (كيف يدح) بضم الياء أى
يستحق المدح (العبد) أى المكاف (أو) كيف (يدم) بضم الياء أى يستوجب الذم وتنازع
يدح ويدم (على غير ما) أى الفعل الذى (فعله) العبد (ويلزم) على كون العبد لم يؤثر قدرته
في فعله الاختيارى وفعله يلزم (ان) يرفع فسكر حرف مصدرى صلاته (يكون) للمباداة في
الآخرة) أى على الله سبحانه وتعالى بان يقولوا لم يفعل شيئا يستوجب عقابنا والتالى باطل فهذه
اشارة اشبهه أخرى تقريرها الوهم في صير العبد أفعاله الاختيارية لا لزم أن تكون له الحجة على
الله سبحانه وتعالى في الآخرة لكن التالى باطل فعدمه باطل فثبت تقيضه وهو كون العبد
مختصرا أفعاله الاختيارية وهو مطلوب القدرية وذكر دلائل الاستثناية المطوية بقوله (وقد
قال) الله سبحانه وتعالى (تعالى) لئلا يكون للناس على الله حجة بعد الرسل قلنا) معشر أهل السنة
جواب هذه الشبهة (من معنى ما) أى الجواب الذى (قوله) أى يجاب عنه بجواب من معنى
الجواب الذى أوجب به عقابه له أى على شيء وطريقه وهو منع الملازمة وهذا جواب عن
الازامين وحاصل الجواب عن الاول لا ينسب لم العبد لا يدح ولا يذم الا على فعله المختص له
كيف وهو يدح على بياضه واعتدال قامة وجهه وحسن خلقه ونحوها لا كسب له فيه
أصلا ويذم على اضدادها لا كسب له فيها أصلا وحاصل الجواب عن الثانى لا نسلم الملازمة
بين حجة العباد على الله سبحانه وتعالى وبين عدم اختراعهم أفعالهم وانما هذه الملازمة مبينة
على اعتقاد القدرية ان الثواب والعقاب معالان بالاعمال وهو اعتقاد باطل لا دليل عليه
عقلا ولا نقلا وانما الثواب فضل والعقاب عدل والاعمال علامات عليه ما والمالك سبحانه

محمول قدرته ومع مول حكمته اه (و واجب) عقلا لله سبحانه وتعالى (قيامه) أى استقلاله واستغناؤه (بأنفس)
أى بذاته القديم الباقي المنزه عن كل نقص الموصوف بكل كمال عن افتقار الى موجد يوجد له وموصوف به فهو قديم لا حادث
وذات لا صفة (جل) بفتح الجيم وسكون اللام للوزن أى انصف الله سبحانه وتعالى بالجلال والعظمة وفسر قيامه بنفسه بقوله
(أى لا يخصص) بضم الميم وفتح الحاء المجهدة وكسر الصاد الاولى الماهولة (له) أى الله سبحانه وتعالى بالوجود عن العدم ولا
بغيره من الممكنات المتقابلة عن غيره منها (ولا يحمل) بفتح الميم والحاء الماهولة وسكون اللام أى لا موصوف له سبحانه
وتعالى وانتفى افتقاره الى مخصص والى موصوف به (لانه) أى الله سبحانه وتعالى (ذات) والذات لا تكون صفة فاقمة

يوصوف (قدية) والقديم لا يفتقر الى تخصيص (فلا * تنصت) بضم فسكون فكسر أى لا نسمع (الى ما) أى القول الذى (قاله من) بفتح فسكون أى النص الذى قد (غلا) عن الحق ودليل وجوب استغناؤه سبحانه وتعالى عن التخصص (اذ بكسر فسكون حرف تعليل (لو) حرف شرط (الى التخصص) صلة (احتاج) الله سبحانه وتعالى وجواب (لو) (وجب * عقلا) (حدونه) أى الله سبحانه وتعالى (ورد) بفتح الراء وضمة الدال مثقلا أى ابطال (هذا) أى كونه سبحانه وتعالى حادثا (ما) نافية (احتجب) أى خفي باستلزامه الدور أو التسلسل المحال فحدوثه محال فاحتياجه الى تخصص محال فثبت نقيضه وهو وجوب استغناؤه عن التخصص وهو المطلوب وهو أحد ١٢٨ شق قيامه بنفسه (أو) (لو) (قام جل) بفتح الجيم واللام مثقلا أى انصف الله سبحانه وتعالى بالجلال

وتعالى يتصرف في ملكه كيف يشاء وله الحمد على الفضل والعدل ولا يستل في كل حال (و) (نبيض) (أيضا) الى ابطال احتجاج القدرة المذهبهم بهذه الشبهة (ف) نقول (يبطل) احتجاجهم (عسالة خلق الداعي) للفعل الاختيارى الذى يدعو العبد لافعله وهو الميل الى فعله والعزم عليه واردة (و) (خلق) القدرة الحادثة للعبد على فعله الاختيارى (و) (يعلمه) (أى الله سبحانه وتعالى) (القديم المحيط) أى المتعلق تعلقا تاما بحيث يتعلق (بكل شئ) أى أمر واجبا كان أو جائزا أو محالا فان خلق الداعي والقدرة وعلم الله ما كان وما يكون متفق عليهما فلوقت شبهة القدرة بغيرت في خالق الداعي والقدرة مع العلم بغيرت عليهما وكانت الجهة للعبد على الله سبحانه وتعالى الى (الآخرة) والتالى باطل (والحق) فى مسألة فعل العبد الاختيارى (ان العبد مجبور) فى الباطن ونفس الامر على فعله الاختيارى فانه لا يمكنه تركه بعد خلق الشهوة والميل له والارادة والعزم عليه والقدرة عليه (فى قالب) بفتح اللام وكسرها قليل أى صورة (مختار) للفعل والتحرك لانه بحسب الظاهر يفعل ان شاء وبترك ان شاء وفى نفس الامر والحقيقة لا فعل له انما الفعل لله سبحانه وتعالى وحده لا شريك له وظاهر ان الرد المتقدم لاهل السنة خلاف الحق والحق هو المذكور هنا وليس كذلك وأجيب بان المراد الحق المذكور هنا لا ما تقدم عن الجبرية من ان العبد مجبور ظاهر او باطنا ولا ما تقدم عن القدرة من انه مختار ظاهر او باطنا لوقال وان سلم ما ذكره من الشبهة فالعبد مجبور فى قالب مختار لكان أحسن لعدم إيهامه (لحسن) بفتح ضم أى شرعا وعقلا (فيه) أى العبد (رعى) بفتح فسكون أى اعتبار (الامرئ) أى الجبر باطنا بنفى تأثيره فى فعله والاختيار ظاهرا باقطع بحجته واستحقاقه الثواب أو العقاب وصلة حسن (على تقدير نساهم أصل) أى قاعدة (التحسين والتعجب العقليين) وإضافة أصل للبيان أى لا الشرعيين ولا الطبيعيين (تنبيهات * الاول) حاصل كلام المصنف ان القدرة احتجوا المذهبهم أيضا بحجتي احدهما ان العبد لو يخترع افعاله لما صح ان يمدح أو يذم على فعل من الافعال وبيان الملازمة ما تقرر فى العرف من بطلان مدح الانسان وذمه بفعل غيره فاذا كانت الافعال الاختيارية انما صدرت من الله سبحانه وتعالى وحده لم ان مدح العبيد وذمهم انما على فعل الله سبحانه وتعالى وجوابه على نفي ما سبق انه لا ملازمة عقلية بين المدح والذم وبين كون سببهم انهم اخترعوا للمدح أو الذم وموموا الاعتقاد فى الاحكام العقلية سيما بالنسبة الى الله سبحانه وتعالى على مجرد عرف لا ينضبط من أدل دليل على تناهى

سبحانه وتعالى بالجلال والعظمة والجلالة حال من فاعل قام وهو (ربنا) وصلة قام (بالذات) أى كان صفة لها وجواب (لو) (لكان) أى ربنا سبحانه وتعالى (معدودا من الصفات) أى صفة للذات (وتلك) أى الصفة (لا توصف) بضم التاء وفتح (الصادر) (بصفات) (المعاني) من الحياة الخ (و) (الحال) (الله) سبحانه وتعالى (قد حقق) بضم الحاء المهملة وكسر القاف الاولى (بالبرهان) بضم الواو حدة وسكون الراء أى الدليل اليقيني الموثق من مقدمتين يقينيتين المنتج لنتيجة يقينية وثابت فاعلى حقق (وجوب وصفه) أى كون الله سبحانه وتعالى متصفا (بها) أى المعاني فعدم انصافه بها محال فلزومه وهو كونه سبحانه وتعالى صفة محال فلزومه وهو

قيامه بالذات محال فثبت وجوب نقيضه وهو كونه ليس قائما وهو المطلوب وهو الشق الثانى لعنى القوم قيامه سبحانه وتعالى بنفسه (فانى) بفتح الهمز والنون مثقلا سم استفهام انكارى المراد به النفي أى فلا (يكون وصفا) خبر يكون مقدما واسمه (من) بفتح فسكون أى الله سبحانه وتعالى الذى (هدانا) للايمان والاسلام هداية (مننا) بفتح الميم وشذ النون أى فضلا منه سبحانه وتعالى (ويستحيل) عقلا (أن) بفتح فسكون حرف مصدرى صلبته (يقوم المعنى) كالطهارة (بمعنى) (مثله) بكسر فسكون كالم لا يستلزامه الدور أو التسلسل واجتماع مثلين أو ضدن فى محل وهو محال (فاخذا) بالجمع الطاء أى فز (بهذا المعنى) تنبيهات * الاول اعلم ان الموجودات أربعة أقسام قسم لا يفتقر الى تخصيص ولا الى محل وهو

ذات الله سبحانه وتعالى وقسم لا يقتصر الى مخصوص ويقوم بذاته تعالى وهو صفاته تعالى وقسم يقتصر الى مخصوص ولا يقوم بعمل وهو ذوات الحوادث وقسم يقتصر الى مخصوص ويقوم بعمل وهو صفات الحوادث أفاده الامام السنوسي في الثاني ثم قال ابن كبريان وقد تلخص ان كل ما سواه من ذوات واعراض مفتقر الى الله في التخصيص وهو لا يقتصر الى شيء سواه والى ذلك الإشارة بآية يأياها الناس انتم الفقراء الى الله والله هو الغني الحميد وآية والله الغني وأنتم الفقراء قال الشيخ أبو مدين الحق تعالى مستند الوجود مستند المادة من عين الوجود ولولا المادة لانعدام الوجود واليه أيضا الإشارة بقوله تعالى الله الصمد لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا أحد يقول تضمنت سورة الاخلاص على اختصارها ١٢٩ جميع العقائد الالهية لان سبب نزولها

على ما قال ابن عباس ان اليهود قالوا يا محمد صف لنا ربك وانسبه فانه وصف نفسه في التوراة ونسبها فارعد النبي صلى الله عليه وسلم حتى خر مغشيا عليه انزل جبريل بهذه السورة كذا في تفسير الثعالبي وفي تفسير الخازن ان اخبارا من اليهود قالوا صف لنا ربك لعنا فان من بك فانه أنزل نعتيه في التوراة فاخذوا من أي شيء هو وهل يأكل ويشرب ويموت ورث الروبية ولن يورثها فنزلت وفيه عن أبي العباس ان المصطفى صلى الله عليه وسلم ذكر آلهة المشركين فقالوا انسابنا لله فكفرتا وفيه عن ابن عباس ان عامر بن الطفيل وأربد بن ربيعة أنبيا المصطفى فقال عامر الى من تدعوننا يا محمد قال الى الله قال صفه لنا أم نذهب أم فضة أم حديد أم خشب فنزلت

القوم في العبادة وكون الاوهام غلبت عقولهم ولم تنزكها ان تنفذ ارشادها على انالو سلمنا لهم الاعتماد في هذه المسئلة على العرف لما اقتضى ان سبب المدح أو الذم لا بد ان يكون فعلا لا مودح أو المذموم كيف وقد تقرر في العرف المدح بالجمال وحسن الخلق ونحوها لا كسب للمدح فيه أصلا كما تقرر فيه الذم باسدادها وتقرر فيه مدح الجمادات ودمها كالتياب والابنية ونحوها باعتبار اوصافها مع انها لم تشربها أصلا واذا كان معنى المدح النناء على الشيء بحسنة حالها وما لا والذم ضد حسن مدح من خلق الله سبحانه وتعالى لهم ببعض فضله واحسانه أمارات دلالة شرعا على حصول الكمالات الاخرى وبه لهم والمحسن الجماعية والروحانية التي منها ما لا عين رأت ولا ذن سمعت ولا خطر على قلب بشر كما يحسن من خلق الله سبحانه وتعالى بعد له اصدادها ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم فانهم ما احتجوا بأبواب العبد ولم يخترع أفعاله الاختيارية لكانت للعصاة المذنبين حجة على الله سبحانه وتعالى في الاخرة بان يقولوا عند أمرهم بهم الى النار بار بنا كيف تعذبنا على شيء خلقته فينا وسبق به علمك وارادتك بنا ونحن لم نقدر على ايجاد شيء مما أمرتنا به واعدام شيء مما نهيتنا عنه وأفعالنا كلها خافق لك لا نثر بك لك في شيء منها فخص ومن أمرت بهم الى الجنة سواء كانوا مفسدون لحكمك وقضائك جارون على وفق علمك وارادتك وقد رتبك في السابق أو ائت بك بتنهيمون في الفراديس ومنزل النعيم ونحن نتردد في فعلنا لا يقدر على وصفه من العذاب الاليم في درجات الجحيم والجواب عنها ان مثار غلظتهم فيما توهموه من التشبيه اغماهاهم من اعتقادهم ان الثواب والعقاب معلان بالاعمال وقد سبق انهم المالة لهم وانما الاعمال أمارات والثواب والعقاب ببعض اختيار الله سبحانه وتعالى فضلا ولا يستل عناية على ونحن المسؤولون في الثاني مما أبطل مذهب القدرة انما فروا منه هو لازم لهم وان قالوا القدرة الحادثة هي المؤثرة في الافعال الاختيارية وذلك لانهم وافقوا على انه سبحانه وتعالى هو الخالق للقدرة الحادثة والداعي للفعل من شهوره وقوة نصم جميع العزم عليه ونحوها من أسبابه واذا كانت أسبابه كاهما من الله سبحانه وتعالى والفعل معها واجب لا يمكن تركه فصار اذن هذا العبد ملجأ من الله سبحانه وتعالى الى ذلك الفعل الجاء الله سبحانه وتعالى اليه بخلق جميع أسبابه وما يتوقف عليه بحيث لا يجد العبد مد مع تلك الاسباب انفسكا كاعن الفعل والله سبحانه وتعالى مع ذلك عالم بما يفعله ذلك العبد من طاعة أو معصية فيخيل بذلك العاصي أن يخفى أيضا على مذهبه

١٧ هداية وأهلك اربدا بالصاعقة وعامر بالطاعون اه فلما سألوه الصفة بينت لهم جميع العقائد فقوله أحدية تضمن أوجه الوجدانية الخمسة أي وحدة الذات بنفي الحكم المتصل والمفصل عنها ووجدانية الصفات بنفي تكثرها في ذاته أو وجوده نظيرها في ذات أخرى ووجدانية الافعال والعمد الذي يصدده في الخواص أي بقصدته او منه تستل فيكون كل ما سواه مفتقرا اليه ويستلزم ذلك انضافه بصفات المعاني من القدرة والارادة والعلم والحياة والسمع والبصر والكلام وقوله لم يلد ولم يولد إشارة اغناء عن الاثر والمؤثر فلا حاجة له الى الاثر أي كل حادث وهو قوله لم يلد أي لم يولد شيء عن ذاته السنية بان يكون بعينه انما أو ناشأ عنها من غير قصد بل بالعلة أو بالطيع ففيه رد على كفار الفلاسفة أو باستعانة

ممن تزوجه على ذلك أو ثم غرض يحمله على ذلك كما هو شأن الزوجين فلا ولده ولا صاحبة فقيه رد على طوائف الكفار
 الثلاث فقد قالت اليهود عزير ابن الله وقالت النصارى المسيح ابن الله وقال المشركون الملائكة بنات الله الاتهم من أفكهم
 الآية وقد شنع على النصارى في زعمهم ان المسيح ابن الله وزعمهم مع ذلك ان اليهود قتلوه وصلبوه بآثار اليه القائل
 عجا للمسيح بين النصارى * والى أى والد نسبه أسلموه الى اليهود وقالوا * انهم بعد قتله صلبوه فإذا كان ما يقولون
 حقا * فسألهم فإين كان أبوه فإذا كان راضيا بماذا هم * فأجدهم لاجل ما فعلوه وإذا كان ساخطا لاذنهم *
 فأعبدوهم لأنهم غلبوه ١٣٠ ومن لطائف الحِكَايات ما في نفع الطبيب ان يهوديا في المسجد في خلافة أبي بكر الصديق

فقال أياكم وصي محمد
 فأشار الى الصديق
 فقال اني سأذك عن أشياء
 لا يعلمهن الا نبى أو وصى
 فقال سل قال اخبرني عما
 ليس لله وعما ليس عند
 الله وعما لا يعلمه الله فقال
 هذه مسائل الزنادقة وهم
 يقتله فقال ابن عباس
 ما أنصفوه امان تجيبوه
 أو تصر فوهم بل يجيبه فأنى
 سمعت رسول الله صلى الله
 عليه وسلم يقول لعلى اللهم
 اهد قلبه وثبت لسانه فقال
 أبو بكر معه الى على فقال
 على اماما لا يعلمه الله فقواكم
 عزير ابن الله والله لا يعلم
 لنفسه ولد أو قول المشركين
 هو لا شفعه أو ان عند الله قال
 تعالى قل أننبؤن الله بما
 لا يعلم في السموات ولا في
 الارض واما ما ليس عند
 الله فالظلم واما ما ليس لله
 فالشر بك فأسلم فقبل
 أبو بكر رأسه على وقال له
 يا مفرج الكربات ولا حاجة

بزعمهم بان يقول يارب لم خلقت القدرة وأنت عالم انى اعصى بها ولم خلقت في الشهوة فها ولم
 خلقتنى أصلا أعلمت انى است من يصلح لطاعتك واذا خلقتنى فلم لم تقتى صغيرا قبل ان أبلغ
 سن التكليف واذا بلغت سن التكليف فلم لم تجعني بمجنونا لا أمير الارض من السماء فذلك
 أسهل على بكثير مما عرفتني له من العذاب الذى لا يطاق واذا جعلتني عاقلا فلم كلفتني أصلا
 وقد علمت ان تكليف لا يفيدنى شيئا بل هو من أعظم المصائب على وغيره هذا مما نشأ من
 نوهات فاسدة والى هذا المعنى أشار بقوله وأيضاً يبطل مسئلة خلق الداعي الخ أى يبطل
 تعليل الثواب والعقاب بالاعمال وان قلنا نجد لا القدرة الحادثة تؤثر في مقدور هاب مسئلة
 خلق الداعي الخ الثالث في مسئلة العلم أنت الداعي هى خلقت لخلق القدرة ولهذا قال
 بعض أذكيا انهم لو لا مسئلة العلم أنت الداعي لم يخلق الله فى الابع وقوله والحق ان العبد مجبور في
 قالب مختار الخ جواب آخر في حسن ترتيب الثواب والعقاب والمدح والذم على فعل العبد
 الاختيارى على مذهب أهل السنة ولو وافقت القدرة على قاعدة التمسكين والتفجيع
 العقلين ووجه ذلك ان الله سبحانه وتعالى ما أجرى عاده الشريفة بامداد العبد بالارادة
 والقدرة والمقدور على وجه التوالى بحيث لا يحس أنه كره على الفعل وألجئ اليه ومهما
 صمم العبد عزمه على فعل أمده الله سبحانه وتعالى بخلافه وخلق القدرة عليه طاعة كان الفعل
 أو معصية كما قال الله سبحانه وتعالى من كان يريد العاجلة نجعلنا فيها ما نشاء ان نزيد ثم جعلنا
 له جوهرا ثم يصلاها من ممد حورا ومن أراد الآخرة وسعى لها سعيها وهو مؤمن فأولئك
 كان سعيهم مشكورا كلا غدهم لا وهؤلاء لا من عطاء ربك وما كان عطاء ربك محظورا فترتب
 الله سبحانه وتعالى الامداد الى الارادة منهم اذا شاؤوا وهذا الامداد هو المعبر عنه بالتوفيق
 والخذلان فصار العبد بحسب الظاهر كأنه موجود فعلمه حتى ان الوهم والخيال لا يشكان في
 ذلك وقد ضل بهما كثير من الناس ولو لان الله سبحانه وتعالى أيدع قول أهل السنة فخرقوا
 بحسب التوهيمات المظلمة وبرزوا الى شمس المعرفة فادركوا بها الامر كيف هو على حقيقته
 اسكانوا كغيرهم ولما كان العبد بحسب الظاهر كأنه موجود فعلمه كان تعليق الثواب والعقاب
 على فعله حسنة اشعر او عقلا وعرفا لو كان مدحه ودمه عليه حسنا فها ولما كان النظر الى الماطن
 وحقيقة الامر لم يصح جعل فعله سببا للثواب والعقاب واذا أطلق عليه افظ سبب فالمراد
 الامارة الشرعية ونجداء القرآن العزيز الذى لا ياتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه

والسنة

له تعالى الى المؤثر وهو قوله ولم يولد أى لم يتولد وجوده عن شئ أى لا سبب لوجوده
 ومنه يؤخذ القدم ويؤخذ البقاء من العلم بالقدم لان ما ثبت قدمه استحالة عدمه أو يؤخذ من قوله لم يولد أى اقوى الاغراض
 من الولد لا سيما في حق من له ملك أن يكون وارثا لوالده بعد فاته وقام مقامه ومن لا يقنى ولا يخشى على ملكه الضيعة
 لا حاجة له الى الولد يؤخذ وجوب الوجود من القدم اذ القديم لا يكون وجوده الا واجبا اذ لو كان جائزا لاحتاج الى مرجع
 له على مقابله من عدم فيكون حادنا وقد فرض قديما هذا الخلف وقوله ولم يكن له كفوا أحد دل على المخالفة للحوادث ومن
 وجوب هذه الصفات يعلم استحالة اضاده او جواز ما لا ينافيها الخ الثالث في كونه يجب له سبحانه وتعالى الفنى عن المحل وعن

من اقنوى أى صفى الحياة والعلم واتحداها بجسد المسيح (أو) مذهب (من) بفتح فسكون أى الذى (الى دعوى حلول) من الاله بالمسيح أو غيره صلة (صار اذناك) أى المذكور من مذهب النصارى ودعوى الحلول (كالتقول بالاتحاد) من الاله بغيره وخبرنا (تخلة) بكسر النون وسكون الحاء المهملة أى كذبة (أهل) أى أصحاب (الزيف) أى الضلال (والاحاد) أى الكذب والميل عن الحق (وموهم) بضم الميم وكسر الهاء أى كلام موقف في الوهم أى الذهن المعنى (المحذور) أى المستحيل من الحلول والاتحاد حال كونه (من كلام) قوم من الصوفية (الاعلام) بفتح الهمزة جمع علم بفتح العين واللام أى الذين هم كالجلال في الشهرة وعلو الشان ١٣٢ حال كونهم جارين فيه (جريا على عرفهم) أى اصطلاحهم (المخصوص) بهم

(المسمى) بفتح الميم الثانية (بالتولد) فيه ان ما يوجد يسمى متولدا واما التولد فهو وجود شئ بواسطة حركة اليد مثلا الآن يقال فيه حذف مضاف أى وجود والحاصل ان الضرب مثلا متولد من حركة اليد ونأى عن ابائنا اتفاق لكن قال أهل السنة الله سبحانه وتعالى هو الخالق حركة اليد وما نشأ عنه وقال القدرية خلقهما العبد بقدرته الحادثة وصلة المسمى (عند القدرية) مجوس هذه الامة) المحمدية واتفق السالف على ذمهم وفي الحديث لعن الله القدرية على لسان سبعين نياما وفيه القدرية مجوس هذه الامة وضع عن ابن عمر رضى الله سبحانه وتعالى عنهم انه تبرأ منهم وانه قال القدرية مجوس هذه الامة فان مرضوا فلا تعودوهم وان ماتوا فلا تمسدوهم وسعوا المجوس التمييز بهم فاعل أفعال العباد الاختيارية من فاعل غيرها كتمييز المجوس فاعل الخير من فاعل الشر وفي الحديث اذا كان يوم القيامة ينادى مناد في أهل الجمع ان خصماء الله سبحانه وتعالى فتقوم القدرية ولا شك ان من لم يفوض الامور كلها الى الله سبحانه وتعالى وينسب بعضها الى نفسه فهو الخاصم لله سبحانه وتعالى وصالته بطل (مع ما فيه) أى التولد (على مذهبهم) أى القدرية زيادة على اللوازم التي تقدمت في رده واحترز من التولد على مذهب أهل السنة فانه لا يلزم عليه ما يأتي وبين ما يقوله (من وجود أثر) أى فعل (بين مؤثرين) أى وهو المتولد كحركة الخاتم فاعين أى القدرة الحادثة وحركة اليد مثلا واما على مذهب السنة فتكون الخاتم وان نشأت عن حركة اليد بسبب الظاهر فالأثر فيهم واحد وهو الله سبحانه وتعالى فلا يلزم عليه تأثير مؤثرين في أثر واحد (و) من (وجود فعل من غير فاعل) اذ ارى شخص سبعا عليهم ومات الرأى قبل وصول السهم الى السبع ووصل السهم الى السبع بعد موت الرأى وجرحه وقتله فقد وجد الفعل وهو الجرح والقيل بدون فاعل لان الرأى مات قبل الوصول صار كالعدم (أو) وجود فعل من (فاعل من غير ارادة ولا علم بالفعل) ان نظرات الرأى بعد موتها في المثال المتقدم ولم ينظر اليكون انصارت كالعدم بالوت ويحتمل ان الاول فيما اذا قدمت ذات الفاعل ولم يبق لها اثر والثاني فيمن مات وبقى جسمه ومن المعلوم ان وجود بلا فاعل محال وكذا ان نسبة الفعل الى ميت خال عن مصححات الفعل من حياة وعلم وارادة وقدرة (و) من وجود (نحو ذلك) المذكور وبين نحو ذلك بقوله (من الاستحالات) أى المستحيلات (المذكورة في) الكتب (المطولات) بفتح الواو كالمعالم والارشاد والطوالع والشامل والمواقف (واتفق الاكثر) أى من القدرية وهم المحصولون منهم (به) أى الكلام عاندا

وخبر موهم (يرجع) أى كلامهم الموهوم المعذور باعتبار ظاهره ووصلة يرجع (بالتأويل) أى صرفه عن ظاهره وتفسيره بمعنى صحيح وصلة يرجع (إلى) المعنى (المخصوص) عاينه في ظاهر الشرع كقول بعضهم انا معبودى قال سيدى أحمد زروق لا يصح ولا يجوز في ظاهر الشرع لا يمامه الاتحاد والحلول ثم قال لكنه يقول باحدث ثلاثة أوجه أولها ان كلاً أدركه من الصفات وغيرها الخ انتهى فيه لوجود معبوده ثانياً انه شهد عين الحقيقة ففتى عن وجود نفسه ولم يشهد الوجود معبوده ثالثاً ان يشهد ان الله سبحانه وتعالى استغفله في ملكه وجعله يتصرف فيه كيف يشاء (وما) أى الكلام الذى (يفوهون) أى يتكلم أعلام الصوفية (به) أى الكلام عاندا

وصلة يفوهون (في) حال (السطح) بفتح الشين المجبة وسكون الطاء المهملة واهمال (على) الخاء أى التواجد وغلبة المشاهدة على عقولهم فقد اختلف فيه علماء الظاهر (وقيل) انه غير مقتض للفتح) فهم لعذرهم بغلبة الحال والفناء السكر فصاروا غير مكافين (وهو) أى كلامهم الموهوم المعذور (الى التأويل) أى صرفه عن المعنى الظاهر منه وتفسيره بمعنى صحيح في ظاهر الشرع صلة انتحال وخبر هو (ذو) أى صاحب (انتحال) بكسر الهمزة وسكون النون واهمال الخاء أى غابت عقولهم وسكروا (بالحال) القائم بهم من الوجود ومشاهدة الحق سبحانه وتعالى وفناء الغنى المجبة وكسر اللام أى غابت عقولهم وسكروا (بالحال) القائم بهم من الوجود ومشاهدة الحق سبحانه وتعالى وفناء

ويبدو بهم في وجوده سبحانه وتعالى (وقيل بل يناط) بضم الياء واهمال الطاء أي ربط وعلق (حكم) الشرع (الظاهر) (*)
 وصلة يناط (هم) أي اعلام الصوفية وعلّة يناط بهم حكم الظاهر (صيانة) أي حفظا (أ) حكم (شرع ظاهر) وسد الذريعة
 مخالفتها (ولا يقر) بضم الباء وفتح القاف وشذراء أي لا يترك كلام (ظاهر في الميل) (*) عن الشرع الظاهر صادر (منهم) أي
 اعلام الصوفية ولا يقول (وذا) أي الخلاف بين علماء الظاهر في كلام اعلام الصوفية الموهوم للمعذور (أمر) بفتح فسكون
 أي ثنى (طويل الذيل) فلا يناسب تفصيله هذا (وليس) الشأن (بقدري) بضم الياء وفتح الدال أي لا يجوز الاقتداء (بهم)
 أي اعلام الصوفية (في) التكلم (ذلك) (*) أي الكلام الموهوم للمعذور ١٣٣ (لكونه) أي الكلام الموهوم للمعذور
 (من أصعب المسالك)

(على عدم تولد الشيع) بكسر الشين المجهوم وفتح الموحدة (والرى) بكسر الراء (ونحوها) كالحرارة الناشئة عند احتكاك جسم بالآخر والنار الساقطة عن قذح الزناد بالجر (عن) الاكل (راجع للشيع) (والشرب) راجع للرى (وشبههما) كاحتكاك والقذح وحاصله ان الانسان اذا اكل وشبع أو شرب ورى أو قذح الزناد يتجعر فخرجت النار فكثر القدر به قالوا الشيع والرى وخرجت النار مخلوقة لله سبحانه وتعالى وقال آفهم مخلوقة له لمبدى بواسطة الاكل والشرب والقذح (وذلك) أي اتفاق أكثر القدرية على عدم تولد الشيع من الاكل والرى من الشرب وشبههما (عما) أي الامر الذي (ينقص أيضا) أي كما ينقص عاينهم من مقدم وصلة ينقص (على) أقل القدرية (القائمان بالتولد) في المذكورات وغيرهما قولهم به ادلو كان له مستند على لقائه أكثرهم ولا سيماهم المخلصون منهم ومما يرد على القائمان بالتولد انه يلزمهم القول بتولد الاجسام وهي ليست من مقدور العبد بالاجماع وذلك ان سقط النار اذا تولد عند القذح وهو جسم زم ان يتولد سائر الاجسام امتاها فان زعوا ان النار كانت كمنة فخرت قائلة ولحقها الاذنتا فهو وس لا يقوله عاقل فان الزناد والجرهم ما قبل القذح فتنبيهات * الاول في مذهب أهل الحق ان القدرة الحادثة لا تؤثر في شيء من الكائنات وتتأق يقدرها كتناف العلم بعلومه لانها لا تتأق الاعيان في محالها وما خرج عنه فلا تتأق به أصلا ومذهب القدرية انها تؤثر في مقدورها بما شرف في محالها وتولد فيما هو في غير محالها ولم يذكروا تولد فيما هو في محالها الا العلم النظري فان النظر بولدهم عندهم في محالها الثاني في التولد عندهم ايجاد حادث بواسطة مقدور بقدرة حادثة وهذا أخذه من مذهب الفلاسفة في الاسباب الطبيعية فانهم زعوا ان الطبيعة تؤثر في مقعولها عالم بغيرها مانع وليست عندهم كالملة العقلية الموجبة لحكمها الذاتا ولا يجوز ان يمتنع بها مانع بأخذ القدرة ذلك لقبوه تولد او غير والعبارة كما لا يظهر مأخذهم فقالوا هو فعل فاعل السبب ولم يتبعوا السبب المولد كالملة العقلية لجواز امتناع التولد مانع في الثالث في قولهم التولد فعل فاعل السبب اذا حقق فلا يكون له حاصل صحيح لان اثر الواحد دمتنع أن يكون ثابتا مؤثرين فن ضرورة تأثير السبب فيه امتناع تأثير القدرة فيه وقولهم في تصحيحه يؤثر فيه بواسطة السبب يؤول حاصلة الى انه فعل سببه كان الباري عندهم فعل العبد وهو يتخترع فعله ولم يكن فعله فعلا لله سبحانه وتعالى ومنعوا اضافته لله تعالى ومهم في أصلهم قطع نسبة القبايح الى الله

(من أصعب المسالك) والخزم) بفتح الخاء المهملة وسكون الزاي أي الاحتياط والاحتراص (ان) بفتح فسكون حرف مصدرى صائه (يسير) أي يسافر ويسلك (من) بفتح فسكون أي الذي (لم يعلم) (*) حال الطريق وصلة يسير (مع) رقة) بضم الراء وسكون الفاء ففاف أي جماعة مترافقين في السفر (مامونة) على الدين والنفس والمبال (اليسلم) المسافر معهم من وعناء السفر ومصائبه (و) الخزم ان (يسلك المحجة) بفتح الهم والحاء المهملة وشذ الخيم أي الطريق الوسط للاعتدال للسلوك (البيضاء) (*) أي الصافية المأمونة (فدورها) أي المحجة البيضاء (للهتدى) صلة (استضاء) أي استدار جلته خبر نور (وفي بنيات) بضم الباء الموحدة وفتح

النون وشذ المنة تحت جمع بنية مصغر بنت أي صفات (الطريق) صلة (يتخى) (*) أي يخاف (سار) أي سافر فاعل يتخى ومفعوله (ضلالا) أي توها ناعن الطريق الموصل للقصود (أو) يتخى (هلاكا) له (يتخى) بفتح الياء وسكون العين المجهة أي يحدث (أمتنا) بفتح الهمز والميم مثقلة أي جعلنا الله سبحانه وتعالى بفضل أمين (من الآفات) (*) بعد الهمز والقاء جمع آفة أي المصائب والمؤذيات (في الذين) بكسر الدال (والدنيا) تأمينا مستقرا (الى الوفاة) أي الموت على الايمان والجملة خبرية لفظا دعائية معنى والناس كلهم مسافرون الى الله سبحانه وتعالى والدنيا كليل مظلم والآخرة كالنار المستنيرة ومنتهى سفرهم قضاء الله سبحانه وتعالى بينهم وأن الحار بك المتبني فريق في الجنة وفريق في السعير في سلك في ايل المظلم الطريق

الواضح الذي سلكه معظم الناس حتى صار الارتفية ظاهرة لا يتخفى على كل أحد عارف أو غير عارف وصل سالك أو من سلك الطريق الضيق المائل عينا وشعلا الذي لا يسلكه الا الواحد أو الاثنان أو نحوهما يخاف الضلال أو الهلاك فلا يصل سالك (و واجب) عقلا (وحدة) بفتح الواو وسكون الحاء المهملة (ذي) أي صاحب وموصوف (الجلال) بفتح الجيم أي العظمة أي الله سبحانه وتعالى المتزه عن كل نقص الموصوف بكل كمال أي كونه واحدا (في الذات) أي ليس مركبا من جزأين فأكثر وليس له مثيل ولا شبيه (و) (في الصفات) أي ليس الموصوف غير صفات مثل صفاته سبحانه وتعالى وليس لصفاته تعدد من نوع واحد خفياته واحدة وعلمه واحد ١٣٤ وإرادته واحدة وقدرة واحدة وسمعه واحد وبصره واحد وكلامه واحد

سبحانه وتعالى ومذهبهم في التولد يلزمهم نسبة فعلها الى الله سبحانه وتعالى في الرابع في نقل في الشامل اتفاق القدرية على كون التولد فعل فاعل السبب المقترح غير صحيح فقد ذهب النظام الى ان المتولدات مضافة الى الله سبحانه وتعالى لكن لا على انه فاعله بل بمعنى انه خلق الاجسام على طبائع وخصائص تقتضي حدوث الحوادث الناشئة عنها ولم يقل انه فاعل لفاعل سببها وذهب حفص القردي الى ان ما يقع مباين للمحل القدرة على قدر اختيار المسبب فهو فعل فاعل السبب كالقطع والقصد والذبح وما يقع على غير اختيار المسبب كاللهو عند الاندفاع ونحوه فليس فعله في الخامس في اختلافه في وقت تعلق القدرة بالتولد فقل لا يزال مقدور الى حين وقوع سببه فيجب ثبوته فيقطع تعلق القدرة به وقيل انما ينقطع تعلقها به عند وجوده لا عند وجود سببه في السادس في اختلافه في الالوان هل يجوز تولدها أم لا في السابع في ذهب شامة بن أشهر من الى ان المتولدات لا فاعل لها يلزمه بطلان الدليل على ثبوت الصانع سبحانه وتعالى وجه الزوم ان الاعراض اذا وجدت بلا فاعل تطرق ذلك لغيرها من سائر الحوادث ومعمر الى ان جميع الاعراض واقعة بطبائع الاجسام الا ارادة في الثامن في المولدات عندهم أربعة الاعتماد أي الدفع والمجاورة على شرائط معتبرة عندهم والنظر المولد للعلم والوهي المولد للالام وذهب الجبائي الى ان المولد الحركة وذهب ابنه أبو هاشم الى انه الاعتماد والاعتمادات عندهم أربعة الى شدة العضلات وقوة ارتباط العصب على الاعضاء وكل ذلك من مذاهب الطبائع من الضالين المصلين في التاسع في هل يجوز التولد في أفعال الله سبحانه وتعالى فذهب جماعة لوجوب قدرته الله سبحانه وتعالى وامتناعه ان تتعلق بشئ في محالها وانما تتعلق بما خرج عن محالها ونسبتها الى جميع ما خرج عن محالها نسبة واحدة وأجازة آخرون لان السبب المولد لما جاز وقوعه من الله سبحانه وتعالى جاز تأثيره في سببه الامناع وليس صدوره من الله سبحانه وتعالى مانعا لالامناع في الشاهد فجاز ان يولد وهذا قياس مذهبهم لانه لا فرق بين الواجب والشاهد وما ذكره المانع من الفرق بامتناعه تعلق قدرته سبحانه وتعالى بشئ في ذاته سبحانه وتعالى بخلاف العبد لا يصلح فارقالان التولد كونه عمافام بذات الفاعل لا ترى انك اذا زويت عنق شخص بسيف فحركة السيف تولدت عن حركة يدك وان حركة رأس الشخص تولدت عن حركة السيف وهي غير قائمة بك هذا حاصل مذهبهم في التولد في العاشر في رد مذهبهم في التولد فادحض في الفصل الذي قبل هذا الفصل بالبرهان

(و) (في الافعال) أي هو فاعل الافعال كما هو ضروري واختيارها خبيرها وشهرها طاعتها ومعصيتها ايمانها وكفرها فلا تأثر من الحوادث في شئ آخر لا بالطبع ولا بالتعليل ولا بقوة خلقها الله سبحانه وتعالى في شئ فهو سبحانه وتعالى يخلق الاسباب ومسبباتها عندها لا هو اوفد يخلق الاسباب وحدها وقد يخلق المسببات وحدها وقد شوهد ذلك في معجزات الانبياء وكرامات الاولياء وفي المرضى ونحوهم وفي السماء والسهاب والطير والصخرة المقدسية فمن يعتقد ان الاسباب العادية كالماء والنار والسكين تؤثر في مسبباتها كالري والحرق والقطع بطبيعتها فهو كافر أو بقوة مخلوقة فيها فهو فاسق ومن يعتقد ان الله سبحانه وتعالى هو المؤثر وحده ولكن

يعتقد استحالة خلق السبب بدون المسبب أو العكس فهذا يخشى عليه

السكفر بانكاره المعجزات والفسق بانكاره الكرامات والمؤمن الموحد الناجي من اعتقده ان المؤثر هو الله سبحانه وتعالى مع امكان تخلف المسبب عن السبب وعكسه وجوب الوحدة فيها (لانها) أي الوحدة (لوانتفت) الوحدة (عنه) أي الله سبحانه وتعالى (عدم) بضم الميم وكسر الدال ونائب فاعل عدم (صنع) بضم الصاد المهملة أي العالم المصنوع لله سبحانه وتعالى وعدمه باطل بمشاهدة وجوده فلهذا وهو انتفاء وحدانيته سبحانه وتعالى باطل فثبت تقبضه وهو وجوب وحدانية الله سبحانه وتعالى وهو المطلوب وكان عدم الصنع لازما لانتفاء وحدته سبحانه وتعالى (من) أي لاجل القطعي

(المتناع) يضم النون أي التدافع والتعارض بين الإلهين أو الألهة (الذي علم) يضم فكسر وياء ذلك أنهم المان بتفقا على خلق العالم وأمان يختلفا على كل شيء ثم عدم وجود شيء من العالم أما الأول فلا نه لو اتفقا على أن يوجد العالم من أوله إلى آخره دفعة واحدة في وقت واحد من غير معاونة فلزم عليه اجتماع مؤثر على أثر واحد وهو محال لانتعلق القدرة به لما يلزم عليه من رجوع الأثر الواحد أثرين وذلك لا يقبل ولو اتفقا على إيجاد ذلك لكن مع المعاونة فيلزم عليه عجزهما ولو اتفقا على أن يوجداه معا من تباين يوجد أحدهما في وقت ويوجد الآخر بعده في وقت آخر فيلزم عليه تفصيل الحاصل وهو محال أيضا لو اتفقا على أن يوجداه مناصفة بأن يوجد أحدهما نصفه ويوجد الآخر نصفه الآخر ١٣٥

وبين ذلك أن الإله يجب أن تكون قدرته تاممة لا يشغله مقدور عن مقدور عامة التعلق بجميع الممكّنات لا يعجزه أمر من الأمور فلو تعاقبت ببعضها دون البعض لم يقصص بالبرهان لأن البعض الذي تتعاقب به مساو لما تعاقبت به فقلعها بالبعض دون البعض نقص لأنه يؤدي إلى افتقارها إلى مخصوص محال لأن القصوص القطعية ناطقة بعوم تعاقبا بجميع الممكّنات فلو تعاقبت قدره أحدهما بإيجاد النصف وعجزت عن تعاقبها بالنصف الآخر لوجب عجزها عن الكل ووجب الترجيع بالمرجع كما علمت وأما الثاني فلا نه لو اختارنا بأن يريد أحدهما وجود العالم ويريد الآخر عدمه فلا جاز أن ينفذ

القطر الدال على اسناد الحوادث كلها لله سبحانه وتعالى بلا واسطة وأنه لا تأثير لكل ماعداه سبحانه وتعالى جملة وتفصيلا في شيء منها مباشرة ولا بواسطة وإلى هذا المعنى أشار بقوله وإذا عرفت استصالة تأثير القدرة الحادثة الخ ثم أشار إلى أن الزم لم يتم على قولهم بالتولد فتم أنه لم يتم وجود أثر واحد من مؤثرين وهما القدرة الحادثة ومقدورها الذي هو واجب المولد لأنهم أدعوا أن الحادث واجب عند سببه المولد ومقدورهما فله قدرته الحادثة أيضا ومنها وجود فعل بلا فاعل أو بلا ارادة وشعورية فإن من رضى سببه أو مات قبل وصوله إلى المرمى عليه ووصله حي أو جرحه وسال دمه حتى مات فهو هذه السرايات والالام أفعال الرأى الميت ولا من يد في الفساد على نسبة قتل إلى ميت مع خلوه عن الحياة والعلم والارادة والقدرة المفعلة للفعل وجود فعل بلا فاعل يمنع الاستدلال بوجود الحوادث على وجود الله سبحانه وتعالى فإن قالوا وجود الفعل يدل على وجود فاعله ولكن لا يدل على وجوده حال وجود فعله فجوابه أنه لا بد من اسناد الفعل إلى فاعله لا يصح الاسناد إلا إلى شيء عالم مر يد قادر حال وجود الفعل فلزم وجود الفاعل معه فهاهنا هذه الصفات حال وجود فعله ومنها كون الموت متولدا عن فاعل الضرب بالسيف مثلا فإن نسبة الموت إلى ضربه كنسبة الاسلام المتوالية إليه وهذا الزام لا جواب لهم عنه ولم ينفصل عنه الجبا إلى التجاسره على خرق إجماع الامة ونسبة الامانة إلى فاعل الضرب وقد أجمعت الامة على أن الله سبحانه وتعالى هو المميت ولزمه أن غير الله سبحانه وتعالى قادر على الأحياء أيضا لأنه ضد الامانة والقادر على الشيء قادر على ضده عندهم في الحادي عشر ثم احتجوا على التولد بوجود المسببات واقعة على حسب القصور والارادات والبنوعات كان المقدور أن المباشرة بالله في الحادثة كذلك وجوابه أن ارتباط شيء بشيء بحسب العادة وأن اطرد لا يدل على أن لاحدهما تأثيرا في الآخر كارتباط القدرة الحادثة بمقدورها وارتباط السبب بالتولد معتمدين وبأن عندنا في عدم الدلالة على التأثير وما ينقض عليهم هذه الحجة أيضا وجود أمور واقعة على حسب الدواعي والقصور وقد افترقا على عدم تولدها كالشبع والرى عند الاكل والشرب والسقم والبرء والموت والحاررة عند احتسكك جسم بالآخر تعامل واعتماد وسط الزناد عند دفعه وفهم المخاطب وخجل الجبل ووجل الوجه عند الانهزام والتضييل والتخويف والترجم غير المحصل التولد في الشبع والرى والحاررة عند الاكل والشرب والاحتسكك والزم بتولد الاجسام مع انه ليست من مقدور

مرادها ما عالا نه يلزم عليه أن يكون العالم موجودا معه وما هو محال لأنه جمع بين الضدين ولا جاز أن لا ينفذ مرادها مع الاله يلزم عليه عجزها ما هو أيضا محال إذا لاله لا يكون الا قادرا وعدم وجود شيء من العالم مع موجوده بالمشاهدة ولا جاز أن ينفذ مراد أحدهما دون الآخر لأنه يلزم عليه أن من لم ينفذ مراده ما جزو يلزمه عجزه من نفذ مراده أيضا لثبوت التماثل بينهما وما ثبت لاحد المثلين ثبت للآخر وهذا هو المنه ووقال ابن رشد اذا قدر نفوذ مراد أحدهما كان هو الاله وتم دليل الوحدة ومعنى تمامه أنه اذا نفذ مراد أحدهما ونفت أنه الاله أدى ذلك إلى بطلان ما فرض وهو تعدد الاله ومتى بطل التعدد ثبت الوحدة وهو المطلوب وهذا يسمى برهان المتناع لقائمه ما وتخالقه ما وقد أشار إليه سبحانه وتعالى

بقوله لو كان فيها آلهة الا الله افسدنا أى لو كان فيها اجنس الآلهة غير الله لم توجد الكين عدم وجودها باطل لمشاهدة وجودها فقل ما أدى اليه وهو وجود جنس آلهة غير الله فثبت ان الله واحد وهو المطلوب فليس المحال الجمع فقط بل المحال جنس الآلهة غيره تعالى والافى الآلية اسم بمعنى غير صفة لا آلهة وقد وقع الوصف فيها كما وقع الاستثناء بلفظ غيره بخلاف الاصل واكتونها على صورة الحرف لم يظهر اعرابها الا فيما بعدها وابست أداة استثناء لفساد اللفظ لشرط عموم المستثنى منه والآلهة تكفر في سياق الاثبات فلا عموم فيه وفساد المعنى لان المعنى لو كان فيها آلهة ليس فهم الله لفسادنا فيقتضى بغيره انه لو كان فيها آلهة فهم الله ١٣٦ لم تفسد او هو باطل وقد علمت ان المراد بالفساد عدم الوجود وينبئ على ذلك

ان الآلية بخة قطعية وهو الممول عليه عند المحققين خلا فاما قاله السعدى انهم ائجة اقناعية أى يقع بها الخصم مع كون التلازم فيها ليس عقلا بناء على تفسير الفساد فى الآلية بانطروج عن النظام وانما لم يكن عقلا لانه لا يلزم حصول الفساد بالفعل وقد شنع عليه فى ذلك حتى قال عبد اللطيف الكرماني انه تعيب لبراهين القرآن وهو كافر وأجاب عن السعدى بليده علاء الدين بان القرآن مشتمل على الأدلة الاقناعية المطابقة حال بعض القاصرين وتجوز الاتفاق انما هو يبدئى الرأى وعند التأمل لا يصح صغ بين الهين لان مرتبة الألوهية تقتضى الغلبة المطلقة كما يشير اليه قوله تعالى ما اتخذ الله من ولد وما كان معه من اله اذا لذهب كل اله بما خاق

القدرة الحادثة باجتماع وذلك لان سقط النار يقع عند الاقتضاح يقع على حسب الدوامى فاذا تولد لم تولد سائر الاجسام لتماثلها والمرخ اذا نشر فلا يخرج منه نار واذا حرك خرجت منه نار الثانية عشر في ان أجابوا عن قوله لم يعدم التولد فى الامور التى لزموها بالتولد فيها بعدم اطراده فيها قيل لهم ثبت عدم الاطراد فيها دعيت التولد فيه كالرى والجرح ورفع الثقل وغيرهما فانه النزاع اما الرى فيصيب الغرض تارة وتارة لا والجرح تارة تضر تارة لا في السبلان وتارة يندمل ورفع الثقل تارة يرفع به وتارة لا في الثالث عشر في مذهبهم فى حركة الثقل عنه ويسرة انما بالاعتماد عليه ودفعه واختلافوا فى رفعه وشمله فذهب المتقدمون الى ان الاعتماد الذى يحركه عنه ويسرة يرتفع الى أعلى وأبواهشم الى انه لا بد من زيادة حركات على الحركة التى يتحرك بها عنه ويسرة لان معدهم فى التولد ما يحسم من جريان الامر على حسب الدوامى والقصور ولا شك اننا نجد شخصا قادرا على تحريكه عنه ويسرة وعاز عن رفعه فلم ان مابه حركته غير مابه رفعه وكلاهما باطل اما الاول فيما قاله أبواهشم واما ما قاله أبواهشم فبلازم اجتماع مثاب لقوله لا بد من زيادة حركات وهو محال سلما فاجازوا اجتماعهما لكن نقول اذا ولدا لرفع حركة واحدة فى الثقل استحالة ان لا يتحرك الى جهة العلو بل يزمه قيام حركة بحسم وهو ساكن بحيزه وهذا ماضطل حقيقة الحركة التى لا بد منها من تفرغ حيز واشغال آخر فاشترطه زيادة حركة فى جهة العلو على مابه يتحرك الى سائر الجهات اشترط لشرط يتحقق الشرط فيه بدون هو وهذا فى حقيقة الشرط في الرابع عشر في اختلافوا اذا رفع جماعة ثقيلة وكل واحد منهم قادرا على رفعه وحده فقال الكسمى والصميرى واتباعهم اجل كل واحد من الاخره ما لم يحمله غيره ولم يشتركا اثبات فى حل جزء من اجزائه وقال غيرهم كل واحد من الجماعة أثر فى حل جزء على سبيل الاشتراك فقيل للصميرى الجزء الذى اختص بحمله واحد من الجماعة معين ومهم وارتفاع المهم محال وهو ظاهر وارتفاع المعين محال أيضا الا لزمه لجزء على آخر والفرض ان كل واحد قادر على حمل الجميع فواجه انفراده بجزء معين دون غيره فقال لا أعرف وجه الاختصاص وهذه حيرة نشأت من التمسك فى أصل التولد ببعض التوهيمات الفاسدة وقيل للقاتلين بان كل واحد أثر فى حل جزء هل عين ما تولد من حل كل واحد من الحاملين عين ما تولد من حل غيره أم لا والاول محال للزوم وقوع أثر واحد بين مؤثرين وهو محال والثانى يستلزم ارتفاع الجسم رفع أحدهم وحده وهو خلاف الفرض

والعلى بعضهم على بعض فقوله ما تفيد الخ مانافية ومن صلة فى المفعول بتأ كيد الننى ومن الثانية وبالجملة كذلك صلة فى اسم كان وقوله اذا ذهب الخ اذا بمعنى لو الامتناعية أى لو كان معه اله خذف لدلالة وما كان معه من اله وقوله لذهب الخ جواب وخزاء دخول اذا اعلم او المعنى لو كان معه آلهة كما تقولون لذهب كل واحد بما خافه واسمئديه وامتناز ملكه عن ملك الاخرين ووقع بينهم الخارب والتغالب كما هو حال ملوك الدنيا فيمكن بيده وحده ملكوت كل شئ وللارزم باطل بالاجماع وقيام البراهين على استناد جميع الامكان الى واجب واحد وهذا برهان وجوب الوحدة بمعنى عدم تعدد الذات وعدم تعدد الصفات وعدم انصاف أحد من الحوادث بصفة من صفاته كأن كان له قدرة كقدرة الله تعالى وعدم

المشارك في الأفعال وإما برهان الوحدة بمعنى عدم التركيب فهو لو انتفت هذه عنه سبحانه وتعالى لوجب حدوثه سبحانه وتعالى لكن حدوثه سبحانه وتعالى يحال للاستحالة لازمه وهو الدور والتسلسل فتركبه محال فثبت نفيه وهو وجوب وحدته بمعنى عدم تركبه وهو المطلوب (ونفي) بفتح النون وسكون الغاء أي عدم (تأثير) وصلته نفي (عن الأسباب) في مبياتهم وأخبرني (يعلم) بضم فسكون ففتح (من برهان هذا الباب) أي وحدة الأفعال ومثل للأسباب فقال (كلمات) الذي هو سبب (للرئى وكالسكين والنار) التي هي سبب (في القطع) راجع للسكين (و) التي هي سبب (في التسخين) راجع للنار (و) (كقدرة العبد) أي الحيوان المخلوق التي هي سبب لأفعاله الاختيارية ١٢٧ (و) (كغير ذلك) المذكور كالأعدة

والجملية فالخروج عن قواعد العقل والشرع وتحكيم الاوهام والخيالات يؤدي الى أنواع من الخسيرة والفساد لا حصر لها والله سبحانه وتعالى يهدي من يشاء الى صراط مستقيم ثم الخاتمة عشر ثم تقدم ان مباحث السكبان ثلاثة بمصث الواجبات ومصث المستعجلات ومصث الجائزات ولما أنهي المصنف بمصث الواجبات ختمه بالدعاء فقال (و بالله) سبحانه وتعالى (التوفيق) أي خالق قدرة الطاعة وقدم الخبر لتوكيد الحصر المستفاد من الاخبار بالجار والمجرور عن المعرفة باللام بل بالعلمية الوصفية (وهذا الذي ذكر) بضم فكسر وبنه بقوله (في أوصافه) أي صفات الله سبحانه وتعالى من وصف وجوده سبحانه وتعالى (الى) الوصف المذكور (هنا) وهي وحدانية الله سبحانه وتعالى في جميع الأفعال (هو) أي الذي ذكر (كلمه من) أي بعض (ما) أي الصفات التي (يجب) أي لا مصدق العقل بعدمها (في حقه) شأن الله سبحانه وتعالى وأقن الدالة على التبعيض للتنبيه على ان صفات الله سبحانه وتعالى السكالية الوجودية ليست مضمرة في الذي ذكر بل لانهاية لها ولكن الله سبحانه وتعالى لطيف بنسأ وأحسن النياو يسر نادينا ولم يكفنا بالمعرفة تفصيلا لا بما قامت عليه البراهين العقلية والقواطع الشرعية وكلفنا معرفة ما زاد عليه اجالا بان نؤمن بان الله سبحانه وتعالى صفات كماله وجودية لانهاية لها ونفوض علمه وتفصيله الله سبحانه وتعالى وذكر الاستحيلات بقوله (واذا علم) بضم العين (ما) أي الصفات التي (تجب) أي تلزم عقلا في حقه) أي الوصف الذي يستحقه الله سبحانه وتعالى (و) جواب اذا (علم) بضم العين (ما) أي الصفات التي (تستحيل) أي لا يصدق العقل بوجوده في حقه سبحانه وتعالى (وهو) أي ما يستحيل في حقه سبحانه وتعالى (ضد) أي مقابل (ذلك الواجب) الذي ذكر ثم فخصصه بل في بيان ما يجوز في حق الله سبحانه وتعالى (و يجوز) أي يصدق بجواز ما يأتي (في حقه) أي شأن ووصف الله سبحانه وتعالى (و) الذي يستحقه (ان) بفتح فسكون حرف مصدرى صلاته (يرى) بضم الباء وفتح الراء أي الله سبحانه وتعالى (بالابصار) بفتح الهمز جمع بصر أي العين التي في وجوده عباده سبحانه وتعالى وصلته يرى (على ما) أي الحال والوصف الذي (يليق) أي يجوز ويصح عقلا ان تصافى الله سبحانه وتعالى (به) أي الله سبحانه وتعالى من عدم الكيف والانحصار والجهة والمقابلية والقرب والبعد (جل) بفتح الجيم واللام أي عظم الله سبحانه وتعالى واتصف بكل كمال (وعلا) أي ارتفع ارتفاعا معنويا وتزه عن كل نقص في

والجملية فالخروج عن قواعد العقل والشرع وتحكيم الاوهام والخيالات يؤدي الى أنواع من الخسيرة والفساد لا حصر لها والله سبحانه وتعالى يهدي من يشاء الى صراط مستقيم ثم الخاتمة عشر ثم تقدم ان مباحث السكبان ثلاثة بمصث الواجبات ومصث المستعجلات ومصث الجائزات ولما أنهي المصنف بمصث الواجبات ختمه بالدعاء فقال (و بالله) سبحانه وتعالى (التوفيق) أي خالق قدرة الطاعة وقدم الخبر لتوكيد الحصر المستفاد من الاخبار بالجار والمجرور عن المعرفة باللام بل بالعلمية الوصفية (وهذا الذي ذكر) بضم فكسر وبنه بقوله (في أوصافه) أي صفات الله سبحانه وتعالى من وصف وجوده سبحانه وتعالى (الى) الوصف المذكور (هنا) وهي وحدانية الله سبحانه وتعالى في جميع الأفعال (هو) أي الذي ذكر (كلمه من) أي بعض (ما) أي الصفات التي (يجب) أي لا مصدق العقل بعدمها (في حقه) شأن الله سبحانه وتعالى وأقن الدالة على التبعيض للتنبيه على ان صفات الله سبحانه وتعالى السكالية الوجودية ليست مضمرة في الذي ذكر بل لانهاية لها ولكن الله سبحانه وتعالى لطيف بنسأ وأحسن النياو يسر نادينا ولم يكفنا بالمعرفة تفصيلا لا بما قامت عليه البراهين العقلية والقواطع الشرعية وكلفنا معرفة ما زاد عليه اجالا بان نؤمن بان الله سبحانه وتعالى صفات كماله وجودية لانهاية لها ونفوض علمه وتفصيله الله سبحانه وتعالى وذكر الاستحيلات بقوله (واذا علم) بضم العين (ما) أي الصفات التي (تجب) أي تلزم عقلا في حقه) أي الوصف الذي يستحقه الله سبحانه وتعالى (و) جواب اذا (علم) بضم العين (ما) أي الصفات التي (تستحيل) أي لا يصدق العقل بوجوده في حقه سبحانه وتعالى (وهو) أي ما يستحيل في حقه سبحانه وتعالى (ضد) أي مقابل (ذلك الواجب) الذي ذكر ثم فخصصه بل في بيان ما يجوز في حق الله سبحانه وتعالى (و يجوز) أي يصدق بجواز ما يأتي (في حقه) أي شأن ووصف الله سبحانه وتعالى (و) الذي يستحقه (ان) بفتح فسكون حرف مصدرى صلاته (يرى) بضم الباء وفتح الراء أي الله سبحانه وتعالى (بالابصار) بفتح الهمز جمع بصر أي العين التي في وجوده عباده سبحانه وتعالى وصلته يرى (على ما) أي الحال والوصف الذي (يليق) أي يجوز ويصح عقلا ان تصافى الله سبحانه وتعالى (به) أي الله سبحانه وتعالى من عدم الكيف والانحصار والجهة والمقابلية والقرب والبعد (جل) بفتح الجيم واللام أي عظم الله سبحانه وتعالى واتصف بكل كمال (وعلا) أي ارتفع ارتفاعا معنويا وتزه عن كل نقص في

١٨ هداية تقديره هل له كسب (له) أي العبد (كسب) بفتح فسكون أي ميل واختيار يقارن فعله ولا يؤثر فيه (به) أي الكسب صلبة (بكله) بضم الباء وفتح المكاف واللام مثقلا أي يلزم العبد بما فيه كلفة ومشقة وصلته تكلف (شرعا ولا تأنيب منه) أي العبد في فعله الذي يكتسبه ونعت تأنيب بجملة (يؤلف) بضم الباء وسكون الهمز وفتح اللام أي يعرف (واختذر) بفتح التاء وسكون الحاء المهملة وفتح الدال المهملة أي اجتنب أيها الواقف على هذه الاضاعة (النسج) بفتح النون وسكون السين المهملة بضم أي الجري والاعتماد في اعتقادك (على مقوال) بفتح الميم وسكون النون أصله الخشبة التي يلف الحائك الثوب المنسوج عليها والمراد به هنا القاعدة (ما) أي القول الذي (خالف المذكور) منا آغا وهو قول الامام الاشعري

رضي الله سبحانه وتعالى عنه (من أقوال) لعنير الاشعرى من المعتزلة والجبرية وغيرهما من (والله) سبحانه وتعالى (عن أفعاله) خيرا كانت أو شرارة يستل (لا يستل) بضم الياء لانه متصرف في خلقه ومملكته بفضل أو بعدل وكلاهما جليل موجب لحده سبحانه وتعالى (والقدرى) بفتح القاف والذال المهملة الذى قال للعبد قدرة مؤثرة في فعله الاختيارى بخلافه به او لا تأثر فيه أقدرة الله سبحانه وتعالى (لم يقل) القدرى في قوله هذا (ما) أى قولاً (يعقل) بضم الياء وفتح القاف أى يصدقه العقل لانه يلزمه بحجج الله سبحانه وتعالى فهو باطل وبخلاف نصوص القرآن العزيز في آيات كقوله سبحانه وتعالى والله خلقكم وما نعموا بن وقوله سبحانه وتعالى ١٣٨ الله خالق كل شئ وقوله سبحانه وتعالى وخلق كل شئ وقوله سبحانه وتعالى والله على

كل شئ قدير وأما قوله تعالى فتبارك الله أحسن الخالقين فلا يدل على ثبوت الخلق لغيره تعالى لان المعنى أحسن الصانعين وقوله واذا تخلق من الطين معناه تصور بكسبك وقال السعد الخلق فيها معنى التقدير وكان الأوائل من المعتزلة يتحاشون عن إطلاق الخلق في حق العبد اكتفاء بالوجود والمخرج ونحو ذلك ثم رأى الجبائي واتباعه ان معنى الكل واحد وهو المخرج من العدم الى الوجود فتجاسروا على إطلاق الخالق أفاده ابن كيران في تنبيهات* الاول في قال ابن كيران واعلم ان القدرى القائل بان العبد يخلق أعماله لا يصح عليه بانه مشرك شرعا اذا المشرك هو المدعى الشريك في الالهية بمعنى وجوب الوجود كالجوس أو بمعنى استحقاق العبادة كعبدة

حقه سبحانه وتعالى حال كونه سبحانه وتعالى (لا) أى ليس (في جهة) من الجهات الست (ولا في مقابلة) للرائى ولا معاضة ولا مياسرة ولا قرب ولا بعد ولا جسم ولا عرض ولا كبر ولا صغر ولا لون والجهة والمقابلة متلازمان وجههما لا الهما والابضاح وذكر دليل جواز رؤيته سبحانه وتعالى فقال (قوله) أى الله سبحانه وتعالى (وجوه يومئذ ناضرة) لربهم انظاراً ان قيل المدعى جوازها والاية دلت على وقوعها فلم يطابق الدليل المدعى أجيب بان الوقوع يستلزم الجواز فدللت الاية عليه بطريق لازم (ولسؤال) أى دعاء رسول الله (موسى) الحكيم (عليه) الصلاة والسلام) الله سبحانه وتعالى (لها) أى رؤية الله سبحانه وتعالى بقوله رب أرنى انظر اليك ودل سؤاله على جوازها (اذل) كانت رؤية الله سبحانه وتعالى (مستحيلة) ما حوّل) موسى رسول الله وكليمه صلى الله عليه وسلم (أمرها) أى استحالة رؤية الله سبحانه وتعالى بل كان يعاها لا يسألها لاسؤاله المستحيل معصية والرسول معصوم منها والحاصل اننا استدلل بسؤاله الرؤية على انه لم يعلم استحالتها ونستدل بعدم علمه استحالتها على انها ليست مستحيلة والالزام كون أمر مستحيل لم يعلمه رسول الله وكليمه وعلمه سقهاء المعتزلة وهذا واضح البطلان (ولاجماع السلف الصالح قبل ظهور البدع) وصلة اجماع (على ابطالهم) أى تضرعهم واجتهادهم واخلاصهم (الى الله) سبحانه وتعالى (وطائهم) أى السلف منه سبحانه وتعالى (النظر الى وجهه) أى الله سبحانه وتعالى الذى لا يشبهه وجهه من وجوه الحوادث ولا يعلم حقيقة الله سبحانه وتعالى هذا تأويل السلف وأوله الخلف بالذات الذى ليس كمثل شئ وهو الجميع (اليكريم) العظيم المنزه عن كل نقص والموصوف بكل كمال ومن أدلة جوازها أيضا اختلاف الصحابة رضي الله سبحانه وتعالى عنهم في حصولها السيدنا محمد صلى الله عليه وسلم ليلة المعراج اذلو كانت مستحيلة لاجمعوا على عدمه كيف وقد صرح عن ابن عباس رضي الله سبحانه وتعالى عنهم احب الامة وغيره من كبار الصحابة رضي الله سبحانه وتعالى عنهم اثباته وهو يستلزم جوازها ضرورة (ولحديث سترون) بفتح (ربكم) ظاهر في اثباتها وليس نصابه لاحتماله ثواب ربكم وازداده حديث للبيان (ونحوه) أى نقل ورى من جهة الشارع في كتاب أو حديث ويحتمل من خصوص الاحاديث والاول افيهة والثانى اقرب وكلامه في الشارح يدل على الاول ولما استشرع المصنف ما يقال ان هذه الادلة ليست دالة على جوازها ناصا وانما هي ظاهرة

الاصنام والمعتزلة لا يدعون شيئا من ذلك بل لم يجعلوا الخافية العبدية كالخافية الرب لاقتدار العبد لاسباب وآلات هي يخلق الله تعالى الا ان مشايخ ما وراء النهر بالغوا في تضليلهم في هذه المسئلة حتى قالوا ان الجوس أسعد حالا منهم حيث لم يثبتوا الا شريكا واحدا والمعتزلة اثبتوا شركا لا تخصي في الثاني في قال ابن كيران فان قيل اذا كان هو الخالق لا فاعمال العباد لزم انه القائم والقاعد والاكل والشارب والرائى والسارق وغير ذلك مما تصانى عن سماعه فالجواب ان هذا جهل وغباوة لان المدف بالشئ من قام به ذلك الشئ لا من أوجده لا ترى انه الخالق للسواد والياض وسائر صفات الاجسام بل لانزع بيننا وبين الممتزلة ولا يتصف بذلك في الثالث في قال ابن كيران وأما السكيب الذى أثبتته الاشعرية للعبد

في أفعاله الاختيارية فليس معناه اختراعه تلك الأفعال كائديسه المعتزلة ولأن قدرته الحادثة أضيفت الى القدرة القديمة في إيجاد الفعل فوجد مجموع القدرتين كايعة تقدم من لا خبره له مذهب الأهل السنة بل معناه مقارنة القدرة الحادثة للفعل ولا يسلطها له من غير تأثير لها أصلاً فليست علة ولا جزء لعل لا يجدوا على ذلك منه من قال
مذهبنان لئلا قدرة * حادثة لسنانم انقدر وربنا سوغ اطلاقها * في قوله من قبل ان تقدر وا * في الراءم في قال ابن كبران وذهب
الخبرية الى انه ليس للعبد قدرة حادثة تقارن الفعل أصلاً بل هو مفعول به لا فاعل كاليت بين يدي غاسله وردبانه يلزم عليه
استواء الأفعال وان لا يدرك فرق بينها ونحن ندرك بالضرورة الفرق بين حركة الارتعاش ١٣٩ وحركة المشي وبانه يطل محل

التكليف وترتيب الثواب والعقاب ويناقض النصوص كقوله لهما ما كسبت وعلما ما اكتسبت وقوله لا يكاف الله نفسه الا وسعها أي طاقته بحسب العادة فلا لم يكن كسب لا فمقابل الا وما يهديها في صبح الاسنة ثناء قال في شرح الصغرى تحقيق مذهب أهل السنة بين هذين المذهبين القاسدين فقد خرج من بين فرث ودم لبنا خالصا سائفة تشار بين قوم فرطوا وهم القدرية بحسب هذه الامة القائلين بان العبد يخلق أفعاله وفهم أفرطوا وهم الخبرية في الخامس في قال ابن كبران ونقل عن امام الحرمين ان قدرة العبد تؤثر لكن لا استقلالاً بل على اقدار قدرها البارى وعن القاضي الباقلاني والاستاذان فـ قدرة الله تؤثر في إيجاد فعل العبد من حيث

ظاهرة فيه فكيف قطع المصنف بجوازها واستدل عليه بأجاب عنه بقوله (والظواهر) جمع ظاهر أى الأدلة الدالة على شئ بحسب ظواهرها وليست نصافيه (إذا كثرت في) الدلالة على (شئ) أفادت القطع أى الجزم والعلم (به) أى ذلك الشئ قاله شرف الدين ابن الامام التمساني راديه ميل الفخر الى عدم القطع بجوازها ما لم يتضح له الدليل العقلي عليها وراى الأدلة السنية ليست نصافيه في تنبيهات * الاول في هذا شروع في بيان الجزائات في حق الله سبحانه وتعالى بعد فراغه من بيان الواجبات في حق الله سبحانه وتعالى والمسبقيات في حق الله سبحانه وتعالى في الثاني في ليس المراد بالجزائات في حق الله سبحانه وتعالى انما صفات موجودات قائمة بذات الله سبحانه وتعالى جائزة عقلاً بحيث يصدق العقل بوجودها وعدمها لانه محال على الله سبحانه وتعالى لاستلزامه حـ دونه سبحانه وتعالى كيف وقد تقدمت البراهين على وجوب وجوده سبحانه وتعالى ووجوب وجود صفاته سبحانه وتعالى ونما المراد بها زمام صفاته الواجبة كالخلق والرزق والاحياء والامانة والاسعاد والاشقاء والاعزاز والادلال ورازته خلقه ذاته بلا كيف ولا انحصار فيجوز في حقه سبحانه وتعالى ان يتحققا ما يشاء وان لا يتحققا فلا يستحيل عليه خاتها ولا يجب عليه سبحانه في الثالث في استدلال أهل السنة على جوازها بالسمع كقوله تعالى وجوه يومئذ ناضرة الى ربها ناظرة وذلك لان النظر اذا تمدي بالى كان ظاهراً في الرؤية ويؤيد انما المراد اسنادها الى الوجوه التي هي مجالات العيون وكقول موسى رسول الله سبحانه وتعالى عليه الصلاة والسلام الرؤية اذ معلوم أنه عليه الصلاة والسلام ما يستحيل ممنوع والانباء عليهم الصلاة والسلام معصومون من كل ممنوع وكاجماع السلف الصالح على الرغبة الى الله سبحانه وتعالى في أن يمتهمهم بالنظر الى وجهه الكريم وقدرى ذلك في بعض أدعيته صلى الله عليه وسلم وتحدث يسترون ربكم كما ترون القمر ليلة البدر لا تضامون ولا تضارون في الرؤية وقوله في الحديث عدم تضام بعضهم لبعض وعدم تضار بعضهم ببعض في حال الرؤية كما أفاده بقوله في الحديث لا تضامون ولا تضارون لالجهة والجمعية ولو ازمعها فاقام استحالة في حق الله سبحانه وتعالى وبالجملة فالمنصود من الحديث تشبيه الرؤية بالرؤية في ذلك لا المرفى بالمرى في ذلك لا يشبه الله شئ في الاربعة هذه الأدلة ونحوها من أدلة السمع وان كل كل واحد منها ظاهراً وليس ينص فهي

عمومها والقدرة الحادثة تؤثر في وصفه الخاص من كونه صلاة أو غصبة أو سرقة ونحو ذلك وان كفى في شرح الكبرى ان يصح نسبة واحد من هذين القولين لمن نسب اليه من ذكر الا ان يكون صدر منهم ذلك حال المناظرة على سبيل التمثل ولهذا قالوا لا ينسب الى العالم مذهباً ما يصدر منه على سبيل البحث فتحصل في أفعال العباد الاختيارية بخسة أقوال انتهى (وجوز) بفتحات متعقلاً بهم الجيم (العض) من أهل السنة (دليل السمع) أى المسموع من القرآن والسنة (في) وجوب (وحدة) الله سبحانه وتعالى في الذات والصفات والأفعال (وقيل) هـ (ذا) أى القول بجواز الاستدلال على وحدته سبحانه وتعالى بالدليل السمي (فو) أى صاحب (وضع) أى كذب لان وجود العالم متوقف عليها والمجهز من العالم فهمى متوقفه عليها فلو توقفتم

الوحدة على المجهز لزم الدور المحال فلا يبع الاستدلال على الوحدة بالادلة العقلية (فتلك) أى الصفات المتقدمة (من صفاته) أى الله سبحانه وتعالى (القدسية) * بضم القاف وسكون الدال أى المنسوبه للقدس أى الطهور والتزود عن جميع النقص وخبر تلك (ست وأولاه) بضم الهمز أى الست (هى) الصفة (النفسية) أى السمة بهذا الاسم فى اصطلاح علماء التوحيد (أعنى) بأولاه (الوجود) الصفات (البواق) جمع باقية من الست وهى (الخمس) * يعنى القدم والبقاء والمخالفة للحوادث والقيام بالنفس والوحدة وخبر البواق (ساية) بفتح السين المهملة أى منسوبه للسبب نسبة الدال لمدلوله لدلالة الهمزة على سلب ما هو محال فى حقه سبحانه وتعالى ١٤٠ (وما) نافية (بذلك) أى المذكور من كون أولاه نفسية والخمس الباقية

سلبية صلبة (لبس) بفتح تقيده القطع بجواز الرؤية أكثرتها وقواطئها على معنى واحد وأى هذا المعنى أشار بالعقيدة بقوله والظواهر إذا كثرت الخ وقد أشار الى هذا المعنى الفهرى راداعلى الغفر فى مبداه الى عدم القطع بجوازها على ان بعضها كسؤال موسى عليه الصلوة والسلام يكاد كونه نصافى جوازها وكذا حديث سترون ربكم الخ وهو مستفيض متفق بالقبول (ولا يعارضها) أى أدلة الرؤية السمية المتقدمة من قوله سبحانه وتعالى الى ربه ناظرة وسؤاله لموسى عليه الصلاة والسلام واجماع السلف وحديث سترون ربكم (قوله) أى الله سبحانه وتعالى لا تدركه أى الله سبحانه وتعالى أى لا يحيط به ولا تنصهره (الابصار) جمع بصير وهى حاسة النظر وقد يطلق على العين من حيث انها محالها واستدل به المعتزلة على امتناع الرؤية وهو ضعيف لان الادراك ليس مطلق الرؤية ولا النفي فى الالية عامافى الاوقات فاعلمه مخصوص ببعض الحالات ولا فى الاشخاص فانه فى قوة لا يدركه كل بصير مع ان النفي لا يوجب الامتناع قاله البيضاوى وعال نفى المعارضة بقوله (لان الادراك أخص) من النظر ونفى الأخص لا يستلزم نفى الاعم وعلى أخصية الادراك بقوله (لاشعاره) أى الادراك (بالحاطة) بالشيء المذكور والرؤية لا تستمر بالحاطة (ولاشك انهم) أى الحاطة (منفية) ومستحيلة على الله سبحانه وتعالى نفيا (مطابقا) عن تقييده بالذات والآخر أو بحسب الرؤية وغيرهما من صفات الادراك كالعلم أى سواء كان أدراكه سبحانه وتعالى بالبصر أو بالعلم أو غيرهما من صفات الادراك (سلبا) بفتح اللام مثقلا (انه) أى الادراك (الرؤية) أى بعينها وهو اداف لها ولما أوهم تسليم ان الرؤية تمام المعارضة رفعه بقوله (لكن المراد) بقوله سبحانه وتعالى لا تدركه الابصار نفى ادراكها بالابصار سبحانه وتعالى (فى الدنيا) والادلة المتقدمة دلت على رؤيته فى الآخرة فلا معارضة بينهما (أو هو) أى قوله تعالى لا تدركه الابصار (من باب السكل) أى الحكم على المجموع (لا) من باب (الكلية) أى الحكم على كل فرد وجه هذا ان الابصار جمع محلى بال فهو من صيغ العام والسبب اذا دخل على عام أفاد سلب عموم لا عموم السلب كل فرد من افراده وسلب العموم كل لا كلية فعنى لا تدركه الابصار لا تدركه ولا تحيط به الابصار كلها لان بعضها محبوب عنه قطع قال الله سبحانه وتعالى انهم عن ربهم يومئذ لمحجوبون ولا يلزم من تعلق النفي بالسكل تعلقه بكل فرد فيكون المؤمنون خارجون من هذا العموم لادلة الشرعية الواردة فيهم بانهم يرون ربهم فى الآخرة فلا معارضة أيضا بينها وبين قوله تعالى لا تدركه الابصار (ولا)

سلبية صلبة (لبس) بفتح اللام وسكون الواو واحدة أى خفاء وسيمت سلبية (لسلبها) أى الخمس (عن الاله) أى المعبود بحق المستغنى عن كل ما سواه والمفتقر اليه كل ما عداه وهو الله سبحانه وتعالى ومفعول سلب المضاف لقائه (ما) أى وصفا (لا يلبس) أى يستحيل فى حق الله سبحانه وتعالى (واقصانها) أى استلزام الخمس ومفعول اقتضائها المضاف لقائه (كالا) واجباله سبحانه وتعالى (وكل وصف واجب عقلا للذات ما) مصدرية ظرفية (دامت) أى الذات حال كونها (بلا) اعتبار وصف (زبد) أى زائدها (لنفس) صلة انما وخبر كل (ذو) أى صاحب (انقما) بكسر الهمزة والتاء أى انتساب يعنى ان حقيقة الصفة النفسية صفة واجبة

للذات مادامت الذات من غير اعتبار وصف زائد عليها كصير الجرم فانه واجب لجرمته لو صف زائد يعارضها عليه قائمه واحترز بقوله بلا زبد عن المعنوية فانها واجبة للذات مادامت متصفة بالمعنى وبلازمة النفسية للذات بلا زبد استحصال تصور الذات دون صفاتها النفسية ولزم من علم النفسية علم حقيقة الذات وجهلنا الصفة النفسية لله سبحانه وتعالى ولو علمنا له لنا حقيقة سبحانه وتعالى وهو محال فى الدنيا قطع اقال الله سبحانه وتعالى ولا يحيطون به علما وهل كذلك فى الآخرة فيه نظروعدا والوجود صفة نفسية باعتبار توقف تصور الاتصاف بجميع الصفات على تصور الاتصاف بوقوعه صفة فى اللفظ كالله موجود (ومن) بفتح فسكون أى الامام الذى (يرى) بفتح الياء والراء أى بعينه (الوجود عن) أى نفس

(الذات * كالشيخ) الامام أبي الحسن على الاشعري رضى الله تعالى عنه (لم يعدده) أى الوجود (فى الصفات) ومن قال انه زائد عليه فقد عده منها وابعه فليس صفة تنسب لاشترائه بين جميع الموجودات وصفة الله سبحانه وتعالى النفس لم يشاركه فيها غيره والا لزمه اثباته سبحانه وتعالى للعوالم لان حقيقة المثلث المتماثلان فى صفة النفس قال ابن كران اختلاف فى تحقيق معنى الوجود على أقوال ستة ذكرها بس فى حواشى شرح المعبرى ومختار المحققين منها انه صفة لنفسه للذات والصفة النفسية للشيء هى الحال اللازمة له مادام متصفا فى الخارج لا لاجل قيام معنى به كالتصديق للجبرم واللونية للسواد والقيام بالحل للعرض والتعلق بالمعلوم والحال عندهم ليست موجودة فى نفسها ١٤١ ولا معدومة واحترزنا بقا والالاجل

قيام معنى به من الحال المعنوية ككون الذات عالة أو مريدة أو قادرة فان ثبوت هذا الكون للذات معال بقيام العلم أو الإرادة أو القدرة بها كما يأتى تحقيقه بعد ان شاء الله تعالى فالحال عند مثبتها قسيمان معنوية ونفسية ومنها الوجود فيكون حالا لازما للذات زائدا عنها لانفسها ومانسب الوجود وغيره من الوجودات على ليس المراد به ان مفهوم الوجود والموجود شيئ واحد فانه ظاهر البطلان اذ الوجود معنى مصدرى وهو حالة الشيء القابلة لعدمه والوجود هو ذلك الحالة أى موصوفها ومحملها القائمة هى به كالتنصيص قاعدة للغة من الفرق بين معنى المشتق والمشتق منه وهذا المشتق هنا أى

بعارضها (قوله) أى الله (عز) أى انفراد بالالوهية وكل حال الالهى (وجل) أى عظم يتزهره عن كل نقص وانصافه بكل حال (ان ترى) باموسى أى لا تطيق رؤيتى انفسه فك عن تحسها وليكن انظر الى الجبل الذى هو أقوى منك اذا تجلبت له ورفعت الجبال عنه فان استقر مكانه ولم يندك فى الارض فسوف ترى البياض استدراك اريد به تبين انه لا يطايعها وفى تعليق الروية بالاستقرار دليل جوازها ايضا ضرورة ان المعلق على الممكن ممكن وعلى عدم معارضة قوله تعالى ان ترى للدلالة السابقة بقوله (لان المراد بقوله تعالى ان ترى) نفي رؤيته (فى الدنيا) والدلالة السابقة دلت على ثبوته فى الآخرة فلا معارضة بينهما وعلى كون المراد بان ترى فيها فى الدنيا بقوله (اذ هو) أى الروية فى الدنيا وذكره التذكير خبر (السؤال لموسى عليه) الصلاة والسلام والاصل فى الجواب المطابقة للسؤال (ولم هذا) أى كون السؤال لموسى عليه الصلاة والسلام الروية فى الدنيا (قال) الله سبحانه وتعالى فى جواب قول موسى ارفى انظر اليك (ان ترى) أى فى الدنيا (ولم يقل) الله سبحانه وتعالى (ان ارى) بضم الهمز وفتح الراء (ألم تعلم) روتى وقد يتأنس بضم الياء وفتح التاء والهمز والنون مثقلا أى يستنسب ويستروح (لذلك) أى كون المراد لا ترى فى الدنيا ولم يقل يستدل لذلك لان التناقض من خواص الخبر وأرفى انشاء وصلة يتأنس (بما) أى الحكم الذى (تقررى) علم (المناطق) وبين ما بقوله من (ان نقض) القضية (الوقفية) أى التى حكم فيها بضرورة نسبته فى وقت معين نحو كل قمر مضاف بالضرورة وقت حيولة الارض بينه وبين الشمس فهذه موجبة كلية وقتية مطلقة (يؤخذ) بضم الياء وسكون الهمز وفتح الخاء المعجمة أى يذكر (فيه) أى نقضها (وقتها المعين) بفتح الياء مثقلا فنقضها سائلا جرمية محكمة عامة وهى بعض التسمير ليس ينقض بالامكان العام وقت الحيولة فنقضها * الاول يستدل المعتزلة على استحالة الروية بقوله تعالى لا تدركه الابصار الفورية تسلك المعتزلة بهذه الآية تارة على نفي وقوع الروية معارضة لما تسلكه من الآيات وتارة على امتناعها الذى هو مذهبهم وجه تسلكهم به على الاول ان الروية ادراك البصر ولا شئ من ادراك البصر يتعاقب به سبحانه وتعالى فليبلغ لاشئ من الروية يتعاقب به سبحانه وتعالى ووجهه على القصد الثانى ذكرها فى مقام المدح فيكون نفي الادراك بالنسبة اليه كالتأنيب نقص فى حقه سبحانه وتعالى والنقص محال على الله سبحانه وتعالى والجواب عن التسليم ان وجوه أحدها اننا لا نسلم ان الادراك بمعنى الروية بل هو أخص

لفظ موجود وان كان بافظ اسم المفعول هو معنى اسم الفاعل فصدر الفرق بين معنى الوجود والوجود كالفرق بين معنى القيام والقائم والقعود والقاعد والبيض والابيض والسواد والاسود فأتى بتطرق الى ذلك الامام الجليل وامثاله احتمال توهم انضمام الذى لا يتحقق بطلانه على من له أدنى تغيير وبوضعه صفة الاضافة بلا نزاع فى قولنا مثل لا وجود زيد ما تزلو كان الوجود هو ذات زيد الموجود لا متمتعة الاضافة لا متمتعة اضافة الشئ الى نفسه وانما المراد بذلك المنقول عن الاشعري وغيره من وجود الشئ عينه لا زائده عليه الرد على أكثر المعتزلة اذ قالوا المعدوم الممكن قبل وجوده شئ وذات ومقرر فى نفسه فى الخارج ان الامكانات قبل ان تكسب بنور الوجود كاشياء محبوبة فى بيت مظلم ثم يفيض الله على ما يشاء منها نور

الوجود فتميز ليعيان فالذوات الموجودة عندهم تقرر قبل الوجود والفاعل المختار عندهم انما فعل الوجود لا الذوات قال
البدر الزركشي وهذا يجرهم الى القول بقدوم العالم وحيث كان الوجود عندهم عارض الذوات الحوادث بعد تقررهما في
الخارج لطفوا ان لوجود زائد لي ذوات الموجود في القديم والحادث وان لم يصح تقدم ذات للقديم على وجوده لان الزيادة
بحسب التعقل حاصله والاشعري وغيره أرادوا الرد عليهم فقلوا لوجود الشيء عينه أى به تحققت عينه في الخارج فلا عين له فيه
دونه ولولا لم تكن شيئا ولا ذاتا ولا ثابتا في الحادث والقديم فالزم ان يكون الفاعل المختار فاعلا لذوات الحوادث ووجوداتها
جميعا لا الوجودات فقط وهذا معنى ١٤٣ الخلاف في ان المعلوم شيء أم لا وان مذهب أهل الحق انه ليس بشيء واذا كان

منها فانه في الحادث أبصار الشيء وجوانبه وأطرافه وهذا محال في حق الله سبحانه وتعالى فتعين
جمله على مجازة وهو انه لا يحاط به سبحانه وتعالى كانه لا يعلم علم احاطة قال الله سبحانه وتعالى
ولا يحيطون به علما وفي الابصار الخاص لا يوجب في أصل الابصار وهذا هو الذي أثبتناه
فعلم ان النصوص الدالة على نفي الرؤية مقيمة بنفي الاحاطة للتوفيق بينها وبين النصوص
الدالة على ثبوتها ثانياً باسلمات الادراك بمعنى الرؤية لا يمكن لانسلم العموم في الازمان بل المراد
بالآية نفي الرؤية في الدنيا للجمع بينهما وبين ما يقتضي ثبوتها في الآخرة أو لانسلمه في
الاختصاص ونخرج المؤمنين من عموم الآية للدلالة الواردة في انهم يرون ربهم في الآخرة
أوتقول الابصار جمع محلي بالالف واللام فيفيد في الاثبات العموم فسلبه يفيد سلب العموم
لان النفي يتبع ما شعريه اللفظ المثبت وسلب العموم لا يستلزم عموم السلب ولا ينفي ثبوت
الحكم لبعض الافراد فيتحقق سلب العموم بانتفاء الحكم عن فرد بخلاف عموم السلب فانه
يكذب بشيئ لم فرد ولذا كذب الله سبحانه وتعالى قول اليهود ما أنزل الله على بشر من شيء بقوله
سبحانه وتعالى قل من أنزل الكتاب الذي جاء به موسى ودلالة الآية للمعزلة تتوقف على انها
من عموم السلب فان الاشعري لم يقل براه كل أحد وانما قالوا براه المؤمنين دون الكافرين
ونقيض الموجبة الكلية التي سبقتها الآية هي السالبة الجزئية التي دلت عليها الآية
فنقول بوجوبها وهو انه لا يراه جميع الابصار بل يراه ابصار المؤمنين هكذا قرر هذا الجواب
المتخير واليه أشار في العقيدة بقوله أو هو من باب الكل لا الكلية أى السلب في الآية
تعاق بالمجموع لا بكل فرد وهذا الجواب أضعف الاجوبة ولهذا أخره وقد اعترضه الفري
باننا لانسلم انها دلت على نفي العموم لا على عموم النفي وانها اذا دلت على نفي العموم لا تدل على
عموم النفي فانه لا ينافيه بل يصدق به وبالنفي الجزئي وقوله ان نقض الموجبة الكلية
الجزئية السالبة مسلم لكن اذا ناقضتها الجزئية السالبة ناقضتها الكلية السالبة بالاجزى
والذي يدل على ان المراد بها عموم السلب قرينة المدح بذلك فانه اذا أريد المدح بذلك كان
المدح بانه لا يدركه بصرف التامة لا بقولنا بعض الابصار لا يدركه فالاعتماد على الجواب بان
الادراك أخص من الرؤية المصطف وعاترضه ظاهر والله سبحانه وتعالى أعلم ثم الثاني في
مما نسب له المعزلة قوله سبحانه وتعالى ان تراني قالوا ان تفيد تأييد النفي بدليل قوله سبحانه
وتعالى قل ان تتبعونا والمراد به التأييد المجاز والنقل خلاف الأصل فوجب ان يقال

مراد الاشعري وغيره
بالعينية ما ذكره من نفي
تقرر الذوات في الخارج
بدونه فهم لا ينعون زيادة
الوجود على الذات من
حيث هي بمعنى ان للعقل
ان يلاحظ الذات مع قطع
النظر عن الوجود وبالعكس
ولهذا قال الامام الرازي
وغيره من أئمة السنية
القائلين بانه ليس للذات
تقرر في الخارج بدون
الوجود ان الوجود زائد
على الذات فلا يكون قولهم
مخالفا لما قاله الاشعري
في المعنى لان ما أثبتوه من
زيادته ليس بمعنى ما نقاه
الاشعري منها فلم يتوارد
الاثبات والنفي على محل
واحد بل الاشعري نفسه
يثبت زيادته على الذات
بمعنى انه حال لها وينفي
زيادته عليها على معنى ان
لها تقرر ببدونه ولا تناقض
في ذلك وهذا التحقيق
هو ما اخذ من كلام السعد

والتاج السبكي وغيرهما فعليه به وبه يظهر ان قول الامام السنوسي في شرح صفراء

ان في عدم الوجود صفة على مذهب الاشعري تسامحا لانه عنده عين الذات مع كونه بل في قول الاشعري انه عين الذات
تسامح لانه عنده زائدا عليها وانما دعاه الى ذلك التسامح ابراره العقيدة المناقضة للاعتزال قصد الى رده كما مر وما انقضى
من فصل بين وجود القديم فقال هو عين الذات ووجود غيره فنزاعا عليها وهو ما نقله في شرح الصغرى عن العلاسفة فهو
اعتراف بان ذات الواجب لا تقرر لها لولا الوجود جلت الذات العلمية وصفاتها عن ذلك بخلاف الممكن واما الممتنع فلا تقرر
له أصلاً انما قاله الكمال واعلم ان الشيخ الاشعري ذهب الى ان لفظ الوجود باعتبار اطلاقه في حق القديم والحادث مشترك

كغير فليس هناك وجود مطلق يكون الوجود القديم والحادث فردين له على سبيل التشكيك أو النواطي كإفـ بل الوجود عنده في حق القديم مبان للوجود في حق الحادث وبؤده تباينه ما في اللازم التي لا تخصي فيها وجوده تعالى هو الذي لا ابتداء له ولا انتهاء ووجود غيره مسبوق بالعدم ويلحقه العدم ومن ان وجوده تعالى هو الواجب عقلا ونقلا الذي يستحيل انتفاؤه ووجود غيره جائز لا يلزم من انتفاء محال أصلا ومن ان وجوده تعالى هو الذي لا يفترق في مستند أصلا ووجود غيره مستند الى قدرته تعالى وازادته ابتداء وكذا ذوا ما على الصحيح فاولا انما على المكونات بايجادها لم توجد ولولا انما على ما بدأها في كل لحظة لاصح وجودها لانها تقبل العدم ١٤٣ في كل لحظة قال في الحكم نعمتان

ما نرى موسى الله سبحانه وتعالى أبدا وكل من قال هذا قال غير كذلك وجوابه ان قوله سبحانه وتعالى ان ترائي يدل على جواز رؤيته لانها لو كانت ممتدة لقال ان تصح رؤيتي أولا يمكن رؤيتي أولا أرى ونحوها ألا ترى ان كل من في مكة يحفظ نفسه انسان طعما فاقال أعطني هذا لا كله كان جوابه الصحيح هذا لا يؤكل وان كان طعما ما لجوابه الصحيح انك لا تأكله وقوله لم تفيد التأييد ممنوع لقوله سبحانه وتعالى في شأن اليهود وان يغزوهم أبدا وهم يفتنون في النار وقوله سبحانه وتعالى ان ترائي جواب لقول موسى أرى أنظر اليك أرى رؤيته ناجزة في الدنيا لجوابه بسبب رؤيته في الاصل فيه المطابقة وأيضا وقع الجواب هنا بقبض المسؤول وقد قيد بوقت معين فالاصل تقييد تقييده به ولذا قال المنطقيون تقييد الوقتية بخوزيد مضرك الاصابع بالضرورية وقت الكتابة بؤذنه ذلك الوقت بعينه فقال في تقييد هذه القضية زيد انيس مضرك الاصابع بالامكان العام وقت الكتابة والى هذا المعنى أشار بقوله وفيه يستأنس الخ الثالث استدل بعض أصحابنا بقوله سبحانه وتعالى لا تدركه الابصار على جواز الرؤية ووجه انه سبق في مقام المدح والتمجيد بقبضه يدعى جوازا ليكون ذلك للتمجيد والتميز بحجاب الكبرياء ولو كانت مضميلة لم يمكن في تقييد المدح (واما اثبات جواز (ها) أى الرؤية (بالدليل العقلي المشهور) نعمت كاشف ان ذلك ليس لاندليل عقلي عليه سواء (وهو ان مصحح الرؤية) أى دليل جواز وقوعه (الوجود) فيه ان الدليل هو القياس المتوفى من مقدمتين يلزم من تسليهما تسليما مقدمة أخرى والوجود مفرد فليس دليله لا واجب بانه أراد بالدليل الدليل من جهة المعنى أى ما يصح الانتقال منه الى المطلوب والوجود كذلك بانه أراد بالدليل جهة العلاقة الكتابية (ف) هو واستدلال (ضعيف) وعلى ضده بقوله (لان الوجود عين الوجود فلا يصح ان) يكون الوجود (علة) لصحة الرؤية لان قاعدة العلة كونه اوصافا قائما بمحل الحكم فلا يصح كون وجوده ناعلة لذواتها ان وجودها هو عين ذاتها والعلة انما تكون صفة قائمة بذواتها لا ذاتا قائمة بنفسها وكذا وجود صفاتها هو عينها فلا تكون علة لها **في تنبيهات الاول** تقرير الاستدلال بالوجود على جواز رؤية الله سبحانه وتعالى الله سبحانه وتعالى موجود وكل موجود تجوز رؤيته فبفتح الله سبحانه وتعالى تجوز رؤيته ودليل الصغرى ظاهر وأما الكبرى فلان جواز الرؤية موقوف على مصحح والاجازت رؤية المعدم كاجاز علمه والرؤية تلتقي بالحقائقات كالجوهرو العرض والمصحح رؤيته ما ماماه

ان يرى موسى الله سبحانه وتعالى أبدا وكل من قال هذا قال غير كذلك وجوابه ان قوله سبحانه وتعالى ان ترائي يدل على جواز رؤيته لانها لو كانت ممتدة لقال ان تصح رؤيتي أولا يمكن رؤيتي أولا أرى ونحوها ألا ترى ان كل من في مكة يحفظ نفسه انسان طعما فاقال أعطني هذا لا كله كان جوابه الصحيح هذا لا يؤكل وان كان طعما ما لجوابه الصحيح انك لا تأكله وقوله لم تفيد التأييد ممنوع لقوله سبحانه وتعالى في شأن اليهود وان يغزوهم أبدا وهم يفتنون في النار وقوله سبحانه وتعالى ان ترائي جواب لقول موسى أرى أنظر اليك أرى رؤيته ناجزة في الدنيا لجوابه بسبب رؤيته في الاصل فيه المطابقة وأيضا وقع الجواب هنا بقبض المسؤول وقد قيد بوقت معين فالاصل تقييد تقييده به ولذا قال المنطقيون تقييد الوقتية بخوزيد مضرك الاصابع بالضرورية وقت الكتابة بؤذنه ذلك الوقت بعينه فقال في تقييد هذه القضية زيد انيس مضرك الاصابع بالامكان العام وقت الكتابة والى هذا المعنى أشار بقوله وفيه يستأنس الخ الثالث استدل بعض أصحابنا بقوله سبحانه وتعالى لا تدركه الابصار على جواز الرؤية ووجه انه سبق في مقام المدح والتمجيد بقبضه يدعى جوازا ليكون ذلك للتمجيد والتميز بحجاب الكبرياء ولو كانت مضميلة لم يمكن في تقييد المدح (واما اثبات جواز (ها) أى الرؤية (بالدليل العقلي المشهور) نعمت كاشف ان ذلك ليس لاندليل عقلي عليه سواء (وهو ان مصحح الرؤية) أى دليل جواز وقوعه (الوجود) فيه ان الدليل هو القياس المتوفى من مقدمتين يلزم من تسليهما تسليما مقدمة أخرى والوجود مفرد فليس دليله لا واجب بانه أراد بالدليل الدليل من جهة المعنى أى ما يصح الانتقال منه الى المطلوب والوجود كذلك بانه أراد بالدليل جهة العلاقة الكتابية (ف) هو واستدلال (ضعيف) وعلى ضده بقوله (لان الوجود عين الوجود فلا يصح ان) يكون الوجود (علة) لصحة الرؤية لان قاعدة العلة كونه اوصافا قائما بمحل الحكم فلا يصح كون وجوده ناعلة لذواتها ان وجودها هو عين ذاتها والعلة انما تكون صفة قائمة بذواتها لا ذاتا قائمة بنفسها وكذا وجود صفاتها هو عينها فلا تكون علة لها **في تنبيهات الاول** تقرير الاستدلال بالوجود على جواز رؤية الله سبحانه وتعالى الله سبحانه وتعالى موجود وكل موجود تجوز رؤيته فبفتح الله سبحانه وتعالى تجوز رؤيته ودليل الصغرى ظاهر وأما الكبرى فلان جواز الرؤية موقوف على مصحح والاجازت رؤية المعدم كاجاز علمه والرؤية تلتقي بالحقائقات كالجوهرو العرض والمصحح رؤيته ما ماماه

وقد والالوح والارواح * ووجه في ظاهره ان تراخ وهو الذي ينبغي أيضا ان يحمل عليه حديث أصدق كلمة قالها الشاعر كلمة لبيد ألا تكل شي ما خلا الله باطل * أى باطل على سبيل الاستمرار في الازمنة الثلاثة كما قررنا في الآية والى هذا المعنى يشير قول القائل الله قل وذو الوجود وما حوى * ان كنت مرتادا ابوع كال فالكل دون الله ان حقيقة * عدم على التخصيص والاجال واعلم بانك والعوالم كلها * لولاه في محو في اضمحلال من لا وجود لذاته من ذاته * فوجوده لولا عدمه عين محال قاله ارفون فنوابه لم شهدوا * شيا سوى المتكبر المتعال وراؤساءه على الحقيقة هالكه * في الحال والماضى والاستقبال فالخ بطريق أو بعقل هل ترى * شيا سوى فعل من الافعال وانظر الى أعلى الوجود وسفله * نظرا في يده بالاستدلال

تجدد الجميع بشير نحو جلاله * بلسان حال أولسان مقال هو بمسك الاشياء من علوانى * سفل ومبدعها بغير مثال
وهى طوبى له واليه ايضا يشير القائل فاذا نظرت بعين عقلا لم تجد * شيئا سواه على الذوات مصورا
واذا طلبت حقيقة من غيره * فبذيل جهلك لاتزال معترا ولله در القائل الله يرى لأربد سواه * هل فى الوجود الحق الا الله
ذات الاله اقوام ذواتنا * هل كان يوجد غيره لولاه وهذا المعنى ايضا هو الذى ورث اهل البصائر السليمة الزهد
فى الاكوان فلم يفرحوا بوجود غير الله ولم يأنسو بشئ سواه حتى لا يكون فرحهم وأنهم عرضة للزوال واعقابا للعسرة
بعضهم على مر يد يديكى فسأله عن سبب ١٤٤ بكائه فقال ماتت أستاذى قال ولم جعالت أستاذك من يموت وأنشدوا
ليكن ربك كله *

افتراقهما واماماه اشتراكهما لا جائز كونه مابه افتراقهما الاستلزامه تعليل الاحكام المتساوية
بالنوع بعلى مختلفة وهو محال فتعين انه مابه اشتراكهما والاشتراك امانت ترك امانت أو عدم لا جائز
كونه عدم الاستلزامه صحة رؤية المعلوم وامتناع رؤية الموجود ولان العدم لا يصلح كونه
علة لثبوت فتعين كونه ثبوتا والثبوت امان بتقدير بالوجود أولا فان لم يتقيد بالوجود استلزام
امتناع رؤية الموجود وان تقيد بالوجود فاما ان يكون صفة أو موصوفا لا جائز ان يتقيد
بأحد الاستلزامه امتناع رؤية الآخر فتعين ان مصحح الرؤية الوجود والله سبحانه وتعالى
موجود فتصغر رؤيته **في الثاني** الفخر وهذا السبر صفة عندى لان الجوهر والعرض
مخلوقان فالمخلوقية مشتركة بينهما فلا بد لهما من مصحح مشترك بينهما وهو اما الحدوث
أو الوجود والحدوث باطل لما ذكر فتعين الوجود والله سبحانه وتعالى موجود فلم انه مخلوق
وهذا باطل فكذا ما تقدم والله سبحانه وتعالى أعلم وأيضا فان ادرك باللس الطويل والعريض
والحرارة والبرودة فصحة الموسمية حكم مشترك ونسوق الكلام الخ حتى يلزم صحة كونه
سبحانه ونه الى ملوسا والتزامه مدفوع بديهية العقل والنقض الاول أقوى فان أجيب عنه
بان صحة المخلوقية معلة بالامكان والبارى سبحانه وتعالى واجب لازم مثله فى صحة الرؤية وأجاب
الاستاذ عن الثاني بالفرق بين اللس والرؤية بوجود التأثير والتأثر فى اللس دون الرؤية وورد
بان الاتصال مع اللس عادى فيجوز ان يتعلق هذا الادراك بدون اتصال ولا تكيف والتزم
هذا امام الحرمين وصحح تعلق الادراكات الخمسة به سبحانه وتعالى بدون مقارنة أسبابها
العادية ونسب الشيخ الاشعرى ايضا وذهب السكلاوى والقلناسى الى منيع تعالى باقى
الادراكات به سبحانه وتعالى **في الثالث** قد اقتصر الفخر فى المعالم على هذين النقطتين وأورد
عليها فى الاربعين وغيره أسئلة عديدة قال وأنا غير قادر على الجواب عنها فاقدر على الجواب
عنها أمكنه التسليم بها الفهرى أشير اليها مختصرة وأنبه على القوى منها والضعيف وبالله
سبحانه وتعالى التوفيق الاول منع كون المحضة ثبوتية وجوابه انها نقض لاحقة فهى ثبوتية
لاستحالة تناقض نفيين الثاني منع توقفها على مصحح فان كون الشئ معلوما حكم غير مقرر
الى مصحح وجوابه انه لو لم يقتصر على مصحح لتعلق بالمعنى ايضا وحيث لم يتعلق به افتقرت
الى مصحح الثاني منع صحة التعليل فانه معنى على ثبوت الحال وقد منعه الشيخ واتباعه وأجاب
الشمس رستاقى عنه بانه منع الحال وأثبت الاعتبار العقلى وردبانه وان أثبت الاعتبار فقد نفي

ربك نستقر ونبنت
فان اعترزت بنعمو *
ت فان عزك ميت
وهذا الزهد فى الاكوان
قد أفضى بهم الى مقامات
سنية ومراتب عليية فهم
من يقضى بالكيفية ويستغرق
فى شهود المكنون فلا يبقى
لشهود انفسه ولا بغناه
ولا بشئ غير المولى جل
وعلا قال بعضهم رأيت
بعض الوالهين فقلت ما
اسمك فقال هو قتل من
أنت قال هو قتل من
أين نجي قال هو قتل من
نتى قال هو فلا أسأله عن
شئ الا قال هو فقلت لعلا
تريد الله فصاح وخرجت
روحهم ومنهم من يشهد
الحق فى الاكوان بان
يلاحظها من حيث انها
مرابوا لا لتعريف
ومظاهر السكالات بارها
فان ابرازها مظهر لوجوده
وحياته وقدرته وتخصيصها

مظهر لارادته واحكامها واتقانها مظهر لعلمه وحكمته وهكذا وهذا النوع
أكمل من الاول لانه تعالى لم يظهر المملكة ليزهل الخلق عنها بالكيفية ولا يوقف عندها بل يشهد فيها فالطالب منك ان تراها
بين من لا يراها تراها من حيث فاهو الحق فيها ولا تراها من حيث ذاتها قاله ابن عطاء الله فى لطائف المنن وأنشد لنفسه
ما أثبتت لك العوالم الا * أتراه بين من لا يراها قارق عنار فى من ليس رضى * حالة دون ان يرى مولاه
ومنهم من يشهد الحق قبل الاكوان بان يستدل به عليها عكس طريق العامة وهذا شأن اهل الجذب الذين تلاشت الاكوان
فى نظرها لم يشهدوا مكنونها وطال هدهبها فانسوها لكن علمهم بفيض احسان الحق وسعة رحته دلهم على تكوينا فهم

يستدلون بالذات على الصفات وبها على العلاقات وبها على العلاقات عكس السالكين والى الفريدين أشار في الحكيم بقوله
 دل وجود آثاره على وجود أسمائه ووجود أسمائه على وجود أوصافه ووجود أوصافه على وجود ذاته ان احتمال ان يقوم
 الوصف بنفسه فأرأى باب الجذب يكشف لهم عن كمال ذاته ثم ردهم الى شهود صفاته ثم رجعهم الى التعلق بأسمائه ثم ردهم الى
 شهود آثاره والسالكون على عكس هـ هذا فنهاية السالكين بداية المخدوبين وبداية السالكين نهاية المخدوبين ولكن لا معنى
 واحد فربما التقيافي الطريق هذائي ترقيه وهذائي تدليه اهـ وقال أيضا شتان بين من يستدل به أو يستدل عليه المستدل
 به عرف الحق لاهله وأثبت الامر من وجود أصله والاستدلال عليه ١٤٥ من عدم الوصول اليه ومنهم من يشهد الحق
 مع الاكوان دفعة واحدة وهـ ذاشان من اعتاد

استحضار أن الحق هو
 الموجود الحقيقي وان
 وجود الاكوان عارية
 مسبوق بالعدم وبالحقة
 العدم ويصح في كل لحظة
 ان يتخلفه العدم وتكررت
 هذه المعاني على قلبه فصار
 اذا شاهد الموجودات
 العرضية تذكر الموجود
 الذاتي دفعة واحدة
 والفرق بينه وبين من
 يشهد الحق فيها ان هذا
 يشهد الاكوان والحق
 قصدا وذاك يشهد الحق
 قصدا والاكوان تبعاً
 كالفرق بين من ينظر
 المرأة لتعرف حالها
 ومشاهدة الصورة التي
 فيها وبين من ينظرها
 للصورة التي فيها فقط ومنها
 أي اللوازم المتباعدة التي
 كان الكلام فيها ان
 وجوده تعالى لا يتقيد
 بالزمان والمكان لانه

التعليل ومعتقدكم في سبركم أقسام المشترك بين الجوهر والعرض المرتين مبنى على التزام
 أحكام العمل العقابية وقائم الحدوث لا يكون علة لانه لا يهقل بالاشركة بين العدم السابق
 والوجود والعدم السابق لا يجمع الوجود والعلة يجب مقارنتها مع الوجود والعدم
 والعدم لا يكون علة للثبوت ولا جزؤه او قائم لا يصح تعليل رؤية الجوهر بجوهريته والعرض
 بعرضيته لانه تعادل الحكم متحد النوع بعلمتين مختلفتين والواحد لا يناسب مختلفين وقائم
 لا يصح تعليل رؤية الجوهر بكونه مضر كأيض من لا لا يستلزامه تركب العلة العقابية
 الرابع ان سبركم اغنا عن توقف صحة الرؤية على معصم وهو أعم من العلة اذ قد يكون شرطاً
 فان الحياة شرط لقيام العلم والارادة والقدرة بمجملها وليست علة له وهو قوي الخامس منع
 كون صحة الرؤية مشتركة فان صحة كون الجوهر مرتباً بمخالفة صحة كون السوداء مرتباً
 ولونساو تالقامت احدهما مقام الاخرى بان يقال صحة رؤية الجوهر للعرضية التي هي علة
 صحة رؤية العرض وصحة رؤية العرض للجوهرية التي هي علة صحة رؤية الجوهر كما هو
 شأن المتساويين لكن التالي باطل فبطل مقدمه وهو تساوي العصمتين في النوع فثبت
 نقيضه وهو اختلافهما نوعاً وهو المطلوب وجوابه ان صحة الرؤية حقيقة واحدة لا تختلف
 باختلاف المرقى فان حقيقة العلم واحدة لا تختلف باختلاف المعلومات السادس منع امتناع
 تعليل الاحكام المتساوية بامال مختلفة فان اللونية مشتركة ووجودها معال بخصوصيات
 الالوان وجوابه ان الاحكام العقابية كالعالمية والقادرية لا تتميز باعتبار ذاتها وانما تتميز
 باعتبار موضوعاتها من نحو العلم والقدرة فالوعات العالمية بحقيقة مخالفة العلم لازم قلب حقيقة
 وهو محال واما لزوم اللونية بخصوصيات الالوان فسهل والمنوع كون الاختصاص علة للاعم
 السابع منع كون الوجود مشتركاً بمعنى الواجب والممكن بل هو مشترك لفظي
 والاحكام جنس الواجب فيصنأج الى فصل فيلزم تركب ذات الواجب وهو مؤدى لحدوثه
 ومذهب الشيخ انه مشترك لفظي وان وجود كل شيء عين ذاته وعليه فلا يلزم من كون وجودنا
 علة لصحة رؤيتنا كون وجوده سبحانه وهـ الى علة صحة رؤيته وجوابه على مذهب الشيخ
 عسير وجوابه بقطع النظر عنه التزام ان الوجود زائد على ماهية الموجود وان كان لا يفارقها
 وانه مقول على الموجودات بالاشتراك المعنوي بداييل صحة انقسامه الى الواجب والممكن
 ومورد التقسيم لا بد من اشتراكه بين أقسامه ولا يلزم كونه جنساً الاول كان مشتركاً ذاتياً

١٩ هـ ديه موجوده موجود غيره لا بد له منها ان وجوده تعالى في القلوب نور وأنس وعز وغنى
 ووجود الاغيار فيها ظلمة ووحشة ودل وفقر في الحكيم كيف يشرق قلب صور الاكوان منطبعة في مرآته ومنها ان وجوده
 تعالى ظاهر بكل شيء وفي كل شيء واظهر من وجود كل شيء ووجود غيره ليس كذلك امانه ظاهر بكل شيء فلا نكل
 ذرة من العالم مصنوعة له وكل فعل فنه يشهد له بالوجود والقدرة والارادة والعلم والحكمة وغير ذلك واقدادوا العتاهية
 اذ يقول اياحبا كيف يعصى الاله * أم كيف يجعده الجاحد * ولله في كل تحريكه * وتسكينه في الوري شاهد
 وفي كل شيء آية * تدل على أنه الواحد واما انه ظاهر في كل شيء في حيث ان الاكوان مرآة ومظاهرة لتجلي صفاته

وتعرف بالآلة كما هو في ذلك قبل الاحتياط في كل شيء رأيت * وأدعو سربا ماني فيجب ملائمة قلبي وسعبي وناطري *
وكلي واجزائي فإني يغيب وأما أنه ظهر لكل شيء فاقوله وإن من شيء إلا يسبح بحمده وأخرج أبو الشيخ وابن مردويه الزرع
يسبح وجره لصاحبه والثوب يسبح ويقول الروح لصاحبه أن كنت مؤمنا فإسأني وأخرج ابن أبي حاتم عن عكرمة الأسطولة
يسبح والباب يسبح وفي شرحنا على الحكيم عند قوله وهو الذي ظهر لكل شيء من هذا النمط الحب العجيب وأما أنه أظهر من
كل شيء فلا نفي لظهور الوجود الذاتي المطلق أقوى من العرضي المقيد ومن ثم كان اسمه الله أعرف المعارف كما قاله إمام النحو
رحمه الله تعالى لأن ظهور الاسم ١٤٦ على حسب ظهور المسمى فإن قلت كيف خفي مع هذا الظهور إلا تم حتى ضلت

عقول ورزت أقدام وعنت
بصار وفشا الزيف اعتقادا
وعسلا فلنا قصور العقل
عن معرفة الشيء حق
المعرفة ما لم يعموصه في
نفسه كحقيقة الروح وأما
لشدته وضوحه كاشمس
التي لا تقاومها الأبصار
ولا تقدر على إمعان النظر
فيها والتهار الذي لا يبصر به
الاعشى البصير لئلا يلحقها
الشمس والتهار بل لشدته
ظهورها بالنسبة للبصر
فكذلك عقولنا ضعيفة
وجمال الحضرة في غاية
الاشراق مع استغراقه
ودوامه اذ لم تشد عن
ظهوره ذرة من العالم
في وقت ما والتحق بغير
بظهور ضده فنور الشمس
وضع بسبح الظلام له ولولا
غيبوبته اظن الظان
أنه ليس ثم إلا الأجسام
والألوان فلما غاب الضوء
وخفيت الأجسام والألوان
علمنا أن ظهورها كان

وهو ممنوع بدليل عدم توقف فهم الذات على فهمه وهذا منجبه على اختيار الامام في الوجود
لا على رأي من قال الوجود نفس الموجود وإن لم يكن تمام ماهيته كالفاضي وإمام الحرمين
* الشافعي أن السبيل المتقدم غير تام لبقاء الامكان والمركب منه ومن غيره وهذا يمنع قوى
والاعتماد على عدم الوجودان لا يفيد العلم ولا يمكن ابطال التعليل بالامكان أو بالمركب منه
ومن غيره بأن الامكان عدمي فإن الخصم قال ذلك في صحة الرؤية ولا يجمع لتعليل عدمي بدمي
* التاسع منع سقوط الحدوث عن درجة الاعتبار وقوله لا يعقل إلا بشركة من العدم ممنوع
بل الحدوث هو الوجود المقيد بسبق العدم والسبق مقارن للوجود وكيفية وصفه الثابت
ثابتة وجوابه أن الوجود صفة اعتبارية لا حقيقة ثابتة والا كانت حادثة أيضا ولزم التسلسل
* العاشر منع كون الوجود علة لصحة الرؤية مطابقة لجواز توقف كونه علة لها على وجود شرط
وانتفاء مانع ألا ترى أن الحياة مصححة لكثير من الأحكام كالذات والالام وغيرهما والله سبحانه
وتعالى لا يصح وصفه بذلك وجوابه أن العلة العقلية لا يصح فيها ذلك لاقتضاءها حكمها بالذات
ولا يصح وجودها بدونها كالعلم والعالية والحياة في جميع ما ذكره شرط * الحادي عشر منع
كون الوجود علة لصحة الرؤية في الواجب والحادث وقصره على الحادث ولا يلزم من كونه
علة لها في الثاني كونه علة لها في الأول لأن العلة انما تقتضي حكمها في محلها ألا ترى أن صحة
خلق الجواهر معاملة بامكانها بالنسبة إلى الله سبحانه وتعالى لأن الخلق انما يصح منه سبحانه
وتعالى ولا يصح بالنسبة إلى البنا وجوابه أن العلة العقلية لا يتخلف حكمها عن افعالها وقد رتبنا
لاتوثر وقدرة الله سبحانه وتعالى مؤثرة ونسبتها إلى سائر الممكآت نسبة واحدة ولذلك كان الله
سبحانه وتعالى قادر على كل الممكآت وموجد لها وليس للعبد قدرة على ممكن ما لا يتصور في الثاني
عشر نقصان بالوجهين وجه الخلق وجه الموسمية المتقدمين في الرابع عشر زاد البهشية أن
الرؤية لو تعلقت بالوجود لما أدركنا اختلاف الأشياء وجوابه أنا إذا شاهدنا شيئا علمنا وجوده
وتبعه علمنا بغيره عن غيره وقال أبو هاشم إذا شاهدناه علمنا بغيره وتبعه علمنا بوجوده قال
وما قلناه ادخل في قضية العقل فإن العلم بالخاص يستلزم العلم بالاعم ولا يتعكس فلنا نحن
لم ندع أن علم الوجود يستلزم علم التميز لا عقلا ولا عادة حتى يتم اعتراضه لفنا قلنا إذا علم الوجود
جاز علمه الحال وقد جرت العادة بهذا كثيرا وجاز أن لا يعلمه كإجازان الاعم إذا صدق إجازان
يصدق الاخص وإجازان لا وقول أبي هاشم الرؤية تتعلم بالخاص ثم يتبعه العلم بالوجود كيف

به فبان وجوده بعدمه ولا ضد لجمال الحضرة بغيره على هذا المأوال
ثم لو اتفقت الاستغراق وكان بعض الأشياء موجودا به وبعضها بغيره لحصل التمييز أيضا والمأوال مشترك في الدلالة على نسق
واخذ اشكال الامر وانضم إلى ذلك أن المكوّنات الشاهدة بكالاته يدركها الإنسان في الصبا قبل استجماع عقله فيدركها
من حيث ذواتها وقضاء أوطارها منها الامن حيث الدلالة والتعريف ثم يبقى على ذلك ويطول انسه بها فلا يبقى لها وقع في
قلبه ولا يتبعه لما في طهر من الحكيم ولذا اذا فاجأه محاليس المولسالة حيوان أو نبات غريب مثلا انطلق لسانه بالمعرفة
والتمسيع وهو يرى طول النهار نفسه وأعضائه وسائر الحيوانات المألوفة وكهاشوا هدا فاطمة ولا يحس بذلك أطول الانس

فلو قدر انكم انفتح بصره فجاء في هذا العالم الخفيف على عقله ان ينبر فهدا وامثاله مع الانهم الك في الشهوات هو سبب استبداله الغفلة والضلالات كذا في الاحياء فمن شدة الظهور والظلمة كاقبل وما احتجبت الابرفع حجابها * ومن عجب ان الظهور تستر وقيل اني غيب وليس يوجد غيره * لكن شديد ظهوره اخفاه * واما سمعته تعالى الباطن فغناه الذي لا يحيط العقول بكنهه فلا يتاقي مادون الا حاطة من الظهور اه (وقد انبرنا لمحال) عقلا في حق الله سبحانه وتعالى (وهو) أي المحال عقلا في حق الله سبحانه وتعالى (ما) أي الوصف الذي (ناقي) أي خالف وناقض الصفة (التي وجودها) عقلا (تقدما) بيانه فافهمه الطلاقية وهو العدم المنافي للوجود والحدوث المنافي للقدم وطرو والعدم ١٤٧ المنافي للبقاء ومماثلة الحوادث

المنافية للعدم الفقه والافتقار الى محمل أو تخصص المنافي للقيام بالنفس والتركب والتعدد المنافيان للوحدة المنافية للجمع معنى وهو اضافة ما قابل الذات فيشعل الصفة النفسية والسلبية واصطلاحا كل صفة موجودة في نفسها قال الامام السنوسي الصفة ان كانت موجودة في نفسها فانما هي في الاصطلاح صفة معنوية وان كانت غير موجودة في نفسها فان كانت واجبة للذات مادامت الذات غير معالة بعلة سميت صفة نفسية أو حالا نفسية كالتحيز للجرم وكونه قابلا للاعراض وان كانت معالة بعلة سميت صفة معنوية أو حالا معنوية ككون الذات عالة ولا تحجب هذه

يصح منه مع زعمه ان اخص وصف الشيء حال نفسية ومع قوله كان الحال لا موجودة ولا معدومة فهي لا معلومة ولا مجهولة عايناه انما الاتم على حيالها واذ لم تعلم على حيالها فكيف تكون محسوسا وكل محسوس معلوم وقوله ينقل من ادراك الاخص الى ادراك الوجود الاعمال لا يستقيم مع دعواهم ان الوجود عرضي يفارق فانهم اذ ثبتوا الماهيات متقرفة حال عدمها بدون وجود العلم بالاخص انما استلزم العلم بالاعم الذاتي ولا زمة لافي العرضي المافرق (ومعتمد) بفتح الميم (من) بفتح فسكون أي الذي (احالها) أي رؤية الله سبحانه وتعالى في الاستدلال على احالته من الادلة العقلية واشعر قوله معتمدانه له شبهة عقلية غيره وهو كذلك ولهم شبهة سمعية قد مررت وبين من بقوله (من المتقدمة) وخبر معتمد (انها) أي الرؤية (تستدعي) أي تستلزم (الجهة) للرؤية أي كونه امام الرائي (والمقابلة) للرؤية أي كون الرائي مقابل (اياته) أي وجودها محال الان على الله سبحانه وتعالى فانزومه هو اوهي الرؤية محالة على الله سبحانه وتعالى وهو مطلوبهم (وهو) أي استدعاء الرؤية للجهة والمقابلة الذي اعتمدوه في حكمهم باحالتها (باطل لان ذلك) أي استدعاء الرؤية للجهة والمقابلة (مفرغ) بضم الميم وفتح الفاء والاعتماد (على) القول بان سبب الرؤية (انبعاث) أي انفصال (الاشعة) بفتح الهمزة وكسر الشين المجهمة وشدة العين أي الانوار من حدة الرائي (فتتصل) الاشعة (بالمري) فبيري (وذلك) أي كون سبب الرؤية انبعاث الاشعة وانفصالها بالمري (لوصح) أي كان صحيحا (لوجب) أي لم يزل (عقلا) ان بفتح فسكون حرف مصدري صلته (لا يرى الانسان الا قدر حقيقته) من المرفي (وهو) أي كونه لا يرى الا قدر حقيقته (باطل على الضرورة) فانزومه وهو كون الرؤية بانبعاث الاشعة وانفصالها بالمري باطل في تنبيهات * الاول بفتح الهمزة عندهم اجزاء مضبوطة تنفصل من الحدة وتعلق بالمري فبيري بشرط كونه في مقابلة رائيته وانفعاؤه قربا وبعده المفرطين وسلامة الحاسة وكون الشيء لا تمتنع رؤيته احتراز عن المعدوم ونحو الروافح والطعوم والعلوم وعدم اطافة المرفي احتراز من الهوى وعدم صفو رجا احتراز من الجوهر الفرد وعدم الخراب الكثيف قالوا اذا توفرت هذه الشروط وجبت الرؤية لانها بالوالم تجب عند ذلك الجازان تكون بحضرة تنجبال شامخة أو شمس أو قمر ولا تراها وتجويزها سيطرة ومنع لضروري قالوا فاذا وجبت الرؤية عند هذه الشروط فنقول ان الستة الاخيرة لا تتصور في حق الله سبحانه وتعالى لانها لا تعقل الا في الاجسام فبقي ان يقال الشرط المعبر في حصول

للذات الا في مدة وجود العلة اه (والعلم) أي الصفة التي تنكشف بها كل واجب وكل محال وكل جائز (والحياة) أي الصفة المصححة لموصوفها الادراك والاختيار والقادرة والكلام (والقدرة) أي الصفة التي يمكن ايجاد كل ممكن بها واعدامه على طبق الارادة حال كون الصفات الثلاثة مذكورة (مع) يسكون العين (ازادة الله) سبحانه وتعالى التي هي صفة يخص الله تعالى بها كل ممكن ببعض الجائزات المتقابلات عاينه (بها) أي الصفات الاربعة المذكورة صلة قطع وخبر العلم وما عطف عاينه (العقل) أي النور والرواني المودع في القلب وشعاعه متصل بالدماع مبتدأ ثان خبر (قطع) أي جزم العقل بوجود الله سبحانه وتعالى عقلا (لانها) أي الصفات الاربعة (لوانتفت) كلها أو شئ منها (لما) بفتح اللام وخفة الميم

(وجد*) بضم فكسر أى لم يوجد (شئ من الصنع) بضم الصاد المهملة وسكون الذون أى العالم المصنوع (الذى بها) أى الصفات الأربع صلبة (شهد) بفتح فكسر الصنع ودل على وجوده الله سبحانه وتعالى لكن عدم وجود شئ من العالم باطل بالمشاهدة فانتفاؤها كلها أو بعضها باطل فوجودها واجب وهو المطلوب قال الشيخ ابن الاعش في شرحه وبيان الدليل أن وجود المصنوعات متوقف على قدرة قائلها والاولا يمكن شئ لان الماخز لا يتناقض شئاً ووجود المصنوعات متوقف على تخصيصها بالاستحالة وجود مصنوع غير مخصص والتخصيص بالارادة ومحال التخصيص بغير علم بالمخصص وشرط الجمع الحية للاستحالة فقدرت ارادة وعلم دون ١٤٨ حية فبان انه لو انتفت عنه صفة من هذه الأربع لما وجد شئ من العالم

لتوقف وجوده على القدرة وهى على الارادة وهى على العلم والجميع على الحية والله الموفق للصواب اهـ (وبعض من) بفتح فسكون أى الذى (بغنى) بضم فسكون ففتح أى ينسب (له الايقان*) بكسر الهمزة أى اليقين وخبر بعض (قال) أى بعض العلماء الموقنين (دليل) وجوب (علمه) أى الله سبحانه وتعالى عقلاً وخبر دليل (الاتقان) بكسر الهمزة وسكون المثناة فوق أى احكام المصنوعات واجادتها (لان هذا العالم) بفتح اللام أى الموجودات سوى الله سبحانه وتعالى (الذى ظهر*) بفتح الظاء المجهة والماء بمشاهدة الحواس (احكامه) بكسر الهمزة أى اتقان واجادته (كل) مفعول به رأى جميع (العقول قد جهز) بفتح الواو والهاء

رؤية الله سبحانه وتعالى ليس الاسلام الحاسة وكون الشئ بحيث ان يرى وهذا ان الشيطان حاصل لان في الحال فيجب ان يرى الله سبحانه وتعالى وحيث لم يعلمنا أنه سبحانه وتعالى فيتمتع رؤيته لذاته سبحانه وتعالى اذ لا مانع غير هذه الموانع المذكورة وأجاب الاشربة عن هذه الشبهة باوجه كثيرة منها اننا لانسلم ان الرؤية بانبيات الاشعة فيطير أكثر الشرائط التى بنوها على هذا الاساس ومنها منع حصر الموانع فيما ذكره فان معقد هذه الاستقراء هو لا ينفخ القطع اذ غايته عدم العلم لاعلم بعدم ويجوز ان يجعل الله سبحانه وتعالى المانع من رؤية بعض الاشياء خلقاً معنى ضد ذلك الشئ بل يجب اعتقاد هذا والا لما صح ان يكون الملك بمحضرتنا ولا نراه وهو يخاطب النبي صلى الله عليه وسلم أو يقبض روح من فرغ أجله وبهذا بطل قولهم لو لم تجب عند الشروط الجازان يكون بمحضرتنا جبال لانها أو ايضا نحن قاطعون بعدم وقوع هذا مع جوازها ومحال الضرورة الوقوع للجواز فليس كل جائز واقعاً او ليس كل ما قطع بعدمه محتتماً واما رجو الضرورة اللاحقة في قالب الذاتية فانا قطع بعدم جبال من باقوت وكتبان من مسك بمحضرتنا ونحو وجودها فادى دليل على امتناع ما ذكره وعقلا ونحن لانقدر ان نجزم بانه ليس بمحضرتنا ملك ولا جنى اذ لم نرها كيف وملك يقبض روح انسان بمحضرتنا ونحن لانراه وربما قال المشرك أو غيره ان رجالا حدقوا بى وانما عيان لهم ونحن لانراهم ولا نقدر على انكار قوله ولا الحكم بطلانه وامتناعه في الثاني فيقالوا انما تقع الرؤية بالطرف بسكون الراء أى العين بطرف بفتح الراء أى آخر تلك الاشعة المتصل بالمرق وسعوه قاعدة الشعاع وسعوه المتصل منها بالنظر منبعث الشعاع في الثالث فيقالوا ان قاعدة الشعاع اذا لقت جسمها صقيلا لا تضر من ولا خشونة فيه كالمرة لم تنشبه به وتنعكس الى الرأى وتنشبه بغيره نفسه في الرابع فيقالوا انما لم يرد داخل الجفن اقربه المفرط في الخامس فيقالوا لا يصح ان يرى الله سبحانه وتعالى للاستحالة اتصال الاشعة به سبحانه وتعالى لانها انما تتصل بالاجسام والله سبحانه وتعالى منزّه عن الجسمية ولا يستدعائها جهة تنبث اليها والله سبحانه وتعالى منزّه عن الجهة في السادس فيقال أهل الحق رضى الله تعالى عنهم الادراك معنى يخلقه الله تعالى في الإدراك فان خلقه في جزء العين سمى ابصاراً وفي جزء القلب سمى علماً وفي جزء الاذن سمى سمعاً وفي اللسان سمى ذوقاً وفي جميع الجسم سمى حساً واختصاص خلقه بهذه المحال انما هو محض اختيار الله سبحانه وتعالى ولو اختار خلقه لكان كما اختاره سبحانه

أى غلب وقهر (سبحان) أى أنه تعالى (من) بفتح فسكون أى الله الذى (أودعه) أى جعل في العالم وتعالى (اذ) بكسر فسكون أى حين (أبدعه*) أى خلق الله سبحانه وتعالى على غير مثال سابق (من) بكسر فسكون بيان ما لا يتق (حكم) بكسر ففتح جمع حكمة أى أسرار (جلسلة) أى عظمة ومفعول أودعه (ما) أى الشئ الجامع الذى (أودعه) من العباب التى لا يحاط بها من خلقه سبحانه وتعالى كل شئ على شكله المخصوص وصفاته المخصوصة وتركيب أجزائه من أنواع مختلفة وترتيب منفعة كل جزء عليه وغير ذلك من عجائب صنعه وخلق الاشياء مختلفة الصفات بالاصغر والكبر والقوة والضعف والحسن والقبح والسدة والرخاوة والليونة واليبس والحرارة والبرودة والنعومة والخشونة والالوان المختلفة

والاضاءة والاطلام وغيرهما من أعراضها التي لا تنحصر من غير سبحانه وتعالى فهل تقع هذه الجهات من لا يعلمها وبالجملة
فالاتقان يدل على العلم بالضرورة واما حدوث العالم فيدل عليه بالنظر انظر شرح الكبرى وحاشيتنا عليه في نفسه في اتقانه
سبحانه وتعالى العالم على الوجه الذي أوجده عليه على حسب ما يتعلق به العلم أن لا تعاقبا تميز باقدا على الارادة كذلك فالعلم
أثبته ولا تنقص في اتقانه والارادة به خصوصته ولا تنقص في تخصيصه والقدرة أبرزته وتعلق به تعاقبا تميز باحاد ناعلى طبق
تعلق العلم والارادة به ولا تنقص في ابرازها فابرأته على ابداع الوجوه وأكملها الذي لا يتأتى ابداع وكل منه وهذا معنى قول
الامام الغزالي في كتاب التوكل من الاحياء ليس في الامكان ابداع مما كان ١٤٩ أى ليس في اقتدار الله سبحانه وتعالى

ايجاد عالم ابداع من هذا
العالم أى لا تتعاقب به القدرة
تعلقا تميز باحاد ناعلى عدم
تعلق علم الله سبحانه وتعالى
ولم ادرته به ولمنع على
عدم تعلق العلم والارادة
به انه مستحيل والازم
انقلاب العلم جهلا وهو
مستحيل عليه تعالى
ولزم ان يوجد شئ على
غير ما أرواده تعالى وهو
أيضا مستحيل والقدرة
لا تتعاقب بالمستحيل
فالامام الغزالي رضى الله
تعالى عنه أرادنى التعلق
التمييزى للقدرة بايجاد
عالم ابداع من هذا العالم
لعدم تعلق العلم والارادة به
ولم يردنى التعلق الصلوحى
لها كما فهمه من لم يتأمل
كلامه فشنع عليه وهذا
في غاية الوضوح والحاصل
ان وجود العالم على الوجه
الذى وجد عليه وان
كان ممكنا بالذات واجب
بالغير كالممكن الذى

وتعالى واختصاص بعضه باكون المدرك في جهة وغيره فرب جدا ولا بعيد جدا فمما هو
بمحض اختياره سبحانه وتعالى ولو شاء الجسد لم يتعاقب بالقرب جدا والبعيد جدا وبما ليس
في جهة كتعلق العلم بالسابع في قوله وذلك لوجوب الخ من جهة ما رده عليهم القول بانبعث
الاشعة وهو لو كانت الرؤى بانبعث الاشعة للزم ان لا يرى الانسان مثله الا قد حدثت
اذ لاتسع حقيقته من الاشعة أكثر من الكثرة يرى دفعة أكثر من ذاته كلها باضاف مضاعفة
فضلا عن حقيقته فدل على انه ليست بما يزعمون انبعث الاشعة (قالوا) أى المعتزلة في جوابهم
الزامهم بان لا يرى الرافى الا قد حدثت (انما ذلك) أى رؤى الرافى أكثر من حقيقته (لا اتصال
الشعاع) المنبعث من الحديقة (بالهواء) بالمدى الجسم اللطيف الشفاف المائى ما بين السماء
والارض واما المقصود فهو والعشق ولا يتناسب هنا (وهو) أى الهواء (مضى عافان) الهواء
المضى العين (على رؤى ما) أى الجسم الكبير الذى (قالبه) أى الرافى أو الهواء والهواء
(كالبور) يكسر الموحدة وفتح اللام مثقلة ويكون الواو جراسى من الزجاج يسمى في
عرف عامة أهل مصر بنورا (العين) يضم فكسر (بشراقة) أى شدة صفائه وشفافيته (على
رؤى) لون (ما فيه) أى البلور (فلنا) معشر أهل الحق في رده هذا الجواب (فلزم ان) يفتح
فسكون (لا يرى) الرافى (من الهواء) بيان قدر حقيقته (الا قد حدثت) أى الرافى لان الشعاع
المنبعث من الحديقة لم يتصل الا بقدرة هاهنا الهواء والازم باطل بالمشاهدة (و) نقيض (أيضا)
الى رد جوابهم (فنحن) معشر الرائيين (نرى والهواء مظلم ما) أى النشئ الذى (نراه والهواء
مشرق) اليوسى للخصم منع هذا الاستدلال بان المراء اذ لم يكن اشراق ما منع الرؤى
بالكلمة (ومما) أى بعض الشئ الذى (ينقص) يفتح الياء وسكون النون وضم القاف وبفتح
الضاد أى يبطل كون الرؤى بانبعث الاشعة واتصالها بالرفى (عليهم) أى المعتزلة ومبيد
مخالخ (عدم رؤى الجوهر الفرد مع اتصال الشعاع) المنبعث من الحديقة (به) أى الجوهر
الفرد (ولنا) أى الجوهر الفرد (من ذلك) أى الشعاع المنبعث من الحديقة (وحده) أى
حال كون الجوهر الفرد منفردا عن اجتماعه مع غيره من الجواهر (الاما) أى الشعاع الذى
(يناله) أى الجوهر الفرد حال كونه مجمعا (مع غيره) من الجواهر الفردة والمناسب وقد ناله
من ذلك وحده ماناله مع غيره فباناله امتنع منه حال انفراده وحاصله ان الجسم المركب من
جوهرين أو أكثر يرى لا اتصال الاشعة باجزائه فانه المبتدعة فالزم ما برؤى الجوهر الفرد حال

وجوب لتعلق العلم بوقوعه وبعبارة الشهاب الخفاجى على البيضاء أى نعم او قد شنع عليه أى الامام الغزالي كثير من فيه بانه
مخالف للذهب الحق من ان قدرته تعالى لا تنتهى وانه قادر على ان يوجد عالما آخر احسن واكمل من هذا العالم وقد صنف
فيه عدة رسائل والجواب عنه ما قاله الامام مدي فى كتابه غاية المرام فى علم الكلام ان ما علم الله سبحانه وتعالى انه لا يكون منه
ما هو مجتمع لذاته كالجعبين النقيضين ومنه ما هو مجتمع لتعلق علم الله بعدم وجوده مع امكانه فى ذاته والقدرة من حيث هى
قدرة تتعلق به ولا معنى لكونه مقدور غير هذا فيطلق عليه مقدور ويمكن بهذه الاعتبار فان أطلق عليه انه غير مقدور أو يمكن
لامر خارج وهو مخالفة علمه تعالى فلا محذور فيه ولذا قيل وليس في ليس في الامكان ما فهموا وانما هو فى التحقيق تخيل

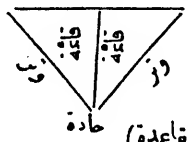
انتهت (وقدمضى) أى تقدم فى فصل الحث على النظر (ذكر) بكسر فسكون (بعض ما) أى الصفات التى (اشغل) العالم (عليه) ما ندما مر أعافيه لفظه ذكر (الاجساب) بحسب (ما) أى القدر الذى (النظم احتما) فى قوله
ومن يقدم نفسه عند النظر * مؤلفا من القضايا حاضر يقس بشكل بين الانتاج * اخلاقه من نقطة أمشاج
وبعد ان لم يك شيئا صار * حيا حوى الاسماع والابصار والحكمة الرافقة العيان * والفضل بالمطق والبيان
والعقل والغوص على الحقائق * والعلم بالاسرار والدفائق وغيرهما من أمره الجيب * وحصره بعبق قوى الارب
ثم قال فان نظرت فى السموات العلا * ١٥٠ وماها من الشبات والحلا وسقها المرفوع من غير عدد *

والنيرات المشعرات بالامد
وما حوته الارض والبحار *
أبصرت ما فيه النوى تحار
هذا وما قد غاب عنا كثير *
من البدائع التى لا تنحصر
(والسمع) أى الصفة التى
ينكشف بها كل موجود
سواء كان واجبا أو ممكنا ذاتا
كان أو وصفه (والابصار)
بكسر الهمزة فوحدة أى
البصر أى الصفة التى
ينكشف بها كل موجود
سواء كان قدما أو حادثا ذاتا
كان أو وصفه (والكلام) *
أى الصفة الدالة على كل
موجود قدما كان أو حادثا
وعلى كل معدوم ممكنا كان
أو مستحيلا التى ليست
بحرف ولا صوت ولا سر
ولا جهر ولا عربية ولا
عجمية ولا اعراب ولا بناء
ولا لحن ولا تقديم ولا تأخير
ولا فصل ولا وصل ولا
ابتداء ولا انتهاء ولا وقف
ولا سكوت وخبر السمع
وما عطف عليه (جاء) أى

أمراده لا اتصال الاشعة به لانه لا يناله حال اجتماعه مع غيره من الاشعة الا ما يناله منها حال
انفراده عن غيره مع لا يرى انفا قايدينا وبينهم وهذا يرد على جهوهرهم المثبتين الجوهر الفرد
ولا يرد على آفهم الناقين له وقد يعيب جهوهر بان صفه وجد امتنع اتصال الشعاع به (و) بما
يقض عليهم (رؤية) الجسم (الكبير مع) شدة (البعد) يضم الموحدة بين الرافى وبينه (صغيرا
مع اتصال الشعاع) المنبعث من الحدة به (و) مع (المقابلة) من الرافى (لجميعه) أى الكبير
وحاصله انه لو كانت الرؤية بانهات الاشعة واتصالها بالمرقى لم ير الجسم الكبير من بعد صغيرا
لا اتصال الاشعة بجميعه لكن التالى باطل فقدمه باطل فى نسخة بجميعه بهاء صلة اتصال وحذفت
وحذفت صلة الاتصال لدلالة صلة المقابلة عليها وفى نسخة بجميعه بهاء صلة اتصال وحذفت
صلة المقابلة لدلالة صلة الاتصال عليها (قالوا) أى المعتزلة مجيبين عما نقض عليهم به من رؤية
الكبير البعيد صغيرا (انما) كان (ذلك) أى رؤية الكبير البعيد صغيرا (لان الشعاع نفذ)
بإعجام الدال وفتح الفاء أى خرج (من زاوية) أى بالزى أى ملتقى خطين على غير استقامة (حادة)
باهمال الحاء أى ضيقة وقوي بيان ذلك انه اذا قام خط على وسط خط حدثت زاويتان عن جانبي
الخط القائم فان لم يعمل القائم لاحدى الجهتين فالزاويتان الحادتان عن جنبيه قائمتان هكذا

بجوه قاعة

وان كان مائلا لاحد الجهتين فالزاوية الضيقة حادة والواسعة منفرجة هكذا
(المثلث) يضم الميم وفتح المثناة واللام مثقلا
أى شكل خطوطه المحيطة به ثلاثة هكذا قاعدة المثلث



(قاعدة) أى المثلث الثنى
(المرقى) بفتح الميم وسكون الراء وكسر الهمزة وشد الباء
(فقام) أى الشعاع النافذ من الزاوية الحادة حال كونه
(خطا مستقيما) أى غير مائل لاحدى الجهتين وصلة قام (بوسط القاعدة)
وصلة قام (على زوايا) أى زاويتين (قاعة) كل منهما (ومعلوم انه) أى خط الشعاع النافذ من
الحادة القائم على القاعدة المستقيم (أصغر) أى أقصر (عما يقوم عليها) أى القاعدة وقوي
ما يقوله (من سائر) أى باقى (الخطوط) كوترى المثلث القائم على طرفى القاعدة (فزيادة
ذلك البعد) يضم الباء الحاصلة (انيرة) أى وسط القاعدة الذى قام الشعاع عليه وغيره طرفا

القاعدة

ورد (ب) وجوه (ها) الله سبحانه وتعالى (النقل) بفتح النون وسكون القاف أى الكلام

النقول كقوله سبحانه وتعالى وهو الجمع البصير وفوله سبحانه وتعالى وكلام الله موسى تكليما (ولاملام) بفتح الميم أى
لوم على الاستدلال علم بالنقل (اذ) بكسر فسكون حرف تعاميل (كل ما) أى وصف (لم يتوقف شرع) أى كتاب وسنة (عليه)
عابدا وخبر كل (قل دليل فيه) أى عليه وخبر الدليل (السمع) أى الكلام المسموع من الله سبحانه وتعالى ورسوله صلى الله
عليه وسلم لانه لا يلزمه الدور (وعكسه) أى ما يتوقف الشرع عليه كالوجود والقسم والبقاء ومخالفه الحوادث والحياة
والعلم والارادة والقدر والقيام بالنفس والوحدة (ممتنع) الاستدلال عليه بالسمع (للدور) بفتح الدال أى توقف كل امرين

على الاستلزام توقف الشيء على نفسه وتقدمه عليه أو تأخره عنها (فاقطف) يضم الطاء أي الناظر في هذه الاضادة أي تناول واجن واقطع (بأيدي) جمع يد (الفهم) يفتح فسكون أي الإدراك والعلم (أي أي أحسن (النور) يفتح الذون أي العلم شبه الفهم بانسان في الشرف وطواه وأشار اليه بالأيدي على سبيل المكنية والخصيلية وشبه العلم بالمرق في الرغبة وأشار اليه بالقطف على سبيلهما (أو قيل) في الاستدلال على السمع والبصر والكلام بالدليل العقلي (لولا يتصف) أي الله سبحانه وتعالى (بها) أي السمع والبصر والكلام (لزم وصف) له سبحانه وتعالى (ب) صفات (أضداد) لها وهي الضم والعمى والبكم ونعت أضداد بقوله (بتقصها) أي الاضداد صلة (بحزم) يضم الجيم وكسر الزاي ١٥١ لكن التالي وهو وصفه سبحانه وتعالى بأضدادها باطل لانها

نقائص والنقص محال عليه سبحانه وتعالى فالقدم وهو عدم اتصافه بها كذلك فوجب نقضه وهو وصفه تعالى بها وهو المطلوب (وفيه) أي الاستدلال بهذا الدليل العقلي (يحتمل برفق) أي نوره ووجهه (قد حرف تحقيق (أو مضاه) يفتح الممز وسكون الواو وفتح الميم والهمزة الضاد أي مع وألفه اطلاقية وحاصل البحث انه لا يلزم من كون الشيء كالأني حق الحادث كونه كالأني حق الله سبحانه وتعالى اذا كثر كالات الحوادث نقائص في حقه سبحانه وتعالى كالتد كورية والعمية وطول القامة وجبال الوجه واللحمة وحسن الخلق وشرق النسب والاستدلال على وجوب هذه الصفات الثلاثة (بمكس) الاستدلال

القاعدة الاذان قام عليها الترتان وخبر بزيادة البعد جملة (منعت) زيادة بعد طرقي القاعدة وصلة منعت (من رؤية طرقي) يفتح الزاء (المرق) وهي القاعدة وحاصله انه اورد عليهم ان الرؤية لو كانت بانبعثات الاشعة واتصالها بالمرق في الجسم الكبير البعيد كبيرا على حاله لاتصال الاشعة به ومقابلته لكن التالي باطل بالمشاهدة فقد منه باطل وثبت نقضه وهو انما يست بانبعثات أشعة فاجابوا عن هذا بان الملازمة لانتم الا اذا كانت اجزاء الجسم الكبير البعيد مستوية في البعد من البصر الرائي وليس كذلك بل هي متفاوتة فيه فلا يلزم من رؤية البعيد رؤية الابعده منه وأقاموا على هذا ليلاهندسيان ثبت قام على وسط قاعدته خط مستقيم الى زاوية وتره الحادة القائمين على طرفها فلزم ان طرفها الاذين قام عليها ما وراء ابعده من وسطها الذي قام عليه المستقيم وحينئذ فاجزء المرق لم تستمر في البعد من البصر بل بعضها بعيد منه وهو وسط القاعدة وبعضها أبعدها وبعضها طرفها فافترى البصر البعيد ولم يرا البعد فلذا رأى الكبير البعيد صغيرا ولا تتأثر رؤيته كبيرا على حاله الا اذا استوت نسبة اجزائه من البعد من البصر (قلنا) معشر أهل الحق في رد جوابهم (في لزم) على هذا الجواب انه (اذا انتقل المرق) الذي هو قاعدة الثلث وأبعد من محله (الى مقدار تلك الزيادة) التي زادها طرقا القاعدة على وسطها وبين مقدار الزيادة بقوله (من البعد) وفاعل يلزم (ان) يفتح فسكون (لا يرى) يضم الياء المرق لمسواته الطرفين الاذين لم يراى البعد (والمشاهدة تكذب) أي هذا اللازم وهو عدم رؤية القاعدة الرؤية المتعقلة الى مقدار ذلك البعد أقول وأبضا المشاهدة تكذبهم فان البصر يصغر الكبير البعيد ويحيط به عيننا وشعاعا لا وفوقا وتحتا يزيد عليه ويرى ما على عينه وما على شعاعه وما فوقه وما تحته (ويستأنقض عليهم) أي المعتزلة قولهم الرؤية بانبعثات الاشعة من حدة الرائي واتصالها بالمرق ومبتدأها بمنقضى (رؤية الاكوان) أي الحركة والسكون والاجتماع والافراق (مع ان الاشعة لم تنته لهما) أي الاكوان لانها اعراض والاشعة أجسام والعرض يستعمل عليه محاسة الاجسام له (قالوا) أي المعتزلة في جواب النقض عليهم برؤية الاكوان (المرق ما) أي الجسم الذي (اتصلت) الاشعة (به) عائد ما (أو) ما (قام بما اتصلت به) كالاكوان (قلنا) معشر أهل الحق (في لزم) على هذا الجواب (أن ترى الطعوم والرابع) وعلى اللازم بقوله (لقيامها) أي الطعوم والرابع (بما) أي الجسم الذي (اتصلت) الاشعة (به) واللازم باطل فلزم منه وهي رؤية القائم بما اتصلت به

على وجوب (وحدانية) في الذات والصفات والافعال لله سبحانه وتعالى فانه بالدليل العقلي قوى والدليل السمعي ضعيف يؤدي للادور (كا) أي الذي قد (مضى) في قوله وعكسه بمنتهى الدور والحاصل ان العقائد الثلاثة أقسام قسم ينفذ فيه على دليل العقل دون السمع وهو ما يتوقف على المجزأة وقسم ينفذ فيه على دليل السمع ولا مجال للعقل فيه وهو جميع السمعيات وقسم يستدل عليه بما هو قسمان قسم دليل العقل فيه أقوى من دليل السمع وهو الوحدة وقسم دليل السمع فيه أقوى من دليل العقل وهو السمع والبصر والكلام (وأثبت) يفتح الممز والواو والهاء (الإدراك) بكسر الميم في صفات الله سبحانه وتعالى وفاعل أثبت (قوم) من المتكلمين بلا اتصال بالاجسام ولا تكيف من المثبتين من جعله صفة واحدة

نسمى ادراكهم من جعله ثلاث صفات اساسا وذاقوا وشما (واكتفى) عن وجوب الادراك (ب) وجوب العلم (وفاعل) اكتفى (نافيه) أى الادراك لاستنزاهه الاتصال بالاحساس وضعف بان توقف الادراك على الاتصال عادى لاعقلى وبان اكفاءه بالعلم عن الادراك بانزاهه اكفاءه بالعلم عن السمع والبصر وأجب عن هذا بان السمع والبصر وديهما السمع ولم يرد بالادراك (و بعض) من المتكلمين (وقنا) أى توقف ولم يتكلم بانبات الادراك لله سبحانه وتعالى ولا بنفسه تورعا واحتياطاً وطابا للسلامة اعدم الدليل القطعى باحدهما وهو التصديق عند الشيخ ومختار المقترح وان التمسائى والمحققين (واعلم) أيها الناظر في هذه الاضاعة (بان هذه) الصفات ١٥٢ (المعاني) السبعة التى هى القدرة والارادة والعلم والحياة والسمع والبصر

والكلام (لها وجود خارج
الاذهان) أى زائد على
اثبات الازدهان لها بحيث
تتمكن رؤيتها لو
كشف الحجاب لان النبى له
وجودات أربع وجود
فى العيان وهو وجود
الحقيقة ووجود فى
الاذهان وهو ادراك العقل
لمعنى الحقيقة ووجود فى
الاسان وهو ذكر اللسان
الحقيقة ووجود بالبيان
وهو كتابة الحقيقة (ولا
يقال انها عين) لذات الله
سبحانه وتعالى وليست
زائدة عليها بان تكون
ذاته سبحانه وتعالى عين
حياته وعلمه وارادته وقدرته
وسمعه وبصره وكلامه
(ولا) يقال انها (غير
لذات) الله سبحانه وتعالى
بحيث لا تانزرها وتوجد
بدونها منفردة عنها مستقلة
بنفسها (فاعرف) أيها
الناظر فى هذه الاضاعة
القول (المعولا) بضم

باطل (قالوا) أى المعتزلة فى جواب هذا الزام برؤية الطعوم والواجب (ان ذلك) أى جواز
رؤية الغائم بما اتصلت الاشعة به (فبما يقبل الرؤية) كالا كون والالوان لا يقبل الا بقلها
كل واجب والطعوم (قلنا) معشر أهل الحق فى ابطال قولهم ذلك فيما يقبل الرؤية (فها هو
البعيد) عن رائيته (برى) بضم الياء (دون لونه) وهو قابل للرؤية فيما نرى من يرى مع البعد وهو
باطل بالمشاهدة (ومما ينقض عليهم) أى المعتزلة قولهم سبب الرؤية انبعاث الاشعة واتصالها
بالمرفى (رؤية قرص الشمس مع عدم رؤية مادونها) أى الشمس وبين ما يقوله (من الطير
اذا علا) أى ارتفع الطير (فى الجو) بفتح الجيم وشدة الواو أى الهواء المرتفع جهة السماء مع
ان الشمع اتصل به قبل اتصاله بقرص الشمس (و) مما ينقض عليهم (رؤية النار على البعد
دون مادونها) مع اتصال الاشعة به قبل اتصالها بالنار فدل ذلك على بطلان قولهم كل
ما اتصلت الاشعة به يرى (و) ننقض (أيضا) الى ابطال قولهم بانبعث الاشعة من حدة العين
فتقول (الانبعاث) أى خروج الاشعة من حدة العين (انما يكون) ناشئاً (عن اعتماد) أى
اتكئ وعصر على ما تنبعث الاشعة منه (الى جهة) خاصة (والسبب) بفتح السين المهملة
وسكون الموحدة أى الاستقراء والتتبع والعيان (بطله) بضم فسكون أى كون انبعاث
الاشعة عن اعتماد الى جهة خاصة فان قالوا حركة الاجفان توجب خروج الاشعة خلفها فادنى
اعتماد يخرجها قبل الرأى يرى ولا يحرك شيأ من عينيه ولو سلم ذلك لجهات الاعتماد بحسب
السبب مضمرة فى الجهات الستة فاذا خص الاعتماد بجهة منها لم يزل ان تتبع الاشعة الى
غيرها فلا يرى الاما فى جهة واحدة لكن ترى دفعة ما فى الجهات الست بشرط دورة كاملة
من الرأى بغاية السرعة وبشرط نظره الى العلو والسفل وهو على حاله فبطل ما تنفيوه (ثم
لزم للمقابلة) بين الرأى والمرفى أى اشتراطهما فى صحة الرؤية (بطله) برؤية الانسان نفسه فى
المرآة بكسر الميم ومده المز (و) فى (الماء قالوا) أى المعتزلة فى جواب هذا الابطال شرطها
كون المرفى مقابلاً أو فى حكمه والمرفى فى هذه الصورة فى حكم المقابل لان الاشعة لما لاقت
المرآة والماء صقيلة (لم تنبث الاشعة فيها) أى المرآة والماء (لعدم التضرير) أى الخشونة
فى المرآة والماء (فانعكست) الاشعة ورجعت (الى الرأى) وتشبثت به لتضريره ف رأى نفسه
(قلنا) معشر أهل الحق (فيلزم) على هذه الجواب (ان) بفتح فسكون حرف مصدرى صلته
(لا يرى) الناظر فى المرآة أو الماء (المرآة والماء) وعلى اللزوم يقوله (لعدم قاعدة) تشبث

المبهم وفتح العين المهملة والواو منقلة أى الصحيح المعتمد عليه فى هذه المسئلة (وانسب)
بضم السين المهملة (لكل ما) أى صفة من صفات المعانى (سوى) بكسر السين المهملة صفة (الحياة) ومفعول انسب
(تامة) أى اقتضاء واستنزاه ما نرى زائد على الذات الموصوف بها (وشرحه) أى التعلق (سيأتى) للصنف فى فصل التعلق
قال بن كبران ثم ان الحياة لا تتعلق بثنى لان مفهومها لا يقتضى زيادة على القيام بعها وهو وان كان المفيض للحياة على
كل شئ فليس ذلك أثر الحياة وانما هو من وجوه تعلقات القدرة كالامانة والتخصيص بهما من وجوه تعلقات الارادة
وزعم بعض المتأخرين ان الحياة متعلقة وان من لازمها افادة الحس والحركة لمن اراد احياءه وضد ذلك لمن اراد امانته فهو

الحق والمحي والمحيث قال ولا معنى للتعلق والتأثير سوى ذلك فتنبه له اه وفيه نظر لان تعلق الصفات المتعاقبة بنفسها لا
 لاتعقل بدونها فكان قيامها بالذات بنفسها كما في شرح الصغرى وليست الحياة كذلك فانها تتعلق بدون ما جعله لازماً
 لها من افادة الحس والحركة وضد ذلك وما ذكره هذا القائل اشتباه منشوء ما ذكره آفة التصوف من ان الله تعالى عد
 عبيده من صفات ذاته ان يعطيه صفات لمعاقبة بصفات ذاته وان لم يكن بينها وبين صفات الذات اشتراك أصلاً ولا مشابهة
 في ذاتهم من حياته وسمعتهم وبصرهم من سمعه وبصره وعلمهم وحلهم وغناهم به من غناه ورجة بعضهم به من بعض من رحمته
 وهكذا وان يحمل على هذا حديث خاق الله آدم على صورته ١٥٣ أي وهبه صفات مرتبطة بصفاته ولذا قالوا

ان ما عدا اسم الجلالة من
 اسمائه تعالى صالح للتعلق
 والخلق واما اسم الجلالة
 فلا يصلح للاتعلق وقال
 صاحب عوارف المعارف
 في قول عائشة لما سئلت
 عن خلقه صلى الله عليه
 وسلم كان خلقه القرآن
 لا بعد أن يكون اشارة
 الى خلقه بالصفات الالهية
 أي معاني الاسماء الحسنى
 كالرحمة والعفو والشكر
 فعبرت بهذه العبارة
 احتشاما من الحضرة
 العلية لوفور عقلاها وكمال
 أدبها أرضى الله تعالى عنها
 اه انظر المواقف فالتبس
 على هذا القائل المدد الذي
 يذكره الصوفية بالتعلق
 عند المتكلمين فظنهم ما شأ
 واحدا وليس كذلك والله
 أعلم اه (فكل ممكن) يضم
 فسكون فكسر أي جائز عقلا
 (تعاقب) * ارادة وقدرة
 فلا تتعلقان واجب ولا
 بتسجيل لان تعاقبهما

(الاشعة فيهما) أي المرآة والماء وهو خلاف المحسوس (قالوا) أي المبتدعة في جواب ابطال
 شرط المقابلة برؤية الانسان نفسه في الماء والمرآة (انباري) الانسان في المرآة والماء
 (صورة) لنفسه (منظومة) في المرآة والماء (لانفسه) وهذا جواب الحكماء المعتزلة لان
 كلامهم مبني على ان المرآة في المرآة والماء نفس الرائي فالمناسب وقال الحكماء انباري الانسان
 في المرآة والماء صورة منظومة فيهما (لانفسه) قلنا) معشر أهل الحق (فيلزم) على جواب
 الحكماء (ان لا تبعد) الصورة المنظومة في المرآة والماء أي لا تزي بعدد من المرآة والماء
 (د) سبب (بعده) أي الرائي من المرآة والماء ولا تقرب بقربه ولا تفصل بعركته ضرورة
 قيامها بسطح المرآة والماء فوجب ثبوتها بآثارها (واللازم باطل بالمشاهدة) فلزم وهو
 كون المرئي صورته لانفسه باطل (وبما يلزم على اشتراط المقابلة ان لا يرى الرائي الا قدر ذاته)
 أي الرائي وعال التزوم بقوله (اذ لا يقابل) الرائي (أكرمها) أي ذاته (قالوا) أي المعتزلة في
 جواب هذا الا لازم (الشعاع) أي الهواء المشرق (أعان) الحدقة (على) رؤية (ذلك) الا كبر
 (قلنا) معشر أهل الحق في ابطال هذا الجواب (قد تقدم جوابه) في قوله فيلزم ان لا يرى من
 الهواء الا قدر حدقه وأيضا فنحن نرى الهواء عظام مآراه والهواء مشرق (ولوسلم) بضم السين
 وكسر اللام متفلا (ذلك) المتكسر (كله) وهو ان سبب الرؤية انبعاث أشعة من الحدقة
 وانعكاسها بالمرئي (فروية الله) سبحانه و (تعالى) من المصدر لقاعله ومفعوله (الكل موجود)
 ولا مراه زائدة لتقوية المصدر على نصب مفعوله محللا لضعفه فيه بقرعته عن الفعل (و) الحال
 (الابنية) بكسر اللام وحده وسكون النون أي جسم لله سبحانه وتعالى ولا شعاع لله سبحانه وتعالى
 (وليس) الله سبحانه وتعالى (في جهة ولا مقابلة) لله سبحانه وتعالى وخبر رؤية الله سبحانه
 وتعالى كل موجود والحال ما ذكر (تهدم) أي تبطل جميع (ما) أي الذي (أصلوه) أي جملة
 المبتدعة أصلاً ومنشأ الرؤية من انبعاث الاشعة ونسبها بالمرئي واشتراط المقابلة وعدم البعد
 جدا وعدم القرب جدا (وتنبيهات) * الاول في اليوسى هذا بين ان سلموا الخاق بصرنا بصر الله
 سبحانه وتعالى والا فربما يقولون الرؤية تحت مختلفان في الحقيقة والقدم والحدوث فيجوز
 اختلافهما في اللوازم والاحكام (الثاني) السعد قد يستدل على عدم اشتراط ما اشتراطوه برؤية
 الله سبحانه وتعالى انا وفيه نظر لان الكلام في الرؤية بحاسة البصر اهي (الثالث) ابن أبي
 شريف عن شيخه الرؤية نوع كشف وعلم لذلك بالمرئي في خلقه الله سبحانه وتعالى عنده مقابلة

٢٠ هـ انه ان كان بايجاد الواجب وانعدام المحال فهو تحصيل حاصل محال وان كان باعدام الواجب واجتماع المحال فهو ثابت
 لحقيقته ما الى الممكن وهو محال وعبارة ابن كيران ولا تتعلق القدرة والارادة بالواجب والمستحيل لانهما ان تتعلقا بوجود
 الواجب وعدم المستحيل لزم تحصيل الحاصل وان تعلقتا بعدم الواجب وجود المستحيل لزم قلب حقيقة ما يرجوعهما
 جائز فين وقد فرضا واجبا ومستحيلا هذا خلف وخلق هذا على بعض الغفيا من المبتدعة قال ان الله قادر على ان يخذل ولدا
 والارز عجزه وما درى ان العجز انما يلزم لو كان القصور من ناحية القدرة والارادة أما اذا كان لعدم متعلقهم الذي تتعلق
 صحة تعلقهم به فلا عجز أصلاً قال الاستاذ الاسفرائيني أخذ هذا المبتدع وأنشأه ذلك بحسب فهمهم الركيك من قصة ادريس

عليه الصلاة والسلام فان الشيطان جاءه في صورة انسان وهو مخيط ويقول في كل دخلة وخرجة للاريرة سبحان الله والحمد لله
فأناه بعشرة بضعة فقال الله بقدران يجعل الديناني هذه القشرة فقال الله قادر أن يجعل الديناني سم هذه الابريرة ونحس احدى
عينيه فصار أعور وقال وهذا وان لم يرع ان النبي صلى الله عليه وسلم فقد ظهر وانتشر ظهور الابريرة وقد أخذ الأشعري من جواب
ادريس أجوبة في مسائل كثيرة وأوضح هذا الجواب فقال ان أراد السائل ان الديناني ما هي عليه والقشرة على ما هي
عليه فلم يقل ما يعقل فان الاجسام الكثيرة يستحيل أن تتداخل وتكون في حيز واحد وان أراد انه يصغر الدنيا أو يكبر القشرة
فلعمري الله قادر على هذا أو أكبر منه ١٥٨ قيل ولم يفضل ادريس عليه الصلاة والسلام الجواب هكذا لان السائل معاند

متعنت ولذلك عاقبه بنحس العيين وذلك عقوبة كل سائل مثله اه قال بعضهم وأرجو أن تكون عينه المتقولة اليه (فانته) أي يتقظ أي الناظر في هذه الاضواء (وان يكن علم) لله سبحانه وتعالى (بنفيه) أي عدم وقوع الممكن صلة (جري*) أي تعلق (في تعلق) للارادة والقدرة (به) أي الممكن الذي علم الله سبحانه وتعالى عدم وقوعه وعدم تعلقهما به (خلف) بضم الخاء المجتبه وسكون اللام أي اختلاف بين المتكاملين (سرى) بفتح السين والراء أي حصل (مثاله) أي الممكن الذي علم الله سبحانه وتعالى عدم وقوعه (الايان) بكسر الهمزة أي التصديق بانه لا اله الا الله وأن محمد رسول الله (من أبي لب* والبعض) من المتكاملين (التوفيق)

الحاسنة له بالعادة بخاز أن يخاف الله سبحانه وتعالى هذا القدر بعينه بدون ان ينقص منه قدرا من الادراك من غير مقابلة لهذه الحاسنة أصلا كما روى عنه صلى الله عليه وسلم أنه قال سوا صفوفكم فإن أكرم من وراء ظهري وكان ترى السماء ولا تخيط بها وكابرانا لله سبحانه وتعالى من غير مقابلة ولا جهة بما نقا فالرؤية نسبية بين راء ومرق فان اقتضت عقلا كون أحدهما في جهة اقتضت كون الآخر كذلك وان ثبت عدم ذلك في أحدهما ثبت مثله في الآخر فان سلم كونه نسبة انتقض الاستدلال (و) ننقض (أيضا) الى ابطال ما صوله (خا) أي الذي (ثبت) وبين ما بقوله (من رؤية النبي صلى الله عليه وسلم) من إضافة المصدر لفاعله ومفعوله قوله (الجنة) وصلة رؤية (من موضعه) أي النبي صلى الله عليه وسلم (مع غاية البعد وكثافة الحب) بينهما فلو كانت الرؤية بانبعث أشعة لم تصل مع هذا البعد العظيم وأيضا فالحجب الكثيفة تردها لاسماوهم قد قرر وان من الموانع القرب والبعد المفرطين ووجود حجاب كثيف بين الرائي والمرق وخبر ما ثبت (بيطل) يضم فسكون فكسر (ما) أي الذي (تخيلوه) وبين ما بقوله (من) اشتراط انبعث (الاشعة) وتشبيه بالمرق (و) عدم (الموانع) من الرؤية البوسى هذا ان سلوا ان النبي صلى الله عليه وسلم رآها بصيرة في موضعها وبينه وبينها تلك الحجب والافرية قالوا مثلت أو رفعت له فآه على انهم انكروا وجود الجنة اذ ذلك (واذا تقرر هذا) أي بطلان اشتراط الحدة وانبعث الاشعة وتشبيه بالمرق والجهة والمقابلة وعدم القرب والبعد المفرطين والممانع (قال بصر) أي حقيقته (عند أهل الحق عبارة عن) الاولى حذفه (معنى) أي صفة موجودة وادراك وعلم (يقوم) أي يوجد ذلك المعنى (تعمل) بالتونين (ما) بشد الميم فكيد محل لتعميمه أي أي محل كان وهذا جنس شمل جميع المعاني (بتعلق) ذلك المعنى فصل مخرج الحياة (بالمرييات) فصل أي ماشائه ان يرى وهو كل موجود يخرج المعنى المتعلق بغيرها (ويتعدد) البصر (في حقنا) معشر الحوادث (بحسب) أي قدر (تعددها) أي المرييات ومفهوم في حقنا انه لا يتعدد في حق الله سبحانه وتعالى وهو كذلك فيقوم بعمل بصر نادرا كات بعدد المرييات كتعددها بعدد المعلومات (وما) أي الذي (لم ير) بضم الياء وفتح الراء وبين ما بقوله (من الموجودات) عدم رؤيته (موانع) منها (قامت) الموانع (بالمحل) أي محل البصر (على حسبها) أي قدر الموجودات التي لم تر (وهل قام) بالمحل (في) صورة منع (العمى) مانع واحد يضاد جميع الادراكات (قام به) موانع تعددت بتعدد

بين القولين (في هذا) أي التعلق وعدمه صلة والتوفيق وهو صلة (ذهب) وفسر التوفيق بينهما فقال (أي) (ما) (من) بفتح فسكون أي العالم الذي (رأى) أي اعتقد (تعلقا) للارادة والقدرة (به) أي الممكن الذي علم الله سبحانه وتعالى عدم وقوعه وخبر من (اعتبر*) أي لاحظ واستحضر (امكانه) أي الممكن الذي علم الله سبحانه وتعالى عدم وقوعه (الاصلي) أي الثابت باعتبار ذاته لا باعتبار عارض عرض (مع) بسكون العين (قطع النظر عن غيره) أي امكانه الاصلي وهو الامتناع العارض له باعتبار تعلق علم الله سبحانه وتعالى بعدم وقوعه (ومن) بفتح فسكون أي العالم الذي (نفاه) أي تعلق الارادة والقدرة بالممكن الذي علم الله سبحانه وتعالى عدم وقوعه (راعا*) أي اعتبر (تعلق العلم) لله سبحانه وتعالى (بعدم وقوعه) أي

الامكان (امتناعاً) له والممتنع لانه اقل من الخلاف بينهما لا في حال لاحقي وأورد على هذا التوفيق انه يلزمه ايراد هذا الخلاف في كل ممكن لانه لا يتخلو ما ان يكون علم الله وقوعه فهو واجب واما ان يكون علم الله سبحانه وتعالى عدم وقوعه فهو محال والخلاف انما يجري في انشائي وأوجب بان ما يتعلق العلم بعدمه فهو على العدم الاصل في فلا يحتاج عدمه الى تعلقه به وما علم الله وجوده يحتاج لتعلقه به ايجاباً اذ لا يكفي فيه علم الله بوجوده ويجابه فلا يلزم ايراد الخلاف في سائر الامكانات (والسمع والبصر بالوجود) سواء كان واجباً او جائزاً اذا كان اوصفة صلة تعاق (قد) تحقيقية (تعلقاً لغير) الموجود سواء كان محالاً او جائزاً (عند من) يرفع فسكون أي الذي (نقد) يرفع النون والقاف أي حقق ١٥٥ (وليس) أي الشأن (يستغنى) بضم الباء وفتح النون

(ب) صفة (علم عنهما) أي (السمع والبصر) وليس عدم الاستغناء به عنهما (لا لافتراق) أي للتغاير (شاهد) أي في الانسان (المشاهد بالحواس) (بينهما) أي بين الانكشاف الحاصل بالعلم والانكشاف الحاصل بالسمع والانكشاف الحاصل بالبصر ويستدل بتغايرها في الشاهد على تغايرها في حق الله سبحانه وتعالى لان بصفات الشاهد تعلم صفات الله سبحانه وتعالى في الجملة (ورده) أي الاستدلال المذكور (بعض ذوي) أي أصحاب (الحقيق) (و) هذا (النظم) الحاضر (عن تقريره) أي الرد المذكور صلة ضيق (ذو) أي صاحب (ضيق) وهو مبسوط في شرح الكبري فانظره مع ما كتبناه عليه (وحكم) بضم الحاء وسكون الكاف

(ما) أي الذي (فانت) أي لم توجد (رويته) وبين ما بقوله (من الموجودات فيه) أي جواب الاستفهام (تردد) في تنبيهات * (الاول) أفاد كلامه ان العمى وجودي وان مقابله البصر من مقابلة الضدين وهـ ذم المذهب المتكاملين في الثاني في قوله عبارة عن معنى أي وليس عبارة عن انبعاث اشعة كما قالت المعتزلة في الثالث في قوله يقوم بعمل ما يعني انه لا تشترط بنية الخدعة كما قالت المعتزلة فان خلقه الله سبحانه وتعالى في العقب أو في أي محل شاء من الجسم لصح لان ذلك المعنى انما يقوم بجوهر فرد ولا اثر للجوهر المحيط فيه فانه انما يقبل ما يقوم به من المعاني بنفسه وصفة النفس لا تتوقف على شرط ولا يصح ان تكون احاطة الجواهر شرطاً في قيامه به اذ الشرط لا بد ان يوجد في محل المشروط والا لم يوجد المشروط مع انتفاء شرطه في الرابع في قوله وما لم يرم من الموجودات فلو انعم يعني به ان كل ما يجوز ان يدرك من الموجودات اذ لم يقم بالحيل ادراكك لتعلقه بلزم ان يقوم بالحيل معنى يضاد ادراكه وهو المعبر عنه في اصطلاح الموحدين بالمانع وهذا مأخوذ من القاعدة التي سبق بيانها وهي ان القابل لشي لا يتخلوه عن اوعن ضده اوعن مثله وتعدد الموانع بحسب تعدد تلك الموجودات التي لم تر ولا يلزم من تعدد الادراكات وتعدد مواضع اقيامها لا يتناهى عدده بالعين لان البصر انما يتعاقب بالموجودات وهي متناهية قادراً كما هو موانعها امتناعاً في قوله وهل قام في العمى مانع واحد الخ يعني به انه مما اختلف فيه اعتناتان العمى هل هو معنى واحد يضاد جميع احواد البصر كما يضاد الموت جميع احواد الوجود والارادات اوهو اجتماع موانع كثيرة بعدد ما فات من احواد البصر الاول رأى القاضي والاستاذ الثاني هو التحقيق

(ادراكك) في التعلق (لدى) بفتح اللام والدال أي عند (من) يرفع فسكون أي العالم الذي (قال به) أي اثبت الادراك صفة لله سبحانه وتعالى (حكمهما) أي السمع والبصر في التعاقب بكل موجود (فلتفرغن) بضم التاء وسكون الفاء والنون وفتح الغين الهمزة وصلة فلتفرغن (في) قال به) بفتح اللام وكسر هاء قبل وقال النبي مودنه أي فلتنقس صفة الادراك على القول بها على صفتي السمع والبصر في جميع ما تقدم في الكلام عليهم ما (والعلم والكلام قد تعلقا) (بكل) (واجب) عقلاً مطاقاً (و) بكل (مستحيل) عقلاً (مطلقاً) سواء كان ذاتاً او صفة (و) بكل (جائز) عقلاً مطاقاً لكن تعلق العلم بتعلق الانكشاف وتعلق الكلام بتعلق دلالة (فالتعاقب) بضم التاء أي تحت (الافاسم) لتعلق الصفات (والرب) أي الله سبحانه وتعالى (في) شيء من (الجميع)

أي جميع الواجبات والمستحبات والجزاءات صلة (لا يسام) بضم الياء وهاهمل السين أي لا يلائم ولا يلائل في ذاته سبحانه وتعالى في تنبيهات * الأول في القدرة سبع تعلقات الأول تتعلق صلوحي قديم وهو كونها صلة في الازل لايجاد الاعداد في الازل والى الثاني تتعلق قبضة وهو تعلقها بالماضي في الازل لايجاد الاعداد في الازل والى الثالث تتعلق قبضة وهو تعلقها بالماضي في الازل لايجاد الاعداد في الازل والى الرابع تتعلق قبضة وهو تعلقها بالماضي في الازل لايجاد الاعداد في الازل والى الخامس تتعلق قبضة وهو تعلقها بالماضي في الازل لايجاد الاعداد في الازل والى السادس تتعلق قبضة وهو تعلقها بالماضي في الازل لايجاد الاعداد في الازل

والاولى تفرع عنه بقاء علمه من سابقه (ولا) يجب عليه سبحانه وتعالى (مرعاة صلاح) لعباده في خلقهم وخلق أعمالهم وخلق الثواب والعقاب عليها فيجوز في حقه سبحانه وتعالى فعل ما يضرهم ويؤاخذهم لانهم خلقوه وعييده ومملكته يتصرف فيهم بما يشاء من فضل أو عدل وكلاهما جليل منه سبحانه وتعالى يوجب شكره عليه فله الحد على كل حال ونعوذ بالله سبحانه وتعالى من حال أهل النار (ولا) يجب عليه سبحانه وتعالى مرعاة (أصلح) لعباده فيجوز في حقه سبحانه وتعالى ترك الأصلح لهم لذلك عز الدين أو جبهه راجعاً إلى الله سبحانه وتعالى مرعاة الأصلح وأحوالهم عليه الصلاح وأقلامهم مرعاة الصلاح والأصلح فان كان أمران صلاح وفساد وجب الصلاح عند أقامهم وان كانا صلاحاً وأصلح وجب الأصلح وجع المصنف الامرين للرد على الغير فيقول لكن الاول تقديم في وجوب مرعاة الأصلح أي كون لنفي وجوب مرعاة الصلاح بعده فائدة اذ لا يلزم من نفي وجوب مرعاة الأصلح نفي وجوب مرعاة الصلاح وذ كر دليل نفي وجوب مرعاة الأصلح والصلاح بقوله (والا) أي لو كانت مرعاة الأصلح والصلاح واجبة (لوجب) عقلاً (ان) يرفع فسكون (لا يكون) أي يوجد (تكليف) للعباد بواجب ولا مندوب ولا محرم ولا مكروه ولا فيه مشقة عليهم وتجب مرعاة الصلاح في حقه عديمه لكن التالي باطل لوجود التكليف بالكتاب والسنة والاجماع فقدمه وهو وجوب مرعاة الصلاح والأصلح باطل فثبت تقبضه وهو انه لا يجب عليه سبحانه وأصلح ولا صلاح (و) لوجب عقلاً (لا) تكون (محنة) بكسر الميم وسكون الحاء فنون أي بالوهم ومصيبة (دنيوية) منسوبة للدنيا لخصولها فها كفقروهم وسقوط جاه ونفعها باطل بمشاهدة وقوعها كثيراً (ولا أخروية) منسوبة للآخرة لوقوعها كعذاب القبر والنار ونفعها باطل لاخبار الله سبحانه وتعالى ورسوله بانهم استعففه عديمه باطل وهو وجوب مرعاة الأصلح والصلاح فثبت تقبضه وهو نفي وجوبها وهو المطلوب وحاصله انه لو وجب الأصلح والصلاح ما وقع بانسان أمر يكرهه ولكن الناس جميعاً مؤمنين مهتدين على الصراط المستقيم ولكلوا كلهم في الفراديس يتنعمون أبداً من غير ان يراد الدنيا ولا تكليفها (والافعال) أي مفعولات الله سبحانه وتعالى (كأخبارها وشرها) لانها المتصلة بالخبر والشر والنفع والضر (نفعها) أي النافع منها (وضرها) أي الضار منها وهذا بالنسبة الى العباد واما بالنسبة الى الله سبحانه وتعالى فهو محال وخبر الانعالم (مستوية في الدلالة على باهر) أي غالب واضافته من اضافته ما كان

عديمه بمعنى أنه في قبضتها ان شاء الله أبقاه على عديمه وان شاء أوجده بها والسابع يتعلق بتجيزي حدث أيضاً وهو تعلقها بالماضي المعلوم فتوجه حين البعث في الثاني في الارادة ثلاث تعلقات الاول تتعلق صلوحي قديم وهو صلاحيتها ازلا لتخصيص الممكن بكل ما يجوز عليه والثاني يتعلق بتجيزي قديم وهو تخصيصها الممكن ازلا لبعض ما يجوز عليه والثالث يتعلق بتجيزي حدث وهو تخصيصها الممكن ببعض ما يجوز عليه حين ايجادها أو اعدامه والتحقق انه ليس تعلقاً مستقلاً وإنما هو اظهار للتجيزي القديم وعليه فليس لها التعلقان صلوحي قديم وتجزيزي كذلك في الثالث في العلم تعلق واحد فقط على الصحيح وهو تجيزي قديم وهو تعلقه بالاشياء

بالفعل ازلا فيعلم سبحانه وتعالى الاشياء في الازل على ما هي عليه وكونه اوجدت في الماضي أو موجوده في الحال أو توجد في المستقبل أطوار في المعلومات لا توجد تغيراً في تعلق العلم فالمتغير اغاها وصفه المعار لا تعلق العلم يعني ان علمه تعالى يتعلق ازلا بوجوده في مثلاً في وقت خاص وزيد قبل وجوده بوصف بانه سيكون وبعده بوصف بانه كان وأما تعلق العلم بوجوده فيه فهو ازلي لا يوصف بانه سيكون ولا يطرأ عليه الوصف بانه كان خلاً فان قال له تعلق صلوحي قديم وتعلق تجيزي حدث في الرابع في السمع والبصر والادراك على القول به تعلقات ثلاثة الاول تعلق تجيزي قديم وهو تعلقه ازلا بذاته تعالى وصفاته والثاني تعلق صلوحي قديم وهو تعلقه بالوجود الجائز قبل وجوده والثالث تعلق تجيزي حدث وهو تعلقه

بالوجود كذلك بعد وجوده **في الخامس** الكلام ثلاث تعلقات الاول تعلق تخييزي قديم وهو تعلقه بغير الامر والنهي
فيتعلق بالواجب كذا قال الله تعالى وصفاته أي يدل أزلا على ان ذاته تعالى وصفاته واجبة وبالسبب كالتشريك أي يدل أزلا
على ان التشريك مستحيل وبالحائز كولد أي يدل أزلا على ان ولد زيدا حائز وتعلق ايضا بالوعد والوعود وغيره أي يدل
أزلا على ان من أطاع الله تعالى فيه الجنة ومن عصاه فيه النار وهكذا الانسان تعلق صلوحي قديم وهو تعلقه بالامر والنهي
ان اشترط فيه ما وجود الامر والنهي فيتعلق بما قبل وجوده لتعلقا قاصدا لحياتيا فاني لم يشترط فيه ما ذلك فيتعلق بهما
تعلقا تخييزيا قديما والثالث تعلق تخييزي حادث وهو تعلقه بما بعد وجوده ١٥٧ **فصل في بيان الصفات (المعنوية**

و) الصفات (السبع) المعاني
المتقدم ذكرها (لازمة) ها
(صفات) سبع ايضا (تسمى*)
بضم التاء وسكون السين
وفتح الميم في اصطلاح
المشكاهين (معنوية اليا)
أي المعاني صلة (تسمى) بضم
فسكون ففتح أي تنسب
وهي (كون الاله) أي
الله المعبود يوجب المنزه عن كل
نقص الموصوف بكل كمال
عالم (اللازم للعالم وكونه
سبحانه وتعالى (قدرا*)
اللازم للقدرة وكونه
سبحانه وتعالى (حي) (اللازم
للحياة وكونه سبحانه وتعالى
(مريدا) (اللازم للارادة
وكونه سبحانه وتعالى
(سامعا) (اللازم للسمع
وكونه سبحانه وتعالى
(بصيرا) (اللازم للبصر
(و) كونه سبحانه وتعالى
(ذا) أي صاحب (كلام)
أي متكاملا (اللازم للكلام
والتدبر) بفتح الميم أي القول
(حال*) (بها) (الحال) وكسر

صفة (قدرته) أي الله (جل) بفتح الجيم واللام مثقلا أي عظيم (وعز) أي انفراد بكل كمال وغلب
من عارضه (و) على (سعة) بفتح السين وكسر ها أي اتساع وشمول وعموم وإضافته من إضافة
ما كان صفة قبل نحو بها إلى المصدر (علمه) بكسر فسكون أي الله سبحانه وتعالى (و) على
(نقوذ) بالهمز الذال أي مضى (ارادته) أي الله سبحانه وتعالى (لا يتطرق) بفتحات مثقلا
آخره فاف أي لا يتأدى ولا يتوصل (لذاته) أي الله سبحانه وتعالى (العلية) معنى وكالا وعظمة
وجلالا ولا حسا تعالى الله عنه (من ذلك) المذكور وهو خلق العباد وأعمالهم والنواب
والعقاب عليهم وأحق الخبير والشر والنعف والضرو فاعل لا يتطرق (كمال) لم يكن قبل ذلك
(ولا نقص) وإذا كان كذلك فلا يجب عليه سبحانه وتعالى ولا يستحيل عليه سبحانه وتعالى شيء
منها فاستفاد من هذا اسند قوله آتفلا يجب عليه سبحانه وتعالى شيء من ذلك (كان) أي وجد
بلا ابتداء (الله) سبحانه وتعالى (و) (الحال) (لا شيء) موجود (معه) أي الله منزه عن كل نقص
وموصوف بكل كمال (وهو) أي الله سبحانه وتعالى (الآن) بفتح الهمزة الاول ومد الثاني أي
حين وجود العالم (على ما) أي الوصف والتزه والكمال الذي (كان) الله سبحانه وتعالى (علمه)
عائدا ما قبل وجود العالم بلانغير أصلا لا زيادة ولا بنقص وهذا في قوة تعاميل لا يتطرق اليه
سبحانه وتعالى الخ واختلاف العلماء والفقهاء في جواز اطلاق كان على وجود الله سبحانه
وتعالى وعدمه والصحيح جوازه التفراف في كان حديث للفقهاء فنعاه كثير لاشعاره بانصرام
الشيء وعدمه والصحيح جوازه لانه أهم فلا يدل على خصوص الانقطاع فيجوز ان يقال كان الله
سبحانه وتعالى ولا شيء معه (فاكرم الله) سبحانه وتعالى (من شاء) من عباده (علم) أي الذي
(لا تكيف) بضم الياء الاولى وفتح الكاف والماء الناسة أي ما لا يمكن البشر بيان كيفية وبين
ما بقوله (من أنواع النعيم) (وصلة اكرم) (عجز وفضله) أي احسان الله سبحانه وتعالى (لا يميل)
من الله سبحانه وتعالى (اليه) أي عبده المكرم بأنواع النعيم (أو) أي ولا (اقضاء حق وجب)
أي ثبت (له) أي العبد المكرم (عليه) أي الله سبحانه وتعالى (وعدل) أي الله سبحانه وتعالى
عطف على اكرم وصلة عدل (فبين) أي عبد أو العبد الذي (شاء) الله سبحانه وتعالى وصلة عدل
(بما لا يطاق) أي لا يمكن البشر (وصفه) أي بيان صفته وبين ما بقوله (من أصناف الجحيم)
أي العذاب الروحاني بالان على القلوب وطبعها والبدن بالنار والسلاسل والاغلال آجارنا الله
سبحانه وتعالى منه بفضله عدلا مجردا (لا لاشقاء) بكسر الهمزة أي اطفاء واسكان (غيط) أي

اللام اسم فاعل حتى أي صحح خبر المقال (بعدها) بفتح العين وكسر الذال مشددة أي المعنوية من الصفات صلة مقال واوله
حال (على ثبوت الحال) حال كونه (واسطة) أي متوسطا (بين) ذي (الوجود) أي الموجود (و) ذي (العدم) أي المعدم أي
وصف ثابت في نفس الامر ليس موجودا ولا معدوما (ومعها) أي طريق اثبات الحال متوسطة بين المعدم والموجود
(تشكو) من الشكوى تشكي (الوجا) بفتح الواو والجيم أي الالم مفعول تشكو (فيه) أي تبعها وفاعل تشكو (القدم)
بفتح القاف والدال يعني ان الدليل على اثبات الحال واسطة أعيا العقول وطال فيه القول (ومن) بفتح فسكون أي العالم الذي
(نفي الحال) وأحال الواسطة بين الموجود والمعدم وهو الامام الاشعري رضي الله تعالى عنه (فقدراها*) أي اعتقد المعنوية

(عبارة) أى لفظا معبر به (عن) قيام (تلك) أى المعاني بالذات (لا سوا) قيام (ها) بها وان الوجود عين الموجود لا شئ زائد عليه (ومثبت) بضم الميم وسكون المثناة وكسر الموحدة أى من قال بثبوت (الادراك) من صفات المعاني زائدا على السميع (يخبر به) بضم الياء وسكون الجيم وكسر الراء أى يحمل أحكام الادراك (على) أحكام هذى (الصفات) (السبع) (المعاني) فيقول له صفة معنوية لازمة له وهو كونه مدركا وهو وصف ثابت ليس موجودا ولا معدوما على ثبوت الحال ومن نفاها قال هو عبارة عن قيامه بالذات لا غير وذلك (مثل) (بكسر فسكون) (ما) أى الذى (خلا) بانجم الخلاء أى مضى قال ابن كيران المعنوية أحوال معللة في التعقل بصفات المعاني ١٥٨ ولذا نسبت الى المعنى فقل فيها معنوية وكانت على عدد صفات المعاني

وهي كونه تعالى قادرا ومريدا وعالما وحيا وسامعا وبصيرا ومتكلما ومدركا على القول به فالكون المذكور صفة معنوية وهو من قبيل الاحوال والحال عند من أثبتها كالباقلاني وامام الحرمين صفة ثبوتية غير موجودة ولا معدومة تقوم بوجود كالكون المذكور ويعبر عنه بالقادرية والعالمية مثلا فهما غير القدرة والعلم وغير قيامهما بالمثل بل القادرية والعالمية صفتان لازمتان لقيام القدرة والعلم بالمثل واللازم غير المزوم ألا تراكم قول قام به العلم فكان عالما فتعطف بالقاء الدالة على التسبب نظيره في الصفات الحادثة للبياض والايضية فهما متغايران والايضية لازمة لقيام البياض بالمثل تقول قام به البياض فكان أبيض فان قيل يلزم

غضب شديد من الله سبحانه وتعالى على عبده (ولا اضرب ناله) أى الله سبحانه وتعالى (من قبله) بكسر القاف ورفع الموحدة أى جهة العبد المهان بالتعذيب في ثبوتها * الاول في ما يجب على كل مكلف ان يعتقد ان أفعال الله سبحانه وتعالى ذوات كانت أو أعراضا كان فيها صلاح العباد أو لم يكن لا يجب عليه سبحانه وتعالى منها شئ هذا مذهب الحق ودليله المعقول والمنقول أما المعقول فلانه سبحانه وتعالى فاعل بالاختيار وقد تقدم برهانه فلو وجب عليه سبحانه وتعالى شئ لما كان مختارا فيه اذا المختار هو الذى يتأق منه الترك ولان الموجب عليه ان كان قديما لم قدم العالم وقد سبق برهانه وجوب حدوثه وان كان حادنا لم انصافه سبحانه بالحدوث وقد سبق برهانه استعانته عليه سبحانه وتعالى في الثاني في علم ان الله سبحانه وتعالى لا يتجدد له بفعل من أفعاله كمال ولا يتركه نقص وانه الكامل بذاته وصفاته بلا ابتداء ولا انتهاء وانما أفعاله دائما على معرف فوجوده ووجود صفاته على حسب تقدم تقريره ووالى هذا المعنى أشار بقوله والافعال كلها خيرا هو شرها الخ في الثالث في لو وجب عليه صلاح العبد لما كلفه لما فيه من تعريضه للعصية فان قيل كلفه ليثيبه فلنا هو سبحانه وتعالى قادر ان يعطيه ذلك الثواب بلا عن ولا تكليف ولو وجب عليه سبحانه وتعالى الاصلح لما خاف الكافر الفقرة لان الاصلح له ان لا يخافه حتى لا يكون معذبا في الدنيا والآخرة وأيضاً الاصلح للعبد ان يتخلفهم في الجنة فلو وجب عليه ما خافهم في الدنيا وبالجملة لو وجب عليه الاصلح لما وجدت محنة دينية ولا أخرى في الجوارح من أدلة أهل الحق قوله سبحانه وتعالى لا يسأل عما يفعل وقوله سبحانه وتعالى ولو شاء ربك لجلل الناس أمة ونحوهما ما هو كثير في الخامس في قوله فأكرم من شاء الخ أشار به الى الاعمال الاختيارية ليست على عقابيه لاستحقاق ثواب ولا عقاب لو وجب استواء الافعال كلها بالنسبة الى الله سبحانه وتعالى والثواب على الطاعة منها محض فضل من الله سبحانه وتعالى والعقاب على المعصية منها محض عدل من الله سبحانه وتعالى وانما هي علامات شرعية يتخافها الله سبحانه وتعالى بمحض فضله أو بعض عدله على حسب علمه ومشيتته سبحانه وتعالى ولا ربط بينهما عقابا وسعى الثواب والعقاب جزا لا لعمال لشهوا بالجزاء في تقدم ما يدل عليه ما شرعا وقد ورد ان الله سبحانه وتعالى يخلق للفاضل من الجنة عن أهلها أقواما يجعلهم فيه وينعمهم بنعيمه بلا عمل منهم (وكلا) بكسر الكاف وخفة اللام (النوعين) أى الثواب والعقاب (دال على سعة) بهج السين وكسر هاءى اتساع وشمول وعموم

من كون المعنوية مسببة عن المعاني ومربية عليها ومعللة بها ان تكون حادثة وانصاف الذات العلمية بالحوادث محال فتنال السببية والترتب والتعليل بحسب التعقل كأثرنا ليس له لا توجب تربنا في الخارج وتقدما وتأخر احتي يلزم الحدوث ونفى الاشعري الحال وقال لا واسطة بين الوجود والعدم وكون الذات عالمة هو عين قيام العلم بالزائد عليها وقيام الصفة بعبء وصف تنسب لها لا يوجب تحملها صفة أخرى وعلى كل المذهبين لا تخفى للكون المذكور وان قيام صفات المعاني بالذات فإزعمته المبتدلة من كونه تعالى قادر الذات لا لقيام القدرة به وكونه مريد الذات لا لقيام الارادة به وكونه عالما بالذات لا لقيام العلم به وهكذا غير معقول بل نفهم للمعاني ملزوم لنفى الكون

من كون المعنوية مسببة عن المعاني ومربية عليها ومعللة بها ان تكون

حادثة وانصاف الذات العلمية بالحوادث محال فتنال السببية والترتب والتعليل بحسب التعقل كأثرنا ليس له لا توجب تربنا في الخارج وتقدما وتأخر احتي يلزم الحدوث ونفى الاشعري الحال وقال لا واسطة بين الوجود والعدم وكون الذات عالمة هو عين قيام العلم بالزائد عليها وقيام الصفة بعبء وصف تنسب لها لا يوجب تحملها صفة أخرى وعلى كل المذهبين لا تخفى للكون المذكور وان قيام صفات المعاني بالذات فإزعمته المبتدلة من كونه تعالى قادر الذات لا لقيام القدرة به وكونه مريد الذات لا لقيام الارادة به وكونه عالما بالذات لا لقيام العلم به وهكذا غير معقول بل نفهم للمعاني ملزوم لنفى الكون

صلة (انتماء) أى كونه نسبة (و) العلامة (السعد) التفتازانى (ارضاء) أى كونه نسبة (واعنى) بالعين المهملة مرادف ارتضى ورده المقترح وقال انه بعيد من التحقيق (ومسند) يضم فسكون فكسر (الاحكام) بفتح الهمزة الكشف والتخصيص والابجاد (للصفات) بقوله كشف العلم والبصر والسمع ما خفي وتخصصت الارادة وأوجدت القدرة (نقط) أى دون الذات (الى المجاز) أى استعمال اللفظ فى غير ما وضع له لعلاقه وقرب منه مانته من ارادة ما وضع له صلة الصفات وخبر مسند (ذو) أى صاحب (الصفات) أى قصد واعتبار (والحق) أى الحقيقة (ان) بفتح فسكون حرف مصدرى صلاته ١٦٠ (تسند) يضم فسكون ففتح أى الاحكام (للذات التى * قد وصفت) يضم فكسر

(هـ) (ذى الصفات) بان يقال علم الله سبحانه وتعالى بعله كل شئ وتخصص الله سبحانه وتعالى بآرادته كل ممكن بما جاز عليه وخلق الله سبحانه وتعالى بقدرته كل حادث وسمع الله سبحانه وتعالى بسمعه كل موجود وأبصر الله سبحانه وتعالى ببصره كل موجود ودل الله سبحانه وتعالى بكلامه على كل شئ (جئت) أى عظمت واتصفت بكل كمال (هذا) أى اسناد الاحكام حقيقة لذات الله سبحانه وتعالى الموصوف بتلك الصفات واصفات المعانى مجازا هو (الذى نص عليه المقترح) بفتح الراء وغيره (والصدر) أى القلب (من) ذلك أى الذى نص عليه المقترح وغيره صلة (انشرح) قال ابن كبران ههنا نظرو وهو ان التأثير للقدرة والارادة حقيقة اول لذات العلية بواسطة

(غرض فى الفعل) أى امر باثباته (لا وجه) أى لصير الغرض الفعل واجبا (عليه) أى الله سبحانه وتعالى أى وجوبه عليه محال فقدمه وهو كونه له غرض فيه محال واستدل على لزوم بقوله (والا) أى ولولم يوجب الغرض الفعل (لم يكن) الغرض (عليه) أى الفعل أى والتالى باطل لان الغرض بفتح الفاء وسكون الاء أنه عليه فقدمه باطل فثبت نقيضه وهو ايجابه عليه وفزع على ايجابه عليه قوله (فيكون) أى الله سبحانه وتعالى (مقهووطا) على الفعل ومجبرا عليه وليس مختارا له وهذا باطل فوجوبه عليه باطل (كيف) يكون الله سبحانه وتعالى مقهورا على الفعل وليس مختارا له وقد قال الله سبحانه وتعالى فى القرآن العزيز (وربك) يا أيها الرسول (يخلق ما) أى الشئ الذى (يشاء) ربك خلقه (ويختار) عن الممكنات المتقابلات بعضها ويرحمه بالوقوع على مقابله (و) نقيض (أيضا) الى اثبات استحالة كون فعله سبحانه وتعالى لغرض (فالغرض) الذى يبعثه على الفعل (اما قديم فيلزم منه) أى الغرض القديم (قدم الفعل) قدم علمه وقدم الفعل باطل (وقدم) أى تقدم (برهان) حدوثه (أى الفعل) وعطف على قديم (أوحاد فيفتقر) الغرض الحادث (الى غرض) آخر لانه ففعل وكل فعل له غرض وينقل الى الغرض الآخر وهكذا فان وقف على الغرض الاول لزم الدور والالزام التسلسل والدور والتسلسل محالان (ثم كذلك) أى الغرض الاول فى احتياجه لغرض الغرض الثانى والثالث والرابع وهكذا أبدا (وتسلسل) أى تتوارد العلية والمعالوية على كل فرد فان انحصرت الافراد فهو دور والافهو تسلسل (فيؤدى) أى يستلزم التسلسل ويفضى (الى) وجود (حوادث) لأول لها وقد مر برهان) استحالتها (هاو) نقيض (أيضا) الى بيان استحالة كون فعله سبحانه وتعالى لغرض (فالغرض اما) يكسر الهمز وشدة الميم (مصلحة تعود اليه) أى الله سبحانه وتعالى (أو) مصلحة تعود (الى فعله) أى مفعول الله سبحانه وتعالى (والاول) أى الغرض العائد الى الله سبحانه وتعالى (محال) على الله سبحانه وتعالى (لاستلزامه انصاف ذاته) أى الله سبحانه وتعالى (العلية) معنى بالتأخر عن كل نقص والانصاف بكل كمال لا تقي بجلاله سبحانه وتعالى لاحسانه الى الله عنه وصلة انصاف (بالحوادث) وهو محال لاستلزامه حدوثه سبحانه وتعالى وهو محال لما تقدم من برهان وجوب قدمه سبحانه وتعالى (والثانى) أى الغرض العائد الى فعله (محال) أيضا على الله سبحانه وتعالى (لعدم وجوب مراعاة الصلاح والاصح) على الله سبحانه وتعالى (ولانه) أى الله سبحانه وتعالى (قادر على ايصال تلك المصلحة الى

(العدد)

القدرة والارادة الجواب ان الحق ان اسناد التأثير الى الذات حقيقة كقوله

تعالى والسماء بيننا هابيد أى بقدرتنا واسناده الى الصفة مجاز كالأول قلت هذا الجبل أوجده قدرة الله تعالى خلافا لمن زعم العكس ذكر هذا الخلاف الدرعى وغيره وعلى الاول فهل يمنع التجوز فى الاسناد الاحديث سمع أولا قولان انتهى (وقولهم) أى الناس مفعول أبى الآتى وهو مصدر مضاف لفاعله ومفعوله (سبحان من) بفتح فسكون أى الله الذى (تواضعا) ألفه اطلاقية وفاعل تواضع (كل) من المخلوقين وصلة تواضع (لمزه) أى الله سبحانه وتعالى (أبى) بفتح الواو حدة أى منع وفاعله (من) بفتح فسكون أى العالم الذى (نازعا) ألفه اطلاقية أى خالف فى جهة اسناد الاحكام الى المعانى مجازا وقوله ضعيف فان

الذي دل عليه العقل والشرع والاجماع التواضع له سبحانه وتعالى من مخلوقاته بكل حال باعتبار الذات والصفات والافعال قال الله سبحانه وتعالى ان نشأ ننزل عليهم من السماء آية فظلت أعناقهم لها خاضعين وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أعوذ برضاك من سخطك وبمعافاتك من عقوبتك وأعوذ بك منك وقال الشيخ الابن في شرح قوله صلى الله عليه وسلم أعوذ برضاك من سخطك أخذ منه صحة سبحانه من تواضع كل شيء لعظمته وقول الخطيب يوم الجمعة اجفعا امتضرين لعظمتك قال الامام القرافي في فروقه السادس والعشرون بعد المائة اذا قال القائل سبحانه من تواضع كل شيء لعظمته هل يجوز هذا لا فقال بعض فقهاء مصر لا يجوز لان عظمة الله تعالى صفته والتواضع لصفته عبادة لها والعبادة للصفة كفر بل لا بعد الا الله تعالى ولو عبدا عبد علم الله تعالى أو ارادته أو غير ذلك من صفاته كفر ١٦١ وقال قوم يجوز هذا الاطلاق وهو الصحيح وعظمة الله تعالى هو

العبد (أي المخلوق (مثلا) أي اوعلى دفع المضرة والالم (من غير واسطة) أي فعل اختيارى (ولانه) أي الثاني (بازم فيه) أي عليه (تعلييل الشيء بنفسه) وهو دور محال (أو) بازم فيه (التسلسل) وهو محال أيضا وبيان ذلك ان الغرض ان كان مصلحة عائدة للعبد فهو فعل لا بد له من غرض ومقتض وموجب لخلقته وهذا الغرض نفس المصلحة لزم تعلييل الشيء بنفسه وان كان غير هاتقل الكلاله لم يلزم اما تعلييل الشيء بنفسه أو التسلسل وعلى الآزوم قوله (انقل الكلام) من الفعل (الى تلك المصلحة نفسها) وهي فعل لا بد له من مصلحة اما الاولى فيلزم تعلييل الشيء بنفسه واما غيرهما فيلزم التسلسل في تنبيهات الاول يحصل كلامه انك اذا عرفت استواء جميع النسبة الى الله سبحانه وتعالى وأنه مختار في جميعها الا يجب عليه شيء من تعلم انه يجب ان لا يكون له سبحانه وتعالى غرض في شيء منها أي علمه عقليته باعثة على ايجاد شيء منها أو عدامه بل هو سبحانه وتعالى مختار في كل الامرين في الثاني يستدل في العقيدة على هذا المطلب بأوجه أولها انه لو كان له غرض في فعل امكن واجبا عليه سبحانه وتعالى لا يمكنه تركه واللازم باطل فانه باطل ثبت بقبضه وهو انه لا غرض له في فعل وهو المطلوب وبيان الملازمة ان معنى الغرض الحكمة الباعثة عقلا على ايجاد الفعل بحيث يترتب على تركه النقص هذا معنى الغرض فهو موجب الفعل والالم يكن غرضوا لا علمه فيه فقله والالم يكن علمه لبيان اللازمة وأما قوله فيكون مقهورا فهو بيان للاستثنائية فهو في قوة لكن كون الفعل واجبا عليه سبحانه وتعالى باطل لانه بازم عليه قهورة وعدم اختياره اذا الاختيار تاتي الترتك والواجب عقلا لا يتأتى تركه وقد تقدم البرهان على وجوب كونه سبحانه وتعالى مختارا فبطل اذا كون فعل من أفعاله سبحانه وتعالى فيه غرض بمحملة عليه قال الله سبحانه وتعالى وربك يتحقق ما يشاء ويختار ثانيه ان الغرض ما تقدم أو جادث فان كان قديما لزم قدم الفعل لان الغرض علمه والمعلوم لا يتأخر عن علمه وقد قدم الفعل باطل برهان حدوث العالم المتقدم وان كان جادا محتاج الى غرض حادث اذ هو فعل حادث وكل فعل حادث لا بد له من غرض وبازم التسلسل وقد تقدم برهان استحالة ثالثا الغرض اما مصلحة في الفعل عائدة الى الله سبحانه وتعالى وهو باطل لاستلزامه انصافه سبحانه وتعالى بالحوادث وهو باطل وكونه سبحانه وتعالى

وعظمة الله تعالى هو المجموع من الذات والصفات وهذا المجموع هو الاله الذي يجب توحده ولا ثاني له وهو الذي يجب له التواضع كما تقول عظمة الملك جيشه وأمواله وأقاليمه التي استولى عليها وسطوته وغير ذلك مما وقعت به العظمة في دولته كذلك عظمة الله تعالى هي هذه الامور كلها مع ذاته فهي ايضا موجبات العظمة فان أراد المطلق هذا المعنى أولم تكن له نية فلا شيء عليه وان أراد صفة واحدة من صفات الله تعالى وانه حصل لها التواضع امتنع وربما كان كفر وهو الظاهر وان أراد بالتواضع غير العبادة وهو القهر والانتقاد لارادة الله تعالى وقضائه وقدره فالترافع بهذا المعنى ايضا باطل ولا محذور فيه فيجب اعتقاده

٢١ هداية فهذا التخصيص الحق في المسئلة والقنوى فيها هذا كلامه قال محشيه أبو القاسم بن الشاط ما صحح هو الصحيح لان العظمة عبارة جامعة لصفات الكمال والتواضع التصاغر والتواضع والتواضع والتواضع ان كل شيء ما عدا الذات الكريمة والصفات العظيمة متصائل متصاغر بالنسبة الى تلك الصفات وقول الفقيه العصري ان التواضع عبادة ليس يصح بل ذلك دعوى عربية عن الحجة فلا اعتبار بقوله قلت بل الحجة على ابطالها في الكشف في العبادة اقصى غاية الخضوع والتذلل ومنه ثوب ودعبد اذا كان في غاية الصفاقة وقوة الشيخ ولذلك لم يستعمل الا في الخضوع لله تعالى لانه مولى اعظم النعم فكان حقيقا باقضى غاية الخضوع اه وأما الجواب الاول الذي ذكره الشهاب فقد ابطاله محشيه المذكور وانكروه غاية الافكار وقال في شأنه دعوى ان العظمة هي مجموع الذات والصفات باطلة بل هي مجموع الصفات فقط على ما قرره هو قبل هذا وعلى

التسليم فليس المجموع هو المعبود بل المعبود الموصوف بتلك الصفات لا والمجموع الذات والصفات ولا يوضح الثميلي
بعضة الملكاته مقتدر على الاطلاق والله غني على الاطلاق وقوله فهي ايضا موجبات العظمة كلام يقتضي مع سابقه كون
الذات موجبة لنفسها وهو تخطأ قال الفضل الشيخ بس هذا كله اذا جعلت اللام صلة تواضع اما اذا جعلت للتعليل فبينى
الاتفاق على جوازه **فصل في بيان محالات في حق سبحانه وتعالى** (منافيات المعاني والمعنوية وما) أى الوصف الذى
(ينافى ما) أى الصفات المعاني والمعنوية التى (مضى) ذكرها (العقل حكم بانه) أى منافى ما مضى (من المحال) فى حق الله سبحانه
وتعالى وذلك المنافى (كالبكم) بفتح الباء وانكاف أى المجز عن الكلام وهو منافى للكلام (و) (كرا) أى الوصف الذى (له)
أى البكم صلة (يرجع) (والذى يرجع ١٦٢) لاكم (كالدوت) (جنس) (الحرف والصوت) أى كون الكلام مركبا من

حروف وأصوات ككلام
الحوادث لان الحروف
والاصوات لما استحال
اجتماعها في وقت واحد
ولزم تقدم بعضها على بعض
لزم ان المتكلم يحرف منها
أبكم عن غيره (وكالكسوت)
اللازم للجزع ادا مة
الكلام والدال على حدوثه
(وانما كلامه) أى الله سبحانه
وتعالى (القديم) (اخترز
به عن كلامه الذى أتزله على
رسله مؤلفا من حروف
وأصوات (ما) أى ليس
(فيه) أى كلامه القديم
(تأخير) لبعضه عن بعض
(ولا) أى ليس فيه (تقديم)
لبعضه على بعضه (نم)
بفتح النون والعين حرف
جواب لسؤال مقدر
تقديره وهل لالحن فيه الخ
(ولالحن) فى كلامه القديم
(ولا عراب) (بكسر الهمز
(أوكل) بضم الكاف أى

نافى ذاتة ويتكلم بانه الله وهو باطل أيضا أو عائدة الى خلقه سبحانه وتعالى وهو باطل
ايضا لعدم وجوب الاذخ والصلاح عليه سبحانه وتعالى ولان غرض العبد ما يحصل لذته
أو دفع الم عنه والله سبحانه وتعالى قادر على ابطال ذلك ودفع ذلك عنه بلا واسطة فعل ولا تانقل
الكلام الى هذه المصلحة فتقول ما موجب خلقها وجودها واسطة الفعل فان قبل ذات
كونها مصلحة لزم تعليل الشيء بنفسه لانها صارت غرض نفسها وان قيل لغرض آخر اذ عليها
نقل الكلام له ولزم التسلسل (الثالث) كما يجب في الغرض فى أفعاله سبحانه وتعالى يجب نفيه
فى أحكامه سبحانه وتعالى وما ذكره فقهاء أهل السنة من على أحكامه سبحانه وتعالى فانما هي
علامات علم يجعل الشارع وليست علا عقلية لما إذا اعترض قول ابن الحاجب فى أصوله
فى باب القياس عند تعرضه لنسب ووط العلة ومنها كونها بمعنى الباعث وتوكل بانه أراد باع
المكف على الامتنان لباعث الله سبحانه وتعالى على الحكم **الاربع** ما ورد فى القرآن
العظيم والحديث الصحيح موهنا لتعليل أفعال الله سبحانه وتعالى أو أحكامه باغراض نحو قوله
سبحانه وتعالى وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون مؤول بأنه من باب الاستعارة التسمية
الخامس المحال الغرض الباعث وأما الحكم والمصالح فلا تنكر لان أحكام الله سبحانه
وتعالى وأحكامه مشتملة على حكم ومصالح راعاها الله سبحانه وتعالى لا لباد ورتبها عليها تفضلا
وامتنانا ليست باعثة على ايجاد الفعل ولا علا مقتضية له (قالوا) أى المنة (الذي) (اذا لم يكن
غرض) فى فعل الله سبحانه وتعالى (فالفعل سغه) والسفه محال على الله سبحانه وتعالى ففى
الغرض محال ثبت تقيضه وهو وجوب الغرض فى فعل الله سبحانه وتعالى وهو مطلوبهم
(قلنا) معتر أهل السنة فى رد هذه الشبهة (السفه) حقيقة (عرفا) بضم فسكون أى فى
عرف الناس واصطلاحهم (ما) أى الشيء الذى (فعل) بضم فكسر (مع الجهل) من فاعله
(بالواقب) المترتبة عليه والجهل محال على الله سبحانه وتعالى وحينه فلا يلزم من فعله
سبحانه وتعالى بلا غرض سفهه سبحانه وتعالى فطأت الملازمة فى قولهم اذ لم يكن غرض
فالفعل سغه (أو) تنويعية فعل ما فيه لذة حاضرة وله عاقبة مضرة مع (ترجى اللذة
الحاضرة) حال الفعل على العاقبة المضرة المترتبة عليه لثابة شوهة على فاعله (حتى يفعل)

مركب من اجزاء (وبعض) أى جزء (واضطراب) أى اختلاف (اذكاهما) أى التأخير وما عطف عليه الشخص
(الى الحدوث) أى الوجود بعد عدم صلة (انتسابا) أى للاقلاق وشبهه فى النفي فقال (ككون علمه) أى الله سبحانه وتعالى
(علا) أى تنزه الله سبحانه وتعالى عن كل نقص واتصف بكل كمال (مكتسبا) بضم الميم وفتح السين وهو العلم الحاصل عن النظر
والاستدلال فاذا أتت دليل على حدوث العالم بأن قلت العالم متغير وكل متغير حادث بنف العالم حادث فالحال بحدوث العالم
خاصل عن نظرو استدلال فهو كسبى وقيل الكسبى ما تعلقت به القدر والحادثة وعلى هذا لتعرف فيشمل العلم الضرورى
الحاصل بالحواس كالعلم الحاصل بالبصار أو بالشم بخلافه على التعريف الاول وعلى كل من التمرين لا يقال لعلم الله سبحانه
وتعالى كسبى لانه يلزم منه قيام الحوادث بذاته تعالى ويلزم منه أيضا سبق الجهل فى حق سبحانه وتعالى وهو محال عليه تعالى

(وهو) أي كون علمه سبحانه وتعالى مكنساً بما (محال) لما علمت من كونه يلزم منه قيام الحوادث بذاته تعالى ويلزم منه أيضاً سبق الجهل في حقه تعالى وهو محال انظر عبد السلام وحاشيته لا لا مبر وكذا يستحيل كون علمه تعالى ضرورياً ونظراً بالو بديماً بما لا ضروري يطلق على ما لم يحصل عن نظر واستدلال كعلمك بأن الواحد نصف الاثنين وعلى ما قارن الضرورة كعلمك الحاصل بالتهديد والضرب وهو بالمعنى الثاني مستحيل عليه تعالى لاستدعائه الضرورة وسبق الجهل وأما بالمعنى الأول فهو وإن كان يطلق على علمه تعالى أنه لم يحصل عن نظر واستدلال لكن يتبع اطلاقه عليه لثبوتهم المعنى الثاني لا لكونه يستدعي سبق الجهل والنظري ما يحصل عن نظر واستدلال كعلمك بوجوب القدرة له تعالى وهو مستحيل عليه تعالى لاستدعائه سبق الجهل وبالمعنى يطلق على ما لا يتوقف على نظر واستدلال وإن توقف على ١٦٣ حدس أو تجربة وتعالى هذا يكون مراداً

للضرورة لكن بعينه الأول ويطلق أيضاً على ما لا يتوقف على شيء أصلاً وعلى هذا يكون أخص من الضروري بعينه المذكور وظاهر أنه على كل من الاطلاق ليس بمستحيل في حقه تعالى لكن لما كان يقال بده النفس الأمر إذا أناها بعبارة من غير سبق شعور امتنع اطلاقه في حقه تعالى لاقتضائه سبق الجهل (وكذا) أي كون علمه مكنساً في الاستعالة عليه سبحانه وتعالى (الجهل) وهو منافي للعالم سواء كان بسطاً وهو عدم العلم بالشيء أو مكباً وهو اعتقاد الشيء على خلاف ما هو عليه (وما) أي الوصف الذي (ضاهاه) أي شابه الجهل من الظن والشك والوهم (والوصف بعوت) وهو منافي للحياة (أو عوى)

الشخص (السفيه ما) أي الفعل الذي (فيه) عانداً (ضرره أو) ما فيه (حقه) يفتح الحاء المهملة وتسكون المثناة فوق فاء أي هلاكه (و) الحال (هو) أي السفيه (لا يشعر) بترتب حقيقته على فعله فان قيل بل هو عالم بترتب ضرره أو حقيقته على فعله وإن كانه يرجع اللذة الحاضرة فكيف قال وهو لا يشعر قيل لما كان فعله ليس جارياً على سنن العقلاء نزل علمه منزلة عدمه أي ترجع الحاضرة محال على الله سبحانه وتعالى فاللازمة باطله أيضاً (وإن هذا) المذكور من الفعل مع الجهل بعاقبته والفعل مع ترجع اللذة الحاضرة على مراعاة العاقبة المضرة أو المهلكة أي ما يهدده (من فعل) الله سبحانه وتعالى (المتعالى عن تجدد كمال أو نقصان الذي لا يضرب) أي لا ينبغي (عن علمه) سبحانه وتعالى (شيء) على الاطلاق (أي حالاً وملاً) (لا في سر) أي أسرار وأخفاء (أو إعلان) أي جهر وظهار وهدان داخلان في الاطلاق وهو توكيد لمعوم الواقع في سياق النفي واغنى قوله عن قوله وإعلان ولعله صرح به للصحيح في تفسيرات الأول في هذه شبهة باطلة تستلزم الاعتزلة على زعمهم ثبوت الأغراض في أفعال الله سبحانه وتعالى وأحكامه سبحانه وتعالى في الثاني في تقريرها لو وقع الفعل أو الحكم بالعرض لزم السفيه أو العبث لكنه سبحانه وتعالى حكيم يستحيل عليه السفيه والعبث فيستحيل إذن فعله أو حكمه بالعرض في الثالث في جواب امتنع ملازمته لأن السفيه في العرف هو الجهل بالمصلحة وخفة العقل حتى أن السفيه يفعل ما يضره أو يهلكه وهو لا يشعر أو يشعر ولكن بجهله وخفة عقله يرجح المرجوح من قضاء لذة طامية لا بقاء لها على السلامة من عقوبات عظيمة دائمة وأما العبث فطابق في العرف على فعل شيء مع الذهول عنه أو عدم قصده وهذا كله لازم وبينه وبين نفي الغرض لأننا نقول الله سبحانه وتعالى لا غرض له في الفعل مع جريان أفعاله سبحانه وتعالى كلها على وفق علمه وأرادته لا يلحقه سبحانه وتعالى ضرر من جهتها ولا يتجبد له كمال بفعالها الذهول الغنى في ذاته وصفاته أن لا وفيما لا يزال في الرابع في الحكمة المنسوبة لله سبحانه وتعالى هي علمه بالاشياء وأرادته وقدرته عليها وعلى أحكامها وإتقانها فهي تقتضي العلم والأرادة والقدرة وهي واجبة لله سبحانه وتعالى وليست حكمته فله لغرض كازعت المعتزلة في الخامس في إذا عرفت هذا في أفعاله سبحانه وتعالى

وهو منافي للبحر (أو صمم) وهو منافي للسمع (وقد سما) أي علا وتزه (من) يفتح فسكون أي الله الذي (خلقاً) العالم انفعه لا لإطلاق وصلة سما (عن عجزه) أي الله سبحانه وتعالى وهو منافي للقدرة وصلة عجز (عن) خلق (ممكن ما) يشد الميم نكرة مؤكدة لمعوم ممكن حال كونه (مطلقاً) عن تقيد به بقيد ما (كذلك) أي المذكور في الاستعالة عليه سبحانه وتعالى (الابحاد) أي الخلق الممكن ما (مع كراهته) أي الله سبحانه وتعالى (أفعاله) أي خلق الممكن وهو منافي للأرادة (أعني) بكرهته لفعله (انتفاء) بكرة الميم أي عدم (أرادته) أي الله سبحانه وتعالى لا ييجاد ذلك الممكن (أو) مع (كونه) أي الله سبحانه وتعالى (طبيعة) أي خالقاً للعالم بطبعه بشرط مخصوصة وانتفاء الموانع بلا اختيار منه سبحانه وتعالى (أو) مع كونه سبحانه وتعالى (علمه) للتناق (أي العالم الخلاق) بأن يلزم من وجوده سبحانه وتعالى وجود العالم بدون توقف على وجود شرط وانتفاء مانع لانه لو كان سبحانه

وتعالى عنه أوطبيعة وقد ثبت قدمه بالبرهان (ثم قدم العالم وهو محال بالبرهان فأنزله وهو كونه سبحانه وتعالى طبيعة أوعلة محال فثبت وتبين أنه فاعل مختار وهو المطلوب وذلك لأن الفاعل أمان يصح منه الترك أولاً والاول المختار والثاني أمان يتوقف فعله على وجود شرط وانتفاء مانع والاول الطبيعة والثاني العلة (أو إيجاده) أي الله سبحانه وتعالى العالم (مع غفله) منه سبحانه وتعالى عنه أي عدم شعوره به وعدم ارادته له أو مع الذهول عنه بعد الشعور به فذلك كله محال في حق الله سبحانه وتعالى لما فاته العلم والارادة الواجب له سبحانه وتعالى بالبرهان في فصل في بيان (الامر والارادة والرضا والمحبة وأمره) أي طاب الله سبحانه وتعالى من عبده فعل شيء أو تركه طاب أجاز ما ولا (بغير) أمره سبحانه وتعالى (الارادة) الواجب له سبحانه وتعالى التي يخصص بها الممكن ببعض ١٦٤ ما يجوز عليه وعلى غيرهما بقوله (إذ بكسر فسكون حرف تعليل (عم) يفتح

العين المهملة والميم مثقلاً
وفاعل (عم) الله سبحانه
وتعالى (بطاعة) لله سبحانه
وتعالى ومفعول عم
(عباده) أي مخلوقات الله
سبحانه وتعالى المكافين
فقال سبحانه وتعالى بإيها
الاناس اتقوا ربكم (و) الحال
انه (لم يرد) بضم فكسر
أي الله سبحانه وتعالى
(وقوعها) أي الطاعة
(من) عباده (كلهم) بلا
ارتباب (أي شك) بل
يفتح فسكون حرف اضراب
انتقال (ولا من جلهم)
بضم الجيم وشد اللام أي
أكثرهم اذ لو أراد وقوعها
من جميعهم لم يصبه أحد
قط وهو خلاف المشاهد
ولو اراده من أكثرهم
لم يصبه أكثرهم وهو
خلاف المشاهد أيضاً
وفرع على عموم الامر
بالطاعة العباد وعدم

فاعرف مثله في أحكامه فانه جارية على وفق عمله وارادته سبحانه وتعالى لا يتطرق اليه من جهتها كمال ولا تنقص كيفما وجهها على عبيده في السادس ثم إن سلمنا تفسير المعتزلة السفسه والعبث بنفي الغرض سلمنا الملازمة ومنعنا الاستثنائية وقصارى الامر انما تمنع على هذا اطلاق هذين النافذين بالنسبة اليه سبحانه وتعالى لاي أهمها المعنى المستحيل في حقيقة سبحانه وتعالى وهو المعنى العرفي لا دلالاتهم على نفي الغرض (واذا عرفت) يفتح ناء خطاب الناظر في العقيدة وعلى المعرفة بقوله (إلا) أي المعنى الذي (ذكر) بضم فكسر وفي نسخة بما ياء السبعة بدل اللام والمعنى واحد والذي ذكر ان افعال العباد الاختيارية كلها مخلوقة لله سبحانه وتعالى ابتداء بلا واسطة ولا تأثير اغيره سبحانه وتعالى في شيء منها وانه لا غرض له سبحانه وتعالى في فعل شيء منها ومفعول عرفت (عدم) بفتح نون بعض الافعال على بعض بالنسبة اليه (أي الله سبحانه) (تعالى) أي لانه يازم من نفي الغرض له سبحانه وتعالى استتواها بالنسبة اليه سبحانه وتعالى وعدم ترجيع بعضها على بعض بالنسبة اليه سبحانه وتعالى فلا يمتص بعضها بانه حسن من حيث ذاته أو صفته بالنسبة له سبحانه وتعالى وبعضها بانه قبيح بالنسبة له سبحانه وتعالى لذاته أو صفته وجواب اذا (عرفت جهه الثمن) أي الذي (تسور) بفتح نون مثقلاً أصل معناه تخطى السور البالد ونحوها ولم يدخلها من بابها والمراد به هنا التعاسر والتجاري (على الغيب) يفتح الغين المحبة أي ما غاب عنان احكام الله سبحانه وتعالى وأراد بمن تسور على الغيب بلا علم المعتزلة (ورأي ان) يفتح الهمزة والنون مثقلاً (الفعل يتوصل وحده) أي حال كونه منفرد (دون شرع) أي تبين من الله سبحانه وتعالى ورسوله صلى الله عليه وسلم وصلة يتوصل (الى ادراك الحسن والقبح) من افعال العباد الاختيارية وتنازع الحسن والقبح (عنده) أي الله (جل) يفتح الجيم وشد اللام أي عظم بانصافه بكل كمال (وعلا) أي ارتفع معنى بتتره عن كل نقص قالوا لكن تارة يدرك ذلك بضرورة العقل بدون نظر كحسن الصدق النافع وقبح الكذب الضار وتارة ذلك ينظر كحسن الصدق الضار وقبح الكذب النافع وجعلوا الشرع في ذلك كله مؤكداً للعقل قالوا تارة يقف العقل عن الادراك ولا يدرك وحده شيئاً ويتوقف ادراكه على انباء الشرع كحسن صوم آخر يوم من رمضان وقبح صوم

أول

عموم ارادة وقوعها اجتمعهم ولا أكثرهم قوله (فصح) عقلاً (ان) يفتح وكون حرف مصدرى

صلته (يا ممر بالشئ ولا يبرده) أي الشئ المأمور به وتنازع يامر ويريد في (من) يفتح فسكون أي الله سبحانه وتعالى الذي (بالهدى) بضم الميم وقبح الدال صلة (نطقوا) يفتح الناء والطاء عالمه مله والواو منقلة وألفه اطلاقية أي انهم وذلك كالإيمان من الكفار فانه سبحانه وتعالى أمرهم ولم يبرده منهم لانه لو أراد لوقع وهذا أحد أقسام أربعة ثانياً يا ممر بالشئ ويرده كما ان الانبياء ومن علم الله تعالى موته على الإيمان ثالثاً لا يامر به ولا يبرده ككفر من ذكر رابعاً يامر به ولا يامر به ككفر الكفار فانه أراد به دليل وقوعه ولم يامرهم به قال الله تعالى ان الله لا يامر بالباطل بالفسق المشاء قال الامام عز الدين بن عبد السلام رضى الله تعالى عنه في كتابه المسمى تغليس ابليس أعادنا الله منه منه وكرمه مانصه وبعد فاني نظرت فربيت دائرة الشقاوة

والسعادة تدور على خط الامر ومركز الارادة وبينهما دقيق يدق عن التحقيق ومضيق يقتصر على رفق التوفيق
 فالامر يهب والارادة تنهب فها هو به الامر منتهى الارادة والامر يقول الفعل والارادة تقول لا تفعل والفعل المراد به
 ما يفعل وهم يستولون فقوم عاقبوا بالامر فضلوا وقوم عاقبوا بالارادة فزلوا وقوم جمعوا بين الامر والارادة فهدوا الى الصراط
 المستقيم واستقوا فاما الذين تسكوا بالامر فاضافوا الفعل الى انفسهم وجعلوا لانفسهم تقدر او فضلا وقالوا ان الله لم يخلق
 الشر ولم يقدره ولم يرده وانما هو من خلق انفسنا وفعلنا ليس الله فيه ارادة وزعموا بجهلهم ان في ذلك تنزيه للباري سبحانه
 وتعالى عن الرذائل والقبايح ان يجعله العبد ويدقده اعليه فعموا وباعجازهم واولوا من حيث تزهوا فاشكروا والله اذ اشار كوا
 الله في فعله وخلقه وتقديره ولم يهتم في اعتقادهم ان يكون الله عز وجل عاجزا ١٦٥ في حكمه وقضائه عن كثير من خلقه

لان المعصية أ كثر من الطاعة والشرع أعم من الخير والكفر أعم من الايمان فاذا اعتقدت ان الله عز وجل لم يرد ذلك الشر ولا المعصية وأنت قد أردتها انفسك وجدما ذلك دون مراد الله سبحانه وتعالى فأردت ك غالبية لارادته فقد غلبته بزعمك في حكمه وقهرته في ملكه وبحوث ارادته وأثبت ارادتك أنت وكان الذي تريد لا الذي يريد سبحانه وتعالى وهذا والله قبيح بعدد خلقه من زوق فكيف ياقول له الخلق والامر من قوله الحق وله الملك والله خافكم ومانعهم ان لا يخولوا ما ان يكون الله تعالى قبل وقوعك في المعصية عالما بما يكون منك أم لا فان قلت انه غير عالم فكفرت اجساعا وان قلت انه عالم بمعصيتك قبل وقوعها منك فلا يخولوا ما ان يكون قادر على منعك منه او لا يدفعها عنك وهو لا يريد ما على زعمك كذبت نفسك وأبطلت مذهبك فثبت حينئذ انه قادر على فعل كونه كونك أو ارادها منك بدله قوله عز وجل انا كل شيء خلقناه بقدر وأما الذين تسكوا بالارادة وهي المشيئة فأخالوا فاعلمهم وعلمهم على الخلقية وقطعوا نطاق العبودية وتبرؤا من أعمالهم وقالوا نحن قوم مجبورون بحكمه مقهورون بعيشته لو شاء سبحانه لم دنا فغن مستعجلون فيما قدره علينا وقضاه فينا فغن في قبضة قهره لا تتوجه علينا حاجة أمره فغز منهم في أمرهم هذه الباطل الامر والنهي فلامنى لا تزال الكتب وارسال الرسل فان الله عز وجل أنزل الكتب مشحونة بالامر والنهي والقضاء والقدر وأرسل الرسل دعاء الى الله تعالى أدلاء على الطريق والشرائع اعلاما على محجة

أول يوم من شوال (على انه) أى الانسان (لوسلم) بضم وكسر من مثلاً (لهم) أى المعتزلة (ذلك) أى توصل العقل وحده الى ادراك الحسن والقبح عند الله سبحانه وتعالى تسليماً (جهدلاً) بفتح الجيم والدال المهمل أى تنزلاً في المباحشة واستدراجاً للخصم لا تسليماً حقيقياً (لم يجزم العقل بشئ من ذلك) أى الحسن والقبح أى فلا يطرد جزمه بشئ منها فى كل حكم فالمناسب فهدل لا يجزم العقل بشئ منها (لتعارض أوجه) أى وجهين وبينهما بقوله (من النظر) أى الاستدلال وصلة تعارض (فى ذلك) أى اقتضاء الحسن والقبح ونعت أوجه (متضادة) باقتضاء بعضها الحسن وبعضها القبح كدفع الانعام الى كل لحمها وقتل الحر بين وسيدهم وأخذ أموالهم (فأذن) أى اذا تبين فساد مذهب المعتزلة فى قاعدة التصديق والتفريق العقلين (لم نعرف) معشر أهل الحق (وجوب الايمان) بكسر الهمزة رأى التصديق بما يجب لله سبحانه وتعالى وما يستحيل فى حقه سبحانه وتعالى وما يجوز فى حقه سبحانه وتعالى وبما هو الرسل عليهم الصلاة والسلام (ولا نعرف) تحريم الكفران الابدعجى والشرع) فثبتيات الاول والمناسب للسياق اجراء التعريف فى الحسن والقبح أى يقال فاذن لا يعرف حسن الايمان ولا قبح الكفر الابدعجى والشرع لانه محل النزاع لافى الحكم الذى هو الوجوب والتصريم لكن سهل ذلك كون الحسن يقتضى الوجوب والقبح يقتضى التصريم والثانى يخص الايمان والكفر بالذكور لانهم الاصل والاخلال البيع وحرمة الربا وجوب الصلاة والصوم والزكاة والمج وحل الذكاح وحرمة الزنا والسكر وسائر الاحكام لم تعرف الا بمعجى والشرع والثالث انه لما حقق ان مذهب أهل السنة ان الافعال كلها الاختيارية كانت أو اضطرارية مستندة الى الله سبحانه وتعالى ابتداءً وبلا واسطة ولا تأثير لغيره سبحانه وتعالى فى شئ منها لزم انها كلها مستوية لا يتصف بعضها بالحسن من حيث ذاته أو صفته ولا يتصف بعضها بالقبح اذ انه أو صفته فلا مجال للعقل اذن فى ادراك حكم شرعى لها فلا سبيل له على ما عرفت فليس الحسن شرعاً عند أهل الحق الا ما قيل فيه افعاله وليس القبح شرعاً الا ما قول فيه لانه ملوه وتخصيص كل واحد بما اختص به من الافعال بمحض اختيار الله سبحانه وتعالى وليس له علة عقلية (الرابع) زعم المعتزلة ان الافعال الاختيارية يدرك العقل وحده حسناً أو قبحاً اما وقوعها منك ولا يخولوا ما ان يكون قادر على منعك منه أو لا يدفعها عنك وهو لا يريد ما على زعمك كذبت نفسك وأبطلت مذهبك فثبت حينئذ انه قادر على فعل كونه كونك أو ارادها منك بدله قوله عز وجل انا كل شيء خلقناه بقدر وأما الذين تسكوا بالارادة وهي المشيئة فأخالوا فاعلمهم وعلمهم على الخلقية وقطعوا نطاق العبودية وتبرؤا من أعمالهم وقالوا نحن قوم مجبورون بحكمه مقهورون بعيشته لو شاء سبحانه لم دنا فغن مستعجلون فيما قدره علينا وقضاه فينا فغن في قبضة قهره لا تتوجه علينا حاجة أمره فغز منهم في أمرهم هذه الباطل الامر والنهي فلامنى لا تزال الكتب وارسال الرسل فان الله عز وجل أنزل الكتب مشحونة بالامر والنهي والقضاء والقدر وأرسل الرسل دعاء الى الله تعالى أدلاء على الطريق والشرائع اعلاما على محجة

وقوعها منك ولا يخولوا ما ان يكون قادر على منعك منه أو لا يدفعها عنك وهو لا يريد ما على زعمك كذبت نفسك وأبطلت مذهبك فثبت حينئذ انه قادر على فعل كونه كونك أو ارادها منك بدله قوله عز وجل انا كل شيء خلقناه بقدر وأما الذين تسكوا بالارادة وهي المشيئة فأخالوا فاعلمهم وعلمهم على الخلقية وقطعوا نطاق العبودية وتبرؤا من أعمالهم وقالوا نحن قوم مجبورون بحكمه مقهورون بعيشته لو شاء سبحانه لم دنا فغن مستعجلون فيما قدره علينا وقضاه فينا فغن في قبضة قهره لا تتوجه علينا حاجة أمره فغز منهم في أمرهم هذه الباطل الامر والنهي فلامنى لا تزال الكتب وارسال الرسل فان الله عز وجل أنزل الكتب مشحونة بالامر والنهي والقضاء والقدر وأرسل الرسل دعاء الى الله تعالى أدلاء على الطريق والشرائع اعلاما على محجة

الذين قاتلوا بالحدود وقال الله تعالى وما كنا معذبين حتى نبعث رسولا واذا أردنا أن نهلك قرية أمرنا مترفين رؤساءها بالطاعة والقيام بالأحكام ففسقوا فمن أي شيء جازعناهم به ونهيناهم عنه حتى علمنا القول أي وجب عليهم العذاب فدمرناهم تدميرا فجعل الأمر والنهي حجة على العباد لئلا يكون للناس على الله حجة بعد الرسل فمن تمسك بالمشيئة ولم ينظر إلى الأمر فقد قطع نطاق العبودية وأبطل حجة الله على خلقه والله الخلة البالغة بالأمر والنهي وانزال الكتب وارسال الرسل فلو شاء لهداكم بالمشيئة والارادة أجمعين فقد أشار سبحانه وتعالى في هذه الآية إلى حكم الأمر وإلى حكم المشيئة تنبيها على التمسك بطريق الأمر والارادة أما الأمر فجعل لكل شيء فعلا وأضافه إليك أضافه كسبية وسببية لأضافه حاقية فان الشيء يضاف إلى السبب بدليل قوله عز وجل من خيرا ١٦٦ عن الاصنام رب انهن أضلان كثيران من الناس مع انهن أجنار لا يسمعن ولا يبصرن

فلما كن سيدا للاضلال
أضافه اليهن وما مثال اضافة
العمل إليك الامثال جل
تفصيل بين يدي رجليه
أحد هاتفا على حمله ونقله
والآخر عاجزا عن حمله ونقله
فرفعاه جميعا واشتركا في
نقله فهو انما يضاف في
الحقيقة إلى اتقوى القادر
وانما لذلك العاجز نوع
اشترك معه في نقله مجازا
لاحقيقة فالخلق سبحانه
وتعالى أثبت لك فعلا
لتوجه حجة الأمر والنهي
إليك وجعل المشيئة
والارادة اليه والهداية
والضلالة بيديه فيهدي من
يشاء ويضل من يشاء
لا يستعمل عما فعل وهم
يستولون وأنت مستعمل
بالاختيار مسلوب الاختيار
وربك يخلق ما يشاء ويختار
ما كان لهم الخيرة سبحان
الله وتعالى عما يشركون

بالضرورة كحسن الإيمان والصدق النافع وفتح الكفر والكذب الضار وبالضرورة كحسن
الصدق الضار وفتح الكذب النافع وقد يفتن عن الادراك حتى يخبر الشرع بأحدهما كحسن
صوم آخر يوم من رمضان وفتح صوم أول يوم من شوال وان الشارع مخبر في هذا النوع عن
حال المحل ولم ينش فيه حكما كالحكم المخبر بأن هذا العقار حار أو بارد ثم ذهب قدماءهم إلى
انها أحسنه أو فجيحة لذاتها وقوم إلى انها كذلك لصفة لازمة كالصوم الكاسر لا شهوة
المقتضى عدم المقدرة وكان تالمودي لا يخلط النسب المؤدى لترك تعاهد الأولاد وقوم إلى
ان الحسن لذاته والفتح لصفة وقوم إلى ان الفعل يحسن بوجه ويقبح بآخر كضرب اليتم
يحسن لتأديبه ويقبح لغيره الخ الخامس الرد على جميعهم بما مضى من أن الافعال
كألا تأثر للعباد في شيء منها حتى يحسن العقل طلبها منهم أو نهى عنهم وانما مرجع الاحكام
الشرعية إلى بيان ان الافعال أمار على الثواب أو العقاب أو عدمهما ولو انقص الفعل
بالحسن أو القبح لذاته ما كاف الله سبحانه وتعالى الكافر الذي علم عدم إيمانه به والى باطل
بالاجماع وبيان الملازمة انه سبحانه وتعالى ما علم عدم إيمانه صارت تكليفه به تكليفا مستعصما
وهو فجع عندهم وأبطلوا كان الفعل حسنا أو فجيحا لأنه لا ضرورة لازمة لما اختلفت بأن
يكون تارة حسنا وتارة فجيحا ولا يجمع القيمتان في قول من قال لا كذب غدا سواء صدق بان
كذب غدا أو كذب بان لم يكذب غدا لان كذبه غدا احسن من حيث صدقه وبأس حسنا من
حيث كونه كذبا وعدم كذبه غدا احسن من حيث تركه الكذب وبأس حسنا من حيث كذبه به
والبص في المسئلة طویل وقد بان الحق فها فلا حاجة إلى التطويل في السادس في قوله على انه
لو سلم ذلك لهم جلا الخ معناه انه لا خفاء في فساد مذهب المعتزلة على أصول أهل الحق وكذا
على تسليم أهل الخصمين والتعجب عقلا جلا لتضاد أوجه النظر بحيث يتبين بها فساد زعمهم
ذلك فاننا لو نظرنا قبل مجيئ الشرع في شكر الله سبحانه وتعالى على انعامه علينا لكان يقتضي
عندهم انه واجب من غير توقف على مجيئ الشرع لان معرفته سبحانه وتعالى ومعرفة كونه
منه ما يدركهما العقل بدون شرع وكذا يدرك بدونه حسن شكر النعم وفتح كفرانه فيذكر اذن
وجوب الشكر ونعريم الكفران بدون شرع فيقال لهم هذا الشكر لو وجب قبل الشرع

ليكان

انتهى (ومثله) بكسر فسكون أي الامر في كونه غير الارادة ومبتدأ مثله (الرضا) بكسر

الراء مقصود وازومع على كون رضا غير الارادة فقال (لميلس) أي الله سبحانه وتعالى (يرضى) أي الله سبحانه وتعالى (كفران)
بضم الكاف أي كفر (أحباب القلوب المرضي) بفتح الميم وسكون الراء وفتح الصاد المعجمة أي المرضية بالكفر والمعاصي
قال الله سبحانه وتعالى في قلوبهم مرض فزادهم الله مرضا وفسر الرضا فقال (أي لا يكف) بضم قفح فكسر مثقلا أي الله
سبحانه وتعالى (النفوس) أي الأرواح (ما) أي الفعل الذي (نهي) أي الله سبحانه وتعالى عنه بما جازما أولا (عنه) عائدا
قال الله سبحانه وتعالى ان الله لا يأمر بالفتشاء (ولا يحب) بضم الياء وكسر الحاء المهملة وشدا الباء أي الله سبحانه وتعالى (غيا)
بفتح الغين المعجمة فتشاء تحتية أي ضلالا (شائنا) بإعجام الشين أي عاب النفوس أي لا يشيهم عليه حاولوا في شرح جمع الجوامع

ذهب كثير من أئمتنا إلى أن محبة الله سبحانه وتعالى عبده ورضاء عنه معناها أن ارادته سبحانه وتعالى إثابة عبده واكرامه وهما من صفات الذات وذهب آخرون منهم إلى أنه ما من صفات الافعال وان معناها إثابة الله سبحانه وتعالى عبده واكرامه (وكلا) أي الشيء الذي (أراد) أي الله سبحانه وتعالى وقوعه (فهو) أي ما أراد الله وقوعه (كان) أي واقع ان أمر الله سبحانه وتعالى به كالإيمان والطاعة بل (وانه) أي الله سبحانه وتعالى (عنه) كالكفر والمعصية (واخطأ الماثلين) أي الكاذب في قوله لا يريد الله سبحانه وتعالى منه شيء. قال الله سبحانه وتعالى ولو شاء ربك لأمط به لو شئنا لاتبيننا كل نفس ههنا لا آخرة وقال الله تعالى انما يريد الله ليذهبهم في الدنيا ويزقق أنفسهم وهم كانوا يقولون وقال الله تعالى ومن يرد ان ينضله يجعل صدره ضيقا حرجا الآية إلى غير ذلك من الآيات في تنبيهه ١٦٧ قال ابن كثير ان اذا علمت ان الكل بارادته حتى الفتن والكفر

والعاصي وابلان الاطفال والبهائم فاعلم ان له في طي ذلك حكما لا تخوم حولها العقول تسلم تسلم واناك أن يتحاج قلبك شيء من الاعتراض وتقول لم كان أولم يكن وتقع في الحيرة التي وقع فيها ابن الراوندي أحد زنادقة الاسلام اذ قال كم عالم عالم أعيت مذهبه * وجاهل جاهل تلقاه مرزوقا هذا الذي ترك الاوهام حائرة *

وصير العالم البحر رزديقا وافتد أجاد من رد عليه بقوله كم من أريب فهم قلبه * مستكمل العقل مقل عديم ومن جهول مكترماله * ذلك تقدير العزيز العليم ومن قال بؤس اللبيب وطيب عيش الجاهل * قد أرشدك إلى حكم كامل

إمكان له فائدة اذا ما فائدة له ليس يحسن حتى يجب لكن ثبوت فائدة له قبل الشرع باطل لان فائدة امان ترجع إلى العبد الشاكر أو إلى الرب المشكور وعودها للعبد اما في الدنيا واما في الآخرة والاقسام كلها باطله اما باطلان عودها للعبد في الدنيا فقلانه انما يحصل فيها بالشكر التعب واما باطلان عودها له في الآخرة فلان العقل لا مجال له قبل الشرع في شيء آخر سوى اجبا واما باطلان رجوعها إلى الرب سبحانه وتعالى فلا ستغالة فجدد كماله سبحانه وتعالى لاستزائه حدوده وهو محال فهذه اوجه من النظر يدفع وجوب الشكر ويعارض الوجه الذي أوجبه عندهم وهو ادراك كونه سبحانه وتعالى منه ما كان قالوا لا نسلم خلوا الشكر قبل الشرع عن فائدة بل فيه فائدة للعبد وهو الامن من العقوبة المحتملة ترتبها على ترك الشكر فلتناجى ان يعاقب على الشكر من وجهين أحدهما انما بالذات المملوكة لله سبحانه وتعالى ونصرته فيها بدون ان ذنبه سبحانه وتعالى فهو كمن شكر سائما انما عليه باعاب عبيده في شكره بغير ان ذنبه فلا شك انه قد عرض نفسه للعقوبة بشكره على هذا الوجه ثانيها ان من أعطاه سلطان جواد غايه الجود كسيرة صغيرة من خبز الشير من ملاله من خزان انواع الاطعمة واجناس الاموال ما لا يحصى له ولا ينقص اعطاه طمعه منه فصار الفقير المحتاج يذكر السلطان ويثني عليه في المحافل بانه اعطاه كسيرة صغيرة من الشير فانه استحق العقوبة من السلطان لاستغزائه به وتصغيره قدره ولا شك ان نعم الدنيا والآخرة كلها بالنسبة إلى عظمة الله سبحانه وتعالى وسعة ملكه وجلاله كالأشياء فقد ظهر لك ان دخول الفعل إلى معرفة أحكام الله سبحانه وتعالى في الافعال عيزان الضمين والتعجب دخول عيزان تحتل بقلب صاحبها خاسئا وهو حسير فالحق وقف الاحكام الشرعية على مجيئ الشرع وتحقيق شروط الرسالة وهو الفصل الثاني لهذا الفصل وبالله سبحانه وتعالى التوفيق

فصل في بيان النبوات لما فرغ من الكلام على الالهيات شرع يتكلم على النبوات وما يتحقق بها من السمات كاحكام المعاد وقد تطلق النبوات علمها معا فيقال علم الكلام الهيات ونبوات وهذا يحسب الاهم الذي اقتصر المصنف عليه في العقيدة وسائر كتبه والا فقد بقي منه مباحث الجواهر والاعراض والمقدمات الديكاه والمعلومات (ومن الجائزات) ومن قطعة للإمام الشافعي رضي الله عنه ومن الدليل على القضاء وكونه * بؤس اليبس وطيب عيش الآحق وانظر كيف خفي على هذا الزنديق أي من التزويل كقوله تعالى نحن قسمنا بينهم لآلهة وولله دراقائل كم عالم يسكن بيتا بالكر * وجاهل ذلك دورا وقرى فان قرأت قوله سبحانه * نحن قسمنا بينهم زوال المرأ انتهى قال رجل لابن عباس رضي الله تعالى عنهما أنت زعمت ان الله سبحانه وتعالى يريد ان يعصى قال ابن عباس رضي الله تعالى عنهما نعم فقال الرجل لا يريد ذلك قال ابن عباس ما حال بين الله سبحانه وتعالى وبين ارادته ما وقع في ملكه وقال معتزلي اليهودي اسلم فقال اليهودي اذ اشاع رب السماء سبحانه وتعالى فقال المعتزلي قد شاء وغلبك الشيطان فقال اليهودي اذ غلبه الشيطان فانما ع الغالب فانظر صفاة اعتقاد المعتزلي الذي لم يرضه عاقل حتى اليهودي وقال عبد الجبار المعتزلي لا للاستاذ أي اصحق

الاسفر الثاني من أئمة أهل السنة رضى الله تعالى عنهم معرضه سبحانه من تنزهه عن الفحشاء وقطن الاستاذ أبو اسحق فقال سبحانه من لا يقع في ملكه الا ما يشاء فقال عبد الجبار أريد ربنا ان يهوى فقال الاستاذ يعصى ربنا فها هو قال عبد الجبار أريد ان معنى الهدى وقضى على بالرد أحسن الى أم أساء فقال الاستاذ رضى الله تعالى عنه ان منعك ما هو لك فقد أساء وان منعك ما هو له فذلك فضله يؤتبه من يشاء فثبت عبد الجبار وقال الحاضرون والله ما لهذا جواب وذكرا هذه المباحثة وقفت بين رجل وسيدنا الامام الحسين ابن الامام على رضى الله عنهم افاضوا في الرجل وهو يقول الله أعلم حيث يجعل رسالته * ويحك ان اعرايا سرفت ناقته فحى به الى عمرو بن عبيد القدرى ايدعوله فرغ يديه وقال اللهم ان نافذة هذا الاعرابى سرفت ولم تر سرفت فتردها ١٦٨ عليه فقال له الاعرابى بالله عليك يا شيخ كف عني من دعائك هذا قال ولم قال

لانه اذا لم يرد سرفتاه وقد سرفت فيريد ردها ولا ترد (وليس عن) وقوع (ما) أى النسيء الذى صله محمد (شاء) أى الله سبحانه وتعالى واسم ليس (محمد) بفتح الميم وكسر الحاء المهملة أى شخص (لانه) أى الله سبحانه وتعالى (يفعل) أى الله سبحانه وتعالى (ما) أى النسيء الذى (يريد) أى الله سبحانه وتعالى فعله والازم كونه مقهورا مغلوبا تعالى الله عن ذلك عاتوا كبيرا (تجبر) بفتح فسكون فكسر أى تقع وتوجد (على اختياره) أى الله سبحانه وتعالى وفاعل تجبر (الافدار) بفتح الهـ مزج قدر أى خافقه الاشياء على وفق علمه الا زلى (فى الخلق والاراد) بكسر الهـ مرفنا تحتة أى الابتداء والابتداء

عقلا فى حق الله سبحانه وتعالى (ويجب) شرعا وجوب الاصول (الايمن) أى التصديق القلبي (:) جواز (ه) ووقوعه ومبتدأ من الجائزات (بعث) أى ارسال الله سبحانه وتعالى فاضافة بعث الى (الرسول) من اضافة المصدر لفعوله وتنازع بعث والرسول (الى العباد) أى جنس جميع المخلوقين من انس وجن وملائكة بناء على خطابهم بفروع الشريعة والجنس يصدق بالجميع كفى حق سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم وبالعصا كفى حق غيره من الرسل عليهم الصلاة والسلام (ليبلغوهم) بضم ففتح وكسر مفعلا أى يوصل الرسل العباد (أمر) أى طلب (الله سبحانه وتعالى) الفعل الاختيارى سواء كان الامر جازما أو غير جازم (و) ليبلغوهم (نهي) أى الله سبحانه وتعالى جازما كان أو غير جازم عنه (و) ليبلغوهم (اباحت) أى تخيير الله العباد فى الفعل والترك (و) ليبلغوهم (ما يتعاق بذلك) المذكور من أمر الله سبحانه وتعالى نهيها واباحتها وبين ما بقوله (من خطاب) أى الكلام المخاطب به الدال على (الوضع) أى جعل شئ شرطا لآخر كالطهارة للصلاة أو سبيله كدخول وقت الوجوب أو ما نعامه كالخض للصلاة أو كونه محصيا للاستيفاء أو كانه وشروطه وانتفاء موانعه أو فاسد ابا انتفاء ركن أو شرط أو وجود مانع وعمل كون بعث الرسل للتبليغ بقوله (ما) أى المعنى الذى (عرفته) بفتح ناء خطاب الناظر فى العقيدة وبين ما بقوله من (ان العبد لا يدرك) حال كونه (دون) مجي (شرع) أى تبين من الله سبحانه وتعالى ومفعول لا يدرك (طاعة) واجبة أو مستدوبة (ولاء يدرك) (معصية) أى محرم أو مكروه (ولا يدرك) (ما) أى المباح الذى هو (بينهما) أى الطاعة والمعصية (تقنيات) * الاول بضم الكلام على النبوات فى ثلاثة مباحث مجتبه معنى النبوة والنبي والرسالة والرسول ومجتبه حكم الارسال ومجتبه الدليل على ثبوت الارسال وما يتعلو به * الثانى بفتح فسكون فى ارتفاع يقال نبأ ينبؤ نبوة أى ارتفع والنبأ بسكون الموحدة الاخبار يقال نبأ بكذا ينبأ به نبأ أى أخبر به والنبي بالياء مشتق من النبوة بمحمل انه بمعنى فاعل أى رافع رتبة من آمن به وبالهـ مز مشفق من النبي بسكون الموحدة بمحمل المعنيين أيضا أى مخبر بفتح الموحدة اسم مفعول وبكسرهما اسم فاعل لان الملك أخبره عن الله

(والاصدار) بكسر الهـ مز أى الاعداد بعد الفناء وتقنيات * الاول بفتح فسكون كيف يريد تعالى سبحانه القبح ويفعله على ما زعمت ان الجميع اثر قدرته وارادته قلنا القبح بالنسبة الى العبد فقط واما بالنسبة اليه تعالى فالافعال اما فضل أو عدل فلا بفتح فسكون على وفارضى الله تعالى عنه سمعت الله فى سرى يقول * أنا فى الملك وحدى لا أزل وحيث الكل منى لا قبح * وقبح القبح من حيث جميل * الثانى بفتح فسكون قال ابن كبران فان قيل يلزم من كون فعل العبد واقعا بارادة الله تعالى وهو القاهر فوق عباده ان يكون العبد مجبور اذ لا يبقى محمل للثواب والعقاب يلزم صحة الاحتجاج بالقدر وبكون عقاب العباد على ماصهم بعد ان اضطرهم الهـ اظلم وذلك كله مناقض لنصوص الشريعة وهذه شبهة المعتزلة فكيف التقى منها فاننا العبد فى أفعاله الاختيارية وان كان مجبور اذ هو فى قالب مختار وكل أحد يفرق

بالضرورة بين حركة البطش وحركة الارتماش تفضل تعالى باسقاط التكليف في حال الاضطراب ظاهر او باطنا ورب بمحض اختياره التكليف والثواب والجزاء على الاختيار بحسب الظاهر وهو الذي قارنته القدرة الحادثة بلانها أصلاً كما هو وإن كان مجبوراً عليه في الحقيقة لأن العبد ملكه يتصرف فيهم كيف شاء ولا يسئل عما يفعل قل لله الحجة البالغة وهي الملك ويستحيل وصفه تعالى بالظلم كما قال وما ربك بظالم للعبيدان الله لا يظلم الناس شيئاً وفي الحديث القدسي أني حرمت الظلم على نفسي وإنما استعملت لأن تصرف الملك في ملكه يستحيل كونه ظالماً ولأن الظلم إنما كان ظالماً لكونه منياً عنه ولا ناهي له تعالى ولا ينفذ الجهل أو السفه لانه وضع الشيء في غير محله وكلاهما محال على الله تعالى في الثالث في قول ابن كبريان وقد حكى البدر الزركشي انه تناظر أبو موسى الأشعري وعمر بن العاصي ١٦٩ رضى الله تعالى عنهما فقال عمرو بن العاصي أما أجسد أحداً

سبحانه وتعالى وأخبره هو أمته هذا معناه لغة ومعناه اصطلاحاً إنسان ذكر أوحى اليه بشرع سواء أمر بقبليته أم لا هذا هو المشهور والرسول فعول بمعنى مفعول أى مرسل بفتح السين وهذا قيل في لغة العرب ومعناه في الاصطلاح إنسان ذكر أوحى اليه بشرع وأمر بقبليته وهذا هو المشهور فالرسول خاص والنبي عام وقيل مترادفان على معنى الرسول وقيل بينهما عموم وخصوص من وجه فيجتمعا في إنسان ذكر أوحى اليه بشرع وأمر بقبليته وينفرد النبي في إنسان ذكر أوحى اليه بشرع ولم يؤمر بقبليته والرسول في ملك أوحى اليه وبعث إلى غيره وقيل متباينان فالرسول صاحب كتاب وشريعة والنبي الموحى اليه بالحكم بالمنزل على غيره في الثالث في مذهب أهل الحق أن النبوة والرسالة ليستا مكتسبتين وإنما مرجعهما إلى اصطفاء الله سبحانه وتعالى عبداً من عبيده بإيجاده اليه بواسطة ملاك أو دونه في الرابع في مذهب أهل الحق أن إرسال الرسل جائز حتى في حق الله سبحانه وتعالى تفضل به على خلقه بلا غرض باعث له عليه فوجوده وعدمه سواء بالنسبة إلى الله سبحانه وتعالى كسائر أفعاله سبحانه وتعالى وقد ترتب عليه حكم ومصلح لعباده سبحانه وتعالى في الخامس في قوله ليلغوه عن الله سبحانه وتعالى إشارة منه إلى بعض فوائد دعوى الرسل وخص هذه الفوائد بالذكور لأنها مقصورة عليهم لا يمكن وصول العقل إليها بدونهم وأما غيرهما فوضوه من الأحكام العقابية وأدلتها قطعية فتدبر وتوصل العقل بدونهم إلى شيء منها وقد ظهرت فائدة إرسالهم في هذا النوع أيضاً بارشادهم العقول إلى الحق فيه بدون كبير تعب وتخطئنا إلى دقائق من الانظار لم نستهمل بآثارها كإيقاع معاذير الخلق من كل وجه في السادس في قوله وما يتعلق بذلك من خطاب الوضع الإشارة فيه راجعة إلى الأمر والنهي والاباحة في السابع في خطاب الوضع كلام الله سبحانه وتعالى القديم الدال على جعل أمر سيد الأئمة كدخول وقت الصلاة والصيام والزكاة وأشرطاً كإظهار الصلاة أو ما نعتهم من آخر كالحيض أو على موافقة الفعل ذي الوجهين أو مخالفتهم الشرع في الثامن في قوله ولا ما بينهما أراد به ما ليس بطاعة ولا معصية كالإباحة وخطاب الوضع إذ كل ذلك لا يعرف إلا من قبل الشرع (وتفضل) بفضات مثلاً أي أنهم وتكرم الله سبحانه وتعالى بتأييدهم أي تقوية الرسل بالمجازات

أحكم اليه ربى فقال أبو موسى أنا ذلك الحاكم فقال عمرو يا بقرع على النبي نبياً فبني عليه قال نعم قال عمرو لم قال لانه لا يظلمك فسكت عمرو ولم يجد جواباً وفي مسلم أن عمران بن حصين سأل أبا الأسود عما قضى على الكافرين من كفرهم أو لا يكون ظالماً قال أبو الأسود ذلك شيء خلق الله وملاك يذله لا يسئل عما يفعل وهم يسئلون فقال له عمران أحسنت وإنما أردت أن أجرب فقال وعدم فحمة الاحتجاج بالقدر في قول المشركون لو شاء الله ما أشركنا ولا آباءنا لو شاء الله ما عبدنا من دونه من شيء لو شاء الرحمن ما عبدناهم لأن الملك المتصرف في ملكه كيف شاء لم يقبل الاحتجاج

٢٢ هدايه به لالان القدر في نفسه غير قاهر للعبد ولو شاء أن يقبل الاحتجاج به لكان ذلك بل له إجابة العاصي وتعذيب المطيع وإثابة الكل أو تعذيب الكل قال الامام الحوضي لورحم العاصي وتعذيب المطيع * أو رحم الكل وتعذيب الجبيح لكان ما فعل من ذاك * وكان حكمه جيلاً حسناً في الرابع في قول ابن كبريان ولهم قبول الاحتجاج بالقدر راطفة وهي ان العبد قبل الفعل غير مطاع على ما جرى به القدر لعدم اطلاعه على الغيب فلا يقصد بفعله المنهى موافقة القدر بل لا يعلم الفعل سبق به القدر إلا بعد وقوعه قال الشعرا في العهود ويحكى أن إبليس قال يا رب تأمرني بالسجود لا ثم ولم ترد ذلك مني فلو أردته مني لوقع ولم أخالف قال متى علمت أني لم أرد منك قبل الإجابة أم بعد ها قال بل بعد ها قال في ذلك أخذت اه في الخامس في قول ابن كبريان فان قلت كيف احتج آدم بالقدر وقبل احتجاجه به فيما ورد في الصحيح احتج آدم وموسى

فقال موسى يا آدم أنت أبونا خيتنا وأخر خيتنا من الجنة فقال له آدم يا موسى اصطفاك الله وخط لك بدنة أن تلومني على أمر قدّره الله عليّ قبل أن يخلقني بأربعين سنة فخرج آدم موسى ثلاثا فالت أحسن الاجوبة ما ذكره ابن عباد في جوابه على قول القائل ان يلومه على التفريط وترك العمل الصالح ما وقفنا لذلك وحاصله ان هذا القول تارة يكون خطأ وتارة يكون صوابا باختلاف القصد فان قاله صاحبه على سبيل الانتصار لنفسه والاحتجاج لها في اليوم غنم فهو خطأ لان العبد من حيث هو عذلا ياتر به الاحتجاج لنفسه والانتصار لها وفي اليوم غنم اي يدي مولاه واطهارا لان الحق له عليه وان كان في كلامه منطوق بالحكمة ومحض الحق ومن هذا الوجه قول المشرّكين لوشاء الله ما أشرّكنا لوشاء الله ما عبدنا من دونه من شيء ولذا لم يعذرهم الحق مع ان كلامهم في نفسه صحيح ١٧٠ يجب على كل أحد اعتقاده ضمنه وان قاله على سبيل الاخبار عن نفوذ قدر الله

وقضائه وان العبد لا يهرب له منه من غير قصد انصره النفس والاحتجاج لها بل مع شدة افتقار وظهور انكسار واستحضار العبد ان لله أن يؤاخذها الا ان يعفو عنه فهو صواب ومن هذا الوجه قول آدم أنلومني على أمر قدّره الله عليّ ولهذا قال صلى الله عليه وسلم فخرج آدم موسى أي غلبه بالجنة والمراد لم يترك له محلا للاعتراض بعد لانه اعترف بالجهنم وقدم موسى انه كان معترفا به وانه تاب الله عليه لذلك فلا محل للوم ومعنى قوله قدّره الله عليّ قبل ان يخلقني بأربعين سنة انه أظهر قضاءه بذلك للامانة في ذلك الوقت أو كتب قضاءه بذلك في التوراة في ذلك الوقت في بعض طرق الحديث ان آدم قال بكم وجدت الله كتب

الدالة على صدقهم أي الرسل في دعواهم ارسال الله سبحانه وتعالى اليهم (وهي) أي حقيقة المجزئة (فعل) أي مفعول جنس و اضافته الى (الله سبحانه) وتعالى فصل مخرج فعل غيره سبحانه وتعالى (الخارق للعادة) فصل مخرج فعل الله سبحانه وتعالى المعناد (المقارن لدعوى الرسالة) فصل مخرج فعل الله سبحانه وتعالى الخارق للعادة الذي لم يقترن به طحال كونه (محمدا) بضم الميم وقع المثناة والحاء الماهمل وشد الدال الموهمل أي متقوى ومستدلا به) على الصدق فيها بان قال آية صدق كذا وأوحى بان فهم من حاله تحديه به بدون تصريح به فصل مخرج فعل الله سبحانه وتعالى الخارق لها المقارن لها ولم يعبده (قبل وقوعه) حال كون الفعل المذكور (غير مكذب) بضم ففتح فكسر مثقلا أي المتحدى به في دعواه الرسالة فصل مخرج فعل الله سبحانه وتعالى الخارق المقارن المتحدى به قبل وقوعه المكذب له فيها (يجهز) بفتح فسكون (من) بفتح فسكون أي الذي (يبنى) أي يريد (معارضته) أي الفعل المذكور وصلة (يجهز) عن الاتيان بمثله أي الفعل المذكور فصل مخرج فعل الله سبحانه وتعالى الخارق المقارن لها المتحدى به قبل وقوعه غير مكذب الذي يقدر من يريد معارضته على الاتيان بمثله في تنبيهات * الاول في المجزئة اسم فاعل أعجز مشتق من الاجاز وحقيقته اثبات الجهر واستعير لظاهره ثم أسند مجاز الى سبب الجهر وجعل اسمه حقيقة عرفية فالتا فيهم النظم من الوصفية الى الاسمية كناية حقيقة أو لامبالغة كناية علامة في الثاني في امام الحرمين في اطلاق المجزئة على الآية الدالة على صدق الرسول تجوز من وجهين أحدهما ان حقيقة المجزئة ان تكون فيما يقدر عليه البشر فلا يقال أعجز زيد عن حمل الجبل أو شرب البحر أو صعود السماء أو جمع القريضين أو الضدين مع ان المجزئة فلا تكون من مقدور كشق القمر وسحب الشجر وان المجزئة يقارن المجبور عنه عندئذ لانه وصف وجودي بضاد القدرة يقارن المجبور عنه ولا يتقدمه وليس له الانعاق تعجيزي ولا تأخر عنه بالآخر فلا بد من كون المجبور عنه موجودا مقارنا للمجزئ فكما ان المجزئ يتعلق بالوجود فالمن المقعد عاجز عن القعود أي فعله باختياره وليس عاجزا عن القيام الممدوم فقد قام به وصف وجودي منه من أمر وجودي مقارن له وهو القعود فلم يقدر على فعله اختيارا ولا على دفعه عن نفسه لوجوده من اضطرار والمعارضة متقية فلا

ذلك في التوراة من قبل أن أخلق قال بأربعين في السادس في فان قيل اذا كان الكفر قضاء من الله تعالى يصح وقد ثبت ان الرضا بالقضاء واجب لم وجوب الرضا بالكفر والرضا بالكفر كفر فكيف يجب فلنا الكفر مقضى لقضاء والواجب انما هو الرضا بالقضاء الذي هو يتعلق التعجيزي لا لارادة عند الاكثرين ومعنى الرضا به ترك المنازعة والاعتراض واعتقاد ثبوت الحكمة والعدل والصواب وعدم الظلم وهذا لا يستلزم وجوب الرضا بالقضى ولا نافي وجوب السعي في الانتقال عنه ان كان مذموما مشرعا وقد سئل سيدي عبد الرحمن بن محمد القاضي عن ابضاح الفرق بين القضاء الذي يجب الرضا به والمتقضى الذي لا يجب الرضا به فأجاب تبين الجواب بضرب مثل هو ان الطبيب الماهر اذا برلك دواء امر ابشعها فدقته واستبشعته فان استبشعته من حيث امراته صدقك اذا سئل له حسن تدبيره ونظره وان سفهت تدبيره ونظره وزعمت

ان الصواب العدول عنه بالكلية فلب علمك تسهيك وكنت مخطئا فكذا القضاء تدبير الله لعباده واختياره لما تصرف به
 فيهم فهو راجع اليه والمضى ما وقع عليه التدبير والاختيار بما هو وصف العبد فاذا رضى وصف الرب فلا يضربان لارضى
 وصف العبد الذي هو مدبر ومختار لا تنفس التدبير والاختيار اهـ وشعرا واماما ما أحب به ايضا من اختلاف الاعتبار
 وان الشئ من حيث ذاته بكرة ومن حيث كونه مقضية ارضى به فبعدد والظاهر انه لا يكلف مجتته والرضا به ولو من حيث
 كونه مقضية بل لا يجوز هذا واما رضا الله ومحبته فعلى وفق الامر لا الارادة قال تعالى ولا يرضى لعباده الكفر والله لا يحب
 الفساد لا يحب الله الجهر بالسوء كما قال قل ان الله لا يامر بالفسحشاء وما كان الامر عاملا من شاءه الهادية ومن شاءه الاضلال
 صار اعم من الهداية والتوفيق كما قال والله يدعوا الى دار السلام الآية ١٧١ وبما قرناه في هذه المباحث يخرج الجواب

على قول ذلك اليهودي
 ابا العلماء الذين ذميتكم
 تحمدوه باوضع حجة
 ذاما قضى ربي بكفري بزمكم
 ولم رضه منى فواجه حجتى
 قضى بضالى ثم قال ارض
 بالقضا *
 فهل ان اراض بالذى فيه
 شقوتى
 دعائى وسد الباب دونى
 فهل الى *

دخلولى سبيل بينوا الى قضيتى
 اذا شاع لى الكفر منى مشيتى
 فهل انا عاص باتباع المشيتى
 وهل لى رضامالى بس رضاه
 سيدى *
 وقد حرت دونى على كشف
 حيرتى
 وهل لى اختيار ان اخالف
 حكمه *

فبالله فاشغوا بالبراهين عانى
 وقد ذكركم صاحب المعيار
 جوابين عن هذه الايات
 لابي سيد بن ابى احمد
 قضى الله كفر الكافرين ولم يكن
 ليرضاه تسكيفا فالدلى لى امة
 فترضى قضاء الرب حكما وانما * كراهته ماصروفه للخطيئة
 دعا الكل تسكيفا ووفق بعضهم * لخص بتوفيق وعم بدعوة
 فتعصى اذ لم تنهج طرق شرعه * وان كنت تمشى فى طريق المشيئة اليك اختيار الكسب والرب طاق * مره يد تدبيره فى الخليقة
 ومالم يرد الله ليس بكن * تعالى وجل القرب البرية فهذا جواب عن مسائل سائل * جهول بنادى وهو اعنى البصيرة
 ابا العلماء الذين ذميتكم * تحمدوه باوضع حجة اهـ كلام ابن كبران وقوله اذا ما قضى ربي اى اردو قوله بزمكم اى معشر
 اهل السنة المحمدية وانما قال بزمكم لان الذى نظم هذه الايات بعض المعتزلة على لسان يهودى وقال انه ابن البقي بوحدة وقوانين

يصح ثبوت عجز متعاقبهم ومقارنته المجهوز واجبة فلا عجز عند وجود المجيزة على معارضتها
 فتسومح باطلاق العجز على عدم القدرة كما تسومح باطلاق الجهل على عدم العلم ثانى وجهى
 التجوز ان حقيقة المجهز فاعل المجهز وهو الله سبحانه وتعالى فسمى به ما فعل المجهز عنده مجازا
 اهـ اى ثم صار حقيقة عرفية (فاحترز بالاول) اى فعل وهو جنس شأنه الادخال لا الاخراج
 فالناسب فخرج عن الاول (من القديم فليس) القديم (فعلا لله) سبحانه وتعالى فلا يكون
 القديم (مجهز ودخل فيه) اى الاول الذى هو فعل (الفعل الذى تعلقت القدرة الحادثة) تعلق
 اكتساب واقتراح لا تعاقب تأخير (به) عائد الذى (كتلاوة النبي صلى الله عليه وسلم القرآن فسمى)
 اى تلاوة النبي صلى الله عليه وسلم القرآن (مجهز لرسول الله صلى الله عليه وسلم) حال كونه
 (دون غيره) اى منفردا بتلك المجيزة عن غيره من التأثير له فتلاوتهم ليست مجيزة (اذ غيره)
 اى النبي صلى الله عليه وسلم (اذ تلاه) اى غيره القرآن (انما يحكيه) عن تلاوة النبي صلى الله
 عليه وسلم (وليس هو) اى غير النبي التالى للقرآن (الاخذ) عبد الله من الثانى وكسر المجيزة (له)
 اى القرآن (عن الملك) بفتح اى جبريل عليه الصلاة والسلام وفيه تناف اذا صرح اولابان
 المجيزة التلاوة وتعالى آخر افادته الاخذ عن الملك البوصى فيه خفاء وذلك ان تلاوة النبي
 صلى الله عليه وسلم اذا كان اعجازا لا اخذه عن الملك كما عل فلا اخذه هو المجيزة التلاوة
 وهنا تفصيل وهو ان الفاظ القرآن العزيز امان يكون بلغها النبي صلى الله عليه وسلم بعد
 خلقه على لسانه او نقلها من اللوح المحفوظ واما ان يكون نبينا صلى الله عليه وسلم عبرها
 وخلقت على لسانه صلى الله عليه وسلم بعد ان بلغه جبريل معناها وهى احتمالات لعلمائنا فان
 كان النبي صلى الله عليه وسلم هو المعبر بها صاع ان يقال تعبيره بهذا النظم الجليل والاسلوب
 الغريب مجيزة لا يقال يكون القرآن حينئذ من مقدور البشر فلا يكون مجيزة لانا نقول
 كونه من مقدور لاني كونه مجيزة كالطيران فى الهواء والمشي على الماء والغوص فى الارض
 على ما فيه من الكلام وان كان سمعها من جبريل فالظاهر كونه مجيزة من حيث اخذه عنه
 لانه خارج بالنسبة لغير الانبياء لا تلاوته على ان اخذه عنه خفى على الناس فلا يتجسدى ولا شك
 ان كون جبريل بلغ النبي عليه الصلاة والسلام الفاظ القرآن هو الظاهر الذى دللت عليه

يفى على الثلاثين بينا والاخر هو قوله
 نهي خلقه عما اردو وقوعه * وانفاذه والملك ابلاغ حجتى
 فلا ترض فعلا فنهى عنه شرعه * وسلم تدبير وحكم مشيئة
 فتعصى اذ لم تنهج طرق شرعه * وان كنت تمشى فى طريق المشيئة اليك اختيار الكسب والرب طاق * مره يد تدبيره فى الخليقة
 ومالم يرد الله ليس بكن * تعالى وجل القرب البرية فهذا جواب عن مسائل سائل * جهول بنادى وهو اعنى البصيرة
 ابا العلماء الذين ذميتكم * تحمدوه باوضع حجة اهـ كلام ابن كبران وقوله اذا ما قضى ربي اى اردو قوله بزمكم اى معشر
 اهل السنة المحمدية وانما قال بزمكم لان الذى نظم هذه الايات بعض المعتزلة على لسان يهودى وقال انه ابن البقي بوحدة وقوانين

أولاهما مفتوحة وهو الذي قبل على الزندقة في ولايته شيخ الاسلام ابن دقيق العيد رحمه الله تعالى والمعتزلة فيهم الله تعالى قالوا ان الله تعالى لم يرد الشرك الكافر وقوله ولم ير ضه مني أي تركهم أي سخط على بسببه قال تعالى ولا يرزى لعباده الكفر فالرضاء عندنا مغاير للارادة لا عينها خلافاً للمعتزلة كما علمت وقوله فواجه حياتي أي في عدم عذابي على كفر قضاهم لي على ولم ير ضه وفيه اشارة الى احتجاجه بالقضاء ونحن نقول له في وجه الحيلة اسلم نفع فانك مأمور به ولست الامكان فإياه ولا ينفعك الاحتجاج بالقضاء فان خالف ذلك فأنت معذب على كفرك لمخالفتك ما أمرت به مع كونك مختاراً لست مجبوراً لان الله تعالى جعل لك كسباً به المدح والذم والعقاب وقوله قضى بضاللي أي أراد ضلالي وهو الكفر وهما معلوم مما قبله ذكره ليربط به قوله ثم قال ارض بالقضاء يعني المقضى بديل قوله ١٧٢ فهل أنا راض بالذي فيه شقوتي وهو الكفر وجواب ذلك ان نقول له يجب

عليك الرضا بالمقضى من حيث صدوره منه سبحانه وتعالى وأما من حيث تعاقبه بك من جهة اكتسابك له ووقوعه على يدك فيحرم عليك الرضا به ويجب عليك الافلاح منه فوراً وقوله فان كنت بالمقضى يا قوم راضياً فربي لا يرزى بشؤم يلقى يعني واذا قائم بوجوب رضائي بالمقضى الذي فيه شقوتي فربي لا يرضاء فكيف توجبون علي ما ليس برضاء فلذا قال وهل لي رضاً ما ليس برضاء خالقي نقول له في جوابه يجب عليك الرضا بما ليس برضاء خالقك سبحانه ككفرك من حيث صدوره منه جل وعلا من حيث تعاقبه بك كما علمت وقوله قد حوت دلوني على كشف حيرتي نقول له لا حيرة وقد دلناك على كشفها وقوله دعاني أي ربي الى الاسلام وقوله وسد

ظواهر الاثار كقولہ صلى الله عليه وسلم أنزل القرآن على سبعة أحرف وقول الله سبحانه وتعالى لا تحرك به لسانك لتعجل به ومدارسة جبريل النبي القرآن صلى الله عليه وسلم عليهم أمان قيل المجيزة على هذا تلاوة النبي صلى الله عليه وسلم حفظاً عن مجده والوحى بالتركيز ولا ممارسة نعم ولا مراجعة كتاب قلت لا يسلم ان ذلك خارق ولو سلم لحفظه وتخصيله هي المجيزة والله أعلم (ودخل فيه) أي تعريف المجيزة المتقدم (ما) أي الفعل الخارق الذي (لا تتعاقب به) القدرة الحادثة كاحياء الموتي وتكثير الطعام وانقياد أي اذعان وسعي وامثال (الحجر والشجر ونحو ذلك) كاشتقاق القهرو ونوع الماس من بين أصابعه صلى الله عليه وسلم (وعين) بفحات مثقلاً (بعض أصحابنا) معشر أهل السنة رضي الله سبحانه وتعالى عنهم وصلة عين (في المجيزة أن) ينفخ فسيكون (تكون) المجيزة (من النوع الثاني) الذي لا تتعلق القدرة الحادثة به (لا) يصح عنده كونه من النوع (الأول) الذي تتعلق القدرة الحادثة به وحاصله انه اختاف في اشتراط كون المجيزة مما لا تتعلق القدرة الحادثة وعدمه فالاول لبعض الاحجاب والثاني للجمهور وعلى تعين كون المجيزة مما لا تتعلق القدرة الحادثة به (فتكون مجيزة) أي وجه كون (القرآن) العزيز بمجيزة (على هذا) أي تعين كون المجيزة من النوع الثاني وخبره يكون (في نظامه) أي تركيب وترتيب وبلاغة القرآن (المخصوص) به الذي لم يوجد ولا يوجد غيره (و) في (الاطلاع) أي اعلام وابقاف (النبي صلى الله عليه وسلم على) أسرار (ذلك) النظم حال كونه (دون) أي منقرضاً به عن (سائر) أي باقي (الناس) وكان بكسر الكاف وخفة اللام أي على من (الامرئ) أي النظم والاطلاع (ليس هو من فعله) أي النبي صلى الله عليه وسلم (ولان كسبه) أي النبي صلى الله عليه وسلم بل هما من أفعال الله سبحانه وتعالى (وهذا الثاني) أي تعين بعض الاحجاب كونه من النوع الثاني (أظهر) من الاول أي عدم تعين ذلك (والله أعلم) أي عالم بما في نفس الامر بوجوب تنبيهات * الاول في اغنام يصح كون القديم وصفاته مجيزة لعدم اختصاص بعض المتعدين به دون بعض وحاصله ان القديم يشترك الحق والمبطل فلا معنى لقول مدعي الرسالة آية صدق في الآله أو علمه أو كلامه القديم أو ارادته أو قدرته مثلاً اذا المبطل كائن يبقول ذلك أيضاً فلا يتميز به الحق من المبطل في الثاني كذا كرنا به في

الباب أي على لاني قد قضى بكفرى ولم ير ضه مني وأوجب على الرضا به هل الى دخولي سبيل الحق نقول له لم يسد عليك الباب ولا في دخولي سبيل بائتمال ما أمرت به من الاسلام وارضاً بالكفر واجب عليك من حيث صدوره منه سبحانه وأما من حيث تعاقبه بك فيحرم عليك الرضا به كما علمت فقد بينا لك قضيتك وقوله اذا اشار لي بالكفر مني مشبهة فهل أنا خاص باتباع المشبهة نقول له في جواب ذلك نعم أنت عاص باتباع ما شاء الله اذا كان لم ير ضه لك به وهناك عنه وأمره بضده كما علمت وقوله وهل لي اختيار أن أخالف حكمه يعني واذا قائم بخصياني باتباع ما شاء الله مني وحكمه على من الكفر هل لي ارادة وقدرة على مخالفة ما حكم به على أي قضاء وأراده لا اختيار لي في ذلك اغما المختار له وخالقي الاختيار في هو الله سبحانه وتعالى فكيف يعدبني على ذلك نقول له في جوابه نعم لا اختيار لك في ذلك لكن من أين لك ان الله تعالى حكم وقضى عليك بدوام

الكفر حتى تقول لا اختيار لي في مخالفتي هل كان لك علم بذلك قبله فلهذا تقول لا علم بذلك لي هذا أخذت لان مقتضى علم علمك بذلك قبله انك تعتزل أمره سبحانه ونعمه الواردين على لسان نبيه فلتسلم تسلم وقد جحد إبليس أعادنا الله منه زبه سبحانه وتعالى فقال لرب أنت الذي قضيت علي بالامتناع من الجسد ولا دم فلي بعدتي من رحمتك فقال الله له من أن لك اني قضيت عليك بالامتناع من الجسد ولا دم هل كان لك علم بذلك قبل امتناعك فقال لا فقال الله له من هنا أخذت نخضم الله عين وألزم الخفة وقوله فلهذا شافعو بالبراهين عاني قد شفيها بالبراهين بالله نستعين على القوم الكافرين وقول أي سعيد بن لب والمالك أعظم حجة جواب عن المسئلة الاولى أعني قوله اذا ما قضى ربي الى آخر البيت أي نه سبحانه وتعالى قضى بكفروا وأراد منه ونه عنه وعاقبه عليه لا يستل عما يفعل لانه ملكه يتصرف فيه كيف يشاء وذلك عدل ١٧٣ ليس فيه شيء من الظلم لانه التصرف في ملك الغير وقوله فلا

نرض فلهذا قضى عنه شرعه جواب لقوله قضى بصلاحي ثم قال ارض بالقضاء أي ارض بالقضاء ولا تعترض ولا ترض بالمضي أي لا ترض ذات الفعل وارض بوصفه أي القضاء ولا تلج الفل وسلم للقضاء أي لا تنازع ولا تعترض وقوله اليك اختيار الكسب الخ جواب عن قوله اذا شاعري الكفر مني مشبهة الخ وحاصله ان الله تعالى خالق الفعل العبد ومريده ولكنه سبحانه وتعالى جعل مناط التكليف كسب العبد فحيث كان الكسب مخالفا للامر عوقب عليه ولولم نطلع على الحكمة لتلك الارادة المخالفة للامر ولا نقول ان الفعل للكفر والمعاصي بخلاف العبد لا بارادة الرب لان ذلك يقتضي ان يقع

شرح الارشاد القولين في اشترط كون المجهزة مما لا تتعلق القدرة الحادثة به وعدمه ومنه بتلاوة النبي صلى الله عليه وسلم القرآن ونظيره المشي على الماء والطيران في الهواء فانما تسمى به ما كان تلك الحركات فعل الله سبحانه وتعالى وهي مقدورة للعبادة يعني ان القدرة الحادثة تتعلق به أي تقارن بالان تأثير الثالث في مال امام الحرمين الى ان القدرة على المشي على الماء أو على الطيران في الهواء ونحوهما من خوارق العادات مجزوءة وردعها انه اذا وقع الضدى بنفس الفعل الخارج للعادة فلا يمكن كون القدرة عليه مجزوءة وان كانت فعل الله سبحانه وتعالى خارجا للعادة غير ممكن لان شرط ثبوت كون الخارق مجزوءة كونه مسبوقا بقدرة عادية فينبغي ان لا تكون القدرة مجزوءة الا ان يتحدى به النبي قبل خلقه اله الخ فان قلت بفتح ما خطاب الناطق بالعقيدة مستسكلا تعريف المجهزة بانها فعل الخ قد يتحدى أي بتقوى ويستدل على الصدق في دعوى الرسالة (النبي بعدم الفعل) فتعريف المجهزة بالفعل غير منعكس فهو غير جامع (كما قال) أي كقول النبي (عليه) الصلاة والسلام) لما نزل قول الله سبحانه وتعالى والله يصمكم من الناس (قد عصيتم) أي حفظي (ربي) من قبل الناس وضرهم بم أباي (وكما قال) أي وقول (نوح عليه) الصلاة والسلام فكيدي في جميعهم اقضوا أي امضوا واقبلوا (الى ولا تنتظرون) أي لا تتهملون فلا يحصل مقصودكم من قتلي واذا بقي (فقد وقع الضدى) من سيدنا محمد ومن سيدنا نوح عليه الصلاة والسلام (بعدم الفعل) من الكفار (كاضرب والقتل) منهم لسيدهنا محمد وسيدنا نوح صلى الله سبحانه وتعالى عليهم او سلم (فالجواب) عن قولك يتحدى التي بعدم الفعل (ان علمه) أي النبي (واخباره) أي النبي (بذلك) أي عدم الفعل تنازع فيه علم واخبار (على وقف) بفتح الواو أي موافقة (ما) أي الامر الذي (ظهر) وتحقق في الخارج بعد اخباره وخبر ان علمه واخباره (هو المجهز وهو) أي المذكور من العلم والاخبار (فعل الله) سبحانه وتعالى (خلق) أي الله الفعل (له) أي النبي المتحدى به مصداقه به في دعواه الارسلان من الله سبحانه وتعالى (وممنهم) أي المتكلمين (من) بفتح فسكون أي الذي (قبل) بكسر الموحدة أي ارتضى (هـ) هذا (الاعتراض) على تعريف المجهزة المذكور (فزا) قابل الاعتراض في تعريف المجهزة (لادخال

في ملكه سبحانه وتعالى ما لا يريد وذلك محال وهو معنى قول الجيب ومالم يرد الله ليس بكان قال العلامة الفيحي في شرحه على ابن عاتر بعد ذكره سؤال الهودي وجواب ابن لعب عنه ما مضى ثم قال أي ابن لبرج الله تعالى البيت الاول ما أخذ من قوله تعالى ولو شاء الله ما أشركوا ولو شاء الله ما فاعله مع قوله ولا يرضى لعباده الكفر والبيت الثاني ما أخذ من قوله تعالى والله الخفة البالغة فلو شاء له أكم أجبه من الخفة البالغة المالك كافي مسلم سأل عمران بن حصين رضي الله عنه أبا الاسود رضي الله عنه عما قضى الله على الكافرين هل يكون ظالم فقال أبو الاسود كل شيء خلق الله وملك يده لا يستل عما يفعل وهم يسألون فقال عمران انما أردت ان أجرب عقلا والبيت الثالث ما أخذ من قوله تعالى وما تشاؤون الا ان يشاء الله رب العالمين والبيت الرابع ما أخذ من قوله فليحذر الذين يخالفون عن أمره مع قوله من يشاء الله بضله والبيت الخامس ما أخذ من قوله

تعالى والله يدعوا الى دار السلام ويهدي من يشاء الى صراط مستقيم فعم بالدعوة وخص بالهداية والبيت السادس مأخوذ من قوله تعالى ومن يضلل الله فلا هادي له والبيت السابع مأخوذ من قوله تعالى والله خلقكم وما تمهون والبيت الثامن مأخوذ من قوله تعالى ان تحصر على هداهم فان الله لا يهدي من يضل اه وعن آجابه الشيخ صدر الدين القنوي كما قال العارف الشعراني في اليواقيت والجواهر في المبحث التاسع والعشرين ان بعض اليهود بالشام نظم ما ياتوا ارسالها الى الشيخ صدر الدين القنوي وطالب منه الجواب عن ما هو في ايام العلماء الذين الخ فاجابه الشيخ رحمه الله تعالى بقوله صدقت قضي الرب الحكيم بكل ما يكون وما قد كان وفق المشيئة وهذا اذا حقيقته متأملا * فليس بسد الباب من بعد دعوة لان من المعلوم ان قضاءه * لا يمر على تعاقبه بشرطة ١٧٤ يجوز ولا ياباه عقل كما ترى * حدوث أمور بعد أخرى تأتد

كما ترى بعد الشرب والشبع الذي * يكون عقيب الاكل في كل مرة فليس يمدح أن يكون معلقا قضاء الاله الحق رب الخليفة بكفره كما كنت بالكفر راضيا * عليك باسمه باب الهدى والسلامة فمن جملة الاسباب ما قد رفضته * مع الامن والامكان لفظ الشهادة فانت كمن لا ياكل الدهر قائلا * أموت بجوعى اذ قضى لى بجوعى وحاصل هذا الجواب ان ذلك بقضاء الله تعالى لكن قضاءه تعالى منه معلق ومنه مترم فكفر الكافر لا يعلم أنه معبر الابد موت كافر وأما في حال

ما أى التحدى بعدم الفعل الذى (ورد) على التعريف عدم شؤله له واصله زاد (بعد قوله) أى المعرف (في شروط) أى أركان (المجزة وهو) أى قوله الذى زاد بعده (فعل الله) سبحانه وتعالى ومفعول زاد (أوما) أى أمرا (يقوم مقامه) أى الفعل اليوسى يعنى ان من الناس من لم يكف بالاجابة المذكورة عن السؤال الوارد فقال في تعريف المجزة السابق هي فعل الله سبحانه وتعالى أو ما يقوم مقامه خارق للعادة مقارن لدعوى الرسالة الخ فادخل بقوله أو ما يقوم مقامه ترك الفعل فيعكس التعريف وعبر السعدى في مقاصده بما يدل فعل وقال ليشمل كاتفيجار الماء من بين أصابع سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم وعدمه كعدم احراق النار سيدنا ابراهيم الخليل صلى الله عليه وسلم قال ومن اقتصر على الفعل جعل المجزة هنا بما قارن من جعل النار بردا وسلاما وحفظ جسمه على ما هو عليه بدون احتراق في تنبيهات * الاول في قوله فان قلت الخ سؤال متوجه على جعل جنس المجزة فعلا لانها قد تكون عدم فعل كالصفة من اذابة الناس في الآتين المذكورين قائم فافهم عدم ضررهم وقتلهم ومثله قول مدعى الرسالة أتيت عدم قيام أحد في هذه الاقليم شهر امثلا في الثاني زاد الشيخ أبو الحسن الاشعري رحمه الله سبحانه وتعالى لاجل هذا دفع هذا السؤال عقب فعل أو ما يقوم مقامه في الثالث * أجاب ابن دهاق بالجواب الذى في العقيدة من جعل المجزة علم واختباره بذلك على وفق الواقع في الرابع * أجاب امام الحرمين بان القعود المستمر على خلاف العادة في مثل قوله أتيت عدم القيام كداهو المجزة ويقال ترك الاذابة في الآتين على خلاف المعتاد هي المجزة وهو فعل في الخامس * المقترح كالجوابين غير مستقيم لوجهين أحدهما ان التحدى لم يقع عافيا وانما وقع بعدم الفعل وقد يجاب عنه بان التحدى بالمجزة اماما بقاءة أولزوما كالعلم والاخبار في الامثلة المذكورة ثانيهما وهو خاص بجواب اذا ما انه لو تحدى الرسول باعدام الله سبحانه وتعالى جيب لا عظيم الكان المتحدى به عدم مذهب ان العدى الطارى لا تتعلق القدرة به فبطلت حيلته في الجواب ولزمه اتباع الشيخ في زيادة أو ما يقوم مقامه في السادس * قوله كالتضرب والقتل مثال للفعل الذى تحدى بعدمه (واحتز) معرف المجزة (بقوله) في تعريفها (الخارق للعادة) واصله احتز (من) الفعل (المعتاد) واحتز عنه

الحياة فيشتمل أنه معلق بقاؤه بدوام رصاه به وعدم تعاطى أسباب الخروج منه فادناطهاها (قانه) بنطقه بالشهادتين انقطع بقاؤه كما ان الجائع معاق دوا م جوعه بعدم تعاطى أسباب الخروج منه فاذا ناطهاها بتناول الطعام انقطع جوعه والعبد لم يطلع الله تعالى على ان ذلك القضاء مبهم وقد أمره بتعاطى أسباب الخروج منه وسهله له فعليه أن يعتدل ما أمره مولاه به ولا يتجح بان ذلك بقضائه لانه لا يعلم انه مقضى عليه الا بالنسبة للماضى لا المستقبل فقد قامت عليه الحجة ولم يبق له عذر والله الخجة البالغة ومذهب أهل السنة ان الارادة غير الاخر والرضا كما تقدم تحقيقه فكل ما موربه فهو مرضى عنده تعالى لكنه قد يكون مراده له وقد يكون غير مراده فاما وقع وما لا فلا والله عن غير مرضى عنده تعالى ثم ان اراد وقوعه من العبد وقع والا فلا يترب على فعل العبد لا ما موربه الثواب وهو معنى الرضا على فعله

لأنه عساه العقاب وهو معنى عدم الرضا الذي خلق المأمورية والمنهى عنه الله تعالى وحده والعبد ليس له تأخير وإغالة
 مجرّد الكسب الذي جعله الله تعالى مناط الثواب والعقاب ولا يستعمل عيابه فعل يتصرف في ملكه كيف يشاء فاذا تحقق
 ان الامور كلها بخلق الله سبحانه وادّنه وان الله تعالى كلف العبد وجعل كسبه مناط التكليف ففي العبد التوجه الى
 الكسب كما توجه الى الكسب الاكل والشرب وغير ذلك وقد أجرى الله تعالى عادته بمحصل ذلك بقول السائل دعاني وسعد
 الباب دوني كلام باطل فان الله تعالى دعاه وفتح له الباب وجعل له الأسباب والذي معه من ذلك رضاه بالكفر وعدم توجهه
 لتعاطي كسب أسباب الخروج منه فعليه التوجه الى الله تعالى بكلمته ليس له الأسباب التي توصله الى القرب منه تعالى
 لان الاشياء كلها مستفدة من فضله سبحانه وتعالى قال الله تعالى ولولا فضل الله عليكم ١٧٥ ورحمته ما كنتم منكم من أحد ابدا

ولكن الله يري من يشاء
 وقد ذبل ابن خاتمه كل بيت
 من أبيات أبي سعيد بن
 لب فقال
 قضى الرب كفر الكافرين
 ولم يكن *
 ليرضاه تكليفاً لى كل أمه
 والاقد كان العليم بانه *
 يكون ولم يجبر على فعل ذرة
 ولو كان يرضاه لما افترق
 الوري *
 فريقين في الاخرى لشار
 وجنة
 نهي خلقه عما أراد وقوعه *
 وانقاده والمالك بائع حجة
 على انه في ذلك ليس بجائر *
 اذا المالك منه مطلقاً البرية
 وما صبح هذا الجور الا
 لاننا *
 ملكاً ولكن ليس ملكاً

(فانه) أي المعتاد (يستوى فيه الصادق) في دعوى الرسالة (والكاذب) فهو اولا بغير الصادق
 من الكاذب (ومن المعتاد) خبر (الصبر) أي العلم بالمأمور وكيفية استمدا ذات تقتضيه
 النفوس البشرية على اظهار التأثير في عالم العناصر بلعنين وقائده التعمير من حال الى حال
 (وضوه) أي الصبر كالشعيرة وموجه الى سرعة حركة اليد مع خفاء السبب في اظهار
 نحو القتل والقطع (وان كان سببه) أي الصبر (العادي نادراً) واوه حالية وان وصليته هذا
 قول القراني (خلافاً) أي ابن عرفة الذي جعل (الصبر) فيه اظهار في محل الصبر (خارفاً)
 للعادة ولما اؤهم هذا انه لا سبب له كما بهز استدرك لرفعه بقوله (لكن اسبب خاص به) أي
 الصبر وفي نسخ أخرى لكن له سبب خاص به وهو المناسب لايام الاول معلولة الخارق
 للسبب وابس كذلك لان السبب الخاص لا يوجب الخارقة فاعمل الامم بغيره مع فهو وان
 كان خارقاً عند ابن عرفة يخالف المعجزة التي لا تستند الى سبب خاص بها وانما تستند الى
 قدرة الله سبحانه وتعالى الفاعل الخارق (ومن المعتاد ايضاً) خبر (ما) أي الخواص التي (يوجد
 في بعض الاجسام) وبين ما بقوله (من الخواص) بحجة الواو وشد الصاد الماهـ مل جمع خاصة
 (يكذب) أي جرو وصب (الحديد) باهال الحاء من اضافة المصدر افعوله (ببحر المغناطيس)
 بفتح الميم وسكون الغين المنجم وكسر الطاء الماشال الماهـ مل وسكون الياء واهمال السين واطافة
 حجر الليان في القاموس المغناطيس والمغنيطيس والمغناطيس حجر يجذب الحديد مغرب اهـ
 تنبيهات * الاول * اشترط كون المعجزة خارقاً لعدم ثبوت الاعجاز بدونه وايضا فانما تنزل
 منزل التصديق بالقول ومعتاد الوقوع لا يدل على ذلك لعدم اختصاصه بالصادق * الثاني *
 لا يشترط تعيين الخارق من الرسول المتحدى اتفاقاً فيجوز ان يقول الرسول آية صدق في خوف
 الله سبحانه وتعالى عادته اليوم أو غد في أي شيء فاذا خلق الله سبحانه وتعالى خارقاً ما كان آية
 له * الثالث * أشار بقوله ومن المعتاد الصبر ونحوه الى ان شرط المعجزة ان يمرى وقوعها
 عن جميع الحسب المعتادة في الكثرة أو الندور * الرابع * أشار بقوله ومن المعتاد ايضاً
 ما يوجد في بعض الاجسام الخ الى ان شرطها ايضاً لانها تكون خاصة بشئ من المعادن
 أو غيرهما من الخوفاات كحياء الميت وبراء الاكمة والارض بسلامة الجفة وقلب العصاحية

حقيقة
 فتعزى قضاء الرب حكماً وانما *
 كراهته امصر وفة للخطيئة

فذكره من حيث ذلك لا لما * غدا فاعل رب عادل في القضية فاعلنا فاعلنا جور وطاعة * وأفعاله ما بين عدل ومنه
 فلا ترض فلا ترض عنه شرعه * وسلم الله بغير وحكم مشيئة وان كان فعلاً واحداً فنتيجه * اليك يسمى الذنب لا المشيئة
 فانت محمل وصفه قائمه * قضى كسبه فيه بعث ونسبه دعا لكل تكليفاً ووفق بعضهم * نقص يتوفيق وعم يدعوة
 وليس علمه ان يوفق ما قضى * له ازالا في علمه بضلالتى وكف ولا يحصر عابه وانما * يكون فيجاء انفع عن شريعة
 فتعصى اذا لم تنتهج طرق شرعه * وان كنت تفتنى في طريق المشيئة ولا عذر في دعوى الجبر ان يقل * فقلت فمختار بحكم البديهة
 هاجهتان امتاز حكمهما سوى * لذى بصير يستترعن بصيرة اليك اختيار الكسب والرب خالق * مرئيه تدبيره في الخليفة
 وتعرف ما بين اضطرار مجرد * وبين اختيار مدرك بالضرورة وما لم يرده الله ليس بكنان * تعالى وجل الله الرب البرية

ولوبان في ذلك الخلق غير مراده * وتم بعدد دونه لمح نظيرة اسكان ملك الملك فيه منازعا * وباني له شركاء على الالهة
 فمن شرح التسليم باطنه نجا * ونال من الاسلام اكل نعمة وان ضاق صدر اسدى وجهه ولم * يفز من سنا ذلك المقام بالجمعة
 فهذا جواب عن مسائل سائل * جهول ينادى وهو اعمى البصيرة ابا علماء الدين ذى دينكم * تحسب دلوه بأوضع حجة
 نفسه بعض شراح رسالة الامام ابن ابي زيد القير وانى نفعنا الله به * وأجاب أيضا الاعراف بالله تعالى سيدى عبد الغنى التامسى
 رضى الله تعالى عنه فقال **دلائلنا يا من أنت ذى ديننا * فلا تصير واسمع لمقاتي**
 نعم قدضى ربي بكفرنا عندنا * ولم يرضه لكن قضى بالارادة كقاض بقصد قدضى بجنابة * عليك ولا يرضى بتلك الجنابة
 فان قبح الفعل لم يرض عاقل ١٧٦ به والقضاحق شريف المزية وما فعل القاضى فيصاوانا * فعلت فيجأ أنت بين البرية
 فلا ملك الرحمن أن ترض

وانشقاق القمر وانقياد الشجر وتسليم الخرويع الماء من بين الاصابع وتكثير الطعام ورد
 العين بعد سقوطها واليد بعد قطعهما وقاب العرجون سيقا صار ما نحوها مما لا يدخل تحت
 الخيل ولا يتوصل اليه بالغوص في علوم الحكماء في الخامس * طرد الله سبحانه وتعالى عادته
 الشريفة في حق أنبيائه وأصفياه بان يقطع نومهم كنهم بامدادهم عن الحكماء والمهندسين
 والصهرة وغيرهم من ارباب العلوم التي يتجمل بها على العوائد فيخلق شخصاً منهم في شعب بعيد
 عن العمران بحيث لا يتوهم مخالطة صحرة ولا حكا ولا مهندسين ولا غيرهم ويخلق آخراميا
 لا يكتب ولا يقرأ بعيداً من العلماء والكتب في السادس * الخاطون لانه انباء الباحثون عن
 أحوالهم الساعون في تكذيبهم وابطال دعواهم يجدون من أحوالهم الشريفة الخارقة
 للعادة ما يتيقنون به صدقهم في دعواهم الرسالة ويحولون به كذبهم فيها حتى ينتهوا الى اقرارهم
 بانهم معاندون في انكار رسالتهم مع ان في نفوسهم حسداً شديد او حقد اوقى بهم بحركات
 دعائهم الى زيادة البحث والتفتيش عن أحوالهم وأسرارهم وخفيات أمورهم في السابع *
 أجرى الله سبحانه وتعالى عادته الشريفة بان يظهر أسرار الكذابين الدجائين المتعابين
 وينقضهم بين خلقه وبسي عقابهم في الثامن * أجرى الله سبحانه وتعالى عادته الشريفة في
 رسله وأنبيائه وأصفياه عليهم الصلاة والسلام بالتشريف والتكريم واعلاء القدر والنصر
 والذكر الجليل والثناء الحسن والصلاة والتسليم في التاسع * علم بما تقدم الفرق بين المجزة
 والصبر بان له سبباً ما ديار يرتبط به ولا سبب للمجزة الا خلق الله سبحانه وتعالى بأجمع فضله
 واختيار ولما عرفت الشجيرة عرفة الصبر بانه أمر خارق للعادة مظهر الارتباط بسبب خاص
 به قال وزعم القرافي انه غير خارق للعادة وان غرابته اغماهى بجوهر أسببه لا كثر الناس كبصنعة
 الكيمياء بعينه اليوسى ما ذكره ابن عرفة من ان الصبر خارق للعادة هو المعروف المشهور
 السعد الصبر اظهر أمر خارق للعادة من نفس شريفة خبيثة بمسارعة اعمال مخصوصة تجري
 بها التعامم والتعلم وهذا الاعتبار يفارق المجزة والكرامة بانه يكون سبب اقتراح المقترحين
 وبانه يختص ببعض الأزمنة والامكنة والشرائط وبانه قد يعارض وينذل الجهد في مثله وبان
 صاحبه وما يعلن بالقسط ويتصف بالرجس في الظاهر والباطن والخزى في الدنيا والآخرة

بالقضا *
 ولا ترض بالمقضى قافهم
 طريقى
 فان كان خيراً ما قضى كان
 راضياً *
 وان كان شرّاً ليس يرضى
 بشرة
 قضى بضلال فيك وهو يضل
 من *
 يشاء ويهتدى من يشاء
 للحكمة
 فكأن بالقضامن ربك الحق
 راضياً *
 ولا ترض بالمقضى أى
 بالشقاوة
 وقد شاء ربى ان تشاء الماشاء
 فان شئت عصياناً عصيت
 بجهالة
 وما أنت مجبور وربك خالق
 لك الاختيار المحض من
 غير مربة
 وحيث اختار فيك خلقه
 ربنا *

كباقي صفات مثل حول وقوة فانك مختار ولا جبرها هنا * وكافك المولى بأنواع كافة الى
 وما الشرط في المخلوق بقدراته * يخالف حكم الخالق المتثبت فكأن راضياً بالله رباً بالذى * فبإبوالدين الحنيفي ملّة
 تكن مسلماً على ومثل معاشرى * وتلق بآهل الكمال الأئمة والافدنى في الكفر والشرك والردى * تؤدى الخراج
 الحق من بعد خزنة حقها لذلّال ان أبنت تخطفت * حشاك حداد السم والشرقية وهذا جوابي أجسد الله بعده *
 وأهدى الى المختار أسنى تحية وقد قاله عبد الغنى بربه * تبارك لا بالنفس تلك الفقيرة ورضوان ربى جل عن آل أحد *
 وأصحابه جمعوا بالتطيرت اه رحمه الله تعالى في السابع * قال ابن كيران فان قيل هل يجوز اطلاق ان الله أراد الكفر
 والمعادى والشرور وخلقها الصفة ذلك في الاعتقاد ولا يجوز وانما يقال خلق الكائنات كلها ونحو ذلك تأدبوا وحذروا من

ايها ان المعصية حسنة ما موربها او يجوز حيث لا يهاجم ويمنع معه قلت قد قيل بكل من الثلاثة وسطها واسطها واختاره
القلشاني وغيره وروى بقوله تعالى ما اصابكم من حسنة فمن الله الاية مع قوله قبل كل من عند الله وقوله صراط الذين
أنعمت عليهم الاية اذ لم يقل ولا الذين أضلناهم كقوله انعمت عليهم وقوله وانا لا ندري انتم اريد الاية فبني فعل الارادة في
جانب الشر لا في قول واظهر في جانب الخير الفاعل وهو ربهم وقول ابراهيم الذي خلقني فهو يهدين الى شقين لم يقل واذا
أمرضني على اسلوب الاعمال السابقة واللاحقة ادبا وقول الخضر فاردت ان اعيبهم مع قوله فاراد ربك ان يبلغه اشدهما الى
قوله من ربك فتنسب ارادة العيب لنفسه وارادة بلوغ الاشده واستخرج الكثر بوجه الله ادبا في التعبير وفي دعاء نبوي الخير
في يدك والشر ايسر اليك أي ليس منسوب اليك من حيث هو شر ١٧٧ ولذلك اقتصر على الخير في آية بيدك الخير

وماروعيت فيه الحقيقة
الحديث القدسي أنا الله
لا اله الا أنا خلقت الخير
والشر فطوبى لمن خلقت
للخير وأجريت الخير على
يده وويل لمن خلقت للشر
وأجريت الشر على يده وما
روى فيه الحقيقة والادب
مع اما في مناجاة الحكيم الهى
ان ظهرت المحاسن منى
فبفضلك ولا المنة على
وان ظهرت المساوى منى
فبعدمك ولا الخجة على
وأما هو محمود وشرعاً من
أفعال العباد فينسب الى
الله تعالى حقيقة خلقها
وايجادها وشرعية أدبها الى
العبد شريعة لا حقيقة
لكسبه له ويبنى اصاحبه
الاقتصار على نسبه الى
الله تعالى ادبا قال سهل بن
عبد الله اذ اعلى العبد حسنة
قال يارب بفضلك استعانت
وأنت أعنت وأنت مهت

الى غير ذلك من وجوه المفارقة (و) احتبر (بقوله مقارنة لدعوى الرسالة) واصله احتبر (عما)
أى الفعل الخارق للعادة الذى (وقع بدون دعوى) اصله لا لرسالة ولا غيرهما (أو) وقع (بدعوى)
غير دعوى الرسالة كدعوى الولاية (وتنبهات) * الاول في علم ما ذكره مائتين به المجزئة عن
الكرامة وهو ان الكرامة وان كانت أمر خارقاً للعادة فانما لا تكون مقارنة لدعوى الرسالة
وبهذا زال التسامهاً (والثاني) من اعتقادنا من ذهب الى ان الفرق بينهم ان الكرامة لا تقع
عن اختيار ونصد من الولي بخلاف المجزئة فانما تقع باختيار الرسول وقصد ضرورة تحديه
بها الدعوى والصحيح انها تارة تقع عن اختيار الولي وقصد تارة تقع بمجرد ذلك ويمكن
ان المراد لا تقع عن اختيار وجوباً وبإيقاف المشهور (والثالث) منهم من فرق بينهم بان كل
ما وقع من الخوارق مجزئة لنبى كاحياء الميت وبراء الامم والابصر وقلب العصي حية وخلق
الجوارح طوارق الا تقع كرامة لولى وصرح الاسفة اذ منع هذا ومنع غيره من الخوارق على
يد الاولياء وانما ساجور زما يجرى مجرى اجابة الدعاء وجود ما في بره وغير ذلك مما يحرم الله
سبحانه وتعالى به عباده الصالحين ولا يبلغ خوارق العادات وزعم هؤلاء ان قول النبي صلى الله
عليه وسلم لا يأتى أحد بمثل ما أنبت بنوع وقوع شئ من معجزات الانبياء على أيدي الاولياء لئلا
يؤدى الى تكذيب من ثبت صدقه وهذا مندفع بما رخصى النبي مقديان لا يظهر ما أتى به على
يد من يبنى معارضته ومناقضته ولا على يد مفسر كذاب ويدل على هذا التقييم يدان ظهور
ما أتى به على يد نبى آخر لا يندفع في معجزته اتفاقاً (والرابع) مذهب المحققين جواز وقوع
الخوارق كلها على يد الولي باختياره وبغيره وان الفرق بينهم ما مقارنة لدعوى النبوة في المجزئة
وعدمها في الكرامة (والخامس) انما يظهر الكرامة على يد الولي ببركة متابعتها الرسول
واقتهاداً به فهى أحق بدلائها على صدق الرسول وعاضدة له (والسادس) الفرق بين
الكرامة والصبر ان الكرامة تظهر على يد ظاهر الصلاح بخلاف الصبر فانه انما يظهر على
يد الكثرة والفجرة والفسقة (والسابع) عرف بعضهم الكرامة أمر خارق للعادة يظهر
على يد عبد ظاهر الصلاح ليس نبى في الحال ولا في المسال لئلا يفرج بقوله على يد عبد ظاهر
الصلاح والصبر والاستدراج وهو خلق الخارق على يد شقى كالرجال وفرعون والجهلة الضالين

٢٣ هدايه شكرك الله وقال يا عبدى بل أنت أطعت وأنت تقربت وان نظرت الى نفسه وقال أنا أطعت وعلمت وتقربت
أعرض الله عنه وقال يا عبدى أنا أوقفت وأنا أعنت وسملت واذا عمل سيئته فقال يارب أنت قدّرت وقضيت وحكمت غضب
المولى عليه وقال يا عبدى بل أنت أسأت وجهات وعصيت وان قال يارب أنا ظلمت وأنا أسأت وأنا جهلت أقبل المولى عليه وقال
يا عبدى أنا قدّرت وقضيت وقد غفرت وحلمت وسعرت اه ومن علم ان مشيئة الله تعالى هي النافذة كما قال الله تعالى وربك
يتخلق ما يشاء الاية أورثه ذلك اسقاط التدبير مع الله وترك الحسد فانه اعتراض على اختيار الحق كاقيل
الاول ان بات الى حاسدا * أندري على من أسأت الادب
لجوازك عني بان زادنى * وسد عليه وجه الطالب
وأسأت على الله في حكمه * لانك لم ترضى ما وهب
وأورثه الرضا بما يربزه القدر قال محمد الباقر رضى الله عنه

يدعوا الله تعالى فيما يحب فاذا وقع ما نكره لم يخالف الله فيما يحب وقال بعضهم يا خالق ما يشاء * عما يشاء كيف يشاء
 ومعظم ما يشاء * وما نعلم ما يشاء ان لم ندر ما نشاء * فالتف بنا فيما نشاء حتى لا يكون ما نشاء * خلاف ما أبت تشاء
 فاشتت كان وان لم أشأ * وما شئت ان لم تشأ لم يكن
 فهذا حديث وهذا أخذت وهذا اعنت وذالم تن
 وهذا قوى وهذا ضعيف * وكل باعما له مرتين
 وهذا شقي وهذا سعيد * وهذا أجمع وهذا أحسن
 في قصص في بيان (حدوث العالم) بفتح اللام أى وجوده بعد عدم الذى انبنى عليه جميع العقائد الالهية (والعالم) بفتح
 اللام (الاسم) أى موجود (سوى) ١٧٨ بكسر السين أى غير الله سبحانه وتعالى (الديان) بفتح الدال وشدة المنة شئت ثم
 نون أى المجازى على الاعمال

المضامين بقوله ليس بنبي المجهز وبقوله لا في الحال ولا في المآل الارهاص أى العلامات
الدالة على بعث نبي قبل بعثه كالنور الذى يظهر في جبين عبد المطلب مأخوذ من الرهص بكسر
راء أى اساس الحائط لان هذه العلامات تأسيس لقاعدة النبوة فى الثامن كقوله كدعوى
لولاية أى على القول بجوازها وصحة المقترح وقيل بمنعه او هو فرع العلم بها وفيه خلاف
ويعلم الولي ولايته بخلق علم ضروري له باو على جوازها فيجوز التحدي لها بان يقول انولى
لله سبحانه وتعالى وآية بولايته طيراني في الهواء أو تعاقب به أو انشقاق لقمراً أو انقياد الشجر أو
انفلاق البحر ولا تنترق المجهز من الكرامة الابدعى الرسالة في المجهز وعدمها في الكرامة
على الصحيح وأما على منع ادعاء الولاية فلنفرق بينهما ما يطاق الدعوى وعدمها فى التاسع
اليوسى جرت عادة المتكلمين بالتمكلم في هذا الباب على مباحث الولي للناسبة بين المجهز
والكرامة وقد وعد المصنف به في أول الكتاب ثم اغضله هنا فآرت التنبيه عليه انيابة عنه
فاقول الكلام عشرة فصول الاول في معنى الولي الثاني في شروطه الثالث في معنى الكرامة
الرابع في جوازها الخامس في وقوعها السادس في علم الولي بها السابع في دعواها الثامن في
ترقي لولي حتى يكون مثل النبي التاسع في كون الولاية تفصل النبوة العاشر هل يبلغ مبلغا
يرتفع فيه عنه الامر والنهي هذا ما نبه عليه المتكلمون والباب اوسع مجالا وأسفع مقالا
وانبه عليها على وجه الاختصار فى الاول كحقيقة الولي هو العارف بالله سبحانه وتعالى
وصفاته المواظ على الطاعات المجتنب المعاصي المعرض عن الانغماس في اللذات والتمهات
فى الثاني فى شروط الولي فى الاول معرفة أصول الدين بحيث يفرق بين الخالق والمخلوق
وبين الذي والمتدنى فى الثاني كعلمه أحكام الشريعة نقلا وهما بحيث يكتفى بنظره عن التقليد
فيها كما اكتفى به في أصول التوحيد فلما وفى الله سبحانه وتعالى علماء أهل الارض لوجوده عنده
ما كان عندهم ولا قام قواعد الاسلام جميعا ما لا يفهم من تولى الله سبحانه وتعالى الانفاص
لدينه سبحانه وتعالى وهذا يتمتع من لم يحيط علماء بقواعد الدين وأصوله وفروعه فى الثالث
تخافه بالخلق لمحو شرع او عقلا فالاول بالورع عن المحرمات وامتناع جميع المأمورات
والثاني ما يشره العلم باصول الدين فاذا علم حدوث العالم بأسره فلا يعلق قلبه بشئ منه لعله انه

لان الجسم متناهى الاطراف بالمشاهدة فوجب كونه مركبا من اجزاء متناهية اذ يلزم من تنهاى الشكل تنهاى اجزائه ضرورة ولان الجسم لو لم تنته اجزائه لزم وجود حوادث لانهاية لها وهو محال ولزم مساواة الذرة الفيل لان ما لا يقناهى لا يفضل على ما لا يتناهى وهذا باطل ضرورة ومشاهدة (و) (ثبوت) (حدوث ما) أى العالم الذى (موى) بكسر السين أى غير (الله) سبحانه وتعالى أى وجوده بعد عدمه ومبتدأ فى حدوثه ماسوى الله (الغرض) * بفتح الغين المجهة والراءى القصور لا يتناءى جميع العقائد الالهية غاية وعال حدوث ماسوى الله بقوله (اذ) بكسر فسكون (كل عين) أى ذات ماسوى الله سبحانه وتعالى (ليس يتلوه عن عرض) بفتح العين والراءى اعجام الضاد والاعراض (ممثل) بكسر فسكون (الرواف) جمع رائحة (أولا كوان) * بفتح الهمز وسكون الكاف آخره فون جمع كوان ١٧٩ (فلا تكن) أيم الناظر فى هذه الاضاعة

(عن شرحها) أى معرفة
الاكوان صلة (بالوائى)
أى المتراسخ (وانتقصرها)
أى فى هذه الاضاعة (على
الاكوان * قائمها) أى
الاكوان (للقصد) أى
لقصود صلة (كالتعنوان)
بضم العين المهملة وسكون
النون أى الترجمة فى
الاصال (وهى) أى
الاكوان (اجتماع بين
عينين أو أكثر أو سكون)
أى عدم حركة (أو) بمعنى
الواو (ما) أى العرض
الذى (نائى) أى قابل
الاجتماع وهو الافتراق
وقابل السكون وهى
الحركة فالاكوان أربعة
الاجتماع والافتراق والذات
يتخلو عن أحدها والسكون
والحركة والذات يتخلو عن
أحدها (وكل من الاكوان
الأربعة (للحدوث) أى
الوجود بعد عدم (أو ما)

فى قبضة الله سبحانه وتعالى واذا علم وحدانيه الله سبحانه وتعالى أخلص عمله كله لله سبحانه وتعالى اذ الربوبية لا تحتل الشركة فى شئ واذا علم سبق القدر بكل كائن فلا يتخلف فوت شئ مما قدر ولا يرجو نيل شئ لم يقدر وهذا هو الرضى وبقر الفرق بالخلق والصفع عنهم فى اذنيه علمه انهم لا يستطيعون ان ينقسم فضل عن غيرهم جاب نفع ولا دفع ضرر فى الرابع * ملازمة الخوف وعدم طمأنينة طرفه عين اذ لم يدرك سعادته أو ضدها فى الثالث * الكرامة تقدم تفسيرا فى كلام المصنف بما عني عن اعادته فى الرابع * جواز وقوعه ادله انما فعل ممكن فى نفسه وكل ممكن وقوعه جائز فان زعم المخالف انه غير ممكن فى نفسه فالبرهان الدال على وجوب حدوث العالم برده على وان زعم انه متع لعارض فمليه بان هذا مذهب الجمهور فى الخامس * الذى عليه اهل التحقيق وهو الحق انه يجوز ان يعلم الولي ولايته فان علمها فهو كرامة فى حقه اذ اطاعه الله سبحانه وتعالى على ما وهبه وكشف له ما حجب ولا يلزم سبب الخوف اذ من كان بالله اعرف كان من الله سبحانه وتعالى أخوف فى السادس * المرضى جواز ادعاء لولاية وقد وقع من كثير من اكابر الاولياء فى التاسع * الاجماع على ان الولي لا يبلغ درجة النبى فان الذى حصل له لولاية التامة مع العصمة من الدنيا وسوء العاقبة بالنصوص القاطعة مشرقا بالوحى ومشاهدة الملك وجعله خليفة وبعثه لصلاح العالم فى الدارين فى الثامن * لا تكون لولاية أفضل من النبوة بل ولا تساويم افاض فى النبوة اختصاصا وتشريفات وتقربا واقامة لاهداية ومصالح العباد وليست فى الولاية نعم اختلافا فى نبوة النبى ولولايته أيم أفضل فقيل نبوته أفضل من ولايته لان النبوة توسطة بين الله سبحانه وتعالى وبين عباده واقامة مصالح العباد فى الدارين مع شرف مشاهدة الملك وقيل ولايته أفضل من نبوته لمانى ولايته من معنى القرب والاختصاص الذى يكون فى النبى فى غاية الكمال التى لا تبلغها لولاية غير النبى فى التاسع * لا يبلغ الولي درجة يسقط عنه التكليف فيها بالاجماع المسلمين فان الخطيئات والتكليف عامة ولان اكل الناس فى المحبة والاخلاص والصفاء الانبياء ولا سيما سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم مع ان التكليف فى حقهم أشد والعارف لا يسأم العبادة ولا يفتقر الطاعة ولا يسأل الملبوط من درجة الكمال الى حضيض النقصان

بفتح فسكون أى أشار وعلى اسماء للحدوث بقوله (لانها) أى الاكوان (محقق) بضم الميم وفتح الحاء المهملة والوقف الاولى متفصلة (فيها) أى الاكوان ونائب فاعل محقق (العدم) عند طرو (بضم الطاء) المهملة وشدة لوائى وجود (ضدها) أى الاكوان فاذا وجد الاجتماع عدم الافتراق وبالعكس لانها ضدان وهما لا يجتمعان بالضرورة فاذا وجد السكون عدمت الحركة وبالعكس لذلك (ولا قدم) بكسر ففتح لا كوان لان القديم لا يعدم (وكل ما) أى شئ (بان) أى ظهر وثبت (بعقل قدمه) * بكسر ففتح (كان محملا) بضم الميم (دون رب) أى تردد واسم كان (عدمه) والاجسام ملازمة لا كوان (وكل ما) أى شئ (لازم) شيئا (حادثا وجب) * أى ثبت (له) أى ملازم الحادث (من الحدوث) بيان (ما) أى الحدوث الذى (له) صلة (انقسم وعد) بفتح العين المهملة وشدة الدال كذلك أى حسب وجعل (الاجتماع) بين شيئين أو أكثر (من نوع العرض) *

بفتح العين والراء والمعجم الضاد ص لمة عدد (كذلك) أى الاجتماع فى جموع عدة من نوع العرض مع عرض أو مبتدأ كذا (الافتراق) وخبز (بعض) من محقق المتكاملين (اعترض) البعض عدة من العرض بأنهم مالوا كناعرضين فأما ان يقوموا بجمع مع الجوهرين أو بكل منهما أو بأحدهما فقط والاول باطل لانه يودى الى انقسام ما لا ينقسم وكذا الثانى لان الواحد بالخصوص لا يقوم بمحليين وكذا الثالث لان نسبتته الى كل منهما انسيبة واحدة فلا يقوم بأحدهما فقط ولانه يلزم ان يكون الآخر فى ضرورة الاجتماع غير مجتمع وفى ضرورة الافتراق غير متفرق واللازم باطل لانه خلاف الواقع (وقال) ذلك البعض (بل) هـ (أمران نسيديان) أى اضافيان بين الشيئين المجتمعين أو المتفرقين كالاخوة التى بين الاخوين والثرى التى بين الثريين (لم يصر) أى الاجتماع ١٨٠ والافتراق الى (الوجود) المصحح للروية (فى التبيان) أى الخارج المشاهد

والنسب عند المتكاملين
أمور اعتبارية ذهنية
لا وجود لها فى الخارج
والا كائى فى محل لامتناع
قيامها بنفسها وكونها فى
محل نسبة أيضا بينها
وبين محلها فله محل أيضا
وهكذا الى غير نهاية وهو
تسلسل محال (فبان)
أى ظهور (١٤) أى الدليل
الذى (قدمضى) بفتح الميم
والضاد المجبة (بالسر) *
بفتح السين المهملة
وسكون الراء أى الذى ذكر
وفاعل بان (حدث ما)
أى العالم الذى هو (سوى)
بكسر السين أى غير
(الاله) أى الله المعبود بحق
(الفرد) أى الواحد فى
الذات والصفات والافعال
(ولا يتم) بفتح الكسر
(المبتغى) بضم الميم وفتح
العين المجبة أى المطلوب
(لا) بضم ال (طالب)

والقول من معارج الملك الى منازل الحيوان بل ربما يحصل له كمال الانجذاب الى عالم القدس والاستقرار فى ملاحظة الحق سبحانه وتعالى بحيث يذهل عن ملاحظة هذا العالم ويحل بالتكاليف من غير تأثير فى ذلك كونه فى حكم غير المكلف كالنائم المجزء عن مراعاة الامرين وملاحظة الجانبين فربما سأل دوام هذه الحالة وعدم العود الى عالم الظاهر وهذا الذهول هو الجنون الذى يرجع على بعض العقول والمتسمون بهم السمون بمجانين العقلاء وبهم هذا ظهور فضل الانبياء على الاولياء بانهم مع أن استقرارهم اكل ونجذابهم أشمل لا يحلون بأدى طاعة ولا يذهلون عن هذه الجانب ساءة (و) احتراز (بقوله متحداه قبل وقوعه) وفسر تحديه به بقوله (أى يقول) مدعى الرسالة (آية) أى اماره (صدقى) فى دعوى الرسالة (كذا) أى انشاق القمير مثلاً وصدقه (أى الفعل الخارج الذى) (وقع بدون تحديه) أى الرسول به (كالارهاص ونحوه) أى الارهاص كذا فى بعض النسخ وهو غير مناسب اذ الكلام فىما وقع بعد دعوى الرسالة وتقدم ان الارهاص علامات دالة على انه سيحدث قبل بعثه فقد خرج بقوله مقارن لدعوى الرسالة (أو) محال (تحديه به بعد وجوده) * تنبيهات * الاول فى أصل التحدى التمازى فى الحدى للابل أى سوفها وحنم على اسرعاها فى سيرها بالغناء انشائها باسماء واسرعاها فى سيرها ثم نقل اطباق الماراة فى الغناء أو غيره ثم نقل اطلب مدعى الرسالة معارضة الخارق الذى يأتى به اماره على صدقه فى دعواها بان يقول آية صدقى كذا الثانى فى ايس من شرط التحدى ان يقول لا يأتى أحد بعثها فيكنى قوله آتى فعل الله سبحانه وتعالى كذا ففعله سبحانه وتعالى له فى فعله له دليل على صدقه فى دعواه الرسالة الثالث فى شرط المجزئة ذكر صدورها عن مثله اذا أراد معارضته لا لاجل التحدى بل لاجل ثبوت الاختصاص فانها لا بد من كونها مختصة بالرسول ولهذا شرط كونها خارقة للعادة واقعة على وفق دعواه فان المعتاد وما لم تنسب به الدعوى من الخوارق لا اختصاص له بها وانما شرط اختصاصها به لان الخارق الواقع قبل الدعوى تساوى فيه الاقوال وتتكافأ فيه الدعاوى وكذا الواقع بعدها بلا تعدد أصلاً الرابع فى اذاعت المجزئة فشرط معارضتها بماثلتها وان لم تعين فقال الامدى اشترط أكثر احتجاجية المماثلة والذى اختاره القاضى عدم اشتراطها وهو

اثبات حدوث العالم ليستدل به على وجوب وجود الله سبحانه وتعالى (الابعلم السبعة المطالب) وبين الحق المطالب السبعة بقوله أولها (اثبات اعراض) بفتح الهمزة وهما الالام والاعراض الضاد جمع عرض أى ما انتقل الى ذات يقوم بها (و) ثانياً (كون العين) أى الجوهر والذات (تلازم الاعراض دون عين) أى كذب (و) ثالثاً (المنع للكمون) أى استتار الاعراض فى الجواهر (والظهور) * للاعراض بعد كونه (و) رابعاً (المنع الانتقال) للعرض من جوهر الى جوهر آخر (المدعى) بضم الميم وفتح الدال منفلاً والعين (بالزور) بضم الزاى أى الكذب وخامساً (وأنها) أى الاعراض (قائمة بنفسها) * وسادساً (أو كونها) أى الاعراض (قدعية فى جنسها) وفسر قدمها فى جنسها بقوله (أى قولهم) أى الفلسفة (ايس لها) أى الاعراض (من) زائدة لتأكيده واسم ايس (أول) * بفتح الهمزة والواو منفصلاً (فالاربع) أى الكمون والظهور

والانتقال وتماها بانفسها وقد تم جسمها موعول (أردد) يضم المجرور والادال الاولى وسكون الراء اى ابطال (واعضد) اى
اعتمد في ردها على (العقول) يضم الميم وفتح العين المهملة وفتح الواو منتقلاى البرهان القطعى (وسابها) انفع التغير عن
الذى (القديم * نمر) بفتح فكسر (نمر) بفتح النون وسكون الهاء آخره جيم اى طريق (الشنه) يضم السين وشدة النون
(القويم) اى المستقيم وجه توفى حدوث العالم على المطالب السبعة انه جعل العالم قسمين جوهر وعرض واستدل على
حدوث الاعراض بتغيرها من عدم الى وجود وبالعكس وعلى حدوث الجوهر بلامرته للعرض فاحتج الى اثبات العرض
والادلائم الدليل وثبوت العرض مشاهد ضرورى اذ كل عاقل يحس من نفسه معنى زائدا على جوهره من اجتماعه بغيره
واقترافه منه وحركته وسكونه ونطقه ولونه وطوله وعرضه وعلمه وارادته ١٨١ وقد رتبته وغيرها ملازمة للجوهر للعرض

مشاهدة ضرورية أيضا
اذ لا يعقل جوهر خال عن
عرض من سكون أو حركة
أو اجتماع أو افتراق أو
تغيرها وتغير الاعراض
من عدم الى وجود ومن
وجود الى عدم مشاهدا
ضرورى أيضا والقول
بكمونها وظهورها باطل
لاستلزامه اجتماع الضدين
سكون والحركة
في الجوهر وهو محال
بالضرورة والقول بانتقال
العرض من جوهر لاخر
باطل لاستلزامه قيام
العرض بنفسه فيما بين
الجوهرين وهو محال وكذا
القول بقيامه بنفسه
والقول بعدم جنسها
باطل لاستلزامه التسلسل
المحال ونفى تغير القديم
دليله ان تغيره مستلزم
حدوثه وهو محال لانه
يستلزم الدور والتسلسل

الحق في الخامس لم يستغن بشرط المقارنة لدعوى الرسالة عن شرط التصدي به لانهم افند
تقترن بدعوى الرسالة ولا تصدى به اى لا يدعى آية على صدقه (وهل يجوز) فعلا (تأخير)
الاولى تأخر (المجزة عن موته) اى مدعى الرسالة أولا يجوز تأخيرها عن موته في الجواب
منسوبان (الشجج ابي الحسن (الاشعري) رضى الله سبحانه وتعالى عنه (وقال) القول
الثانى وهو عدم جواز تأخيرها عن موته القاضى (أبو بكر الباقلانى وهو) اى القول
الثانى (الظاهر) وعال كونه الظاهر بقوله (فان حفظ ما) اى الاحكام الشرعية التى (نص)
مدعى الرسالة (عليه) عائد كونه مراعاة اقتضاها وبين ما بقوله (من أحكام شرعه) اى
الرسول الذى تأخرت مجزته عن موته وتنازع حفظه ونص (في حياته) اى الرسول (للبايعات
على ناطقه) اى مانص عليه من أحكام شرعه في حياته وصلة ناطقه (منه) اى الرسول وفيه
ان الحفظ هو التامى فالتناسب حذف تاقى ووصل الهاء بعلى اى اذا تأخرت مجزته عن موته اى
واذا انتفى بايعات الحفظ انتفى الحفظ واذا انتفى الحفظ انتفت فائدة الرسالة وصارت عبثا
وهذا باطل فخر ومه وهو تأخر المجزة باطل وهو المطلوب والحاصل انه يلزم من تأخرها انتفاء
الباعث على حفظ شريعته التى باعها لاقتضاه ويلزم من انتفاء الباعث انتفاء الحفظ ويلزم
من انتفاء الحفظ عبثية الارسال وهو باطل فخر ومه باطل فلو اضعف في التعايل فان تأخرها
يستلزم انتفاء الباعث على حفظ شرعه وهذا يستلزم انتفاء حفظها وهذا يستلزم عبثية
الارسال وهذا باطل فخر ومه باطل * الاول * الخلاف انما في تأخر مجزة الرسول
واما مجزة النبى الذى لم يبلغ أمته أحكاما فيجوز تأخرها انتفاقا لا يلزم منه عبثية تنبئته
بالماتى * اذا ادعى انسان الرسالة وبلغ أمته أحكاما عن الله سبحانه وتعالى وقال آية صدق
ظهور خارق كذا بعد موتى فهل يجوز هذا أولا فقال القاضى والمعتزلة لا لكن دليل غير دليل
المعتزلة فدل لىل القاضى ان الرسالة توجب على الرسول تبليغ الاحكام وثبوتها متوقف على
المجزة وموته يرفع تكليفه فيلزم على تأخر مجزته عن موته كون رسالته الموجبة لتكليفه
لا تثبت الابدان ارتفاع تكليفه واجيب بانه يتبين بظهور الآية بعده موه انه كان مخاطبا
بتبليغ ما بلغه من الاحكام ولا يضر ارتفاع التكليف عنه عند وجود الآية ولا يصير

(واحذر) أيها الناظر في هذه الاضادة (هنا) اى في مقام حدوث العالم صلة * أقوال اهل الفلسفة * فانها) اى أقوال
الفلاسفة هنا (محض) بفتح الميم وسكون الهاء المهملة وفتح الواو منتقلاى الضاد اى خالص (الضلال) اى الكفر (والسفه) اى الكذب
الذى لا دليل عليه (جروا) بفتح الجيم وضم الراء منتقلاى الفلاسفة وصلة جروا (ها) اى أقوالهم (من غيهم) بفتح الغين المجزة
اى كفر الفلاسفة حال من ذولا وموعول جروا (ذولا) يضم الذال المجزة والمنفعة تحت جمع ذيل (في قدم) بكسر ففتح
(النفس) اى الذات (أو الميولى) بفتح الميم وضم المنزة تحت اى مواد الاشياء وأصولها (و) حذر (غيره) اى أقوال
الفلاسفة التى هى ضلال خالص وكفر وبين غيرهما بقوله (من الاقوال التى * انهم) بفتح الميم جمع قدم اى عقول (من)
بفتح فسكون اى الذى (فيها) اى الاقوال صلة (تلاهم) اى تبع الفلاسفة وخبر أقدام (زات) اى ضلت ومالت عن الحق

(فلا قدیم) أى من الذوات (غیر ذی) أى صاحب (الجلال) بحکم أى العظمة وهو الله سبحانه وتعالى (نسأله) أى الله سبحانه وتعالى (الامن) أى السلامة (من الضلال) أى الکفر (فصل فی) بیان (الجانز) فی حق الله سبحانه وتعالى (وجائز فی حقه) أى وصف الله سبحانه وتعالى (* تعالى) ان ینفخ ففسکون حرف مصدر ى صلتہ (ینخلق) أى یوجد الله سبحانه وتعالى (الانام) ینفخ الهمز فنون أى الذوات (و) ان ینخلق (الافعال) القائمة بالذوات اضطرابه أو اختیاره (کذلک) أى خلق الانام والافعال فی الجواز فی حق الله سبحانه وتعالى (التکلیف) أى الازام عافیه کافه ومشقة (للعباد) العبادین العاقلین (و) کذلک (هدیهم) أى لعباد (لتنج) أى طریق (رشد) بضم فسکون (یاد) أى ظاهر (فلیس أمر) ینفخ ففسکون أى شیء (واجبا علیه) أى الله سبحانه وتعالى وبنی الامر بقوله ١٨٢ (منها) أى خلق الانام والافعال والهدى لتنج الرشد (بل اختیاره) أى الله سبحانه

وتعالى (اليه) أى خلق وجودها بمنزلة الدلائل على صدق دعواه وصحة ما بعهه وقد اتفقوا على جواز تأخر المحجزة الى أجل مسمى في حال حياته فكذلك يجوز تأخرها الى أجل مسمى بعد وفاته وبتبين ما صدق دعواه السابقة واستدل أيضا بان جواز تأخرها يستلزم ابطال كرامة الاولياء اذ ما من كرامة الا ويجوز على هذا ان يكون المحجزة لتبني تأخرت عن موته واجيب بان غاية بطلان كون الكرامة دليلا قطعا على ولاية من ظهرت على يديه وتحتفلت به فان دلالتها عليها ليست قطعية ولولم يتحمل كونها محجزة متأخرة لاحتمال كونها استدراجا وكون من ظهرت على يديه عدو لله سبحانه وتعالى وعن سبق القضاء بعونه كثرا ولهذا لم يثق به الاولون وزادتهم خوفا واستدل أيضا بما أشار اليه في أصل العقيدة من ان تأخر ما يدل على الرسالة الى ما بعد الموت قد تضيع معه فائدة البعثة وهو العلم باحكام الله سبحانه وتعالى لعدم وجود الباعث لهم عادة على حفظها عنه ورد بان قصاره استبعاد حفظهم شرعه فلا يصلح كونه دليلا على عدم جوازه على انه يمكن تدوينه على وجه يتأتى منه حفظه بعد موته وهذا ان قلنا ان تكليف ما لا يطاق غير جائز عقلا ولكن مذهبه اجوازه عقلا وعليه فالأمر واضح وبالله التوفيق وأما المعتزلة فبنوا ذلك على قولهم بالتصين والتعجب العقليين فقالوا لو تأخرت الى ما بعد موته لكان في حال حياته لا يجب توقيفه وتعظيمه والوفاء بوعده ورعاية حق النبوة والرسالة وذلك منع للخلق من الرتب السنية والمقامات العلية وهذا لا يمتنع عن وجب كونه حكما لطفا امرأيا للصالح البرية وابطال قولهم بوجوب أحدهما ابطال أعل التحسين والتعجب ومراجعة الصلاح والاصح وقد سبق تحقيقه فانهم ما على تقدير تاسيس هذا الأصل الفاسد لهم قد يقال لا يمتنع كون صلاح بعض الخلق في ذلك اذ قد يعلم الله سبحانه وتعالى من طائفة حسد الحى ومنافسته واستحکام هذا الخلق في قلوبهم مادام حيوا وزواله عنهم بعونه وحيدته يتفقون ما كان منه بالقبول في الثالث في اليوسى انما كان الخلاف في محجزة الرسول لانها لازمة له لو حجب اتباعه على الناس فوجب كونه له محجزة الاله على صدقه والا كان تكليفه اياهم لا يطاق في الخامس في اليوسى هاهنا بحث من وجوب أحدهما ان تأخر المحجزة عن حياته ان كان مع تأخر التكليف حتى تظهر المحجزة فلا اشكال فيه ولا تكليف فيه بما لا يطاق نعم بقي احتمال ضياع أحكامه وان كان مع تقدم

وتعالى (اليه) أى خلق المذكورات ان شاء فعله وان شاء تركه (ولا صلاح) للعباد وهو ضد الفساد (واجب) على الله سبحانه وتعالى (أو أصليا) اسم تفصيل منه معناه الزائد في الصلاح مثلا اذا كان شخص يتضرر من ترك أكل اللحم فأكل لحم البقر صلاح في حقه ولحم الضأن أصح والعفو بالتعظيم صلاح ومعناه أصح فليس واجبا على الله سبحانه وتعالى (هذا) أى اعتقاد انه لم يجب على الله سبحانه وتعالى شيء من المذكورات وانما كلفها جائزة في حق الله سبحانه وتعالى هو (الذي دان) بأهمال الدال والنون أى تدين وعبد لله سبحانه وتعالى (به) أى جواز فعل كل يمكن وتركه في حق الله

سبحانه وتعالى وفاعل دين (من) ینفخ ففسکون أى العبد لذی (العلم) أى بحکم من الشقاوة وقاز بالعمادة في الدنيا والآخرة (فیکمل) أى شیء (أراد) الله سبحانه وتعالى هو (الصواب) سواء للعقاب (للعباد) (وأنواب) لهم (فذلك) أى العقاب (باعدل) ینفخ ففسکون أى الالان والتصرف في المال (وذا) أى الذواب (بالفضل) أى الاحسان والانهاء من الله سبحانه وتعالى وكلاهما جوب حده سبحانه وتعالى حال كونه الفضل والعدل (من) الله سبحانه وتعالى (فاعل) ما أى انشئ الذى (شاء) أى أراد الله سبحانه وتعالى فعله (دون عضل) ینفخ العین الهمزة وسکون الضاد العجبة أى منع فلافعال كذا يصواب وحسن بالنسبة الى الله سبحانه وتعالى لانها ما فضل واما عدل لا غير فالایمان والطاعة والکفر والمعصيان سواء فی حقه سبحانه وتعالى والائابة والعقاب كذلك وترتيب الائابة على الايمان والطاعة والعقاب على الکفر

والعصيان بمحض اختياره سبحانه وتعالى ولو عكس ذلك لكان صوابا وحسنا منه سبحانه وتعالى فالانابة والاحسان والانعام بمحض فضله وكرمه سبحانه وتعالى لا لعله عقامة في الايمان والطاعة والعقاب بمحض عدله لا لعله عقوبة في الكفر والعصيان فكل ذلك بمحض اختياره سبحانه وتعالى (وما) أي ايس (القول) حال كونه (و- دة) أي منفردا عن الشرع واسم ما (توصل*) بفتح الشين فوق والواو وضمة الصاد المهملة متعلا وصلته توصل (الي) ادراك فجع (فجع) شرعا أي منهي عنه من اجاز ما أم لا (أولي) ادراك جبال (ما) أي الشيء الذي (يجعل) بفتح الياء وسكون الجيم وضمة الميم شرعا أي ومضمره أمر اجاز ما أم لا (لما) أي الشيء الذي (بفعله) صلة (أمرنا) بضم الميم وكسر الميم أي أمرنا لله سبحانه وتعالى به أمر اجاز ما أم لا وغير جازم (فهو) (الحسن*) بفتح الحاء والسين الجليل الذي يستحق فاعله الثواب ١٨٣ وتاركة العقاب أو العتاب (وضده) أي ما أمرنا به فعله وهو الشيء الذي أمرنا بتركه أمرا جازما أم لا الذي يستحق تاركه الثواب وقاعله

التكليف وقوعه فهو تكليف بما لا يطاق حقا والواجب عنده ناجوازه وقوعه ثانيه ما ان الاستدلال على امتناع تأخره لا يجبر في مجهزة النبي أيضا وان كان الاستدلال المذكور في اثنين خاصا بمجهزة الرسول (و) احتزق (بقوله غير مكذب عما اذا قال) مدعى الرسالة (آية صدق ان) بفتح فسكون (ينطق) بضم الياء (الله) سبحانه وتعالى (يدي فنطق) يده بتكذيبه (أي مدعى الرسالة في دعواها فلا يكون ناطقا بمجهزة (و) ان قال مدعى الرسالة آية صدق في حياته الله سبحانه وتعالى في هذا الميت فأحياء الله سبحانه وتعالى وكذا به في دعواه رسالة في تكذيب الميت بعد احيائه مدعى الرسالة في دعواها (اتخذى) بفتح الدال (بأحيائه قولان) قول منسوب (للقاضي) الباقلاني بان تكذيب الميت قاذح في المجهزة ~~ك~~ تكذيب اليد (و) قول منسوب (إمام الحرمين) الشريفين حرم المدينة المنورة بأنوار سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم وحرم مكة المشرفة لجأورتهم - ما وصلاته اماماتهم - ما بان تكذيب الميت ايس قاذح في المجهزة (واحتار أيضا) أي كما احتار الامام عدم القدر بتكذيب الميت (بعض المتأخرين عدم القدر في المجهزة (في) صورة (تكذيب اليد وشبهها) من الاعضاء والجلود وعلى اختيار بعض المتأخرين بقوله (عدم التصدي) من مدعى الرسالة (بتصديقه) أي اليده في دعواه (الرسالة) وانما اتخذى بفتحها وقد حصل ~~في~~ تنبيهات * لاول ~~في~~ مذهب القاضي ان تكذيب الميت اتخذى باجباره قاذح لكن بشرط ان لا تطول مدة حياته بعد دعواه اياها بان مات عقب تكذيبه ومذهب الامام انه ليس قاذحا مطلقا ومجته ان اتخذى وقعه بالاحياء او قد حصل وهذا حتى كفر والفرق عنده بين تكذيب الميت وتكذيب اليد والجلود ونحوه ان نفس النطق في اليد والجلود مكذب وهو نفس الآية والنطق في احياء الميت هو المكذب وايس هو المدعى آية فاتفق في ان المكذب هو المدعى آية الصدق في اليد وايس المكذب هو المدعى آية في الميت ~~في~~ الثاني ~~في~~ اين دهاق تكذيب اليد ونحوه لا يقدح أيضا كما أشار اليه في العبيدة من ان اتخذى انما وقع بمجرد النطق وقد وقع والتصديق لم يتعدي حتى يضر تخلفه ~~في~~ الثالث ~~في~~ المقترح التحقيق في هذه المسئلة مبنى على تحقيق وجه دلالة المجهزة على الصدق وانما ليست عقوبة وانما هي مرتبطة عند اجتماع شرائطها بالصدق ارتباطا عاذا بضروريها فاجاز

وبعضها بالنهي عنه الجازم وبعضها بالنهي عنه غير الجازم وبعضها بالتحريم وترتيب الثواب على فعل الايمان والعقاب على ترك اولهما والعقاب على ترك ثانيهما وترتيب الثواب على ترك الاخيرين والعقاب على فعل اولهما والعقاب على فعل ثانيهما كل ذلك بمحض اختياره سبحانه وتعالى لا لعله لافعل فيه عقلا بلذاته ولا بما اشتمل عليه فالحسن الشرعي ما أمر الله سبحانه وتعالى به واجبا أو مندوبا والقبح الشرعي ما منى الله سبحانه وتعالى عنه محرما أو مكروها ما خبر الله سبحانه وتعالى به المكلف فيه فهو المباح ايس بحسن ولا قبح (ولو عليه) أي الله سبحانه وتعالى صلة (وجوب المصالح*) (لعباد سبحانه) أي تنزيه الله عن كل ما يلاقونه وجواب لو (هم) فحين منقلا أي شمل (الورى) أي بنى آدم وقاعله (م الفلاح) أي النجاة من كل سوء والفوز بكل نعيم (وكان نجاة هم) بفتح فسكون فضم من اضافة المصدر لقوله وقاعله محذوف أي خلق الله الورى (بدار ماوى*) أي

الجنة وتخليد هم فيها (أصلح لهم) (من تعريضهم) بالعجم الضاد وهو أيضا مصدر مضاف لفعوله وفعاله محذوف أي جعل الله لهم معرضين (للأوى) بفتح اللام الثانية منقلبة وسكون الهمز وفتح الواو أي المشاق والمصائب (و) أصلح لهم من تعريضهم (للتكليف بهذا الدار) الدنيا (وما) أي الذي (يقاسونه) فيها وبين ما يقوله (من الأكدار) بفتح الهمز أي المكدرات لهم واللوام الثلاثة باطلة بالمشاهدة قاتر ومهاباطل وهو وجوب الصلاح والأصلح على الله سبحانه وتعالى وهو المطلوب (إن قيل) من جانب المعتزلة جوابا عن الدليل السابق على عدم وجوب الصلاح والأصلح على الله سبحانه وتعالى (زادهم) أي الله سبحانه وتعالى (بذلك) أي المذكور من خلقهم في الدنيا وتعريضهم لشدائدها ومصائبها وتكليفهم فيها ومقاساتهم أكدارها ومفعول زادهم (أجر لهم) أي الوری ١٨٤ صلة أخرى الآتي آخر البيت (على قدر العناء) بأعمال العين واليد والتعب

من مشاق الدنيا ومصائبها وتكليفها ومقاساة أكدارها صلة (أجر) الله سبحانه وتعالى دأث الأجر أي أوصله إليهم والجملة صفة أجرا (فأبنا) معشر أهل السنة جوابا عن هذا الرد (الاله) أي الله العبد ودمج سبحانه وتعالى (قادر) على (أن) بفتح فسكون (بوصلة) يضم فسكون فكسر ففتح أي الأجر (إليهم) أي الوری (دون أمور معضلة) يضم فسكون فكسر ضاحجة أي متعينة شائعة وهو الأصل لهم (و) انقبض (أيضا) إلى الرد على المعتزلة فتقول الشخص الذي على الكفر (صلة هلاك) بفتح الهاء واللام أي مبات (تكليفه) من إضافة المصدر لفعوله والفاعل محذوف أي تكليف الله

الإنسان نفسه فيما يجده من تنزيل هذا الفعل من الله سبحانه وتعالى منزلة قوله سبحانه وتعالى صدق عبدي فيما بلغ عنى هل يجده ضرورة عند كون الآية الخارقة مكذبة أم لا فإن لم يجده علم أن المجرة المفيدة العلم الضرورى لم تحصل وهذا مأخذ الكلام (وهل دلالة المجرة على صدق الرسل) في دعوى الرسالة (دلالة عقلية أو) دلالة (وضعية أو) دلالة (عادية بحسب القرآن) في الجواب (أقول) ثلاثة (أما) بفتح الهمز وشد الميم (على) القولين (الأولين) أي القول بانها عقلية والقول بانها وضعية (فيسخيل صدورها) أي المجرة (على يد المكاذب) في دعواه الرسالة (لما) بكسر اللام وخفة الميم أي المعنى الذي (يلزم على القول) أي القول بانها عقلية وبين ما يقوله (من نقض) بفتح النون وسكون القاف والعجم الضاد أي ابطال (الدليل الهوى) بعدم طارده أي استلزام وجوده وجود مدلوله (و) لما يلزم (على الثاني) أي القول بانها وضعية وبين ما يقوله (من الخلف) يضم الخاء المجمة وسكون اللام أي المكذب (في خبره) أي الله (جبل) بفتح الجيم وشد اللام أي عظم بآضافه بكل كمال وجودى (وعلا) أي ارتفع وتزه عن كل نقص وعلى لزوم المكذب على بقوله (اذ تصديق المكاذب) فيما كذب فيه (كذب والمكذب) اظهار في محل الضمير (عليه) أي الله صفة محال (جبل وعلا محال) خبر المكذب وعلى استحالة المكذب على الله سبحانه وتعالى بقوله (لأن خبره) أي الله سبحانه وتعالى (على وفق) بفتح الواو أي موافقة (علمه) أي الله سبحانه وتعالى (فيكون) خبره سبحانه وتعالى (صدقا فالواثق) خبره سبحانه وتعالى (لا تنفى العلم) الذي هو (ملازمه) أي الخبر (وهو) أي انتفاء علمه سبحانه وتعالى (محال) في لازمه وهو انتفاء صدق خبره سبحانه وتعالى محال في لازمه وهو صدور المجرة على يد كاذب محال وتقرر الدليل لو صدرت المجرة على يد كاذب للزم المكذب في خبره سبحانه وتعالى ولكن التالى وهو كذب خبره سبحانه وتعالى باطل فبطل مقدمه وهو وظهوره على يد كاذب وبين الملازمة أن اظهار المجرة على يد كاذب تصديق له وتصدق الكاذب كذب وأما دليل الاستثناء فهو أن خبره سبحانه وتعالى على وفق علمه سبحانه وتعالى وكل خبر على وفق العلم لا يكون الا صدقا فينتج أن خبره سبحانه وتعالى لا يكون الا صدقا فالمكذب في خبره سبحانه وتعالى محال وعلى استحالة

الشخص الذى مات كافرا بالايمان والعبادات (به) أي الذى هلك كافرا صلة (إلى خبر) بفتح الضاد المجمة وسكون الياء أي عذاب شديد صلة (سلك) فها هو الصلاح الذى حصل له (بل خلقه) بفتح فسكون فضم من إضافة المصدر لفعوله وفعاله محذوف أي خلق الله سبحانه وتعالى الكافر (إن) بكسر فسكون حرف شرطه (عاش) الكافر وتنازع خلق وعاش في قوله (خدن) بكسر الخاء المجمة وسكون الدال المهملة فنون أي رفق وملازم (البوس) يضم الموحدة وسكون الواو المبدلة من الهمة للتخفيف أي الفقر الشديد وهو كافر وخبر خلقه مقدر أي يبطل قول المعتزلة يجب على الله سبحانه وتعالى خلق الصلاح والأصلح لعباده وعلاه بقوله (اذ) بكسر فسكون (هو) أي الكافر الملازم للفقر الشديد (في الدارين) أي الدنيا والآخرة (ذو) أي صاحب (العبوس) يضم العين المهملة والموحدة أي الحزن والقبض (فأين)

انتفاء

بفتح الهمز وسكون المثناة طرف زمان فضع من معنى الاستفهام الانكاري خبر (ما) أى الصلاح الذى (من الصلاح) بيان ماوصلته (يدعى) بضم المثناة تحت وفتح الدال والعين مثقلا وصلته يدعى (له) أى الكافر خدن اليوس (و) هـ (ذا) أى المذكور من خاتق الله الكافر الذى علم الله سبحانه وتعالى هلاكه كافر او خلقه الله الكافر اليوس (أنف) بفتح فسكون مفعول جـ دع (اعتزال) أى اعتقاد خلق العباد أنهم لا يختار به (جـ دعاً) بفتح تاء منقل الدال أى قطع الله لاطلاق والجملة خبرها والكلام كناية عن الابطال (وقصة) بكسر القاف وشد الصاد اهملة أى حكاية (الشيخ) أى الامام أبى الحسن الاشعري رضى الله سبحانه وتعالى عنه (مع) بفتح الميم والعين شيخه (الجبايى) بضم الجيم وشد الواو المتحدة وكسر الهـ مزى أى على كبير المتعزلة وخبر قصة (ترد) بفتح التاء وضم الواو وشد الدال أى تبطل (قول) ١٨٥ المعتزلى (الكاذب الاباني) بفتح الهمز وشد الواو المتحدة وكسر الهـ مزى

وفتح الهمز وشد الواو المتحدة وكسر الهـ مزى
قول ياء النصب أى شديد
الباء أى الامتناع من
الرجوع عن الباطل الى
الحق وذلك انه ذكر غير
واحد ان الشيخ أبى الحسن
كان معتزلياً حتى جرت
القصة بينه وبين شيخه
الجبايى فعرف ان مذهبهم
اطل فرجع عنه الى مذهب
أهل السنة وقصته ان
أبا الحسن سأل الجبايى عن
ثلاثة مات أحدهم قبل
بلوغه وآخر بعده كافر وآخر
بعده مؤمناً فقال الجبايى
الصغير فى الجنة والكبير
المؤمن فى الدرجة العليا
والكبير الكافر فى النار
فقال أبو الحسن ما بال
الصغير قصر به عن الدرجة
العليا وقال لأنه لم يعمل
عمل الكبير المؤمن فقال
الشيخ من يحتج على مذهبكم
ان تقول يارب كان الاصلح

انتفاء علمه سبحانه وتعالى بقوله (ما) بكسر اللام وخفة الميم أى الحكم الذى (عرفت) بفتح تاء الخطاب الناظر فى العقيدة وبين ما يقوله (من وجوبه) أى علم الله سبحانه وتعالى عقـ (لا) فان (قلت) بفتح تاء خطاب الناظر فيها (قد وجدنا العالم منا) معشر الحوادث بالنبى صلوة العالم (يخبر) العالم بالنبى (عنه) أى الشئ (بالكذب) فوافقه الخبر للعلوم استلزامه فهذا اراد على الكبير وهى كل خبر على وفق العلم لا يكون الا صدقاً فان مقتضاها ان العالم لا يكذب مع انه قد يخبر بالكذب (قلنا) فى جواب هذا الاراد (كلامنا) فى قولنا كلامه على وفق علمه فيكون صدقاً (فى الخبر) أى الكلام (النفسى) أى القائم بنفسه كالعالم القائم (لا) فى (الافاظ) القائمة باللسان وعلى النفى بقوله (لاستحالة انصاف البارى) أى الله الموجد للخلاق سبحانه وتعالى (أى) فى (الافاظ) لحدوثها (والعالم منا) معشر الحادئين (بالنبى) يستحيل ان بفتح فسكون (يخبر الجز من قلبه الذى قابله العلم بخبر كذب) واقع (على غير علم غايته) أى العالم من بالنبى (ان) بفتح فسكون (يحيد) العالم من بالنبى (فى نفسه تقدير) أى فرض (الكذب) و (لا) يحيد فى نفسه نفس (الكذب) أى على فرض انه يلاحظ الكذب فانما هو أمر تقديرى لا يتحقق فى الواقع قابله انما هو الصدق والنفس لا تتحدث فيما علمت الا بالصدق (و) بفتح (أيضاً) الى بيان استحالة الكذب فى خبره سبحانه وتعالى (لو انصف البارى) سبحانه وتعالى بالكذب (الحال) لا تكون صفة (أى الله سبحانه وتعالى) (الا فدعة) وجواب لو انصف بالكذب (لاستحال انصافه) سبحانه وتعالى (بالصدق) وبيان الملازمة ان الصدق والكذب ضدان واجتماع الضدين محال (مع محبة) ووجوب (انصافه) أى الله سبحانه وتعالى (به) أى الصدق وعلى محبة انصافه بقوله (لاجل وجوب العلم له) سبحانه وتعالى (أى وكل من وجب له العلم يصح ان يخبر على وفق علمه (ففيه) أى انصافه تعالى بالكذب ولازمه المذكور (استحالة ما) أى الصدق الذى (علمت) بضم الميم (محبة) فى حقه سبحانه وتعالى وهذا التقريع لزيادة الايضاح للمعلم من الفرض عليه وتجنبهات * الاول بدلالة المجزئة لا يصح كونها مجمعة اذ يستحيل ثبوت الادلة السمعية قبل ثبوت المجزئة * الثانى فى اختلاف الآفة فى دالة المجزئة على ثلاثة أقوال الاول انها عقالية واليه مال الاستاذ

٢٤ هـ دايه الى ابقاى حاجتى أجل الى الدرجة العليا فقال الجبايى يقول الله سبحانه وتعالى علمت انى لو أبقيتك حتى تبلغ الكهوت وخذلت فى النار فالصلح لك موتك صغيراً فقال الشيخ يقول الكافر بل وكل كافر فى النار يارب كذا رضى منك بادي من مرتبة هذا العبي فلم يقتضاصاروا وقد علمت كفرنابه بلوغنا فبفت الجبايى ولم يقدر ان يجيب بكامة وقال أهلك جنون فقال الشيخ لا بل وفق جبارك فى العقبة تعالى ان توزن أحكام ذى الجلال عيزان الاعتزال وتركه ونصر مذهب أهل السنة حتى صار امامهم وشيخهم رضى الله تعالى عنه (وما) أى المرض الذى (اعتزى) أى أصاب (الاطفال من الام) بجمع الم أى امراض بيان ماوخـ به (يقضى) بفتح فسكون فكسر أى يحكم (لاهل السنة) بضم السين وشد النون بان مذهبهم هو الحق (الاعلام) بفتح الهمز جمع علم أى جبل كبير عال جـ د او مثل الاطفال البهايم لانهم غير مكافئين فآزم على مذهب المعتزلة

ان أمر اضهم ظلم وان لهم الحق على الله سبحانه وتعالى واللازم باطل فذهب المعتزلة باطل (والحق) وهوان الافعال كلها
بمحض اختيار الله سبحانه وتعالى وانه اما فضل واما عدل وورث الحق ما يشاء ولا يختار ولا يستعمل عما يفعل (لا يخفى على ذي
أى صاحب عين*) أى بصيرة (ولله) سبحانه وتعالى لا غيره فهو منصوب على التعظيم بقوله (ترجو) وقدم عليه لا فائدة
المصدر (عصمة) أى حفظ وصيانة (من مبن) بفتح فسكون أى كذب وخطا فى الاعتقاد والافعال والاقوال (والتدبير) أى
حكمه ايلام الله سبحانه وتعالى الاطفال حصول الثواب عليه لا يؤمهم لانه من المصائب التى ينشأ بالشخص عليها ولهذا قال
امام الحرمين شذائد الدنيا بما يلزم العبد الشكر عليه لانهم حقيقة (فصل فى) بيان حكم (الرؤية) بضم الراء وسكون
الميم زى رؤية العباد لله سبحانه وتعالى ١٨٦ بابصارهم قبل دخول الجنة وبعده اما قبله فقال تعالى وجوه يومئذ ناضرة

الى ربهم انما نظروا وفي الصحاح
ان الذين قالوا يا رسول الله
هل نرى ربنا يوم القيامة
قال هل تضارون فى القمر
اليلة البدق قالوا لا فيقول
تضارون فى الشمس ايس
نوعها اصحاب قالوا لا قال
فانكم ترونه كذلك واما بعده
فروى مسلم حديث اذا
دخل اهل الجنة الجنة
يقول الله تعالى هل تريدون
شيئا ازيدكم فقولون ألم
نقبض وجوهنا ألم ندخلنا
الجنة ونخففنا من الذار
فكشف الخجاب فاعطوا
شيئا أحب اليهم من النظر
الى ربهم زاد فى رواية ثم
نلا الذين احسنوا الحسنى
وزيادة فالجسدنى الجنة
والزيادة النظر اليه تعالى
اه من ابن كبران (ورؤية
الاله) أى الله سبحانه
وتعالى من اضافة المصدر
لما فعله وصلة رؤية

قالوا لان خلق الله سبحانه وتعالى الخارق على وفق دعوى الرسول وتحميده مع المجزى من معارضته
وتخصيصه به يدل على ارادة الله سبحانه وتعالى تصديقه وبالجملة فقد جعلوا التصديق صفة
للخارق على الوجه الخاص مع جواز زعمه عنه بعدم شرط من شروط المجزى كسائر
الافعال فى الدلالة على ارادة الله سبحانه وتعالى لها واعتراض بان التصديق الاخبار عن الصدق
واخبار الله سبحانه وتعالى ارنى فلا تتعاقب الارادة به لانها لا تتعاقب الا بغيره وأوجب بان
التصديق الذى تعلقت الارادة به خلق الخارق لدال على اخباره سبحانه وتعالى بصدق رسوله
فاخباره سبحانه وتعالى بصدق رسوله مدلول للتصديق الحادث الذى تعلقت الارادة به وبان
فى قولهم يدل على ارادة الله سبحانه وتعالى تصديقه حذف مضاف أى صدق تصديقه أى صدق
الرسول الثانى عن تصديقه سبحانه وتعالى لهم بذلك الخارق والله أعلم الثانى ان دلالتها وضعية
والوضع تارة يعرف بصرح القول كقول شخص لشخص وضعت لفظ كذا المعنى كذا وتارة
يعرف بقول صريح من شخص وفعل من آخر فاذا قال شخص فى جماعة كثيرة جالسين فى
حضره ملك انار رسول الملك اليكم بكذا آية صدق خرق عاداته وملك سامعه ومبصره ثم قال
ايها الملك ان كنت صادقا فخرق عاداتك بقيامك وقعودك فقام الملك وتعد كان قيامه وقعوده
كقوله وضعت الملك للدلالة على صدق رسولى الثالث انهم اعاد به كدلالة جرة لوجه على الخجل
وصغرتى على الخوف قالوا خلق الله سبحانه وتعالى الخارق على الوجه الخاص يدل عادة على
صدق الرسول دلالة ضرورية فعلى القوانين الاوان يستحيل عقلا لصدور المجزى على يد
الكذاب لانه يلزم على الاول عدم اطراد الدليل العقلى بوجوه بدون وجود مدلوله فيقلب
الدليل شبهة والعلم الحاصل به جهلا مريبا وهذا قلب حقائق محال ضرورة ويلزم على الثانى
الخلاف فى خبره سبحانه وتعالى لان حكم الوضع بالفعل حكم الوضع بالقول والذات التى كان
استحالة الخلاف فى خبره سبحانه وتعالى متوقعة على معرفة استحالة الكذب على الله سبحانه
وتعالى ذكرها وأوجه البين استحالة عليه سبحانه وتعالى أشار الى بعضها فى العقيدة أحدها
للاستناد والامام بان كل عالم يجد فى نفسه حديثا مطابقة له وهو الخبر الصادق والله سبحانه
وتعالى عالم بكل شئ لمى ما هو عليه فله كلام مطابق علمه فاستحال عليه الكذب وهو الاخبار

(بالابصار*) بفتح الميم زى بصره انها بالصدق فقط وهو أحد أقوال ثلاثة
ثانيها انها بجميع لوجوه لظاهر قوله تعالى وجوه يومئذ ناضرة الى ربهم انما نظروا فانما انما اكل جزء من اجزاء البدن كما نقل عن
أبي زيد اللطاي رضى الله تعالى عنه وخبر رؤية (تجوز) بفتح التاء وضم الجيم آخره زى محبة وصلة تجوز (عند أهل
الاستبصار) أى البصائر الساجية من العمى حال كون رؤيته سبحانه وتعالى (دون تقابل) بضم الباء بين الله سبحانه وتعالى
وبين من رآه سبحانه وتعالى (أو) أى ودون (انصال*) للاشعة المنفصلة من بصر من رآه سبحانه وتعالى به سبحانه وتعالى (بل)
الذى يمكن حال رؤيته سبحانه وتعالى الى الحال (الذى يطبق) أى يصح (بالجلال) بضم أى عظمة الله سبحانه وتعالى من نفي الكيف
والشبهة والانحصار والصغر والكبر والقرب والبعد والجملة لان الرؤية ادراك فكيف يمكن بصرى سبحانه وتعالى (وأهل الاعتزال

والضلال * فضا) بفتح القاف والضاد المعجمة أى حكموا (بانها) أى رؤية الله سبحانه وتعالى (من المحال) فى حق الله سبحانه وتعالى (اذ) بكسر فسكون حرف تنبيه (فسروا) أى أهل الاعتزال (الرؤية) تصالي (السمعاع) (المفصل من عين الرائي بالمرفق (وذلك) أى اتصال السمعاع (فى الباب) أى رؤية الله سبحانه وتعالى صلة امتناع (ذو) أى صاحب (امتناع) أى استعانة (وانما الرؤية) عند أهل السنة (معنى خفاها) يضم فكسروا ألفه الاطلاق (فى الشئ) الرائي (بالمرفق) صلة (قدنقنا) أى المعنى والاقتضائى للاطلاق والجملة نعت ثانى والمعنى ولا يشترط فيه عقلا اتصال السمعاع ولا مقابلة ولا قرب ولا جهة وانما هذه الامور عادية يجوز تخفاها وقوع الرؤية بدونها كما وقع علمنا اذ كل منهما ادراك قال العلامة الامير قال ابن عربى لا غرابة فى ذلك مع انه يدرك بالعقل منزها فكذلك الباب بصر اذ كل منهما متخالف قال وفى الحقيقة ١٨٧ الرؤية هى المعرفة فى الدنيا كسات

عن شئ بخلاف ماهو عليه لانه لا يكون فى حقه سبحانه وتعالى الا عين حول ماهو عليه وهذا محال فى حقه سبحانه وتعالى لقيام البرهان على وجوب عموم علمه كل شئ واعترفت هذه الحجة بما اشار اليه فى العقيدة بقوله فان قلت الخ وحاصله ان العالم الحادث بشئ قد يخبر عنه بالكذب ولا يلزم جهله فليس العلم ملزم بالصدق ولا الكذب ملزم بالجهل وأوجب عنه منع اخبار الجمل الذى قام به العلم بالكذب وكذب العالم انما هو فى خبره ان الله لا يقضى (النفسي) ولا يكون الامور افتقارده وغاية ما يجب فى نفسه تقدير اخباره بالكذب لا خبره بكذب والله سبحانه وتعالى محال عليه التركيب وقيام علمه بمحل واخبره باخبره بالتقدير الحادث الثانى من أدلة استعانة الكذب على الله سبحانه وتعالى ان كل مخبر يصح من العالم به اخباره به على وفق علمه ولو جاز الكذب عليه سبحانه وتعالى لكان واجبا فى حقه سبحانه وتعالى لاستعانة انصافه بجائز ولو وجب كذبه لاستحال صدقه سبحانه وتعالى لان الواجب لا يتقي والضدان لا يجتمعان فقد لم منع الواجب واجازة المستحيل الثالث منه اقد قام البرهان على وجوب كل كمال لله سبحانه وتعالى وعلى استعانة كل نقص عليه سبحانه وتعالى والصدق كمال فهو واجب لله سبحانه وتعالى والكذب نقص فهو محال على الله سبحانه وتعالى (وأما قلنا ان دلالة المجزأة) على صدق من ظهرت على يديه فى دعواه الرسالة (عادة بحسب القرائن) حيث حصل العلم الضروري عنها أى المجزأة صلة حصل صلة العلم (بصدق الاقبي) أى المجزأة جواب حيث حصل العلم (فانه) أى الاقبي (يستحيل أن يكون) الاقبي (كان ذبا) أى كان كاذبا (الانقلاب العلم الضرورى جهلا) وهذا محال لانه قلب حقيقة (ولم يجر) يضم الياء (سبحانه وتعالى عادته) الجارية (من أول) أى ابتداء خلق (الدنيا) الجارية (الان) بعد المهمة الثانية (الا بعد تمكين الكاذب) فى دعواه الرسالة (من) جنس (الجهنم واذ اخيل) بفتحات مثقلا الكاذب أى ليس على الناس (بصغر ونحوه) كشه عوذة (أظهر الله) سبحانه وتعالى (نفيضه) أى الكاذب (عن قرب) صديقه لئلا يصب الرسالة عن ان يديه كاذب (فله) سبحانه وتعالى (الحمد على معاماته) أى الله سبحانه وتعالى خاقه أو الكاذب (فى ذلك) أى المذكور من عدم تمكينه الكاذب من المجزأة واطهار فضيحته عن قرب (بمحض) أى خالص

فتعاقبات بتعاقبها ووجهه لاشارة آية ربنا أقمنا انوارنا كان ظلمة الجول تكون اذ ذلك بجماها والمضى فى آية لا تدركه الابصار انما هو الادراك بكيف أى وكيف للولى بجملة ونحوها وانحصار لا يستعانة للحدود عليه تعالى (وكون) رسول الله سبحانه وتعالى (موسى) صلى الله عليه وسلم (سأل) أى موسى عليه الصلاة والسلام الله سبحانه وتعالى (الجمل) بجمع أى العظيم وألفه للاطلاق وصلة سأل (فى أمرها) أى شأن الرؤية بقوله رب أرنى أنظر اليك (غدا) بالعين المعجمة أى صار رسول موسى عليه الصلاة والسلام الله سبحانه وتعالى أن يريه آياه سبحانه وتعالى (لنا) معشر أهل السنة صلة (دليلا) على جوازها عقلا (اذ

مثله) بكسر فسكون أى موسى عليه الصلاة والسلام فى الوصف والرتبة (لايجهل) بفتح فكسروا ففتح ومفعول يجهل الشئ (الحال) فى حق من) بفتح فسكون أى الله الذى (كله) أى موسى صلى الله عليه وسلم الله سبحانه وتعالى (والانبياء معصومون من سؤال المحال لحرمته) (وقدر رأى خير) أى أفضل (الورى) أى العالمين وهو سيدنا ونبينا محمد صلى الله عليه وسلم ومفعول رأى الله سبحانه وتعالى (الديانا) بفتح الدال المهملة وشدة المنة تحت آخره فون وألفه للاطلاق أى الذى يجازى العباد على أعمالهم وصلة رأى (دليلا) حصول (الاسراء) من المسجد الحرام الى المسجد الاقصى (به) أى سيدنا محمد خير الورى صلى الله عليه وسلم رؤية (عينا) أى حاصلة بمعنى رأسه صلى الله عليه وسلم وصلة رأى (فى المذهب) أى القول (المصحح) بضم الميم وفتح الصاد والخاء الاول الموحدين المشهور * كقول ابن عباس وأنس وغيرهما من الصحابة رضوا الله تعالى عنهم وعليه الأشعري وأكثر

العلماء (وهو) أي المذهب المصحح المشهور (الذي ينبغي) يضم فسكون ففتح أي ينسب (إلى الجمهور) أي أكثر الأئمة والعلماء (والمؤمنون خصهم) الله سبحانه وتعالى من فضله برؤيته سبحانه وتعالى وصلة خصهم (في) الدار (الآخرة) قال سبحانه وتعالى وجوه يومئذ ناضرة إلى ربها ناظرة (بها) أي رؤيته سبحانه وتعالى صلة خصهم وفاعل خص (منيلهم) يضم الميم أي معطى المؤمنين (مضانا) بفتح الميم فزاي أي عطاياهم وبها عن غيرهم (فاخرة) أي عظمى (كما) أي الحديث الذي (أتى) أي روى في صحيح مسلم بسنده عن صاحب رضي الله تعالى عنه (عن) رسول الله صلى الله عليه وسلم (صاحب السيادة) على أولاد آدم عليه الصلاة والسلام في نفسه يقول الله سبحانه وتعالى للذين أحسنوا الحسنى وزيادة (فالجنة) هي (الحسنى) وه (نذى) أي رؤيته الله سبحانه وتعالى ١٨٨ هي (الزيادة) أي كثيرين (أحاديثها) أي رؤيته صلة (صريحة) وخبركم (مروية)

(الفضل) أي الاحسان (والكرم) أي الاحسان الكثير وهذا باعتبار سائر الخلق غير الكاذب وامابعاتبه فهو عدل (ويجوز) عقلا (ان) بفتح فسكون (تظهر المجزئة على يد الكاذب) في دعواه الرسالة بتقدير (لواخترت العادة) التي أجزاها الله سبحانه وتعالى من أول الدنيا إلى الآن (بعدم تمكن الكاذب منها) (و) لكن (لا يحصل حينئذ) أي حين اظهارها على يد الكاذب (بها) أي المجزئة (علم) (بصدقه) أي الكاذب في دعواه الرسالة (والا) أي لو ظهرت المجزئة على يد كاذب وحصل بها علم بصدقه في دعواه الرسالة (الكان الجول) المركب (علما) والتالي باطل فقدمه وهو حصول العلم بصدق الكاذب باطل فثبت نفيه وهو عدم حصول علم صدقه باوهو المطلوب بتنبهات * الأول في العكاري انظر تقييد الجواز بانخراق العادة لان المراد الجواز العقلي وهو ثابت سواء انخرقت العادة أو لا فعمل المناسب تقييد ظهورها به لكن ظهورها على يد كاذب هو نفس خرق العادة فلا يصح تقييده به أيضا وأوجب بانه أراد بالجواز الوقوع فكانه قال وقد تظهر المجزئة على يد الكاذب لو انخرقت العادة في الثاني في اليوسى ان قيل المجزئة على القول الثالث هي الخارق المخوف بالقرائن المقيدة للصدق على سبيل القطع عادة فان كان هذا الجوز ظهوره على يد الكاذب فلا بد ان يدل على صدقه وان كان الجوز ظهوره على يد كاذب مجرد خارق بدون توفر شروط الدلالة على الصدق فلا معنى لقوله لم يجوز ظهور المجزئة على يد كاذب على القول الثالث قلنا الجوز ظهوره على يد الكاذب المجزئة بجميع شروطها ولكن لا تدل على صدقه اذ لا معنى لدلائلها عليه وهي على يد كاذب وغاية الامر تخلف دلالتها عليه وهي على يد كاذب لان دلالتها عليه عادية فيصع في العقل ان تخلف لو انخرقت عاداته بوجودها على يد كاذب ولا تدل على صدقه وذلك كما لا ينافي حصول العلم به عندها استناد الامادة المطردة (وتجوز خرق الامادة) وتنازع تجوز خرق (عند حصول العلم بالصدق) لمن ظهرت المجزئة على يده في دعواه الرسالة وتنازع أيضا (في حق الحق) بضم الميم وكسر الحاء المهملة أي الصادق في دعواه الرسالة يعني انه اذا ادعى الصادق انه رسول الله سبحانه وتعالى وقال آية صدق كذا وأظهر الله سبحانه وتعالى ما يتحدى به على يده وعلم صدقه فانه يجوز عقلا عند القائلين بان دلالة المجزئة عادية كونه كاذبا في دعواه الرسالة وان الله سبحانه

عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وصلة مروية (من طرق صحيحة كقوله) أي رسول الله صلى الله عليه عليه وسلم فيما أخرجه الامام أحمد والبخاري ومسلم عن جرير رضي الله سبحانه وتعالى عنه -م (كانت من القمر) ليلة البدر لا تضامون أو لا تضارون في رؤيته (و) قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (قيل هذا) أي قوله كانت من القمر (استرون) ربكم اكمل (الخبر) أي الحديث الذي في الصحيحين انكم سترون ربكم كانت من القمر ليلة البدر لا تضامون أو لا تضارون في رؤيته (ووجهه) (هذا التشبيه) لرؤية الله سبحانه وتعالى برؤية القمر الذي في الحديث (دون مريه) بكسر فسكون أي شك

وخبر وجهه (نفي) بفتح النون وسكون الهاء أي عدم (تزام) بفتح التاء والزاي وضم الحاء المهملة بين الرائيين (بحال) أي في حال حصول (الرؤية) لانه) أي الله سبحانه وتعالى (من كل وجه) صلة (أشبهه) أي الله سبحانه وتعالى (القمر) (جمل) بفتح الجيم واللام متعلا أي عظم وتنزه (الاله) أي الله سبحانه وتعالى عن (أن يكون في جهة) من الجهات الست أو جسم أو مقدار أو متلونا أو على غيرهما من صفات الحوادث بتنبهات * نص الامام أبو العباس ابن زكري في شرحه على عقيدة الامام ابن الحاجب على ان الشيخ أبنا الحسن الاشعري كان على مذهب الاعتزال وألا أن رأى النبي صلى الله عليه وسلم في العشر الاول من رمضان فقال له بابا الحسن امان رأيت الحديث قال بلى يا رسول الله فقال له ألم تقرأه في قلبك سترون ربكم قال بلى يا رسول الله قال فلم يقل به قال لان الدلة العاقية قامت على استحالة رؤيته فاوات الخبر فقال امانك

مُجِبِّدِ الْأَمْرِ عَلَى خِلَافِ ذَلِكَ فَقِيلَ بِالرُّبُوبِيَّةِ فَإِنَّهُ مَرُوعٌ وَابْتِغَاءٌ وَلَمْ يَدْرِمَا بِفِعْلٍ وَجَعَلَ يَقُولُ يَا بَنِيَّ إِنَّ ذَلِكُمْ عَلَى اللَّهِ تَعَالَى مَا لَعَلَّكُمْ لَيْسَ بِهِ وَيَا بَنِيَّ إِنَّ خَالَفْتَ أَمْرَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَجَعَلَ يُصْخَرُ وَيَبْكِي حَتَّى عَزَمَ عَلَى تَرْكِ عِلْمِ الْكَلَامِ وَاشْتَقَلَ بِالْقُرْآنِ وَبِالْحَدِيثِ فَلَمَّا كَانَ الْعَشِيرُ الْأَوْسَطُ رَأَى صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي النَّوْمِ فَقَالَ يَا أَبَا الْحَسَنِ مَا عَلِمْتَ فِيمَا قَالَتْ لَكَ قَالَتْ يَا نَبِيَّ اللَّهِ تَرَكْتَ عِلْمَ الْكَلَامِ وَأَقْبَلْتَ عَلَى الْقُرْآنِ وَالْحَدِيثِ فَعَضِبَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَقَالَ أَمْرُكَ بِالْشَيْءِ يَتْرُكَهَ فَإِنَّهُ أَشْجَعُ مَرُوعًا بِخَيْرِنَا كَيْفَ جَعَلَ يَقُولُ مَاذَا أَقُولُ لِلنَّاسِ فِي مَذْهَبِ نَصْرَتِهِ أَرْبَعِينَ سَنَةً وَأَرْجِعْ عَنْهُ بِعَجْرٍ ذَرْبِيَّةِ النَّوْمِ فَيَقُولُ النَّاسُ رَجُلٌ يَجْنُونَ مُوسُوسًا فَلَمْ يَزَلْ فِي تَحْرِيرِهِ إِلَى أَيْلَةِ السَّعْيِ وَعَشْرِينَ فَلَمَّا كَانَتْ تِلْكَ اللَّيْلَةُ خَرَجَ مِنْ بَيْتِهِ إِلَى الْجَامِعِ الْأَعْظَمِ قَاصِدًا أَحْيَاءَهَا فَلَمَّا أَقْبَلَ الْجَامِعَ أَلْقَى عَلَيْهِ الْكَسَلُ حَتَّى صَارَتْ أَعْضَاؤُهُ ١٨٩ كَلْبَالًا وَأَقْبَلَ عَلَيْهِ مِنَ النَّوْمِ مَا لَمْ يَعْهَدْ

فَبَلَغَ ذَلِكَ فَرَجَعَ إِلَى بَيْتِهِ خَرَجْنَا لِمَا قَاتَهُ مِنْ قِيَامِ اللَّيْلِ فَلَمَّا نَامَ رَأَى صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ يَا أَبَا الْحَسَنِ مَا عَلِمْتَ فِيمَا قَالَتْ لَكَ فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ مَاذَا أَقُولُ لِلنَّاسِ فِي مَذْهَبِ نَصْرَتِهِ أَرْبَعِينَ سَنَةً أَتُرِكَ عَجْرَ النَّوْمِ فَيَقُولُ النَّاسُ إِنَّهُ يَجْنُونَ فَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَذَلِكَ كَانَ النَّاسُ يَقُولُونَ فِي وَمَا صَدَقَ ذَلِكَ عَنِ الْحَقِّ وَأَنْبَتَ مُسْتَلِةَ الرُّبُوبِيَّةِ وَاللَّهُ بِهِمُ الْخَلْقَ فَأَنْبَتَ وَقَدْ أَلْهَمَنِي اللَّهُ تَعَالَى الْخَلْقَ فَأَنْبَتَ أَبَادَاتِهَا الْعَقْلِيَّةَ وَالنَّفْسِيَّةَ أَهَ أَقَادَهُ ابْنُ الْأَعْمَشِ وَأَنْ أَرَدْتُ تَحْقِيقَ مَبَاحِثِ الرُّبُوبِيَّةِ فَعَلِمْتُ بِالْكِبَرِيِّ وَمَا كُنْتُ عَلَيْهِ

خَرَقَ عَادَتَهُ بِظَاهِرِ الْمَهْزَةِ عَلَى يَدَيْهِ وَهَذَا إِنْسَانِي قَوْلُهُمْ أَنَّهُ دَلَّتْ عَلَى صَدَقَةِ دَلَالَةِ قِطْعَةٍ عَادِيَّةٍ وَخَبَرْتُ بَوَازِيرَ (الْبَيْتِ) حُصُولَ (الْعِلْمِ) بِصَدَقَةٍ مِنْ أَظْهَرِ اللَّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الْمَهْزَةُ عَلَى يَدَيْهِ وَالْجَمْلَةُ جَوَابٌ مَا يُقَالُ قَوْلُ أَهْلِ الْقَوْلِ الثَّالِثِ دَلَالَةُ الْمَهْزَةِ عَلَى الصَّدَقَةِ عَادِيَّةٍ يَجُوزُ تَحْقِيقُهَا عَقْلًا بِخَرْقِ الْعَادَةِ بِخَلْقِهَا عَلَى يَدَيْهِ وَهُوَ كَذِبٌ إِنْسَانِي قَوْلُهُمْ دَلَالَتُهَا عَلَيْهِ قِطْعَةٍ عَادِيَّةٍ وَعَلَى نَفْيِ الْقَدَحِ بِقَوْلِهِ (أَذِلَّابُ الزَّمَنِ مِنْ جَوَازِ الشَّيْءِ) عَقْلًا (وَقَوْلُهُ) أَيْ وَالْإِنْسَانِي لِأَنَّهُ وَقُوعُ نَقْضِهِ لَا جَوَازَهُ (الْبَيْتِ) بِخَرْقِ الْمَهْزَةِ وَخَفَةِ الْأَلَامِ (تَرَى) أَيْ تَعْلَمُ أَوْ تَصْرُبُ بِالْعَادَةِ فِي الظَّاهِرِ (أَنَا) بِخَرْقِ الْمَهْزَةِ وَشَدِّ النَّوْنِ (نَحْوُ) بِضَمِّ النَّوْنِ وَفُغِ الْجِيمِ وَكُسِرَ الْوَاوُ مُتَعَلِّقًا أَيْ عَقْلًا (اسْتَمَرَّ) عَدَمُ الْعَالَمِ (بِخَرْقِ الْأَلَامِ) أَيْ مَا سَوَى اللَّهِ وَصَفَاتِهِ (مَعَ) عِلْمًا بِضَرُورَةِ بُجُودِهِ أَيْ الْعَالَمِ وَعَلَى تَجْوِيزِ اسْتِمْرَارِ عَدَمِهِ مَعَ الْعِلْمِ بِبُجُودِهِ بِقَوْلِهِ (أَذِمْنِي الْجَوَازِ) لَا اسْتِمْرَارَ عَدَمِهِ (أَنَّهُ) أَيْ عَدَمُ الْعَالَمِ (لَوْ دُرِ) بِضَمِّ فَكُسِرَ مُتَعَلِّقًا أَيْ فَرَضَ (وَأَقَامَ) بِزَمَنِ (أَيْ) وَقُوعِهِ (مَحَالٌ) لِذَاتِهِ (أَيْ) عَدَمُ الْعَالَمِ أَيْ وَأَمَّا بَعْدُ تَبَارَعَ عِلْمُ اللَّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بِهِ عَدَمَهُ فَهُوَ مُحَالٌ (لَا) أَيْ لَيْسَ مِنْهُ جَوَازِ اسْتِمْرَارِ عَدَمِهِ (أَنَّهُ) أَيْ اسْتِمْرَارَ عَدَمِهِ (بِمَحْتَمَلِ الْوُقُوعِ) أَيْ وَعَدَمِ الْوُقُوعِ أَلَا يَتَنَبَّأُ هَذَا الْإِحْتِمَالُ مَعَ الْعِلْمِ بِبُجُودِ الْعَالَمِ لِأَنَّ الْعِلْمَ بِشَيْءٍ لَا يَجْمَعُ إِحْتِمَالَ عَدَمِهِ لِأَنَّهُ - مَا تَقِيضُانِ تَنْتَبِهَا * الْأَوَّلُ - حَاصِلُ كَلَامِهِ أَنَّهُ يَجُوزُ عَلَى أَنَّ دَلَالَةَ الْمَهْزَةِ عَادِيَّةَ ظُهُورِهَا عَلَى يَدِ الْكَذِبِ وَلَكِنْ لَا تَدُلُّ عَلَى صَدَقَةِ الْإِنْتِقَابِ الْعِلْمِ جَهْلًا أَيْ إِصْرًا مَا شَأْنُهُ أَنْ يَحْصُلَ بِهِ وَهُوَ الْعِلْمُ الضَّرُورِيُّ جَهْلًا مَرَكَبًا أَلَا تَبُوءُ لَهُ فِي الْوَأَنِّ وَالْحَاصِلِ أَنَّ شَأْنَ الْمَهْزَةِ أَفَادَةُ الْعِلْمِ الضَّرُورِيِّ بِالصَّدَقَةِ فَلَوْ ظَهَرَتْ عَلَى يَدِ الْكَذِبِ وَأَقَادَتْ صَدَقَةً كَانَتْ مُفِيدَةً لِفُجْهِ مَرَكَبٍ أَلَا صَدَقَ لَهُ فِي الْوَأَنِّ لَكِنْ انْتِقَابُ الْعِلْمِ جَهْلًا بِالْبَاطِلِ فَلَزِمَ وَهُوَ حُصُولُ الْعِلْمِ بِبُيُوتِ الْكَذِبِ بِالْمَهْزَةِ بِالْبَاطِلِ فَتَبَيَّنَ نَقِيضُهُ وَهُوَ عَدَمُ حُصُولِ الْعِلْمِ بِبُيُوتِ الْكَذِبِ بِهَا وَهُوَ الْمَطْلُوبُ إِلَّا أَنَّ اللَّهَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى تَفَضَّلَ بِهِ دَمَ خَرْقِ الْعَادَةِ فِي هَذَا الْأَمْرِ فَلَمْ يَظْهَرْ مَهْزَةٌ قَطُّ عَلَى يَدِ الْكَذِبِ وَأَجْرَى عَادَتَهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بِضَمِّ صِيغَةِ كُلِّ مَنْ أَرَادَ أَنْ يَبْرَزَ بِعَنْبِ النَّبُوءَةِ وَهُوَ لَيْسَ مِنْ أَهْلِهَا هَذَا عِلْمٌ بِالْإِسْتِمْرَارِ عَادَتَهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِي مَا مَضَى وَأَمَّا فِي الْمُسْتَقْبَلِ فَقَدْ كَفَانَا اللَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هَذِهِ الْمُؤَنَّةُ بِخَيْرِ النَّبِيِّينَ بِسَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَجْمَعِينَ فَكُلُّ مَنْ

فِي فَصْلِ (فِي) بَيَانِ (أَحْكَامِ) بِخَرْقِ الْمَهْزَةِ (حِكْمِ) (الرَّسَالَةِ) أَيْ إِيجَاءِ

اللَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بِشَرِّهِ لِنَاسٍ ذَكَرُوا وَأَمْرَهُ بِتَبْلِيغِهِ (و) (أَحْكَامِ) (النَّبُوءَةِ) بِضَمِّ النَّوْنِ وَالْمَوْجُودَةِ وَشَدِّ الْوَاوِ أَيْ إِيجَاءِ اللَّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِنَاسٍ ذَكَرُوا بِشَرِّهِ سِوَا أَمْرِهِ بِتَبْلِيغِهِ أَمْ لَا (وَبَعْثُهُ) (بِكُسْرِ) (الْمَوْجُودَةِ) وَكُسُوبِ الْعَيْنِ الْمُهْمَلَةِ أَيْ أَرْسَالِ (الرَّسْلِ) بِضَمِّ الرَّاءِ وَكُسُوبِ السَّيْنِ لَأَوَّلِ جَمْعِ رَسُولِ أَيْ إِنْسَانٍ ذَكَرُوا وَحُوشِيَ إِلَيْهِ بِشَرِّهِ وَأَمْرُهُ بِتَبْلِيغِهِ وَصَلَاتُهُ بَعْثُهُ (الْبَيْتِ) مَعْتَبَرِ الْمُكَافَيْنِ وَخَبَرُ بَعْثُهُ (جَازَةٌ) عَقْلًا (فِي حَقِّهِ) أَيْ صِفَةُ اللَّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى خِلَافًا لِمَنْ أَوْجَبَهُ كَامِتَرَةً وَفَلَسَافَةَ وَزَادَتْ الْفَلَسَافَةُ الْإِيجَابَ وَكَلَامُ الْمُعْتَرِ لَتَرْتَابِ عَلَى قَاعِدَتِهِمْ - الْمَافَسَةُ وَهِيَ وَجُوبُ الصَّلَاحِ وَالْإِصْلَاحِ عَلَى اللَّهِ تَعَالَى قَالُوا النِّظَامُ الْمُؤَدَّى إِلَى الصَّلَاحِ حَالِ النَّوْعِ الْإِنْسَانِي فِي الْمَعَاشِ وَالْمَعَادِ لَا يَتِمُّ إِلَّا بِأَرْسَالِ الرَّسْلِ وَكُلُّ مَا هُوَ كَذَلِكَ فَهُوَ وَاجِبٌ عَلَى اللَّهِ فَارْسَالُ الرَّسْلِ وَاجِبٌ وَقَدْ تَعَالَى هَذَا عَدَمُ تِلْكَ الْقَاعِدَةِ وَكَلَامُ الْفَلَسَافَةِ مَبْنِيٌّ عَلَى قَاعِدَتِهِمْ - الْمَافَسَةُ وَبِضَاهِئِهِ التَّعْلِيلُ

والطبع قالوا يلزم من وجوده سبحانه وتعالى وجود العالم بالتمثيل أو بالطبع ويلزم من وجود العالم وجود من يعلّمه وقد
 حقيق ذلك فيما تقدم انه تعالى فاعل بالاختيار لا بطريق الاجبار وما ذكرناه عن الفلاسفة نحوه في المقاصد وغيره اذ ذكر
 العلامة السمرقندي انهم ينكرون الارسال لانهم كونه تعالى مختار اذ ذكر بعضهم الشيعة بدلهم وخلافاً لبيان حاله
 كالسنة بضم السين وفتح الهمزة مخففة نسبة الى السوءات بالذات الهند قوم كفار يعبدون الاصنام والبراهمة نسبة الى براهيم رئيسهم
 وهم كفاراً ايضا وكلامهم مبنى على قاعدتهم الفاسدة ايضا وهى الخصمين والتقميع العقليين قالوا ان ارسال الرسل بعث
 لا يلقى فعله بالحق لان العقل يعنى عنه فان الشئ ان أدرك العقل حسنه ففعله وان لم تبعث به الرسل وان أدرك قصه تركه
 كذلك وان لم يدرك واحد منهم ١٩٠ فان احتاج اليه ففعله والآن تركه كذلك وقد قدمنا ان الحسن ما حسنه الشرع

ادعى النبوة بعده فليس الا الاسلام أو السيف ولا يلتفت لقوله ولا تخافوه الذى ظهر على يديه
 في الثاني لم ازم المة تركلة أحسابنا جزاء صدور المجزة على يد كاذب دالة على صدقه قالوا من
 مذهبكم ان الله سبحانه وتعالى يضل من يشاء ولا تبعن في حقه مراعاة أصلح ولا صلاح فيجوز
 على مذهبكم خلق الله سبحانه وتعالى المجزات على أيدي الكذابين دالة على صدقهم ويكون
 المراد بذلك اظهار الدلالات فأجاب القائلون بان دلالة عقلية بأنه يجوز اضلال الباري سبحانه
 وتعالى من شاء لكن لا بالمجزة لاستحالة ذلك معها كما يجوز خلق السواد في محل معين ولكن
 لأمع وجود البياض ومعية النقيضين محال والاضلال بالديسيل قلبه شبهة والعلم الحاصل عنه
 جهلا وذلك كما محال والقائلون بان اوضعية يجوز اضلاله سبحانه وتعالى لا بالخلاف في القول
 واذا زلت المجزة منزلة القول الصريح في التصديق وهو لا يصح الاضلال به لاستحالة الخلف
 في خبره سبحانه وتعالى في كذا لا يصح الاضلال بالفعل الدال على التصديق بالوضع والجواب
 على انه اعادية ان آية صدق النبي العلم الحاصل لنا عن مجزته واذا حصل اتفنى معه احتمال
 عدم صدقه لان العلم لا يحتمل وجهه من الوجوه والاقاب جهلا فلا يتحقق له باعتبار الخارج
 لمطابقته للواقع ولا باعتبار الذهن للجزم ولا باعتبار تشكيك مشكك لثبانه واذا خلق الله
 سبحانه وتعالى الخارق على يد كاذب فلا يحصل لنا علم بصدقه اذ لا صدق له حتى يعلم وحينئذ
 فيحصل الاضلال بخلق الخارق على يديه ولا يحصل بآية الصدق وحاصل هذا الجواب انه يجوز
 ان يضل الله سبحانه وتعالى من يشاء لكن لا بآية صدق الرسول وآية صدقه ليست المجزة
 وحدها بل بشرط حصول علم بصدقه عنها في الثالث تجوز تناقلا كذب المحق في الواقع
 الذي يتفاد صدقه لا يقدح في علمنا صدقه لان معنى جواز كذبه انه لو وقع بصدقه لا عن الواقع
 في نفس الامر لم يلزم منه محال لان معناه احتمال وقوع كذبه مع صدقه وكثيرا ما تعلم وقوع
 أشياء علمنا ضروريها مع تجوز تناقلا نقبض ذلك الواقع لعلمنا بوجودنا الذي لا يستريب فيه
 عاقل مع تجوز تناقلا منابذه بمعنى انه لو استمر عد منا ولم نجد أصلا لم يلزم منه محال لا بمعنى ان
 عدمه محتمل الحصول مع علمنا بوجودنا في الرابع في قوله في حق الحق الاولى لعلقه بخرقه بقربه
 أي تجوز تناقلا لاسرقة العادة في حق الحق بمعنى انه لو كان الواقع في حقه الكذب بدلا عن

والتمسج ما قصه الشعر
 فهو ذاك من تلك العقائد
 الزائفة (وكل) مفعول
 حائز (خبر) ذنبوى أو
 أخرى (حائز) باهمل
 الحاء أى جامعة عطف على
 جائزة بالجيهم (كى) بفتح
 فسكون حرف تعليل صلة
 بعثة (يبلغونا) بضم الياء
 وسكون الباء وكسر اللام
 أى الرسل الناس (أمره)
 بفتح فسكون أى طالب الله
 سبحانه وتعالى الفصل
 طالبا جازما أم لا (و) يبلغونا
 (نفيه) بفتح فسكون أى
 طالب الله سبحانه وتعالى
 الترك كذلك (فن) بفتح
 فسكون أى الذى (أجابهم)
 أى أطاع الرسل (غدا)
 بانجم الغين واهمال الدال
 أى صار (ذا) أى صاحب
 (نفيه) بضم النون وسكون
 الهاء فتنة غيبة أى عقل
 كامل خليصة نفسه من

الخلود في النار وفوز بالخلود في الجنة (ومن أبى) أى امتنع من اجابته (فهو) (ساقط في هوه) *
 بضم وفتح مثقلا أى هوى وازراحمية (وما) نافية (يكسب) صلة (تدرك) بضم التاء وفتح الراء أى تنال (النبوة) ولا تدرك
 (بجيلة أو ريباض) * أى تم ذيب للنفس (لكن) تدرك (بفضل) الله سبحانه وتعالى (ذى) أى صاحب (النداء) بفتح النون أى
 العطاء (الفيض) أى الكبير (يخص) أى الله سبحانه وتعالى (من) بفتح فسكون أى الذى (أراد) الله سبحانه وتعالى نبوته
 ورسالته واصله يخص (بالغاية) * أى الاعانة والتوفيق (وبالرسالة أو الولاية) قال سيدنا يوسف عليه الصلاة والسلام ذلك
 من فضل الله علينا وعلى الناس (وهو أى الرسول انسان) لا ملك ولا يرد قوله تعالى الله يصطفى من الملائكة رسلا لان معناه
 والله أعلم انهم سفراء بين الله تعالى وبين أنبيائه ليبلغوهم عن الله تعالى الشرائع قال العلامة الامير والحكمة كما أشار اليه

الشعراني في اليونانية والجواهر ان الارسل اختاروا لما يكون بعضهم قالوا البشر انا واحد انتم به قال تعالى ولو جعلناه
 ما كالجواهر انما رجلا ولا بسماهم ما بسون وايضا عامته الخلق لا يناسبهم ارسال الروحاني المحض على اشارة قوله تعالى لو كان
 في الارض ملائكة يشكون مطمئنين لفرزنا عليهم من السماء ملائكة رسولا اه ولا جنى ولا يرد قوله تعالى يا معشر الجن
 والانس اياكم رسل مني لان معناه والله اعلم اياكم رسل من بعضكم وهم الانس على حد قوله تعالى يخرج منهم
 الاواو والمرجان فالمرجان احدى او المراد رسل الجن السفراء منهم اى الزواب منهم عن الرسل لا رسل من عند الله تعالى
 ولا غيرهما من بقية الحيوانات ومن قال في كل امة نذير بعنى انه في كل جماعة من الحيوانات رسول نذير كقوله وما قاله
 تعالى وان من امة الا خلا فيها نذير فهو في امة البشر الماضية (ذكر) * بفتح لذال ١٩١ والكاف لاننى بناء على انه يقال لها
 انسان وقيل يقال لها

انسانة في القاموس والمراد
 انسان والماء عامية وسمع
 في شعر كانه مولد
 لمقد كستنى في الهوى *
 ملابس الصب الغزل
 انسانة فتاة *
 بدر الدجى منها خبيل
 اذ انت عنيها *
 من الدموع تغسل
 وعليه فتكون خارجة
 بانسان وهذا هو الصحيح
 واما القول بنسبة مريم
 واسمية امرأة فرعون
 وحواء وام موسى واسمها
 بوجان ذال الهجاء وعاجر
 وسارة فهو مرجوح وان
 كان قول الاشعري لان
 الاثونة صفة نقص فلا تلحق
 بفام النبوة اذا مرارة لا تصلح
 للسلطنة والقضاء في
 الحدود وكذا في القصاص
 ولان الله تعالى لم يستثن
 امرأة في قوله وما أرسلنا

الصدق الذي علمناه العلم منه محال لا يقدح في علمنا صدقه (واذا علم) يضم العين (صدق الرسل
 عليهم الصلاة والسلام) وصلة علم (بدلالة المجزأة) وجواب اذا علم (وجب) شرعا وجوب
 الأصول على كل مكلف (تصديقه) اى الرسل عليهم الصلاة والسلام (في كل ما) اى الحكم
 الذى (أتوا) بفتح الهمز والتاء وسكون اى جاء الرسل صلى الله عليهم وسلم (به) عاندا (من عند
 الله) سبحانه وتعالى ويستحيل منهم اى الرسل صلة (الكذب) (في كل ما) اتوا به من عند الله
 سبحانه وتعالى واما في غيره فدخل في المعاصى وصلة يستحيل (عقلا) وهذا ظاهر على ان دلالة
 المجزأة عقابية لانه يلزم على كذبهم نقض الدليل وعلى انما وصية لانه يلزم الخلف في خبره
 سبحانه وتعالى ولا يظهر على انما عادية الا ان يقال اراد بالعلمي مقابل المعنى فيصدق بالمدى
 والماسب واذا ثبت بدلالة المجزأة صدق الرسل عليهم الصلاة والسلام علم انه واجب عقلا
 وان كذبهم محال كذلك لان المجزأة دللت على ان الله سبحانه وتعالى صدقهم فيما أخبروا به عنه
 وانه ارسلهم ليعلموا عنه كل امرهم بتبليغه فاذا علمنا صدقهم وجب علينا ان نصدقهم في
 كل ما أخبرونا به عن الله سبحانه وتعالى وجوب الاصول فن لم يصدقهم فهو كافر (و) يستحيل
 منهم (المعاصي) اى الكذب فيما اتوا به عن الله سبحانه وتعالى بقرينة عطفها عليه لانه يقتضى
 الغمارة (شرعا) اى استخالة دلائلها الشرع واقاديه قوله (لانا) اى معشر ائم الرسل
 (مامورون) امرنا بوجوب الواجبات وامرنا بترك المنكرات (بالاقتداء بهم) اى الرسل
 عليهم الصلاة والسلام قال الله سبحانه وتعالى في حق سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم واتبعوه
 لعلكم تهتدون وقال سبحانه وتعالى قل ان كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله وقال سبحانه
 وتعالى لقد كان لكم في رسول الله اسوة حسنة فلو فعل معصية لوجب بحكم هذه الايات
 متابعتها في فعلها والاتى باطل فقدمه باطل فثبت نقيضه وهو انه لا يفعل المعصية وهو
 المدحوب (فلما جازت عليهم) اى الرسل صلى الله عليهم وسلم (المعصية) اطهار في محال الصبر
 (الكفا) بفتح اللام موزم الكفا اى معشر ائم الرسل (مامورين بها) اى المعصية لكن التالى
 باطل فقدمه كذلك فثبت نقيضه وهو استخالة المعاصى عليهم وهو المطلوب وبه انه لا يلزم من
 جوازها عليهم وقوعها عنهم المستلزم امرنا بالاقتداء بهم المستلزم امرنا بما افاننا بفساد

فلاك الارجالا ولان الرسالة تقتضى الاشتغال بالدعوة والاثونة تقتضى الاستئذان النساء مأمورات بالقراري البوت مفعولات عن
 الكلام الجهر والخروج والدخول الى المساجد ومن الاجتماع على غير المحارم وهو يناق الاشتغال بدعوة النبوة اه نوب
 اقاده بعض حواشي شرح ملا على قارى على بدء الاملى قال العلامة الامير ولا يكون اننى والايمان لام موسى الحسام في حزيمة
 على حد و اوحى ربك الى النحل والمنبت للنبوة لايامه بشرع كلى قال صاحب بدء الاملى وما كانت نبيات اننى * ولا عبد
 وشخص ذواته تعالى اى قبل قبج اه قال ملا على وأرد بالافتعال الصبر والكذب كالتؤذنه الصيغة ثم قال من الشرائط
 ايضا الحرة لان الرقية اثر الكفر ثم قال مما يؤكده شرط الحرية ان الرقية وصف نقص ويستكشف الناس عن صاحب ان
 يقتدوا به وكتب عليه بعض الحواشي ما منه قوله لان الرقية اثر الكفر اى غالباً وقد تقر له انه يكفر أحد من الانبياء

باب طرفة عين ولايته لا ولاية له على نفسه فكيف يكون له ولاية على غيره ولا يرد ايمان لانه لم يكن نبياً بل كان تلميذ الانبياء لانه
ورثته كان تلميذاً الا ان نبي قال ملا على واختاف في ايمان فقيل نبي وقيل لابل هو ولي وهو الحق قال بعض من حشاه ما نصه
قوله واختاف في ايمان فقيل نبي الحق قوله تعالى ولقد آتينا لقمان الحكمة وهي عندهم النبوة والاكثرون على انه ليس
بنبي وحلوا الحكمة في الاية على الفهم والمقل بل كان حكيماً اولياً كثير التفكير والعمق وحسن النظر أحب الله تعالى فاجبه
الله تعالى واعطاه الحكمة أى العلم مع العمل اه نوبى ويشترط ايضا في النبي والرسول ان يكونا سائمين من منقرطه عافن
كان فيه منقرطه كرمى وبرص وجذام فلا يكون نبياً ولا رسولا ولا يرد بلاء ايوب وعمى ويعقوب لانه ليس حقيقاً بل هو امر
ظاهرى ولا يرد ايضا بناء على انه ١٩٢ حقيق اطروه بعد تقرر النبوة والكلام فيما فارها (أو حى) ينفع الهمز وسكون

ووقت منهم معدية الحكام ما ورن بها واعترضه الفهرى فى شرح العالم بان هذا غير لازم
وغايته انه يازم التخصيص وتقييد الانبعاث بالأمور به فكما لا تجب متابعتة فى خصوصياته
وفى أفعاله الجبائية كالشيى والقعود والقيام والحركة والسكون لا تجب متابعتة فى المعصية
لوفعها فالمناسب لانامامورون بالافتداء بهم فيما ليس خاصا بهم ولا جبايا الهيم ولا مباحا
وذكر دليل الاستثنائية بقوله (نل) يارسول الله (ان الله) سبحانه وتعالى (لا يأمر) أحدا
من العالين (ب) فعل (الفحشاء) أى المعصية (ب) تنبيه (ب) اخفى فى شرح العالم على عصمتهم بحجج
منه انه لو صدر عن نبى ذنب لكان فاسقا ولو جبر ردها منه فى أحقر الاشياء
فردها فى (ان الدين الباقي الى قيام الساعة) أخرى وهذا باطل فإدى اليه باطل ومنه انه
لو صدر الذنب منهم لو جبر جرحهم لعموم وجوب الامر بالمعروف والنهي عن المنكر وهو
مناف لوجوب توقيهم وتعظيمهم وفيه اذا هم وقد قال الله سبحانه وتعالى ان الذين يؤذون الرسل
ورسوله لعنهم الله فى الدنيا والاخرة ومنها ان الله سبحانه وتعالى أخبر عن ابياس أعادنا الله
سبحانه وتعالى منه انه قال فعزتك لا غوينهم أجمعين الاعدادك منهم المخلصين فاستثنى المخلصين
من ذرية آدم عليه الصلاة والسلام وهم الانبياء بدليل قوله سبحانه وتعالى انا أخلصناهم
بمحاصرة ذكرى الدار وانهم عندنا ان المصطفين الاختيار ولان المراد بالمخلصين اما الانبياء
أو غيرهم فان كان الانبياء فهو المعلوم وان كان غيرهم لم ان حال غيرهم أصح من حالهم
وهو خلاف الاجماع ومنها قوله سبحانه وتعالى واقد صدق عليهم ابياس ظنه فاتبعوه الا فرقا
من المؤمنين فالفرق اما الانبياء أو غيرهم كما مر (و) هذا الدليل الذى استدله على وجوب
عصمة الانبياء من المعاصى صلبة (تعرف) أيها الناظر فى العقيدة (عدم وقوع المكروه) أى
الانبياء (أيضا) أى كما عرف به عدم وقوع المعصية منهم بان تقول لو وقع منهم المكروه لكان
مأمورين به لانامامورون بالافتداء بهم لكان التالى باطل لاستانامه كونه منيا ومأمورا به
فقدمه باطل فنبت تقيضه وهو انه لا يقع منهم مكروه (نل) وتعرف بثبته لعدم وقوع (المباح)
منهم (على الوجه الذى يقع) المباح (من غيرهم) أى الرسل عليهم الصلاة والسلام عليه بان
يقع على وجه الشهوة بان تقول لو وقع المباح منهم على الوجه الذى يقع عليه من غيرهم لكان

الوحي) الى الانسان الذ كر (بحكم) يضم فسكون صلة الوحي (قصر*) يضم مكسر أى
الحكم وألفه للاطلاق وصلة قصر (عليه) أى الانسان الذ كر وجواب ان (فهو) (الذي فيما) أى القول الذى (شهر*) يضم
فكسر أنه للاطلاق ﴿فصل فى﴾ بيان (ما) أى الوصف الذى (يجب لهم) أى الرسل والانباء عليهم الصلاة
والسلام (وما) أى الوصف الذى (يستحيل) عليهم (وما) أى الوصف الذى (يجوز) فى حقهم (وصدق رسل) بسكون السين
لا وزن لله سبحانه وتعالى أى مطابقة خبرهم للواقع وخبر صدق (واجب) أى لا يصدق العقل بعدهم وصلة صدق (فى كل ما*)
أى القول الذى (قلوا) أى الرسل (فكن) أى الناظر فى هذه الاضاعة (اصدقهم) أى الرسل صلة (مسلم*) يضم ففتح فكسر
مثقلا (والكذب) أى عدم مطابقة خبرهم للواقع (اعده) أى الناظر فى هذه الاضاعة (من الحال*) أى لا يصدق العقل

بوجوده (في جانب الرسل) يسكون السبين أيضا (بكل حال) في الرضا والغضب والصحة والمرض في الشفاعة لافاض رضى الله تعالى عنه حكاية الاجماع على امتناع مخالفة خبر النبي صلى الله عليه وسلم للواقع فيما طر به البلاغ لا عدا ولا سهوا ولا خطا في حالى الرضا والخطا وفي حديث عبد الله بن عمر رضى الله عنه ما قلت يا رسول الله أكتب كل ما سمع منك قال نعم قلت في الرضا والغضب قال نعم فاني لا أقول في ذلك كلمة الا حقا ثم ذكر خلافه فاما ليس بسبيله البلاغ كخبره عن أمور الدنيا وأحوال نفسه يجوز بعضهم عدم المطابقة في ذلك حال السهو ونقل اجماع السلف على أنه بمنزلة ما طر به البلاغ فلا تجوز مخالفة فيه أيضا لا عدا ولا سهوا ولا خطا وهذا هو المختار عنده اهـ من ابن كبران باختصار وتصرف ثم قال استعمال الكذب عليهم فقال (لانه) أى الكذب من الرسل (يفضى) ١٩٣ بضم فسكون فكسر أى يودى (لوصف)

الله سبحانه وتعالى (البارى) أى الخالق للعالم (سبحانه) أى تزيينه عن كل عمل الا باق به وصلة وصف (بالخلف) بضم الخاء المعجمة أى الكذب (في الاخبار) بكسر الهمز وخلفه محال فكذبهم محال وعال الانشاء والملازمة بقوله (من أجل تصديق) من الله سبحانه وتعالى (لهم) أى الرسل وصلة تصديق (بالمهجرة) أى التى الخارق للعادة التحدى بل دعوى الرسالة حال كونها (عاضدة) أى مقوية (لـ) أى الامر الذى (ادعوه) أى الرسل حال كونها (مختبرة) بضم فسكون فكسر أى منفذة بمضمية (وهو) أى تصديقهم بالمهجرة (كقول الله سبحانه وتعالى الى هذا لعبد) الذى أرسلناه لهم (بصدق) بفتح فسكون

ما مودى به لاهم تابا لقتداعهم لكن التالى باطل لاستلزامه كونه مامورا به فقدمه كذلك فثبت نقيضه وهو انه لا يقع منهم مباح على الوجه الذى يقع عليه من غيرهم فافهم عليهم الصلاة والسلام اما واجبة واما مندوبة فقط اذ لا يقولون شيئا من المسامحة لنا الا للتعوى على عبادة الله سبحانه وتعالى أو التمسريح انفسهم بوقوعها * الاول في الصحة من العصم وهو المنع والحفظ الفهرى المراد به عند الاشاعة تهيئة العبد للواقعة مطاوعا وهذا راجع الى خاق القدرة على كل طاعة أمرهم والقدرة عندهم تقارن المقدور وكفولهم التوفيق خاق القدرة على الطاعة حال وقوعها انتهى توفيق عام في الثاني في الكلام في صحة الانشاء عليهم الصلاة والسلام من وجهين أحدهما عصمتهم قبل النبوة والثاني عصمتهم بعدها اما معصيتهم قبلها فالذى ذهب اليه أكثر أهل السنة وطائفة من المعتزلة انه لا يمنع عقلا عنهم وقوع المعصية منهم قبل النبوة كبيرة كانت أو صغيرة وذهب بعض أصحابنا الى امتناع ذلك عقلا واختراره ياض قال على ان تصور المسئلة كما تمتع فان المعاصي انما تكون بعد تقرر الشرعية اذ لا يعلم كون الفعل معصية الا من الشرع فالزنا والكذب مثلا يوجدان قبل الشرع ولكن لا يوصفان بكونهم معاصيتين الا بعد ورود منعهم فما فصحن لا معصية قبل الشرع وانه لو تصور وقوع شيء من ذلك من بني قبل الشرع لم يكن معصية فلا ينبغي الخلاف في عصمتهم منها وعدمها ويوجه النزاع ان المراد ما كان على صورة المعصية فان تحرره بعد البعث يدل على انه ذليل وان المعصية عنه احتفال بالمعصوم واختصاص له ومن ثم كان النبي صلى الله عليه وسلم لم يقع قط شيء منه من الدنيا قبل بعثته وهذا أمر مشهور مبسوط في كتب السير عند من لهم الاعتناء بأحواله واستقصاء أفعاله وأقواله صلى الله عليه وسلم ولو وقع منه شيء من ذلك لانتقربه الطعن من السنة الاعداء والحسدة العكارى انظر هذا فانه يتم في أئمة آدم صلى الله عليه وسلم وفي رسول الله بعد فترة مع ان الكلام في رسول الله قبل إرساله ونصوه ما طاهر في أكثرهم اذ قد يكون الرسول قبل إرساله مكافيا بشرع من قبله كهارون فانه كان مكافيا بشرع موسى علمهما الصلاة والسلام وكذا لو شق في موسى صلى الله عليه وسلم وقال بعض أصحابنا امتناع ذلك بالسمع لا بالعقل اذ لا مجال له في ذلك وقد دل السمع بعد ورود الشرع على

٢٥ هدايه فضم أى العبد (فيما) أى القول الذى (منه) أى العبد صلي يبدو (عنا) بفتح العين المهملة وشدة النون وخبر العظمة لله سبحانه وتعالى صلي يبدو (أى يظهر) وكل من) بفتح فسكون أى الذى (صدق) بفتحات مثل الدال شخصا (كاذبا) وخبر كل (غنى) بضم فسكون أى نسب (للكذب الذى به) أى الكذب صلي ترى (ذلك) أى الكاذب (رى) بضم فسكون (وهو أى الكذب مستحيل) لا يصدق العقل بوجوده (في حق رب وصفه) بفتح فسكون فضم (جابل) أى عظيم وعال استقالة الكذب عليه سبحانه وتعالى فقال (لانه) أى الرب سبحانه وتعالى (يخبر) بضم فسكون فكسر عن الشيء اخبارا (وفق) بفتح فسكون أى موافق (علمه) أى الرب سبحانه وتعالى بالشئ (وذلك) أى اخباره وفق علمه (صدق ثابت في حكمه) وحاصل دليل وجوب صدقهم ان تقول لولم تصدق الرسل عليهم الصلاة والسلام لزم الكذب في خبره تعالى لتصديقهم

تعالى بالهجرة النازلة منزلة قوله تعالى صدق عدي في كل ما يبلغ عني وتصديق الكاذب والكذب محال في حقه تعالى
 فخر ومه وهو عدم صدقهم محال وإذا كان عدم صدقهم محال وجب صدقهم وهو المطلوب في تنبيهه **ب** فان قلت كيف يستحيل
 عليهم الكذب مع انه ورد لم يكذب ابراهيم النبي قط الا ثلاث كذبات وبعبارة ابن كيران الثالث حديث أبي هريرة ايضا في
 الصحيح لم يكذب ابراهيم قط الا ثلاث كذبات اثنتين في ذات الله قوله اني سقيم وقوله بل فعله كبيرهم هذا واحدة في شأن سارة
 فانه بدم أرض جبار ومعه سارة وكانت أحسن الناس فقيل له ان ههنا امرأة لا ينبغي ان تكون الا لك فأرسل الى ابراهيم
 يسأله عنها فقال من ههذه قال أخذتني ثم أوصاها ان تقول له ذلك اذا سأله قال فانك أخفتني في الاسلام ثم أرسل اليها فأتى بها
 وقام ابراهيم الى الصلاة فلما دخلت عليه ١٩٤ لم يمتلأ ان بسط يده اليها فقبضت يده قبضة شديدة فقال ادعي الله

أنهم عصموا قبل ارسالهم واما عصمتهم بعد النبوة من تعدد الكذب فيما أتوا به عن الله سبحانه
 وتعالى فقد انعقد الاجماع عليها لان جوازها يبطل دلالة الهجزة على صدقهم واما الكذب فيه
 نسبانا وأوغا فغنه الاستاذ وكثير من أصحابنا المنافضة لدلالة الهجزة وجوزها القاضي قائلا
 انما ذلت الهجزة على وجوب صدقهم فيما بلغوه قصد او قال عياض لا خلاف في امتناعه فيه
 سهوا أو غلط الكن عند الأستاذ بدليل الهجزة وعند القاضي بدليل الشرع واما عصمتهم من
 معاصي القول غير الكذب فيما بلغوه عن الله سبحانه والفعل فقد اجمعا عليهم انه لا
 الكبار وصغار الحسنة واما فاعها نسيانا أو غطا فتدلى الاتمى الاتفاق على جوازها وليس
 يصح بل انتفى على امتناعه لكن قال القاضي والمحققون بدليل السمع والاستاذ وكثير بدليل
 العقل واما من الصغار التي لا خمسة فيها يجوزها عمد وسهوا الا كثرون وأحاطها طائفة من
 المحققين من الفقهاء والمتكلمين عمد وسهوا لا خلاف في الناس في الصغار وقول بعضهم كل
 معصية كبيرة ولان الله سبحانه وتعالى أمرنا باتباعهم فيجب الاتساع عليهم في أفعالهم عند
 أكثر المالكية وبعض الشافعية والحنفية فلو وقعت المعصية منهم لكانت أمورين باتباعهم
 فممكن التالى باطل **ب** الثالث **ب** عن بل رها عن عصمتهم من المعصية يبرهن على عصمتهم من
 المنكره فافهم عليهم الصلاة والسلام مخصصة في الواجب والمنذور والمباح **ب** الرابع **ب**
 وقوع المباح منهم ليس كوقوعه من غيرهم بحسب الشهوة بل اعظم معرفتهم بالله سبحانه
 وتعالى وخوفهم منه واطاعتهم على ما لا يطاع عليه غيرهم لا يقعون المباح الاعلى وجه بصير
 واجبا أو مندوبا في حقهم بتصديدهم به النشر بع أو التقوى على طاعة الله سبحانه وتعالى وقد
 بلغ هذا المقام ورثتهم الاولياء فكيف لا يبلغه أنبياء الله ورسله صلوات الله وسلامه عليهم
 آجعين **ب** الخامس **ب** اذا علم استحالة النقائص على الانبياء مطاقا عند المحققين علم انه يجب لهم
 ثلاث صفات الصدق والامانة والتبليغ ويستحيل عليهم اضدادها وهي الكذب والخيانة
 واليكتمان اما الصدق فهو مطابقة جميع ما أخبروا به ما ضا كان أحوالها أو استقباليها للواقع
 على تفسيره عند أهل السنة وأما الامانة فهي حفظ الله سبحانه وتعالى جوارحهم الظاهرة
 والباطنة من وقوع محرم أو منكروه وأما التبليغ فهو توصيلهم للخلق جميع ما أمرهم الله

ان يطاق يدي ولا أضرك
 ففعلت فعاد فقضت أشد
 من القبض الاولى فقال
 مثل ذلك دفعات فعاد
 فقبضت أشد من الاولين
 فقال ادعي الله ان يطاق
 يدي فلك الله ان لأضرك
 ففعلت فاطاعت يده فدعا
 الذي أتاهم بها فقال انما
 أتيتني بشيطان ولم تأتني
 بانسان فاخرجها من
 أرضي وأعطها هاجر
 فاقبلت تمشى فلما رآها
 ابراهيم انصرف فاقبلت
 تمشى فقال ههيم قالت
 خيرا كف الله يد الفاجر
 وأخدم خادما والجواب
 ان تسميتها كذبات انما
 هو بحسب الصورة فقط
 وكما من المعارض التي
 فهم اندوحة عن الكذب
 فأما قوله اني سقيم فقد
 كان اقومه عيدي يجتمعون
 فيه وبعظا من آلهم

سبحانه

وكانوا نجما من فقالوا لابراهيم ألا تخرج معنا الى عيدنا غدا فنظر في النجوم
 ايم اما اذ لم يعقد عليها ثلاثين كرا وعايه و يكذبه فلا يدعوه يتخلف فقال اني سقيم أي سأسقم اذ كل حى معرض لذلك ولوعند
 النزاع أو سقيم القلب لما أشاهده من كفرهم وعنادهم أو سقيم الحجة عليهم من جهة انكم لا تصفون للدلائل القاطعة واما قوله
 بل فعله كبيرهم ههذه افهم معاق بشرط نطقه أي ان كان ينطق فهو فعليه على طريق التأكيد لهم وليس الشرط في قوله
 فاستلوه من ههذه اجلة اعتراضية أو أسند العقل اليه لانه معظم السبب الحامل على الكسر وعن الكسر ان كان يقف
 على فعله أي فعله من فعله كاتنام كان ثم يدي كبيرهم هذا على انه جلة مستقلة ثم يقول فاستلوه من الخ قال ابن حجر ولا يخفى
 تكلفه واما قوله أخنى قال مراد كائنه في الحديث انما أخنته في الاسلام وهو صدق والله تعالى يقول انما المؤمنون اخوة

اه رحمه الله تعالى وقوله مهم أي ما أمرك وما الذي أنت فيه وهي كلمة غائية ووزن مفعول انظر المصباح (وواجب أمانة أي عصمه للرسول) يسكون السين أي حفظ الله تعالى جميع جوارحهم الظاهرة والباطنة من فعل ما نهى الله سبحانه وتعالى عنه فهي تحريم أو كراهة فلا يقع منهم عليهم الصلاة والسلام صغيرة ولا كبيرة لا عدوا ولا سهوا لا قبل النبوة ولا بعدهما ولا مباح بقصد الشهوة وإذا وقع منهم يكون بنية تصبره قرينة قال الامام النووي رضى الله تعالى عنه في وضوئه صلى الله عليه وسلم مرة مرة ومرة من هو في ذلك الوقت أفضل في حقه من التمثيل ليمان الجواز كأنص عليه العلماء فافعلهم عليهم الصلاة والسلام دائرة بين الواجب والمندوب وقد استدل الامام ابن السبكي على عدم وقوع المحرم من نبينا صلى الله عليه وسلم وهو يجرى في غيره من الانبياء عليهم الصلاة والسلام ١٩٥ بالصحة وعلى عدم وقوع المكروه

بالندرة فقال وفعله صلى الله عليه وسلم غير محرم للعصاة وغير مكروه للندرة قال شارحه العلامة الزركشي رحمه الله تعالى

وفعله عليه الصلاة والسلام غير محرم لعصمته وغير مكروه للندرة وقوع ذلك من آحاد المؤمنين فكيف من سيد المتقين أخاه سيدي علي بن عبد الصادق العبادي الطارابي في شرحه على منظومة سيدي علي بن عمر الاوحي (جل) بفتح الجيم واللام مثقلا أي عظم (قدرهم) بفتح فسكون أي الرسل واصله (عن وصمه) بفتح فسكون واهمال الصاد أي عيب (ويستحيل منهم) أي الرسل (ارتكاب) أي فعل (ذئ) أي صاحب (نهي وقول) مفعول (ذئ) أي صاحب

سبحانه وتعالى بأبصاره اليهم من الاحكام والحكم ولا يفتي بعض هذه الثلاثة عن بعض اذ ليس بينها ترادف ولا عموم مطلقا وانما بينها عموم وخصوص من وجه في السادس في شرط النبوة المذكورة على الصحيح وكما العقل والظنفة والذكاة وقوة الرأي والسلامة من كل ما ينفق الخلق عنهم كالفاظاظه ودنائه لا باعوا الجذام والبرص والسلامة مما يخل بالبروة والمخالات بحكمة البعثة واداء الشريعة وقبول الامة

فوفصل في بيان ثبوت رسالة سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم وهو الاعظم من قسم النبوات لانه اساس ثبوت الشريعة والدين ولذا خصه بالكلام من بين النبيين (ونبينا) معشر المسلمين أي من نبيه الله سبحانه وتعالى منا واصافته لنا لثبوت بقا (ومولانا) أي ناصرنا معشر المسلمين (محمد) أشرف أسمائه صلى الله عليه وسلم مفعول جد بفتح الجيم مثقلا (صلى الله عليه وسلم) بضم العين (ضرورة) أي علما ضروريا بالتواتر والاتفاق عليه من كل من بعده ونائب فاعل علم (ادعاؤه الرسالة) أي ان الله سبحانه وتعالى ارسله للعالمين بشيرا ونذيرا (وتحدي) بفتحات مثقلا مفعول الحاء والدال أي تقوى واستدل على صدقه في دعوى الرسالة (بمعجزات) بحيث تكاد (لا يحاط بها) لكثرته اجدادهم في زمانه * الاول في تقرير الدليل على ثبوت رسالة سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم ادعى الرسالة وتطورت المعجزات على يديه موافقة دعواه وعجز عن معارضتها وكل من كان كذلك فهو رسول الله فينبغي محمد رسول الله اما الصغرى فملومة بالتواتر الذي تقبله الموافق والمخالف وهو بفتح الدال الضرورى على ما تقر في اصول الفقه واما دليل الكبرى فقد تقدم في وجهه دلالة المعجزة في الثاني في وأورد ان ما نتحدث به بمحاط به وأجيب بان المراد تحدى صراحة أو حكايا بانها مما الغصة أي من شأنها ان لا يحاط بها أو بانها لا يحاط بها حقيقة اذ منها القرآن المشتمل على ما لا يحاط به اليوسى لا يخفى على ذوى البصائر ان النبيينا محمد صلى الله عليه وسلم معجزات لا تنحصر ولا يدرك فقر بجزءها المتهم وقد اشتمل القرآن العزيز على نيف وأربعة عشر ألفا بشي لا ينحصر وفي الشفا من معجزاته صلى الله عليه وسلم الخلقية والخلقية وغيرها جليلة نافعة وقد سرد صاحب الاوثان الثمين منها نحو نصف الف واعتذر وعترف

(الصلاة النبوية) بكسر الموحدة أي اطرح (ولو فرضت) أي قدرت أي الناظر في هذه الاصاغة (منهم) أي الرسل باشباع الميم لا وزن صلة (ايقاعه) أي المنهى عنه (لانتقال المنهى) عنه (عين الطاعة) وعلى الملازمة بقوله (لامر ربنا) التاسع (بالاقتداء) بالقصر لا وزن (بهم) أي الرسل قال الله سبحانه وتعالى وقال سبحانه وتعالى ليكن في رسول اسوة حسنة وقال سبحانه وتعالى فيهم اقدته وقال سبحانه وتعالى اتبعوني (في) شيء (غير مقصور على جنابهم) أي الرسل (والله) سبحانه وتعالى (لا يأمر بالفتنة) بالقصر (فلا) بأقون أي الرسل (غير طاعة كما تجل) أي انضغ حاصل بهان وجوب الامانة لهم عليهم الصلاة والسلام ان تقول لو خانوا بقل محرم أو مكروه لا تغلب المحرم أو المكروه طاعة في حقه بل لكن الثاني وهو انقلاب المحرم أو المكروه طاعة ما موراه باطل فالقدم وهو وقوع الخيانة منه م كذلك فثبت نقيضه وهو عدم

ووقعها منهم وهو المطلوب بان الملازمة ان الله امرنا بالافتداء بهم - م في اقوالهم وافعالهم وهو لا يأمر بغيره ولا مكروه وانما يأمر بالطاعات وبيان الاستثنائية ان الله تعالى قال ان الله لا يأمر بالفحشاء ولا ان انقلاب المحرم أو المكروه مطاعة يلزم عليه اجتماع النقيضين وهما الاذن من جهة الترغيب في اتباع الرسول وعدمه لما فرض أنه محرم أو مكروه (وأوان) بفتح الهاء زوكسر الواو مثقلا (ب) معنى (لائي) أي جائز في حق الرسل عليهم الصلاة والسلام ومفعول أول (مشتبه) أي خفيا هو حال المحال في حقهم وورد في القرآن والحديث (كأن في) في القرآن العزيز (في) قصة (يوسف) عليه الصلاة والسلام من قوله سبحانه وتعالى (هم) أي يوسف (بها) أي امرأة العزيز فيقول بتقديم مضاف بين الباء والهاء أي بجرها أو بالتقديم والتأخير والاصل لولا أن رأى برهان ربه ١٩٦ هم هم اقل يقع منه هم هم الرتبة برهان ربه قال العلامة الامير يوسف

بالتقصير وفي ذلك قال

نخضت في بحر عظيم هائل * ليس له من طوله باساحل
فكبت النفس عن الاحصاء * وهل بعد الضم في السماء
لكن جمعت منه نصف الالف * معترفا في جمعه بالضعف
مما عليه وافق الانام * وشاهدت صحته الاعلام

وذكر بعض شرحه انه وقف على بعض المدونة في هذا العلم الشريف التي انتهت فيها عقائد الآيات الكريمة الى مائتي ألف وما ينيف ومصدفه مصرح مع ذلك بالاعتذار ومشير الى اعواز حصر الآيات من القرآن العظيم الذي هو أحد آياته التي عجز الاقوالون والاخرون عن احصاء مبادئ عجايبه ونكصواع الحوم في حجب أسائه ابن القطان القرآن هو الحجة الباهرة المتواترة الباقية التي استوى المعاصرون له صلى الله عليه وسلم والذين يحيون بعدهم الى يوم القيامة في نوحها عليهم وهو البرهان اليقيني القطعي والبحر المحيط الذي لا يحصى ما شتم عليه من الفوائد والآيات المجزئات وقد حوى في حصره مجهزاته ما هو مذكور في كتب اللغة والحق انه غابر محصورة (وأفضاها) أي مجهزات سجدنا محمد صلى الله عليه وسلم (القرآن العظيم الذي لم تزل) بفتح التاء والواو أي استمرت (تقرع) بفتح التاء والواو اسكون (القاف) أصله مضارع قرع الباب أي خطبه والمراد به هنا لازمه أي تصل وفاعله ضمير آيات لا لا لتقدم رتبة وجلة تقرع خبر تزل ومفعول تقرع (السماع) بفتح الهاء جمع سمع أي القوى التي تدرج بها الاصوات التي في آذان (البلاء) بضم الباء وفتح اللام وبإعجام الغين مدودا جمع بفتح أي ذى ملكة يقتدر بها على الكلام البليغ أي المطابق لبقائه مع فصاحته وصلة يقرع بتضاد كل دين غير دين الاسلام) باؤه للابسة أو صفة مصدر مفعول مطابق لتقرع مبين لنوعه أي قرعاً ملتبساً بنسبة كل دين غير دين الاسلام الى الضلال فالتضليل مضاف افعله واسم تزل (آياته) أي القرآن العزيز قال الله سبحانه وتعالى ان الدين عند الله الاسلام وقال الله سبحانه وتعالى ومن يتبع غير الاسلام ديناً فلن يقبل منه وهو في الآخرة من الخاسرين وقال الله سبحانه وتعالى اليوم اكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتي

هم لولا أن رأى برهان ربه
فرؤية البرهان الجلال
مانعة من الهم والمراد هم
بالتشديد في التخلص لولا
أن رأى برهان الرأفة
فتخلص بلطفه بالضعف
المسرة ولا يليق ما يقال
الهم بالمعصية لا يكتب
اه قال المحقق ابن كيران
الآية الثانية قوله تعالى
في حق يوسف وامرأة
العزيز ولقد همت به وهم
بها لولا أن رأى برهان
ربه وأحسن ما قيل فيها
قول العلامة ابن زكري
ان الباء في الموضعين
سببية وهم بمعنى حزن
والعنى ولقد حزن بتسببها
وأصاب الهم من أجله
حين لم يبطاوعا على مراده
وحزن وأصاب الهم بسببها
لما عليه من اليأس
والسقوط فخاف أن
تبالغ في نكاله أو ان

ورضيت

نفسه الى العار يخوف موسى المذكور في فقرت منكم لما خفتكم فخرج منها خافاً

يتروى فيكون قوله وهم معطوفاً على حته كما هو ظاهر اللفظ وقوله لولا أن رأى برهان ربه ابتداء كلام وهو شرط حذف جوابه أي لولا ان استحضراً أوحى اليه من نجاته وكون العاقبة لازمة الحزن لكن تذكر ذلك فسر عنه ويؤيد هذا التعبير في جانب الهم مع ان الذي كان عنده الله تعالى والعزم الذي هو أقوى وأما قوله ولا تصرف عني كيدهن الآية فهو كقوله وما أبرئ نفسي تبرؤ من الحول والقوة ولحالي الله ورجوع الى عصيته واعتماده عليه اه (وكون والد الوري) أي آدم عليه الصلاة والسلام (قد اكلام) بالاف الاطلاق من الشجرة بعد نهيته عنه فيقول بانه نسي نهيه عنه كما أشار إليه الله سبحانه وتعالى بقوله فمنى وقد رفع الله سبحانه وتعالى التكليف عن الناس أو بانه تأول قال العلامة الامير وما أتهم المعصية

لا يجوز النطق به في غير موده الالهيان وأصله حسنات الاربابيات المقربين فاذم ناول اوله سرفي ذلك مع سيده وان
لم نعلمه حتى يقبل في البواقيت عن أبي سعد بن التماساني رضي الله تعالى عنه لو كنت بدل آدم لآكلت الشجرة كلها ولا تفهم
رفعة مقامه على آدم أي وانما كان يغلبه الحال لضعف ثباته بالنسبة لآدم ثم هو من سرق رحمة الله تعالى في سنة التوبة
وعدم الاناس اه (و) أو ان (ماسوى ذلك) المذكور في قصتي آدم ويوسف عليهم الصلاة والسلام وبين ما يقوله (ع)
أشكال) أي خفي ظاهره وألفه لالاطلاق كقصه نوح و ابراهيم وموسى و داود وسليمان ويونس عليهم الصلاة والسلام
فبكل ذلك ظاهره غير مبادع طعنا وهو موقول بما يجوز في حقهم وانظر الشفاء وأشرح صغيري اله غري (وقل) يضم فسكون
أي المذاظر فيها (اذا استدلت) أي أردت الاستدلال (ل) (و) وجوب (التبليغ) * ١٩٧ للرسول عليهم الصلاة والسلام

ورضيت اسم الاسلام ديننا (و) الذي لم تزل (تحرك) يضم التاء وفتح الحاء المهمل وكسر الراء
منقلا أي آياته (طاب المعارضة) له بالاثبات بما لها واصله تحرك (على سبيل) أي طريق
(التبجيز) أي اظهار عجزهم عنها ومفعول تحرك (حجية) بفتح الحاء المهمل وكسر الميم وشدة
المناة تحب أي حدة وقوة وغضب (اللسن) يضم اللام وسكون السين المهملة جمع لسن
فكسر أي فصيح يبلغ يقال لسن الرجل كفرح أي صار ذا بلاغة فهو لسن والسن (التوقدي)
بضم الميم وفتح التاء والواو وكسر القاف مثقال جمع متوقد كذلك بلا تون لاضافته اسم فاعل
توقد بفتح تاء من التوقد أي اشتعال النار والمراد به هنا لازمه وهو القوة والكمال أي
الاقوياء والكمال (الفطنة) بكسر الفاء وسكون الطاء المهملة أي العقل وبمحتمل انه شبه
الفطنة بالنار في شدة التعاق وتنامي التشبيه وادرج العقل في النار واستعارهالة في نفسه
وأشار إليها بالتوقد على سبيل المكنية والضميائية (الاقوياء) جمع قوى نعت نان للسن مضاف
الى (المعارضة) أي الملكة التي يقدر بها على المعارضة وفي نسخة المعارضة مصدر عارض أي
قابل شيئا بمثل له أي الذين لهم قوة كاملة في المعارضة (نظامونثرا) فهم ماصلة المعارضة أو
المعارضة (الخائضين) جمع خائض اسم فاعل خاض من الخوض وهو المشي في الماء والمراد به
هنا لازمه وهو الدخول (في كل فن) بفتح الفاء وشدة النون أي نوع (من فنون البلاغة) بفتح
الداء أي مطابقة الكلام مقتضى حاله مع فصاحته (طولا) يضم الطاء تغيير محمول عن المضاف
لكل أي في طول كل فن (وعرضا) بفتح العين وسكون الراء وانحماض الصاد أقادهم ما عوم
خوضهم ما في فنون البلاغة خوضا متلبسا (بحيث) أي حالة هي (لا تقات) يضم التاء وسكون
الفاء وفتح اللام أي لا تخرج (عن معارضتهم) أي اللسان ونائب فاعل تقات (امنع) أي أصعب
(كلمة) أي كلام يبلغ وأنت تقات لاكتساب المنافع من كلمة المضاف إليها (وان لم
يعرض) يضم الياء وفتح العين والراء وانحماض الصاد وأوله جالبة وان توكيدية (فيها) أي الحكامة
وصلة يعرض (بجزهم) عن معارضتها (نكيف) حالهم في الحمية والحسنة وقوة الغضب
(و) (الحال) هم أي اللسان الخ (يسمعون صريح قوله) أي الله سبحانه وتعالى فأتوا بعشر مسرور
من (مثله) أي القرآن في البلاغة وحسن التركيب والترتيب وغيرها من صفاته التي لا مثل لها

(و) (الحال) انه (قد جاء) بموحدة تمدود أي رجع (ذو) أي اصحاب (الكتمان) بالشرذ (بضم الراء وسكون الشين المجهمة أي العلم
النافع واصله تباة (بالمنعة) أي الطردة عن رحمة الله سبحانه وتعالى واصله لاغنة (في القرآن) العز بزي قوله سبحانه وتعالى
ان الذين يكتمون ما أنزلنا من البينات والهدى من بعد ما بيناه للناس في الكتاب أولئك باءنهم الله ويلعنهم اللاعنون (و) سيدنا
محمد (الصطفى) بفتح الفاء أي الذي اختاره الله سبحانه وتعالى وفضله على سائر خلقه (المجيز) يضم الميم وسكون العين وكسر
الميم فز أي المثبت بجز (كل القصاص) يضم الفاء وفتح الصاد المهملة والحاء كذلك جمع فصيح أي ذى ملكة يقدر بها على
الكلام الفصيح بالقرآن العز بزي وجوامع الكلام وخبر المصطفى (أدى) بفتح الهمزة والال المهملة مثمة لا أي بالغ (الرشالة)
أي الاحكام الشرعية التي أمره الله سبحانه وتعالى بتبليغها (وكال) يضم الكاف وشدة اللام من المرسل اليهم مفعول (نصحا)

الرسول ما أمروا بتبليغه
(لكن) كتموا لا يسوغ
فيكتمهم محال فوجب
تبليغهم وهو المطلوب وان
ساغ الكتم (فيكتم الراء) أي
الانسان المكلف (العلوم)
الشرعية (النافعة) *
في الدنيا والآخرة واصله
يكتم (عن) انسان (طالب
لها) أي العلوم النافعة
(ويغدر) بفتح الياء وسكون
الغين المجهمة أي يصير المرء
(مانعه) أي طالب العلوم
النافعة ولا يأنم المرء عنه
لاقتدائه فيه بالرسول عليهم
الصلاة والسلام (كيف)
استقهام انكارى معناه
النفى أي لا يقال انه يجوز
كتمان العلوم النافعة

أى المصطفى وألفه للاطلاق (واقضت) أى دلت وأذهمت (الآيات) التى (فى الكتاب*) أى القرآن العزيز ومفعول اقضت (تبلغه) أى المصطفى ما أمره الله سبحانه وتعالى بتبليغه (واقضت) (الذى للكتاب) أى المعاتبه عن المصطفى عليه الصلاة والسلام كقوله سبحانه وتعالى فتول عنهم فما أنت بالعلم وقوله سبحانه وتعالى فتدبين الرشد من الغي وقوله سبحانه وتعالى والله يشهد انك لرسوله وقوله سبحانه وتعالى فأنت تكبره الناس حتى يكونوا مؤمنين وقوله سبحانه وتعالى وانك لعلى خلق عظيم (قائل) سبحانه وتعالى (يجزيه) بفتح فكأن أى الله سبحانه وتعالى المصطفى صلى الله عليه وسلم على تأديته الرسالة ونصح الامه بجزاء (أجل) بفتحات مثقال أى أعظم (ما) أى الجزء الذى (به*) أى الجزء اصلة (جازى) أى الله سبحانه وتعالى (نبياذا) أى صاحب (مقام) بفتح الميم أى شرف ١٩٨ وفضل (نابى) بنون ثم موحد أى عال مرتفع وحاصل دليل التبليغ ان تقول لو وقع منهم كتمان شئ من

(مفتربات) بضم الميم وسكون الفاء وفتح التاء والراء أى مخترعات من عندهم كمكذوبات على الله سبحانه وتعالى (ثم تنزل) بفتحات مثقال أى خفف وسهل الله سبحانه وتعالى فى طلب معارضته (معههم) أى الكافرين القائلين افتراه (فقال) الله سبحانه وتعالى (فأول سورة من مثله) أى القرآن العزيز وأروسانا محمد فى الامية والخلوع والجث والطاب والمطاعة والتمسك والاستفادة من العلماء (ثم صرح) بفتحات مثقال أى الله سبحانه وتعالى (بجزى) الخلق (الجميع) أى جميع من تحدى عليهم بانقرآن وهم المبعوث والمرسل لهم (جهنم وانفسهم) عن معارضته حال كونهم (مفترقين) فى معارضته (أو مجمعين) عليها (فقال) الله سبحانه وتعالى (قل) يا أيها الرسول والله (لئن اجتمعت الانس والجن) وصلة اجمع (على ان يقولوا) أى الانس والجن (بافتراء) مثل هذا القرآن فى البلاغة وحسن النظم وجزالة المعنى فانهم (لا يأتون بمثله) أى القرآن فى ذلك وفيهم العرب العرباء وأهل البيان والتحقيق ان لم يكن بعضهم لبعض ظهير ابل (ولو كان بعضهم) أى الانس والجن (لبعض) صلة (ظهيراً) أى معيناً البيضاضوى ولعلم لم يذكر الملائكة لان اتيانهم بمثله لا يخرجهم عن كونه مبعثرة ولا أنهم كانوا وسطاً فى اتيانهم أى ولا أنهم لم يكفروا به ولم يقولوا افتراه (ومع ذلك) أى المذكور من قرع آياته اسماع السن بتضليل كل دين غير الاسلام وتحريكها لطلب المعارضة وتصريحها بجهنم عن معارضته شئ منه (لم تترك) أنفهم بفتحات مخففة أى همهم الشائخة المستكبرة يقال انف كفرح استنكف واستكبر وتعالى وتنفع (و) الحال (هم) أى اللسان الخ (المجولون) بفتح الميم وسكون الحيم أى الملقون المطبوعون (عليها) أى الائمة (و) الحال (من عادنهم) أى اللسان الخ (انهم لا يبقوا لكون معهم) أى أنفهم (ضبط) أى كف ومنع (أنفسهم) عن المعارضة (عند روادى عارض يقدم فى مناصبهم) أى مرآتهم فى البلاغة والشجاعة والكرم وغيرهما من صفات الشرف فيعارضون ويدعون عن مناصبهم ان لم يكن فيه حثف أنفسهم بل (وان كان فى ذلك) التعارض والذب والانتصار (حثف) بفتح المهملة وسكون التاء آخره فاء أى هلاك (أنفسهم فكيف) بفتح لكون أنفسهم فى المعارضة والذب عند القدح فى مناصبهم (عما) أى القدح الذى (هو من نوع البلاغة التى هى) بها يشرف (كلامهم وتب) بفتح

شمره الذى أمر وأبلاغه الى العباد لكان التأتى أى الاقتداء بهم لازمانا فيلزمنا أيضاً كتمان ما أمرنا بتبليغه من العلم النافع فإذا كان كذلك اجتمع الامر والنهى وهو الاذن وعدم الاذن وهو ايضا محال كما تقدم دليله وبيان ذلك انهم لو كتموا لانتقال الكتمان طاعة فى حقهم لان الله تعالى قد أمرنا بالاعتداء عليهم فى أقوالهم وأفعالهم وهو جمع بين التقيضين الاذن وعدم الاذن فلاذن قوله تعالى وما آتاكم الرسول فخذوه الى غير ذلك وعدم الاذن قوله تعالى ان الذين يكتمون ما أنزلنا من البينات والهدى من بعد ما بيناه للناس فى الكتاب أولئك يلعنهم الله ولعنهم اللاعنون

وما أدى الى الجمع بين التقيضين فهو محال فوجب ثبوت التبليغ فى حق الرسل عليهم الصلاة والسلام وهو المطلوب فدليل التبليغ يساوى دليل الامانة فى التقرير والله أعلم اه من شرح الشرح محمد الا وجلي على منظومة الشرح على المسلا فى رحمة الله تعالى بوجوب تنبيه* الاول قال ابن كيران الصدق مطابقة الخبر للواقع عند أهل السنة لا لاعتقاد خد لا لانظام ولا لهم اخلاقاً للأحاط والراغب والكذب عدم مطابقة الخبر للواقع عند أهل السنة وقال النظام مخالفة للاعتقاد ولو خطأ فان لم يكن اعتقاد فواسطة كما فى جمع الجوامع خلافاً لما فى ايضاح القرطوبى ان النظام بنى الواسطة وعند الجاحظ الكذب مخالفة الخبر للواقع والاعتقاد كما ان الصدق مطابقة له ما فان وافق احدها دون الآخر ولم يكن ثم اعتقاد فواسطة وقال الراغب الكذب المطلق مخالفة الخبر للواقع والاعتقاد كما ان الصدق التام

مطابقته لهما فان طابق احدهما وخالف الآخر فصديق وكذب باعتبارين وان لم يكن اعتقاد كل برسم فواسطة لا يوصف
 واحد منهما اهـ الثاني في المجزأة امر خارج للعادة مقرر بان صدق الذي هو دعوى الرسالة أو النبوة مع عدم المعارضة
 وقد اعتبر المحققون فيها سبعة قيود الاول ان تكون قولاً كالقرآن أو فعلاً كنبع الماء من بين أصابع النبي صلى الله عليه
 وسلم أو تركاً كعدم إخراج النار اسيدنا إبراهيم عليه الصلاة والسلام وخرج بذلك الصفة القديمة كما اذا قال آية صدق
 كون الله سبحانه وتعالى موصوفاً بصفة الاختراع الثاني ان تكون خارجة للعادة وخرج بذلك غير الخارق لها كما اذا قال آية
 صدق طالع الشمس كل يوم من حيث تطاع وغروبها كذلك من حيث تغرب الثالث ان تكون على يد من يدعي النبوة
 أو الرسالة وخرج بذلك الكرامة وهي ما يظهر على يد عبد ظاهر الصلاح ١٩٩ والمعجزة وهي ما يظهر على يد بعض العوام
 تخليصه من شدة نزات

بفتح فكسر أى تجزئ وتجزئ البلاغة أى الكلام البليغ (في) ألسنة (هم) أى اللسان (ديبياً)
 وانتهى ديبياً فافهم (حتى) أى الى (انهم) أى اللسان (ها) أى البلاغة صلبة يمين (في كل واد)
 أى نوع من الكلام صلبة (يميمون) أى يشون فكل منهم كما هو كان أو ذماً أو ثناء أو غزلاً
 أو غيرهما فهو بليغ والى أوههم هذا الكلام انهم معارضوا القرآن العزيز رفعة بالاستعداد
 بقوله (ليكن القوم) اللسان (آخرهم) أى أسكنهم عن معارضته (انهم) بفتح الهمز أى اللسان
 (أحسوا) بفتح الهمز والخاء المهملة وضع السنين مثقالاً أى ادركوا أو علموا (بان الامر) أى حال
 النبي صلى الله عليه وسلم والقرآن (المهى) أى منسوب لاله الواحد القهار وهو الله سبحانه
 وتعالى (لا تكن) بضم فسكون فكسر (مقاومة) أى معارضته (اما) بكسر الهمزة وشدة الميم
 (لانه) أى المذكور وهى معارضته (ليس) الامر المذكور وهى معارضته (في طوقهم) أى
 طاقة اللسان الخ (وهو) أى كون عدم معارضته الهزيم عن اقصور بلاغهم عن بلاغة القرآن
 (الصحر) أى عدم معارضته له (للصرفه) بفتح الصاد المهملة وسكون الراء أى صرف الله
 سبحانه وتعالى أياهم عن اضع قدرتهم عليهم وحاصله انهم اجمعوا على إعجاز القرآن ثم اختلفوا
 في وجهه فقيل بعجزهم عن مثله وهو الصحيح وقيل للصرفة مع قدرتهم على مثله (وهى) أى
 كون عدم معارضته الهزيم عن اكونه الصرفة (فولان ومن) أى الذى (لم يستغ) من الله سبحانه
 وتعالى ولا من رسوله صلى الله عليه وسلم وبين من بقوله (منهم) أى اللسان الخ (وانتدب) أى
 تحرك وتعرض (للقاومة) أى معارضة (هذا الامر الالهى) أى القرآن العزيز (كسيلة)
 الكذاب وخبر من (افتضح) أى انكشف مساويه وعيوبه (وأتى) المنتدب اقاومته
 (بغيره) بفتح الميم وسكون الخاء المجزأة وقبح الراء والقاف أو الفاء أى كلام مخيف خال عن
 الفائدة نأتى عن جنون أو خوف ونهتجأ بكشف فقال (يتضاحك) بضم الميم (منها) من حين
 قولها (لى قيام الساعة) قال فى شرح القصص يدمع كثيرهم كثرة الاطراء وحصى البطحاء
 وشترتهم بغاية العدمية والجمية الجاهلية وتمالكهم على المباهاة والمباراة والدفاع عن
 الاحساب وركوب الشطط فى هذا الباب فجوزوا وعرضوا عن المعارضة بالحروف السهلة
 عليهم التى توفر دواعيهم اليها وعدلوا الى المعارضة بالسبوف الصعبة التى تكمل الطباع عنها

به والاستدراج وهو ما يظهر على يد فاسق خديعة ومكره والاهانة وهى ما يظهر على يد تكذيبه كما وقع لمسئلة الكذاب فانه روى انه قيل له ان محمد صلى الله عليه وسلم كان يضع يده على عين الاعشى فيصير فان كنت نبياً فافعل مثله فقال اتوفى باعى فوجد هناك أعور فوضع يده على عين الاعور فعميت العيصه وروى انه دعا لأعور ان تصير عينته العوراء صحبة فصارت العيصه عوراء وروى انه نقل في عين أعور اتبرأ فعميت العيصه وروى انه نقل في بئر يكثر ماؤها فاضت ونقل في أخرى ليعذب ماؤها فاضت ملأ أجاجاً الرابع في ان تكون مقرونة بدعوى النبوة أو الرسالة حقيقة

أو حجباً تاخرت زمن يسير وخرج بذلك الارهاص وهو ما كان سابقاً على النبوة والرسالة تأسيساً لهما كما ظلال النعام له صلى الله عليه وسلم قبل بعثته الخامس في ان تكون موافقة للدعوى وخرج بذلك الخلف لها كما اذا قال آية صدقني انطلق البحر فأتاني الجبل السادس في ان لا تكون مكذبة له وخرج بذلك ما اذا كانت مكذبة له كما اذا قال آية صدقني نطق هذا الجاد فنطق بانه كذاب بخلاف ما اذا قال آية صدقني نطق هذا الانسان الميت واحياؤه فاحياه الله تعالى ونطق بانه كذاب لأن الانسان له اختيار لا بهر عما يتأثر الكفر على الايمان فاذا لم يتبين تكذيبه بخلاف الجاد فانه له اختيار له فلهذا اعتبر تكذيبه السابع في ان تكون معارضته متعذرة وخرج بذلك شيان السحر والشعوذة فان كلا منهما ما يمكن معارضته والاثبات عذله وجعل السحر خارجاً عما هذا القديم مبنى على انه خارج للعادة وهو ما ذهب اليه ابن عرفة والسعدى في القاصد خلافاً

للقراء في قوله بانه معتاد وغرابة البهل باسمه في عرفها وتعاطاه أجاب معه ومشي عليه في الكبرى حيث قال ومن المعتاد
 البهل ونحوه وعليه فهو خارج بقوله خارق والشعوذة خفة في اليد ترى الشيء على خلاف ماهو عليه كأن يترأى من صاحب الالة
 يتطاع عضو أو يحرق ثوباً مثلاً ثم بعيد لما كان عليه ويقال فيها شعيرة بالابه أيضاً ويقال له تطاعها كالخواة أو موسى لانه يسلي
 الناس عن اشغالهم وزاد به ضمهم ثاماً وهو ان لا تكون في زمن نقض العادة كزمن طلوع الشمس من مغربها وخرج بذلك
 ما يقع من المسيح الدجال من أمره السماء بالمطر فطر والارض بالانبات فتنبت في الثالث في قال ابن كيران وقد ضرب العلماء
 للدلالة المحزنة على صدق الرسول مثلاً لتبين به فقالوا مثال ذلك ان يقوم رجل في مجلس ملك جمع فيه أهله مملكته وهم يراى
 من الملك وسميع فيقول ان الملك ٢٠٠ بمعنى اليك كذا وكذا وهو ذاع عالم قال في حكم سميع بصير قادر على اهلاكي

ان كذبت عليه وآية
 صدق في فيما ادعت عليه ان
 اطاب منه ان يصدقني
 بان يفعل كذا ولم تجر عاداته
 بل يخصني به عن يريده
 معارضتي وتكديبي ثم
 يطالب من الملك الفعل
 فيفعله له كما طاب ولا يجيب
 معارضته الى مثله فيعلم
 بالضرورة ان الملك قد
 صدقته وان ذلك الفعل
 من الملك نازل منزلة صريح
 قوله له لم قصد صدق فيما
 ادعى من بعض آياه اليك
 وفي كل ما يباغته عني اه
 في الرابع قال ابن كيران
 وهذه الثلاث الواجبات
 كل منها اختص بافادة مالم
 يفده الاخرى فلا يستغنى
 عن واحد منها بغيره فان
 امتناع الكذب سهوا
 لا يستفاد الا من وجوب
 الصدق دون الامانة
 والتبليغ وامتناع غير
 الكذب من المحرم والمكروه كالحد وصيد الله ولا يستفاد

الآن تدعو الضرورة اليها (ولو أنعم) أى اللسان (نقل) بضم فكسر (لهم) أى اللسان
 (القرآن) العزيز (نقل) مفعول مطلق مبين نوع عام له بإضافته الى (غيره) أى القرآن العزيز
 وبين غيره بقوله (من الكلام) ووضع نقل غيره بقوله (نقل أحاد) وجواب لو (لا يمكن
 الاعتذار عنهم) أى اللسان في عدم معارضتهم آياه وصلة الاعتذار (بعد الوصول) أى
 وصول القرآن لهم (كل) بفتح الكاف وشدة اللام حرف ردع وزجر عن توهم ان نقل
 القرآن اليهم نقل أحاد ولم يصل اليهم (بل امتلأت بحملته) بفتح الحاء المهملة والميم واللام
 جمع حاصل أى حفظه القرآن العزيز (و) (بضمه) جمع صيغة أى مصاحف القرآن
 العزيز (و) (اشادة) بكسر الهمزة وهما الدال أى اشاعة واشهار (أمره) أى شأن
 القرآن العزيز وقائل امتلأت (الارض كلها) لها جوابها بدها (بفتح الواو) وسكون
 الدال أى البادية منها (وحضرها) أى الحاضرة منها (برها) بجرها مؤمنها وكافرها جنبا
 وانها) وهذه الاخيرة ليست من بدل الارض بل نعم في ساكنها (وطاولت ازمته) أى
 القرآن وهو (على تلك الصفة) أى امتلا الارض بحملته ومصاحفه (قريباً من تسع) بتقديم
 التاء على السين (مائة) بكسر الميم فهو (سنة) من هجرة سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم واستقر
 كذلك الى وقتنا هذا وهو نصف شهر رمضان من السنة الثالثة والتسعين بتقديم التاء بعد
 الالف والمائتين منها ومع هذا لم يستطع أحد معارضة شيء منه فلهذا المجمع طغى الزمان
 باهل اللسان وجملة لواء اليمان وكل من رام ذلك اقتضخ وظاهر عجزه وانضع حكي ان أصحاب
 الكندي قالوا أيا الحكيم اعلم لنا مثل هذا القرآن فقال نعم اعلم لكم مثل بعضه فاختب
 أياما كثيرة ثم خرج وقال لا اقدر عليه ولا يطيقه أحد حتى فتحت المصحف فخرجت سورة
 المائدة فاذا هو سبحانه وتعالى أمر بالفداء بالعقود ونهى عن النكث وحل نكاحه لاعا مائه
 استثنى استثناء بعد استثناء ثم أخذ برع قدرته وحكمته في سطرين ولا يستطيع أحد ان يأتي
 بهذا الا في اجلاد (أفيسه غريب) استغفهام انكارى معناه اننى أى لا يشك شخص (عاقلاً بعد
 هذا) الذى سبق في شأن القرآن وصلة بتعريب (في كونه) أى القرآن منزلاً (من عند الله جل
 وعلا صدق) بفتح ميم مثلاً الله سبحانه وتعالى (به) أى القرآن (نبيه) ورسوله محمد (صلى الله

عليه
 الامن وجوب الامانة دون الصدق والتبليغ وامتناع الكتمان سهوا فيما أمره وابتليغه لا يستفاد الا من وجوب التبليغ
 دون الصدق والامانة وبشترط الثلاثة في منع تبديل شيء من الوحي كما قال تعالى قل ما يكون لى ان أبديله من تلقاء
 نفسى لانه كذب على الله ومعصية وكتمان للبدل وبشترط الصدق والامانة في منع الزيادة عما دعى المأمور بتبليغه لانه
 كذب ومعصية لا كتمان وبشترط الصدق والتبليغ في منع التبديل سهوا لانه كذب وكتمان وبشترط الامانة والتبليغ
 في منع كتم شيء من المأمور بتبليغه عمدا لانه معصية وكتمان اه في الخامس يجب أيضا للرسول والانباء عليهم الصلاة
 والسلام الفطنة أى التقطن والتيقظ لا لزوم الخصوص وابطال دعاوىهم الباطلة لقوله تعالى وتلك حجتنا آتيناها إبراهيم

عليه

الكذب من المحرم والمكروه كالحد وصيد الله ولا يستفاد

الامن وجوب الامانة دون الصدق والتبليغ وامتناع الكتمان سهوا فيما أمره وابتليغه لا يستفاد الا من وجوب التبليغ
 دون الصدق والامانة وبشترط الثلاثة في منع تبديل شيء من الوحي كما قال تعالى قل ما يكون لى ان أبديله من تلقاء
 نفسى لانه كذب على الله ومعصية وكتمان للبدل وبشترط الصدق والامانة في منع الزيادة عما دعى المأمور بتبليغه لانه
 كذب ومعصية لا كتمان وبشترط الصدق والتبليغ في منع التبديل سهوا لانه كذب وكتمان وبشترط الامانة والتبليغ
 في منع كتم شيء من المأمور بتبليغه عمدا لانه معصية وكتمان اه في الخامس يجب أيضا للرسول والانباء عليهم الصلاة
 والسلام الفطنة أى التقطن والتيقظ لا لزوم الخصوص وابطال دعاوىهم الباطلة لقوله تعالى وتلك حجتنا آتيناها إبراهيم

والإشارة عائدة إلى ما احتج به سيدنا إبراهيم على قومه من قوله فلما جن عليه الليل إلى قوله وهم مهتدون وقوله تعالى حكاية عن قوم نوح يأنوح قديداً لئلا يفتاقوا كثرت جد النأي خاصة فاطلعت جد النأي وأتيت بأنواعه وقوله تعالى وجادلهم بالتي هي أحسن أي بالطريق التي هي أحسن بحيث تستغل على نوع أرفاقهم ومن لم يكن فطناً بأن كان مغفلًا لا يمكنه إقامة الحجلة ولا المجادلة فحيلة الواجبات في حقهم أربعة الصدق والأمانة والتبليغ والفتنة ويستحيل في حقهم اضدادها وهي أربعة أيضاً ضد الصدق الكذب وضد الأمانة الخيانة وضد التبليغ الكتمان وضد الفتنة عدم الفتنة

فصل في بيان (ما يجوز في حق الرسل) عليهم الصلاة والسلام (و) وصف (غير قاذح) بقاف أي منقص (من الاعراض) (•) يقع الممنوع والهمال والعين وبإعمام الضاد وأول فيها للهداية أي الاعراض المعهودة ٢٠١ للبشر جمع عرض بيان غير واحد تزيينا

عالمه وسلم هذا) المذكور من البلاغة والابحاز ثابت وبحقق (مع ما) أى الذى (فيه) أى القرآن و بين ما بقوله (من الاخبار) بكسر الهمزة (قبل الوقوع) وصلة الاخبار (بالغوب) بضم الغين المجع جمع غيب بإعجام الغين أى الامور المعيبة عن الخلق (المطابقة) لما أخبر به عند وقوعها (و) من (محاسن علوم الشريعة المشغلة على ما) أى لذى (لا يقدر البشر على ضبطه) أى حصره واحصائه و بين ما بقوله (من المصالح الدنيوية) كالات المينة حل البيع وحرمة الربا والات المينة حل النكاح وحرمة الزنا ونحوها (والاخر وبة كالات) المينة أحكام العبادات والمعاد (و) من (تحرير الادلة والرد على المخالفين) للمسلمين (بالبراهين القطعية) كقوله سبحانه وتعالى فلما رأى الشمس بازعة الاتيات وكقوله سبحانه وتعالى ان الله باق بالشمس من المشرق فأت بها من المغرب الاتية وكقوله سبحانه وتعالى لو كان فيهم آلهة الا الله لقد دنا وكفى قوله سبحانه وتعالى قل من أنزل الكتاب الذى جاء به موسى (و) من (سرد) أى حكاية (قصص) بكسر القاف جمع قصة أى شئون وأحوال الرسل (الماضين) كسيدنا آدم وسيدنا نوح وسيدنا ابراهيم وسيدنا موسى وسيدنا عيسى صلوات الله سبحانه وتعالى وسلامه عليهم أجمعين وعلى سائر النبيين (و) من (تركية) أى تأديب ونظهير (النفس بعواظ) كقوله سبحانه وتعالى ومن يتق الله يجعل له مخرجا وكقوله سبحانه وتعالى فمن عفا وأصلح فأجره على الله وقوله سبحانه وتعالى فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره وكقوله سبحانه وتعالى قد أفح من زكاهوا وقد غاب من دساها وقوله سبحانه وتعالى خذ العفو وأمر بالعرف وأعرض عن الجاهلين وقوله سبحانه وتعالى ولا تنف ما لبس لك به علم ان السمع والبصر والفؤاد كل أولئك كان عنه مسئلا ولا تمش فى الارض مرحا انك ان تغرق الارض ولن تبلغ الجبال طولا (يفرق) بفتح الباء والواو وسكون الغين المجهم (فى أدنى بعارها) من اضافة المشبهة للمشبه أى المواظف وقاعل يفرق (جميع وعظ) أى مواضع (الواعظين هـ) المذكور فى شان القرآن (كله) وقع (على يدنى أى) بضم الهمزة وكسر الميم منقلا وشهد الباء أى منسوب لاه له لقائه على الحال الذى ولدته عليه (لم يخط) بفتح الباء وضم الخاء المجهم وشهد الطاء المثال الماهل أى لم يكتب (فظ) بفتح القاف وضم الطاء

بالاعراض عن صفات
الالوهية فلما تجاوز عليهم
لان الحادث لا يتصف
بصفات القديم خلافا
للتصاري عنهم الله تعالى
في قولهم بانحداج الاله
وهو العلم بجسد عيسى عليه
الصلاة والسلام وبميرور
عنه بقولهم اتحد الالهوت
أي بعض الاله بالاسوت
أي جسد عيسى عليه
الصلاة والسلام واحترزنا
بالمهودة للشر عن صفات
الملائكة فانهم لا يجوز عليهم
أضعا كعدم الذكورة
والانوثة وعدم الالكل
والشرب والنكاح خلافا
لجهلة العرب الزاعمين ان
الرسول لا يكون الا بصفة
الملائكة فاداهم ذلك الى
تكذيبه صلى الله عليه وسلم
حيث قالوا لما هذا الرسول
يا كل الطعام ويعشى في
الاسواق فرد الله سبحانه

٢٦ هـ ديه ونعالي ذلك عليهم بقوله وما أرسلنا قبلك من المرسلين الا انهم ايا ما كاون الطعام وعيشون في الاسواق واحترز بقوله وغير قاذح بما قدح كالعمى والجذام والبرص والجنون ونحو ذلك من المنفردات وكالا لل على الطريق والحجامة ونحوها من الحرف الدينية والاختلام الصادر من الشيطان واما خروج المني من امتلاء الاوعية فحائز عليهم وصلة قاذح (في حقهم) اى الرسل وخبر غير (يجوز) غير القاذح في حقهم عليهم الصلاة والسلام وذلك الذى لا بد قدح في حقهم (كالا مراض) بفتح الهمزة جمع مرض ويروضهم الله سبحانه وتعالى (لا لاجر) اى ايتي بهم عليه (و) بمعنى او (التشريع) اى تبين الشرائع لاهمهم في الطهارة والصلاة والصيام ونحوها (و) بمعنى او (التخلي) بفتح التاء والخاء المعجمة وكسر اللام منقلا لى التثنية والتباعد (عن زهرة) اى زينة الدنيا والنسلى بفتح التاء والسين المهملة وكسر اللام مثقلة اى التصبر على مشاق الدنيا والتأسى

في ثمنها لهم (اذ) بكسر فسكون حرف تعليل (خبرة) بكسر الخاء المعجمة أى أفضل (العباد) بكسر العين وخفة الموحدة (عنها) أى زهرة الدنيا صالحة (أعرضوا) والجلة خبر خبره (وربهم) منصوب على التعميم باقروضوا (فرضا جعلا) مفعول مطلق مبين نوع (أقروضوا) قال الله سبحانه وتعالى من ذا الذي يقرض الله قرضا حسنا فيضاعفه له أضعافا كثيرة (والله) سبحانه وتعالى (لم يرد) يضم فكسر (الأنبياء) أى الله سبحانه وتعالى (بها) أى فى الدنيا صالحة (خزاهو) لا (لا وليائه) أى المؤمنين (ذ) اذا حصلت الأمراض والمصائب وأشاق الرسل عليهم الصلاة والسلام (يحصل الزهد) أى عدم الرغبة وصالته يحصل (من الانام) بفتح المهمز والنون أى الناس وصاله الزهد (فى عيشها) أى ما يعيش به فى الدنيا (الذهب) أى الفانى المقتضى (كالتنام) أى المرقى فى النوم قال الله سبحانه وتعالى ما عندكم ٢٠٢ ينفد وقال الله سبحانه وتعالى كل شئ هالك الا وجهه وقال الله سبحانه وتعالى

كل من علم آفاقه (فكل) بضم الكاف وشدة اللام (من) بفتح فسكون أى الانسان الذى (امتد) بضم فكسر منقلا أى أنهم الله سبحانه وتعالى عليه (بالتوفيق) أى خلق قدرة الطاعة وبين من أمد بالتوفيق بقوله (من رأى باعين) بضم الباء جمع عين (التعقيق) أى ادراك الشئ على الوجه الحق الواقع فى نفس الامر وخبر كل (بعدم قطعنا) أى الدنيا (خسيسة) أى حقيرة فلذا لم يرض الله سبحانه وتعالى دار جزاء لانيائه وأوليائه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو كانت الدنيا ترزق عند الله جناح بعوضة ما سقى الكفار منها جرعة ماء (ويحذر) بفتح الباء والذال المعجمة وسكون الخاء المهملة أى يخاف من أممدا بالتوفيق (التقوية) بفتح التاء وسكون الميم أى التزيم الظاهرى (والديسية) أى المضرة المدسوسة (ولم يفر) أى يخ (من) شر (ها) أى الدنيا (سوى) بكسر السين المهملة مقصورا أى غير (من) بفتح فسكون أى الذى (ادخر) بدرج الهمزة وفتح الذال المهملة متغلا وإجماع أى اقتنى (أعمال) بفتح الهمز جمع عمل (طاعة) الله سبحانه وتعالى (بها) أى الطاعات صالحة (فقد افتر) بجزائها فى الآخرة (وهى) أى الدنيا (خراب) بفتح الخاء المعجمة آخر ما به أى قانية (ما نافعة) (بها) أى فى الدنيا صالحة (أفامه) بكسر الهمزة أى سكنى دائما (والله) منصوب على التعميم وقدم لافادة المحصر أى (ترجو) لله لا غير (حسن الاستقامة) أى التوفيق (فصل فى) بيان (عدد الرسل) عليهم الصلاة والسلام (وعدة) بكسر العين وشدة الدال المهملة أى عدد (الرسول) بسكون السين للوزن (الكرام) أى أصحاب المتزلة عند الله سبحانه وتعالى (الكامل) (بشعر

منقلا ظرف مسـ متعرق الماضى (ولا حصلت له) أى النبى الامى (مخالطة لذى) أى صاحب (علم ما) بشدة الميم أى علم كان (يمكن) بضم فسكون فكسر (بها) أى المخالطة وفاعل يمكن (تحصيل) أى شئ من ذلك (المذكور فى شان القرآن) (علم) بضم العين (ذلك) المتقدم (كله) من كون القرآن العزيز منقول بالتواتر شأنه فى جميع الناس مشتقلا على المصالح العظام دنيوية وأخرى وية على يدنى أى الخو ويحتمل ان الإشارة الى ان جميع ما تقدم على يدنى أى الخ فقط بدليل الآية بعدها (وما كنت) بأياهم الرسول (تتلو) أى تقرأ (من قبله) أى القرآن (من) مؤكدة لافى تلاوته قبله (الكتاب ولا تخطه) أى لا تكتب الكتاب (بيمينك) بياها الرسول (اذا) أى لو كنت تتلو قبله كتابا تخطه بيمينك (لارتاب) أى شك فى كون القرآن منزلا من الله سبحانه وتعالى أوفى كون النبى المبعوث فى التوراة بانك أى لا تقرأ ولا تكتب لوجدناك على خلاف ذلك وفاعل ارتاب (المبطون) فى اعتقادهم بتنبهات * الاول بـ لـ لـ لـ لـ لـ ومولا ناسم رسول الله صلى الله عليه وسلم آيات ومجرات كثيرة لا حصر لها والفرق بين الآية والمجزة ان الآية تدل على صدقه وان لم يتدبرها والمجزة شرط لالتزامه بتدبرها والثانى * مجزته العظمى التى تعدى بها على الكافة القرآن العزيز وقد اجمع المسلمون كاهم على اعجازه واختلافوا فى تعين الوجه الذى تعدى به مع اشتماله على وجوه لا يحازه فقال بعض المعتزلة وجه اعجازه اسلوبه ونظمه فقط وقال قوم وجهه فصاحته وجزالته فقط وقال امام الحرمين والقاضى وجه اعجازه مجموعها وقال قوم وجه اعجازه الصرفة مع معارضته مع كونها مقدورة للبشر النظام كانت العرب تقدر على مثله فلما بعث النبى صلى الله عليه وسلم سلبوا تلك القدرة وقال قوم وجهه اعجازه عدم مناقضة آياته وتصدق بعضه بعضا وقال قوم وجه اعجازه انبأوه عن الغيبات الماضية والآتية وقال قوم وجه اعجازه موافقته لقضايا العقول وقال بعض المحدثين وجه اعجازه قدمه وقال قوم وجه اعجازه كونه عبارة عن الكلام القديم وأحسن هذه الأقوال أقول الذى اختاره القاضى وامام الحرمين فانه صلى الله عليه وسلم تعدى بسورة منه وهى مشتقة على الامر من جميع الجزالة والاسلوب المخصوص ولا يتحقق بمثله الا على اشمل عليه ما معا فان الشاعر المفلح بضم الميم وسكون الفاء وكسر اللام فحق أى لا تـ

المسوسة (ولم يفر) أى يخ (من) شر (ها) أى الدنيا (سوى) بكسر السين المهملة مقصورا أى غير (من) بفتح فسكون أى الذى (ادخر) بدرج الهمزة وفتح الذال المهملة متغلا وإجماع أى اقتنى (أعمال) بفتح الهمز جمع عمل (طاعة) الله سبحانه وتعالى (بها) أى الطاعات صالحة (فقد افتر) بجزائها فى الآخرة (وهى) أى الدنيا (خراب) بفتح الخاء المعجمة آخر ما به أى قانية (ما نافعة) (بها) أى فى الدنيا صالحة (أفامه) بكسر الهمزة أى سكنى دائما (والله) منصوب على التعميم وقدم لافادة المحصر أى (ترجو) لله لا غير (حسن الاستقامة) أى التوفيق (فصل فى) بيان (عدد الرسل) عليهم الصلاة والسلام (وعدة) بكسر العين وشدة الدال المهملة أى عدد (الرسول) بسكون السين للوزن (الكرام) أى أصحاب المتزلة عند الله سبحانه وتعالى (الكامل) (بشعر

بضم الكاف وفتح الميم منقلباى الذين تكلم الله سبحانه وتعالى بكتارم الاخلاق (فى اسم) صلة بدت وبين الاسم (محمد بدت) أى ظهرت (١) بحساب (الجل) بضم الجيم وفتح الميم منقلباو وبين وجه بدو دعوتهم فى محمد بقوله (ميم) اسم الحرف الاول منه وحسابه بالجل تسعون (وطاء) اسم الحرف الثانى منه مدودا وحسابه به عشرة أو مقصورا وهو به تسعة (ثم ميم كررت) بضم فكسر بالتصنيف اسم الحرف الثالث وحسابه مائة ومائتان (و بعدها) أى الميم المذكورة (دال) اسم الحرف الرابع منه وحسابه به خمسة وثلاثون وجعله ذلك ثلثمائة وخمسة أو أربعة عشر وذلك عدد الرسل على اختلاف الروايتين وأولهم أنون آدم عليهم الصلاة والسلام وآخرهم سيدنا محمد عليه الصلاة والسلام وعدة الانبياء مائة الف وأربعة وعشرون ألفا والرسل المذكورون منهم (ك) أى مثل الوجه الذى (قد) حرف تحقيق ٢٠٣ (قررت) بضم القاف وكسر الراء الاولى

منقلبا أى عدة الرسل التى بدت فى لفظ محمد فى كتب العلماء (وكلام) أى الرسل عليهم الصلاة والسلام (من ربه) أى الله سبحانه وتعالى الذى أرسله صلة (مؤيد) بضم الميم وفتح الهزلة والمثناة تحت منقلبا أى مقوى (بهمزات) بضم فسكون فكسر أى أمور خارقة للعادة مقارنة لدعوى الرسالة مطروحة معارضتها (لانتالها) أى لاتدركها وتجزئها (اليد) أى القدرة الحادثة (قد) حرف تحقيق (قارت) المجزأت (دعواهم) أى الرسل (الرسالة) أى الارسل لهم من الله سبحانه وتعالى لأمهم (مع) التصدى بفتح التاء والحاء المهملة وكسر الدال المهملة مثقلة أى طاب المعارضة (لقطا) أى بالقول بان

بشعر عجيب يقال افاق الشاعر وافئاق أى بشعر عجيب اذا قال قصيدة بليغة ودعى الى معارضته بثلث اقترعوا بخطبة بليغة مصبغة أو بشر من سل عن الوزن والتصحيح بالغ أقصى البلاغة فلا يكون ذلك معارضتها ولو افاق شاعر عنها فى الوزن عاريا عن بلاغتها أو جزالة فلا يكون ذلك معارضتها أيضا ونظير هذا ترهات مسيلة الكذاب التى يتفاحك منها فى الرابع فى القول بان وجه اعجازه الصرفة ضعف بانهم لو تكلموا بمنزلة قبل صرف فهم عنه لنقل وجد فانه مما تتوافر الدواعى الى حفظه ونقله ولا سيما الحكيم ككلام اكتم بن حصى وغيره من حكمائهم ولو وقع شئ مثل القرآن العزيز اكان أجدر أن يحفظ وينقل ويتفاخر به ويضرب به المثل وبشعر غاية الاشعار وقد اشهر رزهر وغيره بكلام بليغ لكن بلاغته أدنى من بلاغة القرآن العزيز عزاحل وأيضالوكان اعجازه بالصرفة اكان كونه فى أدنى مراتب البلاغة أنسب لانه أظهر فى اعجازه اذ يكون اعجازه وهو فى اعلى مراتب البلاغة أولى وأجدر فى الخامس فى ضعف القول بان وجه اعجازه عدم تناقض آياته مع طوله وتصديق بعضه بعضا وان كان هذا مشاهدا وأدل دليل على انه من لدن حكيم عليم بان التحدى لم يقع بذلك وكذا القول بانه اخبار بالمعجزات والقول بانه موافقة لقضايا العقول فى السادس فى القول بان وجهه قدمه غير صحيح لانه ان كان أراد ان القديم مدلوله مقدس بق ان المجزئة فعل الله سبحانه وتعالى وان كان أراد ان العبارة قديمة فلا يتحقق حدوثها وكذا القول بانه كونه عبارة عن الكلام القديم فانه لا يتمتع ان يعبر عن الكلام القديم بالفظ غير مجهز فى السابع فى ان وجه اعجازه أسلوبه وبلاغته وجزالته التحدى بانه قداسة تقرر بالاثبات بسورة مثله فقال بعض أصحاب السورة التحدى بانه المشتملة على أى التعجيز وهذا ضعف لان لفظ بسورة فيها ذكره مطلق فلا يتقدم عليها اقدا ولا تضر بحال التعجيز وقال جهور أصحابنا بكنى أقصر سورة كالعصر والكواثر والذى ارضاه القاضى وأبو اسحق الاعجاز يتحقق بقدر ما من الكلام يتبين فيه تفاضل ذوى البلاغة كالسور التى فيها بعض الطول ولا ينضب هذا الجعرى ولا كالأزى وانما يصار فيه الى أهل الخبرة والدرابة بالبلاغة والنظم فى الثامن فى اعتراض بعض الزائعين بمجزة القرآن بان حق المجزة ظهورها للكل بحيث لا يستتراب فيها البتة وأنتم

بقول هذه المجزى فأتوا بثلثا قال الله سبحانه وتعالى قل فأتوا بسورة من مثله (أو بالحالة) الحاصلة للرسل بان يقول بمجزى كذا وتدل حاله على طلب معارضتها وقد اشتمل كلام المصنف على تعريف المجزة (ومجزات المصطفى) صلى الله عليه وسلم (الكثيرة) التى لا تنصرف فى عدد على الصحيح عند المحققين فان احدها هو القرآن العزيز لا تخصى المجزات التى اشتمل هو عليها فكيف يحصى جميعها (دلت على رتبته (الاثيرة) أى التى استأثر بها واخصت بها عن جميع المرسلين صلى الله عليه وسلم عليهم اجمعين (لان مجزات غيره) أى المصطفى من المرسلين (انقضت) انقضاء عصرهم (أى زمنهم) (ك) أى انقضت الذى (مشيدة) بفتح الميم وكسر الشين المجبة أى ارادة الله سبحانه وتعالى (قضت) أى حكمت وخصصت (وبعض مجزات طه) صلى الله عليه وسلم (باق) بعد انقضاء عصره مستقر على عمال الدهور والزمان الى يوم القيامة مشاهدى كل عصر وابل قرم (لانه) أى

طه عليه الصلاة والسلام (الحائز) بأعمال الحياء والنجاح الزاى أى الأخذ (للسباق) بكسر السين المهملة والموحدة ثم قال
 أى المتسابق اليه الذى من حازه قبل غيره عدسابقا (فكم) بفتح فسكون أى كثير (وكم) أى كثير من (أى) عدد المزمع آية
 (بها) أى الآى صلة (تحدى) بفتح تاء مفتوحة أى استدلى بها على صدقه فى دعواه الرسالة وطلب معارضتها فلم يقدر أحد على
 معارضتها (أحداؤها) أى الآى التى تحدى بها (بالعد) صلة (فاق) أى جاوز (الحدا) وقد ألف العلماء فى مجهزاته وخصائصه
 تأليف فلم يبلغوا فيها ولم ينهوا إلى الغاية ولم يحصها إلا الله سبحانه وتعالى الذى أبدعها وكرمها وخصها بها
 فصل فى بيان (عجز القرآن) من يريد معارضته (وحسينك) بفتح فسكون أى يكفىك أيم الناظر فى هذه الإضاءة فى إيمانك
 بأن مجهزاته صلى الله عليه وسلم لا يحصىها الخلق ٢٠٤ (القرآن) العزيز (ذو) أى صاحب (الآيات) أى المجهزات الكثيرة

الذى ملأ الأرض وهو
 وحى الله سبحانه وتعالى
 الذى نزل على عبده سيدنا
 محمد صلى الله عليه وسلم
 لا عجز بسورة منه فيجزوا
 عن معارضته والأتين
 بمنزلة من ذلك الوقت إلى
 وقتنا هذا المتأخر عن هجرته
 صلى الله عليه وسلم بالف
 ومائتين وخمس وتسعين
 سنة بقرع اسمع الخلق
 مؤمنهم وكافهم انهم
 وجنهم فى جميع أقطار
 الأرض سهلها وخزنها
 حضرها وبدوها وتطول
 زمان ذلك مع كثرة الأعداء
 والحساد وأهل التوبة
 والعناد وكثرة أهل الطعن
 فى الدين والألحاد وأصحاب
 الخوارق والخواص وأهل
 الشهادة والعزائم
 والاستخدامات فلا يشك
 عاقل فى أنه من عند الله
 سبحانه وتعالى صدق به

اختلفتم اختلافا كثيرا فى وجه عجزه وكل من قال منكم قولاً بنى كون غيره وجه عجزه
 وجوابه ان عجز الخلق عن معارضته بسورة مثله معلوم ظاهر لا يستتراب فيه البتة ولم يخالف
 فيه أحد وجهه إذ عرف كونه مجهزة والاختلاف بعد ذلك فى وجه عجزه لا يقتضى الخلاف فى
 كونه مجهزة وانما هو خلاف فى تحقيق وجه عجزه فى التاسع من بين العقيدة بعجز البلغاء عن
 معارضته بياننا شافيا لا يحتاج لشرح في اعراضه عن المعارضة هى القوة والقدرة على الكلام
 البليغ في الحادى عشر بوجه مخبره أى مضحكة وحقى لدلائله على حرقه كقوله عند سماع
 سورة الفيل الفيل ما الفيل وما أدراك ما الفيل له ذنب وثيل وخرطوم طويل وان ذلك فى
 خلق ربنا القليل وواو قوله وذيول عاتقة والذيل الذكور وحكى عنه ما هو أسخف من هذا ما
 هو معروف مشهور في الثاني عشر بوجه الفهرى فصاحة دلالة اللفظ على المعنى المقصود دلالة
 واضحة والجزالة دلالة عليه بحر وفائلة متاسبة الخارج والنظم ترتيب الاقوال وحسنه
 بحسن تناسب الكلمات فى موارد هار هو أنواع ومجموع الجزالة والنظم هى البلاغة المصنف
 المشهور بين علماء المعانى ان فصاحة الكلمة خلوصها من تنافر الحروف احتراز من نحو
 مستشزرو المحكم فيه الذوق السليم ومن الغريبة احتراز من نحو تنكأ تنكأ ومن ضعف
 القياس احتراز من نحو أجل أذل قيسه أجل بالادغام زاد بعضهم ومن كراهة استماعها
 احتراز من نحو الجرشاوان فصاحة الكلام فصاحة كلماته وعدم تنافرها احتراز من
 وليس قرب قبر حرق قبر وسلامته من ضعف تأليفه احتراز من نحو
 وما مثله فى الناس الا لعلكم * أبوامه حتى أبوه بقاربه

وان فصاحة المتكلم ملكة يقدر بها على تعبيره عما يقصد من المعانى بكلام فصيح أو كلمة فصحة
 وان بلاغة الكلام مطابقتها مقتضى حاله الذى ورد لأجله مع فصاحته وان بلاغة المتكلم
 ملكة يقدر بها على تعبيره بكلام بليغ ولا توصف الكامة بالبلاغة ولها طرقتان أعلى وهو
 المجهز والمحكم فيه الذوق وأدنى وهو ما اذلل الكلام عنه التحق عند البلغاء بأصوات
 الحيوانات الجهم وبينهما مراتب لا تحصى (ثم هذا) القرآن الذى أعظم مجهزاته صلى الله عليه
 وسلم يضم (الى ما) أى المجهزات التى ظهرت (له) أى نبينا ورسولنا ومولانا محمد صلى الله عليه

وسوله سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم وانه لا ينال بوجه من الحيل من الصعر والاستخدام والعزائم
 والطامسات وخاصة من الخواص قال الله سبحانه وتعالى قل انى اجمعتم الانس والجن على ان يأتوا بمثل هذا القرآن
 لا يأتون بمثله ولو كان بعضهم لبعض ظهيرا (و) حسبك (حفظه) أى القرآن من الابطال والتغيير والتبديل والزيادة والنقصان
 من وقت انزاله (لا تخرف الغافات) مع كثرة المحمدين السامعين فى ذلك من أهل البدع والزيغ ولا سيما القرامطة قال الله سبحانه
 وتعالى ان نحن نزلنا الذكر واتاله لحافظون وقال الله سبحانه وتعالى من يدعون ان يطفوا نور الله بافواههم ويأتى الله الان يتم
 نوره ولو كره الكافرون (فهو) أى القرآن (لوعده) بكسر اللام وفتح الواو وسكون العين المهملة صلة انجاز (الحق) أى الله
 سبحانه وتعالى بحفظه (ذو) أى صاحب (انجاز) بكسر الهمزة وسكون النون وجيم ثم زى أى تغذيه يعنى ان الله سبحانه وتعالى

وعده حفظه وانجز وعده حفظه قال ابن كبران ومنه حفظه من تغيير كلمة او حرف او شكاة مما سمع عن الرسول دخل يهودي على المأمون فسلم فاحسن الكلام فدعا المأمون للاسلام فاني ثم جاء بعد سنة مسلمان فسلم في الفقه فاحسن فقال المأمون ما سبب اسلامك قال انصرفت من عندك فاردت ان استخير الاديان فعدت الى التوراة فكتبت ثلاث نسخ فزوت ونقصت فيها فادخلتها الكنيسة فاشترت مني وعلمت في الانجيل مثل ذلك فادخلته البيعة فاشترى وكتبت ثلاث مصاحف فزوت ونقصت فيها فادخلتها الوراقين فلما صنعوها وجدوا الزيد والنقص رمواها الي ولم يشترها فعملت ان هذا الكتاب محفوظ فاسلمت قال يصيبنكم هذا المعنى مأخوذ من قوله تعالى عسا استخفظوا من كتاب الله أي التوراة والانجيل وقوله اننا نحن نزلنا الذكر الاية فقول كل حفظ الكتابين لهم فضيعوا وضمن ٢٠٥ حفظ القرآن فلم يضيع (وفيه)

أي القرآن (أنواع من الانحياز) أي اثبات عجز من يعارضه وتلك الأنواع (كنظمه) أي تركيب القرآن (البديع) أي الذي لا مثل له (في أسلوبه) بضم الهـ ومنه واللام أي طريقة القرآن المخالفة لطريق كلام العرب في نثرها ونظمها ووجعها اذ لم يعمدوا مثل ذلك في كلامهم ولم يمتدوا الى منهاجها في أسلوبهم (وعجز عن) بفتح فسكون أي الذي (باراه) بوحدة أي عارض القرآن وصلة عجز (عن مطالوبه) أي مبار به وقد اعترف بذلك جزاهم وفصحا وهم وبلغا وهم على ما جاءت به الاخبار وعلم بالضرة مع كثرتهم ونعم الكهم على ذلك وامتهد الزمان حتى انتشر في جميع الارض وهي محسوسة

وسلم وبين ما بقوله (من المعجزات) الدالة على صدقه صلى الله عليه وسلم (التي لا تحصى) بفتح الصاد أي بالفعل فإذا ذكر في الكتب ليس حاصر لها بل وراءه معجزات آخر كثيرة لم تذكر فيها وأما اعتبار الواقع ونفس الامر وعلم الله سبحانه وتعالى فهي محمية لانها حوادث وجدت وكل ما كان كذلك فهو محصى (ثم) المذكور من القرآن وغيره بضم (الي ما) أي الكلمات التي (جبات) بضم الجيم وكسر الموحدة أي خافت (عليه) عاندا ما ذكره مراعاة للفظه وانائب فاعل جبات (ذاته) أي سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم (الكرية) بمعنى وحسا وبين ما بقوله (من الكلمات) الكثيرة التي لا تحصى جمع كل أي وصف شريف (التي كادت) أي قربت (ان) بفتح فسكون حرف مصدرى صلاته (تفصح) بضم فسكون فكسر أي تتكلم بكلام فصيح دال على رسالتك صلى الله عليه وسلم واضرب اضربا انتقاليا فقال (أفصح) كالاته صلى الله عليه وسلم بالفعل وتنازع تفصح وأفصح (قبل مبعثه) بفتح الميم والعين وسكون الموحدة مصدرى أي أي بعث وارسل النبي محمد صلى الله عليه وسلم الى كافة الخلق وتنازع تفصح وأفصح (برسالته) أي سيدنا ومولانا محمد صلى الله عليه وسلم الى كافة الخلق بالباشارة والذارة وميز الكلمات بقوله (خافا) بفتح الخاء المعجمة وسكون اللام أي كالا محسوسا وهو وحاله وحسن ذاته صلى الله عليه وسلم (وخافا) بضمها أي كالا معنويا ككمال علمه وحلمه وكرمه وشجاعته وحسن خلقه وتواضعه وزهده في الدنيا ووجه الله سبحانه وتعالى صلى الله عليه وسلم (ثم مع ذلك) المذكور فيما تقدم (كاه) صـلة (أكد) بفتحات متقللا أي أيد وقوى الله سبحانه وتعالى (ومفعول أكد) أي سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم وصلة (أكد) بذكره أي سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم من اضافة المصـدر افعوله لا علم بفاعله وهو الله سبحانه وتعالى وصلة ذكر (باسمه) أي النبي صلى الله عليه وسلم والاسم الذي ذكر به أحد (وبجميع وصفه) أي صفات سيدنا ومولانا محمد صلى الله عليه وسلم لان المفرد المضاف للمضارع صيغ العام وصلة ذكر (في الكتب) الماضية أي أنزلت على رسل الله السابقين (قال) الله سبحانه وتعالى (الذين يتبعون الرسول) أي الذي أرسله الله سبحانه وتعالى الى الناس كافة بشبه بران وندرا (النبي) أي الذي نبأه الله سبحانه وتعالى وأخبر عما شاء (الاي) الذي لا يكتب ولا يقرأ الكتابة وصفه

بالحساد وأهل العناد ومن يدس في الدين طرق الاحاد فليأت أحد منهم بشئ بعده هذا مثل القرآن أو شبهه فلا شك في عجز الخلق كله عن ذلك ضرورة قال العلامة ابن كبران وفي جامع المعياران فسيأورد على ابن رشي أن العجز عن معارضة الكلام لا يدل على انه كلام الله لان الحريري قال في بيتين * سمعتموهما أمأراها * واشكران أعطى ولو سمعتموهما استطعت لاثباته * كي تقتني السود ولو المكرمة عليهم ما قبل ان رشي في شقيق فجعلت أفرف بين القرآن وكلام الحريري وهو بقدح في الفرق ففتح الله في الحال بذلك فقلت له على ان الناس لم يقولوا عن البيتين بل زادوا بيتا لا ذكر فاقاله ولم أنسبه لنفسى للثلاث بذكره فأنشدته فانتقطع وقد اعترف بالبلغة من الاعاديان القرآن لا يدرك والمهرم الحار وهو النقي * بادربه الكبرية والمهرمه

شأوه فقال الوليد بن المغيرة والله ان له خللا وانه عليه لطلالوة وانه لثمر اعلاء ومغدى أسفله وانه يعلم ولا يعلم وانه ليعظم
 ماتحته ونام جهر في المسجد فاقظه قائم على رأسه يتشهد فسأله فقال انما من بطارقة الروم أحسن العربية وغيرهما مع
 أسير امن المسلمين يقرأ آية من كتابكم ومن يطع الله ورسوله ويخشى الله ويتقوه فاولئك هم الفائزون فاذا فهم جميع ما أنزل
 على عيسى من احوال الدنيا والاخرة وسمع اعرابي فاصدع عباؤه من فصد وقال صحت فصاحت وسمع آخر فلما استلبسوا
 منه خلصوا انجيا قال أشهد ان محمدا لا يقدر على مثل هذا وسمع الاصبى كلام جارية خاسية أوسداسية فقال فاولئك الله
 ما أفحك قالت أيده هذا فصاحت مع قوله تعالى وأوحينا الى أم موسى الآية فجمع في آية بين امرين ونهيين وخبرين
 وبشارتين وقال عتبة بن ربيعة ٢٠٦ حين سمع القرآن والله ما سمعت مثله قط ما هو بالشعر ولا بالبر ولا بالكهانة

قال السعد المذهب ان
 الله تعالى قادر على ان يأتي
 بأفصح منه وأبلغ لكن
 اقتصر على ذلك القدر
 لكفايته في الاعجاز كصانع
 يبرز من مصنوعه ما ليس
 بأية مقدورة ثم يدعو حذاق
 الصنائة الى ما يوازي
 أو ينادي دون ما يده فان
 قيل هل هو متفاوت في
 البلاغة قلنا لا نعم يتفاوت
 بكثرة الاعتبارات والنكت
 واللائف التي تجبر عاينها
 وقلتها من غير ان يغوت
 فيما فات فيه شيء تجب
 رعايته مثلا لائف
 وقيل يا أرض اباهي ماءك
 يا سماء اقبي الآية أبلغ من
 لائف سورة الكافرون
 والكل لم يهمل فيه شيء
 مما ينبغي مراعاته وقولهم
 الطرف الاعلى وما يقرب
 منه كانه احد الاعجاز
 لم يردوا به اشتغال القرآن

ثم انما تنبه على كمال علمه صلى الله عليه وسلم مع أميته من مجزاته (الذي يجدونه) اسمه وصفه
 (مكتوب باعدهم) أي أهل الكتاب (في التوراة) المنزلة على سيدنا موسى صلى الله عليه وسلم
 (والانجيل) المنزل على سيدنا عيسى صلى الله عليه وسلم (بأمرهم) أي الامي المكتوب في
 التوراة والانجيل المرسل اليهم (بالمعروف) الذي أمرهم الله سبحانه وتعالى به (وبناهم) أي
 النبي الامي المكتوب في التوراة والانجيل الخالق الذين أرسل اليهم (عن المنكر) الذي نهىهم
 الله سبحانه وتعالى عنه (ويحلى) أي يبيح النبي الامي (لهم) أي الذين هادوا (الطيبات)
 المستأذات (التي حرمت عليهم) أي الذين هادوا في التوراة كالنحوم (ويحرم) النبي الامي
 (عليهم) الذين هادوا (الخبثات) كالدم ولحم الخنزير وكر بالارشوة (ويضع) أي يسقط
 النبي الامي (عنهم) أي اليهود (أصروهم والغلل التي كانت عليهم) ويخفف عنهم ما كلفوا به
 من التكليف الشاقة كتعيين القصاص في العمدة وخطا وقطع الاعضاء الخاطئة وقرض
 موضع النجاسة وأصل الاصر النقل الذي ياصر صاحبه أي يحبس منه من الحراك لنقله فأاده
 البيضاوي (وأطلق) الله سبحانه وتعالى (السنة) بقطع الهمة من مقتوطا وسكون اللام وكسر
 السين جمع لسان (الاحبار) بفتح الهمة وسكون الحاء المهمل جمع حبر بفتح الحاء وكسر الهاء أي
 علماء اليهود والنصارى وصلة أطلق (قريبان مبعثه) أي بعث النبي الامي محمد صلى الله
 عليه وسلم وصلة أطلق (بجميع ذلك) المذكور في الكتب الماضية من اسمه وصفاته صلى
 الله عليه وسلم حتى انضج وشاع شأنه صلى الله عليه وسلم للأمة من كاشع وانضج لاهل الكتاب
 (حتى انه) أي الله سبحانه وتعالى (بفضله) أي الله سبحانه وتعالى لا بالوجوب خلاف افعاله
 صفة أكد الآتي (عما) أي من التأكيد الذي (أكده) بفتح تحت مثقلا أي قوى صدق رسوله
 (به) عاندا ما (زوال الابس) بفتح اللام أي الاختلاط والاشتباه وصلة زوال (عن نبوته
 الاولى رسالته أو سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم (ان) بفتح فسكون والمصدر المأثور به
 ما يليه مبتدأ أعما كذبه وصلة ان (منع) الله سبحانه وتعالى (العرب قبله) أي النبي صلى الله
 عليه وسلم وصلة منع (من التسمي) أي التسمية اغيره (باسمه) أي النبي (الخاص به) أي
 النبي وهو محمد واستغنى من العرب (الأناسا) بضم الهمز أي أشخاصا (فيلين) عددهم

سبعة

على ما يقرب من الطرف الاعلى بل أرادوا التنبيه على ان ثم مرتبة بين القرآن وكلام البشر لا يستطيعها
 البشر أيضا وهي كالسور الحائل ليعلم أن القرآن فوق ما فوق طوق البشر واما القول بأنه كان في طوقهم معارضته فصرحوا
 فهو وان قاله الاشعري وغيره ضعيف اذا اناسب حيث شأن يكون القرآن في أدنى مراتب البلاغة لتظهر خرق العادة في
 صرفهم عن معارضته مع ذلك وقد جرت عاذته تعالى بتأييد رسوله بمجرات من جنس ما تهر فيه قومهم من العلوم زيادة
 في الزام الحق وقوم موسى مهروا في السحر وبلغوا الغاية فأعطى آية قلب العاصحية تتألف حبال الصورة وعصمهم ولذلك
 ما زاد النصرة وهم ألوف على ان آمنوا وصحبوا المهوم ان مارا وامن العصا خارج عن جنس السحر وقوم عيسى مهروا في
 الطب فأعطى ان كان يبرئ الاكس والابرص ويحيي الموتى باذن الله حتى انه أبرأ في يوم واحد خمسة من أنفبالدعاء بشرط

الامان وبعث الخليل في قوم غابت علمهم الطبعيات فاعطى ان صارت النار عليه بردا وسلاما وليه ناصلي الله عليه وسه
نشأ في قوم يتساجلون ويتفاخرون بالبلاغة ويتناشدون فاعطى القرآن المجز ببلاغته (و) كراجم لعالم والاسرار
الدينية والدينية لانه اصل المعارف الدينية والاخلاق المحمدية والادب الشرعية والسبب اسات الدنيا والآحوال
الآخرة فكناها مسه تنبئة منه قال الله سبحانه وتعالى ما فرطنا في الكتاب من شيء (و) كركونه أي القرآن (بحلوم
التكرار) بخلاف غيره من الكلام بل كثرة تكراره تزيد حلاوة وقد وصفه رسول الله صلى الله عليه وسلم بأنه لا يتحقق على
كثرة الرد ولا تنقضي عجائبه قال ابن كيران ومنها انه لا يملأ قارنه وسامعه ولا يزداد احد الا حلاوة وكل كلام سواه وان كان من
البلاغة والحسن يمكن ان يعادته اذ من مقتضيات العادات معادات المعادات ٢٠٧ وقد نبه صلى الله عليه وسلم على هذا
المعنى في قوله في حديث

عند الترمذي وغيره ولا
يتحقق على كثرة الرد أي
لا يلبس القرآن في الاسماع
والقلوب مع كثرة تربيده
ومنها جمعه لعالم ومعارف
لم تهده ولا تنفذ قال في
الحديث المذكور ولا
تنقضي عجائبه وعن علي
لو اذن لي رسول الله صلى
الله عليه وسلم ان اضع على
القائمة وقرس بعين بعيرا
لغفت قال الشعراني
والسنوسي اجمع العارفون
على ان كلام الله واسع
وانهم لا يزالون يفهمون
منه علوما واسرار وان
الكل مقصود ما لم يخرج
الى ما لا يقبله اللفظ في
لسان العرب فان خرج
فلا فهم ولا علم اه (و) كونه
(في الجزالة) بفتح الجيم
أي البلاغة والدلالة على
المعنى مع قلة حروفه وتناسب

سبعة بتقديم السنين محمد بن مسلمة الانصاري ومحمد بن أحجية بضم الهـ مز واهمال الحاء
ابن الجراح بضم الجيم وخضة اللام واهمال الحاء ومحمد بن حمران الجعفي ومحمد بن بركي
المكزي ومحمد بن سفيان بن مجاشع ومحمد بن خراعة السلمي ومحمد بن الجهمدي بفتح الياء والهم
وضهها (تسموا) بفتح التاء مثقل الميم أي سمعاهم آباؤهم (قريبا من مولده) أي ولادة النبي
صلى الله عليه وسلم وصلة تسموا (باسمه) أي النبي الخاص به وهو محمد وعال تسميته باسمه بقوله
(رجاء) أي لرجائهم (حصول النبوة لهم) أي أبناء العرب الذين سمعوه باسمه وعلى رجاء ذلك
بقوله (ما) بكسر اللام وخضة الميم أي لاجل الخبر الذي (سمعوه) أي الآباء الذين سمعوا
أبناءهم باسمه من أن نبي آخر الزمان الذي آن ظهوره يسمى محمد اوصلة تسموا (من الاحبار
ثم من عظيم فضل الله سبحانه وتعالى واضافته من اضافته ما كان صفة وصلة فضل (في ازالة
الباس) عن نبوة سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم ومبتدأ من فضل الله العظيم (انه) أي الله سبحانه
وتعالى (لم يطق) بضم فسكون فكسر الله سبحانه وتعالى (لسان أحد من أولئك) الاشخاص
(الذين سمعوا باسمه) أي النبي صلى الله عليه وسلم وصلة يطاق (بدعوى النبوة) بفتح التاء
* الاول المجزات الدالة على ثبوت رسالة نبينا ومولا لا تنحصر في الله عليه وسلم أشياء كثيرة
كل واحد منها يصلح ليكون مجزاة مستقلة لو انفرد فكيف وقد اجتمعت كلها فيه صلى الله
عليه وسلم وهي راجعة الى نوعين عقلي ونقلي اما العقلي فوجوه أحدها مجزاة بلاغة وخلافة
ونظم القرآن العزيز على ما سبق وثانيه اخباره صلى الله عليه وسلم عن الغيبات فطابقت
خبره فنه ما في القرآن ومنه ما في الحديث فها في القرآن قول الله سبحانه وتعالى وهم من بعد
غلبهم سيعلمون ووقع كما أخبر لسان الروم غلبوا فارس بعد غلبهم على الروم وقوله سبحانه وتعالى
ان الذي فرض عليكم القرآن لرادك الى معاد أي الى مكة وقد رده الله سبحانه وتعالى اليها
وقول الله سبحانه وتعالى قل للمخلفين من الاعراب ستدعون الى قوم أولى بأس شديد ووقوع
ذلك لان المراد بالقوم أولى البأس الشديد بنو حنيفة وقد دعا أبو بكر رضي الله سبحانه وتعالى
عنه الى قتالهم أو فارس وقد دعا عمر رضي الله تعالى عنه الى قتالهم وقول الله سبحانه وتعالى
وعد الله الذين آمنوا منكم وعملوا الصالحات ليستخلفنهم في الارض وأراد الله سبحانه وتعالى بهم

مخارجهم (وجه أعلى) خارج عن مقدور البشر (و) كادخال (الروح) بفتح الراء أي الخوف والهيبة والخشية (في القلوب)
لقارئه وسامعيه (حين يتلى) بضم فسكون ففتح أي يقرأ القرآن ولولم يعرف معناه ولا تفسيره قال الله تعالى تشعرونه جلود
الذين يخشون ربهم الآية لو أنزلنا هذا القرآن الآية قال جبريل من مقام سمعت المصطفى صلى الله عليه وسلم يقرأ في المغرب
بالطور فلما بلغ أم خنساء ومن غير شئ الآيات كاد قاي بقطر وذلك أول ما قرأه في قاي وما تلى عليه السلام حم فصا
على عتبة بن ربيعة فلما بلغ فان أعرضوا فقل أنذرتمكم الآية أمسك عتبة فم النبي صلى الله عليه وسلم بيده ونشأه الرحم أن يكف
ورام يحيى بن حكيم الفزلي بليغ الانداس في وقته ان يحذر حذو سورة الاخلاص قال فاعتزني خشية جلعتني على التوبة
ومرصراني بقاري فوق يديكي فتبيل له لم يكف فقال للصحابة والنظام وكان ابن مغيرة يرق اسماءه كثيرا ويديكي فسمع قارنا

يقرب أبا مادي لا خوف عليكم إلا بآيات فصاح وعشى عليه وفاء شيئا الخضير وما استتم يومه الامتيا ومهر بعض الصالحين بغيره
 على صبي يبي باب مكتب فسأله قال كتب المعلم في لوح حتى سطر أباك في بسم الله الرحمن الهام ك الى تلمون تهديد بعد
 تهديد وتخوف بعد تخوف قال آخر بكهك حتى يكتب لك سطر المبلغ لترون الحليم الخ فاضرب الصبي وسقط ميتا فوثب
 المعلم على الرجل فرفعه للخليفة فقال دعوه قد أسرع الصبي الى منازل السعادة وذكر الثعلبي والسمرقندي ان أبا مادي
 الانصاري صلى العشاء خاف المصطفى صلى الله عليه وسلم فقرأ الهام التكاثر فتمقق أبو نعلبسة شهقة فقرأ حتى زرع المقابر
 فتمقق شهقة أخرى ففارق الدنيا أفاده الحق ابن كيران رحمه الله تعالى (و) (ك) (ما) أي الذي (احتوى) أي اشمل القرآن
 (عليه) عالم ما بين ما قبله ٢٠٨ (من أبناء) ينفع المهنر جمع بنأ أي أخبار عن (غيب) بالعام الغيب أي شئ غائب

ماض أو مستقبل وصلة
 أبناء (بتصر مج) بمعنى
 أو (بالإيحاء) أي الإشارة
 (وفيه) أي القرآن (من
 هذا) أي الانباء بالغيب بيان
 (أمور تكتمها) والبعض
 من الناس (بالفيض)
 بفتح الفاء وسكون الياء
 وانحام الضاد أي الانعام
 والالهام والالقاء في القاب
 بلا واسطة بشر ولا ملك
 من الله سبحانه وتعالى صلة
 يعثر (عليها) أي الأمور
 الغائبة صلة (يعثر) بفتح
 الياء وسكون العين الموحدة
 وضم المثلثة أي يطالع
 والجملة خبر البعض وهذه
 طريقة أبواب القلوب
 والاحوال ولا تتناهى بل
 هي على حسب الاحوال
 والمقامات وبعضها فوق
 بعض قال الله سبحانه
 وتعالى وفوق كل ذي علم

الصحابة بدليل قوله سبحانه وتعالى منكم وبدليل قوله سبحانه وتعالى وليبدلهم من بعد خوفهم
 أمنا وكانوا هم الخائفين في صدر الاسلام ثم أمهم به وأما في الحديث فنه قوله صلى الله عليه
 وسلم الخلافة بعدى ثلاثون سنة وكانت خلافة الخلفاء الراشدين هذا القدر وقوله عليه الصلاة
 والسلام اقتدوا بالذين من بعدي أبي بكر وعمر وهذا أخبار يفة انهم بعده وقد كان كذلك
 وقوله صلى الله عليه وسلم لعمر ارضى الله تعالى عنه تقتلك الفئة الباغية وقد قتل مع الامام
 على كرم الله تعالى في يوم صفين ودل هذا على خلافة علي رضي الله تعالى عنه بعده
 أيضا وقوله صلى الله عليه وسلم للعباس رضي الله تعالى عنه حين أمره بالصيانة رضي الله تعالى
 عنهم قبل اسلامه اقد نفسك انك ذو مال فقال لا مال لي فقال صلى الله عليه وسلم أين المال الذي
 وضعته عند أم الفضل وليس معك غير كذا وكذا ان أصبت في سفرى هذا الفضل منه كذا ولعبد
 الله منه كذا فقال والذي بعثك بالحق ما لي أحد هذه ذاغيري وانك لسلول وأسلم ومنها أخباره
 بعث الخبائي حين موته ونحو هذا مما هو كثير مشهور الوجه الثالث انه صلى الله عليه وسلم
 قد بلغ في الحكمة النظرية كعرفة الله سبحانه وتعالى وصفاته وأسمائه وأحكامه والحكمة
 العامة وهي علم الاخلاق وسياسة البدن وتدبير أمر الخلق المبلغ العظيم الذي لا يمكن العقلاء
 الوصول اليه في مئين من السنين ووصل هو اليه بفتة بلا تعلم ولا تخاطبة لعالم الوجه الرابع
 انه نقل عنه مجزئات كانشقاق القمر وتسليم الحجر واثقياد الحجر وتسبيح الحصى واحياء الموتى
 وتكبير الطعام القليل ونوع المائمين بين أصابعه صلى الله عليه وسلم وحين الخدع وشكاية
 النافقة وشهادة الشاة المسمومة الى غير ذلك مما لا ينحصر وهو مشهور مستفيض في كتب
 الاحاديث وبعضه متواتر الوجه الخامس الاستدلال بسيرته وصفاته المتواترة والينا وهي
 كثيرة منها ما لزمت الصدق من أول عمره صلى الله عليه وسلم الى آخره فانه لم يسمع منه أحد كذبة
 قط وأقره صلى الله عليه وسلم أعداؤه بذلك وسعوه الصادق الامين ولو صدر منه الكذب
 ولو مرة في عمره لنسبه به أعداؤه ونائبها تركه الدنيا واعراضه عنوا عن زخرفها الى الدوام حتى
 ان قوبشاع عرضوا عليه المال والزوجة والرياسة لتركه هذه الدعوة فلم يلتفت اليهم ونالها
 سخاؤه صلى الله عليه وسلم الذي لم يبلغه مخلوق غيره حتى عاتبه الله سبحانه وتعالى عليه بقوله

سبحانه

عالم وبعض يطالع عليها بالتعليم والاكتساب فيقع ما أخبر به رسول الله صلى

الله عليه وسلم موافقا لأخباره في تزايد الايمان وتقوى البرهان وهذا الاخبار منه ما هو نصريح الكلام كاخباره بظهور
 الدين وبمستخلف المؤمنين في الارض ودخول النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه مكة وغلبة الروم بفارس ودخول الناس في
 دين الله أفواجا وردة صلى الله عليه وسلم الى مكة وغيره وقد وقع ذلك كله كما أخبر به سبحانه وتعالى ومنه ما هو بالامعاء دون
 التصريح كاستخلاف أبي بكر رضي الله تعالى عنه ورثة العرب في قوله سبحانه وتعالى يا أيها الذين آمنوا من يرتد منكم عن
 دينه الآية وكطاب الجهاد من المخلفين لقول الله سبحانه وتعالى أولي بأس شديد هم أهل الردة في قول والروم وفارس في
 قول وقد وقع ذلك في أيام أبي بكر وعمر رضي الله تعالى عنهما وغير ذلك من الآيات المشيرة الى ما يقع من النوازل وقد وقعت

كما أخبر به الله سبحانه وتعالى وهي لا تقصر (ومنه) أي ما عر عليه بالفيض (ما) أي المعنى الذي (ابن برجان) بفحان منقل
 الراعي بالجم آخره نون وخبر ابن (أظهر) * ابن برجان وعاند ما حذوف والأصل أظهره (في أخذ بيت المقدس المظهر) الروم من
 المسلمين وصلة أخذ (من قوله) أي الله سبحانه وتعالى (بضع سنين) وصلة أظهر (قبل ابن) * بفتح فسكون صانته (يكون) أي يوجد
 أخذ الروم بيت المقدس (ثم كان) أي وجد أخذ الروم بيت المقدس حال كونه (طابقا) بكسر الطاء الملهمة وسكون الواو
 أي مطابقا وموافقا المظهر ابن برجان وصلة كان (في الزمن) ذكر ابن برجان في تفسير سورة الروم ان الروم يتغلبون على
 بيت المقدس ويبقى بأيديهم إلى سنة ثلاث وثمانين وخمسمائة ويغلبون ويخرجون منه ويفتح ويبقى للمسلمين إلى آخر الدنيا
 أخذه من حساب قول الله سبحانه وتعالى بضع سنين بالجل وأضاف إلى ذلك ٢٠٩ معنى البضع في كلام العرب وذلك ان الباء

انسان والصاد تسعون
 والعين سبعون والسين
 ثلثمائة والنون خمسون والياء
 عشرة والنون خمسون
 ويجمع ذلك اثنان وسبعون
 وخمسمائة وزاد عليه معنى
 البضع من ثلاث إلى تسع
 لكن جعله عشرة احتياطاً
 فصار اثنين وثمانين
 وخمسمائة وهي غاية غلبة
 الروم على بيت المقدس

سبحانه ولا تبسطها كل البسط وتباعدته صلى الله عليه وسلم التي لم يباها مخلوق غيره فلم يفر
 ولم يتخرج له في معركة قط حتى في يوم أحد ونحوه مما عظم العرب ورايهافصاحته وبلاغته
 اللتين لم يباهاهما مخلوق غيره فاعيت بلاغته بلاغته بالاعاء الخطباء من العرب المبروا لاقال صلى
 الله عليه وسلم أوتيت جوامع السكام وخامسها تحمله صلى الله عليه وسلم في آداء الرسالة أنواعا
 من المشاق والمتاعب لا يثبت معها الا من هو على الحق من الله سبحانه وتعالى وهو مع ذلك
 مصر على دعوى الرسالة ولم يظهر في عزمه فتور ولا في اصراره قصور وسادسها كونه مع
 أهل الدنيا في غاية الترفع ومع الفقراء والساكين في غاية التواضع وسابعها احسن خلقه حتى
 انه كان لا يزداد مع أسباب الغضب الاحلام وانما احسن ذاته الكريمة ولم يوجد لبشر سواه
 وما أحسن قول عبد الله بن رواحة الانصارى رضى الله تعالى عنه في ذلك مشير الى بحاسنه
 صلى الله عليه وسلم خلقا وخلقا

لولا تمكن فيه آيات مبينة * لكن منظره بنبينا بالخبر

ولهذا سلم أبو ذر رضى الله تعالى عنه عند رؤيته وجه النبي صلى الله عليه وسلم وقال لما رأيت وجهه
 صلى الله عليه وسلم علمت انه ليس وجه كذاب ولا يخفى ان مجموع هذه الاوصاف بل بعضها لا يكون
 اغبر الانبياء عليهم الصلاة والسلام * وأما الدليل فهو نصه تعالى على نبوته في الكتب الماضية
 وذكر الانبياء وابصارهم على اتباعه وهذا وحده كاف بدون المجهزة فان شهادة من ثبت نبوته
 لاحد بالنبوة دليل قطعي على ثبوت نبوة المشهود له وان لم تظهر مجزة على يده وقد تواتر عن
 الاخبار الاخبار عن كثبهم وأنبيائهم بنبوته قبل بعثته معينين اسمه وبلد وصفته ولم يزل النص
 على نبوته والحمد لله موجود في التوراة والانجيل والزبور الى الان مع مبالغتهم في تبديها
 وهذا دليل على الاعتناء بأمره فيها وكثير تديد ذكره فيها على وجه لا يزل جمعه التبدل وقد
 طالع علماء نازحى الله تعالى عنه على كثير من تلك النصوص فيما أبدى اليهود والنصارى
 من الكتب الاثنان في المصحف الخامس من التوراة التي بأيديهم الا ان قال الله سبحانه
 وتعالى لموسى بن عمران صلى الله عليه وسلم اني اقيم لى اسرائيل من بنى اخوتهم نبيا مثلك
 اجعل كلامي على فيه فنعصاه انقمتم منه فقله من بنى اخوتهم يد على ان هذا النبي

٢٧ هدايه وعبادوزهاد وهدموا المشاهد وجعوا اليهود في الكنيسة وأحرقوها عليهم ثم أخذها
 منهم السلطان صلاح الدين يوسف بن أيوب سنة ثلاث وثمانين وخمسمائة (وبعضهم) أي العلماء (في وجهه) أي سبب وعلة
 صلة تعالى (عجازه) أي القرآن المجمع عليه (نحاجا) بفتح النون واهمال الحاء أي مال (لربض) من الوجوه التي قاله غلبه
 في وجهه اعجاز (وسواه) بكسر السين أي البعض الذي رده مفعول (رجحا) أي البعض وجهه آخر غير الذي رده وألفه
 لا لاطلاق يهنى ان العلماء اتفقوا على اعجاز القرآن واختلاف في وجهه وصار كل واحد منهم يرد قول غيره ويرجع قول آخر
 سواء فقال بعض المعتزلة وجهه فصاحته وجزأته فقط وقال امام الحرمين والقاضي بل بالمجموع وقال الشيخ والى نظام
 بالصرف وان كان في مقدورهم وقال قوم بل عدم منافضة آياته ونصديق بعضها فبعضها وقال قوم بل اخباره عن الغيبات

المناضية والمستقبله وقال آخرون بل قدمه وقال غيرهم بل كونه عبارة عن الكلام القديم (واختلفوا) أى العلماء فى جواب (هل كان) القرآن (فى طوق) أى طاقته وقدره (البشر) * معارضته والاثبات بمثله (من قبل) بالضم عند حذف المضاق اليه أى قبل صرف فهم عنه (لكن صرفوا) بضم فس كسر أى صرف فهم الله سبحانه وتعالى عن معارضته والاثبات بمثله (كما انتشر) أى شاع واشتهر (أو لم يكن) الاثبات بمثله (فى طوقهم) أى البشر (وصحوا) * بضم فس كسر هذا القول وألفه للإطلاق والقولان للشيخ بضعف الأول بأنه لو كان كذلك لقل عن العرب مثل القرآن قبل بعثه صلى الله عليه وسلم ولونقل لوجدلانه بما يرغب فيه أشد الرغبة وتتوفر الدواعى الى نقله وأيضا لو كان كذلك لكان كون القرآن فى أدنى مراتب البلاغة أنسب بظهور اعجازه كيف ولا خلاف فى انه فى أعلى ٢١٠ مراتب البلاغة (والبحث) أى الكلام فى (ذلك) أى كون الاثبات بمثله لم يكن فى طوقهم أو كان وصرفوا

ليس من بنى اسرائيل فلا محالة ان المراد باخوتهم اما العرب واما ال روم فاما ال روم فلم يكن منهم نبي سوى أيوب صلى الله عليه وسلم وكان قبل موسى بزمان فتنع ان المراد بهم العرب فابشر به فى التوراة نبينا ومولانا محمد صلى الله عليه وسلم وفى التوراة أيضا جاء الله سبحانه وتعالى من جبل سيناء وأشرق من جبل ساغين واستعان من جبال فاران فجيئته سبحانه وتعالى من جبل سيناء معاه مجى عشره موسى صلى الله عليه وسلم وأثراقه من جبل ساغين انزاله الانجيل على عيسى عليه الصلاة والسلام لان ساغين من جبال ال روم واستقلانه سبحانه من جبال فاران بعثه سيدنا محمد اوانزاله الفرقان اذلا خلاف ان فاران هى مكة وقد قال الله سبحانه وتعالى فى التوراة لابراهيم الخليل عليه الصلاة والسلام أسكن هاجروا بنى اسمعيل عليه الصلاة والسلام فاران وانظر تعبيره فيه اعن ظهوره ثم ربيعة سيدنا ومولانا محمد صلى الله عليه وسلم بالاستعلان المؤذن بكال الظهور فهو نحو قوله سبحانه وتعالى فى القرآن العزيز يامطره على الذين كما هو قال الله سبحانه وتعالى فى التوراة أيضا لهاجر آم اسمعيل صلى الله عليه وسلم حين دعت سبحانه وتعالى قد سمعت خشوعك فى اسمعيل وستكون يده فوق يد الجميع ومعلم ان اسمعيل لم تكن يده الاتحت يد اسحق لان النبوة كانت فى ولد اسحق فلما بعث الله سبحانه وتعالى سيدنا محمد اصابى الله عليه وسلم جعل يده فى اسمعيل فوق يد الجميع ورد النبوة فيهم وأغناهم وعظمهم وبارك عليهم جدا كما قال فى التوراة وفى الزبور الذى يديهم الآن ذكر صفات نبينا ومولانا محمد صلى الله عليه وسلم قال فيه يجوز من البحر الى البحر يحوز باهسال الحياء أى تلك من البحر أى ساحل البحر المحيط الاعمى الى ساحل البحر المحيط الايسر فمبته اشارة الى عزم ملاكته وشمره وفى نسخة يجوز يحيم أى من البحر الى البحر وفيه اشارة الى ذلك أيضا ومن منقطع الانهار الى منقطع الانهار المنقطعة غير المحيط بالارض كالفرات والدجلة والنيل ونه نحر أهل الجزائر بين يديه على ركبهم ويحاس أعداؤه بالتراب وتأنيه ملو كهم بالقرابين ونسجده وتدين له الامم بالطاعة والافتاد لانه يخلص المطر البائس عن هوا أقوى منه وينقذ الضعيف الذى لا ناصر له ويرأف بالضعفاء والمساكين وان يعطى من ذهب بلاد سبا ويصلى عليه فى كل وقت ويدوم أمره الى آخر الدهر وفى الزبور أيضا ان الله سبحانه وتعالى أظهر من

عن (يطول شرحا) تقييد محمول عن فاعل بطول (وأخبر الله) سبحانه وتعالى فى القرآن العزيز (بجز) الانس * والجن عن اتيانهم بالجنس من مثله أى القرآن فى البلاغة والجزالة فى قوله سبحانه وتعالى قل لئن اجتمعت الانس والجن على ان ياتوا بجمل هذا القرآن لا ياتون بمثله ولو كان بعضهم لبعض ظهيرا (وطولوا) أى الانس والجن أى أمرهم الله سبحانه وتعالى باتيانهم (بسورة) * من مثله ولو أقصر سورة منه كسورة الكوثر (فا) نافية (استطاعوا مثاها ضروره) قال الله سبحانه وتعالى وان كنتم فى ريب مما نزلنا على عبدنا فأتوا بسورة من مثله وادعوا شهداءكم من دون

الله ان كنتم صادقين فان لم تفعلوا فافقوا النار التى وقودها الناس والحجارة أعدت للكافرين صهون (ومن) بفتح فسكون أى الذى (الجباب) بكسر الجيم وسكون اللام وموحدين بينه ما أفتصم له زاح أى توب (الحياء) واضافته من اضافة المشبه به للشبه (زاحا) * أى أزال وأبعد وألفه للإطلاق حال كونه (معارضه) أى القرآن وخبر من زاح الخ (حوى) أى حاز (افتضاها) لنفسه وذلك (كمثل) بكسر فسكون (ما) أى الذى (جاء) أى تكلم (به) عاندا (مسمي) * التكذاب من أرض اليمامة ادعى النبوة فى زمنه صلى الله عليه وسلم وكتب كتابا بعثه لرسول الله صلى الله عليه وسلم صورته من عند مسيئة رسول الله الى محمد رسول الله أمابعد فان الارض بينى وبينك نصفين لى نصفها ولا نصفها فإرسل له رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول له من عند محمد رسول الله الى مسيئة التكذاب أمابعد فان الارض لله يورثها من يشاء من عباده

وبين ما يقوله (من ترهات) بضم المثناة فوق وفتح الراء مثناة لا آخره مثناة أى كلمات باطلة (باختلال) بفتح المعجمة أى فساد عقل صلبة (معلمه) بضم فسكون فكسر (ركبكه) بفتح الراء وكسر الكاف الاولى وفتح الثانية بينهم امثله فتمتته ساكنة أى ثقيلة (فى انظهاو المعنى) * وتلك الترهات (كقوله) أى مسيلة والمائر زارت زرعوا والحاصدات حصدا والذاريات جميعا والطاحنات طحنا) والنابرات خبزوا والشاردات ثردوا والارقات لثمة القمصان على أهل الور وما سقمكم أهل المدر فى معارضة قول الله سبحانه وتعالى والصافات صفا وقول الله سبحانه وتعالى والذاريات ذروا وقول الله سبحانه وتعالى والمرسلات عرفا وقول الله سبحانه وتعالى والنازعات غرقا (وغیره) أى الطاحنات الخ وبن غیره بقوله (ما) أى الكلام الباطل الذى (انقضه) أى اخترعه مسيلة الكذاب (الابله) * أى الذى لا يعى ما يقوله ٢١١ (وهو) أى القول الذى انقضه مسيلة

الكذاب (بنوع الهديان)

أى القول الباطل الذى

لا فائدة فيه صلبة (أشبهه)

أى أشد شبهها كقوله فى

معارضة سورة الفيل

الفيل ما القيل وما أدراك

ما القيل له ذنب وتبل

وغرط وطويل وان ذك

فى خلق ربنا القليل والتيل

الذ كركقوله فى معارضة

سورة الكوثر انا اعطيناك

العقق فصل ربك وازعق

ان شانك هو الاباق وما

ألطف قول العارف

الابوصيرى فى البردة

ردت بلاغتها دغوى

معارضها *

رد الغيور يد الجاني عن

الحرم

يعنى ان آيات القرآن

العزير تزد بلاغتها كل

من يدعى معارضتها كان

الرجل الغيور وهو كثير

الغيرة اذا وجد جانيا على

صهيون اكليلا محمود افلا كليل الى ياسة والمحمود سدس يدنا محمود صلى الله عليه وسلم وفى الزبور
أيضالفرح اسرائيل بخالفه وبنوصهيون من أجل ان الله سبحانه وتعالى اصطفى لهم أمة
وأعطاهم النصر وشدد الصالحين منهم بالكرامات يسجدون الله سبحانه وتعالى على مضاجعهم
ويكبرونه باصوات مرتفعة بأيديهم سميوف ذات شفرين لانتقم من الامم الذين لا يعبدونه
سبحانه وتعالى يوتقون الامم بالقيود وأشرفا فهم بالاغلال فانظر من هذه الامة التى سميونها
ذات شفرين ينتقم الله سبحانه وتعالى من الامم الذين لا يعبدونه ومن المبعوث بالسيف من
الانبياء ومن الذين يكبرون الله سبحانه وتعالى قياما وقعودا وعلى جنوبهم باصوات مرتفعة
فى الأذان وفى الزبور ايضا تقلد أيم الجبار السيف فان ناموسك وشراعتك مقرونة بعينك
وسهامك مسبوكة والام يحزون تحتك وفيه ايضا قال الله سبحانه وتعالى لداود عليه الصلاة
والسلام سبل لك ولدا دعى له أبوا يدعى لى ابنا فقال داود عليه الصلاة والسلام اللهم ابعت
عاجل السنة كى يعلم الناس انه بشر فولد داود الذى دعى ابن الله سبحانه وتعالى هو عيسى عليه
الصلاة والسلام لانه من أحقاد داود عليه الصلاة والسلام فاعتبر دعاء داود صلى الله سبحانه
وتعالى عليه وسلم حين أفرجه ما أخرجه الله سبحانه وتعالى به من شأن ولده عيسى صلى الله سبحانه
وتعالى عليه وسلم ان يبعث الله سبحانه وتعالى جاعل السنة وكشف الغمة وهو سيدنا محمود صلى
الله عليه وسلم يعلم الناس ان عيسى عليه الصلاة والسلام بشر عبد الله سبحانه وتعالى وايس بابن
الله سبحانه وتعالى وكذا قال المسيح فى الانجيل الذى يابدى الكفرة اليوم اللهم ابعت البار قايظ
ليعلم ان ابن الانسان بشر وقال فى الانجيل الذى يابدىهم أبضاع بوحنا البار قايظ لا يحكم مالم
أذهب فاذا جاء ببح العالم على الخطيئة ولا يقول من تلقاء نفسه شيئا ولكنه يكلم كما يسمع
ويسوسكم بالحق ويخبركم بالحوادث والغيوب ثم قال وسيعظمونى ثم عادى على وصفه بكلام
بين وهو يشهد لى كانه مدته وانما أجيبكم بالامثال وهو بأن يكى بالتأويل وفى الانجيل أيضا
قال المسيح للحوار بين من أبغضنى فقد أبغض الرب سبحانه وتعالى ثم قال لداود تتم الكلمة
التي فى الناموس لانهم أبغضونى مجانا فلو قد جاء المضمنا وهو الذى يرسله الله اليكم من عنده
روح القدس فهو شهيد لى باني عبد الله ورسوله وأنتم ايضا كنتم قديما كتم معى هذا اقولى

حرية فانه يدفعه بشدة وقوة ولو أدى الى قتله وقوله ردمه قول مطلق لقوله ردت وقوله الغيور صفة لموصوف محذوف أى
الرجل وقوله الحرم جمع حرمة (وهل) استهزاء انكارى معناه النفى أى لا (رقاس) ويشابه وعائل هل (ذا) أى هذان
مسيلة الكذاب (ب) قول الله سبحانه وتعالى (ان الله يأمركم بالعدل وما) أى الذى (تلاها) أى تبع الآية فى القرآن من قول
الله سبحانه وتعالى والاحسان وابتغى القربى وبنيى عن الفحشاء والمنكر والبنيى يعظكم الله انكم كنتم كرون (واين) مقدر
(ما) أى الكلام الذى (هذى) مسيلة الكذاب (بنيى) شأن الضمعة (بكسر الضاد المعجمة وسكون الفاء من قوله يا ضمعة
بنت ضمعة بن كتم تنقذين أعلاك فى الماء وأسفلاك فى الطين لا الماء تنكدين ولا الشراب تمنعين فبلغ هذا بابك الصديق
رضى الله تعالى عنه فقال انه كلام لم يخرج من ال أى أصل جيد (من قول ربنا) سبحانه وتعالى فاصدع بما أنقروا وأعرض

عن المشركين (أجارتنا) أي حفظنا (الله) سبحانه وتعالى بفضل له (من الخذلان) بكسر الخاء المعجمة وسكون الذا الهمزة آخره نون أي خلق قدرة المعصية فينا (و) أجارتنا من (التي) يرفع الغين المعجمة وشدة الياء أي الضلال وصلة (أجارتنا) في الاسرار بكسر الهاء من أي الباطن (والاعلان) بكسر الهاء من أي الظاهر والجملة دعائية وأقربها خبرية اللفظ نفاً ولا بابا بانه وتنسبها إلى قوة رجائه حتى كأنها حصلت وأخبر عنها تخديماً وأما بنعمة ربك فحدث فصل في (سنان) (السمعات) أي الأمور الثابتة بالادلة السمعية من الآيات القرآنية والأحاديث النبوية (الأخرى) أي المتماثلة بالأخيرة (والبرزخية) أي التي تحصل في القبر (والبعث) بكسر الموحدة أي أحياء الموتى وسوقهم إلى محل الوقوف للحساب (وكل ما) أي الذي (جاء) أي روى وبين ما بقوله (من الاخبار) ٢١٢ بكسر الهاء من مصدر أخبر (عن) سيدنا ورسولنا (أحمد) صلى الله عليه وسلم

لحم أكيلا تشكوا إذا جاءكم والمؤمن باللسان السريانية وهو بالرومية البارقليط وبالبرية محمد صلى الله عليه وسلم وفي الإنجيل ضرب المسيح مثلاً للدينار واللاذنياء عن غرس عنبوا وكل على سقيته أشخاصا وهم الانبياء من آدم اليه صلى الله عليه وسلم عليهم وجعل الموتى عليه آخره محمد صلى الله عليه وسلم وأفصح المسيح عن أمته بقوله أقول أنه سيزاح عنكم ملك الله سبحانه وتعالى وتعطاه الأمة المطيعة العامة ثم ضرب مثلاً بصخرة وقال من سقط عليها ينكسر ومن سقطت عليه ينشم وأراد به سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم وأن من ناوله وحاربه أظهره الله سبحانه وتعالى عليه وقال أشعيا النبي عليه الصلاة والسلام عن الله سبحانه وتعالى عمدي الذي سرت به نفسي أنزل عليه وحى فيظهر في الأمم عدلى ويوصى الامم بالصواب لا يضل ولا يصب ولا يسمع صوته في الاسواق ويذبح العيون العور ويسمع الاذان الصم ويحيى القلوب الغلف وما أعطيه لا أعطيه غيره أحمد بحمد الله سبحانه وتعالى جدام أشار إلى بلاءه مكة فقال لتفرح البرية وسكانها لول الله سبحانه وتعالى على كل شرف ويكبرونه على كل رابية ولا يضعف ولا يغلب ولا يميل إلى الهوى ولا يسمع في الاسواق صوته ولا يذل الصالحين الذين هم كالقصبة الضعيفة بل يقوى الصديقين وهو ركن للتواضعين وهو نور الله سبحانه وتعالى الذي لا يطفأ ولا ينضم حتى يثبت في الارض حتى وينقطع به العذر والى توراته بنقاد انطلق فانظر الى هذا التصريح بسيدنا ومولانا محمد صلى الله عليه وسلم من أوجه وفي الإنجيل قال المسيح لم أبعث الى جميع الاحناس وانما بعثت الى الغنم الرابضة من نسل بني اسرائيل فاجمع الى جميع الامم غير سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم وفي صحف حبقوق النبي صلى الله عليه وسلم جاء الله سبحانه وتعالى من التين وتقصد من جبال فاران وامتلأت الارض من محمد أجدو تقصد به وملاكها مدينته ثم قال وترى السهام بامرك يا محمد ارتواء وفي صحف اشعيا لتفرح أرض البادية العطشاء ولتبتلع البرارى والفواث لانها ستطعم باجد محاسن لبنا وحسن الدساكر اى بنوت الاعاجم والياض وفي صحف اشعيا ايضا أنت أيام الافتقاد أنت أيام الكمال ثم قال اتملوا يا بني اسرائيل الجاهلين انكم تسعون ضالاً وهو صاحب النبوة تغفرون ذلك على كثرة ذنوبكم وعظم جوارحكم وفي صحف اشعيا ايضا قيل لى قم ناظر لما ترى أخبر به قلت رأيت

(المخصوص) أي الذي خصه الله سبحانه وتعالى (بالا كبار) بكسر الهاء أي التظيم والفضل على سائر العالمين وخبر كل ما جاء الخ (فذلك) أي الذي جاء عن رسول الله صلى الله عليه وسلم (حق) يرفع الحياء المعجلة وشدة القلق أي ثابت (كان) أي واقع في الآخرة والبرزخ (لا يمتري) بضم الياء وفتح الراء أي لا يشك (في) وقوة (هوما) نافية (كان) أي ما أخبر به سيدنا أجد من أحوال القبر وما بعده (حدثنا) يقصدي بضم الياء وفتح الراء أي يكذب على الله سبحانه وتعالى وذلك الذي أخبرنا به رسول الله صلى الله عليه وسلم (مثل) بكسر فسكون (السؤال) من منكروتكير لمت

في القبر وجوابه روى الشيخان عن أنس رفعه ان العبد اذا وضع في قبره وتولى عنه أصحابه أناه ملكان فيقعدانه فيقولان له ما كنت تقول في هذا النبي محمد فأما المؤمن فيقول أشهد أنه عبد الله ورسوله فيقال له انظر الى مقعدك من النار قد أدلك الله به مقعدا في الجنة فيراهما جميعا وأما الكافر والمنافق فيقول لا أدري كنت أقول ما يقول الناس فيقال له لا دريت ولا تليت ويضرب عطرقة من حديد ضربة يصح منها ضربة يسمعها من بليته الا لتعلمين وعنداى داود فيقولان له من ربك وما دينك وما هذا الرجل الذي بعث فيكم فيقول المؤمن ربى الله ودينى الاسلام والرجل المبعوث رسول الله ويقول الكافر فى الثلاث لا أدري والحاكم وغيره عن أبي هريرة رفعه ان المؤمن تكون الصلاة عند رأسه والزاكاة عن يمينه والصوم عن شماله وفعل الخير والمعروف والاحسان للناس عند رجليه فيؤتى من قبل رأسه فيقول

واكين

الصلاة ليس من قبل مدخل ومن بعده فتقول الركعة كذلك ومن تمهاله فيقول الصوم كذلك ومن عنه مدخله فيقول
 فعل الخير ومما به كذلك فقال له اجلس فيجاس وقد مثل له الشمس قريبة من الغروب فقال اخبرنا عما سئلت فيقول
 دعاني اصيلي فقال انك سئلت فاجبت بما سئلت فيقول كذلك ثم يقول في الثالثة عم تسألون فيقال له ما تقول في هذا
 الرجل الذي كان فيكم فيقول انهم داه رسول الله جاءنا بالبينات والهدى فصداواتنا عندنا قال صدقت على هذا حديث وعليه
 مت وعليه تبعث ان شاء الله الحديث روى ان ابن عمر رضي الله تعالى عنهما راى اياه فقال له اتاني الملائكة فقالا من ربك ومن
 نبيك فقلت ربى الله ونبي محمد وآتينا من ربك فظنر احدهما الى الآخر فقال انه عمر النعابي قال سهل بن عمار رايت يزيد بن
 هارون بعد موته فقال اتاني ملائكة فظان غليظان فقالا من ربك ومن نبيك ٢١٣ فأخذت بلحيتي البيضاء فقلت انى

يقال هذا وقد علمت الناس
 جوابك اثنتين سنة فذهبا
 افاده ابن كيران في تفسيره
 * الاول في السؤال خاص
 بأمة سيدنا محمد صلى الله
 عليه وسلم وقيل ليس بخاص
 به بل كل نبي تستل عنه
 أمته وعلى الاول فالمراد
 أمة الدعوة المؤمنون
 والمنافقون والكفار عند
 الجهور وقال ابن عبد البر
 في التمهيد لا يستل الكافر
 وانما يستل المؤمنون
 والمنافقون لا تنسبهم
 ظاهرا للاسلام في الثاني
 سمي هذا المكان بمنكر
 وتكبير لاثني عشر الميت
 بصورة منكرة لانهم
 لا يشبهان خلق الادميين
 ولا خلق الملائكة ولا خلق
 الطير ولا خلق الهائم ولا
 خلق الهوام بل هم خلق
 بدعي وليس في خلقهم
 انس للماضين فانهم كما

راكبين مقببين احدهما على جمل والآخر على جبل قال احدهما صاحبه سقطت بابل واصنامها
 الخضر فصاحب الجمل سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم وصاحب الجمل سيدنا عيسى عليه الصلاة
 والسلام وهما مشهوران بذلك وانما سقطت عبادة بابل وهذت أو ثابته ابسيدة نا محمد صلى الله
 عليه وسلم وأمته وفي صحف خزيال النبي عليه الصلاة والسلام قال الله سبحانه وتعالى بعد
 ذكرهم عاصي بن اسراييل وتبديهم بكثرة ولم تلبث ان قامت بالسطوة ورمت على الارض
 وأحرقت السمائم ثم غار فرس عند ذلك غرس بالبد وفي الارض المهيمة العطشاء وخرج من
 اغصانه الفاضلة ثارا كالتسكرة حتى لم يبق منها غصن قوى ولا قضيب فتأمل هذا التصریح
 به وبصفة بلده وقوله الارض المهيمة البدو العطشاء صفة مكة لانهم عاصروا وأهلبت من النبوة
 من عهد اسمعيل عليه الصلاة والسلام وفي صحف دانيال النبي عليه الصلاة والسلام وقد نعت
 الكذابين وقال لا تمتد دعوتهم ولا ينج فرسانهم واقسم الرب سبحانه وتعالى بساعده انه لا يظهر
 الباطل ولا يقم لدع كذاب دعوة أكثر من ثلاثين سنة فاعتبر من هذا الكلام عدم طول
 دعوة الكذابين وهذه سيدنا ومولانا محمد صلى الله عليه وسلم فاعلم ظاهرة ألفا ومائتين سنة
 وثلاث وتسعين سنة وباقية الى يوم القيامة وقال دانيال النبي ايضا صلى الله عليه وسلم
 أفضل الصلاة والسلام وقد سأل الله الملك بخت نصر عن منامة رآها وطالب منه اخبارها بها
 وتبأوا فقال أيها رايت صنما بارعا في الجمال أعلاه من ذهب ووسطه من فضة وأسفله من
 نحاس وساقاه من حديد ورجلاه من فخار فيمما أنت تنظر اليه وقد أعجبك انزل حجر من
 السماء فنضرب رأس الصنم فطمته حتى ذهبه وفضته ونحاسه وحديدته وفخاره ثم ان الحجر ربا
 وعظم حتى ملأ الارض كلها فقال له بخت صدقت فاخبرني بتأويلها فقال دانيال عليه السلام
 اما الصنم فأمم مختلطة في أول الزمان وفي وسطه وفي آخره فالرأس من الذهب أنت أيها الملك
 والفضة أنفك من يهودك والنحاس الروم والحديد الفرس والفضة ارماتان ضعيفتان غلبتهما
 امرأتان بالشام واليمن والحجر النازل من السماء دين نبي وملاك أبدى يكون في آخر الزمان فغلب
 الامم كلها ثم يعظم حتى علا الارض كلها كما ملأها ذلك الحجر فانظر هل كان نبي غير سيدنا محمد
 صلى الله عليه وسلم بعث الى جميع الامم وجعل جميع أجناسهم مع اختلاف أديانهم واختلاف

في الحديث اسودان أزرقان أعينهما كدور النحاس من شدة حرته ما وفي رواية كالبرق وأصواتهما كالرعد اذا تكلما
 يخرج من أفواههما كالنار بيدل واحد مطراق من حديد لوضرب به الجبال لذات وفي رواية يبدأ أحدهما صرخة لولا اجتماع
 عليهما أهل منى ما أفلوا حوله ما الله تعالى تذكرة للمؤمن وهتكاسترا المناق وعمال المؤمنين طائعا ولا يرتفعان بالمؤمن
 ويقولون له اذا وقفه الله تعالى للجواب ثم نومة المروس الذي لا يؤتظه إلا أحب الناس اليه وينتهران الكافرون والمنافقون فيسكن
 أحدهما كان مؤمنا طائعا وأعاصيا أو كافرا بارعا على هذه الصورة ويدل على ذلك ظواهر الاحاديث وقيل المؤمن الموفق
 له مشرو وبشرو اما الكافر والمؤمن العاصي فلهما منكر وتكبير قبل ومعهما ملاك آخر يقال له نا كور ويحيى قبلهما ملاك
 يقال له رومان وحديثه موضوع وقيل فيه لين في الثالث في السؤال يكون بعد تمام الدفن عند انصراف الناس ويسمع قرع

فعلمهم كافي الحديث وظاهر الاحاديث وذهب اليه الجمهور ان الله تعالى بعيد الروح الى البدن جميعه قال الجلال السيوطي
 وكله يحيى الذي الجمهور * لاجزؤه اظهر المأثور وقال الحافظ ابن حجر باعادته الى النصف الاعلى فقط وقال جماعة السؤال
 للبدن بل الروح وانكره الجمهور كما غلطوا من قال السؤال للروح بلا بدن ومع اعادته الى لا يتبقى اطلاق اسم الميت عليه لان
 حياته حينئذ ليست كاملة بل متوسطة بين الموت والحياة كنسوة النعم بينهم ما ورد الله تعالى اليه وقت السؤال من
 حواسه وعقله وعلمه ما يفهم به الخطاب ويرد به الجواب واحدهما يكون تحت رجليه والاخر عند راسه والذي يباشر السؤال
 هو الوافق من جهة رجليه لانه الذي يقبله توجهه قال العلامة الامير وانظر هل هو منكروا ونكبروا وتارة انما العلم
 عند الله تعالى انتهى وقال ايضا ٢١٤ قوله منكروا رفع الكاف قال المصنف لانهم ما خلقوا لا يشبهان خلق الادميين الخ

ثم قال واعلم ان القياس
 جواز ان يكسر في منكرو
 لانكاره على العاصي
 ويؤيده ما سبق في مبشر
 فانه اسم فاعل ونكبر فاعل
 اما على مفعول او فاعل
 على حده ما سبق وقد صرح
 اعمتار باديب من قال لوجه
 غضبان كان له وجه منكرو
 ونحو ذلك لما فيه من شائبة
 تنقيص الملائكة ولا يلزم
 من خلقهم كذلك الحكمة
 كما سبق جواز تعرضنا
 لهم في الرابع في احوال
 المسوين مختلفة ففهم من
 يسألونه جميعا تشديدا
 عليه ومنهم من يسأله
 احدهم ما تحفظوا عليه
 ويسألون كل احدهم لسانه
 على الصحيح خلافا لمن قال
 انه بالسرياني مرة واحدة
 وفي حديث اسماء انه يسئل
 ثلاثا وقال الجلال يسئل
 المؤمن سبعة ايام والكافر

اغنام اجنسا واحدا وعلى لغة واحدة اذ كلهم يقرؤن القرآن باغة العرب ويدنيون بدني
 واحدا وبالجملة فصوص الكتب الماضية في اثبات رسالة سيدنا ومولانا محمد صلى الله عليه
 وسلم وبشارات الانبياء والاحبار به لا تكاد تنحصر ويكفي هذا الذي ذكرناه منها في هذا
 المختصر ثلاثا يخرج فيه عن الغرض في الثاني في نزاع بين المسلمين ان سيدنا محمد صلى الله وسلم
 عليه بعث الى الانس والجن مؤمنا وما وكافر هاعربهم ما وجههم ما جاهلهم ما وكنهم ما
 في الثالث في اختلاف في ارساله صلى الله عليه وسلم الى الملائكة فقيل انه لم يبعث وحكي
 الاجماع عليه وقيل بعث اليهم لقوله سبحانه وتعالى ليكون للعالمين نذيرا وقوله سبحانه وتعالى
 واوحى الى هذا القرآن لانذركم به ومن بلغ والملائكة من العالمين وقد بلغهم وقوله صلى الله
 عليه وسلم ارسلت الى الخلق كافة وما ورد من تعبد الملائكة لعبادة هذه الامة وغيرهما من
 الأدلة وصححه السبكي والسيوطي وألف فيه تزيين الارائك في ارسال سيدنا محمد صلى الله
 عليه وسلم الى الملائكة وأكثر الخ في ذلك في الرابع في ذهب قوم الى ارسال سيدنا محمد
 صلى الله عليه وسلم الى جميع الانبياء وأجمعهم لشمول قوله صلى الله عليه وسلم بعثت الى الخلق
 كافة آدم عليه الصلاة والسلام وأولاده الى قيام الساعة حكاه السيوطي في تزيينه عن
 السبكي قال ورجحه البارزي وزاد ارساله صلى الله عليه وسلم الى جميع الحيوانات والجمادات
 واستدل له بشهادة الضب له صلى الله عليه وسلم بالرسالة وزاد السيوطي فيه ارساله صلى الله
 عليه وسلم الى حور الجنة وولادته قال ولعل من فوائد المعراج ودخوله الجنة تبليغه من في
 السموات من الملائكة ومن في الجنان من الحور والولدان ومن في البرزخ من الانبياء
 رسالته ليؤمنوا به ويصدقوه مشافهة في زمنه بعد ايمانهم به قبل وجوده في الخامس في
 أفضل الخلق كافة الانبياء والملائكة وغيرهم سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم ولم يخالف في هذا
 الامن لا يعتد به (فاذوقفت) يضم الواو وكسر الفاء مثقلا وفتح ناء خطاب الناظر في العقيدة
 أي وفقك الله سبحانه وتعالى أي خلق فيك ملائكة وقدرة (علم) أي معرفة (هذا) المتقدم في
 قوله فصل ونبينا ومولانا محمد صلى الله عليه وسلم ادعى النبوة وظهرت المجزة على يديه الى ما هنا
 (كله) وجواب اذ اوقفت العلم هذا (حصل لك) أي الناظر في العقيدة (العلم ضرورة بصدق)

اربعين صباحا قال ولم أقف على تعيين وقت السؤال في غير يوم الدفن في الخامس في يسألان الميت
 ولو غرق اعضاؤه أو اكلته السباع أو ذرى في الريح اذ قدرة الله تعالى سالحة لاعادة الروح في اعضائه ولو كانت متفرقة
 ولا بعد في ذلك ويحتمل أن يعاد كما كان في السادس في اذ مات جماعة في وقت واحد قال في مختلفه فقال الامام القرطبي يجوز ان
 الله تعالى يعظم جثته ما ويطاطبها بمحاطبة واحدة وقال الحافظ السيوطي يجوز تعدد الملائكة للمعدة للسؤال وصرح به
 الطلمي في مناجاه فقال والذي يشبهه أن يكون ملائكة السؤال جماعة كثيرة ويسمى بعضهم منكروا وبعضهم نكبروا
 فيبعث الى كل ميت اثنين منهم والله أعلم في السابع في قال القرطبي اختلفت الاحاديث في كيفية السؤال والجواب فن الناس
 من يسئل عن بعض اعتقاداته ومنهم من يسئل عن كلها قال ابن عباس رضي الله تعالى عنهما يسئلون عن الشهاداتتين وقال

عكرمة يستلون عن الاعيان بسيدنا محمد صلى الله عليه وسلم وأمر التوحيد وقد ورد انه ما يقول في هذا الرجل وانما يقولان ذلك من غير تعظيم لان مرادهما بذلك الفتنة لاجل ان يغير الصادق في الاعيان من غيره فالاول بحسب والثاني يقول لو كان لهذا الرجل القدر الذي كان يدعيه في رسالته عند الله تعالى لم يكن هذا الملك يبنى عنه عقل هذه الكناية وعند ذلك يقول لا ادرى فيشقى شقاء الابد والعماد بالله تعالى فأفاده العلامة الامر بنافذاته عن المواقف والجواهر في الثامن في هذا السؤال هو عين فتنة القبر وقيل هي التلميح في الجواب وقيل هي ما ورد من حضوره باليس أعاذنا الله تعالى منه في زاوية من زوايا القبر مشيرا الى نفسه بمنقول الملكين ليث من ربك طابا لانه جوابه هذا في ولم يثبت حضور النبي عليه الصلاة والسلام ولا رؤية الميت له صلى الله عليه وسلم عند السر في التاسع في ٢١٥ ليس السؤال عاما لكل احد بل يستثنى من ورد الاثر بعدم سؤاله

كالانبياء فالصحيح انه لم يستلون وقيل يستلون عن جبريل والوحي الذي أنزل عليهم ولا ينبغي أن يكون سيدهم الاعظم سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم محل الخلاف وكالصدقين والشهداء والمراطين والملازمين كل املة لقراءة تبارك الملك من حين وصول الخبر اليهم والمراد بملازمتهم اتيانهم بها في غالب أوقانهم فلا يضرهم تركهم لما هم به من غير سوء قراءها الشخص عند نومه أو قبله وذكر بعضهم ان سورة السجدة أي الم وقبل حم والجمع بينهما أولى كذلك وكذا من قرأ في مرض موته قل هو الله أحد ومرض البطن لما ورد من قتله بطنه لم يعذب في قبره والميت بالطاعون

أي مطابقة دعوى (رسالة نبينا ومولانا محمد صلى الله عليه وسلم) الواقع ونفس الامر (فوجب) وجوبنا سره وأصولها عليك وعلى كل مكاف (الاعيان) أي التصديق بحديث النفس التابع للعلم والمعرفة (برسالته) أي سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم (في كل ما) أي الشيء الذي (جاء) سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم (به) عاندا (عن الله سبحانه) ونعاده (جمله ونقصه) لا يتحمل رجوعه للايمان أي الايمان بجملة وجميع ما جاء به والايمان بكل فرد مما جاء به بحسب الاستطاعة والاعيان به جملة فيما ليس له دليل تفه - يلي كوجوب انصافه سبحانه وتعالى بكالات وجودية لانهاية لها والاعيان به تفصيلا فيما له دليل تفصيلي وهي الصفات الثلاث عشرة ويحمل رجوعه لما جاء به فالذي جاء جملة كالكالات التي لانهاية لها والتشابهات وما جاء به تفصيلا كالصفات الثلاث عشرة والاحكام الفرعية وأمور الاخرة في تنبيهات * الاول في آورد العكاري ان حصول العلم بما يأتي مرتب على حصول العلم بما تقدم له على التوفيق له واجاب بانه عامل السبب معاملة السبب اذ التوفيق للعلم بما تقدم سبب لحصوله وحصوله سبب في حصول العلم بما يأتي وبان في الكلام حذف او معطوف بها أي وحصل لك العلم به ويجب ايضا بان حصول التوفيق للعلم يستلزم حصول العلم لانه خالق القدرة عليه حاله في الثاني في العكاري اقتضى كلامه انه انما يجب للايمان بصدقه فيما جاء به عن الله سبحانه وتعالى بحصول العلم الضروري بما تقدم وليس كذلك بل يجب للايمان به بحصوله نظر ايضا واجيب بانه أراد بان ضرورة القطع والجزم أي حصل العلم اليقيني القطعي سواء كان بديهيا أو نظريا أو مثل ما جاء به عن الله سبحانه وتعالى بقوله (كالحشر) أي سوق الناس من قبورهم الى موافقهم (والنشر) أي احيائهم واخراجهم من قبورهم وخمس ما بالذكر اهتماما بشأنهم وتنازع الحشر والنشر (لعين) أي نفس (هذا البدن لانه) أي البدن (اجساعا) أي من أهل الحق راجع لعين لا لمثل (وفي كونه) أي النشر (عن تفریق) لاجزاء الجوان مع بقائها (أو) عن (عدم) بفتح العين والدال المهملة (بفتح الميم) محض بفتح الميم وسكون الحاء المهملة وانجم الضاد أي مجرد وخاص عن وجود الاجزاء هذا باعتبار رجوعه لعدم ومعناه باعتبار رجوعه لتفريق مجرد وخالص عن اجتماع الاجزاء بحيث صارت جواهر فردية ومبتدأ في كونه

أو بغيره في زمنه وهو جابر بحسب والغريق والميت ليلة الجمعة وتدخل بزوال الخميس ولولم يدفن الا يوم السبت أو يومها والمقن لان في حديث المتقدمين ان الملكين يقولان ما يقع دناءته هذا وقد اثنى عليه في غير ذلك وذكر بعضهم ان الذي لا يسئل أصله لا هو ثم يمد الحروب وأما الباقي فيسئلون سؤال الاختصاص وبعضهم أبى العبارة على ظاهرها في العاشر في جزم السيموطي وغيره بان السؤال خاص بالملكفين دون الاطفال وهو الظاهر والظاهر ايضا ان الملائكة لا يسئلون وأما الجن فيجزم السيموطي ايضا بسؤالهم اتمكليفهم وعوم أدلة السؤال لهم في الحادي عشر في حكمة السؤال اظهار الله سبحانه وتعالى ما كتمه العباد في الدنياه من ايمان أو كفر أو طاعة أو معصية فيما هي الله تعالى بالوهمين من الملائكة وبعضهم غيرهم والعماد بالله تعالى عندهم (وعذاب) الميت أو نعيمه في (القبر) أعاذنا الله فلهذا في القبر عذاب القبر حرق رواه الشيخان

وفي التزويل النار يعرضون عليها غدو وعشيا أي في البرزخ بدليل يوم تقوم الساعة الآية ^(روى) ميرميشة ضنكا
بعذاب القبر في حديث الزارع أي هريرة مرفوعا والطبراني عن ابن مسعود موقوفا وروى الشيخان حديث أنه صلى الله
عليه وسلم مر بقبرين فقال انهما يعذبان وما يعذبان في كبير كان أحدهما لا يستبريح من بوله وكان الآخر يمشي بال
وروى الطبراني حديث تنزهوا من البول فان عامة عذاب القبر منه ثم قبل عذاب القبر للروح فقط وأكثر أهل السنة
أنه للبدن والروح قاله ابن تيمية وهل هو بعد أحياء الميت بمجملته وعليه الحليني أو بعد أحياء أقل جزء تحمله الحياة والعقل
وعليه إمام الحرمين وابن حزم أنه من ابن كيران وعبرة عبد السلام ومحله البدن والروح جميعا باتفاق أهل الحق بعد إعادة
الروح إليه أو إلى جزء منه ان فلان المذهب ٢١٦ بعض الجسد ولا يمنع من ذلك كون الميت قد تفرقت أجزاؤه أو أكلته

(تردد) أي قولان وذلك ان قول الله سبحانه وتعالى كل شيء هالك الا وجهه يحتمل ان المراد
بهم سلا كعدمه وهو المتبادر منه وان المراد به تفرقه (ب) سبب (اعتبار) أي ملاحظة
واستحضار (ما) أي المعنى الذي (دل عليه) أي احتمله (الشرع) أي القرآن العزيز (اما
الجواز العقلي فهم) أي الاعادة عن عدم والاعادة عن تفرق (ف) ثابت (باتفاق) عليه (وفي
اعادة الاعراض) بفتح الهمزة عرض بفتح العين المهملة والراء (باعتيانها) وعدم اعادتها
باعتيانها وتعاد أمثالها ومبتدأ في اعادة الخ (طريقان) الطريق (الاولى) بضم الهمزة (تعداد)
الاعراض (باعتيانها باتفاق) الطريق (الثانية) في اعادتها باعتيانها وعدمها (قولان) والصحيح
منهما (أي القولين) (اعادتها باعتيانها) في تنبيهه الخ (لأن) في الاعراض التي تبتقي زمانين
بذاتها أو يخلق أمثالها وهي التي لا يتحقق الجوهر بدونها كالألوان واما الاعراض التي
لا تبتقي كالحركة والسكون والاجتماع والافتراق فلان تعداد اتفاقا (وفي اعادة عين الوقت) أي
هل تعداد الاوقات التي مرت على الأبدان انشدها لطاعات وعليها لمعاصي أو لا تعداد (قولان
وكا صراط) أي الجسر المدود على أعلى النار عطف على كالخمر (وكما يزان) الذي توزن به
أعمال العباد يوم الموقف (وفي كون الموزون صحف) بضم الصاد والحاء المهملين جمع صحيفة
أي كتب (الأعمال) التي عملها العباد في الدنيا (أو كون) الموزون (أجساما تختار) بضم
فككون ففتح حال كونها (أمثلة) جمع مثال (لها) أي الأعمال ومبتدأ في كون (تردد
وكالجنة) أي دار النعيم الموجودة الآن عندنا (والنار) أي دار العذاب الموجودة الآن
عندنا أيضا (و) نعيم (وعذاب القبر وسؤال) المقبور فيه (ه) تنبيهات * الاول في النشر إيجاد
الاجساد بعد افنائها واجمعها بعد تفرقها مع احيائها واخراجها من قبورها والحشر سوفها
الى الموقف في الثاني في أجمع أهل الحق وغيرهم على ان الله سبحانه وتعالى يجبي الإبدان بعد
موتها ودليله ان الاعادة من عدم أو تفرق وكلاهما يمكن أخبر الصادق المسدوق بوقوعه
وكل يمكن أخبر الصادق بوقوعه فهو حق فينبغ الاعادة حق ودليل كون الاعادة بالمعنى الاول
ممكنا ان ماهية الجوهر والعرض تقبل الوجود والعدم لذاتهما والالزم التسلسل وذواتها
لا تنقلب بعد عدمها فكما قبل الوجود عدم ابتداء تعقبها انتهاء دليل قبولها الوجود

السباع أو حيتان البحر
أو نحو ذلك انتهت قال
الحق في الامر قوله باتفاق
أهل الحق ولا يرد عليهم
انك لا تسمع المسوق فانه
تمثيل لحال الكفار بظاهري
حال الميت ولا قوله عز وجل
لا يدعون فيها الموت
الاموتة الاولى فانه استثناء
منقطع فانه اقتصر على
ما يشاهده المخاطبون
في أهوال السكرات ولا
كنتم أمواتا فاحياكم ثم
يميتكم ثم يحييكم وأمتنا
اثنتين وأحييتنا اثنتين
فانه لا حصر فيه مع ان
الاستدلال في الاولى
يناسب ما شوهد مع
أمكن الالتفات لطاق
التعدد على حد ارجح
الصر كرتين وقد
كثرت أدلة حياة القبر
والاستعانة من عذابه

قوله بعد اعادة الروح قال السمعاني شرح مقاصده واما ما يقول به الصالحية والكرامية
من جواز التعذيب بدون الحياة لانها ليست شرطا للأدراك وان الزاودي من أن الحياة موجودة في كل ميت لان
الموت ليس ضد الحياة بل هو آفة كلية مجزئة عن الأفعال الاختيارية غير منافية للعالم فإبطال الأصل له عند أهل الحق في تنبيهات
* الاول في انما أضاف المصنف العذاب للقبر لكونه الغالب والأفكل ميت أراد الله تعالى تعذيبه عذب قبرا ولم يقبر ولو صلب
أو غرق في بحر أو أكلته الدواب أو حرق حتى صار رمادا أو ذرى في الريح أو يقال قبر كل انسان بحسبه ولا يمنع من ذلك كون
الميت تفرقت أجزاؤه في الثاني في عذاب القبر يكون للكفار والمنافقين وعصاة المؤمنين لكن يدوم على الأولين وينقطع عن بعض
عصاة المؤمنين وهو من خفت جرائمهم من العصاة فانهم يعدون بحسبها وقد يرفع عنهم بدعاء أو صدقة أو غير ذلك ومن لا يستل

في قبره لا يعذب فيه أيضا ومن عذاب القبر ما أخرجه ابن أبي شيبة وابن ماجه عن أبي سعيد الخدري رضي الله تعالى عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يساط الله على الكافر في قبره تسعة وتسعين نينا تنهشه وتنادغه حتى تقوم الساعة له ان نينا منها تفتح على الارض ما أنتت خضراء قبل والحكمة في هذا العدد انه كفر بأسماء الله تعالى الحسنى وهي تسعة وثلاثون من عذابه أيضا فطته وهي التقاعاف فيه وورد ان الارض تغمسه حتى تختلف اضلاعه ولا يخومنها أحد وكان صبرا سواها كان صالحا أو طالما الا الانبياء عليهم الصلاة والسلام وفاطمة بنت أسد ومن قرأ سورة الاخلاص في مرض موته ولو نجا منها أحد انجبا منها تسعة عدين مما زاد الذي اهـ ترعرش الرحمن لوتوه واما نعيمه فلما ورد فيه من النصوص التي بلغت مبلغ التواتر ولا يختص بأصحاب قبر وانهم أيضا البدن والروح ولا يعوق ٢١٧ هذه الامه ولا بالاكافين ومن نعيمه تسعة وتسعين ذراعا

والعدم انه لو لم يقبل الا الوجود لكانت قديمة واجبة ولولم تقبل الالعدم لكانت مستحيلة
الوجود والعيان بكذبه ودليل امكان الاعادة بالمعنى الثانى وهو جمع الاجزاء بعد تفرقها
واحيائها انها تقبل الاجتماع بدليل حصوله لها قبل تفرقها هذا اذا نظرنا اليها بحسب
قابليها وان نظرنا اليها بحسب قاعليها هو الله سبحانه وتعالى فلا يخفى ان قدرته سبحانه وتعالى
لا تتعاضى عليهما يمكن وان علمه سبحانه وتعالى محيط بكل شيء فلا تتعذر الاعادة اذن لا من جهة
القابل ولا من جهة الفاعل والى نفي التعذرين الاشارة بقوله سبحانه وتعالى قل يبيح الله
أنشاءها أول مرة وهو بكل خلق عليم فنفى التعذر من جهة العاد بقوله أنشاءها أول مرة أى
ذاته قابلة للوجود بدليل أنشائه الأول ويستحيل انقلاب حقيقة الامكان مستحيلا ونفى
التعذر من جهة الفاعل بقوله سبحانه وتعالى وهو الخلاق العليم بصمغى المبالغة وقوله
سبحانه وتعالى أنشاءها أول مرة وأرشد الى الجواب عن شبهه المنكرين بالبعث ومنها
استبعادهم جمع الاجزاء بعد اختلاطها بغيرها الى بدنهم الخاص قالوا انهم ماتوا وكثرت ابدان ذلك
رجع به مد وجواب ان الله سبحانه وتعالى عالم بجموعها وقادر على تأليفها واحداً فقال الله
سبحانه وتعالى قد علمنا ما تنقص الارض منهم وعندنا كتاب حفيظ ومنها انهم اذا صوت ترابا
فقد تميز طبعهم عن طبع الحياة أى الحرارة والرطوبة فربها بقوله سبحانه وتعالى الذى
جعل لكم من الشجر الاخضر نارا واخبار الصادق بوقوع هذا الممكن معلوم من الدين
ضرورة في الثالث يمتنع منكرو بقاء الاجسام بانه لو كل انسان انما صار لما كوله
جزأ من بدن آ كله فلو اعيد ابعينهما فاما ان تعاد الاجزاء اما كولة في بدن اما كوله اوفى بدن
آ كله واياما كان فلا يكون أحدهما معاد ابقامه وهو خلاف الفرض وايضا جعل الماء كوله
جزأ من بدن آ كله ليس أول من جعله جزأ من بدن الاخر لانه كان جزأ من بدن كل
منهما قبل العدم في الجملة ويستحيل جمع له جزأ من معاد الاستحالة لحول الشيء الواحد
بالخص في محلين وبانه لو اعيد البدن فاما ان يعاد له معنى مقصود واما ان يعاد له معنى
مقصود وكلاهما باطل اما الثانى فلانه عيب وسفه واما الاول فلان المقصود اما بلام او
تخصيص لذه او دفع ألم الاول لا يصلح كونه غرض الحكيم والثانى باطل لانه ليس في هذا العالم

٢٨ هدايه ابن كبريان والبعث لامة الضريكة والانماض وشرعا لحياء الموتى للجزاء قال تعالى وان الساعة لآتية لا ريب فيها وان الله يبعث من في القبور وفي البخارى عن ابن عباس فى قوله تعالى فاذا نفرت فى النافور قال هو الصور والاحقة المنقحة الاولى والاذفة الثانية واخرج الترمذى عن ابي سعيد مرفوعا كيف انهم وقد انقم صاحب القرن القرن وحتى جبهته واضعاهم ينتظرون يوم قبض الحديت واخرج الشيخان ومالك وابدوداود والنسائى عن ابي هريرة ربه ما بين المنفختين اربعون قيل اربعون يوما قال ابو هريرة ابيت قيل شهر قال ابيت قيل سنة قال ابيت ثم ينزل من السماء ماء فينبثون كما ينبت البقل وليس شئ من الانسان الا يبلى الا عظم واحد وهو عجب الذنب منه يركب الخلق يوم القيامة وعجب الذنب عظم مستدير فى أصل العجز وأول من تنشق عنه الارض نبينا صلى الله عليه وسلم فهو أول من يبعث وأول وارث

الحشر كما أنه أول داخل الجنة وبعده سيدنا نوح عليه الصلاة والسلام كما ورد لكن وردان بعده صلى الله عليه وسلم الصديق رضي الله تعالى عنه وجملة بعضهم على أنه بعد الانبياء ومراتب الناس في الحشر متفاوتة ففهم الزاكب وهو المتقي ومنهم الماشي على رجله وهو قليل العمل ومنهم الماشي على وجهه وهو الكافر **في تنبيه** الأول **في** هذه الحشر المذكورة ههنا أحد أنواع الحشر من حيث هو ثنائيا صنف الناس من الموقوف إلى الجنة أو النار وهذه النوعان في الآخرة ثنائيا. اخراج اليهود من جزيرة العرب إلى الشام وهو الذي ذكره الله تعالى بقوله هو الذي أخرج الذين كفروا من أهل الكتاب من ديارهم لأول الحشر رابعها سوق النار التي تخرج من أرض عدن باليمن للكفار وغيرهم من كل حي قرب قيام الساعة إلى الحشر فثبتت معهم حيث بانوا ٢١٨ وتقبل معهم حيث قالوا فقتلوا الدنيا كلها وتطير ولها دوى كدوى الرعد القاصف

وذكرتها الامتحان والاختبار فمن علم أنها مرسله من عند الله تعالى وانساق معها سلم منها ومن لم يكن كذلك أحرقتة وأكلته وبعدهم وقها لهم إلى الحشر عيون النعنة الأولى بعد مدة وهذان النوعان في الدنيا فأنواع الحشر أربعة وجعلها الشيخ محيي الدين ابن العربي كثيرة جدا وعد منها حشر الذر يوم ألتست بربكم وغير ذلك انظر البواقيت للشمعاني وفي الحديث لا تقوم الساعة حتى تخرج نار من أرض الحجاز تضيء لها أعناق الإبل ببصرى ثم يوم اسرافيل ان ينفخ في الصور ثلاث مرات اثنتان منها في آخر الزمان واحدة في أول الآخرة في يوم ان ينفخ فيه نفخة الفزع ويديها

لذة في الحقيقة بل كل الشهوات خد لا صل عن الم والمثالث باطل للحصول بالبقاء على العدم وجواب ان اكل بدن أجزاء أصلية وأجزاء فضائية والمعاد اكل واحد أجزاء أصلية والمأكول فضائية في المتغذى فلا تعاد فيه وجواب الثاني ان أفعاله سبحانه وتعالى يستحيل تعادها بالاغراض ولو سلم الغرض جده لا نقول لم لا يكون الغرض الاستلزام وقولهم دل الاستقراء على ان اللذة دفع ألم ممنوع بدليل ان الشيء الملتذ به قد يحصل فجأة فيلذ به بلا سبق ألم الشوق إليه ولا شعوره بأصلا وعلى تقدير تسليم ان كل لذة في الدنيا دفع ألم فلا نسلم لذة الجنة كذلك فان قيل دل السمع على ان لذات الآخرة من جنس لذات الدنيا كالأكل والشرب والاستمتاع بالجماع فتكون لذات الآخرة دفع الآلام فجواب ان بعض لذات الجنة يشبه لذات الدنيا في مجرد الاسم وبخلافها في الحقيقة فلا يلزم اشتراكها في دفع الألم **في الرابع** **في** الفخر لم يثبت بدليل قطعي عقلى أو نقلى ان الله سبحانه وتعالى بعدم الأجزاء ثم يعيدها وأجاب عن احتجاج من جزم بإعدامها بقوله سبحانه وتعالى كل شيء هالك الا وجهه سبحانه وتعالى لان الهلاك هو الفناء والأجزاء أشياء تنفني بالانسلخ من الهلاك خصوص الفناء بل التفريق هلاك أيضا **في الخامس** **في** على ان الاعادة من عدم فالاعاد عين الأجسام لا مثلها والالزم ان المنساب والمعذب غير من أطاع ومن عصى وهو باطل بالاجماع وقال ابن العربي في سراج المريدين الذي عند أهل السنة ان الأجسام الدنيوية تعاد بايمانها وباعراضها بلا خلاف بينهم قال بعضهم باوقافها فيعاد الوقت كما يعاد الجسم واللون وهذا جائز في حكم الله سبحانه وتعالى وقدرته وهن عليه جميعه ولكن لم يرد اعادة الوقت خبر وقد قال الله سبحانه وتعالى في القرآن ما دل على ان الوقت لا يعاد وهو قوله سبحانه وتعالى كلما نضجت جلودهم بدلناهم جلودا غيرها يعني به غير هاتى الوقت والا فجلود الأوائل بايمانها هي التي نضجت يعاد أبدأ تأينها اذا تفرقت واعيانها اذا عدت وقد بين ذلك في كتب الأصول وحكي ابن عطية الخلاف في تفسير قوله سبحانه وتعالى وعندها كتاب حفيظ وهذا هو الحق وذهب بعض الأصوليين إلى ان الأجسام المعنوية يجوز كونها غير هذه وهذه عندى خلاف ظاهر كتاب الله سبحانه وتعالى ولو كانت غير هاتى كيف تشهد الجلود والأيدي والارجل على

ويطو لها فلا يبرح كذا ما هو المذكورة في قوله تعالى ويوم ينفخ في الصور ففزع من في السموات الكفرة ومن في الأرض الا من شاء الله وفي قوله تعالى ما ينظرون الا صيحة واحدة تأخذهم الآياتة في قوله تعالى وما ينظرون هؤلاء الا صيحة واحدة ما لها من فوق وهذه هي النفخة الأولى وعندها أهوال كثيرة للحياء لا لاموات لانهم لا يشعرون بها ثم يوم بالنفخة الثانية نفخة الصعق وهي المذكورة في قوله تعالى ونفخ في الصور ففزع من في السموات ومن في الأرض الا من شاء الله فعند ذلك يقول الله تعالى يا مالاك الموت من بقي من خافي وهو أعلم به فيقول يا ربني جبريل وميكائيل واسرافيل وحلة العرش وأنا في أمره الله يقبض أرواحهم ثم يقول الله عز وجل من بقي فيقول أنت أعلم ببي عبدك الضعيف مالاك الموت فيقول ألم تسمع قولي كل نفس ذاتة الموت فموت فاذاعم عباد الله الفناء واستوى فيه من في

الارض ومن في السماء نظر الله تعالى الى سمائه وهي خالية من سكانها والى الارض وهي خاوية على عروشها نادى ان
الملك اليوم ثلاثا فلا سامع اسمع ولا مجيب يستكلم فيجيب جليل ولا نفسه بنفسه الملك الله الواحد القهار هكذا ورد في الاخبار
فاذا مضى بين النفثتين اربعون عاما ينزل الله تعالى ماء من تحت العرش كفى الرجل يقال له ماء الحياة فغطر السماء اربعين
يوما حتى يكون الماء من فوق الناس قد راني عشر ذراعا ثم باهر الله الاجساد ففتت من عجب الذنب كما ثبت البقل قال
كعب و باهر الله الارض والبحار والطيور والسباع برما كاث من اجسادها حتى الشعرة الواحدة فتتسكلم اجسادهم
وتاكل الارض ابن آدم لا يجب الذنب فانه يبقى وينشا الخلق منه كما تقدم فاذن تكاملت ورجعت كما كانت يحيى الله تعالى
اسرافيل اول النفثة الثالثة النفثة البعث في اخذ الصور وهو قرن من نور ٢١٩ ثم يدع الله تعالى الارواح وياقها

في الصور وبامر بالنفث
فيه فتخرج الارواح مثل
النفث في الخروج وهيئة
لا في الصورة لان روح
كل شخص على صورته
فتنشى في الاجساد مثنى
السم من اللدغ ثم يحيى
رؤساء الملائكة ثم اهل
السماء ثم اهل الارض
وأول من تنشق عنه
الارض كما تقدم فيناصلي
الله عليه وسلم ثم بقية
الملائكة فيقومون من
قبورهم بنفثون التراب
عن رؤسهم وجوههم
وقدعة ايديهم ثم في
أعناقهم ثم الثاني في البعث
عبارة عن احياء الله تعالى
الموتى واخر اجه لهم من
قبورهم بعد جمعة تعالى
الاجزاء الاصلية وهي التي
من شأنها البقاء من أول
العمر الى آخره ولو قطعت
قبل موته بخلاف التي ليس

الكفرة الى غير ذلك مما تقتضى ان اجسام الدنيا هي التي تعود وتقول القول بانهم اغيروها
بانهم اغيروها بالزائد كما ورد ان ضرر من الكافر يكون في جهنم مثل أحد وان المؤمن يدخل الجنة
على صورة أبيه آدم عليه الصلاة والسلام وعلى هذا المضي توالت الغيرية المحكية عن
الغزالي وغيره السعد يظهر من كلام الغزالي وغيره وكثير من القائلين بالبعاد ان معناه ان
يخلق الله سبحانه وتعالى من الاجزاء المتفرقة لبدن بدناو يعيد اليه نفسه الباقية بعد خراب
بدنها ولا بضرنا كونه غير البدن الاول بحسب الشخص وما شئت به النصوص من كون
ضرر من كاحد بعد ذلك وكذا قوله سبحانه وتعالى كلما نصبت جسودهم بدلانهم جلودا
غيرها ولا يبعد ان قوله سبحانه وتعالى اوليس الذي خلق السموات والارض بقادر على ان
يخلق مثلهما من اشارة الى هذا فان قيل فلماذا نبي هذا بالذات والمعاقب بالالام الجسمانية
غير من على الطاعة والمعصية قلنا العبرة بالدارك وانما الارواح ولو بواسطة الآلات وهو
باق بعينه وكذا الاجزاء الاصلية من البدن ولذا يقال للشخص من صباه الشيخوخة ان هو
بعينه وان تبدلت صورته وهياكله وتبدل وكثير من أعضائه ولا يقال ان جنى في شبابه وعوقب في
شيبه انما عقوبته اغير الجاني في السادس في الصراط جسد ممدود على متن جهنم برعايته
الاولون والآخرين وورد انه ارق من الشعرة وأحد من السيف ويكون مرور الناس على
قدر أعمالهم ومن أمسك السموات والارض أن تزولا قادر على أن يسير العباد معتمدين على
شئ وعلى غير شئ فلامعنى التلجج الشك في نبوته أو التعرض لتأويله على خلاف ظاهره
في السابع في الميزان حق ورده القرآن العزيز والاحاديث الصحيحة وهو به مود وكفته بين
عند أهل السنة والموزون به صحف الأعمال أو مثالات يعاقب الله سبحانه وتعالى ويزن الله
سبحانه وتعالى على قدر أجور الأعمال وثواب وعقابهم وأورد انه عليه الصلاة والسلام سئل عنه
فقال توزن الصحف وهل الوزن خاص بالمؤمنين أو عام لهم وللكافرين ومعنى قوله سبحانه
وتعالى فلا تقيم لهم يوم القيامة وزنا أي نافعا فيه تردد في الثامن في نبوت الجنة والنار علم من
الدين ضروره وهما محمولتان بدليل قوله سبحانه وتعالى أعدت للذين وهبوط سيدنا آدم
عليه الصلاة والسلام منها وروية النبي صلى الله عليه وسلم اياها في اسراره وغيره في التاسع في

من شأنها البقاء كالظفر والحشرة عبارة عن سوفهم جميعا الى الموقف وهو الموضع الذي يقفون فيه من أرض القدس المبدلة
التي لم يعص الله تعالى عليه الفصل القضاء بينهم ولا فرق بين من يجازى وهم الملك والجن وبين من لا يجازى كالمهايم
والوحوش على ما ذهب اليه المحققين وصححه الامام النووي وذهب طائفة الى انه لا يجسر الا من يجازى وهذه اظاهر في
الكامل واما السقط وهو الذي لم يتم له ستة اشهر فان القي بعد نفث الروح فيه أعيد برحمة ويصير عند دخوله الجنة كاهلها
في الجمال والطول وان قيل فبئس الروح فيه كان كسائر الاجسام التي لا روح فيها كالخمر فيجبر ثم يصير ترابا لكون
الابدان (بعينها) التي كانت في الدنيا (لامثاتها) والازن المناب أو المذهب غير الذي أطاع أو عصي وهو باطل بالاجماع
قال ابن كيران والمبعوث عين هذا البدن لامتله اجساعا كافي الكبري وحيى ابن عطيعة عن بعض الاصوليين انه يجوز كون

البعث لغير هذه الاجساد قال وهذا عندى خلاف لظاهر كتاب الله ولو كانت غير هافكيف كانت تشهد الجلود والادى والارجل اه واماقوله تعالى جلودا غير هافكيف الغيرية باعتبار اختلاف الزمان وتناول بعضهم مانقله ابن عطية عن بعض الاصوليين بان مراده القدر الزائد على البدن المفارق للذات لانه لو كان الكافر يكون ضربه في النار كجمل اجدوان المؤمن يدخل الجنة على طول آدم ستين ذراعا وهذا ايضا هو المراد مما يعزى لحجة الاسلام وعز الدين اجماع العلماء على هذا (اجماعا والاختلاف) بين العلماء (بعد هذا) صفة (شاعة) انفسه لا لطلاق وبين الاختلاف الحاصل بعد الاجماع على بعث الابدان باعينهم بقوله فاختلف في جواب (هل ذلك) أى بعث الابدان باعينها يحصل (عن تقريرك تلك الاجزاء) للابدان بحيث لا يبقى فيها جوهران فردان على الاتصال ٢٢٠ (أو) يحصل بعد (عدم) للابدان (محض) بفتح الميم وسكون الحاء المهملة

واجتماع الضاد أى خاص
عن شائبة الوجود (الها)
أى الابدان صلة (بىزى)
بضم المياء وسكون العين
المهملة وفتح الزاى أى
يناسب والجملة نعت ثان
لعدم (ليكن) تشديد النون
(هذا) أى الاختلاف فى
كون اعادة عين الابدان
عن تقرىق أو عدم (باعتبار
ما) أى الحديث الذى
(ورد*) بفتح الواو والراء أى
روى عن رسول الله صلى
الله عليه وسلم (والكل)
أى وكل واحد من كون
الاعادة عن تقرىق وكونه
عن عدم (فى الجواز) صلة
اطرد (بالعقل) وخبر
النكل (اطرد) والماضى
انهم اتفقوا على ان كل
منهما جازع عقلا (واسثن)
بضم التاء (من) هــ (ذا)
الخلف أى الخلاف
ونائب فاعل استثنى

ملك الموت بلامك الموت في الثاني ثم اختلف هل يذهب الذنب بعد الموت او مع الارباع انه بعد الموت اضعف ما عاين به القائل بانه مع الموت فانه عليه يجوز ان يكون جعل علامة للملائكة او كائن بالاعادة على احياء كل شخص بجواهره التي كان عليها في الدنيا ووجه ضعفه ان الملائكة عليهم الصلاة والسلام لا يتخفى عليهم هذا الامر مع انهم بعد موت كل شخص بجواهره بامر الله تعالى على انه يجوز للبس فيه نفسه (و) استثنى من الخلاف ايضا (ما) أي البدن الذي (أنت) أي ربت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم (فيه النصوص) أي الاحاديث المصروفة بانه لا يقضى وذلك (كالنبي) صلى الله عليه وسلم وسائر النبيين والعلماء والمؤمنين والشهداء والاولياء والعرش والكرسي والجنة والنار والروح والجوارح والعين ونحو ذلك (واختلفوا) أي العلماء (في عود) بفتح العين وسكون الواو أي اعادة (وقت) على قولين ارجحهما ٢٢١ انه يعاد جميع أزمنة الابدان التي مرت عليها في الدنيا

لتنهدها وعلها بما وقع فيها من الطاعات والمعاصي ومقابلها امتناع اعادته لاجتماع المتنافيات كالماضي والحال والاستقبال وأجاب القائل بالاول بان اعادته ليست دفعية بل على التدرج حسبا كانت عليه في الدنيا لكن في أسرع وقت (و) في عود (عرض) بفتح العين والراء وبجاء الضاد على قولين أيضا فالذي مال اليه امامنا الاشعري رضي الله تعالى عنه وذهب اليه الاكثر انه يعاد بشخصه الذي كان في الدنيا قائما بالجسم حال الحياة حين اعادة الجسم لا فرق في ذلك بين العرض الذي يطول بقاؤه كالبيض وبين غيره كالصوت ولا بين ماهو مقدور له بعد

مستوفى شروط حذفه أي عليه وعلى لا يقدح الخ بقوله (لان في الموت وما بعده) من القبر والنشر والحشر والموقف وما فيه والجنة والنار واسم ان (خوارق عادات أخبر بها) أي خوارق العادات (الشرع) أي الشارع (و) الحال (هي) أي الخوارق (جائرة) عقلا (فوجب) شرعا وجوب الأصول (الايمان) أي التصديق وحديث النفس التابع لمعرفة (بها) أي الخوارق بانية (على ظاهرها) في الاحياء فان قلت تشهد الاكفار في قبره بجعله الذي دفن به ولا تشهد شيئا من ذلك فاسبيل التصديق به قلنا انك مقامات في التصديق بما مثل هذه أحد ها وهو الاصح والاسلم والظاهر تصديقك بان ما موجودة وانما تلدغ الميت وانه يتألم بها وراكبك لا تشهد ذلك فان هذه العين لا تصلح لشاهدة الامور المكشوفة وكل ما يتعلق بالآخرته فهو من عالم الماكوت اما ترى الصحابة رضي الله سبحانه وتعالى عنهم كيف كانوا مؤمنين بنزول جبريل على سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم وما كانوا يشاهدونه وآمنوا بان رسول الله صلى الله عليه وسلم يشاهده فان لم تؤمن بهما فاجد ايمانك برسول الله صلى الله عليه وسلم والوحي اليه وان كنت آمنت به فكيف لا تؤمن بوقوع ما ذكرنا من مقال فان انت تذكر حال الناس فيضرتك من انه قدر برى حجة تلدغه وتألم به ويصعب منه وبعرف جبينه ويتزعج من مكانه كل ذلك يدركه وتأذي به كآية اذى به القيطان وأنت لا تشهد بذلك (واما) بفتح الهمزة وشد الميم (ما) أي القرآن أو الحديث الذي (استحال) عقلا (ظاهرة) أي المعنى الظاهر منه (نحو) قول الله سبحانه وتعالى الرحمن (على العرش استوى) وقوله سبحانه وتعالى وهو معكم أينما كنتم وقوله سبحانه وتعالى فاليوم ننساكم وقوله سبحانه وتعالى يد الله وقوله سبحانه وتعالى وجهه بك وقوله صلى الله عليه وسلم ينزل بنا الى سماء الدنيا وقوله صلى الله عليه وسلم لم قلب المؤمن بين أصابع من أصابع الرحمن سبحانه وتعالى (فانا) بكسر الهمزة وشدة النون معشرا أهل السنة (نضمره) بفتح فسكون فكسر (عن ظاهرة انتفاقا) منا (ثم ان كان له) أي ما استحال ظاهره (تأويل) أي معنى صحيح (واحد) غير المعنى الظاهر منه (تعين) بفتح ثاء مثقلا (الجل) أي استحال ظاهره (عليه) أي التأويل الواحد بان يقال هو المراد (والا) أي وان لم يكن له تأويل واحد بان كان له تأويلان أو أكثر (وجب) شرعا (التفويض) لله سبحانه وتعالى في المعنى

كا ضرب وبين غيره كالمسلم ولا يلزم أن تكون اعادته باللبس به كما كان في الدنيا بل ما كان ملازما لذات كاليابض والطول فانه بعد اتمتع اقامه او ما كان غيره كضرب وكفرو سائر المعاصي وصلاة وصوم وسائر الطاعات فانه يعاد مصورا بصورة حسنة ان كان طاعة وبصورة قبيحة ان كان سيئة هذا هو الظاهر والتقويض أحسن فان قيل يلزم على ذلك اجتماع المتنافيات كالطول والقصر والكبر والصغر أوجب بان اعادته ليست دفعية بل تدريجية حسبا كان في الدنيا لكن يعرض جميع الاعراض كالجسم ووربك على كل شيء قدير ومقابلها امتناع اعادته مطلقا في وجود الجسم يعرض آخر فانه لا يتفك عقلا عن عرض وهو مذهب بعض أهل السنة أيضا (وبعضهم) أي العلماء وهو الامام ابن العربي (اعادة) مقول اعتراض ومضاف الى (الوقت) وخبر بعضهم جملة (اعتراض) بقوله أي الله (جل) وعزو مقول قول المضاف لفاعله كمالا نصبت جلودهم بدنانهم

(جلوداغيرها*) أي الزمان الذي فيه تعاد غير الزمان الذي مضى في الدنيا (فاركب) أي الناظر في هذه الاضاء (مطابا البحث) أي التحقيق وضافته من اضافة المشبهة الى المشبه (واعرف سيرها) والاضلا في المغارة (فليس) ثابتا (الاعتر بالازمان) للانع أي الاستحالة (من غيرية الابدان) لاستلزامها انجازا غيرا لعمل في الدنيا بالاثواب والاعذاب واللازم وهو مجازاة غير العامل بمنوع فلزومه وهو غير بينهما منوع فثبت نقضه وهو اعادته اي عيها وهو المطلوب (فبان) أي ظهر (ان الوقت لا يعاد) في الآخرة وصلة بان (من ذلك الحصر) المتقدم في قولنا فليس الاعتر بالازمان (الذي يفاد) بقاء بقول الله سبحانه وتعالى جلوداغيرها ابن العربي في سراج المريدين لم يرد في اعادة الزمان نص وقد قال الله سبحانه وتعالى في القرآن ما يدل على ان الوقت لا يعاد وهو قوله سبحانه وتعالى ٢٢٢ بدلناهم جلوداغيرها فالغيرية غيرية الزمان لا غيرية الجلود لان الجلود التي عصت هي التي تعاد

بعضها اذا عدت أو تفرقت
 (فصل*) بيان
 (الحساب) على الاعمال
 خيرا كانت أو شرا قولاً
 كانت أو فعلاً تنصلياً بعد
 أخذ كتبهم وهذا يكون
 للمؤمن والكافر انا وجنا
 الامن استثنى من في
 الحديث يدخل الجنة
 من أمي سبعون ألفا ليس
 عليهم حساب فقيل له هلا
 استردت ربك فقال استردته
 فزادني مع كل واحد من
 السبعين ألفا سبعين ألفاً
 فقيل له هلا استردت ربك
 فقال استردته فزادني ثلاث
 حشيات سيده الكعبة
 أو ثاور ود الثلاث حشيات
 ثلاث دفعات من غير عدد
 فهو لا يدخل الجنة
 بغير حساب وإذا كان من
 المؤمنين من يكون أدنى
 الى الرحمة فيدخل الجنة

الصحيح المراد به من المعنيين الصحيحين أو المعاني الصحيحة ولا نعيمه نحن تأديا مع الله سبحانه وتعالى وطلب السلامة من حمله على غير ما أراد الله سبحانه وتعالى به (مع التنزيه) لله سبحانه وتعالى ورسوله صلى الله عليه وسلم علم ان ارادة ظاهره وقد أغنى عن هذا فانا نأمره عن ظاهره (وهو) أي وجوب التفويض (مذهب الاقدمين) من أهل السنة (خلافا لآلام الحرميين) في تعيينه معنى صحيحا من المعنيين أو المعاني في تنبيهات* الاول اثنا عشر تأويل ما استحال عقلا ظاهره من آيات القرآن العزيز والاحاديث الصحيحة لا تالكذب العقل بظاهر النقل المستحيل لادى ذلك الى هدم النقل أيضا لان العقل أصل ثبوت النبوات التي يقرع عنها صحة النقل فيلزم من تكذيب العقل تكذيب النقل في الثاني لم يقع في القرآن ولا في الحديث اخبار بوقوع مستحيل لانه كذب في الثالث كماله تأويل واحد قوله سبحانه وتعالى وهو معكم أينما كنتم وقوله سبحانه وتعالى الا هو ارفعهم الاية فان ظاهرها المعية بالذات وهو محال فيصرف عنه وابس له بعد ذلك الا تأويل واحد صحيح وهي المعية بالعلم والرعاية فهو المراد اتفاقا في الرابع كماله تأويلات صحيحة قوله سبحانه وتعالى الرحمن على العرش استوى فذهب امام الحرميين الى تعيين واحد من الدفع للباس والخبرة عن العوام وذهب جمهور أهل السنة الى تفويض الامر فيه الى الله سبحانه وتعالى فان الاستواء بمعنى الاستقرار المكناني هو الظاهر من الاية وهو محال على الله سبحانه وتعالى وبقي بعد ذلك تأويلات صحيحة منها كون استوى معناه استولى عليه بتصرفه فيه كيف شاء ومنها كون معناه قصد الى خلق شيء عليه ومنها كون على بمعنى البقاء واستوى بمعنى كمال أي كمال الخلق بالعرش في الخامس في الاظهر مذهب الاقدمين لان تعيين أحد المحتملات الصحيحة بلا دليل بدعة وتجاوز عظيم ولعل الامام عين الدليل ظهروا من اللغة أو غيرها والله سبحانه وتعالى أعلم في فصل واما ما في النبي (به) عائداً (صلى الله عليه وسلم) يجب الايمان به عطف على جاء به أحوال تقدم قوله فيجب الايمان بكل ما جاء النبي صلى الله عليه وسلم ومنه ما ذكره في هذا الفصل فالمناسب حذف فصل وعطف ما ذكره فيه على ما قبله بان يقول وكنه هو الذي عطف على قوله سابقا كالخبر والنشر (نفوذ) بضم النون والفاء وانجام الذا ل أي تحقيق وحصول

من غير حساب كان من الكافرين من يكون أدنى الى الغضب فيدخل النار من غير حساب فطائفة
 تدخل الجنة بغير حساب وطائفة تدخل النار بغير حساب وطائفة توقف للحساب فلا تنافي بين النصوص في مثل ذلك
 في تنبيهات* الاول الحساب ثابت بالكتاب قال تعالى فاما من أوفى كتابه يمينه الاية وقال تعالى والله سريع الحساب
 وقال تعالى ان البنائين هم ثم ان علمنا حسابهم قال تعالى وقال تعالى ان الله عليم الغيوب
 والسلام حاسبوا أنفسكم قبل أن تحاسبوا والاجماع قد أجمع المسلمون عليه في الثاني الحساب لغة العدد واصطلاحاً توقيف
 الله العباد قبل انصرافهم من المحشر على أعمالهم وطائفة أي يكاهم في شأنهم وكيفية ما لحقهم من الثواب وما عطفها من العقاب
 أي يرفع عنهم الحجاب ويسمعهم كلامه القديم أو صوابا يدل عليه يخافه سبحانه وتعالى في اذن كل واحد من المكلفين أو في

(الوعيد)

محل يقرب من اذنه بحيث لا تبلغ قوة ذلك الصوت منع الغير من سماع ما كافيه وهذا هو الذي نشهده الا حادث العصاة
وتنسخ قدرته تعالى لحسابتهم معا كما تنسخ لاحداثهم معا ولا يشغله تعالى بحاسبة أحد عن أحد حتى ان كل أحد يرى انه
الحاسب وحده روى انه يحاسب الخلائق في قدر حلب شاة أو ناقة وقال الحسن حسابه أسرع من لمح البصر وقيل يخلق
الله تعالى في قلوبهم علموا ماض وريه عقاد راعاهم من الثواب والعقاب قاله الفخر الرازي وقيل يوفهم بين يديه ويؤتهم
كتب اعمالهم فيها سيئاتهم وحسناتهم فيقول هذه سيئاتكم وقد تجاوزت عنها وهذه حسناتكم وقد ضاعفتها لكم وهذا
القول نقل عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهم اوفيه قصور لان الحساب غير قاصر على هذا المقدار وقد ورد ان الكافر ينسك
فتشده عليه جوارحه في الثالث من أول من يحاسب هذه الامة وكيفية ٢٢٣ مختلفة فنه اليسير والعسير والسر

والجهر والتواضع والفضل
والعدل على حسب الاعمال
فيغفر ان يشاء ويعذب
من يشاء في الرابع من حكمته
ما ظاهر تفاوت المراتب
في الكمال وفضاع أصحاب
النقص زيادة في الذات
والالام فنه ترغيب
في الحسنات وزجر عن
السيئات (والميزان)
للاعمال سواء كانت
صادرة من المؤمنين أو
من الكفار فان قلت وزن
أعمال المؤمنين ظاهر
لان لهم حسنات تقابل
سيئاتهم وأما وزن أعمال
الكفار فلا يظهر لانهم
ليس لهم حسنات تقابل
سيئاتهم قلت قد يوجد
منهم أعمال لا تتوقف
صحتها على نيتها كصلة
رحم وعق فتجعل هذه
الاعمال في مقابلة غير
الكفر من سيئاتهم

(الوعيد) أي العذاب الذي أوعد الله سبحانه وتعالى به العصاة وصلة نفوذ (في طائفة) أي جماعة
وبين بقوله (أمته) أي النبي صلى الله عليه وسلم التي اجابته وأمنت به وانجحت الكفار ولم تنب
منها وأمنت مصرة علم او غير تلك الطائفة بغفر الله سبحانه وتعالى له بفضلها وظاهره ان الوعيد
لا يتحقق بتمذيب واحد والظاهر انه يكفي تحققه في واحد فان الله سبحانه غفور رؤوف رحيم
وظاهره ايضا انه يكفي نفوذ الوعيد في طائفة من نوع من أنواع العصاة وليس كذلك فالناس
في بعض من كل نوع من أنواع العصاة اللهم الا أن يقال في طائفة مجموعة من أنواع العصاة
واحد من الزناة واحد من شربة الخمر وواحد من آكل الربوا وهكذا وصور نفوذ الوعيد
بقوله (يدخلون) بضم الياء وفتح الحاء المجرى (النار ثم يخرجون) بضم الياء وفتح الراء (منها)
أي النار (بشفاة) أي النبي صلى الله عليه وسلم وهذه إحدى شفاعاته صلى الله عليه وسلم
ولست خاصة به صلى الله عليه وسلم بل هي ثابتة لاسائر الانبياء والملائكة والاولياء والعلماء
وخصه بالذكر لعظم شأنه صلى الله عليه وسلم (وما يجابهه صلى الله عليه وسلم) ويجب الايمان
به (الحوض) وهو ثابت باجماع أهل السنة والاحادث الصحيحة المستقيمة شاهد فيه
وقد وصفه النبي صلى الله عليه وسلم بان ماءه أشد بياضاً من اللبن وأحلى من العسل يصب فيه
ميزابان من الكوثر وعليه من الاواني عدد نجوم السماء حافتاها راحته من المسك
وحصاؤه الاقراط ولا يظمأ من شرب منه أبداً ويأخذ عنه من غير أبداً وبدل وورد ان طول من
كل جهة مسافة شهر وفي الروض الايق حديث ان من أراد أن يسمع خبر الميزابين اللذين
يصيان من الكوثر في الحوض فليجعل اصبعيه في أذنيه ويسد عاهما ما لم يسمع ذلك فهو
صوت الميزابين انتهى المصنف في شرح الجزائرية هذا ان صح فلا يستغرب كونه على ظاهره
لان السمع عند أهل الحق كالقوة يندهم لا يمنعه بعد ولا غيره (وهل هو) أي الحوض بدل
انه يأخذ عنه من غير أبداً ولو كان بعد ما صح ان يأخذ عنه أهل النار لان من جاز الصراط
لا يرجع الى النار (قبل) الصراط (أو بعده) أي الصراط رديان لو كان بعده لزم ان لا يأخذ
أحد عنه لان من جاز الصراط لا يرد الى النار (أو ما حوضان أحدهما) أي الحوضين (قبل
الصراط والاخر بعده وهو) أي القول بانهم ما حوضان (الصحيح) من الاقوال الثلاثة في

وأما الكفر والعناد بالله تعالى فلا فائدة في وزنه لان عذابه مستمر وصرح القرطبي بوزنه فقال تجمع هذه الامور وتوضع
في ميزانه فيرجح الكفر بها فان قلت كيف تقول بوزن أعمالهم مع قول الله تعالى فلا تقيم لهم يوم القيامة وزناً قلت معناه
لا تقيم لهم يوم القيامة وزناً فاعلاية على تقدير صفة أو المتنى إقامة الوزن لهم لا عليهم فتدبر في الاول الدليل على
الميزان قوله تعالى ونضع الموازين القسط ليوم القيامة وقوله تعالى فنقلب موازينهم والجمع للتعظيم لان المشهور
انه واحد لجميع الامم وجميع الاعمال واخذ الحسن بظاهر الجمع في هذه الآية فقال لكل أحد ميزان قال ابن عطية الناس
مجموعون على خلافه وانما لكل أحد وزن والميزان واحد وقيل لكل عامل موازين بوزن بكل منها صنف من عمله في الثاني
الميزان له قسمة وودو كفتان كفة من نور الحسنات وكفة من ظلمة السيئات كل واحدة منهما أوسع من طابق السموات

والارض وكفة الحسنات عن عيّن العرش مقابل الجنة وكفة السيئات عن يسار العرش مقابل النار ينزل به جبريل على الصراط وقيل قبله فيأخذ بموده وينظر الى اسنانه وميكائيل أمين عليه وخفة الموزون وثقله على صورته في الدنيا وقيل على عكس صورته فيها فالثقل يسعد الى أعلى والخفيف ينزل الى أسفل لقوله تعالى والعمل الصالح يرفعه ﴿الثلث﴾ مكان الوزن بين الجنة والنار وقته بعد الحساب لانه للجزاء المحاسبة لتقدير الاعمال والوزن لاظهاره مقاديرها البكون الجزء بحسبها ولا يكون في حق كل أحد حديث بالمجد أدخل الجنة من أمة من لا حساب عليه من الباب الايمن وأخرى الانبياء عليهم الصلوة والسلام وكذا لا يكون لللائكة لانه فرع عن الحساب وعن كتابة الاعمال خصوصاً على القول بان الصحف هي التي توضع في الميزان ٢٢٤ ﴿الرابع﴾ قال ابن كبريان والحكمة في الوزن مع احاطة علمه تعالى بكل شيء

الجواب (أقوال) ثلاثة (و) بما جاء به النبي صلى الله عليه وسلم ويجب الايمان به (نظار الصحف) بضم الصاد والحاء المهملين جمع صحيفة أى كتب اعمال المكافين فقد ورد انها كلها في خزنة تحت العرش فاذا كان يوم الوقوف أرسل الله سبحانه وتعالى ريحاً تطيرها فتقع كل صحيفة اما في عين صاحبا أو سحالة أو أول سطر منه اقرأ كتابك كفي بنفسك اليوم عليك حسيباً ولا نص بأن هذا نيل الوزن أو بعده ولا بان هذه الصحف هي التي كتبت في الدنيا أو حُففت كتبها المولى في قبورهم من حصف الملائكة ويكتب العبد في قبره ولو لم يكتب في الدنيا وبضم ما ذكر (لغير ذلك) المذكور مما جاء به النبي صلى الله عليه وسلم وليس ظاهره مستحيلاً عقلاً وبين غير ذلك بقوله (مما) أى أحوال الآخرة التي (علم) بضم العين ونائب فاعله عائد ما ذكره مراراً لفظه اوصلة علم (من الدين) والظاهر انه حال من ما أو من نائب فاعل علم (ضرورة) أى علمنا ضرورياً بالاشتهار وتواتره (و) الحال (علمه) أى ما دل عليه (مفصل) بضم الميم وفتح الفاء والصاد المهمل (في الكتاب) أى القرآن العزيز (والسنة) بضم السين وشدة النون أى أحاديث النبي صلى الله عليه وسلم (وكتب علماء الامّة) المحمدية بتبنيات الأول مذهب أهل الحق والسنة أن الناس قسمان مؤمن وكافر فالكاfer مخلد في النار باجتماع المؤمن ضريان محفوظ من المعاصي عمره كله وغير محفوظ منها فالاول في الجنة بداباجاع والثاني صاحب صفات فقط وصاحب كبرائر فقط وصاحب الكبرائر فقط نائب وغيره فالاولان في الجنة بداباجاع وربما تكون بعد أهوال ثم يغفر الله سبحانه وتعالى وغير النائب في مشيئة الله سبحانه وتعالى مع اجاباهم على نفوذ الوعيد في بعضهم وهم جماعة من كل نوع من أنواع المعاصي ﴿الثاني﴾ اختلف في تنفيذ الوعيد من عصاة المؤمنين هل يأخذ كتابه بيمينه أو أمره موقوف وهو أقرب والله أعلم (واعلم ان أصول) أى أدلة (الاحكام) الشرعية (التي منها) أى الاصول صلة (تتلق) بضم أوله وفتح ما قبل آخره أى تستنبط وتستخرج الاحكام وخبران (الكتاب) أى القرآن العزيز (والسنة) بضم السين وشدة النون أى الاحاديث الصحيحة والحسنة (واجماع الامّة) المحمدية وقياس الائمة بتبنيات الأول في الاجماع اتفاق المجتهدين من أمة سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم في عصره على حكم ومن رأى انه لا يتعقد

أن يظهر له بعد حاله فيكون الثقل اشارة لعدم الخلود في الناران قلنا ان الايمان بوزن أو اشارة على العقوبة ان قلنا ان الموزون غيره وعليه فقد يتقل الله الحسنات الواحدة على ملء الارض كباثر اذا أراد الفضل وقد يرج حسنة واحدة على ملء الارض حسنات اذا أراد العدل ويوقف ثواب تلك الحسنات الى فراغ نفوذ الوعيد ولا تسقط بما قبله أو غلبها كما يقول المعتزلة ولهذا أمر المؤمن ان لا يحتقر طاعة اذ لعل رضاه تعالى فيها ولا معصية اذ لعل يخطئه فيها أو ان يغفر العبد مقادير الثواب والعقاب فانه بالحساب يعلم جميع أعماله ثم ينشر الصحف يعلم المقبول والمردود من الحسنات والمغفور والمؤاخذ به من

السيئات ثم بالوزن يعلم مقدار ثواب المقبول من الحسنات ومقدار عقاب المؤاخذ به من السيئات قاله اجماعهم ابن دهاق وقيمة انه منافي لقوله تعالى فاما من أوفى كتابه بيمينه فسوف يحاسب الخالق مقتضى تقدم ابتداء الصحف على الحساب أو اظهار السعادة والشقاوة لعامة أهل المحشر زيادة في المسرة والاساءة في تقدير التعابي عن أنس أن ملكاً يوكل يوم القيامة بيمين ان آدم فان قيل نادى بصوت يجمع جميع الخلائق الا سعد فلان سعادة لا ينشئ بعدها أبد وان خف نادى الاشقي فلان شقاوة لا يسعد بعدها أبد أو اقامه الخلق لهم وعليهم اظهار الكمال العدل نظير ما قيل في نسخ الاعمال مع علمها اه ﴿الخامس﴾ قال ابن كبريان وأنكرت المعتزلة الميزان وقالوا هو عبارة عن العدل قال الزجاج فخالقوا الكتاب والسنة انتهى (والصراط) هولة الطريق الواضح مأخوذ من صراطه يصراطه اذا تبعه لا يتبعه النار وشراً جبرئيل مدعى متن جهنم

يُرَدُّه الاولون والآخرون حتى الكفار خـ لا فاللحمية حيث ذهب الى انهم لا يعرفون عليه ولعل مراده الطائفة التي نرى من الموقف في جهنم من غير مرور عليه لانهم اعاذنا الله من اهل الموقف والجنة قالوه في الموقف وآخروه على باب الجنة وكل الخلق ساكنون حال مرورهم عليه الا الانبياء فيقولون رب سلم رب سلم قالوا هو ان الكل يقول ذلك وطوله ثلاثة آلاف سنة ألف صعود وألف هبوط وألف استواء وفي رواية خمسة عشر ألف سنة خمسة آلاف صعود وخمسة آلاف هبوط وخمسة آلاف استواء وفي كلام الشيخ الاكبر ما يفيد عدم التعويل على ظاهر هذه الآلاف مع ان ما له الامتداد للعروج حتى يوصل اللجنة قائم عاليا جدا وأقاد العارف الشعراني انه لا يوصل لها حقيقة بل يوصل ٢٢٥ مرجعها الذي فيه الدرج الموصل لها

قال ويوضع لهم هناك مائدة قال ويقوم أحدهم فيتناول مما تملك هناك من ثمار الجنة وجبريل أوله وميكائيل وسطه يسألان الناس عن عمرهم

فيما أقفوه وعن شبابهم فيما أبلوه وعن علمهم ماذا عملوا به وعن ما لهم من أين اكتسبوه وأين أنفقوه والملائكة صافون عينا وشعلا يحيطونهم بالكراسيات في حافته وهي شجرات الدنيا تصور بصورة كالليب مثل شوك السعدان ثبت معروف

في تنبيهات الاول في الدليل عليه الكتاب قال الله تعالى فاستبقوا الصراط والسنن قال صلى الله عليه وسلم ويضرب الصراط بين ظهراني جهنم فما كونا أنا وأمّتي أول من يجوز واتفاق الكلمة عليه

اجماعهم الا ببقائه الى انقراض عصرهم زاد في التعريف الى انقراض العصر ومن رأى انه لا ينفذ مع سبق خلاف مستقر زاد فيه لم يسبقه خلاف محتمل مستقر في الثاني في القياس الحاق أمر باصر في حكمه لا اشتراكه في علته في الثالث في أضاف القياس الى الألف للتنبيه على انه ليس كل قياس معتبر فالاعتبار في الآلة المجتهدين لا تساع مقدماته وكثرة الغلط فيه في الرابع في العلم التمكن بعرفه هذه الأدلة وبما فيها من معرفة كيفية استنباط الاحكام منها هو العلم المسمى باصول الفقه وانما المراد هنا بيان مذهب أهل السنة من أن الاحكام الشرعية لا تثبت بالعقل المحض بل بالنقل والعقل المستنطق منه في الخامس في العكاري قضيتهم انحصار أصول الاحكام في الاربعة المذكورة وليس كذلك بل في خامس وهو كما قال ابن السبكي دليل ليس بنص كتاب ولا سنة ولا اجماع ولا قياس فيه دخل القياس الا فتراضي والقياس الاستثنائي وقياس العكس وقولنا الدليل يقتضي أن لا يكون كذلك وخوف في كذا المعنى مفقود في صورة التراجع فتبقى على الاصل وكذا انتفاء الحكم لانتفاء مدركه وكذا وجود المقتضى أو المانع أو فقد الشرط على خلاف في الثلاثة (واتباع السلف الصالح أي العصاة والتابعين رضي الله سبحانه وتعالى عنهم أجمعين وهم القرون الثلاثة الذين شهد لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم بالخيرية بقوله خيركم من قرني ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم (واقفاء أي اتباع (آثارهم) أي طرقهم وسنتهم وخبر اتباع واقفاء (نجاه) من كل ضرر في الدنيا والآخرة (ان) أي الذي (تسلك) بتفحات منقولة (أي اتباع السلف الصالح وأفضل الناس بعد نبينا صلى الله عليه وسلم أبو بكر رضي الله سبحانه وتعالى عنه) مثله في عبارة غيره فاعترض بعيسى بن مريم عليه الصلاة والسلام فانه ينزل بعد نبينا صلى الله عليه وسلم ودرجة لا تبلغ درجة النبوة فضلا عن كونه الاتفاضا فالصواب بعد الانبياء عليهم الصلاة والسلام لانه أفضل هذه الامة التي هي أفضل الامم والاعتراض مبنى على ان البعدي بابتداء الزمان ويجب ان يتأخر سيدنا عيسى عن سيدنا محمد عليه الصلاة والسلام باعتبار الزمان فانه قبله باعتباره ولا يعتبر برزوله بعده لانه ليس لرسالته ولا يصح ان يرا دبعدي الفضل مع تعميم الناس للسابقين واللاحقين في الزمان لدخول جميع الانبياء فيه وليس أبو بكر رضي الله تعالى

في الجملة أي يقطع النظر عن ابقائه على ظاهره وهو مذهب أهل السنة وصرفه عنه كما هو مذهب كثير من المعتزلة فانهم ذهبوا الى ان المراد طريق الجنة وطريق النار وقيل المراد به الالة الواضحة في الثاني في اول من يجوز عليه نبينا صلى الله عليه وسلم وأمّته ولو السبعون ألفا ثم سيدنا عيسى عليه الصلاة والسلام وأمّته ثم سيدنا موسى عليه الصلاة والسلام وأمّته وهكذا يدعون نبينا وآمة آمة حتى يكون آخرهم سيدنا نوح عليه الصلاة والسلام وأمّته وكل أمة خلصت تلقاها الملائكة تدهلها على طريق الجنة في الثالث في الحكمة فيه التحصيل لكفار بقول المؤمنين بعد اشتراكهم في العبور لان الصحيح مرورهم عليه و اظهار النجاة من النار للمؤمنين من عظيم فضله تعالى قال ابن كيران فائدة على قدر الاستقامة على الصراط المعنوي المشار اليه بآية اهدنا الصراط المستقيم أي الدين الحق يكون النبات والنجاة على الصراط

الحسنى ومن راع عن الشريعة هنا زلت قدمه هنالك اه (وهكذا) أى الذى تقدم ذكره من السؤال وعذاب القبر والبعث فى انه يقع يقينا بلا شك (الحساب والميزان) ونحوهما (عما به) صلة الايمان (قد) للتحقيق (وجب) شرما وجوب الاصول وقاعل وجب (الايمان) أى التصديق (وتوزن) بضم التاء وفتح الزاى (الحصيف) بضم الصاد وسكون الحاء المهملة المكتوب فيها أعمال العباد وهذا الذى ربحه الامام القرطبي (بلا شك كمال) بكسر الهمزة وقيل بل الذى يوزن (أمثلة الاعمال) وهذا الذى ربحه الامام الطبري وغيره قال ابن كبرن ثم الذى ربحه القرطبي ان الموزون يحذف الاعمال الحديث الترمذى وحسنه والحاكم وصححه عن عبد الله بن عمرو بن العاص رضى الله تعالى عنه رفعه ان الله يستخلص رجلا من امتي على رؤس الخلائق يوم القيامة فينشره ٢٢٦ تسعة وتسعين سجلا كل سجل منها مد البصر فيقول أنت كرم هذا شيئا اظلم كتبتى الحافظون فيقول لا يارب فيقول ألك عذر فيقول لا يارب فيقول ألك حسنة فيقول لا يارب فيقول بلى ان لك عندنا حسنة وانه لا ظلم عليك فخرج له بطاقة فيها أشهد أن لا اله الا الله وأشهد أن محمدا عبده ورسوله فيقول أحضر وزنك فيقول يارب ماهذه البطاقة مع هذه السجلات فيقول انك لا تظلم فتوضع السجلات فى كفة والبطاقة فى كفة فطاشت السجلات ونقلت البطاقة ولا يثقل مع اسم الله شئ اه وبنو خدمته ان ثقل الميزان على الوجه المعروف فى الدنيا خلافا لمن زعم ان كفة الثقل ترفع الى فوق وروح الطبرى وغيره ان الموزون الاعمال نفسها بان تجسم الطاعات فى صورة حسنة والسيئات

عنه أفضل منهم (ثم) بلى أبابكر فى الفضل (عمر) بن الخطاب رضى الله سبحانه وتعالى عنهما (ومختار) الامام (مالك) بن أنس رضى الله سبحانه وتعالى عنهما (الوقت) أى التوقف والامساك عن التفضيل (فيما بين عثمان) بن عفان (و) بين (على رضى الله تعالى عنهما) وهو مذهب التابعين الذين آذروكم ما لا يرضى الله سبحانه وتعالى عنهم أجمعين لتعارض ما ورد عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فى شأنهما اذ بعضه يقتضى تفضيل عثمان وبعضه يقتضى تفضيل على رضى الله سبحانه وتعالى عنهما (وعن قباهما) أى أبى بكر وعمر رضى الله سبحانه وتعالى عنهما (والصباية) كلهم من لابس الفتن ومن لم يلبسها (رضى الله سبحانه وتعالى عنهم) كلهم (أعنه) فى الدين (عدول) أى تحكوم لهم بالعدالة من غير سؤال عنها ولا بحث عليها لان الله سبحانه وتعالى عنهم بقوله سبحانه وتعالى كنتم خير أمة أخرجت للناس الآية وقوله سبحانه وتعالى وكذلك جعلناكم أمة وسطا الآية والنبي صلى الله عليه وسلم بقوله عليه الصلاة والسلام أصحابى كالجموع بأبهم اقتديتم اهتديتم ونحوه المحلى فى شرح جمع الجوامع الذى اختاره العراقى ان الحق عدل الله جميعهم لأنه من علمها ولا يفسد أحد منهم ولا يسرق أو يراذ لا شك ان المحفوة لا تنتقض الدلالة والعدالة لم يشترط فيها العصمة ولا الحفظ بحيث لا تصد منه معصية أصلا ومن كانت الطاعة أكثر أحواله وأغلبها عليه وهو محتجب بالكبر تحفظا على ترك الصغائر فهو عدل ونحن نقطع بان أعظم الاولياء لا يبلغ مبلغ أدنى الصباية ويحكم به بدلالة الاولياء ونحوه وقوع الزلات منهم من غير فح بذلك فى ولايتهم فضلا عن عدلهم اليسرى العدالة ملكة تمنع ارتكاب الكبائر وصغائر الخسة وهى مغيبة وملازمة الطاعات واحتجاب السيئات أمارتهم ومعارفة المعاصى اماره ضدها ولا يرب ان دلالة هذه الامارة ظنية كسائر الامارات وقد تنقوى بقرائن وقد تنسقط فغير الصباية وقوع الكبرية منه يدل ظنا على عدم تلك الملكة أوضعها فتثبت جرحته فى الظاهر وأما الصباية وجود الدلالة فيه أصلا بل نقول هى مضجعة فيه لما عارضها من ايمانه وتقواه ودينه ومقامه البازخ وقدمه الراسخ مع شهادة النصوص بعدالة جميعهم على العموم والشمول فالجرح بحجة بعضهم يناقضه ولا دلالة على تخصيصه ولا حاجة اليه فتركها على ظاهرها أقوى وأولى بالادب وترك التقيب عن

فى صورة قبيحة لظاهر حديث مسلم الطهور وشرط الايمان ولا اله الا الله تعالى الميزان الحديث وحديث الحاكم وغيره يخرج لخمس ما أنقله فى الميزان لاله الا الله والله أكبر وسبحان الله والحمد لله والود الصالح يتوفى فيحسبه والده وحديث أحمد وغيره ليس شئ أنقل فى الميزان من الخلق الحسن ويحمل ان الموزون العاملون لظاهر حديث البخارى انه لى فى الرجل العظيم السنين يوم القيامة لارن عند الله جناح بعوضة وفى لفظ باقى الرجل الاكول الشروب العظيم فيوزن بعبه فلا يزنه وحديث أحمد وغيره ان ابن مسعود كان يحنى سواكل كان دقيق الساقين فجعلت الرمح تلقيه فضحك القوم فقال ابسط فى الله عليه وسلم ثم تضعكون قالوا من جوشة ساقيه قال الذى نفسى بيده لهما أنقل فى الميزان من أحد اه وقوله بان تجسم الطاعات فى صورة حسنة أى نورانية ثم قطر ح فى كفة النور وهى اليمنى

الصباية

المدة للسنوات وقوله والسيات في صورة قبضة أى ظلمانية ثم طرح في كفة الظلمة وهى الشمال المدة لسيات فحفظ
وهذا في المؤمن وأما الكافر فحفظ حسنةاته وتقل سيئاته بعدل الله سبحانه وتعالى قال الله تعالى ومن خفت موازينه
فالويلك الذين خسروا إلى قوله فكذبون ولا يردان في ذلك قلب الحقائق وهو ممنوع لأن امتناعه مختص بقاب أقسام الحكم
العقلية بعضها إلى بعض وأما انقلاب المعنى جرمافلا يمنع وقيل يخاف الله أجساما على عدد تلك الأعمال من غير قلب لها
(والأخذ) بفتح الميم وسكون الحاء المجهة (للكتب) التى كتبت فيها الملائكة ما فعله العباد في الدنيا بضم الكاف وسكون
التاء جمع كتاب يمين المؤمن وشمال الكافر (به) أى أحد الكتب صلة فى (النص) بفتح النون وإهمال العادى القرآن
والحديث أما القرآن فقوله تعالى فأما من أوفى كتابه فيمينه فيقول هاؤم اقرأوا كتابه انى ظننت انى

٢٢٧

ملاق حساسيه وأما من
أوفى كتابه بشماله فيقول
يالبئسنى لم أوف كتابيه
فلم أدر ما حساسيه يالبئس
كانت القاضيه فيقول
الاول لاهل المحشر فرما
هاؤم أى خذوا فهاؤم
فعل لجماعة الذكور اقرؤا
كتابه انى ظننت أى
علمت لانه جازم انى ملاق
حساسيه ويقول الثنائى
لما يرى من سوء عاقبه
يالبئسنى لم أوف كتابيه ولم
أدر ما حساسيه يالبئسنى
المسوة التى ماتها كانت
القاضيه أى القاضية
لامره فلم يبعث بعدها
وقوله تعالى فأما من أوفى
كتابيه فيمينه فسوف
يحاسب حسابا يسيرا
وينقلب إلى أهله مسرورا
وأما من أوفى كتابه وراء
ظهوره فسوف يدعو ثورا
وبصلى سبعين قال ابن كثير ان

الصحابة المؤدى الى ايدائهم وسوء الظن بهم - م رضى الله تعالى عنهم - قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم أصحابي كالنجم (بأيهم) أى بأى واحد من الصحابة صلة (اقتديتم) يابا في أمة الاجابة في
دينكم (الهديتكم) أى صرتم مهتدين في دينكم (نفقنا) معشر أهل الحق والسنة المتأخرين عنهم
الى يوم القيامة (الله) سبحانه وتعالى (بهمهم) أى سبنا الصحابة (وأماننا) الله سبحانه وتعالى (على
سنتهم) بضم السين وشدة النون أى طريقة الصحابة وأراد بالنع ما يشمل في الدنيا اللطافات
والثواب فى الآخرة ودعا بصيغة الماضى نقولوا لاجابته لشدة رغبته فيما كان محاسن
وأخبر عنها والنون له واخبره من أهل الحق والسنة اطاب التعميم في الدعاء لقرب اجابته
(وحشرنا في زميرهم) بضم فسكون أى خربهم وجعاهم وإضافته للبيان (آمين) اسم فعل
دعاء معناه استجب (بارب) خالق ومالك (العالمين) بفتح اللام اسم جمع عالم فقهره أى كل
ما سوى الله سبحانه وتعالى وصفاته (فهذه) الجمل المؤلفة المقدمة من أولها الى ما هنا عقيدة
أهل التوحيد) أى معبودة هذا الاسم لاشتغالها على عقائد المؤمنين الواحد من أمانتها
الكبرى فليس من وضع مصنفها (المخرجة) بضم فسكون فكسر واسناده مجاز على علاقته
السببية لاشتغالها على العقائد الصحيحة وبراهينها وصلة مخرجة (فضل الله) سبحانه وتعالى
وصلة مخرجة (من ظلمات الجهول) من إضافة المشبهة به للمشبهة (و) من ظلمات (التقادم)
اتباع الغير في قوله بلا دلائل (المرجمة) بضم فسكون فكسر واجمع الغين من الارغام أى
الاصطاق بالارغام بفتح الراء أى التراب يلزمه الاهانة والاذلال وهو المراد هنا أى المهينة
والمذلة (يعون) أى اعانة (الله) سبحانه وتعالى ومفعول المرجمة (أنف كل) نخس (ممتدع)
بكسر الدال أى معتقدا لادلائل له من كتاب أو سنة أو اجماع أو قياس أو اسناد مصحاب أو
استحسان (عنيد) أى معاند أهل السنة كالكرى والمرجى والقدرى ممن تضمنت العقيدة
الرد عليهم والحقاهم - وابطال مذهبهم والترفيف لشبههم وترقى في الوصفين وهو المناسب
لجلب ما شملت العقيدة علمه من الاوصاف التى شاع تحريك الهمم الى أخذها والاشتمال
بها (نسأله) أى الله (سبحانه) وتعالى أى نطلب منه بخضوع وتذلل (ان) بفتح فسكون حرف
مصدرى صلاته (ينفع) الله سبحانه وتعالى (بها) أى العقيدة كل من أراد الانتفاع من الان

ولامنافاة بين ما في الموضوعين اذا الكافر باخذ كتابه بشماله ومن وراء ظهوره لما ورد انه نقل عنه انى عقده وتلوى يسراه
الى خاف ظهوره فيعطى كتابه وقيل تدخل يسراه من صدره الى ظهره فيعطى كتابه واختلف في المؤمن المعاصى هل يعطى
كتابيه فيمينه أو بشماله نالها لوقت اه وقوله تعالى وكل انسان ألقىناه طائره في عنقه ونخرج له يوم القيامة كتابا يلقاه
منشورا الآية وأما الحديث فقوله صلى الله عليه وسلم ما من مؤمن الا وله كل يوم صحيفة فاذا طويت وليس فيها الا ستغفار
طويت وهى سوداء مظلمة واذا طويت وفيها استغفار طويت ولها نور يتلأأ (أتى) * وانعقد الاجماع عليه فيجب الإيمان
به ومن أنكروه فقد كفر (والخالف) بضم الخاء المجهة وسكون اللام فقهاء اللام اختلف العلماء (فى) أخذ المؤمن (العاصى)
كتابيه (لديهم) صلة (نبتنا) أى الخلف عنده العلماء والالاف للاطلاق في جواب (هل يمين) علامة على عدم خلوته في النار

وبه جزم المساوردي وقال انه المشهور ثم حكى القول بالوقف قال ولا قائل انه يأخذه بشماله (أو بشمال) وهذا القول ضعيف جدا وقوله بيمين صلة (يعطى) بضم الياء وفتح الطاء المهملة العاصي (كتاب) قبل دخوله النار وقبل بعد خروجه منها (ومن) يفتح فسكون أى العالم الذى (يقف) بفتح فكسرى أى يتوقف ويكف اسانه عن التكلم فى ذلك (ما) نافية (أخطا) وعلى عدم خطئه فقال (اذ) بكسرة فسكون (لم يرد) بفتح فكسرى (فى) أخذ (ه) بيمينه أو بشماله نص (صريح بعمل) بضم الياء وفتح الميم (عليه) أى النص الصريح (والوارد فيه) أى أخذ العاصي كتابه (بجمل) بضم فسكون ففتح أى يحمل للأمرين لأن قوله تعالى فأما من أوتى كتابه بيمينه شامل للمؤمن الصافي والمؤمن الخاطئ **في تنبيهات** * الأول **في** كل انسان يأخذ كتابه الا لانياء والملائكة لعصمتهم ومن يدخل الجنة ٢٢٨ بغير حساب ورئيسهم سيدنا أبو بكر الصديق رضى الله تعالى عنه **في الثاني** **في**

اذا مات العبد جعل كتابه فى خزانة تحت العرش فاذا كان الناس فى الموقف بعث الله تعالى رجا فطيرها من تلك الخزانة وتلزمها الاغناق فلا يحطى كتاب عنق صاحبه ثم تنادىهم الملائكة فتأخذهم من أعناقهم وتعطيهم لهم فى أيديهم واذا أخذ المؤمن كتابه وجد حروف كتابه نيرة أو مظلمة بحسب أعماله الحسنة أو الفسيدة واذا أخذ الكافر وجدها مظلمة وأول خط فيه اقرأ كتابك كفى بنفسك اليوم عليك حسينا فاذا قرأه المؤمن ابيض وجهه كما يسود وجه الكافر اذا قرأه بل من الكفار من لم يقرأ لما شتم عليه من القبايح فآخذه بسبب ذلك الدهشة والربح حتى يذهل عما بين يديه فذلك قوله تعالى يوم تبيض وجوه وتسود وجوه **في الثالث** **في** أول من يعطى كتابه بيمينه مطلقا سيدنا عليه عمر بن الخطاب رضى الله تعالى عنه وله شعاع كشعاع الشمس وبعده أبو سلمة عبد الله بن عبد الأسد وأول من يأخذه بشماله أخوه الاسود بن عبد الأسد لانه أول من بادر النبي صلى الله عليه وسلم بالحرب يوم بدر وقد روى انه يعيده ليأخذه بيمينه فيجزيه ملاك فيخلع يده فأخذه بشماله من وراء ظهره **في الرابع** **في** كل أحد يقرأ كتابه ولو كان أميا قراءة حقيقية على القول الرابع ثم انصارون له قسم يكتفى بقراءة نفسه كالتابعين لغيرهم فى الخبر وقسم لا يكتفى به بل يدعو أهل حاضرتهم لقراءة كتابه اعجابا بما فيه كالرؤساء المقتدى بهم فى الخير وقيل مجازية عن غفر كل أحد بحاله وعليه (وكالصرط ذى) أى صاحب (الكلاليب) جمع كلوب بفتح الكاف وضم اللام المثقلة أى الخاطي من الحديد الموحجة الرأس (ومن) بفتح

عليه عليه السلام رضى الله تعالى عنه وله شعاع كشعاع الشمس وبعده أبو سلمة عبد الله بن عبد الأسد وأول من يأخذه بشماله أخوه الاسود بن عبد الأسد لانه أول من بادر النبي صلى الله عليه وسلم بالحرب يوم بدر وقد روى انه يعيده ليأخذه بيمينه فيجزيه ملاك فيخلع يده فأخذه بشماله من وراء ظهره **في الرابع** **في** كل أحد يقرأ كتابه ولو كان أميا قراءة حقيقية على القول الرابع ثم انصارون له قسم يكتفى بقراءة نفسه كالتابعين لغيرهم فى الخبر وقسم لا يكتفى به بل يدعو أهل حاضرتهم لقراءة كتابه اعجابا بما فيه كالرؤساء المقتدى بهم فى الخير وقيل مجازية عن غفر كل أحد بحاله وعليه (وكالصرط ذى) أى صاحب (الكلاليب) جمع كلوب بفتح الكاف وضم اللام المثقلة أى الخاطي من الحديد الموحجة الرأس (ومن) بفتح

فسكون أى الذى (أقصد) بضم الهاء وسكون النون وكسر القاف وفتح الذال المججمة أى نحى (منه) أى الصراط (فهو) أى الذى أقصد من الصراط (بالفوز) بفتح الفاء وإعجام الزاى الظفر بالوجه من النار والخلود فى الجنة صلة (فمن) بفتح القاف واليم أى حقيق والصراط (جسر) بكسر الجيم وفتحها وسكون السين ممدود (على متن) أى على (جهنم) اللهم نجنا منها بفضل (التى) بضم ياء (بها) أى بسقط (من) بفتح فسكون أى الذى (رجله قدزاتى) عن الصراط وما أى الذى (يقال أنه) أى الصراط (أرق) من شهر) بفتح الشين والعين وخبر ما جملة (صدقه) بفتح فسكون متعلا أى ما يقال (فهو) أى ما يقال (حق) أى ثابت (وفى صحيح) الامام (مسلم) رضى الله تعالى عنه (ما) أى حديث (أرشد) أى هدى (إليه) أى ما يقال أنه أرق من شعروا حذتن سيف ونص الحديث ويضرب الصراط بين ظهرانى ٢٢٩ جهنم ثم قال وعلى جهنم كالليب

عليه جهور العلماء والمحققون من أهل الأصول ان كل من ثبتت صحبته لا يسأل عن عدائته ولا يتوقف فى قبول روايته عرف أو لم يعرف ودليلهم ظاهر الكتاب والسنة كقوله سبحانه وتعالى والذين معه أشد على الكفار الآية وقوله سبحانه وتعالى وكذلك جعلناكم أمة وسطا الآية وقوله سبحانه وتعالى كنتم خيرا أمة أخرجت للناس الآية وقوله صلى الله عليه وسلم أصحباى كالنجوم بايهم اقتديتم اهتديتم وقوله صلى الله عليه وسلم خيروكم قرنى وقوله صلى الله عليه وسلم لو أتقوا أحدكم مثل أحد ذهابا ما بلغ أحدكم ولا نصيفه ^{بالحال} والذات ^{بالحال} الصحابى عند الجمهور من اجتماع مؤمن مع النبي صلى الله عليه وسلم وان لم ير وعنه وان لم يطل لان اجتماع المؤمن به معه ولو لحظة يحصل به من البركة ونور الباطن ما لا ينصرف وإذا كان كذلك كثير من الأولياء مشهود عظيم ارتقاء من اعتنوا به بنظرة واحدة أو توجهوا إليه بهمة مفردة فكيف بالاجتماع مع أشرف الخلق ومن نوره أصل الأنوار كلها وفى أدنى أنواره تفرق جميع أنوار الأولياء كالهم ومعارفهم صلى الله عليه وسلم عليه ما ذكره الذاكرون وغفل عن ذكره القائلون ^{بالحال} الرابع ^{بالحال} قوله وأفضلاهم أبو بكر ثم عمر الخ هذه مذهب أهل السنة القرطبي فى شرح مسلم لم يخفف الساف والخلف فى أن أفضلاهم أبو بكر ثم عمر ولا عبرة بقول أهل الشيعة والبسطة عياض فى الأكال أبو منصور البغدادى أصحابنا يجمعون على أن أفضلاهم الخلفاء الأربعة على ترتيبهم فى الخلافة ثم تمام العشرة ثم أهل بدر ثم أهل أحمدة ثم أهل بيعة الرضوان ومن له من به من أهل البيعتين من الانصار وكذلك السابقون الأولون واختلف فىهم فقيل هم المصلون للقبلة وقيل هم أهل بيعة الرضوان وقيل هم أهل بدر ^{بالحال} الخامس ^{بالحال} اختلاف فيما بين عثمان وعلى رضى الله سبحانه وتعالى عنهما فقيل على ترتيبهم فى الخلافة وإليه مال الاشعرى وقيل فيها بالوقف وإليه نجاح مالك رحمه الله تعالى فقيل له فى المدونة من أفضل الناس بعدهم فقال أبو بكر ثم عمر وفى ذلك شك وسقط عنهم من بعض الروايات قيل فعلى وعثمان فقال ما أدركت أحدا ممن اقتدى به بفضل أحدهما على صاحبه وقال أبو المعالى فربما منه ^{بالحال} السادس ^{بالحال} معنى التفضيل كثرة الثواب ورفع الدرجة وذلك لا يدرك بقياس وانما ثبت بالنقل ولا يستدل عليه بكثرة الطاعات الظاهرة اذ يكون على اليسير من عمل

(انشأوهم) أى إيجادهم وخلقهم من عدم (تبا) بفتح التاء فوق وشد الموحدة أى أسأل الله سبحانه وتعالى هلاكا (لقوم) ألدوا بفتح الحاء والهاء المهملة أى غيروا (فى امره) أى حرم الله سبحانه وتعالى (ما) نافية (قدروا) بفتح القاف والدال مخففا أى عظموا (الاله) سبحانه وتعالى (حق قدره) والامام الكبير شهاب الدين أبى العباس أحمد بن ادريس (القرافى) نسب للقرافة لانه كان أبى من جهنم أصله من اليمن أتى فى بدر الطين سنة أربع وثمانين وسقانة ودفن بالقرافة وكان نادرة الزمان أخذ عن العز وغيره (هذا كلام) من أجله (أى) الكلام صلة (تبا) بكسر النون وإعمال الطاء أى عاق (به) أى القرافى ونايب فاعل تبا (اللام) بفتح اليم أى اللوم قال كون الصراط أرق من الشعرة لم يثبت بدليل فطعى بل ظاهر الشرع خلافه وانه عريض ذو طريقتين معنى تقضى الى الجنة ويسرى الى النار وان عليه كالليب وحسكا وذلك كانه بنى كونه أرق من

الشجرة اه البيه لم يجد كونه ارق من الشجرة واحق من السيف في الروايات القصصه وانما رويت عن بعض الصحابة
رضي الله سبحانه وتعالى عنهم وعبارة ابن كبريان واسلم عن أبي سعيد الخدري بالفي انه ارق من الشعر واحق من السيف وأخرج
ابن المبارك وابن أبي الدنيا عن سعد بن هلال قال بلغنا ان الصراط أدق من الشعر وعلى بعض الناس ولبعث الناس مثل
الوادئ المتسع اه وقال القرافي لم يصح في الصراط انه أدق من الشعر واحق من السيف شي والصحيح انه عريض وفيه
طريقان يعني ويسرى فاهل السعادة ٢٣٠ يسلكهم ذات اليمين وأهل الشقاوة ذات الشمال وفيه طاقات كل طائفة

تفذل طائفة من جهنم اه
ونعقبه ابن ناجي بحديث
مسلم عن أبي سعيد قال
زروق لكنه أي حديث
مسلم أعل بالارسال وقال
الشيخ علي الاجهوري
الظواهر نزل لما قاله
القرافي فلا يعدل عنها
منها حديث ان الناس
يكونون عليه يوم تبدل
الارض وهو في الصحيح
اه وأنكره أكثر المعتزلة
رأسا قالوا لانه لا يمكن
المرو عليه وان أمكن
فهو تعذيب للمؤمنين قلنا
الله قادر على اجازتهم عليه
وتسليمه على المؤمنين
حتى انهم يبرون كالبرق
وكالريح وغيرها كافي
الحديث انتهى وقال
بعضهم انه يدق ويتسع
بحسب ضيق النور
وانتشاره فعرض صراط
كل أحد بقدر انتشار نوره
قان نور كل انسان لا يتعداه
الى غيره فلا يمتد إلى أحد
في نور أحد ومن هنا كان

المسلم من الثواب أكثر من ثواب الكثير الظاهر وان كانت الاعمال الظاهرة فيها مجال الغلبة
الظن بالتفضيل في السابح في اختلاف القائلون بالتفضيل فقيل قطعي ومال اليه الاشعري
واليه يشهد قول مالك رضي الله سبحانه وتعالى عنه في تفضيل أبي بكر وعمر وفي ذلك شك
وقال القاضي هو ظني لان المسئلة اجتهادية لو ترك أحد النظر فيها لم يأثم في الثامن في اختلاف
هل التفضيل في الظاهر والباطن أو في الظاهر خاصة نص القاضي على القولين واحقهما
وعول على انه في الظاهر فقط لانه قد يكون في الباطن على خلاف ما عندنا في التاسع في ذهب
طائفة الى تفضيل من مات في حياته صلى الله عليه وسلم على من بقي بعده واختاره ابن عبد البر
لحديث اناسهيد على هؤلاء وتزكية بعضهم وصلاته عليهم في العاشر في اختلاف فيما بين عائشة
وقاطمة رضي الله سبحانه وتعالى عنهما واحق كل با حديث وتوقف الاشعري في المسئلة وتردد
فيهما وبالجملة فكلهم سادات أجلة مختارون عند الله سبحانه وتعالى نفعا الله سبحانه وتعالى
بجميعهم وحشرنا في زمرة تهم وأما تناسل محبتهم والافتدائهم بهم أمين يارب العالمين
في الحادي عشر في العكاري قوله وأفضل الناس بعد نبينا ومولانا محمد صلى الله عليه وسلم أبو بكر
الخ هذه مسئلة اعتقادية فالمناسبت تقديمها على قوله واعلم أن أصول الاحكام الخ لكنه قضد
الختم بمسئلة الصحابة رضي الله سبحانه وتعالى عنهم وهذا مناسب فيكون ختامه مسل هذا
آخر ما يسره الله سبحانه وتعالى بفضلته على يداضعف عبيده وأقصرهم الى عقوفه ومغفرته
واحسنه محمد عايش عفا الله سبحانه وتعالى عنه وأحسن اليه ولوالديه وللمسلمين فله الحمد
كله وله الملك كله ويده الخير كله واليه يرجع الامر كله علانيته وسره لك الحمد انك
على كل شيء قدير اللهم اغفر لي ماضي من ذنوبي واعصمني فيما بقي من عمري وارزقني
أعمالا الصالحة ترضي بها عني وتب علي انك أنت التواب الرحيم يا أرحم الراحمين

اللهم صل وسلم على سيدنا محمد وعلى آله وأصحابه أجمعين وسلام على

الموسلين والحمد لله رب العالمين تم ثلاث بقيت من شهر

رمضان من الثالث والتسعين بعد الالف

والمائتين من هجرة سيد المرسلين

صلوات الله سبحانه وتعالى

عليهم أجمعين

تم

دقيقة في حق قوم وعرض في حق آخرين انتهى (والنا من اذ ذلك) أي حين المرو وعلى الصراط (ذووا) بفتح الذال المعجمة
وضم الواو أي أصحاب (أحوال) مختلفة في المرو وبحسب تفاوتهم في الاعراض عن حرمان الله تعالى كان منهم أمرع
اعراضا عا حرم الله تعالى كان أسرع مرور في ذلك اليوم فتم فربق (ناج) من الوقوع في جهنم وهو السالم من السيئات
الذي خصه الله تعالى بسابقة الحسن فيم عليه مر (سريعا) كالبرق لا لامع أو كالريح العاصف أو كالفرس الجواد (أو) ناج
(مع الا هو ال) من خدش السكاليب والحسك وسفع النار وهو من لم يسلم من السيئات ولكن ربح حسناته على
سيئاته (ومنهم الموبق) بفتح الموحدة أي المهلك بعمله وهذا أقسام الاول يهوى في النار عند ما وضع قدمه والثاني من

(لكن) بشد التون (ذا) أى صاحب (العصيان) المؤمن (لا يخلد) يضم الياء وفتح الحاء المجهة واللام مثقلا (فيها) أى النار (ودو) أى صاحب (الكفر بها) أى الناصلة (مؤبد) يضم الميم وفتح الهمزة والموحدة يعنى أنه يجب سماعه بعد ب بعض غير معين من عصاة هذه الأمة ارتكب كبيرة من غير تأويل بل يعذره ومات بلا تقوية بخلاف من ارتكب صغيرة أو ارتكب كبيرة متأولا أو ارتكبها ومات بعد التوبة وهل المراد بهذه الأمة أمة الدعوة فتشمل الكفار فيجوز أن يكون البعض المعضب على الكائن غير الكافر بعض الكفار وعلى هذا يجوز طلب المغفرة لجميع المسلمين أو أمة الاجابة فلا تشمل الكفار فلا يكون البعض المعضب على الكائن بعض الكفار بل لا بد أن يكون مسلما وهذا هو المعتمد والمراد بالبعض المذكور طائفة ولو لو واحدا من كل صنف من العصاة كالزناة وقتلة النفس وشربة الخمر وهكذا فلا بد من نفوذ الوعيد لطائفة من كل صنف ألقها واحد ومع كون الوعيد ينفذ فيه فلا يخلد في النار قطعا بل يخرج منها ويدخل الجنة ويخلد فيها بخلاف الكفار فانهم يخلدون فيها والحاصل ان الناس على قسمين مؤمن وكافر فالكافر يخلد في النار اجاعا والمؤمن على قسمين طائع وعاص فالتطائع في الجنة اجاعا والعاصى على قسمين تائب وغير تائب فالتائب في الجنة اجاعا وغير التائب في المشيئة وعلى تقدير عذابه لا يخلد في النار قال ابن كيران فائدة اتفق العلماء على ان عصاة الجن يهبطون على الكفر والمعاصى ويُدخلون النار لقوله تعالى لا ملأ من جهم من الجنة والناس اجمعين ياعشر الجن والاناس ألم يأتكم رسل منكم الى قوله قال النار مثواكم واتمنا المسلمون الى قوله فكانوا لجهنم خطبا واختلفوا في ثوابهم على الايمان والطاعات فقيس لثواب لهم النجاة من النار وانهم يصيرون ترابا كغير العاقل من الحيوانات لاقتصارهم على النجاة في قوله أحيوا اذ اعى الله الى قوله ويجرم من عذاب ألم وبه قال أبو الزناد وأبو حنيفة وغيرهما وقيل بثاؤون وعليه مالك والشافعي وأحمد لقوله تعالى ولكل درجات عما عملوا واستدل ابن القاسم له بقوله فاولئك تحروا رشدا وليس بنص جلي في ذلك خلا فالابن رشد وعلى انتابهم فالجهور على انهم يدخلون الجنة أعذابا للمعومات ورجا يوح لذلك قوله تعالى لم يطمئن انس قلوبهم ولا جان أى الى ان يطمئنهم القريقان عند دخولهم الجنة وعلى دخولهم فقال الضحاك يا كلون ويشرون وقال مجاهد لا يلبسهم من التسبيح والتعديس ما يجد أهل الجنة من لذة الطعام أو الشراب قال المحاسب وهم فيها معنائكس الدين انزاهم ولا يرونوا وغير الجهور على انهم لا يدخلونها فحكى ابن تيمية عن مالك والشافعي وأحمد انهم يكونون في ربضها راضين لا يرونوا وقيل يكونون على الاعراف لحديث البيهقي في الشعب عن أنس مرفوعا ان مؤمن الجن لهم ثواب وعليهم عقاب فأنواع ثوابهم فقال على الاعراف وليسوا في الجنة فقالوا لما الاعراف قال حائط الجنة تجرى منه الانهار وتنبت فيه الاشجار الذهى هذا حديث منكردا وقيل بالوقف اه (وكالشفاعة) هى لغة الوسيلة والطلب وعرفا سؤال الخير من الغير للغير وصلة الشفاعة (الازنى) أى اطهر وأشرف نبى (مرسل) يضم فسكون ففتح (فاضرع) أى تضرع وتذلل (الى المذنان) بفتح الميم وشد التون الاولى أى كثيرا لانعام وهو الله سبحانه وتعالى (فى) طلب (ها) أى الشفاعة (وسل) بفتح السين وكسر اللام (وقد أنت) أى وردت في الاحاديث (انواعها) أى الشفاعة حال كونها (منصوصة) * (وبعض) من أنواعها (ك) الشفاعة (الكبرى) وهى الشفاعة في فصل القضاء (به) أى أزكى المرسلين وخاتم النبيين سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم صلة (مخصوصة) قطعها هى أول المقام المحمود المذكور في قوله تعالى عسى أن يبعثك ربك مقاما محمودا أى يحمدك فيه الاولون والآخرين وينصب له لواءه ثلاث ذوايات ذوابة بالشرق وأخرى بالمغرب وأخرى بالوسط والانباء ومن دونهم تحت ذلك اللواء آخره استعارة أهل الجنة في الجنة وأهل النار في النار وعلى اختصاصها به بقوله (لأنها) أى الشفاعة الكبرى (أظهرت ارتفاعه) * (أى علو رتبته على الجميع عند الله سبحانه وتعالى وعلى اظهارها ارتفاعه فقال (اذوجه) بفتحات مثقلا (الكل) أى كل أهل الموقف (له) أى سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم ومفعول وجه (الشفاعة) والحال (الانباء تقول نفسى نفسى) * (لا سألك غيرهما لما شاهدوه من شدة غضب الرب سبحانه وتعالى غضبا لم يعصب مثله (سواه) أى سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم فلا يقول نفسى بل يقول أنا لما يشفع في فصل القضاء فيقبل الله سبحانه وتعالى شفاعة بفضله فثبت له صلى الله عليه وسلم ثلاثة أشياء الاول كونه صلى الله عليه وسلم شافعا والثاني كونه مشفعا أى مقبول الشفاعة والثالث كونه مقدما على غيره فيها فهو الذى يفتح بابها ويمن ذلك انه اذا قام الناس من قبورهم عند النفخة الثالثة ينفضون التراب عن رؤسهم ووجوههم وقدمهم وأيديهم في أعناقهم ويخصوا بابصارهم مهطعين الى

الى الداعي سكارى وما هم بسكارى والذين جارى لا يعرفون شرقا ولا غربا بالرجال والنساء في تصعيد واحد لا يعرف الرجل من الى جانبه أرجل أم امرأة والمرأة كذلك قد اشتعلت منهن بحال نفسه ثم يوكل الله عز وجل بكل نفس ما تكاتبه وسوقها الى الموقف وشاهد امن نفسه وهو جله اعضائه وجسده ثم يوثق بهم الى ارض المحشر فيل انه بيت المقدس واد اجتمع الاولون والاخرون في صعيد واحد تناثر النجوم من فوقهم وطع ضوء الشمس والقمر فتشتد الظلمة وبظم الابر ثم تنشق السماء على غلظها واصلابها فتدفع الخلائق لانشقاقها واصواتها عظيمة تدش لمحوه الابواب وتخضع السجدة له القاب ثم الملائكة هابطون الى الارض فلائكة سما الدنيا يحيطون بالخلق ثم ملائكة السماء الثانية خلفهم دائرة ثانية كذلك حتى تكون سبع دوائر في كل دائرة ملائكة سما ثم تسيل السماء فتكون كاهل أى النحاس المذاب فطوى بعضها على بعض ثم تنهار وتدب وتدب الى حيث شاء الله ثم تقرب الشمس من رؤس الخلائق ويزاد في حرها سبع بعون ضعفها وتقابهاهم بوجهها وهي الآن في الدنيا في السماء الابعة ومقابلة للارض بظهورها فتعلى ادمغتهم ويشتد الكرب والازدحام حتى يصير على كل قدم ألف قدم ويكثر العرق كما قال عليه الصلاة والسلام ان العرق يوم القيامة ليزهق في الارض سبعين ذراعا وانه لا يبلغ الى افواه الناس وآذانهم رواه مسلم في صحيحه وليس هذا على عمومته لان الناس يومئذ في العرق مختلفون على قدر ذنوبهم فثم من يأخذه الى كعبه ومنهم من يأخذه الى ركبته ومنهم من يأخذه الى ابطيه ومنهم من يأخذه الى عنقه ومنهم من يعوم فيه عوما ومنهم من لا يصيبه منه شيء ومنهم من هو في ظل العرش بمن اراد الله اكرامه ثم تقف الناس ماشاء الله حتى يطول الوقوف ويستدبرهم الكرب شاخصين نحو السماء لينة فقولوا قتل قدر أربعين سنة من سنى الدنيا فاذا طال انتظارهم طابوا ومن يشفع لهم ليس بجوارح الوقوف والكرب فيقول بعضهم لبعض انطلقوا بنا الى آدم أبى البشر نسأله أن يشفع لنا عند ربنا فمن كان من أهل الجنة يؤمر به اليها ومن كان من أهل النار يؤمر به اليها فيأتون آدم عليه الصلاة والسلام ويقولون له أنت أبو البشر خلقك الله تعالى بيده وأمر الملائكة بالسجود لك فاشفع لنا عند الله تعالى ان يصرفنا من هذا الموقف فيقول ان الله تعالى غضب اليوم غضبا لم يغضب قبله مثله وأنه كان منى أمر أوجب خوفا من الله فاجراء على على الشفاعة عنده نفسى نفسى اذهبوا الى نوح يشفع لكم فيذهبون الى نوح عليه الصلاة والسلام ويقولون له أنت أول رسل الله بعد آدم ورسالتك عامة وممتازة كعالية فاشفع لنا عند الله فيقول لهم مقالة آدم ويدلهم على ابراهيم عليه الصلاة والسلام فيأتونه ويقولون له أنت خليل الله فاشفع لنا عند الله فيقول لهم كذلك ويدلهم على عيسى عليه الصلاة والسلام فيأتونه ويقولون له أنت روح الله فاشفع لنا عند الله فيذهبون الى سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم فيأتونه صلى الله عليه وسلم ووجهه يضيء على أهل الموقف فينادونه من دون منبره العالي يا حبيب رب العالمين وسيد الانبياء والمرسلين قد عظم الامر وجل الخطب وطال الوقوف واشتد الكرب فاشفع لنا الى ربك في فصل الامر فمن كان من اهل الجنة يؤمر به اليها ومن كان من اهل النار يؤمر به اليها الغوث الغوث يا محمد فانت صاحب الجاه المبعوث رحمة للعالمين قال فيمضي النبي صلى الله عليه وسلم ويقول أنا هنا ثم يقرم مقامه من عين العرش لا يقومه أحد من الخلق غيره قط ويسجد لله تعالى ويثني عليه ثناء يباهمه الله اياه في ذلك الوقت لم ينطق به أحد من الخلق غيره قط فينادى يا محمد ليس هذا موضع سجود فارفع رأسك واشفع تشفع وسل تعطه وقل يسمع لك ثم يرفع رأسه ويحمد الله تعالى بحمده يعلمه أنه اياه لما يحمدهم بأحد قبله وبشفع لاهل الموقف في الانصراف فيقول يارب مرعبا دل الى الحساب فقد اشتد الكرب فيجاب الى ذلك فهذا أول الشفاعات لراحة الناس من كرب الموقف وهذا هو اتمام الحمد الذي يحمد فيه الاولون والاخرون في تنبيهات الاولين في انما يباهموا المحبي اسيدنا محمد صلى الله عليه وسلم من أول وهلة لاظهار فضله وشرفه صلى الله عليه وسلم في الثاني في الحكمة في تخصيص هؤلاء الخمسة بالتردد لهم دون غيرهم انهم مشاهير الرسل وأصحاب الشرائع التي عمل بها فرماطوا بلامع كون سيدنا آدم عليه الصلاة والسلام الاب الأكبر وسيدنا نوح عليه الصلاة والسلام الاب الثاني وسيدنا ابراهيم عليه الصلاة والسلام أب الانبياء عليهم الصلاة والسلام وسيدنا موسى عليه الصلاة والسلام أكثرهم تبعا بعد نبينا صلى الله عليه وسلم وسيدنا عيسى عليه الصلاة والسلام ليس بينه وبينه نجي وهو من أمته ايضا في الثالث في محمل الامام الباقين عن حكم مجوده صلى الله عليه وسلم من حيث الوضوء فاجاب بانه باق على طهارته من غسل الموت لانه حتى في قبره لم ينقض

ظهارته ويحتمل أيضا أنه نوصا من الحوض وفي البدور والآخرة ليست بدار تكليف فلا يتوقف السجود فيها على الوضوء (فالفضل له) أي سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم على سائر النبيين (ك) الفقه (ل) الشمس) على سائر الكواكب (فيقتض) يضم فسكون فكسرى أي يخرج سيدنا محمد (الجميع) من أهل الموقف (من غموم*) بإجماع التين (قداء تترهم) أي الجميع بأشباع الميع للوزن (ومن هو موهى) أي الشفاعة الكبرى (وعود) يضم الواو جمع وعد (ر به) أي سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم (يوفى*) أي ربه سبحانه وتعالى الشفاعة الكبرى (له) أي سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم (فنسأل الله) سبحانه وتعالى (الدخول فيها) أي شفاعة سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم كشفاعته في عدم دخول النار وشفاعته في الحساب وشفاعته في تهييل دخول الجنة وشفاعته في رفع الدرجات فيم أشفاعته من مات بدنه أو مكته أو بطريق الحج وشفاعته أن أكثر الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم وغيرها وعبرة ابن كيران وأما الشفاعة فهي أنواع أعظمها الشفاعة في فصل القضاء والراحة من طول الموقف وهي مختصة بالنبي صلى الله عليه وسلم بعد تردد الخلق إلى النبي بعد نجي الثانية الشفاعة في ادخال قوم الجنة به في حساب قال النووي وهي مختصة به وترد في ذلك التقيان ابن دقيق العيد والسبكي الثالثة الشفاعة فيمن استحق النار أن لا يدخلها عاض وليست مختصة به وترد في ذلك النووي قال السبكي لأنه لم يرد نصريح بذلك ولا ينفيه الرابعة في اخراج من دخل النار من الموحدين ويشترك فيها الأنبياء والملائكة والمؤمنون الخامسة في زيادة لدرجات في الجنة لاهلها وأجور النووي اختصاصها به السادسة في تخفيف العذاب عن استحق الخلود كأي طالب وهي مختصة به صلى الله عليه وسلم قال السيوطي في شرح الكوكب الساطع بعد ذكر الأنواع الستة وفي كل من هذه الأنواع الست أحاديث كثيرة صحيحة في الصحيح أنا أول شافع وأول مشفع وأنه ذكر عنه أنه أبو طالب فقال له أنه تنفعه شفاعة فيصلي في خضاض من نار وفي رواية ولولا أنا لكان في الدرك الأسفل من النار وروى البيهقي حديث خيبر بين الشفاعة وبين أن يدخل شطرا من الجنة فاخترت الشفاعة لأنها أعم واكفي أثرها للامتنين لا ولكنهم المذنبين المتولين الخطائين وفي الحديث شفاعة لاهل الكفار من أمي رواه أحد وجاعة وخالفت المعترلة في الشفاعة لم يثبت من الكفار بناء على قولهم بامتناع العفو عن مرتكبها الناماسبق من الحديثين وغيرهما وقوله تعالى واستغفر لذنبك وللمؤمنين والمؤمنات فانتفعهم شفاعة الشافعين اذ لولم تكن ثم شفاعة أصلا لم يبق نقبها عن خصوص الكفار في مقام تقبيل حالهم معنى واحج المعترلة بقوله تعالى وانقوا يوما لابتجزي نفس عن نفس شيئا ولا يقبل منها شفاعة وقوله ما لا ظالمين من حيم ولا شفع يطاع والجواب بعد تسميهم لانتهاء العموم في الأزمان والأحوال أنه يجب تخصيصها بالكفار جمعاً بين الأدلة وما كان أصل العفو والشفاعة ثابتاً بالكاتب والسنة والاجماع قالت المعترلة العفو عن الصغار مطلقاً والكفار بعد التوبة وبالشفاعة زيادة الثواب ويرد الأول أن التائب وصاحب الصغار المحتجب للكفار لا يستحقان العذاب عندهم فسامعني العفو ورد الثاني أن النصوص شاهدة على ثبوت الشفاعة في العفو عن الجنابة قلت والمعترلة المذكورون للشفاعة هم المراد في حديث ابن منيع عن زيد بن أرقم وبضعة عشر من الصحابة رفعوه شفاعة في يوم القيامة حق فمن لم يؤمن به لم يكن من أهلها فوقع بهم على انكارها ان يحرموها لا أحرمها الله منها بفضلها انتهت في تبيينها* الأول في المولى سبحانه وتعالى يشفع فيمن قال لا اله الا الله محمد رسول الله ولم يعمل خيرا قط وشفاعته تعالى عبارة عن عفو وكذلك يشفع في أهل الكفار الأنبياء والرسل والملائكة وشفاعتهم على الترتيب فالولم فيها جبريل عليه الصلاة والسلام وآخرهم فيها النسخة عشر التي على النار والصحابة والشهداء والعلماء العالمون والاولياء كل على قدر مقامه عند الله سبحانه وتعالى في الثاني في لا يشفع أحد من ذكر الا بعد فراغ مدة المؤاخذه المحقة فان قلت الشفاعة حينئذ لا فائدة فيها قلت بل لها فائدة وهي اظهار مزية الشافع على غيره على أنه لولا الشفاعة لجوزنا البقاء وعدمه بحسب الظاهر انا وبالجملة فذلك من باب القضاء المعلق (وحوضه) صلى الله عليه وسلم الذي يعطاه في الآخرة وهو وحده مخصوص كبير متسع الجوانب يكون على الأرض المبدلة وهي الأرض البيضاء كالفضة ترده أمته صلى الله عليه وسلم من شرب منه لا ينظم أبداً في الناس من شرب لدفع العطش ومنهم من يشرب للتلذذ ومنهم من يشرب لتجمل المسرة واختلافهم في الشرب على حسب عسكهم بشرعته صلى الله عليه وسلم وعدم تبديلهم وتغييرهم فيها شيئا إلى أن ماتوا وأطفال المسلمين الذكور والانات حولهم وعليهم أقبية الديداج ومناديل من نور وبايتهم أباريق من فضة وأقداح من ذهب يسقون آباهم وامهاتهم الذين صبروا عند فقدهم وأما الذين سقطوا عند فقدهم فلا يؤذن لهم في

في سقيم أوحى الله تعالى الى غيبى عليه الصلاة والسلام من صفة نينا صلى الله عليه وسلم له حوض أبعد من مكة الى مطلع الشمس فيه آنية مثل عدد نجوم السماء وله لون كل شراب الجنة وطعم كل شراب الجنة ومعنى كونه له لون كل شراب الجنة ان بعضه لونه أحمر وبعضه لونه أبيض وهكذا يقال فيه محال وهو الجمع بين الاضداد ومعنى كونه له طعم كل شراب ان له طعم الخوخ والموز والتفاح والشمس وغيره فان شرب منه يجد طعم شراب الجنة (بما) أى الذى (به) عائد ماصلة ورد (النص) أى الحديث (ورد) عن رسول الله صلى الله عليه وسلم خلافا للمتزلة حيث نفوه وقد فسقوا بذلك كسبل منكره قال رسول الله صلى الله عليه وسلم حوضى مسيرة شهر وزواياه سواء ماؤه أبيض من اللبن ويحبه أطيب من المسك وكبرانه أكثر من نجوم السماء من شرب منه فلا يظلم أبداً واه الشيخان وقد وردت تحديده بجهات مختلفة في البعد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم حوضى من عدن الى عمان البقاء ماؤه أشد بياضاً من اللبن وأحلى من العسل واكوابه عدد نجوم السماء من شرب منه شربة لم يظلم بعدها أبداً الحديث رواه الترمذى والحاكم وذلك نحو شهر وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم حوضى كباين صنعاء والمدينة فيه الآنية مثل كواكب السماء واه الشيخان وذلك نحو شهرين وقوله مثل كواكب السماء لا ينفي قوله في الرواية السابقة أكثر من نجوم السماء لاحتمال انه أخبر بالقل أو لا وبالأكثر ثانياً وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم حوضى كباين مكة وآيلة وذلك نحو شهر كالأولى وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم حوضى كباين المدينة الى بيت المقدس رواه ابن ماجه وهو كالذى قبله فخطب صلى الله عليه وسلم كل قوم بالجهة التى يعرفونها ولا تنافي بين هذه الروايات بسبب اختلاف المسافة لان الله سبحانه وتعالى يفضل عليه باتساعه شيئاً فأخبر صلى الله عليه وسلم بالمسافة القصيرة أولاً ثم أخبر بالطويلة وأشار الامام النووي رضى الله تعالى عنه الى ان الاعتماد على ما يدل على أطولها مسافة (وقيه) أى الحوض (خاف) بضم الخاء المعجمة وسكون اللام فقهاء أى اختلاف بين العلماء في جواب (هل به) أى الحوض صلة انفرد (الهادى) أى سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم (انفرد) أى اختص عن سائر المرسلين (وهو) أى انفرد الهادى به القول (الاصح أو اسكل مرسل) بفتح السين (حوض) تزده أمته (من العذب الرقيق) أى الخمر (السلسل) أى الماء العذب أو البارد فاعلمه أراد به (الرقيق) (وكونه) أى الحوض (بعد الصراط) أو قبله (مختلف) بفتح اللام (ففيه وبعض) من العلماء (بالتعدد) البعض صلة (اعترف) أى قال له صلى الله عليه وسلم حوض قبله وحوض بعده (وذود) بفتح الذال المعجمة وسكون الواو وأهمال الدال أى طردوا بعد (ذى) أى صاحب (التغيير) اسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم (عنه) أى الحوض (قد بدا) أى ظهور وثبت في الحديث الصحيح فيطرد عنه المرتد والمخالف لجماعة المسلمين كالخوارج والروافض والمتزلة على اختلاف فرقهم والنظف الجائزون والمان بالكثرة المستخف بالمعاصى وأهل الزيف والبدع والكفار يطردون حرماناً فلا يشربون منه أبداً والعصاة يطردون منه عقوبة لهم ثم يشربون منه قبل دخولهم النار على الصحيح (ومن) بفتح فسكون أى الذى (يدقه) أى الحوض (ليس ينظم أبداً والله) سبحانه وتعالى (لا يحرمنا من شرب) منه أى الحوض (بجاه المصطفى) صلى الله عليه وسلم (ذى) أى صاحب (القرب) بضم القاف وسكون الراء المعنوى من الله سبحانه وتعالى قال ابن كيران وورد في صفة آثار محمد صلى الله عليه وسلم أنه طوله ما بين عمان الى آيلة وفي رواية أبعد من آيلة الى عدن وفي رواية مسيرة شهر وعرضه كطوله حافظاه من زبرجد وطينته المسك وحصه ماؤه الدر وآنيته من فضة عدد نجوم السماء وفي رواية أكثر من عدد نجوم السماء من شرب منه لم يظلم ماؤه أبيض من اللبن وفي رواية من الثلج وأحلى من العسل ويحبه أطيب من ربح المسك يشعب فيه ميزابان من الجنة وللترمذى في وصف الكوثر عن أنس رفعه فيه طير أعناقهم مثل أعناق الجوز وقال عمران هذه لائحة فقال صلى الله عليه وسلم آكلها أنعم منها عند الثعالب عن أنس مرفوعاً على أركانه الاربعه انظفاه الاربعه فن أحب أبابكر وأبغض عمر لم يسقه أبوبكر ومن أحب عمر وأبغض أبابكر لم يسقه عمر ومن أحب عثمان وأبغض علي لم يسقه عثمان ومن أحب علياً وأبغض عثمان لم يسقه علي وفي مسلم تردأتني على الحوض وأنا أدرد الناس عنه كايذود الرجل ابل الرجل عن آيلة قالوا يا رسول الله تعرفنا قال نعم لكم سيما ليست لاحد غيركم تردون على غير المحججين من آثار الوضوء وليصدقني طائفة منكم فلا يصحوا الى فأقول يا رب أعجبي أعجبي فيقول وهل تدرى ما أحدثوا به منك وفي الصحيحين أنافطرك على الحوض وأبرفن الى رجال منكم حتى إذا هويت إليهم لاناوهم اختلجوا دوني فأقول أى رب أعجبي فيقول

انك لاتدرى ما أحدثوا بعدك فأقول صدقا مقليل يدل بعدى ولا ترمذى ان لكل نقيض حواشيه أمته وانهم ينشأون أنهم أكثر واردة وأنا أرجو أن أكون أكثرهم واردة واختلاف هل هو قبل الصراط وصوبه الغزالي أو بعده قال القرطبي وهما حوضان الاول قبل الصراط وقبل الميزان على الاصح لان الناس يخرجون من قبورهم عظاما فيردونه قبل الميزان والثاني في الجنة وكلاهما يسمى كوترا وأحاديث ذكر الحوض متواترة ورويت عن نحو ستين من الصحابة انتهى (والجنة التي أعدت) ها (الله) سبحانه وتعالى (حق) ثابت بالقرآن والاحاديث العصمة وصلته أعدت لها (ان) أى الفريق الذى (انعامه) بكسر الهمزة زى الله سبحانه وتعالى مفعول لمخدوف فسر ودل عليه (أولاه) أى أعطى الله سبحانه وتعالى والمساء عائد من (والمؤمنون بالامان) من كل شريعة (أسعدوا) بضم الهمزة وكسر العين (فيها) أى الجنة (وفى أوج) بفتح الهمزة وسكون الواو (في) أى على صلة (أصعدوا) (الثاني) بفتح التاء وكسر النون جمع ثمينة أى التفرج بما يسر والدعاء بدوامه والمراد بها هنا الدرجات العلى التى يبنى بها من وصلها (أصعدوا) بضم الهمزة وكسر العين أى جعلوا أصا عدين (وكيف لا) يكونون مسعدين بالامن من كل شر ولا مصعدين فى الدرجات العلى (و) الحال انهم (قد تنهاى كل سوء) بضم السين فى البعد (عنهم) أى المؤمنين (ونالوا) أى أدرك المؤمنين (ما) أى النعيم الذى (اشتبهه الانفس واشتدوا) بضم الهمزة وكسر الحاء المهملة أى أهدوا وأعطوا (من العطايا والبشر) بضم الواو وحدة وقع الشين الجمعة جمع بشرى أى ما يبشر به يان ما لا (ما) أى الذى (لم يكن يخطر) بفتح فسكون فضم (فى قلب البشر) بفتح الواو وحدة وقع الشين الجمعة (ومن) بكسر فسكون (رضا) بكسر الراء وفتح الصاد الجمعة مقصور (الرحن) سبحانه وتعالى عنهم يان (ما) أى الذى (قوت) بفتح القاف والراء مثقلا أى فرحت (به) عائد ما (يعيونهم) أى المؤمنين (مع) يسكون الهين للوزن (أمنهم) بفتح فسكون فكسر أى المؤمنين (من سلبه) أى أزالته عنهم (وزادهم) أى الله سبحانه وتعالى المؤمنين (من بعد) بفتح الباء (هذا) المذكور (كله) بضم واو ومفعول زادهم (رؤيتهم) أى المؤمنين من إضافة المصداق لفاعله ومفعوله (من) بفتح فسكون أى الله سبحانه وتعالى الذى (عهم) أى المؤمنين (بفضله) أى الله سبحانه وتعالى بلا كيف ولا انحصار قال الله تعالى للذين أحسنوا الحسنى وزيادة فالحسنى الجنة والزيادة النظر اليه تعالى قال ابن كيران بعد ذكره ان المؤمنين يرون الله سبحانه وتعالى قبل دخول الجنة وبعده وذكره الدليل على ذلك من الكتاب والسنة وقد نقلنا لك عبارته فيما سبق فى فصل الرؤية مانصه وأجمعت الامه فى الصدر الاول على وقوع الرؤية فى الآخرة وان الوارد فى ذلك محمول على ظاهره حتى ظهرت مقالة المعتزلة المجيد لها فاحقح عليهم أهل الحق بوجهين الاول انافطعون برؤية الاعيان والاعراض ضرورة انافقوا بالبحر بين جسم وجسم وعرض وعرض ولا بد للحكم المشترك من علم مشترك وهى اما الوجود أو الحدوث أو الامكان اذ لارابع يشترك بين الاعيان والاعراض والحدوث الوجود عن عدم والامكان عدم ضرورة الوجود والعدم وظاهره انه لا مدخل للعدم فى العلم فيتمتعين لوجود وهو مشترك بين الصانع وغيره فتصغر رؤيته تحقيق عدمه وهى الوجودية توقف امتناعها على ثبوت كون شئ من خواص الممكن شرطا أو من خواص لواجب مانعا ولم يثبت والاصل عدمه وعلى هذا فيصغر رؤية سائر الموجودات من الاصوات والطعوم والروائح وغير ذلك وانما لا ترى لان الله تعالى لم يخلق فى العبد رؤيته بطريق جرى العادة لا لامتناع رؤيتها الثانى ان موسى عليه الصلاة والسلام لم سألها فلولا تمكن لكان طلبها جهلا بل عاجزا فى ذات البارى وما لا يجوز أو سوءا وعبثا والانبيا منزهون عن ذلك وأيضا فان وقوعها معلق على استعثار الجبل وهو ممكن والمعلق على الممكن يمكن اذ معنى التعليق الاخبار بثبوت المعلق عند ثبوت المعلق عليه والحال لا يثبت على شئ من التقادير الممكنة فان أجابوا بان سؤال موسى كان لاجل قومه اذ قالوا ان الله جهره فسالها ليعلموا امتناعها كما علمه وبان المعلق عليه محال لا يمكن اذ هو استعثار الجبل حال تحركه قلنا على ذلك خلاف الظاهر لضرورة ان كتابة على ان قوم موسى السائلين لها ان كانوا مؤمنين كذا هم اخباره بامتناعها والالم يصدقوه فى اخباره عن الله انهم حكم امتناعها عند ما طلبها فى السؤال عبثا والاستعثار حال الضرر بل يمكن لا محال بان يقع السكون بدل الحركة وانما الحال اجتماعها وواحض الماتلة بوجهين أحدهما ان الرؤية مشروطة بان يكون المرئى فى جهة ومقابلة الرائي له واتصال الشعاع من الرائي اليه وثبوت مسافة مخصوصة بينهما من عدم القرب والبعد جدا وكل ذلك محال فى حق البارى تعالى وجوابه منع هذا الاشتراط وقياس الغائب على الشاهد فاسد وانما الشرط الوجودى ان قيل لو

الجنة على صورة القمر ليلة البدر ثم الذين يلونهم على أشد كوكب دري في السماء لا يبولون ولا يتغوطون ولا يتبولون ولا
يمتخطون أمشاطهم الذهب وورثهم المسك ومحاسنهم اللؤلؤ والأنجوذج أزواجهم الحور العين على خلق رخل واحد على
صورة أبيهم آدم ستون ذراعاً في السماء اللؤلؤ والأنجوذج من أسماء العود الذي يتبخر به ومن أسمائه أيضاً السكك والمسلم
عن جابر في أخرى ولا يبولون ولا يتغوطون قيل فبالأطعام قال جشاء ورمع كرمع المسك يلهمون التسبيح والتحميد كما
يلاهمون النفس وأخرج الترمذي عن الخدرى رفعه أدنى أهل الجنة منزلة الذي له ثمانون ألف خادم واثنان وسبعون زوجة
وتنصب لهم قبة من لؤلؤ وزرجدو ياقوت كابين الجابية إلى صنعاء في الثالث عشر اختاف في الجنة هل هي سبع جنان
مختبورة أفضاها وأوسطها الفردوس وهي أعلاها وأجلاها لا تنافي العلو فوقها عرش الرحمن ومنها تنفجر أنهار الجنة ويلها
في الأفضلية جنة عدن ثم جنة الخلد ثم جنة النعيم وجنة المأوى ودار السلام ودار الجلال والجنان كلها متصلة بمقام الوسيلة
ليتم أهل الجنة عيشاً هديته صلى الله عليه وسلم لظهوره صلى الله عليه وسلم لهم من الأنعام انشرف على أهل الجنة فكان الشمس
تشرق على أهل الدنيا وهذا ما ذهب إليه ابن عباس رضي الله تعالى عنه ما وأربع وروجه جماعة لقوله تعالى ولم يخاف
مقام رب جنتان جنة النعيم وجنة المأوى ثم قال ومن دونهما جنتان جنة عدن وجنة الفردوس كما قاله بعض المفسرين
وهذا ما ذهب إليه الجمهور وجنة واحدة وهذه الأسماء كلها جارية عليها التحقق معانها فمنها الذي صدق على الجميع جنة عدن
أي إقامة جنة المأوى أي ماوى المؤمنين وجنة الخلد ودار السلام لأن جميعها الخلد والسلامة من كل خوف وخزن وجنة
النعيم لأنها كلها مشحونة بأصنافه في الرابع عشر قال ابن كيران ثمة قال في التقاية وشرحها وانه مقتدان الجنة في السماء وقيل في
الارض وقيل بالوقف والاول فيقده قوله اهبطوا منها قلت وهو ظاهر قوله في حديث الاسراء لما فرغ من ذكر عمر وجهه الى
السموات ثم ادخلت الجنة فاذا فيها جنان اللؤلؤ والثاني هو ظاهر حديث أبي نعيم في تاريخ أصبهان عن ابن عمر مر فوعان
جهنم محيط بالديان والجنة من ورائها فاللؤلؤ كان الصراط طريقاً إلى الجنة اه وتقف عن النار أي نقول بقول الوقف
وان محلها حيث يعلم الله وقيل تحت الارض لما روى البيهقي في الشعب عن وهب بن منبه قال اذا قامت القيامة أمر بالخلق
فينكشف عن سقروهم وغطاؤها فتخرج منه نار تشتف البحر المنطبق على سفير جهنم الحاجز بينها وبين الارض السبع أسرع
من طرفه العين فتشتمل في الارض فتدعها جرة واحدة وقيل على وجه الارض لما روى عن وهب أيضاً أشرف ذوالقرنين
على جبل قاف فقال يا قاف أخبرني عن عظمة الله تعالى قال ان شأن ربنا العظيم وان ورائي أرض مسيرة خمسمائة عام في خمسمائة
عام من جبال تلج يحطم بعضها بعضاً ولولا هي لاحترفت من حرجهم وروى الحارث بن أبي اسامة في مسنده عن عبد الله بن
سلام رضي الله تعالى عنه قال الجنة في السماء والنار في الارض اه وقيل محلها في السماء أيضاً اه (خاتمة نسأل الله سبحانه
وتعالى حسنات في مسائل نافعاً و واجب) شرعاً (إيماننا) بكسر الهمزة أي تصديقنا (بالقدر) بفتح القاف والدال المهملة أي علم
الله سبحانه وتعالى وارادته الاشياء الممكنة قبل وجودها (خير) أي طاعة ومنفعة (وضده) أي الخير من معصية ومضرة (كاف)
أي الذي أتى (في الخبر) أي الحديث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ابن كيران أي يجب اعتقاد علمه تعالى وارادته
وقدرته تعلقت في الازل بالاشياء على ما هي عليه فيما لا يزال فلاحادث خيرا كان أو شراً الا وهو صادر عن علمه تعالى وارادته
وقدرته لا كان مع عباده الجاهل وشيعته ان الامر أنف أي مستأنف لم يسبق علم الله به ولا كان مع المعتزلة ان الكفر والشروع
والمعاصي واقعة بتقدير ارادته تعالى وان أفعال العباد واقعة بتقديرهم بالحادث لا بتقديره تعالى وقد ذكر غير واحد انه لا نزاع
في كفر منكري علم الله تعالى بالجزئيات وقد أخرج الترمذي عن جابر رفعه لا يؤمن عبد حتى يؤمن بالقدر خيره وشره وحتى
يعلم ما أصابه لم يكن الخطئة وما أخطاه لم يكن ايضاً به اه وروى عن علي كرم الله وجهه انه قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم لا يؤمن عبد حتى يؤمن بأربعة اشياء شهد أن لا اله الا الله واني رسول الله يعني بالحق ويؤمن بالبعث بعد الموت
ويؤمن بالقدر خيره وشره حاوله ومهره وفي الأربعين النووية الايمان ان تؤمن بالله ولا تنكته وكتبته ورسله وتؤمن
بالقدر خيره وشره حاوله ومهره الاي القدر في عرف المتكلمين تعاقب علم الله سبحانه وتعالى وارادته أزل بالاكثبات قبل
وقوعها وقيل ارادتها فقط وهو بمعنى الاول قال ابن كيران واختاف في القدر والقضاء هل هما مترادفان وهما تعلق العلم
والارادة في الازل بالاشياء على ما هي عليه فيما لا يزال أو هما متماثلان وعليه الاكثر ثم قال لا أكثر من هؤلاء القدر سابق

على القضاء فالقدر هو مأمور والقضاء ابرز الكائنات فيما لا يزال على وفق القدر السابق فهو حادث وقبل عكسه فيعكس
تفسيرهما وقيل حادثان والقضاء سابق وهو حصول الاشياء في الاوج المحفوظ بجملة والقدر ابرزها لا قائم اوقبل عكسه اه
وانبات القدر هي عقيدة جميع اهل الاسلام الى ان ظهروا في آخر قرن العصاية رضى الله سبحانه وتعالى عنهم طائفة قالوا
ان الله سبحانه وتعالى لم يعلم الاشياء قبل وقوعها عياض ولا خلاف في كفرهم وانما الخلاف في كفر المعتزلة وظاهر كلام
المازري ان الخلاف في كفر الفريقين (وذو) أى صاحب (السعادة) هو (السعيد) أى الذى علم الله سبحانه وتعالى (في
الازل) أى ما لا ابتداء له سعادته اذ خلقه (وضده) أى السعيد وهو (الاشقى) من علم الله سبحانه وتعالى في الازل شقاوته
اذ خلقه (حيثما نزل) أى وجد (وكاهم) أى ذوى السعادة وذوى الشقاوة (مبسر) بضم الميم وفتح المثناة تحت والسين
الموهلة أى مسهل (لما) أى العمل الذى (خلق) بضم الخاء المجهمة وكسر اللام ففأف أى ذوا السعادة وذوا الشقاوة (له)
أى العمل عائد ما فالسعيد يسره الله سبحانه وتعالى للآيمان والطاعات والشقى يسره الله سبحانه وتعالى للكفر والمعاصي
قال الله سبحانه وتعالى فأما من أعطى واتقى وصدق بالحسنى فسنيسره لليسرى وأما من بخل واستغنى وكذب بالحسنى فسنيسره
للعسرى قال ابن كيران وأخرج مسلم عن جابر أيضاً أن سراق بن مالك بن جعشم قال يارسول الله بيح لنا ديننا كأننا خلقنا الا ان
فيم العمل أى ما جفت به الافلام وجرت به المقادير أى فمما يستقبل قال فيما جفت به الافلام وجرت به المقادير قال فقيم العمل
قال اعلموا فكل مبسر لما خلق له وكل عامل بعمله وما قوله تعالى كل يوم هو فى شأن فالمراد شؤن يبدى له لا يتبدى اذ كر
صاحب الكشف ان عبد الله بن طاهر قال للحسين بن الفضل أشكل على قوله تعالى كل يوم هو فى شأن مع ما صح ان القلم
جف عما هو كثر الى يوم القيامة فقال الحسين هو شؤن يبدى أى يظهر هاء على وفق قضائه في الازل لا شؤن يتبدى
أى ينشئه الا ان التقدير سابق فقام عبد الله وقيل رأس الحسين وذكر بعض العلماء ان الجوزى جالس يوماً على
كرسى وعظه فذكر الآية فوقف رجل على رأسه فقال فيا فعل ربك الا ان فسكت وبات مهموماً فرأى المصطفى صلى الله
عليه وسلم فسأله فقال له ان السائل هو الخضر وسيعود اليك فقل له شؤن يبدى له لا يتبدى أى يفيض أقواماً ورفق آخرين
فأناه فسأله فأجابته فقال له صل على من علمك اه (ه) الشقى (داج) بالهمال الدال ثم جيم أى مظلم (أمره) أى عمله (و) السعيد
(مؤناق) بضم الميم وسكون الميم وفتح المثناة فوق وكسر اللام ففأف أى مضى ومستهتر عمله (والكل) من السعداء
والاشقياء (لا يخرج عن حكم القضاء) من الله سبحانه وتعالى أى ارادته وخالقه سبحانه وتعالى (وليس ما أظلم) بفتح فسكون
ففتح وهو كفر الاشقياء ومعاصيهم (مثل) بكسر فسكون (مأضاً) بفتح الميم والضاد المجهمة وهو الايمان والطاعات قال الله
سبحانه وتعالى هل نستوى الظلمات والنور وقال تعالى وما يستوى الا عمى والمبصر ولا الظلمات ولا النور واعلم ان
الاشربة ذهبنوا الى ان السعيد من علم الله في الازل موته على الاسلام وان تقدم منه كفر والاشقى من علم الله في الازل موته
على الكفر وان تقدم منه اسلام فالسعادة الموت على الاسلام والشقاوة الموت على الكفر المقدران له في الازل فليس كل
من السعادة والشقاوة عندهم باعتبار الوصف القائم به في الحال من الاسلام في الاول والكفر في الثانى بل باعتبار ما سبق
الازل في علمه تعالى كما علمت وعلى مذهبه لم يتصور في السعيد أى في الازل ان يشقى ولا في الشقى كذلك ان يسعد فلم يتصور
عندهم السعيد والاشقى عما ختم بالخاء المجهمة فالسعيد لا يتقلب شقياء بالعكس والازم انقلب العلم جهلاً وتبدل الايمان
كفر عند الموت وعكسه وهو يبدى الى الاستحالة والحاصل ان السعادة والشقاوة عند الاشربة أى مقدرتان في
الازل لا يتغيران ولا يتبدلان لان السعادة هي الموت على الاسلام باعتبار تعلق علم الله بالازل بذلك والشقاوة هي الموت على
الكفر بذلك الاعتبار كما تقدم فالخاتمة تدل على السابقة فان ختم له بالاسلام دل على انه في الازل كان من السعداء وان تقدم
منه كفر وان ختم له بالكفر دل على انه في الازل كان من الاشقياء وان تقدمه اسلام قال بعضهم مشيراً الى هذا المذهب
اذ المرء لم يتخلق سعيداً انخلت * ظنون مرية وخاب الموقل * موسى الذى ربه جبريل كافر * وموسى الذى ربه
فرعون مرسل وذهبت المنازير يدى الى ان السعادة هي الاسلام في الحال والشقاوة هي الكفر كذلك فالسعيد هو المسلم
في الحال واذ مات على الكفر فقد انقلب شقياء بعد ان كان سعيداً والاشقى هو الكافر في الحال واذ مات على الاسلام فقد
انقلب سعيداً بعد ان كان شقياً فقد قطعوا النظر عن حالة الموت ونظروا الى حاله الى علم الانسان الا ان فليذلك يجوزون

التغير والتبدل بخلاف الاشعرية فانهم نظروا الى الموت على الشخص وهي لا تتغير فعلى مذهبهم أى الماتريدية يتصور ان السعيد قد يشقى بان يرتد بعد الاسلام وأن الشقى قد يسعد بان يسلم بعد الكفر وعليه أيضا السعادة والشقاوة غير أزليتين بل يتغيران ويتبدلان كما علمت وكذا ذكر ذلك الشبرخيتى فى شرحه على الاربعين وغيره فى هذا الشرح وان كانت معلومة مما قبل لزيادة الفائدة واختلاف الاشاعة والماتريدية فى الشقاوة والسعادة فقال الاشاعة هى أزلية ان أى مقدرتان فى الازل لا يتغيران ولا يتبدلان فالسعادة الموت على الايمان لتعلق العلم الازلى بها كذلك والشقاوة الموت على الكفر لتعلق العلم الازلى بها كذلك والسعيد من علم الله فى الازل بموته على الايمان وان تقدم منه كفر الشقى من علم الله فى الازل بموته على الكفر وان تقدم منه ايمان وعلى هذا فلا يتصور فى السعيد ان يشقى ولا فى الشقى ان يسعد وقال الماتريدية السعيد هو المسلم والشقى هو الكافر والسعادة الاسلام والشقاوة الكفر وعليه فيتصور ان السعيد قد يشقى بان يرتد بعد الايمان وان الشقى قد يسعد بان يؤمن بعد الكفر وان السعادة والشقاوة غير أزليتين بل يتغيران ويتبدلان انتهت رحمة الله تعالى وانما الازل أى القديم عندهم الاسعاد والاشقاء فلا يتغيران ولا يتبدلان لانهم من صفاته تعالى قائمان بذاته تعالى كسائر الصفات الفعلية عندهم كالحياة والامانة ولذا قال صاحب العقائد النسفية وهو ماتريدى السعيد قد يشقى بان يرتد بعد الايمان الذى كان به سعيدا والشقى قد يسعد بان يؤمن بعد الكفر الذى كان به من قبل شقيما ثم صار سعيدا بالايمان اه قال شارحها السعد التفتازانى والحق انه لا خلاف فى المعنى بين الاشعرية والماتريدية اه رحمه الله تعالى وانظروا ترددهما وكذا ذكر ان الخلاف بينهما لفظى لا معنوى الشيخ القافى فى شرحه على جوهرته فقال فيه الحق ان الخلاف بينهما لفظى لان الاشعرى لا يحيل ارتداد المسلم الغير المعصوم ولا يحيل اسلام الكافر الغير المحترم عليه بالشقاوة وان الماتريدى لا يجوز على من علم الله موته على الاسلام الارتداد عنه بحيث يموت على الكفر ولا يجوز على من علم الله موته على الكفر اسلامه عند الوفاة اه رحمه الله تعالى وكذا ذكر ذلك ابنه عبد السلام فى شرحه عليها فقال الخلاف بينهما لفظى لان الاشعرى لا يحيل ارتداد المسلم الى آخر ما ذكره والده فى عبارة قبل قال الشيخ العدوى فى حاشيته على هذا الشرح موجهان الخلاف لفظى مانصه قوله لان الاشعرى لا يحيل ارتداد المسلم الغير المعصوم فوافق الماتريدى فى ان السعادة بمعنى الاسلام عنده تتغير وقوله ولا اسلام الكافر الغير المحترم عليه بالشقاوة فوافق الماتريدى فى ان الشقاوة بمعنى الكفر عنده تتغير وقوله والماتريدى لا يجوز الارتداد على من علم الله موته على الاسلام أى فوافق الاشعرى على ان السعادة بمعنى الموت على الاسلام عنده المقدرة فى الازل لا تتغير وقوله ولا اسلام على من علم الله موته على الكفر فوافق الاشعرى أيضا على ان الشقاوة بمعنى الموت على الكفر المقدرة فى الازل لا تتغير فتخرج من هذا جهة كون الخلاف لفظيا وان النزاع انما هو فى مجرد التسمية اه رحمه الله تعالى والحاصل ان الخلاف بين الاشعرية والماتريدية فى السعادة والشقاوة ليس معنويا وان كان كذلك بحسب ما يترأى من ظاهر الكلام المتقدم عنهما بل الحق انه لفظى أى راجع لمجرد المراد من لفظ سعادة ولفظ شقاوة مع اتفاقهما فى الأحكام فلونظر كل منهما الى ما نظرا اليه الاخر من تفسير السعادة والشقاوة اسلمه الاخر ولم يخالفه فيه هذا وما يدل لما قاله الاشعرية بل والماتريدية أيضا على ما علمت من ان الخلاف بينهما لفظى نحو حديث الصبيحان ان أحدكم ليعمل بعمل أهل الجنة حتى ما يكون بينه وبينه الا ذراع فيسبق عليه الكتاب فيعمل بعمل أهل النار فيدخلها وان أحدكم ليعمل بعمل أهل النار حتى ما يكون بينه وبينه الا ذراع فيسبق عليه الكتاب فيعمل بعمل أهل الجنة فيدخلها وحديث مسلم كافى شرح ابن حجر على الاربعين ان الرجل ليعمل بعمل أهل الجنة فيما يدون للناس وهو من أهل النار وان الرجل ليعمل بعمل أهل النار فيما يدون للناس وهو من أهل الجنة قال ابن حجر فى هذا الشرح وانما اقتصر فى الحديث على قسمين مع ان الاقسام أربعة اظهر حكم القسمين الآخرين وهما من عمل بعمل أهل الجنة أو النار من أول عمره الى آخره اه هذا وقرر بعض العلماء ان الخلاف بين الاشعرية والماتريدية لفظى لكن باعتبار آخر ولذا قال أبو عذبة فى الروضة البهية فيما بين الاشعرية والماتريدية ان من قال بعدم التغير والتبدل فى السعادة والشقاوة فقد نظر الى ما فى علم الله تعالى ومن قال بالتغير والتبدل فيها فقد نظر الى ما كتب فى اللوح المحفوظ ولونظر أحدهما الى ما لاحظته الاخر اسلمه وكذا ذكر ذلك اليموسى فى حاشيته على الكبرى للسبوسى مع زيادة اعتبار آخر وعبارته فى هذه الحاشية وقع نزاع بين أهل السنة

في أن السعادة والشقاوة يتبدلان أولاً فذهب الاشاعرة الى انهم لا يتبدلان وذهب الماتريدية الى انهم قد يتبدلان كما في عقائد النسي وغيرهما من أن السعيد قد يثبت في بان يرتد بعد الايمان والشيقي قد يسهو بعد ان يؤمن بعد الكفر واحتج هؤلاء بنص قوله تعالى يدعو الله ما يشاء ويثبت قلوب والى هذا ذهب أكثر أهل الرأي والمعتزلة والحق انه لا خلاف من جهة المعنى لان ما سبق في علم الله تعالى لا يتبدل ولا يتغير البتة وما في علم الحفظة أو الواح المحفوظ يمكن فيه الجحور والاثبات فإراد الاشعرية الاعتقاد الاول ومرد غيرهم الثاني والاولية تشير الى المعنيين بنماها وقال ابن حجر في حديث ان أحدكم ليعمل بعمل أهل الجنة الخ في هذا الحديث ان السعيد قد يثبت في وان الشيقي قد يسهو لكن بالنسبة الى الاعمال الظاهرة وامامنا علم الله فلا يتغير اه انتهت (وما) أي الذي (الى الاعمال) صلة رجوع (ظاهراً) أي في الظاهر صلة (رجع) (و) وخبر ما (فذلك) أي الرجوع الى الاعمال في الظاهر (اسلامه) أي الاسلام صلة انتفع (العبد) أي الخلق (انتفع) يعني ان حقيقة الاسلام الاعمال الظاهرة التي ينتفع العبد بها كالمصلاة والزكاة (ومرجع) بفتح فسكون فكسرى رجوع حقيقة (الايمان) بكسر الهمزة (للاذعان) بكسر الهمزة (بالقلب) وبسر الاذعان بقوله (والصدق بالجنان) بفتح الجيم أي القلب يعني ان حقيقة الايمان التصديق بالقلب ليسدنا محمد صلى الله عليه وسلم في عالم بالضرورة فحجته به من عند الله سبحانه وتعالى جلالاً كما قاله العلامة السعد وغيره والمراد بتصديقه عليه الصلاة والسلام في ذلك الاذعان وقبوله وليس المراد به وقوع نسبة (الصدق لله) صلى الله عليه وسلم في القلب من غير اذعان وقبول له حتى يلزم الحكم بايمان كثير من الكفار الذين كانوا يعرفون حقيقة نبوته ورسالته صلى الله عليه وسلم ومصدق ذلك قوله تعالى يعرفونه كما يعرفون أبناءهم قال عبد الله بن سلام رضي الله عنه لقد عرفته حين رأته كما عرف ابني ومعرفتي لمحمد أشد اه **تنتهي** * الاول **في** قال ابن كيران في شرحه على ابن عاثم فصل في بيان الاسلام وقواعده والايمان والاحسان والدين أخذ من حديث العيص عن أبي هريرة وعمر بن الخطاب واقتطع مسلم عن عمر بن الخطاب عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات يوم اطلع عليهما رجل شديداً بياض الثياب شديد سودا الشعر لا يرى عليه أثر السفر ولا يعرفه منا أحد حتى جالس الى النبي صلى الله عليه وسلم فاستند ركبته الى ركبيه ووضع كفه على فخذه وقال يا محمد أخبرني عن الاسلام فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم الاسلام أن تشهد أن لا اله الا الله وأن محمداً رسول الله وتقيم الصلاة وتؤتي الزكاة وتؤوم رمضان وتحتج البيت ان استطعت اليه سبيلاً قال فحجته يسأله ويصدق له قال فأخبرني عن الايمان قال ان تؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر وتؤمن بالقدرة خيره وشره قال صدقت فأخبرني عن الاحسان قال ان تعبد الله كأنك تراه فان لم تكن تراه فانه براك قال فأخبرني عن الساعة قال ما المسؤول عنها بأعلم من السائل قال فأخبرني عن أمارات ما قال ان تاد الامم ربه وان ترى الحفاة العراة العالة رعاء الشاة يتطاولون في البنيان قال ثم انطلق فلبث ملياً ثم قال يا عمر أتدري من السائل قلت الله ورسوله أعلم قال فانه جبريل أنا كم بعلمكم دينكم وفي رواية له عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم سألوني فها هو ان يسئلوه فجاءه رجل فجلس عند ركبته الحديث وعند النسائي عن أبي هريرة وأبي ذر معا كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يجلس بين ظهري أصحابه فيجيئ الغريب فلا يدري أهو هو حتى يسأل فطلبنا لرسول الله صلى الله عليه وسلم ان نجعل له مجلساً يعرفه الغريب اذا في فبينما له ذلك انما من طين يجلس عليه وانما الجالوس عنده اذا قبل رجل أحسن الناس وجهاً وأطيب الناس ريحاً كان ثياباً له لا يمسها دنس حتى يسلم من طرف السماط قال السلام عليكم يا محمد فرد عليه صلى الله عليه وسلم السلام فقال أأدون يا محمد فقال ادنه فقال ادنه فقال يقول أأدون مراراً يقول ادنه حتى وضع يده على ركبتي النبي صلى الله عليه وسلم الحديث وللبخاري ومسلم في حديث أبي هريرة زيادة واقفانه في الايمان والسلم في رواية عنده ذكره أشرط الساعة ان تاد الامم بعلاها وله في رواية أبي هريرة واذا رأيت الحفاة العراة الصم البكم ملوك الارض فذلك من أشرطها وله في أخرى واذا كانت الحفاة العراة رؤس الناس فذلك من أشرطها ولهما بعد ذكر تلك الأشرط في خمس لا يعلمون الا الله ثم تلا ان الله عنده علم الساعة الاية ثم ادبر الرجل فقال ردوه فغيروا شيئاً فقال هذا جبريل جاء ليعلم الناس دينهم وفي رواية مسلم أراد ان يعلموا اذ لم تسألوا في البخاري قال أبو عبد الله فجل ذلك كله دينا قال العلماء علوم الشريعة كاهرا رجعة الى هذا الحديث ومتشعبة منه فهو حقيق ان يسمى أم السنة كما سميت القاتعة أم القرآن لنضمنها جل معانيه اه **في الثاني** **في** قال ابن كيران الاسلام لغة الانقياد والاسلام وشرا سم للنطق بالشهادتين هداية

أوهو وما يقوم مقامه كما يفيد كلامه يخاص ويطاق شرعا بمعنى الفرد الكامل فيكون اسم الطاعة جميع الجوارح تولا
وفعلها ظاهر أو باطنا وهذه أفرده الناظم حيث قال وطاعة الجوارح أي الكواكب جمع جارحة وهي اللسان والعينان
والاذنان والبدن والرجلان والبطن والفرج الجميع * قولوا وفعل لا يشمل عمل القلب كالنية والاعتبار هو الاسلام
الرفيع أي الكامل فإن لم تكن الطاعة بجميع الجوارح بل ببعضها فقط فليس باسم كامل بل امان يكون اسلا
ناقصا أو يكون غير اسلام أصلا لان هذه الطاعة بالعض ان كانت طاعة الانسان بالنطق بالشهادتين فقط أو مع طاعة بعض
الجوارح الباقية دون بعض أو في بعض التكاليف دون بعض فاسلام ناقص وان كانت طاعة غير الانسان دون النطق
بالشهادتين حقيقة أو حكما كما سبق تحقيقه فليست باسم أصلا ويكون الاسلام شرعا بالنظر الى حقيقة انما هو النطق
بالشهادتين من غير اعتبار بقية الاعمال الا في الفرد الكامل منه يندفع السؤال الوارد على تفسيره في الحديث بالاركان
الخمسة بان يقال يلزم عليه أن لا يكون مسلما الا من فعل جميعها ومعلوم ان الامر ليس كذلك لحديث من قال لا اله الا الله
دخل الجنة ومعلوم انه لا بد منها الا مسلم فقد جعل النطق وحده كافيا في الاسلام والمراد النطق بالشهادتين مع الان لا اله
الا الله عبارة عنهم من باب الاكتفاء فكأنه قيل من قال لا اله الا الله دخل الجنة وحاصل الاندفاع انه حيث فسر الاسلام
بعمل الاركان الخمسة كما في حديث جبريل المذكور فالمراد بتفسير الاسلام الكامل وهو الذي عبر عنه الناظم بالرفيع
وحيث دل على حصول الاسلام بمجرد النطق بالشهادتين فالمراد مطلق الاسلام أو قل ما تحقق به ماهيته فان قلت تلخص
اذن ان الاسلام الكامل على ما فسر به في حديث جبريل هو الاركان الخمسة فمن أتى بها فقد حصل الاسلام الكامل
والناظم شرط في حصول الاسلام الرفيع عمل الجوارح الظاهرة والباطنة قولوا وفعل اقلت الاقتصاد في حديث جبريل
على الاركان الخمسة لاهميتها وتأكد هاهو كونها معظم خصاله على حد المخرج عرفه لاكتفايتها في حصول معنى الاسلام
الكامل به بدليل حديث ابن أبي شيبة عن أنس مرفوعا الاسلام علانية والإيمان في القلب فعمل قوله الاسلام علانية
جميع الاعمال والاقوال الظاهرة فان قلت الاعتقادات ان جعلت داخلية في معنى الاسلام فهو خلاف تفسير النبي صلى
الله عليه وسلم في حديث جبريل لانه جعلها بمعنى الإيمان ولم يجعلها بمعنى الاسلام وهو صريح قوله في حديث ابن
أبي شيبة الاسلام علانية والإيمان في القلب وان جعلت غير داخلية فيه لم تكن الاعمال الظاهرة بدون الاعتقاد
اسلاما مع ان ذلك نفاق قلت الاعتقاد وان كان غير داخل في حقيقة الاسلام المفسر بالاقتوال والاعمال لكنه شرط في
الاعتقاد بالاسلام شرعا فيلزم من انتفاء الاعتقاد انتفاء الاعتقاد بالاسلام واعتباره لا انتفاء وجوده بدليل قوله تعالى
قلت الاعراب آمنوا فلم تؤمنوا ولكن قولوا أسلموا ولما يدخل الإيمان في قلوبكم وذلك أعني عدم انتفاء وجوده أصلا عند
انتفاء الاعتقاد دال على خروج الاعتقاد عن حقيقة فان قلت كلام الناظم يقتضي دخول الاعتقادات في معنى الاسلام
الكامل لان قوله طاعة الجوارح الجميع الخ شامل لما قلت هي خارجة بقوله قولوا وفعل لان الاعتقادات ليست قولوا
وفعل بل هي كيفيات قائمة بالنفس الناطقة فان قلت هي مكافئها ولا تكافئها البتة فهي أفعال قلت التكليف بها
تكافئها باسمها التؤدة اليها كالقاء الذهن وصرف النظر وتوجيه الحواس ورفع الموانع نعم يدخل في معنى الاسلام
الكامل أعمال القاب كالنية والرضا والتوكل وحسب الله ورسوله لان قوله قولوا وفعل شامل لها فان قلت هي لا تدخل
في قوله في الحديث الاسلام علانية قلت فيه ثلث الاعمال الظاهرة على الاعمال الباطنة لان الخصال الظاهرة أكثر
أو المراد بالاسلام فيه ما يحكم به شرعا من يشاهده منه أهـ في الثالث قال ابن كيران الإيمان لغة مطلق التصديق وشرعا
تصديق النبي صلى الله عليه وسلم فيما علم بالضرورة مجتمعة به من عند الله تعالى اجالا قاله السعد وغيره والمراد بالتصديق
فيما ذكر الاذعان والقبول لحكم خبر الخمر لا مجرد نسبة الصدق الى الخبر والخبر من غير اذعان وقبول وقد صرح بذلك
الغزالي وغيره وهذا هو التصديق عند الناطقة فقد صرح ابن سينا رئيسهم ان التصديق المقابل للمعروف هو الاذعان
والقبول للنسبة واعتقاد انها واقعة أو ليست واقعة قال السعد وهذا المعنى هو الذي يعبر عنه في الفارسية بكرويدن
انما كافي شرح المقاصد لفظة تقتضي القطع مع الاذعان والقبول كما هو المعبر في الإيمان الشرعي والتصديق المنطقي بم
القطعي والظني فالتصديق بتفسير الإيمان وبالمعنى المعبر عنه بكرويدن أخص منه بالمعنى المنطقي ولما كان هذا التصديق

أمر أقامه باطنياً للاطلاع عليه فأطاعه الشرع فهو توافقه بما هو ظاهره من ضرورة تدل عليه في الثبوت ضبطه بالتلفظ بالشهادتين أو ما في معناه وفي الانتفاء ضبطه ورا مارات التكذيب كشد زنا اختياراً وسجوداً شمس أو صنم اختياراً أو استخفافاً بنبي أو بالكعبة ونحو ذلك فلا بد في حكمه من الإيعان على شخص من التلفظ بالشهادتين أو ما في معناه وانتفاء الامارات المذكورة ثم انه قد اختلف جواب الشيخ أبي الحسن في تفسير هذا التصديق فأجاب مرة بأنه المعرفة بوجود الباري والهيته وقد مر وغير ذلك وأجاب مرة بأنه قول في النفس غير انه يتضمن المعرفة ولا يصح دونه أو رضى القاضي الباقلاني الثاني لان التصديق والتكذيب بالاقوال أحدر وكذا الرضا امام الحرمين في الارشاد فقال التحقيق ان التصديق كلام النفس ولكن لا يثبت الامع العلم فانا وضعنا ان كلام النفس يثبت على حسب الاعتقاد وقال ابن أبي شريف ويحتمل أنه المجموع من المعرفة وذلك الكلام النفسي اه وقد تلخص انه لا بد في تحقق الايمان من ثلاثة أمور أحدها المعرفة وهي التيحلي والانسكاف لحقيقة دعوى النبي صلى الله عليه وسلم بحيث لا يتطرق الى شيء مما يضره ضرورة مجيئه به احتمال النقيض بوجه وهذه المعرفة وان كانت من قبيل العلوم وهي الكيفيات النفسانية دون الافعال الاختيارية فقد سبق في بعض التكليف بما يعتبر مباشرة أسبابها المؤدية اليها من توجيه الحواس وصرف النظر ورفع الموانع وباعتبار ذاته ان كان الايمان مستقراً بالدليل ثانيه احديث النفس التابع للمعرفة اللازم لها ثالثاً الاستسلام والانقياد والاذعان بمعنى قبول الاحكام وهو يستلزم الاجلال وعدم الاستخفاف بشد زنا ونحوه كما شئنا اليه اتفاقاً لعدم الاستسلام والاذعان المذكور حكماً على كثير من أهل الكتاب وغيرهم بالكفر مع انهم كانوا يعرفون النبي صلى الله عليه وسلم كما يعرفون أبناءهم ويستيقنون أمره الا انهم استكبروا ولم يذعنوا فلو كانوا مصدقين وكذا البوطالب الذي قال يخطب المصطفى صلى الله عليه وسلم في بعض أشعاره ودعوتني وزعمت انك ناصحي * ولقد صدقت وكنت ثم أميناً * وعرضت ديناً بالمحالة انه * من خير اديان البرية ديناً والنظر الى الانقياد والاستسلام دعوا الايمان فعلاً قلبياً أو بالنظر الى حديث النفس أو بالنظر الى أسباب المعرفة فظهر ان ايس حقيقة الايمان مجرد كلتي الشهادتين على ما زعمت الكرامية بل الايمان أمر قلبي بدليل قوله تعالى أولئك كتب في قلوبهم الايمان وقلبه مطمئن بالايمان وما يدخل الايمان في قلوبهم وقال صلى الله عليه وسلم اللهم ثبت قلبي على دينك وقال لاسامة حين قتل من قال لا اله الا الله هلاشقت عن قلبه فان قيل الايمان هو التصديق وأهل اللغة لا يعرفون من لفظ التصديق الا التصديق باللسان وأيضاً النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه كانوا يقنعون من المؤمنين بكلمتي الشهادتين ويحكمون بايمانهم من غير استفسار راي في قلبه فاذل الاخفاء في ان المعتزلي التصديق لغة عمل القلب حتى لو فرضنا عدم وضع لفظ التصديق لمعنى أو وضعه لمعنى غير التصديق القلبي لم يحكم أحد من أهل اللغة والعرف ان من قال صدقت مصديقاً للنبي صلى الله عليه وسلم فهو مؤمن به ولهذا صرح في الايمان عن بعض المقرين باللسان قال تعالى ومن الناس من يقول آمنا بالله وباليوم الآخر وما هم بمؤمنين قالت الاعراب آمنا قل لم تؤمنوا ولكن قولوا أسلمنا ولا نزاع في ان المقر باللسان فقط يسمى مؤمناً باللغة وشرعاً بحسب الظاهر وتجري عليه أحكام الايمان لكن ذلك لظن الموطأ وانما نزاعنا في كونه مؤمناً عند الله والنبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه كما كانوا يحكمون بايمان المقر باللسان كانوا يحكمون بكفر المنافق وأيضاً الاجماع على ان من صدق بقلبه ومنعه من النطق بخرس ونحوه فهو مؤمن فبطل قول الكرامية المذكور ان حقيقة الايمان كلنا الشهادتين وقديتني أيضاً ان الايمان ببيان الاسلام مفهوماً وأما قوله تعالى فأخرجنا من كان فهم من المؤمنين فما وجدناهم غير يثبت من المسلمين فلا يدل على اتحاد مفهوماً وانما يدل على تضاد المشقة بين من ماعلى ذات واحد وقد قال سعد الدين كما نقله عنه السيد في حواشي المطول ان تضاد المشقة بين كلنا نطق والضاحك على ذات واحدة لا يدل على تضاد ما أخذهم ما فضل عن اتحاد المأخذين فيصدق ان الناطق ضاحك ولا يصدق ان النطق ضحك وقول النسفي كغيره الايمان والاسلام واحد لم يرد به اتحاد المفهوم وانما اراد انهم مامتلا زمان بحسب حكم الحاكم من ماعلى انه لا يصح ان يحكم على أحد أنه مؤمن وليس بمسلم أو مسلم وليس مؤمن اعدم الاطلاع على حقيقة ما في القلب وبدل على ان الاعمال ليست من معنى الايمان شرعاً عاطفها عليه في الكتاب والسنة كثيراً كقوله تعالى ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات وتقييد العمل بالايمان كقوله تعالى ومن يعمل من الصالحات وهو مؤمن وثابت الايمان لمن ترك بعض الاعمال كقوله تعالى

وان طائفتان من المؤمنين اقتتلوا فامسقط قول المأثرة ان الاعمال جزء من معنى الايمان ينتفي بالتفاتها حتى جعلوا العاصي خارجا عن الايمان غير داخل في الكفر فابتدؤا منزلة بين المتزاتين نعم السلف بطقون الايمان على الكامل النقي وهو المشتمل على الاعمال فيقولون ومنهم ابن أبي زيد في رسالته الايمان قول باللسان وتصديق بالقلب وعمل بالجوارح اه (ونطق) بضم النون وسكون الطاء الهاء لمة (ذى) أى صاحب (القدرة) على النطق بما يدل على ان الله سبحانه وتعالى الله واحد وان سيدنا محمد عبده ورسوله كالاله الله محمد رسول الله وخبر نطق (شرط فيه) أى الايمان (على اختلاف) بين العلماء في كون النطق شرطا في الايمان أو ليس بشرط فيه (كتبهم) بكون التناءى العلماء انى ألفوه فى علم التوحيد (تحويله) أى اختلافهم فى ذلك قال العلامة ابن كبران على قول ابن عاشر كانت لذه الامة الايمان كانت هى أى الكلمة المشرفة لذا أى لجمعها تلك المعانى التى هى عقائد الايمان علامة الايمان فى الشرع ولم يقبل من أحد الايمان الا بما كان الصغرى وفيه أمور أحدها انتم ائمتين للدخول فى الاسلام ولا يكفي لذلك غيرها من قول أو فعل يدل عليه وقد حكى السبكي وغيره فى ذلك قول ابن عتيقنا والاكثاف بكل ما يدل على الاسلام من قول أو فعل وفى نكاح المونة وغیره ما يدل على الثانی لانه قال لا توطن الا لامة المجوسية حتى تجيب الى الاسلام بما يعرف كصلاتها وتجوهاها اه والخلاف مبنى على اعتبار التعبد بمعاينه الشارع أو النظر الى المعانى والمقاصد ما يدل عليها كيفما كان قولاً أو فعلاً بل لفة كان يدل لالاول الحديث الصحيح أمرت ان اقاتل الناس حتى يقولوا لا اله الا الله فاذا قالوها عصموا منى دماءهم واموالهم لا ابغتها وحسابهم على الله وبديل للثانى حديث خالد بن الوليد فى قتله الذين قالوا صعباً ناولم حسنة نوا غير ذلك فقال صلى الله عليه وسلم اللهم انى أبرأ اليك مما صنع خالد ووداهم وعذر خالد بالاجتهاد ثانياً قال الابى لا يشترط لفظ التشهد ولا البنى والاثبات بل لو قال الله واحد ومحمد رسول كان مسلماً اه فيجتملى أن يكون ههنا مبنياً على القول بأنه يحصل الدخول فى الاسلام بما يدل عليه من الاقوال والافعال ويحتمل أن يكون مبنياً على اشتراط الكلمة المشرفة ببعضها أيضاً فيفيد ان فائل ذلك لا يشترط الصيغة المخصوصة والترتيب للعين بل ما فى قوته مثله ثالثاً ان اللفظ بالشهادتين علامة على الايمان بالنسبة اليها فانقط دلالة على التصديق الخفى عنانا لما فى مؤمن فيما بيننا تجرى عليه أحكام المسلمين كافر عند الله تعالى أمرنا أن نحكم بالظاهر والله يتولى السرائر وقال تعالى ان المنافقين فى الدرك الاسفل من النار وعكسه من صدق بقلبه ولم يقر بلسانه مع تمكنه منه فهو اذا كان كافراً باق على كفره فيما بيننا فلا ينكح ولا يورث ولا يغسل ولا صلى عليه ولا يدفن فى قبور المسلمين وأما فيما بينه وبين الله اذ لم يكن امتناعه كبيراً أو جذاً رتبة فهل هو مؤمن اختلف فيه فقيل نعم بناء على ان النطق شرط لاجراء الاحكام الظاهرة فقط من مناسكة وتوارث وغيرها فلا تجرى عليه تلك الاحكام الابداع النطق والاعلان به وظهوره ان يتعلق به اجراء الاحكام من امام وغيره وهذا أعنى كون المصدق بقلبه مؤمناً فيما بينه وبين الله تعالى قبل النطق هو الذى عليه ابن رشد وهو الذى فهمه من المدونة ففيها لابن القاسم ان اغتسل وقد أجمع على الاسلام اجزأه لانه انما اغتسل له ابن رشد لان اسلامه بالقلب اسلام حقيقى لومات قبل نطقه مات مؤمناً اه وعلى هذا الغزالى أيضاً فانه قال كيف بعدد من قلبه معلوم الايمان وهو المقصود الاصل على غير انه لحافه نيط الحكم بالافرار الظاهر فهو مؤمن عند الله غير مؤمن فى أحكام الدنيا عكس المنافق وهذا القول نسب للجمهور ورواى منصور المازندى وقيل لا يكون مؤمناً عند الله بناء على ان النطق شرط رأى ركن من الايمان كانسبه الجلال السيوطى لاكثر السلف كائى حنيفة والشافعى أو على انه شرط لصحة الايمان القلبي كما عليه الشيخ السنوسى فى شرح الصغرى وابن الغرس وقول عياض ان التصديق وحده ليس بايمان ولا ينحى من النار باتفاق أهل السنة يحتمل بناؤه على الشرط بقوله على الشرطية فى صحة الايمان القلبي وقد ناقشه الابى فى نقله عن اتفاق أهل السنة بقول ابن رشد وغيره ان النطق شرط فى اجراء الاحكام والمصدق بقلبه مؤمن عند الله تعالى كما مر والحاصل ان النطق بالشهادتين اختلف هل هو شرط أو شرط وعلى الشرطية اختلف هل هو شرط فى صحة الايمان القلبي أو فى اجراء الاحكام الدنياوية فقط فان قلت قد ذكر فى شرح الصغرى قولاً بأنه ليس شرطاً ولا شرطاً قلت مراده به القول بأنه شرط فى اجراء الاحكام الدنياوية فقط اذ هو عليه غير شرط ولا شرط فى صحة الايمان القلبي فالتنقى فى هذا القول الشرطية فى صحة الايمان فقط لا مطلق الشرطية بديل مقابلته بالقول بأنه شرط فى صحة الايمان فان قلت لعل نافي الشرطية والنظرية لا يقول

ان النطق شرط ولو في اجراء الاحكام بل الشرط في ذلك هو اوما يقرب مقامه من كل دال على الاسلام من قول اوفعل
 قلت المراد بالنطق الذي هو محل الخلاف في الشرطية النطق بالشهادة تين عندهم يعين الدخول في الاسلام والاثبات
 بكل قول اوفعل دال عليه عندهم بكتفي بذلك فهو ما خلا فان في مسئلتين اما غير المتكهن من النطق لغرس او مفا جاعة موت
 فوجوب النطق ساقط عنه وحكي في شرح الصغرى تبع العياض قولاً بأنه لا يصح ايمان الابن بالنطق بالكلمة المشرفة مطلقاً
 ولو من العاجز وبناءه على القول بان اجزء من معنى الايمان أى شرط وركن له وفيه نظر لانه تكليف بالحال لذاته وهو وان
 كان جائزاً فالقول انه غير واقع وقد حكي جماعة الاجماع على عذره وعدم تكليفه بالنطق والذي يظهر ان القائمين بركنية
 النطق أى بانه جزء من ماهية الايمان يريدون بالنطق اللفظ اوما يقرب مقامه كالاشارة من الاخرس وكالمزم عليه عن
 عاجله الموت فان قلت اعلاهم ارادوا ان الركن بالنسبة الى القادر فقط قلت الماهية لا تختلف اجزاً وهاها باختلاف افرادها
 فلا يكون النطق جزءاً من ماهية ايمان زيد دون ايمان عمرو ومثلاً لا لكان حقيقتين مختلفتين وهو باطل للقطع بان
 حقيقة الايمان المأمور بها حقيقة واحدة بالنسبة لجميع المكلفين لا تختلف باختلافهم بخلاف القول بالشرطية فانه
 لا محذور في اشتراط الشرط في بعض الافراد دون بعض وأما الاتي كبراً أو حياءً أو حذراً نسبة كائى طالب فكافراً قطعاً
 الى هذا التقسيم أشار صاحب المراسد بقوله ومن يكن ذا النطق منه ما اتفق * فان يكن عجزاً يكن نطق
 وان يكن نشأ عن اباء * فحكمه الكفر بالاتراء وان يكن امغلة فكلاً با * وذلك على حكي عياض مذهبا
 وقيل كالنطق والجمهور * نسب والشيخ أبى منصور وهذا التقسيم قال الشخ السنائوى انما هو في الكافر خلافاً
 لاشراح اذ جعله فبين ولد في الاسلام وقد جزم الشيخ السنوسى وغيره بان من ولد في الاسلام فهو على الفطرة لكن يجب
 عليه النطق بالشهادة تين وجوب الفروع فقط ينوبها الوجوب فان تركه مع الامكان أو ترك نسبة الوجوب فعاص
 فقط ولم ترق ذلك خلافاً فان قلت يلزم القائيل بالركنية بالنسبة لايمان الكفار أن يقول لهم بالانسية لمن ولد في الاسلام
 لما مر من ان الماهية لا تختلف في افرادها وعليه فلزم من عدم النطق عدم الايمان بالنسبة فان ولد في الاسلام أيضاً قامت
 من ولد في الاسلام باق على فطرة يوم الميثاق وهنالك حصل التصديق والافرار وذلك هو الايمان فلم يتجج لانشاء الايمان
 مرة أخرى بعد النشأة الثانية وقد قال صلى الله عليه وسلم كل مولود يولد على الفطرة فاهواه أو نصرانه أو مجسانه
 اه (والخلف) بضم الخاء المعجمة وسكون اللام ففاه أى اختلاف العلماء (في) قبول الايمان (ل) نقصان (والزيادة) * وعدم
 قبولها وخبر الخلف (مقرر) بضم الميم وفتح القاف والراء الاول (عند ذوى) أى أصحاب (الافادة) وقيل (النقصان) والزيادة
 (للاعمال) صلة (يرجعان) فينتي في الخلاف في المعاني وذلك ان مذهب جمهور أهل السنة ان الايمان يزيد بزيادة الطاعات
 وينقص بنقصها وهو الذي يدل عليه القرآن العزيز والاحاديث الصحيحة وقال بعض أهل السنة لا يزيد ولا ينقص وقال
 بعضهم يزيد ولا ينقص وقيل ايمان الانبياء والملائكة يزيد ولا ينقص وايمان غيرهم يزيد وينقص وقيل مراد الجمهور
 بزيادته ونقصانه زيادة الطاعة ونقصانها فلا خلاف بينهم وبين غيرهم في المعنى قال ابن كيران ومعاينى في التنبيه عليه هنا
 مسئلة زيادة الايمان ونقصانه اعلم انه اختلف في العلم بالحادث وهو علم الخلق هل يتعد بتعدد المعلوم واليه ذهب الاشعري
 وكثير من المعتزلة أو هو صفة واحدة تتعدد متعلقاتها وهى المعلومات الكثيرة وبه قال بعض الاشاعرة وعلى كل فقال الاكثر
 يتفاوت من حيث الجزم فان الجزم في كون الواحد نصف الاثنين مثلاً أقوى منه في كون العالم حادثاً وقال المحققون تافى
 جمع الجوامع لا يتفاوت وانما التفاوت بكثرة المتعلقات ان قالنا بان اتحاد العلم مع تعدد المعلوم بأقله تحلل الفضلات ونحو ذلك ان
 قلنا ان العلم يتعدد بتعدد المعلوم اذا تعدد هذا فعلى قول الجمهور ان العلم يتفاوت فلايمان يزيد وينقص أى يكون بعض افراد
 أقوى من بعض في الجزم ونسبه السعدى بعض المحققين وعليه فلا إشكال في قول ابراهيم عليه الصلاة والسلام وليكن
 ايطام من قابى أى ليزداد طمأنينة والافاضل الطمأنينة كان حاصلها وعليه أيضاً يظهر ان ايمان النبي صلى الله عليه وسلم ليس
 كاتحاد الامة وان ايمان أبى بكر أقوى من ايمان غيره من الامة مفاضلهم أبو بكر بصلاة ولا صيام وانما فاضلكم بشئ وقرئ
 صدره وعن على لو كشف لى القطع ما ازدت يقيناً وهذا القول مختار النوروى على قول المحققين ان العلم لا يتفاوت من حيث
 الجزم فلايمان لا يزيد ولا ينقص قالوا لان ما قبل الزيادة يتطرق اليه احتمال الفعوض فلا يكون جرماً أو جالوا عن الآيات

والاحاديث المدالة على زيادته ونقصه كقوله تعالى ابرءادوا اليمانع ايمانهم ويزداد الذين آمنوا ايماناً بوجه أحدها ان ذلك باعتبار كثرة المتعلقات وقتلها فان الصحابة آمنوا في الجملة ثم كان يأتي فرض بعد فرض فيؤمنون بكل فرض يتجدد وهذا يتصور في عصره عليه الصلاة والسلام وبعده لان الايمان واجب اجبالاً فياعمل اجبالاً وتفصيلاً فياعلم تفصيلاً والتفاصيل يطالع عليها شيئاً فشيئاً ولا خفاء ان التفاصيل أزيد أى أكمل ثانياً ان النبات والدوام على الايمان زيادة له في كل ساعة وحاصله انه يزيد بزيادة الأزمان لانه عرض والمرض لا يبق زماين الا بتجدد الامثال وقول السعد في اعتراض هذا الوجه ان حصول المثل للشيء بعد انهدام الشيء لا يكون من الزيادة في شيء كما في سواد الجسم رديان توالى الامثال كثيرة في آحادها ولا شك ان ذلك تزايد ثالثاً ان المراد بزيادة عمره واشراق نوره ووضيائه في القلب فان ذلك يزيد بالاعمال وينقص بالمعاصي رابعاً ان الزيادة والنقص في الاعمال التي هي داخلية في معنى الايمان التكامل أو في معنى مطلق الايمان عند المعتزلة خامساً ان الزيادة والنقص باعتبار قلة التحلل الغفلات وكثرتها كما يشير اليه في حديث مسلم لوندومون على ماتسكونون عندى لصا خستكم الملائكة في الطرق فبعبه على ان الغفلة تختلصهم في غيبتهم عنه وتحامهم بحضرة الشريعة سادساً ان ذلك باعتبار كثرة الأدلة أو وضوحها في نفسها او عدم ذلك وقيل الايمان يزيد ولا ينقص رعاية للاطلاقات الشرعية والثلاثة رويت ممالك كما قاله زروق في شرح الرسالة واشتهر عنه أنه كان يقول يزيد ولا يقول ينقص وسأله ان فاعن عن ذلك عند موته فقال أو برموتنا في تنبيهات * الاول في قال ابن كيران الاصح في جمع الجوامع ان المؤمن يجوز بل يترجى كاري عن ابن مسعود أن يقول انا مؤمن ان شاء الله فليقل بالمسببة خوفاً من سوء الخاتمة لاشكافي الحال ومنع أبو حنيفة وغيره ذلك لايهامه الشك في الحال في الايمان الثاني قال ابن كيران الايمان مخلوق لله تعالى كانص عليه أو خيفة وغيره ولا معنى لما نقل عن بعض الحنفية انه غير مخلوق لان افعال العباد وأحوالهم كلها مخلوقة لله تعالى الثالث قال ابن كيران الايمان أربع مراتب ايمان المنافقين بالاستنهم دون فلو بهم وانما ينفعهم في الدنيا لحن دمايتهم وصون أموالهم وهم في الآخرة كما قال تعالى ان المنافقين في الدرك الاسفل من النار وايمان عامة المؤمنين بقولهم والسنتهم لكن لم يتحققوا قضاء ولم تظهر عليهم غمرات اليقين فيدبرون مع الله يرجون ويخافون غيره ويجتروا على مخالفة أمره ونهييه وايمان المقرين وهم الذين غالب عليهم استحضار عقائد الايمان فانطبقت بذلك بواطنهم وصارت بصائرهم تشهد الاشياء كما هاصدرة من عين القدرة الزاوية فظهرت عليهم غمرات ذلك فلا يعولون على شيء سوى الله فلا يخافون ولا يرجون غيره لان الخلق لا يملكون ان ينقصهم نفعاً ولا ضرراً ولا يملكون موتاً ولا حياة ولا نشوراً ولا يحبون غيره لانه لا يحسن سواه ولهذا قال الشيخ أبو الحسن وهب لنا حقيقة الايمان بك حتى لا تخاف غيرك ولا ترجو غيرك ولا تغيب غيرك ولا تبعد شيئاً سؤالا ولا يعترضون شيئاً من أفعاله وأحكامه لانه الحكيم فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم ثم لا يجدوا في انفسهم حرجاً مما قضيت ويسلموا تسليماً وأوالا الآخرة محل القرار فسعوا الماسعياً في الحكم لو أشرف نور اليقين رأيت الآخرة أقرب من ان ترحل اليها ورأيت محاسن الدنيا وقد ظهرت كسفة الغداء عليها وايمان أهل الغناء في التوحيد المستغرقين في المشاهدة كما قال مولانا عبد السلام واغرقتني في عين بحر الوحدة وقال واجع بيني وبينك وحل بيني وبين غيرك وهذا القام يحصل وينقطع ومنه قول ابن عمر لعروة لما كلمه عروة في أمرهم وهما في الطواف فليحبه انا كنا نترأى الله بين أعيننا وقول على فيما قيل نظرت ربي بعين قلبي * فقلت لاشك أنت أنت وقول الشيخ أبي الحسن اننا ننظر الى الله بصر الايقان والايمان فاغدا ناذلك عن اقامة الدليل والبرهان ونستدل به على الخلق هل في الوجود شيء سوى الملائكة الحق فلا تراهم وان كان ولا بد فتراهم كالمها في الهواء ان فقتهم لم يتجدد شيئاً في ذلك يقول قائلهم كبر العيان على حتى انه * صار اليقين من العيان توها ويقول آخر مذعرف الاله لم أر غيره * وكذا الغير عندنا ممنوع مذمومة ما خشيت افتراقا * فانا اليوم واصل مجموع

والانيس الصالح فيه وفتح باب الى الجنة لدخول روحها اليه ونعيم القيامة من المحور والقصور وأنواع الملابس والمساكن
والشارب والنظر لوجه الله وقد سمع المصطفى صلى الله عليه وسلم من يقول الحمد لله على نعمة الاعيان فقال انك لتحمدهم الله على
نعمة عظيمة وقيل لا لكلمة أحب الى الله ولا أعظم عنده شكر من قول العبد الحمد لله الذي أنعم علينا وهذا لا سلام وقد قال
الخليل واجنبي وبني ان بعد الاصنام وقال يوسف نفسي لآسألك اليوم الانفسى ولو كان للرجل عمل سبعين نية الظن انه لا يسلم
القيامة التي يقول فيها الانبياء والرسل نفسي نفسي لآسألك اليوم الانفسى ولو كان للرجل عمل سبعين نية الظن انه لا يسلم
كما قال كتب الاحبار لكان كافيا ويرحم الله القائل سبحان من لو سجدنا لآل بيوت له * على شبا الشوك والجمي من الابر
لم ينبغ العشر من مقدار نعمة * ولا العشر من ولا عشر من العشر انتهى (واللوح) المحفوظ وهو جسم نوراني كتب
فيه القلم باذن الله تعالى ما كان وما يكون الى يوم القيامة وهو يكتب فيه الاثن على التحقيق من انه يقبل المحو والاثبات
ونقوض علم حقيقة لله تعالى وفي بعض الآثار ان الله لو احاد وجهه ياقوته جراء والوجه الثاني زمردة خضراء (والقلم)
الكتاب فيه وهو جسم عظيم نوراني خلقه الله تعالى وأمره يكتب ما كان وما يكون الى يوم القيامة قبل هوم من البراق وهو
القصب والاولى أن نقوض علم حقيقة لله تعالى (والكرسي) وهو جسم عظيم نوراني تحت العرش مائة صق به
فوق السماء السابعة يبنه وبناها مسيرة خمسة ثمانمائة عام كآله ابن عباس رضى الله تعالى عنه والاولى الامساك عن الخوض
في حقيقة لانه لا يعلم الا الله تعالى والصحيح انه غير العرش خلافا للحنن المصري رضى الله تعالى عنه (والعرش ذو) أى
صاحب (الجلوس) يفتح الجنب والسبب أى الجنم العظيم النوراني العلوي قيل من نور وقيل من زرجة خضراء وقيل من
ياقوته جراء والاولى نقوض علم حقيقة لله تعالى والتحقيق انه غير كروى بل هو قبعة فوق العالم ذات أربعة رءى تجمله أربعة
ملائكة في الدنيا وثمان في الآخرة (زيادة الجلال والعظمة في الآخرة رؤسهم عند العرش في السماء السابعة وأقدامهم
في الارض السقلى وقروهم كقرون الوعل أى بقرو الوحش مابين أصل قرن أحدهم الى منتهى خمسة ثمانمائة عام وقيل كروى
محيط بجميع الاجسام وهو خلاف التحقيق (القدسى) أى المنسوب للقدس أى الظاهر بوقته تنبيه به اللوح والقلم والكرسى
والعرش خلقه الله تعالى لحكم يعلم الله سبحانه وتعالى وان قصرت عقولنا عن ادراكها الا احتياجه تعالى الى شئ من اقل بخلاف
اللوحة اضبط ما يخاف نسيانه ولا القلم لاستحضار ما غاب عن علمه تعالى ولا الكرسي للجلوس عليه ولا العرش للارتقاء (والملائكة
الكنيون) أعمال العباد وكل واحد منهم عليه ملكان وكل منهم مارقب أى حافظ وعتيد أى حاضر خلافا لانهما من أحدهما
وقرب والآخرة عتيد وهما لا يتغيران مادام حيا فاذا مات يقومان على قبره يسبحان ويهللان ويكبران ويكتبان ثوابه الى يوم
القيامة ان كان مؤمنا وبلغناته الى يوم القيامة ان كان كافرا وقيل لكل يوم وليلة ملكان فلا يوم ملكان وليلة ملكان
فتكون الملائكة أربعة يتعاقبون عند صلاة العصر وصلاة الصبح يؤرخون ما يكتبون من أعمال العباد بالايام والجمع
والاعوام والاماكن وملك الحسنات من ناحية اليمين وملك السيئات من ناحية اليسار والاول أمين وأمر على الثاني
فاذا فعل العبد حسنة ياد ملك اليمين الى كتبه واذا فعل سيئة فاد ملك اليسار الى كتبه فى كتابه لانه لا يستغفر أو يتوب
فاذا مضى نبت ساعات فلكية من غير توبة قال له اكتب أرأيت ان الله منه وهذا دعاء عليه بالموت ليتحول عن مشاهدة العصىة
لانهم مايتأذيان بذلك وظواهر الآثار ان الحسنات تكتب بميزة عن السيئات فتقبل ان سيئات المؤمن أول كتابه وآخره
هذه ذنوبك فستترها وغفرتها وحسنات الكفار أول كتابه وآخره هذه حسناتك فتردتها عليك ومات بطنه بالروح وما
عطف عليه (واجب) علمنا شرعا (اياننا) بكسر الهمزة أى تصديقنا (هم) (كاهم) و (فرض) علمنا بهم (صلة) ايقاتنا بكسر
الهمزة أى جزئنا من توبتنا * الاول فى هذه الكتابة مما يجب الاعيان به فى انكرها فقد كفرنا كذبه القرآن قال الله سبحانه
ونعالى كراما كاتبين يعلمون ما تفعلون لكن المستحاجة دعت اليها وانما فأنتم ان العباد اذ علمنا السخى وترك المعصية
في الثاني فى الكتابة حقيقة بالآلة وقطاس ومداد يعلم الله سبحانه وتعالى حسلا للنصوص على ظواهرها خلافا لانهما
كتابة عن الحفظ والعلم وفي بعض الاحاديث ان اسماءه فى ماوريقه مدادها والنور من أولى * الثالث فى اختلاف
محل هذين المليكين من الشخص فقيل ناجذاه أى آخر أضراسه الاعيان والايام وقيل عاتقه وقيل ذقنه وقيل شفتاه
وقيل عنقه وروى عن مجاهد انه ان يقيد كان أحدهما عن يمينه والآخرة يساره وان مشى كان أحدهما امامه

والآخر خلفه وان رقد كان أحدهما عند رأسه والآخر عند رجليه ويجمع بين هذه الأقوال بانهم الا يلزمان محلا واحدا
والاسلم في أمثال ذلك الوقت **في الرابع** لا يترك شيئا مما صدر منه بلا كتابة سواء كان قولاً أو فعلاً وان كان قوله
تعالى ما يلفظ من قول الاديه رقيب عتيد في خصوص القول وكذلك حديث ابن عباس رضي الله تعالى عنهم في تفسير
الآية المذكورة فانه قال يكتب كل ما يتكلم به من خير أو شر حتى انه يكتب قوله أكلت شربة ذهبت جئت رأيت حتى
اذا كان يوم النجس ويوم الاثنين عرض قوله وعمله فأقر منه ما كان خيراً وشره وألقى سائرته أي باقية وهو المباح والمكروه
فما لم يمتحى من الجرف فثبت منه لئلا يخرج منه دوداً كل الزرع وهذا صريح في كتب المباحات فيؤيد القول بكتابتها
وعليه فيكتبها كاتب السيمات كافي بعض الآثار واعتمد بعضهم عدم كتابتها **في الخامس** أقسام الكتابين ثلاثة
الكتابون على العباد أعراسهم في الدنيا والكتابون من الأرواح المحفوظ ما في صحف الملائكة الموكبان بالتصرف في العالم
كل عام والكتابون من صحف الملائكة كتابا يوضع تحت العرش (و) واجب ايماننا (ان العبد) أي الخلق ملائكة
(كراما) أي مطيعين لله سبحانه وتعالى (حفظه * لكل ما) أي عمل (أخفاه) العبد (أو ما حفظه) أي أظهره العبد (ويجعل
الله سبحانه وتعالى لهم) أي الحفظة (علامه * على الضمير) أي المعنى الذي أضمره العبد في قلبه ولم يفعله بأعضائه
ولم يتكلم به بلسانه فيكتبونه (فاسأل) الله سبحانه وتعالى (السلامه) من المعاصي الظاهرة والخفية والسلامه منها
تكون بأمرين الاول أن تحاسب نفسك كل صباح على جميع ما عملته ليلال وكل مساء على جميع ما عملته نهاراً واجدت
من حسنة حمدت الله عليها ومن سيئة استغفرت الله تعالى منها والاقرب الى السلامة أن تحاسبها على كل فعل قبل الاقدام
عليه حتى لا تنس به إلا بعد معرفة حكم الله تعالى فيه فما كان خيراً فاعته وما كان غيره أمسكت عنه اثره الملائكة
من الشعب ولأن من حاسب نفسه في الدنيا هان عليه عذاب الآخرة قال عليه الصلاة والسلام حاسبوا أنفسكم قبل
أن تحاسبوا الثاني ان تقصر أملاكك وهوزجاء متحبه النفس كطول عمر وزيادة غنى قال صلى الله عليه وسلم كن في الدنيا
كأنك غريب أو عابر سبيل وعد نفسك من أهل القبور وقال بعضهم من قصر أملة قل هم وتورق بلسه ورضي بالقليل
وبضدها تميز الأسياء (وقيل لا يكتب) بضم الياء ورفع التاء (ما) أي المعنى الذي استتر في القلب * لعدم اطلاع الحفظة
عليه كما جاء في الخبر أنتم حفظة على عمل عبدى وأنا الرقيب على ما في قلبه الحديث (والكل) من العمل الظاهر والعمل
الباطن (لا يفوت علم الرب) سبحانه وتعالى بل علمه سبحانه وتعالى محيط بجميع المعلومات جملة وتفصيلاً قال تعالى لا يعزب
عنه مثقال ذرة في السموات ولا في الارض (وليس) الرب سبحانه وتعالى (يحتاج) في عمله أعمال عباده الظاهرة والباطنة
(الى استظهار) أي استئذنه (بهم) أي الحفظة سبحانه (و) تعالى عالم الاسرار) يفتح الهمز جمع سر أي شيء خفي قال ابن كيران
على العباد حفظة يكتبون أعمالهم في التنزيل وان عليكم لحافظين الآتية ويرسل عليكم حفظة اذ يلقى المتلقين الآية
واخرج الطبراني وغيره عن أبي امامة رفعه صاحب اليمين أمين على صاحب الشمال فاذا عمل العبد حسنة كتبها بغير أمثالها
فاذا عمل سيئة فارد صاحب الشمال ان يكتبها قال له صاحب اليمين أمسك فيمسك ست ساعات فان استغفر الله فلم يكتب
عليه شيئاً وان لم يستغفره كتبت عليه سيئة واحدة وفي رواية ان صاحب اليمين يقول دعوه سبع ساعات ان لم يسبح أو يستغفر
قبل ولا يكتبون الخطا والنيات والذكر القاي لان ذلك مما انفرد الله به والعصم انهم يكتبونه لحديث من هم بحسنة
فلم يعملها كتبت له حسنة فان عملها كتبت عشر او من هم بسيئة ولم يعملها لم تكتب وفي رواية كتبت حسنة ووفق بانه
اذا تركه الله كتبت حسنة والا فلا قيل اسفان كيف تعمل الملائكة ان العبد هم بحسنة أو سيئة قال ادهم بحسنة وجدوا منه
رجح المسك وبسيئة وجدوا منه رجح النخل الخازن وقائدة توكيل الحفظة بالانسان انه اذا عمل ان أفعاله وأقواله محصاة في
صحف تنشرو وتقروم اقامة على رؤس الاشهاد كان أزجر له عن التبعج والمعاصي النعابي قال عمر بن الخطاب رضي الله
تعالى عنه ومن الناس من يعيش شقياً جاهل القلب غافل المقتضات فاذا كان ذافراً ورأى * حذر الموت فأنق
الحفظات اغما الناس راحل ومقيم * فالذي فات للنمى عطات اه * تنبيهات * الاول في قول المصنف وان للعبد كراما
حفظه لكل الخ مبنى على ان الحفظة هم الكتبة وهو خلاف الرابع والراجح تغايرها ورأى عليه فاماراد بالحافظة الحافظون
للعبد من المضار فقد ذكر بعضهم ان المعقبات في قوله تعالى له معقبات من بين يديه ومن خلفه يحفظونه من أمر الله غير

الكتابيين وبقوة كما قاله الامام القرطبي انه لم ينقل ان الحفظة يفارقون العبد بل يلزمونه ابدًا بخلاف الكتبة فانهم يفارقونه عند ثلاث حاجات عند قضاء حاجة الانسان بولا أو غا أو طاء وعند الجماع وعند الغسل كما جاء ذلك في حديث ابن عباس رضي الله تعالى عنه وما ولا يمنع ذلك من كتب ما صدر منه في هذه الاحوال لان الله يجعل لهم علامة على ذلك وفي غير هذه الاحوال لا يفارقونه ولو كان بيته فيه جرس أو كلب أو صورة وأما حديث لا تدخل الملائكة بيته فيه جرس ونحوه فالمراد بالملائكة الرحمة في الثاني في حفظهم لبعدها عن القضاة والمعلق وأما المبرم فلا بد من انفاذه فنفقون عنه حتى ينفقوا وقد ورد ان سيدنا عثمان بن عفان رضي الله تعالى عنه سال رسول الله صلى الله عليه وسلم عن عدد الملائكة الموكبين بالآدمي فقال عليه الصلاة والسلام اسكن آدمي عشرة بالليل وعشرة بالنهار واحده عن عينه وآخر عن شماله واثنان بين يديه ومن خلفه واثنان على جبينه وآخر قابض على ناصيته فان تواضع رفعه وان تكبر وضعه واثنان على شفتيه ايسر يحفظان عليه الا الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم والعاشر يحرسه من الحية ان تدخل فاه وفي بعض الروايات انه ذكر عشر من ملكاؤك ذكر العلامة الا اني انه يحفظ لابن عطية ان كل آدمي وكل به من حزين وقوعه نطفة في الرحم الى موته اربعه ائمه ملائكة في الثالث في قول المصنف للعبد شامل للانسان والجن والملائكة وقد تردد الامام الجزولي في الجن والملائكة اعلهم حفظة أم لا ثم جزم بان الجن المصنف لهم حفظة واستبعد القول بذلك في الملائكة قال العلامة القافى ولم أقف عليه غيره اه والظاهر ان الملائكة لا حفظة عليهم (وما) أى الذى ثبت (له) أى الله سبحانه وتعالى وبين ما قبله (من أسماء) بالضرر للوزن جمع اسم والمراد به ما دل على الذات بمجرد كائنه أو باعتبار الصفه كالعالم والقادر وخبرهما (قدسية) خلافا للمعتزلة حيث قالوا ان أسماءه تعالى حادثة وانها من وضع الخلق فان قلت كيف توصف بالقدم مع انه اللفاظ وهى حادثة قطعاً قلت أوجب بان قدمها باعتبار التسمية به افور سبحانه وتعالى الذى سمي به ذاته أزلاً قال العلامة الامير وفيه ان التسمية وضع الاسم وحيث كان الاسم حاداً فالتمسية كذلك وأوجب أيضاً بان معنى قدمها ان الله صالح لها أزلاً قال العلامة الامير وفيه ان هذا لا يحسن في الرد على المعتزلة الذين يقولون انها من وضع الخلق اذ لا منافيه وأوجب أيضاً بان قدمها من حيث مدلولها قال العلامة الامير وفيه ان جميع الحوادث كذلك وأوجب أيضاً بان قدمها من حيث مدلولها سابق وانظره وأوجب أيضاً بان قدمها باعتبار الدلالة يرجع لما سبق من قدم الذات والصفات ولا يحسن في الرد على المعتزلة فيما سبق وانظره وأوجب أيضاً بان قدمها باعتبار الحكم وهو كلام الله قال العلامة الامير وفيه أيضاً انه معلوم مما سبق ولا يحسن رد امع ان الكلام دال على جميع أقسام الحكم العقلي فلا خصوصية للاسماء ونقل العلامة الماوى عن سيدى محمد بن عبد الله المغربي ما حاصله ان من كلام الله تعالى القديم أسماءه هى المحكوم علمها بالقدم كان منه امر او نهي والخ او ادب التسمية القديمة دلالة الكلام أزلاً على معاني الاسماء وذلك من غير تنقيص ولا تجزئة في نفس الكلام كما سبق غير مرة وهو الذى بشرح له المصدر مع تفويض كنه ذلك تعالى وماهى بالاولى وأما اعتراض العلامة الماوى عليه بانهم لم يذكروا الاسماء من أقسام الكلام الاعتبارية فخواه كما سبق في الحمد لله ان تقسيمهم ليس حاصراً بل اتسع واولى الاله باعتمادنا ظهورهم اذ ذلك كف ومدلوله لا يدخل تحت حصر وأشار العلامة الماوى آخر عبارته الى ما حاصله ان القدم هنا ليس بمعنى عدم الاولية بل بمعنى انه موضوعه قبل الخلق خلافا للمعتزلة أى ان الله تعالى وضعها لنفسه قبل ايجادنا ثم الاله اله النور الحمدى ثم للملائكة ثم للخلق فليظن وتقل مواد بسملة شيخ الاسلام عن الامام القرطبي ما نصه من قال الاسم مشتق من السهو وهو العاوى يقول لم يلز الله موضوعا قبل وجود الخلق وعند وجودهم وبعد فناءهم لا تاتيهم في أسمائه وهذا قول أهل السنة ومن قال مشتق من السمة يقول كان في الازل بلا أسماء ولا صفات فلما خلق الخلق جعلها له ولما بقى بهم في بلاها وهو قول المعتزلة قال السمين وهو اقبح من القول بخلق القرآن اه والظاهر ان هذا البناء غير لازم بل هما مقامان منسكان فتدبر انتهى (له) أى أسماء الله سبحانه وتعالى (المقام) أى الشرف والعظم (الاسماء) أى الاعلى وعظمتها معناه تنزهها عن ان يسمى به الغير اوع ان تفسر بالباقي أو ان تذكر على غير وجه التعظيم وهو مجمع عليه واختلف هل بينهما تفاضل أو لا فقيل لا تفاضل بينهما وفي الواقيت عن ابن العربي ان أسماء الله تعالى متساوية في نفس الامر لرجوعها كاله الى ذات واحدة وان وقع فيها تفاضل فان ذلك لا امر آخر كالخلق بمدلول الاسم كأن يضاف بمدلول كرم الذى هو الكرم ومدلول حلم الذى هو الحلم والحق انه امتفاضلة اعظمها لفظ الجلالة وهو الاسم الاعظم وكان سيدى على وفارضى

الله تعالى عنه يذهب الى التفاضل ويقول في قوله تعالى وكلمة الله هي العليا هو اسم الله فانه على من تبه من سائر الاسماء قال
وتنظر بذلك قوله تعالى ولذ كبر الله كبراً ولذ كبر اسم الله كبراً من ذكر سائر الاسماء انتهى لمخضمان حاشية العلامة
الامير على عبد السلام (وهي) أي أسماء الله سبحانه وتعالى (لنا) أي عشر المتخلفين صلة (تدري) بضم التاء وفتح الراء أي تعلم
(بالاستقراء) أي تتبع آيات القرآن العزيز وأحاديث الرسول صلى الله عليه وسلم (من طرق) بضم الطاء والراء اتفاق جمع
طريق (التوقف) أي التعلم بالقرآن أو الاحاديث الصحيحة أو الحسنة أو الاجماع لانه غير خارج عنها بخلاف الاحاديث
الضعيفة ان قلنا ان المسئلة من العمليات أي الاعتقادات بحيث يعتقد ان ذلك الاسم من أسماء الله تعالى وان قلنا ان المسئلة من
العمليات بحيث نستعمله ونطابقه عليه تعالى فالاحاديث الضعيفة كافية في ذلك لانهم قالوا الحديث الضعيف يعمل به في
فضائل الاعمال وأما القياس فقيس كلاجماع ما لم يكن ضعيفاً وعليه فيقاس واهب بن عائذ انه لم يرد على وهاب وأطلق
بعضهم منع القياس قال العلامة اللقاني وهو الظاهر لا احتمال ايهام أحد المترادفين دون الآخر كالعلم والعارف والجواد
والسخي والحليم والمائل وغيرها انتهى (لا) من طرق (الراء) بعد الحمد جمع رأى أي الاجتهاد ثم مثل الاسماء في ذلك
الصفات فلا نثبت لله تعالى اسماً ولا صفة الا اذا ورد بذلك توقيف من الشارع لنا وانما أوهم كالصبر والشكور والحليم
قالوا لم يوهوم وصول مشقة له تعالى لان الصبر حبس النفس على المشاق فيفسد في حقها بالذي لا يهمل بالعقوبة على من عصاه
والثاني يوهوم وصول احسان اليه لان معناه كثير الشكر ان احسن اليه مع ان الاحسان كله من الله تعالى قال ابن عطاء الله
في آخر الحكم أنت الذي بذاتك عن ان يصل اليك النفع منك فكيف لا تكون غنياً عنى وأما قول الشيخ آخر الحزب الكبير
احسن اليك وأسأ اليك فجاء من باب من ذا الذي يقرض الله قرضاً حسناً فلو كان توقف فيه فيفسد في حقها بالذي يجازى
على سبيل الطاعات كثير الدرجات ويعطى بالعمل في أيام معدودة نعم في الآخرة غير محدودة وقيل المجازى على الشكر وقيل
المتنى على من أطاعه والثالث يوهوم وصول أذى اليه وهو سبحانه لا يصل اليه أحد بذاتى فيفسد في حقها تعالى بالذي لا يهمل
بالعقوبة على من عصاه فيرجع لمعنى الصبر ولا يرد على قولنا وهو تعالى لا يصل اليه أحد بذاتى قوله صلى الله عليه وسلم من
آذى مسلماً فقد آذنى ومن آذنى فقد آذى الله لان معناه انه فعل معه فعل المزدى خلافاً للمتزلة حيث جوزوا اثبات ما كان
متصفاً بمعناه ولم يوهوم نقصاوان لم يرد بذلك توقيف من الشارع ومال اليه القاضي أبو بكر الباقلاني وتوقف فيه امام الحرمين
وفصل الغزالي فجوز اطلاق الصفة وهى ما دل على معنى زائد على الذات ومنع اطلاق الاسم وهو ما دل على نفس الذات
والحاصل ان علماء الاسلام اتفقوا على جواز اطلاق الاسماء والصفات على الماري عز وجل اذا ورد بها الاذن من الشارع
وعلى امتناعه اذا ورد المنع منه واختلعه واوجب لا اذن ولا منع والمختار منع ذلك وهو مذهب الجمهور وأفاده العلامة اللقاني
في شرحه الصغير على جوهرية بـ «تنبيه» أسماءه صلى الله عليه وسلم توقيفية بانفاق والفرق بينهما وبين أسماء الله تعالى ان النبي
صلى الله عليه وسلم بشر فربما تسوّل فيه فسدت الذريعة بانفاق وأما مقام الألوهية فأجل محترم ثقيل فيه بعدم التوقيف
وتطير ذلك قول الماسكية يقتل ساب النبي صلى الله عليه وسلم ولو تاب بخلاف ساب الاله وما قبل من مثل الشيطان في المنام
بالاله دون النبي وقولنا يضاحم نداءه صلى الله عليه وسلم بحجراً سمه بخلاف الاله ما ذاك الحلية مقام النبوة ومنه بتجليله
أفاده العلامة الامير (ويطلق) بضم فسكون ففتح (الشيء) أي هذا اللفظ (على الموجود) قديماً كان أو حديثاً (لا) يطلق الشيء
على (غيره) أي الموجود صلة يطلق (في المذهب المحمود) وهو مذهب امامنا الأشعري رضي الله تعالى عنه وغيره قال العلامة
المرعشي في كتابه نشر الطوال الفصل الاول في تقسيم المعلومات ذهب أهل الحق الى ان المعدوم الممكن ليس بشئ وثابت
ومتحقق في الخارج ولا واسطة بين الموجود والمعدوم وتسمى تلك الواسطة عند من أثبتها بالحال ولهذا قالوا ما من شأنه ان يعلم
أما ان يكون متحققاً في الخارج وهو الموجود أو لا وهو المعدوم فهذا التقسيم أنباء لا واسطة بين الموجود والمعدوم وان
المعدوم ليس بشئ ومتحقق في الخارج وذهب بعض الاشاعرة وهو القاضي أبو بكر الباقلاني وامام الحرمين في قوله الاول
وبعض المعتزلة الى ان المعدوم الممكن ليس بشئ ومتحقق في الخارج وان الواسطة بين الموجود والمعدوم أمر حرق وهو الحال
كالوجود ولهذا قالوا ما من شأنه ان يعلم أما ان لا يكون له تحقق في الخارج أصلاً باعتباره نفسه ولا باعتبار غيره وهو المعدوم
أو يكون له تحقق في الخارج باعتباره نفسه أي لا بتبعية الغير وهو الموجود أو باعتبار غيره وهو الحال فهذا التقسيم أنباء ان
الواسطة

الواسطة حق وان المعلوم ليس بشئ ومحقق في الخارج وعرفوا الحال بأنه صفة لا موجد ولا موجودة ولا معدومة فقوله
 صفة يخرج الذات لانها لا تكون حالا وقوله لا موجد يخرج صفة المعلوم لان صفة المعلوم معدومة فلا تكون حالا وقوله
 لا موجودة يخرج الاعراض لانها مصدقة باعتبار ذاتها فهي من قبيل الموجود دون الحال وقوله ولا معدومة يخرج
 السلوب التي يتصف بها الموجود فانها معدومات لا أحوال وذهب أكثرنا منزلة الى ان المعلوم الممكن شئ ومحقق في الخارج
 والواسطة بين الموجود والمعلوم ولهذا قالوا ما من شأنه ان يعلم ان تحقق في نفسه أي تقرّر وغير في الخارج فهو الشئ والثابت
 في الخارج المتناول للموجود والمعلوم الممكن عندهم وان لم يتحقق في نفسه أي لم يقرر ولم يتميز في الخارج فهو المنفي والممتنع
 ثم الشئ والثابت ان كان له كون في الاعيان فهو الموجود والاهو المعلوم الممكن فهذه التقسيم انبأ ان الواسطة بين
 الموجود والمعلوم المطلق الشامل للممكن والممتنع وان المعلوم الممكن شئ وثابت في الخارج فالشئ والثابت عندهم أعم
 من الموجود والمعلوم الممكن نزل ذلك مأخوذاً من المواقف وشريحه وقال الفلاسفة في تقسيم المعلومات كل ما يصح أن يعلم
 لم يكن له تحقق ما فهو المعلوم وان كان فان كان تحققه في خارج الذهن فهو الموجود والخارجي وان كان في الذهن فهو الموجود
 الذهني ثم ان الموجود الخارجي اما ان لا يقبل العلم لذاته وهو الواجب لذاته أو يقبله وهو الممكن انتهى قال السيد الجرجاني
 في حاشية التجربة من قال بثبوت المعلوم كان الثابت عنده ثلاثة أسما للوجود والمعلوم الممكن والحال وكان المعلوم عنده
 قسمين الممتنع والممكن ومن لم يقل بثبوت المعلوم كان الثابت عنده قسمين الموجود والحال وكان المعلوم مراداً بالثبوت ومن
 قال بثبوت المعلوم دون الحال كان الثابت عنده أيضاً قسمين الموجود والمعلوم الممكن وكان المعلوم مراداً بالثبوت ومن
 ومن لم يقل بثبوت شئ منهم ما فالثابت عنده يرادف الموجود والمعلوم المنفي فظهر بذلك ان المتصور أي ما يمكن ان يتصوره
 تقسيمات أربع واحد منها رابعي واثنان ثلاثيان وواحد ثنائي (و) الامام (مالك) رضى الله تعالى عنه (واهلي) أي أصحاب
 (الاجتهاد) أي بذل الوسع في استنباط الأحكام الشرعية الفرعية العملية (كل) منهم (الى نهج) أي طريق (الضوابط) أصله
 (هاد ك) الامام (الشافعي) (و) الامام (أبي حنيفة) (و) الامام (أحمد) رضى الله تعالى عنهم (ذى) أي صاحب (الرتبة النقية) بضم
 الميم وفتح الفاء أي المرتبة (وكههم) أي أهل الاجتهاد (على هدى) بضم الهاء (من ربههم) (سبحانه وتعالى ومنافب الأئمة مفردة
 بالتاء ألف فلا تظلم بذكرها (وفرقه) بكسر الفاء أي جماعة الامام محمد (الحنيد) بضم الحيم وفتح النون سيد الصوفية علما
 وعلماء وكان على مذهب أبي ثور صاحب الامام الشافعي رضى الله تعالى عنهم ومنافبه أيضاً مشهورة فلا تظلم أيضاً بذكرها
 (دن) بكسر فسكون أي تدين وتقرب الى الله سبحانه وتعالى بجمعهم فانهم أي الجنيد وأصحابه (طريقهم مرضيه) (قوية)
 أي مستقيمة على وفق السنة المحمدية (لاهاها) أي طريق الجنيد (مزية) أي فضيلة على من سواهم من الصوفية (وجاهد) أي
 منكرو مشروعية الحكم الشرعي (المعلوم) من الدين (بالضرورة) بحيث يعرفه الخواص والعوام بكل البيع وحرمة الربا جاء
 بكفر وانتهى) أي قصد (غروره) وقتله) أي جاحد المأمور بالضرورة ان لم يقبل (للكفر بالهدى) فلا يغسل ولا يصلى عليه ولا يدفن
 بين المسلمين (وذلك) أي القتل للكفر (الجزء المارند) عن دين الاسلام بعد تقرر له الذي لم يقبل (كذا) أي جاحد المعلوم
 بالضرورة في قتله للكفر لا للهدى (من) بفتح فسكون أي الذي (استحل نحو الخمر) في الاسكارا وبين نحو الخمر بقوله (مما) أي
 الذي (امتناعه) أي تعزيره (شهير) بفتح فسكون أي مشهور (الامر) بين المسلمين (والنص) من القرآن العزيز والحديث
 (ان) بكسر فسكون (أوههم) أي ادخل في الوهم معنى (غير) المعنى (اللائق) أي الجائز في حق الله سبحانه وتعالى أو في حق
 رسله أو ملائكتهم عليهم الصلاة والسلام وصلة اللائق (بالله) سبحانه وتعالى وذلك (كالتشبيه) لله سبحانه وتعالى (باللائق)
 وخبر النص الخ (قاصره) أي النص (عن ظاهره اجماعاً) أي باجماع السلف والخلف على وجوب صرفه عن ظاهره واقطع
 عن (صفحة حله على المعنى الظاهر منه) (الممتنع) صلة (الاطماعا) بفتح الميم وجمع طمع (وما) أي النص الموهوم غير اللائق الذي
 (له) وبين ما بقوله (من ذلك) أي النص الموهوم الخ ومبتهله (ناويل فقط) أي واحد وخبر ما جملة (نعين) بفتحات متعلا
 (الجل للنص) عليه أي التأويل الواحد (وانضط) أي انحصر المراد في ذلك التأويل وذلك الذي له تأويل واحد (كامل) بكسر
 فسكون قول الله سبحانه وتعالى (وهو) أي الله سبحانه وتعالى (مهمك) أي ما كتم (فاول) بفتح الميم وكسر الواو متغلا قوله سبحانه
 وتعالى (وهو مهمك) (تعلق) (العلم) الله سبحانه وتعالى بالمخوفين أي بما كانوا (وتتعلق) (الرمي) أي الحفظ من الله سبحانه وتعالى لم

(ولا تطول) بضم ففتح فكسر منقلبا وأول بالعلم والوعي (اذ) بكسر فسكون حرف تعليل (لا تصح ههنا) أى في هذه الآية (المصاحبة) من الله سبحانه وتعالى للخلق (بالذات) لله سبحانه وتعالى لاستزادها الجسمية والاستقرار في مكان والانعصار وكها محالة في حقه سبحانه وتعالى قال سيدي على الموصفي في مختصر الرسالة القشيرية وسئل الجنيدي عن معنى مع فقال مع على معنيين مع الاندباء بالنصر والكالأة قال الله تعالى انني معكم أجمع وأرى ومع العامة بالعلم والاحاطة قال الله تعالى ما يكون من نجوى ثلاثة الا هو رابعهم ولا خمسة الا هو سادسهم فقال له السائل مثلك يا جنيد يصلح بالالامة على ربهم اه قال الاستاذ الشعراي في اليواقيت فان قلت فهل هو تعالى معناني جميع هذه المواطن بالذات أو بالصفات كالعلم بنا والرؤية لنا والسماع لكالامنا فالجواب كما قاله الشيخ العارف بالله تعالى تقي الدين بن أبي منصور في رسالته انه لا يجوز ان يطلق على الذات العلية معية كما انه لا يجوز ان يطلق عليها استواء على العرش وذلك لانهم يردلنا نصريح بذلك في كتاب ولا سنة فلا نقول على الله مالم نعلم اه قال العارف الشعراي قات وهذه المسئلة من المعضلات لاختلاف السلف فيها قديما وحديثا ولكن من يقول ان المعية راجعة للصفات للذات اكمل في الادب عن يقول انه تعالى معنا بذاته وصفاته وان كانت الصفة الالهية لا تفارق الموصوف وقد وقع في هذه المسئلة عقد مجلس في الجامع الازهر في سنة خمس وتسعمائة بين الشيخ بدر الدين العلائي الحنفي وبين الشيخ ابراهيم المواهي الساذي وصنف الشيخ ابراهيم فيها رسالة وأنا اذكر كلال عيونها بخطيبها علما فاقول والله التوفيق ومن خطه نقلت قال الشيخ بدر الدين العلائي الحنفي والشيخ زكريا الشيخ برهان الدين بن أبي شريف وجاعة الله معنا باسمائه وصفاته لا بذاته فقال الشيخ ابراهيم بل هو معنا بذاته وصفاته فقالوا له ما الدليل على ذلك فقال قوله تعالى والله معكم وقوله وهو معكم ومعلوم ان الله علم على الذات فيجب اعتقاد المعية الذاتية ذوا وعقلا لنبوتهم انتقلا وعقلا لقالوا له اوضح لنا ذلك فقال حقيقة المعية مصاحبة شيء لا خرساء كانا واجبين كذات الله تعالى مع صفاته أو جازئين كالانسان مع مثله أو واجبا جازئا وهو معية الله تعالى تطلقه بذاته وصفاته المفهومة من قوله تعالى والله معكم وان الله مع المحسنين ان الله مع الصابرين وذلك لما قدمناه من ان مدلول الاسم الكريم الله انما هو الذات الملازمة لها الصفات المتعينة لتعاقبها بجميع الممكنات وليست كمعية مخبرين لعدم محالته تعالى تطلقه الموصوفين بالجسمية المفتقرة للوازنها الضرورية كالحلول في الجهة الابنية الزمانية والمكانية فتعال معية تعالى عن الشبهة والنظير لكاله تعالى وارتفاعه عن صفات خلقه ليس كمثل شيء وهو السميع البصير قال ولهذا ذكرنا ارتفاع القول بلزوم الحلول في جنس الكائنات على القول بعمية الذات مع انه لا يلزم من معية الصفات دون الذات انفكاك الذات عن الصفات ولا بعدها وتخيرها وسائر لوازمها وحينئذ فيلزم من معية الصفات شيء معية الذات له وعكسه لا يلزم من معية الصفات معية الذات لانها لا يمكن ان يكون في ذلك الممكن بالعلم فقط الان كانت صفاته تنفك عن ذاته كما هو صفة علم الخلق لا علم الحق اه على انه يلزم من القول بان الله تعالى معنا بالعلم فقط دون الذات استقلال الصفات بنفسها دون الذات وذلك غير معقول فقالوا فهل وافقك أخذ غير الغزنوي في ذلك فقال نعم ذكر شيخ الاسلام ابن اللبان رحمه الله في قوله تعالى ونحن اقرب اليه منك ولكن لا تبصرون ان في هذه الآية دليلا على اقربيته تعالى من عبده قربا حقيقيا كايقل بذاته لتعاليه عن المكان اذ لو كان المراد بقربه تعالى من عبده قرب به بالعلم أو القدرة أو التدبير مشالا لقال ولكن لا تعلمون ونحوه فلما قال ولكن لا تبصرون دل على ان المراد به القرب الحقيقي المدرك بالبصر لو كشف الله عن بصرنا فان من المعلوم ان البصر لا يتعلق لا ذراكه بالصفات المعنوية وانما يتعلق بالحقائق المرئية وكذلك القول في قوله تعالى ونحن اقرب اليه من جبل الوريد هو يدل ايضا على ما قلناه لان اقل من يدل على الاشتراك في اسم القرب وان اختلف الكيف والاشتراك بين قرب الصفات وقرب جبل الوريد لان قرب الصفات معنوي وقرب جبل الوريد حسي في نسبة اقربيته تعالى الى الانسان من جبل الوريد الذي هو حقيقي دليل على ان قربه تعالى حقيقي أي بالذات اللازم لها الصفات قال الشيخ ابراهيم وبما قررناه لكم انتقي ان يكون المراد بقربه تعالى من عبده صفاته دون ذاته وان الحق الصريح هو قربه بمثل الذات ايضا اذ الصفات لا تنقل مجردة عن الذات المتعالي كما هي فقال له العلائي فما قولكم في قوله تعالى وهو معكم أينما كنتم فانه يوهن ان الله تعالى

في مكان فقال المسيح ابراهيم لا يلزم من ذلك في حق الله تعالى المكان لان أين في الاشياء انما أطلقت لأغادة معينة الله تعالى
للخاططين في الابن الا لازم لهم الله تعالى كما قدمناه ومع صاحب كل أين بلا أين اه فدخل عليهم الشيخ العارف بالله تعالى
سيدى محمد المنرى الشاذلى شيخ الجلال السيوطى فقال ما جئكم هنا فذكروا له المسئلة فقال تريدون علم هذا الامر ذوقا
أو سمعا قالوا سمعا فقال معية الله تعالى أزلية ليس لها ابتداء وكانت الاشياء كلها انما تبت في علمه أزلية بلا بداية لانها
متعاقبة متعلقات تسبق عليه العدم لاستحالة وجوده الواجب وجوده بغير معلوم واستحالة طرياق تعلقه بالميازيم عليه
من حدوث علمه تعالى به ان لم يكن وكان معيته تعالى أزلية كذلك هي أزلية ليس لها انشاء فهو تعالى معها بعد حدوثها
من العدم عيناً على وفق ما في العلم بقينا وهكذا يكون الحال انما كانت في عوالم بسيطة اوتر كيم او اضافية وتجرىدها من
الازل الى الانهائية فادهش الحاضرين بما قاله فقال لهم اعتقدوا ما قرئتم فيكم في المعية واعقدوه ودعوا ما ينافيه تكفونوا
منزهين مولاكم حق التنزيه ومخلصين لعقولكم من شبهات التشبيه وان اراد أحدكم أن يعرف هذه المسئلة ذوقاً فليسلم
قيادته الى أخرجه عن وظائفه ونيابه وماله وأولاده وأدخله الخلوقة وامنع النوم وكل الشهوات وأنا أضمن له وصوله الى
علم هذه المسئلة ذوقاً وكشفاً قال الشيخ ابراهيم فاختار أحد أن يدخل معه في ذلك العهد ثم قام الشيخ زكريا والشيخ بربان
الدين والجماعة فقبولوا به وانصرفوا اه فتأمل يا أخى في هذا الموضوع وتبده فانك لا تجد في كتاب الان اه (فاعرف
أوجه المناسبة) في التأويل (وما) أى النص الموهوم غير اللائق بالله سبحانه وتعالى الذى (له محامل) أى تأويلات صحيحة
يضع حمله على كل منها (الرأى) أى اجتهد العلماء (اختلاف فيه) أى ماله محامل على ثلاثة مذاهب الاول مذهب السلف
واليه أشار الناظم بقوله (وبالتفويض) لله سبحانه وتعالى في المراد به صلة (فقال السلف) بفتح السين واللام فقاء أى العجاية
والتأويلون وأتباع التابعين وقيل هم من قبل الجسامة والخلف من بعدهم (من بعد تنزيه) لله سبحانه وتعالى
عن المعنى الظاهر منه (وهذا) المذهب (أسلم) من الخطر الذى في حمله على معنى معين لاحتمال انه غير المراد به (والله)
سبحانه وتعالى (بالمعاد) صلة اعلم (منها) أى المحامل صلة المراد (اعلم لذلك) أى كون المراد لا يعلمه الله سبحانه
وتعالى عنه (قال) الامام (مالك) رضى الله سبحانه وتعالى عنه (ان) أى حين (سنلا) أى مالك رضى الله سبحانه وتعالى عنه
(في) شأن (الاستواء) في قول الله سبحانه وتعالى على العرش استوى ومفعول قال الاستواء غير مجهول (والكيف
منه) أى الاستواء (جهلاً) بضم فكسر والايان به واجب والسؤال عنه بدعة وما أرى السائل الاضالاً وأمر بما خرج
وسئل الامام الشافعى رضى الله تعالى عنه عن ذلك فقال آمنت بلا تشبيه وصددت بلا تمثيل وانعمت نفسي في الادراك
وأمسكت عن الخوض فيه كل الامساك وسئل الامام أحمد بن حنبل رضى الله تعالى عنه عن ذلك فقال استوى كما أخبر
لا كما يخبر بالبشر وسئل جعفر بن نصير رضى الله تعالى عنه عن ذلك فقال استوى علمه بكل شئ فليس شئ اقرب اليه
من شئ وسئل ذوالنون المصري رضى الله تعالى عنه عن ذلك فقال الرحمن لم يزل والعرش محدث والعرش بالرحن استوى
وقال جعفر الصادق رضى الله تعالى عنه من زعم ان الله في شئ أو من شئ أو على شئ فقد أشرك ولو كان على شئ لكان
محولاً ولو كان في شئ لكان محصوراً ولو كان من شئ لكان محدثاً قال العارف الشهير فى البواقيت قال الشيخ صفى الدين
ابن أبى منصور فى رسالته يجب اعتقاد ان الله تعالى ما استوى على عرشه الابصفة الرجائية كما يليق بحلاله كما قال تعالى
الرحن على العرش استوى ولا يجوز أن يطلق على الذات العلى انه استوى على العرش وان كانت الصفة لا تتأرق الموصوف
فى جانب الحق تعالى لان ذلك لم يرد لنا التصريح به فى كتاب ولا سنة فلا يجوز لنا أن نقول على الله ما لا نعلم فكانه تعالى
استوى على العرش بصفة الرجائية كذلك العرش وما حواه به استوى واعلم ان غاية العقل فى تنزيه البارى عن كيفية
الاستواء أن يجعل ذلك استواء تدبير كاستوى الملك من البشر على ملكته كما قالوا فى استنادهم قد استوى بشراً والآخر
استواء البشر الذى هو مخلوق من استواء البارى جل وعلا قال العلامة الامير فى حاشية عبد السلام وفى آخر حكم ابن
عطاء الله بامن استوى برحانيته على عرشه فصار العرش غيباً فى رحانيته كما صارت العوالم غيباً فى عرشه فكانه يشير الى
ان معنى الآية الرحمن استوى برحانيته على عرشه بمعنى ان العرش وان كان اكبر الخلوقة وكأها مغيبية فيه هو صغير
بالنسبة لرحمة الله وبقيته فيها كما تنص العوالم فى اجلة لقوله تعالى ورحمتى وسعت كل شئ ويمكن ان هذا المعنى اللطيف هو

المشاركة بقوله صلى الله عليه وسلم ان الله كتب في كتاب فهو عنده فوق العرش ان رحتي غلبت غضبي فيمكن ان يليس المراد حقيقة الكتاب ولو قيل القاهر على العرش استوى لذاب العرش ومافيه وفي اليواقبت انشد الشيخ مجي الدين في الباب الثالث عشر من الفتوحات وأطال في ذلك العرش والله بالرحن محمول * وحاملوه وهذا القول معقول وأي حول لمخلوق ومقدرة * لولاه جابه عقل وتنزيل ثم نقل الشعراني عن أبي طاهر القزويني ان فاعل استوى ضمير الخلق أي بكل وتم بالعرش نظير ثم استوى الى السماء أي توجه خلقه والرحن خير لمخدوف أي هو الرحن فليتأمل اه وقوله ثم نقل الشعراني الخ نص اليواقبت وقد رأيت في كتاب سراج العقول للشيخ أبي طاهر القزويني رحمه الله تعالى كلاما نفيسا في مسئلة الاستواء على العرش وهما أنا لخص لك عيونته فاقول وبالله تعالى التوفيق قال في الباب الثالث من كتابه المذكور في قوله تعالى الرحن على العرش استوى اعلم ان الله تعالى قد خلقنا من الارض في الارض وخلق فوقنا الهواء وخلق من فوق الهواء السموات طباقا فوق طبق وخلق فوق السموات الكرسي وخلق فوق الكرسي العرش العظيم الذي هو اعظم المخلوقات ولم يبلغنا في كتاب ولا سنة ان الله تعالى خلق فوق العرش شيئا وأما ما جاء من ذكر السرادات والثيرفات والانوار فهو من جملة العرش وتوابعه فقولته جل جلاله الرحن على العرش استوى أي استتم خلقه على العرش فلم يخلق خارج العرش شيئا وجميع ما خلق وخلق دنيا وأخرى لا يخرج عن دائرة العرش لانه حاو لجميع الكائنات ومع ذلك فلا رن في مقدوراته ذرة فأنى يكون مستقرهم قال أبو طاهر وأولى ما يفسر القرآن بالقرآن قال تعالى فلما بلغ أشده واستوى أي استتم شبيهه وقال تعالى كنز عرجه فخرج شطاه فأنزله فاستلظ فاستوى على سوة أي استتم ذلك الزرع وقوى واذا حملت الآية أو الحديث وجهها صحبها ما من الاشكال وجب المصير اليه ولكن النفوس تميل الى الخوض في الشبهات وقد اختلف آراء السلف والخلف في معنى آية الاستواء وذكر وفي تفسيرها كل رطب وبابس وضأت الشبهة بذلك حتى أداهم الى التصريح بالتجسيم واقتضى الامر بين الانع الى التكفير والتضليل والضرب والشمس والقنصل والنهب والالاقاب الفاضحة والله تعالى في ذلك سر عيب لا يعلمه الا هو تعالى مع ان الآية عما فقهه موهوم يعزل كاذكرنا ثم قال الشيخ المذكور وايضا ذلك ان الله تعالى ما ذكر الاستواء على العرش في جميع القرآن الابد خلق ذكر السموات والارض وذلك في ستة مواضع في سورة الاعراف ان ربكم الله الذي خلق السموات والارض في ستة أيام ثم استوى على العرش في الثاني في سورة يونس ان ربكم الله الذي خلق السموات والارض في ستة أيام ثم استوى على العرش في الرابع في سورة الفرقان الذي خلق السموات والارض وما بينهما في ستة أيام ثم استوى على العرش في الخامس في سورة السجدة الله الذي خلق السموات والارض وما بينهما في ستة أيام ثم استوى على العرش في السادس في سورة الحديد الذي خلق السموات والارض في ستة أيام ثم استوى على العرش يعلم ما يلج في الارض والمعنى في هذه الآيات كلها ان استوى الخلق على العرش أي استتم خلقه بالعرش فما خلق بعد العرش شيئا كما يقال استقر الملك على الامر الفلاني واستقر الامر على رأى القاضي أي ثبت وهو ما روى عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما انه قال استوى استقر اه وهو معنى استتم واستكمل فان قيل فما قولك في سورة طه الرحن على العرش استوى وفي سورة الفرقان ثم استوى على العرش الرحن فالجواب ان الشبهة انما وقعت فيها من جهة النظم والافاقصة في جميع الآيات واحدة والنظم طرق بحجية في القرآن فاما قوله في طه تنزيلا من خلق الارض والسموات الى الرحن على العرش استوى فان الرحن تفسير وايضا لقوله من أي هذا الخلق هو الرحن ثم قال على العرش استوى أي استوى خلقه وفاعل استوى هو المصدر الذي يدل عليه لفظ خلق ويسمى ذلك بالضمير المستتر وقوع استوى في آخر الآية لان مقاطع هذه السورة على الالف المقصورة واما قوله في سورة الفرقان الذي خلق السموات والارض وما بينهما في ستة أيام ثم استوى على العرش الرحن ففيه تقديم وتأخير في الآية تقديره الذي خلق السموات والارض هو الرحن ثم استوى على العرش فالرحن مبتدأ خبر مقدم عليه وذلك الخبر هو قوله الذي خلق كما تقول الذي جاءك زيد وقوله ثم استوى على العرش اعتراض في الكلام والمعنى كما قلنا استوى خلقه على العرش يعني استتم ثم قال الشيخ أبو طاهر المذكور وهذا كملنا في ملامى ويقول انك أبدعت لآية تفسيرنا خالفا لما قاله جمهور السلف

السلف والخلف وفي محققهم خرق للإجماع وإني والله أعذره في ذلك فإن النزول لما يتلقاه النبي من آياته وشيوعه صعب جدا حقا كان أو باطلا والذي أقوله أن الذي ذكرناه محتمل صحيح وإن سمعنا بعضهم بدعة فكم من بدعة مستحسنة وأطال في ذلك اهـ فتنبه به قال العارف الشعرائي في الكبريت الأحمر نقله ابن العربي فإن قلت فالحكمة في اعلامه تعالى لنا بما استوى على العرش بناء على أن المراد بالعرش مكان مخصوص لجميع الأكراد فالجواب أن الحكمة في ذلك تقرب الطريق على عباده وذلك أنه تعالى لما كان هو الملك العظيم ولا بد للآل من مكان بقصد فيه عباده لحوائجهم وإن كانت ذاته تعالى لا تقبل المكان قطعا اقتضت المرتبة الالهية أن يتحقق عرشا وأن يترك لعباده أناسه تروى عليه له بقصدوه بالعباد وطلب الحوائج فكان ذلك من جملة رتبته لعباده والنزول لعقولهم ولولا ذلك لبقى صاحب العقل حائرا لا يدري أين يتوجه بعباده فان الله تعالى خلق العبد بذاته من أصله فلا يقبل إلا ما كان في جهة ما دام عقله حيا عليه فإذ آمن الله تعالى عليه بالكمال واندرج نور عقله في نور إيمانه تكافأت عنده الجهات في جناب الحق تعالى وعلم وتوحيده أنه تعالى لا يقبل الجهة ولا التميز وإن العبادات كالسجيات في القرب منه تعالى سواء قال له ونحن أقرب اليه من جبل الورد فسلم أن الشرع ما تبع العرف إلا في حق ضعفه العقول رتبة بهم اهـ المذهب الثاني مذهب امام الحرمين وأكثرا الخلف واليه أشار الناظم بقوله (وصار) أي ذهب (للتأويل قوم عينو*) المعنى المراد حال كونه (عيايلى) بالله سبحانه وتعالى حال كونه (راجعا) عندهم (وبنوا) أي القوم المراد من النص الموهوم ما لا يليق به سبحانه وتعالى (إذ) بكسر فسكون حرف تعليل (فسر والوجه) في قول الله سبحانه وتعالى ويبقى وجه ربك قوله سبحانه وتعالى كل شيء هالك إلا وجهه واصله فسروا (بذات و) فسروا (الأيدي) في قول الله سبحانه وتعالى يد الله فوق أيديهم (بقدره و) هـ (ذا) أي التأويل مع بيان المراد فقول أيدي (الامام) للعلمين (أيدي) بفتح المثناة تحت أي قوى (وقوله) أي الله (سبحانه) وتعالى أأنتم (من في السماء) بالتحريك والوزن (معناه بالامر) والنهي (و) (سلطان) أي حكم (سما) أي علا وفيه أن الامر والنهي والحكم راجعة للكمال وهو ليس في السماء كذا ذات الان يقال المراد به المأمور به والنهي عنه والمحكوم به والأقرب أن يقال من في السماء ملائكتهم وكواكبهم (وقس على هذا) التأويل المذكور للوجه واليه ومن في السماء (جميع ما) أي الذي (أشتهه*) أي خفي وأشكل ظاهره حال كونه (في الذكر) بكسر فسكون أي القرآن العزيز (و) في (الحديث) الصحيح كقوله سبحانه وتعالى وجاء ربك وقوله سبحانه وتعالى ويأتهم الله وقوله صلى الله عليه وسلم ينزل ربنا كل ليلة إلى السماء الدنيا حين يبقى ثلث الليل الأخير ويقول من يدعوني فأستجب له من دعائي فأعطيته من يستغفرني فأغفر له وقوله صلى الله عليه وسلم فيأتهم الله في صورته وقوله صلى الله عليه وسلم إن الله يجعل السماء على أصبع والارض على أصبع وقوله صلى الله عليه وسلم لا تزال النار باقية فيها وتقول هل من مزيد حتى يضع رب العالمين أوروب العزة في أقدامه فتقول قط قط أو قلاني قطني وقوله صلى الله عليه وسلم أناني الليلة ربى فوضع يده بين كفتي فوجدت بردا نامله بين يدي أو كما قال فقوله وجاء ربك السلف يقولون المراد بجي لانعلمه والخلف يقولون المراد بربك أو أمره الشامل للعذاب وقوله ويأتهم الله السلف يقولون المراد بانيان لانعلمه والخلف يقولون المراد بانيان ملائكة من قبله تعالى وقوله صلى الله عليه وسلم ينزل ربنا الخ السلف يقولون المراد بزول لانعلمه والخلف يقولون المراد ينزل ملائكة ربنا فيقول عن الله وفي المن أن الغالب أن الموصوب الالهى ينصب من الثلث الآخر وتارة ينصب من أول النصف الثاني الآية الجمعة فانه ينصب من غروب الشمس الى خروج الامام من صلاة الصبح كافي مسلم وقوله صلى الله عليه وسلم فيأتهم الله في صورته السلف يقولون المراد بانيان بصورة لانعلمه ما الله تعالى والخلف يقولون المراد بانيان التجلي وبالصورة الالهية أي تجلي عليهم بصفته من علم وحياة وقدره الخ وهذا في ثاني رتبة عند الكشف عن الساق الذي يريد المناقاة السجود مع المؤمنين فيه فيعبدوا ظهوره كالطابق وأولا يدخل الله عليهم غلظاني رؤيتهم لظاهره بآياتهم فيقول المؤمنون استربنا وهو معنى ما في الصحيح تجلي لهم على خلاف صورته فعنه يدخل عليهم غلظاني كشفهم والافهم منزلة من ان يتصف بما لا يليق وكشف الساق عنه والخلف رفع الجباب والساق يفوضون وصدر الحديث بنادى اذا كان يوم القيامة لتلزم كل أمة معبودها أي ليكبكبوا معهم في النار فتقول هذه الامة هذا ما كنا حتى يأنبنا ربنا فيأفهمهم الخ انظر شرح البخاري أفاده العلامة الامير وقوله صلى الله عليه وسلم ان الله يجعل

السماء الخ السلف يقولون المراد جعل لا يعلمه الا الله تعالى وأصابع كذلك والخلف يقولون المراد بالجعل الجبل والمراد بالاصبعين القدرة والارادة أى ان القدرة والارادة حاملتان للسماء والارضين وقوله صلى الله عليه وسلم لا تزال النار الخ السلف يقولون المراد له قدم لا تعلمه والخلف يقولون المراد بالقدم التجلي بصفة الجلال والنظر بعين العظمة وقيل المراد بالقدم قوم قدمهم الى النار كان المسلمين قدمهم الى الجنة كما قال سبحانه وتعالى لهم قدم صدق وقوله صلى الله عليه وسلم أتاني اليليلة ربي الخ السلف يقولون المراد انبياؤه ويدوانا مل لا يعلمها الا الله تعالى والخلف يقولون المراد بقوله أتاني ربي أتاني احسان من ربي والمراد بقوله فوضع يده بين كفتي تعلق القدرة بانزال المعارف بالقلب والمراد بقوله فوجدت برداً نامله بين يدي هموم اشراق تلك المعارف في الصدر باركانه قال المحقق الاميراطية سأل الشيخ عن الخواص لماذا يقولون ان الله تعالى هو الموهوم الواقع من الشارع ولا يقولون الواقع من الولي مع ان الولي مع ان المادة واحدة في الجملة فقال له لو انصفوا الاولو الواقع من الولي بالاولى لانه معذور بضعفه في احوال الحضرة بخلاف الشارع فانه ذو مقام ممكن اه وقد قدمنا عند الكلام على صفة المخالفة للحوادث جملة شافية في الكلام على بعض آيات وأحاديث تفصل عن المحقق ان كبريان فانظر هاهنا شئت (وادر) أى اعرف (المرتبة) في التأويل وترك الناظم رحمه الله تعالى مذهبا ثالثا للامام انه عظم أى حنيفة والامام أى الحسن الاشعري رضى الله تعالى عنه ما هو وحمل ذلك على صفات لله تعالى تليق بجلاله لانعلم كنهها وتسمى صفات سمعية وعبرة الامام السنوسي في شرحه على مقدماته وتقليد مجرذوا هو الكتاب والسنة بدعة زردية كأخذ الجسمية الجسمية من ظاهر قوله تعالى لما خلقت بيدي ونحوه والاختصاص بجهة فوق بطريق التحيز وعبارة الفراغ باختصاص الاجسام من قوله تعالى على العرش استوى وقوله تعالى يخافون ربهم من فوقهم ونحو ذلك وأخذهم أيضا بالجسمية والجهة والانتقال بالحركة والسكون من قوله صلى الله عليه وسلم ينزل ربنا الى السماء الدنيا اذا كان الثلث الاخير من الليل ومشكلات الكتاب والسنة كثيرة جدا وقد صنف العلماء في جمعها والكلام عليها تصانيف والضابط الجلي في جمعها ان كل مشكل منها مستحيل الظاهر فانه ينظر فيه فان كان لا يقبل من التأويل لا معنى واحدا وجب ان يحمل عليه كقوله تعالى وهو معكم أينما كنتم فان الغيبة بالتحيز والحلول بالمكان مستحيلة على المولى تبارك وتعالى لانها من صفات الاجسام فتعين صرف الكلام عن ظاهره ولا يقبل هنا التأويل ولا واحد ادل عليه السياق وهو العلية بالا حاطة علما وسما وبصرا وان كان يقبل من التأويل أكثر من معنى واحد كقوله تعالى تجري ابيضاء وقوله جل وعلا لما خلقت بيدي وقوله تعالى على العرش استوى ونحوه فقد اختلف العلماء في ذلك على ثلاث مذاهب الاول وجوب نفوذ معنى ذلك الى الله تعالى بعد القطع بالتزبه عن الظاهر المستحيل وهو مذهب السلف ولهذا المسأل السائل الامام مالك بن أنس رضى الله تعالى عنه عن قوله تعالى على العرش استوى قال في جوابه الاستواء معلوم والكيف مجهول والإيمان به واجب والسؤال عن هذا بدعة وأمر بانخراج السائل يعنى رضى الله تعالى عنه ان الكيف أى كيفية فهم الامة بجملة ما على معنى مجهول ويعنى رضى الله تعالى عنه ان الاستواء معلوم من لغة العرب محامله المجازية التي تصح في حق الله تعالى والمراد فى الآيات منه عالم فاعلم مجهول لناو يعنى أن السؤال عن تعيين مالم يرد فيه نص عن الشارع بتعيينه بدعة وصاحب البدعة رجل سوء يجب مجانبته واخراجه من مجالس العلم لتلايدخل على المسلمين فتنة بسبب اظهار بدعته المذهب الثاني جواز تعيين التأويل للمشكل وينرجع على غيره مما لا يصح بدلالة السياق أو كثرة استعمال العرب لفظ المشكل فيه فتحمل العين على العلم أو البصر والحفظ وتحمل اليد على القدرة أو النعمة ويحمل الاستواء على القهر وهذا مذهب امام الحرمين وجماعة كثيرة من العلماء المذهب الثالث حمل تلك المشكلات على انبث صفات لله تعالى تليق بجلاله وجماله لا تعرف كنهها وهذا مذهب شيخ أهل السنة الشيخ أبى الحسن الاشعري رحمه الله تعالى ورضى الله عنه قلت والظاهر ان من احتاط وعبر فيما يذكره من تأويل لذلك المشكل بلفظ الاحتمال فيقول لا يحمل ان يكون المراد من الآية والحديث كذا فقد سلم من التجاسر وسوء الادب بالجزم بتعيين مالم يقم الدليل القطعي على تعيينه والله تعالى أعلم انتهت (والذنب مقسوم الى الكبيرة) وهى كما قاله الامام ابن الصلاح كل ذنب كبر كبير يصح معه ان يطلق عليه اسم الكبيرة ولا تنصرف في عددها أمارات منها ايجاب الحدومنها الا بعد ادلتها بالعقاب ومنها ان فاعلها بوصف باعسق ومنها الامن كمن الله سبحانه وتعالى السارق ومثل الناظم رحمه الله تعالى لها فقال (كأعذف والقول) العبد العدوان

العبد وان كبر الكفار الشرك بالله تعالى ثم قتل النفس التي حرم الله قتلها الابالحق ومساواه ما منها كانوا والواطا وعقوق الوالدين والنصر والقتل والفرار يوم الزحف وكل الربا وغيرها مختلف أمره باختلاف الاحوال والافساد المترتبة عليه فيقال لكل واحدة منه هي من اكبر الكفار وان جاع في موضع انهم اكبر الكفار كان المراد منه انها من اكبر الكفار قاله الامام النووي ومن اكبرها ايضا الكذب على رسول الله صلى الله عليه وسلم بل قال الشيخ أبو محمد الجويني تعمد الكذب عليه صلى الله عليه وسلم كفر (ولاصغيره) وهي كل ما خرج عن حد الكبيرة وضابطها في تنبيهها * الاول * ما ذكره الناظم من القسام الذنب اليه ما مذهب جهور اهل السنة رضي الله تعالى عنهم خلافا لرجحة حيث ذهبوا الى ان الذنوب كلها صغائر ولا تضر من تكبها اذ ائتمت على الاسلام قال شاعرهم مت مسلمان من الذنوب فلا تخف * حاشا الهيم ان يرى منكيدا لورام ان يصليك نار جهنم * ما كان ألهم قلبك التوحيد * وخلافا للخواارج حيث ذهبوا الى انها كلها كبائر وان كل كبيرة كفر وخلافا لمن ذهب الى انها كلها كبائر نظرا لعظمة الله سبحانه وتعالى الذي عصى به اولئك لا يكفر من تكبها الا بما هو كفر منها كالسجود لله - منهم ورى المصحف في القدر وسب الله تعالى أو انبى أو لاك مجمع على نبوته وملاكميته ونحو ذلك في الثاني * تعطى الصغيرة حكم الكبيرة لا يصرار عليها وهو معاودة الذنب مع نية العود اليه عند الفعل فان عاوده من غير هالم يكن اصرار على الاصح وقيل هو تكرره سواء عزم على العود اليه أم لا وبالتهاون أي الاستخفاف وعدم المبالاة بها وبالفرح والافتخار به وصدورها من عالم يقتدى به (وهي) أي الصغيرة (بالاجتناب للكبار) * ال الجنس فيصدق بالاجتناب البعض وقيل لا بد ان تجتنب جميع الكبائر والظاهر عليه ان المراد اجتنبها في زمن أي فيه بالصغار لا في جميع الأزمنة أفاده العلامة الامير والعلامة الشنوافي في حاشيتهم ما على عبد السلام والمراد اجتنابها ما مابع التوبة منها بعد فعلها لا ما يخص عدم ارتكابها بالمرة بخلاف التماس بها من غيرة (مغفورة) أي مغفورها وغير مؤخذ بها ما مابع التوبة منها بعد فعلها لا ما يخص بقائها في الحقيقة وما مجبها من صف الملائكة (من عالم السرائر) سبحانه وتعالى اذا كان ذلك الاجتناب خوفا من الله تعالى بخلاف ما اذا كان خوفا على المرض أو على المال أو غير ذلك من أغراض النفس فلا تكفر الصغائر به وعلى غيرهما بالاجتناب الكبار فقال (في الكتاب) أي القرآن العزيز صلة (قال) الله سبحانه وتعالى (ان تجتنبوا) * كبائر ما تنهون عنه تكفر عنكم سيئاتكم أي الصغائر (والعفو منه) أي الله سبحانه وتعالى عن الذنوب غير الشرك (يرتجيه) أي العفو (الذنب) قال الله سبحانه وتعالى ورحمتي وسعت كل شيء وقال الله سبحانه وتعالى يا عبادي الذين أسرفوا على أنفسهم لا تقنطوا من رحمة الله ان الله يغفر الذنوب جميعا (والله) سبحانه وتعالى (لا يغفر ان يشرك به * ويغفر الدون) من الاشراك به (اذا شاء) بالقصر لا لوزن مغفرته (فانتهى) أي تنقظ لما قلته ولا تفرط فيه (وجاء ناعن ما غ) أي معطى (العاطيا) * أي رسول الله صلى الله عليه وسلم (تكفير ج البيت) أي السكينة المشرفة (للخطايا) جمع خطيئة والخطيئة الذنب كما في القاموس (كذلك) أي حج البيت في تكفير الخطايا العمرة والقيام * أي الصلاة بالليل والناس نيام (والطهر) أي الوضوء والغسل (والصلاة) أي الصلاة (والصيام) كذلك (وغيرها) أي المذكورات من العبادات كالصدقة وقراءة القرآن والذكر وكثرة الخطا الى المساجد وانتظار الصلاة بعد الصلاة قال صلى الله عليه وسلم من حج هذا البيت فلم يرفث ولم يفسق خرج من ذنوبه كيوم ولدته أمه وقال صلى الله عليه وسلم العمرة الى العمرة كفارة لما بينهما وقال صلى الله عليه وسلم ان من الذنوب ذنوبا لا يكفرها الا الوقوف بعرفة وقال صلى الله عليه وسلم أعظم الناس ذنبان وقف بعرفة فظن ان الله يغفر له وهو أول يوم في الدنيا وقال صلى الله عليه وسلم عليكم بقيام الليل فانه ذاب الصالحين قبلكم وقربة الى الله تعالى ومنهامة عن الاثم وتكفير لسيئات ومطردة للاداء عن الجسد وقال صلى الله عليه وسلم من توضأ فأحسن الوضوء خرجت خطاياه من جسده حتى تخرج من تحت أظفاره واه مسلم وقال صلى الله عليه وسلم اذا توضأ العبد المسلم فغسل وجهه يخرج من وجهه كل خطيئة نظر اليها بعينه مع الماء فاذا غسل رجليه خرج كل خطيئة مشتهر رجليه حتى يخرج قيام من الذنوب وقال صلى الله عليه وسلم اذا توضأ أحدكم خرجت ذنوبه من سمعه وبصره ويديه ورجليه فان تقدم مغفر له ومن مات على الوضوء مات شهيدا وقال صلى الله عليه وسلم من بات طاهرا بات معه في شعاره ملائكة يستغفرونه يقول اللهم اغفر له فلان فانه بات طاهرا وقال صلى الله عليه وسلم ان المؤمن اذا قام وامتلأ أمر الله تعالى واغتسل من جنبه غير محرمه في كل طهارة تقطر من شعره يتخلى الله منها ما لا يكاسبه الله تعالى الى يوم

القيامه ويكون ذلك في حقيقته الى يوم القيامة وجاء انها تقع بايدي الملائكة فتتمسح بهم انبركها هذا العبد الممثل لامر بية
وقال صلى الله عليه وسلم ما من عبد يؤدي الصلوات الخمس ويه يوم رمضان ويحنتب الكبائر السبع الا فتحت له غنائه ابواب
الجنة يوم القيامة حتى انهم التفتق اى يضرب بعضهم بعضا من خساوها فلا يدخلها احد حتى يدخلها والسمع است بقيد بل
غيرها كذلك والمراد بالمواقف السبع وهى الشرك بالله والصبر وقتل النفس بغير حق وأكل مال اليتيم وأكل الزبا
والتولى يوم الزحف ونفذ المحسنات الغفالات وقال صلى الله عليه وسلم الصلوات الخمس والجمعة الى الجمعة ورمضان الى
رمضان مكفرات لما بينهن اذا اجتنبت الكبائر وقال صلى الله عليه وسلم انما مثل الصلاة كمثل نهر عذب غمر بباب أحدكم
يقحم فيه كل يوم خمس مرات فثارون هل يبقى ذلك من درنه شيا قالوا لا قال فان الصلوات الخمس تذهب الذنوب كما يذهب
الماء الدرن وقال صلى الله عليه وسلم ألا أدلكم على ما يعو الله به الخطايا ويرفع به الدرجات استيعاغ الوضوء عند المكاره وكثرة
الخطا الى المساجد وانتظار الصلاة بعد الصلاة فذلكم الرباط وقال صلى الله عليه وسلم ما من مسلم يسجد لله سجدة الا رفعه الله
بها درجة وحط عنه بها خطيئة وقال صلى الله عليه وسلم ان العبد اذا قام يصلي أتى بدنو به فوضعه على رأسه أو على عاتقه فكلما
ركع أو سجد تساقطت حتى لا يبقى منها شيء ان شاء الله تعالى وقال صلى الله عليه وسلم من صام رمضان ايمانا واحتسابا غفر له
ما تقدم من ذنبه وفي رواية وما تأخر وقال صلى الله عليه وسلم من قام رمضان ايمانا واحتسابا غفر له ما تقدم من ذنبه وقسروا
قيامه بصلاة التراويح وقال صلى الله عليه وسلم من قام ليلة القدر ايمانا واحتسابا غفر له ما تقدم من ذنبه والاحاديث
الواردة في صيام غير رمضان كيوم عرفة وتاسوعاء وعاشوراء وغير ذلك كثيرة فلا نطيل بذكرها (وهو) أى الذى جاءنا من
ما غرنا من تكفير الخ (على الخصوص) * للصائت صلاة (يجعل) يضم فسكون ففتح (للتوفيق للنصوص) التى جاءت
عنه صلى الله عليه وسلم ايضا ان الكبائر لا تكفرها الا التوبة أو عفو الله سبحانه وتعالى قال ابن جرير فى كتابه اتخاف أهل
الاسلام بخصوصيات الصيام ^{في تمة} فيما يتعلق بتكفير رمضان و ليلة القدر و شرط ذلك وما يتعلق به روى الشيخان من
قام رمضان ايمانا واحتسابا غفر له ما تقدم من ذنبه وما تأخر وروى ايضا من قام رمضان ايمانا واحتسابا غفر له ما تقدم من
ذنبه ومن قام ليلة القدر غفر له ما تقدم من ذنبه والنسائي من صام رمضان ايمانا واحتسابا غفر له ما تقدم من ذنبه وما تأخر
وسبق فى قيام ليلة القدر مثل ذلك أى انه يغفر له ما تقدم من ذنبه وما تأخر و شرط لتكفير الصوم ان يقترن بالتحفظ عما
ينبغي ان يحفظ منه كما أفهمه خبر أحمد وابن حبان فى صحيحه من قام رمضان ف عرف حدوده وتحفظ مما ينبغي ان يحفظ منه
كفر ذلك ما قبله ثم الجمهور على ان المكفر هو الصائت وبؤيده خبر مسلم الصلوات الخمس والجمعة الى الجمعة ورمضان الى
رمضان مكفرات لما بينهن ما اجتنبت الكبائر وفى معناه قولان أحدهما ان تكفير هذه الاعمال مشروط باجتناب
الكبائر فمن لم يجتنبهن لم تكفر له هذه الاعمال صغيرة ولا كبيرة ^{ثانيهما} ان هذه الفرائض تكفر الصائت وان ارتكب
الكبائر ولا تكفر الكبائر بحال وقال ابن المنذر فى قيام ليلة القدر انه يرجح به مغفرة الكبائر ايضا وقال غيره مثل ذلك فى
الصيام والجمهور على ان الكبائر لا بد لها من توبة اه وقال أيضا فى شرحه على الاربعين النووية بعد قوله صلى الله عليه وسلم
وأنتع السيئة الحسننة تحمها مانه أى اتبع السيئة الحسننة الصغيرة الحسننة تحمها كما قال تعالى ان الحسنات يذهبن السيئات فاذا
وقعت منك سيئة صغيرة وأنتع بحسننة أى عمل صالح من نحو صلاة أو صدقة أو فقرة قرآن أو ذكر كما بابايات الصالحات
سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله أكبر بحمت هذه الحسننة السيئة الصغيرة اما الكبيرة فلا يعفو الله الا التوبة بشرطها
وحينئذ يصح أن يراد بالسيئة الكبيرة أيضا بالحسننة التوبة منها ثم ظاهر النصوص ان التوبة المحصنة بشرطها تكفر
الذنوب قطعاً كما يقطع بقول اسلام الكافر قيل وكلام ابن عبد البر يدل على انه اجماع أى ومع تسلم ذلك فالارجح انه غنى كما
دلت عليه نصوص أخر لكن لقوة ذلك الظن أجرى مجرى القطع فى النصوص الاخر ثم ان العلماء اختلفوا فى مسئلتين
المسئلة الاولى هى ان الاعمال الصالحة لا تكفر غير الصائت على الأصح بل المجمع عليه على ما قاله بن عبد البر واما الكبائر فلا بد لها
من التوبة لاجتماعهم على انها فرض و يلزم من تكفير الكبائر بضو الوضوء والصلاة بطلان فرضية التوبة وبؤيده حديث
العصيين الصلوات الخمس والجمعة الى الجمعة ورمضان الى رمضان مكفرات لما بينهن ما اجتنبت الكبائر حكى ابن عطية
عن جمهور أهل السنة ان معناه ان اجتناب الكبائر شرط لتكفير هذه الفرائض للصائت فان لم تجتنب لم تكفر شيا بالكلية

وعن الخذاق انها تنكفر الصغائر ما لم يصبر عليها سواء فعل الكبائر أم لا ولا تنكفر شيئا من الكبائر روى مسلم ما من امرء مسلم
تخصره صلاة مكتوبة فيحسن وضوءه أو خشوعه أو ركوعه إلا كانت كفارة لما قبلها من الذنوب ما لم يأت كبيرة وذلك
الدهر كله والاخاديش معنى ذلك كثيرة وقيل ان الاعمال الصالحة تنكفر الكبائر وعن قال به ابن خزم لكن أطال ابن عبد البر في
الرد عليه ورده بعضهم بأنه ان أراد أن يأتى بالاعمال وهو مصر على الكبائر تنكفر له الكبائر قطعا فهو باطل قطعا معلوم
بطلانه من الدين بالضرورة وان أراد أن يأتى من لم يصبر عليها وحافظ على الفرائض من غير توبة ولا ندم كفرت بذلك فهو محتمل
لظواهر آية ان تجتنبوا كبائر ما تنهون عنه تنكفر عنكم سيئاتكم أى ما سلف منكم من سيئاتكم من غير أن يكون ذلك فالصحيح قول
الجمهور ان الكبائر لا تنكفر بدون التوبة نعم إقامة الحد بعبادة كفارة كما مرح به حديث مسلم أى بالنسبة لذات الذنوب أما
بالنسبة لترك التوبة منه فلا ينكفره الحد لأنه معصية أخرى وعليه يحمل قول جمع ان إقامته أنشئت كفارة بالتوبة بل لا بد
معها من التوبة وقوله تعالى في المحار بين ذلك لهم غزى في الدنيا ولهم في الآخرة عذاب عظيم لا ينافى ذلك لأنه ذكر عقوبتهم
في الدارين ولا يلزم اجتماعهم أو يؤيد ما تقرره قول بعض المتأخرين ان أراد أن يأتى الكبائر نفي عجز العمل فهو باطل أو أنه قد
يوازن يوم القيامة بينهما وبين بعض الاعمال فنجى الكبيرة بعبادة أباه من العمل ويسقط العمل فلا بد في له ثواب فهذا قد
يقع كادلت عليه أحاديث كحديث البزار والحاكم بنحو يحسنات العبد وسيئاته يوم القيامة فيقتص أو يقتضى بعضهم
بعض فإن بقيت له حسنة وسع له بها في الجنة فظاهره كغيره وقوع المقاصة بين الحسنات والسيئات وينظر إلى ما يفضل
منها وهذاوافق قول من قال ان ربحت سيئاته على حسناته بحسنة واحدة أثبت عليها خاصة وسقط باقي حسناته في مقابلة
سيئاته وقيل أنه يذاب بالجميع وتسقط سيئاته كما لم تكن هذا كله في الكبائر أما الصغائر فأنعم بالعمل مع بقائه ثوابه
كادلت عليه الآيات والأحاديث في المسئلة الثانية في الأصح وجوب التوبة من الصغائر أيضا قال بعض المعتزلة لا يجب وقال
بعض المتأخرين الواجب الاتيان بها أو ببعض المكفرات انتهى وقوله أو ببعض المكفرات أى للصغائر وهي ثلاثة التوبة
والعمل الصالح كالصوم والصلاة واجتناب الكبائر في تنبيهات في الأول في انفقوا على تزينة غفران الصغائر على اجتساب
الكبائر ثم اختلفوا هل هو قطعي واليه ذهب جماعة من الفقهاء والمعتزلة أو ظني واليه ذهب أغلبية الكلام وهو الحق
في الثاني فان قلت اذا كفر بالوضوء لم يجد الصوم ما ينكفره وهكذا قلت الذنوب كالامراض والطاعات كالادوية فكان كل
مرض له دواء لا ينفع فيه غيره كذلك الطاعات مع الذنوب وبدل له حديث ان من الذنوب ذنوب لا ينكفرها صوم ولا صلاة
ولا صيام ولا جهاد وانما ينكفرها السعي على العيال وبعضهم أجاب بما في حاشية العلامة الاميرية على عبد السلام بان المكفرات
علامات فلا مانع من اجتماعها على شيء واحد تدبر في الثالث في هذا كله في الذنوب المتعلقة بحقوق الله تعالى وأما المتعلقة
بحقوق الآدميين فلا بد فيها من المقاصة بان يؤخذ من حسنات الظالم ويعطى للظالم فاذنفت حسنات الظالم طرح عليه
من سيئات المظلوم لكن قد اخرج البزار عن أنس بن مالك مرفوعا من تلى قل هو الله أحد مائة ألف مرة فقد اشترى نفسه من
الله ونادى مناد من قبل الله تعالى في سمواته وفي أرضه ألا ان فلانا عتقني الله فمن له قبله تباعة فليأخذها من الله عز وجل وظاهر
ذلك تنكفير الكبائر بهذا أيضا وهذه هي العاقبة الكبرى ومن جملة مكفرات الكبائر الحج المبرور لحديث الحج المبرور ليس له
جزاء الا الجنة وهو الذي لا يخالفه اثم وقيل هو المقبول الذي تخاص النية فيه لله تعالى فلا ريب ولا يجب فيه من حين احرامه
الى الفراغ منه بالتحلل الثاني وينفق فيه المال الحلال قال بعضهم ومن علامات القبول ان يرجع خبرا مما كان ولا يعاود
المعاصي وعن الحسن البصري رضى الله تعالى عنه في المبرور ان يرجع زاهدا في الدنيا راغبا في الآخرة وقيل هو ما بين فيه
الكلام وأطمع فيه الطعام ومضى في مناسكه ومشاعره ومن جعلتها أيضا للجهاد فقد ورد ان التزوي في البر يكفرها الا التبعات
وفي البصر يكفرها حتى التبعات (وذو) أى صاحب معصية (كبيرة) كالزنا (عليه) أى ذى الكبيرة (التوبة) منها وهي اثم
مطلق الرجوع وشرب ما جاع أركان ثلاثة أولها الإقلاع عنها وثانيها الندم عليه الوجه الله تعالى فلا تصح توبة من لم يندم أصلا
أو ندم لمصيبة نزلت به لا لوجه الله تعالى وثالثها العزم على عدم الرجوع إليها فلا تصح توبة من لم يعزم على عدم الرجوع
إليها هذا هو المشهور وروى عن الامام ابن العربي في هذا الركن فقال يكفي الندم ولا يشترط العزم على عدم الرجوع إليها بل
التقوى بأحسن ويحتمل الاعتناء بوقوع كافي توبة آدم عليه الصلاة والسلام أفاده العلامة الاميرية وهي (فرض) واجب

عليه (يقول من فعلها) (و) يجب عليه (اجتناب حوبه) بفتح الحاء المهملة وسكون الواو والكسيرة التي تاء منها وهوركن
من التوبة كما علم مسافره في تنبيهات* الاول* يحمل كون الشرط ثلاثة اذا كانت المعصية لم تتعلق بحق لا أدى فان تعلقت
به فتراد على ما تقدم شرط رابع وهورد الظلامة الى صاحبها وتحويل البراءة منه تفصيل البراءة عند الشافعية واما عندنا معاصر
المالكية فيكفي تفصيل البراءة اجالا وفيه فصحة فان لم يقدر على ذلك بان كان مستغرق الذم فاطلوب منه الاخلاص
وكثرة التضرع الى الله سبحانه وتعالى لعله يفضله برضي عنه خصماءه يوم القيامة في الثاني* يشترط فيها ايضا وقوعها قبل
الغرغرة فان وقعت فيها لا تقبل وقبل طلوع الشمس من مغربها فان وقعت بعده فلا تقبل ايضا لانه يعلق باب التوبة
حينئذ ويسمع له دوى فتمتنع التوبة على من لم يكن تاب قبل ذلك ولا فرق في عدم صحة التوبة في حال الغرغرة عند الاشاعرة
بين الكافر والمؤمن المعاصي واما عند الماتريدية فتصح من المؤمن حالها ولا تضع من الكافر حينئذ وبعضهم يعكس مذهب
الماتريدية وهو بعيد على كل حال في الثالث* وجوب التوبة عينا اتفاق عليه أهل السنة والمعتزلة والخلاف بينهما في دلائل
وجوبها فنعند أهل السنة دليله* في قوله تعالى وتوبوا الى الله جميعا أي المؤمنون وعند المعتزلة دليله* فعلى لادراك
العقل حسنها وكل ما أدرك العقل حسنه فهو واجب وهو موافق على مذهبهم الفاسد من أن الاحكام تابعة للخسنيين والتقيج
العقليين في الرابع* مذهب أهل السنة انه اذا وقع من الشخص ذنب وتاب منه توبة شرعية ثم قدر الله تعالى عليه بعد عوده
فلان تنقض هذه التوبة ولكن يجب عليه أن يجدها لاجل الذنب الذي ارتكبه ثانيا فاضر عندهم الاصرار على المعاصي
بخلاف ما اذا كان كمالا وقع في معصية تاب منها قال الله سبحانه وتعالى ان الله يحب التوابين أي الذين كلما ذنبوا تابوا وقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم التائب من الذنب كمن لا ذنب له ومذهب المعتزلة انتقاضها بعد عوده لان من شروها عنددهم
أن لا يعاود الذنب بعدها وعند الصوفية معاودة بعد التوبة منه أفصح من سبعين ذنبا بالها (وفي قبولها) أي التوبة (لغير
الكافر*) أي من المؤمن المعاصي قبولها (قطعا) أي مقطوعا به (أو) قبولها (ظنا) أي مظنونا (وجهه خلف) بضم الخاء المجهدة
وسكون اللام فناء أي اختلاف بين العلماء (سافر) أي ظاهر فقال امامنا الاشعري رضي الله تعالى عنه مقبولة قطعا
بدليل قطعي كما يدل له قوله تعالى وهو الذي يقبل التوبة عن عباده والدعاء بقبولها عدم الوثوق بشرطها وقال امام الحرمين
والقاضي مقبولة ظنا بدليل ظني لكنه قريب من القطع أن يجمل أن معنى قوله تعالى وهو الذي يقبل التوبة عن عباده انه
يقبلها ان شاء (والكافرون) الثابتون من كفرهم (القول فيه) قبول توبتهم (هم) من الكفر قطعا (ما) ثانية (اختلف*) العلماء
فيه (اقوله) أي الله سبحانه وتعالى قل للذين كفروا ان ينهوا (يفقر لهم ما قد سلف) وهل توبة الكافر نفس اسلامه أولا يدمع
ذلك من الندم على كفره فواجبه امام الحرمين وقال غيره يكفيه ايمانه لانه محي كفره (والنفس) أي الذات العاقلة ولو
بحسب الشأن فيدخل الصغبر والمجنون وتخرج البهيمة فينصرف الشخص فيها بالوجه الشرعي كالذبح وغيره ان كانت له
فان كانت لغيره فهي داخله في المال (والعقل كذا) أي المذكور في وجوب حفظه (المال) المراد به كل ما يحل تملكه
شرعا وان قل وخبر النفس والعقل (وجب* صون) بفتح الصاد المهملة وسكون الواو فنون أي حفظ (لها والعرض) بكسر
العين المهملة وسكون الراء وانحجام الضاد أي موضع المدح والذم من الانسان وهو وصف اعتباري تقويه بالافعال الجيدة
وتزري به الافعال القبيحة يجب صونه (أيضا) أي كما يجب صون النفس والعقل والمال وبفقها وسكون الراء خلاف الطول
وبفقها وفتح الراء مقابل الجوهر وبضمها الجانب والناحية يقال نظرت اليه من عرضي وبؤخذ من عرض الكلام
(والنسب) بفتح النون والسبب المهملة لا اصول يجب حفظه وزيد على هذه الجملة الدين فيجب حفظه بالاولى منها اذ به
صلاح الدنيا والاخرة والمراد بحفظه صيانته عن الكفر وانتهاك حرمة المحرمات ووجوب الواجبات فانتهاك حرمة
المحرمات ان يفعل المحرمات غير مبال بجرمها وانتهاك وجوب الواجبات أن يترك الواجبات غير مبال بوجوبها وحفظ هذه
الستة واجب في جميع الشرائع لشرورها كما أخبر بذلك شرعنا كقوله صلى الله عليه وسلم فان دماءكم وأموالكم وأعراضكم عليكم
حرام الحديث وفي آخره ألا ترجعوا بعدي كفارا يضرب بعضكم رقاب بعض وهذا يرجع لحفظ الاديان كما ان حفظ
الانساب داخل تحت حفظ الاعراض ومن لازم التسكيف بذلك التسكيف بحفظ العقل والله أعلم أفاده عبد السلام قال
الحق الأمير قوله يرجع لحفظ الاديان كانه جل قوله بضرب الخ على انه اذا غير الدين حصل ذلك ويحصل أن المراد لا ترجعوا
كالكفار

كالكفار في الضرب قوله يحفظ العقل ان فات هو شرط وجوب لا يجب تخصيصه له فالت هذا حفظ بعد الحصول انتهى
 في تنبيهات الاول هذه الست تسمى بالكليات الست وانما سميت بذلك لانه يتفرع عنها احكام كثيرة ولازم اوجبت في
 كل ملة فلم يقع في ملة منها فان قيل برده عليه ان شرب الخمر كان جائزا في صدر الاسلام وحى وتكرار النسخ له اوجب بان المراد ان
 المجموع لم يقع في ملة من الملل اوانه باعتباره ما استقر عليه امر ملتنا في الثاني في كده هذه الست الدين لان حفظ غيره وسبيلة
 لحفظه ثم النفس لان قتلها بالي الكفر كان قد تم النسب ثم العقل وبعضهم قدم العقل على النسب والاو لاني لان الزنا
 أشد تعريضا من شرب الخمر ثم المال وفي مرتبة العرض ان لم يؤد الطعن فيه الى قطع نسب فان أدى اليه كان قذف
 زوجته بالزنا وفي ولد هاعنه فهو في مرتبة النسب ومنهم من يقدم العرض على المال قال الامام السنوسي والذي يظهر
 لو قيل به عكسه لان العقوبة المترتبة على أخذ الاموال كافي السرقه و قطع الطريق اعظم من العقوبة المترتبة على
 الخوض في الاعراض كافي القذف وانما لم يرتبها الناظم رحمه الله تعالى على حسب ترتيبها في الآلية كذبة لصحة النظام عليه
 في الثالث لحفظ الدين شرع قتال الكفار الحربيين وغيرهم كاربدين ولحفظ النفس شرع اصاص في النفس والمال
 لانه ربما أدى الى النفس ولحفظ النسب شرع حد الزنا ولحفظ العقل شرع حد شرب الخمر والدية عن اذبه بجناية ولحفظ
 المال شرع حد السرقة وحد قطع الطريق ولحفظ العرض شرع حد القذف والعفيف والتميز برأيه في حد من قذف عفيفا
 ويهذر من قذف غيره (والزرق) أي بكسر الهمزة يعني النبي المروزق حقيقة عند أهل السنة (ما) أي المال الذي (به انتفاع)
 للعبيد بالفعل سواء كان الانتفاع به ظاهرا للبدن كالنار كالأكل والمشرب والملبوس وأباطنا للقلب كالعلوم والمعارف وخرج
 ما ليس فيه انتفاع بالفعل له فاذا ملك شيئا وتمكن من الانتفاع به ولم ينتفع به بالفعل فليس ذلك الشيء رزقا له وانما يكون رزقا
 ان ينتفع به بالفعل وبهذا ظهر قول أكابر أهل السنة ان كل أحد يستوفي رزقه وأنه لا يأكل أحد رزق غيره ولا يأكل غيره
 رزقه وفي الخبر عن ابن مسعود رضي الله تعالى عنه من فروع ان روح القدس نفث في روعي ان عت نفس حتى تستكمل
 رزقها فاتقوا الله واجلوا في الطلب ولا يحمن أحدكم استبطاء الرزق ان يطلبه بمعصية الله تعالى فان الله تعالى لا ينال ما عنده
 الا بطاعته والمراد بروح القدس جبريل عليه الصلاة والسلام أي ان جبريل نفث أي ألقى في روعي بضم الزا أي قال ان
 عت نفس الخ ولا يرد على أهل السنة قوله تعالى وعمار رزقناهم ينفقون فانه يقتضي ان الرزق لا يعتبر به الانتفاع بالفعل
 لان المراد به المعنى اللغوي قاله فيهم ما عطيناهم ينفقون أو المراد به ما هي لكونه رزقا خلا فالجماعة من المائثلة حيث قالوا
 الرزق ماملك انتفع به أم لا ولم عليه ان الشخص قد لا يستوفي رزقه وأنه قد يأكل رزق غيره ويأكل غيره رزقه وكلامهم
 فاسد طر دا هو التساخر في الثبوت بان يقال كل ماملك فهو رزق وعكسه هو التساخر في النفي بان يقال كل ماملك فليس
 برزق اما الاول فلان الله تعالى ماملك لجميع الاشياء ولا يسمى ملكه رزقا اتفاقا ولا لكان الله سبحانه وتعالى مرزوقا واما
 الثاني فلخروج رزق الدواب والعبيد والامعاء عند بعض الائمة كالامام الشافعي رضي الله تعالى عنه فانه يقول لا ملك للعبيد
 والامعاء أصلا وقال الامام مالك رضي الله تعالى عنه لا يكون ملكا غير تام حال كونه (مطلقا) سواء كان حلالا وهو ما نص الله
 سبحانه وتعالى أو رسوله أو أجمع المسلمون على الاباحة تناوله اذ لا ضرورة لاجرة ضرورة اخرج اساغفة الفضة بالخمر واباحة الميتة
 للظطر وأما في القياس الجلي اباحة تناوله بعينه أو جنسه بان لم يثبت ان حرام انتهى من عبد السلام قال العلامة الامير قوله
 اخرج اساغفة الفضة بالخمر أي فلا يوجب ذلك كون الخمر حلالا في ذاته اما عند الضرورة فحلال بل واجب وكذا ما بعده نذر
 اه أو مكر وهو ما نص الله أو رسوله عنه بنحو غير بعيد أو حراما وهو ما نص الله أو رسوله أو أجمع المسلمون على امتناع تناوله
 بعينه أو جنسه أو ما قضى القياس الجلي ذلك أو ورد فيه حد أو تعزير أو وعيد شديد غير موقوف سواء كان تخريبه مفسدة
 ومضرة خفية كالرأب المفسدة ومضرة واضحة كالسم والخمر فأدع عبد السلام قال العلامة الامير قوله كل بافان حرمة
 لانه يؤدي الى الضيق في أحد النقيدين اه (هذا) القول (الذي قد قاله من) أي الذي (حققا) وليس (الرزق) مقصورا على
 الحلال كما هو مذهب المعتزلة بناء على التحسين والتفصيل العقليين (ووجهه باد) أي ظاهر (بالاستدلال) بأدلة عقلية
 وأدلة نقابية وبالماتية اذن الناس من ينتفع بالخمر من مفسدة الى حله قال الشيخ الخطيب في تفسيره بعد قوله تعالى في
 سورة البقرة وعمار رزقناهم ينفقون مانعه الرزق بالكسر في الآية لفظ قال تعالى وتجمعون رزقكم أي حطكم وتضيقكم من

القرآن انكم تكذبون وأما بالغف فهو مصدر بمعنى اعطاء الحظ كما انه بالكسر يكون مصدرا أيضا فكيف به في قوله تعالى ومن
 وزناه منار زقا حسنا وفي العرف اسم لكل ما يتفقه به حتى الولد والرقى والمعتزلة لما استحالوا من الله ان يمكن من الحرام لانه
 تعالى منع من الانتفاع به وأمر بالزجر عنه قالوا الرزق لا يتناول الحرام الا ترى انه تعالى أسند الرزق لها هذا الى نفسه ايدان بانهم
 يشقون الحلال الصريف الطيب وان اتفاق الحرام لا يوجب المدح ودم المشركون على تحريم بعض ما رزقهم الله تعالى بقوله
 تعالى قل ارايت ما أنزل الله لكم من رزق فجاءت منه حراما وحلالا وأجاب أهل السنة عما ذكرنا من الاسناد لاعتظيم والتحريض
 على الانتفاع والذم بقصر ما لم يحرم واختصاص ما رزقهم بالحلال لا يقترب منه وتمسكوا بالشعور الرزق له بما رواه ابن ماجه وغيره
 من حديث صفوان ابن أمية قال كنا عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فجاهه عمرو بن قره فقال يا رسول الله ان الله قد كتب على
 الشقوة فلا ارانى أرزق الا من دفى بكفى فاذا نلى فى الفناء من غير فاحشة فقال لا اذن لك ولا كرامة كذبت أى عدو الله لقد
 رزقك الله حلالا طيبا فاخترت ما حرم الله عليك من رزقه مكان ما أحل الله لك من حلاله وبانه لو لم يكن رزقك لم يكن المتغذى به
 طول عمره فزرقوا وليس كذلك لقوله تعالى وما من دابة فى الارض الا على الله رزقها انتهى رحمه الله تعالى وقوله من دفى
 بضم الدال المهملة وشد الفاء وهو الطائر الذى يضرب عليه فى نحو الافراح والاعياد والمراذنه كان يعنى عليه يجعل (والنصب)
 أى التولية (الامام) النائب عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فى امامة الصلاة والخطة والحكم على جميع الامة (بالشروط)
 المدونة فى كتب الفقه وخبر النصب (فرض) على الكفاية (بشرع) عند أهل السنة خلافا لغير المعتزلة كالحافظ وغيره
 حيث ذهبوا الى انه واجب بالعقل بناء على قاعدتهم الفاسدة وهى التحسين والتفجيع العقليين وانما واجب بالشرع لان
 الشارع أمر بما قامه الحدود وسد الغور وتجهيز الجيوش وذلك لا يتم الا بما رجعون اليه فى أمورهم وقد اجعت الصحابة
 عليه بعد مفارقتهم صلى الله عليه وسلم الدنيا واشتدوا به عن دونه صلى الله عليه وسلم لانه توفى صلى الله عليه وسلم يوم الاثنين عند
 الزوال فشك ذلك اليوم ويلة الثلاثا ودفن صلى الله عليه وسلم فى أخري ليلة الاربعاء وقال أبو بكر رضى الله تعالى عنه ولا بد
 لهذا الامر من يقوم به فانظروا هاهنا أرايتكم رحمكم الله تعالى فقالوا من كل جانب من المسجد صدقت صدقت ولم يقل أحد منهم
 لا حاجة بنا الى امام واجتمع المهاجرون وتنشأ ورون فى شأن الخلافة فقالوا لاى بكر انطلق بنا الى اخواننا الانصار ندخلهم معنا
 فى أمر الخلافة فقال الانصار معنا أمير ومنكم أمير فقال عمر من ثبت له مثل هذه الفضائل التى لاى بكر قال تعالى ثانى اثنين
 اذهبا فى الغار اذ يقول لصاحبه لا تحزن فانتب محبته بذلك وأثبت له معية كعينة نبيه بقوله تعالى ان الله معنا ثم مديده
 فباع أبابكر وابعه الناس ثم أمرهم بجهاز رسول الله صلى الله عليه وسلم فجلسه على وعلمه قصه والعباس وابنه الفضل بعدائه
 وتم واسامة وشقران مولى المصطفى يصبون الماء وأعينهم معصية وكفن فى ثلاثة أثواب بيض قطن ولم يكن فى كنفه قميص
 ولا عمامة وصلوا عليه فرادى يدخل جماعة ويخرج جماعة ودفن فى بيت عائشة رضى الله تعالى عنها (بالهدى) بضم فتح صلة
 (منوط) بفتح فضم أى معاق (والسمع) أى الاستماع والانتقاد باطنا وظاهرا (مفروض على الاعيان) أى كل مكلف لقوله تعالى
 أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولى الأمر منكم وهم العلماء والأمراء وأقوله صلى الله عليه وسلم من أطاع أميرى فقد أطاعنى
 ومن عصى أميرى فقد عصانى وصلة السمع (للامره) أى الامام (فيماسوى العصيان) لله سبحانه وتعالى (اذ) بكسر فسكون
 حرف تعليل (جاء) أى روى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم (لا طاعة للمخلوق فى ذلك) أى العصيان (وفما) أى الامر الذى
 صلة تفت (عنه) أى العصيان بانه صلة يتخلو من (لا يتخلو توقف) فعل أمر من الوقوف وحركة بالكسر للرؤى أى تفت عن اتباع
 أمره فيما لا يتخلو من العصيان (ولا يجوز عزله) أى الامام عن منصب الامامة (اذا طرا) أى تجدد (عليه) أى الامام (فسق)
 (أو) اذ (بغى) بفتح الموحدة والغين المجهة أى ظلم (أو) اذ (اجتار) بجمع أى فجر باطه اراى الكبار قال السراح ابن الاعمش قوله
 ولا يجوز عزله اذ طرا عليه فسق أو بغى أو اجتار بمعنى ان العدالة وان كانت شرطا فى الامام باتفاق اغا ذلك عند اقامته وتوليته
 فان انصف بالفسق قبل توليته لم تجز توليته بلا خلاف وان لم اعله فسق بعد توليته لم تجز عزله عند معظم أهل السنة وهو
 الصحيح لما فى ذلك من ثوران الفتنة وانتشار الفاسد لضعاف مضاعفة ولو بغى على الرعية واجترأ على ارتكاب المعاصى فان
 ذلك لا يجوز عزله ولا الخروج عنه بل يودى اليه ما يجب له من الطاعة فى غير المعصية ويسأل حقه من الله تعالى كما أمر به
 صلى الله عليه وسلم وللشيخ أبى الحسن قول بجواز عزله بفسقه اذا أمكن من غير اراقة الدم وكشف الحرم وهو اختاره امام
 الحرمين

الحرمين (ولا يجوز) (الخروج عنه ولايته) أي الامام في كل حال (الان كفر) * الامام والعياذ بالله تعالى (وحافر البقي)
 (أي الظلم) (هوى) (بفتح الهاء والواو أي سقط) (فيما) أي بغية الذي (حضر) قال الله سبحانه وتعالى ولا يعجز عن المكر السيئ الا باهله
 قال الشارح ابن الاعمش قوله ولا الخروج عنه الان كفر يعني انه كالا يجوز عزله بطر والفسق كذلك لا يجوز الخروج عنه
 ولا هاتنه عند العامة ولا الامر بمخافتهم ولا السعي فيما يفسد عليهم الرعية وتجب نصيحتهم وامرهم ونهيهم عن المنكر
 ما استطاع ويؤدي اليهم ما وجب لهم من الطاعة في غير العصية ويسأل الله تعالى حقه الا ان يخرج من دين الاسلام الى
 الكفر فيجب خلع وعزله وهو قوله وحافر البقي هوى فيما حفر يعني ان حافر المكر والبقي والخدعة للاسلام يسقط فيما
 حفر كما قال تعالى ولا يعجز عن المكر السيئ الا باهله (والانبياء بالقصر للوزن) (أفضل) (الحق) (فالملائكة * يتلون) (الانبياء) (في
 فضل علوا) : يفتح العين المهملة واللام أي الملائكة (أرائكة) : يفتح الهمزة جمع أريكة أي سريره خيمة ولعل المراد الدرجات
 في الجنة والجملة دعاء للملائكة بارتفاع درجات فيها وهذا قول أبي الحسن الاشعري شيخ أهل السنة وأكثر أصحابه المستدلون بان
 الله تعالى قال بعد ذكر جمع من الانبياء وكان فضلاء على العالمين وأمسجد لا آدم ملائكتهم وفي الانبياء من هو أفضل منه وبان
 النفوس البشرية داعية الى الشهوات ففعلتهم عبادة فانت الملائكة وبان أهل الموقف انما يستشفعون بالانبياء لا الملائكة
 أفاده ابن كثيران (وقيل بالمعكس) أي الملائكة أفضل يتلوهم الانبياء وهذا قول المعتزلة وجمع من أصحابنا كالقاضي أبي بكر
 والاستاذ أبي اسحق والحاكم والخبائبي والامام الرازي في العالم واسندوا الى ذلك بان الملائكة مجردون عن الشهوات ورد
 بان وجودها مع قطعها عنهم من باب قوله صلى الله عليه وسلم احب الاعمال الى الله تعالى اجزها بسكون الحاء المهملة وبعد الميم
 زاي أي أشقها وأصعبها الا ترى ان الاقسام ثلاثة مشهورة محضة وهما البهائم وعقل محض وهو الملائكة والانسان مركب
 منهم ما فيها أن غلبة الشهوة تنزله عن البهائم مذكرها بالعدم كما قال تعالى أولئك كالانعام بل هم اضل سبيلا كذلك غلبة العقل
 ترفع عن الملائكة أفاده العلامة الامير (وبعض) من العلماء الاطاحم الماتريدي كالنسفي في عقائده وغيره (فصلا) : يفتح
 الهمز والصاد المهملة منقلة أي جعله أصلا في الاعتقاد فقال رسل البشر أفضل من رسل الملائكة ورسول الملائكة أفضل من
 عوام البشر وعوام البشر أفضل من عوام الملائكة وبعض أهل السنة توقف عن التفضيل بين الانبياء والملائكة أن لم يدل
 دليل قطعي على أحد الأمرين قال العلامة السعدا قاطع في هذه المقامات وقال الامام ابن السبكي ليس تفضيل البشر على
 الملائكة مما يجب اعتقاده وبشر الجليل به والسلامة في السكوت عن هذه المسئلة والدخول في التفضيل بين هذين الصنفين
 الكريهين على الله تعالى من غير دليل قاطع دخول في خطر عظيم وحكم في مكان اسناد الهلاك الحكم فيه قال سيدي علي الاجهوري
 في عقيدته **نقطة** تشتغل على تفضيل خواص البشر على خواص الملائكة وعوامهم على عوامهم

وأنبى الله فضلاء على * من من ملائكة الاله أرسلوا ورسول الملائكة الكرام * فاقوا حقيقة الصالحين الانام
 وصالحوا الناس جميعا فضلاء على * على الملائكة اذ لم يرسوا قال في شرحها حاصله ان الانبياء عليهم الصلاة والسلام سواء
 كانوا رسلين أم غير رسلين أفضل من رسل الملائكة كجبريل وميكائيل والصالحين من الناس غير الانبياء أفضل من الملائكة
 غير الرسل قال النسفي ورسول البشر أفضل من رسل الملائكة ورسول الملائكة أفضل من عامة البشر وعامة البشر أفضل من
 عامة الملائكة اه وعلوهم بالانبياء البشر يدل رسل البشر كما فعلت فكان أولى اذ كلامه يوهم ان انبياء البشر ليسوا أفضل من
 رسل الملائكة وليس كذلك وأجاب بعضهم عن ذلك بان الرسول والنبي عنده أي النسفي وأحدوا رادبعوام البشر الصالحين
 منهم وان لم يكونوا من الصحابة وعمارة البيهقي والاولياء من البشر أفضل من الاولياء من الملائكة قال العلامة ابن أبي شريف
 وفي كلام البيهقي تنبيهه على ان المراد بعوام البشر الصالحين لا الفسقة منهم ومذ كرفي محمل آخر ان المطيعين من البشر أفضل
 من الملائكة أي غير الرسل فقال ابن الهمام الاتقياء من بني آدم كارسل وغيرهم أفضل من الملائكة وخواصهم أفضل من
 خواصهم وعوامهم كالصالحين أفضل من عوامهم ولذا قلت وصالحوا الناس الخ زاما للفسقة من البشر فليسوا أفضل من عوام
 الملائكة كما يظهر من كلام من تقدم وهذا صادق بالمساواة اه وفي ابن كثيران وقد قيل خواص البشر أفضل من خواص
 الملائكة وعوام البشر أفضل من عوامهم ويؤيده حديث المؤمن أكرم على الله من بعض ملائكته ومن الظالمين ما في

نفع الطبيب ان بعض القضاة استدل على تفضيل الملائكة بان الله أجدهم لآدم فنظر بعض الحاضرين الى بعض وقالوا نحن
القاضي فقال أتقولون ان الله أمر الملائكة بالصعود لآدم أمر ابتلاء واختبار قالوا نعم قال أفختبروا وضع العبد بالخضوع
لسيده أم يختبر تواضع السيد بالخضوع لعبده قالوا نعم اختبر تواضع السيد بالخضوع لعبده قال فكذا الملائكة مع آدم ولهم
يكونوا أفضل ما اختبر حالهم بأمرهم بالصعود فاذعنوا لذلك وفيه نظرا هو وقوله وفيه نظرا لأن الظاهر ان سجود الملائكة
لآدم اكرام له لا اختبار في تنبيهات * الاول في ان قلت يلزم على تفضيل عوام البشر على عوام الملائكة تفضيل غير المعصوم على
المعصوم قلت انما يلزم ذلك لو كانت العصمة منظور الها في التفضيل وليس كذلك بل المنظور له فيه الاكثريه في الثواب على
العبادة فالعصمة لا تدخل لها فيه فعوام البشر أكثر ثوابا من عوام الملائكة فان عوام البشر يحصل لهم مشقة في عبادتهم وأما
عوام الملائكة فلا يحصل لهم مشقة لان طاعتهم حبيبة في الثاني في قال الشيخ عبد السلام والملائكة أجسام لطيفة نورانية
قادرة على التشكل بأشكال مختلفة كاملة في العلم والقدرة على الاعمال الشاقة شأنها الطاعات ومسكنها السموات هم رسل
الله تعالى الى أنبيائه عليهم الصلاة والسلام وأما وفيه على وجهه يسبحون الليل والنهار لا يفترون لآدم عن الله ما أمرهم
وبعض ما يؤمرون لا يوصفون بذكورة ولا بانوثة لعدم دليل على ذلك انتهى وقوله لطيفة ولذا لا ينافي كون ملائكة واحد
يلائم الكون وجود غيره فيه وقوله نورانية أي مخلوقة من النور لا بواسطة آب وأم وأطمن عن عائشة رضي الله تعالى
عنها عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال خلقت الملائكة من النور وخلقت الجن من نار وخلق آدم من طين
خلق الله بقدرته وصوره فأقام طينا أربعين سنة ثم حامسنا كذلك ثم صا لا كذلك أي طينا بآدم عليه صلته ثم نفخ
فيه الروح على ما روى ابن عباس ثم دخل الجنة ومكث خمسمائة سنة أو ثلثمائة سنة أو غير ذلك والمراد ان غالبهم من نور
والبعض من قطرات تنزل من اجنحة جبريل حين ينفخ في شجرة تحت العرش والبعض من قطرات الغسل من الجنة
والبعض من التسبيح أي على ما فيه أفاده الشيخ العقباوي في حاشيته على شرحه على عقدة العارف بالله تعالى أبي البركات
سيدى أحمد الدردير بقول الله فيهما وقوله قادرة على التشكل قال العلامة الاميري في المبحث التاسع والثلاثين من البواقيت
عن ابن العربي انهم لا يتشككون في صور بعضهم فلا يتشكل جبريل في صورة ميكائيل ولا العكس بخلاف أولياء البشر
فيكتمهم ذلك اه قال العلامة العقباوي في حاشيته على شرحه المتقدم ذكره قوله على التشكلات أي في أي صورة حسنة
لكن في غير صورة ملائكة آخر وتجري عليه أحكام تلك الصورة فلا تتكلم الا بما يليق بها من اللغات وهو باق على نزاهته عما
لا يليق به ومن قتل تلك الصورة تموت تلك الصورة وان لم يسمع وقوعه ثم قال بخلاف الولي فله التشكل في صورة ولي آخر
ولا يتحكم عليه تلك الصورة فلا يموت بقتلها ولا يتكلم بغيرها على ما نقل سيدى محي الدين واما المخني فتحكم عليه تلك الصورة
بحيث لو أصابه سهم في مقتل مات وقوله شأنها الطاعات قال العلامة الاميري في البواقيت عن الشيخ الاكبر طاعات الملائكة
كلها المحممة عليهم فلا يفرغون من توظيف حتى يمكنهم التطوع قال فقام لا يزال عيسى يتقرب الى النوافل الحديث من
خصوصيات البشر وقوله بذكورة قال العلامة الاميري معناه فاسق متقول وقوله ولا بانوثة قال العلامة الاميري
كفر لمعارضتها لقوله تعالى وجميع الانبياء والملائكة اجالا ويجب عليه أن يؤمن بجميعهم من الانبياء
والملائكة تفصيلا فالجواب الذي تجب معرفتهم تفصيلا من الانبياء خمسة وعشرون وقد نظهنا بعضهم فقال
سليمان ابراهيم موسى وصالح * ولوط واسحق ونوح وذو الكفل وأيوب الياس وهود آدم * وداود يحيى ثم نوس ذو الفضل
وبعقوب ادريس وهارون يوسف * شعيب واسماعيل ذو المنطق الفصل كذا ذكرنا في يحيى مع اليسع *
وعت بجبر الانبياء مع الرسل على كل ذي التكليف ايمانه بهم * تحتم تفصيلا على راج القول اه ومعنى كون الايمان
واجبا بهم تفصيلا انه لو عرض عليه واحد منهم أقر بنبوته ورسالته وائس المراد ان يجب عليه حفظ اسمائهم والجمع الذي تجب
معرفة تفصيلا من الملائكة جبريل أمين الوحي وميكائيل أمين المطار واسرافيل أمين الصور وعزرائيل أمين قبض
الارواح ورضوان خازن الجنة ومالك خازن النار وربيق وعقيد الكاتبان فن أنكر واحدا من الخمسة والعشرين نبيا أو من
الملائكة المذكورين فهو كافرا لكن العامي لا يحكم عليه بالكفر الا ان أنكر بعد تلميعه واما منكر وكبير فلا يكفر منكره الا انه
اختلاف

اختلف في أصل السؤال (وأنه عقد الإجماع) من الأمة المحمدية على (إن المصطفى) أي سيدنا ومولانا محمد صلى الله عليه وسلم
 (أفضل خلق الله) على الإطلاق قال تاج الدين السبكي: لا خلق أفضل منه لا بشراً ولا * ملك ولا كون من الأكوان
 وقال في محصل المقاصد: نبينا أفضل بالإطلاق * من كل مخلوق على الإطلاق (والخلف) يصح علماء الأمة وسكون
 اللزم فقهاء أى الاختلاف بين العلماء في ذلك (النتي) وعبارة الشيخ بنيس في شرحه على هزبه الإمام البوصري بأن صلى الله عليه وسلم
 ذات الآيات والأخبار وأقارب العلماء والأئمة على أن سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم أفضل الوجودات من كل واحد
 الموجودات وإن تفاوتت في الدرجات فهو في أعلى الدرجات التي لا درجة فوقها قال المحققون وهو أفضل من كل واحد
 من الأنبياء على حدته وأفضل من مجموعهم وأفضل من جميعهم والفرق بين الكمية والسكنى المجموعى والسكنى
 الكمية يستند فيها كل فرد عالمي بخلاف الآخرين والسكنى المجموعى لا يخرج عنه فرد بخلاف المجموعى وهو صلى الله عليه
 وسلم أفضل من الملائكة قال الشيخ السبكي: بوث شرفه وأفضله على جميع المخلوقات كما أن كل واحد من
 الذين بالضرورة بحيث لا يحتاج إلى سرد دليل وأيسر صفي الأذهان شيء * إذا احتج التمر إلى دليل وقد قال صلى
 الله عليه وسلم: أنا نبي آدم ولا يخفى فالإجماع على أنه صلى الله عليه وسلم أفضل الأنبياء ومذهب أكثر أهل السنة أن
 الأنبياء أفضل من الملائكة فيكون عليه الصلاة والسلام بالنسبة إلى الملائكة أفضل أذهواً وأفضل من الأفضل بهم
 وعلى القول الآخر وهو صلى الله عليه وسلم خارج من الخلاف وما أحسن قول من قال: نبينا أفضل من الملائكة
 نبينا تشرى في الإطلاق * من كل مخلوق على الإطلاق قالت هذا حاصل ما ذكره هـ أوردت في تفسير السبكي عند
 قوله تعالى: أن يستلكن المسيح أن يكون عبد الله ولا الملائكة المقربون من الله * والحاصل أن خواص البشر وهم الأنبياء
 عليهم الصلاة والسلام أفضل من خواص الملائكة وهم جبريل وميكائيل وغربايل ونحوهم وخواص الملائكة أفضل
 من عوام المؤمنين من البشر أفضل من عوام الملائكة ودلائلنا على تفصيل البشر في الملائكة
 أنهم هم زوار أروع الموصي ذات الله تعالى مع أنهم جلا علمهم وأفضاهم الصلاة والسلام الملائكة في الجملة
 ونقصوا علمهم في غير البواعث الفسائسية والدواعي الحسدانية فكانت طاعتهم أشق ليكون مع أصوارهم بخلاف
 طاعة الملائكة لأنهم جلا علمهم اهـ وعنى عوام المؤمنين أهل الطاعة والوفاء منهم وقد قيل في المعنى
 ليس الصواع الذي يحصى في ربه * يوم الحارم ونار الحرب تشتمل لكن من غرض ما قاله في تفسيره
 عن الحارم ذلك أنه من البطل وهذا معنى حديث ليس الشديد من غلب الناس إنما الشديد من غلب نفسه هذا
 وقد قررنا البارحة لا تقتضي الأفضلية فلا يبقى ما بقيه من الأفضلية ما بقيت إن رحل من اليهود قال في سوق المدينة
 والذي اصطفى موسى على البشر فطمع رجل من الأنصار أن يذكر ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لا تقتضون على
 موسى قال الله تعالى ونهى في الصور فصنع من في السموات ومن في الأرض الأمن شاء الله ما يحب فبدأ يقرأ فادهم قيام
 ينظرون فأكون أول من يرفع رأسه فإذا أنا موسى أخذ بقائمة من قوائم العرش فلا أدري أرفع رأسه فبلى أو كان من يستبني
 الله أن هدم خصوصية وهي لا تقتضي الأفضلية بدليل الملائكة وأما قوله لا تقتضون أى تقتضوا يؤتى إلى المنازعة
 والخاصة وهم المفضول ولذا عقبه بذكر من ربه أو قال ذلك تواضعاً وقبل إعلا مة بالأفضلية وقد وقع التصريح بها في
 حديث أخرجه ابن مردود بن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ما أقرب الله موسى إلى طوره سبحانه قال إرب
 هل أحد أكرم عليك مني أو بنى نحوكم حتى تكلموا قال نعم محمد أكرم على منك قال فان كان محمد أكرم عليك مني فهل
 أمه محمد أكرم عليك من بني إسرائيل قال نعم قال إنك إن تراهم وإن شئت اسمعتك صوتهم قال نعم إلى بني إسرائيل أمه محمد
 أكرم على من بني إسرائيل قال لا بل أمهم وأرحام أمهم ثم إلى يوم القيامة فقالوا أليس أكرم عليك من بني إسرائيل
 قال صدقتم أناركم وأنتم عبيدي حقا فعدت عنكم وأعطيتكم قبل أن تسألوني فن أقبى منك يا محمد وأدركك الله في الجنة
 الجنة قال ابن عباس فلما مات الله محمد صلى الله عليه وسلم أراد أن يعطاه أمه فقال لا بل محمد أكرم عليك من بني إسرائيل
 الطور وإذا نادينا اهـ وأما قوله لا يلهو في أحد من ربه فهو باعتبار الإجماع يوم أنزل عليهم في الجنة

النص به قال تعالى تلك الرسل فضلنا بعضهم على بعض وقال تعالى واقد فضلنا بعض النبيين على بعض فالتفاضل مما يجب
 الايمان به وأما قوله صلى الله عليه وسلم نحن أحق بالشك من ابراهيم فهو من تواضعه أى على فرض وجوده لكن الحق به منه
 وهو من الانبياء المحال فاعني عليه محال ومطلوب سيدنا ابراهيم هو رؤية الكيفية ومعانيها مع الجزم بالقدرة ولذا قيل
 ولكن للبيان لطيف معنى * له سؤال المعانة الخليل وبالله تعالى التوفيق انتهت رحمة الله تعالى (وما) أى القول الذى (نحى)
 بغض النون والحاء المهملة أى استخرج (الكشاف) أى الزمخشري (فى) تفسير سورة (التكوير) من اسيدنا جبريل أفضل
 من سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم حيث قال فيه وناهيك به ذاد ليل على جلاله مكان جبريل وفضله على الملائكة ومباينة منزله
 لمنزلة أفضل الانس محمد صلى الله عليه وسلم اذا وزنت بين الذين حين قرن بينهم ما وقاست بين قوله انه يقول رسول كريم
 ذى قوة عند ذى العرش مكين مطاع ثم أمين وبين قوله وما صاحبه بمجنون وأجيب بان المقصود من الآية رد قول الكفار انما
 بعلم بشر افترى على الله كذاباً به جنة لا تعد افضاءً لهم الموازنة بينهم ما قاله الله صلى الله عليه وسلم يتاقي ان قرآن من لدن
 حكيم عليم بواسطة ملاك مقرب من صدقته كيت وكيت وانما فى الجنون عنه بقوله وما صاحبه بمجنون لانه رد قولهم باليه
 الذى نزل عليه الذكر انك المجنون مع ما فى ذلك من ادماج فتحصل ان المقام انما هو فى مدح جبريل وأما الذى صلى الله عليه
 وسلم فاقصود هو فى الجنون عنه وأيضاً ان الرسول اذا كان بهذه الاوصاف فيا بالاك بالمرسل اليه فهو أرفع وأرفع قال
 العلامة سيدى حمدون بن الحاج نفعنا الله به أمين
 لأفضل الخلق من قريب وناء * فالجميع أرض وأنت سماء
 لك جبريل خادم ورسول * ورق تحت ذلك الخدماء
 والذى فى التكوير بطابهذا * لك المقام فسا عليه ابتداء
 وبذلك المدح ادماج مدح * لئن دبرت به الاذكياء
 بغض التاء وسكون النون وكسر الواو أى التبيين (فاخذز لغبر منه) أى رد ابطال ما قاله الزمخشري صلة وعلة (سماعه) *
 أى كلام الزمخشري (وأنع الله والجساعة وفضل) بضم فكسر مثقلاً (المخسوع بالاسراء) بكسر الهمزة وفى نسخة بالاداء
 أى التقريب المعنوى من الله سبحانه وتعالى وصلة بفضل (على البرايا) أى جميع المخلوقات (دون ما) زائدة (استثناء) وحكى
 الامام الرازى وغيره الاجماع على ذلك واستثنوه من الخلاف فى تفضيل الرسل على الملائكة والعكس وفى التزويل ورفع
 بعضهم درجات اتفقوا على ان المراد به محمد صلى الله عليه وسلم وفى حديث الترمذى وانا كرم ولد آدم على ربه ولا نخر واستدل
 ايضا بتفضيله صلى الله عليه وسلم على جميع المخلوقات بآية كنتم خير امة اخرجت للناس وتعرف الامة بشرف متبوعها وما
 من يليه صلى الله عليه وسلم منهم فى الفضل فقال الحفاظ السيوطى فى نظمه المسمى بالكوكب الساطع
 بانه ابراهيم ثم موسى * ونوح والروح الكريم عيسى
 وآفاده ابن كيران (وأفضل الامة) بضم الهمزة وشد الميم (ذات) أى صاحبة (القدر) * بغض القاف وسكون الدال أى الشرف
 قال الله سبحانه وتعالى كنتم خير امة اخرجت للناس وقال الله سبحانه وتعالى وكذلك جعلناكم امة وسطا التكوير فاشهد على
 الناس وخبر افضل (احباب من) بغض فسكون أى النبي الذى (اعطى) بضم الهمزة وكسر الطاء أى اعطاه الله سبحانه وتعالى
 (شرح المصدر) قال الله سبحانه وتعالى ألم نشرح لك صدرك وعلى فضيلة الصحابة على من عداهم من الامة فقال (اذ)
 بكسر فسكون (جاء فى القرآن) العزيز (ما) أى الكلام الذى (يقضى) بغض فسكون فكسر أى يحكم (لهم) * أى احباب
 سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم (بالسبب) الى الايمان والاسلام وصلة جاء (فى أى) بمد الهمزة جمع آية (حوت) أى حازت
 وجهت (تفضيهاهم) أى احباب رسول الله صلى الله عليه وسلم كقول الله سبحانه وتعالى محمد رسول الله والذين معه أشداه على
 الكفار رجاء بينهم الآية وقول الله سبحانه وتعالى ان قد رضى الله عن المؤمنين الخ وقول الله سبحانه وتعالى والسابقون
 الاولون من المهاجرين والانصار (وهم) أى كثير من (أحاديث) رويت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم (عليهم) أى احباب
 رسول الله صلى الله عليه وسلم صلة (نتى) * بضم فسكون فكسر (كقوله) أى رسول الله صلى الله عليه وسلم (خير القرون
 قرى وقول الله تعالى) صلى الله عليه وسلم (لوانقفا) احكم مثل احدهما ما بلغ مداحهم ولا نضيفه وقوله صلى الله
 عليه وسلم احببى كالجوهر بأهم اقتديتم اهتديتم (بغلى) بغض الجيم واللام مشغلاى عظم (من) بغض فسكون أى الله سبحانه
 وتعالى

وتعالى الذي (زكاهم) بأشباع الميزان أي طهر أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم من كل دنس (ووفعوا) بفتح الواو والقاف منفذاً أي خلق قدرة الطاعة في أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم (ثم يلهم) أي أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم في الأفضلية فريقين وجمع كـ: كثير (تابع) لهم في الإيمان والاسلام (بأدى) أي ظاهر (السناج) أي النور المعنوي (فأفريق وجمع كثير) تابع في الإيمان والاسلام (لتابع قد أحسن) أي تابع التابع أعماله (والخلفاء) بضم الخاء الموحدة وفتح اللام ممدودا (الراشدون) أي المحدثون للإيمان والاسلام (الاربعه) (أبو بكر وعمر وعثمان وعلي رضي الله سبحانه وتعالى عنهم - خير) أي أفضل (لـ) (أصحابه) أي الذين (كأنواعهم) أي رسول الله صلى الله عليه وسلم (ورثنين) بفتح الراء والموحدة والنون مثقلا (الفضل فيما بينهم) أي الخلفاء واصله رتب (علي) ترتيب (خلافة) لهم عن رسول الله صلى الله عليه وسلم (وقدم) بفتح فـ فكسر مثقلا في الفضل (عنهم) أي أفضلهم (وهو) أي عنهم (أبو بكر) الصديق رضي الله تعالى عنه (وقاروق) لقب عمر رضي الله تعالى عنه (بلي) (الفرق) أي الباكر في الفضل رضي الله تعالى عنه (أبو بكر) أي القاروق في الفضل (عثمان) رضي الله تعالى عنه (واختم) الخلفاء (بلي) رضي الله تعالى عنه (زوج البتول) بفتح الواو وحده وضم المثناة فوق آخره لام في القاموس البتول المنقطعة عن الرجال لأرب لها منهم ومرحب العذراء وفاطمة بنت سيد المرسلين لا تقطعها عن نسائها مانع (بضعة) بفتح الواو وحده وكسرها وسكون الضاد الموحدة أي جزء (الرسول) صلى الله عليه وسلم (من) بفتح فسكون أي الذي (نال) أي أدرك (بالسطين) أي أبني بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم سيدنا الحسن وسيدنا الحسين رضي الله تعالى عنهم ومفعول نال (أقصى) بفتح الميم وسكون القاف وفتح الصاد المهملة أي أبداً وأعلى (السول) بضم السين المهملة وسكون الواو المبديل من حمز للتخفيف أي المسؤل (وبعد هؤلاء) أي الخلفاء الأربعة في الأفضلية (بأبي العشرة) (الذين) بشرهم رسول الله صلى الله عليه وسلم بأنهم من أهل الجنة وبين باقي العشرة بقوله (طلحة) بفتح الطاء المهملة وسكون اللام وإهمال الحاء رضي الله تعالى عنه (والزبير) بضم الزاي وفتح الواو وحده وسكون الباء رضي الله تعالى عنه (ذاك) أي أي فأنح (النشرة) أي الرحمة الطيبة (وعامر) رضي الله تعالى عنه (وسعد) رضي الله تعالى عنه (السامي) أي الرفيع (الحلاء) بضم الحاء المهملة أي الصفات الحسنة (مع ابن عوف) بفتح العين المهملة وسكون الواو فاعرض رضي الله تعالى عنه (وسعيد ذي) أي صاحب (الملا) بضم العين المهملة أي المراتب المرتفعة رضي الله تعالى عنه (فأهل) غزوة (بدر) أيون باقي العشرة في الأفضلية ولا فرق بين من استشهد فيها وهم أربعة عشر رجلا ستة من المهاجرين وعشانيه من الأنصار وبين من لم يستشهد فيها قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أطاع الله على أهل بدر فقال أعلوا ما شئتم فقد غفرت لكم وإلى ذلك يشير سيدي عمر بن الفارض بقوله فليصنع القوم ما شاؤا لا انفهم * هم أهل بدر فلا يتحشون من حرج وحسن موقعه فإن جهاد النفس الجهاد الأكبر كأوردوا بلعظم أيضاً يابدها لا جاراوا * وعلوك التجري وقبحوا لا وصلي * وحسنوا لك هجري فليصنعوا ما شاؤا * فأنهم أهل بدر وليس المراد ظاهر العبارة من الإباحة فإنه خلاف عقد الشرع بل تشير بهم وتكريمهم بعد عدم المؤاخذه أو بوقوع اللتوبة وقيل هي شهادة بعدم وقوع الذنب قال الشامي وفيه نظر ظاهر فإن قدامة ابن مظهر تشرى الخرف أيام عمر وكان يدرياً أفاده العلامة الأمير وانظره (ثم أهل) غزوة (أحد) بضم الحاء المهملة جبل معروف بالمدينة قال صلى الله عليه وسلم أحد جبل يحبنا ونحبه بلون فيها أهل بدر ولا فرق بين من استشهد فيها وهم سبعون وبين من لم يستشهد فيها انظر عبد السلام وحاشيته للعلامة الأمير (فأهل) (سيرة الرضوان) سميت بذلك أقوله تعالى أقدر رضي الله عن المؤمنين الآتية وإضافة سبعة للرضوان من إضافة السبب إلى السبب مفعول أعدد (من بعد) بالضم عند حذف المضاف إليه ونية معناه أي من بعد أهل أحد في الأفضلية (أعدد) فبين لهم الأفضلية (والسابقون) إلى الاسلام (الأولون) من المهاجرين (بصرحاً) بضم بـ مثقلا (بفضلهم) في قول الله سبحانه وتعالى والسابقون الأولون من المهاجرين والأنصار والذين أتبعوه -م بأحسان رضي الله عنهم ورضوا عنه وأعد لهم جنات تجري تحتها الأنهار خالدين فيها أبداً ذلك الفوز العظيم (الخلف) بضم الخاء الموحدة وسكون اللام فضاء أي الاختلاف بين العلماء (فيهم) أي السابقين الأولين (شرحاً) بضم الشين الموحدة وكسر الراء (وبعض من) بفتح فسكون أي الذي (بالم) صلة تعلى من (قد) حرف تحقيق (تخلي) بفتح فسكون أي الذي (من) بفتح فسكون أي الفريقين والجمع الذي بفتح فسكون أي الذي (تزين) وخبر بعض (يقول) السابقون الأولون (من) بفتح فسكون أي الفريقين والجمع الذي

(للقلبتين) أى الكعبة والمسجد الأقصى صلة (صلى) بالمدينة المنورة بأوراسا كنه عليه أفضل الصلاة وأزكى السلام بعد الهجرة وقيل أهل بدر وقيل أهل بيعة الرضوان (والعصب كاهم عدول خيره) بكسر الخاء المحجمة وفتح الهمزة تحت أى أفاضل (فن) أى الذى (يرد) بضم فكسر (وجهه) بفتح فككون أى طريق ودليل (اهتدا) بالقصر للوزن (بهم) أى العصب (بره) فى القرآن العزيز وفى حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الله سبحانه وتعالى محمد رسول الله والذين معه أشداء على الكفار إلى آخر الآية وقال تعالى كنتم خير أمة أخرجت للناس وقال تعالى وكذلك جعلناكم أمة وسطا أى عدولا خيارا وقال صلى الله عليه وسلم أصحباي كالنجوم بأنهم اقتديتم أهديتم وقال صلى الله عليه وسلم خيركم قرنى وقال صلى الله عليه وسلم لو أنفق أحدكم ما يبلغ مداً حدهم ولا نصيفه إلى غير ذلك من الآيات والاحاديث ثم احتج الناطم رحمه الله تعالى على عدائهم وفضيلتهم باختصاصهم بما سبق لهم فى سابق علم الله تعالى الذى أحاط علمه بجميع الخفيات بصحة نبوته صلى الله عليه وسلم وبأنه صلى الله عليه وسلم رضى عنهم أئمة يقتدى بهم أمته من بعده وكفى بذلك تعديلا لا تعديلا فوق تعديله الله تعالى ورسوله صلى الله عليه وسلم بقوله (لان من) بفتح فسكون أى الله سبحانه وتعالى الذى (أحاط بالخبى) بفتح الخاء المحجمة وكسر الواحدة وأصلها السكون والباء بدل من جزم التخفيف فاصح به خبى من خبايا الشئ أخبره خبايا من باب نفع أى سترته ثم أطلق على الشئ المحبوس ونحوه هذا خلق الله (علما) غير محمول عن فاعل أحاط (حباياهم) أى أعطاهم (حصة النبى) صلى الله عليه وسلم فهم هداة (فهم) أى العصب (نجوم) أى كالجوهر (فى السرى) أصله السرى فى آخر الليل والمراد به الدين صلة اقتدى (من) أى الذى (اقتدى بهم) أى العصب (لى معالم) أى علامات (الحق) صلة (اهتدى) فلا تختص بفتح فضم (فيا) أى الذى (من الامر) بيان ما أوصله (اختلط) أى وقع (بينهم) أى العصب بأشباع الميم للوزن (واحدراذا خضت) فيه (الغاط) أقوله صلى الله عليه وسلم اذا ذكر أصحباي فأمسكوا قال العلامة العدوى فى حاشيته أبى الحسن قوله فأمسكوا بفتح المعجمة من أمسك أى وجوباً عن القبيح بإقسامه وتنبها كيداع المكره وغيرا كيدع المباح والحسن وان اختلف بالنسبة لهم اهذا ما ظهر لى وكذا بالحسن حيث امكن الاحسن وهو أيضا اضعف من الذى قبله اه وقال العلامة العدوى أيضا فى هذه الحاشية ولا يخفى ان ذكرهم بالقبيح اما كفر كان قال انهم على ضلالة وكفر لانه أنكر معلوما من الدين بالضرورة وهى تقبل توبته كارتدأولا كالزندق خلاف وانما معصية ان ذكرهم بما يوجب الحد فيجوز وينكح بعد ذلك النكاح الشديد وكذا اذا ذكرهم بقبيح لا يوجب الحد الا انه يجادل الجاد الشديد ويخاد فى الصن الى ان يموت واما ذكرهم بالمكره وفكر وهى بخلاف الاولى بخلاف الاولى وكذا بالمباح الا انه اضعف من الذى قبله على انظاره فى جميع ذلك أى من قولى واما ذكرهم بالمكر وهى الخ اه وقوله صلى الله عليه وسلم الله فى أصحباي لا تتخذوهم غرضا من بعدى من أذا هم فقد آذنى ومن آذنى فقد آذنى الله ومن آذى الله يوشك أن يأخذه أى تقوا الله ثم اتقوا الله أو أنشدكم الله ثم أنشدكم الله فى حق أصحباي وتعليمهم لا تتخذوهم غرضا الى كالفرض الذى يرمى بالسهم فترموهم بالكلمات التى لا تناسب مقامهم فن أذا هم فقد آذنى ومن آذنى فقد آذنى الله أى تعدى حدوده وخالفه فيه مشاكلة والاختلاف الايداء على الله تعالى محالة ومن آذى الله يوشك أى يقرب أن يأخذه أى يعذبه - وقوله صلى الله عليه وسلم لا تتسبوا أصحباي فن سب أصحباي فعليه لعنة الله والملائكة والناس اجمعين لا يقبل الله منه صرفا ولا عدلا قال العلامة الامير قيل الصرف النفل والمعدل الفرض وقيل عكسه وقيل الصرف الوزن والمعدل التكيل وهذا فى المستحل او خارج مخرج المبالغة والمراد فى السكال وظاهره حصة لمن غير المعين من العصاة اه (والتمسن) بكسر الميم وفتح السين الملهمة لوزن منقلا أى طلب (احسن المخرج) بفتح الميم أى التاويلات (لهم) أى العصب (فلا جتهاد ذو) أى صاحب (معارض) بفتح الميم أى درجات وهم مجتهدون فيما وقع بينهم من الحروب وكل مجتهد ماجور وان اخطأ قال العلامة المارغنى فى نشر الطوابع المبحث الخامس فى فضل الصحابة يجب تنظيم جميع اصحاب النبى صلى الله عليه وسلم والكف عن مطاعنهم وحسن الظن بهم وترك التعصب والبغض لاجل خروجه بعضهم على بعض وترك الافراط فى محبة بعضهم على وجهه يفضى الى عناءه آخرين منهم والقدر فيهم فان الله تعالى انبى عليهم فى مواضع كثيرة منها قوله تعالى يوم لا ينزى الله النبى والذين آمنوا معه نورهم بسىمى ايديهم وبأيمانهم الآية وقد احبهم النبى صلى الله عليه وسلم واثنى عليهم واوصى امته بهم وبغضهم واما هم وما ورد من

الطاعن فعلى تقدير صحته له المحامل وتأويلات ومع ذلك لا يعادل ما ورد في مناقبهم وحكى عن آثارهم المرضية وسيرهم
الجمدة المحمدية نفعنا الله بمحببتهم جميعين اهـ رحمه الله تعالى قال صاحب الجزائرية * ولنفسك القول عما كان بينهم *
وانشغل بالذي يعينك من عمل وأبغض هـ ديت جميع المبعضين لهم * ولوأحبوا أمير المؤمنين على
فليس ينفعهم حب له وهم * أغبره في مساوى القول في خطل قال شارحها العلامة الشيخ عبد السلام اللقاني
ونفسك القول عما كان بين الصحابة رضى الله تعالى عنهم من المنازعات والمخاصمات التى قتل بسببها الكثير منهم بعد ثبوته
وصحته لانه ليس من العقائد الدينية ولا مما يفتق به في الدين بل رعباً أضر باليقين لقوله صلى الله عليه وسلم اذا ذكر أصحابي
فامسكوا وقال تعالى محمد رسول الله والذين معه أشداء على الكفار رحماء بينهم الآية ولا فرق في وجوب الامساك عن
القول فيهم بين العلماء وغيرهم من العوام والم ندعى الى ذلك حاجة كتبهم وتدريس وافتاء وتعود ذلك واما العوام فلا يجوز لهم
الخلوض في ذلك لفرط جهالهم وعدم معرفتهم بالتأويل فخاصصة فاطمة لابي بكر رضى الله تعالى عنهم ما كانت حين منعتها
ميراثهم امن آبائهم صلى الله عليه وسلم وقيل أن بلاءها الصديق رضى الله تعالى عنهم ما قوله صلى الله عليه وسلم انما معاثر الانبياء
لا تورث ووقوف على عن يمينه ابي بكر رضى الله تعالى عنهم ما انما كان عتبا عليه فلما اعتبه بابعه على رؤوس الاشهاد وكذلك
وقوفه رضى الله تعالى عنه عن الاقتصاص من قتلة عثمان رضى الله تعالى عنه انما كان لخوف الظلم وتزايد الفساد وقد
نصره وأعانه فنهى عثمان وسلم الامر الى الله تعالى وما كان من عائشة والزبير وطحمة ومعاوية رضى الله تعالى عنهم انما كان
عن اجتهاد أو تقليد في جواز محاربة على رضى الله تعالى عنه ولكن الذى عليه أهل الحق كما صرح به السعد والغزالي
وغيرهم ان المصيب هو على وأصحابه دون غيرهم والله الموفق اهـ رحمه الله تعالى وفي جمع الجوامع وشرح المحلى عليه
وغيره ما جرى بين الصحابة من المنازعات والمحاربات التى قتل بسببها كـ كثير منهم فذلك دماء طهر الله منها اليدينا فلا نوثبها
السنة فنأمر الى الكل ما جاورين في ذلك لانه مبنى على الاجتهاد في مسائل ظنية للصيب فيها أجران على اجتهاده واصلاته
وللعطائى أجر على اجتهاده كما ثبت في حديث الصحيحين ان الحاكم اذا اجتهد فأصاب فله أجران واذا اجتهد فأخطأ فله أجر
انتهى رحمه الله تعالى قال الكيال ابن أبي شريف في حاشيته عليه ليس المراد ان معاوية نازع علياً رضى الله تعالى عنهم ما
في الامادة انما كانت المنازعة بسبب تسليم قتلة عثمان الى عشرينه ليقصصوا منهم لان علياً رضى الله تعالى عنه رأى تأخير
تسليمهم أصوب لان المبادرة بالقبض عليهم مع كثرة عشارتهم واختلاطهم بالمعسكر يؤدى الى اضطراب أمر الامامة العامة
فان بعضهم عزم على الخروج على علي وقتله ما نادى يوم الجبل بان يخرج عنه قتلة عثمان ورأى معاوية رضى الله تعالى عنه
المبادرة بتسليمهم للاقتصاص منهم أصوب فكل منهما مجتهد مأجور اهـ رحمه الله تعالى قال العلامة اللقاني في شرح قوله
في جوهره وأول التشاجر لذى ورد * ان خضت فيه واجتنب داء الحسد قال السعد التفتازاني والذى اتفق عليه أهل
الحق ان المصيب في جميع ذلك لى رضى الله تعالى عنه والتحقيق انهم كلهم عدول متأولون في تلك الحروب وغيرهم ان
المخاصمات والمنازعات لم يخرج ثبوتها من أحد منهم عن عدالتهم اذ هم مجتهدون واختلافوا في مسائل ظنية من محل الاجتهاد كما
يختلف المجتهدون بعدهم في مسائل ظنية من الدماء وتجهيرها ولا يلزم من ذلك نقض أحد منهم اهـ قال الغزالي واعلم ان المصيب
عند أهل السنة على رضى الله تعالى عنه والمخطئ معاوية رضى الله تعالى عنه وأصحابه فان قلنا كل مجتهد في الفروع مصيب فلا
اشكال وان قلنا المصيب واحد فالمخطئ في الاجتهاد في الفروع مع انتفاء التقصير عنه مأجور غير مأزور وسبب ذلك
الحروب والقضايا كانت مشتملة فاشدة اشتباهها الختلاف اجتهادهم وصاروا ثلاثة أقسام قسم ظهر لهم بالاجتهاد ان
الحق في هذه الأطراف وأن مخالفه باغ فوجب عليهم نصرته وقتال الباغي عليه فيما اعتقده وفعلا بذلك ولم يكن محل لمن هذه
صفته التأخر عن مساعده الامام العادل في قتال البغاة في اعتقاده وقسم عكسه سواء بساءه وهوان هذا الطرف على غير
الطوق ومخالفوه على الحق فيجب نصرته من هو على الحق على من ظواهره على الباطل وتسم نالت اشتهت عليهم القضية
وتجهير وافها فلما ظهر لهم ترجيح أحد الطرفين فاعتزلوا الفريقين وكان هذا الاعتزال هو الواجب لانه لا يحل الاقدام على
قتال مـ حتى يظهر استحقاقه لـ وبالجملة فكاهم معذورون مأجورون ولهذا اتفق أهل الحق ومن يعتد به في الاجماع
على قبول شهادتهم وروايتهم وتحقق عدالتهم حتى يثبت القادح الذى لا يقبل التأويل في مدين فيعمل في حقه بقضى ما يلت

هذا والامر في قول وأول الشاكر الذي ورد ان خفض فيه للوجوب وانما قلت ان خفض فيه لأن بعض المحققين قال ان
البحث عن أحوال الصحابة رضوان الله تعالى عليهم أجمعين وعما جرى بينهم من الموافقة والمخالفة ليس من العقائد الدينية
ولان القواعد الكلامية وليس هو بما يتبعه في الدين بل ربما أنشأ بالحقين وانما ذكر القوم منها تنقيحاً في كتبهم صوتاً
للقاصرين عن التأويل عن اعتقادوا هر حركات الرفضه ورأيها يجتنب من لا يصل الى حقيقة علمها ولان الخوض في
ذلك اغنياباً للتعليم وأول رد على المتعصبين الذين تمتعون بظاهرها فهم رضى الله عنهم وأول تدريس كتب تشتمل على تلك
الاتفاق فلا يحل ذلك للعوام افراط جهاهم بالتأويل كما قاله المحققون اهـ رحمه الله تعالى (ولا تصح) بضم التاء وكسر الصاد
المهمله واعجم الخاء أى لا تصح ولا تستمع (القول) (من) اى الذى (أبى) أى منع وأنكر (الكرامة) (للاولياء) كالاستاذ أبى
اصحق الاسفرائينى وأبى عبد الله الحلبي وجهه رضى الله عنه قوله من كذب بان له لوطه رت الخوارق على أيديهم لا التباس النبي بغيره لان
الخوارق اغناها والمجزة وفيه انه ليس في وقوعها التباس النبي بغيره للفرق بين المجزة والكرامة بدعوى النبوة في الاولى
وعدمها في الثانية وبانه لوطه رت على أيديهم لا كثر بكثرتهم سم وخرجت عن كونها خارقة للعادة والافرضي انها كذلك وفيه انا
لا نسلم انها مخرج بكثرتهم عن كونها خارقة للعادة بل غاية الامر استمرار خرق العادة وذلك لا يوجب كونه عادة وهى امر خارق
للعادة يظهر على بعد بظاهر الصلاح ما تزم متابعة نبي كلف بشر بتمه محبوب بصح الاعتقاد والعمل الصالح علمها العلم يعلم
وقد قدمنا الكلام على الامور الخارقة للعادة فانظره (واجتنب مرامه) أى مقصود منكر الكرامة لثبوتها بآيات
القرآن العزيز كقصة أصحاب الكهف ومريم وآصف وعبارة ابن كيران **في نسخة** كرامات الاولياء عندنا حق
وأنت كثرتم المتزلة قالوا لا تلتبس بالمجزة فلا يغير النبي من غيره والجواب انها غير مبرورة بدعوى الرسل والقول النبوة فهى
في الحقيقة معجزات تتبعهم كما قال في المزمرة **والكرامات منهم معجزات * نالها من نوال الاولياء**
وكيف تنكر كرامات الاولياء وهى متواترة في الجملة عن الصحابة وغيرهم وان كانت التفاصيل أحاداً بجران التيسل
يكاب عمرو روتته وهو على المنبر جريشه بنواوند حتى قال لامير الجش يامار ية الجبل الجبل بمحذرا له من وراء الجبل
لكمون العدو وهنالك وسماع سارية كلامه مع بعد المسافة وكشرب خالد السهم من غير ضرر ربه وكستكم الكلب
لاصحاب الكهف ونحو ذلك قال الاستاذ أبو اصحق الاسفرائينى ما كان معجزة نبي لا يكون كرامة لولى كاحياء
الموتى وقلب العصاحية وقاتى البحر قال وانما مبلغ الكرامة اجابة دعوة أو موافاة ماء في بادية في غرق وقع الماء ونحو ذلك مما
يفتح عن خرق العادة وقال القشيري الكرامات تكون خارقة ولكن لا تنتهى الى حصول انسان بلا أوبىن أو قلب جاد
بهمة أو نحو ذلك وقال جمهور أهل السنة كل ما جاز أن يكون معجزة نبي حاز أن يكون كرامة لولى لخصص ابن السبكي
عومه في منع الموانع بكلام القشيري وأشار اليه في جمع الجوامع واعترضه الزركشى بان ما قاله القشيري مردود وقد
أنكره عليه حتى ولده أبو نصر في كتابه المرشد فذهب الجمهور ما أطاعوه من ان كل ما جاز كونه معجزة نبي جاز كونه كرامة
لولى لا فرق بينهما الا انحدى اهـ (وزنه) بفتح النون وكسر الزاى مثقلاً (القرآن) العزيز عن (ان) بفتح مسكون حرف
مصدرى صلته (نقولا) (بفتح فصحى بالاف الاطلاق) بخاقه) أى القرآن (واستوضع المعقولا) أى الدليل العقلى الدال على ان
القرآن ليس بمخلوق (لانه) أى القرآن (وصف الاله) المستحيل وصفه بمخلوق (جلا) (بفتح الجيم واللام مثقلاً أى عظم عن
الاتصاف بمخلوق (ومعجز النظام) أى القرآن العزيز المجز المتزل على سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم (عليه) أى القرآن القديم
الذى هو وصف الله سبحانه وتعالى صلته (دلا) بفتح الدال المهملة واللام مثقلاً لال كل من له كلام لفظى فله كلام نفسى
(فذلك) أى وصف الله سبحانه وتعالى هو (المتكلم والدلول) (عليه ما) ثانية (عن قدم) بكسر ففتح صلة (يحول) أى يحول
(والحرف والصوت كذا) أى المذكور من الحرف والصوت في الحدوث (التلاوة) (وخبير الحرف والصوت) (محدثه) بفتح
الدال (وغير ذاك) أى الذى ذكرته وهو القول بان الحرف والصوت قديمان (غباوه) بفتح الغين المعجمة أى جهالة عظيمة وأما
قول بعض علماء الاسلام القائل بتمام القرآن بمعنى اللفظ المتزل على سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم كافر فقول كافى شرح
ملاعى القارى في شرحه على الفقه الاكبر لارام الاعظم أبى حنيفة النعمان رضى الله تعالى عنه ونصه واعلم ان مناجاة في كلام
الامام وغيره من العلماء من تكبير القائل بخالق القرآن فمحمول على كفران النعمة لا كفر بالخروج من المذاهب واحديث من

قال ان القرآن مخلوق فقد كفر فقير ثابت مع انه من الاحاد وقابل للتأويل بان المراد بالمخلوق المختلق بمعنى المفترى ومع هذا لا يجوز لاحد ان يقول القرآن مخلوق لما فيه من الايمام المؤدى الى الكفر وان كان صحيحا في نفس الامر باعتبار بعض المطالبات للقرآن فانه يطلق على القراءة كقرآن الصخر ويطلق على المصحف كحديث لا تنافروا بالقرآن في ارض المدو و يطلق على كلامه القديم اه وقوله ومع هذا لا يجوز الخأى في غير مقام التعظيم واما هو فيجوز ذلك فيه كما نص عليه العلامة للآتاني في شرح جوهريته وحاصل ذلك ان القرآن يطلق على ثلاثة معان الاول كلام الله سبحانه وتعالى القائم بذاته سبحانه وتعالى والثاني اللفظ المنزل على رسول الله صلى الله عليه وسلم والثالث قراءة فالاول يستحيل خلقه عقلا والثاني يجوز اطلاق المخلوق عليه شرعا لعقلا والثالث يجوز اطلاق المخلوق عليه شرعا عند المحققين ومنعه الامام احمد رضي الله تعالى عنه وعبارة ابن كبران والثانية عشرة كلام وهو كما يؤخذ من العقائد النسبية صفة له تعالى ليست من جنس الحروف والاصوات متناهية للسكوت والا ففة وفي قوله صفة له رد على المتزلة القائمان بانه متكلم بكلام ليس صفة له وانما أوجد الحروف والاصوات في محالها واشكال الكتابة في التلوخ المحفوظ وان لم يقرأ على اختلاف بينهم وهو باطل بان من لم يقر به مأخذ الاشياء تنقلى كالكلام لا يصح بالضرورة وصفه بالمشقة كالتكلم وان أوجد ذلك المأخذ في غيره فان المتكلم من قامت به الحركة لا من أوجدها والاصح عدم انصاف الباري بالاعراض المخلوقة له كالسواد والبياض تعالى عن ذلك وفي قوله ليس من جنس الحروف والاصوات رد على الخبالية والكبرامة انقلبان بان كلامه عرض من جنس الحروف والاصوات ومع ذلك فهو قديم وهو جهل أو عند الضرورة قاضية بان الحروف والاصوات حادثة مشروط حدوث بعضها بانقضاء البعض يمنع التكلم بحرف منها دون انقضاء ما قبله وعلى أكثر المشوية القائمان ان كلامه حروف واصوات حادثة والتزموا حلول الحوادث في الذات العالمة واذا كان كلامه تعالى به حرف ولا صوت أى ولا اعراب ولا لحن ولا تقدم فيه ولا تاخير فهو معنى نفسى ومثله ثابت في الشاهد فان كل من يأمر وينهى ويخبر يمد من نفسه معنى ثم يدل عليه بالعبارة أو بالكلمة أو بالإشارة وهو غير العلم لان الانسان قد يخبر بما لا يدله به يعلم خلافة وغير الارادة لانه قد يأمر بما لا يريد كمن أمر عبده بقصد الى اظهار عصيانه والى الكلام النفسى أشار الاخطل اذ قال ان الكلام فى القوادى وانما جعل اللسان على القوادى لا وقال عمر رضى الله تعالى عنه انى زورت في نفسى مقالة وكثيرا ما تقول لصاحبك ان فى نفسى كلاما تريد ان ذكره لك وقوله منافية للسكوت والا ففة السكوت ترك التكلم مع القدرة عليه وأراد بالا ففة عدم مطابقة الآلات اما بحسب القطر كفى انطرس أو بحسب ضعفها وعدم بلوغها احد القوة كفى الطفولية فان قيل السكوت والخرس والضعف وانما تنافى الكلام اللفظى لا النفسى والذى هو صفة قدعية هو النفسى فانما المراد بالسكوت والآفات النفسى بان لا يريد فى نفسه التكلم أو لا يقدر عليه فالكلام لفظى ونفسى وضده كذلك فان قيل الكلام النفسى القديم الذى هو صفة الله تعالى هل يجوز ان يسمع قيل ذهب الاشعري رحمه الله تعالى الى جواز ذلك وقال انه اسموع اوسى عليه الصلاة والسلام قال كما عقل رؤية مالىس جهماء ولا لونا فله عقل سماع مالىس صوتا وعلى هذا ذهب صاحب الرسالة اذ قال كلام الله موسى بكلامه الذى هو صفة ذاته لا خلق من خالقه واختاره هذا المذهب الغزالي وعليه بنى السنوسى قوله فى شرح الكبرى ليس معنى كلام الله موسى تكليما انه ابتداء الكلام له بعد ان كان ساكنا ولا انه انقطع كلامه بعدما كلمه تعالى الله عن ذلك وانما معناه انه تعالى بعضه لم يرفع المنافع عن موسى وخالف له سماعه وقواه حتى أدرك به كلامه القديم ثم منعه ورده الى ما كان قبل سماع كلامه وهذا معنى كلامه لاهل الجنة أيضا ومنع الاستاذ أبو اسحق الاسفرائينى سماع مالىس بصوت واختاره الشيخ أبو منصور المازينى وقواه ابن الهمام فى السائرة ففسده هؤلاء سمع سيدنا موسى صوتا لا الى كلام الله تعالى النفسى القديم وقدرى ان سيدنا موسى عليه الصلاة والسلام كان يسمع ذلك الكلام من كل جهة على خلاف العادة قال فى شرح الصخرى وقدرى ان سيدنا موسى عليه الصلاة والسلام كان يسمع أذنيه بعد رجوعه من المناجاة لئلا يسمع كلام الناس فيوت من شدة قبحه ووحشة حقيقة بالنسبة الى كلام الله تعالى القديم المثال حتى تطول المدوة بنفسه الله ذلك سماع اه وقال عبد الرحمن بن معاوية انما كلم الله موسى بقدر ما يطبق فى نفسه الدور فكأنه يعين بما لا يراه أحد الامات من نور رب العالمين وكان يلبس على وجهه برقا خشية ان يموت من يراه فقالت له امراته أنتعجب بنظرة منك لرفع البرقع

فأصابها مثل شعاع الشمس فوضعت يدها على وجهها وخرت لله ساجدة وقال وهب بن منبه ما قرب موسى امرأة منذ كلمه
ربه قال عروة بن رويم قالت امرأة موسى له اني ايم منك منذ اربعين سنة والمتزلة لما أنكر واللكلام النفسى القديم
وقالوا لا نعلم قل كلاما لا بصوت وحرف زعموا ان معنى كلم الله موسى خلق في شجرة أصواتا حروفا سمع منها ما أراد الله أن
يوصله اليه فان قلت هل سماع الكلام القديم الارلى في الدنيا بلا واسطة مختص بموسى قلت الصحيح لا وان اخصص باسم
الكلام لان وجه التسمية لا يجب اطراده فقد شاركه المصطفى ليله الاسراء كما قصر عليه العراقي في ألفية السهر اذا قال
ثم دنأخى رأى الاله * بعينه مخاطبا شافها * فبق طائ مخاطبا كان الصحيح ان موسى عليه السلام لم تقع له رؤية وانما
خاصة بالمصطفى ليله الاسراء قال في المراد ثم الذى قد صححوا في الرؤية * ان ربنا اخصص بهانيه وأما ما روى
ان السبعين الذين اختارهم موسى سمعوا كلام الله وشهدوا بذلك فلا يلزم منه ان الله كلمهم وان سمعوا كلامه لان الانسان قد
يسمع كلام من لا يكلمه قاله انما كهاني ثم اعلم ان كلام الله كما يطاق على النفسى الارلى القائم بذاته تعالى يطاق أيضا على العبارات
الدالة عليه المسموعة لنا كالقرآن والتوراة والانجيل ومنه فاجز حتى يسمع كلام الله ويطاق أيضا على نقوش الكتابة الدالة
عليه كقول عائشة ما بين دفتي المصحف كلام الله وعلى المحفوظ في الصدور من الالفاظ المختص له كما يقال حفظت كلام الله
ويطاق القرآن بالاعتبارات الاربعه والقديم من ذلك انما هو المعنى القائم بالذات العلية وروى عن النبي صلى الله عليه وسلم
انه قال القرآن كلام الله تعالى غير مخلوق ومن قال انه مخلوق فهو كافر بالله العظيم ذكره السعدي في شرح التفسير قال
الزركشى وروى من وجوه عن ابن عباس في قوله تعالى قرأنا نورا من نورا في عوج قال غير مخلوق وروى السهقي بسند
صحيح عن عمرو بن دينار قال سمعت مسيحينا منذ سبعين سنة يقولون القرآن كلام الله ليس مخلوق وأراد بتشجيته جماعة من
العباسية كنجار وابن عمرو وابن عباس وابن الزبير وجماعة من أكر التابيعين وقال على ما حكمت لمخلوقا وانما حكمت القرآن
وقد ذكر الله الانسان في ثمانية وعشرين موضعا من كتابه وقال انه مخلوق وذكر القرآن في أربعة وخمسين موضعا ولم يقل
انه مخلوق والماجم بينه ما في ذلك كونه على ذلك فقال الرحمن علم القرآن خلق الانسان وذكر السعدي المشايخ انه ينبغي
ان يقال القرآن كلام الله غير مخلوق ولا يقال القرآن غير مخلوق لئلا يسبق الى الفهم ان المؤلف من الاصوات والحروف
قديم كما ذهب اليه الحنابلة جهلا أو عنادا وقد كان السلف يسمعون ان يقال القرآن مخلوق ولو اراد به اللفظ المنزلة للابحار
دفعوا اليهم خاق المعنى القائم بالذات العلية وقد سأل رجل الامام ما يكره في الله تعالى عنه عن بقول القرآن مخلوق فأمر
بقتله فقال السائل انما حكميته عن غيري فقال انما سمعناه منك وهذا جبر وتقليط بدليل انه لم ينفذ قتله واختافوا هل يجوز
ان يقال اغضى بالقرآن مخلوق وعليه البخاري والاكثر أولا وعليه الامام أحمد رضي الله تعالى عنهم وفي طيقات السبكي
ان الحسين الكرابيسي من أغمة السنة ومن أصحاب الشافعي رضي الله تعالى عنه سئل ما تقول في القرآن قال كلام الله ليس
بمخلوق نقبل له ما نقول في اغضى بالقرآن قال لمخلوق فأتى السائل الامام أحمد فأخبره فقال هذه بدعة قال تقي الدين ينبغي
ان يحمل كلامه على ان الخوض في هذه المسئلة بدعة اذ لم يخض فيها المصطفى صلى الله عليه وسلم ولا أصحابه رضي الله تعالى
عنهم ولم يرد ان الاصوات والحروف غير مخلوقة لانه يحتاج في هذا واجترأت المتزلة على اطلاق ان القرآن مخلوق قال
السعدي لم يتوارد اثباتهم ونفيها على محل واحد بل نفيها للمخلوقية مبنى على اثبات الكلام النفسى واثباتهم للمخلوقية مبنى على
نفيهم الكلام النفسى فحين لا نقول بقدوم الالفاظ والحروف بل بقدوم النفسى القائم بذاته تعالى فالقرآن ان اراد به
الكلام النفسى فهو غير مخلوق وان اراد به الالفاظ فلا نطلق انه مخلوق الا عند البيان لاني كل مقام لئلا يذهب الوهم الى
القائم بالذات العلية وهم لا يقولون بحدوث كلام نفسى اذ لم يثبتوه أصلا فلا ينبغي عندهم اطلاق القرآن الاعلى الالفاظ وهي
حادثة فاطلقوا ان القرآن حادث اذ لا محذور عندهم ولا ايهاهم ولا يلائم الجماع الامة وتواتر النقل عن الانبياء عليهم الصلاة
والسلام انه تعالى متكلم ولا معنى له سوى انه متكلم بالكلام لا خالق له وينتفع قيام اللفظ الحادث بذاته فستعين النفسى
القديم واما السئلة لاهم على المخالفة بان القرآن متكلم بها هو من صفات المخلوق وسمات الحدوث من التأليف والارتال
ومكونه عربيا موهوبا فاصح ما يجوز الى غير ذلك فانما يقوم بحجة على الحنابلة لا على النافقائون بحدوث النظم وانما نفيها
للمخلوقية عن المعنى القديم ومن أقوى شبه المتزلة أنك ممتنعون على ان القرآن اسم لما نقله النبي دفتي المصحف وتواتر

وهذا يستلزم كونه مكتوباً في المصاحف مقرراً بالاسن مسموعاً بالآذان محفوظاً في الصدور وهذا اسم الحدوث بالضرورة أجاب الثمنايان عن ترفأنا بأنه مكتوب في المصاحف محفوظة في الصدور ومقرراً بالاسن مسموعاً بالآذان لا يستلزم حوله فيها بل هو معنى قديم يفظ ويسمع بالنظم الدال عليه ويحفظ بالالفاظ المختصلة في الذهن ويكتب بالشكل الحروف الدالة عليه كما يقال النار جوهر محرق فيذكر بالالفاظ ويسمع بالآذان ويعرف بالقاب ويكتب بالنظم ولا يلزم كون حقيقة النار حالة في شيء من ذلك وتحقيقه ان لا شيء وجوداً في الاعيان ووجوداً في الادهان ووجوداً في العبارة ووجوداً في الكتابة فالكتابة تدل على العبارة وهي على ما في الادهان وهو على ما في الاعيان بحيث يوصف القرآن بما هو من لوازم القديم كما في فوائنا القرآن غير محفوظ فالمراد حقيقة وجوده في الخارج أعني المعنى النفسي القائم بالذات العلمية وحيث يوصف بما هو من لوازم المخوقات والمحدثات برأيه الالفاظ المنطوقة المسموعة كما في حديث ما أذن الله شيء كما ذكره انبي حسن الترمذ في بني القرآن أو المختصلة كما في قوله تعالى بل هو آيات بينات في صدور الذين أوتوا العلم وكحديث أحمد وغيره من حفظ عشر آيات من أول سورة الكهف عصم من فتنة الدجال أو الاشكال المنقوشة كحديث الطبراني في الكبير لا يس القرآن الا ظاهر وحديث لا تسافر وابل القرآن الى ارض العدو وخافة ان يتأله العدو فان قلت وصف القرآن بما ذكر من كونه مقرراً ومسموعاً محفوظاً مكتوباً بحقيقة أو مجاز قلت ان رأيه المعنى القديم فلا شك ان الوصف بما ذكر مجاز عقلي من اسناد ما لادال الى المدلول وان رأيه المفظ ونسبته قرأنا حقيقة أيضاً على الصحيح فوصفه بأنه مقر ومسموع حقيقة وبأنه محفوظ ومكتوب مجاز عقلي وان رأيه الالفاظ المختصلة في الذهن أو نقوش الكتابة ونسبته كل من مجازاً فافترانها فوصف الالفاظ المختصلة بأن محفوظ حقيقة وبأن مقر ومسموعة وكونه بمجاز ووصف النقوش بأن مكتوبة حقيقة وبأن مقر ومسموعة ومحفوظة مجاز فاطلاق صاحب جمع الجوامع ان هذه الصفات كلها حقيقة لا مجاز اعترضه الله في ونقل عن شرح المقاصد ما يشهد لما فصلناه هذا وذهب البعض الى ان المعنى في قول مشايخنا كلام الله معنى قديم في مقابلة العين لا في مقابلة الالفاظ فرادهم ان القرآن اسم لالفاظ والمعنى شامل لما هو ومع ذلك تديم لا تخرجت الحائبة من قدم الالفاظ المؤلف المرتب الاجزاء فانه يدعي الاستعمال بل يعني ان الالفاظ القائمة بالنفس ليس مرتب الاجزاء في نفسه كالقائم بنفس الحافظ من غير ترتيب الاجزاء وتديم البعض على البعض والتعريب اغنيما يحصل في الالفاظ والقراءة اعدم مساعده الالة اما الالفاظ القائمة بذات الله فلا ترتيب فيه حتى ان من سمع كلام الله سمعه غير مرتب الاجزاء اعدم احتياجه الى الالة قال السعدو هذا حسن ان يتقل لفظ قائماً بالنفس غير مؤلف من الحروف المنطوقة أو المختصلة المشروط بوجود بعضها بعدم البعض ونحو لا تنعقله هذا ونقل عن داود الظاهري ان القرآن محدث وليس بمخلوق ونسب للجباري فكانهم ما اقتصر على ما ورد اطلاقه في آية ما يأتهم من ذكر من ربه محدث وكان أول ظهور القول بحقي القرآن أيام الرشيد الا ان الرشيد لم يقل بذلك وكان الناس فيه بين أخذ وترك فلما ولي المأمون جعل الناس على ذلك في سنة وفاته ولما مرض عهد لاخيه المعتصم وأوصاه ان يجعل الناس على ذلك ففعل وضرب الامام أحمد على القول به وصحبه ثمانية وعشرين شهراً توفي المعتصم فولد ابنه الواثق فأظهر ذلك واتصم به وقتل عليه أحمد بن نصر الخراساني وقتل رأسه الى المشرق فدار الى القبة لتأجل رجلاعه ومج فكان كلبا دار الى الراس الى القبة لآذانه الى المشرق وروى أحمد بن نصر المذكور في النوم فقيل له ما فعل الله بك قال غفري ورحني الا اني كنت مهوماً منذ ثلاث مرر رسول الله صلى الله عليه وسلم مرتين فأعرض بوجهه الكريم عني فمعنى ذلك فلما مر الثالثة قال يا رسول الله لم تعرض عني السبت على الحق وهم على الباطل فقال حياء منك ذلك رجل من آل بيتي وروى عن المهدي ولد الواثق ان اياه رجع عن ذلك بعد نظرة وقعت بين يديه في المسئلة بين شيخه وبين أبي داود فلم يحسن بعدها احد الى ان مات واسألوا المتوكل أخو الواثق به هدمه سنة اثنين وثلاثين ومائتين رفع الحجة بحمل القرآن وأظهر السنة وأمر بنشر الالة نار النبوية وأعرض أهل السنة فهدمت المعتزلة وكانوا قبل في قوة وغناء ولم يكن على الملة الاسلامية شرمهم وأمر باحضار الامام أحمد فأكرمه واعطاه عطايا فلم يقبلها ثم علم انهم يطلعون ان المعنى القديم مدلول القرآن وغيره من الكتب وفي ذلك تسامح والحق كالعابدي وغيره ان مدلول القرآن بعض متعلقات المعنى القديم وكذلك التوراة والانجيل وسائر الكتب اليهودية فالعنى القديم ليس مدلول القرآن بل هو الادان اجتماعا

الدلالة على معاني القرآن وزاد المعنى القديم مدلولات لا تنفاهي لانه متعلق بجميع الواجبات والجزاءات والمسبيلات كالعلم
ولذا قال تعالى قل لو كان الجرم مائة الف لكان في الارض من شجرة اقساما لا تية فكلما ته متعلقات كلامه وهي
معلوماته وهي غير متناهية وماء البحار واقلام الشجر متناهية والمتناهى لا يفي بغير المتناهى قطعاً والماتساحوا في قولهم
ان المعنى القديم مدلول ألفاظ القرآن بنوا على ذلك ان مدلول القرآن قديم وناقشهم القرافي في شرح الاربعين بان مدلولات
القرآن منها القديم كمدلول الله لاله الاله والحدث كمدلول ان فروع عن علا في الارض ولونته انما يحتمل لم ينافيهم من هذه
الحيثية ثم الكلام الازلي صفة واحدة لا تكسر فيها كسائر صفات المعاني فان قيل اليس الكلام ينشئ على امر ونهي وخبر
وغير ذلك ولا يعقل خلوها عن اقسام انواع اعتبارية حاصله بحسب المتعلقات المختلفة فلا يستكثر الكلام في نفسه بكثرة
متعلقاته كالا يستكثر العلم وغيره بكثرة متعلقاته ما في حيث تعلقه بشئ على وجه الاقتضاء فعليه يسمى امراً او نهيّاً يسمى نهياً
او على وجه الاعلام به يسمى خبراً وعلى هذا القياس لكن اختاف هل هذه انواع الاعتدال به ازيدة وان لم يكن فيه ما مور
ولا منهي ولا محذور لان الله عالم بانه سـ ويجد فيما لا يزال فهو منزلة الوجود فيه وعليه الاكثر او انما ينشئ عن الكلام الى هذه
الانواع فيما لا يزال عند وجوده من تعلق به فيكون التنوع حادثاً مع قدم المشترك بين تلك الانواع لانها ليست انواعاً حقة
كأمر وعليه عبد الله بن سعيد بن كلاب كرم ان أحدائمة السنة قبل الاشعري اه وقوله وروى عن المهدي ولداً الوائق
ان أباه رجوع عن ذلك بمنظرة الخ في حاشية العلامة الامري على عبد السلام مانصه وذكر السكالك الدميري حكاية تدل على ان
الوائقي رجوع عن هذا الاعتقاد وهي ان شيخاً حضره فإظهاره ابن أبي داود وقال له ما تقول في القرآن فقال الشيخ المسئلة في قال
سل قال ما تقول في القرآن قال ابن أبي داود هو مخلوق قال الشيخ هذا شئ علمه النبي صلى الله عليه وسلم أبو بكر وعمر لم يعلموه
فقال لم يعلموه فقال الشيخ سبحان الله شئ به يعلمه النبي صلى الله عليه وسلم ولم يلائمه بعده ونعمه أنت يا لكبري انك تعلم فنجعل ثم قال
أقضى والمسئلة بمحلهما قال قد علمت قال علموه ولم يدعوا الناس اليه ولا ظهره لهم فقال له الاوسعك وسعنا ما وسعهم من
السكوت فلما سمع ذلك الوائقي دخل الظلوة واستلقى على قفاه وجعل يكرر الازامين الذين ذكرهم الشيخ ويروي انه جعل
توبه في فيه من الضحك على ابن أبي داود وسقط من عينه ثم امر الحاسب أن يطاق الشيخ ويعطيه أر بمائة دينار كذا في
اليومى على الكبري اه وانظر هذه الحاشية وقوله وناقشهم القرافي الخ اعلم ان المتقدمين لما قالوا ان المعنى القديم
مدلول للقرآن وغيره أرادوا الدلالة العقلية الاتزامية العرفية لان جميع العقلاء لا يضيفون الكلام اللفظي الايمان له
كلام نفسى دون من ليس له ذلك كالجناد وقد أضيف له تعالى الكلام اللفظي فانه كلام الله قطعاً بمعنى انه خلقه في اللوح
المحفوظ وابلس لاحد في تركيبة كسب لا معنى أنه قائم بذاته تعالى واذا علمت أن مرادهم ذلك فلا بد عليهم ما قاله القرافي لانه
فهم ان المراد المدلول الوضعي فقال منه قديم وهو ذات الله وصفاته وحدث كتحاق السموات ومستقبل كتحقق الجن ولدا
في كلامهم سـ محمول على الدلالة العقلية الاتزامية العرفية وكلامه محمول على الدلالة الوضعية اللفظية هكذا أحققه اليومى
وسئل المحقق البناني محشى عـ ما الباقي رحمه الله تعالى عن دالة ألفاظ القرآن على المعنى القائم بذاته تعالى هل هي من
الدلالات الثلاث المطابقة والنضمن والاتزام أو من غيرها فاجاب بما نصه هذا السؤال ذكره الغنبي في حاشيته على شرح
الصغرى على قوله فالشرعى الذى نصه قال المحقق المحلى تعالى به ثم الخطاب المذكور رأى كلامه النفسى الازلي يدل عليه
بالكتاب والسنة وغيرها اه ولا أن تسأل عن هذه الدلالة هل هي من قبيل الطابعة أو النضمن أو الاتزام أو خارجة
عنها ومارأيت ما يشي في الغدسل في الجواب عن هذا السؤال سوى ما تنصحه عن شيخنا يعنى الشهاب العبادى وبعض
المتأخرين ثم قال في محبث صفة الكلام مانصه ظاهره ان مدلول النظم هو الكلام الازلي والذى أفاده شيخنا من كلامهم
ان مدلوله متعلقاته وعبارته كلامه تعالى صفة واحدة لها متعلقات تنقسم على امر ونهي وخبر فالتكثير في تلك المتعلقات
دونها ثم ان تلك المتعلقات تنقسم باعتبار الالفاظ الدالة عليها الى القرآن وغيره من بقية الكتب فهى باعتبار الالفاظ العربى
المخصوص قرآن وهكذا فمدلول القرآن ليس هو الصفة الوحيدة القائمة بذاته تعالى حقيقة بل مدلوله متعلقاتها وحينئذ ينظر
ان مدلول القرآن غير مدلول الانجيل وهكذا ضرورة ان التعلقات المدلولة للقرآن غير المدلولة لغيره فان فيه من الاحكام
ما ليس في غيره وما يماين وينافى الاحكام التى في غيره وهكذا غيره فانهم اه وقال أبو عبد الله بن عروصون في شرحه على
الحفيدة

الحفيدة باحتمام القراني في تقسيمه المشهور في مدلول القرآن فانه أي ابن عريضون قال لفظ مدلول مشترك في قولنا مدلول
عبارة القرآن فانه يطلق على كلامه تعالى القائم بذاته العلية لانه مدلول عليه بعبارة القرآن دلالة عقابية كدلالة اسقنى الماء
على ان المتكلم به مقتض في نفسه الماء ومحدث في ضميره بذلك وليس خاليا من التحدث خالق الجادات ويطابق لفظ مدلول
أيضا على ما دل عليه ألفاظ القرآن دلالة وضعية كذا في فرعون الموضوع لها لفظ فرعون وأجرام السموات الدال عليه اللفظ
السموات وضعا فاستعمل الاكثر لفظ المدلول فيما دل عليه ألفاظ القرآن دلالة عقابية وهو كلامه تعالى القائم بذاته اه
الغرض منه فقوله ألفاظ القرآن تدل على كلام الله القديم ان جلاءه على ما ذكره العبادي من ان المراد تدل على متعلقات
كلام الله عليه بنفسه فلا سؤال أصلا كما هو ظاهر وان جلائه على ما ذكره ابن عريضون من ان القرآن يدل على كلام الله بنفسه
فنقول قد صرح بان دلالة عقابية ووضع ذلك بالمثل الذي ذكره وحذفنا بسط السؤال أيضا من أصله لان الدلالة التي
تتقسم الى اقسام الثلاثة انما هي الدلالة الوضعية واما العقابية فارجع عن الثلاث لا توصف بواحدة منها وقد بحث شيخ
شيوخنا أبو عبد الله السيد محمد بن الولي العارفي بالله تعالى سيدي عبد القادر القاسمي في نسمة ابن عريضون دلالة نحو اسقنى
الماء على ما ذكره دلالة عقابية قال ولعله اصطلاح أو يتجوز في إطلاق العقابية على ما يقابل الوضعية والطبيعية أعم من اعتبار
القطع أو انظر في المستند وفرض دلالة نحو اسقنى الماء على ما في النفس انما هو مع نفي الاسباب المتضمنة لعدم القصد من
نوم وشبهه وان شئت قلت مع العلم بمحصل الشرط وانتفاء المانع وكذا يقال في دلالة المحكي به على المحكي والمفسر للغة بالآخرى
ونحو هذا قال وهذا النظر الذي أشيرنا اليه والبحث انما هو في المنظر به من نحو اسقنى الماء وشبهه واما دلالة عبارة القرآن
على الصفة فقد باتم كونه عقابية أي قطعيما وان كان لزومه نظريا أو نقول هو بالنسبة للؤمن الممارس لعلم ذلك صار لازما
ضروريا عنه فليأمل ذلك والله تعالى التوفيق اه رحمه الله تعالى وفي حاشية المحقق المذكور على مختصر الامام السنوسي
في المنطق ما نصه يؤتبه به وقع السؤال قبل هذا الزمان عن دلالة ألفاظ القرآن على المعنى الا ان القائم بذاته تعالى ما هي
من أنواع الدلالات الثلاث وأجاب عنه شيخ شيوخنا العلامة المحقق أبو عبد الله السيد محمد بن عبد القادر القاسمي بانه اما ان
يراد الدلالة العقابية واما ان يتأول ان يقال ان القرآن مساو لا للمعنى القديم انما هي بالذات فيما دل كل منهما عليه وفي هذا
المعنى الثاني من التأويل العلامة شهاب الدين العبادي فقال كلامه تعالى صفة واحدة لها متعلقات تنقسم الى أمر ونهي
وغيره فالتكثير في تلك المتعلقات دونها ثم ان تلك المتعلقات تنقسم باعتبار الألفاظ الدالة عليها الى القرآن وغيره من بقية
الكتب فهي باعتبار اللفظ العربي المخصوص قرآن وهكذا المدلول القرآن ليس هو الصيغة الواحدة القائمة بذاته تعالى
حقيقة بل مدلوله متعلقان وحيد في نظره ان مدلول القرآن غير مدلول الانجيل وهكذا ضرورة ان المتعلقات المدلول للقرآن
غير المدلول لغيره فان فيه من الاحكام ما ليس في غيره وما يباين وينافي الاحكام التي في غيره وهكذا غيره فافهم اه وعلى
المعنى الاول وهو ان المراد الدلالة العقابية جرى العلامة ابن عريضون في شرح المقدمة المأخوذة بالحفيدة للشيخ السنوسي فقال
لفظ مدلول مشترك في تولده مدلول بعبارة القرآن فانه يطلق على كلامه تعالى القائم بذاته العلية لانه مدلول عليه بعبارة
القرآن دلالة عقابية كدلالة اسقنى الماء على أن المتكلم به مقتض في نفسه الماء وانه محدث في ضميره بذلك وليس خاليا من
التحدث خالق الجادات ويطابق لفظ مدلول أيضا على ما دل عليه ألفاظ القرآن دلالة وضعية كذا في فرعون الموضوع لها
لفظ فرعون وأجرام السموات الدال عليه اللفظ السموات وضعا فاستعمل الاكثر لفظ المدلول فيما دل عليه ألفاظ
القرآن دلالة عقابية وهو كلامه تعالى القائم بذاته اه الغرض منه الا ان في نسمة ابن عريضون دلالة نحو اسقنى الماء على ما ذكره دلالة
عقابية نفارا ولعله اصطلاح أو يتجوز في إطلاق العقابية على ما يقابل الوضعية والطبيعية أعم من اعتبار القطع أو انظر في
المستند وفرض دلالة لفظ اسقنى الماء على ما في النفس انما هو مع نفي الاسباب المتضمنة لعدم القصد من نوم وشبهه وان
شئت قلت مع العلم بمحصل الشرط وانتفاء المانع وكذا يقال في دلالة المحكي به على المحكي والمفسر للغة بالآخرى ونحو هذا
وهذا النظر الذي أشيرنا اليه والبحث انما هو في المنظر به من نحو اسقنى الماء ونحوه واما دلالة عبارة القرآن على الصفة فقد
باتم كونه عقابية أي قطعيما وان كان لزومه نظريا أو نقول هو بالنسبة للؤمن الممارس لعلم ذلك صار لازما ضروريا عنه
فليأمل ذلك فإن هذا جهد مقدم مقتدى اه جوابه رحمه الله تعالى وعلى الوجه الاول وهو الظاهر فوجه نسمة القرآن

بكلام الله اما لكونه منزلا من الله تعالى ليس من تأليف الخلق فيكون من اضافة المخلوق للخالق تشريفا كما قال للجنة دار الله
وعلى هذا تكون تسميته بكلام الله حقيقة واما لانه قصد به الدلالة على بعض مدلول الصفة القديمة كما يقال لكللام المترجم
به عن كلام السلطان ان لا يعرف لغته أول يسمع كلامه والله المثل الاعلى هذا كللام السلطان وعليه تكون تسميته بذلك
مجازا اه رحمه الله تعالى ونص القرافي كما في شرح سيدي علي الاجهوري على عقيدته فائدة يعلم ما هو قديم من كلام الله تعالى
وما ليس بقديم منه فان أكثر الناس من علماء الأصول في زماننا يعتقدون أن ألفاظ القرآن قديمة ومفردة وهم أيضا يرجعون إلى ذات الله تعالى
وليس كذلك بل الحق ان في ذلك تفصيلا وهو ان مدلول ألفاظ القرآن قديمان مفردة وهم أيضا يرجعون إلى ذات الله تعالى
العلي وصفاته كمدلول الله العظيم السميع البصير ونحوه وهذا قديم وما يرجع إلى ما ذكر وهو محدث كمدلول فرعون وهامان
والسموات والارض والجبال وغير ذلك واسنادات وهي قسمان أيضا حكايات وانشآت فالاسنادات التي هي الانشآت كلها
قديمة سواء كانت مدلولها للفظ الخبر أو للفظ الامر أو النهي أو غيره اذ هي قائمة بذاته تعالى وهي في نفسها صفة واحدة ترجع إلى
الكلام وتعدّها انما هو بحسب تعاقباتها والمدلولات التي هي حكايات قسمان حكاية عن الله تعالى وحكاية عن غيره فالأول
نحو واذا قلنا للملائكة اسجدوا لآدم والحكايات والمحكي في هذا قديم أي الاسناد الواقع فيه قديم والثاني نحو قوله تعالى
وقال نوح رب الآتية والحكاية في هذا قديمة أي الاسناد الواقع فيه قديم لانها خبر الله عن المحكي واما المحكي فهو محدث أي
الاسناد الواقع فيه محدث فانه اسناد محدث واسناد المحدث محدث بخلاف الاسناد في الأول فانه وقع من الله تعالى فهو قديم فقد
ظهر ان ألفاظ القرآن محدثة ومدلولاتها التفصيل وهو تلخيص جليل قل من يحيط به فاضبطه قاله القرافي وهذا الذي
قاله يتبين بمرقة الكلام النفسي ما هو وقد قال ابن الحاجب فيه هو نسبة بين مفردين قائمة بنفس المتكلم فاذا قيل زيد قائم أو
ليس زيد قائما فالنفسى اثبات القيام لزيد ونفسه عنه فاذا عرفت هذا بقوله والله يعلم مدلولات مفرداته قديمة وهي الله والعلم
وضمير الله وكذا اثبات العلم لله وهو النفسى وقوله وأنتم لا تعلمون مدلولات مفرداته حادثة وهي ذواتنا التي هي مدلولاتكم
والواو وجهنا الذي هو مدلول لا تعلمون واثبات الجهل انما قديم قائم بذاته تعالى وكذا افعال الصلاة مدلولات مفرداته الثلاثة
اقامة الصلاة التي هي وصفنا ومدلول الواو الصلاة كلها حادثة واسناد طلب الصلاة منهم إلى الله تعالى قديم وكذا قوله
تعالى وقال نوح رب لا تنزل آتية مدلولات المفردات ما عدا رب وضميره في تذروهي نوح وقوله ومدلول لا تنزل وهو اهلاك
الكفار كلها حادثة واسناد قائمة هذا القول ان نوح قديم واسناد طلب الاهلاك من الله تعالى حادث لان الأول كللام الله تعالى
والثاني اسناد نوح واما قوله تعالى واذا قلنا للملائكة اسجدوا لآدم فمدلولات المفردات كلها ما عدا الرب وقوله حادث واسناد
القول للرب قديم وكذا الاسناد طلب السجود لآدم من الملائكة قديم أيضا فالاسناد الذي اشتملت عليه الحكاية وكذا الاسناد
المحكي قديمان والمفردان في الحكاية المسند والمسند اليه قديمان أيضا والثاني حادث أي فالمفردان في الثاني حادثان اه
واعلم انه قد استفيد من آخر كللام القرافي ومما ذكر عن ابن الحاجب ان الاسناد في لا تنزل ونحوه حادث لانه اسناد حادث وهذا
يعود بالتخصيص على قول القرافي قبل ذلك فالاسنادات التي هي انشآت كلها قديمة فيجمل هذا على غير الاسنادات الصادرة
من الحادث فتأمل له والحاصل مما ذكره ان الاسناد في جميع الانشآت قديم ما عدا الانشآت الواقعة من الحادث المحكي بدليل
ذكره له بعد وان الاسناد الواقع في غير هاديه التفصيل فانه قديم كما في الآيات التي ذكرها أي ومنه حادث كما في قوله تعالى ان
الله اصطفى آلان الاسناد قد يكون قديما مع حدوث الطرفين فيكون على تقدير وجودهما هذا او ما وقع في هذا المقام من
التعبير بالحكاية وقع لكثير من أهل العلم وأنكره الامام ابن عبادا فلا يبايع في كلام الأئمة من قولهم حكي الله عن فلان كذا
ليس به واجب عندي لان كللام الله تعالى صفة من صفاته وصفاته تعالى قديمة وذات الله تعالى يقول كللاما عن موسى عليه
الصلاة والسلام مثلا وعن فرعون أو أمه من الامم لبقا لبحي عنهم كذا لان الحكاية تؤذن بتأخرها عن المحكي وانما يقال
في مثل هذا أخبر الله تعالى أو أنبا أو كلاما معناه هذا عمال يؤهم حدوثا اه باختصار اه ما ذكره العلامة الاجهوري
في شرح عقيدته ثم قد نظم العلامة الاو جلي ما ذكره القرافي في مختصره المسمى دليل القائد بقوله هو فائدة

أقدم اتعلم من كللام الله * قديمه وضده يأساه
أعني المعاني وهي المدلوله * لصفة لا الصفة المعقوله
لانه قسمان بالثبات * أدلة يأتي ومدلولات
للاربع الأدلة الحوادث * والذين قسمان هذا الموروث

انه قد رثاها وسندنا * فأول دعاء بالثبات
 والمحدث له الرجوع * فحدث هذا هو الموقوف
 مدلول انشائي قديم فرضا * كالأمر والنهي ارجع القضا
 ثم حكاية كلام الغير * فأول فاتهـم بغير ضمير
 والثاني في اذقته باموتى * فحدث المحكي وكن ما نوسا
 وانظر شرحه المسمى بالزبد النائد على دليل القائنان شئت (واحذر) أى اجتنب أى المناظر في هذه الاضاعة (أقاول ذوى)
 أى اصحاب (الاهواء) * كما تمزله والخشوية والحناطية وغيرهم (فانما) أى أقاولهم (من أدوا) أى أشد وأصعب (الادواء) أى
 الأمراض للقلوب أعادنا الله تعالى منها عني (واسلك سبيل) أى طريق (السنة الغراء) * يفتح الغين المجهمة وشذراء أى البيضاء المنيرة
 (نورها) أى السنة (باد) أى ظاهر (امين الرأ) لا تلتبس عليه الامن أى الله تعالى قلبه به واه (فاشمر مقرون بالابتداء) *
 لا مورايس لها اصل في الكتاب ولا في السنة ولا في الاجماع (والغير مضعون بالاتباع) (الرسول الله صلى الله عليه وسلم) والصبه
 وتابعهم وتابى عليهم رضى الله سبحانه وتعالى عنهم (واعمل بما) أى العمل الصالح الذى (تحوى) أى تحوز وتجمع (به) عائدا
 (الاجوراء) بضم الهمزة في الدار الاخرة اذ عمر الانسان رأس ماله فوجب عليه ان يستعمله في طاعة الله وان يجتنب معاصي
 الله تعالى كلها (واحذر) أى المناظر في هذه الاضاعة (الفحشاء والفجور) أى كل ما حرم الله تعالى وهذا شامل للجب والغبية
 والنخبة والرياء والفجور والكبرياء وغيرها كالظلم والبغي والحقد والحسد والحراية والفش والحريفة والكذب الغير مصلحة
 شرعية وترك الصلاة وممنع الزكاة وعقوق الوالدين وغير ذلك فذكرها بعده من باب ذكر الخاص بعد العام ونكتته الاهتمام
 بتركها فان بقاءها مع اصلاح الظاهر كلبس ثياب حسنة على جسد ملطخ بالقاذورات قال الشيخ الاخضرى في مختصره الذى
 ألفه في الفقه ويجب عليه حفظ لسانه من الفحشاء والمنكر والكلام القبيح وإيمان الطلاق وانتار المسلم واهانته وسبه
 وتخويفه من غير حق شرعى قال الشيخ عبد العظيم السبكي في شرحه عليه يعنى انه يجب على المكلف حفظ لسانه من التكلم
 بما لا يحل له النطق به شرعا واعلم ان اللسان من الجوارح الظاهرة فوانه من أعظم نعم الله تعالى على العبد وانه من غريب صنع
 الله تعالى لانه صغير جرمه عظيم خيره كثير شره به يبتين الكفر من الايمان وايسر أصعب منه في أعضاء الانسان ولا نخوة لاحد
 منه الا بالصمت ولذلك قال صلى الله عليه وسلم من صمت نجى وقال أيضا الصمت حكمة وقيل فاعله وقال صلى الله عليه وسلم من
 أراد الله به خيرا أعانه على حفظ لسانه وروى ان الجوارح تسبح نشدكي باللسان وتقول له انى الله فينا فانك ان استقممت استقمنا
 وان اعوججت اعوججنا ومعناه ان نطق اللسان يؤثر في أعضاء الانسان بالتوفيق أو بالخذلان وقال بعض الصالحين لسانى
 سبع ان أطلقته أكلنى فقله الامام الغزالي في الاحياء وقال ابن دينار اذا رأيت قساوة في قلبك ووهنا في بدلك وحرمانا في رزقك
 فاعلم انك قد تكلمت بما لا يعينك وتقسيم الكلام بحسب أقسام الشريعة فانه واجب كالنطق بالشهادتين والامر بالمعروف
 والنهي عن المنكر ومنه مندوب كالذكر وشبهه ومنه محرم كالغيبة والنخبة ومنه مكروه كالكلام بعد صلاة الصبح والعشاء
 بغير ذكر الله تعالى ومنه مباح كانشاد الشعر الذى لا مضرة فيه ولا منفعة قوله من الفحشاء والكلام القبيح أى من التلطف
 بكلام الفحشاء والكلام القبيح وذلك مما يتكلم به السفلة من الناس ويعبرون عنه بعبارة صريحة مستقيمة وقد نهى صلى
 الله عليه وسلم عن ذلك فقال اياكم والفحش فان الله لا يحب الفحش ولا التفحش وقال صلى الله عليه وسلم لو كان الفحش رجلا
 لكان رجلا سوء وقوله وإيمان الطلاق أى يحفظ لسانه من الحلف بإيمان الطلاق اذا لم يبن بذلك مكروه على المشهور وقيل
 حرام وقد نهى صلى الله عليه وسلم عن ذلك فقال لا تحلفوا بطلاق ولا عتاق فانما من إيمان الفساق وقال صلى الله عليه وسلم من
 كان حالفا لم يحلف بالله أو بصمت قوله وانتار المسلم واهانته أى ان المكلف مأمور بحفظ لسانه من انتار المسلم أو اهانته بان لا
 يلفظ عليه بالقول فان ذلك اذابة له واهانته واذا به المؤمن واهانته لا تخويفه فانه لا يؤمن منه بل يجب عليه
 على الانسان صون لسانه عن النطق بما لا يحل له النطق به من سب المسلم وتخويفه فان ذلك لا يجوز لحديث الصحابين عنه
 صلى الله عليه وسلم انه قال سباب المسلم فسوق أى تكرار السب له ومعنى التخويف هو توقع ضرر لا يؤمن منه بل يجب عليه
 اعلامه بموضع الخوف فيتمتعه به هذا اذا كان تخويفه في غير حق شرعى اما ان كان في الحق الشرعى فهو جائز وبالجملة فان تلك

الأمور كلها من آفات اللسان وعلى العاقل أن يحفظ لسانه ويتدبر في كلامه قبل النطق به لعله ينجو من آفات لسانه والخير كله في الصمت لقوله صلى الله عليه وسلم من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليقل خيرا أو يهجم وقال عليه الصلاة والسلام وهل يكب الناس في النار على وجوههم الا حصائد أسنهم وبالله تعالى التوفيق اه رحمه الله تعالى وحاذر (والعجب) بضم العين وسكون الجيم وهو استحسان العبادة والرضا عن النفس والترفع بها على الخلق وهو محرم لأنه سوء أدب مع الله تعالى اذ لا ينبغي للعبد أن يستعظم ما يقرب به لسيده بل يستصغره بالنسبة الى عظمته سيده لا سيما عظمة الله سبحانه وتعالى قال الله سبحانه وتعالى وما قدر والله حق قدره أى ما عظموه وحق عظمته قال العلامة التاوى في شرحه على الجامع للشيخ خليل والعجب والاعجاب بالنفس هو ان يرى العمل منها غافلا عن الله تعالى وضده فهو الدمنة لله سبحانه وتعالى وانه الذم عليه والحركة له فيما جابها من طاعة قال في سير السالك الى ملك الملوكة وينبئ السالك اذا دخل عليه العجب ان يتفكر في حال من مات على الكفر بعد ان كان عابدا لربه أعجب في نفسه كعبادته ويتفكر في حال ابليس وقوله تعالى ويوم حنين اذ عجبتكم كثيرا اه وقال الشيخ عبد العظيم المسبح في شرحه على مختصر الاخضرى قوله والعجب هو أن يرى الانسان عبادته ويستعظمها والمجرب أبداً يتخذ لكونه يحب عن التوفيق واذا أحب العبد عن التوفيق فهو بالملايك حقيقة قاله الامام الغزالي في المنهاج وفي الصحيح عنه عليه الصلاة والسلام انه قال ثلاث مهلكات شيع مطاع وهوى متبع واعجاب المرء بنفسه ومن آفاته أنه يفسد العمل الصالح اقول عيسى عليه الصلاة والسلام كم من سراج اطفاه الرج وكمن عمل أسداه العجب وبالجملة حقق على كل عاقل أن يحقر عمله من حيث هو ولا يرى له مقدار او يرى المنفعة لله تعالى الذى شرفه بهذا العمل ويسره له اه وبما عين على دفع العجب ان الصادق المصدوق صلى الله عليه وسلم أخبر بأنه يفسد العمل أى يبطل ثوبه اذا ارادت نفسه العجب فقل لمساوئك الله في العمل خيرا ولا معنى للعجب عالم يعلم أقبل أو لم يقبل على أنه حيث شهد ان كل شئ من الله تعالى لم يبق له شئ يعجب به (و) حاذر (الغيبة) بكسر الغين المجهمة وهى ذكر كرك اخلأ حال غيبته بما يكره فان لم يكن ذلك فيه فهو بهتان أو ضار وقد وردنا أن كل الحسنة كانتا كل النار الخطب قال الشيخ عبد العظيم المسبح في شرحه على مختصر الاخضرى قوله والغيبة أى وما يحرم على المكلف الغيبة وهى أن يذكر في الانسان ما يكره ان لو سمعه ان كان ما يكره فيه موجودا وان لم يكن موجودا فهو الهتان ويحمل الناس على الغيبة الحسد والتعريض بها والتصریح سواء ولا فرق بين ان يذكر نقصا في بدن الانسان المغتاب أو نسبته أو خلقه أو فعله أو قوله أو دينه أو أدنيه حتى في ثوبه أو دابته أو داره وقد أجمعت الامة على ان من ذكر غيره بما يكره فهو مغتاب عاص له وان كان صادقا فيما قال والدليل على ذلك قوله صلى الله عليه وسلم هل تدرون ما الغيبة قالوا الله ورسوله أعلم قال ذكر كرك اخلأ بما يكره فان كان في اخيك ما تقول فقد اغتبته وان لم يكن فيه ما تقول فقد بهته وقال صلى الله عليه وسلم اياكم والغيبة فأن أشد من الزنا لان الزنى يتوب فيتوب الله عليه وصاحب الغيبة لا يغفر الله له حتى يغفر له صاحبه اه قال العلامة الامير قوله وغيبة ظاهر المادة يؤيد ما قيل ان ما في الحضور بهتان لا غيبة ثم عما عين على ترك الغيبة فهو دأب ضرر هاتى النفس فانهم مثلوا في حديث الامراء بقوم يخمشون وجوههم وصدورهم باظفار من نحاس وتؤخذ حسنتهم للغتاب وتطرح عليهم سياهم فالعيب حينئذ اغشاها وفيهم على ان ما يغتابون به غالب ما غير محقق وانم الغيبة محقق وعلى فرض تحقق العيب يمكن التوبة منه مع عذر القضاء في الحقيقة فالعاقل من اشتغل بهيوب نفسه فان قال لأعلم على عيبا فاشتهه بالبعيوب الناس أعظم عيب ويجرب انه يفتح باب كثرة العيوب فحينئذ يطأه اه (و) حاذر (الرياء) وهو العمل غير وجه الله تعالى وهو الشرك الاصغر محبط للعمل كحباط الكفر للطاعة وهذا اذا كان البائع على العمل هو الرياء أو امان كان عزم على العمل ثم عرض له الرياء فاعمل العمل ويجاهد نفسه في دفع ذلك العارض ويستغفر منه ولا يترك العمل لان ذلك والعياذ بالله تعالى موجب للطاعة واحمال الطاعة وذلك من الشيطان فليعمل ويستغفر الله تعالى واما ان كان البائع له هو الرياء فلا يجوز له وقوع الفعل لانه معصية فان وقع فهو معصية أخرى تجب منها التوبة كل رياء قاله ابن الاعمش في شرحه قال العلامة التاوى في شرحه على جامع الشيخ خليل وهو حرام بالكاتب وانسه ولا اجماع قال تعالى وما امر الا لعبادة الله تعالى والذين وفى الصحيح يقول الله تعالى انا أغنى الشركاء عن الشرك فى عمل عملا أشركنى فيه مع غيرى تركته له وضده الاخلاص وهو افراد المجهود بالعبودية قال في الرسالة وفرض على كل مؤمن ان يريد بكل قول وعمل من البر وجهه الله

الكريم ومن أراد بذلك غير الله لم يقبل عمله والرباء المشرک الاصغر قال سيدي زروق ما ذكره الشيخ من انه المشرک الاصغر هو
 اغبط حديث رواه الامام أحمد بسند حسن عن محمود بن لبيد وقد قال الفضيل بن عياض العمل لاجل الناس رياء وترك العمل
 لاجل الناس شرك والسكك صحيح وقال بعض المشايخ صحيح عملك بالاخلاص وصحيح اخلاصك بالتبصر من الحول والقوة وفي
 الحكي اعمال صور قائمه وأرواحها وجود مبر الاخلاص فيها اه (واجتنب) بنون التوكيد الخفيفة (غفر او كبرياء) قال ابن
 الاعمش هامة اقربان فالكبر هو بطر الحق وغبط الناس وهو معصية كبيرة ومعنى بطر الحق اخفاؤه وغبط الناس احتقارهم
 قال الشيخ رحمه الله في شرح القصيدة حقيقة الكبر روية شقوف النفس على شيء من مخلوقات الله تعالى ولو كلبا وعذرة ونحوها
 اه ولا شك ان من رأى نفسه أفضل من غيره من سائر المخلوقات لذاته فلا شك انه متكبر تابع للشيطان اعنه الله في ذلك اذ قال
 أنا خير منه اذ لا تعاضل الاجسام لذواتهم وانما تعاضلها بتخصيص الله تعالى فضلا منه ونعمة فمن رأى ان ذاته لا فضل لها لذاتها
 بل هي مساوية لغيرها الآن يتفضل الله عليها بذلك فليس بتكبر والله تعالى أعلم اه وقوله وغبط الناس باطاء الماهلة وروى
 أيضا بالصاد الماهلة قال في الجامع عاطف على ما ذكره قبل ثم تطهر القلب من رذيلة الكبر قال العلامة التاودي في شرحه
 لأشك في رذالته ومقت صاحبه وافي للبشران بتكبر وأوله نطفة وآخره جيفة قال تعالى سأصرف عن آثابي الذين يتكبرون
 في الارض بغير الحق وقال تعالى كذلك يطبع الله على كل قلب متكبر جبار وفي الحديث القدسي العظمة ازارني والكبرياء
 ردا في نار عني فيما أقصمته ولا أنالي والكبر خاطر رفة نفسك وأفضليتها على غيره والاعمال به يتكبر والتواضع خاطر بوضع
 النفس والعمل به تواضع أدناه لا كفا بالدون وأعله قبول الحق من كل أحد وفي حديث ابن مسعود عن النبي صلى الله عليه
 وسلم قال ان يدخل الجنة من في قابه متفعل ذرة من الكبر وان يدخل النار من في قلبه متفعل ذرة من الايمان فقال رجل
 يا رسول الله ان الرجل يحب أن يكون ثوبه جليلا فقال ان الله جليل يحب الجلال ولكن الكبر بطر الحق ونمخ الناس وغصه
 بالصاد الماهلة كضرب ومع وفرح احتقره كغصه وعابه وتماون بحقه والنعمة لم يشكرها وهو مغص عليه مطعون
 عليه في دينه اه من القاء وس وكيف يصح للانسان ان يرى انه أفضل من غيره وهو لا يدري الخاتمة قال ابو علي الداق من
 شرط المرديدان يرى نفسه أقل الناس وأقل المرديدان ولا يرى له حقا على أحد ومن يرى نفسه خيرا من أحد من غير ان يعرف
 مرتبته ومرتبته ذلك الاحد بالغاية لا بالوقت فهو جاهل بالله مخدوع لا خبير فيه وقال الشريفي في رائيته

ولا تزين في الارض دونك مؤمنا * ولا كافر احق بغيب في القبر فان حاتم المرء غيب

* ومن ليس ذا خسر يخاف من المشر * وقوله ان يدخل الجنة لان حضرة الرب لا يلجها الا بعد ان لا تقبل الشراكة
 وقد قيل لا قول متكبرا فيكون لأن تتكبر فيها فاخرج انك من الصاغرين ومن ثم منع المتخفقون باخلاص الحق تعالى
 مددهم عن المنهكين قوله متفعل ذرة من الكبر أي ينزل منه بالنار ألا أو عياه العفو ثم يدخل أفاده العلامة الامير
 في تنبيهات الاول ثم قال عبد السلام والكبر على الصالحين وأئمة المسلمين حرام معدوم من الكبر وهو من أعظم الذنوب القلبية
 وعلى أعداء الله والظلمة مطلوب شرعاً حسن عقلا اه قال العلامة الاثير قوله مطلوب شرعاً معناه بعض حالهم قولاً وفعلاً
 لا تحقيرهم في ذاتهم اه (الثاني) قال العلامة الامير قوله والكبر عظمت به البؤى حتى قيل آخر ما يخرج من قلوب الصديقين
 حب الرياسة وفي حزب ساداتنا الوفاية وانزع حب الرياسة من رؤسنا وسر ذلك والله أعلم معصية ايليس وودت الزانية
 لو كان الناس كلهم زناة وله دواعي وهو علمه بان التائب لله وان له لا يلائق لنفسه فضلاً عن غيره نفعاً ولا ضرراً وقد قيل لسيد
 الكائنات على الاطلاق ايس لك من الامر شيء فمن قيل لا ينبغي لعاقل ان يتكبر فاستوى القوي والضعيف والرفيع
 والوضيع في الذل الذي وعادي وهو انه لا يتكبر الا لشر يف وابن آدم أصله نطفة قدرة من دم امها وجرى مجرى البول
 مراراً وأقام مدة وسط القاذورات من دم حيض وغيره ومدة يبول على نفسه ويتغوط ثم هو الآن محبش بقاذورات
 لاضهى وببائس البذرة سده كذا كذا صرة يغسلها عن جسمه وما له حجة منقذة فمن تأمل صفات نفسه عرف مقداره ولذا قال
 من قال عرفني من أنا وأمامن قال لا اذ انك الله طم نفسك فانك ان ذقتك لا تنفط فاعا أراد ذوقاً يغلط فيه وشري وهو
 الوعيد الواردي فيه وأنه صفة الرب من نازعه فيه أهله كمو وضعه المالك وغارت عليه جميع الكائنات لخروج وجهه على سبيلها
 وطالبه الرفعة عليها مع انه كأحد ما يستقل ظاهراً وباطناً ومع وببعض كاهو مشاهد وطل ما ينقص حيث ظلمت

بتحميلها اما لا تطيق من اخراجها عن طبع العبودية ان قلت مداواة الكبر تمحج كثر ان النعم قلنا لان المتكبر هو الذي يحقر
 النعمة فلا يعلا عنه من شئ وما اعطيه قال هذال كما يقول بعض طلبة العلم هذان مطاعني ونعبي الى غير ذلك مما هو
 ورائته من قول الكفار انما اوتيته على علم عندي فقل له ا ولم يعلم ان الله قد اهلك من قبله من القرون من هو اشد منه قوفا وكثر
 جهاد لا يسأل عن ذنوبهم المجرمون نخسفناه وباداره الارض فما كان له من فئة ينصرونه من دون الله بما كان من المنتصرين
 والمتواضع من عرف الحق ورأى جميع مامعه فضل الله غير محتمل لشي في عماك سيد هرا قبا المولاه سا ئلا منه دوام ما تفضل
 به وهو المذرج في خطاب اثنى شكرتم لا يزيدكم فلا تنافي بين التحدث بالنعم والتواضع لما قدمناه غير مرة اه **في الثالث**
 قال الشيخ عبد العظيم المسبح في شرحه على مختصر الاخضرى والكبر من اعظم ذنوب القلب حتى قال بعض الاولياء بل ذنب
 يكون معه اتق الا لكبر قال الله تعالى كذلك يطبع الله على كل قلب متكبر جبار وقال سافر عن آياتي الذين يتكبرون في
 الارض بغير انا ثم قال وقال نبي الله سبحانه عليه الصلوة والسلام لجنوده يوما اخرجوا واخرجوا ما تالف من الانس وما تاتنا
 ألف من الجن ثم رفع عليه السلام حتى سمع نسيج الملائكة ثم خفض حتى مسست قدماء الجبر فسمع عليه السلام صوتا يقول
 لو كان في قاب صاحبكم مثذال حبة من كبر تلطف به واعلم ان الكبر يخاف في الباطن وأعمال تصبر عن الجوارح يستعظم
 به الانسان نفسه ويحقر غيره وذلك لا يبايق به لان الكبرياء والعز والعلو لا تكون الا لله تعالى وسبب الكبر ما علم أو عمل
 أو نسيب أو قوة أو جمال أو مال أو كثرة الانصار فن تكبر بوصف من تلك الاوصاف فقد كفر بنعمة ربه نسأل الله العاقبة
 واعظم درجات الكبر ان تكبر على الله تعالى ثم على رسوله صلى الله عليه وسلم ثم على سائر الخلق (وأمر بعرف) أى ما أمر به
 الشارع من واجب ومندوب (وغير) يفتح الغين المجهمة وكسر المنة تحت مفتحلا (منكرا) بضم فسكون ففتح أى ما نهى
 عنه الشارع من حرام ومكروه ويجب فورا وجوبا كذا فيما يحث اذا قام به البعض سقط الطلب عن الباقيين الامر بالواجب
 والنهى عن المحرام ويندب الامر بالمندوب والنهى عن المكروه وجوب الامر بالمعروف والنهى عن المنكر خير مختص عن
 لا يرتكب مثله ولذا قال امام الحرمين يجب على متعاطي النكاس ان ينكر على الجلاس وقال حجة الاسلام الامام الغزالي
 رضى الله تعالى عنه ونفعنا بغيره كان يجب على من زنا امرأة أمرها بتر وجهها عنه **في تنبيهات** الاول كل الدليل على وجوب
 الامر بالمعروف والنهى عن المنكر الكتاب كقوله تعالى واتمكم منكم امة يدعون الى الخير ويأمرون بالمعروف وينهون
 عن المنكر وقوله تعالى فى قصة لقمان وأمر بالمعروف وانه عن المنكر والسنة كحديث ابي سعيد الخدرى رضى الله تعالى
 عنه سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من رأى منكم منكرا فإني به يدعه فان لم يستطع فإيساه فان لم يستطع فقلبه
 وذلك أضغف الايمان قال المحقق الامام بقروله أضغف الايمان مراده به الاعمال كما قال تعالى وما كان الله ليضيع ايمانكم أى
 صلاتكم جهة القدس ومعنى ضغفه دلالة على غرابة الاسلام وعدم انتظامه والا فلا يكاف الله نفسا الاوسعها اه وحديث
 لتأمرن بالمعروف ولتنهون عن المنكر أو ايمذ بنكم الله بذياب من عنده وحديث ان الله تعالى أوحى الى جبريل عليه السلام
 ان يقاب المدينة الفلانية على أهلها قال يارب ان فلانا فاسد لم يعصك طرفة عين فقال اقله اعلمه واعلمهم فانه لم يتغير وجهه قط
 اذا رأى منكرا والاجماع فان المسلمين فى الدر الاول وبعد **في كونه** اوصون بذلك ويبحون تاركه مع القدرة عليه
في الثاني لا يشكلى على وجوب الامر بالمعروف والنهى عن المنكر قوله تعالى يا أيها الذين آمنوا عليكم أنفسكم لا يصركم
 من ضل اذا هتد بكم لان المبني اذا علمت ما كلفتم به ومنه الامر بالمعروف والنهى عن المنكر لا يصركم فعل غيركم للعصية
 فصارت الآية دالة على وجوب الامر بالمعروف والنهى عن المنكر قال ابن مسعود رضى الله تعالى عنه ان من أكبر
 الذنوب عند الله ان يقابل لاجد اتق الله فيقول عليك بنفسك وفى الحديث ان من قيل له اتق الله فغضب وقف يوم القيامة فلم
 يبق له الا امر به وقال له أنت الذى قيل لك اتق الله فغضب يعنى يبحون **في الثالث** لو جوب الامر بالمعروف والنهى عن
 المنكر شرط الاول ان يكون المتولى لذلك عالما بما أمر به وبشرع عنه فالجاهل بالحكم لا يحل له الامر ولا النهى فليس
 للعوام أمر ونهى فيما يجهلون به واما الذى استوى فى معرفته العلم والخاص ففقيه العالم وغيره الامر بالمعروف والنهى عن
 المنكر الثانى ان يأمر ان يؤدى نكاحه الى منكرا كبر منه كائنه بنهى عن شرب الخمر فؤدى نهيته عنه الى قتل النفس
 أو نحوه فقدم هذين الشرطين بوجوب التحريم انما ان يقابل على ظنه ان أمره بالمعروف مؤثر فى تحصيله وان نهيته عن
 المنكر

المسكين من قبل له وعدم هذا الشرط يسقط الوجوب ويبقى الجواز اذا قطع بعدم الإفادة والندب اذ اشك فيها قاله القرافي
وغيره وقال السعدى والامدى الوجوب فيما لوطن عدم الافادة اوشك فيها بخلاف ما اذا قطع بعدم الافادة واغنى السعد
ومن الشروط تجوز لتأثير بان لا يعلم قطعا عدم التأثير الا يكون عبثا واشتغال بالعبادة اها ونحوه قول الامدى من
شروط الوجوب أن لا يأس من اجابته وقال أكثر العلماء كالشافعية لا يشترط هذا الشرط لان الذى عليه الامر والنهي
لا القبول كاقبال تعالى ما لى الرسول الابلاغ وقال تعالى وذكركم ان لا تفرقوا بين المؤمنين ولذا قال النووي قال العلماء
ولا يسقط عن المكف الامر بالمعروف والنهي عن المنكر اكونه لا يفيد في ظنه بل يجب عليه فعله الرابع قال الشيخ عبد
الغنى المسجع في شرحه على مختصر الاخضرى وانما يسمى المعروف معروفا والمنكر منكرا لان القلوب تعرف المعروف
وتنكر المنكر وقدم المعروف على المنكر لان المعروف هو الذى عرف أولا وعند الملائكة الكرام قبل أن يخلق الله تعالى آدم
وابليس ثم انه لما خلقه ما خلق المنكر اها وقال قبل ذلك يعنى انه يجب على المكف ان يأمر بالمعروف وينهى عن المنكر
لان ذلك من مهمات الدين واجل انه من مهمات الدين يث الله الانبياء فلو هل ذلك لتعطى الشريعة واضمحلت الديانة
وفشت الضلالة وشاعت الجاهالة وكان أهل الصدر الاول رجوعهم لله عليهم لوا الامر بالمعروف والنهي عن المنكر وقاموا
به اتم قيام حتى عمت انوارا شريفة جميع البلاد وظهور العدل في الرعية وكثرت أرزاق العباد واما اذا كن فليس الخير
كالمعصية لانه قد غلب في هذا الزمان الصعب على الناس المداينة والهوى حتى دثرت هذه السنة المحمدي فقل ان تعبد على وجه
الارض مؤمنا صادقا يعنى هذه السنة الشريفة المحمدي اها (واضح) الله سبحانه وتعالى بالايان والاسلام ورسوله صلى
الله عليه وسلم بالايان به والتسك بسنته وافرآن بتعليمه والعمل به وولى الامر بطاعته في غير معصية لله سبحانه وتعالى
وامره بالمعروف ونهيه عن المنكر وعامة المسلمين بدلائهم على صلاحهم وامرهم بالمعروف ونهيهم عن المنكر (وبه) بفتح
فكسر مثقال (ذ) (ن) صاحب (اغترز من كرا) بفتح الكاف اى نقلة (وايدأ بنسك وانها عن غيبا) بفتح الغين الجمجمة وشد
المناف تحت اى ضلالتها (واحمل من التقوى) اى طاعة الله سبحانه وتعالى ورسوله صلى الله عليه وسلم بامتثال ما امرت به
واجتناب من نهى عنه ما (جبل زيبا) بكسر الزاى والمناف تحت اى هيئتها (واقطع) اى اجتنب (نوى) اى اصحاب (الميل)
بفتح الميم عن سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم (وواصل سن) اى افرق والجمع الذى (عدل) وانصف في دينه باتباع سنة
رسول الله صلى الله عليه وسلم (وتغل الى المراء) بكسر الميم مدودا اى الخصام قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من ترك المراء
وهو محقق بنى له بيت في وسط الجنة وموثر كره وهو مبطل بنى له بيت في ريبض الجنة فليتنبها في الاول المراء في اللغة
الاستخراج بقول ماري فلا فلانا اذا استخرج ما عنده وفي الترف من زعة الغير فيما يدعى صوابه الذى يحمل كقول المراء
منه باعنه ومذموما اذا كان الباعث عليه تحقير غيرك واطاع امر ربك عليه وقد ورد في الحديث هلاك المتنطعون ثلاثا
والمراد بهم المتنطعون في البحث وأخرج الطبري عن ثوبان مرفوعا يكون في اثنى افوام يغفلون فقهاءهم بعض الناس
او ثلث شرار امتى وتوله بعض الضم العين الموهلة وفتح الضاد الجمجمة اى صاعها واما اذا كان الباعث عليه اظه رحمة الحق
واظهار بر بطلان الباطل فلا يكون مذموما بل هو ممدوح شرعا ولوم ولد لولده فيكون عقوبته فاحمدا (و) لا تغل الى (الجبل)
بفتح الجيم والدال الموهلة اى المجادلة والمجاجة ومحل حرمة اذا كان الباعث عليه افسا قول الغير بخلاف ما اذا كان الباعث
عليه افاق الحق او ابطال الباطل فلا يكون حراما بل ربيما يكون واجبا اذا توقف عليه مذكر ولذا قال الامام الشافعي رضى
الله تعالى عنه ما ذكرت احدا فصدت اخاه وغا اذا كره لظاهر الحق من حيث هو حق (وفي كتاب الله) سبحانه وتعالى
اى تقرآن التبريز (اسنى) بفتح الهمزة وسكود السين الموهلة اى ارفع وانور شئ (مكنفى) بضم فسكون وفتحين (به) عن
غيره في تبين مصالح الدنيا والاخرة فهو امامنا المدين (و) نياجا اى الشرع الذى (سن) بفتح السين اهمة والنون مثقلة
اى شرع وبين (النبي المقتنى) بضم الميم وفتح الفاء اى المتبوع قال الله سبحانه وتعالى وما آتاكم رسول فخذوه وما منكم عنه
فانتهوا وقال الله سبحانه وتعالى واتبعوه لعلكم تفلحون وقال الله سبحانه وتعالى قل ان كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله
وقال الله سبحانه وتعالى لقد كان لكم في رسول الله اسوة حسنة (و) نياجا اى الحكم الذى (عليه) صلة (اجع الاعلام) بفتح
الهمزة جمع علم بفتح العين واللام أو العلماء الذين هم كالجبال الشامخة حال كونهم (من) اى الجمع الذى (تركت)

أى تطهرت من الزان (منهم) ناشباع الميم للوزن (الاحلام) بفتح الهمز أى العقول (فأكرم العباد) أى المخلوقين (عند الله) سبحانه وتعالى (من) بفتح فسكون أى الذى (لم يكن فى عيشه) أى حياته فى الدنيا صلة (بالإلهى) أى للارباب المشغول بأعراض الدنيا قال الله سبحانه وتعالى أنا أكرمكم عند الله أتقاكم وقال الله سبحانه وتعالى أنا الحياة الدنيا لهو وأعباء الآتية (وفى اتباع الساف) بفتح السين واللام إلقاء أى الصحابة والتابعين وأتباع التابعين (الهداة) وسيلة للدارم والنجاة (من عذاب الله سبحانه وتعالى) (والنجاة من النار) (للاضاعة) (ب) الكلام على صبغة (الشهادة) أى لاله الا الله محمد رسول الله (تقاولا) لنا وللناظرين فيها (ب) نزل (رتبة السعادة) فى الدنيا بالموت على الايمان وفى الآخرة بدخول الجنان ورؤية وجهه الله سبحانه وتعالى قديم الاحسان (لان لاله الا الله) محمد رسول الله (قد تضيقت جملتها) جميع (ما) أى الذى (يعتقد) بضم الياء وفتح القاف (فى حق ربنا وفى حق الرسل) (الناهيين) أى المبينين (للورى) أى المخلوقين (أهدى السبيل) بضم السين والموحدة أى الطريق (بين مائة تعد فى حق ربنا سبحانه وتعالى وفى حق رسوله صلى الله عليه وسلم لم يعلم بقوله (من واجب وحائز وما لا يتبع) ومن) بفتح فسكون أى الذى (يكن يعرف معناها) أى لاله الا الله محمد رسول الله (لترفع) قدره فى الدنيا والآخرة وهو موهبة أن لم يعرف معناها لارتفع قدره فى الدنيا والآخرة وهو كذلك وفى ابن كبريان ما نصه فى شرح الوسطى مسئلة فهذه بجاية وغيرهم عن يندى كفاى الشهادة ويصلى ويصوم ويحج ويفعل كذا وكذا لكن اغنايتى بصور الاقوال والاعمال كإبرى الناس يفعلون ولا يفهم معنى كلنى الشهادة ولا يفهم معنى الاله ولا الرسول ووعايتوهم أن الرسول ظاير الاله لسماع ذكره معه فى كلنى الشهادة وكثير من الواضف فاجابوا كلهم بأن مثل هذا لا يضرب له فى الاسلام بنصيب ولا عبرة عبايتا به من قول أو فعل السنوسى وهذا فى غاية الجلاء لا يختلف فيه انسان وليس هذا من المقادير المختلف فيه قال السكتى من الواضف أنه لا يشترط فى فهم معناها معرفة اندراج جميع عقائد الايمان تحتها على الوجه الذى يفصله فى الصغرى وانما اشترط فهم الرسالة والوحدانية وعليه يحمل قوله فى شرح الصغرى لا بد من فهم معناها والالم ينتفع بها صاحبها فى الاقتاض من الخلود فى النار اه وبضوء هذا أجاب الشيخ السنوسى نفسه حين سئل هل يشترط فى صحة الايمان معرفة معنى كلنى الشهادة على التفصيل الذى فى الصغرى فاجاب بأن ذلك لا يشترط الا من حيث الدكال والمشرط معرفة المعنى اجسالا على وجه يتضمن التفصيل ولا شك أن أحاد المومنين يفهمون منها ان الاله هو الخالق وليس بمخلوق وهو الرزاق وليس عرزوق وذلك هو معنى غناه تعالى عن كل ماسواه واتقركل ماسواه البية ويعرفون أن الاله لا يصلى الاله ولا يصام الاله ولا يحج الاله ولا يعبد سواه وهو معنى قولهم الاله هو الممتحن للمعبدة قال والذى وقعت به الفتوى أنه لا يضرب له فى الاسلام بنصيب نادر جدا هو الذى لا يدرك معناها لا تفصيلا ولا اجمالا ولا يفرق بين الرسول والرسول اه وتنبيهات * الاول محمد بن كبريان زعم المبطى تقيعا عن الخروبى الطرابلسى أن الاصنام وكل ما عبد من دون الله لا تدخل تحت النفى فى قوائمه الا الله وانما لاله جمعة من المعبودين وهو مفهوم كلنى بصدق فى العقل على كثيرين بالنظر الى ذاته فأثبت منهم الفرد الموجود فى الخارج وهو خالق العالمون فى بقية الافراد الذهبية التى يتصورها لعقله ثم ثلثة تعالى وأما الاصنام فلم تدخل فى ذلك المفهوم اذ ليست بآلهة وايضا لا يصح فى وجود ذاتها لوجودها فى الخارج بخلاف الافراد الذهبية فيصعب فيها عدم وجودها فى الخارج وليس لك أن تعجب بأن المنفى هو صفة الاصنام لا ذاتها لوجودها فى الخارج لان الاله ليس بصفة ولا مشتق حتى يتصور انقاء الوصف العنوى لى فقط وبالغ المبطى فى هذا وتظم فيه ونثر ومن نظم فيه ان قلت لاله الا الله * فائسلة قد نفيت لاسواه وقال فى رجز آخر قول الذى يقول فى آلاصنام * هو المراد من محبى هذا الكلام الذى صدقه بلازم انعدام * بينهم ما نلازم على الدوام فنرى اذ انفى الموجود * فعقله بلا محجاز مفقود فجازده به بلا فاده * لم يدر حتى هذه الشهادة وقد خالفه الجمل الغفير منهم عصره الشيخ البى تى ووقعت بينهم مناظرة فى المسئلة باذن أمير الوقت فقال البى تى ان النفى مساط على كل من المعبودات الباطلة والافراد الذهبية المفروضة المماثلة بدليل قوله تعالى انهم كانوا اذ انبى لهم لاله الا الله يستكبرون الآية ولولا أنهم فهموا من هذا النفى أنه أزال ألوهية أصنامهم ما استكبروا ولولا ما لوقاقت وما لشارح الى الاول والحق الذى لا شك فيه هو اننى وكيف لا وكله التوحيد انما يحى بها على طريق المحصر لادعقاد من يعتقد ألوهية غيره تعالى بقصر القلب أو لافراد كما هو واجب أن يكون

يكون المنقى الالهية ما اعتقدوا فيه الالهية من المعبودات الباطلة ليحصل ابطال اعتقادهم وحصول الرفع في مفهوم الاحرورية
 لا ينافي بانقام ولا باسما من المشقة على المحصر كما لا ينافي على ذى الذوق السليم مع انه لا حرورية بالنسبة الى التفكير المردود
 عليهم لانهم يزعمون حقيقة الالهية اصنامهم وما استند اليه المبطى ومتبوعه الحروري من ان الاصنام غير آلهة فلان دخل في
 مفهوم الاله يجب ان يمانع من عدم دخوله في مفهومه باعتبار الواقع ونفس الامر مسلم انهم يستقدون ذلك فانهم في عنها
 الالهية رداعليهم وتخطئهم لهم في ذلك الاعتقاد فعدم دخوله في ذلك انهم بموجب صحة عقيدتهم عن ادخوله تحت المنقى
 لان خروجها فما احتج به حجة عليه لانه لم تنف وجود ذواته بل نفينا وجود وصف الالهية لها وقوله ان الاله ليس بوصف
 ولا مستحق بل اسم جنس باطل اذ هو فعال بمعنى مفعول من الاله اذ اعبدوا الكلام في المسئلة وتنتج ما وقع فيه من الالهام
 وردها بطول والله الموفق في الثاني في قولنا الاله الاله كلام مشتمل على المحصر متضمن للحكمة في وجود الالهية فغير
 الباري تعالى واثباته بالجل وعلا كما ان قولنا العالم الازلي بد متضمن انفي العلم عن غير زبدياته بل يدركها سائر ما مشتمل على
 انفي واستثناء ذهب الجوهر الى ان المنقى منطوق والاثبات لماسجد الامم لانه اقوى مفاهيم الخاتمة وذهب القراني
 وأبو ابي الشرازي وابن القطان وغيرهم الى ان الحكمين منطوقان وما لا مفهوم واستبدل اليرماوي بان من قال ماله
 على الاله ان كان مقرا بالدينار يؤخذ به عند كافة العقهاء ولو كان الاثبات مفهوم ما لم يؤخذ به لعدم اعتبار مفهوم في الافاير
 قال ابن ابي شريف وهو الذي يميل له الصمد راذ كيف يقال في كلمة التوحيد ان دلالتها على اثبات الالهية الله مفهوم
 في الثالث فقد علم ان المستثنى مخالف في الحكم للمستثنى منه مع دخوله فيه فيلزم بحسب الظاهر التناقض في المستثنى بان
 يكون محكوما عليه نفيا واثباتا فيلزم في العالم الازلي في العلم عن زبدي في ضمن العام واثباته على الخصوص ويلزم في كلمة
 التوحيد كقولنا ان في وجود الذات العلمية في ضمن العام واثباته على الخصوص ويلزم في كلمة
 الحاجب وابن السكيت انه يعتبر الاستثناء سابقا على الحكم فيكون عموم المستثنى منه للاستثنى مراداته لا ولا احكاما بمعنى ان
 المستثنى كان دخلا في المستثنى منه ثم اخرج بالاولا وحدها على الخصوص ويلزم في كلمة
 منه بعد اخراج المستثنى فادان قد قدم الحاجب الازلي ان كان دخلا في عموم الحاجب فخرجه بالانتمى من مراداته لا ولا احكاما
 عداه منهم واذ انما ما جاء في أحد الازلي ان كان دخلا في عموم أحد فخرجه بالانتمى من مراداته لا ولا احكاما
 هذا الموال الحكماء المشبهة قاله ان كان شاملا للذات العلمية فخرجه بالانتمى من مراداته لا ولا احكاما
 الداخلية تحت المفهوم الكلي في الرابع في الاستثناء في الكسفة المشرفة استشكل بان ان كان متصلا لان يكون من الجنس
 ولا بمجانسة بين الذات العلمية وبين شئ من الاشياء وان كان منقطع الزم ان لا يصدق عليه تعالى لفظ الاله حقيقة وهذا باطل
 وجوابه انه متصل وليس المراد في قولهم الاستثناء المتصل ما يكون فيه المستثنى من جنس المستثنى منه ان هناك مشاركة
 بينهما في الماهية والحقيقة بل المراد بالمجانسة مجرد دخول ما بهد الا في مفهوم المستثنى منه وصدق المستثنى منه عليه من
 حيث للغة وذلك موجود وهذا لا يتناول قول الله في الخامس في اذا كان اسم لا الذاتية للجنس مفردا أي غير مضاف ولا شبيه
 به كما في كلمة التوحيد فعدم سببه في الامارات في محله النصب وهو معنى على الفخ لفظ التراكيب او انضم معنى من الاستغرافية
 ولا عمل لها في الخبر بل اسم لامر فوع المحل أيضا بالابتداء باعتبار ما قبل دخوله والخبر المذكر كور أو اقدر خبر بالابتداء من
 حيث هو مبتدأ لان حيث انه اسم لا فلا عمل الالفيه بل هو مرفوع بالابتداء كما كان قبل دخول لا ويسمع العربون ويقولون
 مجموع لامع اسمها في موضع رفع بالابتداء عند سببه في الالهية لان الابتداء اسم والمركب من الحرف والاسم ليس
 باسم فاقترعوا موافق انص كلام سببه في الالهية بعد ما عطف في موضع رفع بالابتداء عنده باعتبار ما كان قبل دخوله
 فليست لاجزأ من المبتدأ حتى كان انقضائية مع دولة الموضوع فان قلت لا يتبدأ انزل بدخول التامع فكيف يرمى
 ويكون عاملا في الاسم بعد دخول ما يضافه قلت لاننا ضعيف يكون حرف فتنائية لانه ليس مع ان اصلها ان لا تنسخ الابتداء
 ولانه عمل وليس محال على ان المحولة في العمل على ان المتأصلة في السمع ومع كونها كالجزم من اسمها لا اسماء على القول
 بالتركيب ولم يشاركها غيرهما من النواضع فيما ذكر فلذا لم تطل عند سببه في الالهية لا تخفى ان اسمها عاملة في الخبر مطلقا
 وانه خبرها لا خبر المبتدأ في قول سببه في يجوز ان لا يقدر في الكسفة المشرفة محذوف بان يكون اسم الجلالة بهذا الهم

الخبر لانه خبر المبتدأ عنده لا خبر لا فلم يعمل في موجب ولا معرفة وتضعيف السبعة لهذا الوجه معنى غير سديد بل المعنى عليه
كلامه في على تقدير موجود سواء وعلى قول الاخفش لا يجوز أن يكون اسم الجلالة خبرها لانها لا تعمل في موجب ولا معرفة
فيجب تقدير الخبر قبل الا والتقدير يراد له أي مبدء واجب موجود أو في الوجود والله وهذا التقدير الذي يوجهه الاخفش
يجوزة سيمويه ولا يوجه بل ينبغي أن يكون عنده مرجوحا لانه اذا أمكن استثناء الكلام عن التقدير فلا ينبغي ارتكابه وأسم
الجلالة على هذا التقدير بل مامن ضمير الخبر المحذوف معه وهو أولى لانه أقرب ولانه ابدل على اللفظ وامامن اسم لا با متبار
ما قبل دخولها فهو ابدل على المحل وتظهر هل يجوزة الاخش مع قوله انه عاملة في الخبر والظاهر لانها اذا عملت في
الخبر وكان الخبر لها قد ابطلت حكم الابتداء فلا يحمل اسمها ايا متبار لا ابتداء حيث قد فاقنا قلت هي هل يجوز ان يراد بالالة
المعبود مطلقا ويقدر الخبر انما فلا يلزم الكذب بكثرة المعبودات الباطلة لان ذلك اذا قدر موجود أو في لوجود اما ان كان
المعنى لا معبودا لان الله فهو صحيح في وقت يجمع هذا انه لا يحصل به المقصود من في الوهية غير مولانا جل و نزل الواقع
به لقر أسافنا ولم يأت اسم الجلالة من هذه الحكمة المشرقة في التبريل الامر فعا اتفاق السبعة ولا يجوز نصبه على
البدلية من اسم لا باعتبار عاها اية لان اسم الجلالة معرفة موجب وهي لا تعمل في معرفة ولا موجب نعم يجوز نصبه على
الاستثناء لكنه مرجوح صناعة لان المختار في المستثنى المتصل من كلام تام غير موجب الاتباع لا النصب على الاستثناء كما
قلت في الخلاصة وبعد في أو كفي التخب اتباع ما متصل ومرجوح معنى أيضا القول ابن يعيش حسبما نقله في الاشياء الفرق
بين البدل والنصب في قولنا ما قام أحد الا زيد نكذ فتصبت معقد النكلام النبي وصار المستثنى فصلة فتعصب به كما
تنصب المفعول واذا بدلت منه كان معقد الكلام ايجاب القيام زيد وكان ذكر الاول كالتواتئة اه فقل هذا ان نصب
اسم الجلالة على الاستثناء صار المعتمد في الكلام في الألوهية عن غيره تعالى لا اثبات له فاقنا قصدت به وقد يجاب عن
المرجوحية الاولى بان رجحان البدل انما هو حيث تحصل به مشاكلة المستثنى منه حتى انه يستوى مع النصب على الاستثناء
في نحو ما ضربت الا زيد او ترجح النصب على الاستثناء في نحو لارجل في الدار الا زيد اذا ما شاكله حيث قد عاها في النصب
لا في الرفع على الابدال على المحل وعليه فالنصب في الحقيقة أرجح من الابدال بالرفع وعن المرجوحية الثانية بان الهم من
الحكمة المشرقة انما هو في الألوهية عن غيره تعالى ذكره من كفر انما كل اثبات الاله مع الله وما اثبات الوهية تعالى
فلا نزاع فيها بين العقلاء الامن شذ من الدهرية في السادس في ادقنا ان الاستثناء من النبي اثبات وبالعكس بناء على ان
الانحراج من المحكوم به بلا شك في الحكمة المشرقة وهو رأي أكثر الاصوابين وقال أبو حنيفة ايسر الاستثناء من النبي
اثباتا وقيل عنه ولا عكس بناء على ان الاستثناء من الحكم نفسه فيدخل المستثنى في نقيضه وهو لا حكم في في مسكوت عنه
فأجاب بان اثبات في كلمة التسمية بعرف الشرع وفي المفرغ بمقام الا زيد بالعرف العام في السابع في يجب الاحتراز من
لحن العوام في كلتي الشهادة فقد يلحن بعضهم بقلب الهمزة ياء والصواب قطعها أو يقف على ثم يتدنى الا الله أو بسكت
ويقول غيره الا الله كما يقوله بعض المتفجرة والصواب وصل الاله بالالة أو يقاب حمزة الابهاء أو ياء والصواب قطعها أو يقف
لام والا لصواب شدها أو باطه ارتنوين بمد والصواب ادغامه في راء رسول في الثامن في قال القائلاني اختاف هل الافضل
المد في لامن لاله الا الله يستعمل المتألف في الألوهية عن كل ما سواه تعالى والقصر ائله لا تحترمه المنية قبل التألف باسم
الجلالة و فرق الفخر بين كونه أول كلمة في قصص أول في التاسع في قال صاحب حل الرموز دمج الحق سبحانه معاني
ذاته وصفاته وجواهر حكمه وكلماته في صدفه كلمة الاخلاص ثم اعال الحواص على ما فيها من الخواص وهي كلمة أولها
في وآخرها اثبات دخل أولها في القلب فلا ثم عكس آخرها في القلب فلا فتصفت ثم رخصت وسابت ثم أوجبت ومحت ثم
أثبتت ونقصت ثم عقدت وأثبتت ثم أيقفت اه في العاشر في سئل المحقق البناني محبتي عبد الباقي رحمه الله تعالى عما نهى هل
لا اله الا الله من النضايام لا على انها ماضاهل هي قضية واحدة أو قضيتات وهل هي كلمة أو شخصية وهل هي حقيقة أو
خارجية أو ذهنية وهل هي ضروية أم لا واذا علمت بالضرورة فهل هي بالضرورة لذاتية أو المرضية أو بالدوام أو بالاطلاق
وعلى كل نفوس جلة عند الصفاة فما سماها من الاعراب فأجاب بقوله أقول قد اشتمل هذا السؤال على سبعة أسئلة (أحدها)
هل لاله الا الله من القضايا أم لا وجوابه انها قضية لانها بحسب معناها الاصل كلام خبري وكل كلام خبري قضية ينتج

انقضيه ودليل الصغرى ان الكلام الخبرى هو ما كان لنسبته خارج نطاقه أو لاطاقه وكاملة التوحيد لانها خارج
نطاقه وهو سلب صفة في نفس الامر عن غير الاله الحق لا يقال ان القضية هي الكلام المحمل للصدق
والكذب وهذه الجملة متطوع بصدقها فكيف تكون قضية لانا قولها هو معلوم ان القضية هي اللفظ المحمل للصدق
والكذب بالنظر الى ذاته فقط وان كان مقطوعا بصدقه بالنظر الى أمر خارجي مثل ما قطع بصدقه بالنظر الى الخبر كخبر
الله وخبر رسوله وما قطع بصدقه بالنظر الى الخبر به نحو الواحد نصف الاثنين ولا شك ان الهيلة انما قطع بصدقه بالنظر الى
أمر خارجي وهو الخبر والخبر به بذلك لا يقدح في كونها قضية وهذا أى كونها قضية وخبرها باعتبارها الأصلية ثم يبقى
النظر هل نقات الى الانشاء فلا تبقى قضية أم لا قال الشيخ عيسى البستاني أقول اللفظ اللفظ الخبر وهو محتمل في حق الذاك
لما أن يكون انشاء وفي مختصر الامام ابن عرفة الفقيه في أول كتاب الاقرار اذ عرفه أن السكامة المشرفة في حق الكافر
اذا دخل الاسلام انشاء وفي شرح حدوده لابي الفضل الرضا مامعناه ان كون انشاء ظاهر وما المانع من كون خبرها كما
قالوا في الله كبرفر اجده فان قلت في اقتصار ابن عرفة على الكافر اذ انطق يؤذن بان المسلم اذ ذكره هاتين في حقه
خبره وهذا خلاف ما ذكر من احتمال كون انشاء في حقه فيقول في الظاهر ان اقتصار ابن عرفة لوجه ما هو انطق
الكافر فيجب مؤاخذه به بحكام الاسلام كما ان الاقرار يوجب المؤاخذه بحكم مصدوقه فيه وهم انهم في حقه اقرار
والاقرار خبر انشاء بخلاف المسلم بالاصالة فلا توقف المؤاخذه في حقه على النطق بالشهادتين والافهي في حق المسلم أيضا
انشاء في فان قلت لا يظور ان يكون انشاء في حقه وجه لان الاسلام ساق على النطق قلت بل هو انشاء تجديدا لاسلام
لا لاصله والله أعلم اه وحاصله ان ابن عرفة جزم بكونها من الكافر انشاء والصاع جوز في الخبرية وسكامة عن المسلم واختار
الشيخ عيسى انه مثل الكافر في انما امنه انشاء تحتل الخبرية ورده شيخنا الحق أبو العباس ابن مبارك في القول بالمعتبر بان
الظاهر انها في حق الكافر خبر لان انشاء لان الايمان قلبى من قبيل العلوم أو من توابه الاله المعرفة أو حديث النفس التابع
لهما والمراد بحديث النفس القبول والاذعان لمعرفته وان كان كذلك فكافة الشهادة عبارة عنه فهو خبر بانه بعد مقصودها
وبقره فتكون خبر من قبيل الاقرار وأما كونها انشاء فشكل لان المنشأ ان كان ما في الاعتقاد لم يصح لانه ساق على
التلفظ بالسكامة المذكورة والانشاء يجب تأخره عن الصيغة وان كان المنشأ هو اعمال الجوارح التي هي الاسلام لم يصح أيضا
لوجودها بغير هذه السكامة وان كان المنشأ هو الدخول في الاسلام فهو حاصل بنفس النطق بالسكامة المشرفة من غير
اعتبار أمر زائد على معناها الخبرى وأيضا فيلزم عليه أن يكون كل اقرار انشاء مع انه خبر وذلك ان كل مقرفه ودخل في
الترام ما قرره بلو كان الدخول المذكور بقضية أن يكون منشأ ثبت ذلك في كل اقرار وهو باطل فالصواب انما خبر من
الكافر عن اعتقاده وأحرى الذي ذكرتم الذي اذا قدم انشاء الثناء على الله عز وجل نافلا له ما عندها مع ذلك فيه ولا
يصح في الكافر لان هذه الحالة انما تحصل بعد الايمان والله أعلم وما ذكرناه من ان نطق الكافر من قبيل الاقرار هو
الحق في خلاف الجزم ابن عرفة بانه ليس منه وقد أطلق عليه كثير من الاثمة اسم الاقرار (السؤال الثاني) على انما من القضايا
هل هي قضيتان أو قضية واحدة والجواب ان القضية واحدة وقطعوا لا يصح ان تكون قضيتان أصلا لان الاستثناء فيهما من
قبيل المفرغ والمستثنى في التفرغ معمول الما قبل الا كما هو معلوم فهو في الما بدل من الضمير في الخبر وهو الصحيح أو خبر عن
المبتدأ قبل لا وقبل غير ذلك ثم قد تكون الامع ما بعد القضية ثانية فيما اذا كان الكلام بالاستثناء تاما بان ذكر المستثنى
منه نحو قام القوم الا زيد ابتداء على قول الزجاج ان المستثنى منصوب باستثنى مفعول والاثبات عنه وكذا على ما اختاره
في التوسيل من انه منصوب بالانتماء كما هو الظاهر والله أعلم (السؤال الثالث) هل هي أى لاله الله كليه أو شخصية
والجواب انها كليه لانها مسورة بسور الكليات وهى النكرة في ساق النفي وكيف يتصور انما شخصية مع ان الشخصية
هى ما موضوعه جزئى نحو زيدعا وهذه القضية موضوعها كلى كما هو ظاهر وهى سالبة كليه سبقت لا بطلان جزئية
موجبة يد بها اشرك وهذه الجزئية هى نتيجة التخصيصين اللتين موضوعهما الجزئى كهل مثلا يقول بحسب زعمه بطل الله
وهل يستحق العبادة من دون الله فينتج من الشكل الثالث بعض الاله يستحق العبادة من دون الله تعالى ونوالا لاله الله رد
لهذه الجزئية لان الجزئية الموجبة في نفسها السالبة وقالوا ان القصر فيها ينفى صفة أى الالهية على الموصوف

قال شيخنا ابن مبارك رحمه الله تعالى ومراهم بالقصر القصر الحقيقي وهو الذي يتم فيه نفي الصفة المذكورة عن غير المقصور عليه عمومها حقيقة بحسب نفس الامر ولا يتصور فيه حينئذ ان يكون قصرا فزاد أو قلب أو تعين بخاطره من ظنه لان النفي في هذه الاقسام لا يتم كل جزء وانما يتم ما وقع فيه النزاع أو الشك فتكون كلمة التوحيد على هذا جهة سالبة لا كلية سالبة وذلك باطل والله تعالى أعلم (السؤال الرابع) هل هي حقيقة أو خارجية الخ والجواب انهم اذهنية بناء على ما ذهب اليه ابن الاثير وتبعه الشيخ السنوسي من ان القضية في القضايا ثلاثية لانهم شرطوا في الحقيقة ان يكون أفراد موضوعها المقدرة بمكنة الحصول بالامكان العام قالوا واما ان كانت أفراد موضوع القضية مستحيلة الحصول في الخارج نحو شريك الاله متمتع ولا تثنى من شريك الاله بوجود فانها تسمى ذهنية لان المستحيل لا وجود له الا في الذهن ومن هذا القبيل قضية التوحيد فان موضوعها صادق على ماسوى الله تعالى من الالهة وكلها مستحيلة واما ان ينزاع على ما هو الحق من ان القضية ثنائية وانه ليس في القضايا الا الحقيقة والخارجية فاننا نقول ان قضية التوحيد حقيقة ويلزم منه ان تكون خارجية ايضا لانها كلية سالبة وقد قالوا ان الكلية السالبة الحقيقية انحصر مطاوعا الكلية السالبة الخارجية فلا شك ان صدق الاخص يستلزم صدق الاعم لانه متى صدق سلب الحكم عن جميع الافراد المقدر لزمن ان يصدق سلبه عن جميع الافراد الخارجية لان الافراد الخارجية بعض المقدرة وبالبضرة ان السلب عن جميع افراد الاعم يستلزم السلب عن جميع افراد الاخص (السؤال الخامس) هل هي ضرورية أم لا والجواب انهم اضرورية ولا يمتري في ذلك عقل مؤمن لان الضرورية هي التي تكون نسبتها واجبة وما هنا كذلك وضروته بالذات مثلها في نحو الله موجودا بالضرورة ويلزم من كونه اضرورية صحة توجيهها بالاله واموالاطلاق لان كلامنا مع أعم من الضرورة وصدق الاخص يستلزم صدق الاعم بالضرورة وهذا جواب السادس وقوله في السابع وعلى كل نهى جملة عند النجاة فالحال الخ اقول هذا ضارب من الخي اذ الجملة انما يكون لها محل عند النجاة اذا كان معها عامل يطالبها واصلت في محل الفرد بان كانت خبرا أو حالا أو تابعة لماله محل أو وقعت مفعولا أو مضافا اليه أو في جواب شرط جازم اما ان كانت على خلاف ذلك فانها لا محل لها وكلمة التوحيد اذا وقعت مجردة عما يطالبها كما تكون حينئذ كراو حين اسلام الكافر فهي مستأنفة لا يتصور لها محل أصلا والله أعلم ~~بفائدة~~ حيث ثبت ان كلمة التوحيد قضية وخبر فاعلم انه قد اختلف في التصديق الذي فيها المعبر عنه بالايان هل هو التصديق المنطقي أو غيره على أقول القول الاول انه - ماثي واحد والتصديق الشرعي هو عين التصديق المنطقي ويكون كل منهما من جنس العلوم بناء على ان الايمان هو المعرفة وهو قول الاشعري وذهب اليه كثير من الساف والقول الثاني انه - ماثي واحد لكنهم ليسا من جنس العلوم بل كل منهما - ماعبارة عن حديث النفس التابع للعرفة وهو قول ابن سينا كما نقله عنه في شرح المقاصد ونقله الشهاب العبادي عن المحصول الثالث ان الشرعي غير المنطقي وان الشرعي هو حديث النفس التابع للعرفة والمنطقي من قبيل العلوم فهو ادراك ان النسبة واقعة أم لا وهو مذهب الغزالي وامام الحرمين وغيرهما اه رحمه الله تعالى (كما تولى بسطه) أي معناها وتضمنها ما يعتد في حق ربنا وحق رسله الامام محمد بن يوسف (السنوسي) رضي الله تعالى عنه ونفعنا به (معتقرا) بضم الميم وسكون الفين الجملة أي آخذا (من فيضه) أي الله سبحانه وتعالى (القدوسي) بضم القاف والدال مقفلة أي الميزة عن كل نقص وحاصل ما بسطه الامام السنوسي كما ذكره العلامة ابن كيران ونصه واندراج العقائد تحت هذه الحكمة المشرفة قال الامام السنوسي انه لم يرم من سبقه اليه فطن انه من مخترعاته وليس كذلك بل سبقه الى ذلك أبو حامد الغزالي وعياض على وجهه يقرب مما ذكره كالاستنبط المقترح العقائد الالهية من الباقيات الصالحات واستنبطها بعضهم من البسطة وبعضهم من سورة الاخلاص وقد قدمت ذلك عند الكلام على الفنى المطابق ونحن نبين اندراج العقائد تحت الحكمة المشرفة فنقول بيان ذلك متوقف على معرفة معناها بجالا فالاله هو المستغنى عن كل ماسواه المقتدر اليه كل ما عداه هذا مختار الشيخ السنوسي في تفسيره قال وبه يخفى اندراج جميع العقائد الالهية تحت قولنا لا اله الا الله وبه عليه ان الاله لانه - فهو معنى المعبود في القاموس له الالهة والوهاب والوهابية عبادة والاله بمعنى مالو وكل ما اتخذ معبودا له عند متخذه انه - حينئذ يقال من أين جاء تفسير الاله بذلك التفسير حتى يبنى عليه اندراج العقائد الالهية في الحكمة المشرفة على الوجه الذي ذكره ويجب بانه لازم معنى الالهة وبيان لزوم ان الاله لغة بمعنى المعبود وكل عابد لشيء يزعم انه

يعبد به بحق فلزم ان يكون الاله بمعنى المعبود بحق في اعتقاد عابده والعبادة هي غاية الخضوع والتذلل كافي الطول وغيره
فيكون الاله بمعنى الخضوع له غاية الخضوع بحق في اعتقاد الخاضع وكل اعتقاد لا يطابق الواقع فهو لغو وفصار معنى الاله
المخضوع له غاية الخضوع بحق في لوازمه ولا يكون كذلك الا لما وجب يقتضي ان يخضع له ذلك الخضوع ولا موجب للافتقار
الخاضع للمخضوع له واستغناء المخضوع له عن الخاضع فلزم ان الاله هو المستغنى عن عابده المقتدر اليه عابده وجبت لم يخض
الاله بكون الوهية به بالنسبة لمعين لم انه المستغنى عن كل ماسواه المقتدر اليه كل ماعداه وهو المطالب وحيد في الحكمة
المشرفة لا مستغنى عن كل ماسواه ومقتدر اليه كل ماعداه الاله بمعنى ان هذا المفهوم مقصور على الفرد الذي هو خالق
العالم فهو وحده لا غيره وحده ولا غيره معه المستغنى عن كل ماسواه المقتدر اليه كل ماعداه وفيه قصر افراد بالنسبة الى
المشركين الذين يعتقدون الوهية غيره معه وقصر قاب بالنسبة ان يعتقد الوهية غيره فقط كالجوس القائلين بان الاله العالم
هو النور والظلمة نقط ولا يحذور في كون قصر واحد لا لافراد والقباب فان قلت القصر في الكلمة المشرفة حقيقة وهم
حملوا محل التقسيم الى قصر القباب والافراد والتميز القصر الاضافي قلت لا منافاة بين كون القصر حقيقة في نفسه وبين
كونه اضافيا بالنسبة الى ما اعتقد ذلك السامع مشاركته لذكور في الحكم او افراد به دونه من بعض الاغيار اذا كانت بقية
الاغيار لم يدع احد يثبت الحكم لها مع انتقاله عن افي الواقع تأمل واذا عرفت هذا فان ترجع الى بيان اندراج العقائد الالهية
في النفس بر المدكور فالوجود يؤخذ من استغناؤه تعالى عن كل ماسواه فلو لم يكن موجودا لا افتقر الى موجود فلا يكون
مستغنيا والقدم كذلك ادلو كان حادثا لا افتقر الى محدث فلا يكون مستغنيا والبقاء كذلك ادلو اتفنى لكان وجوده جائزا
بمكافئته فيقر الى مرجحه على مقابله من العدم فيكون حادثا فيفتقر الى محدث فلا يكون مستغنيا والمخالفة للحادث كذلك
ادلو مائل شيئا من الكائن حادثا مثله فيفتقر الى محدث فلا يكون مستغنيا والقيام بالنفس أي عدم الافتقار الى محل
أو تخصص كذلك ادلو افتقر الى أحد هائل يمكن مستغنيا ويؤخذ الوحدة من افتقار كل ماسواه اليه ادلو تعدد يمكن
وجود شيء من العالم المسمى فلا يفتقر اليه شيء والقدرة والارادة والحلم والحياة كذلك ادلو اتفنى شيء من هذه الاربع لم يمكن
وجود شيء من العالم فلا يفتقر اليه شيء ويؤخذ السمع والبصر والكلام من استغناؤه تعالى عن كل ماسواه ادلو اتفنى عنه
شيء منها الا نصف باضدادها وهي نقائص فيفتقر الى من يدفع عنه النقص فلا يكون مستغنيا واسئحة اضداد الصفات
الواجبة كلها كذلك لانها نقائص فلان نصف شيء منها لا افتقر الى من يدفع عنه النقص فلا يكون مستغنيا ومن تلك
الاضداد المستحيلة ان يكون له غرض في احكامه وأفعاله لان ذلك مضاد للغنى المطلق فلزم الافتقار الى ما يحصل غرضه
فلا يكون مستغنيا ويؤخذ جواز فعل كل ممكن أو تركه من استغناؤه تعالى عن كل ماسواه ايضا ادلو وجب عليه تعالى شيء
منها اعتدلا كالتواب مثلا لا افتقر الى ذلك الذي يتكمله به الا لا يجب في حقه تعالى الاما هو كماله كيف وهو أغنى عن كل
ماسواه ويؤخذ حدوث العالم باسمه من افتقار كل ماسواه اليه ادلو كان شيء منه قديما لا يستغنى عنه تعالى فلا يكون كل
ماسواه مقتدر اليه ويؤخذ ذاته تأثير العلة والطبيعة من ذلك والالكان ذلك الاثر مستغنيا عن مولانا فلا يكون كل
ماسواه مقتدر اليه ويؤخذ عدم تأثير شيء من الكائنات بقوة جعلها الله فيه كالنار في الاحراق من استغناؤه تعالى لانه
يسئلنا ان يفتقر مولانا في ايجاد بعض الاعمال الى واسطة فلا يكون مستغنيا ويؤخذ عدم تأثير القدرة الحادثة من
استغناؤه تعالى عن كل ماسواه ايضا لذلك أو من افتقار كل ماسواه اليه لانه يستلزم استغناء أفعاله الحادثة عنه تعالى فلا
يكون كل ماسواه مقتدر اليه كيف وهو الذي يفتقر اليه كل ماسواه وأما قولنا محمد رسول الله فهو خذ منه وجوب الصدق
لرسل من الاضافة الى الله لانه اسم جامع لما في الاسماء الدالة على الصفات التي منها العلم القديم المحيط فالعلم بعلم منه
الصدق في كل ما بلغه ما منهم ومن تلك الاضافة ايضا تؤخذ امانتهم وتبليغهم لكل ما أمروا بتبليغه ادلو علم منهم خلاف
ذلك ما منهم على ارشاد العباد وما أودعهم سر وحيه ويؤخذ استحالة الكذب والخيانة والكنية من وجوب اصدادها وجواز
الابتداء منها من الاعراض البشرية التي لا تؤدي الى نقص في مراتبهم العالية ويؤخذ من الاقرار برسالة سيدنا محمد صلى الله
عليه وسلم لايمان بسائر الرسل والانبياء والكتب السماوية واليوم الآخر لانه جاء بآيات جميع ذلك اه قال العلامة ابن
سعيد التونسي في حاشيته على حاشية العلامة السبكي على شرح أم البراهين للإمام السفوسي مانصه في حاشية هو حاصل كلام

المصنف في ادراج العقائد تحت الكرامة المشرفة وان كان فيه نوع تسميع انه ثبتت من الكرامة المشرفة لانه وصفان الاول
استغناؤه عن كل ماسواه والثاني افتقار كل ما عداه اليه واسمى بذلك صلى الله عليه وسلم وصف الرسالة ثم انه يدخل تحت
الاول ثمانية وعشرون عقيدة وهي الوجود والقدم والبقاء والخالفة للحوادث والقيام بالنفس والسمع والبصر والكمال
وكونه تعالى سميعا وبصيرا ومستكما وفي الغرض وفي وجوب الفعل وفي تأثيره بعبقوة خلقت فيه فتلك اربع عشرة
عقيدة وأضد ادها ما لها ويدخل تحت الثاني اثنان وعشرون عقيدة وهي القدرة والارادة والعلم والحياة وكونه تعالى قارا
ومريدا وما لوحيد او الوجدانية وفي التأثير بالطبع وحدث العالم فتلك احدى عشرة عقيدة واضد ادها ما لها فتلك اثنان
وعشرون عقيدة تضم الثمانية والعشرين فتلك خمسة وعشرون عقيدة بدل علم الصدر ويدخل تحت العجز ست عشرة عقيدة وهي
الايان سائر الرسل والملائكة والكتب السماوية واليوم الآخر والصدق والامانة والتبليغ وجواز الاعراض البشرية
فتلك ثمانية واضد ادها ثمانية ايضا فتلك ست عشرة عقيدة تضم الخمسين فتلك ستة وستون عقيدة تدخل كلها تحت قولنا
لا اله الا الله محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم اه (وقد أخذت) أي ناقضت وتعلمت (كتبهم) ضم الكتاب وسكون الاء
لوزن أي السنوسي أخذ (درايه) بكسر الدال المهملة فهما لا مجرد رواية وصلة أخذ (عن) أي الذي (تلقى) بفتح
منقلا (في العلوم الراية) وابن من قوله (عمى) وبينه بقوله (سعيد الامام اقرى) بفتح الميم والوقف منقلا الذي تلقى (عن
ابن ملال) بفتح الميم وشدة اللام الذي تلقى (عن الخبر) بفتح الحاء المهملة وكسر هاء أي العالم (السري) بفتح السين المهملة أي
الشريف وبينه (سعيد الشهير بالكيف) الذي تلقى (عن) الامام (السنوسي الرضى) بكسر الراء وفتح الضاد المججمة
(العفيف) أي المتعفف (مؤلف العقائد الشهيرة) * وفضله كاتمس في الظاهرة أي وقت الظهور (وهو) أي الامام
السنوسي (الذي يقول مامعناه) في سر) بكسر السين وشدة الراء قول (لا اله الا الله لعلم الاختصار مع ما ضمته) من
عقائد الايمان في حقه تعالى وفي حق رسوله وانما قال لعلم الخ ولم يزم بذلك لاحتمال ان يكون ثمرة أخرى تظهر له أو انه
أمر تعبدى لا يعلى فعدم جزمه رضى الله تعالى عنه حسن أدب الجزع بالم يكن عليه دليل شرعى تجزم عليه وبعضهم جزم
بما لم يزم به المصنف ونحوه في شرح ملخص المناصدا فآده سيدى على الاجه وورى في شرح عقيدته (تخصها ذو) أي صاحب
(النعماء) بفتح النون (بكونها ترجمة الايمان) بكسر الهمز وعسارة الامام السنوسي في الصغرى ولعلمها الاختصار هاهنا
اشتملها على ما ذكرناه جماعها الشرع ترجمة على ما في القاب من الاسلام ولم يقبل من أحد الايمان الا بها في العاقل ان يكثر
من ذكره مستحضر لما احتوت عليه من عقائد الايمان حتى تتخرج مع معناها المحمودة ودمه فانه يرى لها من الاسرار
والجواب رضاء الله تعالى ما لا يدخل تحت حصر وباللغة تعالى التوفيق انتهت قال مؤلفها في شرحه الاشك انه عليه
الصلاة والسلام قد خسر بجوامع الكمال فحت كل كلمة من كلماته من افوائد لا ينصر فاختار لانه في ترجمة الايمان
هذه الكرامة المشرفة السهلة حفظا وذكرا السكينة لفوائد العلم والحكمة بواقبه من تعلم فائدة الايمان الكثير المفصلة
جميع لهم لا كلمة في حرز هذه الكرامة المنيع وتذكروا من ذكر عقائد الايمان كلها ذكر واحد خفيف على اللسان نقل
في الوزن ثم تبه أيها المؤمن اعظم بحمد الله تعالى وانعامه علينا بهذه الكرامة الشريفة وهو المالك المتكفل انما يجوم
الخلود في انفرادا تصف في آخر حياته بعقائد الايمان التي تتفق بالله وبرسوله عليه السلام والصلاة والسلام والغالب
عليه في ذلك الوقت الهائل المضعف عن اختصار جميع عقائد الايمان مفصلة فلهذا الشرع عتقنى الفضل العظيم
هذه الكرامة السهلة العظيمة لا تقدر حتى يذكرها من غير مشقة فلهذا جميع عقائد الايمان بآه أو بقله أو كفى
منه في هذا الوقت الضيق يذكرها بجملة ذكرا ما لا يزال ذلك على لسانه وقلبه مفصلة ولهذا قال صلى الله عليه
وسلم من كان آخر كلامه لا اله الا الله دخل الجنة وقال أيا من مات وهو يعلم أن لا اله الا الله دخل الجنة فالاول فبين
يستطيع النطق والثاني فبين لا يستطعمه والله أعلم وقد ورد ان المكين السكر غير يجزى من منه بمجرد ذكرها حيث تمنعه
مانع الهيبة والخوف من ذكر عقائد الايمان اهم مفصلة اه باختصار وانظر ترجمة الامام السنوسي رضى الله تعالى
عنه في كفاية المحتاج ليدى أحد بابا رحمه الله تعالى (فالجميع) بفتح الميم أي أسرع (بذكرها مع الادمان) بكسر الهمز
أي الادامة قال العلامة ابن كيران على قول ابن عاشر وهي أفضل وجوه الذكري آخر البيت مانعة (وهي أفضل وجوه)

أى أنواع (الذكر) ولولم يرد في فضلها إلا أنها علم على الإيمان تعصم الدماء والأموال والايحتمل أن كان كاذباً لفضل كبره وقد ورد في ذلك أحاديث كثيرة كحديث الترمذي والنسائي وابن ماجه وابن حبان والحاكم عن جابر بن عبد الله قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وأفضل الدعاء الحمد لله وحديث النسائي مرفوعاً قال موسى عليه السلام يا رب عالمي ما أدركك به وأدعوك به فقال يا موسى قل لا اله الا الله قال موسى عليه السلام يا رب كل عبادك يقول هذا قال قل لا اله الا الله قال لا اله الا انت اغار يا موسى قل لا اله الا الله قال يا موسى لو ان السموات السبع وعامهن غري والارضين السبع في كفة ولا اله الا الله في كفة لمالت بهن لاله الا الله وهذان الحديثان يدلان على ان الهيلة أفضل من الحمدلة ووجه دلالة الاول انه جعل الهيلة أفضل من جنس الذكر والحمدلة أفضل من جنس الدعاء ومعلوم ان جنس الذكر أفضل من جنس الدعاء لانه قد صرح من شغل ذكرى عن مسائل أعطيتها أفضل ما أعطى السائين واما حديث أفضل ما قلته أنا والنبيون من قبلي لا اله الا الله وحده لا شريك له رواه في الموطأ ففيه اختصار بدليل زيادة الترمذي له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير وحينئذ فالحكيم عليه بالفضل المجموع المشتمل على الهيلة والحمدية فلا يدل على أفضلية أحدهما في نفسه على الآخر وقد ورد ما يدل على أفضلية الحمدلة وهو ما رواه أحمد والحاكم والبيهقي عن أبي سعيد وأبي هريرة معارفاه ان الله اصطفى من الكلام أربعة اسما سبحانه الله والحمد لله ولا اله الا الله والله أكبر فمن قال سبعين الله كتب له عشرون حسنة وحطت عنه عشرون سيئة ومن قال الله أكبر مثل ذلك ومن قال لا اله الا الله مثل ذلك ومن قال الحمد لله رب العالمين من قبل نفسه كتب له ثلاثون حسنة وحطت عنه ثلاثون خطيئة اهـ وأحسن ما يجتمع به كاسم بقى التسمية عليه ان تفضل الهيلة اغما هو بالنسبة لما لم يضمن معناها من الكلام واما ما تضمنه فلا والحمدلة فتضمنت معنى الهيلة وزيادة فتكون أفضل وبساوينا في أصل المعنى السبيل والتكبير في غير سوى بينهما في الحديث المتعدد وفي هذا كراهة من تفضل الحمدلة ما في نواذر الأصول عن وكيع الحمد لله شكر لاله الا الله قال الترمذي الحكيم فيهما من كلمة لو كبر لا اله الا الله أفضل الزم فاذا جدد عليها كان في كلمة الحمد قول لا اله الا الله مضمة مشتملة عليها الحمدلة ثم لا ينساق تفضيل الحمدلة وكونها أكثر نواذر الهيلة ضريبة في مواضع لا يقوم غيرها مقامها كالآذان والأقامة والدخول في الاسلام وغير ذلك وفي الحديث لتدخان الجنة لكلمكم الامن أى وشر من الله شر ودالبعير عن أهل فقيل يا رسول الله من ذا الذي أبى قال من رقل لا اله الا الله فأكثروا من قول لا اله الا الله قبل ان يحال بينكم وبينها فانها كلمة التوحيد وهى كلمة الاخلاص وهى كلمة التقوى وهى الكلمة الطيبة وهى دعوة الحق وهى العروة الوثقى وهى عمرة الجنة وفي كتاب عبد الغفور من حديث أبي هريرة عنه صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى عودا من نور بين يدي العرش فاذا قال العبد لا اله الا الله اهتز ذلك العود فيقول الله تعالى أسكن فيقول كيف أسكن ولم تغفرا فانها فيقول قد غفرت له فذكر عند ذلك وقد روى في حديث ابن من قالها سبعين ألفا كانت فداءه من النار والحديث وان أنكره الحفاظ حتى قال ابن حجر في جوابه انه موضوع لا يحمل روايته الامع ببيان حاله فالعبد في ذلك كلام أئمة الكشف الذين فرسهم لا تخطئ وفي كتاب الارشاد والظفر بزيلا في عن أبي زيد القرطبي قال سمعت الأثر المذكور رفعه من راء الوعد من ذلك أعمالا لنفسى ولاهلى وكان يبيت معناه يقال انه يكشف أحيانا بالجنة والنار وكان في قاي منه شيء فاستدعانا بعض الاخوان فقص على الطعام والشاب معنا اذ صاح صيحة منكروا واجتمع في نفسه يقول يا عم هذه أمى في النار بحيث لا يشك من سمع صياحه انه عن أمر فقلت في نفسى ولم يطعم على أحد الا الله اليوم أجرب صدقه اللهم ان السبعين ألفا فداء أم هذا الشاب فما أتمت الحياط في نفسى حتى قال يا عم ها هي أخرجت من النار والحمد لله لخصت لي قائدان إيمانى بصديق الأثر وسلامتى من الشاب وعلى بصدقه اهـ وعلمه بصدق الأثر لا يستلزم انه على طريق المحدثين فلا ينافى حكمهم بوضعه وقد ورد فيما يكون به الفداء من النار أذكر منها العبد المذكور من الهيلة ومنها ما في حديث الطبراني في الاوسط والخرائطى وابن مردويه عن ابن عباس عنه صلى الله عليه وسلم قال من قال اذا أصبح سبعين الله وجمعه ألف مرة فقد اشترى نفسه من الله وكان آخر يومه عتيق الله ومنها ما في حديث الطبراني عن فيروز رزقه من قرأ قل هو الله أحد مائة مرة في الصلاة أو غيرها كتب الله له براءة من النار وعنده الخياطى في فوائده عن حذيفة مرفوعاً من قرأ قل هو الله أحد ألف مرة فقد اشترى نفسه من الله ذكرهما في الجامع الصغير وعند البزار من قرأ قل هو الله أحد مائة

ألف مرة أعتقه الله من النار وتعمل عنه التماعات ومنها ما في المنذرى عن أبي الدرداء رفعه من قال لا اله الا الله والله أكبر
أعتق الله بعباده من النار ولا يقولها اثنين إلا أعتق الله شطره من النار وإن قالها أربعاً أعتقه الله من النار وهو ضعيف
ومنها ما ذكره الشيخ على الأجوورى أن في حديث حسن من قال اللهم أنى أصبحت أشهدك وأشهد جملتك عرشك وملائكتك
وجميع خلقك أنك أنت الله وحدك لا شريك لك وأن محمد عبدك ورسولك أربع مرات فقد أعتق نفسه من النار وكل مرة
تعتق بعبادته ومنها ما ذكره أيضا عن مجمع الاحباب أن أناسا من بني أمية قالوا رب العزة منامنا تسعة وتسعين مرة فقلت في
نفسى إن رأيتهم عام المسألة لسانهم بهم بنحو العبد من عذابك يوم القيامة فأبته فقلت يا رب عزارك وجل ثناؤك وقد ست
أسماؤك بهم بنحو الخلائق يوم القيامة من عذابك فقال سبحانه وتعالى من قال بالغداة والعشي سبحان الله لا يبدى الأبد
سبحان الله الواحد الأحد سبحان الله الفرد الصمد سبحان الله الرافع السحاب غفر محمد سبحان من بسط الأرض على ماء جدد
سبحان من خلق الخلق وأحصاهم عدد سبحان من قسم الزرق ولم ينس أحد سبحان من لم يتخذ صاحبة ولا ولد سبحان
الله الذى لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا أحد نجي من عذابى يوم القيامة ومنها ما ذكره عن الرسمى أن من قال اللهم صل وسلم
وبارك على سيدنا ومولانا محمد وعلى آله كالأغصان السكاك وعدك كالأشجار والسموات ألف وهو فداء من النار وذو غيره أن
قدية هذه الصلاة سبع مرات ومنها ألف من الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم كافي حديث من دياجعة دلائل الخيرات
ومنها التماس الفهم بالبسملة ذكره البيهقي (فاشغل بال العمر فتن بالذخر) أى الثواب الذى يدخلك عند الله قال ابن عباس
في قوله تعالى فاذكروا الله أياما وقعوا على جنوبكم وقوله تعالى اذكروا الله كثيرا كثير الله فريض الله فريضه الاجل لها
جدا معلوما ثم عذرها في حال العذر غير الذى ذكرناه لم يعمل له حديث ينسب اليه ولم يدر أحد في تركه الا مغلوبا على عقله
وأمرهم به في الاحوال كلها قال فاذكروا الله قياما وقعودا وعلى جنوبكم وقالوا ذكروا الله كثيرا أى بالليل والنهار
والابواب والنصر والعصاة والسقم وفي العلانية والسرهم من تفسير الخازن زادوقيل الذكركثير لان يسامه أبدا (وأخرج
الطبراني) والبيهقي عن معاذ بن ربيعة ليس يصبر أهل الجنة على شيء الا على ساعة مرت بهم لم يذكروا الله عز وجل فيها
(وأخرج) مسلم والترمذي وأبو داود وابن ماجه عن عائشة انه صلى الله عليه وسلم كان يذكرك الله على كل أحسنه فذكر
الكلمة المشرفة ما موربه يحصل للثواب على كل حال ولا يفتر لئلا يسهو عن ذكره شرح الصغرى لان ما كان قربة بذاته ولا
تنوع فيه لا يفتر عنها كما قرر في محله اكن الاكمل في ذكره على الوجه الاكمل المنع لورود المواب والفتوحات
والاسرار الدنية والفوائد الجلية على قلب الذاكربتوف على آداب يعظمها الذاكربما عظم الله وقدين الساحلى تلك
الآداب وتلك القوائد في كتابه بغية السالك وتبعه في شرح الصغرى فاذكركها ان يتوضأ مر يد ذكرها وليس ثابا
طاهرة ويقصد محلها طاهرا خاليا عما يشوش عليه ويخرى الازمنة الفاضلة كابين الفجر والطلوع وبين العصر والغروب
وبين العشاءين والصور ويستقبل القبلة ويفتح ورده بالتعوذ بالله من الشيطان الرجيم فاصد التلاوة ثم يقرأ وما تقدموا
لا تفكركم من خير تجدوه عند الله الى رحيم ويستحضر ان صدر الآية وعد صادق من مولى كريم عظيم الاحسان وآخرها
أعنى واستغفروا الله أمر من جليل عظيم نواب غفور رحيم ابعده مذهب حقير ذميم فيبادر الى الاجابة فيستغفر ولومائة مرة
ثم يحمد الله على التوفيق بنحو الحمد لله الذى هدانا لهذا الاية وأقل ذلك سبع أو ثلاث ثم يتعوذ بتلاوة الله وملائكته الى
سائما مستحضر لما احتوت عليه الاية من خصوصيته صلى الله عليه وسلم وتشرى به فرحامة فجاوبات تساه الله وملائكته
في تعظيم حبيبه وبالأذن له في التشبث باعظم الوسائل عنده متصورا صورته العديدة المثل ثم يبادر بالصلاة عليه والتسليم
امتثالاً لآي صديقه وكيفية يختار في ذلك ولو خمسة مائة مرة ليستغفر باطنه ونهيا لما ردد عليه من سر التهليل ثم يتعوذ أيضا
بالتلاوة على الله الاية ثم يحجب أمره مولانا بالتهليل مستحضر ما من كل شريك وهوى وتغيير وتبديل مستحضر ما يحجب
الإله كان ما نظوى عليه من بواقيت الايمان قائلا لا اله الا الله محمد رسول الله الى آخر دور سبحة وبعيد التعوذ والتلاوة
في كل دور منها وان اجتمع ترابا بالمرء الاولى منها فلا بأس فان قلت هل لاستعمال السجدة أصل في الشريعة يستند اليه قلت قال
الساحلى ثبت حديث عهدها بالانامل فانه مسؤولات فهذا أمر بالعدل قال فان قلت اغسا قال بالانامل ولم يقل بالسجدة فاعلم
ان العبد بالانامل اغما يتيسر في الاذكار القليلة من المائدة ومن أمأهل الاوراد الكثيرة والاذاكار المتصلة فلو عدها بانصافهم

لذخايم الغايط واسمولى عليهم الشغل بالاصابع اه وقد انص السيسوطى مؤلفا صغيرا سماه بالنصه فى استعمال السبعة
 وذكر فيه ان عائشة كان لها سبعة وكذا أبو هريرة رضى الله عنهم اوفى رتبة الساحلى فى الذكر
 ولا بد يا هذا من افعال سبعة * تنظمها وترها لحفظ على الوتر قال وانما السبب ان تكون وتر الحديث ان الله وتر يحب
 الوتر وقال الشريف المقدسى حكمتهما حفظ عدد الاوراد وتذكير صاحبهما عند الفترة قال فلو جهات النجلاء والربا محرم ولو
 نظمت فى خيط حرير لا يثيب ولا حرمه كالان الصلاح فى فتاوى وجزءه بنووى فى شرح المذهب ثم الجمع بين التهيل وانبات
 الرسالة عين السكال ولا سيما مع زيادة الصلاة خلافا لبعض المبتدعة فى زعمهم ان اثبات الرسالة الى التهيل يضعف التأثير
 فى القلب والنفع فانه جهل عظيم ولذا قال الساحلى فى رائيته وصل بين ذكر المصطفى والاھم * وايلا ان تنسى نيكى فى الدهر
 فافاز من قد فارقت البدر لمحة * وان كان فى الافراد كالنكوب الدرد وما نال تصديقا بغير حبيب * فدمع قول يدعى تدنس بالوزر
 فافارق الصديق ذكر محمد * وان كان فى الافراد كالنكوب الدرد وما نال تصديقا بغير حبيب * فدمع قول يدعى تدنس بالوزر
 (وطريق الشاذلية رضى الله عنهم) مبنية على الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم وقد قال امامهم أبو الحسن رضى الله
 تعالى عنه صلاة واحدة عليه صلى الله عليه وسلم تفرج كل هم وشدة فى الدنيا والاخرة وفى شرح صغيرى الصغرى مؤلفها
 رأيت لبعض أئمة المتصوفة ان من قد شيوخ التربية فليكثر من الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم فانه يصل بهم المصعدة وفى
 القواعد للشخ زروق قال شيخنا أبو العباس الحضرى وعليك بدوام الذكر وكثرة الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم فهمى
 سلم ومعراج وسولك الى الله تعالى الى المراقى الطالب شيخا مرشدا كما قال بعض أهل الصدق مع الله (وأما الفوائد الحاصلة)
 لذا كرا الحكمة المشرفة على الوجه الاكمل وهى ما ينسدرج فى قول الناظم تغزى بالذخر فاذنا كد تنصصها هنا فهى
 قسمان أحلاق جيدة دينية وكرامات خوارق فى الاولى الزهد وهو عدم الميل الى فان وان كانت اليد معمورة بعمل
 فيتصرف فيه بالاذن الشرعى تصرف الوكيل الخاص ينتظر العزل عنه فى كل نفس (أخرج الترمذى وابن ماجه
 عن أبى ذر) ثم فوعا الزهادة فى الدنيا ليست بضرع الحلال ولا اضعاء المال ولكن الزهادة فى الدنيا ان لا تكون عاقى
 يدك أو فؤق منك عاقى يد الله وان تكون فى ثواب المصيبة اذا أنت أصبت بها أرغب منك فيها وانما أبقيت لك (ومنها التوكل)
 وهو ثقة القلب بالوكيل الحق ولا يضر التائب بالاسباب ظاهرا اذا استوى فى القلب وجوده او عدمه (ومنها الحياء)
 بتعظيم الله وال التزام امتثال أوامره واجتناب نواهيه وترك الشكوى الى الخلق الجبهة (ومنها التسليم) وترك الاعتراض
 على الاحكام الالهية بل واملع لا لابقان بان ما يبر زبدبير حكيم خبير (ومنها الفقر) وهو نفق يد القلب من الدنيا حرصا
 واكثرارا (ومنها البثار) على نفسه بما لا يذمه النمرع (ومنها الفتوة) وهى ان لا تعص على أحد ولا يجده عليه من اساءة
 أو ترك مكافآت احسان المعلم بان الكل بعيشة الله وخلقه فلا يرى نفسه احسانا فطاب عليه جزاء ولا يخلق اساءة اليه
 فيذمهم عليها نعم يذم ويعاقب من أمره الشرع يذمه وعقوبته امتثالا وقاما بالعبادة والفتوة فوق السائلة (ومنها الشكر)
 وهو افراد القلب بالثناء على الله وروية نعمه حتى فى المحن كمزمنة لاستقل بشكرها * لله فى طى المصاب كامنه
 (والفوائد الدينية) أكثر من هذه ومن اجتهد فى أسبابها عرفها بالذوق والوجدان دون تقليد فخر بركة الطعام بان يكتر
 القليل أو يكفى السير وهذا ما شهد لآلاء الله كثير او منها تيسير مائدته والحاجة اليه من التوفد وغيرها (كان بعض
 المشايخ) فى أول أمره جزا فتمت زعرا به شغل الجزارة فمذرتا شرعا فكان اذا قضى ورده من الذكر رفع رأسه فيجد فى حجره
 درهما يشتري به قوت ذلك اليوم (واحتاج الشيخ أبو عبد الله الداودى) كسوة وزوجته وأولاده وكان كثير الاولاد فاشترى
 شقة وأتى بها الى خياط فاعطاه طرفها وأمسك الشتر تحتها فجعل الخياط يجدها ويفصل منها شيئا فشيئا حتى صنع عدة ثياب
 تنهد العادة ان لا تكون من شقة فطال ذلك على الخياط فقال يا سيدى هذه الشقة لانت ابد فقال الشيخ خوف الفتنة
 قد عنت ورمى بياقها من تحتها (وكان بعض المشايخ) اذا دخل خلوة للصلاة أو لذكر يخلق الله على مبادته وتحمه اذ راهم جددا
 وكان له عيال فاذا فصل التقطوا تلك الدراهم فقم المقل والمكتر وداموا على ذلك حتى تحدر ثوبه وشاع الحديث فانقطع ذلك
 (ومنها) الكشف عن حقيقة ما يريده استعماله من طعام أو غيره حلال أم حرام أم مشابه (ذكر ابن عماد) عن أبى طالب
 الدينى ان بعض الصوفية قال قدم علينا فقير فاشترى بنان جار لنا بجامشوا بدعو ناله فى جمع من أصحابنا فلما أخذنا معه

في فقه لفظها واعتزل وقال كلوا فقد عرض لي مانع قلنا لا تأكل ان لم تأكل قال أنتم أعلم ثم انصرف فقلنا لعلى سبب ما كرهها
فدعونا الشواي فلم يزل به حتى اعتترف انه كان ميتة فزقناه للكلاب فاقبعت الرجل فسالته ما صنعك قال منذ عشرين سنة
ما شرهت نفسي اطعام حتى شرهت للجملة ثم هاما معه انه منما فعلت ان فيه علة (ونظير هذا) ما ذكره ابن غازي ان الشيخ
خالد بن الرباط باع لحم ميتة فكاشفه وزجه وتاب على يده ووقع مثل ذلك الشيخة المنوفي (قال السنوسي) ولا ينبغي
للؤمن ان يقصد بشئ من طاعته الوصول الى السكرات والادخل عليه الشرك الخفي ومكر به فهذا مما يجب ان يصفي منه
قلبه عند ذكر كلمة التوحيد وليكن قصده رضي مولا اه رحمه الله تعالى وقوله وعامر بن غيرة قال سيدي على
الاجهوري في شرحه على عقيدته واما قوله في السموات وعامر بن غيرة بعد ما تقرر من تنزيه سبحانه عن الابن فاراد
بمعارته بالله قوة ظهور سلطان عظمته ونواميس كبريائه فيهن اه رحمه الله تعالى وقوله ان الله اصطفى من الكلام
أربع الخ وانما كانت هذه الأربع أفضل الكلام لانها شاملة جميع معاني أنواع الذكركم من توحيد وتنزيه وتثناء ومجبة وغير
ذلك قاله المحقق البغافى في الفوائد المصنوعة في الكلام على البسملة والحمدلة وقوله ويساوي في أصل المعنى البسملة
والتكبير الخ قال المحقق البغافى في الفوائد المسجلة فيما يتعلق بالبسملة والحمدلة وانظر هل الأفضل صيغة التسبيح أو الحمد
أو التهليل أو التكبير أو البسملة أو الحوقلة أو الحمدلة أو الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم أو الاستغفار وغير ذلك
وقال ابن جزي في قوله تعالى فاذا كرمك ولم يكل ذلكم خاصية وعبرة فاما التهليل فثمرته التوحيد ادعى في التوحيد
الخاص فان التوحيد العام حاصل لكل مؤمن واما التكبير فثمرته التعظيم والاجلال لذي الجلال وأما الحمد والاسماء
التي معناها الاحسان والرحمة كالرحمن والرحيم والكريم والعفار وشبه ذلك فثمرته ثلاث مقامات وهى الشكر وقوة الرجاء
والمجبة فان المحسن محبوب لا محالة واما الحوقلة والحمدلة فثمرته التوكل على الله واتقوى الله والثقة به واما
الاسماء التي معناها الاطلاع والادراك كالعليم والسميع والبصير والريب وشبه ذلك فثمرته المراقبة واما الصلاة
على النبي صلى الله عليه وسلم فثمرته اشدة المحبة فيه والمحافظة على اتباع سنته واما الاستغفار فثمرته الاستقامة على التقوى
والمحافظة على شروط التوبة مع انكسار القلب بسبب الذنوب المتقدمة ثم ان ثمرات الحمد بجميع الاسماء والصفات
مجموعة في الحمد الفرد وهو قول الله تعالى ذلك هو الغاية واليه المنتهى انتهى ونص الحافظ ابن حجر على أن الحمد أفضل من
التسبيح ويؤيده حديث سبحان الله نصف الميزان والحمد لله يلاؤه وحديث من قال لا اله الا الله فله عشر حسنات ومن قال
سبحان الله فله عشر حسنات ومن قال الحمد لله فله ثلاثون حسنة ونص الغزالي على ان الحمد لله أفضل من التهليل وبين ذلك
بما خاص به ان الحمد لله فيه تنزيه لله تعالى وتوحيد به وزيادة شكره نقله عنه بس ونقل المناوى عنه أيضا انه ليس بشئ من
الاذكار يضاعف ما يضاعف الحمد لله فان النعم كلها من الله وهو المنعم والوسائط ممحزون من جهته وهذه المعرفة وراء
التقديس والتوحيد لا دخولهم فيه بل الرتبة الاولى في معارف الايمان التقديس ثم اذا عرف ذاتا مقدسة يعرف أنه
لا يقدر الا واحد وباعده غير مقدس وهو التوحيد ثم يعلم ان كل ما في العالم موجود من ذلك الواحد فقط فكل نعمة منه
فتقع هذه المعرفة في الرتبة وينطوي فيها مع التقديس والتوحيد كمال القدرة والانفراد بالفضل فذلك ضوء الحمد المالم
يضاعف غيره من الازكار مطلقا اه واختار ابن رشد ان صيغة التشهد أفضل من الحمد يوفق يده حديث أفضل ما قلته أنا
والنبيون من قبل لا اله الا الله وقد يجاب بان الافضية هنا باعتبار ما تقتضيه من التوحيد مطابقة وقال السيوطي في حديث
أفضل الذكركم لا اله الا الله وأفضل الدعاء الحمد لله هذا الحديث بمنطوقه على ان كل كلام الحكامتين أفضل نوعه ودل بمفهومه
على أن لا اله الا الله أفضل من الحمد فان نوع الذكركم أفضل من نوع الدعاء اه هذا واطلاق الدعاء على الحمد مجاز من باب اطلاق
المزوم واردة الا لازم لان الحمد متعرض للسؤال ولن يصرح به كاقيل اأذكر حاجتي أم قد كفاني * حياؤك ان
شمتك الحياء اذا أنقضى عليك المربوما * كفاه من تعرضه الثناء ولان الحمد على النعمة طلب المزيد قال تعالى
ان شكرتم لازيدنكم وفي الحديث القدسي ان الله يقول من شغلته ذكري عن مسئلتى أعطيتة أفضل ما أعطى السائلين ثم انه
لامعنى للتفضيل بغير هذه الصيغ ونحوها الا كثرة ثواب الاتقي بم اوقاته وهذا كله اغاها وفي وقت لم يرد فيه ذكر معين اما ما ورد
فيه ذلك كالتهليل للدخول في الاسلام والتكبير في أيام العيد والصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم ليلة الجمعة ونحوها وبسم الله
قبل

قبل الاسفل والحمد لله به - مدته فهو امامته بين كلاله على المنصوص أو أفضل - امتثال الامر الشارع كالباقي وعن بعض العلماء
 أن لا شئ تعالى بالصلوة على النبي صلى الله عليه وسلم في الوقت الذي لم يرد فيه ذكر معين أفضل ما يتبعه وبالله تعالى التوفيق
 وتنبه به لا يمتنع ان يفوق الذكر مع سهواته الاعمال الشاقة الصعبة من جهاد ونحوه لان في الاخلاص في الذكر من المشقة
 سيما لجمال الفقر ما يصير به أعظم الاعمال وأيضا فلا يلزم ان يكون الثواب على قدر المشقة في كل حال فان ثواب كلمة
 الشهادة مع سهولتها أكثر من العبادات الشاقة قاله الامام مكي اه واعلم انه ينبغي لذكر أن لا يطيل مد ألف لا النافية
 جده الثلاث تحترمه المنة فيكون نافيا قال ابن ناجي اختلاف هل الافضل مد ألف لا النافية من كلمة الشهادة أو قصرها فاقم
 من اختار المد ليستشعر المتلفظ بما في الالوهية عن كل موجود سواء ومنه - م من اختار القصر اثلاث تحترمه المنة قبل
 التناظر باسم الله تعالى وفرق الامام غفر الدين بين أول الكلام فتقصر والافضل اه والافضل ترك المد في حق الكافر
 لينقل الى الايمان فور ايجلا في حق المؤمن فان الافضل له المد الا أن يأمره شئ بغيره بطريقه فينتبهها وقد ورد ان
 من قال لا اله الا الله ومددها هدمت له أربعة آلاف ذنب من الكبائر قالوا يا رسول الله فان لم يكن له شئ من الكبائر قال
 يغفر لاهله ولغيره من اهله البخاري واختلف في المد المذكور فقال بعض المشايخ ان بطول ألف لا يقدّر سبع الفات وذلك
 أربعة عشر حركة لا لكل ألف حركات وهو أيضا أقصى ما نقل عن القراء ولو في الوجوه الشاذة وفي تكلمة العلامة
 العقباوي التي كمل بها شرح أقرب المسالك لشيوخه العارفين الدرر بركة لآل العلامة الامير ما نصه اعلم ان جميع كلمة
 التوحيد مرفقة ولا يفهم منها الا لفظ الجلالة فقط ولا يجوز في الافصح نقص المد في أداة التي يمددها اله مائة عن ثلاث
 حركات ويجوز الزيادة فيه الى ست حركات وما بين ذلك فواسع والحركة مقدار ضم الاصبع أو فتحه بسرعة اه ولا يفهم
 أداة التي ولا يفهم الشفتين عند النطق كما كذا في تكلمة العقباوي وان يقطع اله مائة من الهمزة المشابهة بما يفعله
 بعض لحن كذا في شرح الامام السنوسي على صغره وشرح العلامة المصرية علم او تكلمة العلامة العقباوي ولا يسكن هاء
 اله ولا ينون فان ذلك يصير الاستثناء منقطعاف يكون نقلا لآيات فيه وهو كقوله على ذلك الكتاب ونقله ابن هشام في لحن
 العامة قاله سيدي أحمد زروق في اغتنام الفوائد شرح عقائد الغزالي نفعنا الله بها وان يفصح بالهمزة من الاعم تشديد
 اللام بعدها كذا - يرمن الناس من يسهوا فاقى في اباء مع تخفيف اللام وهو لحن به عليه العلامة المصرية في مفرجه على
 لاصغري وما ذكر من ان اذا كرلا يجوز له ان يسكن الهاء من اله مقيد اذا كان اختيارا قال سيدي عمر الزوان انما منع
 ذلك ما يؤدى اليه من في جميع الالكهة حتى مولانا جلال وعزوه الذي ذكرنا هو اذا وقف عليها فاصدا وبعده قد
 مدلولها ما وقف عليه وأما اذا كان نسكينة لها في حال الاستراحة فجاز وكذلك في الاختيار لا أنه لا ينبغي قال سيدي أحمد
 المنجور لان غاية ما فيه الوقف بين الخبر وصاحبه وليس بحرام اه وانظر مع ما نقله من زروق وينبغي أيضا أن يطول ألف
 لفظ الجلالة بقد ثلاث الفات وذلك ست حركات لان كل ألف حركات كما علمت وقال بعض المحققين ان مد كلمة الجلالة لا يجوز
 نقصه عن حركتين وهو المد الطبيعي الذي لا يتحقق طبيعة الحرف بدونه ثم ان فصلت كلمة الجلالة بشئ نحو لا اله الا الله
 محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم لم أذكر كلمة التوحيد مد او افلا تزدع حركة المد الطبيعي وأما اذا سكنت هاء الجلالة
 للوقف فيجوز الزيادة والمدة ليست حركات ويجوز التوسط وما ذكر من الاقتصار على المد الطبيعي في كلمة الجلالة معترض بانه
 خلاف المنقول عن مشايخ الطريق العارفين وأما محمد رسول الله فينبغي أن يكون اسم سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم مر فوعا
 مد غمنا ونحوه في راس رسول الله به - مد وان يضم اللام من رسول الله وان يحذف اسم الجلالة وقد نص الشافعية على ان من
 قال في دخول الاسلام أشهد ان محمدا رسول الله ولم يصفه الى الله لا يجزئه لعمومه قالوا بوجه خلاف أشهد ان محمدا نبى فانه يجزئه
 ذكره العلامة سيدي أحمد زروق في اغتنام الفوائد قال صاحب مفتاح السعادة في بعض ما يتعلق بكلمتي الشهادة
 ولما من الله تعالى علينا بما جمع هذه الفوائد في ضبط كلتي التوحيد أدركت بعونه وتأييده ان أعظم هذه القلائد ليسهل الحفظ
 وضبط لا اله الا الله * محمد رسول الله
 بعون الله وقوته فقلت مستفاد من مد أهل محبته
 ان لا يطيل ذا كرمه لا * والخلف في المد وتركه جلا
 وبعضهم فرق بين كافر * ومؤمن أو ابتداء الذاكر
 وبعضهم مال الى التطويل * وبعضهم للقصر ذو تعويل
 فاقصر للادول والتطويل * ان سواء منه جيبيل

ان لم يكن بتركه مأمورا * من غدا بطوعه مأمورا
 وهو لدى القراء أقصى الغاية * في المد فله ذو والدرية
 وزيد للست جوزنه * ورعى ما بينهما فسنه
 وقطع هزه محققا وجب * وقلبه بآلهم -م محتجب
 ولا يرض عند نقطة بلا * الشمتين عند آرباب العلا
 بقدر جرح ألسان مدا * وقيل من واحدة لا بدا
 وان نصلاها وتكررها فلا * يجوز ان يزداد منه مصلا
 اجتنب من مد هزلله * جهدا تظفر بالصواب الباهي
 وفي كتاب العالم الرباني * الاخضرى عابد الرحمن
 وحكم هاهنا يكون الواثق * والرفع والنصب لواصل في
 وكل تحريك كضم الاصبع * أوفحه بسرعة كذا وبعي
 فينبغي رفعك مد غارا * تنوين دال اسمه وان برا
 وان تضيفه الى اسم الله * ههنا انتهى الضبط لذى انتباه
 الغائبون عن سوى المذكور * لم يدخلوا في ضبطه المستور
 من شروط ذكرها أن تذكر * بهمة وقوة لانتظار
 وان يكون ذكره امتثالا * لامر خالق الورى تعالى
 وان يدعى قلبه المرافقه * لربه الداني وان تصاحبه
 نسأله سبحانه ان يحسننا * خاتمتى لى أفوز بالنا
 محتم وذلك أن حرف لا * نافية كمثل ان عملا
 لكل فرد واحد معبود * بالحق غير الخالق الموجود
 وحرف الا ان به خاطبت * المشركون فيه سلبت
 وان به خاطبت الدهرية * بقصر قلب بأخا المزيه
 وكلمة التنظيم والإجلال * يرجع رفعها على الابدال
 ههنا انتهى المطالب والمقصود * فربنا لا غيره المحمود
 بخاتمة يشترط في قبول الاسلام النفي والاثبات فلا يكتفى بالله واحد ومحمد رسول مثله وهو قول الاكثر وعليه الشافعية
 وقيل لا يشترط ذلك بل المذاق على ما يدل على الاقرار بالله تعالى بالوحدانية وليس يدنا محمد صلى الله عليه وسلم بالسالة وهو المذهب
 عند المالكية وعلى الاول فيشترط أيضا الاثبات فقط أشهد بان لا اله الا الله الخ وان يعرف المعنى ولو اجالا
 فلو لحن أعجمى الشهادتين بالعربية فتلفظ به ما هو لا يعرف معناها لم يحكم بإسلامه وان يرتب فلو عكس في الشهادتين لم يصح
 اسلامه على المحدثين بوالى بينهم ما فلو تراخت الثانية عن الاولى مدة طويلة لم يصح اسلامه على المعتدلين ايضا وان يكون بالغنا
 عاقلا فلا يصح اسلام غيرهما الا انهم ما يظهرون منه ما ينافى الانقياد فلا يصح اسلام الساجدين لمن في حال سجوده وان
 يكون مختارا فلا يصح اسلام المكره الا اذا كان حربيا أو مرتدا وان يقر بما أنكره وان يرجع عما استباحه ان كان كفره بجعد
 يجمع عليه معلوم من الدين بالضرورة واستباحة محرم الى غير ذلك وكذا كرسى مدي أحد زروق في اغتنام الفوائد نقلا عن
 العلماء أن فائدة الاقرار بالشهادتين ثلاثة بعد أربع فالاربعة الضجاعة من القتل والسلاطة من الصغار والذل وعصمة المال
 من الاخذ وصيانة العرض عن الامتنان والثلثة الامن من الموقف والنجاة من النار والفوز بالخلافة في الجنة اه
 (وههنا نظم العقيدة انتهى) * أى تم حال كونه (مبطلا) بضم ففتح فكسر مثقلا (ان) أى الذى (وعاه) أى حفظه (ما) أى الذى
 (اشتهى) أى أحب من علم التوحيد (وفاء) أى تمام (عهده) أى النظم (بنصف الف) أى خمسة مائة بيت (والرض) أى
 الإشارة

الاشارة (ب) بحساب (الجل) بضم الجيم وفتح الجيم متقلا (فيه) أى شطر البيت الاول صلة (التي) بضم الميم وسكون اللام وكسر الفاء أى وجود عدد آيات النظم وهو خمسة مائة بيت وذلك ان الواو ستة والفاء ثمانون والالف واحد والميم واحد والعين سبعون والدال أربعة والماء خمسة والباء اثنتان والنون ثمانون والصاد ستة وثلاثون والفاء ثمانون واللام ثمانون والالف واحد واللام ثلاثون والفاء ثمانون وبمجموع ذلك خمسة مائة (وكان التمام لى) أى النظم (بالقاهرة) أى مصر التى ظهرت تحتها الذى أرادنى أساس سور هافى طالع سيد ليدوم ملكه اله ولذرت به واستعد لذلك استعدادا محكما وصدده فأخاف الله سبحانه وتعالى مراده ورى الأساس فى الطالع القاهرة فلذا سميت القاهرة (وفيه) أى الاتمام (ناريج جلالة) بفتح الجيم أى أظهر التاريخ أو بضم الحاء المهملة أى زينه كلمة (الظاهرة) بحساب (الجل) وذلك ان التمام كان فى عام اثنين وأربعين وألف والالف واحد واللام ثلاثون والفاء ثمانمائة والالف واحد والماء خمسة والراء مائتان والماء خمسة ومجموع ذلك اثنتان وأربعون وألف (وأرغبى) أى أرجو (من مانخ) أى معطى (العطايا سبحانه) وتعالى ومفعول أرغبى (العقران للعطايا والغوز) أى الطفر (بالضأة) من كل شر (والامان) أى الامن من كل ضر (ونيل) بفتح النون أى ادراك (ما) أى الذى (أنوى) أى أريد وبين ما بقوله (من الامان) جمع أمنية (بجاه) أى قدر وعظمة (نبراس) بكسر النون وسكون الموحدة قراءة ثم سين مهملة أى مصباح (الهدى) بضم الهاء (الوهاج) أى بفتح الواو وشدها لم يتم أى شديد الاضاءه وبين نبراس الهدى بقوله (أحمد) أى أكثر محمودية (من) أى الذى (أرشد) أى هدى (للمناج) أى الاسلام (كهف) أى سند وفى نسخة كنز (البرايا) أى المخلوقين (المشامى) أى المنسوب لها ثم جدأ به (العربى) منياهم) بضم فكسر أى معطى البرايا (ما) أى الذى (أملوا) بفتح الميم والمتقلا (من أرب) بفتح الميم وزالراء فوحدة أى حاجة (عليه) أى سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم (مع) بسكون العين للوزن (آل) له (وأصحاب) له (علوا) أى ارتفعوا (قدرا) تمييز محمول عن فاعل على (و) مع (أتباع) له (باحسان) أى ايمان وعمل صالح (نلوا) أى أنوابعده ومبتدأ عليه (أزى) أى أزيد (نحيات وأسسى) أى على (وأتم) أى أكمل (بزكو) أى بنو ويزيد بركة (بها) أى الضحايا (مبتدأ) أى ابتداء النظم (ونختم) بفتح التاء الثانية أى اختتامه والمرجو من كرم الله سبحانه وتعالى

تركية ما بينهما وقد تم بفضل الله سبحانه وتعالى ما يسهره من هذا الشرح فله أفضل الحمد

وأجل الشكر ولا حول ولا قوة الا بالله والصلاة والسلام على سيدنا محمد

رسول الله سبحانه ربك رب العزة عما يصفون وسلام على المرسلين

والحمد لله رب العالمين ثلاثان بقيت من ربيع الثانى

من عام خمسة وتسعين ومائتين وألف من

هجرة من حاز غاية الشرف عليه

أفضل الصلاة وأزكى السلام

ماتوا السنين

والشهور

والايام

بسم الله الرحمن الرحيم

نحمدك يا من لا تزال في نعوت جلالك منزها عن الزوال في صفات كالك مستغنيا عن زيادة الاستكمال مفترداً بخلق
والاختراع متوحداً باليجاد والابداع ونصلي ونسلم على سيد رسالك الذي رفعت في حضيرة القدس مقلمته ونشرت في
خطائر العوالم كلها اعلامه وعلى تابعيه المؤيدين بخدمة القاعين باحياء سنته **هو** أما بعد **هو** فان علم التوحيد أجل علم
وأعلاه اذ هو متعلق بالاله تساقط اليه العلماء والفوافيه أسفاراً أسفرت عن المحاسن واللائف أسفاراً فكان من
أعظمها شرح متن الكبير المسمى بهداية المريد لعقيدة أهل التوحيد لا علم الشهير والاستاذ الكبير علامة الانام
وقدوة الاسلام مفيد الطالبين ورئيس العاملين أبي عبد الله الشيخ محمد عايش طيب الله ثراه وجعل الفردوس منقلبه
ومثواه فلذلك التزم طبعه المهامان المجلان والملاذان المخممان أحدهما الجناب الاكرم المشهور الشيخ محمد عايش
نجل المؤلف المذكور والثاني الاستاذ الذي هو من كل خير راوى الشيخ على حجازي السماوي عمر الله الوقت

بحياتهم وأفاض عليهما بحال هباته ببركة نياتهما وهذا الشرح مزين الموامش بالفتوحات الالهية
الوهبية على المنظومة المقرية المسماة اضاءة الدجنة في اعتقاد أهل السنة للإمام الشيخ

محمد عايش المذكور ضاعف الله للجميع الاجور هذا وقد تم هذا الطبع الزاهر

والوضع الانيق الباهر بالمطبعة ذات التحرير المجاورة للقطب الدردير

ادارة رب الماهرة والوفا حضرة محمد أفندي مصطفى

في أوائل شهر المحرم الحرام سنة ١٣٠٦

من هجرته عليه وعلى آله

الصلاة والسلام

- ٣ اعلم ان اول ما يجب قبل كل شئ على من بالغ الخ
 ٢٤ فصل في بيان كيفية النظر المخرج من التقليد الى التحقيق والمعرفة فى عقيدة وجود
 الله سبحانه وتعالى
 ٤٦ فصل فى بيان وجوب القدم لله سبحانه وتعالى
 ٤٨ فصل فى بيان وجوب البقاء لله سبحانه وبرهانه
 ٥١ فصل فى بيان الصفات المعتبرة
 ٦٦ فصل فى بيان صفات المعانى
 ٨١ فصل فى بيان قدم صفات المعانى رسائل احكامها
 ٩٠ فصل فى بيان وجوب وحدة صفات المعانى وتعلقاتها
 ١٠٢ فصل فى بيان برهان وحدانية ذات الله سبحانه وتعالى
 ١٣١ فصل فى بيان بطلان تأخير ندره العبد الخ
 ١٣٧ فصل فى بيان ما يجوز فى حق الله سبحانه وتعالى
 ١٥٥ فصل فى بيان بعض الجائزات فى حق الله سبحانه وتعالى
 ١٦٧ فصل فى بيان النبوات
 ١٩٥ فصل فى بيان ثبوت رسالة سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم
 ٢٢٢ فصل ومما جاء به النبى صلى الله عليه وسلم ويجب الايمان به

فهرسة شرح العلامة الشيخ محمد عايش على المنظومة القرية المسماة اضاءة الدجسة
في اعتقاد أهل السنة الذي بالهامش

صيفة

٦٦	مقدمة
٨٨	فصل في تعريف الحكم وأقسامه
٨٩	فصل في بيان أقسام الحكم العقلي
٩٢	فصل في بيان أول واجب على المكلف
١٠٨	فصل في الحديث على النظر الموصول الى معرفة صفات الله سبحانه وتعالى
١١٤	فصل في بيان الصفات النفسية والسلبية وما تنافها
١٤٧	فصل في بيان صفات المعاني
١٥٧	فصل في بيان الصفات المعنوية
١٥٩	فصل في بيان معنى التعلق
١٦٢	فصل في مفايات المعاني والمعنوية
١٦٤	فصل في بيان الامر والارادة والرضا والمحبة
١٧٨	فصل في بيان حدوث العالم
١٨٢	فصل في بيان الجائز في حق الله سبحانه وتعالى
١٨٦	فصل في بيان حكم الرؤية لله تعالى
١٨٩	فصل في بيان احكام الرسالة والنبوة
١٩٢	فصل في بيان ما يجب لهم وما يستحيل وما يجوز
٢٠١	فصل في بيان ما يجوز في حق الرسل عليهم الصلاة والسلام
٢٠٢	فصل في بيان عدد الرسل عليهم الصلاة والسلام
٢٠٤	فصل في بيان اعجاز القرآن من يريد معارضته
٢١٢	فصل في بيان السمعيات الاخروية والبرزخية والبعثة
٢٢٢	فصل في بيان الحساب على الاعمال

ختمت